



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد - كلية الآداب

# مجلة الآداب

علمية فصلية مُحَكَّمة  
تُصدرُ عن كلية الآداب  
جامعة بغداد

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية (٩٧) لسنة ١٩٨٢

University Of Baghdad- College of Arts

E-Mail: [aladabjournalbag@coart.uobaghdad.edu.iq](mailto:aladabjournalbag@coart.uobaghdad.edu.iq)

Website: [aladabj.uobaghdad.edu.iq](http://aladabj.uobaghdad.edu.iq)

P-ISSN: 1994-473X

E-ISSN: 2706-9931

DOI Prefix: 10.31973

Bib-ID : 2574004 : رقم الطبعة الالكترونية :

اعتماد نقابة الصحفيين بالرقم (٤١٦)

العدد (١٣٦) آذار ٢٠٢١م - ١٤٤٢هـ

Platform &  
workflow by  
OJS / PKP



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

صدق الله العلي العظيم

سورة طه/ الآية ١١٤

## هيئة التحرير

|                                    |                |
|------------------------------------|----------------|
| أ.د. عبد الله صبار عبود            | /رئيس التحرير  |
| أ.د. منذر علي عبد المالك           | / مدير التحرير |
| أ.د. محمود عبد الواحد محمود/العراق | / عضواً        |
| أ.د. رينهارد هيبس/المانيا          | / عضواً        |
| أ.د. تورو ميورا/اليابان            | / عضواً        |
| أ.د. مارغريت فان اس/ المانيا       | / عضواً        |
| أ.د. سوان كيم/ كوريا الجنوبية      | / عضواً        |
| أ.د. بيتر نيونير/ المانيا          | / عضواً        |
| أ.د. ستيفن بالمكوست/ المانيا       | / عضواً        |
| أ.د. كيكو ساكاي/ اليابان           | / عضواً        |
| أ.م.د. حسن ناظم عبد/ العراق        | / عضواً        |
| أ.م.د. خالد حنتوش ساجت/ العراق     | / عضواً        |
| أ.م.د. ناهض هاتف محمد/ العراق      | / عضواً        |
| أ.م.د. عقيل رحيم علي/ العراق       | / عضواً        |
| أ.م.د. عبد الحلیم رحيم علي/ العراق | / عضواً        |
| أ.م.د. هيثم كامل الزبيدي/ العراق   | / عضواً        |
| أ.م.د. احمد ناطق ابراهيم/ العراق   | / عضواً        |
| أ.م.د. داي ياماو/ اليابان          | / عضواً        |

## حقوق الطبع والنشر

### حقوق الطبع والنشر والترخيص:

بالنسبة لجميع البحوث المنشورة في مجلة الآداب، يحتفظ الباحثون بحقوق النشر. يتم ترخيص البحوث بموجب ترخيص ( **Creative Commons CC BY 4.0** ) المفتوح، مما يعني أنه يجوز لأي شخص تنزيل البحث وقراءته مجاناً. بالإضافة إلى ذلك، يجوز إعادة استخدام البحث واقتباسه شريطة أن يتم الاستشهاد المصدر المنشور الأصلي. تتيح هذه الشروط الاستخدام الأقصى لعمل الباحث وعرضه.

### إعادة إنتاج البحوث المنشورة من الناشرين الآخرين:

من الضروري للغاية أن يحصل الباحثون على إذن لإعادة إنتاج أي بحوث منشورة (أشكال أو مخططات أو جداول أو أي مقتطفات من نص) لا يدخل في نطاق الملكية العامة أو لا يملكون حقوق نشرها. يجب أن يطلب الباحثون إذنًا من مؤلف حقوق النشر (عادة ما يكون الناشر).

مدير التحرير  
أ.د. منذر علي عبد المالك

رئيس التحرير  
أ.د. عبدالله صبار عبود

مها كاظم جواد  
مسؤولة موقعي المجلة الجامعي والاكاديمي  
وسكرتارية المجلة

التنفيذ والتصميم  
مكتب نور الحسن- بغداد باب المعظم  
٠٧٧٠٥٣٨٦٧٧٧

[email:nooralhassan208@yahoo.com](mailto:email:nooralhassan208@yahoo.com)

---

سعر المجلة داخل العراق ٢٥٠٠٠ دينار عراقي  
سعر المجلة خارج العراق ١٠٠ دولار امريكي او ما يعادله

## من أهداف المجلة

١. إشاعة روح البحث العلمي على وفق المنهج الأكاديمي.
٢. مساعدة الباحثين على نشر جهودهم العلمية وإيصالها إلى المتلقي بيسر وسهولة.
٣. إيصال البحوث المنشورة في المجلة إلى بقية الباحثين لكي لا يتكرر الموضوع الواحد عند أكثر من باحث .
٤. تأكيد أصالة الثقافة والفكر العلمي العراقي ونشره على أوسع نطاق.
٥. استلهام روح الأمة وإحياء ينايع الفكر والثقافة والتراث وتوظيف ذلك لصالح الحاضر والمستقبل.
٦. التصدي لمظاهر الفكر المنحرف ليستبدل به فكر أصيل حيّ مبدع.
٧. إدامة التفاعل مع مسيرة الحضارة والثقافة الإنسانية في كل مكان من خلال التواصل معها ثقافياً وفكرياً ومعرفياً.

## ضوابط النشر وبياناته

على الباحث/ الباحثين الالتزام بتعليمات وضوابط النشر المعتمدة في المجلة وبأسلوب كتابة البحث. وتأمين توافر معايير البحوث الرصينة من وضوح هدف البحث وعرض النتائج بنحو دقيق ومتسلسل ومناقشة هذه النتائج بما يحقق أهداف البحث مع تسويخ اجراء البحث بطرائق موضوعية. يجب ان يكون البحث معززاً بتفاصيل النشر للمراجع العلمية الحديثة. يجب ان لا يتضمن البحث على نتائج لبحوث اخر؛ لأنها تعد سلوك غير مقبولة.

يرجى اتباع الفقرات الآتية عند تسليم البحث الى مجلة الآداب، **لا تنشر البحوث التي**

**لا تطبق هذه الفقرات كلها:**

١. أن تتضمن الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:
  - أ- عنوان البحث باللغتين الإنجليزية والعربية.
  - ب- اسم الباحث باللغتين الإنجليزية والعربية ، وشهادته العلمية ، ومؤهلاته ، وتخصصه العلمي ومكان عمله.
  - ج- البريد الإلكتروني الرسمي للباحث ورقم الهاتف.
  - د- ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنجليزية حجم الخط (١٢).
  - هـ- الكلمات المفتاحية (الدالة) للبحث باللغتين العربية والانجليزية.
٢. أن يتم طباعة البحث بواسطة الكمبيوتر باستخدام Microsoft Office Word 2010 أن يتم تزويد هيئة التحرير بنسخة الكترونية من البحث بوصفه مجلداً واحداً فقط ؛ ولا يمكن تقسيم البحث على أكثر من مجلد.
٣. ضرورة توثيق متن البحث بالمراجع (الاقتباسات) على وفق النظام (APA).
٤. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن ٢٥ صفحة حجم (A4).
٥. على الباحث دفع رسوم النشر المحددة.
٦. أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والكتابية.

٧. يجب أن تتم طباعة البحث باستخدام برنامج Microsoft office Word 2010، ووضع المخططات والأشكال (إن وجدت) في المكان المناسب للبحث، وأن تكون جيدة من الناحية الفنية للطباعة. وأن لا يتم تضمين الرموز في داخل البحث.

٨. أن يلتزم الباحث بأنواع وأحجام الخطوط كما يأتي:

أ- العربية (Simplified Arabic): حجم الخط (١٤).

ب- اللغة الإنجليزية: (Times New Roman) حجم الخط (١٦)، الملخص

(الخط ١٢). يجب أن تكون جميع صفحات البحث الأخرى (الخط ١٤).

ج- استخدام معالج النصوص في داخل برنامج Microsoft office Word.

٩. ألا يزيد عدد الأسطر عن ٣٠ سطراً / للصفحة.

١٠. إخطار الباحث المجلة إذا لم يكن البحث مناسباً للنشر في مدة لا تزيد عن شهرين من وقت وصوله إلى المجلة.

١١. يلتزم الباحث بالتعديلات التي يقوم بها الخبراء في البحث على وفق التقارير المرسله إليه، ويجب إجراؤها في مدة لا تتجاوز ١٥ يوماً.

١٢. تضاف قائمة اخرى للمصادر مترجمة للغة اللاتينية غير مرقمة على وفق النظام (APA) ومرتبة ترتيباً ابجدياً.

١٣. ملء الاستمارة الخاصة بـ (اتفاقية الترخيص لحقوق الطبع والنشر)، والخاصة بمجلة الآداب.

١٤. التقديم يكون عبر الموقع الالكتروني للمجلة :

<http://aladabj.uobaghdad.edu.iq> ، بعد التسجيل في الموقع ثم رفع طلب

للنشر.

**\* لا تنشر البحوث التي لا تطبق هذه الفقرات كلها.**

**رئيس التحرير**

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وصحبه الأخيار المنتجبين، أما بعد ...

فإنَّ البحث العلميّ أو الدراسة الأدبيّة الاكاديميّة يتطلّبان منهجاً معيناً يتحتّم على الباحث التقيّد به، للتعرف على التطبيقات النظرية والعملية للوصول إلى الحقائق والوقائع في بيئتها الاجتماعيّة، وفهم العلاقات بين الإطار المفهوميّ للتحليل المكانيّ ومجموعة التطبيقات والنماذج المستهدفة في دائرة الظواهر الاجتماعيّة، إنّ البحث العلميّ هو من أهم مؤشّرات تقدّم الأمم نظراً لأهميّة أثره في تحفيز القطاعات الإنتاجيّة والاقتصاديّة وغيرها، ورسم سياسة واضحة لمختلف تلك القطاعات، وحلّ جميع المشكلات التي تتعرض لها، وكيفيّة النهوض بها.

ويسرنا أن نقدّم بين أيديكم العدد الأول لهذا العام (٢٠٢١)، وهو العدد (١٣٦) لشهر آذار، وهو عددٌ مكملٌ للسلسلة الطويلة من إنجازات مجلّة الآداب، وقد رُتبتُ البحوث فيه على وفق أسماء الباحثين وتسلسلهم الأبجديّ مع مراعاة الرتبة العلميّة في ذلك.

وما يميّز هذا العدد هو تنظيم مُعرّف إلكترونيّ للمقالات البحثيّة المشاركة في العدد (DOI) وهو اختصار لكلمة (Digital Object Identifier)، ويستعمل هذا المُعرّف الإلكترونيّ بوصفه بطاقة هوية للمقالات بين المواقع الإلكترونيّة للمجلات العلميّة الاكاديميّة وهو ما يسهل عمليّة الاستشهاد (Citation) بالبحوث المنشورة في المجلّة ويرفع من تقييمها الإلكترونيّ، ويُعدُّ ذلك المُعرّف من متطلّبات الدخول الى المستوعبات العالميّة.

وفي الختام نقول إنّ هذا العمل يدعونا إلى تقديم الأفضل في الأعداد القادمة بإذن الله تعالى، ويدعونا أيضاً إلى السعي الجادّ والاجتهاد في العمل من أجل تحقيق رسالتنا الثقافيّة والعلميّة، تلك الرسالة التي ما انفكّت كليّة الآداب تسعى إلى إيصالها إلى كلّ المهتمين بالعلم والمعرفة... ومن الله التوفيق والسداد.

أ.د. عبد الله صبار عبود

رئيس تحرير مجلة الآداب



## المحتويات

## اللغة العربية

| الصفحات | عنوان البحث   | اسم الباحث                      | ت |
|---------|---|---------------------------------|---|
| ١٨-١    | تكامل إجراءات التحليل النصي للصورة الشعرية<br>بين علم البلاغة وعلم الأسلوب                            | حسين ترّوش                      | ١ |
| ٤٨-١٩   | النظرية الأدبية الحديثة في النقادين الكردي<br>والعربي في ضوء آراء شيخ نوري شيخ صالح<br>ونازك الملائكة | يدالله پشابادی                  | ٢ |
| ٦٤-٤٩   | التماثل اللفظي في ديوان مَرَج الكحل الأندلسي<br>(ت ٦٣٤ هـ)  | سهام صائب خضير                  | ٣ |
| ٩٠-٦٥   | قراءة المعاني الإسلامية في شعر جرير   | جنان خليفة عباس                 | ٤ |
| ١٠٦-٩١  | الأضداد في اللّغة العربيّة بين القدماء والمُحدثين   | سراء قيس اسماعيل                | ٥ |
| ١٢٢-١٠٧ | بنية السرد العجائبي وفعله الإثرائي في النص<br>القصصي قصص (ناصر سالم الجاسم) نموذجاً                   | محمد جري جاسم<br>ميعاد مكي فيصل | ٦ |
| ١٣٦-١٢٣ | الزمن الروائي بين الأحادية والتعددية  | هشام قاسم عيسى                  | ٧ |
| ١٥٨-١٣٧ | الألفاظ الدالة على الحركة الحرّة من علو إلى<br>سفل في القرآن الكريم دراسة معجمية دلالية               | ههلهگورد محمد حسن               | ٨ |
| ١٧٢-١٥٩ | التلازم النحوي بين النظرية والتطبيق   | محمد حمدان الرقب                | ٩ |

## التاريخ

| الصفحات | عنوان البحث   | اسم الباحث     | ت  |
|---------|---|----------------|----|
| ١٨٠-١٧٣ | رؤية جديدة في تاريخ الممالك الأرامية في ضوء<br>النصوص الاشورية والارامية والتوراتية                             | عدنان حميد طه  | ١٠ |
| ٢٠٦-١٨١ | التلاقح الفكري القزويني- البغدادي من خلال<br>كتاب (التدوين في اخبار قزوين) علماء الحديث<br>انموذجاً             | جنان علي فليح  | ١١ |
| ٢٣٢-٢٠٧ | المعابد المصرية في بلاد النوبة السفلى إبان<br>عهد الدولة الحديثة (١٥٨٠-١٠٨٥ ق.م)<br>(دراسة تاريخية- آثارية)     | بشرى عناد محمد | ١٢ |
| ٢٤٦-٢٣٣ | الإصلاحات الاقتصادية في العصر البويهي في<br>العراق في عهد الأميرين معز الدولة وعضد<br>الدولة للمدة (٣٣٤-٤٤٧ هـ) | حيدر سالم محمد | ١٣ |

|         |   |                  |    |
|---------|---|------------------|----|
| ٢٤٧-٢٦٢ | ج. جي. لوريمر ومنهجه في كتابة تاريخ الخليج العربي | علاء عطاالله صبح | ١٤ |
|---------|---|------------------|----|

## الآثار

| الصفحات | عنوان البحث                       | اسم الباحث       | ت  |
|---------|-----------------------------------|------------------|----|
| ٢٦٣-٢٩٢ | برج باب الحلبه بين النقض والتنقيب | نجاه علي التميمي | ١٥ |

## العلوم التربوية والنفسية

| الصفحات | عنوان البحث  | اسم الباحث           | ت  |
|---------|--|----------------------|----|
| ٢٩٣-٣١٤ | أثر توظيف استراتيجية SQ6R في تنمية التذوق الادبي والتفكير الابداعي عند طلاب المرحلة الاعدادية    | حسن خلباص حمادي      | ١٦ |
| ٣١٥-٣٤٢ | تقويم أداء معلمي اللغة العربية لتعليم الكبار في مراكز محو الامية في ضوء مهارات القراءة للمبتدئين | أزهار حسين إبراهيم   | ١٧ |
| ٣٤٣-٣٥٦ | دور المدرسة في تحقيق الأمن النفسي لدى تلامذة المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أولياء الأمور        | خالد نجم محمود       | ١٨ |
| ٣٥٧-٣٧٢ | فلسفة التربية العربية الاسلامية وأثرها في التربية  | رفاء عبد اللطيف حسن  | ١٩ |
| ٣٧٣-٣٩٠ | الخوف من وباء كوفيد-١٩ لدى طلبة الجامعة  | فاتن عبد الجبار ناجي | ٢٠ |
| ٣٩١-٤٠٨ | الأنشط اللاصفية في مواجهة العنف المدرسي (دراسة تحليلية)  | عبد الله حسين حمد    | ٢١ |

## الجغرافية

| الصفحات | عنوان البحث  | اسم الباحث                              | ت  |
|---------|--|---|----|
| ٤٠٩-٤٣٠ | تحليل مقارن لمستويات ضوضاء المرور في مدينة البصرة خلال مدة الحظر الصحي لجائحة كورونا وما قبلها | شكري إبراهيم الحسن<br>فرحان دعيّم مظلوم | ٢٢ |
| ٤٣١-٤٤٨ | العوامل الجغرافية المؤثرة في الحركة السياحية في محافظة النجف الأشرف                            | مهدي ناصر حسين                          | ٢٣ |
| ٤٤٩-٤٧٤ | هيدرولوجية حوض وادي برده علي شمال شرق ديالى  | هيام نعمان فليح                         | ٢٤ |
| ٤٧٥-٥٠٢ | التقييم الجغرافي للمشاريع الإروائية في محافظة  | نارام داود عباس                         | ٢٥ |

|   |  |  |
|---|--|--|
| حلبجة وتأثيرها في الواقع الزراعي دراسة<br>هايدرولوجية |  |  |
|---|--|--|

## علم الاجتماع

| ت  | اسم الباحث                     | عنوان البحث   | الصفحات |
|----|--------------------------------|---|---------|
| ٢٦ | أساور عبد الحسين<br>عبد السادة | التطرف الديني اسبابه وسبل مواجهته   | ٥١٨-٥٠٣ |
| ٢٧ | نايف البنوي<br>أمينة بن حماد   | الاستدامة في حماية الفئات الأكثر عرضة<br>للخطر في منظمات المجتمع المدني<br>(مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال<br>أنموذجاً) | ٥٤٦-٥١٩ |
| ٢٨ | نضال عيسى كريف                 | أخناتون وعقيدة التوحيد: تأطيرات اجتماعية<br>معاصرة  | ٥٦٦-٥٤٧ |
| ٢٩ | نبراس هاشم ياس                 | أولية الشعر العربي دراسة أنثروبولوجية<br>ثقافية   | ٥٩٠-٥٦٧ |
| ٣٠ | ليث زيد عباس<br>احمد عباس كاظم | السياسات التخطيطية العامة وأثرها في<br>مكافحة الفقر: دراسة مقارنة لاستراتيجية<br>التخفيف من الفقر في العراق وماليزيا      | ٦١٤-٥٩١ |

## الدراسات الأخرى

| ت  | اسم الباحث     | عنوان البحث   | الصفحات |
|----|----------------|---|---------|
| ٣١ | يوسف حسن محمود | دوافع اعتماد طلبة السادس الإعدادي على<br>فيديوهات اليوتيوب التعليمية- دراسة على<br>وفق نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام - | ٦٣٨-٦١٥ |

## اللغات الشرقية

| ت  | اسم الباحث    | عنوان البحث                              | الصفحات |
|----|---------------|--|---------|
| ٣٢ | علي محمد رشيد | الاغتراب في رواية ديك الفداء لايلي عامير | ٦٦٠-٦٣٩ |

## اللغات الاجنبية

| No. | Name                                      | Research   | Pages |
|-----|---|--|-------|
| 1   | <i>Mowaffaq H. Mansi al-Shammari</i>      | The need for the presence, absence or alternation of the null subject in the Spanish language          | 1-12  |
| 2   | <i>Hussein Ali Khudair Hadeel Ismaeel</i> | Myth and Symbol in the Poems of Badr Shakir as-Sayyab and Sergei Alexandrovich Yesenin                 | 13-20 |
| 3   | <i>Jamal Abdulhakeem Abdullah</i>         | The term (كلمة) in the Holy Quran Between Translation and interpretation                               | 21-42 |
| 4   | <i>Mohamed Mahmoud Ghazo</i>              | Conditions de vie des Chrétiens sous le règne de l'Empire Ottoman au début du 19 <sup>ème</sup> siècle | 43-56 |

## اللغة الانكليزية

| No. | Name   | Research   | Pages   |
|-----|--|--|---------|
| 5   | <i>Rafid Sami Majeed</i>                     | Immigrant Children's Adaptation: An Ecortitical study of the <i>The Upside-Down Boy</i> by Juan Felipe Herrera                   | 57-68   |
| 6   | <i>Sameer Salih Mahdi Al-Dahwi</i>           | Investigating and Translating Formality in English Legal Texts into Arabic   | 69-80   |
| 7   | <i>Amal Sabah Hassan</i>                     | Spatial variation of date production in Al-Zahdi and Al-Khistawi in Iraq for the duration (2010-2019) and its future predictions | 81-106  |
| 8   | <i>Najwa Abdulkareem Khalid</i>              | Cultural Ecofeminism in Pat Mora's Poetry: The Desert as "Curandera"   | 107-120 |
| 9   | <i>Zainab Abdulkadhim Salman Al-Shammari</i> | " <i>Frankenstein in Baghdad</i> – a Contemporary Iraqi Dystopian Writing"   | 121-130 |

|    |   |   |             |
|----|---|---|-------------|
| 10 | <i>Hind Fadhil Ibrahim<br/>Al – Jubouri</i> | <b>The Impact of Climate<br/>Change (some Element) on<br/>Field Crops in Baghdad<br/>Province</b> | 131-<br>142 |
|----|---|---|-------------|

---

## **Integrate the procedures of textual analysis of the poetic image Between rhetoric and stylistic**

Dr. Hocine terrouche  
Professor of Modern Arabic literature  
Department of Arabic Language and Literature,  
College of Arts and Languages,  
University of Mohamed Lamine Dabbaghine, Setif 2, Algeria  
[terrouchehocine@yahoo.fr](mailto:terrouchehocine@yahoo.fr)

DOI: [10.31973/aj.v1i136.938](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.938)

### **Abstract:**

The general aim of this intervention is to highlight the positive aspect of Arabic eloquence by comparing it to the methodical science that claims to be scientific and objective. At the same time, the personal and superficial rhetoric is accused by an important structural element of literary composition, the poetic image.

I chose the poetic picture because it is regarded in the eyes of rhetoric and stylistic as a linguistic composition based on the imagination, understanding and interpretation cannot go beyond the linguistic boundaries, which is an important way to combine the two sciences separated time and environment and brought together many procedural tools born in the hands of rhetoric and developed between the folds Stylistics.

**Key words: cognitive integration - poetic image - rhetoric – stylistic.**

## تكامُل إجراءات التحليل النَّصي للصَّورة الشعريَّة

## بين علم البلاغة وعلم الأسلوب

د. حسين تروش / أستاذ محاضر - أ -

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات،

جامعة محمد لمين دباغين، سطيف ٢ الجزائر

[terrouchehocine@yahoo.fr](mailto:terrouchehocine@yahoo.fr)

## (مُلخَصُ البَحْث)

الهدف العام الذي تسعى هذه الدراسة إلى تحقيقه هو إبراز الوجه الإيجابي للبلاغة العربية من خلال مقارنتها بعلم الأسلوب الذي يدّعي لنفسه العلمية والموضوعية، في الوقت الذي تتهم فيه البلاغة بالذاتية والسطحية، من خلال عنصر بنائي دلالي مهم في التأليف الأدبي ونقده هو الصورة الشعرية. وقد اخترت الصورة الشعرية لأنها تعدّ في نظر البلاغة والأسلوبية على حدّ السواء تركيباً لغوياً يعتمد التخيل، وفهماً وتأويلها لا يمكن أن يخرج عن حدودها اللغوية، وهو منطلق مهم للجمع بين علمين فصل بينهما الزمن والبيئة وجمعت بينهما أدوات إجرائية كثيرة ولدت بين يدي البلاغة وتطوّرت بين ثنايا علم الأسلوب. ليتحدّد الهدف الخاص لهذا البحث عبر إثبات ذلك التكامل المعرفي بين علوم البلاغة التي اجتمعت قديماً على وضع أدوات إجرائية متضافرة تعمل على تحديد أشكال الصور الفنيّة، وعلى تفكيك بناها اللغوية، وعلم الأسلوب الذي أسّس الكثير من جوانبه المعرفية وتطبيقاته النصيّة على هذا التراث البلاغي العريق.

الكلمات المفتاحية: التكامل المعرفي - الصورة الشعرية - البلاغة - الأسلوبية.

مقدمة :

لا يمكن البحث عن الوشائج والصلات بين البلاغة العربية القديمة والمناهج النقدية المعاصرة، وعلى رأسها المنهج الأسلوبي، دون المرور بساحة الجرجاني التي زُرعت فكراً لغوياً فأثمرت نظرات علمية دقيقة من حيث طرحها، غنية من حيث نتائجها. وإذا حاولنا ربط آراء الجرجاني العلمية بما وصلت إليه نتائج الدرس الأسلوبي المعاصر وجدناها تتجاوز حدود النقد العربي القديم التي وسمت بالمعيارية إلى نوع آخر من النقد أكثر انفتاحاً على النص تلقياً وقراءة، وفهماً وتأويلاً. ولتأكيد هذا الطرح فقد بحثت الدراسة في حقل مهم في النقد البلاغي والأسلوبي على حدّ السواء هو حقل (الصورة الشعرية) ودورها في الارتقاء باللغة من العادية التواصلية إلى الإبداعية التأثيرية من خلال الدراسات النصيّة للجرجاني في

كتايبه (دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة)، وأبحاث جون كوهن الأسلوبية في كتايبه (بنية اللغة الشعرية واللغة العليا).

ومن النقاط العلمية التي قارنت فيها بين الباحثين، وبالتالي بين البلاغة والأسلوبية، وكشفت من خلالها عن التكامل المعرفي بين العلمين، مفهوم الصورة الشعرية وارتباطها بمصطلح النظم عند الجرجاني والبنية عند كوهن، وتم فصلها إلى معانٍ عقلية وتخيلية عند الأول، ودلالات المطابقة والإيحاء عند الثاني. كما تناولت شكلا مهما من أشكال الصورة الشعرية أراه مشتركا بين الباحثين وهو الاستعارة، وارتباطها بمصطلح الغموض من جهة البلاغة وبمصطلحي العدول والمعيار من جهة الأسلوبية، لأخلص في النهاية إلى أهمية دور المتلقي في قراءة وفهم الصورة الشعرية وفكّ طلاسمها.

### ١- تكامل مفهوم الصورة بين البلاغة والأسلوبية:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ص.و.ر) " الصورة في الشكل والجمع صور وقد صوره فتصور، وتصوّرت الشيء توهمت صورته فتصوّر لي والتصاوير: التماثيل. قال ابن الأثير: الصورة ترد في لسان العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته وصورة كذا وكذا أي صفته" (ابن منظور، ١٩٨٦، ص ٤٩٤) (Ibn Manzoor; 1986; p494).

أما في الاصطلاح فالصورة هي " تجسيد لذات الشاعر، تجاربه وابداعه الفني، وهي صورة شعورية تعدّ مرآة تعكس الحاجة والانفعال والعاطفة وكل ما يتصل بوحدات ذلك الشاعر، وكأنما هي وسيلة اتصال بينها وبينه من خلالها ينقل تجاربه، وقد تتبّه النقاد القدماء لذلك كثيرا فأروا علاقة الشعر بالتصوير الفني وما يبرزه من الجمال والابداع الشعري" (عصفور، ١٩٩٢، ص ١٣٣) (Asfour ; 1992; p133)، وهو ما جعلهم يفرّدون للصورة الشعرية بابا في دراساتهم النقدية والبلاغية.

ومن أهم الوسائط المحدّدة لمفهوم الصورة عند الدارسين العرب القدامى، ارتباطها باللغة فهي " تشكيل لغوي يشكّلها خيال الفنان من معطيات متعددة يقف العالم المحسوس في مقدمتها إلى جانب ما لا يمكن إغفاله من الصور النفسية والعقلية" (البطل، ١٩٨٠، ص ٣٠) (Al-Batal; 1980; p30)، فاللغة تمثّل الحقل الخصب الذي تنمو فيه الأخيلا الشعرية، وتنتقل من عالم الإبهام والغموض إلى عوالم الحقيقة والوجود، لتتحول الصور الخفية في أعماق الشاعر الإبداعية إلى صور محسوسة عبر اللغة الشعرية. ويرى محمد غنيمي هلال أنّه "لم يتعمّق أحد من النقاد العرب القدماء ما تعمّقه عبد القاهر الجرجاني في فهم الصورة معتمدا في كل ذلك أساسا على فكرته على عقد الصلة بين الشعر والفنون النفعية وطرق النقش والتصوير" (هلال، ١٩٧٨، ص ١٦٨) (Hilal ; 1973; p168)



فالجرجاني يعتقد أنّ الصورة هي أحد أوجه البيان في اللغة، بل هي أحد وسائط المعاني السامية والنبيلة التي تسمو باللغة إلى مراتب الفن، يقول: "ومن الفضيلة الجامعة فيها أنّها تبرز هذا البيان في صورة مستجدة تزيد قدره نبلاً، وتوجب له بعد الفضل فضلاً" (الجرجاني، ١٩٧٩، ص ٣٢) (Al-Jurjani; 1979; p32)، فإذا كانت اللغة الشعرية أداة للبيان الفني المختلف، فإنّ الصورة الشعرية الخاصة والمتميّزة هي السبيل إلى النبل في القول، ولولاها ما حاز الشعر ما ينسب إليه من فضل في التعبير الراقى.

ولكي تؤدّي هذه الوظيفة لا بد من تحديد ماهيتها التي تخرج عن مفهوم التصوير الحرفي للواقع إلى ما يعقله الوعي والإدراك من هذا الواقع "واعلم أنّ قولنا الصورة إنما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا، فلما رأينا البينونة بين آحاد الأجناس تكون من جهة الصورة فكان بين إنسان من إنسان، وفرس من فرس بخصوصية تكون في صورة ذلك، وليست العبارة عن ذلك بالصورة شيئاً نحن ابتدأناه فينكره منكر، بل هو مستعمل في كلام العلماء، وكيفيك قول الجاحظ: وإنما الشعر صناعة، وضرب من التصوير" (الجرجاني، ١٩٩٥، ص ٥٠٨) (Al-Jurjani; 1995; p508)، فالتمثيل العقلي للأشياء التي نراها بأبصارنا ينتج صوراً مختلفة عن تلك الحقيقة الواقعية، وهو ما يعطي الصورة وظيفتها الأساسية التي تقوم على النظر إلى الأشياء بأشكال مختلفة، لذلك استطاع الشعر العربي أن يعبر عن الموضوع الشعري الواحد بطرائق فنية عديدة، والفضل في ذلك يعود إلى ميزة التصوير.

أما علم الأسلوب فقد حاول من خلال أبحاث جون كوهن John Cohen إقامة دراساته للصورة الشعرية "على أسس بنائية سليمة تهدف إلى تجاوز الطابع الجزئي للمقولات البلاغية وما أدى إليه من خطأ التقسيمات لأنواع القول وتعسف تكيفها مع المواقف الحيوية المتغيّرة وعمق التصورات للوسائل الفنية" (فضل، ١٩٩٨، ص ٢٤٤) (Fadl; 1998; p244)، فالصورة عنده شكل بنائي يستمدّ من اللغة الشعرية أدواته التعبيرية، وهي كلّ متكامل تعمل تلك الأدوات على اختلاف أشكالها البنيوية على صوغه، لذلك يعتقد - كوهن - أنّ دراستها تقوم أساساً على فكرة التكامل التي تتجاوز التقسيمات التي ورثناها عن البلاغة. ومن جهة أخرى يرى كوهن أنّ الصورة "ليست مجرد زخرف زائد، بل إنها جوهر الفن الشعري نفسه، فهي التي تفكّ إसार الحمولة الشعرية التي يخفيها العالم، تلك الحمولة التي يحتفظ بها النثر أسيرة لديه" (كوهن، ١٩٨٦، ص ٦٤) (Cohen; 1986; p64)، فهي تمثّل لبّ العملية الشعرية لأنّها المعبر الحقيقي عن فنية الشعر الخاصة التي تميّزه عن النثر.

وهذه النظرة العميقة للصورة لا تختلف كثيرا عن نظرة الجرجاني، بل إنهما يلتقيان في طرح واحد مفاده أنّ الصورة الشعرية ليست زخرفا فنيا، بل هي أكثر من ذلك بكثير، إنّها جوهر الفن الشعري عند كوهن، وهذا الجوهر لا يدرك إلاّ بالفكر العميق عند الجرجاني.

## ٢- لغة الصورة الشعرية من النظم البلاغي إلى البنية الأسلوبية:

لا ينظر عبد القاهر الجرجاني للصورة إلاّ من خلال النظم، وأنّ الأوصاف التي تنسب للفظ داخل الاستعارة أو التمثيل ليست إلاّ أوصافا للمعنى، ومن ثمّ فقيمة اللفظ تكمن في كونه ينقل التجربة الشعرية عبر المعنى "فاللفظ والمعنى إذن مرتبطان في الشعر الرائع ارتباطا وثيقا بحيث لا تستطيع أن تغيّر اللفظ دون أن تغيّر المعنى" (دهمان، ١٩٨٦، ص ٢١٧) (Dahman; 1986; p217).

لذلك يقرّر الجرجاني أنّ سرّ جمال الصورة هو النظم الجامع بين اللفظ والمعنى، فيقول: "وهل تجد أحداً يقول هذه اللفظة فصيحة إلاّ وهو يعدّ مكانها من النظم وحسن ملاءمة معناها لمعاني جاراتها وفضل مؤانستها لأخواتها، وهل قالوا لفظة متمكنة ومقبولة وفي خلافه قلفة ونابية ومستكرهة إلاّ وغرضهم أن يعبروا بالتمكن عن حسن الاتفاق بين هذه من جهة معناها، وبالقلق والنبوّ عن سوء التلاؤم، وأنّ الأولى لم تلق بالثانية في معناها وأنّ السابقة لم تصلح أن تكون لفظا للتالية في مؤداها؟" (الجرجاني، ١٩٩٥، ص ٤٤-٤٥) (Al-Jurjani; 1995; p44-45).

وعلى الرغم من أنّه يحدّد مفهوم النظم بقوله "واعلم أن ليس النظم إلاّ أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها" (الجرجاني، ١٩٩٥، ص ٦٣) (Al-Jurjani; 1995; p63)، إلاّ أنّه يعدّ الصورة من نتاج النظم، إذ لا بدّ فيها من التخيّر والتدبّر للألفاظ المعبّرة عن المعاني المحرّكة للخيال الخالقة للصورة، لذلك " ترى الرجل قد اهتدى في الأصباغ التي عمل منها الصورة والنقش في ثوبه الذي نسج إلى ضرب من التخيّر والتدبّر في أنفاس الأصباغ وفي مواقعها ومقاديرها وكيفية مزجه له وترتيبه إيّاه إلى ما لم يهتد إليه صاحبه، فجاء نقشه من أجل ذلك أعجب وصورته أغرب، كذلك حال الشاعر والشاعر في توخيها معاني النحو ووجوه التي علمت أنها محصول النظم." (الجرجاني، ١٩٩٥، ص ١٦٩) (Al-Jurjani; 1995; p169).

أما جون كوهن وانطلاقا من مقولته المهمة: "إنّ الشاعر بقوله لا بتفكيره وإحساسه، إنّهُ خالق كلمات وليس خالق أفكار وترجع عبقريته كلها إلى الإبداع اللغوي" (كوهن، ١٩٨٦، ص ٤٠) (Cohen; 1986; p40)، نفهم أنّ تحليله المهم للصورة الشعرية جاء انطلاقا من البنية اللغوية التي تعطيه أهمية كبيرة.

وقد نبّه كوهن إلى الدور الذي تؤديه اللسانيات في تفسير اللغة باللغة وذلك ما يتوجب على الشعرية فعله كذلك، لكون "اللسانيات قد صارت علما يوم تبنت مع سوسير مبدأ المحايثة، أي تفسير اللغة باللغة نفسها، ويجب على الشعرية أن تتبنى المبدأ نفسه، فالشعرية محايثة للشعر ويجب أن يكون هذا مبدؤها الأساسي، وهي كاللسانيات تهتم باللغة وحدها، ويمكن الفرق الوحيد بينهما في أن الشعرية لا تتخذ اللغة عامة موضوعا لها، بل تقتصر على شكل من أشكالها الخاصة" (كوهن، ١٩٨٦، ص ٤٠) (Cohen; 1986; p40)، ولا يكتمل الفن الشعري عند جون كوهن إلا حين يستغل كل الأدوات اللغوية والفنية التي تصفي عليه ميزة خاصة يتميز بها عما سواه من الفنون، والصورة الشعرية هي من أهم هذه الأدوات وقد اصطلح عليها بالتركيب البلاغي.

وبما أن اللغة هي مجموع القوانين التحويلية والعلاقات المشتركة في أجزائها، فقد جعل التركيب البلاغي خرقا لقوانين اللغة، و"إنّ دراسة هذه المخالفة لقانون اللغة تمرّ بمستويين واحد ذو طابع سلبي، ويتجلى في خرق منهجي لقانون اللغة، إذ أن كلّ صورة تتميز بمخالفتها لواحدة من القواعد التي تكوّن هذا القانون وهذه المرحلة يجب أن لا تستمر، ومرحلة ثانية هي مرحلة تقليص الانزياح المتسمة بالتأويلية وتبقى الصورة في حيزية اللغة" (كوهن، ١٩٨٦، ص ٤٠) (Cohen; 1986; p40)، فالمخالفة لقوانين اللغة المنتجة للانزياح في التركيب البلاغي لا ينبغي أن تُبعد الصور الشعرية عن دائرة الاستيعاب، لذلك يشترط كوهن أن تسمح الصور بالتأويل في إطار اللغة التي أنتجت فيها.

والمستوى الصوتي في الشعر يعدّ أعلى مقوماته، وعن طريقه يتمّ الإنشاد، لأنّ الشعر وضع للإنشاد لذلك "فالقصيد النثرية بإهمالها للمقومات الصوتية للغة تبدو دائما كما لو كانت شعرا أبتّر، فالنظم إذن من مقومات العملية الشعرية، وبهذه الصفة يجب أن ندرسه" (كوهن، ١٩٨٦، ص ٥٢) (Cohen; 1986; p52)، لأنه لا يوجد سوى كعلاقة بين الصوت والمعنى، وهو ما يهب التركيب البلاغي قدرة أكبر على التأثير من خلال التعبير النغمي الذي يتضافر مع التعبير التشكيلي.

فالنظم الشعري عنده يقتضي الميزة الصوتية والمعنى السليم، أي مراعاة المستوى الدلالي، أو الإسناد النحوي المؤدي إلى معنى صحيح، إذ يمكن تشكيل جمل صحيحة الإسناد موزونة يمكن إنشادها في حين لا معنى لها، لأن "التكلم ليس تركيب جملة، إنما هو اختيار لجملة تراها مطابقة للمقام بين نماذج من الجمل تزودنا بها الذاكرة" (كوهن، ١٩٨٦، ص ١٠٧) (Cohen; 1986; p107) تتطلق من إحساسنا اللغوي الخاص لكي نخبرنا عمّا هو صحيح أو غير صحيح.

كما أشار إلى أهمية النحو والصرف في شعرنة الكلام، فضلا عن المستوى المعجمي والصوتي، وأن هناك علاقة متينة للنحو مع باقي المستويات سوى التضمنين العروضي، لأنه يقتضي أحيانا "تعارضاً بين الوزن والتركيب، والقافية الحقيقية ليست نحوية، والمنافرة تقوم على أساس الوظيفة الإسنادية" (كوهن، ١٩٨٦، ص ١٧٥) (Cohen; 1986; p175). وانطلاقاً من ارتباطها باللغة، حدّد كوهن وظيفة الصورة التي يراها "تكثيفية"، فهي لا تتغير محتوى المعنى وإنما تتغير شكله، إنها تعبر من الحياد إلى التّكثيف، ويكشف التحليل أنّ للصورة ملمحين اثنين، فهي من الناحية البنيوية شمولية، ومن الناحية الوظيفية تكثيفية، إنها إذن شمولية لكي تتكثف" (كوهن، ١٩٨٦، ص ١٤٥) (Cohen; 1986; p145)، فالحياد هو التعبير عن المعنى بلغة تواصلية عادية، والتكثيف تعبير عن المعنى نفسه، ولكن بشكل أعمق من خلال التصوير الشعري، والشمولية هي الإطار البنيوي الذي تحيا داخله أدوات اللغة التي يستعين بها الشاعر في الخلق الشعري.

فالشعر في نهاية المطاف عند الجرجاني وكوهن فن أدواته اللغة، سواء عبّر عنها الأول بالنظم أو عبّر عنها الثاني بالبنية، فكلاهما يعتقد أنّ التركيب المخصوص لوحدات اللغة البنائية هو ما ينتج الصور الشعرية البديعة.

### ٣- دلالات الصورة الشعرية من المعاني العقلية والتخيلية إلى دلالات المطابقة والإيحاء:

تحدّث الجرجاني عن المعاني التخيلية والمعاني العقلية، فما وافق العقل وافق معاني النحو وما خالف ذلك فهو تخييل وقد اعتدّ الجرجاني بالتخييل كثيراً، وجعله قوام الشعر وشرحه بقوله: "وجملة الحديث الذي أريده بالتخييل ما يثبت فيه الشاعر أمراً هو غير ثابت أصلاً، ويدّعي دعوى لا طريق إلى تحصيلها ويقول قولاً قد يخدع فيه نفسه و يربها ما لا ترى" (الجرجاني، ١٩٧٩، ص ٢٠٤-٢٠٥) (Al-Jurjani; 1979; p204-205).

وقد استمدّ هذا التفريق من خلال حديثه عن **أضرب الكلام** المختلفة، فالمتكلم العادي لا يستعمل اللغة مثلما يستعملها المبدع في نصوصه الإبداعية و تراكيب الكلام العادي، تختلف كل الاختلاف عن التراكيب الإبداعية وإذا كان المقصود من النوع الأول هو إيصال المعنى إلى المتلقي دون جهد، فإنّ قصد الثاني هو إيصال المعنى ومعنى المعنى يقول: "الكلام على ضربين، ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده وذلك إذا قصدت أن تخبر عن زيد بالخروج من الحقيقة فقلت: خرج زيد وبالإطلاق عن عمرو، فقلت عمرو منطلق وعلى هذا القياس، وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض ومدار هذا الأمر على الكناية والاستعارة والتمثيل، فالمعنى هو المفهوم من ظاهر اللفظ، والذي تصل إليه بغير واسطة، ومعنى المعنى هو أن تعقل من

اللفظ معنى ثم يفضي بك المعنى إلى معنى آخر" (الجرجاني، ١٩٩٥، ص ٢٠٢-٢٠٣) (Al-Jurjani; 1995; p202-203)، فكأن عبد القاهر الجرجاني يصف لغة الشعر بأنها ليست لغة عادية تصف ما يراه الناس، أو تنقل ما يمكنهم تخيله، بل إنها لغة أكثر كثافة نسمعها فلا نرى من خلالها إلا ضبابية في المعنى، تدفع القارئ إلى البحث في أغوارها، ومحاولة كشف خباياها.

أما المعاني العقلية فهي التي تعتمد التراكيب اللغوية الأكثر قرباً إلى ذهن القارئ، والتي يمكن بالرجوع إليها، الكشف عن معنى المعنى ومدار هذا الحديث هو عن الاستعارة والتمثيل لأن الاستعارة "سبيلها سبيل الكلام المحذوف في أنك إذا رجعت إلى أصله وجدت قائله وهو يثبت أمراً عقلياً صحيحاً ويدعى دعوى لها شبح في العقل" (الجرجاني، ١٩٧٩، ص ٢٣٩)، (Al-Jurjani; 1979; p239)، فالمعاني التخيلية ترتقي بالكلام إلى مستوى الفن، والمعاني العقلية تسمح بفهمها وتأويل معانيها.

ومن خلال هذه المقابلة يظهر أن الصورة تتموضع بين ثلاثة مصطلحات مهمة عند الجرجاني هي (العقلي والتخيلي، وما يتوسطهما وهو الحسي)، على وفق ثنائيتين اثنتين:

- **العقلي/الحسي**: تتبع الجرجاني في أسرار البلاغة مستويات الصورة باعتبار الحسية والعقلية، ووجد أن قيمتها تزيد صعوداً كلما زادت عقلية وتجريداً حتى تصل إلى الجمع بين أعناق المتنافرات (الجرجاني، ١٩٧٩، ص ١٠٩) (Al-Jurjani; 1979; p109).

- **العقلي/التخيلي**: ثم جعل المعنى العقلي في مُقابل التخيلي، فالعقلي هنا ما لا يعتدّ فيه بالأخذ لأنه مشترك، أي غير شعري، العقلي هنا هو المنطقي المجرد، والتخيلي هو المقابل الضد للضد لهذا التجريد، إنه ما يعتدّ به (العمري، ١٩٩٩، ص ١٥٣) (Al-omari; 1999; p153).

ومثال هذه الدعوة التخيلية التي اعتدّ بها الجرجاني ما أورده في أسرار البلاغة، فقد "يقصد الشاعر، على عادة التخيل، أن يوهم في الشيء وهو قاصر عن نظيره في الصفة أنه زائد عليه في استحقاقها، واستجاب أن يجعل أصلاً فيها، فيصح، أن يجعل الفرع أصلاً، وإن كنّا إذا رجعنا إلى التحقيق، لم نجد الأمر يستقيم على ظاهر ما يضع اللفظ عليه ومثاله قول محمد بن وهيب:

وبدا الصبا ح كأنَّ غرَّتْهُ      وجهُ الخليفة حين يُمتدَّح

فهذا على أنه جعل وجه الخليفة كأنه أعرفُّ وأشهرُّ وأتمُّ وأكمل في النور والضياء من الصباح، فاستقام له بحكم هذه النية أن يجعل الصباح فرعاً، ووجه الخليفة أصلاً... فإن في الطريقة الأولى خلافة وشيئا من السحر، وهو أنه كأنه يستكثر للصباح أن يشبهه بوجه الخليفة، ويوهم أنه قد احتشد له، واجتهد في طلب تشبيهه يفخم به أمره، وجهته الساحرة أنه

يوقع المبالغة في نفسك من حيث لا تشعر" (العمرى، ١٩٩٩، ص ٢٢٣) (Al-omari; 1999; p153).

أما جون كوهن فقد نظر إلى الصورة من زاوية التفريق بين الشعر والنثر، حيث ميّز بين **وظيفتين** للغة، الوظيفة العقلية (أو الذهنية) والوظيفة الانفعالية، وهما تشبهان إلى حدّ بعيد معاني الجرجاني العقلية والتخييلية، فالأولى -عنده- تقوم على المطابقة، والثانية تقوم على الإيحاء. فالمطابقة وظيفه النثر والإيحاء وظيفه الشعر (كوهن، ١٩٨٦، ص ١٩٦) (Cohen; 1986; p196)، واللغة الشعرية عنده هي خرق القانون المطابقة للواقع ولقواعد اللغة، لتحقيق البعد الإيمائي في النص الإبداعي ولتحديد التركيب البلاغي من جهة أسلوبية لا بد من تحديد:

- **دلالة المطابقة:** وهي اللغة التي تطابق الواقع، ووظيفتها تقريب الشيء بصورة واضحة، وهي المعاني العقلية عند الجرجاني.

- **دلالة الإيحاء:** وهي كشف الباحث عن محاولة المبدع لإحالاته على المرجع بطريقة ايجابية متخفية متقطعة وهذا ما ينتج إدراكا مشوشا، يحدث دهشة القارئ والوصول إليه يكون بالتأويل والمقصود بدلالة المطابقة هي الدلالة الأولى للدال، والتي لا يقبل بها القارئ، ليتوجه صوب المدلول الثاني فينتقل من المعنى المطابق إلى معنى المعنى، وهي نظرة سبق الإشارة إليها عند عبد القاهر الجرجاني.

وللوصول إلى المدلول الثاني "فالشاعر يؤثر في الرسالة لأجل تغيير المعنى، وإذا كان الانعطاف والدوران ضروريا، فلأن الطريق المؤدية مباشرة من الدال إلى المدلول الثاني مقطوعة، ويتوسط الاثنان المدلول الأول، الذي ينبغي تحتيته في اللحظة الأولى، لأجل أن يأخذ المدلول الثاني مكانه" (كوهن، ١٩٨٦، ص ١١٠) (Cohen; 1986; p110). وهذا التطابق بين آراء ومصطلحات الجرجاني وكوهن يبرز عمق التفكير النقدي الذي تميّزت به البلاغة العربية والذي يحتاج إلى قراءة ثانية لكشف كنوزه.

#### ٤- الغموض في الصور الشعرية بين الغرابة والانزياح:

عدّ الجرجاني سوء النظم والتأليف وانغلاق الكلام سبباً من أسباب التناهي في الغموض إلى درجة التعقيد، يقول: "واعلم أن لم تضق العبارة ولم يقصر اللفظ ولم ينغلق الكلام في هذا الباب إلا لأنه قد تناهى في الغموض والخفاء إلى أقصى الغايات" (الجرجاني، ١٩٧٩، ص ٢٧٢) (Al-Jurjani; 1979; p272)، ويكشف هذا الموقف للجرجاني عن إدراكه لأهمية الغموض في بنية النص الإبداعي، فهو جوهره وأساسه، فالغموض هو الذي يثير الدهشة للمتلقي، ويجعل من النص الشعري إبداعياً، ولكنّ الجرجاني لا يعارض الوضوح

والقرب في المعاني الأدبية شريطة أن لا يصل هذا الوضوح إلى السطحية والضعف مما يبعد النص الإبداعي عن جوهره الفني.

ولكنّ وضوح النص في ظاهره لا يعني أنّه سطحي، فقد يبدو القول التالي: (كالبدر أفرط في العلو) سهلاً وبسيطاً، بيد أنّ المتفحص لهذا التشبيه يخرج إلى معاني أخرى إضافية تحتاج إلى التفكير، يقول الجرجاني: "هذا وليس إذا كان الكلام في غاية البيان وعلى أبلغ ما يكون من الوضوح أغناك ذلك عن الفكرة إذا كان المعنى لطيفاً، فإنّ المعاني الشريفة اللطيفة لا بد فيها من بناء ثانٍ على أول، وردّ تالٍ إلى سابق، أفلست تحتاج في الوقوف على الغرض من قوله: كالبدر أفرط منه ووجه المجاز في كونه دانياً شاسعاً وترقم ذلك في قلبك ثم تعود إلى ما يعرض البيت الثاني عليك من حال البدر ثم تقابل إحدى الصورتين بالأخرى وتردّ البصر من هذه إلى تلك وتتنظر إليه كيف شرط في العلو الإفراط ليشارك قوله شاسع لأن الشسوع هو الشديد من البعد ثم قابله بما لا يشاكله من مراعاة التناهي في القرب فقال جد قريب، فهذا هو الذي أردت بالحاجة إلى الفكر، وبأن المعنى لا يحصل لك إلا بعد انبعاث منك في طلبه واجتهاد في نبيله" (الجرجاني، ١٩٧٩، ص ١٤٥) (Al-Jurjani; 1979; p145)، فالغموض يحتاج إلى قراءة متأنية، وعبارته (بناء أول على ثانٍ) تدل على الداليتين السطحية والعميقة، والثانية لا تحصل إلا بعد جهد.

كما استعمل الجرجاني مصطلح الغرابة ليشير إلى الغموض الفني في العمل الإبداعي، يقول: "والمعنى الجامع في سبب الغرابة أن يكون الشبه المقصود من الشيء مما لا ينزع إليه الخاطر، ولا يقع في الوهم عند بديهية النظر إلى نظيره الذي يشبهه بل بعد تثبت وتذكر وفكر للنفس في الصور التي تعرفها وتحريك الوهم في استعراض ذلك واستحضار ما غاب منه" (الجرجاني، ١٩٧٩، ص ١٣٥) (Al-Jurjani; 1979; p135).

ثم أشار الجرجاني إلى مرادفات أخرى للغموض مثل التعقيد غير المقصود، والتعمية، وهذا ما يكسب العمل الإبداعي قوة وخصوصية فنية، يقول: "وأشبه ذلك مما ينال بعد مكابدة الحاجة إليه، وتقدم المطالبة من النفس به، فإن قلت: فيجب على هذا أن يكون التعقيد والتعمية وتعمد ما يكسب المعنى غموضاً مشرفاً له وزائداً في فضله، وهذا خلاف ما عليه الناس، ألا تراهم قالوا: إن خير الكلام ما كان معناه إلى قلبك أسبق من لفظه إلى سمعك، فالجواب أنّي لم أرد هذا الحدّ من الفكر والتعب، وإنما أردت القدر الذي يحتاج إليه في نحو قوله: فإنّ المسك بعض دم الغزال" (الجرجاني، ١٩٧٩، ص ١١٨) (Al-Jurjani; 1979; p118). فهذا الغموض لا ينقص من قيمة الصورة بل هو من يعطيها قيمتها الإبداعية، يقول: "فإنك تجد الصورة المعمولة فيها كلّما كانت أجزاءها أشدّ اختلافاً في الشكل والهيئة، ثم

كان التلاؤم بينها مع ذلك أتمّ، والاتلاف أبين كان شأنها أعجب والحدق لمصورها أوجب" (الجرجاني، ١٩٧٩، ص ١١٢) (Al-Jurjani; 1979; p112).

ولكنّ موسى ربابعة يرى أنّه "إذا كانت الغرابة توصف عند الجرجاني في قوتها بأنّها ذات بعد ايجابي في ابتعاد الشعر عن المبتذل السائد، فإنّ التعمية والتعقيد مصطلحات لا تقدم أية فاعلية أدبية أو فنية" (ربابعة، ٢٠٠١، ص ٣١) (Rababa; 2001; p31)، ولكنّها في الواقع مصطلحات ذات أهمية بالغة، لأنّ مستويات هذا الغموض عديدة ومتفاوتة الشدّة، والتعبير عن ذلك التفاوت يحتاج إلى مصطلحات الخاصة.

أما الغموض عند جون كوهن فيستمدّ مفهومه من نظريته في الانزياح فهو "خروج متعمد عن القواعد المعتادة، أو تحويل الألفة إلى غرابة" (كوهن، ١٩٨٦، ص ٦٤) (Cohen; 1986; p64)، وقد تعمّق في دراسته من خلال بحثه الموسوم بـ(غموض مالارميّه Mallarmé) الذي استعار منه تعريفه الخاص للغموض، يقول مالارميّه: "ينبغي أن يكون في الشعر ألباز دائم، إنّ الغموض ليس هو صدقوية تفكير لم يجد العبارة الملائمة، إنّّه منهج معتمد لأنه هو الذي يشكّل الشاعرية" (كوهن، ١٩٩٩، ص ٤١٥) (Cohen; 1986; p415)، فالغموض عنده هو مصدر الشاعرية الأدبية.

ولكن هذا لا يعني أنّها الأساس الوحيد للشعر، فكوهن يرفض الإيغال المخلّ الذي لا طائل من ورائه غير لغة غريبة لا شعرية، فبالرغم من أنّه يعتبر لا معقولية الشعر الطريق الحتمية التي ينبغي للشاعر عبورها، فإنّه يحذر من الإيغال في اللامعقولية، لذلك نراه حذرا بإزاء السوربالي كونه يتجاوز تلك الدرجة الحرجة" (التجديتي، ١٩٨٧، ص ٥٢) (Al-Tajditi; 1987; p52)، فالغموض مستحبّ في الشعر، بل ومطلوب، لأنّه أحد أهمّ مصادر الشعرية فيه، أما الإيغال المخلّ فمرفوض، وهو ما يشبه التعقيد الذي ينتج عن سوء النظم والذي رفضه الجرجاني.

ويشير كوهن في كتابه "اللغة العليا" في مواضع متفرقة إلى الغموض في الشعر وما يحدثه من تغييرات في مسار المعنى، فعند حديثه عن الغموض الحاصل من تعددية المعنى يطرح كلمة (الحب) في الفرنسية، فهي متعددة المعاني وتشير إلى أنماط شديدة الاختلاف من العلاقات، فيودلير (Baudelaire) يربط بين الحب واللون الأخضر على خلاف أسجود (Ausjod) الذي ربط بينه وبين اللون الأحمر، وهو ما يثير التناقض والغموض في فهم الكلام الشعري (كوهن، ٢٠٠٠، ص ٤٠٣-٤٠٤). (Cohen; 2000; p403-404).

فسوء النظم والتأليف وانغلاق الكلام عند الجرجاني، والإيغال المخلّ عند كوهن، يفسدان الغموض الشعري، مما يؤكد على تطابق المفاهيم بينهما، ويظهر أنّ الباحثين يتفقان على أنّ الغموض المستحب في الشعر هو ما زاد المعنى جمالا والقارئ دهشة، والشعر تأثيرا.



## ٥- المعيار والعدول في الصور الشعرية بين البلاغة والأسلوبية:

يعرّف عبد القاهر الجرجاني العدول في أسرار البلاغة بقوله: "وإذا عدل باللفظ عمّا يوجبه أصل اللغة، وُصف بأنه مجاز، على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جاز هو مكانه الذي وُضع فيه أولاً" (الجرجاني، ١٩٧٩، ص ٣٦٥) (Al-Jurjani; 1979; p365)، فالمجاز هنا شرح للتجاوز الذي يمرّ من خلاله اللفظ من استعماله العادي إلى استعمال جديد لم يكن له في الأصل لدلالة خاصة أرادها المتكلم.

وهذا العدول والتجاوز لا يكشف عنه إلا المعيار الذي حدّده بقوله "وأته المعيار الذي لا يتبيّن نقصان كلام ورجحانه حتى يعرض عليه، والمقياس الذي لا يعرف صحيحاً من سقيم حتى يرجع إليه ولا ينكر ذلك إلا من ينكر حسه" (الجرجاني، ١٩٩٥، ص ٠٣) (Al-Jurjani; 1995; p03).

والملاحظ أنّ الجرجاني تنبّه إلى ثنائية اللغة الشعرية واللغة المعيارية لكنّه لم يصرح بها بشكل مباشر، إلاّ أنّه أوماً إلى مستويات الكلام التي بدأها من الكلام العادي وصولاً إلى الكلام المعجز، ولا يمكن التفرقة بين هذه المستويات من الكلام دون الوقوف على المستوى الأدبي (أبو زيد، ١٩٨٤، ص ١٣) (Abu zaid; 1984; p13)، لذلك كانت الدلالة الناتجة عن الأصل والعدول عنه مختلفة، يقول الجرجاني: "الكلام على ضربين ضرب أنت تصل منه إلى الغرض لدلالة اللفظ وحده... وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض لدلالة اللفظ وحده" (الجرجاني، ١٩٩٥، ص ١٧٣) (Al-Jurjani; 1995; p173).

ومن الأمثلة التي أوردها الجرجاني للتعبير عن القيمة الفنية والنقدية للعدول أنّ "المزية في قوله تعالى: (واشتعل الرأس شيباً) ليس للاستعارة وحدها ولكن لنظم العبارة ومجيء الرأس فاعلاً و(الشيب) تمييزاً، ولو قيل (اشتعل شيب الرأس) لذهبت تلك المزية (الجرجاني، ١٩٩٥، ص ٦٩) (Al-Jurjani; 1995; p69)، فالتركيب البلاغي هنا نتج عن التحوّل من التركيب العادي إلى التركيب المنزاح، فنشأت الصورة الشعرية من نظم مغاير احتلت فيه الوحدات اللغوية مواضع ليست لها في الأصل.

وهذا العدول يشبه ما رأينا عند جون كوهين في ما اصطلح عليه بـ"شعرية الانزياح" إذ حاول أن يطوّر البلاغة القديمة بإدخالها إلى دائرة الأسلوبية، وتتجلى نظريته في ما أسماه خرق الشعر لقانون اللغة، فالشعر طبقاً لهذه النظرية "ليس نثراً يضاف إليه شيء آخر، بل إنّه نقيض النثر، غير أن المسألة ليست مطلقة، فثمة من يميز بين ضربين من الشعرية أو الجمالية الأولى يسمى بجمالية المماثلة حيث تحدّد قيمة الأشكال الفنية بمدى احترامها للقواعد ويكون كلّ خرق فيها علامة ضعف، والثاني يطلق عليه اسم "جمالية المعارضة" حيث تتحدّد قيم تلك الأشكال بمدى خرقها للقواعد المألوفة" (كوهن، ١٩٨٦، ص ١٢) (Cohen; )

12 p (1986)، والصور الشعرية من النوع الثاني الذي يعتمد الانزياح أساساً لشعرنة الإبداع، من خلال جماليات المعارضة التي يقيمها الشاعر بين الوحدات اللغوية. لذلك يقرّر جون كوهن أنّ "الأسلوب هو كلّ ما ليس شائعاً ولا عادياً ولا مطابقاً للمعيار المؤلف، إنّه انزياح بالنسبة لمعيار، أي إنه خطأ ولكنّه خطأ مقصود" (كوهن، ١٩٨٦، ص ١٥) (Cohen; 1986; p15). ويضيف في موضع آخر من الكتاب الذي ترجمه أحمد درويش أنّ "الأسلوب هو كل ما ليس شائعاً ولا عادياً ولا مصوّغا في قالب مستهلكة، هو مجاوزة بالقياس إلى المستوى العادي، فهو إذا خطأ مراد" (كوهن، 2000، ص ٣٥) (Cohen; 2000; p35)، فجون كوهن بعد أن حدّد التركيب البلاغي بأنه تركيب لغوي محظ، ولا يمكن أن يخرج عن إطار اللغة حدد لنفسه و للدارسين سبيلين لدراسة هذا التركيب، أولهما تعيين الخرق الحاصل في اللغة وتحديد ماهيته بشكل دقيق، وثانيهما إعادة بناء هذا الخرق لإنشاء واقع جديد.

ولأنّ الشعر حين يخرق قوانين اللغة ويحطّمها لا يكون ذلك هو هدفه، وهي المرحلة الأولى، بل تكون منطلقاً لإعادة بناء هذه اللغة بشكل آخر ذي مستوى عال إذ يعقب النقص الذي تسببه الصورة البلاغية إعادة بناء من طبيعة أخرى وتعتمد إعادة البناء على التأويل كما- ذكرنا سابقاً - وهو المسمى عنده بدلالة الإيحاء التي تختلف عن دلالة المطابقة. وفضلاً عن مصطلحي الإيحاء والمطابقة في علاقتهما بالصورة يضيف كوهن مصطلحي الدلالة التصريحية والدلالة الحافة في علاقتهما بالانزياح، فالخطاب الشعري عنده "يموت على صعيد الدلالة التصريحية لينبعث على صعيد الدلالة الحافة" (كوهن، ١٩٨٦، ص ٩٦) (Cohen; 1986; p96). والانزياح عند كوهن يكون تحرّراً من سلطة المعيار كما رأينا في الاقتباسين السابقين، والمعيار المتعارف عليه يكون:

١- مناسبة الكلام لقواعد اللغة المعنية.

٢- واحدية الدلالة و تعيينها.

٣- مناسبة الدرجة للخطاب.

وكلّ خروج عن هذه العناصر هو انزياح لغوي، يخضع لمبدأي الاستبدال والتركيب اللذين تخضع لهما اللغة عادية كانت أم إبداعية، والتحليل الأسلوبي لهذا المستوى يقوم على رصد نوعين من الانزياحات: انزياحات استبدالية وانزياحات تراكيبية: أما الأولى فهي الانزياحات الناتجة عن تعويض علامة بعلامة غير متوقعة من قبل المتلقي (كوهن، ١٩٨٦، ص ٩) (Cohen; 1986; p9)، وينتج عنها المجاز بأنواعه. أما التشبيه والتمثيل فهما عند كوهن من الانزياحات التراكيبية (Ecartes Syntagmatiques) ويخضع هذا النوع من الانزياحات للجمع بين الوحدات اللغوية في تركيب لغوي واحد وهو تركيب بلاغي

يقوم على الجمع بين وحدتين لغويتين حضوريين على أساس المشابهة "يعتبر انزياحا تراكييبيا يكون العلامتين تحتفظ باستقلالها وهذا أمر ساعد على إبراز الروابط أو الوسائط المقالية (أدوات التشبيه) (كوهن، ١٩٨٦، ص ٤٠) (Cohen; 1986; p40).، فالوحدتان اللغويتان الأساسيتان المذكورتان يمكن الاستعارة التي تحذف في أحدهما.

ولكن كوهن يرى أنّ "الورود المتواتر للانزياح في القصيدة لا يؤكد بأنّه يمثل الشرط الضروري والكافي للواقعة الشعرية" (كوهن، ١٩٨٦، ص ١٩١) (Cohen; 1986; p191).، فالتشبع هو الذي يقتل الانزياح، ويذهب قيمته الدلالية في النص، فكلما تكرر قلت قدرته على الإدهاش والتأثير.

## ٦- دور المتلقي في تأويل الصور الشعرية بين البلاغة والأسلوبية :

وعى الجرجاني دور المتلقي في العملية الإبداعية، وارتباطه بالكاتب الذي صاغ النص، ووجه المشاركة بينهما المشقة التي يكابدها الأول في الإبداع والثاني في التأويل، يقول: "هذا وإن توقفت في حاجتك أيها السامع للمعنى إلى الفكر في تحصيله فهل تشك في أن الشاعر الذي أداه إليك، ونشر بزه لديك، قد تحمل فيه المشقة الشديدة، وقطع إليه الشقة البعيدة، وأنه لم يصل إلى دره حتى غاص، وأنه لم ينل المطلوب حتى كابد منه الامتناع والاعتياص؟ ومعلوم أن الشيء إذا علم أنه لم ينل في أصله إلا بعد التعب، ولم يدرك إلا باحتمال النصب، كان للعلم بذلك من أمره من الدعاء إلى تعظيمه، وأخذ الناس بتفخيمه، ما يكون لمباشرة الجهد فيه، وملاقة الكرب دونه، وإذا عثرت بالهويينا على كنز من الذهب لم تخرجك سهولة وجوده إلى أن تنسى جملة أنه الذي كد الطالب، وحمل المتاعب، حتى إن لم تكن فيك طبيعة من الجود تتحكم علي بصير بجواهر الكلام" (الجرجاني، ١٩٧٩، ص ٢٧١) (Al-Jurjani; 1979; p271).

فوعي القارئ بمكابدة الشاعر في جمع ألفاظه ومعانيه، وبحثه عن التأويلات المناسبة هو ما شغل الجرجاني الذي حاول تبيين أسس هذه العلاقة التي بدأها بعلاقة القارئ بالغموض يقول: "من المركوز في الطبع أن الشيء إذا نيل بعد الطلب له، أو الاشتياق إليه، ومعاناة الحنين نحوه، كان نيئه أحلى، وبالمزية أولى، فكان موقعه من النفس أجل وألطف، وكانت به أضن وأشغف" (الجرجاني، ١٩٧٩، ص ١٠) (Al-Jurjani; 1979; p10)، وكأنّ الجرجاني يشير إلى دور القارئ في إنتاج المعنى من خلال فك طلاسم الصور الغامضة والمبهمة فالتباين والتنافر في أطراف التشبيه أكثر قدرة على شدّ المتلقي وإثارته واستفزازه لما في هذا التنافر من غموض يحرك العقل والحسّ معاً، يقول: "كلما كان مكان الشبه بين الشئيين أخفى وأغمض وأبعد من العرف كان الإتيان بكلمة التشبيه أبين

وأحسن وأكثر في الاستعمال" (الجرجاني، ١٩٧٩، ص ٢٨٩) (Al-Jurjani; 1979; p289).

أما جون كوهن فقد فسّر انقطاع الصلة بين القارئ والشعر المعاصر والذي يشكو منه الشعراء بقوله "هناك درجة انزياح حرجة مختلفة دون شك من قارئ إلي آخر ولكننا نستطيع اعتماداً علي الإحصاء تعيين قيمة متوسطة بتجاوزها تكف القصيدة عن إنجاز وظيفتها باعتبارها لغة دالة وربما كان الطلاق الحاصل بين الشعر المعاصر والجمهور بسبب تجاوز الشعر هذه العتبة بسهولة ذلك الطلاق الذي يشكو منه الشعراء الشباب المعاصرون (كوهن، ١٩٨٦، ص ٣١) (Cohen; 1986; p31).

وسمى جون كوهن تلك العلاقة بين القارئ والنص، بـ: "الانفعال الشعري" (كوهن، ١٩٨٦، ٩)، فلكي تحقّق القصيدة شاعريتها "ينبغي أن تكون دلالتها مفقودة أولاً، ثم يتم العثور عليها، وذلك كله في وعي القارئ" (كوهن، ١٩٨٦، ص ١٧٣) (Cohen; 1986; p173).

وقد أكدّ كوهن على الوظيفة التوصيلية للخطاب الشعري و في هذا يقول: "إنّ الشّعْر شأنه شأن النثر خطاب يوجهه المؤلف إلى القارئ لا يمكن الحديث عن الخطاب إذا لم يكن هناك تواصل، ولكي يكون الشعر شعراً ينبغي أن يكون مفهوماً من طرف ذلك الذي يوجه إليه" (الجرجاني، ١٩٧٩، ص ١٧٣) (Al-Jurjani; 1979; p173).

غير أنّ كلّ لغة -كما يقول- عليها أن تحافظ على أسباب التواصل مع المتلقي، بمقدار ما تسعى إلى مخالفة المؤلف. ومن أجل أن تقوم اللغة الشعرية بهذه الوظيفة التي لا محيد لها عنها، عليها أن تراعي في عملية الإبداع كونها مجالاً للاتفاق بين طرفين هما المبدع والمتلقي، وأي تجاهل لهذا الطرف الثاني يؤوّل بها إلى سبب للقطيعة بدل أن تكون وسيلة للتواصل (الغذامي، ١٩٩٤، ص ٥٧) (Al-Ghazhami; 1994; p57).

وأهم أسباب التواصل التي يؤكّد عليها هي الفهم، يقول: "اللغة تواصل ومستحيل أن نواصل شيئاً إذا لم يكن الخطاب مفهوماً، ينبغي للخطاب، أي خطاب أن يكون قابل للفهم، تلك هي البديهة الأساسية لقواعد الكلم" (كوهن، ١٩٨٦، ص ١٠١) (Cohen; 1986; p101). فمفهوم مكابدة القارئ في فهم الصورة الشعرية عند الجرجاني، ومفهوم الانفعال الشعري عند كوهن يصدران من مشكاة معرفية واحدة، فكلاهما يؤكّد على الرابط المهم بين المتلقي والنص عموماً والصورة بشكل خاص، تحقيقاً للتواصل والتأثير.

## الخاتمة :

وخلاصة القول أن التركيب اللغوي المنشئ للصورة الشعرية له أهمية بالغة عند البلاغيين والأسلوبيين على حدّ السواء، لأنّه سبيل القارئ إلى تجاوز المعاني العقلية السطحية والمباشرة إلى المعاني التخيلية العميقة التي تمتلك القدرة على تجاوز مرحلة الفهم إلى التأثير الشعري. وهو ما دفع بالرجاني إلى القول أنّ الصورة الشعرية هي جزء من المعنى وليست تابعة أو حلية له، لذلك فالبلاغيين يرون أنّه لا يمكن فهم إichاءات النص الشعري دون الربط بين المعنى الظاهر في ترابطاته الأفقية والرأسيّة والصورة الشعرية في علاقاتها التخيلية والعقلية داخل النظم اللغوي.

وهي الطروحات التي تلتقي مع آراء جون كوهن الأسلوبية إلى حدّ التطابق في بعض الأحيان كما هو الشأن بين مصطلحات (العقلية والمطابقة) و(التخييل والإيحاء)، وحتى الاختلاف بينهما يمكن أن يؤدي إلى التكامل، فتعاريف الرجاني للغموض والقارئ تتكامل مع تعاريفها لدى جون كوهن، وهي العملية التي تؤكد تكامل إجراءات علم البلاغة علم الأسلوب.

وأفضل ما نختم به هذا البحث إثارة الأسئلة ذاتها التي أثارها محمد الولي في كتابه (الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي) والتي تثبت التكامل المعرفي بين البلاغة والأسلوبية، حيث يقول: (وما تزال التساؤلات التي أثارها الرجاني بشأن الاستعارة تحتفظ إلى اليوم بالكثير من المعاصرة، لقد كان وهماً ما تصوّرناه - ونحن واقعون تحت تأثير النقد الاجتماعي والنفسي والتاريخي والانطباعي- من إمكان تجاوز البلاغة القديمة باعتبارها قواعد جامدة، وإذا كانت هذه البلاغة قد فقدت الكثير من المواقع في المؤسسات التعليمية، فإن ثورة علوم اللغة وما أعقب ذلك قد نبّه الأذهان إلى أنّ البلاغة لن تموت، وخاصة إذا كانت بحجم بلاغة الرجاني، إنّ العودة إلى الرجاني هي عودة إلى نصّ لم يفقد جدّته، نصّ يثير من التساؤلات أكثر ممّا يقدم من أجوبة قاطعة، نصّ يفتح باب الاجتهاد ويتركه كذلك).

فلا يمكن أن نتجاوز هذا الموروث البلاغي الزاخر بالطروحات النظرية والتطبيقية حول النصّ الأدبي وارتقاء لغته إلى مستويات الإبداع التي تتجاوز الوظيفة التواصلية المباشرة إلى عدد غير محدود من الوظائف الشعرية التأثيرية، ونعلي من شأن النقد الغربي المعاصر الذي لا يمكن أن ينفصل عن جذوره المعرفية الإنسانية، وأهمّها الدرس البلاغي العربي القديم.

**مصادر ومراجع البحث:**

١. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي الإفريقي: (د،ت)، *لسان العرب*، دار صادر، بيروت، ج ٢.
٢. أبو زيد، نصر حامد (١٩٨٤)، *مفهوم النظم عند عبد القادر الجرجاني*، مجلة فصول، مجلد ٥، عدد ١.
٣. البطل، علي (١٩٨٠)، *الصورة في الشعر العربي حتى أواخر ق ٢ هـ*، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط ١.
٤. التجديتي، نزار (١٩٨٧)، *نظرية الانزياح عند جان كوهن*، مجلة دراسات سال ١٤، المغرب.
٥. الجرجاني، عبد القاهر (١٩٧٩) *أسرار البلاغة*، تح: هـ ريتز، مكتبة المتنبّي، القاهرة، ط ٢.
٦. الجرجاني، عبد القاهر (١٩٩٢)، *دلائل الإعجاز*، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، ودار المدني بجدة، ط ٣.
٧. دهمان، حمد علي (١٩٨٦)، *الصورة البلاغية عند الجرجاني منهاجا وتطبيقا*، دار طلاس، دمشق.
٨. ربابعة، موسى (٢٠٠١)، *الغرابية عند عبد القاهر*، مجلة جدر، النادي الأدبي الثقافي، ع ٥.
٩. عصفور، جابر، (١٩٩٢)، *الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عن العرب*، المركز الثقافي العربي بيروت، ط ٣.
١٠. العمري، محمد (١٩٩٩)، *البلاغة العربية، الأصول والامتدادات*، دار أفريقيا الشرق للنشر، المغرب.
١١. الغدامي، عبد الله (١٩٩٤)، *المشاكل والاختلاف، قراءة في النظرية النقدية العربية وبحث في الشبيه المختلف*، المركز الثقافي العربي، بيروت.
١٢. فضل، صلاح (١٩٩٨)، *النظرية البنائية في النقد الأدبي*، دار الشروق، القاهرة، ط ١.
١٣. كوهن، جون (١٩٨٦)، *بنية اللغة الشعرية*، تر: محمد الولي محمد العمري، دار توبقال، المغرب.
١٤. كوهن، جون (١٩٩٩)، *اللغة العلي، النظرية الشعرية*، تح: أحمد درويش، دار غريب، القاهرة، مصر، ط ٤.
١٥. هلال، محمد غنيمي (١٩٧٣)، *النقد الأدبي الحديث*، دار الثقافة ودار العودة، بيروت.

**Sources and references:**

- 1 Abu Zaid, Nasr Hamid (1984), The Concept of Systems by Abdul Qadir Al-Jurjani, Fasoul Magazine, Volume 5, No. 1
- 2 Al-Batal, Ali (1980), the image in Arabic poetry until the late 2nd century AH, Dar Al-Andalus, Beirut, Lebanon, 1st edition.
- 3 Al-Ghazhami, Abdullah (1994), Problem and Difficulty, Reading in Arab Critical Theory and Research in Different Similarities, Arab Cultural Center, Beirut.
- 4 Al-Jurjani, Abd al-Qaher (1992), Evidence of Miracles, An Inquiry: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press in Cairo, and Dar Al-Madani, Jeddah, 3rd Edition.
- 5 Al-Jurjani, Abd al-Qaher (1979) Asrar al-Balagha, Achievement: H. Ritter, Al-Mutanabi Library, Cairo, 2nd edition.
- 6 Al-Omari, Mohamed (1999), Arabic Rhetoric, Origins and Extensions, East Africa Publishing House, Morocco.
- 7 Al-Tajditi, Nizar (1987), the theory of displacement of Jean Cohen, Journal of Sal Studies I, Morocco.

- 8 Asfour, Jaber, (1992), the artistic image in the critical and rhetorical heritage of the Arabs, the Arab Cultural Center Beirut, 3rd floor.
- 9 Cohen, John (1986), The Structure of Poetic Language, translation: Muhammad al-Wali Muhammad al-Omari, Dar Toubkal, Morocco.
- 10 Cohen, John (1999), The Most High Language, Poetic Theory, translation: Ahmed Darwish, Dar Gharib, Cairo, Egypt, 4th floor.
- 11 Dahman, Hamad Ali (1986), The rhetorical picture at Al-Jarjani curriculum and application, Dar Tlass, Damascus
- 12 Fadl, Salah (1998), Constructivist theory in literary criticism, Dar Al-Shorouk, Cairo, i 1.
- 13 Hilal, Muhammad Ghanimi (1973), Modern Literary Criticism, Dar Al-Thaqafa and Dar al-Awda, Beirut.
- 14 Ibn Manzoor, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad Bin Makram Bin Ali Al-Ansari Al-Ruwa'afi Al-Afriki: (w, d), Lisan Al-Arab, Dar Sader, Beirut, part 2.
- 15 Rababa, Musa (2001), Abd al-Qaher's Strangeness, Jaddur Journal, Literary Cultural Club, p. 5.

---

**A new Literary Theory in Kurdish and Arabic Literature  
Based on Sheikh Nouri Sheikh Saleh and Nazek Almalaeka's  
Ideas**

**Dr. Ysdollah Pashabadi**  
**Assistance Propheesor in Kurdish**  
**Laungage and Literature – uok & KSI**  
[y.pashabadi@uok.ac.ir](mailto:y.pashabadi@uok.ac.ir)

**DOI: [10.31973/aj.v1i136.995](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.995)**

**Abstract**

Sheikh Nouri Sheikh Saleh and Nazek Almalaeka, two prominent pioneer figures of Kurdish and Arabic literary renovation who have turned out as authorities, are originally from Iraqi Kurdish and Arabic backgrounds. Thanks to their works and activities, a novel literary theory came into being which led to emergence of a renaissance. Some of major concerns and questions posed by these two in their theory are measure, rhyme, poetic language, poem and society, and so on. This study, aside from the above-mentioned issues, adopts a descriptive-analytic method to deal with the role and status of these two experts in modern Kurdish and Arabic literature, their state of being pioneer, and the principles of their literary theory. Based on some of the findings of this study, there are some common and contrastive points of these two modernist authority in terms of their thoughts, attitudes, and viewpoints and certainly they have proposed some points in some specific regards.

**Keywords:** modern Kurdish literature, modern Arabic literature, Sheikh Nouri Sheikh Saleh, Nazek Almalaeka, poetic technique, modernism.



## النظرية الأدبية الحديثة في النقادين الكردي والعربي في ضوء آراء شيخ نوري شيخ صالح ونازك الملائكة

الدكتور يدالله پشابادی

أستاذ مساعد بجامعة كردستان، قسم اللغة الكردية

وآدابها وعضو لجنة معهد كردستان شناسی

[y.pashabadi@uok.ac.ir](mailto:y.pashabadi@uok.ac.ir)

(مُلخَّصُ البَحْث)

إنَّ شيخ نوري و نازك الملائكة كانا من مجدِّدي الشعر و الأدب والرائدين فيهما في الأدبين الكردي و العربي. وقد انحدرنا من العراق وأبليا بلاءً حسناً في التجديد والتحديث. فتكوَّن إثر نشاطاتهما نظرية أدبية حديثة في كلا الأدبين و صارت مبدأً للتطور والتجديد. فتحدَّثنا عن قضايا هامّة رئيسة حول الشعر و الأدب كقضية الوزن و القافية والخيال واللغة الشعرية والشعر والمجتمع وما إلى ذلك. يتطرَّق هذا المقال متبَعاً المنهج الوصفي التحليلي إلى دورهما في تجديد الأدبين الكردي و العربي و قضية الزعامة و فترة التجديد والمباني الرئيسية في النظرية الأدبية عندهما. فبدت مظاهر شراكية في نظريتهما عن كثير من القضايا الشعرية و الأدبية، كما و هنالك نقاط خلافية عندهما في هذا المضمار.

**الكلمات الرئيسية:** الأدب الكردي الحديث، الأدب العربي الحديث، شيخ نوري صالح، نازك الملائكة، فن الشعر، التجديد، الحداثة.

### ١. المقدمة

إنَّ الأدب والشعر في الشرق الأوسط اعتراهما شيء من الهزّة و التحرك أو ان بدايات القرن العشرين وظهر أثر تلك الهزات و التحركات في أعمال الأدباء والشعراء و ساقّت مساعيهم صوب التطور والتجديد. فواجهها بعضهم بالترحاب والبعض منهم بالمعارضة والنقّيب. فقد بادرَ من بينهم شيخ نوري في الأدب الكردي و نازك الملائكة في الأدب العربي إلى التجديد والعمليات التحديثية. فألّفا و أنشدا كتباً و أشعاراً جديدة تحتوي على نقاط نظرية في الشعر والأدب و تُبدي عن إجراءات جديدة في فنّ الشعر.

نحاول في هذه المقالة وفق المنهج الوصفي - التحليلي الذي يتطرَّق إلى البحث عبر التحقيق و التحفص في المكاتب والدراسات، عرض آراء شيخ نوري و نازك الملائكة حول قضايا تجديد الشعر والأدب والتطرَّق إلى قضية الزعامة في تجديد الأدب الكردي والعربي والفترة الزمنية التي حدتْ ضمنها التجديد. وقد استخرجنا آراءهما كرائدين في التجديد والتحديث من خلال كتاباتهما الأدبية و النظرية. وقد تكوَّن البحث بعد المقدمة، عن قسم

عنوانه «بحث ودراسة» و جاءت فيه التفصيل عن الموضوع تحت العناوين المختصة لكلّ حصّة من البحث؛ و في الختام ثبتت النتائج و بعدها صورة للمنابع و المصادر.

أصدر شيخ نوري ٢٥ مقالاً متوالياً متتابعاً في صحيفة *ريان* سنة ١٩٢٦-١٩٢٧ حول الأدب الكردي و معايير الشعر والأسلوب والفن الشعري والتتظير الأدبي. وأصبحت تلك المقالات مصدراً لأهم آرائه في الأدب و الشعر (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٢٦). و قد تحدّث في تلك المقالات عن موضوعات عديدة حول الأدب و النقد منها الفن الجميل والفن المفيد، العاطفة في الأدب، تعريف الأدب، الشكل و المضمون في الأدب، الشعر و النثر، الوزن والقافية، شخصية الأديب، أصول الكتابة، و الأسلوب (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ٢٣). وأصبحت تلك المقالات بعدئذٍ مصدراً لكلّ باحث و ناقد حول الأدب الكردي. كما و قد تحدّث عن شيخ نوري و نشاطاته الأدبية و النقدية بعض من الباحثين والناقدين ككمال حسن البصير (١٩٨٠) و نصّ على دوره التقدمي في تجديد الشعر و الأدب. وكذلك أكّد نهزي گوران (١٩٨١) على دور شيخ نوري و آرائه النقدية في مقال عنوانه: «شيخ نوري وآراء و نظرات نقدية». ثمّ تطرّق ناسو عمر مصطفى (٢٠٠٩) إلى القيم الجمالية الشعرية عند پيرميرد و شيخ نوري و گوران. إلى أن الباحثة سرود ولى إسماعيل من بين الجامعيين تعرّضت لدور شيخ نوري في بداية النقد الأدبي الكردي و ظهوره المتطور و قرأت بعضاً من آرائه النقدية الجديدة قراءة تجددية. أما مجال البحث حول نازك الملائكة متنّسح وافر. فإنّها عرضت آراءها في كتابها قضايا الشعر المعاصر. وقد نرى جملة لا تستهان بها من كتابات نقدية و بحوث جامعية عن نازك ونشاطاتها في مجال التجديد و النظرية الأدبية الحديثة في الأدب العربي. مثل مقالة «تأملات في الفكر النقدي عند نازك الملائكة» لصاحبها إبراهيم مغربي (١٣٩٠) الذي قد عرض أهمّ تجديدات نازك و إجراءاتها في مضمار الشعر العربي. و مقالة «نازك الملائكة و إبداعاتها الشعرية؛ رؤى نقدية» لصاحبها حسين شمس آبادي و مهدي ممتحن (١٣٩١) و قد تعرّضت لأبعاد أخرى من تجديدات نازك و تحديثاتها. كما نرى هناك كتاباً يحمل عنوان مقارنة النظرية الشعرية عند نياما يوشيج و نازك الملائكة (١٣٩٠). و قد جرى بحث حول مستويات الأداء اللغوي في أشعار نازك الملائكة (١٣٩٨) و قد تحدّث فيه الباحث عن اللغة الشعرية و الخيال الشعري و استعمال نازك لأبعاد الاستعارة و المجاز و الكناية و فروعها.

إنّ نظرية الأدب مجموعة من الأفكار و الآراء القوية والمتسقة والعميقة والمترابطة والمستندة إلى نظرية في المعرفة أو فلسفة محدّدة و التي تهتمّ بالبحث في نشأة الأدب وطبيعته ووظيفته. ويُقدّم رينيه ويلييك المصطلح بقوله: «إنّ نظرية الأدب هي قراءة أصول الأدب و مقولاته و معاييرها و موضوعات أخرى تشابهها» (ولك و وارن، ١٣٧٣: ٣٣).

يعتقد إدريس عبدالله أنّ النظرية الأدبية تنطرق إلى قواعد إنتاج الأثر الأدبي وتتغير من فترة إلى فترة ومن بلد إلى آخر و تتأثر بالواقع الديني و الفكري و الظروف الاجتماعية والاقتصادية و كلّ طرف له سلطة و سطوة في تغيير أسلوب المعيشة (عبدوللّ، ٢٠١٧: ٨).

## ٢. البحث و الدراسة

### ٢-١ - قضية الزعامة في الأدبين/الشعرين الكردي و العربي الحديثين

إنّ جلّ الباحثين و المنظرين و المهتمّين بأمر الأدب الكردي يعدّون شيخ نوري زعيم الشعر الكردي الحديث (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١١٧). أشار علاءالدين سجادي إلى إبداع شيخ نوري في تجديد الشعر الكردي و أثبت له سطوة جبّارة في مضمار التجديد و التحديث (سجادي، ١٣٩٥: ٥٧٧). و قد صرّح بذلك مارف خزندهار في كتابه القيم تأريخ الأدب الكردي، ولكنّه يقيّد التجديد خاصّة بجانب المحتوى (خزندهار، ٢٠٠٦: ٣٥٦/٦). و في تحرير آخر يعتبره أكبر شاعر مجدّد في الأدب الكردي الحديث (خزندهار، ٢٠٠٦: ٣٧٠/٦). يقرّ كاكهي فلاح بدور طلائعي و يد بيضاء لشيخ نوري في تجديد الشعر الكردي (كاكهي فلاح، ١٩٨٠: ١٠). و كذلك يعترف غوران بدور شيخ نوري في تجديد الشعر الكردي و أطلق عليه كلمة «الزعيم» (كاكهي فلاح، ١٩٨٠: ٢٦). يقول كاميل حسن البصير: «[إنّ شيخ نوري] أحسّ صبغة التقليد المصبوبة على ناصية الشعر الكردي القديم و تعرّف على أسبابه و طرق التخلص منه؛ فقد وسمّ مقاصده الفنية و الموضوعية في تجديده و تحديثاته قبل إجرائه» (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٦٧؛ ؛ نهلبيسير، ١٩٨٠). وكذلك يعدّه رفيق صالح و صديق صالح من مجدّدي الشعر الكردي (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ٤٢). و يُقرّان على عمله ذلك كمبادرة نادرة في الأدب الكردي (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ٢٣).

فشيخ نوري هو أول شاعر كردي وضع الحجر الأساس في بنية تحديث الشعر (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٣٢؛ و انظر: حيلمي، ٢٠١٠: ٢٣٠-٢٣١). و بعد إقبال غوران إلى الشعر الحديث، اتّسعت تلك الظاهرة و انتشرت و رحّب بها الجمهور و صار لها هُوّة و محبّون (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٣٧). فحركة الشيخ نوري و مشاركته في تجديد الشعر حركة و مشاركة وجدانية تحذو حذو تحرك التأريخ و الظروف الحديثة (المصدر نفسه: ١٥٧). وأمّا في الأدب العربي الحديث فنلاحظ نازك الملائكة تُصرّح بأن قصيدتها «الكوليرا» التي صدرت بمجلة العروبة ببيروت في عددها في أول الكانون الأول من سنة ١٩٤٧، هي أول قصيدة حرّة منشورة (الملائكة، ١٩٦٧: ٢٣؛ و انظر كذلك: عباس، ١٩٩٨: ٢٩). ثمّ وصلت نسختها بغداد و في النصف الثاني من الشهر نفسه صدر ديوان

أزهار نابلة لبدر شاكر السيّاب و فيه قصيدة حرّة الوزن عنوانها «هل كان حباً؟» بتعليق من الشاعر يحكى عن أنّها من «الشعر المختلف الأوزان و القوافي» (الملائكة، ١٩٦٧: ٢٤). و جدير بالتذكّار رأى إحسان عباس في قضية الزعامة، إذ يراها «طفيفة القيمة»، و لكنّه يعتقد أن نازك كانت تؤمن بتلك المحاولات إيماناً عميقاً (عباس، ١٩٩٨: ١٥). و في الحقيقة تعدّى الأمر عنهما و ينبغى الإشارة إلى مبادرة الشاعر بلند الحيدري في الشعر الجديد (رجائي، ١٣٧٨: ٢٦٥).

وفي آذار سنة ١٩٥٠ صدر في بيروت أول ديوان لشاعر عراقي جديد هو عبدالوهاب البياتي وكان عنوانه ملائكة و شياطين و فيه قصائد حرّة الوزن و تلتّه دواوين آخر من شعراء آخرين (الملائكة، ١٩٦٧: ٢٥). بناء على تصريح نازك الملائكة، إنّ قصيدتها تُعدّ مبدأً للشعر الحديث في الأدب العربي.

## ٢-٢ - فترة التجديد و التحديث في الأدبين

من حيث الزمن يجب أن نشير إلى فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى وقد تعتبر سنة ١٩٢٠ أوّان التجديد و التحديث في الأدب الكردي (خهزهدار، ٢٠٠٦: ٣٥٦/٦). إذ أصدر شيخ نوري أشعاراً عديدة في مجلة بئشكهوتين. و إن كان شيخ نوري لا محالة أنشد شعراً بل أشعاراً قبل ذلك الزمن و لكن تلك الأشعار قد ضاعت فيما ضاعت في الأدب الكردي من آثار وأشعار (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٦٧). و كان شعره «جووت و گا شتئكى باشه (الحرث و ثور الحرث شئى نافع)» الذى صدر بتلك المجلة أصبح أول شعر حرّ في الأدب الكردي. و يشير بعض النقاد في الأدب الكردي بتجديد الشعر بعد الحرب العالمية الأولى و ظهور أول مبادرة من جانب شيخ نوري (ئيسماعيل، ٢٠١٤: ٧٤٦).

وفي الأدب العربي نرى أنّ حركة الشعر العربي الحر بدأت في أواخر النصف الأول من القرن العشرين، و في يوم الثلاثاء ٢٧ تشرين الأول سنة ١٩٤٧ بنشر قصيدة الكوليرا لنازك الملائكة (الملائكة، ١٩٦٧: المقدمة - ١٢). و قد صرّحت نازك بذلك، إذ تقول: «كانت بداية حركة الشعر [العربي] الحر سنة ١٩٤٧ في العراق و من العراق بل من بغداد نفسها زحفت هذه الحركة و امتدّت حتى غمرت الوطن العربي كلّ» (الملائكة، ١٩٦٧: ٢٣). زعمت الباحثة أنّ الكوليرا هي أول قصيدة حرّة نُشرت (الملائكة، ١٩٦٧: ٢٣؛ و انظر كذلك: زيني وند، ٢٠١٤: ٣٥). و قد أكّدت ذلك سلمى الخضراء الجيوسى في بحثها (٢٠٠٧: ٥٩٨). مضت سنتان صامتان لم تنتشر خلالهما الصحف و المجلات شعراً حرّاً على الإطلاق. ثمّ يأتى ديوان شظايا و رماد (الملائكة، ١٩٦٧: ٢٤). كان انتشار حركة

الشعر العربي الحر الجارف بدأ منذ سنة ١٩٥٢ مع أن أولياتها تعود إلى سنة ١٩٤٧ (الملائكة، ١٩٦٧: ١١٧).

### ٢-٣ - مغامرة شيخ نوري و نازك/شاعرا فترة الانتقال

لم يعتنِ شيخ نوري بلومة لائم و لا طعن طاعن في مسار تحديثه و تطويره للشعر؛ مع كثرة الهجمة عليه فقد اقتحم الطريق و قطعته عزيزاً فخوراً حتى ساق الشعر شوطاً إلى الأمام و صوب الحداثة و الحرّية، فلم يُخطئ كامران مكرى الذى سمّاه «شاعر فترة الانتقال» في الشعر الكردي (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٢٠). كان شيخ نوري بمغامرته و مبادرته إلى ذلك الإبداع والتجديد واجه الكثير من اللوم و التحقير من جانب جلة الناس و المخاطبين (المصدر نفسه: ١٢٦). و كانت مغامرته تلك لها قيمة عظيمة في الأدب الكردي (المصدر نفسه: ١٣٧).

فشيخ نوري في مبادرته تلك الإبداعية أصبح في مرتبة قائد وزعيم، رغم أنه كان في بدايات ثورته على الأدب و الشعر القديم يعتريه حيناً إلى حين نوعٌ من الخوف و الرهبة، إذ ينظر القراء و المخاطبون إلى عمله نظرة خطيئة و ذنب، و قلماً يُقرّون به كإقدامٍ صحيح، فهم بما يرون فيه من تغيير إيقاعي في أشعاره الجديدة يواجهون عثرةً في قرائتها (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٣٠). فشيخ نوري في الحقيقة بادر إلى مغامرة خطيرة، إذ أنشد شعراً مغايراً لما قد انحدر من فطرة الشعراء قبله و لا شابه القواعد و الخصائص الشعرية لديهم و بذلك أثبت نفسه كأول شاعر مجدد و فاتح أسلوبٍ حديث في فن الشعر (المصدر نفسه: ١٢١). و ذلك الإحساس بالعترة عند قراءة الشعر الحديث الذى أنشده شيخ نوري إنّما يعتري القارئ من جانب التغيير الإيقاعي في الأشعار الجديدة (المصدر نفسه: ١٣٠).

ولا ريب أن ذلك الخوف و تلك الرهبة قد أحسّت بهما نازك الملائكة عند مبادرتها إلى تجديد الشعر و تحديثه. فبأدائها القراء و الباحثون و النقاد بالاستنكار. كما تشير إلى ذلك نازك نفسها: «لعلّ أبرز الأدلة على أن الحركة كانت وليدة عصرنا هذا، أن أغلبية قرائنا مازالوا يستنكرونها و يرفضونها و بينهم كثرة لا يستهان بها تظنّ أن الشعر الحر لا يملك من الشعرية إلا الاسم فهو نثر عادي لا وزن له» (الملائكة، ١٩٦٧: ٢٧). و نرى الجمهور العربي غير راضين و لا مستأنسين بتلك الحركة. «فقد قابل الأديباء و الجمهور حركة الشعر الحر مقابلة غير مرحّبة و رفضوا أن يتقبّلوها وعدّوها بدعة سيئة النية غرضها هدم الشعر العربي» (الملائكة، ١٩٦٧: ٣٨). والتأجوا إلى الاتهام والزعم الناتئة. فاتهموا الشعراء المجدّدين و خاصّة الشباب منهم بالكسل و ضحالة مواهبهم و قالوا إنّ الحرّية من القيود العروضية استسلامٌ إلى السهولة والرخاوة ولجوء إلى الترف (الملائكة، ١٩٦٧: ٣٩). ولكنّ نازك الملائكة ردّت عليهم و على زعمهم الباطل وزعمت أن في الواقع ليس من

الثابت فلسفياً أن الحرية أسهل من اتباع القيود و لعلّ الأمر أن يكون على العكس (الملائكة، ١٩٦٧: ٣٩). و قد سمّوا المجدّدين «الفئة الضالّة» على بدعتهم في قلب الأوزان العروضية (الملائكة، ١٩٦٧: ٤١). و ذلك الذي يدعونه بدعة تعدّه نازك الملائكة «الفنّ للحياة» (الملائكة، ١٩٦٧: ٤٢). فالشعر الحر لم يجد موقعه في الأوساط الأدبية و الفكرية إلا بعد مرحلة من الازدياء و السخرية (الملائكة، ١٩٦٧: ١١٧).

#### ٢-٤ - أغراض شيخ نوري و نازك من التجديد و التحديث

من أغراض شيخ نوري في تحويله و تطويره للأسلوب و الفن الشعر الكردي، أنّه كان يسعى إلى أن يجعل الشعر يعرض مرحلة حديثة للحياة و متّسعاً وافرّاً للحدثاء و الجدة (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٥). و يبدو من أعمال نازك الملائكة و رؤاها الأدبية و النظرية، أن الأدب ينبغي أن يقطع الطريق سائراً جنب التطور و التقنية في العالم. و ذلك لا محالة يستلزم أدوات و أساليب جديدة لكي تستطيع بيان الموضوعات و الأغراض الحديثة.

#### ٢-٥ - الانحراف و الطغيان عن المألوف

كانت خطوة شيخ نوري في مضمار تطور الشعر الكردي تُعدّ انحرافاً و طغياناً عن المألوف إلى أمد غير قصير (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٢١). و لا شك أنّ مصدر ذلك الطغيان ثقافته و اطلاعه الواسع على الأوضاع الفكرية و التنويرية آنذاك (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ٢٢٥). تعتقد نازك الملائكة أنّ العادة في الشعر القديم كانت تنعكس في الميل إلى الجمال و الصنعة، و لكن في الشعر الحديث يلاحظ الميل إلى التعبير في عبارات قصيرة محددة في كلمتين أحياناً (الملائكة، ١٩٦٧: ٤٦).

#### ٢-٦ - القصد و العلم بالإجراءات التجديديّة عند شيخ نوري و نازك الملائكة

لم يكن شيخ نوري في تحديثه الشعر و الأدب يعمل على عفوية و صدفة و دون غرض محدد، بل كان قصد إلى الأمر عامداً عالماً و كان قد جرّب و نال تجارب و أصبح ذا حنكة في مهمّته (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٢٢). فكل ما نرى في إجراءات شيخ نوري و أعماله و آثاره من تطور و إبداع في فن الشعر، عمد إليه عمداً و قد صرّح بذلك هو نفسه (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ٧). و قد قطع طريق التجديد و الثورة على القديم و الشعر التقليدي بدافع الشعور و المداقّة و الرضى (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٥٩).

و كذلك نرى نازك الملائكة تُقرّ بميلاد مشكلة جديدة في الأدب بعد نشر قصيدته الحرّة و تقول: «هذه القصيدة مشكلة جديدة من مشاكل ديوانى المنحوس «الشظايا» (نقصد ديوان الشظايا و الرماد)» (الملائكة، ١٩٦٧: المقدمة - ١٢). كانت ترى و تتأكد من أن الناس سيضحكون منها و تتأكد أن القصيدة ستكون بداية عصر جديد (الملائكة، ١٩٦٧: المقدمة - ١٣).

## ٢-٧- التجديد في الرؤية إلى الحياة قبل الشعر\*

لم يحصر شيخ نوري إبداعاته و تطوراته في الشعر على الوزن و القافية، بل كان تغييراً و تطوراً في رؤاه و نظرتة إلى الحياة و الفن والشعر وكان ينظر إلى المستقبل على ضوء تلك الرؤية (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٢٣). إن التطورات والتجديدات والإبداع عند شيخ نوري جاءت إثر الانقلابات و التطورات في بطن المجتمع (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٥). وقد مسّ الأدب وأسسهُ شئى من الاضطراب والتشويش إثر ذلك (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٣٦). و في الجهة الأخرى نرى نازك الملائكة تُرجع جذور الأدب إلى أصل الاجتماع و الحياة الاجتماعية و النفسية للأمة (الملائكة، ١٩٦٧: ٢٩٦).

## ٢-٨- مشاركو شيخ نوري و نازك الملائكة في تطوير الشعر و تجديده

لم يكن شيخ نوري وحيداً في مهمّة تطوير الشعر الكردي، بل تابع و شاركه شعراء آخرون كمثّل عبدالله گوران و رشيد نجيب (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٢٥). شيخ نوري وگوران كانا متممى أحدهما الآخر في مضمار تجديد الشعر الكردي(شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٤). و في الأدب العربي نستطيع أن نضع الإصبع على بدر شاكر السياب و عبد الوهاب البياتي كحاميين و مظاهرين لنازك الملائكة و حركتها الأدبية. و نستشعر ذلك من إشارات نازك نفسها إلى ذينك الشاعرين (الملائكة، ١٩٦٧: ٢٤-٢٥). و قد صرّح بعض النقاد و دارسى الأدب بسبق محاولات و مبادرات في ذلك المضمار قبل نازك ولسياب (العشماوى، ٢٠٠٠: ١٣٩).

## ٢-٩- قضية الأنواع الأدبية عند شيخ نوري و نازك

إنّ شيخ نوري ساهم في ميادين أدبية عديدة وهامة وقد أبلى بلاءً حسناً في أكثر من ميدان؛ فقد نراه في ميدان الصحافة، و الترجمة، وإنشاء الأوبرا والمسرحية الشعرية، والنقد، وكتابة المقال و غيرها من ميادين الفنّ والجمال. و له دور طلائعى في كثير من أولئك (الملائكة، ١٩٦٧: المقدمة ٩).

التنوع الأدبي (كثرة الأنواع الأدبية) في شعر شيخ نوري أمر لا يمكن الإعراض عنه. فهناك شعر «دلّ او مران: الشجعان» الذى يُعتبر خير أنموذج للأوبرا بما فيه من أصوات وأنغام كثيرة متعددة و متلوّنة كالشجعان، الأم، الأب، الأولاد، البنات، المرأة مع رضيعها والكورس (فريق المغنيين). و قد صرّح بهذا محمود زامدار في كتابه «دمروازيهك بو

\* طلب المحكم المكرم:

٥ - عنوان الفقرة ٧-٢- في ص ٥ ترفع منه (قبل) ويوضع بدلاً منها (و) وكذلك ترفع منه كلمة (والأدب و لقد نظرنا إذا حذفنا «قبل» و وضعنا بدلاً منها «و»، فات الغرض و اختلّ المعنى. و لكننا حذفنا «و الأدب» احتراماً لنظرتة الكريمة. و شكرأ له.

ثاواز و گۆرانینی كوردی» و أشار بآن عمل شیخ نوری ذلك أول مبادرة للأوبرا الشعری (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ٦٠).

یشیر الناقد الكرد هیمداد حسین إلى دور شیخ نوری فی تأسيس أول أوبریت فی الأدب الكردي بقصيدة «الانتباه»، و يرى أن أدوات ذلك الفن أوفق و أنسب لحياة الكرد و طبع المجتمع الكردي و خاصة بسبب ترنيمته و أغانيه (حوسئخ، ٢٠١٠: ٣٨٣). و يرى هيمداد حسين دوراً للأناشيد و تأثيرها في تجديد و تحديث الشعر الكردي (حوسئخ، ٢٠١٠: ٣٨٤). و لكن نازك الملائكة حصرت نشاطاتها في مجال الشعر و القصيد قلماً اهتمت بالتنوع فيها.

## ٢-١٠- أسباب التجديد - عوامله و دوافعه

إن شیخ نوری كان واقفاً على أوضاع المنطقة السياسية و الثقافية بما فيها من شعوب و آداب مختلفة من كردية و فارسية و تركية و عربية و قوفاً بالغاً؛ فاستطاع أن يخلق لغة حديثة تتناسب و مرحلة حديثة (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٦٨). إن اضطراب عمود الظروف السياسية و التنويرية، سرى إلى عمود الشعر الكلاسيكي و هزه هزة عميقة و ذلك كان ناتجاً عن جملة من عوامل و حوادث اعترت البلاد (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٣). و مهّدت تلك الوقائع و الحوادث المسير لشیخ نوري و جعله «شاعر التجربة و الحنكة» (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٧٤). فقد أشار شیخ نوري بنفسه في مقالٍ إلى وجوب تصنيف رسالة حول أصول الأدب و تجديده. و في ذلك المقال الذي نشره في صحيفة *ژیان* (العدد ٢٠، ١٠ حزيران ١٩٢٦: ١) دون أيّ ادعاء بأنه أديب أو شاعر، صرح بأنه لم يؤلف في الأدب الكردي كتاباً حول هذا العلم بعد؛ و هذا ما شجعه إلى تأليف كتاب في ذلك الحقل النقدي و الأدبي. و هناك ما يلفت الانتباه و هو أنه لم يكتب تنظيراته الأدبية و الفنية في خلأ و دون أيّ نموذج أدبي، بل قبل أن يشرع بنشر آرائه الأدبية و النظرية، أنشد و أصدر عدة أشعار جديدة في الصحف و المجلات و جعلها بنية لتتظيره الأدبي (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٧٧-١٧٨). في البداية نراه صاغ موازنة بين الأسلوب و المضمون، و كان يقصد أن يرمى الشعر إلى حزن الحياة. و كل الوقائع و أحداث ذلك الزمن جعلت شیخ نوري يبحث عن لباس جديد جدير بعيد عن الزخرفة التقليدية و يختار أسلوباً رائعاً متناسباً مع ذلك المضمون الحديث، فأحدث بياناً و تعبيراً جديدين (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٧٩). عمد شیخ نوري إلى إطلاق القيود من يد الشعر و رجله، فتجديداته و إجراءاته الإبداعية جاءت وفق مقتضيات الزمن و ملزوماته. يمكن رسم هذا الأمر كما يلي:

الواقع ← الثورة ← الإبداع ← التغيير (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٥٤). و قد انعكس ذلك في آراء شیخ نوري و أعماله في كلّ مرحلة من مراحل حياته و نشاطاته الأدبية.



ترى نازك الملائكة عواملَ جمّة دخيلة في إيجاد حركة الشعر الحر؛ فمنها عوامل اجتماعية و ثقافية و عالمية. و تعتبر العوامل الاجتماعية لحركة الشعر الحر كثيرة متعددة تشير من بينها إلى أربعة: و هي النزوع إلى الواقع، الحنين إلى الاستقلال، النفور من النموذج، و إثارة المضمون (الملائكة، ١٩٦٧: ٤٣-٤٧). و لا شك أن هنالك عوامل وأسباب أخرى دفعت نازك نحو التجديد و طلب التطور، منها النفسانية و الاجتماعية والسياسية والفنية (زينى وند، ٢٠١٤: ٣٦). و من جانب آخر زعمت نازك أن ضرورة التعبير هي التي ساقته إلى اكتشاف الشعر الحر (الملائكة، ١٩٦٧: ٢٣-الحاشية).

## ٢-١١- منزلة شيخ نوري و نازك الملائكة عند النقاد

يبدو من آراء شيخ نوري أن الشاعر المفلق هو الذى تكوّن فيه: الموهبة+التنوير+الحنكة و الدربة. و قد دنا من تحصيل تلك العناصر دنواً شديداً (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٧١). و كان بلا ريب شاعراً من شعراء كثيرين، جدير بالتعظيم، إذ يُعتبر مبدأً لثورة عظيمة و هزة شديدة إلى هيكل الشعر الكردي (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٧١). و بالتالى حدثت تلك الثورة على يد منورٍ من منوري العصر كان يطّلع على ظروف تلك الفترة الحساسة و لم يكن أحداً إلا شيخ نوري (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٧٢). و إنّه أبدى رأياً في هذا المضمار و اعتبر نفسه هو الشاعر الذى كسى الأدب الكردي لباس الثورة و التجديد على شاكلة مبادئ الشعر الغربى (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٧٢). تحدّث الأديب الناقد رفيق حيلمى عن شيخ نوري و وصفه بـ«المتجدد» (حيلمى، ٢٠١٠: ٢٣٠؛ وكذلك شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٥٩). و في ذلك المضمار يعتقد شيخ نوري أنّ كلّ شاعر إذا اقتحم مرحلة التماثل و المحاكاة و أصبح ذا شخصيّة و أسلوب مميّز، فإنّه سيتولى مدرسة خاصّة له يتبعها جيل من الشعراء بعده (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٤٠).

أشارَ عبدالله گوران إلى تأثره بشيخ نوري، فنراه، عندما يتحدث عن أشعاره، يقول: «قد درجت هذه الأشعار على النمط الذى عرضّه شيخ نوري و أصحابه متأثرين بالأدباء الترك العثمانيين في فترة محدّدة» (١٩٢٠-١٩٣٠) و «جدّدوا به الشعر الكردي» (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٣٣؛ گوران، ٢٠٠١: ٣-٤). أضاف إلى ذلك تصريح رفيق حيلمى و أمثاله بزعامة شيخ نوري في مضمار تحديث الأدب (حيلمى، ٢٠١٠: ٢٣٠؛ شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٣٧). أضاف گوران أنّ شيخ نورياً جدّد الوزن و القافية و الأسلوب و اللحن ومهّد طريقاً جديداً للشعر الكردي (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ٢٦٦).

أما منزلة نازك الملائكة و شأنها في تجديد الشعر و الأدب العربيين و تحديثهما فتشابه كل التشابه منزلة شيخ نوري في الأدب الكردي. إنّها كانت شاعرة تمتلك ذائقة فنيّة جميلة و حسّاً نقدياً متميّزاً (إبراهيم مغربى، ١٣٩٠: ١٤٦). فقد ثبت في كيان الشعر العربي

الجديد مكانة مميزة لنازك الملائكة و استقرت في صدر مرحلة التجديد و التحديث و تُعتبر قطب الرحي في هذا الميدان.

## ٢-١٢- مناهل شيخ نوري و نازك الملائكة و مصادرها لتجديد الشعر

كان شيخ نوري قد أشرف على مناهل جمّة للشعر و الأدب و كان في نفسه ذا جذوة مشتتلة من المواهب الشعرية و الأدبية. و في جانب هذا و ذاك أخذ من الأدب التركي العثماني. فهذا رفيق حيلمي يقول في هذا الباب: «أخذ من ينبوع الشعر الكلاسيكي و اعترف من ينبوع سليقته الذاتية الأدبية الفطرية و هناك قسم يرتبط بالتراث العائلي قد أضافه إلى عدته الأدبية، و التفت حواليه يمناً و يسرة، فاستحسن بعضاً من أعمال شعراء الثورة العثمانية، و لم يكن في كل ذلك مقلداً بحتاً» (حيلمي، ٢٠١٠: ٢٣٠؛ شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٦٢). فقد قسّم رفيق حيلمي مناهل شيخ نوري إلى جهاتٍ عدّة؛ فمن الشعر الكلاسيكي نراه قد تأثر، قبل الأدب التركي العثماني، بمولوى الكرد و رومانسيته و منه اتخذ الوزن الهجائي (انظر كذلك: شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٦٣)؛ و في التراث العائلي الذي يمكن عدّه أول و أهمّ منهل لشاعرية شيخ نوري، قد تمسك و و تأثر و اتبع خاله ملا محمود بيخود (انظر كذلك: شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٥٩)، أضف إلى ذلك أخذ من الأدب التركي العثماني، و هذا ما صرّح به كذلك عبدالله گوران أنّه مع شيخ نوري و رشيد نجيب كانوا متأثرين بالأدب التركي. و قد ظهر في الأدب التركي مكتب حديث يقال له مجمع «أدباء الفجر الآتي» و من أعضائه توفيق فكرة و جلال ساهر. و بعد ذلك يقول گوران: «فكنا بعضنا مع البعض ننظر إلى منفذ واحد و نأخذ الضياء من مشكاة واحدة، أما لا شك أن شيخ نوري قد برز من بيننا و أصبح زعيماً و قائداً؛ و زعامته كانت بواسطة و فرة أعماله الأدبية و نشرها» (بهيان، ٢، ١٩٧١؛ شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٣٤). وكذلك جاء ضمن إشارات أحمد تافانه تأثر شيخ نوري بتوفيق فكرة و قد ذكر عدّة أشعار من ذلك (تافانه، ٢٠٠١: ٢٥). كما و قد تأثر ببعض من الأدباء و الشعراء الفرس، ككليم الهمداني، و نظامي، و فردوسي، و خيام و سعدى و حافظ، و قد صنّف كتاباً في دراسة أشعارهم ضاع من بين ما ضاع من الآثار الكردية (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٦٤). و قد تأثر كذلك بجماعة أبولو الشعرية و الرابطة القلمية بالمهجر تأثراً ضئيلاً (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٦٥). فلا عجب في ذلك، إذ يقول بول فاليري: «لا يُعلن عن أصالة الأديب أفضل من امتصاص آراء الناس و أفكارهم؛ فلم يكن الأسد إلا فروخاً هضمت في بطنه» (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٦٥).

بناء على هذا كلّهُ أحسّ شيخ نوري بوجوب التجديد و التحديث في الأدب الكردي و قام بنشر سلسلة مقالات نقدية تعرّض فيها إلى مفاهيم و أصول حديثة للشعر تُعارض المفاهيم

والأصول في الشعر الكلاسيكي القديم و أصدر أشعاراً حديثة كعملية إجراء و تطبيق على ذلك. و قد أشارَ عبدالله گوران إلى وفرة أعماله و سعة تأثيره في الأدب الكردي الحديث (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٢٩).

سلك شيخ نوري طريق التجديد و استمرّ عليه حتى آخر حياته. فقرض شعراً سنة ١٩٤١ باسم «القناع» و تعرّض إلى دور المرأة و موقعها المتأخر في المجتمع و دعم استقلال المرأة و شجّعها لطرد القناع و مشاركتها في ميادين الاجتماع و النضال في مجال التقدم، و قد تمثل في ذلك بخطوات أمثال قاسم أمين و عائشة التيمورية في المجتمعات العربية آنذاك (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٥٢).

بوسعنا أن نلاحظ في الأدب العربي مصادر و مناهل عدّة للتجديد و التحديث عند نازك الملائكة؛ فمنها مدرسة المهجر و جمعية أبولو التي تُعدّ نشاطاتهما في الحقيقة إرهابات لميلاد الشعر الحر. فكان بمنزلة ردّ فعل لما فيهما من أنواع أدبية. و قد ابتنى قواعده الرئيسية على أسس فنيّة خاصّة في العروض العربي (الملائكة، ١٩٦٧: المقدمة - ١٤). اعتبرت الشاعرة نازك الملائكة حركة الشعر الحر منبعثة من صميم الظروف و الحياة الاجتماعية للفرد العربي، فتقول حول هذا: «تُحاول الأمة العربية أن تُعيد بناء ذهنها العريق المكتنز على أساس حديث» (الملائكة، ١٩٦٧: ٤٢). فتعتبر نازك الملائكة العوامل الاجتماعية لحركة الشعر الحر كثيرة متعددة تشير من بينها إلى أربعة: و هي النزوع إلى الواقع، الحنين إلى الاستقلال، النفور من النموذج، و إثارة المضمون (الملائكة، ١٩٦٧: ٤٣-٤٧). كما و تعتقد نازك الملائكة أنّه «لا ريب في أن البند هو أقرب أشكال الشعر العربي إلى «الشعر الحرّ» (الملائكة، ١٩٦٧: ١٦٩). في حين أنّها ترفض أيّ تأثير به في الشعر الحرّ و لا تعدّه مصدرّاً و منهلاً له البتة (الملائكة، ١٩٦٧: ٢٧). و من جانب آخر نستطيع أن نشير إلى التراث العائلي و التأثير بالأدب الغربي الذي كان منشأه معرفة نازك على أمثال «إدغار آلان بو» (زيني وند، ٢٠١٤: ٤١-٤٠). و «تي.إس.إيلويت». و قد نصّ أكثر من باحث في هذا المضمار بتأثيرها بالأدب الغربي و خاصّة الشعر الإنجليزي (شفيعى كدكنى، ١٣٨٧: ١٣١)، و خاصّة شيللى و كيتس (نفس المصدر: ١٣٧).

### ٣. خصائص المدرسة الحديثة عند شيخ نوري و نازك

#### ٣-١ - الخيال

إنّ الخيال عند الكلاسيكيين خيالٌ تفسيري متّكى على البلاغة. و في الشعر الحديث و خاصّة عند شيخ نوري نرى الخيال حاضراً في الشعر و لكنّ قضية المبالغة و الإغراق في الخيال مالت نحو الأفول و القهقري. يشير شيخ نوري إلى مهمّة الشاعر أمام «الكلمة» ووجوب استعمالها وفق الحال و الموقع و أنّه يجب موافقة استعماله مع المنطق. إنما على

الشاعر أن يُقرب الشعر من الحياة و ليس أن يطرحه إلى وادي التخيل، لكي يُثري و يُحيي بخياله المُبدع الواقع و لا يجدر به الانزلاق في مهبط المبالغة و الخيال الواهي (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٩٨). و عند نازك الملائكة و مبدعى الشعر العربي الحر يُعدّ الخيال عرقلة في سبيل الإبداع و التعبير والتصوير (الملائكة، ١٩٦٧: المقدمة - ١٧-١٨). وكانوا يقصدون التجنب من الإغراق والمبالغة الواهية في الخيال عسى أن يقرب الشعر من واقع المجتمع و من مشاكل الناس.

### ٣-٢ - الوضوح/عدم التعقيد

فمن أهمّ قيم هذه المدرسة الحديثة في الشعر الكردي «الوضوح». وهو النتيجة المنطقية لوقوع الأدب في حزن الحياة و اشتغاله الأكثر بآمال الشعب و همومهم وآلامهم وأن يكون أدباً ذا رسالةٍ و مسؤولاً ملتزماً أمام الشعب و الحياة. يقول شيخ نوري: «إنّ وضوح الأفكار والأحاسيس عبارة عن تسهيل التفهم و التفهيم. فإنّه ذو أهمية بالغة لكل الآثار والأعمال... و إنما المقصود من الكتابة و الإنشاد هو إفهام الأفكار التي في دماغنا. و لو لم يكن في كتابتنا معنى و مقصوداً، فما هو المراد من تكلف الكتابة؟ بناء على هذا أصبح الوضوح المبنى الرئيسي الوحيد لكل الأعمال الأدبية و القواعد الكتابية» (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٩٩؛ زيان، ٤٦، ١٦ كانونى يهكهم ١٩٢٦: ١). و من البديهي أنّ شيخ نوري يقصد من الوضوح كلا بُعديه المعنوى و اللفظى.

بعد تشريح قضية الوضوح في الأثر الأدبى يشرع شيخ نوري في تشريح قضية التعقيد ويقول: «إنّ التعقيد ضد الوضوح؛ يُطلق على فكرة يُشكّل على المرء فهمها. و الصفة منه «المعقّد». أمّا كيف يصبحُ الكلام معقداً؟ التعقيد على نوعين: نوع هو الذى لم نُعيّن له في دماغنا شيئاً عنه؛ بمعنى أن الفكرة التي في دماغنا لم يحصل لها الوضوح و الصراحة بعد. و نوع هو الذى لم يأت في ألفاظ و تعبيرات صحيحة وفق النحو و البلاغة، و بسبب فقد الدقّة أخلّ به التشويش و عدم التنسيق. فنرى التعقيد يكون إمّا لفظياً و إمّا معنوياً. فإذا كانت الفكرة لم ترتق إلى مرحلة الوضوح و كنّا أردنا بيانها، سيكون ذلك الكلام معقداً لا محالة. و الكلام إذا لم تُميّز له حدود و ثغور، سيصبح الكتابة عنه مختلفاً عن الفكرة وذلك الاختلاف يتسرّى إلى الأفكار و الألفاظ و كذلك إلى المعنى و ينزع المعنى عن الجملة» (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٩٩؛ زيان، ٤٦، ١٦ كانونى يهكهم ١٩٢٦: ١). بالنسبة إلى شيخ نوري نفسه لا نرى في جميع أشعاره أثراً من التعقيد. و قد حذا حذوه تابعوه من الشعراء أمثال گوران و هردى و ديلان و ع.ح.ب. و دلدار و كاكه فلاح. و لهذا يمكننا أن نعدّ عدم التعقيد من جملة قيم و سيما المدرسة الحديثة في الشعر الكردي.

أما نازك الملائكة فهي تشيرُ ضمناً إلى دور الوضوح و تأثيره و منزلته في هيكل القصيدة؛ و تعدّه حاجة من حاجات الشعر الحرّ خاصّة. و كذلك تعتبره عياراً للشعر الحرّ (الملائكة، ١٩٦٧: ١٦٥). و كانت نفسها تجتنب التعقيد في جلة أشعارها و ذلك يصدّق على تأييدها للوضوح و نفورها عن التعقيد.

### ٣-٣- الوزن/العروضي و الهجائي

الإبداع و التجديد عند شيخ نوري لايعنى البتّة طرح العروض و الوزن العروضي العربي؛ بل كان كثيراً ما يمزج بينه و بين الوزن الهجائي الكردي، كما كان يلتفت بعض الأحيان إلى الوزن الهجائي البحث (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٥). و قد استعملَ جُلّ الأوزان الهجائية الكردية (خزندهار، ٢٠٠٦: ٣٥٢/٦).

يقول شيخ نوري: «يُستعمل الوزن في اللغة للنقل. و لكّته في لغة الأدب كلمة تُراد بها المعيار و المقياس و الميزان [في الشعر و النص الأدبي]. بناء على هذا يبدو أن الوزن ميزان الموسيقى و النغم. و إنّما المراد به أن يُقسّم الجمل و الكلام على أقسام متساوية متغامّة و متناسقة. ... و إذا أمعنتَ النظر لرأيتَ أن الوزن يتكوّن من أنغام الأصوات، و الأصوات تتكوّن من الحروف المصوّتة» (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٨٩). ثمّ يُقسّم شيخ نوري الأوزان على نوعين و هما الوزن الهجائي و الوزن العروضي. ثمّ يقدّمهما و يقول الوزن الهجائي يكون على عدد محدد من الهجاء في كلّ مصرع (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٨٩). و يُشير إلى تعدد الأوزان الهجائية من ٥+٥، و ٧+٧، و ٩+٩، و ١٠+١٠ و هلمّ جزاً. «و بما أنّه يمكن تعداد هجاءات الشعر في هذا الوزن بالإصبع يُطلقون عليه الوزن الإصبعي. و قد استعمل الوزن الهجائي في كلّ الألسنة الغربية و كذلك يستعمل في اللغة الكردية» (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٩٠؛ زيان، ٢٨، ١٢ ناغستوس ١٩٢٦: ٤). كان شيخ نوري في بدايات شاعريّته يعتنى باستعمال أوزان لم تكن استعملت في الشعر الكردي قبله، كبحر السريع و الخفيف و مجزوء الهزج، ثمّ التفت إلى استعمال الوزن الهجائي وأنشد أشعاراً عليه، كشعر «بولبول فيداتم»، و «ساقيا نهوبه هاره رويي دهى» و ما إليهما. وهذا هو الوزن الأكثر شيوعاً في الأدب الكردي و يمكن تسميته الوزن الوطني و الشعبي (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٩٢؛ گوران، زين، ٢٤، ٢٧/٥/١٩٧١). لا شك أنّ خطوات شيخ نوري لتحديث وزن الشعر الكردي، خطواتٌ لتحديث الموسيقى و النغمة الشعرية، كما يقول هو نفسه: «إنّ الماهية الحقيقية للوزن و القافية، هي النغمة. لو كانت فكرة بديعة أو حسّ لطيف، أو خيالٌ بديع استطالّ الأمد بها في ذاكرتنا و ذهننا ولم نُعبّر عنها و لم نكتبها، لا تُنشئ في روح أحدٍ تأثيراً و هيجاناً بديعياً البتّة. إذن يجب أن تكتب الفكرة و عند كتابتها تلزم رعاية نكتة وهي الجمال و الجمال يتكوّن بالنغمة. إذا عرضنا فكرة

رائعة بشكل ناغم، تُنشئ في روح القراء أو المستمعين نوعين من التأثير، أحدهما هو نفس الفكرة الرائعة التي تُولّد في الروح الإثارة/الهيجان البديعية، والآخر هو التعبير عنها بكلمات محدّدة موزونة مقفّاة منغمّة و هذا أيضاً يُنشئ في الروح تلك الإثارة البديعية كما هو شأن الموسيقى» (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٩٣؛ زيان، ٢٧، ٥ نأغستوس ١٩٢٦: ٢).

نرى شيخ نورياً في هذا النص يُقرّر شرط جمال الأثر في النغمة و يُبيّن ميزان تأثيرها. فتحديثه لم ينحصر في حوزة الوزن و القافية، بل تعدّى إلى النغمة و الإيقاع. فحاول الاهتمام في جنب الموسيقى الخارجية، إلى الموسيقى الداخلية. موسيقى أشعاره كما هي ترتبط بالأذن، ترتبط بأعماق المرء. و بهذا كان يحاول إيجاد تعادل بين الموسيقى الخارجية و هي الجمال و الصورة، و الموسيقى الداخلية و هي المغزى و المضمون. و لا شك أن قضية النغمة في الشعر لها علاقة وثيقة بالكلمة، إذ إنّ الكلمة في حد ذاتها عبارة عن عدّة صوت، و الجملة في الشعر مجموعة من الأصوات، فالشاعر الفنّان هو الذي يستعملها استعمالاً رائعاً خلاّباً (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٩٤). فأول خطوة شيخ نوري على حد قول نّهزى گوران، هو نفي الأوزان العروضية و الميل إلى الوزن الهجائي الذي استخرجه من الفولكلور الكردي و هذا في حدّ ذاته أصالة من جانب، و من جانب آخر تجريب حديث (گوران، نّهزى، ١٩٨١).

«و لا شك أن شيخ نوري كان في نفس الفترة التي يشتغل فيها بصنع الشعر على مجزوات البحور العروضية و يستعملها، يُنشد حيناً بعد حين أشعاراً على وزن الهجاء، ولو كان قليلاً، لأنّه كان لا يبغي الخروج و الابتعاد كليّة عن مواصفات الشعر الكلاسيكي و من أهمّها الموسيقى - كما أشار رفيق حيلمى إلى ذلك أيضاً - و لذلك نراه يعتنى بالموسيقى الخارجية و هي الوزن و القافية و كانت سليقة الناس آنذاك قد ألفها. و هذا هو العامل لوجود مجموعة من عناصر سيما الشعر الكلاسيكي عند شيخ نوري» (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٨٨).

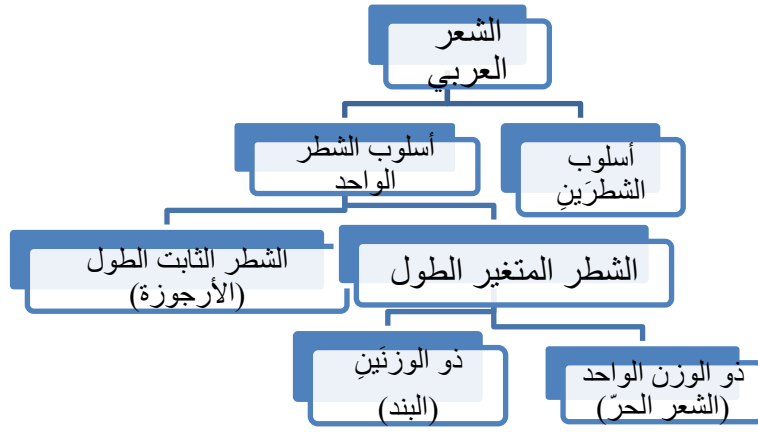
يقول گوران: «و إن كان الشعر يصاغ على نمط العروض العربي في هذه الفترة، ولكنّ الشعراء قد بسطوا أيديهم إلى مجزوات البحور العروضية و لاسيّما تلك البحور التي لم تكن تُستعمل عند الشعراء القدامى... و كثيراً ما يستعملون الزحافات و العلل. و ذلك الإبداع إنما كان متأثراً بالأدب التركي... و إنّي قد استعملت الأوزان الهجائية كذلك» (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٨٧؛ بهيان، ٢، ١٩٧٠).

و لنازك الملائكة آراء هامّة جدية بالاهتمام في الوزن و العروض. ينبغي أن نتذكر أن الشعر العربي الحرّ قد ابتنى قواعده الرئيسية على أسس فنيّة خاصّة في العروض

العربي (الملائكة، ١٩٦٧: المقدمة - ١٤). إنّ هذه الحركة إنّما هي دعوة بالشعر العربي إلى أوزنه العروضية، حيثُ جعلت من التفعيلة أساساً تعتمد عليه في بناء البيت... فهي . حركة الشعر الحر- في الحقيقة دعوة إلى الحرّية في اختيار الأوزان العروضية لا التحرر منها أو التحريف فيها اعتباراً منها بأن الوزن ظاهرة موسيقية لا يتخلّى عنها الشعر إلا ويستحيل نثراً (الملائكة، ١٩٦٧: المقدمة - ١٤). فالشعر الحر لا يخرج عن قواعد العروض، بل إنّّه تعديل في العروض الخليلي (شفيعى كدكنى، ١٣٨٧: ١٣٤). و في العروض العربي ظاهرة شعرية تسمى «البند» و ترى نازك أن البند فيه نوعين من الوزن (الملائكة، ١٩٦٧: المقدمة - ١٧) و يمكن اعتبار البند جذراً من جذور أوزان الشعر العربي الحديث. و إن كان الشعر الحرّ شعر التفعيلة (الملائكة، ١٩٦٧: ٢٦). فالتفعيلة لها دور مبرز في الوزن الشعري. إن في الشعر الحرّ تدفعاً ينشأ عن وحدة التفعيلة في أغلب الأوزان الحرّة، فإنما يعتمد الشعر الحر على تكرار تفعيلة ما مرّات عديدة يختلف عددها من شطر إلى شطر (الملائكة، ١٩٦٧: ٢٩). و إن هذا الشعر أى الشعر الحر كان خارجاً على أسلوب الوزن الذى ألقه العرب (الملائكة، ١٩٦٧: ١٢٠).

و الحقّ أن الأوزان الحرّة لا تصلح في الحقيقة لقصائد الوصف و المناجاة، لعدم وجود الوقفات الثابتة فيها. فيجب أن نقول إنّها إنّما تصلح للشعر القصصى و الدرامى أكثر من صلاحيتها لغيره (الملائكة، ١٩٦٧: ٢٩). و ترى نازك الملائكة «أن الشعر الحر لا يصلح للملاحم قطّ» (الملائكة، ١٩٦٧: ٣٤). فنبذة رأيها أنّه لا تصلح أوزان الشعر الحرّ كلّها لكلّ الموضوعات (الملائكة، ١٩٦٧: ٣٤)؛ بل يصلح بعض منها لبعض من الموضوعات. و من جانب آخر هنالك مزايا ثمينة في الشعر الحر و هي الحرّية والموسيقية و التدفق. و لكنّها قد تستحيل شراكاً للشاعر (الملائكة، ١٩٦٧: ٣٤).

من حيث البحور العروضية يقتصر الشعر الحر على ثمانية بحور من بحور الشعر العربي الستة عشر (الملائكة، ١٩٦٧: ٣٤). تعتقد نازك أن الشعر الحر أسلوب، و تشرح آرائها فيه قائلة: «إنّ الشعر الحرّ ليس وزناً معيّناً أو أوزاناً - كما يتوهم أناس - و إنّما هو أسلوب في ترتيب تفاعيل الخليل تدخل فيه بحور عديدة من البحور العربية الستة عشر المعروفة» (الملائكة، ١٩٦٧: ٥٨). و تحصر الأشكال العامّة لأساليب البحور و ترتيب تفاعيلها في عدّة أسلوب و هي أسلوب البيت (الشطرين) (الملائكة، ١٩٦٧: ٥٨) و أسلوب الشطر الواحد (المصدر نفسه: ٥٩).؛ أسلوب الشعر الحرّ (المصدر نفسه: ٦٠)؛ و أسلوب البند (المصدر نفسه: ٦٠). ورسمت تلك الأشكال هكذا (المصدر نفسه: ٦٢):



تُشير نازك إلى «أن الشطر الأول في القصيدة الحرّة يُعيّن للشاعر خاتمة كل شطر تالٍ يرد فيها، سواء أ كان البحر صافياً أم ممزوجاً» (الملائكة، ١٩٦٧: ٦٦). تعتبر نازك أبرز الفوارق العروضية بين أسلوب الشطرين و أسلوب الشطر الواحد في القافية و في أن الشطرين في البيت لا يستاويان تساوياً عروضياً و إنّما يباح في الشطر الأول ما لا يباح في الثاني (المصدر نفسه: ٧٥). على أيّة حال تلك الإنجازات الشكلية التي أجرتها نازك الملائكة كانت كفيلة بأن تُوجد ظروفاً جديدة للعملية الشعرية و أن تمنح الشعراء حرّية لم تتوفّر للذين سبقوهم (الصائغ، ١٩٧٨: ١٧٩).

### ٣-٤ - تطور القافية وتجديدها

أثبت شيخ نوري مكانة القافية كركن ركين للشعر و كان لم يعد ملتزماً بالقافية إلى آخر شعرٍ له (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ٨). أمّا النكتة الهامة في هذا المضمرة هو أنّه مال إلى وحدة القافية. ولا ريب أن جانباً هاماً من التحديث و التجديد عند شيخ نوري هو وحدة القافية. وجاء ذلك ضمن إشارات غوران الذي يقول: «تغيّر ترتيب القوافي». اتّخذت في الشعر الحديث القافية المثوية التي تُمهد للشاعر حرّية كثيرة في ميدان التعبير والإفادة (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٩٦). فذلك التغيير الذي صرّح به غوران و بوقوعه في شعر شيخ نوري، مظهر من مظاهر التجديد و التحديث و خروج على سنان القافية في الشعر الكلاسيكي. فهناك قصائد عدّة حافظ شيخ نوري فيها على وحدة القافية (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٨٥). يشير مارف خزندهار إلى حداقة تنويع شيخ نوري في استعمال القافية وتنويعه لها (خزندهار، ٢٠٠٦: ٣٨٩/٦).

أما من وجهة نظر نازك، فهي ترى القافية الموحّدة و استعمالها خير رابطة يلجأ إليها الشاعر في القصيدة المسطحة (الملائكة، ١٩٦٧: ٢١٢). و قد مثّلت بقصيدة لنزار قباني. و تُعلّل تلك الظاهرة بـ«أن القافية تُصبح أشبه بسياح متين يشدّ الأبيات المفكّكة في داخله. و القافية الموحدة عظيمة القوّة في القصيدة فهي تلمّها و تمنعها من الانفلات منعاً صارماً» (الملائكة، ١٩٦٧: ٢١٢).



وفي ساحة الشعر العربي نلاحظ التزاماً في القافية وحرية في تنويعها في أول قصيدة حرّة ونعنى بها قصيدة الكوليرا لنازك (الملائكة، ١٩٦٧: المقدمة - ١٥). وإن كان هنالك بعض من النقاد و الأديباء المحدثين مثل ميخائيل نعيمة يرون القافية «قيداً من حديد» (موافي، ٢٠٠٠: ٤٣). إذن فليس الشعر الحرّ ابتداءً بحور جديدة أو تحرر في القافية و لا امتزاج بين بحور مختلفة أو التنويع فيها، لأنّ الوزن و القافية إيقاع لا يريد دعاة الشعر الحرّ فقدانه و إنما يحرصون عليهما أشد الحرص (الملائكة، ١٩٦٧: المقدمة - ١٥).

إن القافية لازمة من لوازم الشعر قديماً كان أو حديثاً. و هناك أشعار مرسلّة نبذ فيها الشاعر القافية نبذاً تاماً. تعتقد نازك أن قواعد الشعر الحرّ لم يضعها شاعر واحد في الحقيقة، بل كانت نتيجة صنع و إجراءات مجموعة من الشعراء عبرة أدوار طويلة (شمس آبادي و ممتحن، ١٣٩١: ٦٦). و هنا ينبغي أن نلاحظ ملاحظة هامّة في ميدان تجديد الشعر العربي و خاصّة في ما يرتبط بالقافية و نبذها كخطوة واسعة في الوصول إلى الشعر الحرّ، وهي أن شاعراً عربياً كردي الأصل بادر إلى نبذ القافية في شعر له، و هو جميل صدقي الزهاوي الذي تأثر لا محالة بالبيئة الكردية و أدوار الشعر الكردي، فاستأنس منه البوادر التجديدية وألحق شيئاً منها إلى هيكل الشعر العربي. كما نرى في قصيدة له (١٩٢٤: ٣١) مطلعها:

لَموتِ الفتى خير له من معيشة يكون بها عبئاً ثقيلاً على الناس

فيواصل سيره هكذا من دون قافية في أي بيت منه (و انظر كذلك: الجيوسي، ٢٠٠٧: ٢٥٠). و لم يخطر على بال نازك الملائكة حسب ما بقي من منشوراتها ومكتوباتها، أن فكرة نبذ القافية ربّما انحدرت من ساحة الأدب الكردي و اقتطفها الزهاوي. على أيّة حال إن نازك كانت تلحّ على لزوم الحفظ على القافية في الشعر و احتياجه إليها؛ لفقدان بعض المزايا الموسيقية المتوفرة في شعر الشطرين. فـ«إنّ الطول الثابت للشطر العربي الخليلى يُساعد السامع على التقاط النبرة الموسيقية و يُعطى القصيدة إيقاعاً شديداً الوضوح بحيث يخفف ذلك من الحاجة إلى القافية الصلدة الرنانة التي تُصوّت في آخر كل شطر فلا يغفل عنها إنسان. و أما الشعر الحرّ فإنّه ليس ثابت الطول و إنّما تتغيّر أطوال أسطره تغييراً متصلاً، فمن ذى تفعيلة إلى ثانٍ ذى ثلاثٍ إلى ثالثٍ ذى اثنتين و هكذا. وهذا التنوع في العدد مهما قلنا فيه، يصير الإيقاع أقلّ وضوحاً و يجعل السامع أضعف قدرة على التقاط النغم فيه» (الملائكة، ١٩٦٧: ١٦٤). و «الحقيقة أن القافية ركن مهم في موسيقية الشعر الحرّ لأنّها تحدث رنيناً و تُثير في النفس أنغاماً و أصداً. و هي فوق ذلك فاصلة

قويّة واضحة بين الشطر و الشطر، و الشعر الحر أحوج ما يكون إلى الفواصل خاصّة بعد أن أغرقوه بالنثرية الباردة» (المصدر نفسه: ١٦٥).

### ٣-٥- اللغة

جانب آخر من التحديث و التجديد عند شيخ نوري يكون في اللغة و استعمال الكلمات. فتمسك هو وأصحابه من الشعراء المجدّدين بلغة جديدة متناسقة و رؤاهم ونظرتهم إلى الحياة. لا شكّ أن لغة الشعر امتزجت بالتصوير (ولك و وارن، ١٣٧٣: ١٧). فمن جانب حاولوا أن يعاملوا اللغة معاملة حديثة غير متشابهة بما كانت، و من جانب آخر اهتمّوا باستعمال لغة خُصّ و استخلصها من الكلمات الأجنبية. و كان شيخ نوري لديه ذخيرة عظيمة من اللغة. و حسبه أن خطف السبق في ميدان الكتابة باللغة الخالصة البريئة من الكلمات الداخلة سنة ١٩٢٠ في سباق تداركه ميكرسون في صحيفة بيئشكوتن (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٩٥). في ضوء آراء شيخ نوري، لا تكون الرؤية حدائثة دون أن تكون الأدوات (اللغة/الكلمة) حديثة، فالموضوعات الحديثة و الآراء و الرؤى الحديثة تلزمها لغة حديثة و تعبير حديث (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٩٦). و من جهة أخرى يعتبر شيخ نوري جنباً إلى جنب بيرهميرد و گوران من مجدّدي اللغة الشعرية و من مبدعي التطور الجسيم الذي حصل في الأدب الكردي (عومر موستهفا، ٢٠٠٩: ٨٩). و في الحقيقة بوسعنا أن نقول إنّ شيخ نوري بدأ تجديده في ميدان الشعر و الأدب بتجديد اللغة (المصدر نفسه: ١٠٠).

التطور و التجديد اللذان تواجههما الشعوب الراقية ينشأان من لغة جديدة معاصرة متناسبة مع أوضاع العصر. و قد أحسّ شيخ نوري بهذه المهمة، و سارَ بيني لغة حديثة ليصبّ فيها آمال شعبه الكردي، لغة تليق بالغد و المستقبل. هذه اللغة لا تكون لغة الماضي و ليست لغة انحدرت مستقرضةً من بلد أجنبي. لذلك يمكننا القول إن تجديد شيخ نوري كان وليد واقع محدّد في فترة محدّدة من حياة الشعب الكردي و كان ذا صلة عميقة بواقع الشعر الكردي (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٧٦). أما نازك الملائكة فلم تُبدِ رأياً عن اللغة الشعرية في كتابها قضايا الشعر المعاصر و لكنّها قالت في مقدمة ديوانها شظايا ورماد: «إنّ اللغة إن لم تركض مع الحياة، ماتت» (الملائكة، ١٩٩٧: ٩/٢)؛ و في الإجراء و التقديم تستخدم اللغة المحكية و لغة التراث و اللغة الممزوجة بالحب و الرومانسية (رحمتي تركاشوند و مانع فرهود، ١٣٩٨: ٨٨-٩٦). و في رحاب استعمال اللغة تخالف نازك استعمال العامية، لأنّها ساذجة منقّرة، لا تقوم على العلاقات التي تؤدّيها الفصحى (إبراهيم مغربي، ١٣٩٠: ١٥٢). أضف إلى ذلك أن نازك ربّما تستخدم المجاز والاستعارة في شكل جديد و في دلالة حديثة (وليد جرادات، ٢٠١٣: ٥٦٠).

## ٣-٦- الأسلوب نظام التعبير/النظام التعبيري عند شيخ نوري و نازك

نشأ الأسلوب الحديث في الأدب الكردي في ضوء عملية شيخ نوري و صارَ ظاهرة متبّعة في عهد گوران (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٣١). يعرف شيخ نوري الأسلوب بقوله: «إنّ الأسلوب هو لباس ترتديه الأفكار، و يخضع لعلائق فيما بين اللغة و الأدب، فكما أنّ الأدب ذاتيّ، فالأسلوب كذلك ذاتيّ، إنّ علاقة الأسلوب بصاحبه أمر لا مردّ منه، فإنّك كما تعرف صديقك بمشيتته، تعرف صاحب النص عند قرائته، إذا أكثرت من قراءة نصوصه» (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٦١-١٦٢؛ زيان، ژ ٤٠، سألح ١٩٢٦: ٢). فهو يرى أن كل مُبدعٍ له أسلوب لا ريب (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٦٢). و معنى قوله «إنّ الأدب ذاتيّ»، أنّه يمكن عرضه و إظهاره بالنسبة إلى صاحب الأثر. و لكنّ العلم و الفنّ غير ذاتيّ، «فالحقائق العلميّة و الفنيّة لا تُجرى فيها اللغة الشخصيّة أيّ تغيير قطّ. فإثنان مع اثنان بالنسبة إلى كلّ شخص و في كلّ زمن سيكون أربعة» (المصدر نفسه: ١٨٥).

لا شكّ أنّ التطور و التجديد في الشعر الكردي - من جانب شيخ نوري - لم يكن تغييراً في الأسلوب فحسب، بمعنى أنّه لم ينحصر في الوزن و القافية أو استعمال تعابير جديدة، بل تجاوز الأمر إلى تغيير في مصطلح الشعر و مفهومه؛ إذ أدنى شيخ نوري الشعر من أعماق الحياة و عالجه معالجة مختلفة (المصدر نفسه: ١٥٠). و في الجانب الآخر تعتقد نازك الملائكة أنّ الأسلوب هو المقصد في الفن الشعري. و لا تعتنى هذه الباحثة بالموضوع و ما يقول الشاعر، إذ تقول: «فالمهم على كلّ حال هو أسلوب الشاعر في معالجة الموضوع». فبناء على هذا نرى موضوعاً مبنياً أو مُغمى عليه عند شاعرٍ، ولكنّه عند شاعر آخر نراه حياً ينبض بالجمال (الملائكة، ١٩٦٧: ٢٦٣).

يقول شيخ نوري في حديثه عن علاقات الأسلوب و المغزى و هو يعرف النظام التعبيري: «يُحاول الأدب أن يُصوّر و يُظهر تعاقيد الحياة و تضاريسها كما شاهدها الأديب أو كما فهمها و أن يعرضها في شكلٍ بديع ذي جمال» (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٨٤؛ زيان، ژ ٢٤، ١٥ تموز ١٩٢٦: ١). فكانَ يبحث عن نظامٍ تعبيريّ بسيط يمكنه تضمين تلك الآراء الكثيرة و الحديثة. فتلك الثورة الشعرية في الحقيقة هي تغيير في الجوهر. يقول جان كوكتو: «إنّ الأسلوب هو التعبير عن الأشياء المعقّدة المتشابكة بشكل بسيط سلس» (انظر: شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٨٠). و قد أثبت شيخ نوري ذلك في مستوى النظرية وكذلك في مستوى العملية و الإجراء، كما أثبت أنّ الشعر المعاصر بقدر ما هو صنعة وفنّ، رؤية و فكر بجانب تجديد أدوات التعبير من وزن و موسيقى و كلمة و صورة (المصدر نفسه: ١٨٠). أما بالنسبة إلى نازك الملائكة فنراها زعمت أن ضرورة التعبير نفسها هي التي ساقته إلى اكتشاف الشعر الحر (الملائكة، ١٩٦٧: ٢٣-الحاشية). و قد

كشفت عن ضعف التعبير عند بعض الشعراء المعاصرين و صرّحت أنّه عندما تضيق بهم سبل التعبير، يلجأون إلى التكرار، التماساً لموسيقى شعرية يظنون أنّها موجودة فيه (الملائكة، ١٩٦٧: ٢٣٢).

### ٣-٧- المضمون/المحتوى/المغزى

جدّد شيخ نوري مغزى أشعاره و غدّأها من مضامين اجتماعية معاصرة و مضامين وطنية و سياسية ترتبط بوقائع حديثة في حياة الكرد و لذلك نراه قد سيطرت على مضامين أشعاره صبغة الواقعية و إن كان يبدو عليه لون من الرومانسية في بدايات شاعريته، لكنّه لم يلبث على ذلك و انصاغ إلى الرياليزم (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٥٢).

تعتقد نازك أن كلّ جديد من مضمون و مغزى بحاجة إلى أداة تعبيرية جديدة (الملائكة، ١٩٦٧: ٢٣-الحاشية). و من جانب آخر تعدّ الباحثة إيثار المضمون من جملة العوامل الاجتماعية لحركة الشعر العربي الحرّ (الملائكة، ١٩٦٧: ٤٣-٤٧). كما و نراها تعتقد بالتمييز بين المضمون و الصورة بشكل عامّ و بين الصورة الوزنية الموسيقية التي تقوم على الأبيات و الأشرطة و التفعيلات، و الصورة البنائية التي تستند إلى موضوع القصيدة (الملائكة، ١٩٦٧: ٢٠١).

### ٣-٨- وحدة الموضوع

بعد الغور في إجراءات شيخ نوري في الشعر الكردي، بوسعنا تلخيص مجموعة من التغييرات التي أوردها فيه هكذا: الوزن الحديث و وحدة الموضوع و القافية الثنائية و اللغة الحديثة و التعبير الفنّي الجديد و الصورة الحديثة (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٣٩). كما ومن إبداعاته وحركاته الجديدة وحدة الموضوع و تركه لوحدة البيت، لكي يتمكّن من وحدة المغزى ويمزج الشعر بعناصر من القصّة (المصدر نفسه: ١٥٥). يشير مارف خزهدار إلى تمسك شيخ نوري لوحدة الموضوع في قصائده الكلاسيكية (خزهدار، ٢٠٠٦: ٣٥٥/٦). إن الشعر الحرّ/الحديث أحكمّ بنية وحدة الموضوع للشعر الكردي (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٨٥). لا شكّ أن وحدة الموضوع في الأدب الكلاسيكي الكردي قليل نادر. استطاع نالي و مولوى في الأدب الكلاسيكي الكردي أن يحفظا وحدة الموضوع في قصيدة أو قصيدتين أو ثلاثة فحسب. و لكنّ ذلك لم يُصبح سنّة متّبعة (المصدر نفسه: ١٨٥). فالشعر بعد إجراءات شيخ نوري أصبح يأمل في أن يُنشئ صورة/فورماً يليق بالموضوع و يكون بينهما وحدة عضوية (organic unite) (المصدر نفسه: ١٨٥). إنّ وحدة الموضوع أمرٌ يسعى في صوغ مركزية للشعر و إطلاقه من الموضوعات المتشكّلة (المصدر نفسه: ١٨٦). و قد أشارَ كوران ضمناً إلى إبداع وحدة الموضوع.

يرى شيخ نوري: «أنه لكتابة نص أدبيّ أو يوميّ يلزم قبل كل شيء، رعاية عدّة أمور مبدئية... ومن أهمّها: الوحدة و الإيجاد و الترتيب. يجب أول الأمر تحديد الحدود والشغور للموضوع وألا يتعدّها، بحيث لا يُخلّ في وحدة الموضوع أيّ شيء» (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٨٦-١٨٧؛ زيان، ٣٧، ٥ تشرينى يهكهم ١٩٢٦). فهو يعلم أن الشكل القديم للشعر لم يعدّ يستطيع التعبير عن الرؤى و الأفكار الحديثة (المصدر نفسه: ١٥٧). أما نازك فلها رؤية نقدية خاصّة للموضوع، ففي حين أنّها تعدّه إلى جانب الهيكل و التفاصيل و الوزن من العناصر الرئيسية في القصيدة، نجدها في مكان آخر لا ترى في الموضوع شأنًا و لا تعتبره ركناً و في الحقيقة إن الموضوع في نظرتها ليس بشيء (الملائكة، ١٩٦٧: ٢٠٢). و هذا ما يقرب نظرتها من نظرة الجاحظ «المعاني مطروحة في الطريق» (١٩٦٥: ١٣١/٣). و ترفض العناية بموضوع القصيدة كأنّه العنصر الوحيد الذى يكونها. إذ تجد أنّ هذا مخالف لمفاهيم الشعر البيهية. لأنّ المهم في رأيها هو أسلوب الشاعر في معالجة الموضوع (الملائكة، ١٩٦٧: ٢٦٣). في حين نرى نقاداً آخرين يرون وحدة الموضوع أمراً لازماً في القصيدة الحديثة (زينى وند، ٢٠١٤: ٤٤). و من حيث التأثير و التآثر لا ترى في الموضوع أثراً في كفاءة القصيدة و قيمتها الأدبية (الملائكة، ١٩٦٧: ٢٨٥). تعتقد نازك أنّ القصيدة تتألف من أربعة عناصر و هي الموضوع، و الهيكل، و التفاصيل و الوزن (إبراهيم مغربى، ١٣٩٠: ١٥٥).

### ٣-٩- العفوية

إن الشعر عند شيخ نوري فطرة و عفوية، ينساب الشعر كنهج جارٍ و يُحس قارئ أشعاره أن الشاعر فارس ركب مركب الشعر، و لا يواجه عند قراءة أشعاره أيّ تعقيد و عثرة. وتلك العفوية شرط من شروط الشاعر الأصيل. و نغمة أشعاره تُعبّر عن الاتساق الداخلى و الهارمونيّ الداخلية (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٩٤). و أما نازك الملائكة فترى حياة الأدب العفوى وإحساسه بذاته في ظلّ النقد الأدبيّ (الملائكة، ١٩٦٧: ٢٨٣). بمعنى أن العفوية لا تحصل في القصيدة إلا بعد نضج النقد الأدبيّ و اكتمال نموّه.

### ٣-١٠- الجمال / إثارة الحس الجمالى

يعتقد إدريس عبدالله أن الجمال من البنى الرئيسة في النص الكردي (٢٠١٧: ٢٣). ويرجع كيان الجمال إلى وجود النفع و اللذة في الأثر الأدبيّ (المصدر نفسه: ٢٥). يرى شيخ نوري بنية الأدب في عنصر الجمال؛ إذ يقول: «إنّ أساس الأدب الجمال، بمعنى أن تكسو المعنى لباساً أنيقاً، و أساس المنطق الصحة. و الذى يجدر بالدقة و الانتباه في الأعمال الأدبية هو إيجاد أو إثارة الحس الجمالى أو الهيجان البيهية، إلا أنّه ليكون كلامٌ وفق مبادئ المنطق يجب أن لا يتجاوز حدود الحقيقة» (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٨٣؛

زيان، ژ ٢٤، ١٥ تموز ١٩٢٦: ١). فيدنو في ذلك من نظرية ابن رشيق القيروان، عندما يقول «اللفظ جسم، روحه المعنى» (القيرواني، ١٩٨١: ١٢٤). إذن يعدّ شيخ نوري الجمال من أدوات الأدب البدائية (ئيسماعيل، ٢٠١٤: ٧٤٨). و إنّما يريد شيخ نوري من قوله: «يجب أن لا يتجاوز الحقيقة»، أن يُخلّص الشعر من قيد الإغراق و المبالغة الثّينِ كانتا من خصائص الشعر القديم، إنّما يريد من الشعر البحث عن الحقيقة» (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٨٤). أشارت نازك إلى منزلة الجمال و قيمته عند الشاعر القديم (الملائكة، ١٩٦٧: ٤٦). ففي الأدب القديم يهتمّ الشاعر و الأديب إلى مواضع الجمال و الصنعة اهتماماً جماً. أما في جملة أعمال نازك و آراءها نراها تسعى وراء الجمال نفسه و تضع القيود و موازين الدقّة في الشعر لأجل الحصول إلى جوهر الجمال.

أشار شيخ نوري إلى نوعين من الإثارة و الهيجان (إثارة الحس الجمالي) في الأدب والشعر؛ «إثارة و هيجان يحصل من أثر أكل الطعام اللذيذ، أو هب أنّ هناك لوحة أو بناء أنيق، تنظر إليه، أو موسيقى أو قصّة رشيقة تستمع إليها و ما إلى ذلك، فالهيجان الذي يعترينا من أثر أمثال هؤلاء يُدعى الهيجان البديعي؛ و جدير بالذكر أن كل رسم أو قصّة أو تمثال أو موسيقى لا يُثير فينا الهيجان البديعي. فكما لا يثير كل أولئك هيجاناً بديعياً، فلا يثير كلّ كلام ذلك الهيجان البتّة، كما لا ينشأ من كلام نحو: «أذهب إلى المكتب»، أيّة إثارة بديعية. إذن بناء على ما قلنا إنّ الذي يُثير فينا حظاً بديعياً، هو الأثر الذي صاغته يد صاحب حذاقة و صنعة. فالذي يُوجد فينا الهيجان و الإثارة ليس نفس الرسم أو الموسيقى، بل جوهر من الحذاقة و الصنعة و الفنّ المصبوبة فيهما و تلك التي تزيدهما قيمة و ثمناً (شئخ سألح، ٢٠٠٨: ١٨٢؛ زيان، ژ ٢٠، ١٠ حوزهيران ١٩٢٦: ٢). و أما نازك فترى الشعر خاضعاً لقواعد ذوقية و جمالية و بيانية لا مردّ منها، فينبغي للشعر و الأدب أن يخضعاً أمام الجمال لكي يكونا مقبولين مطلوبين (الملائكة، ١٩٦٧: ٢٣١).

#### ٤. النتائج

- إنّما يبدو من آراء الأدباء و الباحثين الكردي. دون تصريح شيخ نوري بذلك أن شيخ نوري هو زعيم تجديد الشعر الكردي و تحديثه، و لكن في الأدب العربي نرى نازك الملائكة نفسها تصرّح بزعامتها و بأنّها أول من سلكت طريق التجديد و خطّت فيه خطوة نحو التطور و التجديد في الشعر العربي .
- لم يكن شيخ نوري و نازك الملائكة وحيدين في تجديد الشعر و الأدب، بل نرى كلاً منهما و له حامٍ و مُظاهر. فهناك عبدالله گوران و رشيد نجيب لهما دور و جهد في مظاهرة و متابعة حركة شيخ نوري. كما نرى بدر شاكر السياب و عبدالوهاب البياتي يجذّان و يجهدان في مظاهرة حركة نازك الملائكة.

- تعود بدايات تجديد الشعر الكردي إلى سنة ١٩٢٠ من كردستان العراق و قد تجلّى ذلك في شعر «جوت و گاشتئكى باشه (الحرث و ثور الحرث شئى نافع)» لشيخ نوري. في حين تعود بداية تجديد الشعر العربي إلى سنة ١٩٤٧ من العراق و من نفس مدينة بغداد و قد انجلّى ذلك في نشر قصيدة «الكوليرا» لنازك الملائكة.
- واجه كلّ من شيخ نوري و نازك الملائكة استتكاراً و لوماً و ازدراءً و سخرية طيلة تجديد الشعر و تحديثه، و ذلك من قبل الأدباء و المهتمّين بالشعر و الأدب و النقد من جانب، و من جانب آخر من قبل الجمهور و القراء. حتّى و أنّهما بالكسل و ضحالة المواهب. و لكنّهما لم يُعيرا بالاً إلى تلك الآراء و التهم و واصلا طريقهما إلى الأمام صارمين جازمين مؤمنين إلى عملهما و وصولهما إلى الغرض.
- يقصد شيخ نوري من تحول الأدب و تطوره إلى أن يجعل الشعر يعرض مرحلة حديثة للحياة و متّسعاً وافرّاً للحدّثة و الجدة.
- كانت خطوة شيخ نوري و نازك الملائكة في مضمار تطور الشعر الكردي والعربي تُعدّ انحرافاً و طغياناً عن المألوف إلى أمد غير قصير إلى أن صار رويداً رويداً مألوفاً مأنوساً.
- كان شيخ نوري و نازك الملائكة قصداً إلى التجديد و التحديث عالمين عامدين و قد صرّحا بذلك بنفسهما.
- كلا الباحثين شيخ نوري و نازك الملائكة يعتقدان أن كلّ الظواهر الأدبية ترتبط بنحو ما بجذور الاجتماع و الحياة الاجتماعية و النفسية للأمة.
- ظهر شيخ نوري في عدّة ميادين فنيّة و أدبية ظهوراً طلائعياً، كالصحافة، و الترجمة، والأوبرا و شعر المسرح. و قد أبلّى في كثير من ذلك بلاءً حسناً.
- استشعر شيخ نوري في الأدب الكردي بلزوم التجديد و التحديث و تأليف كتب و مقالات جديدة حول أصول الأدب. و دفعه ذلك الشعور إلى دخول ميدان التجديد و التأليف. كما تحسّست نازك الملائكة في الأدب العربي و مالّت إلى ذلك المسير بدافع من المسؤولية الاجتماعية و الأدبية.
- كان شيخ نوري علاوة على ذوقه و مواهبه الفطرية، تأثّر و أخذ من مناهل أخرى؛ منها خاله ملا محمود بيخود، و مولوى الكرد و الأدب التركي العثماني. كما تأثرت نازك الملائكة بالأدب المهجري، و من الأدب الغربي و خاصّة من أمثال تي.إس.إيليويت.
- يعدّ الخيال في النظرية الأدبية الجديدة في الأدبين الكردي و العربي عرقلة و شغلاً شاغلاً عن قضايا أخرى أهمّ بالنسبة إلى الواقع و الحياة.

- يعتقد شيخ نوري أن «الوضوح» أصلٌ من أصول الكتابة الأدبية، لأنّ مهمّة الأدب هو التفهم و التفهيم. و يكون ضدّ الوضوح «التعقيد»، الذي يُبعد الأدب و الشعر في رأيه، عن ساحة الفهم و الإفادة. فعلى الأديب و الشاعر الاجتناب عنه. و كذلك تشييراً نازك الملائكة ضمناً إلى دور الوضوح و تأثيره و منزلته في هيكل القصيدة؛ و تعدّه حاجة من حاجات الشعر الحرّ خاصّة و تعتبره عياراً للشعر الحرّ.
- يقرُّ شيخ نوري بنوعين من الوزن في الشعر الكردي و هما الوزن العروضي العربي و الوزن الهجائي الكردي المأخوذ عن الفولكلور الكردي. و يعتقد أن الوزن ميزان الموسيقى و النغم. و قد يمزج بين الوزن العروضي و الوزن الهجائي في شعر واحد. ولكن نازك الملائكة أثبتت البحور العروضية الخليلية في الشعر العربي، إلا أنّها وضّحت الأمر بأنّ بحوراً محددة من بينها تستعمل في الشعر الحرّ خاصّة و لاغير. و تعدّ الشعر الحرّ «شعر التفعيلة». و من جانب آخر كان شيخ نوري يقرّر شرط جمال الأثر في النغمة. فتحديثه و تجديده لم ينحصر في الوزن و القافية، بل تعدّى إلى النغمة و الإيقاع.
- إنّ القافية مظهر لعرض عناصر التجديد في الشعر الحرّ، فكلا الباحثين الشاعرين شيخ نوري و نازك أصراً على التزام القافية و خاصّة القافية الموحّدة كجانب من التجديد و التحديث.
- إنّ التجديد عند شيخ نوري ينعكس قسم منه في اللغة. فإنّه يعتقد أن اللغة يجب أن تجدد و تلبس لباساً حديثاً وفق العصر و البيئة و ملزوماتهما. فمن ذلك استعمال اللغة الفصيحة الخُلص الخالية عن الكلمات الأجنبية ما استطاع الأديب و الشاعر إلى ذلك سبيلاً. فيرى شيخ نوري أنّه لا تكون الرؤية حدائثية دون أن تكون الأدوات (اللغة/الكلمة) حديثة.
- لم تهتمّ نازك الملائكة بالأسلوب اهتمام شيخ نوري به. فالأسلوب عنده يرتقى إلى مستوى صاحب الأثر. كما و قد ميّز بين الأسلوب الأدبي و الأسلوب العلمي. و أما نازك فقد أشارت إلى أهميّة الأسلوب بالنسبة إلى الموضوع. و اعتبرته هو مهمة الشاعر و الأديب و ليس الموضوع. بحث شيخ نوري عن نظامٍ تعبيريّ بسيط يمكنه تضمين الآراء الحديثة. فالتمس ذلك في الثورة الشعرية التي في الحقيقة هي تغيير في الجوهر. كما نرى عين القضية عند نازك الملائكة، فقد زعمت بدورها أن ضرورة التعبير نفسها هي التي ساقتها إلى اكتشاف الشعر الحر و قد كشفت عن أهميّة التعبير في النيل إلى التوفيق.



- اهتمّ شيخ نوري بتجديد المضامين و أقبلَ نحو المضامين الاجتماعية المعاصرة والمضامين الوطنية و السياسية، بحيث يمكن وصفها بالواقعية. و من الجانب الآخر نشاهد اعتقاد نازك الملائكة بلزوم أداة تعبيرية جديدة للمضامين الجديدة و تعدّد الميل إلى المضمون من جملة العوامل الاجتماعية التي تلالأت في حركة الشعر العربي الحرّ. وكذلك كانت تعتقد بالتمييز بين المضمون و الصورة.
- اهتمّ شيخ نوري بوحدة الموضوع في القصيدة كقضية من قضايا تجديد الشعر؛ وقد ترك وحدة البيت. وكان يرى ذلك لازماً لكي يتمكّن من وحدة المغزى. أما نازك الملائكة فقد عزلت الموضوع عن دراسة القصيدة و لم تترك لها موقعاً ذا قيمة، وإن كانت اعتبرته ضمن عناصرها الرئيسية.
- إنّ من شروط الشعر الجيد عند شيخ نوري «العفوية»، فيكون الشعر في رؤيته كنهر جارٍ ينساب فطرياً و دون عرقلة. فلم نشاهد في آراء نازك الملائكة شيئاً حول هذا الموضوع، إلا أنها ترى حياة العفوية في ظلّ النقد الأدبي الناضج و المكتمل.
- يكونّ الجمال، على حد رأى شيخ نوري، أساس الأدب. فيدنو في ذلك من نظرية ابن رشيق القيروانى، عندما يقول «اللفظ جسم، وروحه المعنى». ويستلزم شيخ نوري إبداع أو إثارة الحس الجمالى أو الهيجان البديعى في الأعمال الأدبية. و أما نازك فنرى أنها تسعى وراء عنصر الجمال في جميع الموازين التي وضعتها للشعر والفن.
- تُحدّد وظيفة الأدب على ضوء رأى شيخ نوري في محاولته لتصوير تعاقد الحياة و تضاريسها و تمثيلها كما شاهدها و فهمها و أن يعرضها في شكلٍ بديع ذى جمال.
- تتمايل النظرية الأدبية الحديثة في الأدبين الكردي و العربي من بين المدارس والنظريات الحديثة إلى الشكلائية أكثر من أية نظريةٍ جديدة أخرى.

#### المصادر والمنابع

٥. إبراهيم مغربي، فاروق، (١٣٩٠)، «تأملات في الفكر النقدي عند نازك الملائكة»، مجلة دراسات في اللغة العربية و آدابها، العدد ٥، ربيع ٩٠.
٦. ثعلبوسير، كاميل حسنين (١٩٨٠)، «شيخ نووري له كنوزى لى كؤرى لى كؤلى ينه موى و تحط موى و رمخنه سازيدا، به غدا: كؤرى زانبارى كورد.
٧. ئيسماعيل جاف، سرود ولى، (٢٠١٤)، «رؤلى شئخ نوورى شئخ سألح له سه ره لى دانى رمخنه ئه ميبى كورديدا»، مجلة الأستاذ، العدد ٢٠٩، صص ٧٤٣-٧٥٢.
٨. تاقانه، ئه محمد (٢٠٠١)، «توفيق فيكرمت و شاعيره نوى خواز مكنى كورد، هول ئر: ئاراس، چاپى يهكهم.
٩. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (١٩٦٥)، «الحيوان»، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، المجلد الثانى، مصر: مكتبة الجاحظ، الطبعة الثانية.

١٠. الجبوسى، سلمى الخضراء (٢٠٠٧)، *الاتجاهات و الحركات في الشعر العربي الحديث*، ترجمة عبدالواحد لؤلؤة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية.
١١. حوسن، هيمداد، ٢٠١٠، *دمروازميك بو رمخنهى نهديهى نوئى كوردى*، هولنر: دهزگای چاپ و بآل اوكرندهوى موكرىانى، چاپى دووههم.
١٢. خهزندهار، مارف (٢٠٠٦)، *مخرووى نهديهى كوردى*، بهرگى ٦، هولنر: ناراس، چاپى يهكهم.
١٣. رجائى، نجمه (١٣٧٨)، *آشنايى با نقد ادبى معاصر عربى*، مشهد: انتشارات دانشگاه فردوسى، چاپ اول.
١٤. رحمتى تركاشوند، مريم و أشرف مانع فرهود، (١٣٩٨)، «مستويات الأداء اللغوي في أشعار نازك الملائكة دراسة و تحليل»، *مجلة بحوث في اللغة العربية*، جامعة إصفهان، العدد ٢٠، ربيع و صيف ١٢٩٨، صص ٨٥٠١٠٤.
١٥. زينى وند، تورج، (٢٠١٤)، «رؤية نقدية جديدة لبواعث ظهور الشعر الحر في العراق»، *مجلة إضاءات نقدية*، السنة الرابعة، العدد السادس عشر، الكانون الأول ٢٠١٤، صص ٣٣-٤٩.
١٦. سألح، رفيفق و سدئق سألح (٢٠٠٢)، *رؤننامهى ژيان ژ ١-٨٢*، يهكهم بهرگ، سلئمانى: سهردم.
١٧. سهجادى، عهلائهدين (١٣٩٥)، *مخرووى نهديهى كوردى*، سنه: بآل اوگهى كوردستان، چاپى دووههم.
١٨. شفيعى كدكنى، محمدرضا (١٣٨٧)، *شعر معاصر عرب*، تهران: سخن، چاپ دوم.
١٩. شمس آبادى، حسين و مهدي ممتحن، (١٣٩١)، «نازك الملائكة و إبداعاتها الشعرية؛ رؤى نقدية»، *مجلة إضاءات نقدية*، السنة الثانية، العدد الخامس، ربيع ٩١/آذار ٢٠١٢، صص ٦١-٧٥.
٢٠. شئخ سألح، شئخ نوورى (٢٠٠٨)، *ديوان*، كوكرندهوه و ساغ كوردنهوه و پئشهكى نووسينى نازاد عهبدولواحيد، بهرگى يهكهم، هولنر: ناراس، چاپى دووههم.
٢١. شئخ سألح، شئخ نوورى، (١٩٢٦)، «ادبيات كردي»، *ژيان*، سال ١، ژ ٢٠، ١٠ حزيران ١٩٢٦، ص ١.
٢٢. شئخ سألح، شئخ نوورى، (١٩٢٦)، «ادبيات كردي»، *ژيان*، سال ١، ژ ٢٤، ١٥ تموز ١٩٢٦، ص ١.
٢٣. شئخ سألح، شئخ نوورى، (١٩٢٦)، «ادبيات كردي»، *ژيان*، سال ١، ژ ٢٧، ٥ ئاغستوس ١٩٢٦.
٢٤. شئخ سألح، شئخ نوورى، (١٩٢٦)، «ادبيات كردي»، *ژيان*، سال ١، ژ ٢٨، ١٢ ئاغستوس ١٩٢٦، ص ٤.
٢٥. شئخ سألح، شئخ نوورى، (١٩٢٦)، «ادبيات كردي»، *ژيان*، سال ١، ژ ٣٧، ٥ تشرينى يهكهم ١٩٢٦.
٢٦. شئخ سألح، شئخ نوورى، (١٩٢٦)، «ادبيات كردي»، *ژيان*، سال ١، ژ ٤٦، ١٦ كانونى يهكهم ١٩٢٦، ص ١.
٢٧. الصائغ، يوسف (١٩٧٨)، *الشعر الحر في العراق منذ نشأته حتى عام ١٩٥٨*، دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
٢٨. عباس، إحسان (١٩٩٨)، *اتجاهات الشعر العربي المعاصر*، الكويت: عالم المعرفة.

٢٩. العشماوى، محمد زكى (٢٠٠٠)، *أعلام الأدب العربي الحديث و اتجاهاتهم الفنية الشعر، المسرح، القصة، النقد الأدبي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.*
٣٠. عومر، مستهفا، ناس و (٢٠٠٩)، *بهما نيسانتنيكييهكاني شيعر لاي بيرمخرد و شىخ نورى شىخ سألح و گوران، هول ئر: موكرىانى، چاپى يهكهم.*
٣١. عبدوللا، ئيدريس (٢٠١٧)، *دقناسيى ئهدبى كوردى، هول ئر: ئاكاديمياى كوردى،*
٣٢. القيروانى، أبوعلی الحسن ابن رشيق (١٩٨١)، *العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده، تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد، بيروت: دار الجيل، الطبعة الخامسة.*
٣٣. كاكهى فهلاح (١٩٨٠)، *كاروانى شيعرى نوخى كوردى، بهرگى يهكهم، بهغدا: چاپخانهى حسام، چاپى دووههم.*
٣٤. گوران، عبدوللا (٢٠٠١)، *سهرجهمى بهرههم، بهرگى يهكهم، كؤكردنهوى محهمدى مهلاكهريم، سل ئمانى: [لا.نا.ا.]. چاپى دووههم.*
٣٥. گوران، ئهزى، (١٩٨١)، *«شىخ نورى شىخ سألح و چهند بيرورا و سهرنجكى رمخنهگرانه»، گؤقارى بهيان، ژ ٧١، نيسان و مايسى ١٩٨١.*
٣٦. الملائكة، نازك (١٩٦٧)، *قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة - مطبعة دار التضامن.*
٣٧. الملائكة، نازك (١٩٩٧)، *الديوان، مجلدان، بيروت: دار العودة.*
٣٨. موافى، عثمان (٢٠٠٠)، *في نظرية الأدب، من قضايا الشعر و النثر في النقد العربي الحديث، الجزء الثانى، مصر: دار المعرفة الجامعية.*
٣٩. ولك، رنه و آستن وارن (١٣٧٣)، *نظرية ادبيات، ترجمة ضياء موحد و پرويز مهاجر، تهران: انتشارات علمى و فرهنگى، چاپ اول.*
٤٠. وليد جرادات، رائد (٢٠١٣)، *«بنية الصورة الفنية في النص الشعري الحديث (الحر): نازك الملائك أنموذجاً»، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٩، العدد ١-٢، صص ٥٥١-٥٨٣.*

## References

- 1 vAbbas, Ehsan, (1998), Trends in contemporary Arabic poetry, Alkuyat: Alam al-Marife'.
- 2 Abdollah, Edris, (2017), Textology in Kurdish literature, Hawler,kurdish Akadimya.
- 3 Al-Ashmawi, Mohamadzaki, (2000), Famous Arabic contemporary Literature & their Orientation", Al-Eskandariya: Darolme'rifa al-jami'iyah.
- 4 Al-basir, Kamil Hasan, (1980), "Shekh Nouri in Circles of literary and critical study", Baghdad: scientific Kurdish group.
- 5 Al-Jahez, Abo Osman Amr bin Bahr, (1965), Al-Haywan, edited by Abdolsalam Haroon, 2" vol, 2" pab, Mesr: Maktaba al-jahez.
- 6 Al-Jayoosi, Salma Al-Khazra, (2007), The Orientations in Arabic modern poeme, translated by Abdolwahed Lo'lo'a, 2" pub, Bayrout: the center of araboc unit studies.
- 7 Al-Mala'eka, Nazek, (1967), Issues of contemporary poetry, Bayrout: Manshoorat Maktaba alnahza-Matba'at dar altazamon.
- 8 Al-Mala'eka, Nazek, (1997), Al-Diwan, 2 v0l, Bayrout: Dar al-Awda.
- 9 Al-Qirawani, Abuali ebin Rashiq, (1981), Al\_omde fi Mahasen al-she'r & Adabeh & naqdehe, Researched by Mohamad Mohyadin Abdolhamid, Bayroot: Dar al-jyl. 5' edotion.

- 10 Al-saegh, Yousef, (1978), The modern poeme in Iraq From Genesis to 1958, Demashq: Arab Writers Union.
- 11 Ebrahim, maghrebi, (1390), "Reflections on critical thinking when the Nazik angels", journal of studies on Arabic launguag and literature, n 5, dpring 1390.
- 12 Esmail jaf, sroud vali, (2014), "Shekh Nouri Shekh Saleh's role in increasing of the Kurdish critical", journal of Al-Ostad, n 209, pp 743-752.
- 13 Goran, Abdollah, (2001), His collection, by Mohammad Malakarim, Slemani: ?, 2' edotion.
- 14 Goran, Aji, (1981), "Shex Nouri Shex Saleh & A few new critical ideas", Journal af Bayan, nom 71.
- 15 Himdad, Hosein, (2010), A Gate on modern kurdish criticism, 2" pub, Hawler: Mukeryani.
- 16 Kakay fallah, Hama Hamaamin Qader, (1980), The kurdish New poem, vol 1, Baghdad: Hesam, 2' edition.
- 17 Khaznedar, Maref, (2006), A history of Kurdish literature. 6" vol, 1" pub, Hawler: Aras.
- 18 Moafi, Osman, (2000), About Literature theory, Issues of poetry and prose in modern Arab criticism, 2' vol, Mesr: Dar al-Ma'rife al-Jame'iyah.
- 19 Omar Mostafa, Aso, (2009), The aesthetic values of poetry in the eyes of Piramerd & Shehk Nouri & Goran, Hawler: Mukryani, 1' edotion.
- 20 Rahmati turkashwand, Maryam & Ashraf Mane' Farhood, (1398), "The levels of linguistic performance in the poems of Nazik al-Malaika", Journal of Research in the Arabic Language, Isfahan University, nom 20, Spring and summer 1398, Pp 85-104.
- 21 Rajayi, Najme, (1378), Getting to know Contemporary Arabic Literary Criticism, Mashad: Ferdowsi University Press, First Edition.
- 22 Rajayi, Najme, (1378).
- 23 Sajadi, Ala'adin, (1395), History of Kurdish Literature, Sinah: Kurdistan press, 2' edition.
- 24 Saleh, Rafiq & Sedeq Saleh, (2002), Jiyan journal nom 1-82, Slemani: Sardam.
- 25 Shafi'I Kadkani, Mohamadreza, (1378), Contemporary Arabic poetry, Tehran: Sohkan, 2' editon.
- 26 Shamsabadi, Hosein & Mahdi Momtahren, (1391), "Nazik al-Malaika & Her poetic creations", Journal of Eza'at Naqdiya, 2' year, nom 5, spring 91/2012, Pp 61-75.
- 27 Shehk Saleh, Shehk Nouri, (2008), Diwan, Corrected by Azad Abd-alwahed, vol 2, Hawler: Aras, 2' edition.
- 28 ----, (1926), "Kurdish Literature", Jiyan, year 1, nom 20, /٢٠٢٠ /June/١٠, P1.
- 29 ----, (1926), "Kurdish Literature", Jiyan, year 1, nom 24, /٢٠٢٠ / July/15.
- 30 ----, (1926), "Kurdish Literature", Jiyan, year 1, nom 27, /٢٠٢٠ / August ./٥
- 31 ----, (1926), "Kurdish Literature", Jiyan, year 1, nom ٣٧, /٢٠٢٠ / October/٥.
- 32 ----, (1926), "Kurdish Literature", Jiyan, year 1, nom ٤٦, /٢٠٢٠ / December ١٦, P1.
- 33 Taqane, Ahmad, (2001), Tofiq Fikrat and kurd modern poets. 1" pub, Hawler: aras.
- 34 Valid Jeradat, Raed, (2013), "The structure of the technical image in the modern poetic text: Nazek Al-Mala'eka for example, journal of Damascus university, vol 29, nom 1-2, Pp 551-583.

- 35 Wellek, René & Warren Austin, (1373), Theory of literature, translated by Ziya' Movahhed & Parviz Mohajer, 1' edotion, Tehran: Entesherat e Elmy & Farhengi.
- 36 Zayniwand, touraj, (2014), "A new perspective on the causes of the emergence of new poetry in Iraq", Journal of Eza'at Naqdiya, 4' year, nom 16, first canon 2014, Pp 33-29.

## نظریه ادبی جدید در ادبیات کردی و عربی بر اساس آرای شیخ نوری شیخ صالح و نازک الملائکه

دکتر یدالله پشابادی

استادیار زبان و ادبیات کردی دانشگاه کردستان و عضو هیأت علمی پژوهشکده کردستان-  
شناسی

### چکیده

شیخ نوری شیخ صالح و نازک الملائکه دو پیشگام در زمینه تطوّر و تجدید شعر و ادب کردی و عربی هستند که هر دو از عراق برآمده و در این نوگرایی امتحان خوبی پس داده‌اند. به دنبال فعالیت‌ها و اقدامات شعری و ادبی آنها یک نظریه ادبی نوین شکل گرفت که طلیعه دگرگونی و نوسازی شد. از مهم‌ترین مسائل و موضوع‌های مورد بحث و مطرح در نظریه ایشان، مسأله وزن، قافیه، خیال، زبان شعری، شعر و جامعه و مسائل دیگری از این دست می‌باشد. این جستار با شیوه توصیفی تحلیلی سواى بحث و تحلیل موضوع‌های پیش‌گفته، به جایگاه و نقش شیخ نوری و نازک در ادبیات نوین کردی و عربی، و مسأله پیشگامی و پیش‌دستی، سرآغاز نوزایی و اصول نظریه ادبی‌اشان پرداخته است. بر اساس بخشی از یافته‌های پژوهش در دیدگاه‌ها و آرا و اندیشه‌های این دو ادیب نوگرا، وجوه اشتراک و افتراقی دیده می‌شود و بدیهی است که هر یک در چند موضوع مختص نیز اظهار نظر کرده‌اند.

**واژگان کلیدی:** ادبیات نوین کردی، ادبیات نوین عربی، شیخ نوری شیخ صالح، نازک الملائکه، فن شعر، نوگرایی.

**Synonymy in the Andalusian Collection Marj al-Kahl (d.634 AH)**

**Asst. Prof. Siham Saib Khudair, PhD**  
**University of Baghdad / College of Languages/ Language**  
**Correction Unit**  
<mailto:sihamsaib@yahoo.com>

**DOI: [10.31973/aj.v1i136.1028](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.1028)**

**Abstract**

The poet is distinguished by his style from his contemporaries despite what the poet witnessed in his life, his life was not easy, he used to sell fish in the markets from an early age, and it is a difficult profession that does not generate much profit, practiced by the poor relying on what the rivers provide, but he was able to prove his poetic identity in Andalusian literature and has become one of the famous poets of Andalusian poetry, which made me study his poems, consisting of widely dispersed pieces and verses, compared to long poems, and I found many rhetorical methods, most notably synonymy. I provided in my research a definition of synonymy and its types and styles. I found types of synonymy, arranged according to their frequent use in the collection, what each of these types represented in his poetry and its effect on the recipient.

**Key words: poem, poet, connotation, synonymy, Marj Al-Kohl.**

**التماثل اللفظي في ديوان مَرَج الكحل الأندلسي ( ت ٦٣٤ هـ )**

أ.م.د. سهام صائب خضير

جامعة بغداد / كلية اللغات / وحدة السلامة اللغوية

<mailto:sihamsaib@yahoo.com>

(مُلخَّصُ البَحْث)

تميز الشاعر بأسلوبه من معاصروه على الرغم مما شهده الشاعر في حياته ، فلم تكن حياته سهلة، فكان يبيع السمك في الأسواق منذ نعومة أظفاره، وهي مهنة صعبة لا تدر ربحاً كثيراً، يمارسها الفقراء معتمدين على ما تجود به الأنهار، لكنه استطاع اثبات هويته الشعرية في الأدب الأندلسي حتى بات من فحول الشعر الأندلسي مما جعلني أدرس أشعاره المتكونة من مقطوعات وأبيات متفرقة بنسبة كبيرة مقارنة مع القصائد الطوال ووجدت أساليب بلاغية كثيرة أبرزها التماثل اللفظي عرضت في بحثي تعريفاً للتماثل اللفظي وأساليبه و أنواعه . ووجدت أنواعاً للمماثلة اللفظية رتبها على وفق كثرة استعمالها في الديوان وما تمثله كل واحدة من تلك الأنواع في شعره و تأثيرها في المتلقي.

الكلمات المفتاحية : قصيدة ، شاعر ، دلالة ، التماثل اللفظي ، مرج الكحل

## ١. المقدمة :

الشعر نافذة يطل منها المتلقي الى مكنون الشاعر النفس، فيساعدنا على تكوين صورة منظورة عنه تختلف باختلاف الناظرين إلى أركان شعره، فديمومة الشعر وانتشاره بين القراء، وحيازته المكانة المرموقة تكمن في أساليبه وما يعرضه من أفكار تصبح موضوعاً تناقشه الأجيال اللاحقة لعصر الشاعر. ومن هذا المنطلق وجدت ضرورة في دراسة ديوان شعر شاعر عاش قديماً في عصر قديم لكنه وصل إلينا لنجد فيه مجالاً، وفسحة للبحث هو الشاعر مرج الكحل الأندلسي الذي نظرت الى بيان المصطلح وتجسده شعراً، ثم بيان القاعدة مع ذكر أمثلة من شعره الذي لم يكن موجهاً لعصره حصراً بل فيه امتداد زمني إبداعي؛ ليصل إلينا بصيغة ديوان شعري مجموع. وقد وجدت تماثل ألفاظه طاغياً في ديوانه فشكل ما يقارب (٩٠%) من شعره. وعلى الرغم من أن معظم شعره مكون من أبيات متفرقة أو من مقطعات وقليل من القصائد في ديوانه إلا أننا نجد قد كثف المعاني بشكل لافت للنظر في شعره باستعمال التماثل اللفظي. وقبل الخوض في تعريف مصطلح (التماثل اللفظي) لا بد من التعريف بالشاعر بصورة مختصرة.

## ٢. حياة الشاعر :

كانت البنية شعرية لابن المرج مميزة فقد تركت بصمتها في الشعر الأندلسي ، وقبل الخوض في تفاصيل البحث لا بد لنا من التعريف به ونبدأ بذكر اسمه (( محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم بن القاسم، من أهل جزيرة شقر، يكنى أبا عبد الله ، و يُعرف بابن مرج الكحل. كان شاعراً مقلداً غزلاً بارع التوليد رقيق الغزل، ... شاعر مطبوع حسن الكتابة ذاكر للأدب متصرف فيه، ... وكانت بينه وبين طائفة من أدباء عصره مخاطبات فيها إجادته، وكان مبتذل اللباس، على هيئة البادية ، ويقال : إنه كان أمياً )) ( التلمساني، ١٩٦٨، ٥٠/٥ - وما بعدها ) (The Tlemceni, 1968: 5/50 - etc.)، ولعل نشأته الفقيرة كانت العامل الأساس في هيأته التي وصفها ابن عبد الملك ، ويذكر ابن سعيد المغربي عمله بقوله : (( كان ينادي في الأسواق حتى إنه يعيش ببيع السمك تزقت به همته إلى الأدب قليلاً قليلاً إلى أن قال الشعر ، ثم ارتفعت فيه طبقة و مدح الملوك والأعيان )) (المغربي، ١٩٩٥ : ٣٧٣/٢ ) ( Al-Maghribi , 1995 : 2/374 ) ومن الذين مدحهم : الوزير أبو بكر بن زهر (ت٥٩٥هـ ) ، الأمير أبو الربيع سليمان الموحي (٦٠٤هـ)، أمير المؤمنين الناصر لدين الله محمد بن يعقوب المنصور الموحي (ت ٦١٠هـ)، السلطان محمد بن يوسف بن هود الجذامي (٦٣٥ هـ ) ... وغيرهم .

وحاول أن يجد رزقه في بلاد الأندلس ؛ فسافر إلى بقاع عدة من الأندلس منها : مالقة التي زارها أكثر من مرة كما ذكر لنا صاحبنا كتاب ( أعلام مالقة ) في معرض حديثهما عن

حياة الشاعر ووصفوه بأنه من فحول الشعراء الأندلس : (( يكنى أبا عبد الله قدم علينا مراراً وأقام بها مدة وأبو عبد الله هذا من فحول شعراء الأندلس المفلقين كان رحمه الله شاعراً مجيداً وكاتباً مطبوعاً سلس الطبع رائق المعاني سهل الألفاظ ذاكراً للآداب متصرفاً بأنواع البلاغات)) (عسكر و بن خميس ، ١٩٩٠ : ١٦٦) (Askar and Bin khamis , 1990) 166 :). فحقق الشاعر بحسه المرهف ، و قدرته الشعرية مكانة مميزة بين شعراء عصره ، وقد (( توفي ببلده يوم الإثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول عام أربعة و ثلاثين وستمائة ، ودفن في اليوم بعده)) ( التلمساني ، ١٩٦٨ : ٥١/٥ ) ( ٥١/٥ : ١٩٦٨ ، The Tlemceni ) وهكذا رحل شاعر تاركاً خلفه ثروة شعرية من المقطعات والأبيات المتفرقة أكثر من القصائد الطويلة التي عادة ما تكون في غرض مدح الخلفاء وأعيان الأندلس بينما شكّلت الأبيات والمقطوعات السمة الرئيسة في ديوانه .

### ٣. تعريف التماثل اللفظي و أساليبه :

التماثل يقابل التشابه ، وقابلت كلمة التماثل في اللغة كلمة : (( التشابه )) (بن رشيق، ١٩٧٢م : ٣٢١/١) ( Bin Rashiq ، ١٩٧٢ ، ١/٣٢١ ) أما في الاصطلاح فقد اتخذ مسميات عدة ومنها المماثلة فقالوا : ((المماثلة : أن يريد المتكلم العبارة عن معنى، فيأتي بلفظة تكون موضوعاً لمعنى آخر إلا أنه ينبئ إذا أوردته عن المعنى الذي أراده)) (بن سهل، ١٩٧١ : ٣٦٤) ( Bin Sahl ، ١٩٧١ ، ٣٦٤ ) ، وهو مبحث يدل على عبقرية العربي الذي يتكلم الذي يوصل الفكرة بشكل لا لبس فيه الى سامعه ، ثم نجد عبقرية السامع الذي يفهم ما يقال من الكلام مهما تنوعت أساليبه ، وكثرة أساليب المماثلة ترجع الى المقام، وحال المتكلم والسامع ، فنقاء الثوب يعني التبرؤ من العيوب ، وطهر الجيب تعني الطهر من الخيانة، وسعة الثوب تعني الكرم ، وخضراء الدمن تعني الحسناء في منبت السوء، والمماثلة على نوعين مقبول وغير مقبول ، وقد عيب على أبي تمام بعض ما قاله في هذا الباب (ينظر بن سهل، ١٩٧١ : ٣٦٤ - ٣٦٨) ( Bin Sahl ، ١٩٧١ ، ٣٦٤ - ٣٦٨ )، وهناك أساليب كثيرة تجسد فيها التماثل اللفظي منها أساليب بلاغية بديعية: الجناس، والموازنة، والتمثيل، والمشاكله، أو التكرار الذي لا يعد من مباحث البلاغية، لكنه أفاد منها في كل دراسة عنيت به.

### ٤ . أنواع التماثل اللفظي :

تميز شعر شاعرنا بغلبة المباحث البلاغية مميزة مكنته من تقديم بنية معنوية بارزة في قالب شعري غلبت عليه الأبيات والمقطعات، وكان ذلك سبباً مهماً في استعماله التماثل اللفظي الذي قدّم لنا المعاني بحلة جديدة أغنته عن الإطالة في عدد الأبيات؛ ولهذا استعان بأنواع عدة من التماثل اللفظي، وهي : المجانسة اللفظية، التماثل اللفظي التكراري، التماثل



اللفظي المتشاكل، التماثل اللفظي المتوازن. سأذكر أنواع التماثل اللفظي على وفق استعمالها وكثرتها في شعر الشاعر.

#### ٤ . ١ . المجانسة اللفظية:

تمكّن هذا النوع من أسلوبه الشعري ومن يتصفح ديوانه يجده غالباً عليه ، فحاز المرتبة العليا، ونلاحظ ذلك من كثرة التجنيس في شعره، ولنوع (( التجنيس ضروب كثيرة : منها المماثلة، وهي أن تكون اللفظة واحدة باختلاف المعنى)) ( د. هلال، ١٩٩٢ : ٧٥ ) ( Dr.Hilal ، ١٩٩٢ : ٧٥ ) فعلى الرغم من كثرة أنواع الجنس إلا أننا نجده قد طبق معظم أنواعه في ديوانه ، وقد تخيرت من هذه الأنواع بعضها ما يثبت قولي على قدرته الإبداعية في التماثل اللفظي المتجانس الذي أدى دوراً مميزاً في بنائه الشعري ، فتمكين اللفظة و تحسينها تعبيراً و تأثيراً لا يكون مستساغاً إلا إذا استحسن موقع اللفظتين في العقل ( ينظر السيوطي ، بلا . ت . : ٧٣ ) ( Al -Suyuti, NO. N. (73) ) فقدره الشاعر المتمثلة في (( متواليات الألفاظ الصوتية و تقابلها في الجنس وغيره من صيغ التردد الصوتي، ليس استغلالاً للغة المشترك ، انما هو خلق مواءمة تعبيرية بين موسيقى اللفظ ودلالته في الحالتين )) ( د. هلال، ١٩٩٢ : ٧٥ ) ( ٧٥ : ٧٥ ، ١٩٩٢ ، Dr.Hilal ) يحقق صورة ذهنية في عقلية القارئ، مثال ذلك قوله: (التهالي و كناني ، ٢٠٠٩ : ١٣٢ ) ( ١٣٢ : ٢٠٠٩ ) ( Al-Tahali and Kanani ، ٢٠٠٩ : ١٣٢ )

وَاسْتَعْفِرِ اللَّهَ عَلَى مَا مَضَى وَجَدَّ التَّوْبَةَ فِي كُلِّ حَالٍ

وَأَذْكُرُ إِذَا حَلَّتْ فَكَمْ نَادِمٍ لِمَ يُغْنِيهِ مِنْ نَدَمٍ حِينَ حَالَ

ففي لفظتي حال، وحال أراد الشاعر حين حال وقت المنية والدليل استعماله تاء التأنيث في الشطر الأول فوق الجنس التام في قافية البيتين ((وهو ما اتفقت فيه اللفظتان المتجانستان في أربعة أشياء نوع الحروف وعددها وهيئاتها الحاصلة من الحركات والسكنات وترتيبها مع اختلاف المعنى )) (الهاشمي ، ١٩٦٣ : ٣٩٧ ) ( Al-Hashemi, 1963: 397 ) فحقق ترابطاً معنوياً و إيقاعياً فجانس بين كلمة (حَالَ) في البيت الأول فدلّت على الظرف أو وضع ، أما الثانية فتدل على انقضاء وقته . فاسلوب الجنس لا يعتمد على اللفظ فحسب كما تبين لنا ((أن ما يعطي التجنيس من الفضيلة أمر لم يتم بنصرة المعنى إذ لو كان باللفظ وحده لما كان فيه مستحسن ، ولما وجد فيه إلا معيب مستهجن ، ولذلك ذم الاستكثار منه والولوع به )) ( الجرجاني ، ١٩٨٨ م : ٥ ) ( Al-Jarjani, 1988 AD: 5 )، ونلاحظ نوعاً آخر أكثر وجوداً في شعره وهو الجنس غير التام ونعني به اختلاف بين كلمتين في واحد ، أو أكثر من الشروط الأربعة المذكورة آنفاً في الجنس التام من ذلك اختلاف الكتابة بين الأصوات كالضاد و الظاء أو الألف و الراء ... وغيرها من الحروف

(ينظر الهاشمي، ١٩٦٣ : ٤٠١) (Al-Hashemi, 1963: 401) ككلمتين في الشطر الأول ( نَظْرَةٌ ، نَضْرَةٌ ) في قوله (التهالي و كناني ، ٢٠٠٩ : ٤٩) (Al-Tahali and Kanani, 2009 : 49)

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ نَظْرَةً مِنْ نَضْرَةٍ ي تَقْضِي عَلَى مُشْتَقِّهَا بِعَقَابِ

فتشابه الكلمتين في الشكل مع اختلاف أحد حروفهما يَكُون لَنَا بؤرة نركز فيها على تلك النظرة التي فتتت بجمال الحبيبة و غضاضتها . فالجناس (( مهارة فنية ، وقدرة على تطويع الوحدات اللغوية وليس تداعياً شكلياً ، أو عبثاً صياغياً ، إذا أحسن المنشئ توجيهه لخدمة النص الجمالية إقناعاً و تنغيماً )) (عبد الجليل ، ٢٠٠٢ : ٥٧٨) (Abdul-Jalil, 2002: 578) ويمكننا إعطاء مثال آخر ورد في الشطر الثاني بين كلمتين (أَحْوَى ، أَحْوَرِ) (التهالي و كناني ، ٢٠٠٩ : ٨١) (Al-Tahali and Kanani , 2009 : 81)

وَ لَتَعْتَبِقْهَا قَهْوَةٌ ذَهَبِيَّةٌ مِنْ رَاحَتِي أَحْوَى الْمَدَامِيعِ أَحْوَرِ

ولعل تغيير الحروف في الكلمات يحقق رؤية أوضح للمعنى ولاسيما لو كانت متقاربة من بعضها بعضاً ، فتقارب الكلمات يجعلنا نعيد الأصوات بصورة غير تلقائية نتيجة تقارب الكلمتين يجعلنا نتنبه إلى المعنى الذي ورد في البيت الشعري التي وصفت راحته من الدموع حينما شرب وطرب .

ومن ألطف أنواع الجناس غير تام الجناس المصحف وهو (( ما تماثل ركناه وضعاً واختلاف نقطاً بحيث لو زال إجماع أحدهما لم يتميز عن الآخر )) (الهاشمي ، ١٩٦٣ : ٥٥) (Al-Hashemi, 1963: 55) ويعدّ هذا النوع من المضارعة أي بالتصحيف (ينظر بن رشيق ، ١٩٧٢ م : ١ / ٣٢٧) (Bin Rashiq, 1972: 1/327) كما ورد في مطلع مقطوعته التي كتبها إلى الأديب أبي بحر صفوان بن إدريس النُّجَيْبِي (التهالي و كناني ، ٢٠٠٩ : ٨١) (Al-Tahali and Kanani , 2009 : 81)

سَقَى سِدْرَةَ الْوَادِي السَّحَابُ الْعَوَائِثُ وَإِنْ غَيْرَتْ مِنْهُ السُّيُولُ الْعَوَائِثُ

ولعل المميز في هذا الجناس غير التام (العَوَائِثُ ، الْعَوَائِثُ) موقعه في نهاية كل شطر و كأنه مثل القمة الصوتية و المعنوية في المطلع فكانت بداية موقفة لمرغب بمعرفة المزيد عما يريد قوله ، مستعيناً برد اعجاز على الصدور ، ومن يديم النظر في ديوان الشاعر سيجد أموراً أكثر إبداعاً في تنويع الاستعمال وهذا النوع المميز هو من أنواع الجناس وهو الجناس المردوف الذي يكون فيه زيادة حرف في بداية الكلمة ( ينظر الهاشمي، ١٩٦٣ : ٣٩٨) (Al-Hashemi, 1963: 398) مثال ذلك قول الشاعر (التهالي و كناني ، ٢٠٠٩ : ٨٨) (Al-Tahali and Kanani, 2009 : 88)

عَنْ خَاطِرٍ صَعَبِ الْقِيَادِ مَخَاطِرٍ مِنْ كَثْرَةِ الْأَوْزَارِ فِي وَسْوَاسِ

جناس بين كلمتين ( خَاطِرٍ / مَخَاطِرٍ ) فحقتنا تناسقاً صوتياً فزيادة حرف الميم في بداية الكلمة جعلنا نتنبه إلى ما يجول في الأذهان من أحوال و ظروف صعبة. فاختلاف عدد الأصوات في الكلمات يؤدي إلى اختلاف في إيقاعها و تأثيرها في السامع ( ينظر سلطان ، ١٩٨٦ : ٧٦ ) ( Sultan, 1986 : 76 ) أما إذا كانت زيادة حرفين في بداية الكلمة التي يجانس بينها وبين كلمة أخرى يسمى (جناساً مطرفاً) ( ينظر الهاشمي ، ١٩٦٣ : ٣٩٩ ) ( Al-Hashemi, 1963: 399 )، وقد استطاع أن يضيف حرفين قبل كلمة جانس بينها وبين كلمة أخرى (عَرَجٌ / مُنْعَرَجٌ) وذلك في مطلع قصيدته في عَشَّيَّةٍ بِنَهْرِ الْعُنْدَاقِ مِنْ خَارِجِ بَلَدِ لَوْشَّةِ (التهالي و كناني ، ٢٠٠٩ : ٨١ ) ( Al-Tahali and Kanani ، ٢٠٠٩ : ٨١ )

عَرَجٌ بِمُنْعَرَجِ الْكَثِيبِ الْأَعْفَرِ      بَيْنَ الْفُرَاتِ وَ بَيْنَ شَطِّ الْكَوْثَرِ

فركز النظر على بداية البيت الذي اهتم بالمكان اهتماماً كبيراً لما يحمله من ذكريات، عرج بمنعرج ، الأمر الذي يجعلنا ننظر معنى المكان على أنه نظر الى من يعيش فيه. الجناس المذيل: «وهو اختلاف بأكثر من حرفين في آخره» (الهاشمي ، ١٩٦٣ : ٣٩٩ ) ( Al-Hashemi, 1963: 399 ) وللجناس أنواع كثيرة (ويقرب من هذا النوع نوع يسموه المضارعة وهو على ضروب كثيرة منها أن تزيد الحروف وتنقص) (بن رشيق ، ١٩٧٢ م : ١ / ٣٢٥ ) ( Bin Rashid, 1972: 1/325 ) ومن ذلك ما كُتِبَ إِلَى أَبِي بَحْرِ صَفْوَانَ بْنِ إِدْرِيسَ بِقَصِيدَةٍ أَوْلَاهَا (التهالي و كناني ، ٢٠٠٩ : ١٤١ ) ( Al-Tahali and Kanani , ٢٠٠٩ : ١٤١ )

خَلِيلِيَّ مَا فِي الْأَرْضِ صَفْوُ مَوَدَّةٍ      إِذَا لَمْ يَكُنْ يُصْنِفِي الْمَوَدَّةَ صَفْوَانُ

جناس بين كلمتين هما (صَفْوُ/ صَفْوَانُ ) فكانت الزيادة على مبنى الكلمة الأولى بحرفين (الألف و النون ) ماداً بينهما بجسر هو كلمة يصفي ، فكانت نقاء النفس وصفائها كالحجر الأملس من الأتربة. وقد يكون الاختلاف بين حركة كلمتين فيسمى الجناس المحرف وهو « ما اختلف ركناه في هيئات الحروف الحاصلة من حركاتها وسكناتها» (الهاشمي ، ١٩٦٣ : ٤٠١ ) ( Al-Hashemi, 1963: 401 ) مثال ذلك قول الشاعر (التهالي و كناني ، ٢٠٠٩ : ١٠٤ ) ( Al-Tahali and Kanani ، ٢٠٠٩ : ١٠٤ )

أَبَا حَسَنِ وَغَايَةَ كُلِّ حُسْنٍ      لَكَ الْإِحْسَانُ وَالشَّرْفُ الْيَقَاعُ

جانس الشاعر بين كلمتين هما: (حُسْنٍ/ حُسْنٍ) فالأولى اسم لشخص والثاني تدل على الجمال مما جعلنا ننقصى جمال هذا الشخص الذي هو جميل في شكله وصفاته ، فاللفظ المكرر يجلب انتباه السامع بصورة خاصة حينما تختلف اللفظة إحداها عن الأخرى في معناه و تتشابه في مبناها ( ينظر شيخ ، ١٩٨٦ : ١٩٩ ) ( Sheikh, 1986: 199 ) .

وقد يلجأ الشاعر إلى اشباع حركة الحرف مثال ذلك قوله وهو يتتدّم لذنوبه ويذكر بعض  
الواعظين و يستدعي منه الدعاء (التهالي و كناني ، ٢٠٠٩ : ٨٧ ) ( ٨٧ : ٢٠٠٩ ، Al-  
( Tahali and Kanani )

أُذْكَرُ ذُنُوبَكَ أَيُّهَا ذَا النَّاسِي وَأَسْتَغْفِرَنَّ اللهُ رَبَّ النَّاسِ

استطاع الشاعر أن يماثل بين كلمتين باستعماله الجنس (النَّاسِي / النَّاسِ) فكان  
اختياره لموقع الكلمات اختياراً موقفاً فنهاية الشطر يمثل النهاية الإيقاعية للبيت وبداية لما  
بعده ، فحقق بذلك تماثلاً لفظياً متجانساً في نهاية كل شطر ليذكر الناس بذنوبهم ليستغفروا  
ما نسوه . وفي نهاية المطاف في حديثنا عن الجنس غير تام الذي اختلت شروطه اختلاف  
الحروف بين كلمتين أو اختلاف تنقيطها أو زيادة في عدد الحروف في بداية إحدى الكلمتين  
أو نهايتها، ومن اختلاف الحركات أو إشباعها نشأ لدينا فكرة عن مدى تنوع الجنس غير  
التام في شعر شاعرنا الذي اعتمد على أسلوب التماثل اللفظي الذي حقق لنا بؤرة معنوية و  
إيقاعية أغنت الشاعر وأرضت طموحه فعزف عن كتابة قصائد طوال فجاء معظم شعره  
أبيات متفرقة ومقطوعات. ولعل استعماله أنواع الجنس بعامة حقق بعداً معنوياً وإيقاعياً في  
شعره.

#### ٤ . ٢ . التماثل اللفظي التكراري :

شكل التماثل اللفظي التكراري نسبة كبيرة مثلت المرتبة الثانية من التماثل في ديوان  
الشاعر فرغبته في تأكيد كلامه و ترسيخه في ذهن السامع كان السمة البارزة في شخصيته  
الشعرية مما دفعه إلى هذا الأسلوب البلاغي ألا وهو التكرار اللفظي ، وذكر أبو بكر  
السيوطي فائدة التكرار وحددها بما يأتي: التقرير، وزيادة التنبيه ولتطرية السامع ، والتعظيم،  
والتهويل، وغيرها من الأغراض (ينظر السيوطي، ١٩٧٣ : ٦٦/٢ ) ( Al-Suyuti, 1973 :  
2/66 ) مثال ذلك (التهالي و كناني ، ٢٠٠٩ : ١٢٣ ) ( ١٢٣ : ٢٠٠٩ ، Al-  
( Tahali and Kanani )

أَلَا بَشَّرُوا بِالصُّبْحِ مِنِّي بِأَكْيَا      أَضْرَّ مَعَ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ بِهِ الْبُكََا  
فَفِي الصُّبْحِ لِلصَّبِّ الْمُتَمِّمِ رَاحَةً      إِذَا اللَّيْلُ أَجْرَى دَمْعُهُ وَإِذَا شَكَا  
وَلَا عَجَبٌ أَنْ يُمَسِكَ الصُّبْحُ عَبْرَتِي      فَلَمْ يَزَلِ الْكَافُورُ لِلدَّمِّ مُمَسِكَا

سعى الشاعر في تكراره الى تنبيه السامع لطبيعة يومه من الصباح حتى الليل فكرر  
الشاعر كلمة (الصبح) في الشطر الأول من البيت الأول والبيت الثاني والبيت الثالث،  
كذلك كرر كلمة (الليل) في الشطر الثاني من البيت الأول والبيت الثاني، وكرر في البيت  
الأول لفظة (بكي) بجعلها مرة اسم فاعل (باكيا) وأخرى مخففة من الهمزة، وجعل فعل  
(أمسك) مرة فعلاً مضارعاً و أخرى اسم مفعول (ممسكا). من خلال بيان مواضع التكرار

نلاحظ توازن الشاعر في كلامه وموضع قوله فيومه المقسم بين الصباح الذي يقابل الليل في حالته النفسية . وفي البيت يجعل الصباح السمة السائدة في حياته الممسكة بزمام الأمور ، فالصبح يدل على الضياء والتفاؤل بغد أفضل .

| الليل               | الصباح | البيت الأول  |
|---------------------|--------|--------------|
| الليل               | الصباح | البيت الثاني |
| ممسكاً بزمام الأمور | الصباح | البيت الثالث |

وقد يطغى التكرار على سياقه الشعري فلا يخلو بيت من التكرار، <sup>(١)</sup> ويتجلى التكرار في النص الأدبي باعتباره إحدائاً لمبدأ التنظيم على المستوى الموقعي، نعني التنظيم عن طريق التكافؤ ... لأن البنية الشعرية ذات طبيعة تكرارية حين تنظم في نسق لغوي، ومن ثم تخلق وضعاً شديد التعقيد<sup>(٢)</sup> (فتوح ، ١٩٩٩ : ٨٦ ) (Fattouh, 1999: 86)، ليحقق أقرب صورة لما يرغب الشاعر بقوله ، مثال ذلك قول مَرْجُ الكُحْل في ذم الجهل (التهالي و كناني ، ٢٠٠٩ : ٤٧ ) (Al-Tahali and Kanani ، ٢٠٠٩ : ٤٧ )

عَجِبْتُ لِمَنْ يَرْجُو مَتَاباً لِجَاهِلٍ      وَ مَا عِنْدَهُ أَنَّ الذُّنُوبَ ذُنُوبٌ  
إِذَا كَانَ ذَنْبُ الْمَرْءِ لِلْمَرْءِ شِيمَةً      وَ لَمْ يَرَهُ ذَنْباً فَكَيْفَ يَتُوبُ

فقد كرر لفظة الذنوب في الشطر الثاني من البيت الأول (الذنوب ذنوب) مرة معرفة بـ (ال) وأخرى نكرة مما ميزة الأولى عن الثانية، فالأولى لها قيمة مضافة لكونها معروفة لما يدركها، والثانية معروفة لجاهل الذي يدرك ذنباً ولا يدرك آخر، أما في البيت الثاني فجاءت لفظة (ذنوب) مرة مفردة مرفوعة، وأخرى منصوبة بالتثوين و التثوين كما هو معروف علامة من علامات النكرة فعادة مرة أخرى إلى فكرة إدراك الذنب للمرء، وكرر كلمة (المرء) مرتين في الشطر الثاني من البيت الثاني، لكنه في الأولى جعله مضافاً إليه (ذنب المرء) وفي الثانية جعل لفظة (المرء) نكرة. وكرر لفظة (يتوب) في الشطر الأول من البيت الأول (متاباً) وفي الشطر الثاني من البيت الثاني (يتوب)؛ مما أعادنا إلى بداية البيتين الذي بدأه بالعجب من توبة الشخص فقال: (عجبت لمن يرجو متاباً لجاهل) فأصبح قوله الشعري عبارة عن دائرة من العجب من أمر الجاهل الذي لا يعرف الذنب ولا يتوب. نلاحظ فيما سبق أن البيتين اعتمدا بصورة مباشرة على التكرار، ولم يكن تكراراً اعتدنا عليه عند شعراء آخرين بل تكراراً يعمد الشاعر فيه إلى تخير أماكنه و تأثيره في النفس و في إيقاع البيت لذلك نجده يكرر أفقياً، وعمودياً يكرر متى شاءت نفسه الشاعر ليعبر عن فكرته بكل وضوح و شفافية فيقول: (التهالي و كناني، ٢٠٠٩ : ١٣٩ ) (١٣٩ : ٢٠٠٩ ، Al-Tahali and Kanani

لَا تُنْكِرُوا فِي الْمَرْءِ حُبَّ رِيَاةٍ      حُبُّ الرِّيَاةِ فِي طِبَاعِ الْعَالَمِ  
كُلُّ أَبِيهِ آدَمَ وَ طِلَابُهُ      إِرْثُ الخِلَافَةِ فِي أَبِيهِ آدَمَ

فتكراره في وسط البيت (حب الرياسة) أي في نهاية الشطر الأول وبداية الشطر الثاني مثل قلب الإنسان الذي يحفظ في قلبه حب الرياسة فكرر الشاعر في قلب البيت ما هو قار في قلب الإنسان، لكنه وسع هذا المفهوم ، فخرج من أهم شيء في الإنسان وهو القلب وهو ما يتوسطه إلى نسبه فجاءت الشمولية والعموم بنسبة البشر لأبينا آدم، فكرر هذا الأمر في أطراف البيت الثاني في بدايته و نهايته؛ ليفتح لنا أفقاً تتسع لجموع البشر الذين يرجع نسبهم لأبينا آدم منذ بداية الخليقة حتى نهايتها فكان تكراره إشارة لبداية حب الرياسة ، و موعدها نهايتها.

#### ٤ . ٣ . التماثل اللفظي المتشاكل:

التماثل اللفظي المتشاكل في شعر مرج الكحل مثل المرتبة الثالثة من ناحية الاستعمال. و(المشاكل في اللغة : المشابهة والموافقة، يقال شاكله أي شابهه ، وفي اصطلاح البلاغيين: ذكر المعنى بلفظ غيره أو بلفظ مضاد للفظ الغير أو مناسب له لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تقديراً) ( فيود ، ٢٠٠٨ : ١٥٩ ) (Fayud, 2008: 159) ، فقد جاءت الكلمات بطريقة هندسية شكلت جزءاً من بنية البيت ، فالكلمات المتقاربة من ناحية الشكل والمختلفة من ناحية المعنى كان لها موقعاً في اللفظ ، و المعنى والإيقاع فالتشابه بين الكلمات ومحاولة كل لفظة مساندة أخرى من خلال تقاربها منها من ناحية اللفظ ، فكونتا بؤرة معنوية ذات بنية خاصة، مثال ذلك : (التهالي و كناني ، ٢٠٠٩ : ٤٥ ) ( ٤٥ : Al-Tahali and Kanani ، ٢٠٠٩ )

لَقَدْ طَلَعَ ابْنُ عِيَّاشٍ شِهَابًا      شِهَابُ الْأُفُقِ يَلْتُمُ أَحْمَصِيَهْ

فكلمة (شِهَابًا) في الشطر الأول تعني الشُعلة الساطعة من النار، قابلت كلمة (شِهَابُ الأفق) تعني الشعاع الضوئي المرئي الذي يحدث نتيجة احتراق نيزك الغلاف الجوي للأرض، فجاءت الكلمتان أحدهما مكلمة للأخرى وامتداداً لها لتماتلها وتقاربها من بعضهما بعضاً . قد نجد التماثل اللفظي المتشاكل في استعمال ألفاظ متماثلة بطريقة متتابعة مثال ذلك (التهالي و كناني ، ٢٠٠٩ : ١٣٣ ) ( ١٣٣ : Al-Tahali and Kanani )

وَرُبِنَّمَا يَزِلُّ إِذَا      أَرَادَ إِزَالَهَ الزَّلَّةُ  
وَهَلْ تُشْفَى بِلَا عِلْمٍ      نُفُوسٌ هُنَّ مُعْتَلَّةُ  
طَبِيبُ الْمَرْءِ عَلَنُهُ      إِذَا لَمْ يَعْرِفِ الْعِلَّةُ

ونجده يعمد إلى كلمات متماثلة مثلت نصف عدد الأبيات المذكورة فالكلمات بالظاهر متشابهات لكنهن يختلفن من ناحية المعنى اختلافاً كبيراً (يَزَلُّ/إِزَالَةٌ/الرَّزَلَةُ) وبغير (مُعْتَلَّةٌ/عَلْتُهُ/العَلَّةُ)، فقد قال شيئاً وهو يريد شيئاً آخر.

ونجده يعمد إلى هذا النوع من التماثل و يسلسله بطريقة فنية و هندسية في قافية البيت خاصة ؛ مما يجعله يقترب كثيراً من الظاهرة (لزوم ما لا يلزم ) ، يلزم الشاعر نفسه بـ ((القافية تلزم لها لوازم لا يفنقر إليها حشو البيت )) ( المعري ، ١٩٢٤ م : مقدمة المؤلف ، ١ / ١ - ٢ ) ( Al- Maari, 1924 AD: Author's Introduction, 1 / 1-2 ) ، وهو نوع صعب جداً فوصف بعبارة (( الإغفات ، ويرد في المنظوم و المنثور من الكلام ، ومعناه في لسان علماء البيان أن يلتزم الناظم قبل حرف الروي حرفاً مخصوصاً ، او حركة مخصوصة من الحركات قبل حرف الروي أيضاً ... فما هذا حاله إذا التزمه الناثر أو الناظم فهو إغفات لنفسه و كد لقريحته ، و توسع في فصاحته و بلاغته ، وإن خلافه فلا عيب عليه في ذلك )) ( العلوي ، ٢٠٠٨ : ٢٠٩/٢ ) ( Al-Alawi, 2008: 2/209 ) مثال ذلك قوله : (التهالي و كناني ، ٢٠٠٩ : ١٣٢ ) ( Al-Tahali ، ٢٠٠٩ : ١٣٢ ) ( and Kanani

- |  |   |
|--|---|
| ١- الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ     | بِحَالٍ جَلٍّ وَبِحَالٍ ارْتِحَالٍ        |
| ٢- بَدَأْنَا عَنْ قُدْوَةٍ أَوْلَىٰ        | ثُمَّ يُعِيدُ الْبَدَأَ بَعْدَ اسْتِحَالٍ |
| ٣- أَرْوَاهُنَا دِينَ لَأَجَانِنَا         | وَمَلَأَ الْمَوْتَ عَلَيْهَا مُحَالٍ      |
| ٤- يَفْتَادُنَا الْمَوْتَ وَ أَعْمَارُنَا  | كَأَنَّهَا الْعَيْسُ وَتَحْنُ الرَّحَالِ  |
| ٥- يَا تَارِكاً أَوْزَارَهُ بَعْدَهُ       | بَاقِيَةً لَمْ تَسْتَجِلْ وَاسْتَحَالِ    |
| ٦- إِنَّا إِلَى اللَّهِ وَإِنَّا لَهُ      | نُعَامِلُ اللَّهَ بِهَذَا الْمُحَالِ      |
| ٧- هَلْ يَنْفَعُ النَّفْسَ عَلَى ضَعْفِهَا | مِحَالُهَا عِنْدَ شَدِيدِ الْمِحَالِ      |
| ٨- لَا تَنْتَجِلْ غَيْرَ النَّفْيِ خُطَّةً | فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرٌ انْتِحَالِ |
| ١١- قَرَّتْ عُيُونٌ شَاهَاتٍ لَهَا         | بُنُورٍ مَن تَشْهَدُ فِيهِ اِكْتِحَالِ    |

استطاع الشاعر أن يكون تشكيلات مختلفة من الكلمات فجاءت الكلمات متشاكلة بعضها بعضاً ( حَالٍ / بِحَالٍ / جَلٍّ / حَالٍ / ارْتِحَالٍ / اسْتِحَالٍ / مُحَالٍ / الرَّحَالِ / تَسْتَجِلُّ / اسْتَحَالِ / الْمُحَالِ / مِحَالُهَا / الْمِحَالِ / تَنْتَجِلُّ / انْتِحَالِ / اِكْتِحَالِ ) فمجرد ترديد هذه الألفاظ سنشعر بحالة الشاعر التي شغلت ذهنه فكررها في حله و ترحاله فحالته صعبة جداً والحل معها محال فلم يكن أمامه سوى التقى، وقلت هذه الظاهرة في قافية شعره فلم يعمد لها كثيراً لما تحمله شخصيته من الابتعاد عن التكلف والتصنع فلهذا الأسلوب بلاغة تقدم حسناً، ومزايا نفنقدها إذا ما عبرنا باللفظ الحقيقي ويقترب من المعنى المراد عرضه (ينظر فيود،

٢٠٠٨ : ١٦٢ ) (Fayud, 2008: 162) فغالباً ما يلجأ الشعراء إلى هذا النوع من تنوع المعنوي مع إلتزام حروف واحدة في بناء الكلمة .

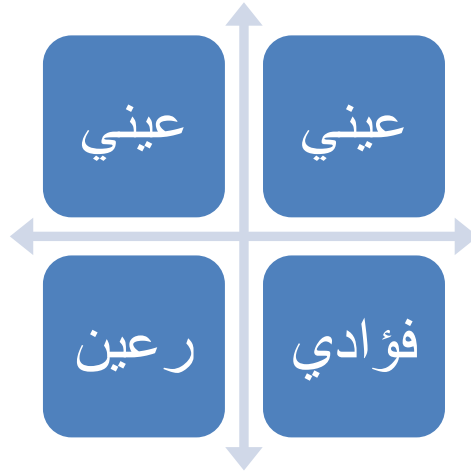
#### ٤ . ٤ . ٤ . التماثل اللفظي المتوازن :

يعدّ هذا النوع من أقل أنواع التماثل اللفظي المتوازن في شعره فلم يلجأ الشاعر إلى هذا الأسلوب كثيراً على الرغم مما يحمله من طاقة تعبيرية كبيرة تعينه في إيصال ذهن السامع إلى المنطقة التي يريده الوصول إليها، بما يضيفي من جرس بديع على الألفاظ أولاً والعبارات ثانياً، مما يكون له الأثر البالغ في الإصغاء إلى الشاعر (ينظر مطلوب ١٩٧٥ : ٢٦٠) (Matloub 1975: 260)، فهذا الأسلوب يحمل لنا نوعاً من المساواة بين الشطرين من الناحية اللفظية والمعنوية، مثال ذلك قوله مـرتجلا :

(التهالي و كناني ، ٢٠٠٩ : ١٤٤ ) (Al-Tahali and Kanani ، ٢٠٠٩ ، ٢٠٠٩ : ١٤٤ )

أبَا حَسَنِ أَعْنَدَكَ أَنْ عَيْنِي      إِذَا مَا أَبْصَرْتُكَ تَقَرُّ عَيْنِي  
مَكَانُكَ فِي الْمَوَدَّةِ مِنْ فُؤَادِي      مَكَانُكَ فِي السَّرَاوَةِ مِنْ رُعَيْنِ

استطاع الشاعر أن يبين ما يسيطر على دواخله عندما وازن بين نهاية الشطر الأول والثاني مكررا كلمة (عيني) التي مثلت كل منهما جهة فالعين اليمنى (أي صدر البيت) مثلت مكان محبوب الشاعر ومكانه في الفؤاد بينما العين اليسرى (أي عجز البيت) مكان المحبوب في خفايا جبل في اليمن. ونستطيع تمثيل البيت بما يأتي :



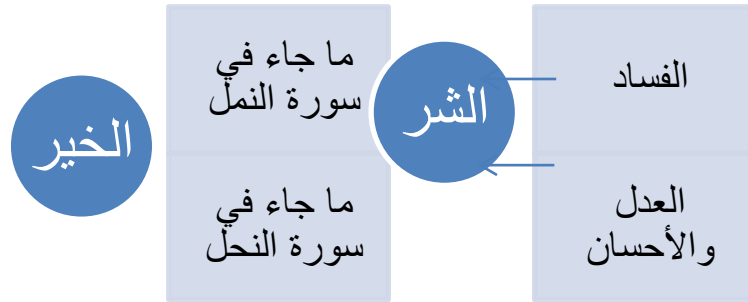
يخلق التوازن تناسبا لفظياً وتشاكلاً بين الألفاظ بالصيغة ، واتحاد الزنة في مقاطع الفصول (ينظر الجندي، ١٩٥١ : ٢٥٨ ) (Al-Jundi , 1951 : 258)، ويظهر لنا في شعره نوعاً آخر من التماثل اللفظي المتوازن حينما وازن بين الشطر الثاني في البيت الأول والبيت الثاني، من ذلك قوله (التهالي و كناني ، ٢٠٠٩ : ١٣١ ) ( ١٣١ : ٢٠٠٩ ، ٢٠٠٩ ،

(Al-Tahali and Kanani



دَخَلْتُمْ فَأَفْسَدْتُمْ قُلُوبًا بِمُلْكِكُمْ فَأَنْتُمْ عَلَىٰ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ النَّمْلِ  
وَبِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ لَمْ تَتَخَلَّفُوا فَأَنْتُمْ عَلَىٰ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ النَّحْلِ

وازن الشاعر بين أمرين الفساد كما ورد في سورة النمل ، وبين العدل والإحسان كما ورد في سورة النحل و عاد ، فجعل البيتين كليهما لا يتقاطعان و يسيران مع بعضهم بعضاً فالشر يسير بخط متوازٍ مع الخير ولا يلتقيان كما في الشكل الآتي :



لم يكن التماثل اللفظي المتوازن يمثل تكراراً لألفاظ في مواقع محددة في البيت ، إنما مثل نوعاً من التوازن بين فكرتين، أو معنيين يرغب الشاعر بعرضهما في خضم حديثه من ذلك قوله في ذم أحد الأصحاب (التهالي و كناني ، ٢٠٠٩ : ١١٤ ) ( ١١٤ : ٢٠٠٩ ، Al-Tahali and Kanani )

إِنَّ الَّذِي قَرَّبْتَ غَيْرُ مُقَرَّبٍ إِنَّ الَّذِي شَرَّفْتَ غَيْرُ شَرِيفٍ

لعل تكرار ألفاظاً بذاتها وبموقعها في صدر البيت و عجزه حقق نوعاً من التوازن بين الشرطين، وحقق تأكيد أن قرب الأشخاص لا يعني سمو تصرفهم وأخلاقهم.

#### نتائج البحث:

ظهرت مفردات حياة الشاعر معان مؤثرة في شعره ، فلم تكن حياته سهلة ، فكان يبيع السمك في الأسواق منذ نعومة أظفاره، وهي مهنة صعبة لا تدر ربحاً كثيراً ، يمارسها الفقراء معتمدين على ما تجود به الأنهار، لكنه استطاع اثبات هويته الشعرية في الأدب الأندلسي حتى بات من فحول الشعر الأندلسي، وتميز بقدرته البلاغية التي اكتشفها معاصروه، مما جعلني أحاول أن أتحرى عن مواضعها في بحثي فحاولت أن اسبر أغواره فوجدته ذا نفس شعري مميز في أبياته و مقطعاته السمة البارزة في بنيته الشعرية التي جاءت زاخرة بأساليب البلاغية أبرزها التماثل اللفظي . وعرضت في بحثي تعريفاً للتماثل اللفظي وأساليبه وأنواعه. ووجدت أربعة أنواع للمماثلة اللفظية رتبته على وفق كثرة استعمالها في الديوان: المجانسة اللفظية، التماثل اللفظي التكراري ، التماثل اللفظي المتشاكل ، التماثل اللفظي المتوازن. ويعدّ النوع الأخير أقل الأنواع استعمالاً ولعل ذلك راجع إلى رغبته الدفينة في اخفاء معانيه؛ لذلك ركز في استعماله على النوعين الأولين فالتشابه بين اللفظتين مع اختلاف المعنى يحرك في

نفس القارئ ألف معنى لذلك ركز الشاعر على ذلك الأمر لرغبته في إثارة الخيال ، بينما قلل من استعمال النوعين الأخيرين ؛ لأنهما يعتمدان على اللفظة المكررة في موضع معين أكثر من أهميتها في البيت الشعري .

### المصادر والمراجع :

- بن خميس ، أبو عبد الله عسكر و أبو بكر ، تقديم و تخريج و تعليق : د. عبد الله المرابط الترغي ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٠ م ، أعلام مالقة ، ط ١ ، دار الغرب الإسلامي ، دار الأمان ، مطابع دار صادر ، بيروت.

- التلمساني ، الشيخ أحمد بن المقرّي ، تد : عبّاس ، إحسان ، ١٩٦٨ ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار صادر ، بيروت.

- التهالي ، البشير و كناني ، رشيد ، ٢٠٠٩ ، ديوان مَرَج الكحل الأندلسي (ت ٦٣٤ هـ) يضم قصائد جديدة لم يسبق نشرها ، دواوين موحديّة ، ط ١ ، النشر و التوزيع : مكتبة القراءة للجميع أكادير ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء.

- الجرجاني ، الأمام عبد القادر . تد : رضا ، السيد محمد رشيد ، ١٩٨٨ م ، أسرار البلاغة في علم البيان ، دار المطبوعات العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

- الجندي ، علي ، ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م ، صور البديع فن الأسجاع (بلاغة - نقد - أدب ) ، مطبعة الأعماد ، مصر .

- بن رشيق ، أبو علي الحسن الفيرواني الأزدي (٣٩٠ هـ - ٤٦٥ هـ) ، حققه و فصله و علق حواشيه : عبد الحميد ، محمد محيي الدين ، ١٩٧٢ م ، العمدة في محاسن الشعر و آدابه ونقده ، ط ٤ ، دار الجيل ، بيروت - لبنان.

- بن سهل ، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (٣٩٥ هـ) ، حققه وضبط نصه : البجاوي ، علي محمد ، و إبراهيم ، محمد أبو الفضل ، ١٩٧١ م ، كتاب الصناعتين ( الكتابة والشعر ) ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

- سلطان ، د. منير ، ١٩٨٦ م ، البديع ( تأصيل وتجديد ) ، الناشر منشأة المعارف بالإسكندرية جلال حزي وشركاه ، مركز الدلتا للطباعة .

- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) ، ١٩٧٣ م ، الإتيقان في علوم القرآن ، (د.ط.) ، المكتبة الثقافية ، بيروت - لبنان.

- السيوطي ، جلال الدين (٨٤٩ - ٩١١ هـ) ، تحقيق و دراسة و شرح : د.محمد علي رزق الخفاجي ، جنى الجناس ، بلا. مط ، بلا . ت.

- شيخ ، د. عبد الواحد حسن ، البلاغة وقضايا المشترك اللفظي ، ١٩٨٦ م ، مطبعة الإشعاع الفنية ، الإسكندرية ، مصر.

- عبد الجليل ، د. عبد القادر ، الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط ١ ، الأردن - عمان.

- العلوي ، الإمام يحيى بن حمزة بن علي ابن إبراهيم اليمني (ت٧٠٥هـ) ، تح : د. عبد الحميد هنداوي ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، المكتبة العصرية ، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع ، صيدا - لبنان .
- فتوح ، محمد أحمد ، ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م تحليل النص الشعري في بنية القصيدة الغربية، ط ١ ، النادي الأدبي الثقافي ، جدة . المملكة العربية السعودية.
- فيود ، د. بسيوني عبد الفتاح ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ، علم البديع ( دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع ) ، ط ٢ ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - القاهرة ، دار المعالم الثقافية للنشر والتوزيع - الأحساء .
- مطلوب ، د. أحمد ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ ، فنون بلاغية (البيان و البديع ) ، ط ١ ، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع ، الكويت .
- المعري ، أبو العلاء (٤٤٩ هـ ) ، تح : الخانجي أمين عبد العزيز ، ١٩٢٤ م ، اللزوميات ، مكتبة الهلال ، بيروت ، مكتبة الخانجي - القاهرة .
- المغربي ، ابن سعيد ( ٦١٠ هـ - ٦٨٥ هـ ) ، حققه و علق عليه : ضيف ، د. شوقي ، ١٩٩٥ م ، المغرب في حُلَى المغرب، ط ٤ ، ذخائر العرب (١٠) ، دار المعارف ، مصر .
- الهاشمي ، السيد أحمد ، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ط ١٣ ، مطبعة السعادة ، القاهرة - مصر .
- هلال ، د. ماهر مهدي ، كانون الأول - السنة السابعة عشرة ، ١٩٩٢ م ، الأسلوبية الصوتية في النظرية والتطبيق ، مجلة آفاق عربية .

### References:

1. - Al-Hashemi, Al-Sayyid Ahmad, 1383 AH 1963 AD, Jawaher Al-Balaghah fi Al-Ma'ani, Al-Bayan and Badi'ah, 13th Edition, Al-Saada Press, Cairo, Egypt.
2. Abdul-Jalil, Dr. Abdel-Qader, Al-Tariqiya and the Rhetorical Trilogy, 1422 AH - 2002 AD, Dar Safa for Publishing and Distribution, 1st Edition, Jordan - Amman.
3. Al-Alawi, Imam Yahya bin Hamza bin Ali bin Ibrahim al-Yamani (d.705 AH), investigation: Dr. Abd Al-Hamid Hindawi, 1429 AH - 2008 AD, Style Secrets of rhetoric and the Sciences of the Facts of Miracles, The Modern Library, Sharif Al-Ansari Sons Company for Printing, Publishing and Distribution, Saida - Lebanon.
4. Al-Jarjani, Imam Abd al-Qadir - investigation: Rida, Mr. Muhammad Rashid, 1988 AD, secrets of rhetoric in the science of statement, Arab Publications House for Printing, Publishing and Distribution.
5. Al-Jundi, Ali, 1370 AH 1951 AD, Al-Badi` Pictures, Art of Al-Asja art (Rhetoric - Criticism - Literature), Al-Etimad Press, Egypt.
6. Al-Maari, Abu Al-Ala (449 AH), investigation: Al-Khanji Amin Abdel Aziz, 1924 AD, Lazomiyat, Al-Hilal Library, Beirut, Al-Khanji Library - Cairo.

7. Al-Maghribi, Ibn Said (610 AH - 685 AH), investigated and commented on it: Dhaif, Dr. Shawky, 1995, Morocco in the ornaments of Morocco, 4th Edition, Arab Ammunition (10), Dar Al Maaref, Egypt.
8. Al-Suyuti, Jalal Al-Din (849-911 AH), investigation, study and explanation: Dr. Muhammad Ali Rizk Al-Khafaji, Jana Al-Anas, without. print, without. date.
9. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr (d.911 AH), 1973 CE, Perfection in the Sciences of the Qur'an, (d. T), The Cultural Library, Beirut-Lebanon.
10. Al-Tahali, Al-Bashir and Kanani, Rachid, 2009, the collection of Marj Al-Kahl Al-Andalusi (d.634 AH) includes new poems that have not been previously published, monotheistic collections, first edition, Publishing and Distribution: Reading for All Agadir Library, An-Najah New Press, Casablanca.
11. Al-Tlemceni, Sheikh Ahmed bin Al-Maqri, investigation: Abbas, Ihsan, 1968, The puff of perfume from the Andalusian branch of Al-Rutayb, Dar Sader, Beirut.
12. Bin Khamis, Abu Abdullah Askar and Abu Bakr, presentation, production and comment: Dr. Abdullah al-Murabit al-Targhi, 1420 AH / 1990 CE, Flags of Malaga, 1st Edition, House of the Islamic West, Dar Al-Aman, Dar Sader Press, Beirut.
13. Bin Rashiq, Abu Ali al-Hasan al-Qayrawani al-Azdi (390 AH 46 465 AH), investigated, detailed and commented on his footnotes: Abd al-Hamid, Muhammad Muhi al-Din, 1972 CE, the mayor in the merits of poetry, literature, its arts and criticism, 4th ed., Dar Al-Jeel, Beirut, Lebanon.
14. Bin Sahl, Abu Hilal Al-Hassan Bin Abdullah Al-Askari (395 AH), investigated and corrected by Al-Bajawi, Ali Muhammad, and Ibrahim, Muhammad Abu Al-Fadl, 1971 AD, the book of two industries (writing and poetry), Issa Al-Babi Al-Halabi and Co.
15. Fattouh, Muhammad Ahmad, 1420 AH - 1999 AD, Analysis of the Poetic Text in the Structure of the Western Poem, 1st Edition, Literary Cultural Club, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia.
16. Fayud, Dr. Bassiouni Abdel Fattah, 1429 AH - 2008AD, Science of rhetoric (a historical and technical study of the origins of the rhetoric and the rehtoric question), 2nd edition, Al-Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution - Cairo, House of Cultural Landmarks for Publishing and Distribution - Al-Ahsa.
17. Hilal, Dr. Maher Mahdi, December - the seventeenth year, 1992 AD, Phonological Stylistics in Theory and Practice, Afaq Arabia Magazine.

18. Matloub , Dr. Ahmad, 1395 AH 1975, Rhetorical Arts (Al-Bayan and Al-Badi '), 1st Edition, Scientific Research House for Publishing and Distribution, Kuwait.
19. Sheikh, Dr. Abdel Wahid Hassan, Al-Balaghah and the Issues of Synonymy Issues, 1986 AD, Al-Radaa Technical Press, Alexandria, Egypt.
20. Sultan, Dr. Mounir, 1986 AD, Budaiya (Rooting and Renewal), the publisher, Ma'arif Foundation, Alexandria, Jalal Hazy & Co., Delta Center for Printing.

## Investigating Islamic Meanings in the Poetry of Jareer

Ins. Jinan Khalifa Abbas (Ph.D.)

College of Education for Humanities, University of Diyala

<mailto:jinan.en.hum@uodiyala.edu.iq>

DOI: [10.31973/aj.v1i136.1266](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.1266)

### Abstract

The current study aims at investigating the utilization of Quranic expressions and processing them according to poetic purpose. It adopted the analytical –descriptive methodology to discover utilizing some samples from the Glorious Quran in poetry and investigating its efficiency on poetic purposes and its reflections on society. The study views literary works in Islamic and Quranic perspectives. The study tries to discover the effect of Quran on the poet through the variety of the included discourse. The verses of Jareer were including Islamic vocabulary according to the taste of the poet.

The current study directs the attention towards the effect of Quran on the poet and the relation between the innovative level and the potential level.

**Key words:** Reading, Islamic and Jareer.

### قراءة المعاني الإسلامية في شعر جرير

م.د. جنان خليفة عباس

كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة ديالى

<mailto:jinan.en.hum@uodiyala.edu.iq>

### (مُلَخَّصُ البَحْث)

يعدّ القرآن الكريم في أعلى منازل البيان، وفيه أعلى مراتب الحسن وأسبابه وطرقه وأبوابه، فهو بديع النظم عجيب التأليف، إذ يمثل منبعاً ثرياً في إعجازه وبلاغته، التي استقطبت المبدعين في الكثير من الدراسات، ولاسيما الدراسة الأدبية، لما فيه من إمكانات واسعة، استطاع الشاعر العربي الإسلامي توظيفها في أغلب الأغراض الشعرية، وقد حاول البحث وضع اليد على أثر المعاني الإسلامية في شعر جرير. ويسعى هذا البحث إلى تدقيق النظر في توظيف التعابير القرآنية الكريمة وكيفية التعامل معها على وفق الأغراض الشعرية المتنوعة للشاعر ذاته متخذاً من المنهج الوصفي التحليلي أداة للكشف عن توظيف ألفاظ من القرآن الكريم في اشعار وبيان فاعليتها في الأغراض الشعرية وانعكاسها على المجتمع،

وبسبب ذلك كان البحث يقوم يعرض النظرة الادبية الشعرية على وفق المنظور الإسلامي القرآني والمنهجية التي تعامل معها والمنطلقات التي اعتمدها، كما حاول البحث عن كشف اثر القرآن الكريم على شعر الشاعر عن طريق تنوع الخطاب الشعري المتضمن ذلك وجاءت أبيات جرير المتضمنة للمعاني الإسلامية على وفق انتقائية اعتمت فيها المعيار الذوقي أساساً في الاختيار. وهذا البحث يتوجه في دراسته الى المستوى التأثيري للقرآن الكريم على الشاعر ودراسة العلاقة بين المستوى الابداعي والمستوى الثري والتعالق بينهما، عسى أن يكون قد حقق قدراً من الفائدة، على طريق أوامر الترابط المستمر بين الشاعر والقرآن الكريم والبنية الابداعية.

**الكلمات المفتاحية: (قراءة - الإسلامية - جرير)**

**والله أسأل التوفيق والسداد**

**أولاً: منزلته الشعرية**

لا بد لنا قبل تحليل ابیات الشاعر، من تقديم نبذة مختصرة عن الشاعر جرير ومكانته الشعرية، وإثر الإسلام فيه، وكما هو معلوم فهناك شعراء قلة تأثرهم بالإسلام والبعض الآخر ظهر تأثرهم بشكل ملحوظ. فهو ((جرير بن عطية بن الخطفي، والخطفي لقب، واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم)) (الاصفهاني، ٢٠٠٨، ص ٥/٨) (AlAsfhani, 2008, pp. 5,8) وجاء في كتاب الاغانى إنه لقب بالخطفي لقوله: [من الرجز]

يرفعن لليل إذا ما أسدفا  
أعناق جنان وهاماً رجفاً

وعنفاً بعد الكلاب خيطفا

(المصدر نفسه، ص ٥/٨) (Ibid.)

كما جاء في كتاب طبقات فحول الشعراء، عندما قسم الشعراء على طبقات، ونريد من ذلك طبقات الإسلام، وكما هو معلوم هي عشر طبقات، كل طبقة أربعة شعراء متكافئين معتدلين، والطبقة الأولى من فحول شعراء الإسلام، جرير بن عطية بن الخطفي، واسم الخطفي حذيفة بن بدر، والفرزدق واسمه همام بن غالب بن صعصعة، والاخلط واسمه غياث بن غوث بن الصلت، وراعي الأبل واسمه عبيد بن حصين بن جندل، واختلف الناس فيهم أشد الاختلاف في الثلاثة، اما الراعي النميري ففيه الخلاف قليل. (الجمحي، ١٩٧٤، ص ٦) (AlJamhi, 1974, p.6) كما ذكر أبو عبيدة ومحمد بن سلام ووافقهما الأصمعي، على أن اشعر أهل الإسلام ثلاثة: جرير والفرزدق والاخلط (الاصفهاني، ٢٠٠٨، ص ٦/٨) (Al Asfhani, 2008, pp.6,8) كما (قال ابن سلام: وقال ابن دأب: الفرزدق أشعر عامة

وجريير أشعر خاصةً. وقال أبو عبيدة: كان أبو عمرو يشبه جريراً بالأعشى، والفرزدق بزهير، والأخطل بالنابغة)) (المصدر نفسه، ص ٦ / ٨) (Ibid.)

وذكر أبو عبيدة ((جريراً بأنه كان أكثرهم فنون شعر، وأسهلهم ألفاظاً، وأقلهم تكلفاً، وأرقهم نسيباً، وكان ديناً عفيفاً)) (المصدر نفسه، ص ٦ / ٨) (Ibid.) وقيل عنه ((كان جريير من فحول شعراء الإسلام، ويشبهه من شعراء الجاهلية بالأعشى. وكان أبو عمرو بن العلاء يقول: هما بازيان يصيدان ما بين العندليب إلى الكركي)) (الدنيوري، ١٩٨٢، ص ٤٦٥) (Al Danyoury, 1982, p. 465)

وجاء أيضاً في الشعر والشعراء، إنه كان من أحسن الناس تشبيهاً ((سمعت الحي يتحدثون أن جريراً قال: لولا ما شغلني من هذه الكلاب لشبَّبتُ تشبيهاً تحن منه العجوز إلى شبابها كما تحن النَّابُ إلى سَقْبِها)) (المصدر نفسه، ص ٤٦٥ / ٤٦٦) (Ibid.) كما ذكر إنه كان مع حسن تشبيهه عفيفاً، وكان الفرزدق فاسقاً وكان يقول: ما احوجه مع عفته إلى صلابة شعري، وما أحوجني إلى رقة شعره (الدنيوري، ١٩٨٢، ص ٤٦٦) (AlDanyoury, 1982, p. 466)

وكما هو معلوم إن اغراض الشعر هي الفخر والمدح والغزل والهجاء، فاين نجد جريير من بين هذه الاغراض، قال ابن سلام الجمحي ((بيوت الشعر أربعة: فخر، ومديح، ونسيب، وهجاء، وفي كُلِّها غلب جريير، ففي الفخر في قوله: [من الوافر]

حسبت الناس كلهم غضابا

إذا غضبت عليك بنو تميم

وفي المدح قوله: [من الوافر]

فلا كعباً بلغت ولا كلابا

فغضَّ الطرفَ، إنَّكَ من نُمَيْرٍ

وفي النسيب قوله: [من البسيط]

قتلنا ثم لم يحيين قتلنا

إن العيون التي في طرفها مرصُ

(الجمحي، ١٩٧٤، ص ٦) (AlJamhi, 1974, p. 6)

كما أفصح ابن سلام عن مكانته الشعرية من بين شعراء عصره، عندما ذكر قصة الرجلان اللذان تنازعا في عسكر المهلب في الشاعر جريير والشاعر الفرزدق وذكر لهما من يستطيع ان يحكم بينهما، وذكر عبيدة بن هلال اليشكري، وهو مولى بني قيس بن ثعلبة، وهو يومئذ في عسكر قطرى، وظن أنه دُعي للبراز، فقالا له لم تأتي للبراز ولكن نسألك: الفرزدق أشعر ام جريير؟ فأجابهم بقوله: عليكما وعليهما لعنة الله، قالوا: يجب أن نخبرنا ثم نذهب إلى ما تريد: قال: من يقول:

طَيَّ النَّجَارِ بِحَضْرٍ مَوْتِ بُرُودَا

وطوى القِيَادُ مع الطَّرَادِ بُطُونَهَا



قالا: جرير: قال: هو أشعرهما (المصدر نفسه، ص ٢ / ٣٨٢) (Ibid., pp. 2, 382)  
قال ابن سلام عن حديث أبو البيداء قال: مرّ راكب بالراعي وهو يغني بيتين لجرير،  
وهما: [من الطويل]

وعاوَ عَوَى من غير شيء رميتهُ  
بقارعةٍ أنفاذها تقطرُ الدِّمَا  
خَرُوجِ بأفواه الرواةِ كأنَّها  
قرا هندوانِي إذا هَزَّ صَمَمًا

فاتبعه الراعي رسولاً يسأله لمن هذين البيتين؟ قال: إنهما لجرير فقال: لو اجتمع على  
هذين البيتين جمع الجن والإنس ما أغنوا فيه شيئاً. (الاصفهانى، ٢٠٠٨، ٨-٩) (Al  
Asfhani, 2008, pp. 8-9) وجاء في ذكره ((كانت لجرير ضروبٌ من الشعر لا يحسنها  
الفرزدق)) (المصدر نفسه، ص ٨ / ٩) (Ibid.) وذكر أبو عمرو ((سئل الأخطل: أيكم  
أشعر؟ قال: أنا أمدحهم للملوك وأنعتهم للخمر والحمرة، يغني النساء، وأما جرير فأنسبنا  
وأشبهنا، وأما الفرزدق فأفخرنا)) (الدينوري، ١٩٨٢، ص ١ / ٤٦٧)  
(AlDanyoury, 1982, p.1, 467)

#### أولاً: الأغراض الشعرية وأثر الإسلام

كما هو معلوم أن المسلمين انشغلوا بالقرآن الكريم، وانصتوا إلى كلمة الله تعالى، فكان  
جديراً بذلك ان يتغير القول الشعري ويسير في نمط التفكير الإسلامي. لقد جاء الإسلام  
بالكلمة الطيبة وبالقول الصادق والخلق الكريم وكل ذلك كان له أثره على تحولات القصيدة  
وعلى صعيد الاغراض الشعرية كافة، فمنها الكلمات التي أصبحت أكثر بساطة وأصدق  
قولاً. وكذلك المقاصد التي تحولت أكثرها نحو تعاليم الدين الإسلامي حتى وان كان غرض  
القصيدة مدح احد الخلفاء، لكن الشاعر عبر عن ذلك بصفات الإسلام من التقوى والكرم  
والشجاعة بتعابير إسلامية قرآنية، وكذلك الهجاء والثناء، وحتى الفخر الذي جاء به الشاعر  
لنفسه وأهله وقبيلته فإنه فخر برجوعه إلى الله تعالى ونبيه محمد (صلى الله عليه وسلم)  
وكذلك الرموز الدينية من الانبياء (عليهم السلام) وقصصهم. (وكان الإسلام يضيء نفوس  
العرب بتعاليمه، وتعمق، أشعة هذه التعاليم قلوبهم، فتغيرت مثالياتهم في الحياة، وظهر ذلك  
بيئاً واضحاً في مدائحهم وأهاجيهم، إذ نرى الصفات الدينية تتلأل في قصائدهم، فهم  
يصنفونها على ممدوحهم، ويخلعونها عن مهجويهم وقد زهد فريق في حطام الدنيا، فتحول  
ينبتل إلى ربه، ويناحيه في شعره، أو يهجو إبليس ويحذر من الوقوع في حباله)) (ضيف،  
١٩٧٧، ص ٩) (Dhaif, 1977, p.9)

ومن الطبيعي ان تتغير هذه الطبقة في اشعارها عن العصر الذي قبله فإن سنة الله  
تعالى في خلقه التغير وليس لسنة الله تعالى تبديلاً، فانعكس ذلك على قصائدهم وما احتوته  
إذ ((نهضت الحياة العقلية في هذا العصر نهوضاً واسعاً، كان من آثاره أن عمّت موجة من

المناظرات في حقائق الأشياء دينيةً وغير دينية. وتحت تأثير هذه المناظرات ألف جرير والفرزدق والأخطل نقائضهم في الدفاع عن قبائلهم أو عن قبائل أخرى ومهاجمة الخصوم ودمغ حججهم. ولم تكن مناظرات جادة، إنما كان يراد بها قطع الفراغ الهائل الذي واجهه العرب حين استقروا في الكوفة والبصرة وكفتهم الدولة أرزاقهم)) (المصدر نفسه، ص ٩) (Ibid.) وسنعرض لقراءة الاغراض وفق المقطعات الشعرية.

### ١. قراءة في مقطعات الفخر

حظيت قصائد الفخر باهتمام الشعراء وعنايتهم، من حيث كونها صوراً واقعية تمثل امجادهم وتترأى لهم في الليل والنهار مكتسبة تلك الميزة من تلك الرموز الإسلامية التي ادخلها الشاعر من تأثره الإسلامي الذي خاطب فيه المتلقي تأثره الوجداني لسماع القرآن الكريم. إن غرض الفخر في الشعر العربي كان وما زال معبراً عن اعتداد العربي بقومه أو بنفسه أو بدينه اتجاه القبائل الأخرى والأفراد الآخرين (الازدي، ٢٠٠٩، ٢/٤٣) (AlAzdi, 2009, pp. 2, 143) وكان من اقدم الفضائل الإنسانية التي يجدر بها الاشادة فضائل الشجاعة والكرم (بن رشيد، ١٩٧١، ص ٦٧) (Ibn Rashid, 1971, p. 67) ما اكمل ذلك من الفضائل الإسلامية، ولقد احتل الفخر مرتبة مرموقة بين اشعار الأمويين، فكما هو معلوم نمط الخلافة والحياة السياسية الاجتماعية الدينية، وهذه الاخيرة اكثر تأثير في محيط حياتهم ويستطيع الدارس تتبع ذلك من خلال مقاطع الفخر وقراءتها. فهذا جرير يعبر عن ذلك بقوله: [من الطويل]

|                                      |  |
|--------------------------------------|--|
| وكانوا بإصطخَر المُلوك وتسترا        | وكانَ كتابُ فيهمُ ونبوَّة،               |
| فأورثَ مَجْدًا باقياً أهلَ بَريرا    | لَقَدْ جَاهَدَ الوَضاحُ بالحقِّ مُعلماً، |
| أبَّ كانَ مَهدياً نبيّاً مُطهراً     | أبونا أبو إسحاق يجمع بيننا               |
| فأعطى بُنيانا، ومُلُكاً مُسَخَّرا    | وَمِنَّا سُلَيْمانُ النبيُّ الذي دَعَا،  |
| فأنبتَ زَرعاً دَمَعُ عَينيه أخضرا    | وَمُوسَى وَعِيسَى وَالذي خَرَّ ساجداً    |
| وكانَ ابنُ يعقُوبٍ أميناً مُصَوِّرا  | وَيَعقُوبُ مِنَّا زادَهُ اللهُ حكمةً،    |
| أبَّ لانبالي بَعْدَهُ مَنْ تَعَدَّرا | فَيَجْمَعُنَا وَالعُرَّ أبناءَ سارَةَ،   |
| رَضينا بما أعطى الإلهُ وَقَدَّرا     | أبونا خَليلُ اللهِ، واللهُ رَبُّنا،      |
| فأورثنا عِزًّا، ومُلُكاً مُعَمِّرا   | بنى قبلةَ اللهِ التي يهتدي بها،          |

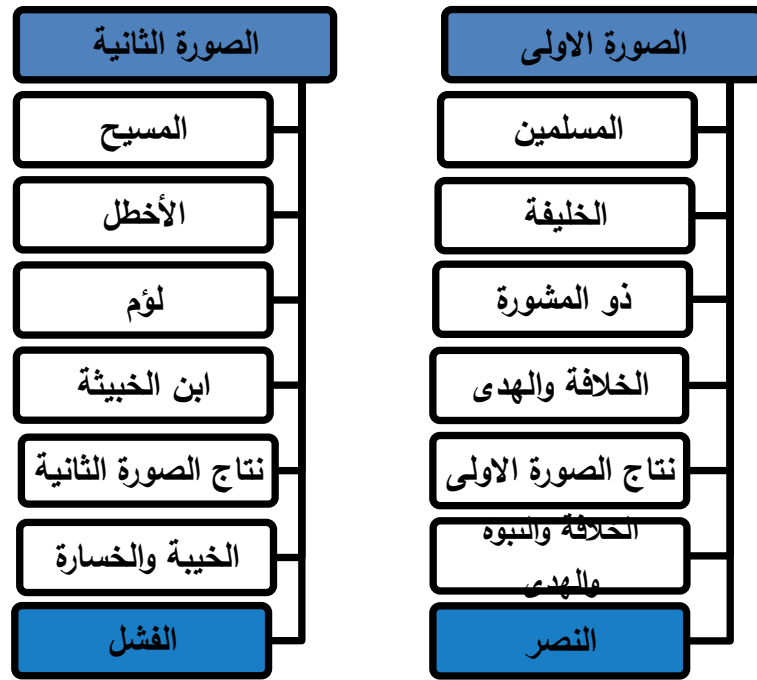
(أمين، ب ت، ص ٨٧) (Ameen, n.d., p.87)

وظف الشاعر في هذه المقطوعة الرمز الديني ( الانبياء ) في ابياته التي كان غرضها الفخر، فهو يفخر لكونه ينتسب إلى هؤلاء الانبياء (عليهم السلام) السلالة الدينية الطاهرة، وكما هو معلوم فإن الشاعر استعمل هذا الإسلوب في غرض الفخر لأسباب عدة كان أولها كما أرى إصلاح العقائد عن طريق الإرشاد الديني بنخبة الانبياء (عليهم السلام) ومكانتهم فهو يدعو إلى الفخر بهم وبمكانتهم الدينية الجليلة، والذي نعلمه أن في الوقت ذاته اخذ القص القرآني الكريم أفكار الخلق وعقولهم، وشغفوا بأسلوب القص الذي لم يكن له مثيل، فكان من الطبيعي أن يوظف الشعراء ولا سيما شاعرنا جرير القص القرآني والرمز الديني المتمثل بالأنبياء (عليهم السلام)، وجدير بالذكر ما وجدوه في ((قصص الأنبياء التي سردها القرآن الكريم كنزاً يستمدون منه تشبيهاتهم وصورهم البلاغية وكثيراً ما دأب أكثر الشعراء على الاكتفاء بإيراد الرموز، ولا يفصلون الحديث اعتماداً على فطنة السامع وحفظة القرآن الكريم)) (السيوفي، ٢٠٠٨، ص ٩٩) (Al Soyoufi, 2088, p. 99) ولكن الذي نجده في هذه الابيات ليس القصد كاملاً، وهذا يدل على ان الشاعر اخذ بتوظيف بعض الایحاءات الموضوعية المتمثلة بالرمز الديني، فهو بمجرد ذكرهم سيعلم الآخر المتلقي قصة هذه النخبة الجليلة، فلقد وظف الشاعر إثارة الحركات الخيالية للقوى الذهنية ونعلم لما فيه من نجاح القصيدة ((فالتخييل انفعال جمالي تدعن فيه نفس المتلقي بشكل لاواع وغير فكري لمقتضى القول الشعري، فينساق ذهنه للصور والعوالم المخيلة اليه)) (الادريسي، ٢٠١٢، ص ١٦٥) (Al Idreesi, 2012, p.165) ولا بد لنا من الذكر أن جريرا لم يكن يفخر بنفسه ولا بأهله من ناحية الغنى، فلم يكن لجرير ولا لأبائه ولا لعشيرته كليب من المآثر والأمجاد والأموال الكثيرة ليفخر بها (الحديثي والجادر، ١٩٩٤، ص ٢٨٨) (Al Hadeethi and Al Jadir, 1994, p. 288) لكن جاء فخره بالدين الإسلامي والنبى محمد (ﷺ) ودينه الذي يعود به الى سلالة الانبياء (عليهم السلام) الطاهرين؛ وإن كان الفخر والمديح يعود الى الخليفة. ويفخر جرير بمقطوعة يمتزج فيها هجاء الشاعر الأخطل إذ يقول فيه: [من الكامل]

|   |  |
|---|--|
| وَدَوو المَشُورَةَ كُلَّ يَوْم تَشَاوُر | فينا الخلافة والنبوة والهدى،                     |
| فَأَصَابَ حَوْمَةَ ذِي لِحَاجِ غَمِرِ   | وَرَجَا الأَخِيْطَلُ أَنْ يَكْدُرَ بَحْرِنَا     |
| لَوْمٌ تَوْرَثَ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ   | بَيْنَ الحَوَاجِبِ وَاللِحَى مِنْ تَغْلِبِ       |
| لَبْنِي فَرَازَةَ، أَوْ لِحِي عَامِرِ   | يَا ابْنَ الخَبِيْثَةِ! أَيْنَ مِنْ أَعْدَدْتُمْ |

(أمين، ب ت، ص ٢٣٩) (Ameen, n.d., p.239)

وكثيراً ما لجأ الشعراء في صورهم الى عقد مقارنة بين المسلمين وخلافتهم والديانات الاخرى ومصير كفرهم بالدين الاسلامي ونبوة النبي محمد (ﷺ)، وإن المقطوعة فيها الفخر وفيها الهجاء للشاعر الاخطل، وكما هو معلوم فإن القصيدة في ذلك الوقت تنتعدد فيها الأغراض، فالبيت الأول من المقطوعة هذه عبر فيه الشاعر عن احساس المؤمن العارف بمكانة النبوة والهدى وعارف بمكانة الخلافة ويفخر بذلك، فالصورة الایمانية تظهر وحدانية الله تعالى وصدق نبيه الكريم ، فجاء الشعر في هذا البيت فخرا بما تحمله النبوة والخلافة بعدها، وهو بذلك عبر عن الحياة الدينية السياسية الاجتماعية في ذلك الوقت، والتعبير الاسلامية التي وردت في هذه الأبيات (النبوة، الهدى، المشورة، الخلافة) كلها مأخوذة من تعابير الدين الإسلامي وعماده القرآن الكريم في وصفه للنبوة، وامور المسلمين والتشاور بينهم. وحتى الهجاء الموجه بأسلوب التصغير كما ورد في الأبيات (لأخطل) إنما اراد الشاعر ان يبين مدى قوة الإسلام امام المشركين والكافرين. والمخطط التالي يوضح المقارنة التي عقدها الشاعر بين المسلمين ودينهم وخلافتهم وبين المسيح وشركهم ومصيرهم:-



بالإضافة الى ذلك وظف الشاعر الصورة الشعرية المتحركة المعتمدة على الافراد في القبائل والبيئة المتمثلة لهم، فمن عوامل تأثير هذه الأشعار عنصرها المستمد من التجربة الشعرية الواقعية التي تعكس البيئة التي يعيشها الشاعر وسط القبائل عامة والأفراد خاصة. وكذلك قول جرير: [من الكامل]

الضاربونَ على النصارى جزيّةً، وَهْدَى لَمَنْ تَبَعَ الْكِتَابَ وَتُورًا

إِنَّا نُفَضِّلُ فِي الْحَيَاةِ حَيَاتِنَا،      وَنَسُودُ مِنْ دَخَلِ الْقُبُورِ قُبُورًا  
 اللَّهُ فَضَّلَنَا، وَأَحْزَى تَغْلِبًا،      لَنْ نَسْتَطِيعَ لِمَا قَضَى تَغْيِيرًا  
 فِينَا الْمَسَاجِدُ وَالْإِمَامُ وَلَا تَرَى      فِي دَارِ تَغْلِبِ مَسْجِدًا مَعْمُورًا  
 تَلْقَى إِذَا اجْتَمَعَ الْكِرَامُ بِمَوَاطِنَ      أَشْرَافِ تَغْلِبِ سَائِلًا وَأَجِيرًا  
 إِنَّ الْأَخْيَطِلَ لَوْ يَفَاضِلُ خِنْدِفًا      لَقَى الْهَوَانَ هُنَاكَ وَالتَّصْغِيرَا

(أمين، ب ت، ص ٢٢٤) (Ameen, n.d., p.224)

بيّن الشاعر الحقائق الاجتماعية السياسية الدينية تجاه الآخر من الديانات الأخرى في اعطاء الجزية، فهو يوجه خطاب بأسلوب العارف بكل ما يجري من الامور في ذلك الوقت اتجاه الافراد من الديانات الاخرى ، فهو يفخر بما جاء به الدين الاسلامي ويستعين بالفاظ ومعاني الإسلام والقرآن الكريم (الجزية، الهدى، الكتاب، النور، الله فضلنا، المساجد، الامام)، كلها تعابير إسلامية اراد منها الشاعر رفع المسلم والحط من المشرك والكافر وهذا الخطاب الشعري موجه بالهجاء بالدين واستخدام الادلة التابعة للدين وعدم وجودها في اديانهم كالمساجد المعمرة بالتقوى والايمان والصلاح ووجه ذلك مع اسلوب التصغير (الأخيطل).

لقد كان تأثير الشعر بالآخرين واضحاً بوصفه متعلقاً بحياة الجماعة تعالفاً وثيقاً فهو معبر عنهم وعمّا يطمحون اليه في هذه الحياة، ومن هذا الجانب فإن الشعر أخذ طابع معالجة في اتجاه معقد لجميع الموضوعات وتمثلها بأسلوبه في جميع الأغراض الشعرية (عصفور، ١٩٨٢، ٢٧٥) (Asfoor, 1982, p.275) فالشاعر يستخدم الاقناعات عن طريق الألفاظ والمعاني والتخييلات لجذب النفوس لتحقيق المطلوب. وما جاءت به المقطوعة ما هو إلا انعكاساً لما تتطلبه الحياة العربية في ذلك العصر، فهو مرآة تصور الحياة في العصر الاسلامي والأموي (بنت عبد الرحمن، ١٩٧٠، ص ٣٥) (Bint Abdurrahman, p.35, 1970) فالقصيدة تمثل عصرها تمثيلاً صادقاً، فهي لم تنس الوقائع والأحداث التاريخية التي مرت في ذلك العصر، فكانت حاضرة في ذهن الشاعر ليستغلها بحدق ومهارة لتحقيق ما تهدف اليه (السيوفي، ٢٠٠٨، ص ١١٨) (Al Soyoufi, 2008, p.118) فلقد ذكر الشاعر تعابير الإسلام وسياستهم الدينية الاجتماعية وعقد المقارنة اتجاه الآخر ليتسنى لهم التمييز بين الامرين ومصيرهم وهو بذلك فتح افاق التخيل للمتلقي وكما هو معلوم فلقد اكد فلاسفة الإسلام ((على الجوهر التأثيري للتخييل بأنه ليس غاية في حد ذاته، وإنما له

مقاصد في غيره أبرزها المقصد العلمي الذي يستهدف حث المتلقي على القيام بعمل أو تركه. (الادريسي، ٢٠١٢، ص ١٦٦) (Al Idreesi, 2012, p.166)

نستنتج من مقطعات الفخر الحضور الفاعل للدين الاسلامي بشكل عام وحضور القرآن الكريم واساليبه سواء أكان قص ديني ضمن تحت الفخر بالرمز الديني الأنبياء ، أم الفاظ ومعاني تخص حكم ما، من القرآن الكريم كالمشورة وغير ذلك، وكثير استخدام الصفات التي ذكرت عن الدين الاسلامية وعن القرآن الكريم ونزوله وعن النبي محمد (ﷺ) ومنها: (النور، الهدى، النبوة، الخلافة، ...).

## ٢. قراءة في مقطعات المدح

يعد المديح من فنون الشعر القديمة المعروفة، وفيه يذكر خصال الممدوح من ذكاء وشجاعة وعدل وعفة وما الى ذلك من محاسن (بن جعفر، ١٩٧٩، ص ٥٩) (Ibn Jaafar, 1979, p.59) والتي تكون في عملها على رفع شأن الممدوح في القبيلة امام افرادها وامام القبائل الاخرى(ضيف، ١٩٧٧، ص ١٣) (Dhaif, 1977, p.13) والتجديد في المديح في العصر الاموي، جاء على أيدي الطبقة الأولى من شعرائها الأمويين (الاصفهاني، ٢٠٠٨، ص ٨ / ٥) (Al Asfahani, 2008, pp. 5, 8) والذي كان في مقدمتهم شاعرنا جرير، ((وما يزال النقاد والأدباء المحدثون يعتقدون هذا الرأي ويؤمنون به، ولذلك رأينا أن نفسر ما أصاب الفرعين الكبيرين في شجرة الشعر العربي، فرعي المديح والهجاء، من تحوير وتغير في شعرهم خاصة، لانهم خير من يمثل العصر ولأنهم دفعوا فن الشعر حقاً الى التعبير عن طاقات جديدة، وقد ذهب شعرهم -أو كاد- في تدبيح قصيدتي المديح (والهجاء)) (ضيف، ١٩٧٧، ص ١٣١) (Dhaif, 1977, p.131)، من ذلك قول جرير: [من الطويل]

|  |   |
|--|---|
| أنتنا لك البُشرى ففرت عيُوننا،                 | وَدَارَتْ عَلَى أَهْلِ النَّفَاقِ المَخَافُ       |
| فَأَنْتَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ خَلِيفَةٌ،      | وَلِيٌّ لِعَهْدِ اللَّهِ، بِالْحَقِّ عَارِفُ      |
| هَذَاكَ الَّذِي يَهْدِي الخَلَائِفَ لِلنُّقَى، | وَأَعْطَيْتَ نَصْرًا لِمِ تَنَلُهُ الخَلَائِفُ    |
| وَأَدَّتْ إِلَيْكَ الهِنْدُ مَا فِي حُصُونِهَا | وَمِنْ أَرْضِ صِينِ اسْتَانَ تُجْبِي الطَّرَائِفُ |
| وَأَرْضَ هِرْقَلٍ قَدْ قَهَزَتْ وَدَاهِرًا،    | وَتَسْعَى لَكُمْ مِنْ آلِ كِسْرَى النُّوَاصِقُ    |
| وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ الَّذِي جَمَعَتْ لَهُ     | صُفُوفَ المُصَلِّيِّ وَالهَدْيِ العَوَاكِفُ       |

(أمين، ب ت، ص ٣٠٣) (Ameen, n.d., p.303)

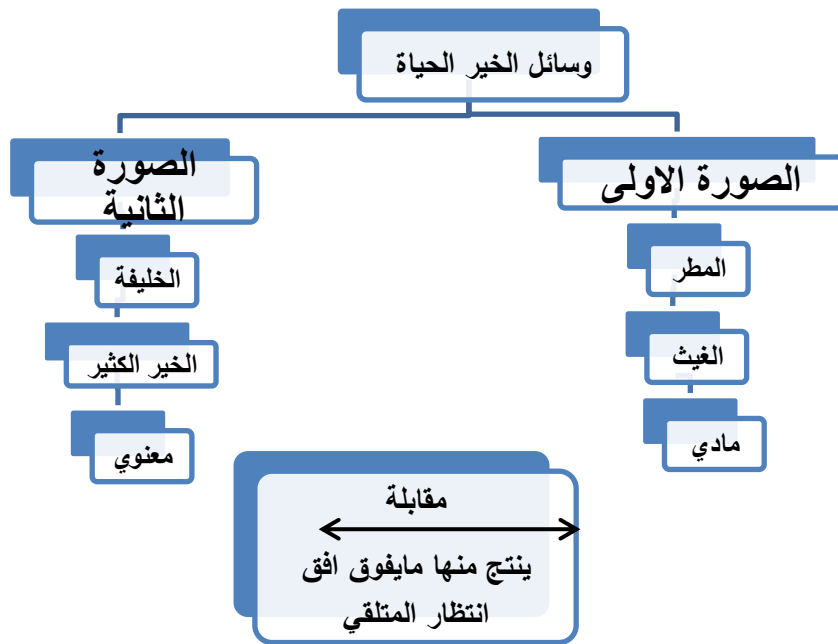
يوظف الشاعر التعابير الإسلامية في مدح الخليفة الأموي، وتظهر التعابير الإسلامية في مقطوعة المدح (لرب العالمين، خليفة، لعهد الله، الحق، هداك الذي يهدي الخلائق للنتقى)، ((ومن المؤكد أن هذه معانٍ لم تكن تخطرُ ببال المَقْصِدِينَ للمديح في الجاهلية، فلم يكونوا يمدحون بالنتقى، ولا كانوا يصفون ممدوحهم بأنهم سيوف الله، ولا الحق ولا الباطل)) (ضيف، ١٩٧٧، ص ١٤٧) (Dhaif, 1977, p.147)، كما وظف أسلوب الدعاء (هداك الذي ...) ونعلم إنه من الأساليب الإسلامية، كما وظف الشاعر رموز الكفر والشرك (هرقل، آل كسرى)، كما ادخل أسلوب التعليل في البيت الأخير من المقطوعة (وذلك من فضل الذي جمعت له - صفوف المُصلي والهدي العواكف)، وهذا إحدى سبل الاقناع للمتلقى بالأدلة والاثبات، ومن كل هذا نلاحظ، تأثر الشاعر بتعابير الإسلام تأثيراً بالغاً، كما برزت في هذه المقطوعة الحقائق التاريخية السياسية الاجتماعية، وطغت الحقائق الدينية، فالشاعر كأنما يعقد مقارنة بين المسلمين وجموعهم ونصرهم من الله تعالى وبين أهل الشرك والكفر وجموعهم وقهرهم، وتم ذلك بذكر رموزهم، وتعد هذه المقارنة هي أدلة في حد ذاتها بكل ما فيها من مقاصد، فهي بذلك تعد صورة من صور الإيمان التي رسمها الشاعر معبراً عنها بأسلوب المدح للخليفة، فالجهاد في سبيل الله تعالى قد تجسد لدى الإنسان الشاعر قولاً وفعلاً فالمؤمنون حاربوا الظلم والطغيان والكفر والشرك في كل وقت وحين طلباً للشهادة واستخفوا بالموت واستصغروا الحياة لأنها فانية، طلباً لحياة خالدة في الآخرة، لقد ((كان هذا التغيير في القيم التي تستدعي المديح عن الشاعر المسلم مختلفاً ويقوم على معانٍ جديدة، وهي إخلاص الممدوح لدين الله، وعمله على نصرته الدين وعلوه في الأرض)) (صايمية، ٢٠٠٩، ص ١٢٩) (Saima, 2009, p. 129) وقول جرير في المدح: [من البسيط]

قد طالَ قَوْلِي إِذَا مَاقُمْتُ مَبْتَهَلًا:      يَارَبِّ أَصْلَحْ قَوَامَ الدِّينِ وَالبَشَرِ  
خَلِيفَةَ اللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ يَحْفَظُهُ،      وَاللَّهُ يَصْحُبُكَ الرَّحْمَنُ فِي السَّفَرِ  
إِنَّا لَنَرَجُو، إِذَا مَا لَعَيْتُ أَخْلَفْنَا،      مِنْ الخَلِيفَةِ مَا نَرَجُو مِنَ المَطَرِ  
يَارَبِّ سَجَلٍ مَغِيثٍ قَدْ نَفَحَتْ بِهِ      مِنْ نَائِلٍ غَيْرِ مَنْزُوحٍ وَلَا كَدِيرِ

(أمين، ب ت، ص ٢١٠) (Ameen, n.d., p.210)

وظف الشاعر أسلوب الدعاء في هذه المقطوعة للخليفة الأموي، وكما هو معلوم فإن أسلوب الدعاء جاء متأثراً بأسلوب القرآن الكريم والنهج الذي يقوم عليه الدين الإسلامي، وقيل في ذلك ((ينبغي أن يكون الدعاء على حَسَبِ ما يوجبُه الحال بينك وبين ماتكتب إليه وعلى القدر المكتوب فيه)) (العسكري، ١٩٧١، ص ١٦٥) (Al Askari, 1971, p. 165) وكما هو معلوم كان للشعراء القدر الأكبر في توظيف أسلوب الدعاء

ولاسيما في غرض المدح، فالدعاء اسلوب قرآني وجد في أغلب سور القرآن الكريم وأيضاً موجود في السنة النبوية فهو بمثابة الينبوع الذي يرتوي منه المسلم على مر العصور وله من الاساليب ذات التأثير الكبير على المتلقي ولايزال الدعاء إلى وقتنا الحالي يمدنا بمعانٍ جديدة، تؤخذ من القرآن الكريم والحديث الشريف. فالشاعر حول مقطوعة المدح الى مقطوعة دعاء اتجاه الخليفة، ولقد غلبت الفاظ ومعاني الإسلام الابيات عامة، كما عقدة صورة مشابهة ومقابلة بين الخليفة وعودته وبين نزول الغيث، والذي نعرفه ان العرب عامة والمسلمين خاصة تربطهم علاقة وثيقة الصلة مع المطر الذي يرمز للحياة، وذكر الغيث فرق بين المطر الذي يقصد به الخير والنفع أو الضرر وبين معنى الغيث الذي يأتي بالخير، وفي المخطط تتضح الصورة



فالهدف الجماعي المحمول في هذه المقطوعة في المعنى المقصود الذي يهدف الى مخاطبة الوعي الفكري الديني للمتلقي، فالعمل الشعري كما ترى إنه يعود إلى التفاعل بين الابيات وبين التخيل للقارئ في بنية النص وهذا التخيل يمكن وصفه بأفق التوقع. إن دراسة التلقي تركز على فحص العلاقات بين افق انتظار العمل ووفق انتظار الجمهور، ويعتمد تفسير النتائج على وفق التذوق الشعري والنقد الموجه وفق معايير تقويم الجمهور. (جان واخرون، ٢٠٠٠، ص ٩٦) (Jean et al., 2000, p. 96) وقال جرير في مدح الخليفة الأموي: [من البسيط]

لَسْنَا إِلَيْكُمْ وَلَا فِي دَارٍ مُنْتَظَرٍ  
تَعْصِي الهَوَى وَتَقْوَمُ اللَّيْلَ بِالسُّورِ

خَلِيفَةَ اللَّهِ مَاذَا تَنْظُرُونَ بِنَا؟  
أَنْتَ الْمُبَارَكُ وَالْمَهْدِيُّ سِيرَتُهُ،



أصْبَحْتُ، لِلْمَنْبَرِ الْمَعْمُورِ مَجْلِسُهُ  
زَيْنًا وَزِينَ قَبَابِ الْمَلِكِ وَالْحَجْرِ  
نالَ الْخِلاَفَةَ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا  
كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدْرِ  
فَلَنْ تَزَالَ لِهَذَا الدِّينِ مَا عَمِرُوا،  
مِنْكُمْ عِمَارَةٌ مُلْكٍ وَاضِحِ الْغُرْرِ

(أمين، ب ت، ص ٢١١) (Ameen, n.d., p.211)

عبر الشاعر عن المناقب الدينية والتعابير التي فيها الرمز الديني النبي موسى (ﷺ) ومن الطبيعي ان تكون الالفاظ والمعاني التي يمتدحون بها تعبر عن تقواهم وعبادتهم لله تعالى، ويعتبر هذا قبس من التأثير الوجداني لسماع القرآن الكريم، فهذا التأثير لامس وجدان المتلقي لما فيه من مدح ادخل فيه الشاعر تعابير القرآن الكريم.

والذي برز في الشعر الإسلامي أنه يرفع شأن المسلم اجتماعياً، وعقلياً، وروحياً، فالدين الإسلامي حرره من الشرك وعبادة القوى الطبيعية، التي كان يعتقد أنها ملاذه الروحي، فالإسلام هياة الحياة الاجتماعية العادلة في الخير والبر والتعاون، فهو وثق حياة الإنسان في منظومة تجمع بين الأفراد عامة وافراد العائلة خاصة، وأعطى كل ذي حق حقه، فالقرآن الكريم اشتمل على كل المعاملات والتشريعات والحقوق والواجبات والحدود، فأعطى للإنسان الحرية والكرامة وانهى العبودية، واعط العبيد الحق الكامل في الحرية إذ نصت الآية القرآنية من كتاب الله تعالى الى عدم الاكراه (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) [سورة البقرة: الآية ٢٥٦] أي إن الإنسان لا يكره على دخول الإسلام، وهذا مثال التسامح والعدل الإجتماعي الديني (ضيف، ١٩٦٩، ص ٢٢-٢٣) (Dhaif, 1969, p.22-23) اما اسلوب القص الذي وظفه الشاعر في ايراد الرمز الديني المتمثل في النبي موسى (ﷺ) يؤكد شغفهم باسلوب القرآن الكريم الذي انتقوا به ومثل ذخيرة ضخمة تزخر بكل الحكم والمواعظ التي التقطها الشعراء لتضمينها في اشعارهم، وفي كثيرها منها لاترد إلا احياءات موضوعية تعالج احدى الموضوعات في احدى الاغراض، فتضمن القص القرآني بأدائه المعجز، وتكثيفه الفريد وعرضه المبهر وانسجامة الأکید مع الشعر أعطى تأثيراً واضح في المتلقي. وكما هو معلوم فان اسلوب القص من انجع أساليب التأثير في الإنسان، وترسيخ القيم، على نحو يفوق ما يفعله العقل المحض، عبر التفكير المجرد، أو الخطاب العادي والمباشر (قطب، ١٩٨٣، ص ٣٦-٣٧) (Quttub, 1983, pp. 36-37) كقول جرير في مدح الوليد بن عبد الملك : [من البسيط]

ما كان يُلقَى قديماً في منازلكم  
ضيقٌ ولا في عُبَابِ الْبَحْرِ تَنْضِيبُ  
اللهُ أعطاكمُ، من علمِهِ بِكُمْ،  
حُكْمًا وما بعدَ حكمِ الله تعقيبُ

أهل الزُّبور وفي التَّوراة مكتوبُ

أنتَ الخليفةُ للرَّحْمَنِ يَعْرِفُهُ

واستعرفوا قال: مافي اليوم تثريبُ

كُونُوا كِيُوسُفَ لَمَّا جَاءَ إِخْوَتُهُ

توفيقَ يوسُفَ إِذَ وصاهُ يعقوبُ

اللهُ فَضَّلَهُ، واللهُ وَفَّقَهُ

(أمين، ب ت، ص ٣٧) (Ameen, n.d., p.37)

وظف الشاعر قصة النبي يوسف (عليه السلام) فهي كنز ثري يستطيع التعبير عما اراد ان يعكس الشاعر في ابياته، ولقد وظف قوله تعالى ( قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ) [سورة يوسف: الاية ٩٢]، فهذه القصة المستوحاة من القرآن الكريم تمثل الثراء بكل مافيها إلى كل مبدع، وهذا دليل على تأثير الشاعر الديني، وهذا التأثير الذي لامس قلب الشاعر وعقله وانعكس في اشعاره يصل إلى سمع الذين هيا الله تعالى قلوبهم للإيمان ، فهم يسرعون ملين طاعة الله تعالى على عكس الذي في قلوبهم زيغ فمنهم يستكبرون طغيانا وجهلا.

والذي بدا واضحاً على الشاعر أثر الإسلام في ذوقه الشعري، وأنه بعيد عن التكلف بل هو صاحب طبع هذب وصقله الأدب، وجلته الفطنة وفرق بين جيد القول وردئته، وكان حاضر القلب وله المعاني الإسلامية المعبرة عن العمق الايماني (السيوفي، ٢٠٠٨، ص ١٦٦) (Al Soyoufi, 2008, p.166) ((كانت نفسية جرير هينةً لينّةً، فيها تواضع وفيها استكانة، فلم يكن فيها هذا العنف الذي اشتملت عليه نفسية الفرزدق ولا هذا التمرد الذي صورناه، بسبب تعمق الإسلام فيه من جهة، وبسبب التواضع في نشأته وأسرته من جهة ثانية)) (ضيف، ١٩٧٧، ص ١٥٣-١٥٤) (Dhaif, 1977, p.153-154) ومهما يكن من وضع الشاعر فإن مايعنينا هنا إن قصيدة المديح لم تعد كما كانت عليه سابقاً بل اختلفت عن النمط القديم، لأن الحياة اختلفت بما فيها من البيئة والدين والسياسة والحياة الاجتماعية وفق مبادئ الدين الجديد، فلم يكن في العصر الجاهلي ممن يقاثل على افراد من نفس القبيلة لاختلاف الدين، ففي هذا العصر أصبحت الحياة الجديدة، بأخلاقيات تستمد من الايمان بالله وصدق رسول الله (ﷺ) والعمل الصالح اساس فيها، واساس الخليفة الصالح ان يعم الخير والعدل وهي اساس جمع الامة على كلمة واحدة (المصدر نفس، ص ١٤٧) (Ibid., P.147) ولكي نعلل كثرة ورود ابيات المدح وقصائد المدح عند الشاعر جرير؛ لان المدح من اقدم الفنون التي عرفها الشعر، وان الانسان بطبيعته يحب الثناء عليه، ولا سيما اصحاب السلطان، والذي عظم من امر المديح وتأصيله من جيل إلى جيل آخر، تلك العلل التي تمثلت في الترغيب في المحامد وإشاعة الفضائل وكبح الشهوات وهو بذلك يقود إلى المثل العليا (طبانة، ١٩٦٩، ص ٣٣٤) (Tabana, 1969, p.334) والمديح اخذ طابعا مختلفاً كما ذكرنا، لكن شاعرنا جرير ((أصبح شاعر بني أمية، عبد الملك وأبنائه،

بتشجيع لهم ويدعو دعوتهم، وينفج مع أنصارهم في بوقهم بكل ما أوتي من حول فنّي وقوة وأموية جرير من هذه الناحية أقوى من أموية الفرزدق)) (ضيف، ١٩٧٧، ص ١٥٥-١٥٦) (Dhaif, 1977, p.155-156)

وخلاصة القول في مدائح جرير، كانت تتجه إلى بنى أمية، بصفات خفيفة كالعدل، والهدى، والأمانة، والسير على منهج الكتاب المبارك القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وشعر جرير كما تبين لنا وللدارسين قبلنا في غرض المديح، انه شعر خصب، استطاع ان يصل به الى ما يريد واستطاع ان يجعله ثابت وله القبول والدراسة في تاريخ القصيدة العربية وعلى مر العصور.

### قراءة في مقطعات الهجاء:

الهجاء احد أهم اغراض الشعر العربي القديم، إذ احتل مرتبة ومكانة واسعة في دواوين الشعراء منذ القدم، فلا نجد شاعر يخلو ديوانه من الهجاء وهو ((إذا لم يكن يسلب الصفات المستحسنة التي تختصها النفس، ويثبت الصفات المستهجنة التي تختصها أيضاً لم يكن مختاراً)) (العسكري، ١٩٧١، ص ١١٠) (Al Askari, 1971, p.110)، كما ذكر ان الاختيار أن ينسب الى المهجو المساوي كاللؤم والبخل والشر وما شابه ذلك، وليس الهجاء بالقبح والصغر وضؤولة الجسم (المصدر نفسه، ص ١١٠) (Ibid.) فهذا ليس له حق فيه، وقيل في الهجاء ايضاً هو تجريد الفرد من صفاته الاخلاقية (بدوي، ١٩٥٨، ص ٢٤٠) (Badawi, 1958, p.240)، والتحول الذي طرئ على الهجاء عند جرير واصحابه في نفس الطبقة، وفي نفس العصر الذي شهد تحول كبير للهجاء لتبدأ النقائض العربية وبها تقابلت القبائل، فكل شاعر لقبيلته يحاول جاهداً أن يرمي القبيلة الاخرى، وكان سبب وجود الهجاء المنافسات القبلية والحروب المستمرة، لكن قبل العصر الاموي لم يكن الشاعر مقيداً ان يرد على خصمه بقصائد من نفس الوزن والقافية أي ان العرب قبل عصر بني أمية لم يعرفوا هجاءً منتظماً، يستمر يومياً استمراراً متصلاً، والذي عرفوا به هجاءً متقطعاً، لكن كما نعلم في العصر الاموي تحول الهجاء الى هجاء دائم مستمر ولا نبالغ اذا قلنا تحول إلى فن جديد، ولاشك في ان هذا الفن جذوره قديمة لكن أصبح شيئاً آخر، فقد أصبح للهو لا للجد والصورة اختلفت وجودها واصبح ينشد يومياً، وكان الشعراء في ذلك الحين يحترفونه (ضيف، ١٩٧٧، ص ١٦٢-١٦٣-١٦٤) (Dhaif, 1977, pp.162-163-164) كما إن طبيعة الانسانية لكل فرد تحتم حضور الآخر سلباً او ايجاباً فلاستجابة تكون على وفق عوامل دينية اجتماعية - سياسية، فالشاعر هو إنسان يميل إلى رد فعل اتجاه الفرد الاخر ويتكلم بلسان المجموع والذي عرف على الشاعر العربي ولاسيما شاعرنا جرير الالتزام الديني وكان ذلك حافظاً ((لمبدا الاشادة بكل الصفات الاخلاقية النبيلة، التي كانت محط اعتزاز

الإنسان وافتخاره)) وعكس ذلك كان يمثل حالة رفض للمهجو للانحراف وعدم الإلتزام الاخلاقي الديني، وكل الذي يدور حول الهجاء من الفاظ ومعاني تناقض الدين الاسلامي والاخلاقيات والفضائل التي يتميز بها المجتمع إذ ((يكون الهجاء، دوماً بالغ الوعي بالفرق بين واقع الاشياء وبين مايجب أن يكون عليه)) (بولارد، ١٩٧٩، ص١٣) (Boulard, 1979, p.13) من ذلك قول جرير يهجو الديانات الاخرى المشركين والكافرين بالإسلام: [من الكامل]

|   |  |
|---|--|
| فَعَلَيْكَ جَزِيَّةٌ مَعَشِرٍ لَمْ يَشْهَدُوا   | لِلَّهِ: إِنَّ مُحَمَّدًا لِرَسُولٍ        |
| تَبِعُوا الضَّلَالَةَ نَاكِبِينَ عَنِ الْهُدَى، | والتَّغْلِبِيُّ عَمِي الْفُؤَادِ ضَلُولُ   |
| يَقْضِي الْكِتَابُ عَلَى الصَّلِيبِ وَتَغْلِبِ، | وَالْكَلُّ مُنْزَلِ آيَةِ تَأْوِيلُ        |
| إِنَّ الْخِلاَفَةَ وَالنَّبُوَّةَ وَالْهُدَى    | رَغْمٌ لَتَغْلَبَ، فِي الْحَيَاةِ، طَوِيلُ |
| فَارْقُمْ سُبُلَ النَّبُوَّةِ، فَاخْضَعُوا      | بِجْزَا الْخَلِيفَةِ، وَالذَّلِيلُ دَلِيلُ |

(أمين، ب ت، ص ٣٨٠-٣٨١) (Ameen, n.d., pp.380-381)

وظف الشاعر التعابير الإسلامية التي تعكس الحياة الدينية السياسية الاجتماعية في ذلك الوقت (الجزية، الرسول، الضلالة، الهدى، القرآن، الكتاب، آية، الخلافة، النبوة) كما وردت تعابير الهجاء (الضلالة، ناكبين، عمي الفؤاد، ضلول، الصليب، رغم لتغلب، الخضوع، الذليل - ذليل) هذه الالفاظ لها الاغلبية في الهجاء بالدين، وهذا يدل على سيطرة الدين على المجتمع في ذلك العصر وفي البيت الأول تكلم على الجزية التي تم ورودها في القرآن الكريم في قوله تعالى ( قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾ ) [التوبة: الآية ٢٩] فهذه تشريعات القرآن الكريم، كان اثرها الواضح على المجتمع وعلى الافراد كافة، فالخطاب الموجه اليهم في البيت الاول خطاب بصورة امتزج فيها الهجاء بالتهديد والتبليغ، فهو يعكس الانفعال النفسي للشاعر المسلم، وإن الهجاء من الهياج وعدم الاستقرار، وهو يعمل في النفس حالة من التهيج الشعوري من قبل المهجو، هي السبب في الهياج النفسي الشعوري، والذي عرف عن المسلمين أنهم يجتنبون سفك الدماء، لكن القبائل اليهودية والديانات الاخرى التي ساندتهم نقضت عهدها مع النبي محمد (ﷺ) فلقد حاورهم في المدينة المنورة واستمع اليهم، فكان معهم حوار جدلي وحوار تشريعي وحوار اجتماعي وحوار مصيري (عبد الناظر، ١٩٨٩، ص١٥) (Abdulnadir, 1989, p.15)

لكنهم اخلفوا المعاهدات فحاربهم المسلمون وفرضت عليهم الجزية منذ زمن النبي محمد (ﷺ) والخلفاء الراشدين من بعده وحتى في العصر الاموي استمروا المسلمين بأخذ الجزية منهم.

ويقول جرير في الهجاء ايضاً: [من البسيط]

|                              |                                   |
|------------------------------|-----------------------------------|
| أحياءهم شرُّ أحياء، والأمة   | والأرض تَلْفُظُ موتاهم إذا قُبروا |
| رجسٌ يكون، إذا صلّوا، أذانهم | قرعُ النواقيس لا يدرون ما السور   |
| فما منعتم عداة البشر نسوتكم  | ولا صبرتم لقيسٍ مثل ماصبروا       |
| أسلمتم كل مجتابٍ عباءته      | وكل مخضرة القربين تبتقر           |
| هلا سكنتم فيخفى بعض سوانتكم  | إذ لا يغير في قتلكم غير           |

(أمين، ب ت، ص ١٩٩-٢٠٠) (Ameen, n.d., pp.199-200)

يتوجه الشاعر بالهجاء الى الشاعر الأخطل في احدى نقائضه ، فهو يوظف ما جاء من معاني النهي عن افعالهم، ثم يوجه خطابه الراض لهم بحالة انحطاطهم بسبب اشراكهم وجهلهم وترك الدين الإسلامي، والخطاب الشعري يوضح لنا قوة القول الشعري تجاه المهجو، كما نلاحظ الكلمات التي تظهر شدة الهجاء (شر أحياء، والارض ترفض موتاهم، رجس، قرع النواقيس، لا يدرون ما السور، مجتاب عباءته، مخضرة القربين تبتقر، وهي تدل على الجبن) وبذلك جمعت بين الشر، والرفض ، والرجس، والجهل، والجبن، وهي أغلب المساوئ الإنسانية، ويذكر الشاعر جرير ان الذي اعانه على هجاء الأخطل وقومه يقول: ((أعانتني عليه خصلتان: كبر سن، وخبث دين)).

والذي تبين إن النقائض في العصر الاموي لم تخل من التأثر بالدين الإسلامي والاقتناس من معاني القرآن الكريم ومفاهيمه الجديدة، اما الهجاء الذي سبق العصر الاموي ((فلا نسميه نقائض، إلا على ضرب من التجوز، أو على أنه كان بذوراً لهذا اللون الجديد الذي نقرؤه عند الأخطل والفرزدق وجرير [...] فنحن نلاحظ ايضاً أن الهجاء خرج من المعاني الأولية البسيطة الى معانٍ معقدة عقّدتها الظروف السياسية المعاصرة، كما عقّدتها الظروف العقلية والدينية الجديدة، بحيث اصبحت النقائض وكأنها مناظرات أدبية طريفة)) (ضيف، ١٩٧٧، ١٦٥-١٦٦) (Dhaif, 1977, pp.165-166) وهذه المقطوعة او غيرها مما كانت على شاكلتها فهي ((على هذه الشاكلة كان يهجو دائماً بدينه بما تؤدي تغلب من صدقة، أو كما يقول جزية، وقد أكثر من تعبيره بأنه وقومه من رعاة الخنزير وأنهم لا يقامرون على الإبل كما تقامر العرب، وإنما يقامرون على الخنازير وفي اثناء ذلك يكتر من هجائهم بشرب الخمر)) ، وكذلك يهجو جرير بقوله:

لأَقْتُ جُحَافٌ هَوَانًا فِي حَيَاتِهِمْ  
وَمَا تَقْبَلُ مِنْهُمْ رُوحَ أَجْسَادِ  
إِنَّ الْوَبَارَ الَّتِي فِي الْغَرِّ مِنْ سَبَاءٍ،  
لَمَّا اضْلَعَهُمُ الشَّيْطَانُ قَالَ لَهُمْ:  
مَآذَا تَقَرَّبْتِ مِنْ ظُلْمٍ وَإِفْسَادِي  
إِذْ قُلْتِ عُمَّالَ كَلْبٍ ظَالِمُونَ لَنَا،  
حَرْبًا تَحْرَقُ مِنْ حَمِي وَإِيقَادِ  
ذَوْفُوا وَقَدْ كُنْتُمْ عَنْهَا بُمَعْتَزِلِ  
لِابَارِكِ اللَّهِ فِي قَوْمٍ يَغْرَهُمْ

(أمين، ب ت، ص ١٢١-١٢٢) (Ameen, n.d., pp.121-122)

ادخل الشاعر أسلوب التوبيخ لهجاء المشرك والكافر مع اليهود، وهو أسلوب قرآني، ففي البيت الثالث (لَمَّا اضْلَعَهُمُ الشَّيْطَانُ قَالَ لَهُمْ - أَخْلَفْتُمْ عِنْدَ أَمْرِ اللَّهِ مِيعَادِي) اقتبس الشاعر المعنى من قوله تعالى: (وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَّ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾) [سورة إبراهيم: الآية ٢٢]، وهذا الاقتباس الذي جاء جزء من هذه الآية القرآنية الكريمة يعود إلى التأثير الذي تركه القرآن الكريم في ذاكرة الشاعر، التي استحضرت هذه الآيات القرآنية اثناء الهجاء بالظلاله، اما البيت الاخير وظف فيه الشاعر أسلوب الدعاء، الذي كان له الاثر الكبير على المتلقي، ففي قوله (لا بَارِكَ اللهُ فِي قَوْمٍ يَغْرَهُمْ - قَوْلُ الْيَهُودِ لَدِي حَفِينِ بَرَادِ) وهذا أسلوب دعاء صريح لمن يتبع اليهود.

ومهما يكن من نوع الهجاء فإنه في كل مواقفه خطاب شعري موجه في موقفه اتجاه المهجو نقيض المدح والفخر وهو النقيض السلبي، فالشاعر قد يفخر بنفسه في تعداد مآثرها، ولكن من البشاعة إظهار الرذائل سواء كانت في الفرد أم في الجماعة. (حاوي، ب ت، ص ٧) (Hawi, n.d., p.7) وقول جرير في هجاء الأخطل: [من الكامل]

لَقِيَ الْأَخِيْطَلُ أُمَّهُ مَحْمُورَةً،  
قُبْحًا لِذَلِكَ شَارِبًا مَحْمُورًا  
لَمْ يَجِرْ مَذْ خَلَقْتَ عَلَى أَنْيَابِهَا  
مَاءُ السَّوَالِكِ وَلَمْ تَمَسَّ طَهُورًا  
لَقِحْتَ لِأَشْهَبِ بِالْكَنَاسَةِ دَاجِنِ  
خَنْزِيرَةً فَتَوَالِدَا خَنْزِرًا

(أمين، ب ت، ص ٢٢٥) (Ameen, n.d., pp.225)

اتخذ الشاعر من المنكرات والمحرمات التي تدعو إلى هجاء الشاعر الأخطل، فلقد استخدم الشاعر ديانته من غير الإسلام وسيلة للهجاء، وكان من الطبيعي أن يذكر شره

الخمير، فالأخطل عرف بأن مسيحيته ((لم تقف حائلاً بينه وبين ذلك، وقد عُرف بحبه للخمر ومعاقرة لها، ويفيض كتاب الأغاني بروايات وأخبار تصوّر هذه الناحية عنده، ومن يرجع إلى ديوانه يجد الخمر تحتل جانباً واضحاً فيه)) (ضيف، ١٩٧٧، ص١٣٧) (Dhaif,1977, p.137) ثم هجا امه بوصفها ليست من المسلمات وقد وظف الشاعر تعابير اسلامية من ذلك (ماء السواك) الذي استعمله المسلمون لتطهير اسنانهم بعيداً عن الديانات الاخرى، اضافة الى انه وظف اسلوب التصغير عندما قال (الأخيطل) لتحقير وتصغير الشأن، وكما هو معلوم إن اسلوب الهجاء بالتشبيه بالحيوانات من اشد انواع الهجاء، إذ جاء الشاعر بهذا الاسلوب في البيت الاخير من المقطوعة (لقحت لأشهب بالكناسة داجن -خنزيرة فتوالدا خنزيرا).

أكد الدارسون ان الهجاء إذا صدر عن عاطفة وعبر بصدق عما يحسه الشاعر في نفسه من ألم ذاتي وأذى فإنه لا يمكن أن يعود قبيحاً وذلك يعود إلى أن الشعر جاء بصفات المهجو الحقيقية وما يتضمن به من صفات سيئة (التميمي، ب ت، ص١٧) (AlTameemi,n.d,p.17)، وهذه الأبيات في هجاء الأخطل الذي توفي قبل جرير والفرزدق بنحو عشرين سنة، لذلك كان عمل جرير والفرزدق اوسع بالمدة التي بعد وفاته ، حيث ارتقى فيه العقل للأمة العربية وصار ضرباً شاخصاً من الرقي ولهذه الاسباب كانت نقائض جرير والفرزدق مناظرات أدبية والاخيرة منها أكثر تنظيماً ومهارة. (ضيف، ١٩٧٧، ص ٢٠٤) (Dhaif,1977,p.204).

#### ٤. قراءة في مقطعات الرثاء

حظيت مرثي المسلمين بالعزاء ، لان الدين الإسلامي قد حثهم عليه وإن الحياة زائلة وإن الإنسان لا بد له من التسليم لقضاء الله تعالى وقدرته، ولا بد من الصبر على اختباره واحتساب ذلك طلباً للأجر والمغفرة، وكل ذلك كان منبعه الأول القرآن الكريم ولاسيما قوله تعالى: (وَلَتَبْلُؤَنَّكُمْ بِشئٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالْعُمَرَاتِ وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾) [سورة البقرة: ١٥٥-١٥٧]، فلقد احتل غرض الرثاء مكاناً واسعاً بين الاغراض الاخرى، وان كان يرتبط بالمدح واطلق على المرثية (مديح الميت) والفرق بينهما وبين المدح ان تتوخى في المرثية ماتتوخى في المدح، إلا أنك إذا اردت أن تذكر الميت بالجود والشجاعة لاينبغي ان تبكي الفقيد بكاء الخيل والابل، وإنما يذكر أغباطهم بموته (العسكري، ١٩٧١، ص١٣٨) (Al Askari, 1971, p.138) ، والرثاء تعبيراً عن أستسلام الإنسان امام القدر واعترافه بحقيقة الموت (ابن المقفع، ١٩٦٠، ص ١٤) (IbnAlMuqafaa, 1960,p.14)، وهذا ماجعل الشعراء يتخذون من الصبر

والحكمة والتفكير في حقيقة الحياة لتقليل الشدة على أهل الفقيد (بن محمد، ١٩٧١، ص ٨٩/٢) (BinMohammed, 1971, pp.2, 89)، وكما هو معلوم فإن الإسلام غير في صورة الرثاء والفاظه ومعانيه نحو الالتزام والتسليم بالقضاء والقدر، وهذا ما انتج لنا تحول كبير في غرض الرثاء نحو سبل جديدة هي الندب والتأبين والعزاء، امتداداً للعصر الإسلامي. من ذلك قول جرير يرثي زوجته:- [من الكامل]

|   |   |
|---|---|
| كَانَتْ مُكْرَمَةً الْعَشِيرِ وَلَمْ يَكُنْ   | يَخْشَى غَوَائِلَ أُمِّ حَزْرَةَ جَارٍ  |
| وَلَقَدْ أَرَاكَ كُسَيْبِ أَجْمَلَ مَنْظَرٍ   | وَمَعَ الْجَمَالَ سَكِينَةً وَوَقَارٍ   |
| وَالرَّيْحُ طَيِّبَةٌ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهَا، | وَالعَرَضُ لَادَنْسٌ وَلاَ خَوَارٍ      |
| وَإِذَا سَرَيْتُ رَأَيْتُ نَارَكَ تَوَرَّتْ   | وَجَهًا أَعْرَى، بَزِينَةُ الاسْفَارِ   |
| صَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تُخَيَّرُوا   | وَالصَّالِحُونَ عَلَيْكَ وَالْأَبْرَارُ |
| وَعَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ رَبِّكَ كُلَّمَا    | نَصَبَ الْحَجِيجُ مُلْبِدِينَ وَغَارُوا |

(أمين، ب ت، ص ١٥٥) (Ameen, n.d., p.155)

وكما هو ظاهر، فقد تردت في أشعار هذه الحقبة التعابير الإسلامية، فقد وظف الشاعر سبيل التأبين، والتأبين ((ليس نواحاً ولا تشيحاً، بل هو ادنى إلى الثناء منه إلى الحزن (الخالص، فالشاعر فيه لا يعبر عن حزنه هو وإنما عن حزن الجماعة وما فقدته في هذا الفرد من أفرادها، ولذلك يسجل فضائله ويلج في هذا التسجيل وكأنه يريد أن يحفرها في ذاكرة التاريخ حفرًا حتى لا تنسى على مر الزمن)) (العاني، ١٩٦٨، ص ٢٣٠، (Al-Ani, 1968, p.230) ثم وظف الشاعر أسلوب الدعاء المقرون بالصورة والاختيلة الدينية التي جاء بها القرآن الكريم عن الملائكة وعن الصالحين والابرار، وكذلك ذكر الحجيج، وهذا الجمع الذي جاء به الشاعر يعود إلى النخبة التي تشغل تذكيره من الإسلام فأول ما استحضر الملائكة ثم الصالحون ثم الابرار التي جاءت في قوله تعالى: ( رَبَّنَا فَاعْفُرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ) (سورة آل عمران: الآية ١٩٣)، ولقد جاء اختيار هذا التعبير لما فيه من خاصية في القرآن الكريم ورد في اكثر من سورة، وكذلك الملائكة (عليهم السلام) والصالحون (عليهم السلام) الذين قدمهم على الابرار، ثم ختم البيت من هذه المقطوعة بذكر الحجيج، وكما هو معلوم كيف ان الله اعطى الجزاء الكبير لحجاج بيته ويبرز ذلك في قوله تعالى: ( الْحُجَّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحُجَّ (... ) [سورة البقرة: الآية ١٩٧]. كذلك قوله (ﷺ): (من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه). متفق عليه (البخاري، ٢٠٠٢، ١٥٢١) (AlBukhari, 2002,



(p.1521، وقوله (ﷺ): (الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) متفق عليه (النيسابوري، ١٩٩١، ص ١٣٤٩) (Al Nisaboori, 1991, p.1349). وفي هذه المقطوعة غلب عليها جمال الألفاظ والمعاني فالذي قام به جرير التآبين المقرون بالدعاء فجعل ((معاني المدح هي معاني الرثاء، وازدادها معاني الهجاء، رأيناها يصنع لها جميعاً معالم واحدة، ويرسم للشعراء سبيلاً واحداً)) (طبانة، ١٩٦٩، ص ٣١٦) (Tabana, 1969, p.316) وكما هو ظاهر فإن التآبين تختفي فيه مظاهر البكاء والنواح والتشجيع ويحل محلها اشياء مغايرة تكمن في صفات الفقيده وتعداد محاسنه، وهذه المحاسن والصفات هي نفسها التي كانت وما زالت العرب تمتدح بها لكي ترثي بها الميت، ولقد اطلق عليها النقاد الأقدمون (مديح الميت). (الجبوري، ١٩٧٣، ص ٧-٨) (Al Jobouri, 1973, pp.7-8) اما اللين الذي بدا على هذا الشعر فلا يعني الضعف والركاكة وإنما يعني بذلك البساطة والوضوح والصدق في اللغة والأسلوب والصورة الفنية الناتجة عن الالتزام من ناحية الالفاظ والمعاني تبعاً إلى التجديد الذي امر به الإسلام (القيسي وآخرون، ١٩٩٤، ص ٥٥) (Al Qaisi et al., 1994, p.55)

وكذلك قول جرير في الرثاء: [من البسيط]

تَنَعَى النُّعَاةُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا،  
حُمِّلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَّرَتْ لَهُ  
فَالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ،  
تَبْكِي عَلَيْكَ، نَجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا  
يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ وَاعْتَمَرَ  
وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ، يَا عَمْرًا

(أمين، ب ت، ص ٢٣٥) (Ameen, n.d., p.235)

والذي عرف عن العرب ولا سيما المسلمون انهم يتمادحون بالموت شهادة في سبيل الله تعالى ويتهاجون بالموت على الفرائش (الاندلسي، ١٩٨٣، ص ٩٣ / ١) (AlAndalusi, 1983, pp.1,93) فالشاعر يرثي الخليفة عمر بن عبد العزيز ولقد وظف تعابير الدين الاسلامي (امير المؤمنين، حج بيت الله واعتمر، امر الله)، اما البيت الاخير من المقطوعة جاء المجاز في قوله (فالشمس كاسفة...) وجاء في تاج العروس الكسوف في الوجه الصفرة والتغيير (الزبيدي، ج ١٢) (Al Zbaidi, V. 12) والمقصود من البيت لم تطلع الشمس ولا القمر لفقدهم هذا الرجل، وهذا البيت يضرب به البيانون مثلاً على التعقيد اللفظي، والمقصود منه أن الشمس تبكي عليك، وقد عشيت عينها بالبكاء، فضعف نورها، فلم تكسف النجوم والقمر.

وهذه الابيات لاتختلف كثيراً عن بقية ابيات الرثاء، فهي تحمل على سبيل التآبين على فقدم الخليفة، ثم تحمل في طياتها مخاطبة المتوفي واطهار الفضائل، وهذا الاسلوب الذي

اتبعه جرير في هذه الأبيات مثل مظهراً من المظاهر الاسلوبية الشائعة في شعره، ويبدو ان رثاء الخلفاء في العصر الاسلامي والعصر الاموي حقق نسفاً جديداً، جاء من اهميته وجود الخليفة للمسلمين ولما له من أثر كبير ويعد رمزاً حضارياً دينياً في بناء المجتمع وتوجيهه نحو الامام ((والواقع اننا وجدنا البعد الإنساني، ولاسيما حين ينبثق من التعامل مع الانسان، أياً كان، ومما يقع من مصائب، هو من بين أكثر الأبعاد التي تتطوي تحتها اعداد غير قليلة من الشعراء)) (كاظم، ٢٠١٠، ص١٨) (Kadhum, 2010, p. 18)، فهذه المقطوعة تظهر فيها تأثر الشاعر بالفقد وهذا ما ((يكون الرثاء مجملاً كالمدح المجمل فيقع موقعاً حسناً لطيفاً)) (الأزدي، ٢٠٠٩، ٢ / ١٣٠) (Al Azadi, 2009, pp.2, 130) والملاحظ على المقطوعة وعلى عامة الأبيات في شعر الرثاء إنها اتخذت طابعاً حمل في طياته دعوة واضحة إلى الاسلام ومحاربة الكفر والكافرين.

#### ٥. قراءة في مقطعات الاقتباس من القرآن الكريم

لقد جاء اقتباس الشاعر متغيراً سواء من الالفاظ او المعاني او التعبير او الايات القرآنية الكريمة وفي اللغة جاء الاقتباس: ((القبس النار، والقبس الشعلة من النار، والقبس شعلة من نار تقتبسها، أي تؤخذ من معظم النار، تقتبسها من معظم النار)) (ابن منظور، ب ت) (Ibin Mandhur, n.d.) أما اصطلاحاً، فالاقتباس عند البلاغيين: أن يضمن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث (القزويني، ١٩٩٨، ص٣٨١) (Al Qazwini, 1998, p.381) كما ذكر عن الاقتباس بمعناه العام إنه يضمن الكلام شيئاً مما جاء في القرآن

الكريم أو الحديث النبوي الشريف. قال جرير في الاقتباس من القرآن الكريم: [من الكامل]

|  |  |
|--|--|
| فَدُّ نَالَ عَدْلِكَ مَنْ أَقَامَ بِأَرْضِنَا، | فَالْيَاكَ حَاجَةٌ كُلٌّ وَفَدِّ رَاجِلٍ |
| إِنِّي لَأْمَلُ مِنْكَ خَيْرًا عَاجِلًا،       | وَالنَّفْسُ مُوَلَعَةٌ بِحُبِّ العَاجِلِ |
| وَاللهُ أَنْزَلَ فِي الكِتَابِ فَرِيضَةً،      | لَابْنِ السَّبِيلِ وَللفَقِيرِ العَائِلِ |

(أمين، ب ت، ص ٣٣١) (Ameen, n.d., p.331)

فلقد ورد اقتباس الآية القرآنية (﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَقَةَ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْعُرْمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾) [سورة التوبة: الآية ٦٠] فتأثير الأبيات يظهر من خلال قوة التناص القرآني الكريم، وعلى سبيل التعداد جاء التقسيم (إنما الصدقات للفقراء والمساكين...)، من المعلوم أن إظهار الالفاظ والمعاني أو اقتباس الآية كاملة من القرآن الكريم يزيد من قوة ذلك الشعر ومثابته وبلاغته، كما إن محبة الشاعر للقرآن الكريم وهيمته عليه هي التي انتجت هذه الأبيات وبها تعم الفائدة العلمية الدينية الاجتماعية التاريخية، فالشعر الديني يشيد بالرسالة

الإسلامية ويصلح المجتمع ويقوم التاريخ نحو اجيال تقتدي بمن سبقهم بهذه الفضائل.  
وقوله:

قَدْ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهُمْ      مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ صَدَقٍ وَإِجْهَادٍ  
مَنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ يَهْتَدِ لِأَمْضِلَ لَهُ      وَمَنْ أَضَلَّ فَمَا يَهْدِيهِ مِنْ هَادِي

(أمين، ب ت، ص ١٢١) (Ameen, n.d., p.121)

ولقد برز الاقتباس في البيت الثاني إذ جاء في قوله تعالى: (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِيٌّ وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٧٨﴾) [سورة الاعراف: الآية ١٧٨]. وقوله تعالى: ( مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِيٌّ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴿١٧﴾ ) [سورة الكهف: الآية ١٧] وهذا البيت يوافق توقع انتظار المسلم فهو نابع من شعور جمعي يختص به جميع المسلمين المؤمنين، وإن صفة التائبين التي جاء الشاعر تحمل الصدق والجهاد في الخلافة ثم الهداية وعدم الضلالة التي اقتبسها الشاعر من القرآن الكريم، وهذا التائبين المفعم بألفاظ ومعاني القرآن الكريم اثرى النص الشعري، وإن المعاني الإسلامية طغت على هذه الاشعار التي كانت بطبيعتها مستمدة من الكتاب الكريم والسنة النبوية الشريفة وتجلت بهذا النوع من المدح، وهذا التناص من القرآن الكريم، إنما يعبر عن نضج العقل الإسلامي ورسوخه في عقولهم وقوة إيمان قلوبهم فهناك الابيات التي كتبت من قصص الانبياء وتحمل ما يريد الشاعر توصيله الى المتلقي (الاشقر، ٢٠٠٨، ص ٣٥٥) (Al Ashaar, 2008, p.355) فالقرآن الكريم والحديث النبوي كانا يحثان على الجهاد، لذلك نجد أن شعر الدعوة الإسلامية جاء يحمل في معانيه ما يحث عليه الدين ويشجع على خوض الحروب ويمتدح المسلمين (الفلاحي، ٢٠١٣، ص ٣١) (AIFalahi,2013,p.31) ((أهمية الأدب ليست في طريقة قوله فحسب، وإنما في ما يقوله ايضاً)) (اسماعيل والخليلي، ١٩٨١، ص ٢٧) (Ismael and Al Akhalili, 1981, p.27) فالشعر تكمن أهميته بالشكل والمضمون الذي يحتوي ذلك المدخل الاخلاقي الذي يعود الى مبادئ الدين واثرها على الشاعر وانعكاسها في الابيات الشعرية، وكما هو معلوم فان اثر هذه الابيات اجتماعيا ناتج على الافراد الاخرين ولاسيما الشعراء، فاذا اجرينا احصائية لقصائد الشعراء منذ عصر الرسول محمد (ﷺ) الى يومنا الحالي، سنجد الكثير من الشعراء الذين كثر تأثرهم بالدين الإسلامي ووجد في اشعارهم الاقتباس من القرآن الكريم عبر العصور كافة، ولكن تبقى تتراوح نسبة التأثر والتأثير تبعاً للشاعر ذاته وتبعاً للحياة الدينية الاجتماعية السياسية الثقافية التي مر بها.

**الخاتمة:**

- حاول البحث الوقوف على الخصائص الفنية واساليبها كاسلوب القسم والدعاء والقص الديني والتكرار في الألفاظ والتراكيب لتأكيد المعنى، كما بينا الاقتباس من القرآن الكريم اذا كان اقتباس معنى، او اقتباس فكرة، او اقتباس الآيات القرآنية او جزء منها.
- تجسدت المعاني في شعر جرير بوضوح وسلاسة مما لا يحتاج الى الرجوع في شرحها الى المعجم.
- دلت العبارة الشعرية عند جرير على صدق العاطفة ونبها إذ ابتعد الشاعر عن المبالغة أو الادعاء أو التكلف.
- كان اثر التدين واضحاً في شعر جرير الذي انماز بعذوبة الرصف للألفاظ على وفق سياق يتلائم مع فكرة النص الشعري وقصد الشاعر، ولعل ابتعاد شعره عن الفحش والمجون كان سمة واضحة انماز به جميع شعره.
- الرقة والشاعرية ميزتان فنيتان انماز بهما شعر جرير عامة، وفيما تضمن من اقتباسات ومعاني اسلامية خاصة حتى قيل عنه القول المأثور في مقابلة مع الفرزدق: ((جرير يغرف من بحر والفرزدق ينحت في صخر)) وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

**المصادر:**

- ابن المقفع (١٩٦٠)، الادب الصغير والكبير، تحقيق ابو حلقة، ط٢، بيروت، مكتبة البيان.
- ابن منظور، جمال الدين محمد مكرم الانصاري (ب ت)، معجم لسان العرب، ط٣، بيروت - لبنان، دار احياء التراث.
- الادريسي، يوسف (٢٠١٢)، التخيل والشعر حفريات في الفلسفة العربية الاسلامية، ط١، بيروت-لبنان، منشورات ضفاف.
- الأزدي، ابو الحسن بن رشيق القيرواني (٢٠٠٩)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونفده، الجزء الثاني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار الطلائع.
- اسماعيل، عناد غزوان والخليلي، جعفر صادق (١٩٨١)، خمسة مداخل الى النقد الادبي، العراق، دار الحرية للنشر.
- الاصفهاني، ابي فرج (ت ٣٥٦هـ) (٢٠٠٨)، كتاب الاغاني، ج٢، تحقيق، احسان عباس، وآخرون، بيروت-لبنان، دار صادر.
- امين، نعمان (ب ت)، ديوان جرير، بيروت-لبنان، دار صادر.
- الاندلسي، احمد عبد ربه (ت ٣٢٨هـ) (١٩٨٣)، العقد الفريد، تحقيق عبد الحميد الترحيني، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
- البخاري، الامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل (٢٠٠٢)، صحيح البخاري، ط١، بيروت، دار ابن كثير.
- بدوي، احمد (١٩٥٨)، اسس النقد الأدبي عند العرب، ط١، القاهرة، مكتبة النهضة.

- بن جعفر، قدامة (١٩٧٩)، نقد الشعر، تحقيق: كمال مصطفى، القاهرة، مكتبة الخانقي.
- بن محمد، ابو الحسن علي (١٩٧١)، كتاب التعازي المراثي، تحقيق، الشام مرهون الصفار، العراق، مطبعة النعمان.
- بولارد، آرثر (١٩٧٩)، موسوعة المصطلح النقدي (الهجاء)، ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة، العراق، دار الرشيد للنشر.
- التميمي، قحطان رشيد (ب ت)، اتجاهات الهجاء، ط١، لبنان، دار المسيرة.
- جان، ستارديبسيكي، وآخرون (٢٠٠٠)، في نظرية التلقي، ترجمة: غسان السيد، دمشق، دار الغد.
- الجبوري، يحيى (١٩٧٣)، الرثاء في الشعر الجاهلي، بغداد، دار المعارف.
- الجمحي، محمد بن سلام (١٩٧٤)، طبقات فحول الشعراء، ج١، قراءة وشرحه: محمود محمد شاكر، القاهرة، مكتبة الاسكندرية.
- حاوي، ايليا (ب ت)، فن الهجاء وتطوره عند العرب، بيروت، دار الثقافة.
- الدنيوري، ابن قتيبة، (١٩٨٢)، الشعر والشعراء، تحقيق: احمد محمد شاكر، الجزء الاول، القاهرة، دار المعارف.
- الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني (ب ت)، تحقيق ابراهيم التريزي، ج١٢، بيروت، دار احياء التراث العربي.
- السيوفي، مصطفى (٢٠٠٨)، تاريخ الادب في صدر الاسلام، ط١، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الدولية.
- صايمة، ابتسام مصطفى (٢٠٠٩)، شعر الفتح الاسلامي لبلاد الشام في عهد الخليفين ابي بكر وعمر (رضي الله عنهما)، ط١، فلسطين، دار الكتب.
- ضيف، شوقي (١٩٦٩)، العصر الاسلامي، ط٢، القاهرة، دار المعارف.
- ضيف، شوقي (١٩٧٧)، التطور والتجديد في الشعر الاموي، ط٦، القاهرة، دار المعارف.
- ضيف، شوقي (١٩٧٧)، فصول في الشعر ونقده، ط٢، القاهرة، دار المعارف.
- طبانة، بدوي (١٩٦٩)، قدامة بن جعفر والنقد الادبي، ط٣، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
- طليمات، غازي والاشقر، عرات (٢٠٠٨)، الشعر في العصر الاموي، ط١، سوريا، دار الفكر.
- العاني، سامي مكي (١٩٦٨)، دراسات في الأدب الاسلامي، ط١، بغداد، مطبعة المعارف.
- عبد الرحمن، عائشة (١٩٧٠)، قيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر، ط١، القاهرة دار المعارف.
- عبد الناظر، محسن بن محمد (١٩٨٩)، حوار الرسول (ﷺ) مع اليهود، ط١، الكويت، دار الدعوة للنشر.
- العسكري، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت ٣٩٥ هـ) (١٩٧١)، كتاب الصناعتين الكتابية والشعر، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم، ط١، الكويت، دار الفكر العربي للطباعة والنشر.
- عصفور، جابر احمد (١٩٨٢)، مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي، ط١، القاهرة، المركز العربي للثقافة والعلوم.
- الفلاح، احمد علي (٢٠١٣)، الصورة في الشعر العربي، ط١، عمان، دار غيداء.
- القزويني جلال الدين (ت ٧٢٩ هـ) (١٩٩٨)، الايضاح في علوم البلاغة، بيروت، دار الكتب العلمية.

- قطب، سيد (١٩٨٣)، التصوير الفني في القرآن الكريم، ط٨، بيروت، دار الشروق.
- القيسي، نوري حمودي وآخرون (١٩٩٤)، نصوص من الشعر العربي في صدر الاسلام والعصر الأموي، ط١، بغداد، دار الكتب.
- كاظم، نجم عبد الله (٢٠١٠)، الاخر في الشعر العربي الحديث تمثيل وتوظيف وتأثير، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- النيسابوري، الامام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (٢٠٦-٢٦١) (١٩٩١)، صحيح مسلم، تحقيق وتصحيح وترقيم وعد كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

### Reference:

1. Abdunathir, Muhsin bin Mohammed (1989). The prophet Mohammed's Communication with Jews, 1st ed. Kuwait: Al-Da'wa Publishing House.
2. Abdurrahman, Aisha (1970). New Values of Old and modern Arabic Literature, 1st ed. Cairo: Al-maarif House.
3. Al-Ani, Sami Makki (1968). Studies in Islamic Literature, 1st ed. Baghdad: Al-maarif Press.
4. Al-Asfahani, Abi Faraj (2008). Al-Aghani Book ed. By Ehsan Abbas et al., Beirut: Sadir house.
5. Al-Askar, Abu Hilal Al Hasan Bin Abdalla bin Sahl (1971). The Book of the Two Industries: Writing and Poetry ed. By Ali Mohammed Al-Bijawi and Mohammed Abu Alfadhl Ibraheem, 1st ed. Kuwait: Al-Fikr Al-Arabi House for Printing and Publication.
6. Al-Azdi, Abu Al-Hassan Bin Rasheeq Al-Qayrawani (2009). The reference in the Prose of Poetry and Its Norms and criticism, Vol. 2, ed. By Mohammed Moheddin Abdul-Hameed. Cairo: Al-Tale' House.
7. Al-Bukhari, Al-Imam Abi Aballah Mohammed bin Ismael (2002), Sahih Al-Bukhari, 1st ed. Beirut: Ibn Katheer House.
8. Al-Danyouri, Ibin Qutaiba (1998), Poets and Poetry, ed. By Ahmed Mohammed Shakir, Vol 1, Cairo: Almaarif Hous.
9. Al-Idreesi, Yousif (2012). Imagination and Poetry: Studies in Arabic-Islamic Philosophy, 1st ed. Beirut: Dhifaf Publication.
10. Al-Jamhi, Mohammed bin Salam (1974). Classes of outstanding Poets, Vol. 1. Read and explained by Mahmood Mohammed Shakir. Cairo: Alexandria press.
11. Al-Qaisi, Nouri Hammoudi et al. (1994). Texts from Arabic poetry in the Islamic and Omayyad Eras, 1st ed. Baghdad: The Book House.
12. Al-Soyoufi, Mustapha (2008). History of Islamic Literature, 1st ed. Cairo: The Intl. House of International Investments.
13. Altameemi, Quhtan Rasheed (n.d.). Trends in Satre, 1st ed. Lebanon: Al-maseerah House.
14. Ameen, No'man (n.d.) Jarir's Poetry Collection. Berut: Sadir House.
15. Asfoor, Jabir Ahmed (1982). The concept of Poetry: A study in critical Heritage, 1st ed. Cairo: The Arabic Center of culture and Science.

16. Badawi, Ahmed (1958). The basic of Literary Criticism among Arabs, 1st ed. Cairo: Al-Nahdha Library.
17. Bin Jaafar, Qudama (1979). Poetry criticism, ed. By Kamal Mustapha. Cairo: Al-Khanqi Library.
18. Bin mohammed, abu Al-Hasan Ali (1971). A Book of Elegies, ed. By Ansam Marhoun Al-Saffar. Iraq: Al-Nu'man Press.
19. Boullard, Arthurs (1979). The Encyclopedia of Critical Idioms (Satire), trans. By Abdulwahid Lualua. Iraq: Al-Rasheed Publishing House.
20. Dhaif, Shawqi (1969). The Islamic Era, 2nd ed. Cairo: Al-Maarif House.
21. Dhaif, Shawqi (1977). Chapters in Poetry and Its criticism, 2nd ed. Cairo: Al-Maarif House.
22. Dhaif, Shawqi (1977). Development Modernization in Omayyad Poetry, 6th ed. Cairo: Al-Maarif House.
23. Hawi, Elia (n.d.). The Art of satire and Its Development among Arabs. Beirut: Al-Thaqafa House.
24. Ibn Al-Maqafa' (1960). The Little and Big Literature, ed. By Ab Halqa, 2nd ed. Beirut: Al-Bayan Library.
25. Ibn Mandhur, Jamaluddin Mohammed Mukarram Al-Ansari (n.d.). A dictionary of Arabic, 3rd ed. Beirut: The Heritage Revival House.
26. Jean, Stardbisky et al. (2000). On the Reception Theory, Trans. By Ghassan El-Sayyid. Damascus: Al-Ghad House.
27. Qutb, Sayyid (1983). The Artistic Imagery in the Holy Quran, 8th ed. Beirut: Al-Shuroq House.
28. Saima, Ibtisam Mustapha (2009). The poetry of the Islamic Conquest of Sham in the periods of the two Caliphs Abi Bakr and Omar, 1st ed. Palestine: The Books House.
29. Tabana, Badawi (1969). Qudama Bin Jaafar and Literary criticism, 3rd ed. Cairo: The Anglo-Egyptian Library.

---

## Opposites in the Arabic language between the ancient and the modern

**Lecturer Dr. Sarra'a Qais Ismaeel Mahmoud Al-Awsy**

University of Baghdad / College of Education (Ibn Rushd)

for Humanities- Department of Arabic Language

[Saraaqais81@gmail.com](mailto:Saraaqais81@gmail.com)

07705859226

DOI: [10.31973/aj.v1i136.934](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.934)

### Abstract

Though ancient, the subject matter of my research paper has been dealt with by many precedent scholars who compose dictionaries of (opposites) which have been referred to by other scholars in some chapters of their books. They showed their adversaries and dialects as far as the truth of (opposites) is concerned. Among them are those who deny their existence in the Arabic language, those who approved them and those who triumphantly insist upon their existence. Verily, this is a live linguistic case study in which many researchers- Arab contemporaries and orientalisists as well- have been interested. They are divided into opponents and exponents, of whom there are those who deny their existence in Arabic and those who concur them. They thusly try to investigate them in other languages especially the Semitic language, looking for the causes conducive to their appearance and trying to find justifications for their existence. They clearly examined their articulations to find whether the (opposites) were a fact or they were inserted in the Arabic language as exactly did many of our precedent scholars. The notion of the (opposites) remains a live linguistic case study and a fresh subject matter that always renews itself.

My study has concluded that the Arab scholars have expanded the subject of the (opposites) and multiplied them to the extent that they inserted in them what does not belong to their domain. Hence, they corroded them to the extent that they became what they wrongly believe them to be now. This study is an attempt to add significant facts to what precedent scholars did in this respect to the treatment of the (opposites), in order to unfold the truth about many of their articulations.

**Keywords:** Opposites, ancient, modern.



## الأضداد في اللغة العربية بين القدماء والمحدثين

المدرس الدكتورة سراء قيس اسماعيل محمود الأوسي

جامعة بغداد / كلية التربية (ابن رشد) للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

[Saraqais81@gmail.com](mailto:Saraqais81@gmail.com)

## (مُلخَصُ البَحْثِ)

إنَّ موضوعَ بحثي هذا وإن كان قديماً؛ إذ أَلَّفَ فيه كثيرٌ مِنَ العُلَمَاءِ المُتَقَدِّمِينَ مُعْجَمَاتٍ في الأضداد، وتناولَهُ آخَرُونَ مِنْهُمُ في فُصُولٍ مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِمْ، وكانَ لَهُمُ خِلافُهُمْ وَجِدَالُهُمْ في حَقِيقَةِ (الأضداد)، بَيْنَ مُنْكَرٍ لُجُودِهَا في العَرَبِيَّةِ، وَبَيْنَ مُؤَيِّدًا وَمُنْتَصِرٍ لَهَا، فَإِنَّهُ يُعَدُّ بِحَقِّ قَضِيَّةٍ لُغَوِيَّةٍ حَيَّةٍ، إِذْ نَالَتْ اِهْتِمَامَ كَثِيرٍ مِنَ البَاحِثِينَ المُعَاصِرِينَ، مِنَ العَرَبِ وَالْمُسْتَشْرِقِينَ، بَيْنَ مُنْكَرٍ لُجُودِهَا في العَرَبِيَّةِ، وَبَيْنَ مُقَرِّبٍ بِهَا، وَدَهَبُوا يُنْقَبُونَ عَنِهَا في اللُّغَاتِ الأُخْرَى وَالأَسِيْمَا في السَّامِيَّةِ مِنْهَا، وَيُفْتَشِّونَ عَنِ أسبابِ ظُهُورِهَا، وَيُعَلِّلونَ وُجُودَها، وَيَمَحْصُونَ كَثِيرًا مِنْ أَلْفاظِها إِنْ كانتِ حَقِيقَةً مِنَ الأضدادِ أَمْ دُسَّتْ عَلَيْها، تَمَامًا كَمَا فَعَلَ كَثِيرٌ مِنَ عُلَمَائِنَا المُتَقَدِّمِينَ، فَمَا تَزَالُ (الأضدادُ) قَضِيَّةً لُغَوِيَّةً حَيَّةً، وَمَا يَزَالُ البَحْثُ فِيها طَرِيًّا يَأْتِي بِجَدِيدٍ. وَتَوَصَّلْتُ في دِرَاسَتِي هَذِهِ إِلى أَنْ عُلَمَاءَ العَرَبِيَّةِ قَدْ تَوَسَّعُوا في أَلْفاظِ (الأضدادِ)، فَكَثَّرُوها بِأَنْ حَشَرُوا فِيها مَا لَيْسَ مِنْها، فَتَصَدَّيْتُ لِتَصْحيحِ ما وَهَمُوا فِيهِ، فَكانَ جَهْدِي هَذَا مُضَافًا إِلى جُهُودِ مَنْ سَبَقَنِي إِلى مُعالِجَةِ الأضدادِ لِلِكَشْفِ عَنِ حَقِيقَةِ كَثِيرٍ مِنَ أَلْفاظِها. الكَلِمَاتُ المُفْتاحِيَّةُ: الأضداد، القَدِيم، الحَدِيث.

## المَبْحَثُ الأَوَّلُ: (الأضدادُ) لُغَةً وَاصْطِلَاحًا وَآراءُ عُلَماءِ العَرَبِيَّةِ في وُجُودِها

(الضدُّ) لُغَةً: كُلُّ شَيْءٍ ضادٌّ شَيْئًا لِيُغْلِبَهُ، فَ(السَّوَادُ) ضِدُّ (البِياضِ)، وَ(اللَّيْلُ) ضِدُّ (النَّهَارِ)، وَ(المَوْتُ) ضِدُّ (الحَيَاةِ)، إِذا جاءَ هَذَا دَهَبَ ذاك. وَ(ضِدُّ الشَّيْءِ، وَضَدِيدُهُ، وَضَدِيدَتُهُ): خِلافُهُ، وَقَدْ ضادَّهُ، فَهُما مُتَضادَّانِ، تَقُولُ: (ضادُّني فُلانٌ) إِذا خالَفَكَ، لِأَنَّكَ أَرَدْتَ وَجْهاً تَذَهَبُ فِيهِ، وَنارَعَكَ في ضِدِّهِ، وَجَمَعُ (الضُّدَّ): (أَضدادًا) (ابن منظور، د. ت، ج، ٤، ص ٢٥٦٤) (Ibn Manzoor, 4/2564). وَقَالَ قَوْمٌ: (( الضُّدَّانِ ): الشَّيْئانِ اللَّذانِ تَحْتَ جِنسٍ وَاحِدٍ، وَبُنافِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُما الأَخَرُ في أوصافِهِ الخاصَّةِ، وَبَيْنَهُما أَبْعَدُ البُعْدِ، كَ(السَّوَادِ) وَ(البِياضِ)، وَ(الشَّرِّ) وَ(الخَيْرِ). وَمَا لَمْ يَكُونا تَحْتَ جِنسٍ وَاحِدٍ لا يُقالُ لَهُما: (ضِدَّانِ)، كَ(الحَلَاوَةِ) وَ(الحَرَكَةِ) (( (الأصْفهاني، ٢٠٠٨، ص ٣٢٨-٣٢٩) (Al-Asfahani, 2008, P328-329).

فَـ(ضِدُّ) كُلِّ شَيْءٍ: مَا نَاقَاهُ وَخَالَفَهُ، نَحْوُ: (الْبِيَاضِ) وَ(السَّوَادِ)، وَ(السَّخَاءِ) وَ(الْبُخْلِ)، وَ(الشَّجَاعَةِ) وَ(الْجُبْنِ)، ((وَلَيْسَ كُلُّ مَا خَالَفَ الشَّيْءَ ضِدًّا لَهُ، أَلَا تَرَى أَنَّ (القُوَّةَ) وَ(الْجَهْلَ) مُخْتَلِفَانِ، وَلَيْسَا ضِدَّيْنِ، وَإِنَّمَا ضِدُّ (القُوَّةِ): (الضَّعْفُ)، وَضِدُّ (الْجَهْلِ): (الْعِلْمُ)، فَـ(الاختلافُ): أَعْمُ مِنَ (التَّضَادِّ)، إِذْ كَانَ كُلُّ مُتَضَادِّينِ مُخْتَلِفَيْنِ، وَلَيْسَ كُلُّ مُخْتَلِفَيْنِ ضِدَّيْنِ)) (الحلبي، ٢٠١٢، ص ٣٥) (Al-Halabi, 2012, P35).

(الأضدادُ) اصطلاحًا: عَرَّفَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ (٣٢٨هـ) (الأضدادُ) بِأَنَّهَا ((الألفاظُ التي تُوقِعُهَا الْعَرَبُ عَلَى الْمَعَانِي الْمُتَضَادَّةِ، فَيَكُونُ الْحَرْفُ مِنْهَا مُؤَدِّيًا عَنْ مَعْنِيَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ)) (ابن الأنباري، ١٣٢٥هـ، ص ٢) (Ibn Al-Anbari, 1325 A.H, P2). فَـ(التَّضَادُّ) إِذَنْ: أَنْ يُطْلَقَ اللَّفْظُ الْوَاحِدُ عَلَى الْمَعْنَى وَضِدِّهِ، وَعَلَى هَذَا نَسْتَطِيعُ الْقَوْلَ: إِنَّ (التَّضَادَّ) ضَرْبٌ مِنَ (المُشْتَرَكِ اللَّفْظِيِّ)، وَهُوَ اللَّفْظُ الَّذِي لَهُ أَكْثَرُ مِنْ دَلَالَةٍ (السيوطي، د. ت، ج ١، ص ٣٨٧)، ((وَيَنْجَلِي فِي احْتِوَاءِ اللَّفْظَةِ الْوَاحِدَةِ عَلَى مَعْنِيَيْنِ مُشْتَرَكَيْنِ فِي النَّطْقِ، وَلَكِنَّهُمَا مُتَبَايِنَانِ فِي الدَّلَالَةِ، فَإِذَا مَا وَصَلَ هَذَا التَّبَايُنُ حَدَّ التَّنَاقُضِ وَالتَّعَاكُضِ عُدَّتِ اللَّفْظَةُ مِنْ (الأضدادِ)، وَالتَّلْغُوتِيُونَ الَّذِينَ سَلَكُوا (التَّضَادَّ) فِي جُمْلَةٍ (المُشْتَرَكِ اللَّفْظِيِّ) نَصُّوا عَلَى أَنَّهُ نَوْعٌ أَخْصُ مِنْهُ)) (الحلبي، ٢٠١٢، ص ٤) (Al-Halabi, 2012, P4).

#### آراءُ علماءِ العربيةِ في وجودِ ظاهرةِ (التَّضَادِّ) في العربيةِ:

تَوَصَّلَ دَارِسُو اللُّغَاتِ دِرَاسَةً مُقَارِنَةً إِلَى أَنْ تَحَوَّلَ الْأَفْظَاظُ، مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي وُضِعَتْ لَهَا أَصْلًا، إِلَى الْمَعَانِي الْمُضَادَّةِ، هِيَ ظَاهِرَةٌ شَائِعَةٌ فِي أَكْثَرِ لُغَاتِ الْعَالَمِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي جَمِيعِهَا (حيدر، ٢٠٠٥، ص ٨٦) (Haider, 2005, P86)، لَكِنَّهَا لَمْ تَحْظَ بِاهْتِمَامِ الْمُحَدِّثِينَ مِنَ التَّلْغُوتِيِّينَ الْأُورُوبِيِّينَ بِقَدْرِ مَا حَظَّتْ بِاهْتِمَامِ التَّلْغُوتِيِّينَ الْعَرَبِ الْقُدَمَاءِ، الَّذِينَ أَفْرَدَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مُؤَلَّفَاتٍ أَوْ مُعْجَمَاتٍ مُسْتَقَلَّةً بِهَا (حيدر، ٢٠٠٥، ص ١٤٥) (Haider, 2005, P145).

ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّ ((أَهْلَ الْبِدْعِ وَالزِّيغِ وَالْإِزْرَاءِ بِالْعَرَبِ)) قَدْ عَابُوا عَلَى الْعَرَبِ وَجُودَ (الأضدادِ) فِي لُغَتِهِمْ، إِذْ يَظُنُّونَ أَنَّ وُجُودَهَا دَلِيلٌ عَلَى ((نُقْصَانِ حِكْمَتِهِمْ وَقِلَّةِ بِلَاغَتِهِمْ وَكَثْرَةِ الْإِلْتِبَاسِ فِي مُحَاوَرَاتِهِمْ عِنْدَ اتِّصَالِ مُخَاطَبَاتِهِمْ)) (ابن الأنباري، ١٣٢٥هـ، ص ٢) (Ibn Al-Anbari, 1325 A.H, P2)، لِأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ إِذَا اسْتَعْمَلَ كَلِمَةً (جَلَلًا) مَثَلًا فَإِنَّ السَّامِعَ لَا يَدْرِي إِنْ كَانَ قَدْ اسْتَعْمَلَهَا فِي مَعْنَى (بَسِيرٍ) أَمْ فِي مَعْنَى (عَظِيمٍ)، فَيَلْتَبِسُ عَلَيْهِ الْمَعْنَى. وَقَدْ أُجِيبَ هَؤُلَاءِ عَنْ ظَنِّهِمْ هَذَا بِأَنَّ ((كَلَامَ الْعَرَبِ يُصَحِّحُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَيَرْتَبِطُ أَوَّلُهُ بِآخِرِهِ، وَلَا يُعْرَفُ مَعْنَى الْخِطَابِ مِنْهُ إِلَّا بِاسْتِيفَائِهِ وَاسْتِكْمَالِ جَمِيعِ حُرُوفِهِ، فَجَازَ وَقُوعُ اللَّفْظَةِ عَلَى الْمَعْنِيَيْنِ الْمُتَضَادِّينَ، لِأَنَّهَا يَتَقَدَّمُهَا وَيَأْتِي بَعْدَهَا مَا يَدُلُّ عَلَى خُصُوصِيَّةِ

أَحَدِ الْمَعْنِيِّينَ دُونَ الْآخَرِ، وَلَا يُرَادُ بِهَا فِي حَالِ التَّكَلُّمِ وَالْإِخْبَارِ إِلَّا مَعْنَى وَاحِدٍ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ (\*):

كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا الْمَوْتَ جَلَلٌ وَالْفَتَى يَسْعَى وَيُهَيِّئُهُ الْأَمَلَ

فَدَلَّ مَا تَقَدَّمَ قَبْلَ (جَلَلٌ) وَمَا تَأَخَّرَ بَعْدَهُ، عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ: كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا الْمَوْتَ يَسِيرٌ، وَلَا يَتَوَهَّمُ دُونَ عَقْلِ وَتَمْيِيزٍ أَنَّ (الْجَلَلَ) هَهُنَا مَعْنَاهُ: عَظِيمٌ...، وَقَالَ الْآخَرُ (\*\*):

قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أَمِيمٌ أَحْيَى فَإِذَا رَمَيْتُ يُصَيِّبُنِي سَهْمِي  
فَلَنْنُ عَفْوَتُ لَأَعْفُونَ جَلَالًا وَلَنْنُ سَطَوْتُ لِأُوهِنَنَّ عَظْمِي

فَدَلَّ الْكَلَامُ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ: فَلَنْنُ عَفْوَتُ لَأَعْفُونَ عَفْوًا عَظِيمًا، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَفْخَرُ بِصَفْحِهِ عَنِ ذَنْبٍ حَقِيرٍ يَسِيرٍ. فَلَمَّا كَانَ اللَّبْسُ فِي هَذَيْنِ [الشَّاهِدِينَ] زَائِلًا عَنْ جَمِيعِ السَّامِعِينَ، لَمْ يُنْكَرْ وَفُوعُ الْكَلِمَةِ عَلَى مَعْنَيَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ فِي كَلَامَيْنِ مُخْتَلَفِي اللَّفْظَيْنِ ((ابن الأَنْبَارِيِّ، ١٣٢٥هـ، ص ٢-٤) (Ibn Al-Anbari, 1325 A.H, P2-4).

وَبِهَذَا اسْتَنَّدَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ إِلَى عِمَادِ رَصِينٍ فِي تَحْدِيدِ الْمَعْنَى، هُوَ (السِّيَاقُ) الْكَفِيلُ بِهَذِهِ الْوَضِيعَةِ الدَّلَالِيَّةِ، وَمِنْ ثَمَّ هُوَ الْكَفِيلُ بِنَفْيِ اللَّبْسِ عَنِ السَّامِعِينَ فِي فَهْمِ كَلَامِ الْمُتَكَلِّمِينَ (حيدر، ٢٠٠٥، ص ١٤٨) (Haider, 2005, P148).

وَدَهَبَ ابْنُ فَارِسٍ (٣٩٥هـ) إِلَى أَنَّ مِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ فِي الْأَسْمَاءِ أَنْ يُسَمَّوْا الْمُتَضَادِّينِ بِاسْمٍ وَاحِدٍ، نَحْوُ (الْجَوْنِ) لِلْأَسْوَدِ، وَ(الْجَوْنِ) لِلْأَبْيَضِ. وَذَكَرَ أَنَّ نَاسًا قَدْ أَنْكَرُوا أَنْ تَكُونَ الْعَرَبُ تَأْتِي بِاسْمٍ وَاحِدٍ لِلشَّيْءِ وَضِدِّهِ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ إِنْكَارَهُمْ هَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ، ((وَذَلِكَ لِأَنَّ الَّذِينَ رَوَوْا أَنَّ الْعَرَبَ تُسَمَّى (السَّيْفِ): (مُهْتَدًا) (\*))، وَ(الْفَرَسِ): (طِرْفًا) (\*\*))، هُمُ الَّذِينَ رَوَوْا أَنَّ الْعَرَبَ تُسَمَّى الْمُتَضَادِّينِ بِاسْمٍ وَاحِدٍ. وَقَدْ جَرَدْنَا فِي هَذَا كِتَابًا ذَكَرْنَا فِيهِ مَا احْتَجَّوْا بِهِ، وَذَكَرْنَا رَدَّ ذَلِكَ وَنَفَضَهُ، فَلِذَلِكَ لَمْ نُكْرَرْهُ)) (ابن فارس، ١٩٦٤، ص ٩٧-٩٨) (Ibn Faris, 1964, P97-98) (\*\*\*) . وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ إِنْكَارًا لِوُجُودِ (الْأَضْدَادِ) فِي الْعَرَبِيَّةِ (ابنُ

(\* ) الْبَيْتُ مِنَ (الرَّمَلِ)، قَائِلُهُ لَيْبِدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ، (العامري، د. ت، ص ١٤٩) (Al-Amri, P149) و(ابن الأَنْبَارِيِّ، ١٣٢٥هـ، ص ٢) (Ibn Al-Anbari, 1325 A.H, P2) و(السيوطي، د. ت، ج ١، ص ٣٦٨) (Al-Suyuti, 1/368) و(ابن السكيت، ١٩٩١، ص ٦٣) (Ibn Al-Sikkit, 1991, P63). (\*\* ) الْبَيْتَانِ مِنَ (الْكَامِلِ)، قَائِلُهُمَا الْحَارِثُ بْنُ وَعَلَةَ، وَرَدَا كَذَلِكَ فِي (الْمَرْزُوقِي، ١٩٧١، ص ٢٠٤) (Al Marzouqi, 1991, P63) و(ابن منظور، د. ت، ج ٣، ص ١٢٥) (Ibn Manzoor, 3/125) و(ابن الأَنْبَارِيِّ، ١٣٢٥هـ، ص ٩٠) (Ibn Al-Anbari, 1325 A.H, P90) و(ابن السكيت، ١٩٩٨، ص ٦٤) (Ibn Al-Sikkit, 1991, P64).

(\* ) جَدِيرٌ بِالمُلاحَظَةِ أَنَّ (المُهْتَدَ) لَيْسَ (اسْمًا) آخَرَ لِلسَّيْفِ، وَإِنَّمَا هُوَ (وَصْفٌ) لَهُ بِأَنَّهُ ((عُمَلٌ بِبِلَادِ الْهِنْدِ وَأَحْكَمُ عَمَلُهُ)). (ابن منظور، د. ت، ج ٦، ص ٤٧٠٩) (Ibn Manzoor, 6/4709) (\*\* ) جَدِيرٌ بِالمُلاحَظَةِ أَيْضًا أَنَّ (الطَّرْفَ) لَيْسَ (اسْمًا) آخَرَ لِلْفَرَسِ، وَإِنَّمَا هُوَ (وَصْفٌ) لَهُ بِأَنَّهُ ((كِرِيمٌ عَتِيقٌ)) (ابن منظور، د. ت، ج ٤، ص ٢٦٥٧) (Ibn Manzoor, 4/2657) (\*\*\*) ذَكَرَ مُحَقِّقُ هَذَا الْكِتَابِ (مصطفى الشويمى) أَنَّ الْمَصَادِرَ لَمْ تَذْكَرْ لِابْنِ فَارِسٍ كِتَابًا فِي (الأضدادِ) (ينظر: الهامش ٢ من الصفحة ٩٨)، وَهُوَ مَا أَكَّدَهُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ حَسِينُ آلِ يَاسِينِ بِقَوْلِهِ: ((أَمَّا كِتَابُهُ فِي

دُرُسْتَوِيَه) عبد الله بن جَعْفَر (٣٤٧هـ)، الذي أَلَّفَ كِتَابًا فِي إِبْطَالِ الْأَضْدَادِ (السيوطي، د. ت، ج ١، ص ٣٩٦) (Al-Suyuti, 1/396)، أَنْكَرَ فِيهِ أَنْ يُوَضَّعَ لِلْمَعْنِيِّينَ النَّفِيضِينَ لَفْظٌ وَاحِدٌ، وَحُجَّتُهُ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ: ((إِنَّ اللَّغَةَ تَوْقِيفٌ مِنَ اللَّهِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- (\*\*\*)، و(الاشتراك اللَّفْظِيَّ) و(الأضداد) يُؤَدِّيَانِ إِلَى الْإِبْهَامِ وَالْعُمُوضِ، وَهَذَا مُحَالٌ فِي حِكْمَةِ اللَّهِ، وَذَلِكَ أَنْ يَجْعَلَ فِي اللَّغَةِ مَا يُفْسِدُ وَطِيقَتَهَا الْأَصْلِيَّةَ، وَهِيَ الْإِفْهَامُ وَالْإِيضَاحُ)) (الحلبي، ٢٠١٢، ص ٧) (Al-Halabi, 2012, P7).

وَإِذَا كَانَ ابْنُ دُرُسْتَوِيَه يُنْكَرُ وُجُودَ (الأضداد) فِي (أَصْلِ وَضْعِ الْعَرَبِيَّةِ) أَي: فِي وَضْعِهَا الْأَوَّلِ، فَإِنَّهُ لَا يَنْفِي وُجُودَ أَمْتَلَةٍ لِلنَّضَادِّ فِي نُصُوصِ عَرَبِيَّةٍ، تَسَبَّبَ فِي وُجُودِهَا اخْتِلَافُ لُغَاتِ الْعَرَبِ وَلَهْجَاتِهَا، وَتَطَوُّرُ اللَّغَةِ وَتَغْيِيرُهَا دِلَالِيًّا وَصَوْتِيًّا فِي تَارِيخِهَا اللَّاحِقِ، فَلَيْسَ مِنَ (الأضداد) عِنْدَهُ مَا كَانَ نَاتِجًا عَنِ اخْتِلَافِ لُغَاتِ الْعَرَبِ، وَإِنَّمَا شَرَطُ أَنْ يَكُونَ اللَّفْظُ مِنَ (الأضداد) أَنْ يَكُونَ وَضِعَ أَصْلًا فِي الْمَعْنِيِّينَ الْمُتَضَادِّينَ فِي لُغَةٍ وَاحِدَةٍ (السيوطي، د. ت، ج ١، ص ٣٩٦) (Al-Suyuti, 1/396)، (الحلبي، ٢٠١٢، ص ٧-٨) (Al-Halabi, 2012, P7-8).

وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ انْتِصَارًا لِوُجُودِ (الأضداد) فِي الْعَرَبِيَّةِ أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ (٣٢٨هـ)، الَّذِي ذَهَبَ يَسْتَقْصِي أَلْفَاظَ الْأَضْدَادِ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَيُعَلِّلُ لِوُجُودِهَا، فِي كِتَابِهِ ((الأضداد فِي اللَّغَةِ))، إِذْ قَالَ فِي مُقَدِّمَتِهِ: ((وَقَدْ جَمَعَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ اللَّغَةِ الْحُرُوفَ الْمُتَضَادَّةَ، صَنَّفُوا فِي إِحْصَائِهَا كُتُبًا، نَظَرْتُ فِيهَا فَوَجَدْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَتَى مِنَ الْحُرُوفِ بِجُزْءٍ، وَأَسْقَطَ مِنْهَا جُزْءًا، وَأَكْثَرَهُمْ أَمْسَكَ عَنِ الْاِعْتِلَالِ لَهَا، فَرَأَيْتُ أَنْ أَجْمَعَهَا فِي كِتَابِنَا هَذَا عَلَى حَسَبِ مَعْرِفَتِي وَمَبْلَغِ عِلْمِي، لَيْسْتَغْنِي كَاتِبُهُ وَالنَّاظِرُ فِيهِ عَنِ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ الْمُؤَلَّفَةِ فِي مِثْلِ مَعْنَاهُ، إِذْ اشْتَمَلَ عَلَى جَمِيعِ مَا فِيهَا، وَلَمْ تُعَدِّمْ مِنْهُ زِيَادَةُ الْفَوَائِدِ، وَحُسْنُ الْبَيَانِ، وَاسْتِيفَاءُ الْاِحْتِجَاجِ، وَاسْتِقْصَاءُ الشَّوَاهِدِ)) (ابن الأنباري، ١٣٢٥هـ، ص ١١) (Ibn Al-Anbari, 1325 A.H, P11).

### الْمَبْحَثُ الثَّانِي: مُعْجَمُ (الأضداد) فِي الْعَرَبِيَّةِ

الَّذِينَ اثْبَتُوا وُجُودَ (الأضداد) فِي الْعَرَبِيَّةِ، اخْتَلَفُوا فِي عَدَدِ مُفْرَدَاتِهَا فِي الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ، فَمِنْهُمْ مَنْ افْتَنَّتُوا بِهَا، فَتَرَيَدُوا فِي عَدِّهَا، فَأَدْخَلُوا فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا، مِنْهُمْ قَطْرِبُ (٢٠٦هـ)، وَأَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ (٣٢٨هـ)، وَأَبُو الطَّيِّبِ اللَّغَوِيِّ (٣٥١هـ)، وَالصَّاعَانِيُّ (٦٥٠هـ)، وَالْفَيْرُوزُ أَبَادِي (٨١٧هـ)، إِذْ عَدُّوا مِنْهَا مَا يَرَبُّوْهُ عَلَى (٣٠٠) كَلِمَةً.

(الأضداد) فَمَنْ الْعَجِيبُ أَنْ لَا نَجِدَ ذِكْرَهُ إِلَّا عَلَى لِسَانِ مُؤَلِّفِهِ (ابن فارس) فِي كِتَابِهِ (الصَّاحِبِيُّ) (( أَل) يَاسِينِ، ١٩٧٤، ص ٤٧٢) (Al-Yassin, 1974, P472) (\*\*\*) أَي: نَصُّ مِنَ اللَّهِ. (ابن منظور، د. ت، ج ٦، ص ٤٨٩٨) (Ibn Manzoor, 6/4898).

وَمِنْهُمْ مَنْ تَوَسَّطَ، فَلَمْ يَتَوَسَّعْ فِيهَا، وَلَمْ يَنْسَامِحْ فِي عَدَدِهَا، وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْأَصْمَعِيُّ (٢١٦هـ) الذي عدَّ منها (١٠٣) كلمة، وابنُ السَّكِّيتِ (٢٤٤هـ) الذي ذَكَرَ منها (٩٣) كلمة، وابنُ سَيِّدِهِ (٤٥٨هـ) الذي ذَكَرَ منها (٩٢) كلمة في كتابِهِ ((المُخَصَّصُ)). وَمِنْهُمْ مَنْ اقْتَصَدَ فِيهَا، فَأَقْتَصَرَ عَلَى كَلِمَاتٍ مِنْهَا، مِنْهُمْ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّعَالِيُّ (٤٢٩هـ) فِي فَصْلِ (الأضدادِ) مِنْ كِتَابِهِ (فِقْهِ اللُّغَةِ وَسِرِّ الْعَرَبِيَّةِ) ، إِذْ ذَكَرَ مِنْهَا سَبْعَ كَلِمَاتٍ فَقَطْ، وَرُبَّمَا جَاءَ بِهَا عَلَى سَبِيلِ الْإِنْتِقَاءِ وَالنَّمْثِيلِ، وَلَيْسَ عَلَى سَبِيلِ الْحَصْرِ (الحلبي، ٢٠١٢، ص ١٠-١١) (Al-Halabi, 2012, P10-11).

وقد تَنَبَّهَ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ (٣٥١هـ) إِلَى أَنَّ مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ مَنْ تَوَسَّعَ فِي (الأضدادِ) فَأَدْخَلَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا، وَنَبَّهَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ ((الأضدادِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ)) بِقَوْلِهِ: ((وَنَرَى مَنْ سَبَقَنَا إِلَى هَذَا الْكِتَابِ قَدْ أَدْخَلَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ، مِمَّا نَحْنُ ذَاكِرُو صَدْرٍ مِنْهُ فِي آخِرِهِ، بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الْمَقْصَدِ مِنْهُ)) (الحلبي، ٢٠١٢، ص ٣٥) (Al-Halabi, 2012, P35).

كَمَا تَنَبَّهَ لَهُ بَاحِثُونَ مُعَاصِرُونَ، وَنَبَّهُوا عَلَيْهِ، فِي طَلَبَاتِهِمُ الدُّكْتُورُ إِبْرَاهِيمُ السَّامِرَائِيُّ الَّذِي قَالَ: ((وَلَا أُرِيدُ أَنْ أُطِيلَ فِي ذِكْرِ الْأَمْثَلَةِ الَّتِي تُثَبِّتُ أَنَّ مَادَّةَ (الأضدادِ) لَمْ تَكُنْ عَلَى هَذَا النَّحْوِ مِنَ الْإِتْسَاعِ وَالشُّمُولِ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ أَسْبَابًا كَثِيرَةً، عَرَضْنَا لَهَا، دَفَعَتِ الرُّوَاةَ الْأَقْدَمِينَ وَعُلَمَاءَ اللُّغَةِ عَلَى الدَّهَابِ بَعِيدًا فِي هَذَا السَّبِيلِ، فَأَدْخَلُوا فِي الْمَوْضُوعِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً لَمْ تَكُنْ تَشْتَمِلُ عَلَى طَبِيعَةِ (الأضدادِ)، وَقَدْ أَحْصَيْتُ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ مَا يَقْرُبُ مِنْ (مِائَةٍ وَخَمْسِينَ) مَادَّةً حَقَلَتْ بِهَا كُتُبُ (الأضدادِ)، وَهِيَ لَا تَمْلِكُ الضَّدِّيَّةَ إِلَّا بِهَذِهِ الْوُجُوهِ الْبَعِيدَةِ مِنَ التَّأْوِيلِ وَالتَّفْسِيرِ)) (السَّامِرَائِيُّ، ١٩٨١، ص ١٠٦-١٠٧) (Al-Samarrai, 1981, P106-107).

وَبِالْوُقُوفِ عَلَى أَلْفَاظِ (الأضدادِ) فِي مَصَادِرِهَا، وَجَدَتِ الْبَاحِثَةُ أَنَّ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ تَوَسَّعَ فِيهَا حَقًّا، فَحَشَرَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا، مِنْ ذَلِكَ (الصَّرِيحُ) وَ(الصَّارِحُ) ، يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ (٣٢٨هـ): ((الصَّرِيحُ) وَ(الصَّارِحُ) مِنْ (الأضدادِ)، يُقَالُ: (صَارِحٌ) وَ(صَرِيحٌ) لِلْمُغِيثِ ، وَ(صَارِحٌ) وَ(صَرِيحٌ) لِلْمُسْتَعِيثِ)) (ابن الأنباري، ١٣٢٥هـ، ص ٦٦-٦٧) (Ibn Al-Anbari, 1325 A.H, P66-67)، وَيَقُولُ السُّيُوطِيُّ (٩١١هـ)، نَقْلًا عَنْ (ديوانِ الأَدَبِ)) لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ اسْحَاقِ الْفَارَازِيِّ (٣٥٠هـ): ((الصَّرِيحُ): صَوْتُ الْمُسْتَصْرِخِ، وَ(الصَّرِيحُ): الْمَغِيثُ، وَهُوَ مِنْ (الأضدادِ)) (السُّيُوطِيُّ، د. ت، ج ١، ٣٩٥) (Al-Suyuti, 1/395).

وكذلك فَعَلَتْ مُعْجَمَاتُ اللَّغَةِ الْعَامَّةِ، إِذْ وَجَدْتُ ابْنَ مَنْظُورٍ (٧١١هـ) يقول: (( الصَّرِيحُ): المَغِيثُ، و(الصَّرِيحُ): المُسْتَعِيثُ أَيضًا، وهو مِنَ (الأضدادِ)) (ابن منظور، د. ت، ج٤، ص٢٤٢٦) (Ibn Manzoor, 4/2426).

ولا تَرَاهُ الْبَاحِثَةُ مِنَ (الأضدادِ)، لِأَنَّ (الصَّرِيحَ) لُغَةً: مَأخُودٌ مِنَ (الصَّرْحَةِ)، وَهِيَ: الصَّيْحَةُ الشَّدِيدَةُ عِنْدَ الْفَرْعِ أَوْ الْمُصِيبَةِ، فَ(المُسْتَعِيثُ) يَصْرُخُ أَوْ يُصَوِّتُ اسْتِغَاثَةً، أَي: طَلَبًا لِلْعَوْتِ، وَ(المَغِيثُ) يَصْرُخُ أَوْ يُصَوِّتُ إِغَاثَةً، أَي: لِيُعْلِمَ المُسْتَعِيثُ بِوُصُولِ الْعَوْتِ، فَكِلَاهُمَا يَتَكَلَّفُ (الصَّرَاخَ)، وَ(الصَّرِيحُ) صِيغَةٌ مُبَالَغَةٍ فِي (الصَّرَاخِ)، وَهُوَ الْمَعْنَى الْعَامُّ الْمُشْتَرِكُ الَّذِي يَجْمَعُهُمَا. وَقَدْ أَشَارَ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ، فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ (الأضدادِ فِي اللَّغَةِ)، إِلَى أَنَّ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ قَالَ بِهَذَا (ابن الأنباري، ١٣٢٥هـ، ص٨) (Ibn Al-Anbari, 1325 A.H., ) (P8). وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُمْ: (العَجَبَاءُ) مِنَ (الأضدادِ)، تُطْلَقُ عَلَى (الحَسَنَاءِ) وَعَلَى (القَبِيحَةِ) (السيوطي، د. ت، ج١، ص٣٩٥) (Al-Suyuti, 1/395). وَلَا تَرَاهَا الْبَاحِثَةُ مِنَ (الأضدادِ)، لِأَنَّ (العَجَبَاءَ) مَأخُودَةٌ مِنَ (التَّعْجِبِ)، فَ(العَجَبَاءُ) عَلَى هَذَا هِيَ: الْمُتَعَجَّبُ مِنْهَا، سِوَاءَ أَكَانَ التَّعْجِبُ مِنْهَا لِحُسْنِهَا أَمْ لِفُجْبِهَا.

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُ ابْنِ السَّكِّيتِ (٢٤٤هـ) فِي كِتَابِهِ ((الأضدادِ)): ((الصَّرِيمُ)): الصُّبْحُ، وَ(الصَّرِيمُ): اللَّيْلُ)) (ابن السكيت، ١٩٩٨، ص١٢١) (Ibn Al-Sikkit, 1998, ) (P121)، وَجَاءَ فِي ((لِسَانِ الْعَرَبِ)): ((قَالَ ابْنُ السَّكِّيتِ: (الصَّرِيمُ): اللَّيْلُ، وَ(الصَّرِيمُ): الصُّبْحُ، وَهُوَ مِنَ (الأضدادِ)) (ابن منظور، د. ت، ج٤، ص٢٤٣٩) (Ibn Manzoor, ) (4/2439).

وَقَدْ تَنَبَّهَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي (٣٥٦هـ) لِحَقِيقَةِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَنَبَّهَ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ (الأضدادِ)، إِذْ نَقَلَ السُّيُوطِيُّ (٩١١هـ) عَنْهُ قَوْلَهُ: ((قَالَ الْقَالِي فِي ((أَمَالِيهِ)): (الصَّرِيمُ): الصُّبْحُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ انْصَرَمَ عَنِ اللَّيْلِ، وَ(الصَّرِيمُ): اللَّيْلُ، لِأَنَّهُ انْصَرَمَ عَنِ النَّهَارِ، وَلَيْسَ هُوَ عِنْدَنَا ضِدًّا)) (السيوطي، د. ت، ج١، ص٣٩٧) (Al-Suyuti, 1/397)، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِمَا وَاحِدٌ، وَهُوَ (الصَّرِيمُ) بِمَعْنَى: الْقَطْعِ الْبَائِنِ، جَاءَ فِي ((لِسَانِ الْعَرَبِ)): ((الصَّرِيمُ): الصُّبْحُ لِانْقِطَاعِهِ عَنِ اللَّيْلِ، وَ(الصَّرِيمُ): اللَّيْلُ لِانْقِطَاعِهِ عَنِ النَّهَارِ... وَيُقَالُ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ: (الأَصْرَمَانِ) لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَنْصَرِمُ عَنِ صَاحِبِهِ)) (ابن منظور، د. ت، ج٤، ص٢٤٣٨-٢٤٣٩) (Ibn Manzoor, 4/2438-2439).

وَمِنْ ذَلِكَ (المَأْتَمُ)، إِذْ ذَهَبَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسْتَنبِرِ فُطْرُبَ (٢٠٦هـ)، وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ (٢٤٨هـ)، إِلَى أَنَّ (المَأْتَمَ): النِّسَاءُ الْمُجْتَمِعَاتُ فِي فَرْحٍ وَسُرُورٍ، وَ(المَأْتَمُ): النِّسَاءُ الْمُجْتَمِعَاتُ فِي غَمٍّ وَحُزْنٍ وَمَنَاحَةٍ، فَهُوَ مِنَ (الأضدادِ) عِنْدَهُمَا (الحلبي، ٢٠١٢، ص٤١) (Al-Halabi, 2012, P41).

وذهبَ غَيْرُهُمَا إِلَى أَنَّ (المَأْتَمَ): جَمَاعَةُ النِّسَاءِ الْمُجْتَمِعَاتِ، سَوَاءً كَانَ اجْتِمَاعُهُنَّ لِفَرَحٍ أَمْ لِحُزْنٍ، ((فَعَلَى هَذَا لَيْسَ (المَأْتَمُ) عِنْدَهُ مِنَ (الأَضْدَادِ))) (الحلبي، ٢٠١٢، ص ٤٢) (Al-Halabi, 2012, P42).

يُؤَيِّدُ أَنَّ (المَأْتَمَ): الْمُجْتَمَعُ مِنَ النِّسَاءِ، مَا جَاءَ فِي (لِسَانِ العَرَبِ): ((المَأْتَمُ) فِي الأَصْلِ: مُجْتَمَعُ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ فِي العَمِّ والْفَرَحِ، ثُمَّ خُصَّ بِهِ اجْتِمَاعُ النِّسَاءِ لِلْمَوْتِ... وَالْعَامَّةُ تَعْلُطُ فِتْنَتُنَّ أَنَّ (المَأْتَمَ): النُّوحَ والنِّيَاحَةَ، وَإِنَّمَا (المَأْتَمُ): النِّسَاءُ الْمُجْتَمِعَاتُ فِي فَرَحٍ أَوْ حُزْنٍ... وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَقَعَ (المَأْتَمُ) بِمَعْنَى: المَنَاحَةِ والحُزْنِ والنُّوحِ والبُكَاءِ، لِأَنَّ النِّسَاءَ لِذَلِكَ اجْتَمَعْنَ، والحُزْنُ هُوَ السَّبَبُ الجَامِعُ)) (ابن منظور، د. ت، ج ١، ص ٢٠) (Ibn Manzoor, 1/20).

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الأَنْبَارِيِّ مِنْ أَنَّ ((هَلْ) حَرَفٌ مِنَ الأَضْدَادِ، تَكُونُ اسْتِفْهَامًا عَنِ مَا يَجْهَلُهُ الإِنْسَانُ وَلَا يَعْلَمُهُ فَيَقُولُ: (هَلْ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ؟) مُلْتَمِسًا لِلْعِلْمِ وَرَوَالِ الشُّكِّ.

وتَكُونُ (هَلْ) بِمَعْنَى: (قَدْ) فِي حَالِ العِلْمِ واليَقِينِ وَذَهَابِ الشُّكِّ... شَاهِدُهُ قَوْلُ اللَّهِ -ﷻ-: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝١ ﴾ (سورة الإنسان، الآية ١) مَعْنَاهُ: قَدْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ ((ابن الأنباري، ١٣٢٥ هـ، ص ١٦٥-١٦٦) (Ibn Anbari, 1325 A.H, P165-166).

وتَرَى البَاحِثَةُ أَنَّ (هَلْ) لَا تَخْرُجُ عَنِ كَوْنِهَا أَدَاءً لِلاِسْتِفْهَامِ، لَكِنَّ الاسْتِفْهَامَ بِهَا فِي نَحْوِ آيَةِ ((سورة الإنسان)) قَدْ خَرَجَ إِلَى مَعْنَى (التَّحْقِيقِ) أَي: قَدْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ. وَلاِسْتِفْهَامَ بِهَا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ ۝٦٠ ﴾ (سورة الرحمن، الآية ٦٠) قَدْ خَرَجَ إِلَى مَعْنَى النِّقْيِ، أَي: مَا جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ (الأوسي، ١٩٨٨، ص ٣٦٢-٣٦٨) (Al-Awsi, 1988, P362-368).

وَمِنْ أَسَابِ تَكَثِيرِ أَلْفَاظِ (الأَضْدَادِ): عَدَمُ تَتْبُعِهِ بَعْضُ العُلَمَاءِ إِلَى أَنَّ سَبَبَ التَّضَادِّ فِي مَعْنَى بَعْضِ الأَفْعَالِ، هُوَ اخْتِلَافُ حَرَفِ الجَرِّ الَّذِي يَتَعَدَّى بِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ اسْحَاقِ الفَارَابِيِّ (٣٥٠ هـ) فِي كِتَابِهِ ((ديوان الأدب)) الَّذِي أوردَهُ السُّيُوطِيُّ (٩١١ هـ): ((نَصَلَ الخِضَابُ مِنَ اللِّحْيَةِ): سَقَطَ مِنْهَا، وَ(نَصَلَ السَّهْمُ فِيهِ): ثَبَّتَ فَلَمْ يَخْرُجْ، مِنْ (الأَضْدَادِ)) (السُّيُوطِيُّ، د. ت، ج ١، ص ٣٩٣) (Al-Suyuti, 1/393).

فَالوَاضِحُ وَالظَّاهِرُ لِلْعَيَانِ أَنَّ اخْتِلَافَ المَعْنَى أَوْ تَنَاقُضَهُ إِثْمًا كَانَ بِسَبَبِ اخْتِلَافِ حَرَفِي الجَرِّ اللَّذِينَ تَعَدَّى بِهِمَا الفِعْلُ (نَصَلَ)، فَإِذَا تَعَدَّى بِ(مِنْ) كَانَ بِمَعْنَى: سَقَطَ، وَإِذَا تَعَدَّى بِ(فِي) كَانَ بِمَعْنَى: ثَبَّتَ.

وهذا هو حال كثير من الأفعال التي تتعدى بحروف الجر، عند اختلاف حرف الجر الذي تتعدى به، فالفعل (رغب) إذا عدت بحرف الجر (في) فقلت مثلاً: (رغب في الخير) كان بمعنى: أحبه ولزمه، وإذا عدت بحرف الجر (عن) فقلت مثلاً: (رغب عن الشر) كان بمعنى: كرهه وتركه وعافه.

وهذا ما تنبّه له الدكتور ابراهيم السامراني، ونبّه عليه بقوله: ((إن فكرة (التضاد) تكون نتيجة التطور في الاستعمال، ونتيجة الجديدي في الدلالة، ومن أجل هذا فدراسة (الأضداد) تؤلف موضوعاً لغوياً تاريخياً من حيث علم الدلالة التاريخية، وبهذا التفسير يمكن أن نرد كثيراً مما اعتبر من (الأضداد) إلى هذه الحقيقة في التطور والاستعمال، ألا ترى أن قولهم: (رغب في) و(رغب عن) يشتمل على مطلق (الرغبة) في كلا الاستعمالين، أما خصوصية (التضاد) فهي حاصلة في حرفي الجر (في) و(عن)، في أن الأول يعبر عن اتجاه إيجابي، وهو يفيد (نحو)، في حين أن الثاني يفيد الاتجاه السلبي، وهو (المجاورة)، فإذا استقيدت خصوصية (التضاد) فهي من هذا الطريق، في حين أن مادة الفعل احتفظت بـ(الرغبة) في كلتا الحالتين)) (السامراني، ١٩٨١، ص ٩٨) (Al-Samarrai, 1981, P98).

وكان أبو بكر بن الأنباري (٣٢٨هـ) خير مثال للتزيد في ألفاظ (الأضداد)، إذ حشر فيها كثيراً من أدوات المعاني، لأنه وجدها تستعمل في أكثر من معنى، فحشر (إن) لأنها تستعمل (نافية) و(شرطية)، وحشر (ما) لأنها تستعمل (نافية) و(موصولة)، وحشر (أو) لأنها تستعمل للعطف في (الشك) و(اليقين)، وقد أصاب الدكتور محمد حسين آل ياسين بقوله: ((... والواقع إن هناك وهماً كبيراً في اعتبار الضدية في مثل هذه الحروف، ذلك أنها ليست هي نفسها في الاستعمال الثاني، فدما النافية مثلاً هي غير (ما) الموصولة، و(إن) النافية غير (إن) الشرطية، فلا يجوز عقد مقارنة توصل إلى القول بـضدية هذه الأدوات)) (آل ياسين، ١٩٧٤، ص ٢٢٩-٢٣٠) (Al-Yassin, 1974, P229-230).

وكان علماء (أدوات المعاني) قد سبفوا إلى تقرير هذه الحقيقة، فجعلوا هذه الأدوات على أقسام، فجعلوا (إن) مثلاً على أربعة أقسام: (شرطية) و(نافية) و(مخففة) و(زائدة) (الأنصاري، د. ت، ج ١، ص ٢٢-٢٦) (Al-Ansari, 1/22-26) و(المرادي، ١٩٧٦، ص ٢٢٨-٢٣٤) (Al-Muradi, 1976, P228-234).

وكان أبو بكر بن الأنباري قد حشر في (الأضداد) : (كان) لأنها تستعمل في (الماضي) وفي (المستقبل)، وحشر (يكون) لأنها تستعمل في (المستقبل) وفي (الماضي) (ابن الأنباري، ١٣٢٥هـ، ص ٤٩-٥٠)، لكنه استدرك قائلاً: ((الذي يذهب إليه أن (كان) و(يكون) لا يجوز أن يكونا على خلاف ظاهرهما إلا إذا وضح المعنى وأمن اللبس، ... لأن هذا ما لا يفهم ولا يفوم عليه دليل، فإذا انكشف المعنى حمل أحد الفعلين



Ibn Al-Anbari, 1325 A.H, ) (ابن الأنباري، ١٣٢٥هـ، ص ٥٠) (على الآخر)) (P50). فسياق الكلام هو الذي يُقَرَّرُ إنَّ كَانَ الفعلُ قد استعملَ في غيرِ الزَّمنِ الذي وُضِعَ له أصلاً، وهو ما كرَّره الدكتور آل ياسين بقوله: ((إنَّ استعمالَ (كَانَ) للاستقبال، أو (يَكُونُ) للماضي، ليس معناه أَنَّ الفَعْلَيْنِ أَصْلِيَّانِ<sup>(\*)</sup> في انصرافيهما إلى هذين الزَّمَنَيْنِ في الأساس، وَإِنَّمَا يَصْرِفُهُمَا إِلَى ذَلِكَ سِيَاقُ الكَلَامِ وَمَجْرَى العِبَارَةِ)) (آل ياسين، ١٩٧٤، ص ٢٣٢) (Al-Yassin, 1974, P232). إنَّ تَوَسُّعَ ابنِ الأنباري في مُعْجَمِ أَضْدَادِهِ هُوَ مَا جَعَلَ بَاحِثِينَ مُعَاَصِرِينَ يَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالتَّكْثُفِ والتَّعَسُّفِ، لِأَنَّهُ حَشَرَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهَا فِي شَيْءٍ (حيدر، ٢٠٠٥، ص ١٥٠) (Haider, 2005, P150).

### المبحث الثالث: أسباب ظاهرة (الأضداد) في العربية

١- ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ بنِ الأنباري (٣٢٨هـ) أَنَّ مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ مَنْ يَرَى أَنَّ الكَلِمَةَ إِذَا وَقَعَتْ عَلَى مَعْنَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ فَالأَصْلُ لِمَعْنَى وَاحِدٍ مُشْتَرَكٍ بَيْنَهُمَا، تَدَاخَلَ الاِثْنَانِ فِيهِ عَلَى جِهَةِ الاتِّسَاعِ: ((فَمِنْ ذَلِكَ (الصَّرِيحُ)، يُقَالُ لِلَّيْلِ: (صَرِيحٌ)، وَلِلنَّهَارِ: (صَرِيحٌ)، لِأَنَّ اللَّيْلَ يَنْصَرِمُ مِنَ النَّهَارِ، وَالنَّهَارُ يَنْصَرِمُ مِنَ اللَّيْلِ، فَأَصْلُ المَعْنَيْنِ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ (الْقَطْعُ)).

وكذلك (الصَّارِخُ): المَغِيثُ، و(الصَّارِخُ): المُسْتَعِيثُ، سُمِّيَا بِذَلِكَ لِأَنَّ (المَغِيثَ) يَصْرُخُ بِالإِغَاثَةِ، و(المُسْتَعِيثَ) يَصْرُخُ بِالإِسْتِعَاثَةِ، فَأَصْلُهُمَا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ. وكذلك (السُّدْفَةُ): الظُّلْمَةُ، و(السُّدْفَةُ): الضُّوْءُ، سُمِّيَا بِذَلِكَ لِأَنَّ أَصْلَ (السُّدْفَةِ): السَّنَرُ، فَكَأَنَّ النَّهَارَ إِذَا أَقْبَلَ سَنَرَ ضَوْؤُهُ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ، وَكَأَنَّ اللَّيْلَ إِذَا أَقْبَلَ سَنَرَتْ ظُلْمَتُهُ ضَوْءَ النَّهَارِ)) (ابن الأنباري، ١٣٢٥هـ، ص ٨) (Ibn Al-Anbari, 1325 A.H, P8).

٢- وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ بنُ الأنباري أَنَّ مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ مَنْ يَرَى أَنَّ مِنْ أَسْبَابِ (التَّضَادِّ): قِيَاسَ الشَّيْءِ إِلَى غَيْرِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ (الجَلَلُ): اليَسِيرُ، و(الجَلَلُ): العَظِيمُ، ((لِأَنَّ اليَسِيرَ قَدْ يَكُونُ عَظِيمًا عِنْدَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَالعَظِيمَ قَدْ يَكُونُ يَسِيرًا عِنْدَ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ)) (ابن الأنباري، ١٣٢٥هـ، ص ٨) (Ibn Al-Anbari, 1325 A.H, P8).

٣- وَذَهَبَ عُلَمَاءُ آخَرُونَ إِلَى أَنَّ مِنْ أَسْبَابِ ظَاهِرَةِ (الأضداد) فِي العَرَبِيَّةِ: تَدَاخُلُ لُغَاتِ العَرَبِ، يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ بنُ الأنباري: ((وَقَالَ آخَرُونَ: إِذَا وَقَعَ الحَرْفُ عَلَى مَعْنَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ فَمَحَالٌ أَنْ يَكُونَ العَرَبِيُّ أَوْقَعَهُ عَلَيْهِمَا بِمَسَاوَاةٍ مِنْهُ بَيْنَهُمَا، وَلَكِنْ أَحَدَ المَعْنَيْنِ لِحَيٍّ مِنَ العَرَبِ، وَالمَعْنَى الآخَرَ لِحَيٍّ غَيْرِهِ، ثُمَّ سَمِعَ بَعْضُهُمْ لُغَةً بَعْضٍ، فَأَخَذَ هَؤُلَاءِ عَنِ هَؤُلَاءِ، وَهَؤُلَاءِ عَنِ هَؤُلَاءِ، قَالُوا: فَ(الجَوْنُ): (الأَبْيَضُ) فِي لُغَةٍ حَيٍّ مِنَ العَرَبِ،

(\*) فِي المَطْبُوعِ: ((أَنَّ الفَعْلَيْنِ أَصْلِيَّيْنِ))، وَمَا أَثْبَتَهُ هُوَ الصَّوَابُ.

و(الْجَوْنُ): (الْأَسْوَدُ) فِي لُغَةِ حَيِّ آخَرَ، ثُمَّ أَخَذَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْآخَرِ)) (ابن الأنباري، ١٣٢٥هـ، ص ١٠) (Ibn Al-Anbari, 1325 A.H, P10).

وَأَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ (٣٩٥هـ) مِنَ الْقَائِلِينَ بِأَنَّ اخْتِلَافَ لُغَاتِ الْعَرَبِ سَبَبٌ فِي تَضَادِّ مَعَانِي الْأَلْفَاظِ، إِذْ جَعَلَ مِنَ (اخْتِلَافِ لُغَاتِ الْعَرَبِ): (اخْتِلَافَ النَّضَادِّ)، وَمِنْ شَوَاهِدِهِ: ((قَوْلُ حَمِيرٍ لِلْقَائِمِ: (ثَبُّ) أَي: اقْعُدْ<sup>(\*)</sup>)... وَرُوِيَ أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ وَقَدَّ عَلَى بَعْضِ مُلُوكِ حَمِيرٍ فَأَلْفَاهُ فِي مُتَصِيدٍ لَهُ عَلَى جَبَلٍ مُشْرِفٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَانْتَسَبَ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: (ثَبُّ) أَي: اقْعُدْ، وَظَنَّ الرَّجُلُ أَنَّهُ أَمَرَهُ بِالْوُثُوبِ مِنَ الْجَبَلِ، فَقَالَ: (لَتَجِدُنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ مِطْوَعًا)، ثُمَّ وَثَبَ مِنَ الْجَبَلِ فَهَلَكَ. فَقَالَ الْمَلِكُ: (مَا شَأْنُهُ؟)، فَخَبَّرُوهُ بِقِصَّتِهِ وَغَلَطِهِ فِي الْكَلِمَةِ، فَقَالَ: (أَمَا إِنَّهُ لَيْسَتْ عِنْدَنَا عَرَبِيَّتُهُ، مَنْ دَخَلَ ظَفَارِ<sup>(\*\*)</sup> حَمَرَ)، أَرَادَ: مَنْ دَخَلَ ظَفَارِ فَلْيَتَعَلَّمِ الْحَمِيرِيَّةَ)) (ابن فارس، ١٩٦٤، ص ٥١) (Ibn Faris, 1964, P51).

لِذَا اشْتَرَطَ هُوَ لِصِحَّةِ كَوْنِ الْكَلِمَةِ مِنَ (الْأَضْدَادِ): أَنْ يَكُونَ اسْتِعْمَالُهَا فِي الْمَعْنَيَيْنِ الْمُتَضَادَّيْنِ فِي لُغَةٍ وَاحِدَةٍ (السيوطي، د. ت، ج ١، ص ٣٩٦) (Al-Suyuti, 1/396).  
٤- وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَرَى أَنَّ مِنَ الْأَضْدَادِ مَا كَانَ بِسَبَبِ تَقَاوُلِ النَّاسِ أَوْ تَطْيِيرِهِمْ، إِذْ جَعَلَ قُطْرُبَ (الْبَصِيرِ) مِنَ (الْأَضْدَادِ)، فَقَالَ: ((الْبَصِيرُ): الصَّحِيحُ الْبَصَرِ، وَ(الْبَصِيرُ): (الْأَعْمَى)) (الحلبي، ٢٠١٢، ص ٥٦) (Al-Halabi, 2012, P56).

وَدَهَبَ أَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِي إِلَى أَنَّ قَوْلَهُمْ لِلْأَعْمَى: (بَصِير) إِنَّمَا هُوَ عَلَى جِهَةِ التَّقَاوُلِ لَهُ بِصِحَّةِ الْبَصَرِ (الحلبي، ٢٠١٢، ص ٥٦) (Al-Halabi, 2012, P56).  
يُؤَيِّدُ قَوْلَ أَبِي حَاتِمٍ وَيَعْضُدُهُ مَا جَاءَ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ): (الْبَصْرُ): حَاسَّةُ الرُّؤْيَةِ، وَ(رَجُلٌ بَصِيرٌ): مُبْصِرٌ، خِلَافُ (الضَّرِيرِ)، وَقَوْلُهُ - 6 - : ((إِذْهَبَ بِنَا إِلَى فَلَانِ الْبَصِيرِ))، وَكَانَ أَعْمَى، إِنَّمَا دَهَبَ إِلَى لَفْظِ (الْبَصِيرِ) لِلتَّقَاوُلِ، لِأَنَّهُ أَحْسَنُ مِنْ لَفْظِ (الْأَعْمَى) (ابن منظور، د. ت، ج ١، ص ٢٩٠-٢٩١) (Ibn Manzoor, 1/290-291).

وَيَرَى الدُّكْتُورُ إِبْرَاهِيمَ السَّامِرَائِي فِي كَلِمَةِ (الْبَصِيرِ) شَيْئًا آخَرَ غَيْرَ (التَّقَاوُلِ)، ((هُوَ أَنَّ فِي إِطْلَاقِ (بَصِير) عَلَى (الْأَعْمَى) تَكْرِيمًا وَإِحْسَانًا إِلَى الْأَعْمَى<sup>(\*)</sup>، وَهُوَ لَوْنٌ مِنَ التَّأْدِبِ وَالتَّظَرُّفِ)) (السامرائي، ١٩٨١، ص ١٠٧) (Al-Samarrai, 1981, P107).

(\*) قَالَ مُحَقِّقُ الْكِتَابِ (مصطفى الشويبي): ((هذا هو معناها في معظم اللغات السامية)) (ابن فارس، ١٩٦٤، ص ٥١) (Ibn Faris, 1964, P51).

(\*\*) (ظَفَارُ): مِثْلُ (قَطَامٍ) مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكَسْرِ، وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ قُرَى حَمِيرٍ بِالْيَمَنِ. (ابن منظور، د. ت، ج ٤، ص ٢٧٥٠) (Ibn Manzoor, 4/2750).

(\*) فِي الْمَطْبُوعِ: ((وَإِحْسَانًا لِلْأَعْمَى))، وَالصَّوَابُ مَا أَتَيْتُهُ، إِذْ يُقَالُ: ((أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ، وَبِهِ)) (ابن منظور، د. ت، ج ٢٧٧/٢) (Ibn Manzoor, 2/277)، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ (سورة القصاص ٧٧)، وَقَالَ: ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السَّبْحِ ﴾ (سورة يوسف ١٠٠).

وَأَذْهَبَ إِلَى أَيْبَعَدَ مِمَّا ذَهَبَ إِلَيْهِ الدُّكْتُورُ إِبْرَاهِيمَ السَّامِرَائِيَّ، فَأَرَى فِي تَسْمِيَةِ الرَّسُولِ (الْأَعْمَى): (بَصِيرًا) ذَهَابًا مِنْهُ إِلَى (الْبَصِيرَةِ)، وَهِيَ بَصَرُ الْقَلْبِ وَنَظَرُهُ وَفِطْنَتُهُ، لِأَنَّ (الْعَمَى) إِنَّمَا هُوَ : (عَمَى الْقَلْبِ) أَيْ : عَمَى فِطْنَتِهِ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (سورة الحج، الآية ٤٦) .

وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ (السَّلِيمِ) مِنْ (الأضداد) فقال: ((وَمِنَ الأضدادِ (السَّلِيمِ): السَّالِمِ، و(السَّلِيمِ): المَلْدُوعُ)) (الحلبي، ٢٠١٢، ص ١٥٠) (Al-Halabi, 2012, P150).

قال أبو حاتم السجستاني: ((وهذا عندي على مذهبِ التَّفَاوُلِ)) (الحلبي، ٢٠١٢، ص ١٥٠) (Al-Halabi, 2012, P150). وَيَعْضُدُ قَوْلَ أَبِي حَاتِمٍ وَيَسْنُدُهُ مَا جَاءَ فِي (لسانِ العَرَبِ): (رَجُلٌ سَلِيمٌ): سَالِمٌ، و(السَّلِيمُ): اللَّدِيعُ، الَّذِي لَدَعْتُهُ الْحَيَّةُ، إِنَّمَا قَالُوا لَهُ ذَلِكَ عَلَى التَّفَاوُلِ لَهُ بِالسَّلَامَةِ، خِلَافًا لِمَا يُحَدِّثُ عَلَيْهِ مِنْهُ، فَسَمَوْا (اللَّدِيعُ): (سَلِيمًا) لِأَنَّهُمْ تَطَيَّرُوا مِنْ (اللَّدِيعِ) فَقَلَّبُوا الْمَعْنَى، كَمَا قَالُوا لِلْأَسْوَدِ: (أَبَا الْبَيْضَاءِ) (\*\*)، وَكَمَا قَالُوا لِلْفَلَاةِ (مَقَارَةَ) تَفَاوُلًا بِالْفَوْزِ، وَهِيَ مَهْلَكَةٌ، فَتَفَاءَلُوا لَهُ بِالسَّلَامَةِ (ابن منظور، د. ت، ج ٣، ص ٢٠٧٨-٢٠٧٩) (Ibn Manzoor, 3/2078-2079).

فَالنَّفَاوُلُ وَالتَّشَاوُلُ مِنْ غَرَائِزِ الْإِنْسَانِيَّةِ الَّتِي يَشْتَرِكُ فِيهَا الْبَشَرُ، وَالأُولَى تُعْبِّرُ عَنِ مَشَاعِرِ تَرْتِيبِ بِالرَّجَاءِ وَالْأَمَلِ، وَالتَّانِيَّةُ تُعْبِّرُ عَنِ مَشَاعِرِ الْخَوْفِ أَوْ الْكِرَاهِيَّةِ وَالِإِشْمِزَارِ، وَتُسَمُّ هَذِهِ الْمَشَاعِرُ فِي تَجَنُّبِ أَلْفَاظٍ مُعَيَّنَةٍ تَرْتِيبُ بِهَا، وَاسْتِخْدَامِ غَيْرِهَا مِنَ الأَلْفَاظِ الَّتِي لَا تُسَبِّبُ هَذِهِ الْمَشَاعِرَ، فَالْإِنْسَانُ يَقْرَأُ مِنَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تُعْبِّرُ عَنِ الْأَمْرَاضِ وَالْمَصَائِبِ وَالْكَوَارِثِ إِلَى كَلِمَاتٍ حَسَنَةٍ الْمَعْنَى قَرِيبَةٍ مِنَ الْخَيْرِ (حيدر، ٢٠٠٥، ص ٩٢-٩٣) (Haider, 2005, P92-93).

٥- كان أبو بكر بن الأنباري قد جعل من (الأضداد) كلمة (الظَّعِينَةِ)، فَهِيَ بِمَعْنَى: الْهُودَجِ (\*\*)، وَبِمَعْنَى: الْمَرَاةِ فِي الْهُودَجِ (ابن الأنباري، ١٣٢٥هـ، ص ١٤١) (Ibn Al-Anbari, 1325 A.H, P141). وَلَا تَرَاهُ الْبَاحِثَةُ مِنْ (الأضداد)، وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ (الْمَجَازِ)، فَمِنْ الْمَجَازِ أَنْ يُطْلَقَ اسْمُ (الْمَحَلِّ) وَيُرَادُ بِهِ (مَنْ حَلَّ فِيهِ)، وَهُوَ وَجْهٌ مِنْ وَجُوهِ (الْمَجَازِ الْمُرْسَلِ)، قَالَ فِيهِ الْخَطِيبُ الْقَزْوِينِي (٧٣٩هـ): ((وَمِنْهَا: تَسْمِيَةُ الْحَالِ بِاسْمِ مَحَلِّهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ (سورة العلق، الآية ١٧) أَيْ: أَهْلَ نَادِيهِ)) (القزويني، ١٩٧٥، ج ٢، ص ٤٠٣) (Al-Qazwini, 1975, 2/403).

(\*\*) تَرَى الْبَاحِثَةُ أَنَّ تَسْمِيَتَهُمُ (الأسود): (أَبَا الْبَيْضَاءِ) لَا تَعْلُقُ لَهُ بِالنَّفَاوُلِ وَلَا بِالنَّظِيرِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الْبَيِّنَةِ وَحُسْنِ الذُّوقِ وَالْأَدَبِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ الْآخَرِينَ.

(\*) (الهُودَجُ): مِنْ مَرَائِبِ النِّسَاءِ، مُقَبَّبٌ، وَغَيْرُ مُقَبَّبٍ، يُصْنَعُ هَيْكَلُهُ مِنَ الْعِصِيِّ، مَأْخُودٌ مِنَ (الهُدَجِ) وَ(الهُدْجَانِ) وَهُوَ: مَشْيُ رُؤَيْدٍ فِي اضْطِرَابٍ وَارْتِعَاشٍ. (ابن منظور، د. ت، ج ٦، ص ٤٦٣) (Ibn Manzoor, 6/4630)

فالأصلُ في (الظَّعِينَةُ) أن تكونَ بِمَعْنَى: الهَوْدَجِ، ولكنْ لإرتباطِ وُجُودِ المَرَأَةِ في ظَعِنِهَا (\*\*\*)، بِالهِوْدَجِ، أَصْبَحَ لَفْظُ (الظَّعِينَةُ) يُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهِ المَرَأَةُ الَّتِي حَلَّتْ فِي الهَوْدَجِ. يُؤَيِّدُ هَذَا وَيَعْضُدُهُ مَا جَاءَ فِي (لِسَانِ العَرَبِ): ((الظَّعِينَةُ): الهَوْدَجُ تَكُونُ فِيهِ المَرَأَةُ، وَقِيلَ: هُوَ الهَوْدَجُ، كَانَتْ فِيهِ أَوْ لَمْ تَكُنْ. وَ(الظَّعِينَةُ): المَرَأَةُ فِي الهَوْدَجِ، سُمِّيَتْ بِهِ عَلَى حَدِّ تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ الشَّيْءِ لِقُرْبِهِ مِنْهُ ... وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ (النِّسَاءُ): (ظَعَائِنُ) لِأَنَّهِنَّ يَكُنَّ فِي الهَوْدَجِ)) (ابن منظور، د. ت، ج ٤، ص ٢٧٤٨) (Ibn Manzoor, 4/2748).

٦- يَرَى أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ (٣٩٥هـ) أَنَّ مِنْ أَسْبَابِ النَّضَادِّ فِي الكَلِمَاتِ: (الْفَرْقُ بِحَرْفٍ أَوْ بِحَرْكَةٍ)، إِذْ يَقُولُ: ((الْفَرْقُ بَيْنَ ضِدَّيْنِ بِحَرْفٍ قَوْلُهُمْ: (يُدْوِي) مِنْ (الدَّاءِ)، وَ(يُدَاوِي) مِنْ (الدَّوَاءِ). وَ(يُخْفِرُ) إِذَا أَجَارَ، وَ(يُخْفِرُ) إِذَا نَقَضَ، مِنْ (خَفَرَ) وَ(أَخْفَرَ)، وَهُوَ كَثِيرٌ. وَمَا كَانَ فَرْقُهُ بِحَرْكَةٍ فَقَوْلُهُمْ: (لَعْنَةٌ) إِذَا أَكْثَرَ اللَّعْنَ، وَ(لَعْنَةٌ) إِذَا كَانَ يُلْعَنُ، وَ(هَزَأَةٌ) وَ(هَزَأَةٌ)، وَ(سُخْرَةٌ) وَ(سُخْرَةٌ)) (ابن فارس، ١٩٦٤، ص ٢٢٥) (Ibn Faris, 1964, P225).

٧- فَسَّرَ لُغَوِيُونَ أَوْ رِبِّيُونَ وَجُودَ الأَضْدَادِ فِي أَكْثَرِ لُغَاتِ العَالَمِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي جَمِيعِهَا، بِأَنَّ الكَلِمَةَ اسْتُخْدِمَتْ أَوَّلَ وَضْعِهَا لِأَحَدِ المَعْنِيَيْنِ، ثُمَّ اسْتُخْدِمَتْ فِي عَصْرِ نَالٍ لِلْمَعْنَى المُضَادِّ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الإِنْسَانَ عِنْدَمَا يُفَكِّرُ فِي شَيْءٍ يُفَكِّرُ فِي ضِدِّهِ، فَكُلُّ كَلِمَةٍ تُلْفِظُ تُثِيرُ مَعْنَى مُضَادًّا (حيدر، ٢٠٠٥، ص ٨٦-٨٧) (Haider, 2005, P92-93).

### خاتمة البحث ونتائجه

بِدراستي مَوْضُوعِ (النَّضَادِّ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ) تَوَصَّلْتُ إِلَى النَتَائِجِ الآتِيَةِ، مُرتَّبَةً بِحَسَبِ أرقامِ الصَّفَحَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ فِيهَا:

١- لَا أَرَى (الصَّرِيخَ) مِنْ (الأَضْدَادِ)، لِأَنَّهُ مَأخُودٌ مِنْ (الصَّرْحَةِ)، وَهِيَ الصَّيْحَةُ الشَّدِيدَةُ عِنْدَ الفَرَجِ أَوْ المُصِيبَةِ، فَ(المُسْتَعِيثُ) يَصْرُخُ أَوْ يُصَوِّتُ اسْتِغَاثَةً، أَيْ: طَلَبًا لِلْعَوْتِ، وَ(المُغِيثُ) يَصْرُخُ أَوْ يُصَوِّتُ إِغَاثَةً، أَيْ: لِيُعْلِمَ المُسْتَعِيثَ بِوُصُولِ العَوْتِ، فَكِلَاهُمَا يَتَكَلَّفُ (الصَّرَاخَ)، وَ(الصَّرِيخَ) صِيغَةً مُبَالَغَةٍ فِي (الصَّرَاخِ)، وَهُوَ المَعْنَى العَامُّ المُشْتَرَكُ الَّذِي يَجْمَعُهُمَا.

٢- لَا أَرَى (العَجَبَاءَ) مِنْ (الأَضْدَادِ)، لِأَنَّهَا مَأخُودَةٌ مِنْ (التَّعَجُّبِ)، فَ(العَجَبَاءُ) عَلَى هَذَا هِيَ: المُتَعَجِّبُ مِنْهَا، سَوَاءً أَكَانَ التَّعَجُّبُ مِنْهَا لِحُسْنِهَا أَمْ لِفُجْحِهَا.

٣- لَا تَرَى البَاحِثَةَ (هَلْ) حَرْفًا مِنْ (الأَضْدَادِ)، لِأَنَّهَا لَا تَخْرُجُ عَنِ كَوْنِهَا أَدَاةً لِلِاسْتِفْهَامِ، لَكِنَّ الاسْتِفْهَامَ بِهَا قَدْ يَخْرُجُ إِلَى مَعْنَى (التَّحْقِيقِ) أَوْ (النَّفْيِ).

(\*\*) أَيْ: فِي سَفَرِهَا فِي البَادِيَةِ. (ابن منظور، د. ت، ج ٤، ص ٢٧٤٨) (Ibn Manzoor, 4/2748)

٤- لا أَرَى فِي تَسْمِيَةِ (الْأَعْمَى): (بَصِيرًا) ذَهَابًا مِنَ الْمُتَكَلِّمِ إِلَى (الْبَصْرِ)، وَهِيَ حَاسَّةُ الرُّؤْيِيَّةِ، تَقَاوُلًا، وَإِنَّمَا هُوَ ذَهَابٌ مِنْهُ إِلَى (الْبَصِيرَةِ)، وَهِيَ: بَصَرُ الْقَلْبِ وَنَظَرُهُ وَفِطْنَتُهُ، لِأَنَّ (الْعَمَى) إِنَّمَا هُوَ: (عَمَى الْقَلْبِ) أَي: عَمَى فِطْنَتِهِ: وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرَ وَلَكِنَّ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ .

٥- لا أَرَى فِي تَسْمِيَةِ (الْأَسْوَدِ): (أَبَا الْبَيْضَاءِ) تَقَاوُلًا أَوْ تَطْيِيرًا، وَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّيَاقَةِ وَحُسْنِ الدُّوقِ وَالْأَدَبِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ الْآخَرِينَ.

٦- لا أَرَى كَلِمَةَ (الظَّعِينَةَ) مِنَ (الْأَضْدَادِ)، فَدَلَّالَتُهَا عَلَى (الْهُودَجِ) وَعَلَى (الْمَرَأَةِ فِي الْهُودَجِ) إِنَّمَا هُوَ مِنَ (الْمَجَازِ)، فَمِنَ الْمَجَازِ أَنْ يُطْلَقَ اسْمُ (الْمَحَلِّ) وَيُرَادُ بِهِ (مَنْ حَلَّ فِيهِ)، فَالْأَصْلُ فِي (الظَّعِينَةَ) أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى: الْهُودَجِ، وَلَكِنْ لَارْتِبَاطِ وُجُودِ الْمَرَأَةِ، فِي (ظَعْنِهَا) أَي: فِي سَفَرِهَا فِي الْبَادِيَّةِ، بِالْهُودَجِ، أَصْبَحَ لَفْظُ (الظَّعِينَةَ) يُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهِ الْمَرَأَةُ الَّتِي حَلَّتْ فِي الْهُودَجِ .

#### مَصَادِرُ الْبَحْثِ وَمَرَاجِعُهُ

##### ١-القرآن الكريم.

٢- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن اسحاق (٢٤٤هـ)، (١٩٩٨): كتاب الأضداد، تحقيق: الدكتور محمد عودة سلامة، مكتبة الثقافة الدينية، مصر .

٣- ابن فارس، أبو الحسين أحمد (٣٩٥هـ)، (١٩٦٤): الصحاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق: مصطفى الشويبي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت.

٤- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (٧١١هـ)، (دون تاريخ): لسان العرب، دار المعارف بمصر.

٥- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل، (٥٠٣هـ)، (٢٠٠٨): معجم مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، بيروت.

٦- آل ياسين، محمد حسين (١٩٧٤): الأضداد في اللغة، مطبعة المعارف، بغداد.

٧- ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (٣٢٨هـ)، (١٣٢٥هـ): الأضداد في اللغة، ضبطه وصححه: محمد عبد القادر سعيد الرافعي وأحمد الشنقيطي، المطبعة الحسينية، مصر.

٨- الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام (٧٦١هـ) (دون تاريخ): مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة.

٩- الأوسي، الدكتور قيس اسماعيل (١٩٨٨): أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، بيت الحكمة، بغداد.

١٠- الحلبي، أبو الطيب اللغوي عبد الواحد بن علي (٣٥١هـ)، (٢٠١٢): الأضداد في كلام العرب، تحقيق: محمد السيد عثمان، دار الكتب، لبنان.

١١- حيدر، الدكتور فريد عوض (٢٠٠٥): علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة.

١٢- السامرائي، الدكتور ابراهيم (١٩٨١): التطور اللغوي التاريخي، دار الأندلس للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، بيروت.

١٣- السُّيُوطِي، عبد الرحمن جلال الدين (٩١١هـ)، (دون تاريخ): المَزْهُرُ فِي عُلُومِ اللُّغَةِ وَأَنْوَاعِهَا، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر.

١٤- العامري، أبيد بن ربيعة بن مالك (ت ٤١هـ) (دون تاريخ): ديوان لبيد بن ربيعة، دار صادر، بيروت.  
١٥- القزويني، الخطيب جلال الدين محمد (٧٣٩هـ)، (١٩٧٥): الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، الطبعة الرابعة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

١٦- المُرَادِي حسن بن قاسم (٧٤٩هـ)، (١٩٧٦): الجَنَى الدَّانِي فِي حُرُوفِ المَعَانِي، تحقيق: طه محسن، مطبعة جامعة الموصل.

١٧- المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (ت ٤٢١هـ) (١٩٩١): شرح ديوان الحماسة، تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون، ط١، دار الجيل، بيروت.

### Research sources and references

1. The Noble Qur'an.
2. Al-Marzouqi, Abu Ali Ahmed bin Muhammad bin Al Hassan (D 421 AH) (1991): Explanation of the Court of Enthusiasm, investigation: Ahmed Amin and Abdel Salam Haroun, 1st edition, Dar Al Jeel, Beirut.
3. Al-Amri, Lapid bin Rabia bin Malik (D. 41 AH) (without history): Diwan of Lapid bin Rabia, Dar Sader, Beirut.
4. Al-Ansari, Abu Muhammad Abd Allah Jamal Al-Din Ibn Hisham (d. 761 AH) (without history): Al-Labib's singer on the books of Al-Aariab, by: Mohamed Mohy El-Din Abdel-Hamid, Al-Madani Press, Cairo.
5. Al-Asfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein Al-Husayn ibn Muhammad Ibn Al-Fadl, (503 AH), (2008): A glossary of the vocabulary of the words of the Qur'an, an investigation: Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Alami, third edition, Beirut
6. Al-Awsi, Dr. Qais Ismail (1988): Methods of demand for grammarians and rhetoric, House of Wisdom, Baghdad
7. Al-Halabi, Abu Al-Tayyib Linguist Abd Al-Wahid Ibn Ali (351 AH), (2012): opposites in the words of Arabs, investigation: Muhammad Al-Sayyid Othman, Dar Al-Kutub, Lebanon.
8. Al-Muradi Hassan bin Qasim (749 AH), (1976): The Fairy Fairy in the Letters of Meanings, Achieved by: Taha Mohsen, Mosul University Press.
9. Al-Qazwini, Al-Khatib Jalal Al-Din Muhammad (739 AH), (1975): Clarification in the Sciences of Rhetoric, investigation: Muhammad Abdel-Moneim Khafaji, Fourth Edition, Dar Al-Kitab Al-Lebnani, Beirut.
10. Al-Samarrai, Dr. Ibrahim (1981): Historical Linguistic Development, Dar Al-Andalus for Printing and Publishing, Second Edition, Beirut.
11. Al-Suyuti, Abd Al-Rahman Jalal Al-Din (911 AH), (without history): Al-Mzuhir in the Sciences of the Language and its Types.
12. Al-Yassin, Muhammad Hussein (1974): opposites in language, Al-Maaref Press, Baghdad.
13. Haider, Dr. Farid Awad (2005): the science of semantics, theoretical and applied studies, the library of arts, Cairo.

14. Ibn Al-Anbari, Abu Bakr Muhammad Ibn Al-Qasim (328 AH), (1325 AH): opposites in the language, seized and corrected: Muhammad Abd Al-Qadir Saeed Al-Rafī`i and Ahmad Al-Shanqiti, Al-Husayniyya Press, Egypt.
15. Ibn Al-Sikkit, Abu Yusef Ya`qub ibn Ishaq (244 AH), (1998): The book of opposites, investigation: Dr. Muhammad Awda Salama, Library of Religious Culture, Egypt.
16. Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad (395 AH), (1964): Al-Sahebi in the Jurisprudence of Language and the Sunnah of the Arabs in its Speeches, investigation: Mustafa Al-Shuwaimi, Badran Institution for Printing and Publishing, Beirut.
17. Ibn Manzoor, Jamal al-Din Abu al-Fadl Muhammad ibn Makram (711 AH), (without history): The Tongue of the Arabs, Dar Al-Maarif, Egypt.

**The structure of the fantastic narration and its enriching  
action in the narrative text  
Stories (Nasser Salem Al-Jassim) sample**

**Mead Makki Faisl Alrikabi**  
Arabic Language \ Language  
Wasit Education Directorate  
[top.raed1976@gmail.com](mailto:top.raed1976@gmail.com)

**Dr. Muhammad Jerry Jassem**  
Arabic Language  
Modern Arabic Literature  
Wasit Education Directorate  
[muhammadalsaaub@gmail.com](mailto:muhammadalsaaub@gmail.com)

DOI: [10.31973/aj.v1i136.923](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.923)

**Abstract:**

This is a critical study on the topic of fantastic in the stories of the Saudi writer Nasser Salem Al-Jassim, who has been issued eight groups and four manuscript groups, three printed novels and one manuscript, these groups are characterized by several features that formed the aesthetics of its texts and their diversity, especially their interest in fantastic employment in some of the narrative components that we singled out for this study. From concepts that are rooted in the public imagination. Not only that, but rather, in specific joints of its narrative content, it has employed the Saudi dialect to give the texts a great and profound meaning that brings them closer to the reader, and also gives them the status of credibility. The fictional location also contributed to this, and those places were depicted through the impressions of the characters, these impressions are only the repercussions of the personal contact with the place and its interaction in it, and thus the place contributed to reading the psychology of the characters and giving them the fantastic characteristic. For this purpose, this study will focus on examining the structures that have achieved the fantastic character of texts, namely the fantastic structure of the text, and the structure of fantastic space, as will be shown in its place.



## بنية السرد العجائبي وفعله الإثرائي في النص القصصي قصص (ناصر سالم الجاسم) نموذجاً

م.م. ميعاد مكي فيصل الركابي

اللغة العربية - اللغة

مديرية تربية واسط

[top.raed1976@gmail.com](mailto:top.raed1976@gmail.com)

م.د. محمد جري جاسم الندوي

اللغة العربية - الأدب العربي الحديث

مديرية تربية واسط

[muhammadalsaub@gmail.com](mailto:muhammadalsaub@gmail.com)

### (مُلخَصُ البَحْث)

هذه دراسة نقدية في موضوع العجائبية في قصص القاص والروائي السعودي الاحسائي ناصر سالم الجاسم الذي صدرت له ثمان مجاميع قصصية، فضلاً عن أربع مجاميع لا تزال مخطوطة، وثلاث روايات مطبوعة وواحدة تنتظر مشاورها نحو دور الطباعة والنشر. هذه المجاميع، تتميز بعدة ملامح شكّلت جمالية نصوصها وتنوعها، لا سيما اهتمامها بالتوظيف العجائبي في بعض متونها السردية التي افردنا لها هذه الدراسة، وقد كان لذلك التوظيف أثره في إثراء النص ومنحه عمقاً وبعداً تأويلياً أسهم بدرجة كبيرة في بناء النص، وسيرورة السرد، فضلاً عن تمريره لإيديولوجيا ناقدة للسائد من مفاهيم باتت متجذرة في المخيلة الجماهيرية العامة. وليس ذلك فحسب، بل إنها، وفي مفاصل محددة من متونها السردية، عملت على توظيف اللهجة الاحسائية، من أجل منح تلك المتون بعداً واقعياً يقربها من متلقيها، ويغدق عليها سمة المصادقية نوعاً ما. يؤازرها في ذلك ما رسمته قصصها من فضاءات فُدمت من خلال انطباعات الشخصيات السردية، هذه الانطباعات ماهي إلا تداعيات اتصال الشخصيات مع فضاءها وتفاعلها فيه وتوحيدها معه، وبذلك أسهمت تلك الفضاءات، وبدرجة كبيرة، في التمكين من قراءة سيكولوجية الشخصيات وكذلك إضفاء صفة العجائبية على النص ككل. من أجل ذلك ستركز هذه الدراسة على تناول البنى التي حققت سمة العجائبية للنصوص، وهي البنية العجائبية للنص، وبنية الفضاء العجائبي، وكما سيتم بيانه في موضعه.

### مدخل:

هذه دراسة نقدية في موضوع العجائبية في قصص القاص والروائي السعودي الاحسائي ناصر سالم الجاسم الذي صدرت له ثمان مجاميع قصصية، فضلاً عن أربع مجاميع لا تزال مخطوطة، وثلاث روايات مطبوعة وواحدة تنتظر مشاورها نحو دور الطباعة والنشر. هذه المجاميع، تتميز بعدة ملامح شكّلت جمالية نصوصها وتنوعها، لا سيما اهتمامها

بالتوظيف العجائبي في بعض متونها السردية التي افردنا لها هذه الدراسة، وقد كان لذلك التوظيف أثره في إثراء النص ومنحه عمقاً وبعداً تأويلياً أسهم بدرجة كبيرة في بناء النص، وسيرورة السرد، فضلاً عن تمريره لإيديولوجيا ناقدة للسائد من مفاهيم باتت متجذرة في المخيلة الجماهيرية العامة. وليس ذلك فحسب، بل إنها، وفي مفاصل محددة من متونها السردية، عملت على توظيف اللهجة الاحسانية، من أجل منح تلك المتون بعداً واقعياً يقربها من متلقيها، ويغدق عليها سمة المصادقية نوعاً ما. يؤازرها في ذلك ما رسمته قصصها من فضاءات قُدمت من خلال انطباعات الشخصيات السردية، هذه الانطباعات ماهي إلا تداعيات اتصال الشخصيات مع فضاءها وتفاعلها فيه وتوحيدها معه، وبذلك أسهمت تلك الفضاءات، وبدرجة كبيرة، في التمكين من قراءة سيكولوجية الشخصيات وكذلك إضفاء صفة العجائية على النص ككل. مما سمح في تحقيق فهم أكبر لأبعاد النص واستكناه عالمه الخيالي، فهي من جهة تكون أشبه بالشاشة التي تعرض المادة السردية ومجريات الأحداث، ومن جهة أخرى تكون أكثر استجلاءً للانطباع الداخلي للشخصيات وشعورها تجاه فضاءها الحاوي لها. ومما لا بد منه ضرورة التطرق إلى تحديد مفهوم العجائبي وبيان ما لحقه من غموض أو ارتباك في فهم مدلوله، في محاولة جادة لضبط مفهوم العجائبي بالاعتماد على مدلول الكلمة في معاجم اللغة، وفي القرآن الكريم، إذ إنها وردت في أكثر من موضع في آياته المحكمات.

### تعريف بمصطلح العجائبي:-

العجيب لغةً: هو من الفعل عجب " والعُجِبَ والعَجَب: إنكار ما يرد عليك لقلته اعتياده، وجمع العَجَب: أعجاب " (الانصاري، ١٩٩٩) و"العَجَبُ" و"العجاب" بالضم الأمر الذي يُتَعَجَّبُ منه. وكذلك "العُجَاب" بتشديد الجيم وهو أكت" (الرازي، ١٩٨١). كما أن أصل العجب في الاستخدام اللغوي، هو "أن الانسان إذا رأى ما ينكره ويقل مثله، قال: قد عجبت من كذا" (الانصاري، ١٩٩٩). ومنه قوله تعالى في قصة اصحاب الكهف وما يحيط بأحداث القصة من عجب وخرق للعادة، قوله تعالى: ((أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)) الكهف آية ٩، ومثل ذلك ذكر حادثة حوت موسى "ع" قوله تعالى: ((قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا)) الكهف آية ٦٣، أو وصف الجن للقرآن حينما استمعوا إليه بالعجيب؛ وذلك لقصور إدراكاتهم عن فهمه والاحاطة به، فضلاً عن أنهم لم يألفوا مثله من قبل، قال تعالى: ((قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا)) الجن آية ١. وغير ذلك من إشارات قرآنية لهذه اللفظة التي تضم دلالات الدهشة والغموض وخرق العادة. كما أن الجذور الأولى لكلمة عجائبي/ فانتاستيك لدى الغرب تعود إلى الكلمة

اليونانية Fantásticos والتي تعني كل ما له صلة بالخيال L'imagination، والوهمي illusoire، والأسطوري Ligendaire\_mythique، وقد اتسعت لفظة الفانتاستيك لتشمل كل ما له صلة أيضاً بالروعة Superfiant géniale، extraordinaire formidable، أو الذي له علاقة بالذعر كالمخيف terrible والمرعب Effarant، وغيرها (العجائبية في أدب الرحلات، ٢٠٠٥-٢٠٠٦، ص ٣٣). فالسرد العجائبي يرتبط بالتحليل كما يرتبط بالمعنى الحرفي لكل ما يورد فهو لا يحتمل الترميز والإحالة إلى ظواهر الطبيعة، بل يخترق كل ذلك ليؤسس لذاته بوساطة تصدع النظام المعترف به، واقتحام اللامعقول في الشرعية اليومية التي لا تتبدل (تودوروف، ١٩٩٤، ص ٨٣)، ولقد حاول العديد من الباحثين ضبط مفهوم العجائبي وتحديد ماهيته، متوصلين في ذلك إلى تصور دقيق وواضح لهذا المفهوم، يتحقق في "حدوث أحداث طبيعية وبروز ظواهر غير طبيعية خارقة تنتهي بتفسير فوق طبيعي" (حليفي، ٢٠٠٥، ص ١٩٠) من أجل ذلك يمكن القول أن العجائبي "هو التردد الذي يحس به كائن لا يعرف غير قوانين الطبيعة فيما يواجه حدثاً غير طبيعي حسب الظاهر" (تودوروف، ١٩٩٤، ص ٤٤). فمفهوم العجائبي يتحدد بأنه يمثل خرقاً لقوانين الطبيعة والمنطق، ويعمل على تأسيس منطق الخاص به، ويعكس في تجلياته المتباينة منطق الحياة وقوانينها (ابتر، ١٩٨٩، ص ١٠). من أجل ذلك برز السرد العجائبي طريقة مثلى لتكسير القوالب الواقعية التقليدية، والبحث عن طرق للترميز تهدف إلى تمرير الانتقادات السياسية أو الاجتماعية أو الدينية.

للسرد العجائبي أهمية كبيرة لدى الباحثين والنقاد والمتلقين على اختلاف مستوياتهم المعرفية، وحتى المبدع، تتأتى من قدرته على احتواء تراث الأمة أو الجماعة وتمثيله تمثيلاً سردياً يتسم وروح العصر وطابعه العام، فالسرد العجائبي هو شكل من أشكال السرد العربي المعروف منذ القدم، ورسائل ابن شهيد وابي العلاء المعري وبعض رسائل اخوان الصفا، وحكايات ألف ليلة وليلة، خير دليل على شخف الأديب العربي بهذا الجنس السردى، ذلك أن وجود العجائبي في النص السردى من شأنه أن يترك أثره المتلقي، قد يكون ذلك الأثر قائماً على الخوف أو الرعب، أو قد يكون مجرد حبّ استطلاع على عوالم غير مألوفة لديه (تودوروف، ١٩٩٤، ص ٩٥)، فضلاً عن قدرته على استنطاق الإرث المجتمعي داخل المتلقي، والكشف عن تفاصيله وجعله في مواجهة مع هذا الإرث، بعد أن يبرزه للسطح بشكل واضح فيتركه متفاعلاً أو متماهياً أو متماثلاً معه، فهو تجسيد عمّا تجذر في المخيلة العامة من تناقضات وصراعات وأوهام يعجز الانسان عن حسمها لصالحه أو حتى سبر أغوارها، وبذلك يتم تسليط الضوء عليها في هذا النمط من السرد كطريقة جريئة للمواجهة والمجابهة وليست طريقة للهروب، كما يرى بعض النقاد والباحثين الذين زعموا أن الميل نحو

العجائبية هو دعوة للهروب من الواقع، والانسلاخ من عالم الانسان المُثقل بضيقه ورعبه وسطوته وتسلطه، بل نجد أن التوظيف العجائبي في النص السردي الحديث محاولة لإستنطاق المكبوت والمنفي في عوالم الذاكرة ومواجهته بكل جرأة وجدية. كما أن لتوظيف العجائبي توك لكل ما هو غريب.. توك لاكتشاف عوالم خفية.. ومد جسور المعرفة لهذه العوالم ومحاولة الاحاطة بها قدر الامكان.. فطالما كانت تلك العوالم مبهمة وغريبة عن الانسان، ظلت على أثر ذلك تستدعي فضوله وتستحثه لاكتشافها. ويتجلى العجائبي في المتخيلات السردية على عدة أشكال أهمها: (حليفي، ٢٠٠٥، ص ١٩٢)

١. الارتباط بالماضي من خلال الاسترجاعات مثلاً، أو من خلال التطرق إلى الغيبي والكرامات والمعجزات.

٢. التبئير السردية الذي تتحدد زاويته بالإنسان أو المكان أو الزمان أو جميعهم في الآن نفسه.

٣. اتخاذه الأحلام والرؤى سبيلاً للبناء الفني.

٤. اعتماده على خلق المفارقة والسخرية من المؤلف الواقعي عبر المكاشفة والخرق والمسح والتحول والتضخيم.

وقد تحققت بعض تلك الأشكال في المتون السردية للقصص عينة البحث، وقد حاولت هذه الدراسة التطرق إليها من خلال:

أولاً:- البنية العجائبية للنص: التي استعانت بشكل واضح بالاسترجاعات المسرودة من قبل احدى الشخصيات الساردة.

ثانياً:- بنية الفضاء العجائبي: الذي أسهم التبئير عليه في تحقيق عجائبية السرد بشكل فني. وكما سيتم بيانه في موضعه.

أولاً:- البنية العجائبية للنص:

ويُقصد بالبنية العجائبية للنص، البنية النصية التي أسهمت بشكل كبير في إغداق سمة العجائبية على القصة ككل، إذ إن المُتتبع لقصص (ناصر سالم الجاسم) يجد أنها تحيل على عوالم متعددة ومتشعبة الأجواء تتراوح بين عوالم الغرائبي والعجائبي التي تتسم بخرق المؤلف في تصوير متونها السردية، فضلاً عن تمثيلها لعوالم شعبية لها أفكارها ولهجاتها الخاصة أيضاً، فضلاً عن تجسيدها لمعتقداتها المتسمة بالغرابة طوراً وبالسداجة طوراً آخر، والمستمدة من واقعها الذي نشأت فيه، فحاولت تلك العوالم المتخيلة أن لا تكون مرآة لواقعها ذلك، أو انعكاساً لحديثاته وتفصيله، بقدر ما تجسد موقفاً منه. فقصة (ركاب الجن) قد تتمكن من ترسيخ القناعة أن الميل نحو العجائبية هو محاولة لاكتشاف المهارة التأثيرية في المتلقي عند زجه في تلك العوالم المرعبة أحياناً، عوالم الجن والمردة والعرافيت، وإن هذه

المهارة التأثيرية قد تعزز كبرياء الكاتب في تحقيقه المقدره التأثيرية التي ربما ستتعالى إلى شحنة تطهيرية حينما يتحقق الاندماج مع عالم النص العجائبي، إذ تدور أحداث هذه القصة حينما قام الشيخ خبير الحدود البلدية بسرد أحداث أرض ركاب الجن وبيان قصة عائدية الارض لرجال المساحة من البلدية، وقد ابتدأت أحداث الحكاية برسم الأجواء الفنتازية لليلة استحضر الجن واجتماعهم في الأرض للسمر والرقص والطرب: "فقد اجتمع السمار في تلك الليلة الفاحمة السواد وثبر خليفة وثبر أبيرد يجريان وطشطشة الماء أسمعها، وحيش السدر غابة خضراء تعجز أذناي عن رصد مكان الخرفشات على أغصانها، وقبر الزري وقبر العندل لم يجف ترابهما بعد، وخطرفات بين القبور تلتقطها أذناي بعد انتهاء كل وصلة سامرية، والنار المشتعلة وسط هذه الأرض كانت شجرة تكبر كلما كبر عدد السمار حولها، وجلود الأرناب اليابسة في الطيران والطبول تمزقت من طرية السمار، فكلما طربوا أكثر دفاؤها بالنار أكثر حتى لانت فمزقتها دقات الحماسة، وساد الرعب والخوف هذه الأرض ونفذ إلى أقدام الرجال البيض الملتفين حول السامر، وحتى قدامي هاتان نفذ إليهما [...] لكن الرديني كان رجلا قويا استطاع ضبط السمرة وضبط المنزلين فيها وضبط المدد الآتي من السماء [...] قيد إيقاع وحركة كل شيء في السمرة إلا الرجال الثلاثة سمح لهم بالنزول في الساحة [...] فأول رجل منهم بلغ به الطرب أوجه فنزلته الجن ثم نزل الساحة كان الحميدي بائع الجن.. (الجاسم، ٢٠٢٠، ص ٥٦). تستمر القصة على هذا السياق لتسرد وقائع ما جرى بين الجن والرجال الثلاثة أصحاب الأرض المتنافسين فيما بينهم، بعد توظيف عين الكاميرا التي ستلتقط تحركات كل واحد منهم، لترسم أجواءً عجائبية تبعث على الخوف والرهبية، وتخلق لحظة من التوحد مع النص، أو بالأحرى مع المتن الحكائي له، هذه اللحظة ستحقق بعداً آخر للسرد لا يحاكي الجزء الواعي عند المتلقي، على الرغم من أن هذا الجزء هو الذي يقوم بفعل التلقي، بل يحاكي الجزء اللاواعي فيه، حينما سيحرك النص العجائبي ما ركد من ذكريات في قاع الذاكرة الخاملة، ويستنهضها من جديد، باثاً الروح فيها كي تظهر للعلن على شكل خوف ورهبية، حينما ينسل المتلقي من عالمه الواقعي إلى لا واقعية النص، وفي تلك اللحظة سيكون مقدر لكل الإدراكات والاحاسيس التي تريد أن تتحرر بالتححرر من كبتها، وهذه اللحظة التي قال عنها أرسطو أنها تؤدي إلى التطهير، يمكن أن تسمى لحظة الوعي اللاإرادي بالمساحة المضمرة من النص. أما قصة (النزر) فإن عالمها يتشكل تشكلاً فنتازياً على الرغم من بساطة الاحداث والحياة الواقعية التي يصورها لشخصيات هذه القصة التي تدور أحداثها حول مأساة الشخصية (جوزة) التي تفقد جنينها بسبب الإسقاط، هذا الإسقاط وبحسب العالم المتخيل للقصة الذي تحكي جزء منه العجوز غنما يحدث بسبب الجن الذين تمكنوا من إيذاء جوزة وسببوا لها الإسقاط، حينما

دخلت عليهم جارتهم (أغزيوه) في وقت الغروب صارخة بوجه جوزة ومتهمة إياها بالسرقة: "الين دخلت أغزيوه دخلة الشر علينا، تحمل شياطينها فوق راسها، حتى طاح الجاعد وأنا قاعد مثل ما يقولون، دخلت مغربية والجاني توها حاضرة معنا على السفرة، وصرخت ذيك الصرحة الطويلة، وزقت على بنتي: قومي بالسراقة البوافة، يالمتسيتله المتخيتله طلعي اذهبي، الفتاشة العماني ورتني صورتك في طاسة الماء، وروعتها حسبي الله عليها وهي روعتها، وكانت الروعة سبه لها، وتبين أن ذهبها على أمها في العرس ترقص به..." (الجاسم، ٢٠٢٠، ص ٣٢). هذا الحوار على الرغم من بساطته، إلا أنه يصور جدية الموقف وعنفه، لاسيما وأنه جاء باللهجة العامية لتلك الشخصيات التي منحت الحوار صدقه وأمانته حتى وإن كان مسروداً على لسان الجدة التي صورت الواقعة كما هي لتؤكد دخول الروع والرعب جسد (جوزة) وقت الغروب جراء تلك الحادثة، مما سبب إيذاء الجن لها: "قال الراوي: وتسلل الجن خفية إلى رحم جوزة دون أن تدركه الأبصار ولا الأسماع، ولا يعلم أحد كم عددهم ولا دياناتهم، فانقضوا على جنينها، ومزقوه داخل بطنها، وختموا كل قطعة منه بأثار غضبهم وحقدهم على أمه جوزة..." (الجاسم، ٢٠٢٠، ص ٣٢). بعيداً عما قاله الراوي، على الرغم من إسهامه في زيادة عجائبية النص، إلا أن هنالك بعض القناعات ربما تكون متجذرة في المخيلة العربية العامة، لاسيما لدى أجيال الآباء والأجداد الذين لم يتأثروا بتقنيات العصر الحديث، ولم ينغمروا بعولمته، تلك القناعات ألمحت إليها القصة، وسلطت الضوء عليها بقوة، لتثير بعضاً من تناقضات واقعنا الذي نعيشه، متمثلة بمحنة المرأة التي تسقط جنينها، ويتم عزو ذلك إلى عوالم غيبية مارست اختراقاتها للعالم الواقعي، وتحكمت فيه بكل جرأة. من أجل ذلك جاء الراوي العليم بكل ما خفي، ليؤكد ظنون العجوز غنما، وليكمل أحداث إسقاط الجنين بفعل الجن، الذين لم يُحترَم تواجدهم في وقت الغروب، بعد أن هلعت جوزة ودخلها الروع في تلك اللحظة.

إن توظيف السرد العجائبي في هذه القصة، وعلى الرغم من الواقعية التي سارت عليها في مفاصل عديدة من مبنائها الحكائي، يجسد ازدواجية الرؤية لدى الشخصيات التي أسقط عليها المؤلف تمثالاتها للواقع، فجسدت موقفها الواضح من ذلك الواقع الذي بات يعيش ازدواجية في كثير من رؤاه ومنطلقاته مما أدى الى وصمه بالتناقض. أما قصة (فراشة الميت) فعلى الرغم من الواقعية التي بُني عليها مبنائها السردي، إلا أن نهايات ذلك المبنى اتسمت بالتمظهر اللطبيعي، فأحداث القصة تدور حول حفل زفاف فتاة كان قد قُتِلَ أخوها غدرًا - فيما مضى - ولم يُكتشَف قاتله، غير أن روحه تعود إلى البيت على هيئة فراشة فاقعة الصفرة، تظهر للأم، وللأخوات في يوم الزفاف، تظل ترفرف على صدورهن وخذودهن وكأنها تقبل تلك الخدود، وتتوسل بالحنان من صدر الأم: "ظهرت لهن، ولم تنتبه لها أي

واحدة من النسوة الراقصات، ولا النسوة المغنيات، ولا النسوة اللاتي يراقبن ساحة الرقص [...] ظهرت للأم وهي تجدد صبغة شفيتها بعود الدير، وظهرت للعروس [...] وظهرت للأخت الكبرى وهي ترقص الوصلة الأخيرة من أغنية البرتقالة، وظهرت للأخت الصغرى [...] أكثر نظر لها كان إلى عيني الأم، وأكثر مكث لها كان على صدرها، وكأنها تطلب الحنان [...] عند طلوع الفجر اجتمعت الأم مع ابنتيها لتجلو لهما خبر الفراشة الذي هز وجدانها، بعدما انتهت الأم من قص خبرها، ظهرت على شفتي الأخت الكبرى، وفي عينيها علامات البوح، فسبقتها أختها الصغرى ونطقت: هذا أخونا الأعزب الميت، المقتول غدراً... (الجاسم، ٢٠٢٠، ص ٧٩ - ٨٠). هذا النص ألقى بالضوء على بعض ما تجذر في المخيلة العامة من أن المقتول تبقى روحه تتردد على أهله، لاسيما إن لم يتم أخذ الثأر له. وقد تم تجسيد هذه الفكرة بمسحة من العاطفة والخيال الواسع، الذي لم يكتف بالتمثيل الواقعي، بل تجاوز ذلك إلى اللاواقعي واللاطبيعي. أما قصة (طير العرفج) فإن عجائبية النص تتمحور حول ادعاءات عرافة جواله تزعم أن طائراً يسمى (طير العرفج) سيختار إحدى الفتيات الجميلات لينام معها ليلاً، هذا الطائر تم تصويره بشكل فنتازي، فهو "يبدل عينيه في كل مرة من الأسود إلى العسلي إلى الأزرق [...] هو طير يقطر في فم كل واحدة منكن ماء البرد بجمه إذا قبلها في فمها وهي عطشى [...] هو طير يبدل في كل ليلة ربيعية شعر رأسه الجميل بشعر فتاة جميلة نام معها، وانني أرى في الكتاب أنه قد اختار شعر رأس واحدة منكن واختار النوم معها.. هو طير إذا لامس جسده جسد فتاة جميلة رمى عطره على سرتها ورحل وبقي عطره في جسدها العمر كله [...] هو طير إذا أعجبه نهذا فتاة احتضنها وطار بها فوق السحاب، وانني أرى الآن في الكتاب أنه معجب جداً بنهدي فتاة منكن، ولكنني لن أقول اسمها حتى لا يعلم طير العرفج أنني أكشف أسرارها ويغضب علي" (الجاسم، ٢٠٢٠، ص ٦١ - ٦٣). أما قصة (أغنية الحطاب الأهدب) فإن أول ما ينبغي الإشارة إليه هو التركيب العجائبي للعنوان الذي استندت عليه في إيحائه لقصة الحطاب الفقير، وهي من القصص العالمية التي تدور أحداثها في عوالم عجائبية في عالم الجن والسحر، غير أن هذه القصة تتميز ببصمتها الخاصة حينما انطبعت بطابع البيئة الصحراوية المألوفة لدى ناصر سالم الجاسم مؤلف النص، الذي لم يكن وفاقاً للنص الأصل تمام الوفاء، حينما أعاد تشكيله من جديد وبرؤية منحت النص بصمته الخاصة، وشكله الجديد، فجعل من أغنية الحطاب الخيط الذي يدخله في عالم الجن والعرافيت التي ستأس بغنائه وتجازيه على ذلك الغناء ذهباً وفضةً، وستزيل عنه حديته: ابتهج زعماء الجن بأغنية الحطاب الأهدب: الجمعة الأنيسة، فتهامسوا بينهم وقد قرروا مكافأته، فأخذوه عندهم بعدما أختفوا من المكان تاركين فيه آثار أقدامهم ورائحة بخورهم

**وطيبهم! [..] دخل الحطاب بيته وكيس ذهب فوقه كيس فضة فوق رأسه، ولم يكن فأسه فوق ظهره، وقد اختفت حدبته وهو يغني ويرقص... (الجاسم، ٢٠٢٠، ص ٨ - ١٠).** إن القصة في مجملها تسير في عالم الجن والأجواء العجائبية، غير أن مرجعيتها أمدتها بقاعدة معرفية استندت عليها من قبل البدء بالنص، أي منذ العتبة الأولى منه، وهو العنوان الذي عمل كآلية اشتغال تأويلية وتناصية في الآن نفسه، فهو من جانب عقد ولاءه لمرجعية فلوكورية عالمية فتحت للقارئ مجالاً للرؤية وسعة الأفق، وبنى بذلك قاعدة تواصلية معرفية مع متلقيه، ومن جانب آخر أسهم ذلك العنوان في إحكام بناء النص وتوجيه قراءته نحو مسارات محددة، وبذلك كانت للعنوان ونصه ومرجعياته علاقة تأثير وتأثر، بما منح النص كل جمالية فنية، أسهمت في تحقيق شعريته.

يتضح مما تقدم، أن للسرد العجائبي قوة دلالية قادرة على خلق عوالم جديدة ذات تأثير كبير على المتلقي من غير الاعتماد على الشكل التقليدي للنص القصصي القصير، فهو يقوم على بنية تنصهر فيها روح الحكاية الشعبية والاسلوب السردى الحديث، فضلاً عن التوظيف الاسطوري أيضاً، بما يحقق لذلك السرد العجائبي تمكنه من اقتحام دائرة اللامعقول واللاواقعي وإثارته الدهشة عند القارئ. كما جسّد ذلك السرد مرجعيات النص إلى الفلكلور الشعبي الذي يشي، وبطريقة غير مباشرة، بمدى التصاق الكاتب بإرثه الاجتماعي والميثولوجي الذي تلقاه عبر اندماجه وتلاحمه مع مجتمعه، فبات مغموراً في خياله الوقاد.

#### ثانياً: - بنية الفضاء العجائبي:

مفهوم الفضاء واسع ومتداخل، فهو يتسع ليشمل الزمان والمكان ووجهة النظر، وفي أحيان أخرى يضيق ليشمل المكان بوصفه حيزاً جغرافياً طوبوغرافياً أو النص المكتوب بوصفه حيزاً طباعياً (النعمي، ص ٢٢)، وسنركز هنا على الفضاء المكاني لما له من أهمية كبيرة وحضور متميز في النص السردى، فهو مسرح الأحداث، والحيز الذي تتحرك فيه الشخصيات أو تقيم فيه، كما أنه الفضاء الذي يتم رسمه وتحديد أطره من خلال إدراكات الشخصيات السردية وانطباعاتها الداخلية التي سوف تمرر بدورها إلى القارئ، تلك الانطباعات ما هي إلا علاقة الشخصيات وبالفضاء المكاني الحاوي لها أو الذي انطبع في احساسها وذاكرتها، وهي علاقة تنطوي على شيء من التعقيد تجعل من معايشة تلك الشخصيات لفضائها عملية تتجاوز القدرة الواعية لها لتتوغل في اللاشعور (الباحثين، ١٩٨٨، ص ٦٣)، غير أنها علاقة ضرورية جداً في النص الأدبي وتحديد خصوصيته وطابعه، وبها يكتسب الفضاء المكاني صفاته ومعناه ودلالته (الشامي، ١٩٩٨، ص ٢٥٧).

فعلى الرغم من أن تقديم تلك الفضاءات يأتي من خلال وصف الشخصية، أو من خلال انطباعاتها عن المكان المخترق من قبلها وتوظيفها لمدرجاتها فيه، فإنها - الفضاءات - تُسهم



مساهمة فاعلة في فهم النص ومنحه بعداً محدداً، وكذلك تقديم تصور عن الشخصيات المنضوية فيه، فضلاً عن إحاطتها للحدث السردي وإكسابه هويته الخاصة، بشكل يحقق بناء السرد، وبذلك يكون الفضاء المكاني القصصي ليس كالفضاء الذي نعيش فيه، بل هو "يتشكل كعنصر من بين العناصر المكونة للحدث" (بحراوي، ١٩٩٠، ص ٣٠) والسرد ككل. ويمكننا أن نميز بين ثلاث بنيات مكانية عامة تختلف فيما بينها، وتتشرك مع بعضها في صفات أحر، وهذه البنيات هي: (يقطين، ١٩٩٧، ص ٢٤٣ - ٢٦٣)

١. المرجعية:- التي تتمثل في كل الفضاءات التي يكون بالإمكان العثور على موقع معين لها في الواقع، أو في المصنفات الجغرافية أو التاريخية القديمة.
٢. التخيلية:- هي التي يصعب تأكيد مرجعية محددة لها، سواء من حيث اسمها أو صفتها.
٣. العجائبية:- هي التي تضجُّ بها حكايات الجن والغفاريت، وعوالم السحر، وهي تشبه سابقتها غير أنها تتسم بمسحة من الغرابة والغموض والإدهاش.

وهذه الأخيرة هي التي سيتم التركيز عليها في القصص عينة البحث. فقد كشفت بداية النص في قصة (فلسفة الاعمى) عن فوضوية المكان الذي تبدى فيه العجائبي بترميزات منحت النص بعداً تأويلياً اكسبته رؤية فلسفية عن واقع ارتسم في خيال المؤلف، فأعاد صياغته على شكل حلم على لسان إحدى شخصيات القصة: "رجال عراة حفاة متدلّية امعاؤهم يمشون مشهرين سيوفاً خشبية ويتبعهم نساء مقطوعة أنداؤهن ويحملنها على أكفهن باكيات.. ثم هبَّت ريح أفزعت الحصى فطار وشج الجماجم وأدمى الوجوه وأسقطت قرى معلقة بخاصرات الجبال فابتلعته وديان عطشى، ثم نامت الريح وأمطرت السماء مطراً أسود وأحمر وخرجت من باطن الأرض ضفادع أفواهاها واسعة وأخذت تلتهم الدواب، وانشقت الأرض ثانية عن عقارب ضخمة تحفر مجاري لسيل عرم.. صكت السماء أبوابها عن الإمطار فرأيت على الأرض أطفالاً سوداً يأكلون الثرى والذباب يأكل من أدبارهم.. ويحرسون الذباب محاربون مستريحون يدخنون صبايا جميلات" (الجاسم، المجموعة القصصية (العبور)، ٢٠١٧، ص ٦١). هذا المكان، وبكل ما يحمله من عجائبية، يضم رهاباً وتخويفاً، وبكل ما فيه من ترميزات إيحائية، أسهمت في تنحيته عن تأدية مهمته في ترسيم الحدود الجغرافية مثل أي مكان سردي آخر، إلى تمثيله رؤية فلسفية حاولت التعبير عن واقع اتقل مخيلة مبدعه بثقل ما فيه من ألم ودمار، فجاء ترسيم الحدود لمكان امتزج فيه الحلم بالترميز والعجائبي والواقع المضرب. كل ذلك عمق من معنى النص وتنشيطه ومنحه عمقاً تأويلياً يلوح بالمحنة الخليجية التي سببت الدمار والخراب لشعوب المنطقة التي شهت صراع المتحاربين على النفوذ والسيادة والنفط في حرب الخليج، حتى باتت النساء تكلن، والرجال حفاة معوزين بسيوف أو أدوات حرب لا نفع فيها، والقرى محطمة، والسماء غلقت

أبوابها إلا عن مطر أسود ملوث بدخان الآبار النفطية المحترقة، أو مطر أحمر لون الأرض بلون الدماء. عبّر هذا المكان عن محنة جماعية ودمار وحطام نتج عن حرب تدور برحى الموت للأطفال والرجال والنساء والقرى، تجسد كل ذلك من خلال بنية البداية للنص القصصي، التي واجهت القارئ بكل جرأة وقوة لتزيك تلقيه لهذا النص، وتستفز لديه التأمل منذ الوهلة الأولى للتلقي.

أما قصة (عواء الجان) فإن عجائبية المكان فيها لم تتجسد من خلال تفاصيله المغرقة في الغرابة أو العجيب، بل اعتمدت هذه العجائبية على دلالة المكان نفسه في المخيلة العامة لدى المتلقي، وهي دلالة مثقلة بالعجيب والغريب ونضمر في الوقت نفسه تخويفاً وترهيباً، هذا المكان تحدد ذكره من خلال حلم الشخصية أيضاً، ولكن هذه المرة لم يتم ذكر أي شيء منه في الحلم، بل أكتفي بذكر اسمه فقط، ليؤدي ثقله التخويفي والترهيب في كل مكان آخر يشبه قد يجابه الشخصية طوال سنوات حياتها: "الجنية قالت لي في الحلم: كدت أقتلك في الرحم لولا إيمان أبيك.. سنلتقي في خرابة مهجورة.. الساحر سيقراً عزيمته الكفرية.. وسأحضر.. ولن تفلت من قبضتي حينئذ.. زعيم قبيلة الجن كلفني بالمهمة ولن أنكص [...]. حذرتني بصوت رجل من دخول الحمام.. أكّدت أنها ستكون هناك.. كررت وعيدها بصوت رجل آخر يشبه صوت أبي: "ستموت في الحمام أو في الخرابة المهجورة" ذهبت عني وهي تعلق دم حائض جاف" (الجاسم، المجموعة القصصية (العدو بالأيدي)، ٢٠١٨، ص ٥٩ - ٦٠). إن المكانين اللذين تم ذكرهما في النص المقتبس (الخرابة المهجورة، والحمام) فضلاً عما لحقهما وسبقهما من مفردات أخرى مثل (الجنية، الساحر وعزيمته الكفرية، زعيم الجن والتكليف بمهمة القتل والتمويت له، الوعيد والتهديد) لا ريب في أن لذلك كله ثقلًا دلاليًا في النص منحه الغرابة والتخويف، فضلاً عما لتلك الأماكن أيضاً من دلالات ماثلة في الذاكرة الجمعية للإنسان العربي الذي تجذر لديه منذ الصغر الخوف من هذه الأماكن، ولا ألفتها لديه، لا سيما أوقات الغروب، على عدّها أماكن سكن الجن والشياطين في هذه الأوقات، من أجل ذلك جاء التهديد للشخصية من قبل الجنية التي توعدته بالموت وعدم الفرار من قبضتها في هذه الأماكن التي لا بدّ له في يوم ما من أن يتواجد فيها، ولو سهواً. يدفعه ذلك إلى التحصن بالأذكار كي يأمن شرور هذه الجنية، تمرّ به الايام وتتلاحق وهو لا يزال يتربص المواجهة في يوم ما: "تحصنت بالأذكار [...]. مضى شهر لم تزرني فيه الجنية في المنام.. ماتت الحمام.. ترى هل هي التي نزعّت أرواحها؟! هل هي التي تسحب الغطاء عني وأنا نائم؟! هل هي التي تضع العظام في فمي؟! [...]. الجنية وضعت في فمي ثلاثين عظما متباينة الأنواع.. تُرى.. هل كانت تعد علي عمري؟! [...]. تحديث الجنية أن تأتي، فأصبحت أسهر الليل كله وأنام النهار جله فلم تأتي حتى الآن.. ولكنني

متيقن أنها لم تمت" (الجاسم، المجموعة القصصية (العدو بالأيدي)، ٢٠١٨، ص ٦٠-٦١). إن هذا الترقب للمواجهة مع الجنية والتسلح بالأذكار يرسخ القناعة بمدى الثقل الذي تركه ذلك التهديد وتلك الأماكن على الشخصية، حتى أن محنتها لا تزال مستمرة بدلالة العبارة الأخيرة (ولكنني متيقن أنها لم تمت) التي تشي بحتمية المواجهة في يوم ما. أما المكان في قصة (العراف والوزغ) فإن غرائبيته تتأتى من خلال مدركات الشخصية الرئيسة له، بما يثير لديها الخوف وعدم الألفة، لا سيما وإن القصة مسرودة بأسلوب المونولوج الداخلي للشخصية والذي ألقى بالضوء على عالم من العجائبية يسكن في مخيلة الشخصية نفسها تلك المخيلة التي هي امتداد لمخيلة جمعية أكبر ترسخت في الذهن لدى الشعوب حتى صارت ثوابن تُخضع الحقائق إلى تفسيرات وتأويلات، هي عوالم السحر والجن والشعوذة التي يستعين بها البطل في هذه القصة المسرودة على لسانه بمونولوجه الداخلي من أجل تسهيل مهمته في البحث عن زوجته: "أيها العراف البليد.. خذ قطعة من ملابسها بها شيء من عرقها واكشف لي بسؤال قرينها عن مكانها البعيد [...] أبدأ عمك باسم الشيطان الرجيم.. سلوت عن مراقبة شفتي العراف بالبحث في داره عن شيء جميل، فلم أجد إلا أثاثاً عتيقاً وخيشة من الفحم الأسود، وأخرى من البخور ومبخرة منكسرة، كنت خائفاً..." (الجاسم، المجموعة القصصية (العبور)، ٢٠١٧، ص ٤٣ - ٤٤). القصة في مجملها تسير على أسلوب المونولوج الداخلي لهذه الشخصية، لذلك فإن المكان يتم التقاطه داخليا بتأمل الشخصية له، فيتم تصويره من خلال إدراكات الخوف لدى هذه الشخصية التي التقطت عينيها ما جدد لديها الخوف من مكان العراف، بدلالة عبارة (سلوت عن مراقبة شفتي العراف..) التي تشي بقليل من الخوف من تمتات هذا العراف وطقوسه الخبيثة، لينتظم هذا الخبث بشكل أكبر حينما تلتقط عينا الشخصية بعض تفاصيل مكان العراف. فضلاً عن انكسار مجرى السرد بسرد آخر على وفق الأسلوب المونولوجي أيضاً، عن صراع داخلي ومواجهة وتوعد لوزغ يتحرك على السقف المتهاوي لدار العراف، على ظن من هذه الشخصية أن جنياً يسكن هذا الوزغ: "ضع في اعتبارك أنني لا أخشى جنياً يتغذى ويتستر بالنساء.. الجن الذي يدخل الحيوانات والزواحف جن لا يقرأ الشعر.. وعلى ذلك أقرر أن الجن الذي يسكنك إما ديوث وإما عاهرة [...] لقد ارتعبت حين رأيته تغازلها وتنتظر إليها بشهوة وانت فوق باب الحمام، لقد أبلغتني أنك سادي في المغازلة.. وأمنعت في كفرك واقتحمت مضجعي وسقطت من ستار نافذة غرفة نومي وأنا دافن وجهي في صدرها فأفسدت آخر ليلة جمعني بها.. خذ هذه المصنوعة من جلد التمساح..." (الجاسم، المجموعة القصصية (العبور)، ٢٠١٧، ص ٤٤ - ٤٥). إن هذا الاستطراد إلى صراع الشخصية الداخلي مع الوزغ عند ذكر تفاصيل المكان المُدرَك، على الرغم من

مساعدته مع مفاصل النص الاخرى في إضفاء عجائبية النص وغرائبيته، إلا أنه أسهم أيضاً في بناء السرد والشخصية معاً، من خلال ذكر تفاصيل واسترجاعات سلطت الضوء أحداث مكنّت من ردم بعض الفجوات لفهم النص وتحقيق تصور عن أحداثه وشخصياته. مما يؤكد أن الفضاءات المكانية بتفاصيلها وملحقاتها الأخرى، تسهم أيضاً، وبدجة كبيرة في منح النصوص بعداً عجائبياً، وإيغالاً في الرعب والخوف، فهي فضاءات ارتسمت من خلال مدركات الشخصية نفسها وحواسها التي التقطت بدقة أشياء تم تمريرها إلى المتلقي بما يخلق لديه الغرابة والخوف، حتى يشعر بثقل تلك الأماكن التي تحيط به كما تحيط بالشخصية نفسها التي ظلت تستدعيها وبكامل ملامحها، مما يؤكد ذلك الثقل الذي أرهاقها.

ومما ينبغي الإشارة إليه أن قصة (أغنية الحطاب الأحذب) هي القصة الوحيدة من بين تلك القصص قد ارتسم بناء مكانها العجائبي خارج منظور الشخصية، ولم يتحدد من خلال مدركاتها، بل من وجهة نظر خارجية عن طريق توظيف الراوي العليم الذي يتحرك بحرية واسعة في الصحراء يرى ويسمع تحركات الجن وإعدادهم للاحتفال المرتقب، ومع الحطاب الأحذب أيضاً وهو يفكر في خده عن التوغل في أعماق الصحراء؛ كي يحصل على حطب جيد وكثير، وحتى في بيته راصداً تحركات زوجته وهي تخطط سروراً لها كي تنهأ به مع زوجها الحطاب كما كان يدور في سرها وهي تخطط، وجاراتها من حولها. من خلال هذه الرؤية مُنح المكان بعده العجائبي وتفاصيله كاملة أمام عيني القارئ، ليتم بعد ذلك سحب الشخصية إليه، وبترقب وانتباه من القارئ الذي سيتعاطف مع هذه الشخصية داعياً إياها أو محذراً لها - ربما - من عدم الانجرار الى هذا المكان: "القمر بدر وطيور الليل تصلي في أعالي الجبال وفوق الغمام وفي الصحاري المتربة الشاسعة وعلى سطح البحر وفي الأودية، والجنيات مشطن شعورهن الطويلة وطينها وفررن من بيوتهن ومن أجساد النسوة المسحورات الى ساحات الرقص والغناء يحملن الدفوف، وذكور الجن من المردة والعمالقة تركوا حراسة الأموال والكنوز ونقضوا عهد السحرة وتمردوا عليهم وتعطروا بالبخور الأسود الصلب الذي يغرق في المياه وتزعموا في أماكن الاحتفال باكتمال القمر [...] لم تكن الحطبات الأولى بمرضية له فتوغل أكثر في الصحراء وأغصان الشجر اليابسة وجذوعها تتكسر على يديه وغناء الجن يطرق أذنيه [...] لم يقاوم كثيراً لذة الغناء الجماعي للجن وحيداً فسيره الطرب إلى مكان الاحتفال ودخل ساحة الرقص..." (الجاسم، مجموعة النور الأسود، ٢٠٢٠، ص ٧-٨). إن الصحراء التي ألفها هذا الحطاب واعتاد الاحتطاب فيها، لم تكن مثل كل مرة، فسعتها وترامي أطرافها وكثرة خباياها، مكنّها من أن تكون المكان المثالي الذي يستطيع في كل مرة أن يبهر مخترقيه بالجديد أو غير المألوف، فالصحراء بكل متاهات طرقها، وسعة أفقها، وبكل ما تحمله من سكون وهدوء،

يتحدد لديها بعدد يبعث الريبة والخوف والترقب، غير أنه في الوقت نفسه، تشكل هذه السمات تحدياً للكاتب الذي يجد نفسه أمام فراغ فضائي إلا من رمال حارقة جافة، ونباتات صحراوية قاسية، وعليه عندئذ أن يملأ هذا الفراغ بما يوحد الحماس عند القارئ، من أجل ذلك نجد أن هذا الفضاء المكاني قد بدّل الصمت بصخب احتفالات الجن وغنائهم، وبث الحركية بالسكون، ولم يكتف بذلك، بل مزج العجائبي بالواقعي، ليمنح النص ككل جماليته وفنيته.

### النتائج:

- ❖ أسهم التوظيف العجائبي في النصوص عينة البحث في إثراء النص ومنحه عمقاً وبعداً تأويلياً مكن، وبدرجة كبيرة، من بناء النص وتحديد هويته الخاصة.
- ❖ منح التوظيف العجائبي في المتون السردية المختارة أداة طيعة للمؤلف مكنته من تمريره إيديولوجيا ناقدة للساند من مفاهيم باتت متجذرة في المخيلة الجماهيرية العامة، وتسليط الضوء عليها من أجل نقدها لاحقاً، أو استهجانها على الأقل في ذهن المتلقي.
- ❖ كان لتوظيف اللهجة العامية الاحسانية أحياناً، أثراً بيناً في منح تلك المتون بعداً واقعياً يقربها من متلقيها، ويغدق عليها سمة المصادقية، يؤازرها في ذلك ما رسمته قصصها من فضاءات مكانية اختلط فيها العجائبي والواقعي، كل ذلك اسهم في عدم إيغال القصص في العجائبية البحتة
- ❖ لقد تجلت الفضاءات المكانية - في بعض القصص - من خلال انطباعات الشخصيات حينما وظفت إدراكاتها الحسية لالتقاط تفاصيل تلك الفضاءات، مما منحها بعداً فنياً أبعدها كثيراً من جعلها مجرد خلفية تجري فيها الاحداث السردية.

### المراجع

#### القرآن الكريم

١. ابن منظور الانتصاري. (١٩٩٩). *لسان العرب* (المجلد ١٠). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٢. *العجائبية في أدب الرحلات*. (٢٠٠٥ - ٢٠٠٦). قسنطينة: منشورات جامعة منتوري.
٣. ت. ي. ابتر. (١٩٨٩). *ادب الفنتازيا (مدخل الى الواقع)*. (صبار السعدون، المترجمون) بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر.
٤. تزفيتان تودوروف. (١٩٩٤). *مدخل إلى الأدب العجائبي*. (الصدي بوعلام، المترجمون) دار شرقيات.
٥. حسان رشاد الشامي. (١٩٩٨). *المرأة في الرواية الفلسطينية (١٩٦٥ - ١٩٨٥)*. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

٦. حسين بحرأوي. (١٩٩٠). *بنية الشكل الروائي، (الفضاء-الزمن-الشخصية)*. بيروت: المركز الثقافي العربي.
٧. سعيد يقطين. (١٩٩٧). *قال الراوي*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
٨. شعيب حليفي. (٢٠٠٥). *هوية العلامات (في العتبات وبناء التأويل)*. الدار البيضاء: دار الثقافة.
٩. عدد من الباحثين. (١٩٨٨). *جماليات المكان (المجلد ٢)*. الدار البيضاء: دار قرطبة.
١٠. فيصل غازي النعيمي. (بلا تاريخ). *العجائبي في رواية الطريق إلى عدن (بحث)*. كلية التربية/ اللغة العربية.
١١. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. (١٩٨١). *مختار الصحاح*. مطبعة دار الكتاب العربي.
١٢. ناصر سالم الجاسم. (٢٠١٧). *المجموعة القصصية (العبور)*. مؤسسة الانتشار العربي.
١٣. ناصر سالم الجاسم. (٢٠١٨). *المجموعة القصصية (العدو بالأيدي)*. مؤسسة الانتشار العربي.
١٤. ناصر سالم الجاسم. (٢٠٢٠). *مجموعة النور الأسود (المجلد رقم الكتاب ٣٦٥)*. بيروت، المملكة العربية السعودية: مؤسسة الانتشار العربي، مطبوعات نادي أبهى الأدبي.

### References:

1. Faisal Ghazi Al-Nuaimi. (No date). The miraculous in the novel The Road to Aden (Research). College of Education / Arabic Language.
2. Happy pumpkin. (1997). The narrator said. Casablanca: The Arab Cultural Center.
3. Hassan Rashad Al-Shami. (1998). The Woman in the Palestinian Novel (1965-1985). Damascus: Arab Writers Union.
4. Hussein Bahrawi. (1990). The structure of the novel's form, (space-time-personality). Beirut: Arab Cultural Center.
5. Ibn Manzoor Al-Ansari. (1999). Lisan Al Arab (Volume 10). Beirut: House of Revival of Arab Heritage.
6. Mohammed bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Razi. (1981). Mukhtar As-Sahah. Arab Book House Press.
7. Nasser Salem Al Jassim. (2017). Anecdotal group (transit). Arab Expansion Foundation.
8. Nasser Salem Al Jassim. (2018). Stories Collection (Running by Fists). Arab Expansion Foundation.

9. Nasser Salem Al Jassim. (2020). The Black Light Group (Volume Book Number 365). Beirut, Saudi Arabia: Arab Diffusion Foundation, Abha Literary Club Publications.
10. number of researchers. (1988). Aesthetics of Place (Volume 2). Casablanca: The Cordoba House.
11. Shoaib Halafi. (2005). Identity signs (in the thresholds and building hermeneutics). Casablanca: House of Culture.
12. T. J. tailless. (1989). Fantasia Literature (Introduction to Reality). (Sabbar Al-Saadoun, the translators) Baghdad: Al-Ma'moun House for Translation and Publishing.
13. Tzvetan Todorov. (1994). Introduction to wonder literature. (Al-Sada Boualem, the translators) Dar Sharqiyat.
14. Wonderland travel literature. (2005-2006). Constantine: Mentouri University Publications.

**Novel Setting (Time): Monism and Pluralism**

Dr. Hisham Qasem Issa  
 Al-Mustansiriya University, College of Education,  
 Department of Arabic Language  
<mailto:bagdad77hk@gmail.com>  
 ٠٧٧٠٢٥٥٣٦٣٤

DOI: [10.31973/aj.v1i136.1031](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.1031)

**Abstract:**

The novel is distinguished from other spatial arts like drawing, sculpting, and architecture not only in the setting (narrative time), but also in its linguistic contents, which are more flexible and capable of forming, and flowing in motion. Even linguistic issues are more flexible than artistic materials that are essential in other arts, including color, stone, and others.

Settings (narrative time) are characterized by the possibility of (pluralism) across different temporal structures in one narrative moment, and in multiple narrative perspectives, while other arts possess this plural characteristic only in surreal or post-modernist formative works. Pluralism is a key pillar in the formations of time, and in plural narrative perspectives.

**Keywords:** narrative time, pluralism, flashback, time effectiveness, genre

**الزمن الروائي بين الأحادية والتعددية**

د. هشام قاسم عيسى

الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم اللغة العربية

اللغة العربية، أدب، نقد حديث

<mailto:bagdad77hk@gmail.com>

(مُلخَّصُ البَحْثِ)

تتماز الرواية عن الفنون المكانية ومنها؛ الرسم، والنحت، والعمارة ليس في البناء المركّب الزمكاني حسب بل في مادتها التشكيلية التي هي مادة (لغوية) أكثر مرونة وقابلية على التشكيل، وانسيابية في الحركة، قد لا تمتلكها المواد الفنية التي تعد أساساً في الفنون التشكيلية الأخرى ومنها اللون، والحجارة، وغيرها من وسائط البناء التشكيلي. وتتصف تشكيلات الزمان الروائي بإمكانية (التعدّد) عبر أنساق البناء الزمنية المختلفة في اللحظة السردية الواحدة، وفي المنظورات السردية المتعددة، بينما لا تمتلك الفنون الأخرى هذه الخصيصة التعددية إلا في أعمال تشكيلية سرالية أو ما بعد حدثية، فكانت التعددية ركناً رئيساً في تشكيلات الزمان، وفي تعددية المنظورات السردية.

**الكلمات المفتاحية:** الزمن السردية، التعددية، الاسترجاع، فاعلية الزمن، النوع الروائي.



## الزمن الروائي بين الأحادية والتعددية

تشير قضية الزمن جدلاً كبيراً بين المعنيين بالسرد ولا سيّما الروائي من حيث أهميته وصورة ظهوره في البنية السردية، وتظل طبيعته، وسياقاته مثار التحليل بين النقاد منذ أن نشأت الدراسات السردية عند الغرب وانتقلت إلى النقد العربي.

ويبدو عمل الناقد منصباً في الكشف عن فلسفة الزمان بوصفه بعداً واقعياً أو فضاءً يحتضن التجربة الانسانية، وهو ينتقل من سياقه الواقعي إلى التخيلي ضمن رؤية واعية تجد أن كل ما يدخل في النسيج الابداعي يغادر صورته الواقعية ويعاد تشكيله وانتاجه بوسائل إبداعية مختلفة، وعلى وفق هذه الرؤية كان التعاطي مع عنصر الزمن في التشكيل السردية، إلا أنّ هذا كلّه لم يمنع من إدراك حقيقة الزمن الموضوعية وضرورة تمثيلها في الرواية، وأنّ مهمة الناقد هي " الحسم في قضايا شائكة تتصل بتحديدده من بين مختلف القرائن الزمنية الدالة في النص تلك التي تميز الزمن السردية بمعناه الخاص، ثم اقتراح الطريقة أو الطرائق الكفيلة بالإخبار عن آليات اشتغاله والوظائف التي ينهض بها في عموم البناء الروائي" (بحراوي، ١٩٩٠، ص ١١٣) / ( Bahrawi, 1990, p.113 ).

وهذا يدل على أنّ طرائق تشكيل الزمن تعد حجر الأساس في التشكيل السردية الروائي؛ والتشكيل يعادل الصياغة السردية لهذا المكوّن البنائي الذي تتعدد وسائط بنائه فيها، وهو يغادر بعده الحكائي \_ الواقعي ويكتسب بعده التخيلي .. ولا يكون الزمن الحقيقي إلاّ وهماً في بنية الرواية إذ إنّ " الرواية بنية زمنية متخيّلة خاصة داخل البنية الحديثة الواقعية أو بتعبير آخر أكثر \_ عينية وتحديداً \_ هي تأريخ متخيّل خاص داخل التأريخ الموضوعي وقد يكون هذا التأريخ المتخيّل تأريخاً جزئياً أو عامّاً واقعياً أو مجتمعيّاً " (العالم، ١٩٩٤، ص ١٣) / (The scientist, 1994, p.13).

وتختلف صياغة الزمان باختلاف الشكل الروائي أو الأسلوب الروائي عبر تأريخ الرواية الطويل الذي يمتد إلى ما يتجاوز القرنين من الزمان عند الغربيين، والقرن من الزمان عند العرب في الرواية العربية.

وتبلغ (الرواية الجديدة) عند أبرز أعلامها الغربيين؛ آلان روب غريبه، وموريس بلانشو، وناتالي ساروت أعلى درجات التجريب الزمني، ومغادرة سقف الزمن الطبيعي وكذلك الحال مع السرد العجائبي أو الغرائبي وهذه الاتجاهات السردية تشترك في خصائص (التجريب الفائق) أو التمثيل والتأويل بلغة الخيال.. والأسبقية للوصف، ومنح المعاني الحقيقية مع ضعف في الإحالات الثقافية وانقلاب على مسار السرد، والحبكة، والأنماط (ينظر: كاديك. مآزق الحركة النقدية الأدبية العربية إشكالية التجريب الروائي نموذجاً).

<http://www.benhedouga.com>

وتعد لعبة القفز على الأزمنة هي المجال التخيلي الذي يعمد التشكيل السردى إلى خلقه وتتم بطرائق وقرائن مختلفة تعمل على كسر ديمومة الزمن وتتابعيته، والتحرك بحرية في سياقاته، فالزمن الواقعي أو الفيزيائي المرتكز على ثلاثة أركان تتابعية: ماضي، حاضر، مستقبل يغادر تراتبيته ويكون على الضفة البعيدة من هذا البناء المتصاعد وعلى النقيض منه في التشكيلات السردية المتباينة والأساليب الروائية.

### الزمن السردى والفنون المجاورة

إذا ما قارنا بين حضور الزمان في الأشكال السردية بعامة، والشكل الروائي بخاصة تمتلك الرواية النصيب الأوفر في الانزياحات الزمنية عن الأزمنة الواقعية، وتصدق المقارنة أيضاً بين السرد ولا سيما الروائي، والفنون التشكيلية، ولا سيما الموسيقى، والنحت، والرسم لتحظى الرواية في تشكيلاتها الزمنية بحضور مضاعف لهذه التشكيلات، يضاف إليه الترابط العضوي بين الزمان والمكان فلا يحضر الزمان مجرداً عن المكان، وكذلك المكان فلا يمكن فهمه بمعزل عن الزمان وسياقاته التخيلية.

هذه الخصيصة البنائية الجامعة بين الزمان والمكان هي التي جعلت من الرواية فناً مركباً يتفوق على الموسيقى التي تنفرد بالبعد الزماني، والرسم، والنحت، اللذين يختصان بالبعد المكاني (العاني، ١٩٩٤، ص ٥٩) / (Ani, 1994, p.59).

وفي تاريخ الفنون ميّز المختصون بين " فئتين من الفنون: الفنون القائمة على التواجد في المكان، والفنون القائمة على التعاقب في الزمان، وتمثل الأولى الأجسام مرئية في لحظات واحدة من وجودها، بينما تمثل الثانية الأفعال الناشئة في تتابعات زمنية، ومن الجلي أنّ العوامل والأعراف الزمنية تنطبق بصورة أخص على الفنون الزمنية \_ الموسيقى، والأدب تمييزاً لها عن الفنون المكانية \_ الرسم، والنحت، والعمارة " (مندلاو، ١٩٩٧، ص ٩) / (Mendelau, 1997, p.9).

ويبدو هذا التصنيف غير متكامل في نظرتنا إلى الفنون الزمانية ولا سيما السردية التي لا تختص بالتعاقب الزمني، والتتابع في سياقاته؛ وإنما تجمع بين البعدين الزماني والمكاني في صيرورتها البنائية وهذا ما منحها طبيعتها الفنية المركبة.

كما أنّ الرواية تتفوق على الموسيقى في حركة الزمان فيها، واستحضاره بأشكال، وهيئات تجريبية هائلة، تتيحها لها بنية الرواية، وفضاؤها التشكيلي كما تتفوق عليها في صورة الزمان المرتبطة، أو المتعاقبة مع المكان بما يشكّل أو يتيح إنتاج (الفضاء الروائي).

وتتماز الرواية عن الفنون المكانية ومنها؛ الرسم، والنحت، والعمارة ليس في البناء المركب الزمكاني حسب بل في مادتها التشكيلية التي هي مادة (لغوية) أكثر مرونة وقابلية على التشكيل، وإنسيابية في الحركة، قد لا تمتلكها المواد الفنية التي تعد أساساً في الفنون

التشكيلية الأخرى ومنها اللون، والحجارة، وغيرها من وسائط البناء التشكيلي. وتتصف تشكيلات الزمان الروائي بإمكانية (التعدّد) عبر أنساق البناء الزمنية المختلفة في اللحظة السردية الواحدة، وفي المنظورات السردية المتعددة، بينما لا تمتلك الفنون الأخرى هذه الخصيصة التعددية إلاّ في أعمال تشكيلية سرّالية أو ما بعد حداثوية، فكانت التعددية ركناً رئيساً في تشكيلات الزمان، وفي تعددية المنظورات السردية.

### تعددية الزمن الروائي

ينماز الزمن الروائي بخاصيته التعددية ولا سيّما في أنساق بناء الحدث التتابعي، والمتداخل، والمتناوب، والدائري، وغيرها من أنساق بناء الحدث إذ يتيح البناء السردى خاصية التعدد الزمني بحكم تعددية الأحداث، واختلاف أزمانها من جانب، وما يتيح أيضاً من حركية زمنية بين الماضي، والحاضر، والمستقبل، عن طريق تقنيات الزمن الروائي من جانب آخر التي تمنحها الاسترجاعات، والاستباقات، والمشاهد السردية التي يصنعها السرد في بنى سردية علائقية يتحكم بها المنظور الروائي.

وإذا ما أردنا أن نتابع الزمن في حركيته السردية يفرض علينا الزمن الروائي خاصية (التعرجات الزمنية) فمنذ أن يبدأ السرد الروائي يكون كل شيء قد انتهى في الواقع، أو في (الحكاية)، ويبدأ زمن (المفارقات السردية) التي تترك خط السرد الزمني الأول، لتتسج البنية السردية على وفق منطقها أبنية زمنية مغايرة مفارقة للخط الزمني الواقعي أو الحكائي، فإما أن يخضع البناء للتسلسل التتابعي الذي يكثر ويشيع في البناء الحكائي التقليدي، أو يغادر هذا النسيج ويشيّد منظومة نسقية مفارقة لخط الزمن الأول، بالاعتماد على أبنية سردية مختلفة تعتمد على الشكل الروائي وخصائصه، فالزمن خضع لمتغيرات (تقنية) في عنصر الزمن منذ نشأة الرواية الواقعية، وانتهاءً برواية الميتا سرد أو روايات ما بعد الحداثة، وقد لخص (جيرارد جينيت) في خطاب الحكاية هذه التحولات الزمنية وتابعه أغلب النقاد والدارسين فيها فهو يقول: " الحكاية مقطوعة زمنياً مرتين فهناك زمن الشيء المروي وزمن الحكاية، وزمن المدلول وزمن الدال، وهذه الثنائية لا تجعل الالتواءات الزمنية كلها \_ التي من المبتدل بيانها في الحكايات \_ ممكنة فحسب، ثلاث سنوات من عمر البطل ملخصة في جملتين من رواية أو في بضع لقطات من صورة حركية سينمائية تواترية، بل الأهم أنّها تدعونا إلى ملاحظة إنّ إحدى وظائف الحكاية هي إدغام زمن في زمن آخر " (جينيت، ١٩٩٧، ص ٤٥) / ( Genet, 1997, p.45 ).

ومن الواضح أنّ تركيز جيرارد جينيت هو ليس في المفارقة التي تحدثها الالتواءات الزمنية، والمسافة النصية بين الدال (الحكائي)، والمدلول وما يقابلها من دوال ومدلولات نصية جديدة، والمونتاج السينمائي التواتري في الرواية، وإنّما هو يركّز على الخاصية

التعددية الزمنية في الرواية التي عبّر عنها بإدغام زمن في زمن آخر والتي بها تختلف الرواية عن سواها من الأشكال الفنية الأخرى أو الأجناس الأدبية المغايرة.

ويعد مصطلح (المفارقة الزمنية) هو المصطلح السردي الدال على الالتواءات الزمنية، وعلى خاصية (التعدد) الزمني التي بها تفارق الرواية خط السرد الأول الذي انقطع مع بداية الرواية؛ كما أنها فارقت أحادية الزمن الواقعي الذي لا يتكرر حين يمضي، في الوقت الذي تتعدد فيه الأزمنة داخل البنية الروائية؛ فالمفارقة الزمنية هي تعبير عن مناقضة زمن السرد الأول وكيونته الطبيعية (العمامي، ٢٠١٣، ص ١٠٨) / (The uncle, 2013, p.108).

ولا يأتي التذبذب الزمني أو الالتواءات الحاصلة في تشكيل الزمن الروائي بوصفه ضرباً من اللعب الفني أو العبث المجرد، وإنما له وظائف كثيرة وثرية لعل أهمها الإيحاء بواقعية الأحداث أو الأفكار السردية، ومنحها صبغة المحاكاة للأحداث، وسياقاتها النصية، ومن ضمن وظائفه أيضاً خلق العلائق النصية بين مكونات البنية السردية؛ لما يتمتع به الزمن من حركية ودينامية وتغلغل في المكونات السردية وأبرزها: المكان والمنظور وما يندغم فيها من أحداث وشخصيات وفضلاً عن هاتين الوظيفتين فللتشكيلات الزمنية وظيفة عضوية مهمة ومركزية؛ لأنّ الزمن هو العصب الحي الذي يمنح البنية السردية طبيعتها الحية يضاف إلى هذا ما تمتلكه المفارقة الزمنية من وظيفة تخيلية إيهامية تعد أساساً في البناء السردى مع الأخذ بالعناية أنّ الزمن لا يمتلك وجوداً مستقلاً " نستطيع أن نستخرجه من النص مثل الشخصية أو الأشياء التي تشغل المكان أو مظاهر الطبيعة فالزمن يتخلل الرواية كلها ولا نستطيع أن ندرسه بصورة تجزئية فهو الهيكل الذي تشيّد فوقه الرواية " (قاسم، ١٩٨٤، ص ٣٨)، (وينظر: ناصر، ٢٠١٥، ص ٨٧-٨٨) / (Qasim, 1984, p.38)، (Look: Naser, 2015, p.87-88).

وتعود جذور هذه العناية الزمنية وإيلائه الأهمية والدور المركزي في التشكيل السردى إلى (الشكلانيين الروس) الذين كانوا من أوائل النقاد الغربيين المنظرين له وقد اعتمد عليهم البنائيون وأضافوه إلى تنظيراتهم، وعمّقوا النظر فيه ولا سيّما الناقد الفرنسي (جيرارد جينيت)؛ فالشكلانيون الروس " هم من الأوائل الذين بحثوا في عنصر الزمن في الأدب وذلك من خلال تفريقهم بين المتن الحكائي الذي يمثل مجموعة الأحداث المتصلة فيما بينها والتي يقع إخبارنا بها من خلال العمل، وبين المبنى الحكائي الذي يتألف من الأحداث نفسها بيد أنه يراعي نظام ظهورها في العمق " (ناصر، ٢٠١٥، ص ٨٦)، (وينظر: القاضي، وآخرون، ٢٠١٠، ص ٣٦٣) / (Naser, 2015, p.86)، (Look: Judge, et al, 2010, p.363). فكان تمييزهم هذا نقطة انطلاق كبرى في النظرية السردية.

## تقنيات التشكيل الزمني التخيلي

تكون (المفارقة الزمنية) في أعلى درجاتها مع تقنيتي الاسترجاع والاستباق لأنه تتم بوساطتهما فاعلية (اللعب الزمني) بما يثير التحفيز عند المتلقي وتمنحه طاقة التواصل مع البناء النصي السردي الإيهامي.

وليس الاسترجاع هو استعادة الماضي والسباحة فيه حسب وإنما هو واسطة السرد في الغوص البعيد، ومراجعة الأحداث الماضية، وذاكرة الشخصيات ومثله الاستباق الذي يعد الاستشراف الزمني للأحداث، وتأويل الرؤى، والمنظورات السردية طبقاً لما يجري من أحداث وسياقات نصية. وفي الاسترجاع والاستباق إجابات نصية \_ سردية عن خطوط السرد المبتوثة في البنية السردية تحاكي ما يحدث في الواقع من استنكار واستحضار للأحداث، والرؤى، أو التوقعات، والتكهنات المستقبلية، التي تمثل استبصاراً يحاكيه البناء السرد في الاستباقات.

ويبدو العبث بالزمن استرجاعاً أو استباقاً وسيلة من وسائل خلق (المفارقات السردية) التي تسهم في صناعة العمل السردى بما يحيل الواقع إلى خيال ويسهم في انزياحه عن الخطوط الزمنية التتابعية الأولى السابقة لزمى السرد، وجوهر المفارقة يصدر عن ترتيب الوقائع في الحكاية، بما يختلف عن ترتيبها الزمني الواقعي وبما لا يتطابق معه فإن الراوي يصنع في الخطاب السردى الاسترجاعات والاستباقات المنتجة للمفارقات الزمنية (القصراوي، ٢٠٠٤، ص ١٨٣) / (Al-Qasrawi, 2004, p.183).

وليست المفارقات الزمنية بنوعها الاسترجاعي والاستباقي ضرباً من العبث أو التلاعب بالأزمنة حسب، وإنما هي إعادة إنتاج للأحداث الواقعية بطريقة تخيلية بما يحدث عند المتلقي الاستجابية والإدهاش كما أنها نمط من التجريب السردى الذي لا تستغني عنه الرواية للإيحاء بأدبيتها ومفارقتها للواقع.

كما أنّ العودة إلى الماضي التي يحققها الاسترجاع تحمل وظائف سردية مختلفة ما خلا وظيفتها الإيهامية منها: " ملء الفجوات التي يخلقها السرد وراءه سواء بإعطائنا معلومات حول سوابق شخصية جديدة دخلت عالم القصة، أو بإطلاعنا على حاضر شخصية اختفت عن مسرح الأحداث ثم عادت للظهور ... أو اتخاذ الاستنكار وسيلة لتدارك الموقف وسد الفراغ في القصة أو العودة إلى أحداث سبقت إثارته يرسم التكرار.. أو لتغيير دلالة بعض الأحداث الماضية وإعطاء دلالات جديدة أو سحب تأويل سابق واستبداله بتأويل جديد " (بحراوي، ١٩٩٠، ص ١٢١-١٢٢)، (شاكور، والمرزوقي، ١٩٨٥، ص ٨٣) / (Shaker and Al Marzouqi, 1985, p.83)، (Bahrawi, 1990, p.121-122).

وعلى الرغم من أنّ (الاستباق) هو عكس (الاسترجاع) في حركته الزمنية إلاّ أنّه يتطابق معه تمامًا في وظيفته، وجوهره البنائي إذ هو مرتبط ارتباطًا جديًا بالمفارقة الزمنية، وهو مطابق للاسترجاع في ماهيته ومختلف عنه في حركته واتجاهه وطريقة عرضه للأحداث والروى السردية، فإنّ " ما يدخله الراوي من تحوير يتخذ صورتين أساسيتين: الاستباق والارتداد ويتمثل الاستباق في سرد حدث لاحق أو ذكره مقدمًا " (أبو ناضر، ١٩٧٩، ص ٩٦) / (Abu Nader, 1979, p.96).

وليس هنالك من مفاضلة أو تمييز بين الاسترجاعات والاستباقات في القدرة على تحقيق المفارقات السردية، أو الانزياحات عن خط السرد الأول، إلاّ أنّ جيرارد جينيت أكد مناسبة السرد (بضمير المتكلم) للاستباق وملاءمته له بسبب طابعه الاستعدادي المصرح به بالذات (ينظر: جينيت، ١٩٩٧، ص ٩٦) / ( Look: Genet, 1997, p.96 ).

ويبدو هذا الربط بين السرد الذاتي والاستباقات متعلقًا بتطلعات الشخصية وتكهناتها بشكل المستقبل في الغالب، فهو مرتبط بـ(الطبيعة الحلمية) للذات سواء أكانت إيجابية أم سلبية، ولا يعني هذا أنّ الأنواع السردية الأخرى الموضوعية خالية من الاستباقات، ولكن درجة الشيعوع هي مع هذا النمط من السرد الذي يتخذ شكل الترجمة الذاتية، أو القصص المكتوب بضمير المتكلم (قاسم، ١٩٨٤، ص ٦٥) / ( Qasim, 1984, p.65 ).

ومن الواضح أنّ الاستباق يعاكس الاسترجاع في حركته الزمنية وهو فضلًا عن هذا " يقوم الراوي فيه باستباق الحدث الرئيس في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي وتؤمى للقارئ بالتنبؤ واستشراق ما يمكن حدوثه " (القصراوي، ٢٠٠٤، ص ٢٠٧) / ( Al-Qasrawi, 2004, p.207 ).

وقسم جيرارد جينيت مقولة الزمن في بنية الرواية إلى ثلاث علاقات هي (الترتيب، والتواتر، والمدة) وأدخل الاسترجاعات والاستباقات في مقولة الترتيب، وانتقل إلى مقولة التواتر وهو عدد مرات إيراد الحدث في الخطاب ومنها الحدث المفرد الذي يذكر فيه ما حدث مرة واحدة مرة واحدة، والحدث المكرر الذي يذكر فيه ما حدث مرة واحدة مرات كثيرة أو متعددة، والمؤلف الذي يسرد مرة واحدة ما حدث مرات عديدة. أما مقولة المدة فهي مرتبطة بالديمومة السردية للعلاقة بين زمن القصة وزمن الخطاب، وهي تأخذ أربعة أشكال تبعًا لشدة سرعة الأحداث وعلاقتها بالأحداث المحكية هي: الخلاصة التي تلخص مرحلة زمنية طويلة بمقاطع سردية قصيرة وسرعة النص هنا عالية. والحذف أو الثغرة حيث تحذف أحداثًا تتم في مرحلة زمنية طويلة أو ممتدة يشير إليها النص. أمّا المشهد فهو على عكس الخلاصة ففيه ذكر للأحداث بتفصيلاتها وهناك مساواة بين زمن السرد وزمن الحكاية. أمّا الوقفة فهي تنشأ عند توقف السرد ونشأة الوصف الخالص وكأن الزمن فيها يتوقف.

وهنا يتم التمييز بين الصورة الوصفية، والصورة السردية. الصورة الوصفية يتوقف فيها السرد، والصورة السردية التي يقترن فيها الوصف بالسرد. كلما ازدادت المشاهد اقترنا من البناء الدرامي وكلما كان الميل إلى التلخيص صرنا بإزاء السرد ( ينظر: جينيت، ١٩٩٧، ص ١١٠ ) / ( Look: Genet, 1997, p.110 ) .

ويبقى الحذف بأنواعه الكثيرة والمتنوعة أحد " أبرز التقنيات المستعملة في الرواية ومن بين أعرق التقاليد السردية التي شهدت تطوراً محسوساً في مظهرها وفي طريقة اشتغالها وإقامت الدليل على أهميتها كتقنية زمنية وكعنصر بنائي لا غنى عنه في كل عمل روائي " (بحراوي، ١٩٩٠، ص ١٦٤) / ( Bahrawi, 1990, p.164 ) .

إنّ هذه المقولات الزمنية التي كانت العمود الفقري لنظرية الزمان البنائية عند جيرارد جينيت هي التي نظمت طبيعة القوانين السردية الفاعلة في المعمار الروائي، وهو لم يحددها تجريبياً وإنما كانت منبثقة من تحليله لرواية ( البحث عن الزمن الضائع ) لبروست، فهي لديه المنطلق التجريبي الذي استقى منه المقولات الزمنية.. وحذّر من جعلها قاعدة لأنّ لكل معمار روائي استثناءه البنائي الخاص.

ومما يحسب لهذه الرؤية المنهجية البنائية أنّها أصبحت منطلقاً للتحليل البنائي الزمني السردية، فلا يخلو تحليل بنائي من إيراد هذه المقولات وتحليل الزمن في ضوءها.. فهي مقولات انتجت قوانين مجردة \_ وعامة في الوقت ذاته تصلح للتحليل الزمني ولكن طريقة توظيفها أو التعبير عنها في الصياغات الروائية تكون عرضة للتغيير باختلاف الروايات ذاتها وباختلاف اتجاهات الصوغ الروائي العالمية.

### فاعلية الزمن الروائي

ليس الزمن وعاء للأحداث الموثقة في الرواية فحسب، ولا يقتصر دوره على شد لحمة الرواية ومعمارها السردية وإنما هو جزء من الخبرة الإنسانية ووعاء للتجارب التي تعد مداداً للزمن فهو جزء : " من الخلفية الغامضة للخبرة وكل ما يدخل الزمن في نسيج الحياة الإنسانية والبحث عن معناه، إذن، لا يحصل إلا ضمن عالم الخبرة هذا، أو ضمن نطاق حياة إنسانية تعتبر حصيلة هذه الخبرات، وتعريف الزمن هنا هو خاص، شخصي، ذاتي أو كما يقال غالباً نفسي، وتعني هذه الألفاظ أننا نفكر بالزمن الذي نخبره بصورة حضورية مباشرة " ( ويليك، ووارين، ١٩٧٢، ص ٩ ) / ( Willick and Warren, 1972, p.9 ) .

والزمن ضمن هذه الخبرة يمتلك كينونة نفسية وذاتية، وهو حين ينحني إلى الوراء في الارتدادات، أو الاستباقات، أو ينحني إلى الأمام في الاستشرافات أو الاستباقات، إنّما يقوده الإحساس وتسيّره الذات.. على الرغم من أنّ الرؤية البنائية للزمن تنظر إليه من وجهة نظر (تقنية) تصنّفه ضمن سياقات الصياغة، والتشكيل، واللعبة السردية.

وحين ميّز الشكلايون الروس بين المتن المكاني والمبنى الحكائي كانوا على يقين بأنّ زمانية المتن هي زمانية واقعية افتراضية، في حين أنّ زمانية المبنى الحكائي هي الزمانية التخيلية أو الفنية التي تعتمد على المفارقة والخرق أساساً في تصنيف أشكال حضوره. ولم يكن تفسير الزمن، وفك تراتبيته إلاّ تعبير عن إحساس الذات بالأحداث والتجارب من خلال شخصيات الرواية الواردة في السرد الروائي، وهو الذي يتيح إمكانية تعدد الأزمنة التي لا تتحقق في الواقع الذي لا يحتمل إلاّ خطأً تراتبياً يقوم على التعاقب، بينما يلتوي الزمان وأحداثه في المخيّلة والتشكيل الروائي فنكون " أمام زمن يرمي إلى تفسير منطق الزمن الخارجي وروتيه ( ماض، حاضر، مستقبل ) وذلك بالانتقال بين مختلف الأزمنة، وفي هذا الانتقال يتداخل التاريخي بالواقعي والنفسي بالمتخيّل " ( يقطين، ١٩٨٥، ص ٢٩٤ ) / ( Pumpkin, 1985, p.294 ) .

ولم تكن حضور ( المفارقة الزمنية ) طبقاً لمصطلح جينيت تلبية لمقصديّة ( تقنية ) حسب، وإن كانت تبدو كذلك، وإنّما هي تحتشد في النص الروائي لتحقيق عدد من الغايات تؤطره جميعاً الغايتان السردية \_ والنفسية ولكن ثمة غايات أو مقصديات أخرى منها تفسيرية لإضاءة ماضي الشخصيات في الاسترجاع، أو توقعات المستقبل في الاستباقات، فضلاً عن التركيز على أحداث بعينها تمتلك أهمية استثنائية ولم تكن الرغبة في توجيه السرد وتكثيف الأحداث فيه بعيدة عن هذا السياق، والتمييز بين ماضي السرد عامّة والماضي الشخصي خاصّة، وكذلك سد الثغرات والفراغات التي أحدثها الراوي.

وأظن جيرارد جينيت في تقسيم الاسترجاعات والاستباقات وتصنيفها بين داخلي، وخارجي، ومزجي أو مختلط وغيرها فضلاً عما أضافه إليها الدارسون والنقاد من تفرّعات وتقسيمات أخرى، إلاّ أنّها لم تخرج على ما تقدم ذكره من غايات. والملاحظ هيمنة الاسترجاعات على الاستباقات في السرد الروائي بعامة وإن كانت معادلة للاسترجاعات في السرد الحديثة وموازية لها وتبدو الاستباقات أكثر قدرة على شد انتباه المتلقي إلى الأحداث، والتماعات التوقعات، وخلق الدهشة المطلوبة لديمومة السرد، ولعله يعادل في توقعاته وظيفه الراوي العليم، في امتلاكه زمام الأحداث، والغوص في بواطن الشخصيات وحركاتها الداخلية والخارجية.

ولم تكن (المفارقة الزمنية) بأنواعها علامة جمالية مطّردة أو مغلقة فقد تكون \_ حين تخرج عن الحد المقبول \_ تعبيراً عن انكسار ديمومة السرد وانتهائه، مما يخلق قطعاً بين النص الروائي والمتلقي، الأمر الذي يجعل أمر ضبطها رهيناً بقدرة الروائي على إحكام سيطرته على حركة الزمن وسرده بما لا يوقع السرد في هذه الإشكالية.



وتبدو إشكالية بناء الزمان في الرواية واقعة بين حدين (الحد الواقعي) و(الحد السردي) الإيهامي التخيلي.. وليست المفارقات الزمنية إلا قناعاً لتمرير الفجوة بين الزمنين وخلق حالة من التجاوب أو التقارب بينهما.. وفي هذا الإطار تبرز إشكالية المدة أو الديمومة التي تعني خلق التوافق بين زمني القصة، وزمن الخطاب، بما لا يوقع النص الروائي في المبالغة الواقعية، وتسجيل الأحداث بتفاصيلها الدقيقة أو المبالغة التخيلية التي تغادر الالتحام بالواقع، وتكتفي بالبارز من الأحداث، وتميل إلى الحذف والتلخيص لتحقيق التأكيد في السرد، ويقول بوتور في هذا الشأن: " إن غاية القصة اليومية تكمن بالتأكيد، في ألا تحتفظ سوى بالمهم أي ما كان ذا دلالة، وما يمكنه أن يحل محل الباقي لأنه يدل عليه، وبالتالي نستطيع ترك الباقي لأنه يدل عليه، وبالتالي نستطيع ترك الباقي في طي الكتمان، فنطيل الكلام عن الأساسي، ونمر مرور الكرام على الثانوي، ولكن مقابلة كهذه بين طول المدة التي يستغرقها الحادث وقيمه المعبرة، هي في أكثر الحالات وهم محض" ( بوتور، ص ١٠٢ ) / ( Butor, p.102 ) .

وهذا يعني أنّ المدة أو الديمومة هي واحدة من الحركات السردية المنتجة للبعد الإيهامي في الرواية بين القصر، والطول، أو المساواة المتحققة في المشهد، الذي يستعير الحوار من بنية المسرح لإنتاج التساوي الزمني بين زمني القصة والخطاب، وإذا ما وضعنا خطأً بيانياً يتابع ديمومة السرد كان الحذف هو السرعة القصوى، تليه الخلاصة، ثم المشهد، فالإبطاء الأكبر الذي يتمثل في الوقفة التي قد تخلو من السرد، وبهيمن عليها الوصف أو يتخللها السرد فتجمع بين السرد والوصف .. وفي الوقفة نكون في سبات زمني يبدو فيه زمن القصة وكأنه يراوح في مكانه بانتظار أن يتحرك حالما تنتهي الوقفة ( ينظر: بحرأوي، ١٩٩٠، ص ١٦٩ ) / ( Look: Bahrawi, 1990, p.169 ) .

في الوقفة تتاح الفرصة أمام الراوي لتقديم الصورة المشهدية الفياضة بالأوصاف فهي فرصة للتأمل، واستعراض طاقة الروائي على الوصف، ونقل الصور التفصيلية عن الموجودات المادية التي يحتويها السرد الروائي..وتعيها المخيلة السردية.

### الزمن والنوع الروائي

يتأثر الزمن الروائي بالنوع الروائي الذي ينتمي إليه، وتظهر الانقطاعات الزمنية، والمفارقات البعيدة كلما اتجهنا نحو الرواية الحديثة وما بعدها أي روايات ما بعد الحداثة، ويحصى الدارسون أنواعاً شتى للزمن غير أنها لا تخرج في معظمها عن نوعين :  
١/ زمن الكتابة وهو زمن مرتبط بالكاتب نفسه، ويعني مدة الزمن الذي يتطلبه إفراغ النص السردى على القرطاس.

٢/ زمن القراءة وهو الزمن الذي يستغرقه القارئ في قراءة النص السردي ( ينظر: مرتاض، ١٩٩٨، ص ٢٠٩ ) / ( Look: Murtad, 1998, p.209 ) ، أو بعبارة أخرى هو الزمن الذي يصاحب القارئ وهو يقرأ العمل السردى.

ويظهر النوع الأول ظهوراً أكبر مع الأنواع الروائية الحديثة الذي هو زمن كتابي، بينما يشيع النوع الثاني مع الأنواع السردية الروائية القديمة لأنها تتجه إلى القارئ لغايات امتاعية، أو تأريخية، أو وعظية في الغالب.

وإذا ما راجعنا مقولات الزمن التي قال بها جيرارد جينيت ولا سيما مقولة ( الترتيب الزمني ) على الأنواع أو الأشكال الروائية لوجدنا أن الترتيب التتابعي يكون حجر الأساس فيها على عكس الرواية الحديثة وما تلاها من أشكال روائية وإن نسق الترتيب الزمني في الرواية التقليدية، ينهض على نظام التعاقب الزمني، وهو نظام خطي متصل مائل للزمن الواقعي، لكنّ هذا النسق في الرواية الحديثة فقد خطيته وتتابعيته وأصبح اللامنطقي هو المتحكم في الزمن الروائي بفعل الانزياحات الزمنية التي يمارسها السارد على نظام سرد الأحداث وتسلسلها فلنلاحظ تداخل الأزمنة في النص الواحد، خلافاً لزمن حدوثها الواقعي، بما يشبه الترتيب الزمني الكاذب أو الافتراضي، وبالتأكيد يبدو أن الترتيب متعلق بتتبع ودراسة العلاقات بين النظام الزمني الواقعي، والنظام الزمني الكاذب أو التخيلي في السرد لأنه ليس من الضروري في نظر البنائية " أن يتطابق تتابع الأحداث في رواية ما أو في القصة مع الترتيب الطبيعي لأحداثها " ( لحمداني، ٢٠٠٠، ص ٩٥ ) / ( Hamdani, 2000, p.95 ) وإذا تطرقنا إلى الرواية الحديثة نجد أنها تضم أنواعاً مختلفة من الزمن، خاضعة لأحداث السرد ورواه الفكرية أو الجمالية التي لا تستوعبها الأزمنة التقليدية، ليترك المجال لإضافة أزمنة مختلفة تخيلية تمنح الرواية الخصوصية التي يمنحها لها الزمن، وعلاقاته الجمالية، بما يضيفي البصمات الفردية على العمل السردى، وهذا ما يعبر عنه بالمفارقة الزمنية التي وقفنا عندها، المفارقة التي تتجول في الزمن بلا حدود، وإذا ما أردنا قياس سعة المفارقة أو مداها " فينبغي قياس المساحة التي تشغلها العودة إلى الوراء على صفحات الرواية " ( يوسف، ١٩٩٧، ص ٨٠ ) / ( Youssef, 1997, p.80 ) .

وتبدو مسألة التشكيل الزمني المفارق للواقع خاضعة لتقنيات الكتابة السردية المختلفة فهو يتخذ مسارات وصياغات لا حصر لها وصولاً إلى رواية ما بعد الحداثة، التي أحدثت قطيعة مع صياغات الحداثة السردية الروائية، وخضعت لحالة من التناقض والتعددية انطلاقاً من أن ما بعد الحداثة ليست مفهوماً زمنياً بل هي أقرب إلى أسلوب في الرؤية وفي العمل على حد سواء ( ينظر: المسيري، والتريكي، ٢٠٠٣، ص ٩٢ ) / ( Look: Al-Masiri and Triki, 2003, p.92 ) .

وهذا يعني أنّ خروج الزمن من قبضة الواقع والخضوع لحالة من التداخل، والتعارض، والانفتاح، والمزج، والعبثية، والتشتت، هو ما كشفت عنه رواية ما بعد الحداثة في نماذجها وأمثلتها المختلفة.

ومما تقدم تظهر لنا فاعلية الزمن الروائي وأثره في تكثيف الفضاء التخيلي للسرد الروائي بمفارقته للزمنية الواقعية الأحادية والخطية، وفتح مسارات وقنوات، يلتوي فيها الزمن على نفسه ويتمدد، ويتقلص ليقدم لنا منظوره الذاتي، ورؤيته السردية للأحداث والشخصيات، إنّ إشكالية الزمن وبنيته المكتظة بالأنساق والتحوّلات هي إشكالية تجمع بين ما هو جماعي وما هو ذاتي تفسيري وهي تمتلك مستويات مختلفة في غاياتها ومقصدياتها تفارق بها المألوف إلى غير المألوف بين رواية وأخرى، واتجاه سردي وآخر عبر تأريخ الرواية العالمية، ونصوصها السردية المختلفة.

### المصادر العربية

- أبو ناضر، مورييس. (١٩٧٩). الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة. دار النهار للنشر. بيروت.
- بحراوي، حسن. (١٩٩٠). بنية الشكل الروائي. المركز الثقافي العربي. بيروت.
- بوتور، ميشال. بحوث في الرواية الجديدة. ترجمة: فريد أنطونيوس. منشورات عويدات. بيروت-باريس.
- جينيت، جيرار. (١٩٩٧). خطاب الحكاية بحث في المنهج. ترجمة: محمد معتصم، و عبد الجليل الأزدي. ط ٢. الهيئة العامة للمطابع الأميرية.
- شاكرك، جميل، وسمير المرزوقي. (١٩٨٥). مدخل إلى نظرية القصة. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
- العالم، محمود أمين. (١٩٩٤). أربعون عاماً من النقد الأدبي. ط ١. دار المستقبل العربي. القاهرة.
- العاني، شجاع. (١٩٩٤). البناء الفني في الرواية العربية في العراق. دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد.
- العمامي، محمد نجيب. (٢٠١٣). البنية والدلالة في الرواية دراسة تطبيقية. ط ١. مطبوعات نادي القصيم الأدبي. السعودية.
- قاسم، سيزا أحمد. (١٩٨٤). بناء الرواية. ط ١. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.
- القاضي، وآخرون، (٢٠١٠). معجم السرديات. دار محمد علي للنشر. تونس.
- القصراري، مها حسن. (٢٠٠٤). الزمن في الرواية العربية. ط ١. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت.
- لحداني، حميد. (٢٠٠٠). بنية النص السردية. ط ٣. المركز الثقافي العربي. المغرب.
- مرتاض، عبد الملك. (١٩٩٨). في نظرية الرواية. عالم المعرفة. الكويت.
- المسيري، عبد الوهاب، وفتحي التريكي. (٢٠٠٣). الحداثة وما بعد الحداثة. دار الفكر. دمشق.
- مندلاو. (١٩٩٧). الزمن والرواية. ترجمة: بكر عباس، مراجعة: إحسان عباس. ط ١. دار صادر. بيروت.
- ناصر، أحمد عبد الرزاق. (٢٠١٥). تقنيات السرد في روايات نجم والي. دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد.

ويليك، رينيه، وأوستن وارين. (١٩٧٢). نظرية الأدب. ترجمة: محيي الدين صبحي. مطبعة خالد طرايشي.

يقطين، سعيد. (١٩٨٥). القراءة والتجربة. دار الثقافة. دار البيضاء.

يوسف، آمنة. (١٩٩٧). تقنيات السرد في النظرية والتطبيق. دار الحوار للنشر والتوزيع. سوريا.

كاديك، محمد. "مأزق الحركة النقدية الأدبية العربية إشكالية التجريب الروائي نموذجًا".

<http://www.benhedouga.com/content>

### References:

1. Abu Nader, Maurice. (1979). Linguistics and literary criticism in theory and practice. Al-Nahar Publishing House. Beirut.
2. Al-Masiri, Abdel-Wahab and Fathi Triki. (2003). Modernity and postmodernism. House of thought. Damascus.
3. Al-Qasrawi, Maha Hassan. (2004). Time in the Arabic novel. I 1. Arab Institution for Studies and Publishing. Beirut.
4. Ani, brave. (1994). Artistic construction in the Arabic novel in Iraq. General Cultural Affairs House. Baghdad.
5. Bahrawi, Hassan. (1990). Narrative form architecture. Arab Cultural Center. Beirut.
6. Butor, Michel. Research in the new novel. Translation: Fred Anthony. Aweidat Publications. Beirut - Paris.
7. Genet, Gerard. (1997). The story's discourse explored the curriculum. Translation: Muhammad Mutasim, and Abdul Jalil Al-Azdi. I 2. The General Authority of Al Amiria Printing Press.
8. Hamdani, Hamid. (2000). Narrative text structure. I 3. The Arab Cultural Center. Morocco, West, sunset.
9. Judge, et al. (2010). A dictionary of narratives. Muhammad Ali Publishing House. Tunisia.
10. Kadic, Muhammad. "The dilemma of Arab literary movement is a problematic narrative experimentation as a model." <http://www.benhedouga.com/content>
11. Mendelau. (1997). Time and novel. Translation: Bakr Abbas, review: Ehsan Abbas. I 1. Dar Sader. Beirut.
12. Murtad, Abdul Malik. (1998). In novel theory. knowledge world. Kuwait.
13. Naser, Ahmed Abdel-Razzaq. (2015). Narration techniques in the novels of Najm Wali. General Cultural Affairs House. Baghdad.
14. Pumpkin, happy. (1985). Read and experiment. House of Culture. White House.
15. Qasim, Siza Ahmed. (1984). Building a novel. I 1. The Egyptian General Book Authority. Cairo.

16. Shaker, Jamil, and Samir Al Marzouqi. (1985). Introduction to story theory. University Press Office. Algeria.
17. The scientist, Mahmoud Amin. (1994). Forty years of literary criticism. I 1. Arab Future House. Cairo.
18. The uncle, Mohamed Naguib. (2013). Structure and significance in the novel, an applied study. I 1. Al-Qassim Literary Club Publications. Saudi.
19. Willick, Rene, and Austin Warren. (1972). Literature theory. Translation: Mohieldin Subhi. Khaled Tarabishi Press.
20. Youssef, safe. (1997). Narration techniques in theory and practice. Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution. Syria.

---

## Words indicating to free movement from up to down in the Holy Quran Semantic lexical study

Dr. Halgord M. Hasan

Arabic dept., college of Languages, Salahaddin-Erbil University

<mailto:halgord.hasan@su.edu.krd>

DOI: [10.31973/aj.v1i136.1001](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.1001)

### Abstract:

we mean by free movement, movement from high to low, transforming that potential energy in the body into motion and surrendering it to Earth's gravity completely.

after accurate counting, we find that there are eight roots in the Holy Qur'an that give this meaning, and these roots are (descend-nazala , fall from high place - hawa, fall-waqa'a, breakdown-kharra, fall-saqata, landed-habata, fall-radya, putting dawn-sabba)‘

when we look at these words‘ we note that most of them are synonyms, and they give the meaning of (fall).

we start talking about any of those words by analyzing its lexical significance and investigating its semantic developments, after that and by depending on (the indexed dictionary of the words of the Holy Qur'an - by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi) we mention the number of times this word was mentioned and its derivation, then we will discuss how it came In the Holy Quran. One of the most prominent words indicating free movement from high to low is (descended-nazala), as it was mentioned 293 times with its various derivations, that is, approximately 300 times, and in the second place came the derivatives of the linguistic root (fall from high place- hawa) and it came 38 times, and in the third place came the derivatives of the linguistic root (fall-waqa'a) came 23 times, and in the fourth place we find (breakdown-kharra), and its derivatives were mentioned 12 times, and the word root (fall-saqata) and the word root (landed) ranked fifth, so the presence of each of them was eight In the sixth place, the derivatives of the linguistic root (fall-radya) were mentioned five times.

**Keywords:** Movement, indication, descent, altitude.

## الألفاظ الدالة على الحركة الحرّة من علو إلى سفّل في القرآن الكريم دراسة معجمية دلالية

د. ههل گورد محمد حسن

قسم اللغة العربية/ كلية اللغات

/ جامعة صلاح الدين - أربيل

[halgord.hasan@su.edu.krd](mailto:halgord.hasan@su.edu.krd)

(مُلخَصُ البَحْث)

نقصد بالحركة الحرّة الحركة من علو إلى سفّل تحوّل تلك الطاقة الكامنة في الجسم إلى حركة واستسلامها للجاذبية الأرضية كلياً، وبعد إحصاء دقيق نجد أنه يوجد في القرآن الكريم ثمانية ألفاظ تعطي هذا المعنى، وهذه الألفاظ هي (نزل، هوى، وقع، خرّ، سقط، هبط، ردي، صبّ)، نبدأ الحديث عن أية لفظة من تلك الألفاظ بتحليل دلالاته المعجمية وتحري التطورات الدلالية لها، بعد ذلك وبالاعتماد على (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم-لمحمد فؤاد عبدالباقي) نذكر عدد مرات ورود هذه اللفظة واشتقاقاتها، ثم نتناول كيفية مجيئها في القرآن الكريم.

ومن أكثر الألفاظ الدالة على الحركة الحرّة من علو إلى سفّل حضوراً هو (نزل) إذ وردت ٢٩٣ مرة بمختلف اشتقاقاتها، أي ما يقارب ٣٠٠ مرة، وجاءت بالمرتبة الثانية مشتقات الجذر اللغوي (ه و ي) ومرات وروده ٣٨، وبالمرتبة الثالثة وردت مشتقات الجذر اللغوي (و ق ع) وقد جاءت ٢٣ مرة، أما في المرتبة الرابعة فنجد (خ ر ر)، ووردت مشتقاتها ١٢ مرة، وجاءت مفردات الجذر اللغوي (س ق ط) وألفاظ الجذر اللغوي (ه ب ط) بالمرتبة الخامسة فكان حضور كل منهما ثمانين مرات، وبالمرتبة السادسة وردت مشتقات الجذر اللغوي (ر د ي) بواقع خمس مرات، وكانت مشتقات الجذر اللغوي (ص ب ب) من أقل الألفاظ وروداً، إذ وردت ٤ مرات. وهذا يعني أن (نزل) من أكثر الجذور اللغوية حضوراً.

الكلمات المفتاحية: حركة، دلالة، سفّل، علو

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

المقصود بـ(الحركة) تغيير مكان الجسم، و(الحرّة) تعني غير خاضعة لأية قوة عدا قوة الجاذبية، و(من علو إلى سفّل) أي من مكان أعلى إلى مكان أدنى، وهي حركة عمودية

تنازلية أو شبه عمودية تنازلية. وربما من أفضل الكلمات التي تمثل العنوان هو (سقط)، فسقوط الجسم هو فقدان السيطرة عليه واستسلامه لقوة الجاذبية، ولذلك في جردنا الأليكتروني لحصر تلك الألفاظ اعتمدنا على تلك اللفظة، وعن طريقها وجدنا بقية الألفاظ، ومجموعها (٨) ألفاظ.

فيما يخص منهجية البحث، نذكر في البداية الجذر اللغوي ثم نورد ما قالته المعاجم اللغوية بشأنه مباشرة، ثم نتبع تطوراته الدلالية أو نمزج بين ما قالته المعاجم مع تتبع لتطوراته الدلالية، وبعد الانتهاء من هذه الفقرة نذكر مرات مجيء هذا الجذر اللغوي في القرآن الكريم ونعتمد في هذا على (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبدالباقي)، ثم نتكلم عن كيفية مجيء هذا الجذر اللغوي في القرآن الكريم، فإن كان للجذر دلالات متعددة نبدأ بدلالاتها على الحركة الحرة من علو إلى سفلى ونذكر بعدها الدلالات الأخرى. وإن كانت لها دلالة واحدة فقط، فنحاول أن نقسم الحديث عنها تبعاً لكيفية ورود مشتقاتها الصرفية أو سياقاتها.

بعد تفكير طويل، واستشارة عدد من الأساتذة الأفاضل، لم نتوصل إلى توزيع مقنع لمفردات هذا العمل على مبحثين أو أكثر، ولذلك ارتأينا أن نبعد عن التقسيم، ولهذا اكتفينا بسرد الجذور اللغوية واحداً تلو الآخر حسب كثرة مجيئها في القرآن الكريم، ولاحظنا أن أي توزيع لها كان يعرض البحث لتكافؤ!

في هذا العمل اعتمدنا بصورة رئيسة على طائفتين من المصادر، أولهما: المصادر المعجمية، إذ اعتمدنا على أمهات المعاجم العربية، كمعجم كتاب العين للخليل، وتهذيب اللغة للأزهري، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده وغيرها، أما الطائفة الثانية من المصادر فهي المصادر التفسيرية، فاعتمدنا على تفسير الطبري والقرطبي والرازي والنسفي وأبي السعود والزمخشري وغيرها، ولم نعان من قلة المصادر، أولاً لأن المصادر المعجمية والتفسيرية كثيرة، وثانياً لأننا كتبنا رسالتنا في الماجستير في هذا التخصص.

وختاماً أقول: يبقى هذا العمل نتاج العقل الإنساني القاصر، القابل للانتقاد، ويحتمل وجهات نظر، فما كان صائباً فمن الله، وما كان فيه من القصور فمن تلك النفس الإنسانية الخطاءة القاصرة، والكمال لله تعالى وحده، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

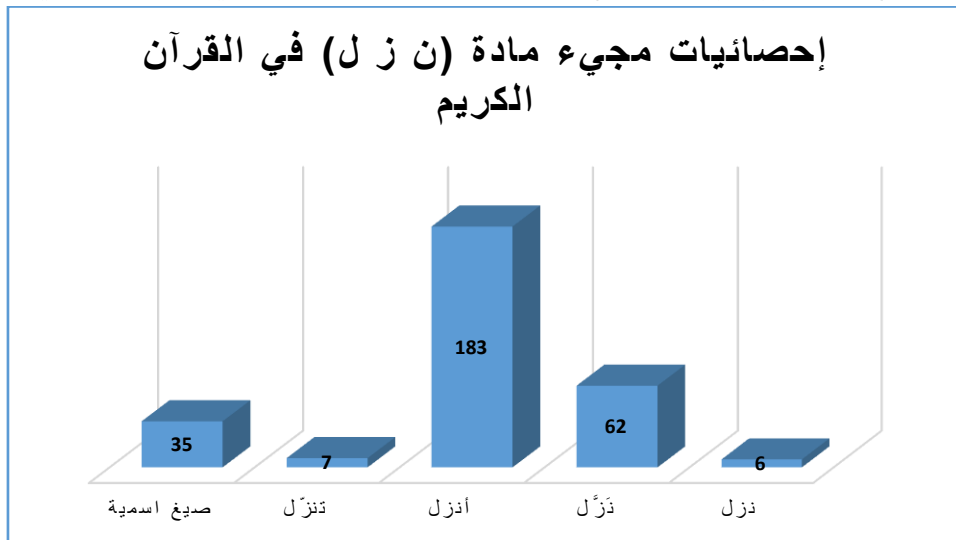
## ن ز ل

يقول ابن فارس (ت٣٩٥هـ): إن هذه الكلمة في الأصل ((تَدُلُّ عَلَى هُبُوطِ شَيْءٍ وَوُقُوعِهِ)) (ابن فارس، ١٩٩٦م، صفحة ٩٦٨)، ويقول الراغب (ت٤٢٥هـ): ((النُّزُولُ فِي الْأَصْلِ هُوَ انْحِطَاطٌ مِنْ عُلُوٍّ)) (الراغب، ٢٠٠١م، صفحة ٧٩٩)، يقال: ((نَزَلَ فُلَانٌ عَنْ الدَّابَّةِ، أَوْ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ)) (الفراهيدي، د.ت، صفحة ٣٦٧/٧). والتَنَزُّلُ: النُّزُولُ فِي مَهَلٍ



أي نزول من غير استعجال (الجوهري، ٩٨٧م، صفحة ١٨٢٩/٥) وعلى شكل دفعات، والنزول: الضيف (الجوهري، ٩٨٧م، صفحة ١٨٢٩/٥)، والنزُل والنزُل: الضيافة (الأزهري، ٢٠٠١، صفحة ٣٥٥٥/٤)؛ وقد تكون العلاقة الرابطة بين (نَزَلَ) والضيافة ناشئة من أن المسافر يكون على ظهر الدابة مع رحاله، فإذا ما أراد أن يُقيم عند شخص ضيفا فإنه يحطُّ رَحْلَه عنده ويُنزله من ظهر الدابة؛ وتشبيها بهذا أُطلقَ المنزل على المسكن. والنازلة: الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالقوم (الفراهيدي، د.ت، صفحة ٣٦٧/٧)؛ وكأن هذه المصيبة موجودة في السماء وتنزل، والنزَالُ: المُنازلة في الحرب، وهو أن ينزل المقاتلان معا فيقتتلا، ويقال: نَزَلَ نَزَالاً، أي: انزلوا للحرب (الفراهيدي، د.ت، صفحة ٣٦٧/٧)؛ وكأن المحاربين موجودون في مكان أعلى، وساحة النزال موجودة في مكان أدنى من مكان الجمهور، فالذي يريد الاقتتال ينزل إلى هذه الساحة.

وردت مادة (ن ز ل) في القرآن الكريم بجميع مشتقاتها (٢٩٣) مرة، (٢٥٨) منها جاءت بصيغ فعلية و (٣٥) مرة بصيغ اسمية متفرقة، كما هو مبين في المخطط الآتي:



وهذا يبيّن أن صيغة (أنزل) من أكثر الصيغ مجيئاً.

وقد وردت المادة بالدلالات الآتية:

**أولاً/ دلالة الانحطاط من العلو إلى السفلى**

وجاءت بهذه الدلالة في أكثر من (٢٨٢) موضعاً، أي بنسبة تفوق ٩٦% قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾ [الأنعام: ٩٩]. فالماء الذي ينزل من السماء هو المطر، أي إن نقطة بداية النزول هي الغيوم، ونقطة توجهه هي إلى الأرض بفعل الجاذبية. وقد وردت بهذه الدلالة كذلك بصيغة اسم الفاعل في قوله تعالى ﴿قَالَ اللَّهُ إِنَّي مُنْزِلُهَا عَلَيْكُمْ <sup>ط</sup>فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي

أَعَذِبُهُ عَذَابًا لَّا أَعَذِبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾ ﴿المائدة: ١١٥﴾. ووردت بصيغة المصدر أيضا كقوله تعالى ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴿١٥﴾﴾ [الفرقان: ٢٥].

### ثانيا/ دلالة الطعام والمأكل

وتأتي هذه الدلالة من باب ما يُعَدُّ من طعام للنزول أو الضيف، كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ إِيَّهَا الضَّالُّونَ الْمُكذِبُونَ ﴿٥١﴾ لَّا كُيُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زُقُومٍ ﴿٥٢﴾ فَالْوَنَ مِنْهَا الْبَطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُونَ شُرَبَ الْهَيْمِ ﴿٥٥﴾ هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾﴾ [الواقعة: ٥١ - ٥٦]. يقول الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) (النُّزْلُ): ((الرزق الذي يعدُّ للنازل تكريما له، وفيه تهكم)) (الزمخشري ب، ٢٠٠٥، صفحة ١٠٧٨)، واكتسبت المادة دلالة التهكم من السياق الذي وردت فيه، وقال فيه ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ): رزقهم وطعامهم (ابن قتيبة، ١٩٧٨، صفحة ٤٥٠)، فلو نظرنا إلى سياق هذه الآية الكريمة وجدنا أنها تذكر لنا مصير الضالين المكذبين.

وورد بالدلالة نفسها في قوله تعالى: ﴿أَذَلَّكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُومِ ﴿٦٢﴾﴾ [الصافات: ٦٢]، وقال فيه الرازي (ت ٦٠٤هـ): ((وأصلُّ النُّزْلِ الْفَضْلُ الْوَاسِعُ فِي الطَّعَامِ)) (الرازي، ٢٠٠٠، صفحة ١٤٢/٢٦)، ومجيء مادة (ن ز ل) بدلالة الطعام قليل جدا لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة.

### ثالثا/ دلالة المرة

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [النجم: ١٣]، وقد فسّر الطبري (ت ٣١٠هـ) النزلة بالمرة (الطبري، ١٩٩٤، صفحة ١٤٥/٧) وقال الثعالبي (ت ٨٧٥هـ): إنما سميت بالنزلة من باب الاستعارة (الثعالبي، ١٩٩٧، صفحة ٣٢٤/٥)، فالرسول (ص) قد رأى جبريل عليه السلام للمرة الثانية في نزوله، وهذه هي المرة الوحيدة التي جاءت فيها هذه المادة بهذه الدلالة.

### ه و ي

أرجع ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) دلالة هذه المادة إلى أصلين هما الخلو والسقوط (ابن فارس، ١٩٩٦م، صفحة ١٠١٧)، يقول ابن دريد (ت ٣٢١هـ): ((الهواء: بين السماء والأرض، ممدودة)) (ابن دريد، ١٩٨٧، صفحة ٩٩٨/٢) وينظر: (الجوهري، ١٩٨٧م، صفحة ٢٥٣٧/٦)، أما العلم الحديث فيعرّف الهواء بأنه ((مجموعة من الغازات، تشكل المجال الجوي للأرض)) (الموسوعة البريطانية، ٢٠٢٠)، وهذه الغازات غير مرئية؛ ولذلك عرفوا الهواء بالفراغ إذ ((يُقَالُ: قلبه هَوَاءٌ، أي فارغ لآ شيء فيه)) (ابن دريد، ١٩٨٧،

صفحة ٩٩٨/٢)، ويقول الجوهري (ت٣٩٣هـ): ((وكل خالٍ هواءً)) (الجوهري، ١٩٨٧م، صفحة ٢٥٣٧/٦)، ومجازا يقال للجبان: إنه لهواء؛ ويقصدون أن قلبه خالٍ عن الجرأة (الزمخشري أ، ١٩٩٨، صفحة ٣٨٤/٢).

والذي نذهب إليه هو: إن له أصلا واحدا فقط وليس كما ذهب إليه ابن فارس - وهذا الأصل هو الخلو، ومنه اشتقت دلالة السقوط، إذ إن السقوط هو الحركة العمودية أو شبه العمودية الحرة من الأعلى إلى الأسفل في هذا الفراغ نحو الأرض بفعل الجاذبية بعد زوال القوة التي تدعم بقاء الجسم في نقطة أبعد من سطح الأرض، ف((هَوَى يَهْوِي هَوِيًّا، وَهُوِيًّا وَهَوِيَانًا، وَانْهَوَى: سَقَطَ مِنْ فَوْقِ إِلَى أَسْفَلٍ، .. وَهَوَى السَّهْمَ هَوِيًّا: سَقَطَ مِنْ عَلُوِّ إِلَى سَفَلٍ)) (ابن سيده، ٢٠٠٠، صفحة ٤٥١/٤)، ويطلق المَهْوَى والمَهْوَاةُ على ((ما بين الجبلين ونحو ذلك)) (الجوهري، ١٩٨٧م، صفحة ٢٥٣٨/٦)؛ وذلك لأن ما بين الجبلين المرتفعين مكان لسقوط الأشياء فيه، أما الهاوية فهي: ((كُلُّ مَهْوَاةٍ لَا يُدْرِكُ قَعْرَهَا)) (الفراهيدي، د.ت، صفحة ١٠٥/٤)، ومن هذه النقطة ظهر للمادة بعدُ ديني، فصارت الهاوية اسما من أسماء جهنم؛ لِأَنَّ الْكَافِرَ يَهْوِي فِيهَا (ابن فارس، ١٩٩٦م، صفحة ١٠١٧) جزاء بما اقترفه من ذنوب. ثم أخذت المادة دلالة الموت، ف((هَوَى فُلَانٌ، أَي: مَاتَ)) (ابن سيده، ٢٠٠٠، صفحة ٤٥٢/٤) (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥، صفحة ١٣٤٧)؛ وذلك لأن الذي يموت تخرج روحه من جسده ويصبح جثة هامة لا حول له ولا قوة ويسقط.

وتعطي المادة دلالة الهلاك المباشر، ولم تذكر المعاجم اللغوية هذه الدلالة بصورة مباشرة، ولكن المفسرين ذكروها (الشوكاني، ١٩٩٤، صفحة ٥٢٠/٣)، لأن المادة وردت بهذه الدلالة في السياق القرآني، وقد تكون هذه الدلالة ناشئة من إسقاط الشخص إلى الأرض أو إلى قعر جهنم فيهلك، أو نتيجة لدلالة المادة على الموت وهو الهلاك.

ومن هذه الحركة العمودية الحرة نتيجة للجاذبية انتقلت دلالة المادة إلى الحركة الأفقية، ف((هَوَى هَوِيًّا وَهَوَى: سَارَ سِيرًا شَدِيدًا)) (ابن سيده، ٢٠٠٠، صفحة ٤٥١/٤)، والملاحظ أن السير وصف بالشدة، وكأن هناك قوة جاذبة للجسم السائر، والهَوِيَّ في السير هو المُضِيَّ (الجوهري، ١٩٨٧م، صفحة ٢٥٣٨/٦)، وقد تكون هذه الدلالة مأخوذة من قولهم ((هَوَتِ الرِّيحُ: هَبَّتْ)) (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥، صفحة ١٣٤٧)، فهبوب الرياح هو حركة الهواء نتيجة لاختلال الضغط بين المناطق فتتحرك التيارات الهوائية حركة أفقية.

أما دلالة المادة على الحب (الفراهيدي، د.ت، صفحة ١٠٥/٤) والعشق (ابن سيده، ٢٠٠٠، صفحة ٤٥١/٤) وميل النفس للشيء (الراغب، ٢٠٠١م، صفحة ٨٤٩)، فهناك تأويلات، يقول في تفسيره ابن فارس (ت٣٩٥هـ): ((لِأَنَّ خَالَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَيَهْوِي بِصَاحِبِهِ فِيمَا لَا يَنْبَغِي)) (ابن فارس، ١٩٩٦م، صفحة ١٠١٨)، ويقول الراغب الإصفهاني

(ت٤٢٥هـ): ((سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَهْوِي بِصَاحِبِهِ فِي الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ دَاهِيَةٍ، وَفِي الْآخِرَةِ إِلَى الْهَوَايَةِ)) (الراغب، ٢٠٠١م، صفحة ٨٤٩)، والملاحظ أن هذين السببين سببان دينيان، في حين أن الهوى بدلالة الحب والعشق موجود قبل ظهور الدين الإسلامي، إذا يجب أن يكون التسبب تسببا غير ديني، كأن نقول: إن الهوى هو انجذاب الإنسان وميل نفسه لشيء أو إنسان آخر، كما أن الجسم يتجه نحو الأرض في عملية السقوط بفعل الجاذبية في حركة عمودية أو كما أن الجسم يسير نحو الشيء سيرا شديدا في حركة أفقية خطية!، أو يكون الهوى من التهاوي، بمعنى الوقوع والسقوط، وهو وقوع في الحب، أو يكون تشبيها بوجود حركة واضطراب في النفس كحركة الهواء واضطرابه في عملية هبوب الرياح. وردت هذه المادة اللغوية في القرآن الكريم (٣٨) مرة بأربع دلالات مختلفة كالاتي:

**أولا/ دلالة السقوط من علو إلى سفلى**

أعطت المادة هذه الدلالة في موضعين أولهما في سورة النجم في قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ [النجم: ١] ومعنى هَوَى النجم ((سُقُوطُهُ مِنْ عُلُوِّ، يُقَالُ: هَوَى النَّجْمُ يَهْوِي هَوِيًّا إِذَا سَقَطَ مِنْ عُلُوِّ إِلَى سَفْلٍ)) (الشوكاني، ١٩٩٤، صفحة ١٣٨/٥)، ولو تأملنا هذا القسم لا نجد قسما بنجم ثابت، بل بالنجم في حالة سقوطه، وبعد مراجعتنا للعديد من التفاسير لم نجد بيانا لهذا، ولم نحصل على جواب للسؤال: لماذا القسم بالنجم في حالة سقوطه؟ لا شك أن القسم بالنجم في حالة سقوطه أكثر هولا من القسم بالنجم في حالة ثباته، وذلك لأن سقوط النجم الثابت يحدث أمرا جليلا، وهذا نتيجة لاختلال التوازن بين النجوم، فحسب قانون الجذب العام لنيوتن أو ما يسمى بقانون التجاذب الكوني هناك بين كل جسمين في الكون قوة تجاذب تتناسب طرديا مع حاصل ضرب كتليتهما وعكسيا مع مربع المسافة بينهما، فبين نجم ونجم هناك تجاذب، وبهذه القوة التي أودعها الله تعالى في الأجرام تتوقف النجوم سابعة في الفضاء، ولو سقط نجم ثابت في مكانه ربما يختل التوازن بين النجوم وقد يحدث انهيار كوني أشبه بيوم القيامة! وهكذا فإن النجم شيء عظيم، الأعظم منه هو سقوطه وحدوث اختلال توازن بين النجوم.

والمكان الثاني والآخر الذي أعطت فيه المادة دلالة السقوط هو في السورة نفسها في قوله تعالى: ﴿حُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ۝٣١﴾ [الحج: ٣١]. وقالوا في (تهوي به الريح): تسقطه تقذفه (أبو السعود، ١٩٩٩م، صفحة ٣٨٠/٤)، أي بإضافة دلالة القذف، والقذف هو إسقاط بعد مَسْكَ أو شبه مَسْكَ.

## ثانيا/ دلالة ميل النفس إلى الشهوة

وردت بهذه الدلالة في ٣٢ موضعا من القرآن الكريم، في ٤ منها جاءت بصيغة الفعل المضارع، أما بقية الصيغ الـ(٢٨) فجاءت بصيغته الاسمية (هوى)، فمن الصيغة الفعلية قوله تعالى: ﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [البقرة: ٨٧]، ومنها كذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمِيَّتُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ ﴾ [النجم: ٢٣]. فدلالة ميل النفس واضحة في هذين الموضعين. أما من الصيغة الاسمية فمثالها قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدُوا ﴾ [النساء: ١٣٥]، فالله تعالى ينهى عن اتباع هوى النفس، لأن النفس أمارة بالسوء وتؤدي بالإنسان إلى الهلاك.

## ثالثا/ دلالة الخلو

وردت بهذه الدلالة في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٤﴾ ﴾ مَهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْءَدْتُهُمْ هَوَاءً ﴿٤٣﴾ ﴾ [إبراهيم: ٤٢ - ٤٣] قال النسفي (ت ٧١٠هـ) في تفسير القلب الهواء: ((صفر من الخير لا تعي شيئا من الخوف؛ والهواء الخلاء الذي لم تشغله الأجرام فوصف به فقيل: قلب فلان هواء إذا كان جباناً لا قوة في قلبه ولا جراءة، وقيل: جوف لا عقول لهم)) (النسفي، ٢٠٠١م، صفحة ٦٥٦/١). تذكر هذه الآية الكريمة الظالمين وأفعالهم، وتذكرنا بأن الله تعالى ليس غافلا عن أفعالهم.

## رابعا/ دلالة الهلاك

وقد وردت بهذه دلالة في موضعين أحدهما قوله تعالى: ﴿ كُؤُوا مِنْ طَبِيبَاتٍ مَّا رَزَقْنَكُمْ وَلَا تَطْعَوْا فِيهِ فَيَجِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلَّلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدَّ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ ﴾ [طه: ٨١]، جاءت هذه الآية الكريمة في سياق الحديث عن قوم إسرائيل، وهي تربط غضب الله تعالى بسبب الإسراف في الطيبات من الرزق، ونتيجة غضبه تعالى هي الهلاك (الجوزي، ٢٠٠٢، صفحة ٩١٤)، وقد ربط بعض المفسرين دلالة الهلاك مباشرة بالسقوط إذ يقولون: ((وَمَعْنَى فَقَدَّ هَوَى: فقد هلك... أي: صار إلى الهاوية، وهي قعر النار، مِنْ هَوَى يَهْوِي هَوِيًا، أَي: سَقَطَ مِنْ عَلْوٍ إِلَى سُفْلٍ)) (الشوكاني، ١٩٩٤، صفحة ٥٢٠/٣)، وقد قال النسفي (ت ٧١٠هـ) فيه معللا: إنه سقط من شرف الإيمان إلى حفرة من حفر النيران (النسفي، ٢٠٠١م، صفحة ٦٩/٢).

وقد وردت بدلالة الهلاك كذلك في قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾ (رفعها ما عَشَىٰ ﴿٥٤﴾ فَيَأْتِي ٱلْآءَ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ ﴿[النجم: ٥٣ - ٥٥]. فأهوى يعني: ((رفعها إلى السماء على جناح جبريل ثم أهواها إلى الأرض أي أسقطها)) (النسفي، ٢٠٠١م، صفحة ٦١٨/٢)، فنجد أن النسفي (ت ٧١٠هـ) قد ربط دلالة الهلاك بالإسقاط على الأرض.

## وق ع

أشار ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) أن الجذر اللغوي (وق ع) يدل على أصل واحد وهو سقوط الشيء (ابن فارس، ١٩٩٦م، صفحة ١٠٦٢)، واشتق من هذا الأصل جميع الدلالات الأخرى، فـ((وَوَقَعَ الشَّيْءُ يَقَعُ وَقوعاً، أي: هويًا)) (الفراهيدي، د.ت، صفحة ١٦٧/٢)، وحينما يقع شيء على شيء فالغالب أنه يصدر صوتاً، ومن هذا المنطلق صار للمادة بعد سمعي، فَوَقَعَ المطرِ وَوَقَعَ حوافر الدابة يعني: ما يُسمع وقعه (الفراهيدي، د.ت، صفحة ١٦٧/٢)، لم يقف التطور عند هذا الحد، بل صارت تعطي دلالة الضرب، فـ((وَوَقَعْتُ الحديدَ أَقَعَهَا وَقَعاً، إذا ضربتها بالمطرقة والميقعة: المطرقة، والحجر الَّذِي يُحَدَّ عَلَيْهِ: الميقعة أيضاً)) (ابن دريد، ١٩٨٧، صفحة ٩٤٤/٢)، وتعطي المادة دلالة جلوس الحيوانات، فـ((يُقَالُ لِلإِبِلِ إِذَا بَرَكَتْ، والدوابِّ إِذَا رَبَضَتْ: قد وَقَعَتْ ووقَعَتْ)) (الأزهري، ٢٠٠١، صفحة ٣٩٣٥/٤)، وذلك لأن الجلوس حركة عمودية من الأعلى إلى الأسفل، كأنه إسقاط الحيوان لنفسه على الأرض، والشيء الذي يسقط على الأرض يثبت ولهذا قيل: ((الوُقُوعُ: ثبوتُ الشيء)) (الراغب، ٢٠٠١م، صفحة ٨٨٠)، أما الواقعة فهي ((النازلةُ الشديدةُ من صُرُوفِ الدَّهْرِ)) (الفراهيدي، د.ت، صفحة ١٦٧/٢)، وكأن هذا الحدث العظيم موجود في السماء وينتظر النزول، وربما أطلق الواقعة اسماً على يوم القيامة (الأزهري، ٢٠٠١، صفحة ٣٩٣٥/٤) من هذا الباب، ومن باب حدوث الأمر يقال ((تَوَقَّعْتُ الأمرَ، أي: انتظرته)) (الفراهيدي، د.ت، صفحة ١٧٧/٢)، أما عن دلالة هذا الجذر على الحرب فجاء في التهذيب: ((الوَقْعَةُ فِي الْحَرْبِ: صَدْمَةٌ بَعْدَ صَدْمَةٍ، وَالإِسْمُ الوَقِيعَةُ، يُقَالُ وَقِعَ بِهِمْ وَأَوْقِعَ بِهِمْ فِي الْحَرْبِ. وَالْمَعْنَى وَاجِدٌ، وَإِذَا وَقِعَ قَوْمٌ بِقَوْمٍ قِيلَ: واقِعوهم، وأوقِعوا بهم إيقاعاً، ووقائع العَرَبِ: أَيام حروبهم، والوَقَاعُ: المواقعة فِي الْحَرْبِ)) (الأزهري، ٢٠٠١، صفحة ٣٩٣٥/٤)، أي إن المادة أعطت دلالة الحرب، وقد يكون هذا بسبب التصادم والتضارب الذي يحدث بين المتحاربين، كضرب السيف بالحجر أو الحديد لغرض شحذه.

وقد وردت هذه المادة في القرآن الكريم ٢٣ مرة بالدلالات الآتية:

## أولاً/ دلالة النزول

وردت بهذه الدلالة في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا لِمُوسَىٰ اذْعُنَا رَبُّكَ بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ﴾ [الأعراف: ١٣٤] فـ((لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ يعني لما نزل بهم العذاب الذي ذكره في

الآية المتقدمة)) (الخانز، ٢٠٠٤م، صفحة ٢٤١/٢)، وهذه الدلالة كما قلنا هي الدلالة الأصلية والأساس لكل الدلالات الأخرى للمادة، فدفع هنا تعطي دلالة السقوط الحر من علو إلى سفلى.

### ثانيا/ دلالة الدخول

يقول الله تعالى: ﴿ وَرِءَا الْمَجْرُمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاعِعُوهَا ﴾ [الكهف: ٥٣]، قال الطبري (ت ٣١٠هـ) في تفسيرها: ((فعلماوا أنهم داخلوها)) (الطبري، ١٩٩٤، صفحة ١١٢/٥)، وكأنه نزول إلى نار جهنم من مكان أعلى، فالدخول هنا قد يكون دخولا من أعلى إلى الأسفل.

### ثالثا/ دلالة الثبوت والوجوب

وهذا كما في قوله تعالى: ﴿ ... وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء: ١٠٠]، فالذي يهاجر في سبيل الله ويموت في الطريق ثبت أجره على الله (أبو السعود، ١٩٩٩م، صفحة ١٨٨/٢) ووجب (الجوزي، ٢٠٠٢، صفحة ٣١٨) (الخانز، ٢٠٠٤م، صفحة ٤١٧/١)، وقد فسر آخرون (وقع أجره) بـ(حصل أجره)، اي بالحصول (النسفي، ٢٠٠١م، صفحة ٢٧٧/١)، وهذه المعاني متقاربة من بعضها. وقد وردت المادة بالدلالة نفسها (الواحدى، ١٩٩٤م، صفحة ٣٨٢/٢) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رَجْسٌ وَعَضْبٌ ﴾ [الأعراف: ٧١]

### رابعا/ دلالة الحدوث وحصول الشيء

وردت بهذه الدلالة في قوله تعالى: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَذِبٌ ﴾ [الواقعة: ١ - ٢]، فوقعت الواقعة تعني: ((حدثت القيامة)) (البيضاوى، ٢٠٠٠م، صفحة ٣٦١/٣)، من باب وقع الأمر إذا حدث.

### خامسا/ دلالة يوم القيامة

الواقعة اسم من أسماء يوم القيامة، وقد حملت سورة من سور القرآن الكريم هذا الاسم، وقد جاءت الواقعة اسما من أسماء يوم القيامة مرتين في آيتين كريمتين هما: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ [الواقعة: ١] و ﴿ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ [الحاقة: ١٥]، واختلف المفسرون في سبب التسمية، فذكروا آراء منها:

١- إن كل ما يتوقع حصوله يسمى الواقعة (الجوزي، ٢٠٠٢، صفحة ١٣٨٥).

٢- لأنها تقع عن قرب (القرطبي، ٢٠٠٦م، صفحة ١٧٦/٢٠).

- ٣- لكثرة ما يقع فيها من شذائد (المصدر السابق والصفحة نفسها).
- ٤- لتحقق وقوعها (البيضاوي، ٢٠٠٠م، صفحة ٣/٣٦١).
- ٥- لأن الوقوع يدل على النزول، وكل ما تترقب نزوله هو واقعة (أبو حيان، ٢٠٠٠، صفحة ١٠/٧٥).
- وهذه الآراء كلها تتمحور في فلك واحد وهي مقارنة من بعضها، وأساس دلالتها هو تلك الحركة العمودية.

## خ ر ر

يقول الفراهيدي (ت ١٧٠هـ): ((الْحَرِيرُ: صوت الماء وصوت الريح، وَخَرِيرُ الْعُقَابِ: حَفِيرُهَا.. وَالْهَرَّةُ تَحْرُ فِي نَوْمِهَا فَهِيَ حَرُورٌ)) (الفراهيدي، د.ت، صفحة ٤/١٣٩)، وجاء في تهذيب اللغة: ((حَرَ الْحَجْرُ، إِذَا تَدَهَدَى\* مِنَ الْجَبَلِ، يَخْرُ خُرُورًا بِضَمِّ الْخَاءِ)) (الأزهري، ٢٠٠١، صفحة ١/١٠٠٦)، وفي جمهرة اللغة: ((خَرَّ يَخْرُ خَرًا إِذَا هَوَى مِنْ عَلْوٍ إِلَى سَفَلٍ. وَكُلُّ وَاقِعٍ كَذَلِكَ فَقَدْ خَرَّ. وَخَرَّ الْحَائِطُ وَمَا أَشْبَهَهُ وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ إِذَا سَقَطَ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى وَجْهِهِ)) (ابن دريد، ١٩٨٧، صفحة ١/١٠٤)، ويقول ابن سيده (ت ٤٥٨هـ): ((وَحَرَ: مَاتَ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ حَرَ.. وَرَجُلٌ خَارٌ: عَاثِرٌ بَعْدَ اسْتِقَامَةٍ..)) (ابن سيده، ٢٠٠٠، صفحة ٤/٥٠٩)، ومن الدلالات الأخرى للمادة: ((حَرَ الْمَاءُ الْأَرْضَ: شَقَّهَا.. وَالْحُرُّ مِنَ الرَّحَى: الْمَوْضِعُ الَّذِي تُلْقَى فِيهِ الْحِنْطَةُ. وَهُوَ قِيَاسُ النَّبَابِ؛ لِأَنَّ الْحَبَّ يَخْرُ فِيهِ..)) (ابن فارس، ١٩٩٦م، صفحة ٢٨٤)، وقد أرجع ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) أصل دلالة المادة إلى أصل واحد وهو ((اضْطْرَابٌ وَسُقُوطٌ مَعَ صَوْتٍ)) (ابن فارس، ١٩٩٦م، صفحة ٢٨٤).

لو تأملنا قول الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) نجد أن ما ذكره ينصب على البعد الصوتي للمادة حصراً، فذكر صوت الماء والرحى وخير العقاب، ولم يتطرق إلى دلالة السقوط والموت وغيرها؛ وكان هذه الدلالات طارئة ومشتقة من دلالة الصوت الصادر عن سقوط الحجر أو الماء من الأعلى إلى الأسفل أو انحدارهما نتيجة لارتطامهما بالأرض بسبب قوة الجاذبية الأرضية، ما يعني أن الدلالة الأصلية للمادة هي الصوت أما السقوط فهي دلالة ثانوية، ولكن معظم الدلالات الأخرى للمادة اشتقت من السقوط، مثل دلالة سقوط الحائط على الأرض وسقوط السيف من اليد (الجوهري، ١٩٨٧م، صفحة ٢/٦٤٣)، وكذلك دلالة المادة على شق الماء الأرض، لأن الماء الذي يسقط بقوة على الأرض يشقها، أما دلالة المادة على الموضع الذي تلقى فيه الحنطة من الرحى فإنه لإسقاط الحنطة في هذا المكان. وفي قول ابن سيده (ت ٤٥٨هـ) (وَحَرَ: مَاتَ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ حَرَ) فما يريده ابن سيده (ت ٤٥٨هـ) هو أنه يسقط، ولكن الذي نذهب إليه هو احتمال آخر وهو: إن الإنسان في

\* دَهْدَهُ الشَّيْءَ فَتَدَّهَدَهُ: حدره من علو إلى سفلى تدرجاً (ابن سيده، ٢٠٠٠، صفحة د ه د هـ ٤/٩٤).



حالة احتضاره وهو على ظهره يصدر صوت الخرخرة، فيمكن أن تكون دلالة الموت مشتقة من هذا الاستعمال. من هذا الشرح نرى أنه كان من الأدق أن يقول ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) في أصل الدلالة (( الصوت الناتج من السقوط)) لأن الصوت هو محور الدلالة.

ورد الجذر اللغوي (خ ر ر) في القرآن الكريم ١٢ مرة وكلها بدلالة السقوط: كما في قوله تعالى: ﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَبَعًا ۗ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وهذا في قصة موسى عليه السلام، والمقصود: وسقط موسى مغشيا عليه (النسفي، ٢٠٠١م، صفحة ٤٣٩/١) (سيد قطب، ٢٠٠٨م، صفحة ١٣٦٩/٢). وربما أوضح ظهور للحركة الحرة من علو إلى سفلى نجده في قوله تعالى: ﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَاتَىٰ اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ ﴾ [النحل: ٢٦]، فخر السقف يصور تلك الحركة جليا.

وإذا تأملنا السياقات التي وردت فيها هذه المادة اللغوية نجد أنها اقترنت بالبعد العبادي، وتحديدًا السجود أو الركوع، ومن هذه السياقات:

- ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ۗ ﴾ [يوسف: ١٠٠]،
- ﴿ إِذَا تَنَلَّىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُ الرَّحْمٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًا ۗ ﴾ [مريم: ٥٨]
- ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا ۗ ﴾ [السجدة: ١٥]
- ﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَتَهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ، وَخَرَّ رَاكِعًا ۗ وَأَنَابَ ۗ ﴾ [ص: ٢٤]

وهذا الاقتران حدث ٦ مرات من مجموع ١٢ مرة لورودها، أي نصف مرات استعمال

المادة.

### س ق ط

لهذا الجذر أصل دلالي واحد وهو الوقوع (ابن فارس، ١٩٩٦م، صفحة ٤٦٣)، ويكون من مكان عالٍ إلى مكان منخفض (الراغب، ٢٠٠١م، صفحة ٤١٤)، ويُطلق على مكان ولادة الإنسان: المَسْقُطُ، فقولهم: ((هو يحنُّ إلى مَسْقِطِهِ، أي: إلى حيث وُلِدَ)) (الفراهيدي، د.ت، صفحة ٧٢/٥)، وانتقلت الدلالة إلى بعد اجتماعي حينما أخذت تطلق على المنحطين اجتماعياً: وهو الساقط، ف((رجلٌ ساقطٌ: من سَفَلَةِ النَّاسِ، وسقطة كلُّ شيءٍ زُذَالَتِهِ)) (ابن دريد، ١٩٨٧، صفحة ٨٣٥/٢)، يقول الخليل (ت ١٧٠هـ): ((وإذا لم يلحق الإنسان ملحق الكرام يقال: قد تساقط)) (الفراهيدي، د.ت، صفحة ٧٣/٥)، ففي المجتمع توجد طبقة شريفة عالية، وطبقة ساقطة! وكان الذي يقترب من الرذائل يسقط من أعين الناس - فقد قيل: المرأة السَّقِيطَةُ: الذنِيَّةُ (الجوهري، ١٩٨٧م، صفحة ١١٣٣/٣)-، ويطلق السَّقَطُ على الخطأ في الكتابة والحساب (الفراهيدي، د.ت، صفحة ٧٢/٥) والكلام، وكان المتكلم الذي يتعثر في

كلامه ويخطئ يشبه الماشي الذي يتعثر في خطواته ويسقط! و((رجلٌ قليل السقاط أي: قليل الخطأ والزلل)) (ابن دريد، ١٩٨٧، صفحة ٨٣٦/٢)، وقد انتقلت الدلالة إلى الندم فـ((سُقِطَ في يده، أي ندم)) (الجوهري، ١٩٨٧، م، صفحة ١١٣٢/٣)، وقد اختلف في تفسير هذه الاستعارة، وسنذكرها في موقعه. ورد جذر (س ق ط) في القرآن الكريم (٨) مرات بالداليتين الآتيتين:

### أولاً/ دلالة الوقوع

ورد الجذر في هذه الدلالة الأصلية في قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ [الأنعام: ٥٩]، وتعني: ما تقع من ورقة. وكذلك في قوله تعالى: ﴿ وَهَزِيءَ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم: ٢٥]، والذي يلاحظ أن السقوط في مثل الآيتين الكريمتين السابقتين هو سقوط مادي حقيقي، وقد جاءت بدلالة السقوط المعنوي، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ أَعْدَنُّ لِي وَلَا تَقْتَبِعِ الْعَافِي أَلْفِتْنَةً سَقُطًا ﴾ [التوبة: ٤٩]، وتعني: ((في الإثم والمعصية وقعوا)) (القرطبي، ٢٠٠٦، م، صفحة ٢٣٤/١٠) فوقوع ورقة الشجر أو الرطب الجني يختلف عن الوقوع في الفتنة.

### ثانياً/ دلالة الندم

فيما يخص توضيح العلاقة بين الندم وعبارة السقوط في اليد، ذكر المفسرون آراء متعددة، وربما ما قاله الفخر الرازي (ت ٦٠٤هـ) في التفسير الكبير جامع لكل الآراء (الرازي، ٢٠٠٠، صفحة ٩/١٥ وما بعدها)، إذ حصرها في سبعة، من أهمها:

- أ. اليد بمعنى القلب، فمعنى سقط الندم في أيديهم أي في قلوبهم.
- ب. بسبب العض على اليد، فمن يندم يعض يده، ويصير يده مسقوفاً فيها؛ لأن فاه قد وقع فيها.
- ج. السفلى يعني الانحطاط، فمن يقدم على فعل شيء يظن رفعتة وبعد ذلك يخيب ظنه ويراه فاسداً ساقطاً، فيندم.
- د. مأخوذ من السقيط، وهو ما يغشى على الأرض بالغدوات شبه الثلج، في السقيط يذوب بأدنى حرارة، ولا يبقى منه شيء، وهذا من باب أن الذي يقدم على فعل شيء ولم يحصل من سعيه على شيء كالسقيط الذي يذوب.

أياً كان فإن هذه الآراء لا تكاد تروي العطش وتشفي الغليل، وربما تكون هناك روابط أخرى تربط بين الندم والسقوط في اليد، كأن يكون (في) بمعنى (من)، وسقط في يده بمعنى (سقط من يده) وهذا يدل على أن الذي ينفلت ويخرج من يد صاحبه يسقط من دون عودة، وكذلك الندم يكون على شيء ذهب من اليد دون عودة.

وقد وردت بدلالة الندم (الزمخشري ب، ٢٠٠٥، صفحة ٣٨٨) مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله الكريم: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدَّ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ [الأعراف: ١٤٩]

إنَّ المحللين وإن اختلفوا في طبيعة العلاقة الرابطة بين الندم والسقوط في اليد، لكنهم لم يختلفوا في أن هذه المادة تدل على الندم.

### ه ب ط

الهبوط هو الانحدار في هبوطٍ من صعودٍ، والهبوط: النزول (الفراهيدي، د.ت، صفحة ٢١/٤)، أي: إن الهبوط نقيض الارتفاع (الأزهري، ٢٠٠١، صفحة ٣٧٠٦/٤)، وهذه الدلالة هي الدلالة الأصلية، وتولدت منها دلالاتها الأخرى، ومنها دلالة المريض الذي يفقد وزنه، ف((المهبوط: الذي مرض فهبطه المرض إلى أن اضطرب لحمه)) (الأزهري، ٢٠٠١، صفحة ٣٧٠٦/٤)، باعتبار أن المريض يكون مقعدا في فراشه وينزل وزنه، و((بغير هابط وهبیط: هبط سمنه)) (الزمخشري أ، ١٩٩٨، صفحة ٣٦٠/٢)، فنجد أن هذا يعطي دلالة الضمور (الأزهري، ٢٠٠١، صفحة ٣٧٠٧/٤) (الجوهري، ١٩٨٧، م، صفحة ١١٦٩/٣) بشكل واضح وصريح، وكل هذا يجزّ دلالة القلة والنقص، ف((هَبَطَ ثَمَنُ السِّلْعَةِ، أَي نَقَصَ)) (الجوهري، ١٩٨٧، م، صفحة ١١٦٩/٣)، ثم صار للمادة استعمال معنوي اجتماعي ف((هَبَطَ فلانٌ، إِذَا اتَّضَعُ)) (الأزهري، ٢٠٠١، صفحة ٣٧٠٦/٤)، فالأصل أن يكون الإنسان شريفا في مجتمعه، عاليا، لكن إذا التفت شخص إلى الرذائل فيكون منحطا وضيعا وفاقدًا لشرفه.

وردت المادة اللغوية في القرآن الكريم (٨) مرات، ٧ منها جاءت بصيغة فعل الأمر، ومرة واحدة بصيغة الفعل المضارع ولم يرد الإنسان فاعله في هذه الحالة، بل الحجارة وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقُقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾ [البقرة: ٧٤]، ف(يهبط) يعني يتردى (النسفي، ٢٠٠١، م، صفحة ٦٢/١) وَيُنْحَطُّ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ إِلَى أَسْفَلَ مِنْهُ مِنَ الْخَشْيَةِ لِلَّهِ الَّتِي تُدَاخِلُهُ وَتَحُلُّ بِهِ (الشوكاني، ١٩٩٤، صفحة ٢١٤/١)، أي: إن الحجارة تسقط من خشية الله تعالى، وهنا الحركة الحرة من علو إلى سفلى واضحة جدا.

وفي جميع المرات وردت المادة بالدلالة الأصلية كما في قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٣٦﴾﴾ [البقرة: ٣٦]، فهذه الآية الكريمة جاءت في سياق إغواء الشيطان لآدم عليه السلام، حينما كان في الجنة، فبعد أن أزل الشيطان الرجيم آدم عليه السلام، أمرهما الله

تعالى بترك الجنات العلى والنزول إلى الأرض. والذي يمكن ملاحظته أن الهبوط جاء في سياق سلبي، بل إن أغلبية سياقاته هي سياقات سلبية كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَأَهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾﴾ [الأعراف: ١٣]، فهذا السياق هو سياق طرد إبليس من الجنة ووصفه بأنه من الصاغرين.

وقد وردت هذه المادة مرة واحدة في سياق إيجابي واضح، وهو في قوله تعالى: ﴿قِيلَ يٰنُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأْمُرْ سَمْعَتَئِنَّهُنَّ تُؤْمِنُ بِكُمْ مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾﴾ [هود: ٤٨] فالهبوط هنا بسلام، وهو في سياق قصة نوح عليه السلام.

### ر د ي

جاء في العين: ((زَدِي يَزْدِي رَدِي فَهُوَ رَدٍ أَيْ هَالِكٌ، وَأَرَادَهُ اللهُ.. وَالنَّرْدِيُّ: التَّهَوُّرُ\* فِي مَهْوَاةٍ.. وَالرَّذِيُّ إِنْ تَأَخَذَ صَخْرَةً أَوْ شَيْئاً صُلْباً تَزْدِي بِهِ حَائِطاً أَوْ شَيْئاً صُلْباً فَتَكْسِرُهُ..)) (الفراهيدي، د.ت، صفحة ٦٨/٦)، وذكر ابن دريد (ت ٣٢١هـ): أن الردي هو الموت (ابن دريد، ١٩٨٧، صفحة ٢/١٠٥٧)، وجاء في التهذيب: ((الْمُرْدِيَّةُ: التي تَقَعُ مِنْ جَبَلٍ أَوْ تَطِيحُ فِي بئرٍ أَوْ تَسْقُطُ مِنْ مَوْضِعٍ مُشْرِفٍ فَتَمُوتُ.. رَدِيْتُ فَلَنَا بِحَجَرٍ أَرْدِيْتُهُ رَدِيّاً إِذَا رَمَيْتُهُ بِهِ.. وَالْمِرْدَاةُ الْحَجَرُ الَّذِي يُرْمَى بِهِ..)) (الأزهري، ٢٠٠١، صفحة ٢/١٣٨٧)، ويقول الجوهري (ت ٣٩٣هـ): ((رَدِي فِي الْبئرِ وَتَزْدِي، إِذَا سَقَطَ فِي بئرٍ، أَوْ تَهَوَّرَ مِنْ جَبَلٍ..)) (الجوهري، ١٩٨٧، م، صفحة ٦/٢٣٥٥)، وقد أرجع ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) أصل دلالة المادة إلى ((رَمِيٍّ أَوْ تَرَامٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ)) (ابن فارس، ١٩٩٦، م، صفحة ٤٢٨).

يُظهِرُ هَذَا الْعَرَضُ الْمَعْجَمِيُّ أَنَّ هَذَا الْجَذْرَ يَدُلُّ عَلَى سَقُوطِ قَوِيٍّ وَسَرِيعٍ يُوْدِي إِلَى ضَرْرٍ كَالْكَسْرِ أَوْ الْهَلَاكِ أَوْ الْمَوْتِ، بِدَلِيلِ التَّرْدِي فِي الْمَهْوَاةِ، وَأَخَذَ الصَّخْرَةَ أَوْ الشَّيْءَ الصَّلْبَ وَرَمِيَهُ لِكْسَرِهِ، أَوْ دَلَالَةِ الْمَادَّةِ عَلَى الْهَلَاكِ بَلْ حَتَّى دَرَجَةِ الْمَوْتِ، مِمَّا يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ مَجْرَدُ سَقُوطِ عَادِي. وَرَدَ الْجَذْرُ اللَّغَوِيُّ (ر د ي) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (٥) مَرَّاتٍ بِصِيغِ اسْمِيَّةٍ وَفِعْلِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ وَبِالدَّلَالَاتِ الْآتِيَةِ:

### أولاً/ دلالة الموت بسبب السقوط من علو إلى سفلى

ومنه جاءت تسمية ((الْمُرْدِيَّةُ)) وقد وردت في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيَّةُ وَالذَّمُّ وَالْحَمْرُ الْخِزِيرُ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَفَقَةُ وَالْمَوْفُودَةُ وَالْمُرْدِيَّةُ﴾ [المائدة: ٣]

\* التهور: السقوط من مكان مرتفع، يقول الخليل: ((إذا سقط شيء من أعلى جوفٍ أو ركية في قعرها قيل: تهوّر)) (الفراهيدي، د.ت، صفحة ٤/٨٢).

وقد عرّف معجم المصطلحات الفقهية الشاة المتردية بأنها ((التي تسقط من علوّ فتموت)) (أبو حبيب، ١٩٨٨م، صفحة ٤٨)، فصارت المتردية اسماً للحيوان الذي يموت نتيجة لسقوطه من مكان عال.

### ثانياً/ دلالة الموت بصورة عامة

كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُعْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴾ [الليل: ١١]، ومعناها: ((إذا مات، وقيل هوى في جهنم)) (الخازن، ٢٠٠٤م، صفحة ٤/٤٣٥)، ودلالة الهوى في جهنم دلالة واضحة على السقوط المهلك!.

### ثالثاً/ دلالة الهلاك

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [وَاللَّهُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ] ﴿٢٣﴾ [فصلت: ٢٢ - ٢٣] وتفسيرها: إن ظنكم هذا بربكم هو الذي أهلككم (الرازي، ٢٠٠٠، صفحة ٢٧/١١٨)، فهذا هلاك مباشر. ووردت بالدلالة نفسها في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾ [١٥] فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾ [طه: ١٥ - ١٦] فالآية الكريمة تعني أن من يتبع الهوى يهلك (الزمخشري ب، ٢٠٠٥، صفحة ٦٥٣) (القرطبي، ٢٠٠٦م، صفحة ١٤/٤٠).

### ص ب ب

صَبَبْتُ الْمَاءَ صَبًّا فَأَنْصَبُ، أي سكبته فانسكب (الجوهري، ١٩٨٧م، صفحة ١/١٦٠) (ابن منظور، ١٤٠٥هـ، صفحة ١/٥١٥)، والصُّبَابَةُ والصُّبَّةُ: البقية من الماء أو اللبن في الإناء، وتصاببتُ الماء: إذا شربتُ صبابته (الجوهري، ١٩٨٧م، صفحة ١/١٦١) (ابن سيده، ٢٠٠٠، صفحة ٨/٢٧٥)، والماء يَنْصَبُّ من الجبل: يَتَحَدَّرُ (الجوهري، ١٩٨٧م، صفحة ١/١٦٠)، يقول ابن سيده (ت٤٥٨هـ): ((ومن كلامهم: تَصَبَّبْتُ عَرَقًا أَي تَصَبَّبَ عَرَقِي.. وَالصُّبَّةُ مَا صُبَّ مِنْ طَعَامٍ وَغَيْرِهِ مَجْتَمِعًا)) (ابن سيده، ٢٠٠٠، صفحة ٨/٢٧٤). من كل هذا يتبين أن الدلالة الأصلية للمادة هي إسكاب الماء أي: ((إراقتة من الأعلى)) (الراغب، ٢٠٠١م، صفحة ٤٧٣)، والحركة العمودية من العلوّ إلى السفلى واضحة تماما هنا، والدلالات الأخرى مشتقة من هذه الدلالة الأصلية، أما عن إطلاق الصُّبَّةِ على السفرة فيقول ابن منظور: ((لأنَّ الطَّعَامَ يُصَبُّ فِيهَا..)) (ابن منظور، ١٤٠٥هـ، صفحة ١/٥١٥) وهي حركة من الأعلى إلى الأسفل، أما عن دلالة الصَّبِّ على الرجل العاشق المتشاق، والصُّبَابَةُ على العشق (الجوهري، ١٩٨٧م، صفحة ١/١٦١)، فنستطيع أن نستشف العلاقة الرابطة من كلام الراغب (ت٤٢٥هـ): ((.. وصبا إلى كذا صبابة: مالت نفسه نحوه محبة

له..)) (الراغب، ٢٠٠١م، صفحة ٤٧٣)، وكأنَّ النفس يتوجه إلى هذا الشيء كما يتوجه الماء إلى منحدره وينجذب، فهناك قوة تجذب العاشق إلى معشوقه كما تجذب الجاذبية الماء من موقع عالٍ إلى أدنى نقطة يمكن أن يصل إليها. وردت هذه المادة اللغوية في القرآن الكريم (٤) مرات وفي سياقين:

### أولاً/ سياق نزول الماء

ورد في هذا السياق مرة واحدة وهي في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ (٢٤) أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ [عبس: ٢٤ - ٢٥]. هذه الآية الكريمة دعوة للتأمل والتفكير في عملية عظيمة، قد لا نشعر بعظمها نظراً لأنها صارت مألوفة لدينا، وهي كيفية إنزال الماء من السماء!، فتسبق عملية الإنزال عملية رفع الماء، فأية مضخة جبارة دفعت هذه المحيطات الكبيرة من الماء إلى عنان السماء وفي أي خزان خُزِنَتْ هذه الكميات الهائلة من الماء، وممن استلم الإذن بالنزول من السماء إلى الأرض في هذه الحركة العمودية؟! إنه فعلاً مسألة جديرة بالوقوف عندها وتأملها، قد لا يسعف العقل الإنساني تخيل هذه العملية وتصديقها لو لم يرها بأمِّ عينيها، لكنها الإعجاز الإلهي الذي يعجز البشر عن محاكاتها، فسبحان الله.

### ثانياً/ سياق العذاب

وهذا في (٣) مواضع أولها قوله تعالى: ﴿وَفَرَعُونَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١١﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١٢﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٣﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٤﴾﴾ [الفجر: ١٠ - ١٣]. فسر القرطبي صبَّ بقوله: (أَفْرَغَ عَلَيْهِمْ وَأَلْقَى) (القرطبي، ٢٠٠٦م، صفحة ٢٢/٢٧٣)، فعملية الإفراغ توحى إلى هذه الحركة العمودية، ويرى الفخر الرازي (ت ٦٠٤هـ) أن هذا تشبيهه بصبِّ السوط الذي يتواتر على المضروب فيهلكه (الرازي، ٢٠٠٠، صفحة ٣١/١٦٩)، وأشار النسفي (ت ٧١٠هـ) إلى أن الصب يشعر بالدوام (النسفي، ٢٠٠١م، صفحة ٢/٨٠٤).

وثاني هذه المواضع قوله تعالى ﴿حُدُوهُ فَاعْتَلَوْهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾﴾ [الدخان: ٤٧ - ٤٨]. وثالثها قوله الحكيم: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن تَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾﴾ [الحج: ١٩]. والملاحظ من هاتين الآيتين الكريمتين أن الصب مقرون ب(فوق الرأس)، أي تكون الحركة من الأعلى إلى الأسفل، وفي كلتا الحالتين اقترن العذاب بالحميم؛ وقد يكون هذا دالاً على شدة العذاب، فالحميم الذي يدل

على الحرارة (الأزهرى، ٢٠٠١، صفحة ٩٢٩/١)، ويكون أشد إيلاما وأكثر خطرا إذا وقع على الرأس مقارنة ببقية أجزاء البدن.

### الاستنتاجات

١- بعد البحث والتمحيص تبين لنا أنه ورد في القرآن الكريم ٨ ألفاظ دالة على الحركة الحرة من الأعلى إلى الأسفل وهي: (نزل، هوى، وقع، خرّ، سقط، هبط، ردي، صبّ)، ولم يجمع مصدر من المصادر هذه الألفاظ معا من قبل.

٢- من خلال تعاملنا مع دلالات هذه الألفاظ وجدنا أن ٣ من مجموع ٨ ألفاظ يعطي دلالة الهلاك أو الموت، وهذه الألفاظ هي: (الهوى، الردى، خر)، وربما السبب في ذلك أن الذي يموت يفقد السيطرة، ويستسلم لقوة الجاذبية، فيسقط.

٣- وردت (نزل) في السياقات الإيجابية أكثر.

٤- الذي يعيد النظر كرة أخرى إلى الحركة الحرة من علو إلى سفلى يجد أن لها مصدرين: أ. المصدر الأول: الجاذبية الأرضية، كما نجد ذلك في (يخرّ) موسى -عليه السلام- صعبا، أي يسقط على الأرض في حركة عمودية، نتيجة لفقدانه السيطرة على نفسه ونتيجة لوجود الجاذبية الأرضية، وحينما تهز مريم -عليها السلام- جذع النخلة (تتساقط) عليه رطبٌ، نتيجة لتحرر الرطب من القوة التي تبقى على النخل، ونتيجة لذلك تتحول الطاقة الكامنة فيها إلى حركة عمودية من علو إلى سفلى نتيجة لوقوعها تحت تأثير الجاذبية الأرضية.

ب. المصدر الثاني: قوى أخرى لا يستطيع أن يسميها الإنسان بعقله القاصر، فحينما (تهوى) نجمة وتسقط من السماء، فنحن لا نعرف ما هي القوة الجاذبية الحقيقية التي تحول الطاقة الكامنة الموجودة في هذا النجمة الجبارة إلى حركة من علو إلى سفلى!، أو حينما تذكر لنا الآيات الكريمات أن الكافرين يُرمون في النار وهم يهوون إلى الهاوية!، فالذي يجذب الكافر إلى النار هو القوة الجاذبة للمكان الموجود فيه الجحيم، والإشارات الموجودة أن جهنم لا تقع في الأرض!

### المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم

١. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ)، ٩٨٧م، "جمهرة اللغة"، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان.
٢. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي العروف بابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م، "المحكم والمحيط الأعظم"، تحقيق: د. عبدالحميد هندأوي، ط ١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٣. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م، "معجم مقاييس اللغة"، ط ١، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.

٤. ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم (٢١٣-٢٧٦هـ)، ١٣٩٨هـ=١٩٧٨م، "تفسير غريب القرآن"، تحقيق: السيد أحمد صقر، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
٥. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (٦٣٠-٧١١هـ)، ١٤٠٥هـ، "لسان العرب"، د.ط، نشر أدب الحوزة، قم - إيران.
٦. أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (ت ٩٨٢هـ)، ١٤١٩هـ=١٩٩٩م، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)"، وضع حواشيه: عبد اللطيف عبد الرحمن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٧. أبو حبيب، سعدي، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م، "القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً"، ط٢، دار الفكر، دمشق-سورية.
٨. أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي (٦٥٤-٧٥٤هـ)، ١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م، البحر المحيط في التفسير"، اعتنى به: صدقي محمد جميل، د.ط، دار الفكر، بيروت-لبنان.
٩. الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد (٢٨٢-٣٧٠هـ)، ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م تهذيب اللغة، تحقيق: د.رياض زكي قاسم، ط١، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان.
١٠. البغدادي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القُرشي (٥٠٨-٥٩٧هـ)، ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م، "زاد المسير في علم التفسير"، ط١، المكتب الإسلامي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
١١. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت ٧٩١هـ)، ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)"، تحقيق: محمد صبحي حسن حلاق ومحمد أحمد الأطرش، ط١، دار الرشيد / دمشق - سوريا ، مؤسسة الإيمان/ بيروت - لبنان.
١٢. الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبو زيد المالكي (٧٨٦-٨٧٥هـ)، ١٤١٨هـ=١٩٩٧م، "الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي)"، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود وأ.د.عبدالفتاح أبو سنة، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.
١٣. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م، "الصاحح تاج اللغة وصاحح العربية"، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان.
١٤. الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي (ت ٧٢٥هـ)، ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م، "لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)"، ضبطه وصححه: عبدالسلام محمد علي شاهين، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
١٥. الرازي، محمد فخر الدين ابن ضياء الدين عمر (٥٤٤هـ - ٦٠٤هـ)، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب (تفسير الفخر الرازي)"، قدم له: الشيخ خليل محي الدين الميس - مدير أزهر لبنان ومفتي البقاع، د.ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
١٦. الراغب، الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ)، ١٤١٦هـ=١٩٩٧م، "مفردات ألفاظ القرآن"، تحقيق: صفوان داوودي، د.ط، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق، الدار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.
١٧. الزمخشري أ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد (ت ٥٣٨هـ)، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م، أساس البلاغة"، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.



١٨. الزمخشري ب، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (٤٦٧-٥٣٨هـ)، ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م، "تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيحا، ط٢، دار المعرفة، بيروت-لبنان.
١٩. سيد قطب، إبراهيم حسين الشاذلي (ت١٩٦٦م)، ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م، "في ظلال القرآن"، ط٣٧، دار الشروق، القاهرة - مصر.
٢٠. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٠هـ)، ١٩٩٤م، "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير"، حققه وخرّج أحاديثه: د. عبدالرحمن عميرة، د.ط، دار الوفاء، المنصورة-مصر.
٢١. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر، (٢٢٤ هـ - ٣١٠ هـ - ٨٣٩ - ٩٢٣م)، ١٤١٥هـ=١٩٩٤م، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)"، هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه: د.بشار عواد معروف وعصام فارس الحرساني، ط١، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان.
٢٢. عبدالباقي، محمد فؤاد، ١٤١٧هـ=١٩٩٦م، "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم"، ط١، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة-مصر.
٢٣. الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت١٧٠هـ)، د.ت، "كتاب العين"، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، الناشر دار ومكتبة الهلال، القاهرة-مصر.
٢٤. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)، ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م، "القاموس المحيط"، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان.
٢٥. القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت٦٧١هـ)، ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م، "الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان"، تحقيق: د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
٢٦. النسفي، عبدالله بن أحمد بن محمود (ت٧١٠هـ)، ١٤٢١هـ=٢٠٠١م، "مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)"، ضبطه وخرّج آياته وأحاديثه: زكريا العميرات، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٢٧. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت٤٦٨هـ)، ١٤١٥هـ=١٩٩٤م، "الوسيط في تفسير القرآن المجيد"، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبدالموجود وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

## مواقع الإنترنت:

الموسوعة البريطانية (البريتانكا): <https://www.britannica.com/science/air>

**References after Holy Quran**

1. Abdul baqi, Muhammad fuad, 1996, " *Indexed dictionary of the words of the Holy Quran*", 1<sup>st</sup> edition, dar al-hadeeth, Cairo-Egypt .
2. Abu habib, saadi, 1988, " *Juristic Dictionary*", 2<sup>nd</sup> edition dar al-fikr, Damascus-syria.
3. Abu hayyan, Muhammad ibn Yousuf al-andalusy,2000," *The surrounding ocean in interpretation*", dar al-fikr, Beirut-Lebanon,
4. Abu suud, Muhammad bin Muhammad bin Mustafa al-hanafi,1999, " *Irshad al-aqil al-"salim ila mazaya al-kitab ak-karim*", 1<sup>st</sup> edition, dar al-kutub al-ilmyya, Beirut-Lebanon.
5. Al-azhary, abu mansur Muhammad bin ahmad, 2001, " *Tahtheeb al-lugha*", dar al marifa, 1<sup>st</sup> edition· Beirut-Lebanon.
6. Al-bagdadi, abu faraj Jamaluddin aburrahman bin ali, 2002, " *zad al-maseer fi ilm al-tafseer*", dar ibn hazm, Beirut-Lebanon.
7. al-Bayḍāwī, Nasīr al-Dīn Abū al-Khayr 'Abd Allāh ibn 'Umar, " *The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation*" (anwar al-tanzil wa asrar al-taawil/ tafseer al-baydawi), 1<sup>st</sup> edition, dar-al-rasheed, Damascus-syria, muassasat al-iman, Beirut-Lebanon.
8. Al-farahidi, abu Abdulrahman al-khalil bin ahmad, n.y, " *kitab al-aiyn*", dar wa maktabat al-hilal, Cairo- Egypt .
9. Al-fayruzabady, majd al-din abu tahr Muhammad bin yaqub, 2005, " *al-qamus al-muhit*", 8<sup>th</sup> edition, muassasat al-risala, Beirut-Lebanon.
10. Al-jawhari, abu nasr ismail bin hammad al-farabi, 1987, " *Al-sihah fi al-lugha wa sihah al-arabiya*",1<sup>st</sup> edition· dar al ilm lilmalaiyn, Beirut-Lebanon.
11. Al-khazin, Aladdin ali bin Muhammad bin ibraim al-bagdadi, 2004, " *lubab al-tawil fi maani al-tanzil*", 1<sup>st</sup> edition· dar al kutub la-ilmyya, Beirut-Lebanon.
12. Al-nasafi, abulla bin ahmad bin mahmud, 2001," *madarik al-tanzil wa haqayq al-taawil*", 1<sup>st</sup> edition, dar al kutub la-ilmyya, Beirut-Lebanon.
13. Al-qurtuby, abu abdulla Muhammad bin ahmad, 2006, " *aljami' li ahkam al-quran wal mubayyn lima tazammanahu min al-sunna wa ay al-furqan*", 1<sup>st</sup> edition· muassasat al-risala, Beirut-Lebanon.
14. Al-raghib, al-asfahani, 1997," *mufradat al-faz al-quran*", dar al-qalam/ Damascus, dar al-shamiya/Beirut.
15. al-Razi, Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Husayn at-Taymi al-Bakri at-Tabaristani Fakhr al-Din Tabaristani, 2000, " *The Large Commentary/ al-tafseer al-kabeer*", dar al-fikr, Beirut-Lebanon.
16. Al-shawkani, muhamad bin ali bin Muhammad, 1994, " *fath al-qadir al-jami' baina fannay al-riwaya wa la-diraya min ilm al-tafseer*", dar al-wafa, Egypt.
17. Al-tabary, Abū Ja'far Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazid al-Ṭabarī,1994, " *Collection of statements on interpretation of verses of the Qur'an*", 1<sup>st</sup> edition·dar al-risala, Beirut-Lebanon.
18. Al-wahidi, abu al-hasan ali bin ahmad al-naysaburi, 1994, " *Al-waseet fi tafsir al-quran al-majeed*", 1<sup>st</sup> edition, dar al kutub la-ilmyya, Beirut-Lebanon.

19. Al-zamakhshari a, abu al-qasim jarulla Mahmood bin omer al-khwarizmi, 2005, "al-kashaf an haqayq al-tanzil wa uyunul aqawil fi wjuh al-tawil, dar al marifa", 2<sup>nd</sup> edition, Beirut-Lebanon.
20. Al-zamakhshari b, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn Umar, 1998, "The Foundation of Eloquence / (asas al-balagha)", 1<sup>st</sup> edition, dar al-kutub al-ilmyya, Beirut-Lebanon.
21. ath-Tha'ālibī Abu Zayd' Abd al-Raḥmān ibn Makhlūf, 1997, "al-jawahir al-hisan fi tafseer al-quran", 1<sup>st</sup> edition, dar ihya al-turath al-arabi, Beirut-Lebanon.
22. <https://www.britannica.com/science/air>
23. ibn Duraid, Abū Bakr Muhammad ibn al-Ḥasan al-Azdī al-Baṣrī ad-Dawsī, 1987, "jamharat al-lugha", 1<sup>st</sup> edition, dar al-ilm li al-malayin, Beirut-Lebanon.
24. Ibn fars, abu al-hussein ahmad bin faris, 2001, "maqayys al-lugha", dar ihya' al-turath, Beirut-Lebanon.
25. Ibn manzur, abu la-fadhl Jamaluddin Muhammad bin mukarram la-misry, 1405h, "lisan al-arab", adab al-hawza publications, qum-iran.
26. Ibn qutayba, abu Muhammad bin muslim, 1978, "tafsir gharib al- quran", dar al-kutub al-ilmyya, Beirut-Lebanon.
27. Ibn sida, abu al-hasan ali bin ismail al-mursi, 2000, "al-muhkam wa al-muhit al-aazam", 1<sup>st</sup> edition, dar al kutub la-ilmyya, Beirut-Lebanon.
28. Saiyd qutub, 2008, "In the Shade of the Qur'an", 37<sup>th</sup> edition, dar al-shuruq, cairo-Egypt.

## Tying between theory and practice

Mohammad Hamdan AL-Reqeb

<mailto:mohammadreqab@yahoo.com>

Master of Arabic Language for Non-Native Speakers 2018  
University of Jordan

DOI: [10.31973/aj.v1i136.755](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.755)

### Abstract:

Arabic is characterized by being a coherent linguistic system, and like other languages in which each of its elements is compatible with another component that complements the aesthetic meaning of reality or metaphor, and this is called tying, as two or more words combine functional union, so they become like the one word in its position in the aesthetic structure, as the relationship of attribution Which in the two sentences: nominal and actual, and the relationship of the adjective to the descriptive, the addition to the addition to it, the conjugation of the conditional sentence with the instrument and the condition of the condition and its answer, the definition and denial, the matching, the neighbor and the object, and the verb that is already transgressive, regardless of its infringement to the object of one or more, and as a relationship The correlation between some verbs and letters of meanings, and therefore this research seeks to reveal this grammatical system and to clarify the most important elements of the syndrome in the chapter on Arabic grammar. The research used the descriptive analytical method in explaining the importance of Tying in grammatical thought, and showed important results that the Arabic grammar is based on a two-element system, and this division is useful for educational curriculum developers and teachers, and the research concluded several recommendations, the most important of which is the use of linguists And professors of the curriculum with the phenomenon of Tying being present in grammatical thought from its beginner to the present time.

**Key words:** grammar - Tying - grammatical Tying - grammatical couples - grammatical theories - grammatical thought.

## التلازم النحوي بين النظرية والتطبيق

محمد حمدان الرقب

محاضر غير متفرع: الجامعة الأردنية

[mohammadreqab@yahoo.com](mailto:mohammadreqab@yahoo.com)

ماجستير اللغة العربية للناطقين بغيرها ٢٠١٨

الجامعة الأردنية

### (مُلخَصُ البَحْث)

تتماز العربية بأنها منظومة لسانية متماسكة، وكغيرها من اللغات يتضام فيها كل عنصر من عناصرها إلى عنصر آخر يكمل المعنى الجملي حقيقة أو مجازاً، وهذا ما يسمّى التلازم؛ إذ تتحد كلمتان أو أكثر اتحاداً وظيفياً، فتعدوان كالكلمة الواحدة في موقعها في التركيب الجملي، كعلاقة الإسناد التي في الجملتين: الاسمية والفعلية، وعلاقة الصفة بالموصوف، والمضاف بالمضاف إليه، واقتران الجملة الشرطية بالأداة وبفعل الشرط وجوابه، والتعريف والتكثير، والمطابقة، والجار والمجرور، والمفعول به بالفعل إن كان متعدّياً، بصرف النظر عن تعديته إلى مفعول به واحد أو أكثر، وكعلاقة التلازم بين بعض الأفعال وحروف المعاني، ولذلك فإن هذا البحث يسعى إلى الكشف عن هذه المنظومة النحوية، وإيضاح عمل النحاة في المباحث النحوية، واشتراطهم لها شروطاً محددة يمتنع الخروج عنها تارة ويجوز الخروج عنها تارة أخرى، وكذلك بيان أهمّ العناصر المتلازمة في باب النحو العربي، وقد استعان البحث بالمنهج الوصفي التحليلي في بيان أهمية التلازم النحوي في الفكر النحوي، وأبان عن نتائج مهمة تتمثل في أنّ النحو العربي قائم على نظام الأزواج الثنائية بين العناصر، كما أنّ هذا التقسيم مفيدٌ لوضعي المناهج التعليمية والمعلمين، وأكدّ البحث بضرورة أن يستعين الخبراء اللغويون وأساتذة المناهج بظاهرة التلازم كونها ماثلة في الفكر النحوي منذ مبدئه حتى العصر الحالي.

الكلمات المفتاحية: النحو - التلازم - التلازم النحوي - الأزواج النحوية - النظريات

النحوية - الفكر النحوي

## مقدمة INTRODUCTION

اعتمد النحو العربي على منهجية منطقية دقيقة في ضبط النحو وتأسيس قواعده وحل إشكالاته وقضاياها ووجوه إعراب المفردات والجمل، فهو "علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي تأتلف منها" (ابن عصفور، ١٩٩٨، ص ٦٧)، وهو علم له أصول منضبطة، وقواعد صارمة بوساطتها يُبحث فيه عن أدلته الإجمالية، وكيفية الاستدلال بها، وحال المستدل (السيوطي، ٢٠٠٦، ص ٢١)، وقد تتبّع البحث بعضاً من المصادر النحوية الأصول، وبعض الشروحات عليها، ووجد أنّ النحاة قد أحسنوا صنعا في وضع نظريات متعدّدة، نهض عليها النحو، وأقام قواعده على وفقها، وكما يُعلم بأنّ العلوم تمرّ في أثناء تطورها بمراحل كثيرة حتّى تستوي على سوقها، ويكتب لها صفة العلميّة، وبناءً على هذا فإنّ النحو أيضاً قد مرّ بأطوار متعدّدة، لعلّه أن يكون منها طوراً تأسيسيّ أسهم في تقييده؛ ما دعا (علي أبو المكارم) أن يعتدّها المرحلة اليكّر لنشأة النحو العربي (أبو المكارم، ٢٠٠٥، ص ٨٢)، ثمّ قفز النحو العربي قفزات كبيرة على طريق النضوج والتبّات، فكثرت الشروح، وشرح الشروح، وأبانت عن نظريات وافرة، مثل نظرية الأصل والفرع والعلامة الإعرابية والتعليل والاختصاص والشكل والمضمون.

وبسبب اختلاف وجهات النظر في تجاذب هذه النظريات واشتباكها، خيّل لبعض المشتغلين بالنحو، أو الذين لهم صلة به قريبة أو بعيدة، أنّه يحمل تناقضات وينطوي على تعقيدات، فانصرفوا إلى الاشتكاء منه نظراً إلى كثرة قواعده وتشعبها تارة، ونظراً إلى كيفية تعليم هذه المباحث والقواعد سواءً أكانوا يعلمون الناطقين بالعربية أم الناطقين بغيرها تارة أخرى؛ ذلك أنّ ثمة من لا يفارق في اشتغالهم بالنحو بين نظريته وبين تمثّلاته التطبيقية.

فالشكوى من النحو تبدو للناظر متمثلة في مصنّفات الأقدمين، ابتداءً من كتاب سيبويه المبني على المنطق والاستنتاجات والتفسيرات والتطويلات والتفريعات، حتّى أصبح كتاباً جافاً يصعب على من يريد أن يأخذ بحظّ طيب من علم النحو كي يستقيم به لسانه ويعصمه من الخطأ واللحن<sup>١</sup>. ولكنّ العدل والإنصاف يقتضيان أن نعترف بأنّ جهد النحاة القدماء في تعقيد النحو وضبطه كان على درجة عالية من التنظيم والترتيب، إذ رتّبوا الأبواب النحوية ترتيباً يسهل تناوله والنظر فيه.

## في مفهوم التلازم النحوي In the concept of grammatical tying

لعلّ النظر الحصيف في المؤلّفات النحوية القديمة وشروحها يُفضي إلى نتيجة مؤدّاه أنّ النحاة توفّروا على منهجٍ منطقيّ في اشتغالهم بالنحو، وبدلّ صنيعهم على رؤية ثاقبة،

<sup>١</sup> هذا كلام يردده كثير من المشتغلين بالنحو، أو الذين يرومون أن تحلّ اللهجات المحلية محلّه، لبعيد الشقة بين العصر القديم والعصر الحديث، ولاستعصاء كثير من القواعد والمباحث النحوية على الفهم والهضم، أو لأنّ النحو المعياري يقف حجر عثرة في طريق مواكبة التقدم.

وقدرة على سبر أغوار النحو، وأصوله، وإنتاج ملامح لنظريات متعدّدة، أسهمت في إيضاح القواعد النحويّة، وإدراك العلل، واستيعابهم الاختلافات النحويّة بين القبائل، حتّى غدت مدرستا البصرة والكوفة ساهرتين على سدائته من العبث وتسرب اللحن بفعل الفتوحات الإسلاميّة وما نتج عنها من دخول شعوبٍ غير عربيّة في الإسلام، وعلى إدامة ماء الحياة فيه، ورفضهم التعصّب لرأي دون رأي، وآية ذلك ما قاله أبو عثمان المازني: "دخلتُ بغداد فألقيتُ عليّ مسائلُ كنتُ أجيب فيها على مذهبي، ويخطئونني على مذاهبهم (ابن هشام، ٢٠٠٠، ٦٣/٢)"، وهذا دليلٌ من الأدلّة التي تنفي عن النحو صفة الجمود والانحصار في زاوية ميّنة؛ فالنحو العربيّ، كان، وما يزال، رحبَ الصدر، يقبلُ كلّ جديد، ولا يرفضه، يُعرف هذا من عقْد ابن جنّي (ت ٣٩٢هـ) بعض الأبواب في كتابه الخصائص، مثل (باب اختلاف اللغات وكلّها حُجّة) (ابن جنّي، ١٠/٢)، معتدّاً ذلك أمراً سائغاً، فقد تقبل العربُ القياس، إذ سعة القياس تبيحُ لهم ذلك (ابن جنّي، ٣٥٧/١)، ومثّل (بابُ في أنّ ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب) (ابن جنّي، ٣٥٧/١)، وليس من وُكِد البحث أن يحفر في تاريخ النحو وأصوله، غير أنّ المقام يقتضي ذلك، من قبيل أنّ النحاة، وهم يشيّدون قواعد النحو، أدركوا أنه قائمٌ على فكرة الإسناد، وأنّ أقلّ الكلام الذي يحسن الوقوف عليه كلمتان، ولذلك عرفوا الكلام بأنه "اللفظ المفيد فائدةً يحسنُ السكوت عليها" (ابن عقيل، ١٩٨٠، ١٤/١)، والكلام لا يتركّب إلا من اسمين، أو من فعل واسم (سيبويه، ١٩٨٨، ٢٣/١). وقد تتبّه النحاة الأقدمون إلى هذه الظاهرة الكبرى وطبقوها عملياً، وإن لم يعرفوها بهذا المصطلح، فسيبويه (ت ١٨٠هـ) مثلاً في حديثه عن باب المسند والمسند إليه يقول: "وهو ما لا يغني واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدءاً، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنيّ عليه [يقصد الخبر]، وهو قولك: عبد الله أخوك، وهذا أخوك، ومثّل ذلك: يذهب عبدُ الله؛ فلا بُدّ للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأوّل بدٌّ من الآخر في الابتداء" (سيبويه، ١٩٨٨، ٢٣/١) فسيبويه أدرك أنّ الفعل يحتاج إلى فاعل والمبتدأ لا بدّ له من خبر، وهذا يعني أن النحو قائمٌ على التركيب لا على الأبنية التي اختصّ بها علم الصّرف.

ويتّضح التلازم النحويّ في معظم مباحث النحو، فعُرِّقت التوابع بأنّها "الثواني المساوية للأول في الإعراب بمشاركتها له في العوامل" (ابن يعيش، ٢٠٠١، ٢١٨/٢)، ويوضّح ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) منزلة التوابع من المتبوعات بأنّها "من لوازم الأول كاللتمّة له" (ابن يعيش، ٢١٨/٢)، من قبيل أنّه يشبه أن يُدعى الرجل ذو المكانة العالية والشرف المُنيف والخدم والأتباع، إلى وليمة، فينالُ أتباعه وخدمه ما نال ذلك الرجل بحكم التبعية له كأنهم ليسوا غيره؛ إذ هم من لوازمه وخواصّه (ابن يعيش، ٢١٨/٢)

ويتحدّث المبرّد (ت ٢٨٦هـ) عن المضاف والمضاف إليه، فيقول: "فإذا أضفت اسماً مفرداً إلى اسمٍ مثله مفردٍ أو مضاف، صار الثاني من تمام الأول، وصارا جميعاً اسماً واحداً" (المبرّد، ١٤٣/٤) ويؤكّد ابن يعيش أنّ الفصل بين المضاف والمضاف إليه قبيح، ويعلّل ذلك بأنهما "كالثيء الواحد، فالمضاف إليه من تمام المضاف، يقوم مقام التتوين ويعاقبه، فكما لا يحسن الفصل بين التتوين والمنون، كذلك لا يحسن الفصل بينهما" (ابن يعيش، ٢٠-١٩/٣)

ويشير أبو البركات الأنباري إلى شدّة اتّصال الجار مع المجرور، فهما بمنزلة شيء واحد (الأنباري، ص ١٦٣). فالتلازم إذن هو العلاقة التي تنشأ بين العنصرين داخل المنظومة النحويّة (النجار، ٢٠٠٠، ص ١٠٧-١٠٨)، وهذه العلاقة قوية متمكّنة، فلا يصحّ أن يبدو أحد العناصر بمعزل عن الآخر.

وينطلقُ البحثُ كذلك من رؤية نحويّة مؤدّاهَا أنّ التلازم النحويّ أشملُ من أن يكون مختصاً بالأزواج النحويّة بأن يحتاج العنصر النحويّ إلى عنصرٍ آخر أو يفتقر إليه، بل هذا يعدّ صورة من صور التلازم النحويّ، فقد لاحظ البحثُ أوجهاً أخرى من أوجه التلازم النحويّ، ومن ذلك أن النحاة نظروا في النحو وبحثوا في أبواب تجوز فيها بعض الخيارات والتوجيهات، وأبواب يُمتنع فيها هذا التصرف، وأبواب تجب فيها شروط محدّدة، فمن ذلك أنهم حدّدوا أدوات لا يعمل ما بعدها في ما قبلها (ابن عقيل، ١٣٦/٢)، فكان المتصور أنّ النحو يتوقّف على تقنيات وحواجر تمنع من اعتداء أيّ عنصرٍ على عنصرٍ آخر من غير أن يكون متعلّقاً به، أو له وجه من الصحة والتعليل.

ومن صور التلازم النحويّ تأكيدُ النحاة على فكرة العامل وبيان نهوضه بالمعمول، ويبدو هذا وجهاً منطقيّاً تفسيريّاً، فأينما وُجِدَ العامل فلا بدّ من وجودٍ معمولٍ له، والعكس صحيح، ظاهراً أو مقدّراً، فعاملُ النصب في الحالٍ مثلاً هو الفعل، فإن تعذّر وجوده، أو خرّج الحال عن النّسق المطرّد أو الأصل يُبحث عن عاملٍ يؤثّر فيه (ابن يعيش، ٢٣/٢)، والحقّ أنّ تكلف بعض النحاة في توجيه بعض الجمل لا يعني أنّ نظرية العامل صعبة المنال أو خرافة كما سبقت الإشارة قبلاً، بل يؤدّي العامل دوراً مركزياً إذ يعدّ حجر الزاوية في الفكر النحويّ.

ومن صور التلازم النحويّ أن يُرْفَع الإبهام عن المميّز باحتياجه إلى تميّز ملازم له، بحيث يتوقّف معنى الجملة عليه، فالأداة (كم) مثلاً تحتاج إلى تميّزٍ منصوب في حال إفادتها الاستفهام، وتميّزٍ مجرورٍ في حال إفادتها الإخبار، ف(كم) اسم دالٌّ على عددٍ، والعدد منطقيّاً يحتاج إلى معدود؛ فالاستفهامية لعددٍ مبهم عند المتكلّم، معلوم في ظنه عند المخاطب، والخبريّة لعددٍ مبهم عند المخاطب وربما يعرفه المتكلّم (الأسترابادي، ١٩٩٦،



٣٨١/٢؛ فلما كان العدد في حاجة إلى المعدود، وكانت (كم) كناية عن المعدود توقّف تحديداً ماهيتها على ما يزيل الإبهام عنها، وهو العدد، "ولا يُحذفُ إلا لدليل... لأنّ العدد مع المعدود ككلمة واحدة" (الأستراياذي، ٣٨١/٢)

ويتجلى التلازم في باب كسر همزة إنّ، فهي واجبة الكسر في مواضع وواجبة الفتح في مواضع وجائزة الفتح أو الكسر في مواضع أخرى، إذ "تُكسر في كلّ موضع يصلح أن يقع في الفعل والابتداء جميعاً، وإن وقعت في موضع لا يصلح أن يقع فيه إلا أحدهما لم يجز؛ لأنها إنما تشبه فعلاً داخلاً على جملة، وتلك الجملة مبتدأ وخبر، والجملة التي بعد (إنّ) لا موضع لها من الإعراب بعاملٍ يعمل فيها من فعل ولا من حرف" (ابن السراج، ١٩٩٦، ٢٦٢/١) ومن صور التلازم أن تُشترط للمبحث النحوي شروطاً لازمةً له، يحظر خرقها أو الخروج عنها، فيتعيّن للأداة (أنّ) الدالة على التفسير أن تسبقها جملة تامّة فيها معنى القول بغير حروفه، وأن تسبق جملة تامّة، وألا يدخل على هذه الأداة جارٌّ (ابن هشام، ١٩٤/١-٢٠٤). وخرق شرط تعرية الأداة من الجار يُخرجها من أداة للتفسير إلى أداة مصدرية تسبك مع الفعل الواقع بعدها مصدرًا مؤوّلًا في المثال الآتي:

أشار الباحث في بحثه بأن يتعلّم الطلاب النحو.

وكذلك اشتراطهم لجواز حذف نون الفعل (كان) خمسة شروط، وهي أن تكون بلفظ المضارع، وأن تكون مجزومة، وألا تكون موقوفةً عليها، ولا متصلةً بضمير نصب، ولا ساكن (ابن هشام، ٢٠٠٤، ص ١٣٣). وقد تُحطّ قاعدة عن أصلها، كأن يُعدّل عن الحال النكرة، وهو أصل بابها إلى حال معرفة، وهو فرع عنها، ومما يتصل بالتلازم النحوي في هذا الباب أنّ الحال الواردة في الجملة الآتية:

بايعت مصعباً يداً بيد.

لا بدّ من أن تجتمع فيها الكلمتان معاً، "ولا يجوز أن تقولَ بايعته يداً، لأنك إنما تريد أن تقول: أخذ مني وأعطاني، فإنما يصح المعنى إذا قلت: بيد؛ لأنهما عملان" (سيبويه، ٣٩٢/١)، وعلى هذا يمكن تأويل هذه الحال بالنكرة؛ أي بايعته مناولة، وعلى هذا يتخرّج ما أشبهها على وفقها، مثل: جاؤوا قضهم وقضيضهم، وكلمته فاه إلى في.

ومن صور التلازم اختصاص بعض الحروف بالأفعال أو الأسماء، فمن ذلك أنّ حروف الجرّ تقترب بالأسماء فحسب، وتفتقر إليها، ولا تدخل على الأفعال، وتختصّ رُبّ مثلاً بالنكرة كقولك: رُبّ رجلٍ أكرمت وتكون تلك النكرة موصوفةً (الأصفهاني، ١٩٩٠، ٥١١/١)، فإن كان حرف الجرّ الأصلي يفتقر إلى اسم مجرور، فإن (رُبّ) يفتقر إلى اسم مجرور له شروط تتلخص في أن يكون نكرةً موصوفةً، وتتجلى فائدتها لغرض المدح أو الذمّ

(ابن هشام، ٣٢٧/٢). ويلزم هذا الحرف الصدارة مثله مثل أدوات الاستفهام وأدوات الشرط وأسماء الإشارة وكم الخبرية.

### التلازم النحوي: نظرات في التطبيق Grammatical tying: in-app glances

يميل البحث إلى أن النظرية إن لم تُتَّوَجَّ بِتطبيق عملي يختبر صدقها، ويبرز إمكاناتها، فإنها ستكون قيد النظر، ويتأسس على هذا أن التلازم من حيث هو نظرية نحوية يغدو حاجة مهمة للنحوي أو المُعرب أو المعلم أو القائم على أمر المناهج والتعليم، فليس الأمر ترفاً فكرياً محضاً تُسرد فيه مباحث النحو وتبين أحوالها، وما يجب وما يحظر وما يجوز، من غير أن تشرتب النظرية إلى دائرة التطبيق العملي، إذ ذاك يتبين صدقها أو ملاءمتها للبحث اللساني التطبيقي، "فالعمق الحقيقي لفكرة ما يتم التوصل إليه وتأكيدته بالتجربة" (الجراح، ٢٠١٩، ص ١٥)، وهذا ما يشفع توسل البحث بالجانب النظري الصّرف في سبيل ربطه بالجانب التطبيقي، بحيث يكون منطلقاً نحو آفاقِ الدرس التطبيقي؛ ذلك "أن معيار الحقيقة هو العمل المنتج لا مجرد التأمل النظري" (مجمع اللغة العربية، ١٩٨٢، ص ٢٣)

### كيف يمكن استجلاء منزلة التلازم النحوي؟

تغدو حاجة المشتغل بالنحو، سواءً أكان طالباً، أم معلماً، أم قائماً على أمر التعليم والسياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، تغدو حاجة كل هؤلاء ملحة إلى النظر إلى النحو نظرة كلية شمولية، كلٌ بحسب مؤهلاته وقدراته وحدود علمه، فالطالب يهّمه أن يستجلي معنى الجملة النحوية، وأن يستخرج القاعدة المطلوبة منها استخراجاً صحيحاً، وأن يبني على نسقها جُملاً أخرى، وأن يستعملها في حياته اليومية استعمالاً طبيعياً طبعاً، وأن يوظفها في تحرير رسالة إلى صديقه مثلاً، فتتولد لديه ملكة لسانية تترسخ بالترار والمران، والمعلم يعنيه أن يستدخل القاعدة النحوية المطلوبة إلى عقل الطالب بأيسر الطرق وأكثرها رفقاً، وأن يتعرف العلة المختبئة وراء القاعدة، ويحاول أن يمررها تمريراً سلساً إلى عقل الطالب، بحيث يمسه شيء من حكمة النحو ومنطقية قواعده، وأمّا القائم على أمر التعليم، سواءً أكان مشرفاً أم موجّهاً أم مصمّم مناهج تدريسية، فالعبء الأكبر يقع على عاتقه، فبتعرفه نظرية النحو يكون قد أشرف على صورة مُطلّة على مباحث النحو وقواعده التي يجتنبها، بحيث يخلص الكتاب الدراسي من الوهم أو سوء الفهم<sup>٢</sup>، ويستبعد المباحث النحوية التي لا تناسب مستوى الطلبة، أو التي ليس لها دوران على الألسنة والأقلام، ويمكن في ضوء هذا الفهم أن يوضح البحث بعض النقاط التي تهّم في باب التلازم النحوي، منها:

<sup>٢</sup> يتوهم كثير من الطلبة أن النحو صعب معقد لا يكاد أن يهضم، وهذا له أسبابه الكثيرة، منها أن بعض المناهج التدريسية تفرض مباحث نحوية لا تعني الطالب في حياته اليومية، وتحتصر النحو في الإعراب، فغدا الإعراب غاية لا وسيلة لفهم المعنى.

- تأكيد فكرة الثنائيات النحوية على غرار الثنائيات الموجودة في العالم الخارجي، فربط كل عنصر بعنصره يساهم في استدخال القواعد النحوية بأيسر الطرق وأكثرها رسوخاً في الذهن، وبعبارة أخرى يمكن تأكيد فكرة الكليات النحوية، وبنائها في المناهج الدراسية، وتذكير المعلم الطالب بها بحسب مرحلته الدراسية، من مثل: المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، والتمييز والمميز، والحال وصاحبها، والمضاف والمضاف إليه، واسم إن وخبرها، واسم كان وخبرها، والصلة والموصول، وحرف الجر والاسم المجرور، بحيث يتوقع من الطالب إذا ما وردت عليه جملة نحوية فيها مبتدأ أن يركز في ذهنه سؤال دائم: أين الخبر؟ والأمر يصدق على الأبواب النحوية الأخرى كافة، ويعدّ التذكير المستمر بهذه الكليات نظراً وتطبيقاً عاملاً مهماً يترك أثره في أداء الطالب، في المهارات اللغوية: القراءة والكتابة والاستماع والمحادثة؛ فلا فعل من غير فاعل، ولا حرف جر من غير اسم مجرور.

- تتأسس على النقطة السابقة فكرة أخرى تتعلق بالفصل النحوي بين العناصر المتلازمة، وصعوبة تحليل الجملة إلى معانيها النحوية تتأتى من النظر إلى النحو على أنه معياري، فتفصل القاعدة النحوية عن معطيات الحياة الواقعية، إذ وصل البحث بحكم الاشتغال في حقل التدريس إلى أن كثيراً من المناهج الدراسية في معالجتها القاعدة النحوية تطبيقياً تتوسل بأمتلة معيارية، لا تفي بمتطلبات الدرس التطبيقي أصلاً، فيُلحظ الترتيب الأصلي للتركيب النحوي، فحينما يُرام تدريس باب الحال مثلاً، فإن الأمتلة المقدمة للطالب تسير على نسق صارم، فالجملة:

استيقظ الطالب مُتعباً

تتكوّن من فعلٍ وفاعلٍ وحالٍ منصوبة.

وربّ سؤالٍ يردُّ في هذا الصدد: أيّ ضمير في مثل هذه الطريقة؟ ويبدو السؤال منطقيًا ووجيهًا، ولكن الانتقال من الأمتلة المقدمة للطالب إلى لغة الحياة اليومية ينطوي على تحديات كثيرة، ولذلك يميل البحث إلى أهمية استخراج القواعد النحوية بعد الدرس من أمتلة واقعية حيّة، كأن يستخرج الحال من سورة من القرآن الكريم، أو من حديث نبوي شريف، أو قصيدة شعرية، أو رسالة شخصية، وهكذا يشعر الطالب أنه يتعلم قواعد لها دوران على لسانه ويده، فيندرب على مبدأ الفصل النحوي بين الأزواج النحوية، ويحاول بإشراف المعلم البحث عن العنصر الثاني الذي به يكتمل العنصر الأول في مثل:

كرّمنا اليوم مبنهجا مدير المدرسة.

المكتبة التي أنشئت قبل أسبوعٍ مفتوحة.

انطلاقاً من النقطة الأولى فوقُ واستثناساً بالفكرة الحالية، مع الاحتراس من أنّ المنهج والمعلم مسؤولان عن الانتقال بالنحو من الجمود النظريّ إلى الحيويّة والفعالية التطبيقية.

- يرى عمر عكاشة في كتابه (النحو الغائب) أنّ فكرة المركّب في اللغة العربية ليست في حقيقة الأمر من ترف القول، بل إنها حقيقة لغوية وضرورة علمية، ويرى أنّ اللغة تعامل بعض تجمّعات الكلم بوصفها جزئيات مركّبة أو مركّبات، لا بوصفها جزئيات مستقلة في صورة كلمات فقط (عكاشة، ٢٠٠٣، ١٣٣). ويضرب لهذه الفكرة بعض الأمثلة، ومنها:

استقبلَ رئيسُ الجامعةِ البارحةَ في مكتبهِ الطلابَ المتفوقين.

فهذه الجملةُ تتضمّن وحداتٍ تركيبيةً تفوق الكلمة المفردة، ف(رئيس الجامعة) هيئة تركيبية أكبر من كلمة، مكوّنة من (المضاف) و (المضاف إليه)، و (في مكتبه) هيئة تركيبية أخرى تتكوّن من حرف الجر والاسم المجرور مضاف إلى الهاء، وكذلك (الطلاب المتفوقين) فهي هيئة تركيبية تتألف من الموصوف والصفة (عكاشة، ١٣٣-١٣٤)

وهذا المثال بفكرته يقارب ما يميل إليه البحث في ضرورة تناول متعلم اللغة هذه المركّبات بوصفها هيئات تركيبية متألّفة ومتناسقة لا يصحّ أن تنفكّ إحداها عن الأخرى، فإذا حدث تغيير في بنية المركب من تقديم، أو تأخير، أو فصل، أو وصل، أو حذف، لأيّ غرض نحوي أو دلالي فيلزم انعكاس آثاره في بنية الجملة كاملة (الرقب، ٢٠١٩، ص ٥٦).

- الاهتمام بفكرة الحركة الإعرابية رفعاً ونصباً وجرّاً في الأسماء، ورفعاً ونصباً وجرماً في الأفعال، وربط الحركة الإعرابية بالوظيفة النحوية العامة، فالتلازم بين الضمة والرفع، والفتحة والنصب، والكسرة والجرّ، والتذكير الدائم بها، يساعد الطالب مساعدةً حقيقيةً على تجنّب الخلط بين الوظائف النحوية، ويعدّ هذا المدخل النظريّ مهماً للمعلم خاصّة، في إعانة الطالب على ربط التلازم بين الحركة الإعرابية في آخر الكلمة ووظيفتها النحوية، فلا تعدو في ذهنه وظيفةً على وظيفة، فالجملة:

يستقبلُ الطالبُ العامُ الدراسيَّ الجديدَ بفرحٍ وتشوّقٍ لم يسبق له مثيلٌ

تتكوّن من عناصرٍ نحويةٍ مرفوعةٍ وأخرى منصوبةٍ وأخرى مجرورةٍ وأخرى مجزومة. فإذا جرى الربط بين الحركة الإعرابية والوظيفة الكبرى للعناصر النحوية أمكن المعلم من استدخال القواعد التفصيلية إلى ذهن الطالب بحسب المستوى الدراسي الملائم لسنّه وتكوينه النفسي والعقلي. وهذا الصنيع قديم؛ إذ بنى ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) كتابه (أوضح المسالك على ألفية ابن مالك) على وفق هذا المبدأ: المرفوعات والمنصوبات والمجرورات، وبذلك يتّضح أنّ ربط العلامة الإعرابية بوظيفتها النحوية له دورٌ كبير في تيسير النحو، فلا ينصب الطالبُ الفاعلَ ولا يرفع المفعول وهكذا، وهذا إنما يحصل بالتدريبات والتمرينات الواقعية، فيعربُ الطالب الآية القرآنية الكريمة:

(إنما يخشى الله من عباده العلماء<sup>٢</sup>).

إعرابًا صحيحًا تتسق وظائف العناصر النحوية فيها مع المعنى الدلالي المراد، فينتفي اللبس وينقى الخطأ في التفسير.

- تتعلّق هذه النقطة بقضية المطابقة بين الأزواج النحوية، فيُطابق المبتدأ الخبر والحال وصاحبها في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، كما تُطابق التوابع متبوعاتها بالإضافة إلى ما سبق في التعريف والتكثير والإعراب، فيغدو العمل النحوي مضبوطًا بهذه القواعد؛ ما يجنب المعرب الوقوع في الخطأ والزلل. وغياب التذكير بهذه الفكرة يفضي إلى وقوع أخطاء كثيرة، مع أنّ المتحدث حينما يحكي قصة أو يتحدث عن أي موضوع لا يكاد يقع في مثل هذه الأخطاء؛ وتفسير هذه المفارقة في ظنّ البحث مرتدًا إلى الفجوة العميقة القائمة ما بين النحو المعياري واللغة الطبيعية، وإلى غياب الأنشطة المكتنفة التي تجسّر الهوى وتقرب المسافة بين القاعدة النحوية ومطالب الحياة الواقعية.

- تتصل هذه الفكرة بحروف المعاني، وقد بحث كثير من النحاة واللغويين في هذه الحروف، مثل الرماني (ت ٣٨٤هـ) في كتابه (معاني الحروف) والمالقي (ت ٧٠٢هـ) في كتابه (رصف المباني في شرح حروف المعاني) والمرادي (ت ٧٤٩هـ) في كتابه (الجنى الداني في حروف المعاني)، وابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) في كتابه (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)، وما يعيننا في هذا الصدد أن يُعرّف إلى العلاقة القائمة بين الحرف وما يدخل عليه، فحروف النصب والجزم مثلًا مختصة بالأفعال حصرًا لا تدخل إلا عليها، بل تحوّل دلالاته من رفع إلى نصب أو جزم، على ما سبقت الإشارة إليه في التلازم بين الحركة الإعرابية والوظيفة النحوية. وحروف الجر لا تدخل إلا على الأسماء، والسين وسوف حرفان مختصّان بالفعل المضارع، ولذلك عدّ ابن سيوييه جُملاً مثل:

قد زيدًا رأيت.

كي زيدٌ يأتيك.

من المستقيم القبيح (سيوييه، ٢٦/١)، ويتمثل القبح في مبدأ جرى الخروج عنه في المثالين السابقين وهو حفظ الرتبة، وتلازم العناصر النحوية بعضها مع بعض، فالأداة (قد) تلازم الفعل الماضي أو المضارع والأداة (كي) تلازم الفعل المضارع فحسب، ولذلك قُبِح تغيير نسق الجملة وامتنع إعادة توزيعها بهذه الصورة، وإن كان المعنى المراد من الجملة صحيحًا واضحًا فهذا لا يسوّغ إساءة استعمال النسق والتصرّف فيه؛ ما يؤدي إلى أن تتحلّ الروابط والأواصر بين العناصر النحوية. وتُقارب هذه النقطة مبدأ التجاذب والتناظر، فمن

<sup>٢</sup> سورة فاطر، الآية: ٢٨

صور التلازم النحويّ تلازم التنافر، بحيثُ إذا دُكرَ عنصرٌ نحويّ امتنع أن يصاحبه عنصرٌ نحويّ آخر على ما جرى التمثيل عليه.

- تتواشجُ مع الفكرة السابقة فكرةً لها صلةٌ بالأفعال اللازمة؛ فهي تتعدى بحروف الجرّ، غيرَ أن الأمر لا يحدث اعتباطاً، بحيث يختار المتكلم ما يخلو له من الحروف، بل عليه أن يختارَ نسفاً محدداً يمتنع الخروج عنه، فالمعنى المراد من الجملة:

**رغب الصائم في قيام الليل.**

يتنافى تنافياً كلياً مع المعنى المراد من الجملة:

**رغب الصائم عن قيام الليل.**

وقد يُعترضُ على هذه النقطة بأنّ الإنسان العارف بلغته لا يكاد يخطئ في استعمال الأفعال اللازمة مع حروف الجرّ المناسبة لها، ولكن الأمر يغدو قيدياً عصياً في دلالة الحروف بحيث تؤدي معاني غير متنافرة كلياً، مثل:

**خرج المجرم عن القانون.**

**خرج المجرم على القانون.**

فالأول وهلة لا يجري التمييز بين هاتين الجملتين، غيرَ أن التدقيق الحصيف يؤكد اختلاف المعنى باختلاف الحرف المتلازم مع الحرف نفسه، فالجملة الأولى لا تدلّ على أنّ المجرم يرفض القانون ولا يعترفُ به، وإن خرّقه وتجاوزه، والأمر في الجملة الثانية مختلف، فالمجرم فيها لا يعترفُ بالقانون ويرفض أن تطبّق أحكامه عليها وإن لم يخرج عنها أو يرتكب ما يعرضه للمساءلة القانونيّة.

وتزداد الفكرة وضوحاً وتجليةً، في الفرق بين الجملتين:

**غادر صديقي إلى العمل.**

**غادر صديقي للعمل.**

فالنظر الواعي يستجلي الفرق الواضح بينهما، فحرف الجرّ في الجملة الأولى أفاد انتهاء الغاية المكانيّة، في حين أن حرف الجرّ في الجملة الثانية أفاد التعليل؛ أي غادر صديقي من أجل العمل.

- تتعلّق هذه النقطة الأخيرة في هذه الرؤية التطبيقية بكلّ ما سبقها من نقاط، فهي على أهميتها للمتعلّم الناطق بالعربيّة، فإنّ أهميتها تصدقُ كذلك على المتعلم الناطق بغير العربيّة، إذ اختلافُ النظام النحوي في اللغة العربيّة عن نظام لغة الطالب الأمّ يحتمّ أن تؤخذ النقاط المذكورة بعين الاهتمام، فافتراضُ امتلاك الطالب الناطق بالعربية في باب الفعل اللازم المتعدي بحرف الجرّ مثلاً كفاية أدائية صائبة، لا يعني أنّ الطريقَ معبداً أمام الطالب الناطق بغير العربيّة، بحيث يُتوقّع منه أن يستعمل هذه الأفعال استعمالاً

صائبًا، والخبرة العملية للبحث أفضت إلى نتائج غير مشجعة في هذا الباب تحديدًا (الرقب، ٢٠١٨، ص ٥٨-٦٢)، ولذلك فالحاجة ماسة إلى استتعار منزلة التلازم النحوي، وتطبيقه في المناهج الدراسية التي تُعنى بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إذ تغدو مطلبًا ضروريًا وأولوية كبرى.

### الخاتمة The conclusion.

خلص البحث في باب التلازم النحوي بعد المراوحة بين النظرية والتطبيق إلى حُزمة من النتائج، فقد أبان عن اشتغال النحاة بالنحو اشتغالًا مؤازرًا مع توفّرهم على أدوات ووسائل معينة، فأفرزوا نظرياتٍ ثبتت قدم النحو راسخةً قازة، وكشفَ البحثُ عن بعض مظاهر التلازم النحويّ مستنطقًا المصادر التراثية، ومال إلى فكرة المتلازمات النحوية انطلاقًا من فكرة الأزواج الموجودة في العالم الخارجي، كالعلاقة بين الشمس والقمر، والرجل والمرأة، والسماء والأرض، والأبيض والأسود، فيعرف الشيء من نقيضه أو ملازمه، والفكرة تصدق على النحو بما هو نظرية محكمة دالة على عقل منهجي منطقي، ابتداءً من فكرة الإسناد، كونها تنهض على التركيب النحوي الدال، مرورًا بالتتابع وبعض المنصوبات، كمثال الحال والتمييز، وتعريجًا على المجرورات: الأسماء المجرورة بحرف الجرّ وبالإضافة، ولم يكن بوسع البحث أن يأتي على مباحث النحو كلّها، فبعض أجزاء الشيء يدلّ على بعضه الآخر، وواصل البحث جهده في ربط النظرية بالتطبيق، واستكشف سبل بعض المظاهر التطبيقية التي قد تسهم في استنطاق القاعدة النحوية المجردة وإيصال الماء والكهرباء إليها، فتدخل حوزة الاستعمال، من غير أن يكون مجرد درسٍ نظري يُعطى ثمّ ينفض الطالب عنه خالي الوفاض، ثم ألمع البحث أخيرًا بشيء من الإيجاز إلى تمثّل هذه النظرية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وينتظر أن تُستنهض الهمم وتقوى العزائم في توظيف فكرة التلازم النحويّ توظيفًا سهلًا طيِّعًا، فيغدو متماشيًا مع سيرورة اللغة الطبيعية بغير تكلف أو صعوبة.

### المصادر والمراجع:

١. ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل، (ت ٣١٦هـ) (١٩٩٦م) الأصول في النحو، تحقيق: عبد المحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة.
٢. ابن جني، أبو عثمان بن جني، (ت ٣٩٢هـ)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية.
٣. ابن عصفور الإشبيلي، أبو الحسن علي بن مؤمن، (ت ٦٦٩هـ) (١٩٩٨)، المقرّب ومعه مثل المقرّب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، بيروت: دار الكتب العلمية.
٤. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت ٧٩٦هـ) (١٩٨٠م)، شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة: دار التراث.

٥. ابن هشام عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاري، (ت ٧٦١هـ) (٢٠٠٤م)، شرح قطر الندى وبلّ الصدى، تحقيق: إميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتب العلمية.
٦. ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاري، (ت ٧٦١هـ) (٢٠٠٠م)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: عبد اللطيف محمد الخطيب، الكويت.
٧. ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي، (ت ٦٤٣هـ) (٢٠٠١)، شرح المفصل للزمخشري، تحقيق: إميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتب العلمية.
٨. أبو البركات الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
٩. أبو المكارم، علي (٢٠٠٥)، تقويم الفكر النحوي، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
١٠. الأصفهاني، أبو الحسن علي بن الحسين، (ت ٥٤٣هـ) (١٩٩٠)، شرح اللمع للأصفهاني، تحقيق: إبراهيم بن محمد أبو عباة، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
١١. الجراح، عامر خليل (٢٠١٩م)، الإجراءات التداوليّة التأثيرية في التراث البلاغيّ العربي بين التأويل والحجاج والإنجاز، إسطنبول: دار سنابل.
١٢. الرضي الأسترابادي، محمد بن الحسن، (ت ٦٨٦هـ) (١٩٩٦م)، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تحقيق: يحيى بشير مصري، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلد الأول، القسم الثاني.
١٣. الرقب، محمد حمدان (٢٠١٨)، تدريس ظاهرة التلازم اللغوي للناطقين بغير العربيّة، الجامعة الأردنية (رسالة ماجستير).
١٤. الرقب، محمد حمدان (٢٠١٩)، التلازم اللغوي: مقاربات تعليمية، إريد: دار عالم الكتب الحديث.
١٥. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، (ت ١٨٠هـ) (١٩٨٨م) الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، (ط ٣)، القاهرة: مكتبة الخانجي.
١٦. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت ٩١١هـ) (٢٠٠٦م)، الاقتراح في أصول النحو، تحقيق: عبد الحكيم عطية، دار البيروتي.
١٧. عكاشة، عمر (٢٠٠٣) النحو الغائب، عمّان: دار الفارس.
١٨. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، بيروت: عالم الكتب.
١٩. مجمع اللغة العربيّة (١٩٨٣م)، المعجم الفلسفي، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
٢٠. النجار، نادية رمضان (٢٠٠٠م) التضام والتعاقب في الفكر النحوي، مجلة علوم اللغة، مصر، مجلد ٣، عدد ٤.

### Sources:

1. Abu al-Barakat al-Anbari, Kamal al-Din Abu al-Barakat Abdul Rahman bin Mohammed, Equity in Matters of Disagreement, Investigation: Mohammed Mohieddin Abdul Hamid, Dar al-Fikr.
2. Abu al-Makram, Ali (2005), Grammatical Thought Calendar, Cairo: Dar Gharib printing and publishing.
3. Al-Isfahani, Abu al-Hassan Ali bin al-Hussein, (1990), al-Ma'alah's commentary on Isfahani, investigation: Ibrahim bin Mohammed Abu Abaa, Riyadh: Imam Mohammed Bin Saud Islamic University.



4. Al-Mu'madad, Abu Al-Abbas Mohammed Bin Yazid, Summary, Investigation: Mohammed Abdul Khaliq Azima, Beirut: The World of Books.
5. Al-Radhi Al-Astrabadhi, Mohammed bin Al-Hassan (1996), Al-Radhi's explanation of The Kifa Ibn al-Hajib, Investigation: Yahya Bashir Masri, Riyadh: Imam Mohammed Bin Saud Islamic University, Volume 1, Section II.
6. Al-Regeb, Mohammed Hamdan (2018), teaching the phenomenon of linguistic association to non-Arabic speakers, University of Jordan (Master's thesis).
7. Al-Regeb, Mohammed Hamdan (2019), Linguistic Association: Educational Approaches, Irbid: The House of the Modern Book World.
8. Al-Suyuti, Jalaluddin Abdul Rahman bin Abi Bakr, (2006), Proposal in Grammar Origins, Investigation: Abdul Hakim Attia, Dar al-Biruti.
9. Arabic Language Complex (1983), Philosophical Dictionary, Cairo: General Authority for Princely Press Affairs.
10. Ibn al-Sarraj, Abu Bakr Muhammad bin Sahl, (1996) Assets in Grammar, Investigation: Abdul Mohsen al-Fatli, Al-Resala Foundation.
11. Ibn Aqeel, Bahaa al-Din Abdullah bin Aqeel (1980), Ibn Aqeel explained, investigation: Mohamed Mohieddin Abdel Hamid, Cairo: Heritage House.
12. Ibn Asfour al-Seville, Abu al-Hassan Ali bin Momen (1998), close and with him like the confidant), investigation: Adel Ahmed Abdel-Maqdis, and Ali Mohammed Mouawad, Beirut: The House of Scientific Books.
13. Ibn Hisham Abdullah bin Yusuf bin Ahmed al-Ansari (2004), explaining The Qatar of Nada and Bel Al-Sada, investigation: Emile Badie Yaacoub, Beirut: The House of Scientific Books.
14. Ibn Hisham, Abdullah bin Yusuf bin Ahmed al-Ansari, (2000), Singer of The Pulp on The Books of Aarib, Investigation: Abdul Latif Mohammed Al-Khatib, Kuwait.
15. Ibn Jinni, Abu Othman bin Jinni, Properties, Investigation: Muhammad Ali al-Najjar, Egyptian Book House.
16. Ibn yaish, Abu al-Survival Muwaffaq al-Din Yaish Bin Ali (2001), detailed explanation of Zamakhshari, investigation: Emile Badie Yaacoub, Beirut: The House of Scientific Books.
17. Najjar, Nadia Ramadan (2000) In the study of grammar thought, Journal of Linguistics, Egypt, Volume 3, No. 4.
18. Okasha, Omar (2003) Absent Grammar, Amman: Dar al-Faris.
19. Sibweh, Abu Bishr Amr Bin Othman, (1988) Book, Investigation: Abdessalam Haroun, (t3), Cairo: Al-Khanji Library.
20. Surgeon, Amer Khalil (2019), deliberative procedures influenced in the Arab rhetorical heritage between interpretation, pilgrims and achievement, Istanbul: Dar Sanabel.

## A New Study of the History of the Aramaean Kingdoms in View of the Assyrian, Aramaic, and Biblical Texts

**Prof. Dr. Adnan H.T. Al-weiss**

University of Tikrit- College of Education for Human Sciences

<mailto:adnanhameed1007@yahoo.com>

DOI: [10.31973/aj.v1i136.1238](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.1238)

### Abstract

Aramaeans are one of the ancient peoples who migrated from Arabian Peninsula to the fertile Crescent, and who were called (Semites) by western scholars. Although the name Aram was mentioned early in Akkadian documents, scholars agreed that Aramaeans were referred to for the first time in Assyrian texts from the fourteenth century B.C. by the name Ahlamu in Syria and Mesopotamia, especially along Euphrates. After their settlement in cities, they were referred to as Aramu.

Aramaeans lived in large areas of Syria and north-west of Iraq. The change of the political situation in the ancient east around 1200 B.C., which resulted in dislocation and political vacuum in Syria and the whole of this ancient area, enabled the Aramaeans to appear as an influential element in the political arena. Since the beginning of the tenth century, they established many states or small kingdoms. The most important ones were Zoba and Bet-Rehub in Lebanon, and Damascus, Hamath, Arpad, Sam'al, and Bet-Adini in Syria.

Though the Aramaean Kingdoms were rival, they were united in confederations or coalition, when they were threatened by external force, especially by Assyrian campaigns. These campaigns began before the rise of the Aramaeans kingdoms and were almost continual. At the end of the eighth century B.C, these kingdoms were subjected to Assyrian control.

One of the most distinguished aspects of the Aramaean's culture was their language, which was widely used by Assyrians, Babylonians, and Persians along large part of the ancient east. The Aramaeans were also distinct in the trade. The geographical location of their kingdoms among countries and empires enabled them in this aspect.

This article is translated by the writer of this Search as a part of his Ph. D. thesis Titled: (The Use of Aramaic in the Neo-Assyrian Empire in the Ninth-Seventh Centuries B.C) P53-58. Submitted to the University of Wales, Britain 1984.

## رؤية جديدة في تاريخ الممالك الأرامية في ضوء النصوص الآشورية والآرامية والتوراتية<sup>١</sup>

الاستاذ الدكتور عدنان حميد طه الويس

قسم التاريخ - كلية التربية للعلوم الانسانية

جامعة تكريت - قسم التاريخ

<mailto:adnanhameed1007@yahoo.com>

(مُلخَصُ البَحْث)

الاراميون أحد الشعوب الجزرية (السامية) التي هاجرت من الجزيرة العربية الى منطقة الهلال الخصيب. يتفق الباحثون على أن اول ذكر مؤكد للآراميين كان في الوثائق الآشورية من القرن الرابع عشر قبل الميلاد باسم اخلامو على امتداد نهر الفرات<sup>(٢)</sup>، وبعد ان استقروا في المدن أشير إليهم باسم ارامو.

عاش الاراميون في مناطق واسعة من بلاد الشام وشمال غرب العراق. بحدود ١٢٠٠ ق.م، ونتيجة للفراغ السياسي في سوريا ظهر الاراميون كقوة سياسية فعالة في المنطقة، وفي مطلع الاف الأول كان تغلغلهم وضغطهم على شمال وادي الرافدين وبلاد اشور قويا. (Wiseman، صفحة ٤٦٢)

ظهرت العديد من الممالك او الدويلات الآرامية منذ أوائل القرن العاشر قبل الميلاد واهمها: ارام صوبية ورام بيت رحوب في لبنان، ورام دمشق، حماة، واربادة، شمال، بيت بخياني، وبيت اديني في سوريا. (Hawkins، ١٩٧٤، ص٦٨)، وكانت هذه الممالك مستمرة الصراع مع الدول المجاورة وفيما بينها بعض الأحيان، ورغم ان هذه الدويلات كانت متناحرة لكنها تحالفت عندما داهمها الخطر الخارجي وخاصة الحملات الآشورية المستمرة. أصبحت هذه الممالك او الدويلات في نهاية القرن الثامن قبل الميلاد خاضعة للسيادة الآشورية. ان اهم ما يميز حضارة الاراميين هو الانتشار الواسع للغتهم في دول وبلدان المشرق القديم. وسيادة خطهم الابجدي الذي هو أصل العديد من الخطوط الابجدية في المنطقة (Diringer، ١٩٦٢، ص١٤٠ وما بعدها). ومما يميز حضاراتهم أيضا هو درايتهم بأمر التجارة. (باقر، ١٩٧٣، ص٤٩٦).

<sup>١</sup> هذا البحث مترجم من قبل الباحث، وهو جزء من أطروحتة للدكتوراه الموسومة بـ(الآرامية في الامبراطورية الآشورية الحديثة في القرن التاسع حتى القرن السابع قبل الميلاد)، ص٥٣-٥٨. في جامعة ويلز البريطانية، ١٩٨٤.

<sup>٢</sup> ينظر Luckenbill, ARAB, Vol.1 خاصة الصفحات: ٤٠، ٥٧، ٨٣، ١١٢، ٢٧٥ وكذلك Vol.2 خاصة الصفحات: ٣٦، ٤١، ٤٨، ٤٩، ٥٠ وللإطلاع على ذكر الاراميين في نصوص آشورية عديدة، ينظر الفهرس من ARAB ص٤٤٧

## البحث:

تجمع الآراميون في ولايات او ممالك صغيرة متعددة في شمال غرب وادي الرافدين وسوريا. ورغم أن هذه الممالك كانت متنافسة او متناحرة، الا انه ظهرت بينها اتحادات او تحالفات ذات نطاق واسع أحيانا<sup>(٣)</sup>. علاوة على ذلك، اقترح بعض الباحثين فكرة الإمبراطورية الآرامية. فالباحث مازار (Mazar) يرى او يعتقد قيام هكذا إمبراطورية. (Mazar، ١٩٦٢، ص٩٨-١٢٠) ان أساس رأيه هذا قائم على رواية توراتية في سفر الملوك الأول: اصحاح ٢٠. تزودنا هذه الرواية بمعلومات جلية عن إصلاحات سياسية وعسكرية أساسية. تخبرنا هذه الرواية بان بن هدد الثاني<sup>٤</sup>. ملك دمشق بعدما فشل في هجومه على السامرة عندما أنظم اليه اثنان وثلاثون ملكاً سنة ٨٥٧ ق.م، ازاح الملوك ونصب بدلهم حكاماً، ثم أسس جيشاً آرامياً جديداً موحداً من جميع التابعين الآراميين ليقاتل (إسرائيل) مرة أخرى في افيق (الملوك الأول ٢٠: ٢٤ - ٢٥). يعتقد مازار ان هذه الإصلاحات تلتها أخرى عسكرية تشير الى ان بن هدد الثاني حصل على قيادة إمبراطورية آراميه عاصمتها دمشق. إضافة الى ذلك، فقد مثل متيعيل، ملك أرياد الآرامية (كل آرام، آرام العليا، ورام السفلي). (Fitzmyer، ١٩٦٧، ص١٢، ٥-٦) في معاهدته مع ملك كتك<sup>٥</sup> حوالي منتصف القرن الثامن قبل الميلاد. فالباحث مازار يعتقد ان ذلك أيضا يعني (يتضمن كل الأقاليم الآرامية في سوريا، وتلك تكون كل المحافظات في الإمبراطورية الآرامية سابقاً. (Mazar، ١٩٦٢، صفحة ١١٧) قدم مازار الحقائق التالية لدعم رأيه (Mazar، ١٩٦٢، صفحة ١٠٩):

- ١- لم يرد ذكر تابعين لدمشق في المصادر التوراتية والاشورية منذ عهد بن هدد الثاني.
- ٢- قاد بن هدد الثاني تحالفاً من السوريين، الفينيقيين، والإسرائيليين في معركة قرقر<sup>٦</sup> سنة ٨٥٣ ق.م.
- ٣- ذكرت دمشق فقط بين الحلفاء لتمثيل الآراميين في النص الآشوري الخاص بهذه المعركة.
- ٤- بدأ ظهور أسماء مقاطعات إدارية آرامية في هذا الوقت وكان ذلك مثل مقاطعة قارنيم في باشان، والتي ارتبطت لاحقاً بمدينة اشتاروث وسميت اشتاروث - قارنيم، حوران في

<sup>٣</sup> اول هذه التحالفات شكله هدد - عزز ملك صوبه الآراميه وذلك عندما قاتل ضد داود ملك اسرائيل (صموئيل الثاني: ١٠: ٦ وما بعده الايام الاول: ١٩: ٦ وما بعده). كذلك قاد بن هدد الثاني، ملك دمشق، الآراميين ضد اخاب، ملك اسرائيل (الملوك الاول ٢٠). يمكن ان يظهر تعاون الآراميين ايضا عند مشاركة (كل آرام) في معاهدة كتك.

<sup>٤</sup> يسمى هدد - أدري أو هدد- عزز في الوثائق الآشورية.

<sup>٥</sup> تقع كتك الى الشرق من مملكة أرياد الآرامية في شمال سوريا وعلى امتداد نهر الفرات.

<sup>٦</sup> كانت قرقر موقعاً عسكرياً متميزاً وسط سوريا

شرق باشان، ومنسات او منسات في الجزء الجنوبي من لبنان، وفيما يتعلق بهذه المقاطعات، يعتبر مازار الستة عشر مقاطعة الخاصة بدمشق، والتي ذكرها الملك الاشوري تجلاتبلصر الثالث (٧٤٥ - ٧٢٧ ق.م) في سجلاته بخصوص سقوطها في عام ٧٣٢ ق.م. (Pritchard, 1969, P.282) (Luckenbill, 1926, p. 283) على

انها نشأت في زمن بن هدد الثاني. يمكن إضافة حقائق أخرى لدعم رأي او مقترح مازار:

١- الملك بن هدد الثاني، الذي ملك القدرة لقيادة التحالف الكبير والهام المتكون من السوريين، الفينيقيين، والإسرائيليين، بالإضافة الى القوات المصرية والعربية وكان قادراً ان يواجه الملك الاشوري العظيم شلمنصر الثالث في سنة ٨٥٣ ق.م وبالتعاقب في سنتي ٨٤٩ ، ٨٤٨ ، وفي سنة ٨٤٥، والذي نجح أيضا ان يحفظ دمشق بعيداً عن السيطرة الاشورية في جميع هذه الحروب، لابد ان يكون قد سيطر على مصادر عسكرية كثيرة أعظم من تلك الخاصة بمملكة دمشق وحدها.

٢- يشار الى دمشق في العهد القديم باسم (رأس ارام) في اشعيا ٧:٨ وأيضاً باسم (مدينة ارام) في سفر زكريا ١:٩\* فمن الممكن ان نعتبر ان هذه الأسماء تعني (عاصمة ارام) او أكثر دقة عاصمة لإمبراطورية أرامية. ومما يجعل هذا الاعتبار او التفسير أكثر قبولاً هو وصف دمشق على انها (المدينة المشهورة المدينة البهيجة) في سفر ارميا ٢٥:٤٩ وفي سفر حزقيال ١٨:٢٧.

٣- النص التوراتي في عاموس ١: ٤ - ٥ يقرأ (انا سوف أرسل ناراً في بيت خزائيل وهي سوف تلتهم قصور بني هدد، وأنا سوف اكسر مغلاق دمشق وانا سوف اقتلع من بقعة - اون الساكن هنالك ومن بيت - عدن الماسك للصولجان وشعب ارام سوف يذهب الى المنفى الى قير). وهنا يظهر ان حكام بقعة - اون وبيت - عدن كانوا تابعين لدمشق (Buccellati, ١٩٦٧، صفحة ٥٣). وهذا يمكن ان يساند المقترح او الرأي بوجود امبراطورية ارامية. لكن يمكن أيضا ان يشير هذا النص الى مكانين حيث كان ملك دمشق يمتلك قصوراً.

٤- يمكن ان نضيف هنا حدث تاريخي اخر وهو اتحاد الملوك السوريين بقيادة بن هدد الثالث، ملك دمشق، ضد زكور ملك حماة ولعش في حدود سنة ٨٠٥ ق.م (Donner, ١٩٦٢-١٩٦٤، رقم ٢٠٢) (Gibson, ١٩٧١-١٩٨٢، ص ٦ وما بعدها) (Thomas, ١٩٥٨، ص ٢٤٢) (Pritchard, ١٩٦٩، ص ٦٥٥)، فهنا نجد انه إضافة الى قيادة بن هدد الثالث لهذا الاتحاد لا يوجد ذكر لأي ولاية ارامية أخرى مثل

\* يعتقد أن مصطلح *cyn ǝ dm* (عين الانسان) في هذا المقطع التوراتي هو قراءة خاطئة لمصطلح *cyr ǝ dm* (مدينة ارام)، ينظر Mazar, OP. Cit, p.110 n.20 وينظر كذلك (Malamat, IEJ 1 (1951) p.153 n.12

ارام - صوبة، لاقى، او بيت- اديني او غيرها كمشارك في هذا الاتحاد. وهذا محتملا لان بن هدد الثالث مثل الاراميين في الولايات الأخرى كملك او امبراطور عليهم. وفي هذا الخصوص أيضا، انه بينما اشير الى بن هدد الثالث باسم (ملك ارام) (Pritchard, 1969, ص ٦٥٥ line A4) وذكريركوش، حاكم ولاية ارباد الآرامية بدون لقب (ملك) وورد اسمه بعد اسم بن هدد الثالث في التسلسل فهذه الحقيقة أيضا محتملاً توضح ان بركوش كان تابعاً لابن هدد الثالث او تحت سيطرته.

في ضوء هذه المعلومات التي بناها مازار رأيه عليها وما أضاف من حقائق لدعم رأيه او مقترحه هذا يبدو ان يكون مقترح الإمبراطورية الآرامية قوياً، لكن في رأينا توجد بعض الحقائق التي تواجه هذا المقترح:

١- نوعاً من الصعب ان نعتقد بوجود اثنين وثلاثين ملكاً سوريا (رغم ان ذلك ممكن) بينما اثنا عشر ملكاً فقط معروفون لنا.

٢- من غير الممكن ان بن هدد الثاني استطاع ان يزيل هؤلاء الملوك التابعين له فجأة بقرار ملكي.

٣- الحقيقة الأخرى التي تواجه مقترح الباحث مازار هو ان الملك الاشوري أدد- نيراري (٨١٠ - ٧٨٣ ق.م) قاد حملة عسكرية في سوريا واخذ دمشق (Luckenbill, 1926) (Tadmor, 1973, P.141 ff) Para. 740) فذلك من غير المحتمل ان يحدث إذا وجدت إمبراطورية ارامية قوية في سوريا، لكن ذلك يكون ممكناً إذا كان ادد نيراري قد قاد الحملة في وقت زكور، الذي حاربه الدول الآرامية الأخرى بسبب توسعه على حسابها حوالي ٨٠٥ ق.م لأنه ربما هذه الحالة فسحت الطريق لأشور او لان الإمبراطورية المفترضة كانت متجهة نحو الضعف. هذه الحملة على دمشق أيضا محتملة إذا كانت حالاً بعد موت ملكها خزائيل (٨٤٣ - ٧٩٦ ق.م) لأنه عندئذ ستصبح الإمبراطورية المقترحة ضعيفة. (Millard, 1973, صفحة ١٦١ وما بعدها)

تبدو هذه الحقائق مهمة في مواجهه أو الرد على مقترح أو رأي مازار فيما يخص الإمبراطورية المقترحة لذلك نحن بحاجة الى إعادة النظر فيما أورده مازار من معلومات بني عليها رأيه هذا لكي نصل الى نتيجة واضحة: من الممكن ان نعتقد بان الاتني وثلاثين ملكاً في الرواية التوراتية ليسوا ملوكاً مستقلين، لكنهم يمثلون امراء تابعين لمملكة دمشق. (ALT, 1934, صفحة ٢٤٦) هذه الرواية يمكن أيضا ان تترجم او تفهم على انها تدل ضمناً (بان ملك دمشق أرسل موظفيه ليتولوا رعاية الإدارة المحلية بين القبائل الآرامية مفضلاً ذلك على الاستمرار في تعيين قادة محليين كممثلين عنه) (Buccellati, 1967, p. 131, no.187). وبالنتيجة جند بن هدد الثاني جيشه الجديد داخل إقليم دمشق.

بخصوص اعتقاد مازار بان الامبراطورية المقترحة مشار اليها في معاهدة كتك، نواجه ذلك بانه من الممكن ان يشير المصطلح (ارام كله) الى إقليم ارباد الآرامية فقط موازياً لمصطلحات ارام - صوبية، ارام بيت - رحوب، ارام معكه، ورام دمشق التي تشير الى مناطق إقليمية. وهكذا ستوضح كلمة (كله) بانها تشير ليست على العاصمة أرباد فقط لكن على كل المقاطعة. وعلى هذا المفهوم فان كلمة (ارام) ستدل على جماعة قبلية او منطقة جغرافية (Fitzmyer، ١٩٦٧، صفحة ٢٩). فاذا قصد المعنى الأول (جماعة قبلية) فسوف يشير المصطلح (أرام العليا وأرام السفلى) الى طبقتين من الناس وهما الطبقة العليا والطبقة السف. (Sommer، ١٩٤٩، صفحة ٥٦ هامش ٥) لكن إذا قصد المعنى الثاني (منطقة جغرافية) فهذا المصطلح سيشير الى الناس الذين يعيشون في اعلى ارباد وفي أسفل ارباد. اما بخصوص الحقائق التي اضافها الباحث مازار لدعم رأيه، فأنها تشير الى قيادة بن هدد الثاني وموقعه المؤثر، لكن لا تزودنا باي دليل واضح على وجود امبراطورية ارامية. بخصوص الأقاليم الإدارية الأرامية، فأنها وقعت حول دمشق وبشكل رئيس جنوبها وعليه فأنها على أكثر احتمال كانت جزء من اقليمها.

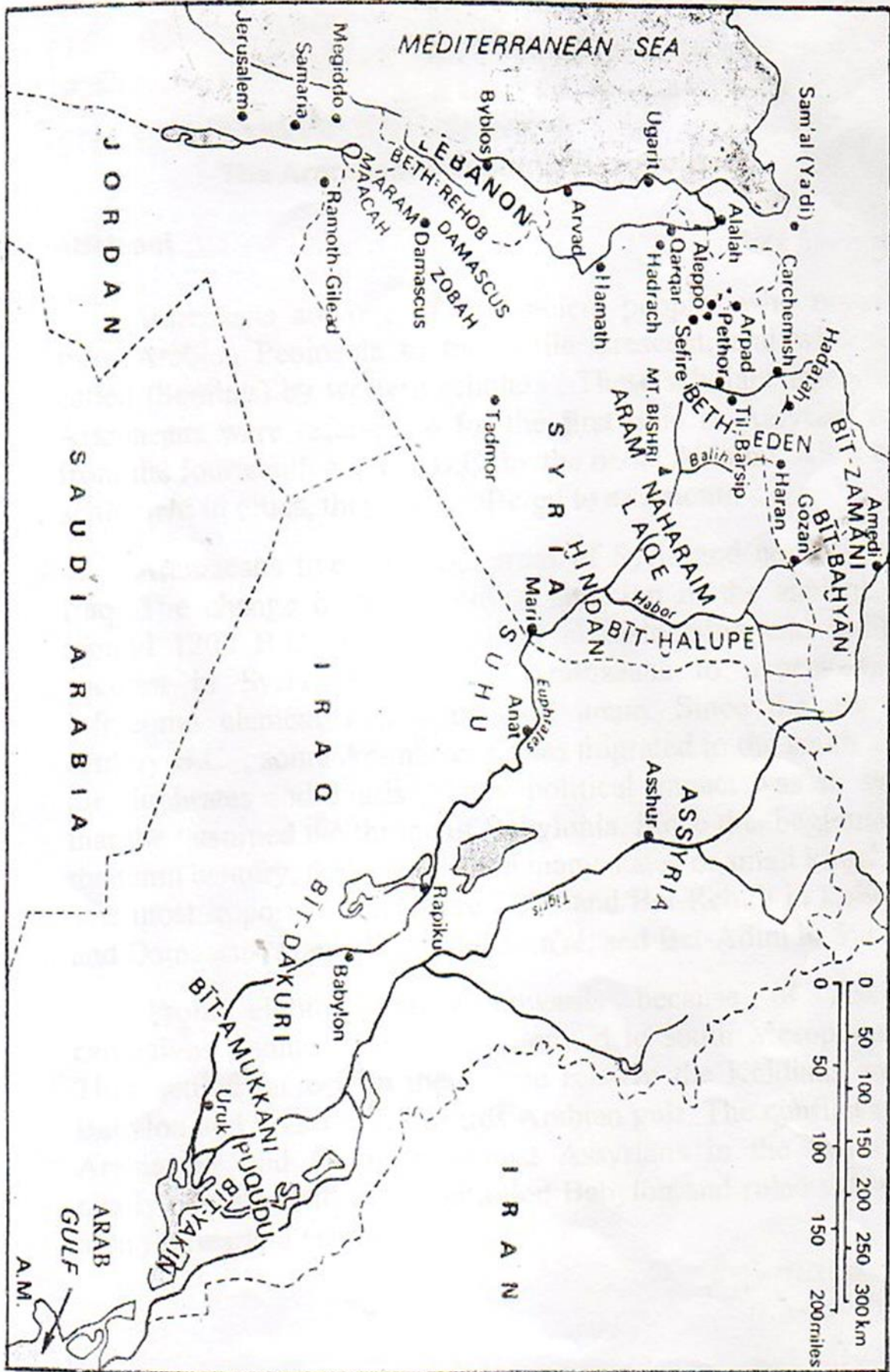
#### الخاتمة:

هذه القيادة والمواقع المؤثرة لابن هدد الثاني يمكن ببساطه ان تدل على تحالف ارامي تحت قيادته والمصطلحات التي وردت في معاهدة كتك والتي نوقشت أعلاه يمكن أيضا ان تدل على تحالف ارامي اخر تحت قيادة متيعيل. تكون هذه التحالفات ممكنه إذا اخذنا بعين الاعتبار المعنى البسيط لهذه المصطلحات وكذلك للرواية التوراتيه في سفر الملوك الأول ٢٠: ٢٤ - ٢٥ فعليه لا نساند رأي او مقترح الباحث مازار بانه كانت توجد امبراطورية ارامية، لكن بدلا من ذلك نفضل الرأي بوجود تحالفات ارامية متغيرة وبعض الأحيان واسعة النطاق.

**References:**

- ALT. (1847). *Zeitschrift der Deutschen Morgenlandischen Gesellschaft*. Leipzig.
- Buccellati. (1967). *Cities and Nations of Ancient Syria*. Rome.
- Diringer. (1962). *Writing*. London.
- Donner. (1962-1964). *Kanaanaische und Aramaische inschriften*. Wiesbaden.
- Dupont- Sommer. (1949). *Les Arameen*. Paris.
- Fitzmyer. (1967). *The Aramaic Inscription of Sefire* (Vol. 12). Rome.
- Gibson. (1971-1982). *Text Book of Syrian Semitic Inscriptions*. Oxford.
- Hawkins. (1974). *Assyrians and Hittites*. Iraq.
- Luckenbill. (1926). *Ancient Records of Assyria and Babylonia* (1 ed.). Chicago.
- Luckenbill. (1927). *Ancient Records of Assyria and Babylonia* (Vol. 2). Chicago.
- Malamat. (1951). *Israel Exploration Journal*. Jerusalem.
- Mazar. (1962). *The Aramaean Empire and its Relations with Israel*.
- Millard. (1973). *Palestine Exploration Quarterly*. London.
- Pritchard. (1969). *Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament*. Princeton .
- Sommer, D. . (1949). *Les Arameen*. Paris.
- Thomas, W. (1958). *Documents from Old Testament Times*. London.
- Wiseman. (n.d.). *CAH*, 3, 2/2.
- بغداد. (1973). *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة* (Vol. 1). باقر، ط





**Qazwini-Baghdadi Intellectual Convergence Through (AL TADWEEN FI AKHBAR QAZWIN) Book****"Scholars of tradition as model"****Jinan Ali Al-Shimmari****Al-Mustansiriyah university\ College of Arts****Department of History**DOI: [10.31973/aj.v1i136.1265](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.1265)**Abstract**

This research has studied the Qazwini-Baghdadi Intellectual Convergence Through (AL TADWEEN FI AKHBAR QAZWIN) Book to Abi Al-Qasim Abdulkareem Al-Rafeai (623 AH-1226AD) Scholars of tradition as model.

Qazwin city in the past fourth century has reached to developed level of scientific recovery which is made it beacon of science. Many factors gathered and helped this recovery as security and stability that the Qazwin scholars found and settled in it, this was the most important factors which helped to establish many sciences and knowledge centers and recovery the scientific movement where it became a place science askers and men of scholars of tradition .

The scientific and cultural relationships between Qazwin and Baghdad the capital of Arab-Islamic State helped to appear many scholars of tradition who are recording what they see and registering what they notice. They left many works to the researchers in Arab-Islamic studies as it is a reliable source to the present time .

The local books filled many scholars' names and this what we found in (AL TADWEEN FI AKHBAR QAZWIN) Book to Al-Rafeai. Many scholars of Qazwin emerged in Baghdad and confirmed one of its intellectual side, especially when they took office an important position as judge and teacher in Al- Nizamiyya of Baghdad an example. So, they are not only a visitor or stable but they merged in the life in all important levels and fed their output Islamic intellectual movement.

**Key words:** Qazwin, Intellectual Convergence, Scholars of tradition.

## التلاقح الفكري القزويني - البغدادي من خلال كتاب (التدوين في اخبار قزوين) "علماء الحديث انموذجاً"

أ.م.د. جنان علي فليح

كلية الآداب/الجامعة المستنصرية

### (مُلخَصُ البَحْث)

يتناول هذا البحث دراسة عن التلاقح الفكري القزويني - البغدادي من خلال كتاب (التدوين في اخبار قزوين) لابي القاسم عبد الكريم الرافعي القزويني(ت٦٢٣هـ/١٢٢٦م) "علماء الحديث انموذجاً".

اذ وصلت مدينة قزوين منذ القرن الرابع الهجري الى مرحلة متقدمة من الازدهار العلمي مما جعلها منارة للعلم، وقد اجتمعت عوامل عدة ساعدت على هذا الازدهار أهمها الأمان والاستقرار الذي وجده العلماء في قزوين، فاستقروا فيها، فكان هذا من أهم العوامل التي ساعدت على أنشاء الكثير من مراكز العلم ودور المعرفة، وازدهار الحركة العلمية فيها، فأصبحت مستقراً لطلبة العلم ورجاله من علماء الحديث.

ان الصلات العلمية والثقافية بين قزوين وبغداد عاصمة الدولة العربية الاسلامية، قد ساعدت على ظهور الكثير من العلماء المحدثين يدونون ما يرون ويسجلون ما يلاحظون، وقد ترك هؤلاء الكثير من المصنفات والمؤلفات مزاداً للباحثين في الدراسات العربية الاسلامية ويعد المصدر الموثوق الى الوقت الحاضر.

لقد امتلأت كتب التواريخ المحلية بالكثير من اسماء العلماء، وهذا ما وجدناه في كتاب (التدوين في اخبار قزوين) للرافعي، فبرز العديد من علماء قزوين في بغداد وأخذوا يشكلون أحد روافدها الفكرية، لاسيما عند توليهم مناصب مهمة كقاضي القضاة ومدرس في المدرسة النظامية على سبيل المثال، وبهذا فهم لم يكونوا مجرد زائرين أو مستقرين بل اندمجوا في الحياة بكل مفاصلها المهمة وغذوا بنتائجهم الحركة الفكرية الاسلامية.

الكلمات المفتاحية: قزوين، التلاقح الفكري، علماء الحديث.

المقدمة:

يتناول هذا البحث دراسة عن التلاقح الفكري القزويني - البغدادي من خلال كتاب (التدوين في اخبار قزوين) لابي القاسم عبد الكريم الرافعي القزويني(ت٦٢٣هـ/١٢٢٦م) "علماء الحديث انموذجاً". اذ وصلت مدينة قزوين منذ القرن الرابع الهجري الى مرحلة متقدمة من الازدهار العلمي مما جعلها منارة للعلم، وقد اجتمعت عوامل عدة ساعدت على هذا الازدهار أهمها الأمان والاستقرار الذي وجده العلماء في قزوين، فاستقروا فيها، فكان

هذا من أهم العوامل التي ساعدت على أنشاء الكثير من مراكز العلم ودور المعرفة، فازدهرت فيها الحركة العلمية، وأصبحت مستقراً لطلبة العلم ورجاله من علماء الحديث.

اقتضت خطة البحث ان تقسم الى ثلاث مباحث، تناولنا في المبحث الاول السيرة الذاتية للمؤرخ عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م)، اما المبحث الثاني فقد بحث عن التلاحق الفكري القزويني - البغدادي، واخيرا جاء المبحث الثالث عن النهضة الفكرية في قزوين من خلال التطرق الى المؤسسات التعليمية في قزوين.

**المبحث الاول: السيرة الذاتية للمؤرخ عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م)**

هو عبد الكريم ابن أبي الفضل محمد ابن عبد الكريم ابن الفضل ابن الحسن ابن الحسين القزويني الرَّافِعِي، يكنى بأبي القاسم، والرافعي نسبة الى ابي رافع مولى النبي (صلى الله عليه وسلم) (من قبط مصر وكان عبداً للعباس فوهبه للنبي (صلى الله عليه وسلم)، ولما بشر النبي بإسلام العباس أعتقه، روى عدة احاديث، وشهد غزوة احد والخندق، وكان ذا علم وفضل توفي سنة ٤٠هـ/ ٦٦٠م. ينظر: ابن عبد البر، ٢٠٠٦، ص ٨٠؛ ابن حجر العسقلاني، ١٩٩٢م، ص ٦٣، وهناك من يقول انه نسبة الى رافعان قرية من قرى بلاد قزوين، وبعضهم نسبه الى رافع بن خديج الصحابي . ينظر بالتفصيل: النووي، ٢٠٠٦م، ص ٥٦٣؛ الذهبي، ١٤٢٩هـ، ص ١٦).

لقب بالإمام، العالم، العلامة، إمام الملة والدين، حجة الإسلام والمسلمين، شيخ الشافعية، عالم العجم والعرب، إمام الدين، صاحب الشرح الكبير، عالم دين مسلم، محدث من علماء الحديث ورواته، أصولي وفقه محقق مجتهد، مفسر ومؤرخ، من كبار أعلام الشافعية، جمع بين الفقه ورواية الحديث، واشتهر عند العجم والعرب بعلمه، ومؤلفاته، وبحوثه في العلم، وجودة عبارته (الحسيني، ١٩٨٢م، ص ٢١٩).

ولد الرافعي في مدينة قزوين، سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م (الذهبي، ١٤٢٩هـ، ص ٢٥٢) وذلك ما قاله عند ترجمته لأبيه: "كان يقول لي . أي والده .، ولدتك بعد ما جاوزت الاربعين، وولدت في اواخر العاشر من شهور سنة خمس وخمسين وخمسمائة" (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ١١٣). نشأ ابو القاسم الرافعي في أسرة عرفت بالعلم، في كنف والده ابي الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن بن الحسين رافع القزويني الرافعي، فتعلم القرآن، والحديث، واللغة العربية، وغيرها، وتفرغ لطلب العلم وتحصيله، في مراحل التعليم الأولى، وقد كان يحضر مجلس أبيه، مع المتعلمين ورواة الحديث، وسمع الحديث عن والده (الرافعي، ١٩٨٧، ص ٣٧٢) بالإضافة إلى أن أمه صفية بنت الامام اسعد الركاني (ابن الملقن، ٢٠٠٤م، ص ٤٨٧)، وعائلتها كانوا من أهل العلم والفقه والحديث، فقد قرأ الحديث

عند خال والدته أحمد بن إسماعيل الطالقاني، وعند غيرهما من علماء عصره، أخذ القرآن والحديث واللغة، وغيرها من العلوم، حتى أصبح بارعا في علم التفسير والحديث، وأصول الفقه وفروعه، وكان مشتغلا بالعلم، مهتما بالتعليم منذ أن كان في صباه.

أخذ الرافعي علومه من كبار العلماء والمشايخ الذين عاصروهم، وجمع أغلبهم في كتابه (التدوين في تاريخ قزوين)، وبرزهم (عزيز، ٢٠١٢م، ص ٣٠٣-٣٠٩): عبد الله بن أبي الفتح بن عمران الفقيه، وحامد ابن محمود الخطيب الرازي، وأبي الكرم علي بن عبد الكريم الهمذاني، وعلي بن عبيد الله الرازي، وأبي سليمان أحمد ابن حسنويه، وعبد العزيز بن الخليل الخليلي، ومحمد بن أبي طالب الضرير، وروى بالإجازة عن الحافظ أبي العلاء العطار، وعن أبي زرعة طاهر المقدسي، وأبي الفتح ابن البطي، وغيرهم ممن أخذ عنهم الرواية بالقراءة، أو السماع، أو حصل منهم على الإجازة.

كما تلقى عنه الكثير من الفقهاء والمحدثين والمؤرخين والوعاظ، وتلمذوا على يده، واخذوا الرواية والسماع عنه (عزيز، ٢٠١٢م، ص ٣١٠-٣١٣)، وظل يمارس مهنة التدريس في قزوين الى ان توفي سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م (ابن الصلاح، ١٩٩٢م، ص ٧٨٤؛ السبكي، د.ت، ص ٢٩٢؛ ابن العماد، ١٩٩٥م، ص ١٠٧).

كان الرافعي شغوفا "محباً" لطلب العلم مهما كلفه من عناء في طلبه، وكانت مدينة قزوين يومئذ شأنها في كل عهودها الاسلامية زاخرة بالعلماء، ولم تفتقر فيها الحركة العلمية اطلاقاً، فساعدته ذلك على الاختلاف الى شيوخه في وقت مبكر من حياته، وقد اكسبه حب العلم والاقبال عليه ثقافة واسعة مستمدة من معاهد العلم في قزوين، لأنه لم يخرج منها طيلة حياته الا لأداء فريضة الحج، ومن ثم فإن ثقافته قزوينية خالصة، ولا يقدر بثقافته كونها لم يتجاوز حدود قزوين الى غيرها من الحواضر الاسلامية، ذلك ان قزوين كانت ملتقى رجال العلم والفكر من شتى انحاء العالم (الذهبي، ١٤٢٩هـ، ص ٢٥٥).

ان فضل الامام الرافعي فيما بذله لخدمة الشريعة الاسلامية وفقهها، كان عظيماً وجليلاً على الامة الاسلامية بشكل عام وعلى اتباع مذهب الامام الشافعي بشكل خاص، على عالمهم وعوالمهم، مجتهدهم ومقلدهم، كبيرهم وصغيرهم، فهو بحق محرر ومحقق للمذهب الشافعي (عزيز، ٢٠١٢م، ص ٣١٤) لذلك تحدث عنه علماءنا الافذاذ، بكثير من الاعجاب والاعتراف له بالفضل والتقدير فوصفه النووي: "كان اوحد عصره في العلوم الدينية اصولها وفروعها ومجتهد زمانه... (النووي، ٢٠٠٦م، ص ٥٦٣)، وقال عنه الذهبي: "الامام الرافعي ... اليه انتهت معرفة المذهب ودقائقه، وكان مع براعته في العلم صالحاً زاهداً... (الذهبي، ١٩٨٥م، ص ١٩٠)، وابدع السبكي في وصفه فقال: "كان الامام الرافعي متضلعا في علوم الشريعة، تفسيراً وحديثاً واصولاً، مترفعاً على ابناء جنسه في زمانه، نقلاً وبحثاً

وارشادا وتحصيلا، واما الفقه فهو فيه عمدة المحققين، واستاذ المصنفين، كأنما كان الفقه ميّتا فأحياه وأنشره، واقام عماده بعد ما اماته الجهل فأقبره، كان فيه بدرا" يتوارى عنه البدر اذا دارت به دائرته والشمس اذا ضمها اوجها،... ( السبكي، د.ت، ص ٢٨٢).

ألف الامام الرافعي عدة كتب قيمة ونافعة، وتناول الفقهاء معظمها من بعده واعتمدوا عليها، وهذه الكتب موزعة على اربعة انواع من العلوم الشرعية، الفقه والتأريخ والحديث والتفسير (عزيز، ٢٠١٢م، ص ٣١٧-٣٢٤).

اهم الكتب التي صدرت عنه والذي اعتمدنا عليه في بحثنا هذا هو كتاب " التدوين في تاريخ قزوين" (عنون اصحاب التراجم كتابه بهذا العنوان، مع انه سماه بـ(التدوين في ذكر اهل العلم بقزوين)، وطبع بدار الكتب العلمية بتحقيق عزيز الله العطاردي، في سنة ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧م، ينظر: حاجي خليفة، ١٩٩٢م، ص ٣٨٢؛ عزيز، ٢٠١٢م، ص ٣١٧)، الفه الرافعي في معرفة بلده وفضله واخباره وسماه ( التدوين في ذكر اهل العلم بقزوين)، وقال في مقدمته: "اني معتزم قديما وحديثا ان اجمع في اخبارها واخبار ساكنيها"(الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٣)، ثم وضع مضامين الكتاب وتقسيماته فقال: "... ورأيت ان اصدره بأربعة فصول، احدها في فضائل البلدة وخصائصها، وثانيها في اسمها وثالثها في كيفية بنائها وفتحها، ورابعها في نواحيها وادويتها وقنيها ومساجدها ومقابرها، ثم اتبع هذه الفصول بذكر من وردها من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين ثم اندفع في تسمية من بعدهم والله الموفق"(الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٣-٤).

### المبحث الثاني: التلاقح الفكري القزويني - البغدادي

دأبت الاقاليم والامارات التي ظهرت في جسد الدولة الاسلامية الى الاهتمام بالحركة الفكرية والثقافية، اقتداءً " بتشجيع الخلافة العباسية واهتمامها بالمفكرين والثقافة، اذ كان بلاط الخليفة محفلا فكريا" يؤممه العلماء والمفكرون.

وكان بروز الاقاليم والامارات وتعددتها قد ادى الى نشاط في مختلف مجالات المعرفة الفكرية، ولعب دورا كبيرا في توسيع الثقافة والتطور الحضاري والمعرفي في البلاد الاسلامية، فضلا عن التنوع الواسع الذي شمل اغلب فروع المعرفة. وهناك جملة من العوامل التي ساهمت في ازدهار التلاقح الفكري بين بغداد وقزوين، أبرزها:

#### - الرحلة العلمية:

تعد الرحلة في سبيل العلم واحدة من أبرز العوامل التي اسهمت بشكل فاعل في ردف الحركة الفكرية، فقد وجه الله سبحانه وتعالى أنظار المسلمين إلى أهمية الرحلة في طلب العلم في محكم كتابه الكريم بقوله: ((فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) (سورة التوبة، آية ١٢١).

كما جاء في أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن الرحلة في طلب العلم قوله (من خرج من بيته ابتغاء لطلب العلم وضعت الملائكة أجنحتها رضىً بما يصنع) (ابن ماجة، ١٩٥٢م، ص ٨٢؛ ابن عبد البر، ١٩٦٨، ص ٣٠).

تعد الرحلات العلمية من الوسائل المهمة لإيجاد الطول للعديد من المشاكل، ولإيضاح المبهم من الأمور وذلك من خلال الالتقاء بالعلماء، والمشايخ، والتدارس، والتناظر معهم، ولعقد المجالس العلمية، لهذا فهي تكسب طالب العلم أكبر قدر ممكن من الفائدة العلمية، وللتعرف على آراء كبار العلماء في عصره ومدارسهم، وكتبهم، ومؤلفاتهم (ابن خلدون، ١٩٩٨م، ص ٥٥٩ \_ ٥٦٠؛ عاشور، ١٩٨٦م، ص ٢٤-٢٥).

ولعل من أهم الأمور التي حفزت العلماء، وطلاب العلم على القيام بالرحلات العلمية ولمرات عدة وخلال سنوات طوال هي الوحدة الإسلامية، إذ إن العلماء المسلمين كانوا ينتقلون من بلد إلى آخر دون أن تعيهم حواجز وحدود، كما كانوا يقابلون بحفاوة وتقدير بالغين في كل مكان يحلون فيه (معروف، ١٩٧٣، ص ٢٣٠)، ومما ساعد على الرحلات ما كان يلقي الطالب من رعاية وعناية، وقد كانت المساجد والمدارس والربط والزوايا والخوانق خير مكان يقصده الغريب، إذ كانت مفتوحة للمسافرين مجاناً والتفقه عليهم، كما كانت في بعض البلدان تخصص أوقاف محبسة لرعاية المسافرين والفقراء (غنيمة، ١٩٥٣م، ص ٢١٢؛ أمين، ١٩٦٠م، ص ٩٢).

وفضلاً عن الحرية التي تمتع بها العلماء في تجوالهم في المدن الإسلامية وقراها فكان العالم يُدرس ويدرس، ويناظر، ويتولى القضاء والمناصب المختلفة دون تفريق بينه وبين أهل تلك البلاد، مما يدل على أن البلاد الإسلامية قد تمتعت بوحدة اللغة، والثقافة إلى جانب الوحدة الدينية، كان هؤلاء العلماء نشيطين جداً، إذ كانوا يتجولون لسماع الحديث وأسماعه، ولتلقى سائر المعارف والثقافات، إذ كان نادراً ما نجد عالماً لم يتجول أو ينتقل للدرس والتدريس، على الرغم من صعوبة المواصلات في ذلك العصر (معروف ١٩٧٦م، ص ١٠١) وهذا أمر يوضح بأن الطواف الكثير بين الأقاليم كان يربط بين المشرق والمغرب وبلغى السود والحدود، ويجعل العالم الإسلامي أشبه بالمدينة الواحدة (الخطيب البغدادي، ١٩٧٥م، ص ٨٧؛ الصالح، ١٩٧٣م، ص ٧).

ويبدو أن المهتمين بعلم الحديث (علم الحديث من العلوم الفاضلة، وأنفع الفنون النافعة، يحبه ذكور الرجال وفحولها، فهو النجاة والهدى والعصمى، فهو العلم الذي يبحث في أقوال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وأفعاله وأحواله وما أدرج فيه معرفة موضوعية. ينظر: ابن الصلاح، ١٩٣٨م، ص ٣؛ طاش كبرى زادة، ١٩٦٨م، ص ٣٣٧)، كانوا هم أنشط الناس للرحيل وملازمة الاسفار، وأصبرهم على العناء في طلب العلم وترك الديار، وتحمل المشاق

وعناء السفر إلى الأمصار المختلفة، في سبيل الاستماع إلى المشايخ (السبكي، ١٩٤٨م، ص ٨٩؛ محمد، ١٩٩٥م، ص ٢٨)، مباشرة والجلوس معهم، فلم يكن طالب العلم يكتف بقراءة مصنفات الأساتذة وحدهم، وإنما كان لابد من أن يقرأها عليه أو يسمعها أو يجاز (الإجازة هي الشهادة التي يمنحها الشيخ أو المدرس لتلميذه لتخوله حق الرواية والتدريس لما درسه عليه وأتقنه على يديه، وتتم بطريقتين بالمشافهة والتحريرية. ينظر: فياض، ١٩٦٧م، ص ٢١؛ معروف، ١٩٧٣م، ص ٨١)، بأمره حتى يصبح موثقاً به وفي مادته وصحة في علمه (الماوردي، ١٩١٧م، ص ٣٠) ولعل ذلك لحرص طلاب الحديث على بقاء متن الحديث خالياً من التحريف والزيادة والنقصان، ونقد الأحاديث وعللها (الباجي، د.ت، ص ٦٠)، والبحث في سند الرواية والجرح والتعديل، فضلاً عن تصنيف الأحاديث حسب قوة إسنادها، فقد ساروا على سنن الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم) ونهجهم فكان الواحد منهم يبلغه الحديث بطريق الثقات فلا يكتف بذلك بل يمضي الأيام والليالي بالسفر والترحال حتى يأخذ الحديث ممن رواه بلا وساطة (الخطيب البغدادي، ١٩٧٥، ص ٨٧؛ أمين، د.ت، ص ٧٠)، فتعددت الرحلات لتحصيل الحديث والتثبيت فيه. ظهر العديد من علماء قزوين الذين اهتموا اهتماماً كبيراً بعلم الحديث وأحواله وفروعه، فقد أنجبت قزوين كبار المحدثين وأئمة الحديث الذين مارسوا دوراً كبيراً في ازدهار هذا العلم وصنفوا العديد من المصنفات في فروعه، ولعل من بينهم.

#### ١. رحلة علماء قزوين إلى بغداد:

لم يقتصر النشاط العلمي لعلماء قزوين على مدينتهم فحسب، إنما تعدى نشاطهم إلى أنحاء العالم الإسلامي من مشرقه وحتى مغربه، إذ طافوا في أنحاء البلاد الإسلامية جميعهم للتعليم والتعلم في مختلف العلوم، ولاسيما في علم الحديث النبوي الشريف، وقد ساعد على القيام بالرحلات العلمية في البلاد الإسلامية الواسعة روابط الدين واللغة والثقافة التي كانت تجمع الدول الإسلامية فكانوا يشعرون بأنهم أبناء دولة إسلامية مترابطة الأطراف (حسن، ١٩٨١م، ص ٦)، وسوف نستعرض أهم من وردت أسماؤهم في كتاب "التدوين في أخبار قزوين"، من العلماء الذين قصدوا بغداد:

. ابو بكر احمد بن محمد بن الفرخ بن فروخ القزويني المعروف بمتوية (ت ٣٠٤هـ/٩١٦م) قال عنه القزويني: "محدث مشهور حافظ منجب وكانت له سكة ينسب اليه تدعى سكة فروخ" (الرافعي، ١٩٨٧، ص ٢٤٧)

. ابو الحسن علي بن جمعة بن زهير بن قحطبة الازدي القزويني (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م)، وكان ديناً عالماً بالحديث والادب والتفسير، تلقى العلم في قزوين على يد كبار علمائها ثم ارتحل الى العديد من المدن كالري وهمدان ومكة وبغداد، يتلقف العلم من علمائها المشهورين



آنذاك، قال عنه القزويني: " وكان لعلي بن جمعة من الكتب بخطه وخط اخيه، محمد بن جمعة ما لا يكاد يحصى اوصى ببيعها وتفرقها على الفقراء" (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٣٤٢-٣٤٣)، لهذا فهو يعد أحد الأئمة ممن يقتدى بهم في علم الحديث، فكان يضرب به المثل في الحفظ والورع والضبط. وهنا لابد من الاشارة الى:

١. ان هذا العالم لم يكتف بأخذ علومه من مدينة أو مدينتين، وانما الحاجة والشغف العلمي دفعه الى اكمال علومه في أكثر من مدينة، وليس مدن عادية، وانما تلك المدن التي تعتبر من الحواضر العلمية التي سطع نجمها وباتت قبلة لطلبة العلم واحداها مدينة بغداد.

٢. يبدو ان علي بن جمعة هذا كان يجيد الكتابة، او لعله من النشاط العلمي الذي ميزه بأن لا يعتمد على النساخ، وانما أخذ يكتب بخطه وخط اخيه محمد بن جمعة.

٣. لم يكن عدد الكتب بالهين المستهان به، وهذا ما أكده القزويني بقوله "مالا يكاد يحصى".  
٤. تميز هذا العالم بالورع مع ما عرف عنه من نشاط، حتى انه أوصى ببيع كتبه التي عرف عددها بالكثرة، وان توزع اثمان البيع على الفقراء، وفي ذلك التفاتة منه على عدم أغفاله لشريحة من المجتمع حاول مساعدتها بما يستطيع من خلال اثمان بيع كتبه.

- ابو الحسن علي بن محمد بن مهروية البزاز القزويني (ت ٣٣٥هـ/٩٤٦م) يعرف بعلان (الرافعي، التدوين، ١٩٨٧م، ص ٤١٦-٤١٧؛ الخطيب البغدادي، ٢٠٠١م، ص ٥٣٨)، "سمع يحيى بن عبدك بقزوين، وعباسا الدوري وحنبل بن اسحاق ويحيى بن ابي طالب ببغداد، ... وجماعة بالكوفة، وعلي بن عبد العزيز بمكة، وابراهيم بن برة باليمن، ورحل الى العراق مرتين، وسكن جرجان وكانت وفاته بقزوين مشهور، وروى عنه من البغداديين عمر بن سبنك وابو بكر الابهري وابو حفص بن شاهين" (الذهبي، ١٩٩٩م، ص ٦٩٣).

من المفيد بمكان ان نبرز دور هذا العالم، الذي تاقته رغبته العلمية الى ان يشد الرحال الى العراق مرة تلو الاخرى، وكأن لسان حاله ينطق بأهمية تكرار الرحلة للاستزادة من علوم ومعارف تلك الحواضر الغنية بفكرها، وعلى يبدو أن رحلته الاولى لم تكن قد أكمل فيها علومه لذا آل على نفسه تكرارها، ولم يتوقف الامر عند هذا الحد وانما أخذ ينشر علومه على من اراد الأخذ منه والتتلمذ على يديه، وقد مثل هذا العالم أنموذجا "للتلاقح الفكري وذلك بانتقاله من حالة التتلمذ الى نشر العلم بعد ان تمكن من علومه، ولهذا أخذ يروي عنه طلبة العلم في بغداد.

- ابو داؤود سليمان بن يزيد بن سلمان بن يزيد بن اسد القزويني (ت ٣٣٩هـ/٩٥٠م)، من ائمة قزوين المشهورين، طاف همدان والري ومكة وصنعاء والبصرة الى ان استقر به المقام في بغداد، ثقة كبير عارف بالحديث (سمع بقزوين ابن ماجة والحسن بن ايوب وبالري ابا حاتم وبهمدان ابراهيم بن الحسين وبالبصرة محمد بن يحيى وبواسط محمد بن عيسى وبمكة علي

بن عبد العزيز وبصنعاء الدبري، وببغداد محمد بن يونس وابراهيم الحربي. الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٥٧-٥٨).

من المثير للاهتمام ان هذا العالم الذي كان من البارزين المشهورين في قزوين انه كثير الرحلة، وبالرغم من كثرتها الا انه استقر في بغداد، وبما انه كان ثقة عارفاً بالحديث فمن المؤكد من خلال استقراره في بغداد أخذ بنشر علومه ومعارفه في الحديث.

- ابو القاسم علي بن عمر بن محمد بن يزيد القزويني (ت ٣٤٢هـ/٩٥٣م) "سمع بقزوين يعقوب بن اسحاق الصواب وسهل بن سعد لقد أخذ الحديث والعلم عنه خلائق كثيرون منهم بالري محمد بن ايوب وعلي بن الحسين بن الجنيد واحمد بن محمد بن عاصم وببغداد بشر بن موسى ومحمد بن شاذان الجوهري وبمكة علي بن عبد العزيز وبصنعاء اسحاق بن ابراهيم" (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٣٨٩).

- ابو عبد الله محمد بن الحسن بن فتح الصفار الصوفي القزويني المعروف بكيسكين (ت ٣٧٤هـ/٩٨٤م)، وهو أحد العلماء المشهورين بعلم الحديث في قزوين، كان فهماً متقناً وشيخاً معمرًا (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٢٥١).

- ابو بكر محمد بن الحسن بن سلمان (ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م) وهو من علماء الحديث (الرافعي، التدوين، ج ١، ص ٢٤٨. ينظر ايضا: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٦١٦؛ ابن الجوزي، ١٣٥٨هـ، ص ١٣٠؛ الذهبي، ١٩٩٩م، ص ٤١٨).

- ابو الحسن علي بن احمد بن صالح بن حماد المقرئ القزويني (ت ٣٨١هـ/٩٩١م)، يعرف ببياع الحديد ممن كثر شيوخه ورواته ورواياته وعرف بعلوم القرآن والحديث، له مؤلفات منها كتاب ملح الاحباد والنوادر يقع في اجزاء (اخذ القراءة عن ابي عبد الله بن علي والعباس بن الفضل وقرأ عليه المعتبرون في القراءة كأبي الفضل الخزاعي ورضية بن المجاهد ببغداد. الرافعي، ١٩٨٧، ص ٣٣٠-٣٣٢).

- ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق بن يزيد بن كيسان الكيسان القزويني (ت ٣٨٣هـ/٩٩٣م)، أحد الذين اشتهروا بعلم الحديث من المزكين (سافر في سبيل العلم الى الري وهمدان ومكة والكوفة وسمع ببغداد القاسم بن اسماعيل والحسين بن اسماعيل المحامليين ويزداد بن عبد الله الكاتب وابا بكر بن مجاهد. ينظر: الرافعي، ١٩٨٧م، ٢١٩-٢٢٠).

- عبدالله بن محمد بن احمد بن محمد الفرخ بن فروخ القزويني القاضي ويعرف بأبن متوية (ت ٣٩٧ او ٣٩٨هـ/١٠٠٦م او ١٠٠٧م)، ولد بقزوين سنة ٣٢٤هـ/٩٣٥م كبير فقيه، حافظ عالم الانساب والتواريخ والحديث (تفقه على ابي علي القطني الطبري صاحب الافصاح واما الحديث فقد سمع بقزوين عن علي بن مهروية وعلي بن ابراهيم وببغداد

اسماعيل بن محمد الصفار ومحمد بن عمر الرزاز. ينظر: الرافي، ١٩٨٧م، ص ٢٣٦-٢٤٢).

وبلغت مكانة علماء قزوين حداً كبيراً ومنهم ابن متوية الذي رحل الى العديد من البلدان طلباً لسماع الحديث فسافر الى بغداد وواسط والبصرة والكوفة والري وبخارى وبنسا، ودرس عند العديد من العلماء في علوم عديدة، ومنها الحديث وأجازوا له كما انه تولى منصب قاضي القضاة في خراسان واقام بها ست سنين، وكان يقرأ الحديث ويناظر العلماء بها، واشتهر فضله عندهم، وانتفع الناس بعلمه، وسمع منه البلديون والغرباء" (الرافي، ١٩٨٧م، ص ٢٣٦). لا بد من الوقوف عند هذا العالم، وتبسيط الضوء على نشاطه العلمي المميز من خلال ما يلي:

١. سعيه لطلب العلم من خلال رحلته الى الكثير من حواضر العلم ومراكز التعليم البارزة في عصره أمثال بغداد، وواسط، والبصرة، والكوفة، والري، وبخارى، وبنسا.
  ٢. تنوع مصادره أخذة للعلوم ولهذا تنوع شيوخه.
  ٣. لم يكتف بأخذه للعلوم والمعارف، وانما سعى الى تحصيل الاجازات ممن تتلمذ على ايديهم.
  ٤. ولتمكنه من العلوم والمعارف فقد تولى مناصب مهمة ولفترة ليست بالقليلة، كما هو الحال عند توليه منصب (قاضي القضاة) في خراسان ولست سنين.
  ٥. يبدو ان هذا العالم قد ذاع صيته وسطع نجمه حتى أخذ يناظر علماء عصره.
- ابو رجاء سعد بن محمد بن يوسف القزويني (ت ٤٠٨هـ/١٠١٧م)، سكن بغداد واستقر فيها، وحدث بها (الرافي، ١٩٨٧م، ص ٣٧؛ ينظر ايضا: الذهبي، ١٩٩٩م، ص ١٢٨)، ذكره الخطيب البغدادي قائلاً: "كتبنا عنه وما علمت به بأساً" (الخطيب البغدادي، ٢٠٠١م، ص ١٨٧).
- ابو الحسين احمد بن محمد بن عمر بن آزاد القزويني (ت ٤١٢هـ/١٠٢١م)، من عائلة معروفة علمياً بالفقه والحديث (تفقه ببغداد وسمع بها الحديث وسمع بقزوين محمد بن علي. الرافي، ١٩٨٧م، ص ٢٤٥).
- ابو الحسن علي بن عمر بن الحسن القزويني (ت ٤٤٢هـ/١٠٥٠م)، كان شيخاً صالحاً متورعاً من الزهاد، مواظباً على العبادة، ذكره الخطيب البغدادي: "من عباد الله الصالحين، يقرئ القرآن، ويروي الحديث، ولا يخرج من بيته الا للصلاة، وكان وافر العقل صحيح الرأي" (الخطيب البغدادي، ٢٠٠١م، ص ٤٩٨)، قال عنه القزويني: "كان مع ورعه وعبادته كثير الحديث والرواية" (الرافي، ١٩٨٧م، ص ٣٨٧. ينظر ايضا: ابن الجوزي، ١٣٥٨هـ، ص ١٤٦؛ السبكي، د.ت، ص ٢٦٠).

. ابو العباس احمد بن عبد الله بن ابي القاسم القزويني (كان حيا" سنة ٥٠٧هـ/ ١١١٣م) سمع ببغداد نصر بن عبد الجبار القرائي (الرافعي، ١٩٨٧، ص ١٩٣).

. محمد بن عمر بن بختيار القزويني (كان حيا" سنة ٥٣٣هـ/ ١١٣٨م) سمع القاضي ابا بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد البزاز ببغداد (الرافعي، ١٩٨٧، ص ٧٢)

- محمد بن احمد بن عبد الله القزويني (كان حيا" سنة ٥٥٨هـ/ ١١٩٢م) سمع ببغداد ابا الحسن سعد الله بن محمد بن علي الدقاق (الرافعي، ١٩٨٧، ص ٢٠٦).

— محمد بن عبد الكريم بن احمد بن عبد الكريم بن احمد بن طاهر القزويني(ت ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)، والد الامام الرافعي، اخذ العلم منذ صغره من مفتي البلدة ابي بكر ملكداد بن علي العمركي، وبعد وفاة شيخه بدأ بالسفر لتحصيل العلم، وسافر الى الري سنة ٥٣٠هـ/ ١١٣٥م، وعاد الى قزوين بعد سنة، ثم خرج الى بغداد في سنة ٥٣٦هـ/ ١١٤١م، وسمع من كبار فقهاءها ثم رحل الى نيسابور وطوس وأمل وغيرهما ثم عاد الى قزوين سنة ٥٣٩هـ/ ١١٤٤م، وبدأ بالتدريس فيها الى ان توفي (الرافعي، ١٩٨٧، ص ٣٢٤-٤٢٢).

من المهم القول ان الكثير من علماء قزوين كانوا يشكلون حلقة وصل بين بغداد وباقي الحواضر الاسلامية، ولم ينحصر نشاطهم في مدينتهم (قزوين)، ومنهم على سبيل المثال محمد بن عبد الكريم القزويني، الذي عبر عن ذلك المزيج الفكري الاسلامي، فنقل علوم الري الى قزوين ومنها اخذ يكمل على ما أخذه من الري علوم بغداد، عائداً الى نيسابور وطوس وأمل وغيرها، وانتهى به المطاف الى قزوين، بعد ان مزج هذه التوليفة الفكرية الاسلامية، مقدما" اليها لمن يرومه لأخذ العلم منه عن طريق تدريسه في مدينته قزوين.

- أحمد بن إسماعيل ابن يوسف ابن محمد ابن العباس رضي الدين أبو الخير الطالقاني القزويني (ت ٥٩٠هـ/ ١١٩٣م)، خال والدة الإمام الرافعي، ولد في سنة ٥١٢هـ/ ١١١٨م، نشأ في طاعة الله، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وكان له اهتمام بالعلوم الشرعية، وتحصيلها بطلب حثيث، كان بارعا فيها رواية ودراسة، وتعلينا وتذكيرا وتصنيفا، وكان مديما للذكر وتلاوة القرآن في مجيئه وذهابه، وقيامه وقعوده وسائر أحواله، قرأ على: محمد بن يحيى، وعلى ملكداد القزويني، وقرأ بالروايات على إبراهيم بن عبد الملك القزويني (الرافعي، ١٩٨٧، ص ١٤٤).

- ابو عبد الله صالح بن عمر بن نوح الاديبي القزويني(ت ٦٠٠هـ/ ٢٠٣م)، قال عنه القزويني: "صالح كاسمه قنوع محتاط كتب الكبير من كل فن، وكان مواظبا" على سماع الحديث، سمع أئمة عصره من اهل البلد والطارئين وأكثر السماع من والدي رحمه الله

تعالى، وكان من المختصين به المنقطعين اليه... فسمع ببغداد ومكة وغيرهما" (الرافعي، ١٩٨٧، ص ٩٢).

. ابو الفضائل محمد بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني (ت ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م)، أخو صاحب (التدوين في تاريخ قزوين)، سمع الحديث من ابيه، ورحل الى اصبهان والري واذربيجان واستوطن ببغداد، وولي مشاركة النظامية وأوقفها ونفذ رسولا" الى بعض النواحي، وكتب الكثير بحطه من الفقه والحديث والتفسير والادب (الصفدي، ٢٠٠٠م، ١٢٨) وهناك من المحدثين ممن لم يرد ذكر لسنة وفاتهم:

. محمد بن الحسن بن محمد بن زيد بن محمد بن الحسين بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)، من الاشراف، ذكر القزويني ان اباه ولد في طرسوس، وان محمد ولد بقزوين ثم اتى بغداد في السنة التي استولى فيها الطاغية على طرسوس (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٢٥٤)

. ابو عمر احمد بن يعقوب القزويني، سمع ببغداد علي بن محمد بن احمد لؤلؤ الوراق وابا الحسين عبد الله بن ابراهيم وغيرهم (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٢٧٢)

. عبد الله بن عبد الوهاب القزويني، محدث روى عنه ببغداد احمد بن نصر بن اسكاب ابو نصر القاضي الزعفراني (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٢٣٢).

. ابو عمرو عثمان بن علي بن المرزبان البوزناتي القزويني، "وبوزنان من قرى قزوين، قال عنه القزويني: "تفقه على والدي رحمه الله، وكان شريك في بعض الدروس ورزق الفهم الصحيح والحفظ الصادق والورع والديانة والاجتهاد في العبادة، وسمع الحديث من والدي ومن الامام ابي محمد النجار وغيرهما" (الرافعي، ١٩٨٧، ص ٣٠٤)، وخرج الى بغداد لطلب العلم وحضور مجالس الحديث واقام بها مدة يحصل ويبالغ في التكرار والعبادة وحمل نفسه الرياضيات القوية، واستوطنها حتى وفاته (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٣٠٤)

. ابو الحسن علي بن احمد بن محمد القزويني، ويعرف بابن بادوية الصوفي، من المشهورين قدم بغداد وحدث بها (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٣٣٣؛ الخطيب البغدادي، ٢٠٠١م، ص ٢٢٢)

## ٢. رحلة الحج:

لرحلة الحج اثرٌ مهم وكبير في التواصل الفكري والحضاري لا يقتصر على اداء المناسك فحسب، اذ يقوم العلماء بنقل الكتب والمؤلفات المشهورة والنادرة الى انحاء مختلفة من العالم الاسلامي، فضلاً عما يشيعة هذا الجو من عملية التأليف، وجمع المعلومات، والاحاديث النبوية الشريفة (محيسن، ١٩٨٢م، ص ٨٥) ومع ان الحجاج وهم في طريقهم لأداء المناسك فأنهم كانوا يمرون ببغداد منتهزين الفرصة للقاء العلماء فيها وحضور مجالسهم العلمية سواء كانت في المساجد ام في المدارس (السعدي، ٢٠٠٧م، ص ٤٤)، لذا

كان لعلماء قزوين دوراً بارزاً في النشاط والتواصل الثقافي من خلال رحلات الحج الى مكة المكرمة وفي بغداد، التي كانوا يفدون عليها اثناء الرحلة ومن هؤلاء:

- ابو عمر زاذان بن عبد الله بن زاذان القزويني (ت ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م) (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٢٣؛ السمعاني، ١٩٧٧م، ص ٤١٢)، " قدم بغداد حاجاً" وحدث بها (الخطيب البغدادي، ٢٠٠١م، ص ٥١٥)

- المحدث ابو الحسن علي بن العباس بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ت ٣٩٦هـ/ ١٠٠٥م) اجتهد في العلوم لاسيما في علم الحديث (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٣٨١)، قدم بغداد طالباً للحج وحدث بها عن احمد بن الحسن بن ماجة وحفص بن عمر بن حفص الشيباني الحافظ (الخطيب البغدادي، ٢٠٠١م، ص ٤٧٧).

- ابو يعلى حمزة بن محمد بن حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ت ٤٠١هـ/ ١٠١٠م) وهو كان من العلماء والكبار، اشتهر بتفوقه في علوم كثيرة كالأصول والتفسير والحديث والفقه، عالم فاضل في الادب والفقه وغيرهما، وكتب الحديث الكثير (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٤٧٧)، قدم بغداد حاجاً وحدث بها (الخطيب البغدادي، ٢٠٠١م، ص ٦٢).

- المحدث الحسن بن يزيد بن ماجة القزويني (مجهول الوفاة) يعد من ثقة الشيوخ (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٤٣٩)، قدم بغداد حاجاً (الخطيب البغدادي، ٢٠٠١م، ص ٤٩٩).

- ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن خروماه القزويني (مجهول الوفاة)، من المشهورين كان على مذهب اهل الكوفة (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ١٥٥)، ورد بغداد بعد اكماله مراسيم الحج وحدث بها (الخطيب البغدادي، ٢٠٠١م، ص ٥٨٨-٥٨٩).

### ٣. الرحلة المعاكسة - رحلة علماء بغداد الى قزوين :-

لقد رحل الى قزوين الكثير من العلماء وطلاب العلم من بغداد، وسكنوها وتعلموا وعملوا فيها وصاروا من أهلها وتقلدوا أعلى المناصب في مؤسساتها الدينية والعلمية والتعليمية، وسوف نذكر أهم العلماء ممن ورد ذكرهم في " التدوين في اخبار قزوين" وممن رحلوا إليها، وهم:

- ابو الحسن محمد بن احمد البراء البغدادي (ت ٢٩١هـ/ ٩٠٣م)، ورد قزوين وحدث بها (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ١٧٣؛ ابن العماد، ١٩٩٥م، ص ٢٠٨؛ الخطيب البغدادي، ٢٠٠١م، ص ١٠٥-١٠٦).

- ابو العباس احمد بن الحسن بن محمد البغدادي (كان حيا" سنة ٢٩٩هـ/ ٩١١م) "سمع بقزوين على ابن احمد بن صالح حديثه عن ابي بكر محمد بن ابراهيم بن اسحاق الاصبهاني فيما أُملي سنة تسع وتسعين ومائتين" (الرافعي، ٩٨٧م، ص ٣٤٦).
- ابو الحسن علي بن العباس بن الفضل الخيوطي البغدادي (ت ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م)، ورد قزوين وحدث بها (الرافعي، ٩٨٧م، ج ٣، ص ٣٨٠؛ الذهبي، ٢٠٠١م، ص ٥٣٧)، مدة من الزمن ثم رجع الى بغداد، توفي يوم الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الاخر (الخطيب البغدادي، ٢٠٠١م، ص ٤٧٦)، ودفن في الشونيزية (هي مقبرة ببغداد بالجانب الغربي، دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين. ياقوت الحموي، ٩٧٧م، ص ٣٧٤).
- ابو القاسم علي بن احمد بن ابراهيم بن ثابت الحبيبي البغدادي (ت ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م)، قال عنه الرافعي: "... حافظ جوال طاف، وسمع وجمع وكتب الكثير من كل فن وخاصة علم الحديث، وما يتعلق به" (الرافعي، ٩٨٧م، ص ٣٢٤).
- دلف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر التبان البغدادي (ت ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م) ورد قزوين وسمع بها ابا سليمان احمد بن حسنوية الزبيرى (الرافعي، ٩٨٧م، ص ٩؛ ابن الجوزي، ١٣٥٨هـ، ص ٣٨).
- ابو الفرج حمدان بن عمران البغدادي (ت ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م)، "سمع ابا الفتح الراشدي سنة ست واربعمائة، وروى أحاديث هدية بن خالد القيسي"، (الرافعي، ٩٨٧م، ج ٢، ص ٤٧٣).
- احمد بن الحسين بن احمد بن عثمان المعروف بأبن شيطا البغدادي (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) "سمع من المحدثين، سمع جزءاً من فوائد ابي نصر محمد بن الحسين بن عبد الملك البزار بقراءة ابي نصر، وغالب الظن انه سمعه بقزوين" (الرافعي، ٩٨٧م، ص ١٦٤؛ الخطيب البغدادي، ٢٠٠١م، ص ١٦).
- ابو عبد الله محمد بن احمد الهادي البغدادي (كان حيا" سنة ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)، سمع ابا منصور المقومي بقزوين سنة ٤٧٧هـ/، وسمع منه ابو احمد الكوفي (الرافعي، ٩٨٧م، ٢١٣).
- هدية البغدادي (كان حيا" سنة ٥٣٢هـ/ ١١٣٧م)، سمع الرقى والدعوات للمستغفري من الامام ملكداد بن علي العمركي بقزوين بسماعه من الحافظ ابي الحسن السمرقندي عن المصنف، وصف القزويني: "كان من الصالحين الابرار التالين لكتاب الله تعالى الماهرين فيه، يلزم السجد الجامع ويقرئ وكان قنوعاً صبوراً" على الفقر والضر، ويحكى عنه احوال حسنة واخلاق جميلة، كما يؤثر عن شمائل السلف الصالحين وكان ضريراً" (الرافعي، ٩٨٧م، ص ١٨٤). وهناك من المحدثين ممن لم يرد ذكر لسنة وفاتهم:

- ابو جعفر محمد بن فرخ البغدادي (مجهول سنة الوفاة)، ورد قزوين وحدث بها (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٤٩٢؛ الخطيب البغدادي، ٢٠٠١م، ص ٢٧٧).
- محمد بن عبد الله بن محمد البغدادي، اقام بقزوين مدة يذكر وكان له حفظ وجرى في التذكير، ومعرفة الاشعار والامثال والحكايات، توفي بقزوين وسمع بها الحديث من القاضي احمد بن الحسين (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٤٣).
- ابو محمد احمد بن محمد بن موسى البغدادي، استقر بقزوين حتى لقب بالقزويني، قال عنه الرافعي: "ويقال له الباب وشتي لأنه كان ينزل باب وشت صاحب حديث معروف (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٢٥٣).
- احمد بن يزيد البغدادي، سمع بقزوين ابا الحسن احمد بن الحسين ابن محمد بن علوية الخطيب، و ابا بكر احمد بن علي (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٢٧٢).
- ابو بكر احمد بن ابراهيم بن يزدان البغدادي، ممن ورد قزوين، حدث عنه ابو عبد الله الكيساني في فوائده (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٣٥٠).
- ابو القاسم بكر بن احمد بن عمر البغدادي ثم القزويني، " روى عن محمد بن الحسن بن ابي عمارة القزويني، وحدث الخليل الحافظ في مشيخته عنه" (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٣٥٥).
- ابو القاسم عبد الله بن محمد بن محمد بن جعفر بن العباس بن حبيب بن عبيد بن كثير بن فروخ بن زاذان فروخ الكاتب الضرير الصوفي بغدادي سكن قزوين (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٢٤٦).
- عبد الملك بن حمدان بن عمران البغدادي " سمع ابا الفتح الراشدي في صحيح البخاري حديثه، عن يحيى بن الصالح" (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٢٦٩).
- ابو القاسم علي بن احمد بن ابراهيم بن ثابت الحبيبي البغدادي، " حافظ جوال طاف، وسمع وكتب الكثير من كل فن وخاصة من علم الحديث وما يتعلق به، وكان يسكن الري وقزوين (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٣٢٤).
- مسلم بن زياد الجعفي بغدادي قدم قزوين، ويقال عمرو بن زياد باهلي، ولي لهم كان يضع الحديث (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٩٣؛ ابن حجر العسقلاني، ٢٠٠٢م ص ٧٠٤).

### المبحث الثالث: المؤسسات التعليمية في قزوين:

تعددت المؤسسات التعليمية وانتشرت في كافة ارجاء قزوين شأنها في ذلك، شأن بقية المدن في الدولة العربية الاسلامية، لما لها من اهمية في نشر التعليم بغية رفق الحركة الفكرية بمقومات التقدم والازدهار. ومن أبرز هذه المؤسسات:



**١. الكتابيب**

تعرف الكتابيب بأنها الحلقة الاولى من الحلقات التعليمية (شليبي، ١٩٦٠م، ص ٣٧)، اذ تستقبل هذه الكتابيب الصبيان المسلمون بين اروقنها القراءة والكتابة والحساب وحفظ بعض سور القرآن الكريم وعلوم العربية وآدابها والفقه والحكمة (ابن خلدون، ١٩٩٨م، ص ٥٣٨)، وقد كانت عادة الناس ذلك الحين تعليم الصغار فيما يسمى بالكتاب، لتعليم القراءة والكتابة، قبل الالتحاق بمجلس تعليم الكبار.

اورد الرافعي في كتابه " التدوين في اخبار قزوين " بعض المعلومات حول الكتابيب، فقد قال في ترجمة والده، ان الذي تكفل بتربيته جده: " وقام بتسليمه الى المكتب وتعليمه وتأديبه، لما خرج من الكتاب وهو في حد الصغر بعد، ذهب به جده الى مفتي البلدة وامام ائمتها ابي بكر ملكداد بن علي العمري، وسأله ان يعلمه ما يحتاج اليه ويأذن له في ملازميه في البيت وخارج البيت" (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٣٣٢)، وفي رواية اخرى يذكر الرافعي انه كان يستمع للحديث بالحضور في مجلس والده، الذي كان يرأس مجلس الحديث، وينقل عنه الرواة. والمعلومات التي اوردها الرافعي تفصح لنا عن المكان الذي اتخذ للتعليم كان في المسجد الجامع المشهور في مدينة قزوين (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٥٢).

وعلى الرغم من قلة المعلومات المتعلقة بالكتابيب الا اننا نستطيع ان نجزم من ان هذه الكتابيب كانت منتشرة في قزوين كما لها من اهمية في دفع العجلة التعليمية، وكثرة العلماء واختلاف مناطق سكناهم يدل على كثرة مثل هذه الكتابيب.

**٢. المساجد**

عدت المساجد من أقدم مراكز التعليم التي وجدت في قزوين عامة قبل ظهور المدارس كمؤسسة تعليمية، ولم يقلل ظهور المدارس وانتشارها من شأن المساجد إذ استمرت في كونها أفضل أماكن التدريس لكثرة المنتفعين منها، ولعبت دور كبير في نشر العلوم والثقافة العربية، واستمر على هذا النحو عبر العصور وفي مختلف ارجاء الدولة العربية الاسلامية. رغم انتشار المدارس في القرن الرابع الهجري، الا ان المساجد لم تفقد اهميتها العلمية الى جانب اهميتها الدينية، فنجد في كتاب " التدوين في اخبار قزوين" (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٥٢-٥٦)، تمكن رجال الحديث في ممارسة مسؤولياتهم العلمية من خلال مجالس المناظرة والتحديث ومجالس الوعظ والتذكير، فضلا عن ذلك كانت تقام الخطب الدينية في ايام الجمع، حتى صارت المساجد اشبه بالجامعات العلمية اساتذتها علماء عصرهم (القابسي، ١٩٨١م، ص ١٧٩)، وقال الرافعي عن مساجد قزوين: " وهذه مساجد موصوفة بالفضل درس فيها القرآن والعلم كثيرا" (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٥٦).

وممن كان يدرس في المساجد من علماء قزوين على سبيل المثال هو ابو الحسن علي بن احمد بن محمد القزويني، ويعرف بابن بادوية الصوفي، من المشهورين حدث في الجامع بقزوين سنة ٣٤٠هـ/٩٥١م (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٣٣٣)، والمحدث ابو عمر زاذان بن عبدالله القزويني (ت ٣٨٨هـ/٩٩٨م) كان يؤم في الجامع (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٢٣)، اما المحدث حمدان بن عمران البغدادي (ت ٤٤٣هـ/١٠٥١م) فكان خطيباً بقزوين (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٤٧٣)، والمحدث هدبة البغدادي " كان يلازم المسجد الجامع ويقرئ" (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ١٨٤)، كما كان محمد بن عبد الكريم بن احمد بن عبد الكريم بن احمد بن طاهر القزويني (ت ٥٨٠هـ/١١٨٤م)، والد الامام الرافعي، قد ألقى في المسجد الجامع (المسجد الجامع الكبير من اشهر المساجد في قزوين، بنى صدره هارون الرشيد الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٥٢)، الذي كان مركزاً للعلم والعلماء، واليه ينسب جماعة من العلماء.

### ٣. المدارس

تعد المدارس واحدة من انشط المؤسسات التعليمية التي اسهمت بشكل واسع في رفق الحركة الفكرية بمقومات التقدم والازدهار بفضل علمائها الذين تولوا منصب التدريس فيها، ويبدو ان قزوين قد أنشأ فيها عددا من المدارس ولكننا لم نقف على اسماء هذه المدارس لعدم توفر المعلومات عنها في كتاب " التدوين في اخبار قزوين"، ولكن يستشف من خلال قراءة التراجم، ان الرافعي قد اشار الى عدد من المحدثين الذين تخرج على ايديهم الكثير من طالبي العلم، منهم:

- ابو زر محمد بن موسى بن محمد بن يونس القزويني (ت ٤٠٣هـ/١٠١٢م)، من كبار اهل الحديث في قزوين، تعلم بقزوين وسمع الحديث من علماء وشيوخ قزوين، ثم ارتحل الى بغداد فأقام بها للتعلم سنين، فسمع الدار قطني وابن المظفر وابن شاهين، وكان ذو كفاءة علمية عالية فلما عاد الى قزوين درس مدة وتخرج على يده جماعة (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٣٢).

- محمد بن موسى بن محمد بن يونس القزويني (ت ٤٠٣هـ/١٠١٢م) ارتحل الى بغداد فأقام بها لطلب العلم سنين، وسمع من شيوخها، ولما عاد الى قزوين أسهم اسهاماً كبيراً في الحركة العلمية بها فقد درس على يديه عدد غير قليل من علماء قزوين وتخرج به جماعة (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٣٢).

- ابو جعفر محمد بن موسى بن ابراهيم القزويني المعروف بالعمربادي، اقام سنين في المدرسة النظامية في بغداد، يتفقه على يوسف بن عبد الله الدمشقي وغيره، وسمع التفسير الوجيز لابن الحسن الواحد سنة ٥٦٢هـ/١١٦٦م، وسمعه ايضا من علي بن الحسين النيسابوري (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٣١).

— محمد بن عبد الكريم بن احمد بن عبد الكريم بن احمد بن طاهر القزويني (ت ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)، والد الامام الرافعي أملى مجالس في المدرسة الخليلية (هي مدرسة رئيس الاثمة في قزوين حينئذ ابو عبد الخليلي رحمه الله. ينظر: الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٣٣٤، ٣٧٨)، فقد كان مدرسا وفتيا، عاد الى قزوين بعد رحلته العلمية لحواضر المدن الاسلامية، في سنة ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م، " ... واعتنى بشأنه الاكابرسيما رئيس الاثمة حينئذ ابو عبد الله الخليلي رحمه الله، وفوض اليه تدريس مدرسته وعينت له الحاضرة المنسوبة اليه في الجامع، وابتدأ بالتفسير فيها في اواخر ربيع الاول من السنة، وأقبلت عليه المتفهمة واولاد المعارف" (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ٣٣٤)، وكان المتعلمون يتوافدون عليه للأخذ عنه. لا بأس ان نلفت الاذهان الى ما يلي:

١. يبدو ان هذا العالم قد استثمر أوقاته استثمارا " أمثل حتى أخذ يملئ المجالس في المدرسة الخليلية في الوقت الذي كان أحد اساتذة هذه المدرسة ومن أبرز علمائها الفقهاء.
  ٢. نظرا لما عرف عنه من مكانة علمية، لذا أضحي محط اهتمام رجالات الدولة ومنهم رئيس الاثمة حينئذ الذي عينه كأحد مدرسي مدرسته، وزاد على ذلك تعيينه في الحاضرة المنسوبة اليه في الجامع.
  ٣. ان لهذا العالم نشاط فكري واضح، اذ بدأ بالتفسير في سنة ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م، وأخذ طلبة العلم يتوافدون عليه للاستزادة من علومه ومعارفه.
- . أحمد بن إسماعيل الطالقاني القزويني (ت ٥٩٠هـ/ ١١٩٣م)، خال والدة الإمام الرافعي، " تولى تدريس النظامية ببغداد قريبا من خمس عشرة سنة مكرما في حرم الخلافة، مرجوعا إليه، فاضلا حكمه، وفتواه في مواقع الاختلاف" (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ١٤٥)، ثم آثر العودة إلى الوطن.

من المهم القول ان علماء قزوين ومن خلال وجودهم في بغداد لم يكونوا مجرد علماء طائنين، وانما كرسوا وجودهم وعززوا نشاطهم فيها قدر استطاعتهم، ومنهم العالم احمد بن اسماعيل القزويني الذي درس في المدرسة النظامية ببغداد لعقد ونصف العقد، بل أكثر من ذلك اذ على ما أظهرته الرواية انه كان يحظى بتكريم الخلافة حتى ان الخلافة متمثلة برجالاتها كانت ترجع اليه، لاسيما وان فتواه في مواقع الاختلاف كان لها أثرها الواضح، ورغم كل هذه الحظوة والاهمية والاستقرار الغير قليل الا انه قفل عائدا الى قزوين.

. ابو العز ابراهيم بن ابي المعمر بن الحسن العصاري القزويني تفقه بقزوين، ثم سافر للتزود بالعلوم، فأتاه بها سنين وصار من المعيددين في المدرسة النظامية (الرافعي، ١٩٨٧م، ص ١٢٩).

## ٤. الاجازات العلمية:

الاجازة في اللغة اعطاء الاذن، فقد اشار ابن منظور بقوله: " اذن وتسويغ..."(ابن منظور، ١٩٥٥م، ص٣٤٦)، ووضح ذلك الفيروزابادي بقوله: " واجاز له سوغ له "(الفيروزابادي، ١٩٣٨م، ص ١٠٨)، والاجازة في الاصطلاح هي: " اذن من الاستاذ لتلميذه ان يروي عنه رواياته او مسموعاته او بعضا منها"(السيوطي، ١٩٧٢م، ص٢٥٦).

الاجازة هي اذن ورخصة تتضمن المادة العلمية الصادرة من اجلها، يمنحها الشيخ لمن يبيح له رواية المادة المذكورة فيها عنه وتكون الاجازة بهذا المعنى طريقة من طرق نقل الحديث وتحمله من الشيخ الى من اباح له نقل الحديث عنه، ويروي لنا الرافي ان المحدث ابو الفتاح محمد بن المظفر بن المشرف بن نصر بن عبد الجبار القزويني قد تفقه ببغداد وتوجه بها وسمع الحديث وأجاز له الشيخ ابو الوقت عبد الاول مسموعاته واجازاته(الرافعي، ١٩٨٧م، ص٢٦) ، وفي نص اخر يروي لنا الرافي عن المحدث ابو العز ابراهيم بن ابي المعمر بن الحسن القزويني " سمع الحديث بقزوين من والدي رحمه الله وغيره وأجاز له ابو علي الموسيابادي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة"(الرافعي، ١٩٨٧م، ص١٢٩).

## ٥. المؤلفات العلمية:

يعد علم الحديث من العلوم التي شهدت أقبال شديد من قبل علماء قزوين الذين اشتهروا في تصنيف الكثير من المؤلفات في هذا العلم فضلاً عن أنشائهم دور خاصة للتعليم وتدریس أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومن أبرز علماء قزوين ممن صنفوا في هذا المجال:

- ابو القاسم علي بن عمر بن محمد بن يزيد القزويني (ت ٣٤٢هـ/٩٥٣م)، من مشاهير قزوين في الحديث، قال عنه القزويني: "... صنف تصانيف في السنن وغيرها"(الرافعي، ١٩٨٧م، ص٣٨٩).

- ابو الحسن علي بن احمد بن صالح بن حماد المقرئ القزويني (ت ٣٨١هـ/٩٩١م)، له مؤلفات منها كتاب ملح الاحباد والنوادر يقع في أجزاء (الرافعي، ١٩٨٧م، ص٣٣٠).

- المحدث ابو الحسن علي بن العباس بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ت ٣٩٦هـ/١٠٠٥م) اجتهد في العلوم لاسيما في علم الحديث، قال عنه الرافي: "... وجمع حديث سفيان الثوري، والابواب التي يجمعها الحافظ، وكتب بيده عشرون ألف ورقة من التواريخ والتفاسير وكتب الادب"(الرافعي، ١٩٨٧م، ص٣٨٢).

- محمد بن عبد الكريم بن احمد بن عبد الكريم بن احمد بن طاهر القزويني(ت ٥٨٠هـ/١١٨٤م)، والد الامام الرافي، من اهم مصنفاته التي اوردها الرافي في

كتاب (التدوين في تاريخ قزوين)، كثيرة منها: التحصيل في تفسير التنزيل، والحاوي الاصول من اخبار رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وتحفة الغزاة ونزهة الهداة، وفضائل الشهور الثلاثة، وجمع الاخبار الواردة في تلقين المختصر، وله كتاب الاربعين، وتعليقات في الاصول، ومختصر في الخلاف (الرافعي، ١٩٨٧، ص ٣٧٧).

- أحمد بن إسماعيل الطالقاني القزويني (ت ٥٩٠هـ/ ١١٩٣م) له مؤلفات كثيرة، في التفسير والحديث، والفقه وغيرها، منها ما هو مطول، ومنها ما هو مختصر، انتفع بعلمه أهل العلم وعوام المسلمين (الرافعي، ١٩٨٧، ص ١٤٤).

- ابو القاسم علي بن احمد بن ابراهيم بن ثابت الحبيبي البغدادي، ومن مجموعاته كتاب (زاد المسافر ومادة المسامر) قال عنه الرافعي: "رأيته بخطه في اربعة جلود وفيه ما لا يحصى من الفوائد من كل رطب ويابس، وقد بقي من مکتوباته في ايدي الناس الكثير من كل فن" (الرافعي، ١٩٨٧، ص ٣٢٤).

### الخاتمة

كنا نستعرض فيما مضى دراسة عن التلاحق الفكري القزويني . البغدادي من خلال كتاب (التدوين في اخبار قزوين) "علماء الحديث انموذجاً"، وفيها توصلنا الى النتائج التالية: ان الصلات العلمية والثقافية بين قزوين وبغداد عاصمة الدولة العربية الاسلامية، قد ساعدت على ظهور الكثير من العلماء المحدثين يدونون ما يرون ويسجلون ما يلاحظون وقد ترك هؤلاء الكثير من المصنفات والمؤلفات مزادا للباحثين في الدراسات العربية الاسلامية ويعد المصدر الموثوق الى الوقت الحاضر.

تعد الرحلة من مميزات جهود المسلمين في طلب العلم وكان العلماء يحثون الطلبة عليها، فكان الطالب يترك بلده بعد ان يحصل ما لدى علمائها، فيتوجه الى مراكز العالم المنتشرة في انحاء العالم الاسلامي ولا سيما الى بغداد ويكابد المشقة، وتلك الاخطار لم تقف حائلا دون تلك الرحلات التي ملأت اخبارها بطون الكتب.

. ان رغبة الرحالة واندفاعهم للعلم ومقابلة العلماء وتشجيع علماء البلد للطلاب على الرحلة كان عاملا مهما لا يمكن اغفاله في نشاط الرحلة، لاسيما وانهم كانوا يلاقون الاكرام والتقدير والتسهيلات والعون في كل خطوة يخطونها.

- امتلأت كتب التواريخ المحلية بالكثير من اسماء العلماء، وهذا ما وجدناه في كتاب (التدوين في اخبار قزوين) للرافعي.

. ولا يفوتنا ان نذكر عن سعة الرحلات العلمية إلى قزوين ، وسعة المؤسسات العلمية بها التي احتوت هؤلاء العلماء من كافة انحاء العالم الاسلامي للدرس والتعلم على يد ابرز علماء عصرهم والتدريس بها ، وهو مما زادها علواً وشأناً علمياً وثقافياً لهذه المدينة ، وجعل

التعليم فيها في وتيرة مستمرة غير منقطعة من خلال هذه الرحلات، فنجد الكثير من القزوينيين ممن رحلوا إلى انحاء واسعة في العالم العربي الاسلامي واستفادوا منها إذ كانت رحلاتهم لأغراض مختلفة منها للعلم والحج حتى أنهم توفوا فيها ، بعضهم سكن قزوين لمدة ورحل منها ، وبعضهم سكن قزوين وتوفي في غيرها، وغيرهم سكن قزوين حتى وفاته بها ، وعليه تدل هذه النقطة حول مدى انتعاش واستمرار التواصل الحضاري لقزوين مع العالم الاسلامي واستمرار روح العلم والتطور والازدهار العلمي.

. جذبت بغداد علماء قزوين الذين زاروها، لكن لم يتوقف أمرهم عند مستوى الدرس، بل أنقوا الى دور التدريس كعلماء افاض يشار إليهم بالبنان.

. شكل علماء قزوين أحد روافد الفكر بعد زيارتهم بغداد وانتقالهم الى حواضر غير قزوين، وبهذا كان التلاقح الفكري بين حواضر العالم الاسلامي.

برز العديد من علماء قزوين في بغداد وأخذوا يشكلون أحد روافدها الفكرية، لاسيما عند توليهم مناصب مهمة كقاضي القضاة ومدرس في المدرسة النظامية على سبيل المثال، وبهذا فهم لم يكونوا مجرد زائرين أو مستقرين بل اندمجوا في الحياة بكل مفاصلها المهمة وغذوا بنتائجهم الحركة الفكرية الاسلامية.

### قائمة المصادر والمراجع

#### القرآن الكريم

١. الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب (ت ٤٧٤هـ/ ١٠٨١م) . التعديل والتجريح، تح: احمد البزاز، ج١، بلا. ت
٢. ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) . المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج٣، ج٨، ط١(بيروت، دار صادر، ١٣٥٨هـ)
٣. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) . الاصابة في تمييز الصحابة، تح: علي محمد البجاوي، ج٥، ج٦، ط١(بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م) .
٤. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) . لسان الميزان، ط١(بيروت، دار البشائر الاسلامية، ٢٠٠٢م).
٥. الحسيني، ابو بكر بن هداية الله (ت ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م) . طبقات الشافعية، تح: عادل نويهض، ط٣(بيروت، دار الافاق الجديدة، ١٩٨٢م).
٦. الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) . الرحلة في طلب الحديث، تح: نور الدين عتر، ط١(بيروت، مطبعة دار الكتب العلمية، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م).
٧. الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) . تاريخ بغداد أو مدينة السلام، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف، ج٢، ج٨، ج٩، ج١١، ج١٣(دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

٨. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨م/ ١٤٠٥م) . المقدمة، ط١، بيروت، (دار الفكر، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).
٩. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) . سير اعلام النبلاء، تح: بشار عواد معروف ومحي هلال السرحان، ج٢، ج٢٢، ط١١ (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م) .
١٠. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) . العبر في خبر من غير، تح: ابو هاجر محمد السعيد، ج٣، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م) .
١١. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) . تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، ج٧، ج٨، ج٩، ط٢، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، وط٣، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) .
١٢. الرافعي، عبد الكريم بن محمد القزويني (ت ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م) . التدوين في اخبار قزوين، تح: عزيز الله العطاردي، ج١، ج٢، ج٣، ج٤، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م) .
١٣. السبكي، تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م) . طبقات الشافعية الكبرى، تح: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد، ج٥، ج٨، (بيروت، دار احياء الكتب العربية، د.ت) .
١٤. السبكي، تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م) . معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق: محمد علي النجار وأبو زيد شلبي، ط١ (القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م) .
١٥. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م) . الانساب، ج١٠، ط١ (حيدر اباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٧م) .
١٦. السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) . تدريب الراوي، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط١ (القاهرة، المكتبة العلمية، ١٩٧٢م) .
١٧. الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) . الوافي بالوفيات، تح: احمد الارناؤوط وتزكي مصطفى، ج١، ط١ (بيروت، دار احياء التراث، ٢٠٠٠م) .
١٨. ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م) . طبقات الفقهاء الشافعية، تح: محي الدين علي، ج٢، ط١ (بيروت، دار البشائر الاسلامية، ١٩٩٢م) .
١٩. ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م) . مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، (بمباي، مطبعة القيمة، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م) .
٢٠. طاش كبرى زادة، احمد بن مصطفى (ت ٩٦٧هـ/ ١٥٥٩م) . مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، مراجعة وتحقيق: كامل بكري، وعبد الوهاب أبو النور، ج٢ (القاهرة، مطبعة الاستقلال الكبرى، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م) .
٢١. ابن عبد البر، أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٦٩م) . الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تح: خليل مأمون شيحا، ج١، ط٣ (بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٦م) .
٢٢. ابن عبد البر، أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٦٩م) . جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، صححه وراجع أصوله: عبد الرحمن محمد عثمان، ط٢ (القاهرة، مطبعة العاصمة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م) .

٢٣. ابن العماد، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م). شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تح: محمود ارناؤوط، ج٢، ٥٥، ط١ (دمشق، دار ابن كثير، ١٩٩٥م).
٢٤. الفيروزآبادي، محمد الدين (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م). القاموس المحيط، ج٣، ط٤، (القاهرة، مطبعة المامون، ١٩٣٨م).
٢٥. ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م). سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج١ (بيروت، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م).
٢٦. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م). أدب الدنيا والدين، ط٩ (القاهرة، مطبعة الأميرية، ١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م).
٢٧. ابن الملقن، سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد (ت ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م). البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، تح: مصطفى أبو الغيث وآخرون، ج١، ط١ (الرياض، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م).
٢٨. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م). لسان العرب، ج٨، (بيروت، ١٩٥٥م).
٢٩. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م). تهذيب الاسماء واللغات، تح: عبد علي كوشك، ج٢، ط١ (دمشق، دار الفحاء، ٢٠٠٦م).
٣٠. ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٧م). معجم البلدان، ج٣، (بيروت، دار صادر، ١٩٧٧م).
٣١. أمين، احمد. ضحى الإسلام، ج٢، ط٧ (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، بلا. ت).
٣٢. أمين، حسين. المدرسة المستنصرية، (مط شفيق، ساعدت وزارة المعارف على نشره، سنة ١٩٦٠م).
٣٣. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الرومي الحنفي (ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م). كشف الظنون، ج١ (بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٩٢م).
٣٤. حسن، زكي محمد. الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، (بيروت، مطبعة الرائد العربي، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).
٣٥. شلبي، احمد. تاريخ التربية الاسلامية، ط٢ (القاهرة، مكتبة الانجلو - مصرية، ١٩٦٠م).
٣٦. الصالح، صبحي. علوم الحديث ومصطلحه، ط٧ (بيروت، مطبعة دار العلم للملايين، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).
٣٧. عاشور، سعيد عبد الفتاح، عبد الحميد وآخرون. دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية، ط٢ (الكويت، منشورات ذات السلاسل، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).
٣٨. غنيمة، محمد عبد الرحيم. تاريخ الجامعات الاسلامية الكبرى، (تطوان، دار الطباعة المغربية، سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣).
٣٩. فياض، عبد الله. الإجازات العلمية عند المسلمين، ط١ (بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م).
٤٠. محمد، محمد عرفة، والمالكي، حسن عبد الحميد جبر. معالم تاريخ الحضارة الإسلامية، ط٢ (الكويت، مطبعة دار الكتاب الحديث، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).
٤١. معروف، ناجي. علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي، ط١ (بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).



٤٢. معروف، ناجي - عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الاعجمية في خراسان، ج١، ط١، (بغداد، مطبعة الشعب، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م)
٤٣. معروف، ناجي . مدارس قبل النظامية، (بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م).
٤٤. عزيز، شيروان ناجي . حياة الامام ابي القاسم الرافعي وجهوده العلمية، مقالة منشور في مجلة كلية العلوم الاسلامية، ٢٠١٢م.
٤٥. القابسي، نجاح . المعاهد والمؤسسات التعليمية في العالم الاسلامي، مجلة المؤرخ العربي، العدد ١٩، لسنة ١٩٨١م
٤٦. محيسن، ابراهيم إسماعيل . الحركة الفكرية العربية في خراسان في القرن الثالث الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م.
٤٧. السعدي، لقاء غازي عبد الكريم . الحياة الفكرية في مدينة نيسابور خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين / الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، سنة (١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م).

### References:

- 1 Al-Baji, Abu Al-Walid Suleiman bin Khalaf bin Saad bin Ayyub (d. 474 AH / 1081 AD) - Al-Tashit and Al-Tashit, translated by Ahmad Al-Bazzaz, Part 1, bl
- 2 Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman (d. 748 AH / 1347 CE) - Biography of the Notables of the Nobles, under: Bashar Awad Maarouf and Muhi Hilal Al-Sarhan, Part 2, Part 22, 11th (Beirut, Foundation Al-Risala, 1996 AD)
- 3 Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman (d. 748 AH / 1347 CE) - History of Islam and the classes of celebrities and flags, under: Omar Abd al-Salam Tadmari, c7, c8, c9, ed2, (Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, 1420 AH / 1999 AD, and ed 3, 1423 AH / 2002 AD).
- 4 Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman (d.748 AH / 1347 CE). The lessons in the news from the past, under: Abu Hajar Muhammad Al-Saeed, vol. 3, 1st ed. (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1985 AD).
- 5 Al-Fairozabadi, Muhammad Al-Din (d.817 AH / 1414 AD) - Al-Qamoos Al-Muheet, vol. 3, ed. 4, (Cairo, Al-Mamoun Press, 1938 AD).
- 6 Al-Husayni, Abu Bakr bin Hidayat Allah (d. 1014 AH / 1605 AD) - Tabaqat al-Shafi'i, under: Adel Nuwayhid, 3rd Edition (Beirut, Dar Al-Horizon Al-Jadidah, 1982 AD).
- 7 Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabet (d. 463 AH / 1070 AD). The History of Baghdad or the City of Peace, achieved and adjusted its text and commented on it: Bashar Awad Maarouf, C2, C8, C9, C11, C13 (Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1422 AH / 2001 CE).
- 8 Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabet (d.463 AH / 1070 CE) - The Journey in Talabat al-Hadith, under: Nour al-Din Atar, Edition 1 (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya Press, 1395 AH / 1975 CE).
- 9 Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Habib Al-Basri (d. 450 AH / 1058 AD) - Literature of the World and Religion, Edition 9 (Cairo, Al-Amiriya Press, 1335 AH / 1917 AD).
- 10 Al-Nawawi, Abu Zakaria Yahya Bin Sharaf (d. 676 AH / 1277 AD) - Refining of Names and Languages, U: Abd Ali Koshak, Part 2, First Edition (Damascus, Dar Al-Fayhaa, 2006 AD)

- 11 Al-Qabsi, Najah - Educational Institutions and Institutions in the Islamic World, Journal of the Arab Historian, Issue 19, for the year 1981
- 12 Al-Rafi'i, Abd al-Karim bin Muhammad al-Qazwini (d.623 AH / 1226 CE) - Blogging in Akhbar Qazvin, under: Aziz Allah al-Attardi, C1, C2, C3, C4, (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1987 CE).
- 13 Al-Saadi, meeting with Ghazi Abdul-Karim - The intellectual life in the city of Nishapur during the fifth and sixth centuries AH / eleventh and twelfth century AD, unpublished doctoral thesis, College of Education, Al-Mustansiriya University, year (1428 AH / 2007 AD).
- 14 Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aybak (d. 764 AH / 1362 CE) - Al-Wafi with the deaths, under: Ahmad Al-Arnaout and Zaki Mustafa, vol. 1, i 1 (Beirut, House of Revival of Heritage, 2000 AD).
- 15 Al-Saleh, Subhi - Science of Hadith and its Terminology, Edition 7 (Beirut, Dar Al-Ilm Press for millions, 1393 AH / 1973AD).
- 16 Al-Samaani, Abu Saad Abdul-Karim bin Muhammad bin Mansour Al-Tamimi (d. 562 AH / 1166 AD) - Al-Anasab, c. 10, ed. 1 (Hyderabad Al-Dakkan, Ottoman Department of Knowledge Press, 1977 AD)
- 17 Al-Sobki, Taj al-Din Abi Nasr Abd al-Wahhab bin Ali bin Abd al-Kafi (d.771 AH / 1369 CE). Teaching Assistant of Blessings and Insecticide, edited by: Muhammad Ali Al-Najjar and Abu Zaid Shalabi, 1st Edition (Cairo, Dar Al-Kitaab Al-Arabi, 1367 AH / 1948 AD).
- 18 Al-Sobky, Taj al-Din Abi Nasr Abd al-Wahhab bin Ali bin Abd al-Kafi (d. 771 AH / 1369 CE), the major Shafi'i classes, under: Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu and Mahmoud Muhammad, c5, c8, (Beirut, Dar Revival of Arab Books, d.
- 19 Al-Suyuti, Jalal Al-Din (d. 911 AH / 1505 AD) - Training the narrator, under: Abd al-Wahhab Abd al-Latif, 1st Edition (Cairo, The Scientific Library, 1972 AD).
- 20 Amin Hussain - Al-Mustansiriya School (Matt Shafiq, which was helped by the Ministry of Education to publish it, in 1960 AD)
- 21 Amin, Ahmad Duha Al-Islam, C2, 7th floor (Cairo, The Egyptian Renaissance Library, BL. T).
- 22 Ashour, Saeed Abdel-Fattah, Abdel-Hamid and others - Studies in the History of the Arab Islamic Civilization, 2nd Edition (Kuwait, Dhat Al-Salasil Publications, 1406 AH / 1986 AD).
- 23 Aziz, Sherwan Naji - Life of Imam Abi Al-Qasim Al-Rafi'i and his scientific efforts, an article published in the Journal of the College of Islamic Sciences, 2012 AD.
- 24 Fayyad, Abdullah - Academic Licenses for Muslims, 1st Edition (Baghdad, Al-Irshad Press, 1386 AH / 1967 AD).
- 25 Ghanima, Mohamed Abdel-Rahim - History of the Great Islamic Universities, (Tetouan, Moroccan Printing House, year 1373 AH / 1953).
- 26 Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah Al-Roumi Al-Hanafi (d. 1067 AH / 1656 AD) - Kashf al-Zunun, Part 1 (Beirut, House of Revival of Arab Heritage, 1992 AD).
- 27 Hasan, Zaki Muhammad, Muslim travelers in the Middle Ages, (Beirut, Al-Raed Al-Arabi Press, 1401 AH / 1981AD).
- 28 Ibn Abd al-Barr, Abu Amr Yusef bin Abdullah bin Muhammad (d.463 AH / 1069 CE). Collector's statement of knowledge, its merits, and what should be in his narration and transmission, corrected and reviewed its origins: Abd al-Rahman Muhammad Othman, 2nd Edition (Cairo, Al-Asimah Press, 1388 AH / 1968).

- 29 Ibn Abd al-Barr, Abu Amr Yusuf bin Abdullah bin Muhammad (d. 463 AH / 1069 CE) - Assimilation in knowledge of companions, under: Khalil Mamoun Shiha, vol 1, ed 3 (Beirut, Dar al-Maarifa, 2006 AD)
- 30 Ibn al-Imad, Shihab al-Din Abu al-Falah Abd al-Hayy bin Ahmad (d. 1089 AH / 1678 CE) - Gold nuggets in news of gold, under: Mahmoud Arnaut, vol 2, c 5, i 1 (Damascus, Dar Ibn Katheer, 1995 AD).
- 31 Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (d.597 AH / 1200 CE) - The Regular in the History of Kings and Nations, Part 3, C8, Edition 1 (Beirut, Dar Sader, 1358 AH)
- 32 Ibn Al-Malqin, Siraj Al-Din Abi Hafs Umar bin Ali bin Ahmed (d. 804 AH / 1401 AD) - Al-Badr Al-Mounir in the Graduation of Hadiths and Relics located in Al-Sharh Al-Kabeer, under: Mustafa Abu Al-Ghaith and others, vol 1, ed 1 (Riyadh, Dar Al-Hijrah for Publishing and Distribution, 2004 AD).
- 33 Ibn al-Salah, Abu Amr Uthman bin Abd al-Rahman al-Shahzuri (d.642 AH / 1244 CE) - Tabaqat al-Shafi'i jurists, under: Mohi al-Din Ali, vol 2, i 1 (Beirut, Dar al-Bashaer al-Islamiyya, 1992 CE).
- 34 Ibn al-Salah, Abu Amr Uthman bin Abd al-Rahman al-Shahzuri (d.642 AH / 1244 CE). Ibn Al-Salah's Introduction to Hadith Sciences, (Bambay, The Value Press, 1357 AH / 1938 CE).
- 35 Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali (852 AH / 1448 CE) - The injury in the discrimination of the Companions, under: Ali Muhammad al-Bajawi, vol. 5, c6, i 1 (Beirut, Dar Al-Jeel, 1992 AD)
- 36 Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali (852 AH / 1448 CE). Lisan Al-Meezan, 1st Edition (Beirut, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, 2002 AD).
- 37 Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad (d. 808 AD / 1405 AD) - Introduction, 1st Edition, Beirut, (Dar Al-Fikr, 1419 AH / 1998 AD).
- 38 Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid al-Qazwini (d. 275 AH / 888 CE) - Sunan Ibn Majah, edited by: Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, vol.1 (Beirut, Dar Revival of Arab Books, 1372 AH / 1952 CE).
- 39 Ibn Manzur, Muhammad Ibn Makram (d. 711 AH / 1311 AD) - Lisan al-Arab, Part 8, (Beirut, 1955 AD).
- 40 Maarouf, Naji - Arabism of scholars attributed to the foreign countries in Khurasan, C1, 1st Edition, (Baghdad, Al-Sha`ab Press, 1396 AH / 1976 AD)
- 41 Maarouf, Naji - Pre-Nizamiyya Schools, (Baghdad, The Iraqi Scientific Complex Press, 1393 AH / 1973AD).
- 42 Marouf, Naji - Scholars of Nizams and Schools of the Islamic East, 1st Edition (Baghdad, Al-Irshad Press, 1393 AH / 1973AD)
- 43 Muhammad, Muhammad Arafa, and al-Maliki, Hassan Abd al-Hamid Jabr, Milestones of the History of Islamic Civilization, 2nd Edition (Kuwait, Modern Book House Press, 1416 AH / 1995 CE).
- 44 Muheisen, Ibrahim Ismail - The Arab intellectual movement in Khurasan in the third century AH, an unpublished master's thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1403 AH / 1982 AD.
- 45 Shalabi, Ahmed History of Islamic Education, 2nd Edition (Cairo, The Anglo-Egyptian Library, 1960 AD).
- 46 Tash Akbar Zada, Ahmad Ibn Mustafa (d. 967 AH / 1559 AD) - The Key to Happiness and the Lamp of Sovereignty in Science Subjects, Revision and Investigation by: Kamel Bakri and Abd al-Wahhab Abu al-Nur, Part 2 (Cairo, The Great Independence Press, 1388 AH / 1968 CE)
- 47 Yaqut al-Hamwi, Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Hamwi (d.626 AH / 1227 CE) - Mujam al-Buldan, vol. 3, (Beirut, Dar Sader, 1977 CE).

**Egyptian temples in Lower Nubia, New Kingdom (1580-1085 BC):****Historical-archaeological study**

Dr. Bushra I. Muhammed Al-Khaleeli

College of Arts / Department of History - University of Baghdad

[dr.bushra.alkhaleeli@gmail.com](mailto:dr.bushra.alkhaleeli@gmail.com)DOI: [10.31973/aj.v1i136.1140](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.1140)**Abstract:**

The concept of the temple in the ancient Egyptian faith was derived from the ancient Egyptian philosophical theological thought; Believing that the gods live like human society governed by laws and customs; And they organize their lives by forming a family and living in their own dwellings in the sky, and from here doubts began to appear in the minds of the ancient Egyptian since his association with the gods, which is how the gods could respond to him while they were far from him and inhabiting the sky? These doubts prompted the ancient Egyptian to propose solutions to bring him closer to the gods? He found that his construction of temples to the gods throughout the country and abroad are possible solutions for offering sacrifices, holding rituals and religious holidays, and closely offering obedience and loyalty to the gods.

Accordingly, this study seeks a historical-archaeological research on Egyptian temples in Lower Nubia, and in this context, it is necessary to follow the systematic cognitive sequence of the ancient Egyptian mentality in spreading his religious beliefs outside the borders of his country, as well as knowing the setting of his carefully studied goals about the areas he chose to build. Temples in it; He chose Lower Nubia as a result of its possession of rich resources, including gold and incense, the two materials that were included in the ancient Egyptian religious rituals, in addition to following the strategic marketing plan that the ancient Egyptian pursued in building his commercial centers near the temples he built in Lower Nubia in order to facilitate the task of Sell his marketing products.

**Key words:** Lower Nubia, Aswan, the Temple Hall, the Holy of Holies

## المعابد المصرية في بلاد النوبة السفلى إبان عهد الدولة الحديثة (١٥٨٠-١٠٨٥ ق.م) (دراسة تاريخية- آثارية)

م. د. بشرى عناد محمد

كلية الآداب/ قسم التاريخ- جامعة بغداد

[dr.bushra.alkhaleeli@gmail.com](mailto:dr.bushra.alkhaleeli@gmail.com)

### (مُلخَصُ البَحْثِ)

إن مفهوم المعبد في العقيدة المصرية القديمة كان ينبع من الفكر المصري القديم الفلسفي اللاهوتي؛ باعتقاده أن الآلهة يعيشون مثل المجتمع البشري الذي تحكمه القوانين والأعراف؛ وينظمون حياتهم بتكوين الأسرة والعيش في مساكن خاصة بهم في السماء، ومن هنا بدأت الشكوك تراود أذهان المصري القديم منذ ارتباطه بالآلهة، وهي كيف يمكن للآلهة أن تستجيب له وهي بعيدة عنه وتسكن السماء؟ هذه الشكوك دفعت المصري القديم إلى طرح حلول لتقريبه من الآلهة؟ وجد أن قيامه ببناء المعابد للآلهة في أرجاء البلاد وخارجها هي الحلول الممكنة من أجل تقديم القرابين وإقامة الطقوس والاعياد الدينية وتقديم الطاعة والولاء للآلهة عن قرب.

وعليه، فإن هذه الدراسة تسعى إلى البحث التاريخي- الأثري عن المعابد المصرية في بلاد النوبة السفلى، وفي هذا الإطار لأبد من متابعة التسلسل المعرفي المنهجي لعقلية المصري القديم في نشر معتقداته الدينية خارج حدود بلاده، وكذلك معرفة وضع أهدافه المدروسة بدقة عن المناطق التي اختارها لبناء المعابد فيها؛ فوقع اختياره على بلاد النوبة السفلى نتيجة امتلاكها الموارد الغنية ومنها، الذهب والبخور المادتان اللتان جرى إدراجهما في الشعائر الدينية المصرية القديمة، فضلاً عن اتباع الخطة الإستراتيجية التسويقية التي انتهجها المصري القديم في بناء مراكزه التجارية بالقرب من المعابد التي بناها في بلاد النوبة السفلى، وذلك لتسهيل مهمة تصريف منتجاته التسويقية.

**الكلمات الافتتاحية:** بلاد النوبة السفلى، أسوان، صالة المعبد، قدس الأقداس.

### المقدمة:

إن بناء المعابد المصرية القديمة في بلاد النوبة السفلى إبان عهد الدولة الحديثة (١٥٨٠-١٠٨٥ ق.م)، من أبرز الإنجازات البشرية العمرانية الكبرى قديماً وأظهرها تأثيراً بوجه عام، وهي سمة تميزت بها الحضارة المصرية القديمة وَعَدَّتْ من فروع الفن المصري القديم، وهذه الطفرة الفنية حدثت خلال التمدن العمراني، وتُعَدُّ من أعظم الحقب التي عرفتها العمارة المصرية القديمة، لا سيما في ضوء المتغيرات السياسية والفكرية والاجتماعية إبان

عهد الدولة الحديثة (١٥٨٠-١٠٨٥ ق.م) عقب طرد الغزاة الهكسوس من مصر، ويمكن ملاحظة هذا التنوع من التغييرات بعد انطلاق الحملات العسكرية خارج حدود مصر لتأمين من أي غزو خارجي، وهذه الحملات العسكرية اتبعتها المصريون القدماء في ضمن خطة التوسع الجغرافي للأراضي المصرية خارج حدودها.

وهكذا أتاحت الظروف استكمال خطة التوسع والهيمنة المصرية الخارجية؛ وكانت اول خطواتها هي الشروع ببناء معابد في بلاد النوبة السفلى مشابهة لمعابدهم، والعمل بالإسراع على تسجيل الكثير من الأحداث السياسية والمعارك التي قادها ملوكهم على البلدان المجاورة وتدوينها على هيئة نقوش ورسوم على جدران تلك المعابد، ويتضح أن مسألة توثيق الأحداث جاءت بهدف نشر الدعاية العسكرية لإبراز القوة والهيمنة العسكرية والسيادة المصرية على تلك البلدان.

وقد يطرح سؤال هنا بشأن مدى حقيقة هذه الدعاية الدينية والعسكرية والاقتصادية والفن العمراني، ومدى تطوره وتأثيره في إمكانية إنشاء المعابد المصرية في بلاد النوبة السفلى؟ وهل تحققت الهوية المصرية القديمة ببنائهم المعابد في بلاد النوبة؟ ومدى انعكاس ذلك على العمارة المصرية ودورها في انتقال عناصرها إلى الطرز المعمارية النوبية؟

ومن أجل التعرف إلى هذه الحقيقة، لا بد من التجوال حول أروقة المعابد وتحليل النقوش التي نقشت على جدران المعابد، ومن جانب آخر يمكننا التعرف إلى وقائع الأحداث من خلال مطابقتها مع الوثائق المدونة المعاصرة لها مثل البرديات والنصب التذكارية والألواح وغيره وإن طغى على بعضها المبالغة في استقصاء وقائع الأحداث، فضلاً عن وضع خطة المتابعة من خلال الاستنباط والاستقراء والتحليل في تتبع أسس الفكر المصري القديم وإدراك منهجيته في تدوينه الأحداث التاريخية على جدران المعابد ومدى تباينها أو اختلافها، وهنا يأتي دور الباحث الملزم أن يشير إلى تلك الوقائع التاريخية بالتدقيق والتفسير والتحليل على كل ما نقش؛ فأغلبه أخذ الطابع الإعلامي والتشهير.

يمكننا القول إن التدوين في مصر القديمة إبان عهد الدولة الحديثة على جدران معابدهم التي شيدت في بلاد النوبة، كان مجرد عملية آلية هدفها المَزج بين التوثيق، والمحاكاة، والتجسيد والمبالغة في سرد الأحداث التي تتوافق بحسب منظور استراتيجية معتقداتهم الدينية والسياسية والاقتصادية.

كما لا بد من التوضيح إن هذه الدراسة تتطلب الكثير من التحليل التاريخي - الآثاري، نظراً لتنوعها؛ فحاولنا قدر المستطاع التركيز على صياغة وتسلسل الأحداث التاريخية والدينية التي سجلت على جدران المعابد المصرية في بلاد النوبة السفلى إبان عهد الدولة الحديثة (١٥٨٠-١٠٨٥ ق.م).

وتتضمن الدراسة في هذا البحث الوقوف على الموقع الجغرافي، والتعرف إلى الأسماء التي أطلقت عبر العصور على بلاد النوبة، كما تناولت هذه الدراسة أهم العوامل التي ساعدت في امتداد النفوذ الديني والحضاري والاقتصادي المصري إلى بلاد النوبة، كذلك استعرضت هذه الدراسة تفاصيل الهندسة المعمارية المصرية القديمة في بلاد النوبة السفلى، واخيراً التعرف إلى العلاقات الدينية والتجارية والعسكرية المصرية- النوبية، وذلك عن طريق المدونات التي نقشت ورسمت على جدران تلك المعابد.

#### أولاً: الموقع الجغرافي وتسمية بلاد النوبة:

تقع بلاد النوبة جنوب بلاد مصر، ويمكن تحديد موقع بلاد النوبة الذي يبدأ من الجندل الأول (يقصد بالجندل هو أشبه بالشلال، وتكون نتيجة وجود صخور من الجرانيت التي وجدت في وسط هذا النهر، كانت هذه الصخور تعترض المياه مما نتج عنه ارتفاع في منسوب المياه بسرعة اكبر)، ويقع هذا الجندل الأول في جنوب (أسوان) وينتهي امتداده إلى (الجندل السادس) الذي يقع شمالي (خرطوم) عاصمة السودان (عبد المجيد، ٢٠٠٩م، ج١، ص ٢٩٣) (Abd alMajeed, Part.1, 2009, p.293).

ومن الجدير بالذكر أن بلاد النوبة قسمت إلى منطقتين: النوبة السفلى والنوبة العليا (درويش، بلايت، ص ٢) (Darwish, No.D, p.2)، وتقع بلاد النوبة السفلى أقصى جنوب مصر ما بين (الجندل الأول) ومدينة (أندنان)، بالقرب من ضفاف نهر النيل على بعد (١٦ كم) شمال مدينة (وادي حلفا)، (وهي مدينة تقع في شمال السودان)، (مهران، ١٩٩٤، ص ١١) (Mehran, 1994, p.11).

أما موقع (النوبة العليا) فيقع في الجهة الجنوبية من (الجندل الثاني) وامتد على طول مدينة (أندنان) وبين مدينة (دنقلة)، الواقعتين في ضمن الأراضي السودانية، (عبد المجيد، ٢٠٠٩، ج١، ص ٣) (Abd alMajeed Part.1, 2009, p.3).

وفيما يخص الاسم تعددت الأسماء التي أطلقت على (بلاد النوبة) في النصوص القديمة، وأبرزها النصوص المصرية القديمة؛ فقد وردت في الأخيرة بصيغ عدة، ومنها؛ (تاستي ta-sty) أي (بلاد السهام) أو (كنيست) بمعنى (أرض القوس)، وذلك لمهارة أهل النوبة في الرماية (بيكي، ١٩٩٤، ج٥، ص ١٤)، (Becky, Part.5, 1994, p.14)، وأسماء أخرى أطلقت على (بلاد النوبة) في الوثائق المصرية القديمة ومنها؛ (تا- محي) و(تا- خنسي) أي (الأرض المقدسة) (عبد المجيد، ج١، ٢٠٠٩، ص ٢٨١) (Abdal Majeed, Part.1, 2009, p.281) فضلاً عن اسم (خاسوت نبو) أي (بلاد الذهب) (Budge, 2001, p.242) (بودج، ٢٠٠١، ص ٢٤٢)، وذكرت (بلاد النوبة) في كتاب التوراة باسم (كوش) (قادوس، ٢٠٠٠، ص ٤٧٩) (qadus, 2000, p.479).

وبالمقابل أطلق على (بلاد النوبة) في النصوص اليونانية اسم (أثيوبيا)، كما وردت (ملوخا) في النصوص الآشورية (مكي، ٢٠٠٩م، ص ٧٣) (Makky,2009,p.73).  
ثانياً: العلاقات الحضارية بين مصر وبلاد النوبة:

على ما يبدو إن العلاقات الحضارية بين مصر وبلاد النوبة ترجع إلى عهد قبل الأسرات المصرية الأولى، إذ عثرت التنقيبات الأثرية على مواقع في بلاد النوبة السفلى وفيما جرى الكشف عن عدد من المقابر وجدت بداخلها مجموعة من الأواني الفخارية التي ترجع صناعتها إلى مصر، وعادات الدفن داخل هذه المقابر كانت مشابهة إلى حد كبير لطريقة الدفن المصري القديم في تلك المرحلة الزمنية، ومن نتائج هذه التنقيبات الأثرية هي العثور على حصن يرجع تاريخه إلى نحو عام (٣٠٠٠ ق.م)، وتقع أحداثيات هذا الموقع على أراضي (جزيرة الفنتين) الواقعة في بلاد النوبة السفلى، التي عدت المركز التجاري بين المصريين والنوبيين، وجاء اسم هذا الحصن في النصوص المصرية القديمة باسم (أبو)، أما اليونانيون فأطلقوا عليها اسم (الفنتين)، (مهـران، ١٩٩٣، ج٢، ص ٤٠٠) (Mehran,1993,Part.2,p.400). والأرجح إن الغاية من بناء هذا الحصن في (جزيرة الفنتين) هي من أجل تأمين الحدود المصرية الخارجية من جهة بلاد النوبة، (بكر، ١٩٩٢، ص ١٦١) (Bakr,1992,p.161).

وفي عهد الدولة القديمة (٣١٠٠-٢١٨٠ ق.م) وصلت العلاقات ذروتها؛ فهناك اشارات تاريخية تشير إلى دخول العناصر النوبية في الجيش المصري القديم بوصفهم عمالا، ومرتزة في الجيش، وكانت غايتهم هي حصولهم على الغنائم الحربية، فضلاً عن وجود النوبيين في القصور المصرية الملكية بصفة الخدم في الجناح الملكي الخاص للملكات والأميرات، كما خدم النوبيون في قصور النبلاء، ومنهم الوزراء والقادة العسكريون وغيرهم من الطبقات العليا في الدولة (نوبلكور، ٢٠١٠، ص ٣٥) (Noblecor,2010,p.35). على ما يبدو إن النوبيين سلكوا الأعمال الشاقة في مصر ومنها، حفر الترغ وإنشاء القنوات المائية وقطع الحجارة الكبيرة وحملها إلى موقع البناء (عبد المجيد، ج ١، ٢٠٠٩، ص ٢٨٢) (Abdal Majeed,Part.1,2009,p.282).

ومن جانب آخر إدراك المصريون القدماء الموقع الجغرافي لبلاد النوبة وأهميته الكبرى بوصفها منطقة استراتيجية، لا سيما أن الجندل الثاني كان يمثل الحدود الطبيعية لمصر، فضلاً عن مركزها التجاري وامتلاكها الكثير من المواد الخام (عبد الحميد، ٢٠٠٦م، ص ١٣٨) (eabd alhamid,2006,p.138)؛ فاستغلت مصر فرصتها من أجل الحصول على أنواع عديدة من الأحجار ومنها، الجرانيت وهي من الصخور المتبلورة المتكونة من الكوارتز والفلسبار المائل لونه إلى الأحمر، والديوريت وهو من الصخور النارية المؤلفة من



الفلسبار الأبيض والأخضر، وهذه الأحجار الجرانيت والديوريت دخلت في صناعة تغليف الغرف والممرات للأهرامات والمقابر؛ فقد كشفت التنقيبات الأثرية عن وجود تغليف الممرات والغرف داخل هرم (خفرع) وهرم (منكاروع) المصنعة من الأحجار الجرانيتية (لوكاس، ١٩٩١، ص ٩٩-١٠٠) (Lucas,1991,p.99-100).

ومن جهة أخرى استعمل النحات المصري القديم هذه الأحجار الجرانيت والديوريت وادخلها في صناعة التماثيل والتوابيت والنصب التذكارية (نور الدين، ٢٠٠٩، ص ٥٣) (Noureddine,2009,p.53). ومن أجل الحصول على هذه الأحجار كانت هناك إجراءات عدة اتبعتها القوات المصرية، وهي إطلاق الحملات العسكرية؛ ففي عهد الدولة القديمة (٣١٠٠-٢١٨٠ ق.م) شنت مصر هجمات على بلاد النوبة (انجلباخ، ١٩٨٨، ص ٣٧) (Engelbach,1988,p.37)؛ فقد عثر على لوحة في مناطق محاجر الديوريت بالقرب من معبد (أبو سمبل) تعود إلى عهد الاسرة الخامسة وهو الملك (ساحورع ٢٤٤٤-٢٤٣٣ ق.م)، وتسرد هذه اللوحة أن الملك أرسل حملة عسكرية إلى بلاد النوبة؛ لغرض تأديب القبائل الثائرة ونجح في إخمادها، وذكرت هذه اللوحة أن هذه الحملة التأديبية حملت معها الكثير من الغنائم الحربية ومنها المواد الخام وأحجار الجرانيت والديوريت والبخور والذهب والأبنوس (السيد، ١٩٨٨، ج ١، ص ٢١٨) (alsyd,1988,Part.1,p.218).

أما سياق الإجراءات التي اتخذت إبان عهد الدولة الوسطى (٢١٨٠-١٧٨٥ ق.م) في بلاد النوبة، فكانت هناك خطوات عدة مهمة، أولها بناء حصون دفاعية في مدينة (بوهن) وهي إحدى أهم المدن النوبية الحدودية الواقعة بين أسوان وبلاد النوبة، وكشفت التنقيبات الأثرية عن أختام وبقايا من الأفران الفخارية التي استعملت في صهر معدن النحاس، ومن المعروف إن النحاس وجد بكثرة في مدينة (بوهن) (بكر، ١٩٩٢، ص ١٦١) (Bakr,1992,p.161) كما عدت مدينة (بوهن) المركز التجاري، وذلك لامتلاكها العديد من المرافئ التي كانت ترسو فيها السفن التجارية، وهذه العوامل الاستراتيجية ساعدت مدينة (بوهن) في فتح أسواق جديدة لتبادل السلع المصرية مثل الأواني المنزلية الفخارية والحجرية والمعدنية وغيرها من السلع والمنتجات (زايد، ١٩٦٦، ص ٩) (zayid,1966,p.9).

على ما يبدو إن الظروف كانت لصالح المصريين القدماء؛ ففي عصر الدولة الحديثة (١٥٨٠-١٠٨٥ ق.م)؛ نشاهد أن خارطة بلاد النوبة وقعت تحت النفوذ المصري وانقلبت إلى وحدة إدارية على غرار الأقاليم المصرية، إذ إن ملوك الدولة الحديثة بشكل عام فرضوا نفوذهم على تلك البلاد ابتداء من عصر الملك (تحتمس الأول ١٥٣٠-١٥٢٠ ق.م) في خطوة مهمة، وهي تنصيب حاكم مصري على بلاد النوبة يمتلك لغات ولهجات القبائل المقيمة في بلاد النوبة، وحمل هذا الحاكم لقب (ابن الملك) (عبد الحميد، ٢٠٠٦،

ص ١٣٩)، (eabd alhamid,2006,p.139)) ومن الألقاب الأخرى التي حصل عليها الحاكم هي: (الحاكم على الأراضي الجنوبية) و(الحاكم على أراضي الذهب التابعة للآلة آمون) ( بكر، ١٩٩٢، ص ١٦٢) (Bakr,1992,p.162).

### ثالثاً: المعابد المصرية في بلاد النوبة السفلى:

عدت المعابد المصرية خلال عهد الدولة الحديثة (١٥٨٠-١٠٨٥ ق.م) أهم الركائز الأساسية لتدعيم الهيمنة والسطوة المصرية، وهي بمثابة المركز السياسي والإداري والاقتصادي المصري في بلاد النوبة السفلى، وأغلب هذه المعابد جرى بناؤها في مدن ذات مواقع استراتيجية مدروسة مسبقة بدقة؛ فهي تقع بالقرب من المناجم والمحاجر، وكذلك امتلاكها الطرق التجارية المرتبطة بنهر النيل، وكان لهذه المميزات أثر كبير، إذ وصلت تلك المدن التي جرى اختيارها لبناء المعابد فيها ووصلت فيما بعد إلى مرحلة ذروة من نشاط الاقتصادي لامتلاكها المراكز التجارية المتعلقة بالبيع وشراء البضائع المختلفة من الذهب والأحجار الكريمة والأبنوس والعاج والألكتروم والبخور (عبد المجيد، ج ١، ٢٠٠٩، ص ١٨٨) (AbdAlMajeed,Part.1,2009,p.188).

وفضلاً عن أسباب اختيار بناء المعابد في المواقع الاستراتيجية، فإن هناك عدداً من الأسباب الأخرى التي دفعت المصريين القدماء إلى بناء المعابد في بلاد النوبة السفلى، وهي امتداد النفوذ السياسي الخارجي المصري خارج حدوده، لا سيما في عصر الدولة الحديثة، والسبب الآخر هو العامل الجغرافي لبلاد النوبة السفلى كان له الأثر البالغ في نمط هيكلية بناء هذه المعابد، فضلاً عن اختراق مجرى نهر النيل الوادي المحاط من جانبيه بالتلال؛ فاستفاد المصري القديم من تقنية جديدة، وهي نحت المعابد من تلك التلال بدلاً من قطع الأحجار والصخور من محاجرها ونقلها إلى مواقع البناء، وهذا ساعد في تقليل تكلفة العمل وجهد أقل للعمال وسرعة في إنجاز بناء هذه المعابد في وقت محدد (محمود، ٢٠٠١، ص ٤٥) (Mahmud,2001,p.45).

وأهم هذه المعابد التي جرى بناؤها في بلاد النوبة السفلى، هي:

#### ١. معبد عمدا:

هو من أقدم المعابد المصرية القديمة في عهد الدولة الحديثة (١٥٨٠-١٠٨٥ ق.م)، يقع المعبد في مدينة (عمدا) على بعد (٢٠٥ كم) جنوب أسوان، وعام (١٩٦٠م) نقل هذا المعبد نحو (٤ كم) عن مكانه الأصلي، تولت منظمة (اليونسكو) الإشراف هذا المشروع الدولي وسعت هذه المنظمة إلى اطلاق حملة الانتقال للآثار الغارقة بالمياه في بلاد النوبة السفلى، ويتمتع هذا المعبد بأهمية بالغة في عصر الدولة الحديثة نظراً لأهمية موقعه الإستراتيجي الذي فرضته السيادة المصرية على الحدود الجنوبية لمصر، ويظهر ذلك

واضحًا خلال الأحداث التي حرص الملوك المصريين القدماء على تدوينها وتسجيلها بنقوش على جدران هذا المعبد (نوبلكور، ٢٠١٠، ص ١٢٨) (Noblecor,2010,p.128).

المعبد شُيِّدَ من الحجر الرملي في عهد الملك (تحتمس الثالث ١٥٠٤-١٤٥٠ ق.م)، ولم تعرف السنة التي بنى فيها هذا المعبد خلال حكم الملك، إلا أنه وجد نقش على مدخل المعبد يحمل ألقاب الملك (تحتمس الثالث) وألقاب ابنه الملك (امنحتب الثاني ١٤٥٠-١٤٢٥ ق.م)، وبالمقابل وجد نقش على جانب آخر من المدخل يرجع إلى حاكم (سيتاو) وهو نائب الملك (رمسيس الثاني) في بلاد النوبة (نوبلكور، ٢٠١٠، ص ٢٤٧) (Nobelco,2010,p.247). بطبيعة الحال نلاحظ أن أغلب ملوك الدولة الحديثة خلال سنوات حكمهم عملوا على إصدار أوامر بإضافة مشاريعهم العمرانية على المعبد (عمداً)، إذ نجد في عهد الملك (تحتمس الرابع ١٤٢٥-١٤٠٨ ق.م)، جرت إضافة أربعة أعمدة من الطرز الدوري من الحجر الرملي داخل صالة الأعمدة، ونقشت على هذه الأعمدة نقوش للآلهة (سختم)، وصورت هذه الآلهة بنقوش على جدران المعبد بجانب الملك وهي تشاركه في ساحة المعارك، (لوركر، ٢٠٠٠، ص ١٥١-١٥٢) (Lorker,2000,p.151-152).

وكانت صالة الأعمدة في المعبد تحتوي على ستة دعائم مربعة الشكل، ونقشت على هذه الدعائم نقوش تظهر الملك (تحتمس الرابع) مع الآلهة (عنقت)، والإله (رع حور آختي) (نوبلكور، ٢٠١٠، ص ١٤٤) (Noblecor,2010,p.144).

كان من ضمن مخطط المعبد بناء قاعة للاحتفالات الهدف منها إقامة الأعياد الدينية، وجد على مدخل هذه القاعة نقش تظهر فيه صورة الملك (تحتمس الثالث) والإله (رع حور آختي)، فضلاً عن نقش لخرطوش ملكي يحمل اسم الملك (مرنبتاح ١٩١٣-١٩٠٣ ق.م) (نوبلكور، ٢٠١٠، ص ١٤٤)، (Noblecor,2010,p.144)، مع تدوين اسم نائبه في بلاد النوبة اسمه (بياي)، وعلى جدران هذه القاعة وجدت نصوص تاريخية تسرد أحداث قيام الملك (تحتمس الثالث) بحملة عسكرية على القبائل الليبية، وبالقرب من هذه النصوص هناك نقش لصورة الملكة (تاوسرت ١١٩٨-١١٩٦ ق.م)، تحمل في يديها الأداة (الشخشيخة) وهي أداة موسيقية كانت تصنع من الذهب الخالص أو المعدن، واقتصر استعمالها على الملكات والأميرات الكاهنات العظمى "زوجة الإله آمون" وكاهنات معبد الإله "أمون"، (هيرودوتس، بلايت، ص ٩٣) (Herodotus,No.D,p.93).

هذا وبعد الخروج من قاعة الاحتفالات نجد أن هناك مدخلا يوصلنا إلى (قدس الأقداس)، وجاء لفظ (قدس الأقداس) في النصوص المصرية القديمة باسم (ست ورت St wrt)، ويعني "العرش الكبير" وهو الاسم نفسه الذي أطلق على عرش الملك، وعدَ (قدس الأقداس) الجزء الأخير من الأجزاء الرئيسية لمحور المعبد، ويقع خلف صالة الأعمدة مباشرة

ويكون في نهاية المعبد، وهو عبارة عن حجرة أرضيته عالية وسقفه أقل ارتفاعاً عن باقي أجزاء المعبد، كما وجدت داخل قدس الأقداس منصة صنعت من الحجر لوضع ناووس تمثال الإله، وعدت هذه الحجرة مقدسة؛ فهي بيت الإله ويمنع الدخول لهذه الحجرة باستثناء الملك والكاهن الأكبر لتقديم الشعائر الدينية (محمود، ٢٠٠١، ص ٢٦٢) (Mahmud,2001,p.262).

وعلى جدران قدس الأقداس من مدخله الجنوبي وجد نقش لصورة الملك (تحتمس الثالث) مع الآلهة (ساتت) (نوبلكور، ٢٠١٠، ص ١٣٦) (Noblecor,2010,p.136)، ونقش آخر للملك وهو يتسلم من الإله (آمون رع) مفتاح الحياة (عنخ) جاءت كلمة (عنخ) في النصوص المصرية القديمة بمعنى (الحياة)، وهناك آراء بشأن امتداد تأثير العلامة المصرية (عنخ) إلى الرموز المسيحية المشابهة لعلامة (الصليب) عند المسيحيين، (قادوس، ٢٠٠٧، ص ٤-٥) (qadus,2007,p.4-5). أما المدخل الشمالي من حجرة قدس الأقداس فنجده يحتوي على نقش يظهر الملك (أمنحتب الثاني) مع الإلهة (حتحور) والإله (رع حور آختي) (نوبلكور، ٢٠١٠، ص ١٣٨) (Noblecor,2010,p.138).

على ما يبدو إن المعبد تعرض إلى تدمير شبه كامل بسبب الثورة الآتونية الدينية التي نادى بها الملك (أخناتون ١٣٧٢-١٣٥٤ ق.م) ضد الإله (آمون)، إلا أن الملك (سيوتي الأول ١٣١٢-١٣٠٠ ق.م) استطاع إعادة بنائه فيما بعد (عبد المجيد، ٢٠٠٢، ص ٢٤٦) (Abd alMajeed,2002,p.246).

## ٢. معبد (الليسيه):

يقع هذا المعبد في مدينة (الليسيه) على بعد (٢٠٠ كم) جنوب أسوان، وهو عبارة عن معبد صغير من الصخر جرى بناؤه في السنة الثالثة والأربعين من حكم الملك (تحتمس الثالث ١٥٠٤-١٤٥٠ ق.م)، وكرس هذا المعبد للإله (حورس). ومن المعروف إن هذا المعبد عام (١٩٧٠ م) جرى فك أجزائه كاملاً والسبب هو غرقه بمياه السد العالي في أسوان، وبعد ذلك قامت هيئة الآثار المصرية باهدائه إلى إيطاليا ووضع في متحف تورينو، (عبد المجيد، ٢٠٠٢، ص ٢٥٨) (Abd alMajeed,2002,p.258).

ينقسم هذا المعبد إلى ثلاثة أقسام وهي: المدخل والصالة وحجرة قدس الأقداس، ويمكن مشاهدة مدخل المعبد وقد نقش على جدرانه الخرطوش الملكي، وتعلل فكرة ظهور الخرطوش الملكي في مصر القديمة على أساس فكرة دينية ربطت الكون بالشمس، من هنا جاءت

الفكرة بالعلامة وهي بشكل الآتي:  وتمثل على هيئة حبل مرتبط بقاعدة نهايته عقدة على شكل مستطيل وبداخله يوضع اسم الملك ويسبقه لقب (ابن

رع Sa-Ra) بوصفه الملك ابن (الإله رع)، ويعطى هذا اللقب عند اعتلائه العرش (روبنسون، ٢٠٠٦م، ص ٦٢) (Robinson,2006,p.62).

ونستعرض هنا الألقاب الملكية وأبرزها؛ اللقب (الحوري) معناه الإله (حورس)، واللقب الملكي الثاني هو (النبتي) رمز إلى المعبودة الإلهة (نخبت) التي أخذت هيئة أنثى العقاب حامية الوجه القبلي ومقر العبادة مدينة (الكاب)، والإلهة (واجيت) التي رمز إليها شكل حية الكوبرا حامية الوجه البحري ومقر العبادة مدينة (بوتو)، أما اللقب الثالث فهو (حور الذهبي) الذي أخذ هيئة طائر الصقر، واللقب (النسوبيتي) ربط هذا اللقب بنبات (السوت) ورمز إلى مملكة (الجنوب)، و(النحلة) التي أشارت إلى مملكة (الشمال) (هاريس، بلايت، ص ٤٠-٤٤)، (Harris,p.40-44). ونلاحظ أن صالة المعبد وجدت فيها جدارية نقش عليها صورة الملك (تحتمس الثالث) وبصحبه مجموعة من الآلهة المصرية القديمة، وفي نهاية الصالة نجد هناك حجرة قدس الأقدس، وهي عبارة عن حجرة جرى نحتها في الجدار الخلفي لصالة المعبد، يبلغ طولها (٣م) وعرضها (٢م)، ونقشت على جدرانها نقوش تظهر الملك (تحتمس الثالث) وهو يقدم القرابين للإله (حورس)، وهناك نقش آخر للملك وهو يقدم النبيذ للإلهة (ساتت)، مع نائبه في بلاد النوبة (عبد المجيد، ٢٠٠٢، ص ٢٥٨) (Abd alMajeed,2002,p.258).

### ٣. معبد كلابشة:

يندرج معبد كلابشة في ضمن المعابد الصخرية الضخمة التي جرى بناؤها في بلاد النوبة السفلى، هو يقع بالقرب من مدينة (تالميس) على بعد نحو (٥٧كم) عن سد أسوان، ويرجح أن تاريخ بناء هذا المعبد يعود إلى عهد الملك (أمنحتب الثاني ١٤٥٠-١٤٢٥ ق.م)، لم تعرف السنة التي بني فيها هذا المعبد خلال حكم الملك (قادوس، ٢٠٠٧، ص ٤٥٥) (qadus,2007,p.455).

وبشكل عام فإن هيكلية المعبد مازالت في حالة جيدة باستثناء أجزاء منه تضررت، أما الجزء الأهم فهو مدخل المعبد الذي بلغ ارتفاعه نحو (٩,٧٠م) وعرضه (٥,٨م)، كما وجد على مدخل المعبد نقش يعود لصورة الشمس المتمثلة بالإله (رع) والإله (حورس)، والمعروف إن في أغلب مداخل المعابد المصرية القديمة وجد هذا النقش الذي رمز إلى السلطة المطلقة لإله الشمس (رع) وارتباطه بألوهية الملك بحسب ما جاء في الميثولوجية المصرية القديمة، (بيكي، ج ٥، ١٩٩٤، ص ٨٣) (Becky,Part.5,1994,p.83). وبعد خروجنا من صالة المعبد ندخل مباشرة إلى فناء المعبد، ولفظة (الفناء) جاءت في النصوص المصرية بصيغة (wsht-htp) أي (فناء القرابين)، وهي أكبر جزء في المعبد وتقع خلف مدخل الصرح مباشرة؛ لتكمل الجزء الثاني في التخطيط العام للمعابد المصرية في عهد الدولة الحديثة،

وتشغل فناء المعبد ثلاثة صفوف من الأعمدة الجرانيتية، وقمة هذه الأعمدة جرى نحتها على شكل زهرة اللوتس (بيكي، ج٥، ١٩٩٤، ص٨٣) (Becky,Part.5,1994,p.83)؛ فمفهوم زهرة اللوتس في الأساطير المصرية القديمة جسدت على أنها ميلاد الإله (رع)، فضلاً عن مغزاها الديني وهو الانبعاث في الحياة الأخرى، ولهذا نشاهد على أغلب جدران المقابر نقوش للمتوفى وبيده هذه الزهرة يستنشقها من أجل انبعاثه في الحياة الأخرى، (عبد الناصر، ٢٠٠٧، ص٤-٥) (AbdelNaser,2007,p.4-5).

على ما يبدو يمكننا فهم توثيق الفنان المصري أفكاره ومعتقداته على جدران المعابد واستعماله أسلوب الاصاله والتفرد في صياغة تلك الرموز وصياغتها على وفق متطلبات عصره وهذا يعكس مدى تطور ذهنه الفكري في السلطة المطلقة؛ فنجد صالة المعبد (كلابشه) بنيت على أربعة أعمدة ذات تيجان مزخرفة ونقشت على جدران الصالة نقوش تظهر الملك (أمنحتب الثاني) وهو يقوم بعملية طقوس التطهير، ويقصد به تطهيره بالماء المقدس من الإله (تحوت) والإله (حورس)، وهي نوع من المراسيم الملكية كانت تقام عند تسلم الملك السلطة، (بيكي، ج٥، ١٩٩٤، ص٨٣) (Becky,Part.5,1994,p.83).

٤. معبد (حور محب):

يرجع تاريخ بناء هذا المعبد الصخري إلى عهد الملك (حور محب ١٣٢٣-١٢٩٥ ق.م) ولا تعرف بالتحديد سنة بنائه خلال حكم هذا الملك، وللتعرف إلى إحداثيات موقع هذا المعبد نجده يقع في منطقة (أبو عودة) على الضفة الغربية لبحيرة ناصر نحو (٢٩٠ كم) جنوب غرب أسوان (بيكي، ج٥، ١٩٩٤، ص٢١١) (Becky,Part.5,1994,p.211). بني هذا المعبد للإله (تحوت)، ولهذا وجدنا أن أغلب جدران المعبد (حور محب) طغت عليها نقوش للإله (تحوت) على هيئة جسم بشري ورأس طائر (أبو منجل) ويحمل في يده قلما ولوحاً، وذلك لأنه أخذ دوراً مهماً في (محكمة الموتى) بحسب ما جاء في الميثولوجيا المصرية القديمة، ومن مراحل المحكمة والاستجواب كانت هناك فقرة وهي عملية وزن قلب المتوفى إذ كانت توضع على كف الميزان الأول ريشة الإلهة "ماعت"، ويوضع على كف الميزان الثاني قلب المتوفى، هنا تأتي مهمة الإله "تحوت" بتدوين نتيجة قياس الميزان (Armour,2011,p.1) (أرمور، ٢٠١١، ص١).

قسم المعبد إلى صالة ذات أربعة أعمدة جرى نحت تيجانها على شكل نبات البردي، ونشاهد على جدران صالة المعبد نقوش للملك (حور محب) وهو يقدم القرابين للآلهة إلا أن أغلب هذه النقوش تعرضت إلى تشويه خلال الحقبة المسيحية (قادوس، ٢٠٠٠، ص٤٨٢) (qadus,2000,p.482)؛ فغطت أغلبها بالجبص الأبيض وعملت فوقها مجموعة من الرسومات المسيحية التي تشمل السيد المسيح والقديسين والملائكة، وهذا يدخلنا إلى الفن

القبطي المتوهج بالألوان المتناغمة على الرغم من بساطتها (جرى إنفاذ أغلب هذه الرسومات المسيحية وهي حالياً معروضة في المتحف القبطي في القاهرة) (بيكي، ج٥، ١٩٩٤، ص٢١٣) (Becky,Part.5,1994,p.213). كما هو معروف أن هناك قواسم مشتركة في التخطيط الهندسي للمعابد المصرية القديمة وهي حجرة قدس الاقداس، اذ وجدت حجرة صغيرة لا يتجاوز طولها (٣م)، وجرى إعداد هذه الحجرة بنقوش غطت أغلب جدرانها، يظهر فيه الملك (حور محب) وهو يقدم القرابين للآلة "تحوت" والإله "حابي" آلة نهر النيل (عبد المجيد، ٢٠٠٢، ص٢٦٣) (AbdalMajeed,2002,p.263).

#### ٥. معبد بيت الوالي:

يقع معبد (بيت الوالي) شمالي غربي معبد (كلابشة) بمسافة قليلة، جرى انشاؤه في عهد الملك (رمسيس الثاني ١٣٠١-١٢٣٥ ق.م)، ولا تعرف بالتحديد سنة بنائه من حكم هذا الملك، وهو معبد صغير من ناحية الحجم ونقش على جدرانه الكثير عن أخبار حروب الملك (رمسيس الثاني) التي شنها ضد شعوب النوبيين والليبيين (قادوس، ٢٠٠٠م، ص٤٨٠) (qadus,2000,p.480).

أسهم المهندس المصري القديم بمشاركته الفاعلة في تطوير الفن المعماري، إذ عمل على دمج وقائع الأحداث التاريخية وتجسيدها بنقوش على جدران المعابد، ولهذا نشاهد على الجدار الجنوبي من الفناء الخارجي لمعبد (بيت الوالي) نقوشاً ونصوصاً لأحداث المعارك التي شنها الملك (رمسيس الثاني) على بلاد النوبة، ومن مقاطع هذه النقوش تصوير الملك وهو راكب عربة حربية ويطلق السهام باتجاه الجيش النوبي، ونقش خلف الملك اثنان من أبنائه وهما الأمير (أمون - حر - لو) والأمير (خع - أم - واست)، اللذان على ما يبدو كانا يشاركان الملك في ساحة المعركة (بيكي، ج٥، ١٩٩٤، ص٨٩) (Becky,Part.5,1994,p.89). وفي هذا الصدد وجد نقش في الجدار الجنوبي يتعلق بنائب الملك اسمه (أمنحتب بن بسيور)، وهو يقوم بإحصاء الجزية في بلاد النوبة من المصوغات الذهبية والجلود ومجموعة من الحيوانات، واشتملت على الفيلة والثيران ومجموعة من الأسرى شملت الجنود والنساء من النوبيين التي أخذت تتزايد وتتعاظم نتيجة اكتساح القوات المصرية والتوغل داخل أراضيها؛ ومن المناظر الأخرى التي وجدت على النقش وفيها إشارات واضحة تظهر امرأة نوبية بين الأسرى وهي تحمل طفلاً على ظهرها ويرجح أنها اقتيدت أسيرة، لا سيما أن أغلب هذه الفئة من الأسرى دخلت في سلك الخدم للطبقات العليا في مصر (عبد المجيد، ٢٠٠٩، ص٢٦٥) (Abd alMajeed,2009,p.265).

وكذلك نجد نقوشاً أخرى على الجدار الشمالي من الفناء الخارجي للمعبد، تظهر الملك (رمسيس الثاني) وهو يشن هجوماً عسكرياً على قلعة سورية، ويوثق النقش سقوط عدد من

المحاربين السوريين القتلى من أعلى القلعة، كما سجل الجدار الشمالي نقوشا يظهر فيه عدد من المحاربين يخضعون إلى الملك (رمسيس الثاني)، وهناك منظر آخر يكشف الملك وهو يمسك بثلاثة من المحاربين السوريين من شعرهم، ويده الأخرى يحمل بلطه حربية يشهرها بوجه المحاربين السوريين، وهذا المنظر بالذات وجد على أغلب جدران الفناء الخارجي للمعابد المصرية القديمة، وهي نوع من الدعاية السياسية التي استعملها ملوك مصر، ومفادها إعلان السيطرة والفوز على الشعوب المغلوبة على أمرها أو الشعوب الخاسرة في الحروب (بيكي، ج ٥، ١٩٩٤، ص ٩١)، (Becky, Part.5, 1994, p.91).

على ما يبدو فناء المعبد (بيت الوالي) أعيد استعماله في العصر المسيحي لأغراض العبادة خلال القرنين الخامس والسادس الميلادي، إذ يلاحظ أنه جرى إدخال تعديلات جديدة على هيكلية المعبد الأصلية ومنها، إضافة أبنية من القباب المسيحية التي استعمل في بنائها الطوب اللبن (قادوس، ٢٠٠٠، ص ٤٨٠) (qadus, 2000, p.480). ومن الجدير بالذكر إن من المميزات التي انفردت بها معابد النوبة السفلى هي وجود ثلاثة مداخل في المعبد؛ فنجد معبد (بيت الوالي) في فناءه الخارجي احتوى على ثلاثة مداخل تؤدي إلى صالة الأعمدة، وقد استغل الفنان المصري القديم جدران مداخل المعبد بإضافة بصمته في سرد وقائع الأحداث الدينية خلال سني حكم الملك (رمسيس الثاني)، فعمل على تزيين جدران المداخل بمناظر دينية للملك وهو يتعبد ويقدم القرابين للآلة (خنوم) (لوكر، ٢٠٠٠، ص ٢٢٨) (Lorker, 2000, p.228).

وهذا وبعد الخروج من صالة المعبد تقابلنا حجرة قدس الأقداس، وهي من أروع أجزاء المعبد، كونها تحوي رسوما ونقوشات ما زالت تحتفظ بالألوان الزاهية حتى الوقت الحالي، تبعاً لطبيعة النقوش العالية الدقة، وأشهرها النقش الذي يظهر الملك (رمسيس الثاني) مع الإلهة (إيزيس) في وضع الأمومة وهي ترضعه من صدرها، هنا نقف على خطوة مهمة استعمل فيها الفنان المصري القديم وسيلة التخاطب والتعبير، وهي الأشكال المرئية في فن العمارة يخاطب فيها عواطف المصري القديم وأحاسيسه بشكل ظاهري أو باطني، من خلال هذا المنظر الذي كان يعدّ الوسيلة لإدراك المعنى الروحي والتعبيري للمصري القديم وتقبل واقع إلهية الملك وتقديسه (عبد المجيد، ٢٠٠٩، ص ٢٦٧) (Abd alMajeed, 2009, p.267).

## ٦. معبد (جرف حسين):

جرى بناء هذا المعبد في عهد الملك (رمسيس الثاني ١٣٠١-١٢٣٥ ق.م) ولا تعرف بالتحديد سنة بنائه من حكم هذا الملك، أعطى أوامره لنائبه في بلاد النوبة الحاكم واسمه (سيتاو) ببناء معبد صخري في منطقة (جرف حسين) الواقعة على شاطئ النيل الغربي على



بعبد (٩٠ك—م) جنـوب أسـوان (بيكي، ج٥، ١٩٩٤، ص١٠٠) (Becky,Part.5,1994,p.100). وأطلق المصريون القدماء على هذا المعبد اسم (بيير - بتاح) أي (بيت الولادة) (بيكي، ج٥، ١٩٩٤، ص٩٩) (Becky,Part.5,1994,p.99)، وكرس لعبادة الآلة (بتاح) (لوركر، 2000، ص٧٤) (Lorker,2000,p.74).

في إطار هيكلية المعبد يمكننا تقسيمه إلى فناء خارجي وبدوره قسم إلى ثلاثة ممرات يتضمن الممر الشرقي الذي أسند على أربعة أعمدة بقي منها في الوقت الحالي عمودان والآخرا تهدما نهائياً، أما الممر الشمالي والجنوبي فأسهم بامتلاكه أربعة أعمدة يبلغ ارتفاع كل عمود (٤م) والعرض (٢٥،١م)، ونشاهد على واجهه الأعمدة الأربعة نقش عليه الملك (رمسيس الثاني) وعلى رأسه التاج ذو الوجهين أي التاج المزدوج ويطلق عليه (بشنت) (بيكي، ج٥، ١٩٩٤، ص١٠١) (Becky,Part.5,1994,p.101) الذي رمز إلى تاج مصر العليا والسفلى، إذا أخذنا بالحسبان أهم ما جاء في الأساطير المصرية القديمة وتأكيده الاتصال الوثيق بين الشكل والمضمون؛ فالتاج (مصر العليا) مضمونه العقائدي يعبر عن الإلهة (نخت) وتميز شكله باللون الأبيض، أما صياغة مضمون التاج (مصر السفلى)، فرمز إلى الإلهة (واجبت) وطغى عليه اللون الأحمر، وهنا سجلها الفنان المصري القديم وعدها وسيلة من وسائل الاتصال للتعرف إلى مدى قوة النفوذ والسيادة المطلقة لملكهم بعد تصويره يضع فوق رأسه التاج المزدوج (لوركر، ٢٠٠٠، ص٩٢-٩٣) (Lorker,2000,p.92-93).

ويصنف تخطيط صالة المعبد إلى مستويات عدة: المستوى الأول جرى نحت المعبد من الصخر واستندت على سقفه ستة أعمدة، بلغ ارتفاعه في الوسط (٤٠،٧م)، وفي الجانبين (٦٠،٤م)، ومن ثم نحت على كل جانبي الأعمدة تمثال للملك (رمسيس الثاني) من الصخر وعلى رأسه التاج ذو الوجهين ويداه في وضع الإله (أوزيريس) وهي ضم الأيدي نحو الصدر، والمغزى كان هو تقيص الملك دور الإله (أوزيريس) على الأرض، (عبد المجيد، 2009، ص٢٧٤) (Abd alMajeed,2009,p.274).

والمستوى الثاني هو تصميم الجدار الشرقي من الصالة بدقة عالية من النقوش تظهر الملك (رمسيس الثاني)، وهو يقدم القرابين من طقوس حرق البخور أمام الآلهة (موت) الزوجة الآلة (أمون) وأم الآلة (خونسو) التي ظهرت عبادتها في عصر الدولة القديمة (٣١٠٠-٢١٨٠ ق.م)، وعادة نقشت على جدران المعابد المصرية بصورة عامة على شكل امرأة تمسك بيدها علامة الحياة (خنخ) والصولجان الملكي، وعلى رأسها وضع التاج المزدوج لمصر العليا والسفلى (دسوقي، ٢٠٠٨، ص١٤٦) (dasuq,2008,p.146).

وفي سياق تخطيط جدران صالة المعبد، نجد الجزء الجنوبي منها احتوى على نقش يظهر فيه الملك (رمسيس الثاني) وهو يقدم القرابين من البخور للإله (أمون) والإله (بتاح)، ونقش آخر للملك يقدم العطر إلى الإله (رع حور آختي) (بيكي، ج ٥، ١٩٩٤، ص ١٠٧) (Becky, Part.5, 1994, p.107)، وبالمقابل نشاهد الجزء الغربي وقد احتوى على نقش يظهر الملك (رمسيس الثاني) يقدم القرابين من الزهور للإله (خنوم)، والحائط الغربي يظهر الملك (رمسيس الثاني) وعلى رأس الملك وضع التاج (الوجه البحري) بجانبه نقوش للإله (بتاح) والإلهة (سخت) (بيكي، ج ٥، ١٩٩٤، ص ١٠٩) (Becky, Part.5, 1994, p.109). نأتي بعد ذلك إلى مدخل المعبد، فنلاحظ وجود نقش للملك (رمسيس الثاني) وهو يقدم القرابين للإله (أمون رع) والإلهة (موت) والإله (بتاح) والإلهة (حتحور)، وبجانب النقش هناك نص ويقرأ: ((مدخل رمسيس العظيم جرى بناؤه من أجل الآلة بتاح)) (عبد المجيد، ٢٠٠٢، ص ٢٧٧) (AbdalMajeed, 2002, p.277).

وعند الدخول إلى مدخل المعبد نجد في الصالة اثنان من الأعمدة، نقشت عليهما هيئة صورة الملك (رمسيس الثاني) وهو يقدم القرابين للإله (سوبك) الذي أطلق عليه اليونانيون (البطالمة) لقب (سوخوس) ومدينة (كروكوديلوبوليس) في الفيوم كانت مركز عبادته، ولأهمية هذا الآلة عمل حكام الأسرة (الثالثة عشرة) على إضافة اسم (سوبك) مع أسمائهم مثل (سوبك حتب) أي معناه (سوبك الطيب)، كما أقيم للآلة (سوبك) العديد من التماثيل على هيئة بشرية برأس تمساح (لوركر، ٢٠٠٠، ص ١٥٩)، (Iurakar, 2000, p.159). وفي عام (٢٠١٢م) افتتح متحف التماسيح بالقرب من معبد (كوم أمبو) في مصر العليا واحتوى على مجموعة من التماسيح المحنطة التي ترجع لمرحلة البطالمة (٣٢٣-٣٠ ق.م).

وفي نهاية الصالة نصل إلى قدس الأقداس، وهي عبارة عن حجرة مستطيلة يبلغ طولها (٤م، ٥)، أما العرض فيبلغ (٤م، ٤) والأرتفاع (٤م، ٤)، وفي وسط الحجرة يستقر مذبح حجري كان يوضع فوقه تمثال الآله، وعلى جدران قدس الأقداس الشمالي والجنوبي وجدت نقوش يظهر فيها الملك (رمسيس الثاني) وهو واقف أمام الزورق المقدس وبداخله مجموعة من الآلهة منهم الآلة (بتاح) والآله (رع)، كما وجد نص بالهيروغليفية على الجدران ويقرأ: ((حامي مصر الملك مصر العليا ومصر السفلى، أوسر ماعت رع ستين رع))، ونص آخر هيروغليفي يقرأ: ((ابن رع رمسيس في معبد الآلة بتاح هبة الحياة))، وعلى الجدار الغربي من حجرة قدس الأقداس نقوش تصور الملك (رمسيس الثاني) وهو يقدم القرابين للآلة (رع) والآله (خنوم) والآلة (حورس) (عبد المجيد، 2009، ص ٢٧٨) (Abd alMajeed, 2009, p.278).

## ٧. معبد وادي السبع:

هو أكبر المعابد المصرية في بلاد النوبة، يقع على بعد (١٥٠ كم) جنوب أسوان، وقد بنى هذا المعبد في عهد الملك (رمسيس الثاني ١٣٠١-١٢٣٥ ق.م) في السنة الخامسة والثلاثين من حكمه، وأشرف على بنائه نائبه الحاكم (سيتاو)، كرس هذا المعبد للإله (أمون رع) والإله (رع حور آختي) (بيكي، ج ٥، ١٩٩٤، ص ١٢٥) (Becky, Part.5, 1994, p.125). عند الدخول إلى صالة المعبد وقُدس الأقداس نشاهد أنها بنيت من الحجر الصخري، أما الأجزاء الخارجية فبنيت من الحجر الرملي؛ وعلى جانبي المدخل نجد تماثيلين من الحجر الرملي يرجعان للملك (رمسيس الثاني) على هيئة أبو الهول (عبد المجيد، ٢٠٠٩، ص ١٢٥) (Abd alMajeed, 2009, p.125).

وعلى ما يبدو إن المعبد كان يحيطه سور خارجي مبني من الطوب اللبن وهو مهدم في الوقت الحالي، وعند الدخول إلى الفناء الأول للمعبد هناك ستة تماثيل للملك (رمسيس الثاني)، أما الفناء الثاني فهناك أربعة تماثيل لأبي الهول برأس الصقر ترجع إلى الإله (حورس)، ونقشت على هذه التماثيل الأربعة الألقاب الملكية للملك (رمسيس الثاني)، وفي الناحية الشرقية من فناء المعبد وجد مدخل يوصل إلى الغرف الجانبية التي استعملت سابقاً للتخزين (قادوس، 2000، ص ٢٨٤) (qadus, 2000, p.284).

وبعد فناء المعبد الثاني ندخل مباشرة إلى الصرح هو بناء ضخم ذو برجين بقاعدة مستطيلة تميل جدرانها إلى الداخل بحيث يضيق سمكها كلما ازداد ارتفاعها، وينتهي على شكل (إفريز)، وترجع فكرة هذا الإفريز وادخاله بوصفه عنصراً من عناصر البناء إلى العمارة البدائية في عصر قبل الأسرات المصرية، إذ كانت توضع في أعلى المعبد المصري مجموعة من أغصان النخيل التي تصف جنباً إلى جنب، وذلك لمنع تسلق اللصوص من ناحية وحماية التعرية والتآكل من ناحية أخرى، وبمرور الزمن شكلت التيارات الهوائية على انحناء أغصان النخيل مما أعطى شكلاً فرضته الطبيعة، وبعد ذلك تطورت إلى العمارة الحجرية ودخلت إلى عنصر الهندسة المعمارية في بناء صروح المعابد المصرية في عهد الدولة الحديثة (علوي، ٢٠٠٧، ص ١٨) (elwy, 2007, p.18).

وفي مدخل الصرح أعلاه نجد برجين يعلوهما (إفريز)، ونقش على واجهة عتبة مدخل الصرح شكل قرص الشمس المجنح ويرمز للإله "حورس"، وأغلب مداخل المعابد المصرية القديمة كان لها أبواب ضخمة جرى صنعها من أخشاب الأرز المصفح بالبرونز والذهب أو خليط الذهب والفضة "الألكتروم"، ولكن للأسف لم يبق أي أثر لهذه الأبواب لتأثرها بعوامل بشرية أو عوامل بيئية (علوي، ٢٠٠٧، ص ١٨) (elwy, 2007, p.18).

وعلى جانبي صرح المعبد هناك أعمدة عددها خمسة منحوتة على شكل الإله (اوزيريس) إلا أن رؤوس الأعمدة محطمة في الوقت الحالي، ونقش على الواجهة اليسرى واليمنى للصرح نقوش تظهر الملك وهو يقاتل الأعداء أمام الإله (آمون رع) والإله (رع حور آختي) (قادوس، ٢٠٠٠، ص ٤٨٢) (qadus,2000,p.482).

وهناك ميزة معمارية وجدت في معبد (وادي السبع) وهي حجرة قدس الأقداس جرى بناء ثلاث غرف فيها، الغرفة الرئيسية وضعت فيها ثلاثة تماثيل مكرسه للمعبد وهي: الإله (آمون رع) والإله (رع حور آختي)، فضلاً عن وضع تماثيل الملك (رمسيس الثاني) مع هذه الآلهة بوصفه إلهًا مؤالهاً، ونقش على جدران الغرفة الرئيسية مشاهد عن عبادة الملك للإله (آمون رع)، ونقش آخر يمثل ركوع الملك أمام المركب المقدس للإله (رع حور آختي)، أما الغرفتان فنقشت على جدرانها نقوش للآلهة المصرية القديمة، ويرجح أن الغاية من بناء الغرفتين هي حفظ الأدوات المقدسة التي كانت تستعمل عند تقديم الطقوس اليومية للآلهة (عبد المجيد، 2009، ص ٢٨٧) (AbdalMajeed,2009,p.278).

#### ٨. معبد الإله (رع حور آختي):

بُنِيَ هذا معبد في عهد الملك (رمسيس الثاني ١٣٠١-١٢٣٥ ق.م) لعبادة الإله (رع حور آختي)، ولا تعرف بالتحديد سنة بنائه من حكم هذا الملك، ويقع هذا المعبد الصخري على بعد (٣٠ كم) شمال مدينة (عنبية) التي كانت المركز الإداري لبلاد النوبة السفلى الواقع على الضفة الشرقية لنهر النيل (عبد المجيد، ٢٠٠٩، ص ٢٨٧) (AbdalMajeed,2009,p.287). احتوى المعبد على صالتين، الأولى شملت اثني عشر عموداً وثلاثة صفوف إلا أن الصفوف الأولى تهدمت بالكامل، وعلى الجدار الشرقي من الصالة تظهر نقوش الملك (رمسيس الثاني) في معركته الشهيرة (قادش) راكباً عربته الحربية وفي يده القوس والسهام ويرمي سهماً على الأعداء وهم ملقون تحت عربته، أما على الجدار الشمالي من الصالة فنجد نقوشاً مضاهية لنقوش الجدار الشرقي من تسلسل أحداث معركة (قادش) (ألدريد، ١٩٩٠، ص ٢٣٩) (alidarid,1990,p.239). أما الصالة الثانية للمعبد فضمت ستة أعمدة تدعم سقف الصالة، وزينت جدرانها نقوش للملك (رمسيس الثاني) وهو يقدم القرابين من البخور والزهور للآلهة وفي نهاية هذه الصالة نصل إلى مدخل قدس الاقداس الذي نقشت عليه ألقاب الملك (رمسيس الثاني) الملكية (بيكي، ج ٥، ١٩٩٤، ص ١٣١) (Becky,Part.5,1994,p.131).

نأتي إلى وصف حجرة قدس الاقداس التي رسمت على جدرانها مناظر تظهر الملك (رمسيس الثاني) وهو يقدم القرابين للآلهة؛ فعلى الجدار الشرقي من الحجرة يشاهد الملك وهو يقدم البخور للإلهة (بتاح) ويتبعه نقش هيروغيفي: (الحياة الابدية للإله الطيب سيد

الارضين وسر ماعت ستين رع رمسيس) (عبد المجيد، ٢٠٠٩، ص ٢٩٥) (Abd alMajeed, 2009, p.295). وعلى الجدار الغربي من حجرة قدس الأقداس هناك نقش مشابه لنقوش الجدار الشرقي، إذ يظهر الملك (رمسيس الثاني) وهو يقدم القرابين وتشمل البخور إلى الإله (رع حور آختي) داخل الزورق المقدس يسبقها كتابات هيروغليفية والنص على النحو الآتي: ((قربان البخور والزهور لروح سيد الارضين مصر العليا والسفلى وسر ماعت رع ستين رع)) (عبد المجيد، ٢٠٠٩، ص ٢٩٥) Abd (alMajeed, 2009, p.295).

#### ٩. معبد (أبو سمبل):

هو من أجمل المعابد المصرية القديمة، قامت الباحثة بزيارة ميدانية له (ينظر: الشكل (١) والشكل (٢)). شيده الملك "رع ميس الثاني" لتكريس عبادة الإله "أمون رع"، والإله "رع-حور-آختي" والإله "بتاح". (Murray, 2000, p.22) (موري، ٢٠٠٠، ص ٢٢)، بنى هذا المعبد في منطقة "أبو سمبل"، (Budge, 2001, p.250) (بودج، ٢٠٠١، ص ٢٥٠) على بعد (١٦٦ ميلاً) جنوب خزان اسوان، اكتشفه (بليزوني) عام (١٨١٢م) كان مغطى بالرمال كاملاً، وتضم واجهة هذا المعبد أربعة تماثيل ضخمة للملك "رع ميس الثاني" (سعد الله، ١٩٨٩، ص ٢٤٩) ((saedallah, 1989.p249)). هنا نجد براعة المهندس المصري القديم بدمجه التكوينات الطبيعية مع الكتل المعمارية الضخمة لإنشاء صرح معماري من خلال نحته داخل جوف التل الصخري، إذ عمل على استغلال مساحات جدران المعبد لتسجيل المعلومات التاريخية، وأهمها العلاقات السياسية آنذاك بين مراكز الشرق الأدنى القديم، وأحداث وقائع معركة "قادش".

إن الهندسة المعمارية لهذا المعبد تتفرد بشي آخر عن باقي معابد مصر، وهي واجهة المعبد الامامية التي جرى بناؤها على هيئة صرح ضخم بلغ ارتفاعه (٣٣م) وعرضه (٣٨م)، ونحتت أربعة تماثيل ضخمة للملك (رمسيس الثاني) من الصخر يبلغ ارتفاعها (٢١م) وتستند على جدار المعبد في وضع الجلوس، وجرى تشكيل ملامح تماثيل الملك الاربعة ووضع فوق رأسه التاج المزودج وعلى رقبة كل تمثال نقش: (أوسر ماعت رع)، فضلاً عن ألقاب ملكية أخرى وجدت منقوشة على اكتاف التماثيل ومنها: (حاكم الأرضين) ويقصد به حاكم مصر العليا والسفلى و(محبوب الإله أمون) (كمال، ١٩٩٨م، ص ٥٥) (kamal, 1998, p.55).

كذلك نشاهد عند دخول مدخل المعبد نقشا لإله النيل (حابي)، وبجانبه منظر آخر يظهر مجموعة من الأسرى النوبيين والأسويين وهم في حالة الركوع وربطت أعناقهم بحبل وأيديهم مقيدة وراء ظهرهم، وهذه نوع من الدعاية السياسية أو رسالة استنقازية للشعوب

المهزومة في المعارك التي خاضها الملك (رمسيس الثاني) ضدهم (Wilkinson,2005,p.223) (ويلكينسون، ٢٠٠٥، ص ٢٢٣). وعلى أعلى عتبة مدخل المعبد نجد نقشا للملك (رمسيس الثاني) مع الإله (رع حور آختي) والإله (آمون رع) والآلهة (موت) (عبد المجيد، ٢٠٠٩، ص ٣٠٣) (Abd alMajeed,2009,p.303).

وبعد ذلك ندخل مباشرة إلى الصالة الكبرى للمعبد والبالغ طولها (٢٠م) وعرضها (١٨م)، إذ نشاهد أربعة أعمدة على الجهة اليمنى يستند عليها صف من التماثيل الضخمة للملك (رمسيس الثاني) وعلى رأس كل تمثال التاج ذو الوجهين المزدوجين، ويبلغ ارتفاع تمثال كل منها نحو (٨م)، وعلى جهة اليسرى أربعة أعمدة يستند عليها صف من تماثيل الملك ووضع على رأسه التاج القبلي، والتماثيل الثمانية أخذت وضعية الإله (اوزيريس) وهي ضم الأيدي إلى صدره، ووضع بيد كل التماثيل إشارات الحكم وهي الصولجان الملكي، كما وجد أعلى التماثيل الثمانية نص هيروغليفي: ((رمسيس بنى المعبد لتكريس الإله والده رع حور آختي ووالده الإله آمون رع)) (Wilkinson,2005,p.224) (ويلكينسون، ٢٠٠٥، ص ٢٢٤).

على ما يبدو إن أسلوب النقوش التي استعملها النحات المصري القديم في المعابد كان يتبع النظام التكراري أو العناصر المتشابهة؛ فنجد على جدار الصالة الكبرى الجنوبي للمعبد تكرار انعكاس النقوش لسرد أحداث معارك الملك (رمسيس الثاني) التي خاضها ضد شعوب الليبيين؛ ونقش صورة الملك وهو يرفع الرمح الحربي نحو الليبيين، فضلاً عن النقش الذي يصور الملك في موكب النصر بعد انتصاره على النوبيين بصحبة عدد من الأسرى النوبيين (عبد المجيد، ٢٠٠٩، ص ٣٠٤) (Abd alMajeed,2009,p.304). والمعروف إن أشهر المعارك التي خاضها الملك (رمسيس الثاني) ضد الحيثيين هي معركة (قادش)، وجدت مسجلة بدقة متناهية على الجدار الشمالي للصالة الكبرى للمعبد، إذ نجد أن النقوش رسمت وقائع المعركة بجنودها والعربات الحربية التي تجرها الخيول والثيران، (عبد المجيد، ٢٠٠٢، ص ٣٠٧) (Abd alMajeed,2002,p.307).

بعد الصالة الكبرى على الجهة الغربية نجد مدخل الصالة الصغرى المؤلفة من أربعة أعمدة والبالغ طولها (١٢م) وعرضها (١١م)، وعلى جانبي المدخل وضع تماثلان من الحجر الرملي بهيئة أبو الهول، وبعد ذلك نقل التماثلان إلى (المتحف البريطاني)، وأيضاً جرى الكشف عن تماثل لنائب الملك في بلاد النوبة واسمه "باسر"، عثر عليه في المعبد وهو محفوظ في (المتحف البريطاني)، وعلى جدران الصالة وجدت نقوش تظهر الملك (رمسيس الثاني) مع زوجته الملكة (نفرتاري) يؤديان تقديم القرابين أمام الآلهة ونقشت صورة الملك وهو حامل المبخرة والملكة تحمل في يديها الأداة الموسيقية الشخشوخة

(Grajetzki,2005,p.67)(جراتزكي، ٢٠٠٥، ص٦٧). نأتي إلى آخر جزء من المعبد الذي تقع في نهايته حجرة قدس الاقداس، وفيه ميزة جديدة دخلت إلى عنصر الفن المعماري المصري القديم في عصر الدولة الحديثة وهي نصب التماثيل المنحوتة في فجوة جدار حجرة قدس الاقداس، إذ نحتت أربعة تماثيل وضعت في وسط قدس الأقداس ومثلت بالإله (رع آختي حور) والإله (آمون رع) والإله (بتاح) ، فضلاً عن تمثال الملك (رمسيس الثاني) الذي وضع بين الآلهة بوصفه إلهاً في عقيدة المصريين القدماء (Murray,2000,p.233) (موري، ٢٠٠٠، ص٢٣٣).

#### ١٠. معبد الملكة نفرتاري:

قامت الباحثة بزيارة ميدانية لمعبد الملكة "نفرتاري مري إن موت"، (تنظر: الإشكال (٣) و(٤) و(٥) و(٦)). هذا المعبد شيد أيضاً في عهد الملك (رمسيس الثاني ١٣٠١-١٢٣٥ ق.م)، ولا تعرف بالتحديد سنة بنائه من حكم هذا الملك، وتبين النقوش المدونة على جدران المعبد أن الملك (رمسيس الثاني) كلف المهندسين والفنانين ببناء معبد خاص لزوجته الملكة (نفرتاري) مكرس لعبادة الآلهة (حتحور)، (الخليفي، ٢٠١٣، ص١٣٠) (alkhaleeli,2013,p.130).

إحداثيات موقع هذا المعبد يقع على الجهة الشمالية الشرقية من معبد (أبو سمبل)، بمسافة (١٠٠م)، ويتضح أن هناك تطوراً معمارياً انفردت به الهندسة المعمارية المصرية في عصر الدولة الحديثة، وجاءت في عهد الملك (رمسيس الثاني) وهي بناء معبد للملكة وتتصيب تماثيلها على مستوى قياس تماثيل الملك على واجهة المعبد البالغ طوله (١١م) (سعد الله، ١٩٨٩ ص٢٤٦) (saed allah,1989,p246). يمكن وصف التماثيل التي نحتت على واجهة المعبد، إذ يظهر تماثلان للملكة (نفرتاري) وهي واقفة ونحت على رأسها التاج الملكي الإلهي الذي يرمز إلى الآلهة حتحور، وعند أسفل كل تماثيل من تماثيل الملكة جرى تنصيب تماثيل صغيرة للأميرات بنات الملكة، أما التماثلان الأتنان المنسوبان للملك (رمسيس الثاني) فنحتا عند المدخل الشمالي، وعلى جنوب مدخل المعبد هناك تماثلان آخران للملك ونحت على رأسه التاج القبلي (نوبلكور، ٢٠١٠، ص٢٠١) (nwblkwr,2010,p.201).

ويتضح أن العناصر التحتية للمعبد شملت واجهة مدخل المعبد، فقد وجد نقش يظهر فيه الملك (رمسيس الثاني) وهو يقدم القرابين للإله (آمون رع) والإله (حورس) مع ألقابه وألقاب زوجته الملكة (نفرتاري) وهي: ((ملك مصر العليا ومصر السفلى وسر ماعت رع ستين رع وزوجته الملكة نفرتاري محبوبة الإله موت والآلهة حتحور هبة الحياة)) (Grajetzki,2005,p.67)(جراتزكي، ٢٠٠٥، ص٦٧).

وعند الدخول إلى صالة المعبد نجدها تستند على ستة أعمدة منحوتة من جانب واحد على هيئة الإلهة (حتحور)، أما الجانب الثاني فنقشت عليه مجموعة من المناظر التي تظهر الملك (رمسيس الثاني) وزوجته الملكة (نفرتاري) (Wilkinson,2005,p.227) (ويلكينسون، ٢٠٠٥، ص ٢٢٧).

لقد أثرت الظروف السياسية والحالة الاقتصادية في حدوث التغييرات وفي تطور الفن المعماري وخصائصه؛ فوجد الملك (رمسيس الثاني) يشارك مع زوجته الملكة (نفرتاري) انتصاراته على أعدائه، إذ وجد نقش على الجدار الشرقي لصالة المعبد يظهر فيه (رمسيس الثاني) وهو يضرب الأسير النوبي أمام الإله (أمون رع) وخلفه الملكة (نفرتاري) (Tyldesley,2006),p.150) (تيلديسلي، ٢٠٠٦، ص ١٥٠)، ومن النقوش الأخرى ظهرت الملكة (نفرتاري) مع زوجها في حالة من التعب؛ فوجد الجدار الجنوبي من الصالة زين بنقوش وعليه الملك (رمسيس الثاني) وهو يقدم القرابين والشكر والطاعة للإلهة (حتحور) (Amour,2011,p.77) (أمور، ٢٠١١، ص ٧٧)، ونقش يظهر الملكة (نفرتاري) وهي واقفة بمظهر الخشوع من خلال تقديمها القرابين المكونة من مجموعة من الأزهار إلى الإلهة (عنقت) إلهة الفيضان (دسوقي، ٢٠٠٨، ص ١٤٥) (dasuqi,2008,p.145) وفي يديها الأخرى الأداة الموسيقية (الشخشيخة) (Tyldesley,2006,p.151) (تيلديسلي، ٢٠٠٦، ص ١٥١).

وتوصى هذه الدراسة مستقبلاً فيما يخص حقيقة الأحداث التاريخية هو التعمق بدراسة العلامات الهيروغليفية والنقوش التي جرى توثيقها على جدران المعابد المصرية في بلاد النوبة، وربطها بالأحداث التي عاصرت تلك المرحلة في الوثائق المصرية الأخرى المدونة كالبردي والنصب التذكارية وغيرها، وكذلك مقارنتها بوثائق البلدان الأخرى التي ربطت علاقاتها الخارجية مع مصر، وذلك من أجل استحداث صياغات جديدة للأحداث التاريخية وما تعكسه من الحقيقة.

### المصادر العربية:

١. انجليباخ، ر: مدخل إلى علم الآثار المصرية، تر: احمد محمود موسى، مر: احمد عبد الحميد يوسف، (القاهرة: المجلس الاهلي للآثار المصري، ١٩٨٨م).
٢. بيكي، جيمس: الآثار المصرية في وادي النيل "من قبيلة إلى الخرطوم"، تر: نور الدين الزراري، مر: محمد جمال الدين مختار، (القاهرة: بلا مط، ١٩٩٤م)، ج ٥.
٣. بشرى عناد محمد: الملكة: دورها ومكانتها وآثارها في حضارة وادي النيل، اطروحة غير منشورة، قسم التاريخ، (بغداد: نوقشت واجيزت من جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٣).
٤. بكر، محمد ابراهيم: صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم، (القاهرة: هيئة الآثار المصرية، ١٩٩٢م).
٥. الحويري، محمود محمد: اسوان في العصور الوسطى، (القاهرة: مطابع القاهرة الجديدة، بلا ت).
٦. دسوقي، أناس محمد: فلسفة التجسيد عند الآلهة المصرية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية، (الاسكندرية: نوقشت واجيزت من جامعة الاسكندرية، كلية الآداب، ٢٠٠٨م).



٧. درويش، مهاب: تاريخ واثار النوبة، (الاسكندرية: بلا. مط، بلا. ت).
٨. ألدريد، سيريل: الفن المصري القديم، تر: احمد زهير، مر: محمود ماهر طه، (القاهرة: هيئة الآثار المصرية، ١٩٩٠م).
٩. روبنسون، اندرو: اللغات المفقودة "لغز كتابات العالم المطلسة"، تقديم: إسماعيل سراج الدين، (الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٦م).
١٠. زايد، عبد الحميد: مصر الخالدة، (القاهرة: بلا. ت، ١٩٦٦م).
١١. سليم، أحمد أمين وعبد اللطيف، سوزان عباس: مصر "منذ عصر التأسيس وحتى بداية عصر الدولة الحديثة"، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠م).
١٢. السيد، رمضان: تاريخ مصر "منذ اقدم العصور حتى نهاية عصر الانتقال الثاني"، (القاهرة: هيئة الآثار المصرية، ١٩٨٨م).
١٣. سعد الله، محمد علي: تطور المثل العليا في مصر القديمة، (الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٩م).
١٤. عبد الحميد، عبد الله الرزاق: الاوسمة العسكرية الملكية في مصر الفرعونية، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٦م).
١٥. عبد المجيد، زكريا رجب محمود: في التاريخ المصري القديم، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٩م)، ج ١.
١٦. عبد المجيد، زكريا رجب محمود: النفوذ الديني لمصر في بلاد النوبة عصر الدولي الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية، (الاسكندرية: نوقشت واجيزت من جامعة الاسكندرية، كلية الآداب، ٢٠٠٢م).
١٧. عبد الناصر، مرفت: "اللوتس" حكاية زهرة تحتضن الوجود، (القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م).
١٨. قادوس، عزت زكي حامد: آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، (الاسكندرية: مطبعة الحضري، ٢٠٠٠م).
١٩. قادوس، عزت زكي حامد: مفهوم الرمزية في الصور الجدارية لمقابر البجوات بواحة الخارجة، (مجلة الآداب)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ع ٢١٤، ٢٠٠٧م).
٢٠. كمال، محرم: تاريخ الفن المصري القديم، ط ١، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٨م).
٢١. لوكاس، الفريد: المواد والصناعات عند قدماء المصريين، تر: زكي اسكندر ومحمد زكريا غنيم، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩١م).
٢٢. لوركر، مانفرد: معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، تر: صلاح الدين رمضان، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠م).
٢٣. لبيب، باهور: لمحات العسكرية المصرية من الدراسات المصرية القديمة، (القاهرة: بلا. مط، ١٩٤٧م).
٢٤. محمود، بهاء الدين ابراهيم: المعبد في الدولة الحديثة في مصر الفرعونية "تنظيمه الإداري ودوره السياسي"، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١م).
٢٥. مكي، اسامة خليل: الأسرة الخامسة والعشرين دراسة سياسية وحضارية من ٧١٥-٦٦٣ ق.م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ المصري القديم، (القاهرة: نوقشت واجيزت من جامعة القاهرة، كلية الآداب، ٢٠٠٩م).
٢٦. مهران، محمد بيومي: تاريخ السودان القديم، (الاسكندرية: بلا، مط، ١٩٩٤م).
٢٧. مهران، محمد بيومي: مصر "منذ قيام الملكية حتى قيام الدولة الحديثة"، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣م)، ج ٢.
٢٨. نوبلكور، كريستيان ديروش: أسرار معابد النوبة، تر: فاطمة عبد الله محمود، مر: محمود ماهر طه، (القاهرة: المجلس الأعلى للآثار، ٢٠١٠م).
٢٩. نور الدين، عبد الحليم: تاريخ وحضارة مصر القديمة، (القاهرة: بلا. مط، ٢٠١١م).
٣٠. نور الدين، عبد الحليم: مواقع الآثار المصرية القديمة "منذ اقدم العصور وحتى نهاية الاسرات المصرية القديمة"، (القاهرة: مطبعة الخليج، ٢٠٠٩م).
٣١. هيرودوتس: الأعياد المصرية القديمة عند هيرودوت، تر: محمد السيد عبد الحميد، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، بلا. ت).
٣٢. هاريس، جيه أر: تراث مصر، تر: صالح بدير، تقديم: زاهي حواس، (القاهرة: مطابع المجلس الاعلى للآثار، بلا. ت).

**References:**

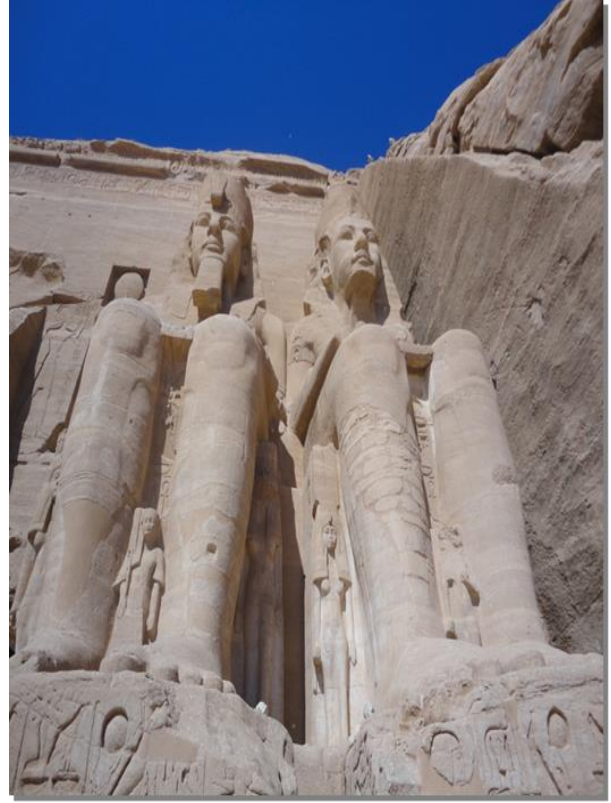
1. Abd Al-Hamid, Abdullah Al-Razzaq: *Royal Military Honors in Pharaonic Egypt*, (Cairo: Madbouly Library, 2006 AD).
2. Abdel Nasser, Mervat: *"The Lotus", the story of a flower that embraces existence*, (Cairo: Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, 2007).
3. Abdel-Majeed, Zakaria Rajab Mahmoud: *In Ancient Egyptian History*, (Cairo: University Knowledge House, 2009 AD), Part 1.
4. Abdel-Majid, Zakaria Ragab Mahmoud: *The Religious Influence of Egypt in Nubia, the Modern International Age, an unpublished MA thesis, Department of Egyptian and Islamic History and Archeology*, (Alexandria: discussed and approved by Alexandria University, Faculty of Literature, 2002 AD).
5. Aldred, Cyril: *Ancient Egyptian Art*, Tr: Ahmed Zuhair, Mr: Mahmoud Maher Taha, (Cairo: Egyptian Antiquities Authority, 1990).
6. Al-Howeiri, Mahmoud Muhammad: *Aswan in the Middle Ages*, (Cairo: New Cairo Press, PLA).
7. Al-Sayed, Ramadan: *The History of Egypt "From the earliest times until the end of the second transition era"* (Cairo: Egyptian Antiquities Authority, 1988 AD).
8. Armour, R.A.: *Gods and Myth of Ancient Egypt*, (Cairo: the American university in cario press,2011).
9. Bakr, Muhammad Ibrahim: *Bright Pages from the Ancient History of Egypt*, (Cairo: Egyptian Antiquities Authority, 1992 AD).
10. Becky, James: *Egyptian Antiquities in the Nile Valley "From Elephants to Khartoum"*, Tr: Nur al-Din al-Zarari, MR: Muhammad Jamal al-Din Mukhtar, (Cairo: No.D, 1994), Part 5.
11. Budge, Wallis, E.A. : *Budge's Egypt*, (New York,2001).
12. Bushra Inad Muhammed: *The Queen: Her Role, Position and Effects in the Nile Valley Civilization*, an unpublished thesis, Department of History, (Baghdad: discussed and approved by the University of Baghdad, College of Arts, 2013).
13. Darwish, Mohab: *The History and Archeology of Nubia*, (Alexandria: No.D).
14. Desouky, Enas Muhammad: *The Philosophy of Incarnation of the Ancient Egyptian Deities, an unpublished MA Thesis, Department of Egyptian and Islamic History and Archeology*, (Alexandria: discussed and approved by Alexandria University, Faculty of Arts, 2008 AD).
15. Engelbach, R: *Introduction to Egyptian Archeology*, TR: Ahmed Mahmoud Moussa, MR: Ahmed Abdel Hamid Youssef, (Cairo: The National Council of Egyptian Antiquities, 1988 AD).
16. Grajetzki, Wolfram: *Ancient Egyptian Queens*, (London: Golden House Publications, 2005).
17. Harris, JR: *The Heritage of Egypt*, TR: Salih Bedir, Presented by: Zahi Hawass, (Cairo: Supreme Council of Antiquities Press, PLT).
18. Herodotus: *The Ancient Egyptian Feasts according to Herodotus*, see: Muhammad al-Sayyid Abd al-Hamid, (Cairo: National Library and Archives, PLN).
19. Kamal, Muharram: *History of Ancient Egyptian Art*, 1st Edition, (Cairo: Madbouly Library, 1998 AD).
20. Labib, Bahour: *Egyptian Military Profiles from Ancient Egyptian Studies*, (Cairo: No. Mt, 1947 AD).
21. Lorker, Manfred: *A Dictionary of Deities and Symbols in Ancient Egypt*, Tr: Salah al-Din Ramadan, (Cairo: Madbouly Library, 2000 AD).

22. Lucas, Al-Fareed: Materials and Industries among the Ancient Egyptians, TR: Zaki Iskandar and Muhammad Zakaria Ghneim, (Cairo: Madbouly Library, 1991).
23. Mahmoud, Bahaa El-Din Ibrahim: The Temple in the Modern State of Pharaonic Egypt "Its Administrative Organization and its Political Role", (Cairo: The Egyptian General Book Authority, 2001).
24. Mahran, Muhammad Bayoumi: Egypt "From the Establishment of the Monarchy to the Establishment of the Modern State," (Alexandria: University Knowledge House, 1993), Part 2.
25. Mahran, Muhammad Bayoumi: The Ancient History of Sudan, (Alexandria: None, Matt, 1994 AD).
26. Makki, Usama Khalil: The Twenty-Fifth Family, a political and civilizational study from 715-663 BC, MA thesis, Department of Ancient Egyptian History, (Cairo: discussed and approved by Cairo University, Faculty of Arts, 2009 AD)
27. Nobelkor, Christian Derouche: Secrets of Nubian Temples, TR: Fatima Abdullah Mahmoud, MR: Mahmoud Maher Taha (Cairo: Supreme Council of Antiquities, 2010).
28. Nour al-Din, Abd al-Halim: The History and Civilization of Ancient Egypt, (Cairo: No. Mt, 2011 AD).
29. Nour El-Din, Abdel Halim: Ancient Egyptian Antiquities Sites "From the earliest times until the end of the ancient Egyptian dynasties", (Cairo: Al-Khaleej Press, 2009 AD).
30. Qadus, Izzat Zaki Hamed: *The Antiquities of Egypt in the Greek and Roman Era*, (Alexandria: El-Hadary Press, 2000 AD).
31. Qadus, Izzat Zaki Hamed: *The Concept of Symbolism in the Wall Pictures of the Graves of Al-Bagwat in the Kharga Oasis*, (Journal of Arts), College of Arts, University of Baghdad, A.21.2007)
32. Robinson, Andrew: *The Lost Languages "The Mystery of the Mystery of the World's Muscular Writings"*, submitted by: Ismail Serageldin, (Alexandria: Bibliotheca Alexandrina, 2006 AD).
33. Saadallah, Muhammad Ali: *The Evolution of Ideals in Ancient Egypt*, (Alexandria: University Youth Foundation, 1989 AD).
34. Selim, Ahmed Amin and Abdel-Latif, Suzan Abbas: Egypt "From the Era of Establishment until the Beginning of the Era of the Modern State" (Cairo: University Knowledge House, 2000 AD).
35. Tyldesley, joyce: *The Complete Queens of Egypt*, (Cairo: the American in Cairo Press, 2006).  
Murray, Margaret, A.: *Egyptian Temples*, (New York, 2000)
36. Wilkinson, Richard: *The Complete Temples of Ancient Egypt*, (Cairo: the American university in Cairo press.2005).
37. Zayed, Abdel Hamid: *The Eternal Egypt*, (Cairo: BLT, 1966 AD).

ملحق الصور:



الشكل رقم (٢)

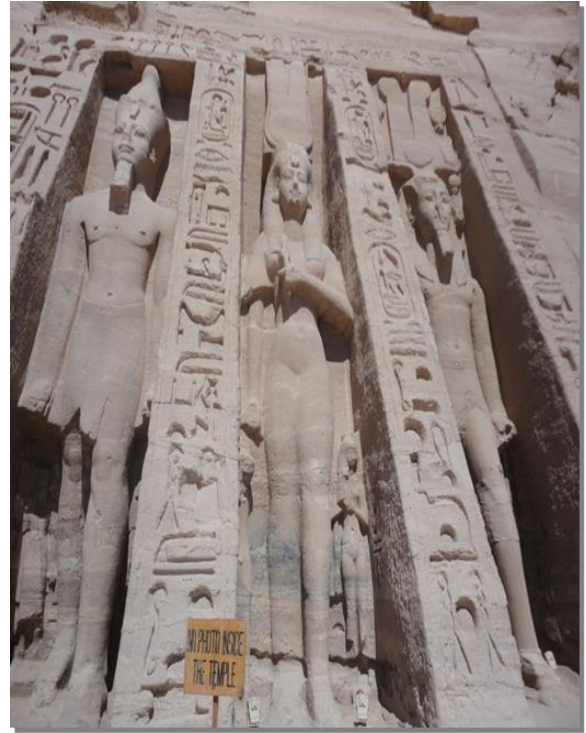


الشكل رقم (١)

(تصوير الباحثة)

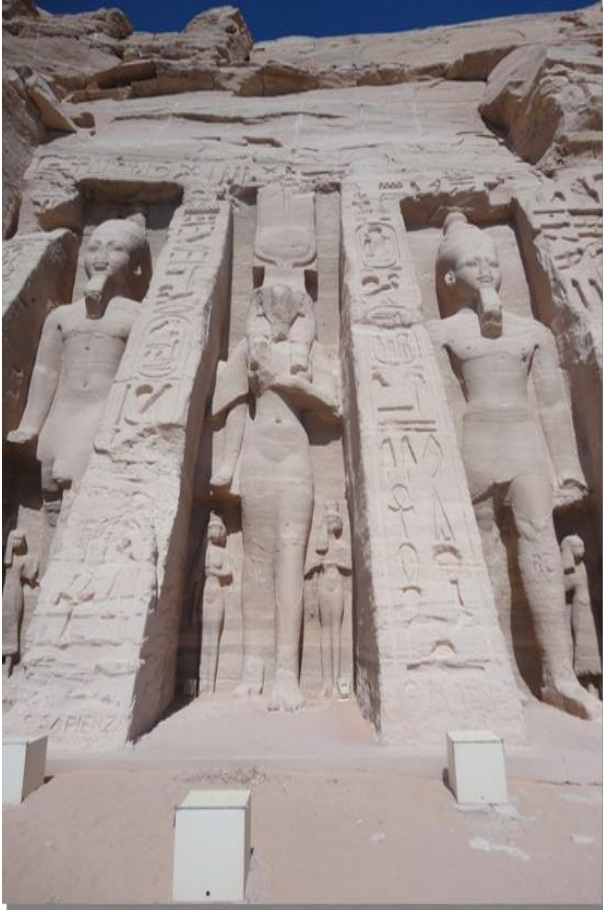


الشكل رقم (٤)



الشكل رقم (٣)

(تصوير الباحثة)



الشكل رقم (٦)

(تصوير الباحثة)



الشكل رقم (٥)

## Economic reforms in the Bohemian era in Iraq from the period (334-447 Ah)

M. Dr. Haidar Salem Mohammed Al-Maliki  
Ministry of Education / General Directorate of Third Rasafa  
Education  
[halmaiky1982@gmail.com](mailto:halmaiky1982@gmail.com)

DOI: [10.31973/aj.v1i136.1126](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.1126)

### Abstract:

The Abbasid caliphate, since its emergence on the tourism scene, which took control of the religious and political aspects of the Islamic Orient, was not subject to it continuously, as in Baghdad, among the other Hassan shows several revolutions, against it for the geographical distance from the Abbasid caliphate in Baghdad, or the emergence of princes of the caliphate, but or is it weak as a result of the takeover of weak princes, or not? The emergence of princes of strength in number and number, and at the same time the weakness of the caliphate, and this is what happened in the faith of the Bohemian Covenant, which is the subject of our discussion.

When they took over the Bohemian Emirate of the Orient, and arrived in Baghdad, the economic situation deteriorated in the capital of the Abbasid caliphate, for several reasons, including that the late Abbasid era, many revolutions appeared in Baghdad, causing hunger and drought, as well as the spread of the plague, disrupting life, neglecting agriculture the basic forces of the population at that time, and causing the paralysis of the trade movement.

Moreover, the Princes of The Boi's Yin did not find enough money in Baghdad, which led them to give the territories interruptions, and the emergence of revolutions rejecting them.

**Keywords:** Hervorming, Ekonomie, Verbond, Boheemse.

الإصلاحات الاقتصادية في العصر البويهي " في العراق في عهد الأميرين معز  
الدولة وعضد الدولة للمدة (٣٣٤-٤٤٧ هـ)

م. د حيدر سالم محمد المالكي

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية الرصافة الثالثة

[halmaiky1982@gmail.com](mailto:halmaiky1982@gmail.com)

(مُلخَّصُ البَحْث)

لم تكن الخلافة العباسية منذ بزوغها على الساحة السياحية، قد أخذت على عاتقها زمام الأمور من الناحية الدينية، والسياسية، في المشرق الاسلامي، فلم تكن تلك الأرض خاضعة لها بشكلٍ مستمر كما هو الحال في بغداد، فبين الحين الآخر تظهر ثورات عديدة ضدها؛ للبعد الجغرافي عن الخلافة العباسية في بغداد، وفي الوقت نفسه بدا الضعف يدب في الخلافة، وهذا ما حصل في العهد البويهي " الذي هو موضع بحثنا هذا.

عندما تولى البويهيون الإمارة في المشرق، ووصلوا الى بغداد تدهورت الأوضاع الاقتصادية في عاصمة الخلافة العباسية، لأسباب عديدة منها أن أواخر عهد العباسي الأول ظهرت الكثير من الثورات في بغداد، مما سبب الجوع والقحط، فضلاً عن انتشار الطاعون، فعطلت الحياة، وأهملت الزراعة القوت الأساسي للسكان آنذاك، ومما سبب في شل حركة التجارة. فضلاً عن ذلك أن! أمراء البويهيين لم يجدوا الأموال الكافية في بغداد، مما دفعهم الى إعطاء الأراضي اقطاعات، فبدأ ظهور الثورات الراضية لهم.

**الكلمات المفتاحية: الإصلاح، الاقتصادي، في العهد، البويهي.**

### المقدمة

بعد ضعف الخلافة العباسية في بغداد وخراسان ، تمكن بني بويه" من بسط نفوذهم عليها، فأصبحت مقاليد الدولة بيدهم، سواء اكان من الناحية السياسية أم الاقتصادية فعلى سبيل المثال لا الحصر تعين الخلفاء، أو الأمراء وغيرهم من قبل امراء بني بويه"، فعند قيام كل دولة تمر بمراحل من الضعف الى القوة سواء أكان من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، وهذا ما شهدته الخلافة العباسية في تلك الحقبة، فكانت تمر بغداد بتدهور الاوضاع السياسية والاقتصادية، فعند دخول بني بويه"، كانت بغداد تعاني من أزمات اقتصادية، وصوبة المعيشة فيها، وغلاء الأسعار، مما أدى الى شل الدولة كاملة، وسرت هذه الأزمات حتى الخلفاء والأمراء وقادة الجيش، فوجب على أمراء بني بويه" إيجاد الحلول لتلك الأزمات، فكان البحث يتناول الإجراءات التي اتخذها بني بويه" في معالجة تلك الأزمات.

وأنَّ الإصلاحات والخدمات التي قدمها بعض الأمراء البويهيين، وأخص بالذكر معز الدولة"، وعضد دولة" خلال تلك الحقبة التي حكموا فيها العراق، إذ إنَّ العراق انتعش في بعض الحالات في مختلف الحياة كالزراعة، والتجارة، والصناعة، على الرغم من الاضطرابات التي كانت تحصل هنا وهناك.

### مشكلة البحث

ركزت المصادر التاريخية على الجانب السياسي في بغداد في العهد البويهي، وفي حين أنَّها كانت معلوماتها قليلة عن الإصلاحات التي أجراها بنو بويه" في تلك الحقبة، فضلاً عن ذلك لم تتحدث إلا عن المشاكل التي عصفت ببغداد، ومن خلال البحث والاستقصاء، والبحث في طيات السطور أمات الكتب وجدت معلومات قليلة عن الإصلاحات في المدة (٣٣٤ - ٣٧٢ هـ)، في حين أنَّها أهملت الحقبة المتبقية، لذلك لم أعثر عن أيِّ معلومات عنها، وهذه من الصعوبات التي واجهها الباحث.

**أهمية البحث:** تركز أهمية البحث على:

- ١- تشخيص الواقع الذي مرت به بغداد إبان حكم البويهية " من الناحية الاقتصادية.
- ٢- المساعي التي سعى إليها بنو بويه " في اصلاح الزراعي والصناعة والتجارة.
- ٣- تحديد المعجلات التي أجراها بنو بويه " للإصلاح الاقتصادي.
- ٤- تطور بغداد في عهد الأمراء البويهيين " في ظل الخروج من الأزمات الاقتصادية.

**أهداف البحث:**

الكشف عن أوضاع بغداد في تلك الحقبة، ومدى الجهود التي بذلها بنو بويه " في الاصلاح الاقتصادي سواء أكان من الناحية التجارة والزراعية والصناعة، أم مدى تأثيره على الحياة الاقتصادية وتطورها في بغداد.

**قسمت البحث الى:**

أولاً: الوضع الاقتصادي في عهد معز الدولة" (٣٣٤-٣٥٦هـ / ٩٥٦-٩٧٨م)

ثانياً: الوضع الاقتصادي عهد عضد الدولة" (٣٦٧- ٣٧٢هـ / ٩٨٩-٩٩٤م)

أولاً: الوضع الاقتصادي في عهد معز الدولة" (٣٣٤-٣٥٦هـ / ٩٥٦-٩٧٨م)

هو أبو الحسين أحمد بن بي شجاع بويه" بن فناخسرو بن تمام بن كوهي بن شيرزيل الأصغر بن شيركوه بن شيرزيل الأكبر بن شيران شاه بن شيرفنه بن شستان شاه بن سسن فرو بن شروذيل بن سناد بن بهرام جور الملك بن يزد جردين بن هرمز كرماتشاه بن سابور ذي الأكتاف، وبقيّة النسب معروفة في ملوك بني ساسان.(ابن خلكان، ١٩٠٠: ١ / ١٧٤-١٧٥) (Ibn Khalkan, 1900: 1/174-175) وفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة مات معز الدولة" بن بويه" ببغداد. (ابن اللعبري، ١٩٩١: ١ / ١٦٩) (Ibn Al-Amari, 1991: 1/169). ودفن بباب التبن<sup>(١)</sup> في مقابر قريش وكانت إمارته إحدى وعشرين سنة، وأحد عشر شهراً.(ابن الوردي، ١٩٩٦: ١ / ٢٨٢) (Seun van Pienk, 1996: 1/282).

وشغبت الجند على الأمير معز الدولة" في سنة (٣٣٤هـ / ٩٥٦م) أيضاً، وأسمعه المكره؛ بسبب أرزاقهم، فوعدهم إلى مدة، فاضطر إلى أخذ الأموال من غير وجهها، ثم أقطع القرى جميعها التي كانت للسلطان، وأصحاب الأملاك.(النويري، ١٤٢٣هـ: ١٨٧/٢٦) (Al-Nawiri, 1423H: 26/187) واهتم معز الدولة" في سنة (٣٣٩هـ / ٩٦١م) في معالجة مشكلة موعد جباية الخراج وعالجها، وتُنسب كل هذا الاصلاح الى وزيره أبي محمد

(١) بلفظ التبن الذي تأكله الدواب: اسم محلة كبيرة كانت ببغداد، موضع مقابر قريش التي فيها قبر موسى الكاظم (عليهم السلام) .... ينظر (ياقوت الحموي، ١٩٩٥: ١، ٣٠٦) (Ruby Al-Hamwi, 1995:1, 306).



المهلبى"<sup>(٢)</sup>، كما أنه دخل البصرة"، وتظلم إليه أهلها " من العبر التي جعلت عليهم في أرضي الحنطة"، والشعير " فوعدهم بكل ما أنسوا به. ثم قرر أمرهم على أن يردوا إلى رسمهم القديم في أخذ العشر حبا بعينه من غير تزييع، ولا تسعير، ونظر فيما بين ذلك وبين ما يؤخذ منهم على تقريب فأشار على أرباب العشر أن يبتاعوا فضل ما بين المعاملة على الظلم والمعاملة على الإنصاف بثمن يرغب فيه معز الدولة" عاجلا فيسهل عليه ما ينحط من الارتفاع مع ما يتعجل له من المال ثم يضاف إلى ذلك ما يثمره العدل وموقعه من قلوب الناس مع الرجاء في المستقبل لزيادة الارتفاع. فاستجابوا، وتقرر الأمر بينهم على ألفي ألف درهم ومائتي ألف درهم وكتب لهم بذلك وثيقة ثم حط من الجميع عن الضعفي مائتي ألف درهم وكتب إلى معز الدولة" بأن في ذلك حضا وصلاحا ووفورا في ارتفاع الناحية في المستقبل فحسن موقع فعله من معز الدولة" فأمصا (مسكويه، ٢٠٠٠: ٦/١٦٠، Miskoy, 2000:6/160). وفي سنة (٣٤٤هـ / ٩٥٦م) عند اشتداد الغلاء، اشترى معز الدولة" كرا معدلا حنطة، بعشرين ألف درهم، كان يهدف في ذلك تخفيض السعر بعدها، فمالت إليه العامة إلى أيام وأحبوه. (التنوخى" ١٣٩١ هـ : ١، ٣٥٢)، (Al-Tankhi), 1391 E:1, (352).

وقام معز الدولة" في سنة (٣٤٥هـ / ٩٥٧م) في سد بئق نهر الرفيل<sup>(٣)</sup> وسد بئق بادوريا<sup>(٤)</sup> فإنه خرج بنفسه حتى سد هذا البئق وحمل التراب بنفسه في بركة قبائه حتى فعل جميع العسكر مثل فعله وسد ذلك البئق؛ ثم خرج إلى النهروانات<sup>(٥)</sup> فسد بئقها وكانت النهروانات قد بطلت وكذلك بادوريا فلما سد بئقها عمرت بغداد وبيع الخبز النقي رطلا بدرهم فمالت العامة إلى أيام معز الدولة" وأحبوه. (مسكويه، ٢٠٠٠: ٦ / ٢٠٣-٢٠٤) (Miskoy, 2000:6/203-204)

<sup>(٢)</sup> الحسن بن محمد بن عبد الله "بن هارون، أبو محمد الوزير المهلبى"، من ولد المهلب" ابن أبي صفرة؛ كان كاتب معز الدولة" ابن بويه، ولما مات الصيرمي قلده معز الدولة" الوزارة مكانه سنة تسع وثلاثين وثلثمائة، وقربه وأدناه واختص به وعظم جاهه عنده، وكان يدبر أمر الوزارة للمطيع من غير تسمية الوزارة، ثم جددت له الخلع من دار الخلافة بالسواد والسيف والمنطقة، ولقبه المطيع بالوزارة، ودبر الدولتين، وكانت وفاته سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة، بطريق واسط، وحمل إلى بغداد . ينظر: (ابن شاکر الکتبی"، ١٩٧٣: ١ / ٣٥٣ - ٣٥٧) (Ibn Shaker al-Kutbi, 1973:1/353-357).

<sup>(٣)</sup> نهر يصب في دجلة ببغداد، مأخذه من نهر عيسى، وهو الذي عليه قنطرة الشوك ... ينظر: (ابن عبد الحق"، ١٤١٢ هـ : ٣، ١٤٠٢) (Ibn Abdul Haq), 1412 E: 3, 1402).

<sup>(٤)</sup> طسوج" من كورة الاستان بالجانب الغربي من بغداد، وهو اليوم محسوب من كورة نهر عيسى بن علي، منها: النحاسية والحارثية ونهر أرما وفي طرفه بني بعض بغداد ... ينظر: (ياقوت الحموي"، ١٩٩٥: ١، ٣١٧) (Ruby Al-Hamwi, 1995:1, 317).

<sup>(٥)</sup> مياه النهروانات هي مياه من الشرق تحت بغداد فإذا جاوزت واسط ... ينظر: (المقدسي"، ١٩٩١: ١٢٤) (Al-Maqdisi), 1991: 124).

وكما قام" في سنة (٣٥٥هـ/ ٧٩٧م) سد بئق الرومانية؛ وسد البئق بالنهر وان  
(المقدسي، ١٩٥٨: ١٩٣) (Al-Maqdisi, 1958: 193)

ثانياً: الوضع الاقتصادي في عهد عضد الدولة" (٣٦٧- ٣٧٢ هـ / ٩٨٩- ٩٩٤م)

وعضد الدولة هو أبوشجاع فناخسرو بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه، الملقب  
عضد الدولة" الديلمي. ( ابن خلكان "، ١٩٠٠: ٤ / ٥٠) (Ibn Khalkan, 1900: 4/50)  
توفى بعلة الصرع في شوال، سنة اثنتين، وسبعين وثلاثة مائة ببغداد، وله ثمان وأربعون سنة  
ودفن بمشهد الامام علي (عليه السلام). (الذهبي"، ٢٠٠٣: ٨ / ٣٧٦) (Goue, 2003: 8/376)  
ويعد عضد الدولة" من أفضل أمراء بني بويه" الذين أجروا اصلاحات في الجانب  
الاقتصادي، والسياسي، وغيرهما من خلال مساهمته" في الاقتصاد، فكان له نشاطاً كبيراً،  
وحقق نجاحات فائقة، مما أدى إلى ازدهار أوضاع العراق الاقتصادية، بعد التدهور الذي  
عانى منه العراق في أوائل العصر البويهي"،

وأنفذ عضد الدولة" إلى خزائنه مالا كثيراً، وثيابا، وفرشا جليلا من جميع الأصناف وعدة  
من الخيل، والمراكب، والرقيق، والآلات، وقرر يده في ضياع الخدمة المرسومة بالخلفاء"  
(مسكويه، ٢٠٠٠: ٦/٣٩٨) (Miskoy, 2000:6/398) وقد اقطعتها الخلفاء ممن سبقوه  
فرد عضد الدولة" ذلك كله إلى حقه.

وبالغ الجند في جمع المال من دون الاعتناء بتحسين أمر العسكر والجيش فاتسع  
الخرق، حتى صار الرسم جاريا بأن يخرب الجند إقطاعاتهم، ثم يردوها ويعتاضوا عنها من  
حيث يختارون ويتوصلون إلى حصول الفضل والفوز بالريح. (مسكويه، ٢٠٠٠: ٦/١٣١)  
(Miskoy, 2000:6/131)

وأما انعكاسات هذه السياسة الإقطاعية على الفلاحين، وأصحاب الأراضي، فقد أدت  
إلى انصراف موظفي الري عن أعمالهم لخروج تدبير أمور الزراعة عن يد الخليفة، واقتصر  
عملهم على إن يقدر ما يحتاج إليه الري، وان تؤخذ حصة الدولة المالية من تلك  
الإقطاعات، على شكل أقساط، وانصرف عمال المصالح عنه، وليست دفعة واحدة، من  
خلال كتاب عقد بين الدولة، والمقطع لخروج الأعمال عن يد السلطان، ووقع الاقتصار في  
عملها على أن يقدر ما يحتاج إليه، ويقسط وكما أدت تلك السياسة إلى أن فسدت على  
المقطعين تقسيطات يتقاعدون بها و بأدائها المشارب، وبطلت أعمال الري، واتت الولايات  
على الفلاحين، وضعفت أحوالهم، فمن بين هارب، ليأمن شره الإلجاء، وبين مظلوم صابر،  
لا ينصف، وبين مستريح إلى تسليم ضيعته إلى المقطع ورقت الفلاحون وفسدت المشارب،

وبطلت المصالح، وآتت الجوائح على التتاء<sup>(٦)</sup>، ويوافقه أحوالهم، فمن بين هارب جال، وبين مظلوم صابر لا ينصف، وبين مستريح إلى تسليم ضيعته إلى المقطع، ليأمن شره و يوافقه، وأعطيت الأراضي التي لم تقطع بالضمان. (مسكويه، ٢٠٠٠: ٦/١٦٠) (Miskoy, 2000:6/160). وأمضيت للرعية الرسوم الصحيحة، وحذفت عنها الزيادات والتأويلات، ووقف على مظالم المتظلمين وحملوا على التعديل ورفعت الجباية عن قوافل الحجيج، وزال ما كان يجري عليهم من القبائح وضروب العسف وأقيمت لهم السواني في مناهل الطريق وأحفرت الآبار واستقيضت الدولة<sup>(٧)</sup>. (مسكويه، ٢٠٠٠: ٦/٤٥٦) (Miskoy, 2000:6/456) ببذل له الطاعة والموافقة، فالتقاء عضد الدولة" بنفسه، وأكرمه، وأقطع أخاه مؤيد الدولة همذان وغيرها، وأقام عند عضد الدولة" إلى أن عاد إلى بغداد، فرده إلى مؤيد الدولة، فأقطعه إقطاعا كثيرا، وسير معه عسكريا يكون عند مؤيد الدولة في خدمته. (ابن الاثير، ١٩٩٧: ٧ / ٣٧٦) (Ibn al-Atheer, 1997: 7/376)

٣- أراضي الملك: استمرار هذا النوع في زمن عضد الدولة"، وذلك عندما وقعت أرض أحد الفلاحين في إقطاع القائد العسكري إسفار بن كردويه، فأمر عضد الدولة" القائد، بإعادة الأرض إلى صاحبها. (Abu Shujaa, 2003:34) (ابو شجاع"، ٢٠٠٣: ٣٤) وفي سنة (٣٦٩ هـ/٩٩١م) أمر أصحاب الملكيات من الأراضي، بعمارة أراضيهم، فمن قصرت يده عن ذلك، يفترض من بيت ماله ليرتجع منه الميسرة ومن لم يوثق منه ذلك أو كان غائبا اقيم عنه وكيل وأطلق له ما يحتاج اليه فعمرت بغداد وعادت كأحسن ما كانت. (مسكويه، ٢٠٠٠: ٥ / ٤٥٥) (Miskoy, 2000:5/455)

وكانت على الملاكين واجبات هامة، فضلا عن دفع الضرائب في عهد عضد الدولة"، فكان عليهم أن يساهموا في نفقات إصلاح القنوات المائية المارة بأراضيهم. (مسكويه، ٢٠٠٠: ٥ / ٤٤٨) (Miskoy, 2000:5/448) (وما في سنة (٣٦٩ هـ / ٩٩١م)، قام ملاك الأراضي في السواد، بذات العمل من الاصلاح وأيضا أمر الأغنياء بعمارة مسناتهم<sup>(٨)</sup>. (Ibn Al-Jawzi, 1992: 14/291) (ابن الجوزي"، ١٩٩٢: ١٤ / ٢٩١)

(٦) تتأ أي أقام في أرض الأعاجم يقال تتأ بالبلد إذا أقام به ومنه سمي التتاء لأهل الضياع والإقامة بالبلدان ... ينظر: (العسكري"، ١٤٠٢هـ: ١ / ٢٤٤) (Militêre), 1402H: 1/244).

(٧) مؤيد الدولة" أبو منصور ابن ركن الدولة كان وزيره صاحب" ابن عباد فضبط مملكته وأحسن التدبير وكان قد تزوج بنت عمه زبيدة بنت معز الدولة" أنفق في عرسه عليها سبع مائة ألف دينار توفي في جرجان بالخوانيق في ثالث عشر شعبان سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة وله ثلاث وأربعون سنة ... ينظر:

(الصفدي"، ٢٠٠٠: ١٠ / ٢٠٤) (Safadi, 2000: 10/204)

(٨) المسناة: ضفيرة تبنى للسيل لترد الماء، سميت مسناة لأن فيها مفاتيح للماء بقدر ما يحتاج إليه مما لا يغلب.... ينظر: (الازهري"، ٢٠٠١: ١٣ / ٥٤) (Al-Azhari, 2001: 13/54).

٤- **أراضي الوقف (٩):** كان هذا النوع من الأراضي معروف زمن عضد الدولة" ومما يدل على وجودها في عهده، أنه صادر في سنة (٣٧٢ هـ/ ٩٩٤م) أراضي الوقف في السودان، لتستفيد منها الدولة. (Abu Shujaa, 2003:46-47) (ابو شجاع، ٢٠٠٣: ٤٦-٤٧)

##### ٥- الضرائب:

١- **الخراج:** لفظة عرفت منذ الأيام الأولى للإسلام وتعني الضريبة السنوية المفروضة على الأراضي التي تزرع حبوبا ونخيلا وفاكهة، يدفعها المزارع للمقطع صاحب الأرض الإقطاعية ليؤديها بدوره إلى خزانة الدولة بعد استقطاع مختلف المصروفات. (Abu Yusuf, D.T.3) (أبو يوسف، د.ت: ٣)

وقد أساء استعمال طريقة الجباية في المدة البويهية"، إذ أهملت الحكومة مراقبة الجباية، ولم تهتم بمعرفة الطرق التي يعامل بها الزراع من ظلم، وجور، فنتج عن ذلك ظهور ضرائب جديدة لم تكن موجودة من قبل، ومصادرة أموال المزارعين، وبقي الوضع السيء هذا حتى جاء عضد الدولة"، فبدأ في سنة (٣٦٩ هـ/ ٩٩١م) سياسته الإصلاحية للخراج، فكان أول عمل يقوم به هو أخذ الضريبة الرسمية المقررة من دون إضافات، أضف إلى ذلك، أنه منع الجباة من ظلم الزراع، ومن يتعرض للظلم فإنه يحق له عرض شكواه على عضد الدولة"، فإنه سوف ينصفه. (مسكويه، ٢٠٠٠: ٥ / ٤٤٩) (Miskoy, 2000:5/449) (وأخر افتتاح الخراج الى النيروز المعتضدي<sup>(١٠)</sup>، وكان يؤخذ سلفا قبل إدراك الغلات، وأمضيت للرعية الرسوم الصحيحة، وحذفت عنها الزيادات والتأويلات، ووقف على مظالم المتظلمين. (Ek is baie", 2003: 15/398) (ابن كثير، ٢٠٠٣: ١٥ / ٣٩٨).

٢- **الجزية:** لا تؤخذ الجزية إلا من كافر حر بالغ ذكر قوي على الاكتساب ولا جزية على النساء ولا على الصبيان ولا على المجانين المغلوبين على عقولهم ولا على الرهبان أهل الصوامع ولا على شيخ فان ولا على فقير. (Ibn Abd al-Bar, 1400H: 1/479) (ابن عبد البر، ١٤٠٠ هـ / ١ / ٤٧٩) واذن عضد الدولة" الى وزيره نصر بن هارون في عمارة البيع والديرة وإطلاق الاموال لفقرائهم. (مسكويه، ٢٠٠٠: ٥ / ٤٤٩) (Miskoy, 2000:5/449)

٣- **الزكاة:** عبارة عن قدر من المال يخرجها المسلم في وقت مخصوص لأهل السهمان، مع النية، والصدقة تشرك الزكاة في هذا المعنى، وهما يقعان على زكاة الأموال، وزكاة الأبدان

<sup>(٩)</sup>الوقف الحبس لغة ووقف الضيعة هو حبسها عن تملك الواقف وغير الواقف واستغلالها للصراف إلى ما سمي من المصارف ولذا سمي حبيسا ... ينظر : (النفسي، ١٣١١ هـ : ١٠٥) (Psigo, 1311H: 105).  
<sup>(١٠)</sup>أمر المعتضد في المحرم منها بإنشاء الكتب إلى جميع العمال في النواحي والأمصار بترك افتتاح الخراج في النيروز الذي هو نيروز العجم وتأخير ذلك إلى اليوم الحادي عشر من حزيران وسمي ذلك النيروز المعتضدي .... ينظر : (الطبري، ١٤٠٧ هـ : ٥ / ٦١٠) (Al-Tabari, 1407H: 5/610).

وهي صدقة الفطر، والكتاب يشملهما. (Seun van die Hysbak", 2009: 5/184) (ابن الرفعة، "٢٠٠٩: ٥ / ١٨٤) وذكر ابو شجاع ((ما ذكر من صدقاته ومبراته وما تادى ذلك من فضل احتياطه ومراعاته فانه كان يخرج عند افتتاح ما كل سنة شيئاً كثيراً في البر والصدقة الى العمال النواحي بتسليمه الى قضاتها ووجوه أهلها ليصرفها الى ذوي الحاجة والمسكنة، ... بثلاثين ألف درهم للصدقة ورسم وزن ذلك ...)) وأمر عضد الدولة بتوزيع الأموال التي جنوها من الزكاة. (Abu Shujaa, 2003:44) (ابو شجاع، "٢٠٠٣: ٤٤) ٦-الإصلاحات العمرانية:

١- حفر الأنهار والترع وتطهيرها، كالنهر الذي حفره من نهر الخالص الموجود في الجانب الشرقي من بغداد، إلى وسط مدينة بغداد. (Al-Baghdadi, 2002: 1/426) (البغدادي، "٢٠٠٢: ١ / ٤٢٦) وشقّ عضد الدولة" نهراً عظيماً من نهر الأهواز الى نهر دجلة طوله اربعة فراسخ والطريق اليوم فيه وتأخذ من الأهواز. (Al-Maqdisi, 1991: 419) (المقدسي، "١٩٩١: ٤١٩) وكما عمل على حفر المجاري التي تأخذ من الأنهار الكبيرة كدجلة، والفرات لتوصيل الماء إلى الأراضي البعيدة، كالمجرى الذي حفره بين نهر طابق ودجلة، فقد كان الضعفاء مضطرون الى ان يحملوا مياه دجلة في المسافة البعيدة فامر بحفر عمدانها؛ كما عمل على جرى أمر الجسر ببغداد ("مسكويه، ٢٠٠٠: ٥ / ٤٤٨) (Miskoy, 2000:5/448) وأمر عضد الدولة" بحفر النهر من عمود الخالص، وسياقفة الماء إلى بستان داره، فبدأ في ذلك وحشر الرجال لعمله. (Ibn Al-Jawzi, 1992: 14/281) (ابن الجوزي، "١٩٩٢: ١٤ / ٢٩١)

وفي سنة (٣٦٩ هـ / ٩٩١ م) أعاد حفر ما دثر من الأنهار، وتنظيف مجاريها، وبعد أن كانت السبب في انتشار الأمراض بين أبناء بغداد، ومنها نهر العبارة، ونهر مسجد الانبارين، ونهر البزازين، ونهر الدجاج<sup>(١١)</sup>، ونهر القلايين، ونهر طابق<sup>(١٢)</sup>، وميزابها إلى دجلة، والصرّة<sup>(١٣)</sup>، ونهر عيسى<sup>(١٤)</sup>، ونهر بناحية الحربية<sup>(١٥)</sup> يأخذ من الدجيل".

(١١) لأهل الكرخ وما اتصل به نهر يقال له نهر الدجاج، وإنما سمّي نهر الدجاج لأن أصحاب الدجاج كانوا يققون عنده ... ينظر : (اليقوبي، ١٤٢٢ هـ : ٤٣) (Jacobi, 1422 E: 43).

(١٢) محلة ببغداد من الجانب الغربي قرب نهر القلايين" شرقاً، وإنما هو نهر بابك منسوب إلى بابك بن بهرام بن بابك وهو قديم، وبابك هو الذي اتخذ العقد الذي عليه قصر .... ينظر : (ياقوت الحموي، "١٩٩٥: ٥، ٣٢١) (Ruby Al-Hamwi, 1995:5, 321).

(١٣) نهر ينشعب من الفرات ويجري إلى بغداد، ويقال: الصرا، بلا هاء أيضاً، لأنه صري عن الفرات، أي: قطع .. ينظر : (الحميري، "١٩٨٠: ٣٥٧) (Al-Hamri, 1980: 357).

(١٤) ابن علي بن عبد الله الهاشمي بن عباس، قال: كورة كبيرة، وقرى كثيرة، وعمل واسع في غربي بغداد، يأخذ من الفرات عند قنطرة دمما، ثم يمر فيسقى طسوج" فيروز سابور حتى ينتهي إلى المحول، ثم يتفرع من أنهار تتخرق إلى مدينة السلام، ثم يمر بالياسرية، ثم قنطرة الرومية وقنطرة الزياتين، وقنطرة الأشنان، وقنطرة الشوك، وقنطرة الرمان، وقنطرة المغيض عند الأرحاء، ثم قنطرة البستان. ثم قنطرة المعبدي، ثم قنطرة بنى زريق، ثم يصب في دجلة عند قصر عيسى بن علي. ينظر :

(Ibn Abdul Haq), 1412 E: 3, 1402) (ابن عبد الحق، "١٤١٢ هـ : ٣، ١٤٠٢)

(مسكويه، ٢٠٠٠: ٥ / ٤٤٨) Miskoy, 2000:5/448 (وكان لسده بثق السهلية في النهروان، قرب بغداد أهمية خاصة، ووضع عليه إبراهيم الأغر لحمائته. ( Abu Shujaa, 2003:45) (ابو شجاع"، ٢٠٠٣: ٤٥) وكذلك أعاد بناء الكثير من قناطر الأنهار التي أصابها الخراب في السواد، وجمع كل ما يحتاج إلى ذلك من الآجر، والجص. (مسكويه، ٢٠٠٠: ٥ / ٤٤٨) Miskoy, 2000:5/448

وأعاد بناء الكثير من السدود، ووضع عليها الحراس سنة (٣٦٩ هـ / ٩٩١م) وفي ذلك عمل الجسور، وأنفقت فيها الأموال، وأعد عليها الآلات، ووكل بها الرجال يقول أبو شجاع وألزمهم حفظها بالليل والنهار، وراعى ذلك منهم أتم مراعاة، في أونة المدود أوقات الفيضانات الجوارف السيول وأزمنة، وأوقات الغيوث الأمطار الهواطل وأوقات الرياح وطالب الرعية بالعمارة مطالبة رفيقة. (Abu Shujaa, 2003:45) (ابو شجاع"، ٢٠٠٣: ٤٥)

٢- **أمّا وسائل الإرواء:** فقد بُنيت القناطر على كثير من أفواه القنوات لتنظيم توزيع الماء، ورفع منسوبها في القنوات الفرعية، لتسهيل السقي سحياً<sup>(١٦)</sup>، وكانت هذه القناطر تبنى عادة بالجص والنورة والآجر. (مسكويه، ٢٠٠٠: ٥ / ٤٤٨) Miskoy, 2000:5/448) ونتيجة إصلاحات عضد الدولة" لنظام الجباية، ونظام الإرواء فشجع الناس على الزراعة، ففي سنة (٣٦٩ هـ / ٩٩١م) أمر عضد الدولة" أصحاب الأراضي، بإعادة زراعة أراضيهم التي كانت خراب، فعادت كأحسن ما كانت، ومن قصرت يده عن ذلك، اقترض من بيت المال، ليرتجع منه عند الميسرة، فعمرت بغداد. (مسكويه، ٢٠٠٠: ٥ / ٤٤٧) Miskoy, 2000:5/447) وبلغ من اهتمامه في الزراعة، أنه جلب الغروس من فارس، وسائر البلاد إلى العراق، ومن أنواع الغروس المستوردة إلى العراق في عهده التاجي وحب النيله وبلغ من تشجيعه على الزراعة وأمر الأغنياء حول من البادية، فزرعوا وعمروا البرية أن يغرسوا في كل خراب. (Ibn Al-Jawzi, 1992: 14/281) (ابن الجوزي"، ١٩٩٢: ١٤ / ٢٩١)

٣- **تشديد المباني**" لما دخل عضد الدولة" إلى بغداد وهو معه من خاصته جدد البيمارستان<sup>(١٧)</sup>، وصار يأخذ رزقين وهما برسم خاص ثلاثمائة درهم شجاعية وبرسم البيمارستان<sup>(١٨)</sup> ثلاثمائة درهم شجاعية سوى الجراية. (Ibn Abi A'a'a" D.T.: 211)، (ابن أبي أصيبعة"، د - ت: ٢١١)

<sup>(١٥)</sup> منسوبة محلّة كبيرة مشهورة ببغداد عند باب حرب قرب مقبرة بشر الحافي وأحمد بن حنبل وغيرهما، تنسب إلى حرب بن عبد الله البلخي ويعرف بالراوندي أحد قواد أبي جعفر المنصور، وكان يتولى شرطة بغداد... ينظر: (ياقوت الحموي"، ١٩٩٥: ٢، ٢٣٧) (Ruby Al-Hamwi, 1995:2, 237).

<sup>(١٦)</sup> الماء سحياً: إذا جرى على وجه الأرض... ينظر: (نشوان"، ١٩٩٩: ٥ / ٣٣٠١) (Nashwan, 1999: 5/ 3301).

<sup>(١٧)</sup> دار المرضى وهو معرب. ينظر:

(الجواهري"، ١٩٨٧: ٣ / ٩٧٨) (Al-Jawahiri, 1987: 3/978).

وقد أمر عضد الدولة" سنة (٣٧٢ هـ/ ٩٩٤م) ببناء البيمارستان "العضدي" المنسوب إليه قصد أن يكون فيه جماعة من أفضل الأطباء، وأعيانهم فأمر أن يحضروا له ذكر الأطباء المشهورين حينئذ ببغداد، وأعمالها فكانوا متوافرين على المائة فاختر منهم نحو خمسين بحسب ما علم من جودة أحوالهم. (Ibn Abi A'a'a" D.T. (215:)، (ابن أبي أصيبعة"، د - ت: ٤١٥) وجمع الأطباء من الآفاق فاجتمع فيه أربعة وعشرون طبيباً؛ وأنفق عليه أموالاً عظيمة، وهو بيمارستان "عظيم ليس في الدنيا مثل تربيته. (Al-Sabye) 2005:181، (الفقهي"، ٢٠٠٥: ١٨١) وخصص له أوقافاً كثيرة، وزوده بالآلات، والأدوية، والأشربة، والفرش، ورتب فيه الأطباء، والوكلاء، والبوابين، والناظرين، والمعالجين، والخزان. (Ibn Al-Jawzi, 1992: 14/289) (ابن الجوزي"، ١٩٩٢: ١٤ / ٢٨٩)

وامر بابتداء بالمساجد الجامعة أيضاً، وكانت أيضاً في نهاية الخراب فأنفق عليها مالا عظيماً وهدم ما كان متهدماً من بنيانها، وأعادها على إحكام وشيدها وأعلاها وفرشها وكساها وتقدم بإدراك أرزاق قوامها، ومؤذنيها، والائمة، والقراء فيها، وإقامة الجريات لمن يأوي إليها من الغرباء والضعفاء، وكان ذلك كله مهملاً لا يفكر فيه، وهذا لا يعني أنه اختص المسلمين عن غيرهم؛ بل انفق أموالاً لعمارة الديرة، وبسطت رسوماً للفقراء والفقهاء والمفسرين والمتكلمين والمحدثين والنسابين، والشعراء، والنحويين، والعروضيين، والأطباء، والمنجمين، والحساب، والمهندسين. (مسكويه، ٢٠٠٠: ٥ / ٤٤٧-٤٤٩) Miskoy, 2000:5/447-449

- التجارة: ولما سيطر البويهيون" على بغداد، حاولوا تنشيط التجارة، فمراقبوا التجارة مراقبة دقيقة وحدوا من جشع التجار ولم تسمح الحكومة لأحد أن يحتكر بيع أي صنف من البضائع، سوى المنسوجات الرسمية، أو الطراز، فكان هذا احتكار للحكومة، وقد زاد عضد الدولة" أصنافاً تتولى الحكومة احتكارها، وهي صناعة القز، والتلج، والحر. (Abu Shujaa, 2003:137) (ابو شجاع"، ٢٠٠٣: ١٣٧) وتميزت مدة عضد الدولة" بتوافر الأمن الداخلي فإنه حمى البلاد من كل مفسد. (Abu Shujaa, 2003:36) (ابو شجاع"، ٢٠٠٣: ٣٦) فكان له الأثر البالغ في ازدهار النشاط التجاري ما لم يبلغه أحد من بني بويه"، ودانت له البلاد والعباد. (Ibn Al-TaghreBardi, D-T: 4/142) (ابن التغري بردي"، د - ت: ١٤٢/٤)

١- الأسواق: تعرضت أسواق بغداد في عهد عضد الدولة" إلى حريق سنة (٣٧٠ هـ/ ٩٩٢) لاسيما منطقة الكرخ، إذ كان الحريق يمتد من درب القراطيس، إلى بعض البيزارين من الجانبين، وأتى على الاساكفة، والحذائين، واحترق فيه جماعة من الناس وبقي لهبه أسبوعاً. (Ibn Al-Jawzi, 1992: 14/289) (ابن الجوزي"، ١٩٩٢: ١٤ / ٢٨٩)

وأمر عضد الدولة "بعمارة منازل بغداد واسواقها وكانت مختلفة احرق بعضها بعضاً فأنفق عليها مالا عظيماً. (مسكويه، ٢٠٠٠: ٥/ ٤٤٧) Miskoy, 2000:5/447

وكان يهدف الى اصلاح أحوال الناس الاقتصادية بسبب ما مروا به من تدهور أحوالهم لاسيما في الكرخ، فعمل جاهدا في اصلاح تلك الأوضاع الاقتصادية. وشملت إصلاحاته العمرانية، الطرق التجارية، ومن أجل تشجيع التجارة، أصلح الجسور التي كانت ضيقة، وتتراحم الناس عليها، فوسعها حتى أصبحت كالشوارع الفسيحة، وحصنها بالدرابزينات، ووكل بها الحفظة والحراس. (مسكويه، ٢٠٠٠: ٥/ ٤٤٨) Miskoy, 2000:5/448

### الخاتمة

توصل البحث الى اهم النتائج:

- ١- تحولت الدولة البويهية بعد استيلائها على بغداد الى أمانة تابعة للخلافة العباسية.
- ٢- عندما استلم بنو بويه زمام الأمور في بغداد كانت تعاني من تدهور الأوضاع الاقتصادية الى حد الإفلاس.
- ٣- عانت الامارة البويهية من قلة الإيرادات الدولة العباسية، بسبب ما تعرضت له الأراضي الزراعية، وقوة ظهور النظام الإقطاعي.
- ٤- عمل الأمير معز الدولة على الإصلاح النظام الاقتصادية، فأمر بالإقطاع، فوزع الاقطاعات على قادة الجيش، بسبب قلة الواردات الدولة، ولم نر أي إصلاح بعده الاً ما ذكرناه.
- ٥- يعد عضد الدولة من أفضل الأمراء الذين سعوا الى إصلاح النظام الاقتصادي في الخلافة العباسية في بغداد، بعد أن شهدها، الدمار، والخراب، الذي خلفه النظام الإقطاعي، وما تعرضت له من فيضانات وغيرها.
- ٦- أنجز مشاريع إصلاحية عديدة منها اصلاحه النظام الاقتصادي، والمالي، فضلاً عن العمراني، إذ لا نبالغ أن نقول بأنه كان من أفضل الامراء الذين حكموا في بغداد.

### قائمة المصادر

- ❖ ابن أبي أصيبعة" (د.ت)، أحمد بن القاسم بن خليفة (ت ٦٦٨هـ / ١٢٩٠م) عيون الأنبياء في طبقات الأطباء، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- ❖ ابن الاثير" (١٩٩٧)، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (ت ٦٣٠هـ / ١٢٥٢م) الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ❖ ابن عبد البر(٥١٤٠٠)، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ / ١٠٨٥م) الكافي في فقه أهل المدينة، تح: محمد محمد أحمد، مكتبة الرياض الحديثة، ط ٢، المملكة العربية السعودية.
- ❖ الأزهري (٢٠٠١)، محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ / ٩٩٢م) تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ❖ البعلبي" (٢٠٠٣)، محمد بن أبي الفتح (ت ٧٠٩هـ / ١٣٣١م) المطلع على ألفاظ المقنع، تح: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادى، د - م. البغدادي" (٢٠٠٢)، أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ / ١٠٨٥م) تاريخ بغداد، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت.



- ❖ ابن التغرّي بردي" (د.ت)، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله (ت ٨٧٤هـ/ ٤٩٦م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
- ❖ التنوخي (١٣٩١هـ)، المحسن بن علي بن محمد (ت ٣٨٤هـ/ ١٠٠٦م) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، د - م.
- ❖ الجواهري" (١٩٨٧)، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ/ ١٠١٥م) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٤، بيروت.
- ❖ ابن الجوزي" (١٩٩٢)، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/ ٢١٩م) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ❖ ابن عبد الحق" (٥١٤١٢)، عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٦١م) مرآة الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت.
- ❖ الحميري" (١٩٨٠)، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/ ١٥٢٢م) الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢، بيروت.
- ❖ ابن خلكان" (١٩٠٠)، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٦٨١هـ/ ١٣٠١م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- ❖ الذهبي" (٢٠٠٣)، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٠م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، د - م.
- ❖ ابن الرفعة" (٢٠٠٩)، أحمد بن محمد بن علي (ت ٧١٠هـ/ ١٣٣٢م) كفاية النبيه في شرح التنبيه، تح: مجدي محمد سرور، دار الكتب العلمية، د - م.
- ❖ الزبيدي (د.ت)، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت ١٢٠٥هـ/ ١٨٢٧م) تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د - م -
- ❖ ابن شاکر الکتبي" (١٩٧٣)، محمد بن شاکر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٨٦م) فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- ❖ ابو شجاع" (٢٠٠٣)، محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله (ت ٤٨٨هـ/ ١١١٠م) ذيل تجارب الامم، تح: سيد كسروي، دار العلمية، د - م -
- ❖ الصفدي" (٢٠٠٠)، خليل بن أيك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٨٦م) الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت.
- ❖ الطبري"، محمد بن جرير بن يزيد (ت ٣١٠هـ/ ٩٣٢م) تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية (بيروت-١٤٠٧هـ)
- ❖ ابن طولون (١٩٩٨)، محمد بن علي بن خمارويه (ت ٩٥٣هـ/ ١٥٧٥م) إنباء الأمراء بأنباء الوزراء، تح: مهنا حمد المهنا، دار البشائر الاسلامية، بيروت.
- ❖ ابن العبري" (١٩٩٢)، غريغوريوس بن هارون بن توما (ت ٦٨٥هـ/ ١٣٠٧) تاريخ مختصر الدول، تح: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، ط٣، بيروت.
- ❖ العسكري" (٥١٤٠٢)، الحسن بن عبد الله بن سعيد (ت ٣٨٢هـ/ ١٠٠٤م) تصحيقات المحدثين، تح: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة.
- ❖ أبو الفداء" (د.ت)، إسماعيل بن علي بن محمود (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٤م) المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، د - م.
- ❖ الفقطي" (٢٠٠٥)، علي بن يوسف بن إبراهيم (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٦٨م) إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ❖ المسعودي" (د.ت)، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٦٨م) التنبيه والإشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة.
- ❖ مسكويه" (٢٠٠٠)، أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ/ ١٠٤٣م) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: أبو القاسم إمامي، سروش، ط٢، طهران.
- ❖ المقدسي" (١٩٩١)، محمد بن أحمد (ت نحو ٣٨٠هـ/ ١٠٠٢م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، ط٣، القاهرة.
- ❖ المقدسي" (١٩٩١)، محمد بن أحمد (ت نحو ٣٨٠هـ/ ١٠٠٢م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة -
- ❖ المقدسي" (١٩٥٨)، محمد بن عبد الملك بن إبراهيم (ت ١١٤٣هـ/ ١١٤٣م) تكملة تاريخ الطبري، تح: ألبرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية (بيروت-١٩٥٨)
- ❖ المنجم" (٥١٤٠٨)، إسحاق بن الحسين (ت ق ٥٤هـ / ١٠م) آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، بيروت.
- ❖ النفسي(١٣١١هـ)، عمر بن محمد بن أحمد (ت ٥٣٧هـ/ ١١١٩م) طلبية الطلبة، مكتبة المثني، بغداد.

- ❖ ابن الهمام" (د.ت)، محمد بن عبد الواحد (ت ٨٦١هـ/ ٤٨٣م) فتح القدير، دار الفكر (د - م - د - ت)
- ❖ ابن الوردي" (١٩٩٦)، عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٧١م) تاريخ ابن الوردي"، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ❖ ياقوت الحموي" (١٩٩٥)، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٤٨م) معجم البلدان، دار صادر، ط ٢، بيروت.
- ❖ اليعقوبي" (٥١٤٢٢)، أحمد بن إسحاق (ت بعد ٢٩٢هـ / ٩١٤م) البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ❖ أبو يوسف" (د.ت)، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب (ت ١٨٢هـ / ٨٠٤م) الخراج، تح: طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد، المكتبة الأزهرية للتراث المطبعة السلفية، القاهرة.

### References:

- Abu al-Fida" (D.T.), Ismail bin Ali bin Mahmoud (t. 732 Ah / 134 A.D.) kort in The News of The Humans, The Egyptian Husseini Press, D-M.
- Abu Shujaa" (2003), Mohammed bin Al-Husseini bin Mohammed bin Abdullah (t 488 Ah/1110 A.D.) die stert van die ervarings van nasies, t: Sayyid Kassraoui, Dar al-Sinaa, D-M.
- Abu Yusuf" (D.T.), Yaacoub bin Ibrahim bin Habib (t 182 Ah / 804 A.D.), Al-Kharj, Tah: Taha Abdul Rauf Saad, Hartseer Hassan Mohammed, Al-Azhar Erfenis Biskoperie, Salafi Druk Pers, Kaïro.
- Al-Askari" (1402Ah), Al-Hassan bin Abdullah bin Saeed (T. 382Ah/1004 n.C.)
- Al-Azhari (2001), Mohammed bin Ahmed (T370Ah/992 n.C.) Taalverfying, T: Mohammed Awad Mareeb, Arabiese Erfenis Herlewingshuis, Beirut.
- Al-Baali (2003), Mohammed bin Abi al-Fath (t. 709 Ah/ 1331 A.D.), wat vertrou is met die woorde van die gemaskerde, t. Mahmoud Al-Arnaout en Yasin Mahmoud al-Khatib, Al-Swasdi Biblioteek, D-M. Al-Baghdadi (2002), Ahmad bin Ali bin Thabet (T. 463 Ah / 1085 A.D.), Geskiedenis van Bagdad, T: Bashar Awad Marouf, Dar al-Gharbia, Beirut.
- Al-Dhahabi" (2003), Mohammed bin Ahmed bin Othman (t. 748 Ah/ 1370 A.D.) Geskiedenis van Islam en die dood van bekendes en vlae, T.: Bashar Awad Marouf, Dar al-Gharbia, D-M.
- Al-Hamri (1980), Mohammed bin Abdullah bin Abdel Moneim (T 900Ah / 1522 A.D.) Al-Rou Al-Ma't in Die Nuus van die Lande, Tah: Ihsan Abbas, Nasser Foundation for Culture, T2, Beirut.
- Al-Jawahiri" (1987), Ismail bin Hammad (T 393 Ah / 1015 A.D.) Al-Sahah Taj al-Taal en Sahwaal Arabies, Tah: Ahmed Abdul Ghafoor Attar, Dar al-Alam vir Miljoene, I4, Beirut.
- Al-Maqdisi (1991), Mohammed bin Ahmed (t. 380 Ah/ 1002 A.D.) is bekend in die streke, Madbouli Biblioteek, Kaïro.
- Al-Maqdisi" (1958), Muhammad bin Abdul Malik bin Ibrahim (T. 521 Ah/ 1143 A.D.) Aanvulling tot die Geskiedenis van Tabari, T: Albert Youssef Kanaan, Katolieke Pers (Beirut-1958)
- Al-Maqdisi"(1991), Mohammed bin Ahmed (rondom 380 Ah/ 1002 n.C.) die beste in die kennis van die gebiede, Die Biblioteek van Madbouli, i3, Kaïro.
- Al-Massoudi (D.T.), Ali bin Al-Husseini bin Ali (T346H/968 n.C. Waarskuwing en toesig, regstelling: Abdullah Ismail al-Sawi, Dar al-Sawi, Kaïro.
- Al-Tabari" en Mohammed bin Jarir bin Yazid (T. 310Ah / 932 n.C.) Geskiedenis van Nasies en Konings, Wetenskaplike Boeke Huis (Beirut-1407H)
- Al-Tankhi (1391H), Mohsen Bin Ali bin Mohammed (T 384 Ah/ 1006 A.D.)
- Al-Wasibi (2005), Ali ibn Yusuf bin Ibrahim (t. 646 Ah/ 1268 A.D.) vertel geleerdes die nuus van die wyse, t. Ibrahim Shamseddine, Wetenskaplike Boeke Huis, Beirut.

- Al-Yacoubi" (1422 Ah), Ahmed Ibn Ishaq (292 Ah / 914 n.C. Lande, Wetenskaplike Boeke Huis, Beirut.
- Die myn" (1408H), Isak bin Al Hussein (T.S. 4H / 10 n.C. Akam Al-Marjan in die noem van die beroemde stede oral, Die Wêreld van Boeke, Beirut.
- Ibn Abd al-Bar (1400Ah), Yusuf bin Abdullah bin Mohammed (t. 463 Ah/ 1085 A.D).
- Ibn Abd al-Haq"(1412Ah), Abd al-Momen bin Abdul Haq bin Shimal (T. 739 Ah/ 1361 A.D.) Sterrewagte vir toegang tot die name van plekke en plekke, Dar al-Jil, Beirut.
- Ibn Abi A'a'a" (D.T.), Ahmed bin Al Qasim bin Khalifa (t. 668 Ah/ 1290 A.D.) Oë van nuus in die lae dokters, T: Nizar Reda, Biblioteek van die Lewe, Beirut.
- Ibn al-Atheer" (1997), Ali ibn Abi al-Karm Muhammad bin Mohammed (t. 630 Ah/ 1252 A.D.) voltooi in die geskiedenis, T: Omar Abdessalam Tadmouri, Arabiese Boekhuis, Beirut <
- Ibn al-Hammam (D.T.), Mohammed bin Abdul Wahid (T. 861 Ah/ 1483 A.D.), Fath al-Qadeer, Dar al-Fikr (D-M-D-T)
- Ibn al-Hebreeus (1992), Gregorius ibn Haroun bin Touma (t. 685 Ah/ 1307) 'n Kort geskiedenis van state, Tah: Anton Salehani jesuit, Dar al-Sharq, i3, Beirut.
- Ibn al-Jawzi (1992), Abdul Rahman bin Ali bin Mohammed (T597Ah/1219 A.D.), wat 'n gereelde in die geskiedenis van nasies en konings is, is 'n gereelde in die geskiedenis van nasies en konings, t. Mohamed Abdelkader Atta, Mustafa Abdel Kader Atta, Die Huis van Wetenskaplike Boeke, Beut
- Ibn al-Rifa'a" (2009), Ahmed bin Mohammed bin Ali (T. 710Ah / 1332 A.D.)
- Ibn al-Taghrebari Bardi" (D.T.), Youssef bin Taghreeb Bardi bin Abdullah (T. 874 Ah/ 1496 N.D.) die helder sterre van die konings van Egipte en Kaïro, die Ministerie van Kultuur en Nasionale Leiding, Dar al-Books, Egipte.
- Ibn al-Wardi" (1996), Omar Bin Muzaffar (T. 749 H/1371 n.C.) Geskiedenis van Ibn al-Wardi, Wetenskaplike Boeke Huis, Beirut.
- Ibn Khalkan (1900), Ahmed bin Mohammed bin Ibrahim (T. 681 Ah/ 1301 A.D.), Die dood van hoogwaardigheidsbekleërs en die nuus van die Seuns van Tyd, T: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut.
- Ibn Shaker al-Kutbi (1973), Mohammed ibn Shaker bin Ahmed (t. 764 Ah/ 1386 A.D).
- Ibn Toulon (1998), Muhammad bin Ali bin Khamarueh (T. 953Ah/ 1575 A.D.) Die Prins se nuus van predikante, T. Mahna Hamad Al-Muhanna, Dar al-Bashir al-Islamiya, Beirut.
- In 1994 het Die Khalil bin Abdullah (t. 764 Ah/ 1386 A.D.)
- Lys van bronne
- Meskoye" (2000), Ahmad bin Muhammad bin Yaacoub (t. 421 Ah/1043 A.D.) Ervarings van nasies en opvolging van bekommernisse, T: Abu al-Qasim Imami, Soroush, T2, Tehran.
- Sielkundige (H1311), Omar bin Mohammed bin Ahmed (T 537 H / 119 n.C. Studente, Muthanna Biblioteek, Bagdad.
- Yakut al-Hamwi (1995), Yakut bin Abdullah (T. 626 Ah / 1248 A.D.) Woordeboek van Lande, Dar Sader, i2, Beirut.
- Zubaidi (D.T.), Mohammed bin Mohammed bin Abdul Razzaq (t. 1205 Ah / 1827 A.D.) kroon van die bruid uit die juwele van die woordeboek, t: 'n groep ondersoekers, Dar al-Hidaya, D-M.

## J.J. Lorimer and his approach to writing the history of the Arabian Gulf

Assistant Teacher. Alaa Ataallah Sobh al-Qaisi  
Iraqi Ministry of Education - First Karkh Education Directorate  
[alaaataallah@yahoo.com](mailto:alaaataallah@yahoo.com)

DOI: [10.31973/aj.v1i136.839](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.839)

### Abstract

This study examines the G.J. methodology. Lorimer writes the history of the Arabian Gulf, which has been very interested in the corridors of the British government, which commissioned the employee to gather information and knowledge of every small and large gulf in order to create a guide that British state employees living in the Gulf can refer to, to obtain the necessary information to facilitate their work in the region.

In light of this, Lorimer did not adhere to the correct approach in scientific research, neutrality and objectivity is one of the indicators that weakened the evidence, as the evidence came from a purely British point of view, there was no indication that the British or Indian government had acted wrongly, and there was no criticism of the British staff and British political representatives, and we can say that it was more royal than the King.

**Keywords:** Lorimer, Gulf Guide, Britain and Arabian Gulf, Search Method.

ج. جي. لوريمر ومنهجه في كتابة تاريخ الخليج العربي

م.م. علاء عطاالله صبح القيسي

وزارة التربية العراقية - مديرية تربية الكرخ الاولى

[alaaataallah@yahoo.com](mailto:alaaataallah@yahoo.com)

(مُلخَّصُ البَحْث)

تبحث هذه الدراسة في منهجية ج.جي. لوريمر في تدوين تاريخ الخليج العربي، الذي شكّل اهتمامًا بالغًا في أروقة الحكومة البريطانية التي كلفت الموظف لوريمر بجمع معلومات ومعرفة كل صغيرة وكبيرة في الخليج؛ من أجل إنشاء دليل يمكن لموظفي الدولة البريطانية المقيمين في الخليج من الرجوع إليه؛ للحصول على المعلومات اللازمة لتسهيل عملهم في المنطقة.

في ضوء ذلك فأن لوريمر لم يلتزم بالمنهج الصحيح في البحث العلمي، والحياد والموضوعية إحدى المؤشرات التي ضعفت من الدليل، إذ إنَّ الدليل جاء بوجهة نظر بريطانية بحتة، فلم تكن هناك أية إشارة بأنَّ الحكومة البريطانية أو الهندية قد قامت بتصرف خاطئ، ولا يوجد هناك أيُّ انتقاد للموظف البريطاني والممثلين السياسيين البريطانيين، ويمكن أن نقول إنه كان ملكياً أكثر من الملك.

**الكلمات المفتاحية:** لوريمر، دليل الخليج، بريطانيا والخليج العربي، منهج البحث.

### المقدمة

شكّل الخليج العربي اهتماماً بالغاً في أروقة الحكومة البريطانية التي ترى فيه طريقاً آمناً وسريعاً للوصول إلى الهند، وسوقاً لتصريف بضائعها، وحتّى تسيطر على الخليج فقد عيّنت المقيمين السياسيين والموظفين في الخليج العربي، وهم تابعون للحكومة البريطانية، وكان جون غوردن لوريمر أحد الموظفين والمقيمين السياسيين في منطقة الخليج العربي، إذ كُلف بجمع معلومات ومعرفة كلِّ شاردة وواردة، وإيصالها إلى الحكومة البريطانية؛ من أجل إنشاء دليل يمكن لموظفي الدولة المقيمين في الخليج الرجوع إليه؛ للحصول على المعلومات اللازمة لتسهيل عملهم في المنطقة.

ولأنَّ دليل الخليج كُتب من الموظف البريطاني لوريمر - وهو دليل معتمد اليوم في كتب الكثير من الباحثين - فقد عازمت النية على تحليل منهجية البحث في هذا الكتاب على وفق الطريقة الوصفية التاريخية، وهي إحدى الدوافع لاختيار هذا العنوان (ج. جي. لوريمر ومنهجه في كتابة تاريخ الخليج العربي).

الإشكالية التي يطرحها البحث هي: ما هو المنهج الذي اعتمد عليه لوريمر في كتابة تاريخ الخليج العربي؟ وما هي الوثائق والمصادر التي اعتمد عليها في كتابه؟ وهل لوريمر مؤهل علمياً وفكرياً لكتابة هذا الدليل الضخم والكم الهائل من المعلومات وفي مدة قياسية؟ وكيف استطاع التوفيق بين وظيفته الحكومية من جهة ووظيفته التي أوكلت إليه وهي كتابة تاريخ الخليج؟ وهل كان لوريمر مؤرخ حقيقي وناقل أمين لتاريخ الخليج العربي؟ يحاول الباحث الإجابة عن هذه الأسئلة من خلال متن البحث.

في ضوء ذلك قُسم البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأول تاريخ الخليج العربي وتسميته وموقعه وأهميته الاقتصادية التي جعلت منه ساحة للصراع الدولي، وجاء المبحث الثاني للتعريف بشخصية الكاتب لوريمر منذ ولادته ونشأته ثم وفاته، وحُصص المبحث الثالث لعرض دليل الخليج وتحليل منهج لوريمر في استقراء الأحداث وتدوينها.

واجه الباحث الكثير من الصعوبات، ومن أهمّها: صعوبة الحصول على المصادر التي تخصّ شخصية لوريمر ونشأته وتوليه المناصب السياسية البريطانية في الخليج، إلى جانب عدم توافر المصادر الأجنبية التي تخصّ لموضوع في مكتبتنا، فضلاً عن الظروف العامّة التي رافقت كتابة البحث من انتشار وباء كورونا العالمي، وفرض حظر التجوال في العراق وبلادٍ أخرى كثيرة. وعلى الرغم من هذه الصعوبات؛ استطعت إكمال البحث الذي أعتقد أنّه يستحقّ المزيد من الدراسة والتعمّق، ولكنني مع هذا أشعر بالارتياح؛ لأنّني بذلت ما أمكته من طاقةٍ في سبيل أن أحقّق هذا البحث.

### المبحث الأول: لمحة تاريخية عن الخليج العربي

اختلفت المصادر التاريخية في تسمية الخليج، فمنها ما يؤكد التسمية بالخليج الفارسي، ومنها ما يعتمد تسمية الخليج العربي، وبعضهم يذكر الخليج فقط دون أيّ تسمية أخرى، ولذلك سنتطرّق إلى المصادر الأساسية التي انطلقت منها التسميتان.

ورد اسم **الخليج العربي** في كتابات الجغرافيين والرحّالة المسلمين القدامى بالاسم الذي شاع في أيام الإسكندر المقدوني، ألا وهو الخليج الفارسي، ولعلّ ذلك يرجع إلى ما توارث عن الإغريق الذين لم يستطيعوا التعرّف إلا على الساحل الشرقي (الفارسي) من الخليج، وذلك من خلال ما اكتشفه الأميرال نياركوس، قائد الأسطول المقدوني في حملة الإسكندر الأكبر على الشرق الآسيوي في أثناء عودته مع جنوده من الهند عام ٣٢٥ ق.م من طريق الساحل الشرقي للخليج (نوفل، ١٩٦٩، ص ١٩). أمّا الساحل الغربي؛ فقد ظلّ مجهولاً لديهم، إذ إنّ الجهل بالساحل الغربي كان سبباً في شيوع اسم (الخليج الفارسي) وانتقال هذا الخطأ من طريق التواتر في مؤلّفات اليونان ومن نقل عنهم من الكتّاب المسلمين وغير المسلمين (بيربي، ١٩٥٩، ص ٥-٦).

ومن بين الرحّالة والجغرافيين المسلمين ينفرد ابن حوقل بتعليل تسمية الخليج العربي بالخليج الفارسي أو بحر فارس فيذكر: أنّه لا توجد من بين الممالك التي تحيط بهذا البحر قوّة أكبر من نفوذ ملوك فارس، فإنّ سلطانهم كان غالباً على سائر أنحاء هذا البحر، وفي ذلك يقول: "وهو بحر يجري على حدود بلدان السند وكرمان إلى فارس فينسب من بين سائر الممالك التي عليه إلى فارس لأنّه ليس عليه مملكة أعمر منها ولأنّ ملوك فارس كانوا على قديم الأيام أقوى سلطاناً، وهم المسؤولون إلى يومنا هذا على ما بعد وقرب من شطوط هذا البحر" (جواد، ٢٠١٦، ص ٣٤).

بعد استعراض جملة من الأسماء التي أُطلقت على الخليج العربي علينا أن نوضّح حقيقة مهمّة، وهي أنّ تسمية "الخليج العربي" هي التسمية الصحيحة، التي بيّنتها المصادر

السابقة، ويتضح من خلال الواقع الجغرافي أنّ الساحل العربي للخليج الذي تقع عليه البلاد العربية هو أطول من الساحل الشرقي (الفارسي).

وأما الموقع الجغرافي؛ فقد تميّز الخليج العربي بموقعه المهم الذي يتوسّط قلب العالم، ممّا جعله يمثل نقطة وصل بين قارّات (آسيا، إفريقيا، وأوروبا) (المعاني، ١٩٩٩، ص ١٠)، وهو يقع في جنوب غرب قارّة آسيا على شكل ذراع بحري يتّصل في طرفه الجنوبي بخليج عُمان فالبحر العربي والمحيط الهندي، ويتوغّل داخل اليابسة فيقلّ المسافة البرية بين الشرق والغرب (علي، ١٩٨٣، ص ١٨).

وينحصر بين خطّي عرض (٣٠،٢٤) شمال خطّ الاستواء، وبين خطّي طول (٥٧،٤٨) شرق خطّ الاستواء (النجار وآخرون، ١٩٨٤، ص ٧)، ويحدّه من الشرق الساحل الفارسي الذي تقطنه قبائل عربية وفارسية، ومن الغرب شبه الجزيرة العربية، حيث يفتح على خليج عُمان جنوباً (هاي، ٢٠٠٤، ص ٢٣)، وأمّا من الشمال؛ فيحده العراق وهو ما يُسمّى بقم الخليج (نوفل، ١٩٦٩، ص ١٧).

ويفصل الخليج شبه الجزيرة العربية وجنوب غرب بلاد فارس، وتطلّ عليه ثماني دول: من الجنوب الشرقي والجنوب كل من سلطنة عُمان والإمارات العربية المتّحدة، ومن الجنوب الغربي والغرب السعودية وقطر، وتحيط مياه الخليج بدولة البحرين، ويقع كلٌّ من العراق والكويت على أطرافه الشمالية الغربية، وتحده من الشرق إيران (متولي، ١٩٧٠، ص ٥١).

ويبلغ طول الخليج العربي من البصرة حتى ساحل عُمان نحو ٩٩٠ كيلومتراً، في حين يبلغ عرضه عند مضيق هرمز ٤٧ كيلومتراً. أمّا مساحته؛ فتقدر بنحو ٢٥٠,٠٠٠ كيلومترٍ مربعٍ (المعاني، ١٩٩٩، ص ١٠).

والخليج العربي منخفضٌ مائيٌّ كبيرٌ ضحل المياه نسبياً، إذ يبلغ متوسط عمقه نحو ٩١ متراً، ويزداد العمق في الشرق وكلّما تقدّمنا جنوباً، حتى يصل بالقرب من مضيق هرمز إلى نحو ١١٠ أمتارٍ. أمّا في الأقسام الغربية؛ فيقل العمق حتى يصل إلى نحو ٣٧ متراً (النجار وآخرون، ١٩٨٤، ص ٧).

أمّا أهميّته الكبيرة؛ فقد اكتسبها من موقعه المهم الرابط بين القارّات الثلاث (آسيا، إفريقيا، وأوروبا)، وهو بذلك يتوسّط بين الشرق والغرب، ويعدّ من أهم طرق المواصلات والتبادل التجاري (الدباغ، ١٩٦٣، ص ٩٩).

وعن الأهمية الاقتصادية للخليج يذكر المسعودي: "وفي هذا البحر مغاصات الدر واللؤلؤ، وأنواع الياقوت والماس والسنبادج، وفيه معادن الذهب والفضّة، وحوله معادن حديد ممّا يلي بلاد كرمان، ونحاس بأرض عُمان، وفيه أنواع الطيب والافاوية والعنبر

وأنواع الأدوية والعقاقير، والساج والخشب والقنا والخيزران" (المسعودي، ١٩٧٣، ص ١١١-١١٢).

وتتضح هذه الأهمية في الكتابات والأبحاث لرجال السياسة والباحثين المهتمين بهذه المنطقة، فيذكر الباحث الفرنسي جان جاك بيرري: "إنَّ الشرق الذي كثر الحديث عنه على السنة الخبراء، وينحصر أغلبه في الخليج العربي بشكل خاص، وذلك لكونه قلب الشرق الأوسط جغرافياً، وبابه السحري وصندوقه الذهبي الرائع الذي يسيل له اللعاب" (بيرري، ١٩٥٩، ص ٥٣).

وفضلاً عما دُكر؛ تُعدُّ منطقة الخليج العربي - وبفضل الموقع الجغرافي المتميز - من أهم المناطق على صعيد الحضارة البشرية، ولا سيَّما أنَّ وادي الرافدين يقع إلى الشمال الغربي منه. وعلى شواطئه قامت الكثير من الحضارات التي كان لها أثر واضح في التطور الاقتصادي والترابط الحضاري بين الشرق الأقصى والصين والهند.

#### المبحث الثاني: لوريمر ولادته ونشأته

وُلد (جون غوردن لوريمر J.G. Lorimer) في مدينة كلاسكو الشمالية البريطانية في ١٤ حزيران ١٨٧٠، ونشأ في عائلة دينية، إذ كان والده القس (روبير لوريمر Robber Lorimer) كاهناً لمانز وسترا ثمارتين القريبة من دندي، وأمّه أسكتلندية تُدعى (إزبيلا لوكهارت Isabela Loghart) التي كانت عائلتها تعمل في الهند، إذ قُتل أخاها عام ١٨٥٧ في أثناء الثورة الهندية، حينما كان يشغل منصب قاضي (عبد الرحمن، ٢٠١٩، ص ٣٣). ارتبط اسم عائلة لوريمر ارتباطاً وثيقاً بالخدمة الاستعمارية البريطانية، إذ كان أخوه (ديفيد David) يعمل نائباً للقنصل البريطاني في مقاطعة عريستان، وأدَّى دوراً رئيساً في الاكتشاف المبكر للصناعة النفطية في الخليج العربي، وعمل أخاه الآخر (روبرت Robert) في الخدمة المدنية الهندية، ولكنه استُبعد من الخدمة؛ لرفضه المشاركة في معاقبة السكَّان المحليين في الهند (الكمالي، ٢٠١٩).

فيما كان كُلاً من أخيه (وليم William) وأخته (هيلدا Helda) متخصصين في اللغة، إذ إنَّ هيلدا كانت مدرّسة آداب كلاسيكية في كليّة سومر فيل بجامعة أوكسفورد، وأمّا أخوه الآخر؛ فهو (جوير Jubr) الذي تخرَّج في جامعة أدنبرة عام ١٨٨٩ وخدم في كنيسة المسيح الموجودة في مدينة أكسفورد لمدة عام (عبد الرحمن، ٢٠١٩، ص ٣٣-٣٤).

تزوَّج لوريمر من السيدة (ماريان أغيس Maryan Agnes) عام ١٨٧٥، وبعدها انتقل إلى ولاية البنجاب الهندية ليستقرَّ فيها، إذ تولَّى منصب المساعد الأوَّل للمندوب السامي البريطاني عام ١٨٩١، ونظرًا لكفاءته السياسية والدبلوماسية العالية؛ نُقل إلى مقاطعة سيملا عند سفوح جبال الهملايا ليتولَّى الشؤون الخارجية لحكومة الهند البريطانية فيها (الديري،



٢٠١٥). ونظرًا لثقافة لوريمر وسعة اطلاعه ومعرفته باللغات الشرقية فقد اختيرَ في عام ١٩٠٩ ليصبح المندوب السامي للتاج البريطاني لدى الأقاليم العربية التابعة للباب العالي العثماني، وفي العام ١٩١١ تولى منصب القنصل العام في بغداد (عبد الرحمن، ٢٠١٩، ص ٣٤).

تُوِّفِّي لوريمر في الثامن من شباط عام ١٩١٤ في مقرِّ إقامته في مدينة بوشهر الفارسية في أثناء عمله مقيمًا سياسيًا مفوضًا في الخليج العربي عن عمر يناهز الثلاثة والأربعين عامًا، وتذكُر الرواية الرسمية أنَّ لوريمر اختلى بنفسه في غرفة الملابس الخاصة به لتنظيف بندقيته الآلية والتحقُّق من الإطلاقات فيها، إذ إنَّه كان يرغب في طلب إطلاقات من بومباي، وفي أثناء ذلك سحب الزناد وأفرغ آخر رصاصة التي تم التفاوضي عنها في خزَّان البندقية، وفيما يبدو أنه قد أغفل الرصاصة التي خرجت من المسدَّس واخترقت جسده واستقرَّت في المعدة، ممَّا أدَّى إلى تمزيق بعض الأوعية الدموية الرئيسية، وقد عُثِر عليه فيما بعد مُلقًى على الأرض جثةً هامدة؛ بسبب إصابته بطلقة من بندقيته بطريق الخطأ (the death of Mr. Lorimer, 1914).

وعلى الرغم من ذلك، فإنَّ هناك غموضًا حول وفاة لوريمر، إذ من الممكن أن تكون هذه الرواية غير دقيقة، وأنه قد قُتِل لسببٍ ما، أو أنه مات منتحرًا. أُقيمت جنازته في اليوم التالي في مقابر إدارة التلغراف الهندو - أوربية في بوشهر، وحملت الفرقة ١٠٢ من لواء الحرس الملكي البريطاني وجنود البحرية البريطانية النعش من السفينة الحربية (فوكس)، وعزفت الجوقة العسكرية لحن زهور الغابة وعددًا من الترانيم الجنازبية الأخرى، وشمل الحضور زوجته ماريان، إلى جانب موظفي المقيمة، وحاكم مقاطعة موانئ الخليج، ووكيل وزارة الخارجية الفارسي، ورئيس البنك الأمبراطوري الفارسي، وعددٍ كبيرٍ من الشخصيات والتجار الفرس في بوشهر (لو، موقع مكتبة قطر الرقمية)، ثم نُقلت الجثة إلى مقبرة وارستون في ايدنبرغ، حيث دُفن مع أشقائه (عبد الرحمن، ٢٠١٩، ص ٣٧).

### المبحث الثالث: منهجه في كتابة تاريخ الخليج العربي

نظرًا لتزايد أهمية الخليج العربي بعد عام ١٨٩٩ ودخول روسيا وألمانيا التنافس الدولي على الخليج العربي، إلى جانب وفاة القادة البريطانيين واستقالة بعضهم الآخر، الذين كان لهم دور كبير في المعارك ومعرفتهم بالخليج؛ كلُّ ذلك أدَّى إلى ظهور الحاجة لوجود ملخصٍ تاريخي وجغرافي لمنطقة الخليج العربي يستخدمه المسؤولون السياسيون البريطانيون لمعرفة أحداث الخليج، ولذلك كلفَ لوريمر عام ١٩٠٣ الحاكم البريطاني في الهند اللورد (كيرزن Curzon) في جمع أدلة ومعلومات للدبلوماسيين والوكلاء البريطانيين في منطقة

الخليج، ومنحه ستة أشهر لإنهاء المهمة، لكنه تقدّم بطلب مزيد من الوقت حتى يضمن جمع معلومات كاملة عن الخليج (لوريمر، ج١، ص ٦٠٩).

بدأ لوريمر بجمع مادّة هذا الكتاب في بداية عام ١٩٠٤، واستعان بفريق عمل من موظفي الحكومة البريطانية الهندية للعمل على تصنيف المعلومات وترتيبها على وفق السنوات والأحداث، ومن معاونين الذين رافقوه (جاسكين Jackeen) والملازم (جابريل Jabreal)، إلى جانب فريقٍ من الباحثين السياسيين والعسكريين والجغرافيين، رافقوه إلى سواحل الخليج، فزاروا المراكز المهمّة، وسجّلوا وجمعوا ما أمكنهم. ومن الأماكن التي زارها مسقط وصحار والشارقة والبحرين والكويت والبصرة وبغداد وكربلاء وبندر عباس والمحمرة (عبد الرحمن، ٢٠١٩، ص ٣٨-٣٩).

اعتمد لوريمر على المعلومات الاستخبارية والعمل الميداني المباشر، والمعانيات اليومية التي كان يؤديها بنفسه أو يقوم بها بعض موظفي وممثلي الإنكليز، إلى جانب المعلومات التي ترد من الضباط البريطانيين الذين يزورون المنطقة. ففي الحقبة نفسها أوفدت حكومة الهند البريطانية بعثة برئاسة (شيرجانج Shearjang)؛ للقيام بعملية مسح جغرافي في بعض مناطق الخليج ورسم خرائط لها، وكذلك رحلات (برسي كوكس B. Coxs) التي قام بها؛ لحلّ مشكلات طوبوغرافية تتعلّق بالدليل، إذ زار فيها بهبهان ونهر الهندي ومعشور ونهر الجراحي والفلاحية وقويان، وكانت هذه المواقع غير معلومة بوضوح قبل رحلته، وقام أيضاً برحلة من رأس الخيمة إلى صحار عبر البريمي بصحبة الملازم (سكوت Scoot) من البحرية الهندية؛ كي يحدّد مكان واحة البريمي بدقّة (لوريمر، ج١، ص ٦١٠).

اطّلع لوريمر على الوثائق الرسمية البريطانية المتمنّلة بمستندات وزارة الخارجية البريطانية، ووضعت حكومة الهند البريطانية تحت تصرّف لوريمر وبعثته كلّ سجلّاتها ومعلوماتها ووثائقها، مثل: تقارير شركة الهند الشرقية ومراسلاتها وتقارير وكالاتها، وأرشفيات بومباي وكلكتا، ومجموعة (جورد انطونيو سالدانها J.A. Saldanha)، فضلاً عن تقارير السفارات والبعثات السياسية والعسكرية والتجارية. وأفاد أيضاً من بعض المصادر العربية التي تُرجمت إلى الإنكليزية في عصره مثل كتاب (كشف الغمة)\* الذي ترجمه الوكيل السياسي في الخليج، وكتاب (الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين)\*، بعد أن ترجمه

\* كشف الغمة: يعدّ كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة درة المخطوطات العمانية، والمصدر الأول في تاريخ عمان عبر العصور، للمزيد ينظر: سرحان بن سعيد الأزكوي، كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، تحقيق: محمد حبيب صالح ومحمود بن مبارك السليمي، ط٢، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان ٢٠١٣.

\* الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين: كتاب يتناول سيرة أسرة البوسعيديين عبر قرن من الزمان. للمزيد ينظر: حميد بن زريق العماني، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين ١٧٨٢-١٨٧٤، تحقيق: محمد حبيب صالح ومحمود بن مبارك السليمي، ط٦، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان ٢٠١٦.

المستشرق بادجر (لوريمر، ج١، ص ٦١٠-٦١١). على الرغم من توافر هذا الكم الهائل من المعلومات والوثائق، فإن لوريمر لم يكن باحثاً محايداً، إذ إنّه عرض في مؤلفه الكثير من الأكاذيب والشائعات على أنّها حقائق لا تقبل الشكّ، فضلاً عن ذلك فإنّ طريقته في الكتابة كانت انتقائيةً إلى حدّ بعيدٍ، فهو كان مكلفٌ بنشر وجهة النظر الاستعمارية البريطانية، ولا ننسى أنّه كان يعمل موظفاً مدنياً في حكومة الإمبراطورية البريطانية في الهند، ولذلك فهو كُلف بهذا العمل لخدمة المخابرات الاستعمارية البريطانية فقط، وهذا يفسّر لنا عدم نشر الكتاب حتّى عام ١٩٥٥ وذلك بموجب قاعدة الخمسين عاماً.

وهنا نذكر أهمّ مسألة ناقشها لوريمر في كتابه وحكم عليها باطلاً ووصفها بأبشع الأوصاف، وهي قضية "القرصنة" التي تناولها في الجزء الأول من القسم التاريخي قائلاً: "تشجع قرصنة العرب الذين يبدو أنّهم كانوا منهمكين بهدوء في الاعتداء على سفن محلية فبدؤوا يوجّهون نشاطهم نحو السفن البريطانية، ومنها استيلاء القواسم على السفينة البريطانية "بسين Bassein" و"فايبر Viper" سنة ١٧٩٧، وهاتان الحادثتان من أعمال القرصنة الشنيعة" (لوريمر، ج١، ص ٢٨٨).

إنّ وصف القواسم بأنهم قرصنة إنّما هو ظلمٌ أوقع عليهم، وحدثتْ فهم في ظروف ذلك الوقت، ولا يصحّ أن يصبح هذا الوصف الكاذب حقيقةً مقبولةً يروجها المؤرّخون وينشرونها على أنّها حقائق لا تقبل الشكّ، وهذا يعطي صورةً لا تليق بمستوى البحث في تاريخ الخليج العربي.

والحقيقة أنّ واقعة السفينة "بسين" حدثت لسبب سوء فهم نتج عنه احتجاز القواسم للسفينة لمدة لا تزيد عن ٢٤ ساعة، والأمر أنّ القواسم اعتقدوا أنّ السفينة تابعة لعرب عُمان الذين كانوا في حربٍ معهم، وأنّ الزعيم القاسمي حاول أن يصلح الخطأ قدر استطاعته، ولم تُرتكب أيّة جريمة، ولم يكن في الأمر قرصنة، بل إنّ المقيم البريطاني في البصرة "صموئيل مانستي Samuel Manesty" أكّد في خطاب لمديره في بومبي أنّ زعيم القواسم الكبير الشيخ صقر بن راشد القاسمي قد أصدر تعليماته لسفنه بأن تحترم سفن العلم البريطاني (Kelly, 1968, pp.44-51).

أمّا بشأن السفينة "فايبر"؛ فقد وقع فيها الكثير من الخلط والالتباس، إذ يُعتقد أنّ عرباً قاموا بها لمصلحة سلطان عُمان المخلوع، وهو الأخ الأكبر للسيد سلطان، فضلاً عن ذلك فإنّ السفينة فايبر هي التي أطلقت نيرانها أولاً؛ لأنّ أحد ضباطها ظنّ بأنّه سيتعرّض لهجوم من سفنٍ كانت مشغولة بمهمةٍ مختلفة تماماً ضدّ الأسطول السوري لعُمان. وقد تدخل البريطانيون وأطلقوا النار، ووقع على أثرها الكثير من العرب بين قتيلٍ وجريحٍ، ومع ذلك؛ فقد ظلّ الشيخ صقر بن راشد القاسمي مستعداً للقيام بأيّة تسوية عادلة عن الحادثة (القاسمي،

٢٠١٢، ص ٧١). وعلى هذا النحو دُبِّرت استراتيجية "الأكذوبة الكبرى"، وبينَ عشيةٍ وضحاها أصبحت كلمة "القواسم" مرادفةً لكلمة "قراصنة"، بل إنَّ بلاد القواسم صارت تُسمَّى "ساحل القرصنة" بدلاً من "ساحل الصير"، وأصبح القتال ضدَّ القراصنة الحدث الأبرز في الخليج، وإذا لم تقع حوادث اختُرعت حوادثٌ ونُسبت إلى القراصنة. وأشار إلى ذلك "فيليب فرانسيس Philip Francis" عضو البرلمان البريطاني آنذاك في مناقشة بمجلس العموم عن شؤون شركة الهند الشرقية البريطانية قائلاً: "كَلَّمَا وجد الحاكم العام والمجلس ميلاً في أنفسهم إلى شنِّ حربٍ على جيرانهم استطاعوا في كلِّ وقت أن يلفَّقوا حجةً تناسب غرضهم" (القاسمي، ٢٠١٢، ص ١٦-١٧).

في ضوء ذلك ذكر لوريمر في دليبه الكثير من الشائعات والمعلومات المغلوطة التي مجَّدَ فيها البريطانيين على حساب أبناء الخليج العربي. وعلى الرغم من ذلك، يعدُّ هذا المرجع من أهم أعمال لوريمر التوثيقية في المنطقة، فقيمة الدليل عظيمةٌ لحكومته؛ لما فيه من دراسة استقصائية شاملة ومسحٍ جغرافي مبهر، منذ عام ١٩٠٨ إلى ١٩١٥، ليترك إرثاً باسمه. لكن دعونا نتساءل، هل يستطيع شابٌ مثله أن يقوم بإعداد هذا المجلد بنفسه؟ بالطبع نحن لا ننكر سجل أعماله الطويل منذ التحاقه بالخدمة المدنية الهندية وشغله مناصب في البنجاب وعند الحدود الشمالية الغربية قبل أن يخدم في الخليج العربي، لذا نقول، وعلى الرغم من أهمية ذلك، علينا ذكر نكران لوريمر أسماء من وظَّفهم أو من خدموه، من أدلاءً ومستخدمين من سكَّان المناطق، وطُمسَ دورهم وخدماتهم التي قدَّموها وما زوَّدوه به من معلومات وإن فعلوا ذلك بأجرٍ، وهذا يجعلنا نتيقن بأنَّ البحث كان عملاً عسكرياً بحثاً (الكماي، ٢٠١٩). قسِّم لوريمر دليل الخليج على قسمين رئيسيين هما:

#### أولاً: القسم التاريخي

يحتوي هذا القسم على تاريخ الخليج وما حوله من الأقطار، ويتألَّف ممَّا يقارب خمسة آلاف صفحة موزَّعة على ستة أجزاء، تتناول لوريمر من خلالها تاريخ منطقة الخليج بشكل عام منذ عام ١٥٠٧، ثمَّ يتفرَّع ليتناول تاريخ كلِّ منطقة على حدة، إذ يبدأ بالتدوين من الأقدم إلى الأحدث، ويسلسل الأحداث بحسب المعلومات التي حصل عليها. والمناطق التي تناولها بالدراسة هي: عُمان، وساحل الصير، وقطر، والبحرين، والأحساء، والكويت، ونجد، والعراق، وعربستان، والساحل الفارسي، ومكران. وقد ألحق بهذا القسم مجموعة من المقالات في موضوعات متخصصة، كتجارة اللؤلؤ وتجارة العبيد، والوضع الصحي والأوبئة، والزراعة، ومدى توافر الأسلحة المختلفة، إلى جانب معلومات حول علاقات المنطقة الخارجية مع الدول الغربية (عبد الرحمن، ٢٠١٩، ص ٤١).

فُسِّمَ الدليل على اثني عشر باباً على أسس جغرافية، يتناول الباب الأوّل منها منطقة الخليج عامّة، ثمّ تشرح الأبواب الأخرى أجزاء المنطقة على التوالي ابتداءً بعمان، ثمّ ولايات الساحل الغربي للخليج العربي ووسط الجزيرة العربية والعراق التركي، ثمّ مناطق الساحل الشرقي للخليج، وتنتهي بالباب الخاصّ بإقليم مكران. وقسّم كلّ بابٍ من الأبواب على حقبةٍ زمنيةٍ قد يستغرق بعضها عصر شاه أو سلطان أو حاكم أو نائب ملكٍ ممّن حكموا المنطقة، وفي بعض الحالات كان لا بدّ من جعل التقسيمات على أساس أحداث بارزة في تاريخ المنطقة. وتضمّن القسم عدداً من الملاحق التي تتناول موضوعات لها أهميّتها الخاصّة بمنطقة الخليج، ويشمل أيضاً مجموعة من تشجيرات الأنساب للأسر الحاكمة في دول المنطقة، وجداول تفصيلية، وخرائط (لوريمر، ج ١، ص ٥-٦).

### ثانياً: القسم الجغرافي

أمّا القسم الجغرافي؛ فصنّف على شكل معجم جغرافي، يحتوي على مقالات حول حدود المنطقة، وأهم المعالم الطبيعية كالأنهار والجبال والمناخ والفصول والثروة الطبيعية، زراعية وحيوانية ومعديّة، والمواشي وحيوانات النقل (لوريمر، ج ١، ص ٥-٦). ويتناول أيضاً السكّان وأصنافهم من الجنس والقبيلة والاختلافات الدينية وطرائق معيشتهم وطباعهم ولغتهم وعاداتهم ولباسهم. كذلك أبدى اهتماماً كبيراً باللهجة والفلكلور في المنطقة، وفي هذا ذكر بعضهم أنّ زوجته ساعدته في ذلك في أثناء قضائهما الأمسيات الطويلة مع المسنين وصنعهما مسوّدات طويلة للتعريف بالنطق لدى أهالي الخليج والدلالات في كلّ لهجة وجملّة، أي إنّ لوريمر كان يبلور اللهجات واللغات بنظامٍ صوتي وميول اللغة الداخلية في فترات معينة، وعن خصائص اللغة العربية التي وضعت فيما بعد في المكتبة البريطانية (الكمالي، ٢٠١٩).

وأشار أيضاً إلى أسلحتهم، وتقدير تعدادهم، والتجارة المحلية والخارجية، مع الإشارة إلى النقد والموازن والمقاييس والمكاييل، وكذلك حركة الشحن البحري والصناعات والحرف المختلفة. وسلط الضوء على طرق المواصلات البرية والبحرية مع وصفٍ للطرق وتقدير طبيعة النقل والمواصلات، والإدارة والحكومة ولا سيّما الشرطة والقضاء والإمكانيات الحربية والضرائب والشؤون المالية والمصالح الأجنبية، خصوصاً البريطانية وتمثيلها في المنطقة، وضمّ الجدول والإحصاءات الدقيقة لكلّ منطقة، وألحقت بهذا القسم مذكرةً تشرح المنهج الذي اتّبعه لوريمر في وضع حروف إنكليزية بدلاً من الحروف العربية (لوريمر، القسم الجغرافي، ج ١، ص ب-ج). وتضمّن القسم الجغرافي مقالاتٍ في الخصائص الطبوغرافية، فضلاً عن معلومات عامّة عن الأرصاد الجوية والصحة وزراعة النخيل والمواشي والأديان والمذاهب ومصائد الأسماك وصيد اللؤلؤ. إلى جانب ذلك احتوى هذا القسم على مجموعةٍ

من الهوامش والتعليقات في ملاحظه ضمّت عددًا من الخرائط وسلسلة أنساب العوائل الحاكمة منها: البوسعيد في عُمان وزنجبار، والقواسم، والبوفلاح، والبوفلاسة، وآل علي حكام أم القيوين، والبوخريبيان من النعيم، وآل ثاني من المعاضيد حكام قطر، وآل خليفة، وآل صباح، وآل سعود، وآل رشيد في حائل، وآل أبو الخيل في بريدة، وآل السليم، والسادة القادرية (عبد الرحمن، ٢٠١٩، ص ٤٣).

وأما ترجمته ونشره؛ فقد سمحت الحكومة البريطانية بنشر هذا الدليل في عام ١٩٥٨ على وفق قانون الخمسين عامًا، وصدرت للكتاب ترجمتان باللغة العربية إحداهما في سلطنة عُمان والأخرى في قطر، وأطلق على النسخة العُمانية اسم (وقائع الخليج)، ووردت فيها المعلومات متجزئة وفيها نقص كبير في المعنى أيضًا. أما النسخة القطرية؛ فأطلق عليها اسم (دليل الخليج)، وتعدُّ هي الترجمة الأشهر والأكثر انتشارًا؛ كونها كاملة وشاملة لجميع محتويات الكتاب الأصلي، وهي صدرت عن قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، وجاء الدليل بأربعة عشر مجلدًا، موزعة بالمناصفة بين قسمه التاريخي الذي نُشر أوّل مرّة عام ١٩٦٧ والجغرافي في عام ١٩٦٩، وذلك على نفقة حاكم قطر. وطُبِع الدليل والتعديل عليه أكثر من مرّة حتى صدرت الطبعة الأخيرة عام ٢٠٠٢ على نفقة حاكم قطر أيضًا (عبد الرحمن، ٢٠١٩، ص ٤٥).

أما من وجهة نظرنا اليوم، وبعد مرور أكثر من مئة عام على كتابة دليل الخليج، وبعد نشره عام ١٩٥٥ وترجمته عام ١٩٧٠؛ فإننا نتحقّق على مصطلح (مؤرخ)؛ لأنّه لم يكتب بوصفه تاريخًا نستطيع أن نتّخذ مرجعًا إنسانيًا، فالمؤرخ عالم إنساني يدرس ويدوّن عن تاريخ المكان وجغرافيته وتفاصيل البشر، بوصفه مرجعًا علميًا، ودون شكّ هو فعل ذلك، لكنّه لم يسرد سردًا منهجيًا متتاليًا، ولم يبيّن علاقة كلّ ذلك بالجنس البشري كما يفعل المؤرخ المعتمد؛ لكونه باحثًا إنسانيًا وكاتبًا واقعيًا ومحللًا منهجيًا، بينما لوريمر الذي كتب الدليل بشكل منهجي لم يكتبه بمعايير احترافية إنسانية بعيدة عن النزاعات السياسية والفكرية والعقائدية كما هو المفترض، بل إنّ نعته كان جاريًا لبعض الأفراد في الخليج، حيث وصفهم بمسميات عنصرية وغير لائقة، ما يؤكد المصلحة الخاصّة التي غلبت على أسلوبه. لذا كان (دليل الخليج) خطوة تحضيرية لإعداد وثيقة تضمن لبريطانيا العظمى آنذاك خدمتها العسكرية في المنطقة، ولإستخدامها الرسمي فقط، ويصبح هذا الدليل بضامته مرجعًا سياسيًا يخدم مصالحهم فحسب، والشاهد أنّهم لم يطبعوا منه حينها سوى عشرات النسخ لأفراد في الوزارة؛ لأنّه كُتب بمنظور إمبراطوري توسّعي بريطاني.

## الخاتمة

بعد الانتهاء من كتابة محاور البحث، توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات التي يمكن إجمالها بما يأتي:

- الموقع المهم للخليج العربي والخيرات التي على أرضه وفي مياهه جعلت من كل القوى الأوربية تمضي قدما للسيطرة عليه واستغلاله لصالحهم.
- كان لانتساب لوريمر إلى هذه الأسرة التي تمتلك إرثاً استعماريّاً في الخدمة البريطانية في الهند دورٌ في تحديد شخصيته ومستقبله، فنشأ شاباً طموحاً تمتلكه الرغبة القوية في تكملة دراسته الجامعية والانضمام إلى الخدمة المدنية في الهند.
- أهميّة منطقة الخليج العربي بالنسبة إلى الحكومة البريطانية التي عملت بكل ما في وسعها للسيطرة على الخليج وجميع الطرائق، من خلال الغزو أحياناً والاتفاقيات أحياناً أخرى، ولذلك هي أرادت أن يُكتب تاريخ المنطقة بحسب وجهة نظرٍ بريطانية؛ لتلميع ما اقترفته من جرائم بحق الخليج وأهله.
- لم يدع لوريمر شيئاً في الخليج العربي إلا وكتب عنه، بدءاً بالمراكب الشراعية في الخليج والمغاصات وتجارة اللؤلؤ، إلى جانب تاريخ رؤوس الجبال وتجارة الأسلحة والديانات والحياة الاجتماعية والعادات والمذاهب والتاريخ الداخلي لكل مدينة وقرية، ولوحات نسب كل قبيلة وفرعها وعدد العوائل المنحدرة منها وعدد كل عائلة مع ملاحظات مناطقهم السكنية والأحياء بأسماء ربّما لم تعد كما هي، وأسماء القرى ومواردها والمواصلات والتجارة والوضع الإداري، مروراً بطبوغرافية المنطقة وتضاريس الأمكنة من وديان وتلال وأفلاج وسهول وجبال بأسمائها، إلى أرقام رؤوس الحيوانات في كل بقعة، إلى تفاصيل الجزر في الخليج مع المظاهر الطبيعية وأسماء المغاصات في مداها ومواقعها، وأنواع القواقع المنتجة للؤلؤ بأنواعها ونموها وأسباب تكوينها، وتجّار اللؤلؤ والعملاء والممولين للآلئ وفرزها وحجمها وأسمائها وأسعارها، ودرجات الغوّاصين والمراكب ومواسم الصيد والنواخذ.
- يفتقر الدليل إلى وجود فهارس مفصّلة تسهّل على الباحث الرجوع إلى الموضوع في أسرع وقت، وعدم تضييع المعلومة بين مجلدات الدليل الواسعة.
- لم يلتزم لوريمر بالمنهج الصحيح في البحث العلمي، والحياد والموضوعية إحدى المؤشرات التي ضعفت من الدليل، إذ إنّ الدليل جاء بوجهة نظر بريطانية بحتة، فلم تكن هناك أية إشارة بأنّ الحكومة البريطانية أو الهندية قد قامت بتصرف خاطئ، ولا يوجد هناك أيُّ انتقاد للموظف البريطاني والممثلين السياسيين البريطانيين، ويمكن أن نقول إنه كان ملكياً أكثر من الملك.

- كثيرًا ما كان لوريمر يذكر في الدليل المواطنين في الخليج بأبشع الأوصاف، فمرة يقول إنهم أقوام غير متحضرة وقراصنة، وإنهم أقوام همجية، وهذا يتعارض مع منهج البحث العلمي الذي يتطلب الحياد والموضوعية في نقل الأخبار وتسجيلها، وأرى ذلك طبيعيًا؛ لأنّ هذا الدليل وُضع من وجهة نظر بريطانية بحتة.
- لا يمكننا التسليم بأنّ لوريمر دونّ كلّ ما عُرض عليه من الوثائق البريطانية في الدليل، فربما لجأ إلى حذف وثائق مثيرة للجدل يمكن أن تورط الحكومة البريطانية في تساؤلات أمام الرأي العام العالمي.
- على الرغم من الأخطاء الواردة في دليل الخليج؛ فإنّه يبقى من المصادر المهمّة للباحثين في تاريخ الخليج العربي.

#### المصادر

#### أولاً: الرسائل والأطاريح

- عبد الرحمن، سارة محمد خالد، (٢٠١٩)، العراق في كتاب لوريمر دليل الخليج القسم التاريخي دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل.
- المعاني، عبد الرزاق، (١٩٩٩)، التجارة والملاحة في الخليج العربي خلال القرن السابع عشر، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- علي، كاظم باقر، (١٩٨٣)، البحرية الفارسية في الخليج العربي دراسة تاريخية لواقعها خلال الحقبة ١٨٤٨-١٩٠٧، رسالة ماجستير، جامعة البصرة.

#### ثانياً: الكتب العربية

- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، (١٩٧٣). مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط ٥، ج ١، دار الفكر، بيروت.
- لوريمر، ج. جي، (بدون تاريخ). دليل الخليج، القسم التاريخي، ج ١، ترجمة: قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، طُبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر.
- لوريمر، ج. جي، (بدون تاريخ). دليل الخليج، القسم الجغرافي، ترجمة: قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير قطر، ج ١، مطابع علي بن علي، قطر.
- بيربي، جان جاك، (١٩٥٩). الخليج العربي، تعريب: نجدة هاجر وسعيد الغز، ط ١، المكتب التجاري للطباعة، بيروت.
- العماني، حميد بن زريق، (٢٠١٦). الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين ١٧٨٢-١٨٧٤، تحقيق: محمد حبيب صالح ومحمود بن مبارك السليمي، ط ٦، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان.



- القاسمي، سلطان بن محمد، (٢٠١٢). القواسم والعدوان البريطاني ١٧٩٧-١٨٢٠، منشورات القاسمي، الشارقة.
- نوفل، سيد، (١٩٦٩). الخليج العربي الحدود الشرقية للوطن العربي، دار الطليعة، بيروت ١٩٦٩.
- هاي، سير روبرت، (٢٠٠٤). دول الخليج الفارسي، ترجمة: يوسف الشاروني، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، الكويت.
- متولي، محمد، (١٩٧٠). حوض الخليج العربي، ج١، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة.
- النجار وآخرون، مصطفى، (١٩٨٤)، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط١، جامعة البصرة.
- الدباغ، مصطفى مراد، (١٩٦٣). الجزيرة العربية موطن العرب ومهد السلام، ج٢، دار الطليعة، بيروت.
- جواد، نعمت محمد علي، (٢٠١٦). الخليج العربي في كتب الرحالة والجغرافيين المسلمين، ط١، دار ومكتبة عدنان للنشر، بغداد.

#### ثالثاً: الكتب الانكليزية

- Kelly, J.B., (1968). Britain and the Persian Gulf, 1795-1880. (Oxford University Press.

#### رابعاً: المقالات العربية:

- الديري، جعفر، (شباط ٢٠١٥). "جون لوريمر ومصنفه دليل الخليج"، جريدة الوطن، السنة ١٠، العدد ٣٣٤٥، البحرين.
- لو، دانييل، (بدون تاريخ). "مأساة الخليج العربي: وفاة وتركة جون غوردن لوريمر"، مقال منشور على موقع مكتبة قطر الرقمية، [www.qdl.qa](http://www.qdl.qa).
- الكمالي، ريم، (٢٣ أيلول ٢٠١٩). "مؤرخ إنجليزي بعقلية عسكرية جون لوريمر"، صحيفة البيان، الإمارات.

#### خامساً: المقالات الانكليزية

- The Death of Mr. Lorimer (10 February 1914); Times of India.

#### Sources:

1. Abdul Rahman, Sarah Mohammed Khalid, (2019), Iraq in the Book of Lorimer Gulf Guide Historical Department Historical Study, Master's Thesis, Faculty of Arts, Mosul University .
2. Ma'an, Abdul Razzaq, (1999), Trade and Navigation in the Arabian Gulf during the 17th century, PhD thesis, Graduate School, University of Jordan .

3. Ali, Kazem Baqir, (1983), Persian Navy in the Arabian Gulf a historical study of its reality during the period 1848-1907, Master's Thesis, Basra University.
4. Al-Massoudi, Abu al-Hassan Ali bin Al-Hussein bin Ali, (1973). Gold meadows and essence minerals, investigation: Mohammed Mohieddin Abdel Hamid, I5, C1, Dar al-Fikr, Beirut .
5. Lorimer, J.J., (no date). Gulf Guide, Historical Section, C1, Translation: Translation Section in the Office of His Highness the Emir of Qatar, printed at the expense of Sheikh Khalifa bin Hamad Al Thani, Emir of Qatar.
6. Lorimer, J.J., (no date). Gulf Guide, Geographical Section, Translation: Translation Section in the Office of His Highness the Emir of Qatar, C1, Ali Bin Ali Presses, Qatar.
7. Burby, Jean-Jacques, (1959). Arabian Gulf, Arabization: Najda Hajar and Said Al-Ghaz, i1, Commercial Printing Office, Beirut .
8. Omani, Hamid bin Zureik, (2016). The conquest shown in the biography of the Bosaidis 1782-1874, investigation: Mohammed Habib Saleh and Mahmoud bin Mubarak Al-Slimi, I6, Ministry of National Heritage and Culture, Oman .
9. Al Qasimi, Sultan bin Mohammed, (2012). Al-Qawasam and The British Aggression 1797-1820, Al Qasimi Publications, Sharjah.
10. Novell, Master, (1969). Arabian Gulf Eastern Borders of the Arab World, Dar Al-Tala'a, Beirut, 1969.
11. Hey, Sir Robert, (2004). Persian Gulf States, translation: Youssef Al-Sharoni, i1, Supreme Council of Culture, Kuwait .
12. Metwally, Mohammed, (1970). Arabian Gulf Basin, C1, Anglo-Egyptian Library, Cairo .
13. Najjar et al., Mustafa, (1984), Modern and Contemporary History of the Arabian Gulf, i1, Basra University .
14. Al-Dabbagh, Mustafa Murad, (1963). Arabia is home to the Arabs and the cradle of peace, C2, Dar Al-Tala'a, Beirut .
15. Jawad, Nemat Mohammed Ali, (2016). The Arabian Gulf in The Books of Muslim Pilgrims and Geographers, I1, Adnan Publishing House and Library, Baghdad .
16. Kelly, J.B., (1968). Britain and the Persian Gulf, 1795-1880. (Oxford University Press.
17. Al-Diri, Jaafar, (February 2015). "John Lorimer and the Gulf Guide", Al Watan Newspaper, Year 10, Issue 3345, Bahrain .

18. Lou, Daniel, (no date). "The Tragedy of the Arabian Gulf: The Death and Legacy of John Gordon Lorimer, "Article published on the Qatar Digital Library website, [www.qdl.qa](http://www.qdl.qa).
19. Kamali, Reem, (23 September 2019). "An English historian with a military mentality, John Lorimer," Al Bayan Newspaper, UAE .
20. The Death of Mr. Lorimer (10 February 1914); Times of India.

## Bab Al-Halba Tower Between Repeal and Excavation

Dr. Najat Ali AL- Tamimi  
College of Islamic Science  
[Najatali@cois.uobaghdad.edu.iq](mailto:Najatali@cois.uobaghdad.edu.iq)

DOI: [10.31973/aj.v1i136.1272](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.1272)

### Abstract

For a century, the base of Bab Al-Halba tower remained lying under the excesses, rubble and wheel remnants, the tower was subjected to vandalism, weakness and deliberate destruction by the Ottoman government after losing the First World war and it turned into a trace after it was visible.

After that, the researchers started to argue about the nature of this material, the controversy has continued about the nature of the voussoir's material from which the entrance of the arch of Bab Al- Halba Tower was constructed, it is one of the gates of the eastern wall of Baghdad, naming as that according to the land in where Bab Al - Halba was built, this land was a race track or playground for the Chaugan sport at that time before building the tower (Table No.1).

Bab Al- Halba was known locally as Bab Al- Talsim,<sup>(\*)</sup> this naming came late, relatively to the decoration of the bricks that adorn the spandrels of its entrance arch (Table No.2), The people at the time considered it as a talisman to protect the city from the evils of enemies , Ibn al-jawzi(part 9, p81), The tower was also known as Baroud Khana<sup>(\*)</sup> ,relatively to the gunpowder in which it was stored , also known to the residents of Baghdad as Bab Al –Sheikh , for it is near to the shrine of Sheikh Abdul Qadir Al- Gilani, and the tower was translated by Guy le strange as the White Gate, (**ak kapi**) , However, the latter did not explain the reasons of the naming, Which is most likely a nickname given to places that maintain their peace in times of wars and invasions.

### The reasons of this controversy attributed to several major things including:

The tower is un prominent as it was demolished on 11 of March 1917 at the end of First World War, when it was blown up by Ottoman troops at the time of their withdrawal from Baghdad; while the British troops were advancing in order to undermine the opportunity and prevent using the ammunition that deposited inside the tower, which it was set up for defending the wall, that led to scatter the tower into fragments and fall into piles of stones, and from that time till now the historical sources or archaeological discoveries have not mentioned yet the place

\* -al- talisman ,for more See - Al-Shahristani, Imam Abi Al-Fateh Muhammad bin Abdul Karim, (died 548 A.H) *Al-MILAL WA AL-NAHL* , investigated and commented by Ahmed Fahmy Mohamed, library of science books ,Beirut,2009,p2,p349; Ibn Khaldun, Abd al-Rahman, "Introduction" *Kitab al-Ibr and the Diwan of the almubtada wa al khubar* in the Days of the Arabs, Ajam, and Berbers and their Contemporary from the Great Sultan, Al-Muthanna Library, Baghdad, without history, vol.1, p. 496-498; Al-Tahanawi, Muhammad Ali, *Encyclopedia of Idioms and Sciences*, Presentation, Supervision and Participation by: Dr.George Zenari ,Lebanon library,Lebanon,1996,p1,p57.

\* - Gunpowder is a store of gunpowder, which is a Turkish term. Consulting by prof. Dr. Imad Al-Din Salloum Al-Abbasi Specialist in oriental - Farsi languages, College of Languages, on 3/12/2017 AD

of the tower or any indication of the structural foundations of it; that what we going to discuss after investigating between the folds of documents in the department of documentation of the state board of antiquities and heritage, and as a result no trace remains except what was discovered by pure coincidence , so it has not been highlighted during a period of nearly a century , as well as the historical sources (Non- specialized) did not mention the structural details of the arch in particular beside that , the identification of the type of structural details which have been used in making the voussoirs , whether they are joggled or were made as an interlocked for decorative purposes , in addition to the outstanding archaeological buildings in Baghdad and the nearby ones that date back to close periods of time from the construction of the tower in particular and the antiquity of Iraq in general from the outstanding ones or those that have been removed for great reasons did not provide us with examples for the type of voussoirs. What we get exclusively in this site are all that we have mentioned before of reasons that did not help the researchers in the field of architectural decorations of the bricks or even help those who searched in the buildings façades in making comparison between those voussoirs and the opinion of the researcher towards the nature of the building materials of the voussoirs, (al-Tamimi, 2014, footnote5, p.44). Therefore, most of the researchers including the owner of the research have relied on researchers who preceded us to know and seek the nature of voussoirs whether they are joggled or just architectural decorations that were carried out perfectly on the form of joggled; so, we present this study to stand on this problem and to give a new opinion, beside to look for the reasons of discovering the base of the tower which has not been published yet.

**The nature of the research necessitated that it be organized into three topics:**

- The first topic:** A brief history of eastern walls of Baghdad between revocation, maintenance and documentation.
- The second topic:** An exploration of the tower and the excavation and restoration works.
- The third topic:** Methods of making joggled voussoirs, as well as the results of the research, an English summary and list of research sources and references.

## برج باب الحلبة بين النقض والتنقيب

م. د. نجاة علي التميمي

كلية العلوم الإسلامية

[najatali@cois.uobaghdad.edu.iq](mailto:najatali@cois.uobaghdad.edu.iq)

## (مُلخَصُ البَحْث)

قبعت قاعدة برج باب الحلبة قرناً من الزمن تحت زحف التجاوزات والانقراض ومخلفات العجلات بعد ان اصيب بالتخريب والوهن والدمار المتعمد من لدن الحكومة العثمانية بعد خسارتها الحرب العالمية الاولى وامسى إثر بعد عين.

وبعدها اخذ الباحثين بالترجيح فيما يخص طبيعة هذا المنشأ وأستمر الجدل حول ماهية طبيعة مادة الصنج التي أنشأ منها عقد مدخل البرج ، والذي هو احد ابواب سور بغداد الشرقية، وتسميته بباب الحلبة نسبة الى الأرض التي أُقيم عليها، اذ كانت حلبة للسباق أو ملعب للصولجان في حينه قبل تشيد البرج عليها (لوح رقم ١)، وعُرفَ محلياً بـ **باب الطلسم**<sup>(٥)</sup> وهي تسمية متأخرة نسبة إلى الزخرفة الأجرية التي تزين كوشتي عقد مدخله (لوح رقم ٢)، والتي عدّها العامة في حينها طلسماً وضع لحماية المدينة من شرور الاعداء (ابن الجوزي، د.ب، ج٩، ص٨١)، كما عُرفَ بالبارود **خانة**<sup>(٥)</sup> نسبة إلى البارود المخزون فيه، وعرف عند العامة من سكان بغداد كذلك **بباب الشيخ** ؛ لقربه من مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني ، وورد باسم "**الباب الأبيض**" والتي ترجمتها عند غي لسترنج Guy last rang "آق - قابو" ؛ إلا أن الاخير لم يعلل اسباب التسمية والتي يرجح انها كنية تطلق على الاماكن التي تحافظ على سلميتها اوقات الحروب والغزوات.

**يعزى أسباب هذا الجدل لعدة امور رئيسة منها:** أن البرج غير شاخص اذ تم إزالته يوم (١١ / آذار عام ١٩١٧م) في أواخر الحرب العالمية الأولى عندما فجرته القوات العثمانية ساعة انسحابها من بغداد؛ بينما كانت القوات البريطانية تتقدم ؛ ولغرض تقويض الفرصة والحيلولة دون الاستفادة من الذخيرة التي اودعت بداخله ؛ والتي هُيئت للاستفادة منها للدفاع

• الطلسم: للمزيد ينظر- الشهرستاني، الإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم، (ت ٥٤٨هـ)، الملل والنحل، صححه وعلق عليه: أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩م، ج٢، ص٣٤٩؛ ابن خلدون، عبد الرحمن، "المقدمة" كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مكتبة المثنى، بغداد، بلا تاريخ، ج١، ص٤٩٦-٤٩٨؛ التهانوي، محمد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعات: دكتور رفيع العجم، تحقيق: دكتور علي الدامرجي، نقله من الفارسية إلى العربية: عبد الله الخالدي، ترجمة: دكتور جورج زيناري، مكتبة لبنان، لبنان، ١٩٩٦م، ج١، أحرف (أ-ش)، ص٥٧.

• البارود خانة مستودع البارود، وهو لفظ تركي. استشارة أ. م. د عماد الدين سلوم العباسي، مختص باللغات الشرقية - الفارسية كلية اللغات، بتاريخ ٢٠١٧/١٢/٣م.

عن السور مما ادى الى تناثر البرج شظايا، ومن حينها لم تذكر المصادر التاريخية او الاستكشافات الاثرية عن مكان البرج او دلالة تشير عن الاسس الانشائية له ؛ وهو ما سوف يتعرض له البحث بعد التقصي بين طيات الوثائق وسجلات قسم التوثيق احدى تشكيلات الهيئة العامة للآثار والتراث، وعلى أثر ذلك لم يبقَ من الأثر إلا ما تم اكتشافه محض الصدفة ؛ لذلك لم يسلب الضوء عليه خلال مدة ناهزت قرن من الزمن، فضلا عن ان المصادر التاريخية "غير المختصة" لم تذكر التفاصيل الانشائية للعقد بشكل خاص، ناهيك عن تحديد تفاصيل نوع العقادة المستخدمة لعمل هذه الصنج ؛ هل كانت معشقة أم عُملت كهيئة التعشيق لأغراض زخرفية، فضلا عن أن المباني الأثرية الشاخصة في بغداد والقريبة من البرج، والتي تعود إلى مدد قريبة من تشييد البرج على وجه الخصوص، وآثار العراق بشكل عام الشاخصة منها او التي تم ازلتها ولأسباب جمة ؛ لم ترفدنا بأمثلة لهذا النوع من الصنج، - فقد وصلتنا حصراً في هذا الموقع، وكل ما اومئنا لها من اسباب لم تسعف الباحثون في مجال الزخارف الأجرية المعمارية، أو من بحث منهم في واجهات المباني من المقارنة بينها وتسديد رأي في طبيعة مادة تشييد هذه الصنج (التميمي، ٢٠١٤م، هامش ٥، ص ٤٤) ؛ لذلك اعتمد اغلب الباحثين بما فيهم الباحث على من سبقنا بالترجيح لطبيعة هذه الصنج أن كانت معشقة أم زخرفة عمارية نفذت بإتقان على هيئة التعشيق ؛ وعلية جاء البحث ليقف على هذه المشكلة الاخرى للبرج وعرض راي جديد، فضلا عن اسباب استكشاف قاعدة البرج التي لم تنشر من قبل.

اقتضت طبيعة البحث ان ينتظم على ثلاث مباحث، المبحث الأول: نبذة تاريخية مقتضبة لأسوار بغداد الشرقية بين النقض والصون والتوثيق، والمبحث الثاني: استكشاف البرج وأعمال التنقيب والصيانة، والمبحث الثالث: طرائق عمل الصنج المعشقة، فضلا عن نتائج البحث وملخص باللغة الانكليزية، وقائمة لمصادر البحث ومراجعته.

المبحث الأول: نبذة تاريخية مقتضبة لأسوار بغداد الشرقية بين النقض والصون والتوثيق: لم تسلط اعمال التنقيب على مدى السنوات السابقة للكشف عن مدينة المهدي في جانب الرصافة بعد عودته من مدينة الري وابعاده عن المدينة المدورة خوفا منه لا خوفا عليه، وتم تسوير مدينته بسور، وجعل بين مدينة السلام والمدينة المستحدثة جسر متحرك يربط بين المدينتين ، وحتى عام (٢٠٠٨م) اذ عازمت الحكومة العراقية، وامانة بغداد انجاز عدة مشاريع للحد من ظاهرة الاختناقات المرورية في العاصمة بغداد ومعالجتها بمجسرات وانفاق في عدد من مناطق التي تعاني من الاختناقات، وكان من بين اهم تلك المشاريع مشروع نفق باب المعظم والذي يقع مقابل قاعة الشعب ووزارة الدفاع في المنطقة التي تسبق جسر باب المعظم، واثناء العمل بالمشروع وبعد السبر لأعماق في الحفريات

الى اكثر من عشرة امتار بدأت تظهر بقايا لمخلفات اثرية مثل الاجر والملتقطات المختلفة المزوجة في الاتربة المستخرجة من الحفر، فضلا عن جدران مخربة وعقود مدبية مكتملة مبنية بالاجر قياس (٧×٢٥×٢٥)، وعلى اثرها تم استشعار الهيئة العامة للأثار؛ للتحري عن ما تم الكشف عنه من اثار وملتقطات وبيان الرأي؛ وقد قامت مفتشية اثار بغداد احدى تشكيلاتها بإيقاف العمل؛ حتى التثبت من حالة الاثار المكتشفة وتوثيقها رسماً وتصويراً، والتي رجحت انها تعود الى العصر العباسي والتي ارجح انها بقايا مدينة المهدي المفقودة والتي تعد النواة الاولى لبغداد الشرقية لكن طبيعة المنشأ الخدمي لم تسمح بإيقافه او الغاء المشروع واكتفت اللجنة التي أنيط بها العمل جمع الملتقطات وتوثيقها وتم ايداع الملتقطات في المتحف العراقي، ثم سمحت باستئناف العمل كونه من المشاريع الإستراتيجية التي سمح قانون الاثار النافذ بالعمل فيه رغم وجود الاثار حسب المادة التاسعة في القانون المذكور، علماً ان الموقع المكتشف لم يعلن عن اثره سابقاً؛ لأنه غير معروف وكان مطموراً تحت شوارع وارصفة المدينة الحديثة؛ الا ان المصادر التاريخية غالباً ما تذكر بغداد الشرقية بعد عودة الخليفة المعتمد على الله<sup>(٥)</sup> (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٧٠-٨٩٢م) من سامراء سنة (٢٧٩هـ/٨٩٢م) واتخاذها من الجانب الشرقي المعروف بـ (الرصافة)<sup>(٥)</sup> مقراً لحاشيته ومركزاً لخلافته وذلك لما يتمتع به الموضع من تحصين دفاعي منذ عهد المستعين بالله<sup>(٥)</sup> (٢٤٨-٢٥٢هـ/٨٦٢-٨٦٦م)، عندما احاطها بسور اشتمل على محلاتي الشماسية والمخرم؛ إلا أن السور لم يصمد إلا لسنة (٣٣٠هـ/٩٣٦م) واتى عليها الخراب فيما بعد.

بعد نمو المدينة عبر العصور؛ أستوجب تحصين المدينة النامية خلف سور المستعين بسور جديد وخذق مدعم بأبراج صغيرة وكبيرة، وكان ذلك في مستهل خلافة المستظهر بالله<sup>(٥)</sup> (٤٨٧-٥١٢هـ/١٠٩٤-١١١٨)، اکتف بين جنباته دار الخلافة والعمران الذي أنشئ

• المعتمد بالله: أبو العباس احمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد، ولد سنة تسع وعشرون ومائتين، امه رومية اسمها فتیان۔ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٢م، ص ٣٦٣.

• للمزيد ينظر۔ الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله بن ياقوت، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م، ج ٣، ص ٤٦ وص ٣٢٤؛ شتریک مکسم يليان، خطط بغداد وأنهار العراق القديمة "دراسة تخطيطية تاريخية"، ترجمة: خالد إسماعيل علي، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٦م، ص ١٢٢.

• المستعين بالله: ابو العباس احمد المستعين بالله بن محمد بن المعتصم بالله، أخو الواثق والمتوكل، ولد سنة (٢٢١هـ/٨٣٥م)، وبويع للخلافة سنة (٢٨٤هـ/٨٩٧م)، كان مليح الصورة وبوجهه إثر الجدي، ولكنه مبذراً واضطربت الخلافة بعهدة وظهرت الفتنة الكبرى ببغداد، قتل سنة (٢٥٢هـ/٩٦٣م) وكان عمره (٣١) سنة۔ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء، اشراف وتخریج: شعيب الارناؤوط، تحقيق: صالح السمر، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ج ١٢، ص ٤٦-٤٩.

• المستظهر بالله: هو احمد بن المقتدي ويكنى ابو العباس، امه ام ولد وبويع له بالخلافة وهو ابن (١٦) سنة و٣ أشهر).۔ ابن الجوزي، ابي فرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد بن علي (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن، ج ٥، ص ٤٤.



حولها، وكان ذلك في الثامن عشر من ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين واربعمائة للهجرة (ابن الجوزي، د. ب، ج، ٩، ص ٨٥؛ ابن الاثير، ١٩٦٦م، ج ١٠، ص ٢٥١)، أمتد السور والخذق الذي يتقدمه من دجلة شمالاً في باب المعظم وينتهي إلى دجلة عند الباب الشرقي جنوباً (مصطفى جواد واحمد سوسة، ٢٠١١م، ص ١٦٠-١٦٢)، "في هذه السنة من ربيع الاخر شرع الخليفة في عمل سور على الحريم واذن الوزير عميد الدولة بن جُهير للعمامة في الفرجة والعمل فزينوا البلد وعملوا القباب وجددوا في عمارته" (ابن الاثير، ١٩٦٦م، ج ١٠، ص ٢٥١)، إلا أن العمل لم ينجز بالشكل المقرر له؛ إلا في عهد الخليفة المسترشد بالله<sup>(٥)</sup> (٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٣٤م) والذي أمر بالبناء سنة (٥١٧هـ/١١٢٣م) كما جاء عند ابن الاثير فلم يزل كذلك حتى عزم المسترشد على بنائه "وذلك في سنة سبع عشرة وخمسائة من شهر صفر، أمر المسترشد بالله ببناء سور بغداد وان يُجبنى ما يُخرج عليه من البلد، فشق ذلك على الناس وجمع من ذلك مال كثير، فلما علم الخليفة كراهة الناس لذلك، أمر بإعادة ما أخذ منهم، فسروا بذلك وكثر الدعاء له..." (ابن الاثير، ١٩٦٦م، ج ١٠، ص ٦١٦؛ ابن الجوزي، د. ب، ج، ٩، ص ١٠١)، إلا أنه حدثت معوقات عدة حالت دون انجازه بالشكل النهائي، واستمر العمل بين اضافة وتجديد في عهد الخلفاء الذين اعقبوه وعلى مراحل وفق معطيات الظروف الاقتصادية والسياسية؛ فالسور ومدخله لم يكن قد أنشأ على وتيرة واحدة بل على مراحل متواترة بين النقص والتعمير والإضافة، وكانت من أهم الدواعي لإنشاء السور هي درء أخطار السلاجقة (٥٥٢-٦٥٦هـ/١١٥٧-١٢٥٨م). (جواد وسوسة، ٢٠١١م، ص ١٦٦)، وفي خلافة المقتفي لأمر الله<sup>(٥)</sup> (٥٣٠-٥٥٥هـ/١١٣٦-١١٦٠م) انشأ حول السور مسناة؛ كي لا تؤثر مياه الخندق فيه (هوار، ١٩٦١م، ص ٩)، وعند خلافة الخليفة الناصر لدين الله<sup>(٥)</sup> (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م) جدد جزء من السور بعد ان دب فيه الخراب اثر حصار بغداد في عهد السلاجقة سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م) وبنى له برجاً ضخماً احتوى الباب، جاء ذلك عند ابن جبير في ضوء ما دونه من مشاهداته خلال رحلته التي زار فيها العراق، وشهد تجديد السور وبناء البرج (ابن

• المسترشد بالله: ابو المنصور الفضل بن المستظهر بالله ولد سنة (٤٨٥هـ/١٠٩٢م)، وأمه ام ولد بوبع بالخلافة عند وفاة أبيه سنة (٥١٢هـ/١١١٨م)، قتل بعد ان أسره البويهيون في مراغة سنة (٥٢٩هـ/١١٣٤م). - السيوطي، مصدر سابق، ص ٤٣١-٤٣٥.

• المقتفي لأمر الله: ابو عبد الله ولد في الثاني والعشرين من ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعمائة وأمه حبشية بيع له بالخلافة عند خلع ابيه وعمره اربعين سنة. - ابن الجوزي، المصدر السابق، ج ١٧، ص ٤٣٧.

• الناصر لدين الله: (٦٢٢هـ/١٢٢٥م) أحمد بن المستضيء بأمر الله الحسن بن المستنجد، ولد سنة (٥٥٣هـ/١١٥٨م)، أبو العباس، خليفة عباسي، بوبع بالخلافة بعد موت أبيه سنة (٥٧٥هـ/١١٧٩م)، ويعد من أكثر الخلفاء العباسيين حكماً، يوصف بالدهاء والتقلب في آرائه، واستمرت خلافته ٤٦ سنة و ١١ شهر إلا يومين، وذهبت إحدى عينيه في آخر عمره وضعف = بصير الثانية وقلج فيطلت حركته ثلاث سنين، توفي سنة (٦٢٢هـ/١٢٢٥م). - الزركلي، خير الدين، الاعلام، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م، ج ١، ص ١١٠.

جبير، د. ب، ص ٢٠٥)، فضلا عن ما وثقة الخليفة الناصر لدين الله بطوق كتابي حفر على الاجر اعلى البرج من الخارج وقد أشار النص الكتابي إلى اسم المنشئ والسنة التي أنجز فيها: "بسم الله الرحمن الرحيم وإذ يرفع إبراهيم... أمر بعمارته... أبو العباس أحمد الناصر لدين الله... وافق الفراغ في سنة ثمان عشرة وستمئة... (ابن جبير، د. ب، ص ٢٠٥)، وتكامل السور بصورته النهائية في عهد المستنصر بالله<sup>(٥)</sup> (٦٢٣-٦٤٠هـ/١٢٢٦-١٢٤٢م) وذلك سنة (٦٢٧هـ/١٢٢٩م)، واجريت بعدها اعمال صيانة للحفاظ على السور من تداعيات التي تحل فيه بين الفينة والاخرى وذلك سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٩م).

بعد قرنين مما اوردنا، رسمه المطراقي<sup>(٥)</sup> سنة (٩٤١هـ/١٥٣٤م) عندما رافق السلطان سليمان القانوني في جولته الى بغداد، والتي تبين ان السور يحيط بالمدينة عموماً، الجانب الشرقي (الرصافة) مع تناسب واضح في توزيع الابراج، فضلا عن المسافة الفاصلة بين كل برج وآخر، علماً ان هذه الخريطة لا تبين وجود باب الحلبة رغم اهتمام الفنان برسم ادق التفاصيل على الخريطة، وذلك لأنه كان مغلقاً في حينه (سوسة، ج ١، ص ؛ النوري، ٢٠١٧م، ص ٥٧)، وهو نص تعليق احمد سوسة على الخريطة في الفيضانات بغداد، ومن الجدير بالذكر ان الخريطة تشير الى ان السور يلتف حول بغداد الشرقية من البر، فضلا

• المستنصر بالله: ابو جعفر المنصور بن الظاهر بأمر الله، حفيد الناصر لدين الله، ولد سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م)، دامت خلافته (١٧) عاماً حتى وفاته سنة (٦٤٠هـ/١٢٤٢م)، وخلفه ابنه المستنصر بالله آخر خلفاء بني العباس، اهم اعماله المدرسة المستنصرية سنة (٦٢٤هـ/١٢٢٦م)، وقنطرة حربي على نهر الدجيل المندرس حالياً، والتي اقامها سنة (٦٢٩هـ/١٢٣١م). - الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن (ت: ٧٦٤)، فوات الوفيات، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله؛ عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ج ٢، ص ٥٣٢-٥٣٣؛ الزركلي، المصدر السابق، ج ٧، ص ٣٠٤.

• المطراقي: نصوح أفندي السّلاحي بن عبد الله قره كوز الشهير بمطراقي زاده، مؤرخ ورحالة ورياضي ورسام، أصله من ولاية البوسنة يوم كانت جزءاً من الدولة العثمانية، تقدّم في الوظائف العسكرية، ومهّر في فنون الفروسية، وفي ألعاب الأسلحة، حتى اكتسب لقبه المطراقي، وهو كنية عن الدرع المغلف بالجلد الذي يستخدمه الفرسان في قتالهم، وفي ألعاب الميدان كذلك ولمهارته في فنون الكتاب والحساب، وثقافته التاريخية والجغرافية الواسعة، فقد ضم إلى الخدمة في الديوان العثماني، وصاحب السلطان سليم الأول في حملته على دولة المماليك في مصر والشام سنة (٩٢٦-٩٢٧هـ/١٥١٦-١٥١٧م)، كما صاحب السلطان سليمان القانوني في معظم حملاته العسكرية، ومنها حملته على الدولة الصفوية في إيران، وحملته على البُغدان (رومانيا) وحملات أخرى، وكان بارعاً في التأليف والرسم وقد اشتهر عهد ذلك حتى كُلف بمهمة تسجيل وقائع الحملات العسكرية التي شارك فيها، وتزيينها بالصور الملونة التي تمثل المدن والقصبات التي مر بها الجيش أو التي فتحها، ان تنوع مواهب ومهارات نصوح أفندي تنوعت تنوعاً مدهشاً، فهو مصور متقن، ومؤرخ واسع الاطلاع، وفارس ماهر، وجغرافي واسع المعرفة، وشاعر بليغ، ومترجم ضليع، ومهندس عسكري بارع، ورياضي مُصنّف، الا ان تاريخ وفاته غير محدد، ومن المؤكد أنه كان حياً سنة (٩٦٨هـ/١٥٦٠م). - رؤوف، عماد عبد السلام، بغداد كما رسمها المطراقي (٩٤١هـ/١٥٣٤م)، كتاب منشورة على شبكة الالوكه، ص ٣؛ مقالة بعنوان "الرحالة المطراقي زاده وانطباعاته عن ضريح الامام الحسين - عليه السلام -"، منشورة على موقع العتبة العباسية المقدسة- مركز تراث كربلاء، بتاريخ ٢٠١٩/١/٢٩م؛ توفيق، صبحي ناظم، "السلاحي، نصوح بن عبد الله: رحلة مُطراقي زاده"، المجمع الثقافي، أبو ظبي. ٢٠٠٣م، ص ٩-١٣.

عن ناحية النهر وبذلك فهو يحجب المباني والقصور عن النهر. (هوار، ١٩٦١م، ص ٩)  
(لوح رقم ٣)

وعند حصار حافظ باشا لبغداد سنة (١٠٣٥هـ/١٦٢٥م) جرف الاف النخيل لرميها في الخندق (هوار، ١٩٦١م، ص ١١)، وتعرض السور بالكامل لفيضان كبير اجتاح بغداد عام (١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) ادى الى التصدع واصابته بالتلف وتآكل اجزاء منه؛ فرممه الوالي محمد باشا الخاصكي<sup>(٥)</sup> عام (١٠٦٨هـ/١٦٥٨م). (جواد وسوسة، ٢٠١١م، ص ١٦١).

ثم اجريت له اعمال ترميم في عهد الوالي سليمان باشا الكبير (١١٩٣-١٢١٧هـ/١٧٧٩-١٨٠٢م)، وقد وثقه على خريطة التي عملها لبغداد ووصف السور بالضخامة، وتبين ان السور مدعم بأبراج صغيرة وكبيرة، الغرض منها انشائي دفاعي نصب على كل من الابراج الكبيرة الموزعة عند الزوايا الرئيسية للبرج للبعض منها (٦-٧) مدافع صغيرة منها مجهز بالقنابل، اما التي على برج باب خراسان - الوسطاني، وباب الحلبة - الطلسم فكانت من النوع الضخم، بينما الابراج صغيرة فقد وزعت على مسافات قصيرة فيما بينها عددها (١٠٨) برج لا يمكن الدفاع عنها الا بالبنادق وكان بين كل برج واخر خمسون فتحة لإطلاق نيران المدافع والبنادق وبين كل فتحة واخرى خطوا واحدة. (نيبور، ٢٠١٢م، ص ٣١) (لوح رقم ٤)

وفي سنة (١١٩١-١١٩٢هـ/١٧٦٥-١٧٦٦م) زار بغداد الرحالة (كرستن نيبور/Kirsten Niebuhr) خلال رحلته الى جزيرة العرب وسجل مشاهدته ووضع لها خريطة موضحة السور مع بواباته الأربعة، والتي تعد أول خريطة لمدينة بغداد رسمت وفق مسح فني وعلمي بمقياس ثابت وحسب الاصول المتبعة في وضع الخرائط على نقيض من الخرائط السابقة، وفضلاً عن سور المدينة فقد بينَ حدود ومحلات جانبي المدينة الغربي والشرقي. (نيبور، ٢٠١٢م، ص ٣١؛ جواد، ١٩٦٤م، مج ٢٠، ج ١-٢، ص ٥٠) (لوح رقم ٥) وفي سنة (١١٩٣هـ/١٧٦٩م) زار بغداد صمويل افرز فذكر ان سورها عريض تسنده ابراج كبيرة، وفي القرن (السابع عشر الميلادي) وصفه تافرينيه الفرنسي وذكر ابراجه الكبيرة والمدافع الستين التي كانت تعتليه وان طوله قدر بثلاثة اميال. (لوح رقم ٦)

ظل السور يكتنف دار الخلافة وأهم محلات بغداد الشرقية ودورها حتى القرن (الثالث عشر للهجرة/ الثامن عشر الميلادي) (جواد وسوسة، ٢٠١١م، ص ١٥٩-١٦٠)، الى أن نقضه مدحت باشا سنة (١٨٧٠م) باستثناء بواباته الأربعة مشيدا بأجرها مبنى القشلة

\* محمد باشا الخاصكي: لقب بالخاصكي لأنه خدم بإستنبول في الفرقة التي وكل اليها القضاء عند ولايته سنة (١٠٦٩هـ/١٦٥٨م) ولمدة ثلاث سنوات، والتي لا زال مكانها في بغداد بين شارع المستنصر وشارع الرشيد في محلة القرية - الدروبي، عبد الغني، البغداديون اخبارهم ومجالسهم، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٨م، ص ٢٩٢.

ومدرسة الفنون والصنائع (\*) وهدم ما تبقى منها الوالي العثماني سري باشا (\*) سنة (١٨٨٧م) مستثنياً بذلك البوابات كذلك. (جواد، ١٩٦٤، ص ٥٠)، للسور أربع بوابات رئيسية: أولها باب السلطان (\*)، الباب الثاني يدعى باب الظفرية (\*)، الباب الرابع ويعرف بالباب الشرقي. (\*) أما الباب الثالث باب الحلبة مدار البحث والذي اوردنا تسميته في مقدمة البحث، فقد شهد احداث تاريخية هامة اذ دخل منه السلطان العثماني مراد الرابع (\*) عند احتلاله لبغداد بعد ان حاصرها لمدة اربع سنوات (١٠٤٤-١٠٤٨هـ/١٦٣٤-١٦٣٨م)، يذكر ان نادر شاه حاصر

\* مدرسة الفنون والصنائع: أسسها مدحت باشا، وهي ضمن أربع مدارس ذات النظم الدولية الحديثة، التي تحاكي ما كان في الاستانة منها: ١- المدرسة الرشيدية المدنية. ٢- المدرسة الرشيدية العسكرية. ٣- المدرسة الاعدادية العسكرية. ٤- مدرسة الفنون والصنائع، وكانت لغة التدريب هي التركية، وعرفت الاخيرة في عهده (مكتب السنية)، وضعت لعمل الايتام فيها، مما ادى الى عزوف الاثرياء عن ارسال ابنائهم اليها، وكانت في خدمة البيئة التي كانت بأشد الحاجة الى الايدي العاملة الفنية والصناعية المدربة، وقد عملت بالتمويل الذاتي. - نوار، عبد العزيز سليمان، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا، ط٢، طباعة اتحاد الناشرين العراقيين- وزارة الثقافة، بغداد، ٢٠١٣م، ص ٣٨٣.

\* سري باشا: رئيس الطائفة البابية من بغداد الى الموصل وذلك سنة (١٩٨١م)، كان أدبياً كاتباً، له من التأليف رسالة الرؤية سر استواء تركي في التفسير، سر الانسان في الأخلاق تركي، سر التنزيل في التفسير تركي، سر القرآن، سر الفرقان، غلطات، لك دوقه كين في أخلاق وعادات الأرنأؤوط تركي مكتوبات، نقد الكلام في عقائد الاسلام، نمونه عدالت تركي، نور الهدى لمن استهدى، ترجمة شرح وحواشي العقائد، وتوفى بالقسطنطينية سنة (١٣١٣هـ/١٨٩٥م). - البغدادي، اسماعيل باشا، هدية العارفين، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٥م، ج٢، ص ٣٩٥؛ حسن، المصدر السابق، ص ٨٤. (تولى منصب الولاية في سنة ١٨٩٠-١٨٩١ خلفاً لمصطفى عاصم باشا ويعد عهده من أوسع العهود في الفساد الاداري من الرشاوى والمحسوبية والاضطهاد البابليين فقد نفى رئيس الطائفة البابلية الى بغداد الحاج محمد حسين الاصفهاني الى الموصل سنة ١٨٩١م). - النوري، حسن علي، ذاكرة بغداد التاريخية، شركة دبوبق للطباعة، بيروت، ٢٠١٧م، ص ٨٤.

\* باب السلطان: وهو في اعلى الشط، دخل السلطان السلجوقي طغرل بيك من هذا الموقع قبل تشييد السور ويدعى بالشمالى الاعلى كونه بتجاه الشمال من السور وعرف في العصور الاخيرة "بباب الأعظم" لموضعه في بداية الشارع المؤدي الى مرقد ابي حنيفة النعمان، وموقعه الى الجنوب من جامع السلطان على مسافة قريبة منه (لوح رقم ٧)، وقد انقضت الحكومة العراقية سنة (١٩٣٢م) لتوسيع الشوارع القريبة منه، (لوح رقم ٨). - ابن جبير، د. ب، ص ٢١٦؛ جواد، ١٩٦٤، ص ٥٠.

\* باب الظفرية: نسبة إلى ظفر أحد مماليك الخلفاء العباسيين أو باب خراسان نسبة إلى الجهة المؤدي إليها والذي لا زال شاخصاً قرب مرقد الشيخ عمر السهر وردي والمعروف في الوقت الحاضر باسم الباب الوسطاني. (لوح رقم ٩)

\* ويقع الى الجهة الجنوبية من سور بغداد الشرقية ويدعى كذلك بباب البصلية نسبة إلى إحدى محلات بغداد القديمة التي كان يزرع فيها البصل، كما عرف بباب كلواذا؛ لأنه يفضي إلى طسوج بلدة الكرادة الشرقية حالياً إلى الجنوب منه، كما عرف عند أهل بغداد بالباب المظلم وذلك لأنه شهد نهاية اخر خلفاء بني العباس بعد دخول التتار إلى بغداد في (٤ صفر ٦٥٦هـ/الموافق ٢٠ شباط ١٢٥٨م) إذ جيء بالخليفة المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٤٢-١٢٥٨م) من هذا الباب إلى هولاء وبهذا الحدث كانت نهاية الخلافة العباسية، وعند الاحتلال البريطاني لبغداد اتخذ منه كنيسة خاصة بالحامية البريطانية سميت بكنيسة سانت جورج "القديس جورج" كما شهد قدامس الكاتبة البريطانية اجاتا كرستين، كما عرف عند العامة في بغداد بباب الشيخ لقربه من مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني، ومكانه في الوقت الحاضر منطقة الباب الشرقي في بغداد، وتم نقضه من لدن امانة العاصمة سنة (١٣ ايار ١٩٣٧م) لتحل مكانه ساحة التحرير حالياً. (لوح رقم ١٠ أ- ب). - هوار، ١٩٦١م، ص ١٦

\* مراد الرابع: تولى امر السلطنة بعد عزل عمه مصطفى سنة (١٠٣٢هـ/١٦٢٢م) وهو أخو عثمان الثاني لقب بمؤسس الدولة الثاني لأنه أحيها بعد السقوط وأصلح حال ماليتها توفي (١٠٥٠هـ/١٦٤٠م). - الصلابي، علي محمد، الدولة العثمانية عوامل النهوض والسقوط، ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ٣٣٣-٣٣٤.

بغداد اكثر من مرة، فلم يبلغ من حصارها مبتغاه ولم يتمكن من الاستيلاء عليها، وكان البرج من جملة الموانع التي وقفت في طريق زحف قواته فهَدَمَ خلالها جزءاً كبيراً من سورها بالمدفعية، ثم اقام بها مدة من الزمن جَدَدَ عمارتها وأصلح ما تهدم منها (القهواتي، ١٩٨٣م، ص ٥٨٤-٥٨٥)، عندها أطلق عليه اسم "باب الفتح" لأنه يرى انه دخل منه فاتحاً لبغداد؛ وتيمناً بإنجازه والنصر الذي حققه، وحفاظاً على ذلك المنجز حتى لا تطئه أقدام أحد غيره من الطامعين ببغداد تم غلقه بجدار من الآجر ولم يُفتح من حينه. (نيبور، ٢٠١٢م، ص ٣٠) (لوح رقم ٢)

كما سجل واقعه نفسه شعراء مثل الشاعر البغدادي عبد الرحمن البناء (\*) (١٨٨٣هـ/١٩٥٥م)، فضلاً عن الضابط البريطاني ادمون كالندر عام (١٩١٩م) في كتابه الطريق الطويل الى بغداد. (Candler, 1919, Voll. II, p. 80)

ولأهمية البرج من الجوانب التاريخية والمعمارية آلت دائرة الآثار العامة آنذاك اهتماماً ملحوظاً بتجسيد مجسم لهذا الاثر فأنيط العمل بمدير المختبر الفني في المتحف العراقي (كونك الالمانى) (\*) وبالتعاون مع الفنان التشكيلي العراقي (اكرم شكري) (\*) بعمل انموذج مصغر ومجسم من الجبس لبرج باب الحلبه وجعله من معروضات دار الآثار العربية في

\* عبد الرحمن البناء: من شعراء العراق في العصر العثماني، كان ينظم الشعر في الفخر والمدح والثناء والتهاني، فضلاً عن القصائد السياسية والاجتماعية، ساهم في ثورة (١٩٢٠م) ضد الاحتلال العثماني ولقب بشاعر الاستقلال، توفي في شوال سنة (١٣٧٤هـ/١٩٥٥م) عن عمر ناهز ٨٤ عاماً. - العلاف، عبد الكريم، بغداد القديمة، ط٢، تصدير: العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي، تقديم: السيد ابراهيم الواعظ، الدار العربية للموسوعات، بيروت، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص ٢٤٤. - كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، مكتبة المثنى، دار احياء التراث العربي، بيروت، ج٥، ص ١٣١.

\* كونك الالمانى: (Wilhelm König) رسام نمساوي كان يعمل مساعد فني لدى البعثات الاثرية، كما عمل مصور وتدرج بالعمل في المتحف العراقي ببغداد بعد ان قدم كعضو في البعثة الالمانية للتنقيب في مدينة الوركاء الاثرية في عام (١٩٣٠م)، وعمل مساعد المدير الالمانى في دائرة الآثار العامة في بغداد عام (١٩٣١م) ثم أصبح مدير المتحف العراقي اثناء التنقيب في الطبقة الحثية التي اكتشفت في المدائن عام (١٩٣٦م)، بعدها اصيب بالتسمم فعاد الى فينا عام (١٩٣٩م) وألف كتاب (في الجنة الضائعة ٩ سنوات في العراق).

- Walter Andrae: Babylon: Die versunkene Weltstadt und ihr Ausgräber Robert Koldewey, (Hrsg.) Walter de Gruyter & Co., 1952, Berlin, S. 237 ; Wilhelm König, Im verlorenen Paradies. Neun Jahre Irak. Rohrer, Baden. Bei Wien u. a. 1940. ; Ein galvanisches Element aus der Partherzeit? In: Forschungen und Fortschritte. Band 14, 1936, S. 8-9. ; Käte Fück: König: Im verlorenen Paradies. Neun Jahre Irak. In: Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft. Band 95 (Neue Folge Band 20), Nr. 3/4, 194, S. 441 f.

\* أكرم شكري: ولد في بغداد سنة (١٩١٠م)، وهو اول مبعوث عراقي الى انكلترا عام (١٩٣١م) لدراسة الرسم خارج العراق، وساهم في تأسيس جمعية اصدقاء الفن واقامة المعارض العراقية الفنية خارج القطر في الاربعينات القرن الماضي في القاهرة عام (١٩٤٧م) وفي بيروت عام (١٩٤٨م)، كذلك ساهم في معرض ابن سينا في بغداد عام (١٩٥٢م)، له عدة معارض = شخصية منها معرضاً في بغداد عام (١٩٥٦م)، وآخر في المتحف الوطني للفن الحديث، اتسمت اعماله الاخيرة بتأثيرات الاسلوب التتقضي الذي يعتمد تكتيكياً متفرداً في استخدام اللون. - العلاف، المصدر السابق، ص ١٤٨.

خان مرجان، البرج قريب في الشكل والتخطيط الخارجي من برج باب الظفرية أو باب خراسان والمعروف بالباب الوسطاني (التميمي، بحث مقبول للنشر، مجلة الحوليات، جامعة عين شمس، مج ٥٠، عدد ٣، ٢٠٢٢م)، وتعد هذه أقرب مشاهدة له، وقد عمل هذا النموذج استناداً إلى الصور القديمة للأثر وثق فيها قبل نسفه سنة (١٩١٧م) كما أوامناً آنفاً.

ومن الامور التي تروى عن البرج انه كان ملجئاً لأشقياء بغداد امثال ابن الخبازة<sup>(٥)</sup> والذي يعد فارس عهده وهو من محلة الفضل كان يدافع عن ابناء محلته والذي انتهى به الامر مقتولاً على يد الجندرمة على مقربة من البرج في سنة (١٩١٢م). (العلاف، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص ١٣٧-١٣٨)

### المبحث الثاني: استكشاف البرج واعمال التنقيب والصيانة

شهد الموقع موسمين تنقيبين كانا وليدا لمحض الصدفة، قادتنا لها إحدى الشركات الأجنبية التابعة للطرق والجسور بعد أن أوكل بها تنفيذ مشروع الخط السريع، وأثناء العمل اصطدمت إحدى الآليات العاملة في المشروع بقواعد البرج قرب منطقة باب الشيخ حالياً، فسارعت إدارة المشروع على أثر ذلك بأشعار المؤسسة العامة للأثار والتراث<sup>(٥)</sup> بالحدوث وتزامن ذلك مع وجود بعثة تنقيب وصيانة عاملة في موقع الباب الوسطاني على الجانب الأخر من مشروع الخط السريع المزمع إنشائه في حينها، إذ شاركت هذه البعثة مع من أستنفر من ذوي الاختصاص بإجراء استكشاف سريع للموقع وكان ذلك في يوم (١١/٧/١٩٧٩م) وهو الوقت الذي تزامن مع نهاية موسم التنقيب والصيانة للباب الوسطاني للموسم (١٩٧٩-١٩٨٠م) ويفريق عمل متكامل (تقرير تنقيب، ١٩٧٩م، ص ١-٢)، وبعد الشروع بالعمل اسفرت نتائج التنقيبات باستظهار بقايا أسس غير مكتملة من سور بغداد الشرقية، فضلاً عن أسس قاعدة برج بوابة الحلبة- الطلسم، إذ تمكنت البعثة من استظهار حوالي (٨٥%) من أسس السور ودعاماته والذي بلغ امتداده أكثر من مائة متر تقريباً وبعمق سبعة امتار. (تقرير تنقيب، ١٩٧٩م، ص ١-٢)

وقد عرمت البعثة لاستظهار كامل الأسس التي انشأ عليها البرج، إلا أنها باءت بالفشل إذ أن المياه الجوفية ومنسوبها المرتفع ناهيك عن كثرة المواد المتفجرة (البارود) الذي ساعد في نسفه، والذي كان مدخوراً فيه كما اوردنا سابقاً من جهة أخرى، فضلاً عن

\* ابن الخبازة: من شقاوات بغداد محلة الفضل تحديداً، اسمه طه، يتصف بالبشرة السمراء وعيونه السوداء، وعرف باسم ابن الخبازة، اخذ الشقاوة من صهره محمود الملقب بـ(ممودي)، عرف طه بأخلاق الحميدة وكان شقياً جسوراً مقداماً جريئاً، وحارساً أميناً لدور محلته والبساتين التابعة لها، لم يلتزم بأوامر الحكومة لهروبه من الجندية، وظل مطارداً من الحكومة حتى قتل بعد مواجهته مع الجندرمة دامت نصف ساعة بالقرب من الباب الوسطاني (ملجأ الشقاوات)، انتهت بقتله بعد ان قتل جندياً واحداً وذلك في سنة (١٣٣٠هـ/١٩١٢م). - العلاف، المصدر السابق، ص ١٣٧-١٣٨.

\* الاسم الرسمي للهيئة العامة للأثار والتراث في حينه.

امتدادات قنطرتة الغربية المطللة على المدينة والتي تقبع أسسها تحت الدور السكنية المشيدة على أنقاض السور والبرج معاً آنذاك، ومحاذاته للمقبرة التي تقع داخل المنطقة السكنية (تقرير تنقيب، ١٩٧٩م، ص ١-٢)، هذه الاسباب مجتمعة فضلاً عن المعوقات الطبيعية والاجتماعية التي رافقت العمل، حالت دون الغور في تَبَّانُ قاعدة البرج<sup>(٥)</sup>؛ لذلك لم تتمكن البعثة من استكشاف المزيد من الاسس؛ الا انه تم استظهار أسس البوابة للحد الذي سمحت به ظروف العمل في تاريخ (١٢/١/١٩٧٩م) وأرغمت الجهات المعنية بتنفيذ مشروع الخط السريع على ان تحرف مساره عن قاعدة برج باب الطلسم (التميمي، ٢٠١٤م، ص ٤٥) من جهة والباب الوسطاني في الجهة الأخرى، حفاظاً على معالم هاتين البوابتين الأثريتين. (خريطة رقم ١ / صورة جوية رقم ١) (الهيئة العامة للأثار والتراث، دائرة التحريات والتنقيبات، قسم التحسس النائي)

وكانت من أهم نتائج التنقيبات أصبح هناك نقطتان معلومتان باب الوسطاني نقطة معلومة وباب الطلسم نقطة اخرى، اما امتداد السور فهو غير مستكشف، وعليه كان لا بد للبعثة من موسم تنقيبي آخر لاستظهار أسس السور الممتد بين هاتين النقطتين المعلومتين وبالفعل عادت البعثة بموسم تنقيب وصيانة متزامنين مع بعضهما؛ وذلك لطبيعة المياه الجوفية التي يرتفع منسوبها بين الحين والآخر، ولضيق الوقت المحدد للبعثة لغرض تسليم الموقع، ولإتمام إنجاز مشروع الخط السريع، فكان لا بد من موسم ثاني لبعثتي التنقيب والصيانة، والذي بدأ الشروع فيه عام (١٩٨١م) (تقرير تنقيب، ١٩٧٩-١٩٨٠م، ص ١-٨)، فقد أسفره العمل عن استكشاف أسس البرج بعد النزول من (٦-٧) متر، فتم صيانة اجزاء من البرج إلى ارتفاع متر واحد عن مستوى الأرض المجاورة، فضلاً عن استظهار وصيانة ما تم الكشف عنه من بقايا الجزء الممتد من السور بين البوابتين الباب الوسطاني وباب الطلسم، والتي أتضح أنها تعرضت للتخريب الكامل في بعض أجزاء منها. (لوح رقم ١١)

كما تم صيانة قاعدة البرج بشكل كامل، أما ما تبقى من امتداد السور بين الباب الوسطاني وباب الطلسم فقد تم صيانتته وبشكل مغاير عن ما كان عليه؛ إذ أن السور كان

\* تم إزالة جميع التجاوزات من الدور السكنية المستملكة من قبل أمانة العاصمة والتي كانت تشكل عائقاً كبيراً في أعمال الصيانة والتنقيبات، فضلاً عن الصعوبات التي واجهت البعثة في مد مجسات السور للمنطقة الواقعة بين الباب الوسطاني وباب الطلسم (المجس الثاني تحديداً) وكثرة تراكم الأنقاض والأتربة إذ تم حفر هذه المجس لعمق أربعة أمتار ونصف المتر وحتى هذه العمق كانت الأنقاض مكدسة بشكل يصعب السبر فيها؛ لطبيعة هذه الأنقاض والتي كانت تتكون من بقايا مخلفات قطع حديد وحطام سيارات ونفايات منطقة شارع الشيخ عمر؛ مما زاد في صعوبة حركة الية الحفارة وفضلاً عن الرافعة للأنقاض التي ترافقا العمل من أداء عملها، وغالباً ما كانت تحدث عطل في آليات العمل، هذه فضلاً عن المياه الجوفية والقبور الحديثة إذ لا زالت هذه المنطقة تشغل المقبرة فيها حيزاً كبيراً، لم يتم أزالته حتى الوقت الحاضر. - تقرير أعمال التنقيب والصيانة في سور بغداد الشرقية والباب الوسطاني لشهر كانون الثاني/١٩٨٠م، ص ١؛ تقرير عن اكتشاف باب الطلسم وأعمال التنقيب والصيانة في هذه البوابة الأثرية العريقة ١٩٧٩-١٩٨٠م، ١٨/٨ هـ، ص ٨-١.

صلد كما أظهرته التقييات، إلا أن صيانتها كانت بعمل تجويف بين جداري السور، إذ تم عمل جدارين كل منهما بسمك (٣٦) سنتيمتر بالآجر (الفرشي) وبنفس قياسات الآجر الأصلي القديم مع استخدام مادة الإسمنت المقاوم ومادة الكلورين القاتلة للحشرات، ومادة السليكا المانعة للرطوبة على جانبي السور، وربط هاتين الجدارين بقواطع وجعل بين كل قاطع وآخر مسافة مترين، الغرض من هذه القواطع كدعائم للسور ولتسهيل الوصول إلى أي جزء منها أن دعت الحاجة إلى الصيانة، مع مراعاة الشكل الخارجي له حتى يبدو صلباً كما كان عليه، وبعد ذلك تم دفن هذه المستطيلات أو الفراغات بالتراب وأكسائها من الخارج بمادة الإسمنت، ورفع أسسها إلى ارتفاع (٥٠) سنتيمتر عن الأرض المجاورة، كما تم دفن المجسات التي تم العمل فيها كافة؛ حفاظاً على أسس البرج المتبقية منها. (٥) (لوح رقم ١٢)

### المبحث الثالث: تخطيط وعمارة البرج

فيما يخص عقد مدخل برج باب الطلمس والذي ضم في عمارته عقداً مصنعاً فان البرج يتكون من ثلاث طبقات بنائية، وهو يشبه في تخطيطه والعمارة برج باب الظرفية أو الباب الوسطاني، إذ يتكون من برج كبير أسطواني التخطيط متصل به قنطرتين، تم إنشاء أحدهما على الخندق الذي يتقدم البناء، وهي تؤدي إلى مدخل البرج من الخارج، والقنطرة الثانية تربطه بداخل المدينة من الداخل وعلى جانبي القنطرة الثانية جداران فتحت فيها مزاغل لمهاجمة الأعداء، فضلاً عن المزاغل الموجودة في أعلى البرج، وهناك مدخل يؤدي إلى البرج من الخارج ومدخل ثاني يؤدي إلى البرج من الداخل وهذان المدخلان متوجان بعقد مدبب يرتكزان على عمودين صغيرين (الشمري، ١٩٨٦م، ص ١٥٨)، والتي تبدو أنها أعمدة متكاملة إلا أن غلق المدخل يظهرهما بصورة مغايرة لذلك. (التميمي، ٢٠١٤، ص ٤٥) (مخطط رقم ١)

وقد زينت واجهة مدخل برج باب الحلبة بزخارف رائعة قوامها العناصر الأدمية والحيوانية والنباتية والهندسية مستخدماً في تنفيذها مادة الآجر (الاعظمي، ١٩٨٠م، ص ٥٦)، وهذه الزخارف تتمركز في الواجهة المطلية على الخارج وأهم ما فيها نحتاً بارزاً يمثل رجلاً جالساً في وسط المشهد وعلى جانبيه نحت لحيوان التين الخرافي وهو يبرز لسانه المشطور إلى نصفين إلى خارج فمه، والشخص الجالس يمسك كل شطراً في إحدى يديه. (رجب، ١٩٨٩م، ص ٢٢٢-٢٢٨) (لوح رقم ١٣)

• تم تطبيق الطريقة ذاتها في صيانة السور القريب عند برج الباب الوسطاني. - للمزيد ينظر التميمي تأريخ التنقيب والتحري والصون لموقع باب خراسان في سور بغداد الشرقية ١٩٣٨م - ٢٠١٤م" المصدر السابق.



والذي يعيننا في هذا البرج مدخله الذي أستعمل المعمار فيه عنصر الصنج المعشقة التي يتكون منها العقد المدبب الذي يعلو المدخل الرئيس، والتي تمثل الواجهة الخارجية للبوابة. أما شكل تلك الصنج فهي أشكال نباتية تمثل ورقة رباعية الفصوص<sup>(٥)</sup>، وهي معشقة بطريقة متجاوزة في صفين متداخلين، وهناك انصاف الورقة الرباعية الشكل عُشقت في الأعلى والأسفل وفقاً للضرورة الانشائية في البناء بالتوافق مع الشكل المناسب لتكوين العقد ليملاً المعمار العقد المصنح، فقد أستعمل في هذا العقد صنجة كبيرة واحدة في قفل العقد وهي التي تسمى غلق العقد أو رباطه وأحياناً مفتاحه وهذه الصنجة عملت بشكل هندسي غير منتظم، إذ اتخذت أطرافها الجانبية انحناءات مختلفة للتعشيق مع الصنج المجاورة لها من اليمين واليسار. (شكل رقم ١-٢)

لقد أضافت حالة التعشيق هذه منظرًا جميلاً لواجهة المبنى، فضلاً عن القوة والمتانة التي يكتسبها العقد وقد حملت هذه الصنج ثقل البناء فوقها. ان طريقة تعشيق الصنج الأجرية وربطها مع بعض حسب نظام التعشيق لابتغاء وحدة صلابة متماسكة، إذ يكفي تماسكها لمقاومة الضغوط الواقعة عليها رغم ضخامة البرج.

#### المبحث الرابع: طرائق تعشيق الصنج

لابد لنا هنا من الولوج أولاً الى سبل اعداد الأجر المعشق قبل الشروع بالعمل، اذ ينقع الأجر المراد عمله بالماء ولمدة كافية تفي بتحقيق الغرض، والغاية من ذلك هو امتصاص القدر الكافي من الماء للمقدار الذي يجعل الأجر رطباً لتساعد هذه الحالة الرطبة في دورها مسامات الأجر على امتصاص مادة المونة على مدى استمرار حالة الرطوبة الحاصلة فيها وبالتالي تساعد على امتصاص والتصاق مادة المونة (الرابطة) والتشبع بها اطول مدة ممكنة مما يزيد من قوة تماسك وترابط الصنج المجاورة لبعضها البعض، فضلاً عن ترابط قوة التعشيق المتعاكسة عند التعشيق مع بعضها البعض، أن عملية التعشيق هذه بين الاجرتين المتجاورتين (المعشقتين) لا تتعشق مع جارتها بشكل تام، فلا بد من ان تترك فراغات بينها مهما كانت مشدبه ؛ إلا إذا كانت مصقولة ومعشقة بطريقة التفريغ من الهواء تماماً كما في الاحجار المصقولة ذات الكثافة العالية والملمس الناعم، فعند تفريغها من الهواء تجعل من الصنجتين أو الحجرتين سواء أكانت معشقة أم غير معشقة تصبح الفراغات فيها معدمة تقريباً، على العكس من ذلك في الاجر تماماً ؛ فان الفراغات تمكن مادة المونة للتغلغل من خلالها ؛ وذلك للاختلاف التركيب في المادتين، وان مادة المونة التي تضاف هنا الى

\* للمزيد ينظر - سليمان، عامر، جوانب من حضارة العراق- العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣م، ص٢١٦؛ العنزي، مروان سالم شريف عبد الغفور، ورقة العنب في الزخرفة الإسلامية إلى نهاية القرن (الثالث الهجري/ التاسع الميلادي)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، قسم الآثار، ٢٠٠٣م، ص٩-١٠.

الصنج الأجرية بعد تعشيقها تكون ذات قوام رائب إذ تترك عملية التعشيق فراغات دقيقة جداً لا تتجاوز (٢-٣) سنتيمتر فتملئ هذه الفراغات بطريقة السقي بالمونة والتي تتغلغل في فراغات التعشيق وتملئ جيداً، ومن بعدها تتم عملية الامتصاص بمساعدة الرطوبة الموجودة في الآجر المنقوع مسبقاً والمنتشع بالرطوبة، وطريقة الصب هذه تكون عمودية مماسة للمنحنيات الحاصلة للصنج المعشقة أي أنها تسقى سقياً، أو تسكب بعد صف الصنج المعشقة في أماكنها المحددة وحسب نظام تشييد العقد ونوعه، مع الأخذ بنظر الاعتبار المستويات الطبيعية في الحجر غير المصقول المكون لصنج العقد على أن توازي محور الصنجة، وتخالف هذه القاعدة وفق طبيعة مادة الصنج، فتكون بعد جفافها مختفية أو غير ظاهرة وتكاد لا ترى بالعين إلا بعد تمحيص النظر فيها، وتعمل هذه المونة مع وضع التعشيق للصنج على تحمل الأثقال التي تقع عليها وتوزيع الحمل على الأجزاء المجاورة وبالتالي تنشأ عقداً غير قابل للتشقق أو الانزلاق عند قدم العقد كما يحصل غالباً في العقود التي تشييد بالآجر الاعتيادي.<sup>(٥)</sup>

#### الخاتمة:

تعد إزالة البرج خسران عظيم للتاريخ والحضارة عموماً ولأثار بغداد خصوصاً، فقد زيل اثرا تاريخياً له مدلولاً عمرانياً وسياحياً، كما أن النحت البارز على بدن البرج يدل على تطور فن النحت في العصر السلجوقي.

إن المطلب الأساس من البحث إلمام اللثام عن نتائج تنقيبات مهمه لم يتم نشرها من قبل فضلاً عن تحديد مادة الصنج المعشقة إن كانت حجراً أو آجراً، وقد أومئنا سابقاً سبب هذه اللبس في الموضوع، وإن الترجيح كان يبنى على ما أورده لنا كتب التاريخ من صور للأثر قبل إزالته، وحسب المخلفات الفنية، لم تصلنا نماذج مشابهة في آثار أخرى؛ إلا بعد أن تسنى لنا الاطلاع والمشاهدة العينية على العديد من نماذج للصنج الأجرية المعشقة عند زيارتنا للقاهرة والتي كان البعض منها مشابهة تماماً لما هو موجود في عقد مدخل باب الحلبة في العديد من مباني شارع المعز وبأشكال متعددة مشابهة لها. فضلاً عن؛ أن المدة الزمنية التي تم تشييد البرج فيها هو عصر ازدهرت فيه الخزارف الأجرية في العصر العباسي ومن نافلة القول إن الناصر لدين الله قد جدد الباب وشيد البرج فمن غير المستبعد أن يعمل صنج آجرية وذلك لانتشار ريادة الآجر في أغلب الابنية التي تنسب له.

\* في زيارة إلى الشقيقة مصر العربية، للمشاركة في "دورة الحفاظ على التراث الثقافي في اوقات الطوارئ" للفترة من ١-٢٩/١/٢٠١٥م، وحسب الأمر الوزاري المرقم (١٠) بتاريخ ٢١/١/٢٠١٥م، اطلعنا على العديد من هذه النماذج والتقينا مع أسطوات بناء الصنج الأجرية المعشقة وتم توضيح ذلك من خلالهم.

وبذلك نكون قد ازلنا الشك عن نوع مادة الصنج في عقد باب الطلسم، وان مكونات عقد مدخل برج باب الطلسم هي صنج اجرية معشقة أريد بها غرض فني عماري يُضفي إلى سمته الدفاعية مسحة فنية قشبية؛ والذي نما عن تطور اساليب فن العمارة وتوظيفها خدمة لأغراض البناء والتي تخضع في كل عصر لإمكانات المحلية ولفكر الانسان وحاجته، وفق اسلوب تقليدي بخصائص بنائية اصلية متوارثة، استثمرت امكانيات مادة الآجر حتى اقصاها فأظهروها للوجود من دون ان تفقد ميزاتها الذاتية ؛ ولذلك فقد كان منطقياً في استعماله لمواد البناء وتطوره لها بحسب قانون النمو والارتقاء، وان تطور المواد المستخدمة في العمارة وخدمة اغراض البناء تخضع دائماً للإمكانات المحلية ولفكر الانسان وحاجته.

### المصادر والمراجع

١. ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، ج ١٠، ١٩٦٦م.
٢. ابن الجوزي، ابي فرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد بن علي (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن، ج ٥، ٩، بلا تاريخ.
٣. ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد، رحلة ابن جبير في مصر وبلاد العرب والعراق والشام وصقلية عصر الحروب الصليبية، تحقيق: الدكتور حسين نصار، دار مصر للطباعة، بلا تاريخ.
٤. ابن خلدون، عبد الرحمن، "المقدمة" كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مكتبة المثنى، بغداد، بلا تاريخ، ج ١، بلا تاريخ
٥. الأعظمي، خالد خليل، الزخارف الجدارية في اثار بغداد، دار الرشيد للنشر، بيروت، ١٩٨٠م.
٦. البغدادي، اسماعيل باشا، هدية العارفين، دار احياء التراث العربي، بيروت، ج ٢، ١٩٥٥م.
٧. النوري، حسن علي، ذاكرة بغداد التاريخية، شركة دبوب للطباعة، بيروت، ٢٠١٧م.
٨. تقرير أعمال التنقيب والصيانة في سور بغداد الشرقية والباب الوسطاني لشهر كانون الثاني/ ١٩٨٠م.
٩. تقرير شهر تشرين الثاني ١٩٧٩م عن أعمال التنقيب والصيانة الإثارية في سور بغداد الشرقية ومدخله.
١٠. تقرير عن اكتشاف باب الطلسم واعمال التنقيب والصيانة في هذه البوابة الأثرية العريقة، ١٨/هـ ت، (١٩٧٩-١٩٨٠م).
١١. التميمي، نجاة علي، الصنج المعشقة في العمارة العربية الاسلامية حتى سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب- قسم الآثار، بغداد، ٢٠١٤م.
١٢. التميمي، نجاة علي محمد، "تأريخ التنقيب والتحري والصون لموقع باب خراسان في سور بغداد الشرقية ١٩٣٨م - ٢٠١٤م"، مجلة حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، بحث مقبول النشر العدد ٣، مجلد ٥٠، ٢٠٢٢م.
١٣. التهانوي، محمد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعات: دكتور رفيق العجم، تحقيق: دكتور علي الدامرجي، نقله من الفارسية إلى العربية: عبد الله الخالدي، ترجمة: دكتور جورج زيناري، مكتبة لبنان، لبنان، ج ١، أحرف (أ- ش)، ١٩٩٦م.

١٤. توفيق، صبحي ناظم، "السلحي، نصوح بن عبد الله: رحلة مُطراقي زاده"، مجلة المجمع الثقافي، أبو ظبي. ٢٠٠٣ م.
١٥. جواد، مصطفى، "بغداد في رحلة نيبور"، ترجمة وتعليق: مصطفى جواد، مجلة سومر، مج ٢٠، ج ١-٢، ١٩٦٤ م.
١٦. الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله بن ياقوت، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، ج ٣، ١٩٧٩ م.
١٧. الدروبي، عبد الغني، البغداديون اخبارهم ومجالسهم، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٨ م.
١٨. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء، اشراف وتخريج: شعيب الارناؤوط، تحقيق: صالح السمر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج ١٢، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
١٩. رجب، غازي محمد، العمارة العربية الاسلامية في العصر الاسلامي في العراق، مطبعة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٩٨٩ م.
٢٠. رؤوف، عماد عبد السلام، بغداد كما رسمها المطراقي (١٥٣٤هـ/١٩١٤م)، كتاب منشورة على شبكة الانترنت.
٢١. الزركلي، خير الدين، الاعلام، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ج ١، ١٩٨٠ م.
٢٢. سليمان، عامر، جوانب من حضارة العراق - العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣ م.
٢٣. سوسة، احمد، فيضانات بغداد، مطبعة الاديب، بغداد، ج ١، ١٩٦٣ م.
٢٤. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٢ م.
٢٥. شتريك مكسميليان، خطط بغداد وأنهار العراق القديمة "دراسة تخطيطية تاريخية"، ترجمة: خالد إسماعيل علي، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٦ م.
٢٦. الشمري، ابراهيم سرحان، البرج في العمارة العربية الإسلامية في العراق حتى نهاية العصر العباسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٨٦ م.
٢٧. الشهرستاني، الإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم، (ت ٥٤٨هـ)، الملل والنحل، صححه وعلق عليه: أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٢، ٢٠٠٩ م.
٢٨. الصلابي، علي محمد، الدولة العثمانية عوامل النهوض والسقوط، ط ٢، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٥ م.
٢٩. عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، مصر، ٢٠٠٠ م.
٣٠. العلاف، عبد الكريم، بغداد القديمة، ط ٢، تصدير: العلامة الشيخ محمد رضا الشيباني، تقديم: السيد ابراهيم الواعظ، الدار العربية للموسوعات، بيروت، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
٣١. العنزي، مروان سالم شريف عبد الغفور، ورقة العنب في الزخرفة الإسلامية إلى نهاية القرن (الثالث الهجري/ التاسع الميلادي)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، قسم الآثار، ٢٠٠٣ م.
٣٢. قدسي، عرين شوكت سلامة، بين سير وطيور: التنظير، حياة الجماعة، وبنى المؤسسة في تصوف أبي حفص عمر السهروردي، تقديم بيرند راتكة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٢ م.

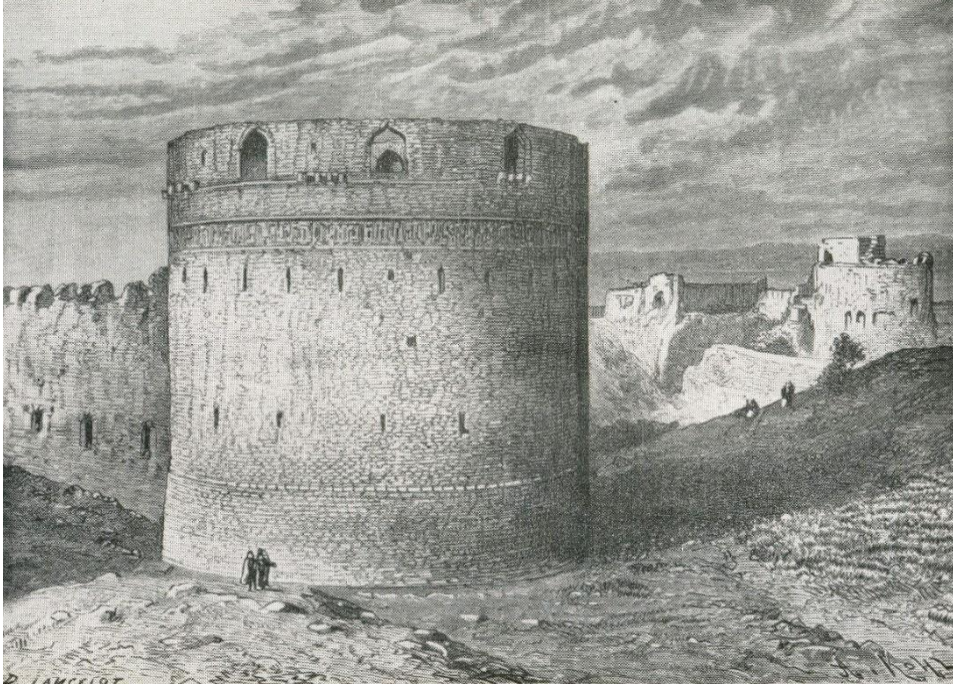
٣٣. القهواتي، حسين، العراق في التاريخ العراق بين الاحتلالين الاول والثاني، رسالة ماجستير، بغداد، ١٩٨٣م.
٣٤. الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن (ت: ٧٦٤)، فوات الوفيات، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله؛ عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
٣٥. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، مكتبة المثنى، دار احياء التراث العربي، بيروت، ج ٥، بلا تاريخ.
٣٦. مصطفى جواد واحمد سوسة، دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديماً وحديثاً، مكتبة الحضارات، بيروت، ٢٠١١م.
٣٧. مقدسي، جورج، الإسلام الحنبلي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠١٧م.
٣٨. مقالة بعنوان "الرحالة المطراقي زاده وانطباعاته عن ضريح الامام الحسين - عليه السلام -"، منشورة على موقع العتبة العباسية المقدسة - مركز تراث كربلاء، بتاريخ ٢٩/١/٢٠١٩م.
٣٩. نوار، عبد العزيز سليمان، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا، ط ٢، طباعة اتحاد الناشرين العراقيين - وزارة الثقافة، بغداد، ٢٠١٣م.
٤٠. نيبور، كريستين، رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر، ترجمة: الدكتور محمود حسين الامين، مراجعة وتعليق وفهرسة: سالم الالوسي، عمان، ٢٠١٢م.
٤١. هوار، كليمان، خطط بغداد، عربيه وعلق عليه: ناجي معروف، بغداد، ١٩٦١م.
٤٢. الهيئة العامة للآثار والتراث، دائرة التحريات والتفتيات، قسم التحسس النائي.

## References:

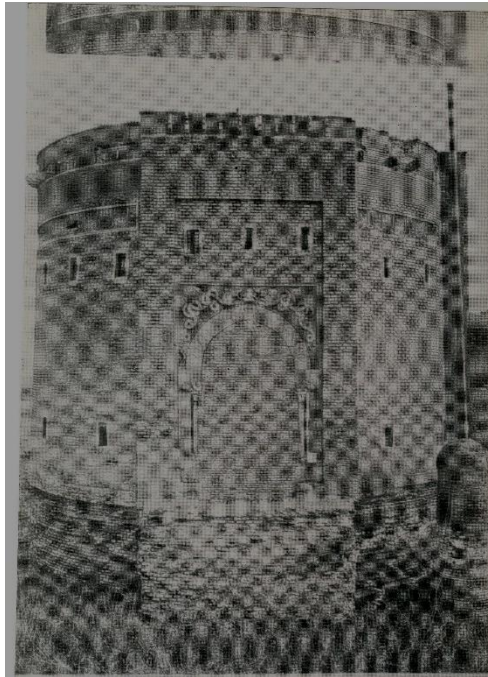
1. Al- Allaf, Abdul Karim, Old Baghdad, second edition, exported: His Excellency Professor Grand Muhammad Reza al-Shabibi, Presented: Ibrahim al-Wa'id, Arab Encyclopedias, Beirut, (1420 AH- 1999 AD).
2. Al- Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman (died: 748 AH), Siyar a'lam al-nubalā, under the supervision of Shuaib Arna'oot, investigated: Salah Al-Samir, Al -Resala Institution, Beirut, and Part: XII, (1406AH-1986AD).
3. Al- Enzi, Marwan Salem Abdul-Ghafoor, Grape Leaf in Islamic Decoration to the end of the third century AH / ninth century AD, Unpublished Master's degree presented to the Advisory Board of college of Art, Baghdad University, department of Archeology, 2003 AD.
4. Al -Tamimi, Najat Ali Muhammad, " History of Excavation, Investigation and Conservation of Bab Khorasan Site in the Eastern Baghdad Wall (1938 -2014 AD), journal of basic education college, issue: 101, volume: 24, 2018AD.
5. Al -Tamimi, Najat Ali Muhammad, Voussoirs & Interlocking Stone in Arab Islamic Architecture up to the year 656 AH / 1258 CE, Unpublished PhD thesis, Baghdad university, College of Arts, Department of Archeology, Baghdad, 2014 AD.
6. Al-Adhami, Khaled Khalil, Wall Decorations in the Relics of Baghdad, Dar Al-Rasheed Publishing, Beirut, 1980 AD.
7. Al-Baghdadi, Ismail Pasha, The Gift of those who know, Arab Heritage Revival House, Beirut, Part II, 1955AD.
8. Al-Droubi, Abdul Al- Ghani, Al-Baghdadi News and Councils, Al- Rabita Press, Baghdad-1958AD.

9. Al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yacout, Glossary of Countries, Arab Heritage Revival House, Beirut, Part: III, 1979AD.
10. Al-Qahwati, Hussein, the History of Iraq between the First and Second Ottoman Occupations, Master's thesis, Baghdad, 1983AD.
11. Al-Salabi, Ali Muhammad, The Ottoman Empire Reasons for Rise and Causes of the fall, second edition, knowledge House for printing and publishing, Beirut, 2005AD.
12. Al-Shahristani, Imam Abu Al- Fatah Muhammad bin Abdul Karim, (died: 548 AH), Boredom and Bees, Investigated: Ahmed Fahmy Muhammad, House of scientific books, Beirut, Part: II, 2009AD.
13. Al-Shammari, Ibrahim Sarhan, The tower of Arab Islamic architecture in Iraq until the end of Abbasid era, unpublished Master's degree, Baghdad University, college of Art, Department of Archeology, 1986AD.
14. al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Baker (died: 911AH), History of the Caliphs, investigated: Muhammad Mohiuddin Abd al-Hamid, Al - Saada Press, Egypt, 1952 AD.
15. Al-Tahanawi, Muhammad Ali, Index of Arts and Science Terminology, supervised: Dr. Rafik Al-Ajam, investigated: Dr. Ali Damerji, transferred the Persian text to Arabic: Abdullah Al-Khalidi, translated: George Zinari, Lebanon library, Lebanon, Part I, 1996AD.
16. Al-Zarkali, Khair Al-Din, Al- Aalam, fifth edition, Dar al-Alam for millions, Beirut, Part: I, 1980 AD.
17. Asim Muhammad Rizk, Lexicon of Architecture and Islamic Arts, Madbouly Library, Egypt, 2000 AD.
18. Candler, Edmund, the Long Road to Baghdad, London, Vol. II, 1919.
19. Ein galvanisches Element aus der Partherzeit? In: Forschungen und Fortschritte. Band 14, 1936.
20. Hassan, Ali Nuri, Historical Memory of Baghdad 766-2017, Dabouq Company of printing, Beirut, Lebanon -2017AD.
21. Huart, Clément, Baghdad Plans, translated: Naji Marouf Baghdad, 1961.
22. Ibn Al-Athir, Izz al-Din Abi al-Hassan Ali bin Abi al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid al-Shaibani, Complete in History, Sader and Beirut House for Printing and Publishing, Part X ,1966AD.
23. Ibn al-Jawzi, Abi Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad bin Ali (died: 597 AH), Regular in the History of Kings and Nations, Dar Al-Maaref Ottoman press, Hyderabad Deccan, no year.
24. Ibn Jubair, Abu al-Hassan Muhammad bin Ahmed, Journey of Ibn Jubair to Egypt, Arab land, Iraq, Levant and Sicily in the Era of the Crusades, investigated: Dr. Hussein Nassar, Egypt Printing House, no date, no year.
25. Ibn Khaldun, Abdul Rahman " Introduction" The Book of Lessons, and Diwan Al-Mubtada and Al-Khobar in the history of the Arabs and Berbers, and those of their contemporaries with the greatest interests, al-Muthanna Library, Baghdad, Part I, no date.
26. Jawad, Mustafa "Journey of Nippur ", translated: Mustafa Jawad, Sumer Magazine, volume: 20, Part: I - II, 1964 AD.
27. Kahala, Omar Radha, Dictionary of Writers of whose Classified Arabic Books, Muthanna Library, Arab Heritage Revival House, Part: V, Beirut.
28. Käte Fück: König: Im verlorenen Paradies. Neun Jahre Irak. In: Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft. Band 95 (Neue Folge Band 20), Nr. 3/4, 1940.

29. Makdisi, George, al-Islam al-Hnbli, Arab Research and Publication Network, Beirut, 2017.
30. Mustafa Jawad and Ahmed Sousa, Detailed Map of Baghdad Guide (in old and new Baghdad plans, Library of Civilizations, Beirut, 2011.
31. Niebuhr, Carsten, and Nippur Trip to Iraq in the Eighteenth Century, translated: Mahmoud Hussein Al- Amin, Reviewed and prepared its indexes Salm al-Alousi, Ministry of Culture, Jordan, 2012AD.
32. Qudssi, Areen Shokat Salama," bin sir wtir": theorizing, aljmaaah life, and building the institution in Sufism Abu Hafs Omar Al- Sahrawardi, presented: Beirutka, scientific book house, Beirut, 2012AD.
33. Rajab, Ghazi Muhammad, Arab Architecture in the Islamic era in Iraq, Baghdad, 1989AD.
34. Sarkis, Elian, The Arabic Publications Glossary, Library of Ayatollah al-Marashli al-Najafi, Bahman Press, city of Qom, Part: I, (1410AH -1990AD).
35. State Board of Antiquities and Heritage, Department of Investigations and Excavations, Remote Sensing Section.
36. State Board of Antiquities and Heritage, Department of Studies, Documentation Section, report of November 1979 AD, about restorations and excavation works of eastern Wall of Baghdad and its entrances.
37. State Board of Antiquities and Heritage, Department of Studies, Documentation Section, a report of discovering talisman gate and works of excavations and restorations at this ancient monument gate, 1979-1980 AD, (18 –H. T).
38. State Board of Antiquities and Heritage, Department of Studies, Documentation Section, a report about restoration and excavation works at eastern wall of Baghdad and Bab al-Wastani for the month of January 1980AD.
39. State Board of Antiquities and Heritage, Department of Studies, Documentation Section, a report of discovering Bab al-Talisman and works of restoration and excavation at this ancient monument gate 1979-1980, (18 –H. T).
40. Streck Maximilian, plans of Baghdad and ancient rivers of Iraq "Historical Planning Study" translated: Khaled Ismael Ali, The Iraqi Academy of Science, Baghdad 1986AD.
41. Suleiman, Amer, Aspects of the ancient Iraq civilization –Iraq in History, Dar Al-Hurriyah Public Printing, Baghdad, 1983AD.
42. Walter Andrae: Babylon: Die versunkene Weltstadt und ihr Ausgräber Robert Koldewey, (Hrsg.) Walter de Gruyter & Co., Berlin, 1952.
43. Wilhelm könig, Im verlorenen Paradies. Neun Jahre Irak. Rohrer, Baden. Bei Wien u. a. 1940.

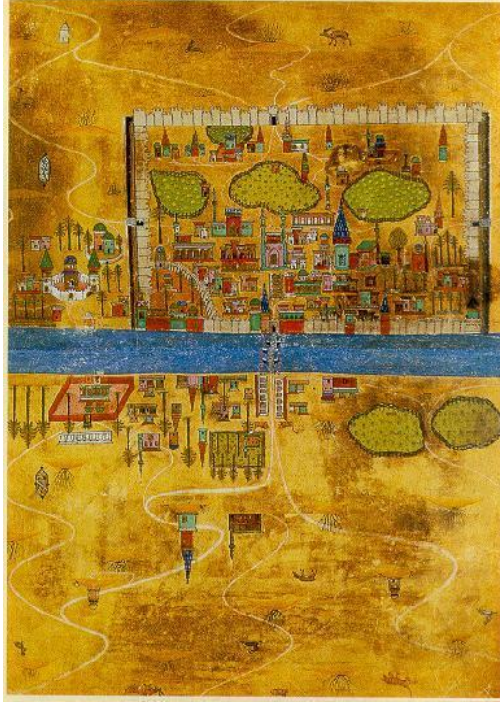


لوح رقم (١)  
المصدر: هوار

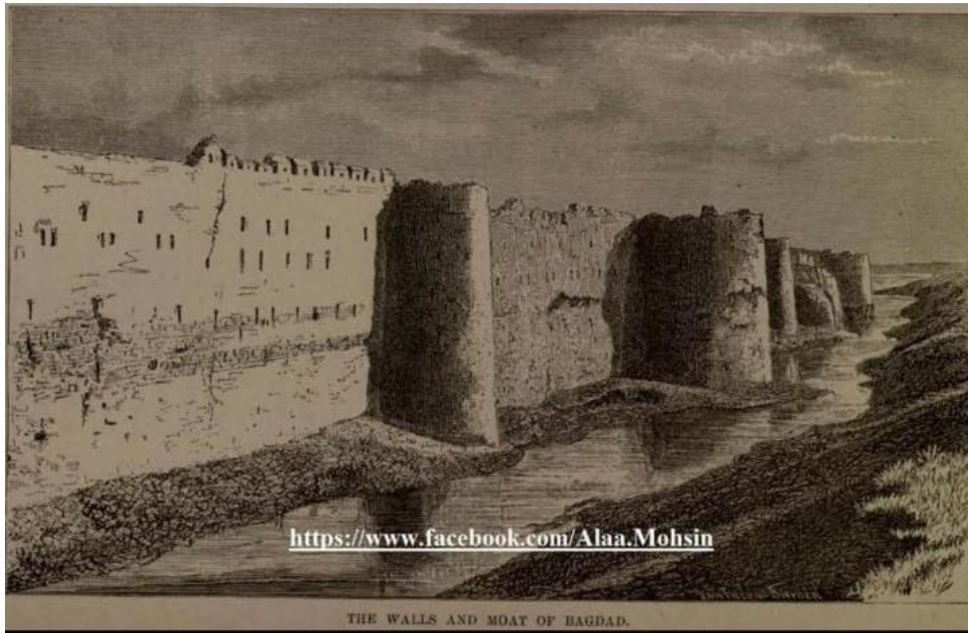


لوح رقم (٢)  
المصدر: هوار

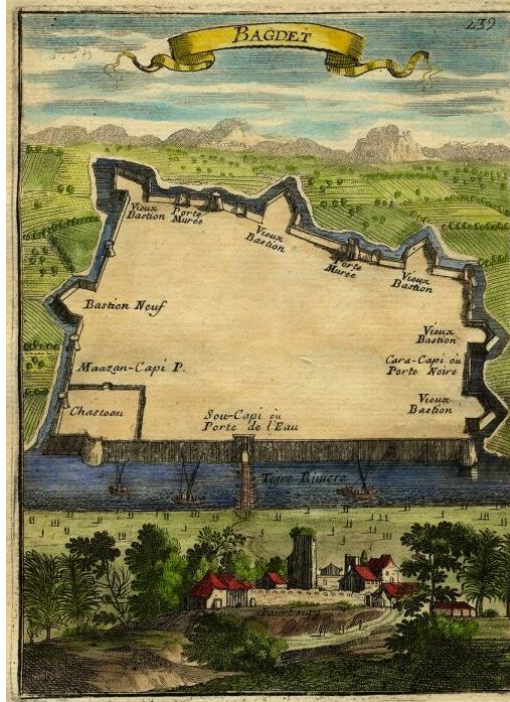




لوحة رقم (٣) بغداد في القرن السادس عشر  
المصدر: مطراقي



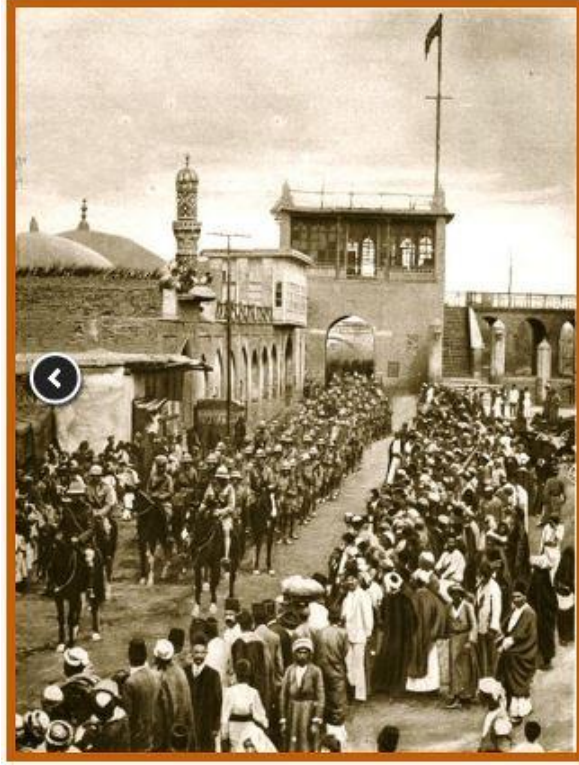
لوحة رقم (٤)  
المصدر:



لوحة رقم (٥) بغداد في القرن السابع عشر  
المصدر: تافرينه



لوحة رقم (٦) بغداد في القرن الثامن عشر  
المصدر: نيبيور



لوح رقم (٧) باب المعظم ١٩١٧م ودخول القوات البريطانية  
المصدر: شبكة المعلومات الالكترونية



لوح رقم (٨)  
المصدر: تصوير الباحث



لوح رقم (٩) الباب الوسطاني  
المصدر: تصوير البحث

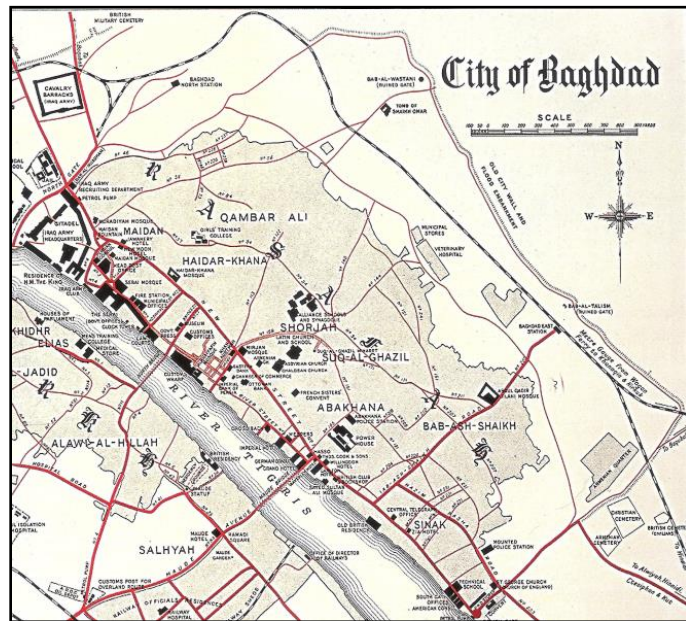


بغداد — ازالة الباب الجنوبي ( الذي سمي بالباب الشرقي ) في عهد أرتسد العمري سنة 1937 وكان موقعه قرب منخل شارع أبي نؤاس ( نهاية شارع الرشيد

لوح رقم (١٠- أ) باب الشرقي ١٩٣٧م اثناء عملية الهدم والازالة  
المصدر: شبكة المعلومات الالكترونية



لوح رقم (١٠-ب) باب الشرقي ١٩٠٠م  
المصدر: شبكة المعلومات الالكترونية



خريطة رقم (١)  
المصدر: مجلة النفط



صورة جوية رقم (١)

المصدر: الهيئة العامة للآثار / قسم التحسس النائي



لوح رقم ١١-أ

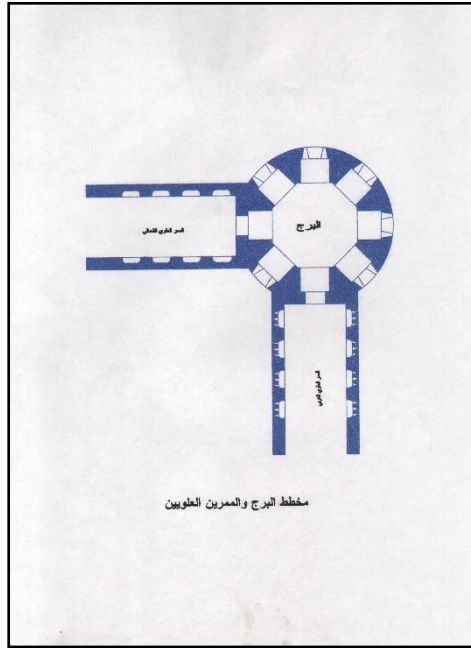
المصدر: تصوير الباحث



لوحة رقم ١١- ب  
المصدر: تصوير الباحث

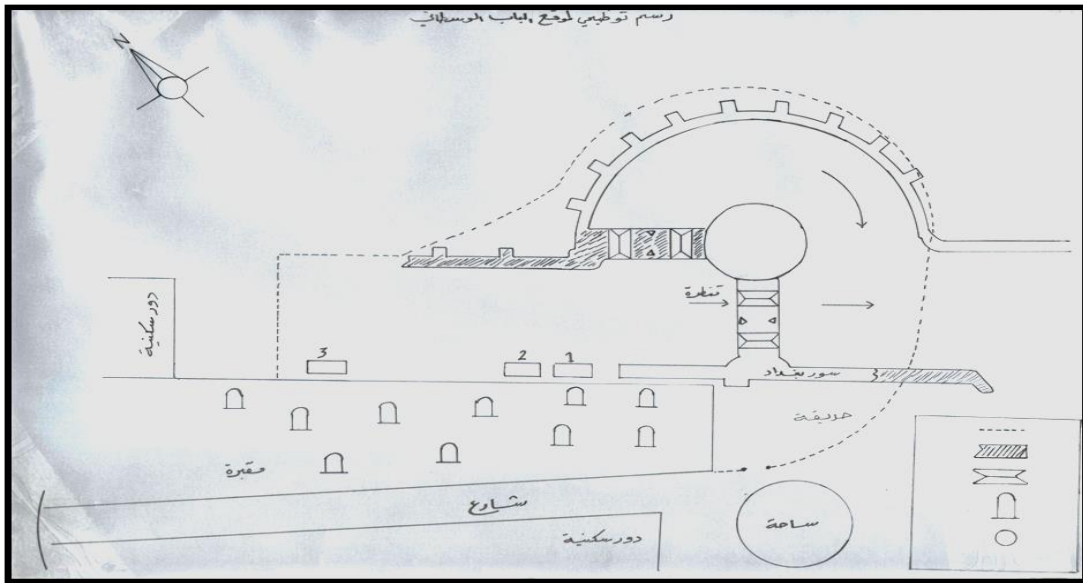


لوحة رقم ١٢  
المصدر: تصوير الباحث



مخطط رقم (١)

المصدر: رسم الباحث



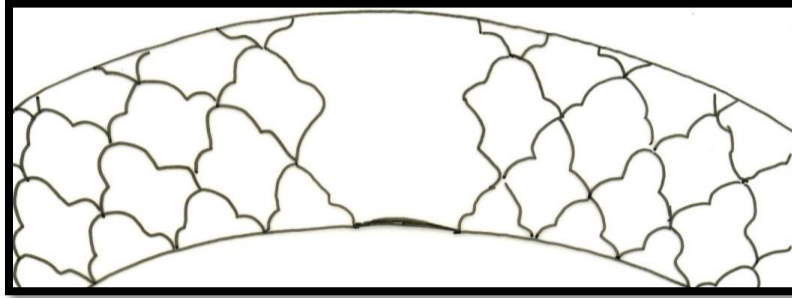
مخطط رقم (٢) الباب الوسيطاني

المصدر: قسم التوثيق





لوحة رقم (١٣)  
المصدر: التميمي



شكل رقم (١)  
المصدر: التميمي



شكل رقم (٢)  
المصدر: التميمي

## The effect of employing the SQ6R strategy on developing literary appreciation and creative thinking among middle school students

Dr. Hassan Khilbas Hmadi

University of Baghdad - College of Education

Ibn Rushd for Human Sciences

<mailto:dr.hassankh64@gmail.com>

DOI: [10.31973/aj.v1i136.1226](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.1226)

### Abstract:

The current research aims to know the effect of employing the SQ6R strategy on developing literary appreciation and creative thinking among middle school students. The research sample consisted of (62) students distributed equally among the two groups (experimental and control). The Creative Thinking Test), and after making sure of their validity and consistency, they were applied to the research sample and after treating the results statistically, they showed: the superiority of the experimental group in the two tests over the control group.

**Key words:** (SQ6R strategy, development, literary appreciation, creative thinking).

### أثر توظيف استراتيجية SQ6R في تنمية التذوق الادبي والتفكير الابداعي عند طلاب المرحلة الاعدادية

أ.د. حسن خلباص حمادي

جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

<mailto:dr.hassankh64@gmail.com>

### (مُلخَصُ البَحْث)

يرمي البحث الحالي الى معرفة أثر توظيف استراتيجية SQ6R في تنمية التذوق الادبي والتفكير الابداعي عند طلاب المرحلة الاعدادية، تكونت عينة البحث من (٦٢) طالباً موزعين بالتساوي على المجموعتين (التجريبية، والضابطة)، ومن أجل تحقيق هدف البحث أعد الباحث اداتين (اختبار التذوق الادبي، ومقياس التفكير الابداعي)، وبعد التأكد من صدقهما وثباتهما تم تطبيقهما على عينة البحث وبعد معالجة النتائج احصائياً أظهرت: تفوق المجموعة التجريبية في الاختبارين على المجموعة الضابطة، وذلك يثبت أثر فاعلية استراتيجية SQ6R، في التذوق الفني والتفكير الابداعي، وفي ضوء ذلك وضع الباحث عدد من التوصيات والمقترحات.

**الكلمات المفتاحية:** (استراتيجية SQ6R، التنمية، التذوق الادبي، التفكير الابداعي).

## الفصل الأول

## التعريف بالبحث

## مشكلة البحث:

إنَّ الاتجاه السائد في تدريس مادة الادب والنصوص في الوقت الحاضر هو استعمال الطريقة التقليدية (الاعتيادية) التي تؤكد الجوانب النظرية، وقلة إسهام الطلاب وتفاعلهم في المواقف التعليمية، وان تدريس مادة الادب والنصوص ظل معتمداً على طريقة الإلقاء والتلقين من جانب المدرس والحفظ والاستظهار من جانب الطالب، هذا ما جعل درس الادب فيه صعوبة بالنسبة للطلاب. (إبراهيم ٢٠٠٢: ١)

وتمثل عملية التدريس جانباً بالغ الأهمية من جوانب التعليم مما يستدعي العناية بها من خلال تطوير مكوناتها وآليات عملها، وعلى الرغم من ان العملية التدريسية تركز بشكل أساس على اختيار طرائق وأساليب ملائمة للمواقف التدريسية فإننا نلاحظ أحياناً إن فاعلية التدريس وتأثيره قد يكون ضعيفاً، مما يتطلب من المدرس أن يكون ملماً بالظروف التي يتعلم بها الطالب بشكل أفضل، فضلاً من إلمامه بالجوانب المهمة من سيكولوجية التعليم، وهذا الإلمام يساعده على اختيار الطرائق والأساليب التدريسية الأكثر فاعلية، وهذا لم نجده عند بعض المدرسين وتعاملهم مع طلابهم تعامل معرفي فقط. (طعيمة، ٢٠٠١: ٤٥)

ويرى الباحث أنَّ طرائق التدريس التي تستعمل من اغلب المدرسين في مدارسنا هي طرائق تقليدية قد لا تسهم في رفع مستوى التذوق الادبي وتنمية التفكير الابداعي لطلاب بسبب قلة إلمام هؤلاء بطرائق واستراتيجيات التدريس الحديثة التي قد تثبت نجاحها في تحقيق الأهداف المنشودة في كثير من الاحيان لان الطالب فيها عدّ محور العملية التعليمية. وقد لاحظ الباحث من خلال تتبعه للدراسات المتعددة التي استعملت طرائق تدريس مختلفة لمعرفة أثرها في التذوق الادبي وتنمية التفكير الابداعي، قلة اتباع استراتيجية SQ6R عند طلاب المرحلة الاعدادية. وهنا حدد الباحث مشكلة البحث لغرض التعرف على أثر توظيف استراتيجية SQ6R في تنمية التذوق الادبي والتفكير الابداعي عند طلاب المرحلة الاعدادية.

## أهمية البحث:

إنَّ الاهتمام بالتذوق الادبي والتفكير الابداعي يعبر عن حاجة المجتمعات المعاصرة لزيادة ثرواتها البشرية وتميمتها، إذ يرى كثير من العلماء والمهتمين بهذا الميدان أن التذوق الادبي والتفكير هما عملية أساسية في جميع ميادين الحياة، لذا كان تحسين التفكير واستعماله في التعليم وإزالة العقبات التي تعيق نموه وتطوره غاية تربية مرغوبة وهدفاً فردياً وجماعياً.

وأن الطالب قادر على التفكير ما دام لديه المعلومات اللازمة، وأن مهارات التفكير الابداعي تعد مهارات عقلية يمكن تنميتها من تدريب الطلاب على ممارستها عندما يطلب منهم الحكم على قضية ما ومناقشة موضوع ما أو تقييم رأي ما أو اتخاذ قرار ما على أساس الدقة والموضوعية، ونال التذوق الادبي والتفكير الابداعي اهتماماً واسعاً بين العمليات المعرفية كونهما من أعلى النشاطات العقلية للكائن الحي الذي يدرك به العلاقات القائمة للأشياء وما بينها من اختلافات باستعمال المهارات التي تعمل على التوصل الى أفضل المعلومات، والنتائج من طريق المواقف المختلفة التي يفكر فيها الفرد (خيرالله، ١٩٩٣: ١٤٥). وإن مدرس مادة الادب والنصوص يسعى الى تمكين الطلاب من ممارسة التذوق الادبي ومهارات التفكير بنحو عام، ولاسيما التفكير الابداعي بشكل خاص وذلك بمشاركة الذكية أكثر مما يسعى الى تزويدهم بالمعلومات والحفظ الجامد لها. (جامل ٢٠٠٢: ٢٠١) فإذا تمكن الطالب من إتقان التذوق الادبي ومهارات التفكير الابداعي والتفاعل مع متطلبات العصر، واستعمال تلك المهارات بطريقة صحيحة تمكن من أن ينمو علمياً ويكتسب خبرات تمكنه من مواجهة المشكلات والمقتضيات اللازمة للحياة في عصر العلم والتكنولوجيا أي ينمو بصورة متكاملة في كل جوانب التعلم المعرفية والمهارية والوجدانية. (وهيب، زيدان ٢٠٠١: ٢٢) ومما سبق تبرز أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

- ١- أهمية مادة الادب والنصوص التي تعد وسيلة الطلاب لكسب المعلومات، وهي بالنسبة لهم اساس مهم من الاسس الثقافية والحضارية في المجتمعات الحديثة.
- ٢- أهمية التذوق الأدبي لأنه يساعد الطلاب على تنمية الحاسة الجمالية، التي تساعدهم على نمو ميلهم للقراءة، وتذوقهم لما يقرؤون.
- ٣- أهمية استراتيجية (SQ6R) في مادة الادب والنصوص، كونها تركز على دور الطالب.
- ٤- تأكيد الاتجاهات الحديثة في ضرورة تعليم التفكير الابداعي ومهاراته.
- ٥- أهمية المرحلة الاعدادية كونها بداية مرحلة جديدة، أي تعلم فيها الطلاب معلومات جديدة لها علاقة بالمرحلة السابقة.

#### هدف البحث:

يرمي البحث الى: معرفة أثر توظيف استراتيجية SQ6R في تنمية التذوق الادبي والتفكير الابداعي عند طلاب المرحلة الاعدادية.

ولتحقيق هدفا البحث وضع الباحث الفرضيتين الآتيتين:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات، المجموعة التجريبية التي تدرس مادة الادب والنصوص باستعمال استراتيجية SQ6R، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي تدرس المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التذوق الادبي.

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات، المجموعة التجريبية التي تدرس مادة الادب والنصوص باستعمال إستراتيجية SQ6R، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي تدرس المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير الابداعي.

#### حدود البحث:

- طلاب الصف الرابع الأدبي في المدارس الثانوية والاعدادية النهارية في المديرية العامة لتربية بغداد الست.

- الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي (٢٠١٩ - ٢٠٢٠).

- بعض موضوعات كتاب الادب والنصوص للصف رابع الادبي. (ط ٩: ٢٠١٨)

#### تحديد المصطلحات:

- استراتيجية SQ6R: عرفها:

- (عطية):

"من استراتيجيات ما وراء المعرفة ويطلق عليها نظام الخطوات الخمس للقراءة، وهي من الاستراتيجيات التي تسهم في زيادة فعالية القراءة وزيادة الفهم والاستيعاب". (عطية، ٢٠٠٩: ٤٤)

التعريف النظري: هي الاستراتيجية الفعّالة المؤثرة في تقليل الوقت الذي يستعمل للاستيعاب. التعريف الاجرائي: مجموعة من خطوات خمس يمارسها الطلاب عينة البحث ويتفاعلون معها لزيادة استيعابهم القرائي ضمن موضوعات كتاب الأدب والنصوص.

- التنمية: عرفها:

- (خليل):

"بأنها عملية تطوير إمكانيات ومقدرات الإنسان، بهدف توسيع الخيارات المتاحة أمامه". (خليل ٢٠١٣: ١)

- التعريف النظري: "بأنها تحقيق مستوى أفضل عبر مدة من الزمن في العملية التعليمية".

- التعريف الاجرائي: بأنها الارتقاء الى المستوى المطلوب لطلاب في مادة الادب والنصوص المرحلة الاعدادية في متغيري التدوق الادبي والتفكير الابداعي.

- التدوق الادبي:

(السيد):

"بأنه نوع من السلوك ينشأ من فهم المعاني العميقة من النص الأدبي والإحساس بجماله وأسلوبه، والقدرة على الحكم عليه بالجودة أو الرداءة" (السيد، ١٩٩٥: ٥٩)

- التعريف النظري: تمكن الطالب من الحكم على النص الأدبي وتقديره له في ضوء أشكال السلوك التي تكشف عن التدوق الادبي ولاسيما التفكير الابداعي عنده.

- التعريف الاجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها طلاب (عينة المجموعة التجريبية) من إجاباتهم على أسئلة الاختبار المعد لهذا البحث.
- التفكير الابداعي: عرفه - (الآلوسي والزعبي):
- "بأنه استعداد عقلي لدى الفرد هيأته البيئة لأن ينتج شيئاً جديداً غير معروف سلفاً لتلبية متطلبات الواقع الاجتماعي" (الآلوسي والزعبي، ٢٠٠٢: ٢١)
- التعريف النظري: الأسلوب الذي يستعمله الطالب في إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار حول المشكلة معينة.
- التعريف الإجرائي: الدرجات التي يحصل عليها طلاب عينة البحث (المجموعة التجريبية) عند اجابتهم على مقياس التفكير الإبداعي".

## الفصل الثاني

### جوانب نظرية - دراسات سابقة

#### جوانب نظرية:

#### - استراتيجية SQ6R:

- إنّ المصطلح الذي يعبر عن استراتيجية روبنسون هو: (SQ3R) الذي يعبر بحروفه عن الخطوات التي تمرّ بها هذه الاستراتيجية في تعليم القراءة، وهي كما يأتي:
- أ . الحرف (S): وهو مأخوذ من كلمة (Survey) التي تعني الاستطلاع أو المسح بإلقاء نظرة شاملة سريعة على النص من اجل تكوين فكرة عامة عن الموضوع عند القارئ، ومعرفة الموضوع الذي يدور حوله النص.
- ب . الحرف (Q): وهو مأخوذ من كلمة (Question) التي تعني طرح التساؤلات التي تتصل بالموضوع بمعنى أنّ القارئ هنا يسأل نفسه عما يريد معرفته عن النص المقروء، وما يتوقع أنّ النص يمكن أن يجيب عنه، والغرض من هذا التساؤل هو أن تكون القراءة عملية هادفة وتأخذ مساراً يؤدي إلى أهداف محددة. (عطية، ٢٠٠٩: ١٥٤).
- ج . الحرف (R): وهو قد سبق بالرقم (6) ويعني أنّ هذا الحرف مكرر في ست كلمات كل كلمة منها تبدأ بالحرف (R) وتعبر عن خطوة من خطوات هذه الاستراتيجية.
- وتتألف هذه الاستراتيجية مما يأتي:
١. المسح أو الاستطلاع.
  ٢. طرح الأسئلة.
  ٣. القراءة الأولية.

٤. السرد أو التسميع.

٥. المراجعة أو القراءة النهائية.

وهذه الاستراتيجية فاعلة، تقلل من الوقت الذي يستعمل للاستيعاب، والربط والحفظ للمادة العلمية، وتطور مهارات استيعاب الفكرة الرئيسة في النص المقروء، وقد تزيد من التركيز على القراءة لتحقيق الاستيعاب الكلي، وتنشيط التعلم الذاتي، وتفعيل دور المتعلم كونه محور العملية التعليمية. (الهاشمي، وطه، ٢٠٠٨: ١١٥)

إذ إنّ هذه الخطوات الخمس هي في حقيقتها مجموعة مبادئ نفسية تقود القارئ إلى استيعاب المادة المقروءة بصورة جيدة، ممّا يساعد المتعلمين على التغلب على الكثير من الصعوبات الدراسية. (حبيب الله، ٢٠٠٠: ٣).

إنّ دور المدرس في هذه الاستراتيجية تدريب الطلاب على تطبيقها في أثناء الدرس، وتزويدهم بدليل عمل يشتمل التوجيهات والإرشادات اللازمة من أجل التعلم المنشود على وفق هذه الاستراتيجية (Ruthmus,2002,55).

#### - التذوق الأدبي:

إنّ تنمية التذوق الأدبي هدف أساس من أهداف التدريس في المراحل الدراسية المختلفة، وهو محصلة عوامل كثيرة، منها ما يتعلق بالمستوى اللغوي عند الطلاب وقدرتهم على استعمال اللغة فهماً وافهماً، ومنها ما يتعلق بالجوانب النفسية الأخرى عندهم، ويتخذ التذوق الأدبي اشكالاً بارزة ومنوعة من السلوك، وانفق النقاد وعلماء النفس على عدها مميزة للتذوق ودالة عليه. (الموسوي، ٢٠١٢: ٢٧)

ومعنى ذلك ان هناك اختلافاً في إدراك التذوق الأدبي؛ فهناك من يعرفه بأنه احساس القارئ بما احسه الشاعر او الكاتب، وهناك من يعرفه بأنه نوع من السلوك ينشأ من فهم المعاني العميقة في النص الأدبي، والإحساس بجمال اسلوبه، والقدرة على الحكم عليه بالجودة او الرداءة. (توفيق، ٢٠٠٩: ٣١) والتذوق الادبي ما هو الا نشاط ايجابي الذي يقوم به المتلقي استجابة لنص ادبي معين بعد تركيز انتباهه عليه، وتفاعله معه عقلياً ووجدانياً، ومن ثم يستطيع تقديره والحكم عليه (طعيمة، ٢٠٠١: ٣٨)

إنّ اكثر تعريفات التذوق الأدبي، تدعو الى الاهتمام بثلاثة جوانب أولها معرفي وثانيها وجداني، وثالثها نفسحركي وهي جوانب تعليمية جديرة بالاهتمام معاً، وتستحق ان يسعى المدرس لتحقيقها من طريق الفنون النثرية: من قصة ومسرحية ومقال وخطبة وحكمة ومثل ووصية ورسالة وترجمة ذاتية، ومن طريق فنون شعرية من قصيدة ومعلقة وموشحة ومقطوعة ومسرحية وقصة، وكلها يتيح للمدرس ان يجعل هذه القوالب الأدبية موصولة بالتذوق الادبي على اشكالها المختلفة، لا في المرحلتين المتوسطة والاعدادية فحسب، بل

يجب الاهتمام بالتذوق الأدبي ومدته إلى المرحلة الابتدائية حتى نغرس في تلاميذها هذا الاحساس الجمالي باللغة قبل ان نرقيه وننميه في المراحل التعليمية الأخرى، على ان يراعى في ذلك المستوى المناسب لقدرات هؤلاء الاطفال وحاجاتهم. (توفيق، ٢٠٠٩: ١٧٥).

وفي ضوء ما تقدم كان من الطبيعي ان تزداد مستويات التذوق، وان تقدم للطالب الاسس الجمالية التي تساعده على ان ينمو ميله الى القراءة وشغفه بها، وتذوقه لما يقرؤه، اذ يدفعه ذلك الى الاتصال بلون أرقى من المطبوعات.

#### - التفكير الإبداعي:

يرى الفلاسفة أن الإبداع يعني إيجاد الشيء من عدمه، والإبداعية تتميز بالخروج على أساليب القدماء الذين أنجزوا أعمالاً إبداعية قدمت خدمة للإنسانية على مر العصور والأزمنة، وهذا الخروج يتمثل باستعمال أساليب جديدة، فالإبداع يعني التحسس والشعور بالمشكلات ووجود نواقص في بعض جوانب المعرفة أو المكونات والعناصر التي تتكون منها بعض الأشياء، والبحث عن حلول أو إيجاد البدائل التي تحل المشكلات القائمة. أو تطوير الأشياء السابقة إلى صيغة أفضل تصبح في مُتناول الجميع. (الآلوسي والزرعي، ٢٠٠٢: ٦٩)

وهناك من ينظر إلى التفكير الإبداعي على أنه استعداد ذهني عند الطالب هيأته بيئته لأن ينتج شيئاً جديداً غير معروف سلفاً كتابية متطلبات الواقع الاجتماعي. وليس بالضرورة أن يقود دائماً إلى أنتاج شيء يمكن ملاحظته بالنظر كأفكار الفرد مثلاً. (العتوم وآخرون، ٢٠٠٧: ١٣٠) وقد حدد روجرز ودونا لد (Rogers & Donald) شرطين يؤديان إلى تطوير التفكير الإبداعي عند الطلبة وهما:

#### أ - الأمان النفسي:

أي شعور الطالب بأنه محترم ومحبوب، وغير مقيّم بدرجة عالية من الآخرين، وتؤكد أن الطلاب الذين قد قيموا أنفسهم، الدراسات التي أجراها يونيك بأنهم أشخاص أكفاء ومبدعين، يكون لديهم مفهوم ذات عالٍ، ولديهم الثقة في نشر الأفكار والآراء، وإظهار السلوكيات الإبداعية لديهم.

ب- الحرية النفسية: أي حرية التفكير بما يتناسب مع أهدافهم.

#### خصائص التفكير الإبداعي:

##### ١- التفكير الإبداعي كعملية نفسية:

وفي هذا ينظر المختصين لعملية التفكير الإبداعي على أنها مراحل متتابعة ((مرحلة الاستعداد، مرحلة الكمون (الحضانة)، مرحلة الإشراق (الاستبصار)، مرحلة التقويم)) (سعادة، ٢٠٠٣: ٢٥٥)



## ٢- التفكير الإبداعي باعتباره قدرة عقلية:

يتكون من مجموعة من المهارات التي تكشف عن الإبداع في سلوك الفرد، فالتفكير الإبداعي، هو الانشغال عقلياً ومركباً وهادفاً وتوجهاً رغبة قوية في البحث عن الحلول أو التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة من قبل، ويتميز التفكير الإبداعي بالشمولية والتعقيد، لأنه ينطوي على عناصر معرفية وأخلاقية وانفعالية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة.

## ٣- التفكير الإبداعي كإنتاج:

ويتضمن ذلك ضرورة وجود شيء ملموس يمكن ملاحظته وقياسه على أن تتوفر خصائص معينة في الإنتاج الإبداعي مثل الجودة، الفائدة، القبول الاجتماعي، القيمة الجمالية، الطرافة، إثارة الدهشة، القابلية للتنفيذ، الوصول للآخرين.

## ٤- التفكير الإبداعي باعتباره أشخاص مبتكرين:

اذ تتسم شخصية المبدع بسمات عدة تمايزه من غيره وهي:

- يحب التأمل والتفكير.

- الثقة في النفس.

- يميل لإيجاد أكثر من حل واحد للمشكلة.

- لا يضطرب إزاء ما يواجهه من مشكلة.

## ٥- التفكير الإبداعي باعتباره حلاً للمشكلات:

وفيه أهتم المتخصصين بالعلاقة بين التفكير الإبداعي وحل المشكلات لأنه يعد أن التفكير الإبداعي يمثل فئة من سلوك حل المشكلة حتى أن بعض المتخصصين ينظر إلى التفكير الإبداعي على أنه تفكير يقوم بحل مشكلة من المشكلات من طريق مجموعة من الخطوات، وحل المشكلات إبداعياً هي طريقة للتفكير والسلوك، فعندما يسود التفكير في جو الفصل فأن حل المشكلات إبداعياً تصبح طريقة تعليمية لمساعدة الطلاب على النمو التدريجي في المجالات الأكاديمية وعلى نمو الثقة بأنفسهم وعلى التطور الهائل في إنتاجهم.

- دراسات سابقة:

| النتائج                                     | الوسائل الاحصائية                              | الاداة               | المادة والمرحلة               | العينة    | الهدف   | الباحث والسنة والبلد |
|---|--|----------------------|-------------------------------|-----------|---|----------------------|
| تفوق المجموعة الاولى والثانية في الاختبارين | - الاختبار التائي لعينتين مستقلتين.<br>- معامل | اختبار التذوق الادبي | الادب والنصوص (الرابع الادبي) | ٩٠ طالباً | أثر انموذجي ريجيلوثو سكرمان في تحصيل مادة الادب والنصوص وتممية التذوق | توفيق (٢٠٠٩) العراق  |

|                             |   |             |   |  |  |   |
|-----------------------------|---|-------------|---|--|--|---|
|                             | ارتباط<br>بيرسون.<br>-معادلة<br>سبيرمان<br>براون  |             |   |  | الادبي لدى طلاب<br>الصف الرابع العام   |   |
| العبيدي<br>(٢٠١١)<br>العراق | أثر أنموذج<br>مارزانو في<br>تحصيل طالبات<br>الصف الخامس<br>الأدبي في مادة<br>الجغرافية وتنمية<br>تفكيرهن الإبداعي   | ٣٨<br>طالبة | الجغرافية<br>(الخامس<br>الادبي)         | - اختبار<br>التحصيل<br>- اختبار<br>التفكير<br>الإبداعي                   | - الاختبار<br>التائي<br>لعينتين<br>مستقلتين.<br>- معامل<br>ارتباط<br>بيرسون.<br>- معادلة<br>سبيرمان<br>براون | تفوق طالبات<br>المجموعة<br>التجريبية في<br>الاختبارين |
| الموسوي<br>(٢٠١٢)<br>العراق | إثر إستراتيجتي<br>روبنسون<br>(SQ3R)<br>والتساؤل الذاتي<br>في تنمية<br>الاستيعاب القرائي<br>وإنتاج الاسئلة<br>الذاتية عند<br>طالبات الصف<br>الثاني المتوسط | ٩٢<br>طالبة | الادب<br>والنصوص<br>(الثاني<br>المتوسط) | -اختبار<br>التساؤل<br>الذاتي<br>-اختبار<br>تنمية<br>الاستيعاب<br>القرائي | - الاختبار<br>التائي<br>لعينتين<br>مستقلتين.<br>- معامل<br>ارتباط<br>بيرسون.<br>- معادلة<br>سبيرمان<br>براون | تفوق<br>المجموعة<br>الاولى والثانية<br>في الاختبارين  |

### الفصل الثالث

#### منهجية البحث وإجراءاته

#### التصميم التجريبي:

إن اختيار التصميم التجريبي يعد أولى الخطوات التي تقع على عاتق الباحث وينبغي تنفيذها، لأن الاختيار السليم يضمن الوصول إلى نتائج دقيقة وسليمة، ويتوقف تحديد نوع التصميم التجريبي على طبيعة الموضوع، وعلى ظروف العينة، وأن توافر درجة كافية من ضبط المتغيرات أمر بالغ الصعوبة بحكم طبيعة الظواهر التربوية المعقدة. لذلك اعتمد

\* الباحث تصميماً تجريبياً ذا ضبط جزئي ملائماً لظروف هذا البحث فوضع التصميم على ما موضح في جدول (١).

### جدول (١) التصميم التجريبي للبحث

| الاداة   | المتغير التابع      | المتغير المستقل | المجموعة  |
|----------|---------------------|-----------------|-----------|
| اختبارين | - التدوق الأدبي.    | استراتيجية SQ6R | التجريبية |
| بعدين    | - التفكير الابداعي. | —               | الضابطة   |

### مجتمع البحث وعينته:

بصورة لا عشوائية اختار الباحث اعدادية ابي ذر الغفاري، ومن أسباب اختيار هذه الثانوية ما يأتي:

- ١- إبداء إدارة المدرسة الرغبة في التعاون مع الباحث في إجراء التجربة.
  - ٢- (١) التعاون مع الباحث في المدرسة نفسها.
  - ٣- وجود أربع شعب للصف الرابع العام في اعدادية ابي ذر الغفاري.
- وقبل البدء بعمل التجربة زار الباحث المدرسة المختارة باتفاق مع الادارة ومدرس المادة، ووجد أنها تضم أربع شعب للصف الرابع الادبي للعام الدراسي ٢٠١٩ / ٢٠٢٠ هي (أ) - (ب - ج - د)، وبطريقة السحب العشوائي اختيرت شعبة (ب) لتمثل المجموعة التجريبية التي سيتعرض طلابها الى المتغير المستقل وهو استراتيجية SQ4R عند تدريس مادة الادب والنصوص، في حين مثلت شعبة (أ) المجموعة الضابطة التي سيدرس طلابها مادة الادب والنصوص بالطريقة التقليدية من دون التعرض لأي متغير مستقل.
- بلغ عدد طلاب عينة البحث (٦٤) طالباً بواقع (٣٢) طالباً في شعبة (ب)، و (٣٢) طالباً في شعبة (أ). جدول (٢).

### جدول (٢) عدد طلاب عينة البحث

| المجموع الكلي | عدد الطلاب | الشعبة | المجموعة  |
|---------------|------------|--------|-----------|
| ٦٤            | ٣٢         | ب      | التجريبية |
|               | ٣٢         | أ      | الضابطة   |

### تكافؤ مجموعتي البحث:

- ١- العمر الزمني للطلاب محسوبا بالأشهر.
- ٢- درجات الاختبار القبلي في المعلومات السابقة في مادة الأدب والنصوص.
- ٣- درجات الاختبار القبلي للتفكير الابداعي.

<sup>١</sup> \*تعاون الباحث مع أحد مدرسي اعدادية ابي ذر الغفاري اختصاص طرائق تدريس اللغة العربية (د. مرتوب موسى موزان) لإكمال اجراءات التجربة لأنه مدرس في الاعدادية نفسها)

٥- درجات اختبار الذكاء.

## جدول (٣) نتائج تكافؤ مجموعتي البحث

| مستوى<br>الدلالة<br>(٠,٠٥) | القيمة التائية |          | درجة<br>الحرية | الانحراف<br>المعياري | المتوسط<br>الحسابي | المجموعة  | المتغير  |
|----------------------------|----------------|----------|----------------|----------------------|--------------------|-----------|----------|
|                            | الجدولية       | المحسوبة |                |                      |                    |           |          |
| غير<br>دالة                | ٢,٠٠٠          | ١,٥٠٧    | ٦٠             | ٨,٦٥٢                | ٢٢١,٥              | التجريبية | العمر    |
|                            |                |          |                | ٦,٤٥٣                | ٢٢٠,٣              | الضابطة   | الزمني   |
|                            |                |          |                | ٦,٥١١                | ٢٣,٨٥٢             | التجريبية | التذوق   |
|                            |                |          |                | ٧,٤٠٦                | ٢٣,٥٤٧             | الضابطة   | الفني    |
|                            |                |          |                | ٨,٨٢٧                | ٦١,١١٧             | التجريبية | التفكير  |
|                            |                |          |                | ٩,١٤١                | ٦١,١٠١             | الضابطة   | الابداعي |
|                            |                |          |                | ٨,٥٥٢                | ١٢٥,٧              | التجريبية | الذكاء   |
|                            |                |          |                | ٦,٤٢٦                | ١٢٢,٤              | الضابطة   |          |

## ضبط المتغيرات الدخيلة:

وزيادة على ما تقدم من إجراءات التكافؤ الإحصائي بين مجموعتي البحث، حاول الباحث قدر الإمكان تفادي إثر بعض المتغيرات الدخيلة في سير التجربة، ومن ثم في نتائجها، وفيما يأتي هذه المتغيرات الدخيلة وكيفية ضبطها:

١- الفروق في اختيار العينة.

٢- أدوات القياس.

٣- أثر الاجراءات التجريبية (سرية التجربة، مدة التجربة، المدرس، توزيع الحصص، بناية المدرسة).

## تحديد المادة العلمية:

حدد الباحث المادة العلمية التي ستدرس في اثناء التجربة بسبعة موضوعاً من كتاب الادب والنصوص المقرر تدريسه لطلبة الصف الرابع العام للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠، إعداد الخطط التدريسية:

ولما كان إعداد الخطط التدريسية يعد واحداً من متطلبات التدريس الناجح فقد اعد الباحث خططا تدريسية لموضوعات الأدب والنصوص التي ستدرس في اثناء التجربة، في ضوء محتوى الكتاب والأهداف السلوكية المصاغة، وعلى وفق استراتيجيات SQ4R بالنسبة الى طلاب المجموعة التجريبية وعلى وفق الطريقة التقليدية فقط بالنسبة الى طلاب المجموعة الضابطة، وقد عرض الباحث نماذج من هذه الخطط على مجموعة من الخبراء

والمتخصصين في تدريس اللغة العربية وطرائق التدريس والعلوم التربوية والنفسية (ملحق ١) لاستطلاع آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم لغرض تحسين صياغة تلك الخطط.  
أداتا البحث:

بعد اطلاع الباحث على عدد من اختبارات التذوق الأدبي اختار الاختبار الذي أعده الباحث (منصور المفرجي، ٢٠٠٣) الذي يتكون من (٢١) فقرة اختبارية.  
صدق الاختبار:

عرض الباحث اختبار التذوق الأدبي المعتمد على عدد من الخبراء (ملحق ١)، وأبدوا موافقتهم على صلاحية استعمال الاختبار في قياس متغير هذا البحث.  
التحليل الإحصائي لفقرات اختبار التذوق الأدبي:

طبق الباحث الاختبار على عينة مماثلة لعينة البحث تكونت من (٣٠) طالب من طلاب الصف الرابع العام في اعدادية النهروان للبنين، ولتسهيل الإجراءات الإحصائية فقد رتب الدرجات تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة، ثم اختيرت العينتان المتطرفتان العليا والدنيا بنسبة (٢٧ %) بوصفها أفضل مجموعتين لتمثيل العينة كلها، وفيما يأتي توضيح لإجراءات التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار:  
أ- مستوى صعوبة الفقرات:

بعد أن حسب الباحث معامل صعوبة كل فقرة من فقرات اختبار التذوق الأدبي وجدها تتراوح بين (٠.٣٥) و (٠.٦٨)، ويرى (اييل) إن الفقرات الاختبارية تعد مقبولة إذا كان معدل صعوبتها بين (٠، ٢٠) و (٠، ٨٠). (Bloom , 1971 , p: 66) وهذا يعني إن فقرات الاختبار جميعها تعد مقبولة. جدول (٤).

جدول (٤) معاملات صعوبة فقرات اختبار التذوق الأدبي

| المعامل | ت  | المعامل | ت  | المعامل | ت  | المعامل | ت |
|---------|----|---------|----|---------|----|---------|---|
| ٠.٦٢    | ١٧ | ٠.٦٨    | ١٢ | ٠.٤٢    | ٧  | ٠.٤١    | ١ |
| ٠.٣٥    | ١٨ | ٠.٤١    | ١٣ | ٠.٥١    | ٨  | ٠.٥٤    | ٢ |
| ٠.٤٤    | ١٩ | ٠.٤٢    | ١٤ | ٠.٥١    | ٩  | ٠.٥٢    | ٣ |
| ٠.٤٢    | ٢٠ | ٠.٥٤    | ١٥ | ٠.٤٦    | ١٠ | ٠.٣٢    | ٤ |
| ٠.٤٦    | ٢١ | ٠.٣٢    | ١٦ | ٠.٣٧    | ١١ | ٠.٤٧    | ٥ |
|         |    |         |    |         |    | ٠.٥٤    | ٦ |

ب- قوة تمييز الفقرات:

بعد أن حسب الباحث القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات اختبار التذوق الأدبي وجدها تتراوح بين (٠.٣٤) و (٠.٦٥)، والأدبيات تشير إلى أن الفقرة التي يقل معامل قوتها

التمييزية عن (٢٠%) يستحسن حذفها أو تعديلها. (امطانيوس، ١٩٩٧: ١٠٠) لذا أبقى الباحث على الفقرات جميعها دون حذف أو تعديل، جدول (٥).

#### جدول (٥) معاملات القوة التمييزية لفقرات اختبار التذوق الأدبي

| المعامل | ت  | المعامل | ت  | المعامل | ت  | المعامل | ت |
|---------|----|---------|----|---------|----|---------|---|
| ٠.٤٦    | ١٧ | ٠.٥٦    | ١٢ | ٠.٤٣    | ٧  | ٠.٤٢    | ١ |
| ٠.٤٢    | ١٨ | ٠.٣٧    | ١٣ | ٠.٦٢    | ٨  | ٠.٦٥    | ٢ |
| ٠.٤٣    | ١٩ | ٠.٦١    | ١٤ | ٠.٤٢    | ٩  | ٠.٤٦    | ٣ |
| ٠.٥٤    | ٢٠ | ٠.٥٣    | ١٥ | ٠.٦٢    | ١٠ | ٠.٤٢    | ٤ |
| ٠.٣١    | ٢١ | ٠.٦١    | ١٦ | ٠.٥٢    | ١١ | ٠.٦١    | ٥ |
|         |    |         |    |         |    | ٠.٥٢    | ٦ |

#### ج- فعالية البدائل الخاطئة:

بعد أن أجرى الباحث العمليات الإحصائية اللازمة لذلك، ظهر لديه ان البدائل الخاطئة لفقرات اختبار التذوق الأدبي قد جذبت إليها عددا من طلاب المجموعة العليا أكبر من طلاب المجموعة الدنيا، لذا تقرر الإبقاء عليها جميعها دون حذف أو تعديل. جدول (٦).

#### جدول (٦) فعالية البدائل الخاطئة لفقرات اختبار التذوق الأدبي

| تسلسل الفقرة | فعالية البديل الخاطئ الأول | فعالية البديل الخاطئ الثاني | فعالية البديل الخاطئ الثالث |
|--------------|----------------------------|-----------------------------|-----------------------------|
| ١            | ١٠-                        | ٨-                          | ٩-                          |
| ٢            | ٥-                         | ٥-                          | ١١-                         |
| ٣            | ١١-                        | ٣-                          | ٥-                          |
| ٤            | ١٣-                        | ١٢-                         | ٧-                          |
| ٥            | ١٢-                        | ٨-                          | ٩-                          |
| ٦            | ٣-                         | ١٠-                         | ١٠-                         |
| ٧            | ٥-                         | ٦-                          | ١٢-                         |
| ٨            | ٩-                         | ٧-                          | ٩-                          |
| ٩            | ١٢-                        | ١٠-                         | ١٠-                         |
| ١٠           | ١١-                        | ١٢-                         | ٩-                          |
| ١١           | ٥-                         | ١٢-                         | ١١-                         |
| ١٢           | ٩-                         | ٨-                          | ١٠-                         |

|     |     |     |    |
|-----|-----|-----|----|
| ٧-  | ٥-  | ٧-  | ١٣ |
| ١٢- | ١٦- | ٥-  | ١٤ |
| ١١- | ١١- | ٩-  | ١٥ |
| ١٢- | ١٢- | ١١- | ١٦ |
| ١٤- | ٩-  | ٤-  | ١٧ |
| ٩-  | ١٢- | ٨-  | ١٨ |
| ١١- | ١٣- | ١٤- | ١٩ |
| ١٠- | ١٢- | ١٩- | ٢٠ |
| ٩-  | ٩-  | ١٤- | ٢١ |

### ثبات الاختبار:

اختار الباحث طريقة التجزئة النصفية لحساب ثبات اختبار التذوق الادبي، إذ اعتمد درجات عينة التحليل الإحصائي نفسها، وبعد ان قسم الاختبار على مجموعتين الاولى تضم الفقرات الفردية والآخرى تضم الفقرات زوجية، وبعد تصحيح الإجابات، ووضع الدرجات، استعمل معادلة ارتباط بيرسون (Pearson) فبلغ معامل الثبات (٠.٨٦)، وعند تصحيحه بمعادلة سبيرمان - براون بلغ (٠.٨٨) وهو معامل ثبات مقبول بالنسبة إلى الاختبارات غير المقننة (البياتي، ١٩٧٧: ١٨٣).

### الصورة النهائية للاختبار:

بعد إنهاء الإجراءات الإحصائية المتعلقة باختبار التذوق الادبي وفقراته، أصبح الاختبار بصورته النهائية يتكون من (٢١) فقرة موزعة من نوع الاختيار من متعدد. -  
اختبار التفكير الابداعي:

أعتمد الباحث في هذه الدراسة على اختبار التفكير الإبداعي الذي أعده (سيد خير الله) على البيئة المصرية عام (١٩٨١)، لأن هذا الاختبار من الاختبارات الشائعة الاستعمال في الوطن العربي، ويتكون من قسمين، أخذ القسم الأول من بطارية (تورانس) للتفكير الإبداعي والمعروفة باسم، (The Minnesota test of Creative Thinking) والتي تمتاز بما يأتي:

- ١ - يمكن تطبيقها بطريقة جمعية في أي مستوى تعليمي ابتداءً من الصف الرابع الابتدائي وحتى المستوى الجامعي. (أمير خان، ١٩٩٥: ١٨٤)
- ٢ - يتميز بصدق في نسختها الأصلية، إذ ذكر (تورانس) إنها أعطت إجابات مبدعة ابتداءً من الصف الخامس وما يليه، كما كانت معاملات الارتباط بين هذه الاختبارات واختبار

الذكاء التقليدية ضعيفة وليست ذات دلالة إحصائية في معظم الحالات، مما يدل على إنها تقيس متغيراً يغيراً ما تقيسه اختبارات الذكاء الاعتيادية. (Torrance ,١٩٩٧ :٣٢ - ٣٣)  
**- تصحيح الاختبار:**

أن كل جزء من هذه الاختبارات الخمسة يقيس المكونات الثلاثة للتفكير الإبداعي (الطلاقة، والمرونة، والأصالة)، وأن مجموع الدرجات التي يحصل عليها أفراد عينة البحث من إجاباتهم على الأجزاء الخمسة تمثل درجة الإبداع الكلية للتفكير الإبداعي (خير الله، ١٩٨١-١٠ - ١٣) وقد تم أتباع خطوات سيد خير الله في تصحيح وحساب وتحديد درجة الطلاقة والمرونة والأصالة على النحو الآتي:

#### أولاً: حساب درجة طلاقة التفكير:

تمنح درجة واحدة لكل استجابة غير مكررة أو غير معقولة يكتبها الفرد الذي يطبق عليها الاختبار. وبذلك تكون طلاقة تفكير الطالبة تساوي عدد الأفكار التي كتبتها بعد حذف الأفكار الخرافية أو غير المعقولة أو المكررة.

#### ثانياً: حساب درجة مرونة التفكير:

يتم منح درجة واحدة لجميع الأفكار التي تنتمي إلى ميدان حياتي واحد (صناعة، وزراعة، وتجارة، وسياسية ..... الخ) مهما يكن عددها. وبذلك تحسب درجات مرونة الطالبة بعدد الميادين التي نجدها في إجاباتها عن كل فقرة من فقرات الاختبار، فإذا وقعت إجابة المفحوص في فئة واحدة فإنه يحصل على درجتين وهكذا. لذلك نتوقع أن تكون درجات مرونة تفكير الطالبة، في شكل عام، أقل من درجات طلقاتها.

#### ثالثاً: حساب درجة أصالة التفكير:

لا يوجد اتفاق على مفتاح تصحيح واحد لحساب درجة أصالة الأفراد الذين يتعرضون لاختبارات التفكير الإبداعي. وقد حسب (سيد خير الله ١٩٨١) درجات الأصالة على النحو الآتي:

١- تستبعد الأفكار غير المناسبة.

٢- تحديد الأصالة بناءً على درجة تكرارها، ولما كان تكرار الفئة كبيراً على نحو لا يسمح بالتمييز في درجة كبيرة ولما كانت كل فكرة ابتكارية مهما كانت درجة تكرارها تعبر عن القدرة على التفكير الإبداعي بمعنى أنه لا يوجد صفر، لذا وضع سيد خير الله تقدير على النحو الآتي كما في جدول (٦).



## جدول (٦) تقدير الأصالة لتورنس من قبل (السيد خير الله)

| ٩٠ | ٨٠ | ٧٠ | ٦٠ | ٥٠ | ٤٠ | ٣٠ | ٢٠ | ٩-١ | ١٠ | تكرار الفئة<br>(النسب المئوية) |
|----|----|----|----|----|----|----|----|-----|----|--------------------------------|
| ١  | ٢  | ٣  | ٤  | ٥  | ٦  | ٧  | ٨  | ١٠  | ٩  | درجة أصالتها                   |

بمعنى يتم حساب الأصالة عل وفق ندرة الاستجابة، فالاستجابة التي ترد بنسبة ٢٠ % تعطى صفر. والاستجابة التي ترد بنسبة ٥ - ١٩ % تعطى درجة واحدة، والاستجابة التي ترد بنسبة ٢ - ٤ % تعطى درجتين والاستجابة التي ترد بنسبة أقل من ٢ % تعطى ثلاث درجات.

## رابعاً: حساب درجة الإبداع الكلية:

تم حساب الدرجة الكلية لكل طالب بجمع درجات الطلاقة والمرونة والأصالة. علماً أنها لا تمثل درجة الإبداع الكلية الحقيقية للفرد، لأن عدد القدرات الإبداعية عند الإنسان السوي تبلغ حسب جيلفورد (١٩٨٨) (٣٠) قدرة عقلية إبداعية وليس (٣) فقط.

## - صدق الاختبار:

## أ - الصدق الظاهري:

هو الإشارة إلى ما يبدو أن الاختبار يقيسه، فيتضمن فقرات تبدو أنها على صلة بالمتغير الذي يقاس وأن مضمون الاختبار متفق مع الغرض منه. (داود وأنور، ١٩٩١: ١٣) وقد تم ذلك خلال عرض الاختبار على الخبراء المتخصصين (ملحق ١) لبيان آرائهم.

## ب - صدق المحتوى:

وفي ضوء ما سبق عُرض الاختبار على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والتخصص ملحق (١) واعتمد الباحث حداً أدنى لقبول الفقرة بنسبة اتفاق (٨٠ %) وتحذف الفقرة التي تحصل على نسبة أقل، وبذلك تحقق صدق المحتوى للاختبار وبقي الاختبار على ما هو عليه.

## - ثبات الاختبار:

## طريقة التجزئة النصفية:

وقد اختار الباحث هذه الطريقة أيضاً في حساب ثبات الاختبار التي تعد من أكثر طرائق حساب الثبات شيوعاً إذ يطبق الاختبار مرة واحدة فيختصر الوقت والجهد ثم يتم حساب الثبات بتجزئته إلى نصفين واعتمدت الباحثة درجات عينة التجربة الاستطلاعية نفسها في الثبات الأول، إذ حسبت درجات الفقرات الزوجية وجعلها مجموعة ودرجات الفقرات الفردية وجعلها مجموعة أخرى، وعند استعمال معامل الارتباط بيرسون يبين نصفي الاختبار وجدتها (٠,٧٨) الدرجة الكلية، وبعد استعمال معادلة التصحيح سبيرمان براون كان معامل

ثبات الطلاقة (٠, ٨٤) والمرونة (٠, ٨٢) والأصالة (٠, ٨٥) والدرجة الكلية للاختبار ككل (٠, ٨٦) .

#### - ثبات تصحيح اختبار التفكير الإبداعي:

لاستخراج معاملات ثبات التصحيح للاختبار يستخدم أسلوبان هما:  
يتمثل الأول: بقيام أحد الأشخاص المدرسين على تصحيح أوراق إجابات الطلاب في الاختبار وإيجاد معامل الثبات بينها وبين تصحيح الباحث باستعمال معامل الارتباط بيرسون فوجدتها أن معامل الثبات بلغ (٠,٩١).

والثاني: بإيجاد معامل الثبات بين تصحيح الباحث خلال فترتين بعد مرور مدة لا تقل عن اسبوعين، وقد استخرج الباحث معامل ثبات التصحيح باستعمال الأسلوب الأول في التصحيح إذ بلغ معامل ثبات التصحيح (٠, ٩٢)

#### - الدرجة الكلية:

تقاس بحاصل جمع درجات الطلاقة والمرونة والأصالة في وحدات الاختبار. الدرجة الكلية = (الطلاقة + المرونة + الأصالة).

#### التطبيق النهائي:

اتبع الباحث في أثناء تطبيق التجربة ما يأتي:

١- باشر الباحث(المدرس) بتطبيق التجربة على طلاب مجموعتي البحث يوم الثلاثاء ١٥/١٠/٢٠١٩ بتدريس حصتين أسبوعياً لكل مجموعة، وأنهت التجربة يوم الأربعاء ١٥/١/٢٠٢٠

٢- وضح الباحث في اليوم الأول من تطبيق التجربة، وقبل التدريس الفعلي لطلاب المجموعة التجريبية كيفية التعامل مع استراتيجية SQ4R عند تدريس مادة الأدب والنصوص، ووضح لطلاب المجموعة الضابطة خطوات الطريقة التقليدية.

٣- طبق الباحث(المدرس) الاختبار التذوق الأدبي على طلاب مجموعتي البحث ١٤ / ٥ / ٢٠٢٠. واختبار التفكير الإبداعي ١٥/٥/٢٠٢٠.

الوسائل الإحصائية: استعمل الباحث برنامج الحزمة الإحصائية SPSS.

#### الفصل الرابع

#### نتائج البحث وتفسيرها

أولاً: عرض النتائج:

#### نتائج اختبار التذوق الأدبي:

يتضح من الجدول (٧) أن متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية SQ6R بلغ (٧٢,٥) وبلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة

التقليدية (١٤ ، ٦٤) وباستعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين للمقارنة بين هذين المتوسطين، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (٣,٢١٤) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٦٠). وهذا يدل على تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا المادة باستعمال إستراتيجية SQ6R على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة التقليدية.

جدول (٧) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين والقيمة التائية لدرجات مجموعتي البحث في اختبار التدوق الفني البعدي في مادة الادب والنصوص.

| الدلالة عند مستوى (٠,٠٥)      | القيمة التائية |          | درجة الحرية | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | حجم العينة | المجموعة  |
|-------------------------------|----------------|----------|-------------|-------------------|-----------------|------------|-----------|
|                               | الجدولية       | المحسوبة |             |                   |                 |            |           |
| داله لصالح المجموعة التجريبية | ٢,٠٠٠          | ٣,٢١٤    | ٥٨          | ٧,٦٠٥             | ٧٢,٥            | ٦٢         | التجريبية |
|                               |                |          |             | ٧,٦٢٧             | ٦٤,١٤           | ٦٢         | الضابطة   |

#### - نتائج اختبار التفكير الابداعي:

يتضح من الجدول (٨) أن متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درست بإستراتيجية SQ6R بلغ (٦٠,٨) وبلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية (٥٦,١٢) وباستعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين للمقارنة بين هذين المتوسطين، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (٣,١١٩) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٦٠). وهذا يدل على تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا المادة باستعمال إستراتيجية SQ6R على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة التقليدية.

جدول (٨) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين والقيمة التائية لدرجات مجموعتي البحث في اختبار التفكير الابداعي البعدي في مادة الادب والنصوص.

| الدلالة عند مستوى (٠,٠٥)      | القيمة التائية |          | درجة الحرية | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | حجم العينة | المجموعة  |
|-------------------------------|----------------|----------|-------------|-------------------|-----------------|------------|-----------|
|                               | الجدولية       | المحسوبة |             |                   |                 |            |           |
| داله لصالح المجموعة التجريبية | ٢,٠٠٠          | ٣,١١٩    | ٦٠          | ٨,٤١٦             | ٦٠,٨            | ٣٢         | التجريبية |
|                               |                |          |             | ٩,٥١١             | ٥٦,١٢           | ٣٢         | الضابطة   |

**تفسير النتائج:**

من خلال عرض النتائج التي أسفر عنها هذا البحث ظهر تفوق المجموعة التجريبية في الاختبارين (التذوق الأدبي، التفكير الإبداعي) على المجموعة الضابطة. ويرى الباحث ان هذا يعود الى تفوق استراتيجية SQ6R في مادة الادب والنصوص للصف الرابع الاعدادي لميزاتها الآتية:

- ١- إنّ استراتيجية SQ6R تتيح للطلاب فرص الانتباه وحصر الذهن وحسن الإصغاء بدرجة كافية.
- ٢- ان هذا النوع من الاستراتيجيات غير مجهد للطلاب لما يكتنفه من هدوء وتسلسل بالخطوات الفعالة.
- ٣- انها تساعد الطلاب على يستشفوا المعنى من الجمل المكتوبة والمقروءة.

**الاستنتاجات:**

- ١- هناك حاجة عند طلاب المرحلة الاعدادية لأساليب تزيد من التذوق الأدبي.
- ٢- استعمال استراتيجية SQ4R للتدريس يساعد المدرس من إعداد خطط تدريسية انموذجية.
- ٣- إنّ تطبيق استراتيجية SQ4R تساعد على تنمية التذوق الأدبي لدى الطلاب في مادة الادب والنصوص.

**التوصيات:**

- ١- اطلاع مدرسي مادة اللغة العربية ومدرساتها على خطوات استراتيجية SQ4R لاستعمالها عند تدريس مادة الادب والنصوص لطلاب المرحلة الاعدادية.
- ٢- ضرورة التأكيد على استراتيجية SQ4R في تدريس مادة الادب والنصوص.
- ٣- عقد دورات توعويه بأهمية استعمال استراتيجية SQ4R.
- ٤- تأكيد اهمية استراتيجية SQ4R هذ في توجيهات المشرفين الاختصاصيين لمدرسي اللغة العربية ومدرساتها، وفي دورات تدريب المدرسين في اثناء الخدمة.

**المقترحات:**

استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

- ١- دراسة مماثلة للدراسة الحالية في مرحلة دراسية أخرى.
- ٢- دراسة مماثلة للدراسة الحالية على طلبة أقسام اللغة العربية في الجامعات العراقية.

**المصادر/ العربية والاجنبية**

- ١- ابراهيم، عبد العليم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، الطبعة السادسة، دار المعارف بمصر، القاهرة، (٢٠٠٢).
- ٢- الالوسي، صائب وطلال الزعبي، التدريس الإبداعي، ط١، دار المنهل عمان، (٢٠٠٢).

- ٣- أمطانيوس، ميخائيل، القياس والتقويم، منشورات جامعة دمشق، سوريا، (١٩٩٧).
- ٤- أمير خان، محمد حمزة، التفكير الابتكاري، دراسة ثقافية بين الطلبة السعوديين والنيجيريين، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد (١٧)، العدد (١)، (١٩٩٥).
- ٥- البياتي، عبد الجبار توفيق وزكريا اثناسيوس، الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، ط ١، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد (١٩٧٧).
- ٦- توفيق، أنور تقي، إثر أنموذجي ريجليوث وسكمان في تحصيل مادة الأدب والنصوص وتنمية التذوق الأدبي لدى طلاب الصف الرابع العام، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد (٢٠٠٩).
- ٧- خير الله، الكناني، ممدوح عبد المنعم، سيكولوجية التعليم، بيروت، دار النهضة العربية، (١٩٩٣).
- ٨- داود، عزيز حنا وانور حسين عبد الرحمن، مناهج البحث التربوي، دار الحكمة للطباعة، جامعة بغداد، (١٩٩٠).
- ٩- سعادة، جودت احمد، مناهج الدراسات الاجتماعية، الطبعة الاولى، دار العلم للملايين، بيروت، (٢٠٠٣).
- ١٠- السيد محمود احمد، الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية وآدابها، الطبعة الاولى، دار العودة، بيروت، (١٩٩٥).
- ١١- طعيمة، رشدي احمد، ومحمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، دار الفكر العربي للنشر والطبع القاهرة، (٢٠٠١).
- ١٢- العبيدي، ضحى مبدر، أثر أنموذج مارزانو في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية وتنمية تفكيرهن الإبداعي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد (٢٠١١).
- ١٣- العتوم، عدنان يوسف، وآخرون، علم النفس التربوي، دار المسيرة، عمان الأردن، (٢٠٠٧).
- ١٤- عطية، محسن علي، استراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، (٢٠٠٩).
- ١٥- الموسوي، ضياء عزيز، إثر إستراتيجيتي روبنسون (SQ3R) والتساؤل الذاتي في تنمية الاستيعاب القرائي وإنتاج الاسئلة الذاتية عند طالبات الصف الثاني المتوسط، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد (٢٠١٢).
- ١٦- الهاشمي، عبد الرحمن عبد، وطه علي حسين الدليمي، استراتيجيات حديثة في فن التدريس، ط ١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، (٢٠٠٨).

### References:

1. Al-Alousi, Saeb and Talal Al-Zoubi, Creative Teaching, 1st Edition, Dar Al-Manhal Amman, (2002).
2. Al-Atoum, Adnan Yousef, and others, Educational Psychology, Dar Al-Masirah, Amman, Jordan, (2007).
3. Al-Bayati, Abdul-Jabbar Tawfiq and Zakaria Athanasios, Descriptive and Inferential Statistics in Education and Psychology, 1st Edition, Workers Culture Foundation Press, Baghdad (1977).

4. Al-Hashemi, Abd al-Rahman Abd, and Taha Ali Hussain al-Dulaimi, Modern Strategies in the Art of Teaching, 1st Edition, Dar Al-Shorouk Publishing and Distribution, Amman, Jordan, (2008).
5. Al-Mousawi, Diao Aziz, The Impact of Robinson's Strategies (SQ3R) and Self-Questioning in the Development of Reading Comprehension and Production of Self-Questions among Second-Grade Intermediate Students, (unpublished PhD thesis), College of Education / Ibn Rushd, University of Baghdad (2012).
6. Al-Obaidi, Doha Mebdar, The Impact of Marzano's Model on the Literary Achievement of Fifth-Grade Students in Geography and the Development of Their Creative Thinking, (Unpublished Master Thesis), College of Education / Ibn Rushd, University of Baghdad (2011).
7. Amir Khan, Muhammad Hamzah, Innovative Thinking, A Cultural Study between Saudi and Nigerian Students, Journal of Social Sciences, Volume (17), Issue (1), (1995).
8. Amtanios, Michael, Measurement and Evaluation, Damascus University Publications, Syria, (1997).
9. Attia, Mohsen Ali, Metacognitive Strategies for Reading Comprehension, House of Manahij for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, (2009).
10. Bloom, B.S. and others, **Hand book on formative and summative Evaluation of student learning**, Me, Graw Hill, (1971).
11. Daoud, Aziz Hanna and Anwar Hussein Abdul-Rahman, Educational Research Curricula, Dar Al-Hikma Printing Press, University of Baghdad, (1990).
12. Ibrahim, Abd Al-Alim, Technical Instructor for Arabic Language Teachers, Sixth Edition, Dar Al Ma'arif, Egypt, Cairo, (2002).
13. Khairallah, Al-Kinani, Mamdouh Abdel Moneim, Psychology of Education, Beirut, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, (1993).
14. Mr. Mahmoud Ahmad, The Brief on Methods of Teaching Arabic Language and Literature, First Edition, Dar Al-Awda, Beirut, (1995).
15. Ruthus, Speucer A. Psychology in the new milleuium, 8thed. Thomson, USA. 2002.
16. Saadeh, Jawdat Ahmed, Curricula for Social Studies, First Edition, House of Science for the Millions, Beirut, (2003).
17. Tawfiq, Anwar Taqi, The Impact of Regeliioth and Skman Models in the Achievement of Literature and Texts and the Development of Literary Appreciation among Fourth-Year Students (Unpublished PhD Thesis), College of Education / Ibn Rushd, University of Baghdad (2009).
18. Toaima, Rushdi Ahmed, and Mujmid Al-Sayed Manna, Teaching Arabic in General Education Theories and Experiments, House of Arab Thought for Publishing and Printing Cairo, (2001).
19. Torrance , E. P: **Creativity In the classroom** ,Washington D. C.: National Education Association , U. S. A. (1997).

## الملاحق

## ملحق (١) أسماء السادة الخبراء والمحكمين

| ت  | الاسم واللقب العلمي       | التخصص الدقيق                | مكان العمل                                   |
|----|---------------------------|------------------------------|--|
| ١  | أ.د داود عبد السلام صبري  | طرائق تدريس عامة             | جامعة بغداد / الكلية التربوية<br>أبن رشد     |
| ٣  | أ.د رقية عبد الائمة       | طرائق تدريس اللغة<br>العربية | جامعة بغداد / الكلية التربوية<br>أبن رشد     |
| ٤  | أ.د سعد علي زاير          | طرائق تدريس اللغة<br>العربية | جامعة بغداد / الكلية التربوية<br>أبن رشد     |
| ٥  | أ.د صفاء طارق حبيب        | قياس وتقويم                  | جامعة بغداد / الكلية التربوية<br>أبن رشد     |
| ٦  | أ.د ضياء عبد الله التميمي | طرائق تدريس اللغة<br>العربية | جامعة بغداد / الكلية التربوية<br>أبن رشد     |
| ٧  | أ.د قصي محمد لطيف         | طرائق تدريس<br>التاريخ       | جامعة تكريت كلية التربية<br>للعلوم الإنسانية |
| ٨  | أ.د محسن مخلف الدليمي     | طرائق تدريس اللغة<br>العربية | الجامعة المستنصرية /كلية<br>التربية الاساسية |
| ٩  | أ.د محمد أنور محمود       | قياس وتقويم                  | جامعة بغداد / الكلية التربوية<br>أبن رشد     |
| ١٠ | أ.م.د سعد سوادى تعبان     | طرائق تدريس اللغة<br>العربية | الجامعة المستنصرية كلية<br>التربية الأساسية  |

## Evaluating the performance of Arabic language teachers to teach adults in illiteracy centers based on the reading skills for beginners

Dr. Azhar Hussain Ibrahim

Ministry of Education / General Directorate of Curricula /  
Specialization of Arabic Language Teaching Methods  
<mailto:amtybh048@gmail.com>

DOI: [10.31973/aj.v1i136.1046](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.1046)

### Abstract

The aim of research is to determine the suitable techniques to develop the reading skills, pronouncing skills, comprehension skills for beginners in illiteracy centers and detecting the performance of Arabic teachers in basic stage. In order to achieve the target of this study. The researcher used the descriptive curricula depending on the study as it is on the reality, and the researcher adopted the tool of the study (observing card) which consist of (38) techniques to develop reading skills. The tool of the was applied to a community consisting of (21) male and female teachers in illiteracy centers in Baghdad governorate during the first semester in 2018. The researcher used many statistical techniques to come up with these results:

1. Determine three basic reading skills (reading skill, pronouncing skill, comprehension skill), each single skill consist of many sub skills which are (15) and each one of these need (38) techniques to develop it.
2. The Arabic teachers' performance was medium in teaching adults to develop the techniques of reading skills for beginners in illiteracy centers.
3. The Arabic teachers' performance was medium in teaching adults to develop the techniques of pronouncing skills for beginners in illiteracy centers.
4. The Arabic teachers' performance was medium in teaching adults to develop the techniques of comprehension skills for beginners in illiteracy centers.

The reading skills for beginners in illiteracy centers refer to their scientific certificate and years of service.

According to the results of the study. The researcher recommended to write a guide for beginners in illiteracy centers to develop reading skills, in order to put an end to teachers' explanations and specialization, let the teachers of Arabic language teach reading and get benefit from the list of techniques that the researcher reach, let the teachers of Arabic language teach Arabic in these centers with increasing the financial and moral incentives. The researcher suggested many studies and researches which are intended to be complementary to this study.

It's not weird to describe the Islamic nation as (Iqraa nation) and it's not surprising that the educators describe (Iqraa nation) as don't read. We are (Iqraa nation) because the first verse come down from the (QURAN) was (Surah AL-alaq).

**Key words:** Evaluating, centers based. teach adults in illiteracy, centers based, beginners.



## تقويم أداء معلمي اللغة العربية لتعليم الكبار في مراكز محو الامية في ضوء مهارات القراءة للمبتدئين

أ.م.د. أزهار حسين إبراهيم

وزارة التربية /المديرية العامة للمناهج/اختصاص

طرائق تدريس اللغة العربية

<mailto:amtybh048@gmail.com>

### (مُلخَصُ البَحْث)

هدف البحث إلى تحديد الأساليب اللازمة لتنمية مهارات القراءة للمبتدئين في مراكز محو الامية، والكشف عن مستوى أداء معلمي اللغة العربية في مرحلة الأساس لأساليب تنمية مهارات القراءة الآتية:

( مهارات تعرف المقروء، ومهارات نطق المقروء، ومهارات فهم المقروء )، ولتحقيق أهداف الدراسة استعملت الباحثة المنهج الوصفي المعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع، وبنيت الباحثة أداة الدراسة ( بطاقة الملاحظة ) التي اشتملت على ( ٣٨ ) أسلوباً من أساليب تنمية مهارات القراءة، وطبقت أداة الدراسة على مجتمع تكوّن من ( ٢١ ) معلماً ومعلمة من معلمي اللغة العربية في مراكز محو الامية بمحافظة بغداد خلال الفصل الأول لعام الدراسي ٢٠١٨م وقد استعملت الباحثة عدداً من الأساليب الإحصائية وصولاً إلى نتائج الدراسة الآتية:

١- تحديد ثلاث مهارات رئيسة للقراءة هي (مهارة تعرف المقروء، ومهارة نطق المقروء، ومهارة فهم المقروء)، وتحتوي كل مهارة رئيسة على عدد من المهارات المتفرعة بلغ مجموعها ( ١٥ ) مهارة متفرعة، وكل مهارة متفرعة تتطلب عدداً من الأساليب لتنميتها بلغ مجموعها ( ٣٨ ) أسلوباً.

٢- أن مستوى أداء معلمي اللغة العربية في تعليم الكبار من أساليب تنمية مهارات تعرف المقروء لدى الدارسين المبتدئين في مراكز محو الامية في أثناء تنفيذ دروس القراءة، كان بدرجة متوسطة.

٣- مستوى تمكن معلمي اللغة العربية في تعليم الكبار من أساليب تنمية مهارات نطق المقروء لدى الدارسين المبتدئين في مراكز محو الامية في أثناء تنفيذ دروس القراءة، كان بدرجة متوسطة.

٤- مستوى تمكن معلمي اللغة العربية في تعليم الكبار من أساليب تنمية مهارات فهم المقروء لدى الدارسين المبتدئين في مراكز محو الامية في أثناء تنفيذ دروس القراءة، كان بدرجة متوسطة.

مهارات القراءة لدى الدارسين المبتدئين في مراكز محو الامية تعزى إلى المؤهل العلمي أو سنوات الخدمة. وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة أوصت الباحثة بإصدار دليل لأساليب تنمية مهارات القراءة للدارسين المبتدئين في مراكز محو الامية للحد من اختلاف اجتهادات المعلمين، وتباين خبراتهم وتخصصاتهم، والاستفادة من قائمة أساليب تنمية مهارات القراءة التي توصلت إليها الدراسة عند تأليف مقرر القراءة للدارسين المبتدئين، وإسناد تعليم القراءة للدارسين المبتدئين في مراكز محو الامية لمعلمي اللغة العربية، مع زيادة الحوافز المادية والمعنوية لاستقطاب المتميزين لتدريس هذه المرحلة، واقترحت الباحثة عددا من البحوث والدراسات التي تعد مكملة لهذه الدراسة.

**الكلمات المفتاحية:** تقويم، لتعليم الكبار، محو الامية، مهارات القراءة، للمبتدئين.

### الفصل الأول مشكلة البحث وأهميته

#### مشكلة البحث: The problem

ليس غريبا أن توصف الأمة الاسلامية بأمة (أقرأ)، وليس غريبا أن ينتشر بين بعض المثقفين قولهم (أمة "أقرأ" لا تقرأ)، فنحن أمة (أقرأ) فأول آيات نزلت من القرآن هي سورة العلق: (( أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ \* أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ \* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ \* عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ )) ١-٥ أما كون أمة "أقرأ" لا تقرأ فهو أمر يستند إلى معدلات القراءة الضعيفة في العالم العربي.

ويعدّ العراق من الدول التي تعاني من هذه الآفة، وهي من أهم المشكلات التي تواجه المجتمع وتقف عقبة في وجه خطط التنمية وتقلل من مردود البرامج المختلفة لتطوير المجتمع، وعلى رغم مما تبذله الدولة منذ سنوات من مجهودات للقضاء على الأمية وسدّ منابعها، بالزامية التعليم ومجانيته لكل طفل يبلغ ست سنوات، وكذلك إنشاء مراكز لمحو الأمية، إلا أن المشكلة مازالت قائمة ومستمرة وتهدد كل الجهود المبذولة، فهي صخرة تجثم على وعي المجتمع وتسد عن رئتيه هواء التقدم وتهدد تماسكه الاجتماعي ونشوه صورته الثقافية والحضارية.

وهي مشكلة تؤرق الدول النامية وتحتاج إلى تكاتف الجهود للقضاء عليها، والحديث عن معلم محو أمية الكبار يُعدُّ من أهم عناصر منظومة التعليم؛ وذلك لأن معظم الأقطار العربية ومنها العراق تعتمد على معلمي الضرورة غير المؤهلين للتعامل مع الكبار، فمعظم هؤلاء المعلمين ليسوا على دراية وفهم للخصائص النفسية والفسولوجية للكبار، وغير مدركين

للاختلاف الشاسع بين تعليم الكبار والصغار، مما يترتب عليه قصور الأداء وضعف جودة المخرجات التعليمية عن الدرجة المطلوبة (منظمة اليونسكو، ٢٠٠٦، ص ٦٣) (UNESCO Organization ,2006,p63).

والمعلم المقصر في أداء مهامه يساعد على ازدياد أعداد المتسربين و ارتداد من محبت أميتهم إلى الأمية مرة أخرى ( إبراهيم ١٩٩٢ ) (Ibrahim ,1992) أنن يظهر مما سبق أهمية الدور الفاعل للأساس للمعلم في تنمية مهارات القراءة للمبتدئين الكبار في تعلم اللغة العربية، و بروز مادة القراءة كوسيط مهم ومادة فاعلة في تنميتها، إلا أن الدراسات التي تقف على واقع تدريس هذه المادة نادرة جداً، أما الدراسات التي تقف على أداء معلم القراءة ودوره في تنمية مهارات القراءة والتي تكشف موقفه التعليمي وتنفيذه للدرس، واستعمال الطرائق الملائمة، فهي لا تتجاوز أبحاث معدودة فضلاً عن ندرة الدراسات التي تهتم بتنمية مهارات القراءة للمبتدئين، لدى الدارسين في مراكز محو الأمية، وتعززت رغبة الباحثة في الوقوف على أداء معلمي مراكز محو الأمية اللغة العربية ودورهم في تنمية هذه المهارات ، وقد جاءت هذه الدراسة لتقف على أداء معلمي للخروج بنتائج علمية واضحة تبين الخلل وتوصي بعلاج المشكلة في نقاطٍ تشارك في تطوير أداء المعلمين والمعلمات ليتمكن الدارسين من امتلاك مهارات تساعدهم على مواكبة هذه التطورات وهذه المتغيرات المتجددة ، ومن ثم الارتقاء بأنفسهم وبمجتمعهم .

وقد لاحظت الباحثة من خلال زيارتها لمراكز محو الأمية قصورا ظاهرا في أداء معلمي اللغة العربية في هذه المراكز ، ولاحظت ضعف تمكن الدارسين من بعض المهارات الأساسية في اللغة العربية لما هو متوقع ممن هم في نفس المرحلة، وهذا ما اكدته (دراسة الحميدي ١٩٩٣) (Al-Hameedy , 1993) و(دراسة العاني ١٩٩٢) (Al-Aanny , 1992) و (دراسة مختار ١٩٧٨) (Mukhtar,1978)، ونظرا لنقص الملحوظ في هذا النوع من الدراسات والأبحاث بحسب علم الباحثة جاء اختيارنا لهذا الموضوع الذي يهدف إلى : (تقويم أداء معلمي اللغة العربية لتعليم الكبار في مراكز محو الامية في ضوء مهارات القراءة للمبتدئين). ومما تقدم يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤالين الآتيين:

السؤال الأول: ما الأساليب اللازمة لتنمية مهارات القراءة تعرفًا ونطقًا وفهما لدى الدارسين المبتدئين في مرحلة الأساس بمراكز محو الأمية؟

السؤال الثاني: ما مستوى تمكن معلمي اللغة العربية ومعلماتها بمراكز محو الامية من أساليب تنمية مهارات القراءة تعرفًا ونطقًا وفهما لدى دارسي مرحلة الاساس ؟ ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- أ- ما مستوى تمكن معلمي اللغة العربية ومعلماتها بمراكز محو الأمية من أساليب تنمية مهارات تعرف المقروء لدى دارسين مرحلة الأساس؟
- ب- ما مستوى تمكن معلمي اللغة العربية ومعلماتها بمراكز محو الأمية من أساليب تنمية مهارات نطق المقروء لدى دارسين مرحلة الأساس؟
- ج- ما مستوى تمكن معلمي اللغة العربية ومعلماتها بمراكز محو الأمية من أساليب تنمية مهارات فهم المقروء لدى دارسين مرحلة الأساس؟

### أهمية البحث: The importance

القراءة هي تعرف الكلمات والنطق بها ، وفهم المقروء ونقده ، وتوسيع الخبرات والإفادة منها في الحياة اليومية وحل المشكلات وتحقيق المتعة ( الخليفة ، ٢٠٠٣ ، ص١٢) (Al- ) Khalifah, 2003,p12 لذلك تأتي في مقدمة مهارات اللغة العربية أهمية، فهي بوابة التعلم في كلّ الميادين، وتعلّمها ليس لذاتها فحسب ولكن لغيرها أيضاً من صنوف المعرفة ، فالقراءة مفتاح التعلّم، أضف إلى هذا ما تتّسم به القراءة من تعدد مهاراتها (البصيص، ٢٠١١، ص٨) (AlBasses,2011,p8) وتبرز أهميتها للمجتمع بشكل واضح من خلال المفاضلة أو الموازنة بين مجتمع قارئ ومجتمع غير قارئ، فالمجتمع الأول متحضر ومتقدم وراقٍ، والمجتمع الثاني متخلف جامد وفقير، ويذكر عبد العال أن المجتمع الذي يقرأ ويتبادل أفراده الأفكار والآراء دوماً عن طريق القراءة، هو مجتمع قوي قادر على الحياة والنمو؛ لأن الصلة الفكرية بين أفرادها قوية، وهذا يعني أيضاً أن خبراتهم مشتركة ومصالحهم متبادلة، أما المجتمع الذي انعدمت هذه الرابطة الفكرية بين أفرادها، أو ضعفت وانعزلت أعضاؤه عن بعض، أو جهل كل منهم خبرة الآخر، فلم يستطع أن يرى عمله في ضوء عمل غيره ؛ مثل هذا المجتمع نصيبه الانحلال والضعف لا محالة، مهما بلغ عدد أفرادها (عبد العال، د . ت، ص ٤٨) (D.T)، Abdu AL Aal، (p48).

ومن هنا تتضح أهمية تعليم الكبار والقضاء على الأمية في البلاد النامية في الوقت الحاضر لعدة أسباب لعل من أبرزها : أنها بحاجة إلى تدعيم شخصيتها وتماسكها الاجتماعي، وبلورة مقوماتها الحضارية، وهي في نفس الوقت بحاجة إلى القضاء على مشكلة الفقر وما ينطوي عليه من مظاهر التخلف (عفيفي، ١٩٧٦، ص ٤٦ - ٤٧) (Afyfy 1976,p46-47).، وإذا كان محو الأمية مفهوماً حديثاً ظهر في البلاد الغربية وازدهر قبل إن ينتقل إلى المجتمعات العربية فإن هذا المفهوم ليس غريباً عن الحضارة الإسلامية التي يشهد لها التاريخ، فالإسلام سبقاً في الدعوة إلى القراءة إذ أن أول آية من القرآن الكريم نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم كانت تدعو إلى القراءة، وأول محاولة في محو الأمية في التاريخ هي التي أمر بها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بان يكون

فداء أسرى المشركين في غزوة بدر تعليم كل واحد منهم عشرة من أبناء المسلمين مبادئ القراءة والكتابة. (قنيط، ٢٠٠٨، ص ٢٤) (Qunait, 2008, p24).

علماً إنَّ أيَّة عملية تعليم ناجحة تعتمد على أربعة محاور أساسية هي: المعلم، والمتعلم، والطريقة، والمنهج وعلى هذا الأساس فإنَّ عملية إعادة تأهيل الدارسين الأميين تتطلب توفير معلم كفاء له علم ودراية بخصائص المتعلمين ومميزاتهم ويستطيع اكتساب المتعلم القدرة على استعمال اللغة بمهارة وتمكنه من قواعدها، ومن المهارات اللغوية الأربع وهي: الاستماع، والكتابة، والقراءة، والتكلم.

ومن هنا تظهر أهمية الاهتمام بمقررات اللغة العربية ولاسيما مقرر القراءة، وضرورة توظيفها لتشارك في تنمية مهارات القراءة، غير أنه ومهما توافرت الإمكانيات الجيدة من مقررات دراسية وغيرها، ولم يتوافر المعلم القادر على تفعيل الإمكانيات في الموقف التعليمي، فإن ذلك يُعدّ خلا يُوثر في بلوغ الأهداف المخطط الوصول إليها في كل البرامج التعليمية، فهو الذي يشكل المناخ التربوي ويبني الخبرات التعليمية، ومهما كانت هناك من محاولات أو ممارسات لتنمية المهارات القرائية، فقد يصطدم ذلك مع معلم لا يملك القدرة ولا المعرفة اللازمة لتحقيق الأهداف المنشودة (بازرعة، ٢٠٠٨، ص ٩) (Bazarah, 2008, p9)، وفي ذلك يؤكد الكرش على أنه يمكن للمعلم أن يؤدي دورًا مهمًا أساسيًا في تنمية مهارات القراءة للمبتدئين لدى الدارسين وذلك بتطويره لطرائق تدريس جديدة دون الاعتماد على طريقة واحدة، واستعماله لوسائل مثيرة في التدريس واحترامه لعقلية المتعلم (الكرش، ١٩٩٧، ص ٨٣) - AI (Kersh 1997, p83).

ولعل معلمي مراكز محو الأمية من أهم مرتكزات النجاح فهم يستطيعون بعد توفيق الله أن يحققوا الأهداف المبتغاة، وأن يشاركوا في تقليل أعداد الأميين في بلادنا، وأن يدفعوا عن كثير من الدارسين والدارسات شبح الجهل والتخلف بإخلاصهم وحسن أدائهم، وبوعيتهم بخصائص الدارسين المختلفة، وبمتطلبات مهنتهم فليس هناك ما يقوم مقام المعلم مهما استعملنا من وسائل تربوية أو طبقنا مختلف أساليب التدريس ومصادر المعرفة، لأن أثر المعلم في العملية التربوية يفوق أثر هذه جميعها (عدس، ١٩٩٦ م، ص ٣٢) (Adas, 1996, p32)، لذلك لا بد من تقويمه فالتقويم عملية تشخيصية وعلاجية معا، وهو الأسلوب العلمي الذي يشخص منه الواقع التربوي بوضع الحلول والمعالجات واقتراح البدائل المناسبة لتشارك جميعا في تحقيق الأهداف المرسومة للعملية التربوية بأعلى مستويات الفاعلية والجودة (القريشي، ١٩٨٦، ص ٣) (Al -Quraishy, 1986, p3) ولتقويم أداء المعلم يتم من خلال الانطباعات التي تتولد عن مشاهدته داخل الصف على وفق معايير متفق عليها كمهمات لا بد للمعلم أن يؤديها باقتدار، ويتضح بجلاء من خلالها المستوى

العلمي والمهني والثقافي للمعلم، ويتضح كذلك مستوى الجهود التي بذلت من أجل اعداده، وقد اظهرت مشاهدات المعلمين داخل الصفوف الكثير من النتائج وبموجبها عُدلت الكثير من المسارات الخاصة بإعداد المعلمين، وازدادة الكثير من التقنيات والطرائق التي من شأنها توفير سبل النجاح للمعلمين، عند الالتحاق بهذه المهنة (السامرائي، ٢٠٠١، ص ١٢٧) (Al -Sammaraey , 2001,p127)، وهكذا عُدّ تقويم أداء المعلمين أمراً ضرورياً لنجاح أهداف التعليم لأن معرفة السمات التي تؤدي إلى النجاح في مهنة التعليم تعدّ من العمليات الأساسية في التربية (الغريب، ١٩٧٨، ص ٥٩) (Al -Gareeb,1978,p59)، ولا بد من الإشارة إلى أهمية المهارات التي يجب أن يمتلكها المعلم لكونها طاقة جديدة يولد من خلالها كل يوم ولادة جديدة ويساير بموجبها احتياجات طلابه المتجددة ويجعلها ممراً لدروسه واطاراً لنشاطه ونشاط طلابه (الجبوري، ١٩٩٨، ص ١٩، (Al juburi,1998,p19) تعود أهمية الدراسة إلى الأمور الآتية:

- ١- أهمية اللغة العربية كونها لغة القرآن الكريم، وأهمية القراءة بوصفها المدخل الرئيس للتعلم.
- ٢- أهمية تعليم الكبار والقضاء على محو الأمية، فارتفاع نسبة المتسربين من مراكز محو الأمية يعدّ هدراً خطيراً تعليمياً واقتصادياً ويمكن أن يكون ضعف أداء المعلمين سبباً أساسياً.
- ٣- يعد المعلم أهم ركن من أركان خطط محو الأمية ؛ لذا لا بد من تقويم أدائه لإفادة الجهات المختصة من نتائج البحث، لتتعرف على مستوى أداء معلم مراكز محو الأمية والعمل على تطويره.
- ٤- أهمية التقويم لكونه عملية تشخيصية علاجية ، وبها يتمكن من الوصول إلى نقاط القوة وتعزيزها، والتعرف على نقاط الضعف ومعالجتها.
- ٥- أن مادة اللغة العربية في مقررات مراكز محو الأمية جميعها ،وهي مادة رئيسية، فالاهتمام بمستوى معلمها يحسن المخرجات التعليمية في تلك المراكز ، ويرفع المستوى التحصيلي للدارسين ، ويرفع من روحهم المعنوية.
- ٦-أهمية مهارات القراءة لكونها ضرورة أساسية لاكتساب التعلم.

#### أهداف البحث:

استهدف هذا البحث ما يأتي :

- ١ - ما الأساليب اللازمة لتنمية مهارات القراءة تعرفاً ونطقاً وفهماً لدى الدارسين المبتدئين في مرحلة الأساس بمراكز محو الأمية؟
- ٢ - تقويم أداء معلم اللغة العربية في ضوء مهارات القراءة، وتعرف المقروء ونطقه وفهمه.

**حدود البحث:**

١- طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الأول لعام ٢٠١٨ على معلمي اللغة العربية في مراكز محو الامية في بغداد.

٢- اقتصرت الدراسة على تقويم أداء معلمي اللغة العربية ممن هم على الملاك الدائم في تدريس القراءة: تنفيذاً وتقويماً؛ في ضوء مهارات القراءة للمبتدئين.

**تحديد المصطلحات: Identify terms****١-التقويم : Evaluation**

١- التقويم لغة: عرف ابن منظورأنه: "قوم قواما، وقوم درأه: أزال اعوجاجه، وأقمت الشيء وقومته بمعنى استقام، والاستقامة: اعتدال الشيء واستواؤه. (ابن منظور - ١٩٩٤، ص ١٩٢). (Ibn Mador, 1994, p192)

اصطلاحاً: يعرفه عودة ( ١٩٩٣ م ) أنه: "عملية منظمة لجمع وتحليل المعلومات بغرض تحديد درجة تحقيق الأهداف التربوية واتخاذ القرارات بشأن معالجة جوانب الضعف، وتوفير النمو السليم المتكامل من خلال إعادة تنظيم البيئة وإثرائها " (عودة، ١٩٩٣، ص ٢٥) (Oadah , 1993,p25) ويعرفه اللقاني والجمال ( ٢٠٠٣ م) بأنه " عملية إصدار حكم تجاه شيء ما أو موضع ما ، أو بمعنى آخر هو العملية التي يلجأ إليها المعلم لمعرفة مدى نجاحه في تحقيق أهدافه ، مستخدماً أنواعاً من الأدوات المختلفة ، التي يتم تحديدها في ضوء الهدف المراد قياسه " (اللقاني والجمال، ٢٠٠٣ م، ص ١٠٢) (Al -Leqanny , and, ١٠٢) (Al Jamal , 2003,p102)

اجرائياً: تعرفه الباحثة : هو إصدار حكم على أداء معلمي اللغة العربية في تعليم اللغة العربية في مراكز محو الامية في ضوء مهارات القراءة للمبتدئين.

**٢-تقويم الأداء:**

اصطلاحاً : يرى عبيدات ( ١٩٩٥ م ) أنه : " العملية التي يقاس بها مستوى أداء أعضاء المنظمة وتقويمهم، ومعرفة معدلات الإنجاز الحقيقية للعاملين في مدة زمنية معينة " (عبيدات ، ١٩٩٥، ص ١٧) ( Abaidat , 1995,p17)

اجرائياً : والمقصود بتقويم الأداء في البحث : الوقوف على أداء معلم القراءة في مراكز محو الامية ومدى تمكنه من مهارات القراءة للمبتدئين.

**٣-تعليم الكبار:**

التعليم لغة: التعليم مشتق من عَلِمَ يقال " عَلِمَهُ كَسَمِعَهُ عَلِمًا بالكسر بمعنى وعَرَفَهُ عَلِمَ هو بنفسه"(الفيروزآبادي/٤/١٥٥) (١٥٥/٤) (Al\_Fairuse Aabady /4/١٥٥) .

تعليم الكبار اصطلاحاً: عرفه (١٩٨٠) أنه: "التعليم الذي يُوفَّر لمن فاتهم التعليم المدرسي أو انقطعوا عنه" (بدوي، ١٩٨٠، ص ٢٨) (Badawy, 1980, p28).  
وعرّفه الخنكاوي (١٩٩٤) أنه: "الفرص التعليمية المتاحة للكبار لإكسابهم المعرفة وتكوين المهارات بطريقة منتظمة لمعرفة الاتجاهات الجديدة بهدف تطوير أنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه" (الخنكاوي، ١٩٩٤، ص ١٩) (Al -Khankawy , 1994,p19).  
٤- محو الأمية:

لغةً: محو الأمية: " هي كلمة مركبة من محو وأمّية محو - محاه يمحوه ويمحاه أي ذهب أثره فمحاه، والمحو السواد في القمر. (الفيروز آبادي، ١٩٩٧، ص ١٢٠٠) ( Al\_Fairuse Aabady, 1997,p1200 )

والأمّي: "هو الذي لا يكتب أو يقرأ من كتاب قال قطرب، الأمية الغفلة والجهالة فأمي منه، وذلك هو قلة المعرفة" (الصمدي، ٢٠٠٨، ص ٣٨) (Al samdi,2008,p38).  
اصطلاحاً: محو الأمية:

- "يقصد بها الوصول بالمستهدفين إلى مستوى تعليمي، وثقافي يمكنهم من إفادة أنفسهم ومجتمعهم عن طريق المهارات الأساسية في القراءة والكتابة." (موقع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠١٣م) (Culture ،The Arabic Organization For Education ) (And Science ,2013).

- ومحو الأمية هو مصطلح قديم يعني عدم قدرة الشخص على القراءة والكتابة وعدم معرفة معنى المكتوب، والأمّي هو الشخص الكبير الذي تعدى عمره المرحلة الابتدائية، ولا يعرف الكتابة والقراءة ويدرج تعليمه من ضمن فئة الكبار. (إبرير، ٢٠٠٧، ص ٣٧) (Ibreer 2007 ,p37)

- هو تزويد غير المتعلمين بالقراءة والكتابة، والحساب، وما يرتبط بهذا المهارات للوصول بهم إلى الحد الأدنى من أساسيات المعرفة (كريم، وزيان، ٢٠٠٣، ص ١٦) ( Kareem& zyan, 2003,p16)

اجرائياً : والمقصود بمحو الامية في البحث مساعدة الفرد الذي لم يسبق له الالتحاق بالتعليم أو تسرب منه للوصول إلى مستوى تعليمي ليكون قادرا على فهم واستيعاب التطورات التي تدور حوله، اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وثقافيا عن طريق تزويدهم بالمهارات الأساسية في القراءة.

#### ٥- مهارات القراءة : reading skills:

المهارة: skill لغة: وردت في المعجم الوسيط مهارة : أحكمه وصار به حاذقا فهو ماهر" (مصطفى وآخرون، ١٩٩٨، ص ٨٨٩).



اصطلاحًا : - يرى اللقاني والجمل ( ٢٠٠٣م) أن المهارة : " هي الأداء السهل الدقيق القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركيًا وعقليًا ، مع توفير الوقت والجهد والتكاليف " (اللقاني والجمل، ٢٠٠٣م، ص ٢٤٩) (Al -Leqanny ,and, Al Jamal ,2003,p102).

- ويرى علام (١٩٩٧) أن المهارة: " تعني قيام الطالب بعمل ما بدرجة عالية من الإتقان بأقل جهد وفي أقصر وقت ممكن " (علام، ١٩٩٧، ص ١٧٧) (Allam ,1997,p177) - ويعرف الفارابي وآخرون ( ١٩٩٤ م) بانها: " مجموعة أفعال منهجية وحركية مجزأة ترتبط فيما بينها لتشكل وظيفة من وظائف التدريس ( حوار ، إلقاء ، ضبط ، تشخيص ) " (الفارابي وآخرون ، ١٩٩٤ م، ص ٢٩٨) (Al -Faraby And Others,1994,p298).

اجرائيًا : تعرفها الباحثة: هي الممارسات والإجراءات التدريسية التي حددها الخبراء والمختصون والتي يظهر لها أثر في قراءة للمبتدئين.

**٦ القراءة Reading لغة:** قرأتُ الشيء قرآنا جمعته وضمته بعضه إلى بعض ومعنى قرأت القرآن لفظت به مجموعاً (ابن منظور ،١٩٩٤، ص٢). (Ibn Mador,1994 p2) اصطلاحًا: عرفها الجمل (٢٠٠٠ م) بأنها: " عملية عقلية تمثل الاستجابات الداخلية لما هو مكتوب كما تشتمل على العمليات العقلية التي تستلزم تدخل شخصية الإنسان بكل أبعادها بغية تفسير المعاني والفهم والربط والاستنتاج والنقد والحكم على المقروء." (الجمل، ٢٠٠٠ م، ص ٢٠) (Al-Jamal, 2000.p20).

اجرائيًا : والمقصود بالقراءة في هذا البحث : العمليات العقلية والاستجابات الداخلية لما هو مكتوب في كتاب الأساس في مراكز محو الأمية .

## الفصل الثاني الدراسات السابقة: Chapter Two: previous studies

### ١ - دراسة مختار ١٩٧٨م: StudyMukhtar,1978

(علاقة إعداد المعلمين بالتحصيل القرائي للدارسين في مراكز محو الأمية بالعراق). هدفت الدراسة إلى : إيجاد علاقة بين إعداد المعلم المهني وأثره على التحصيل القرائي للدارسين في مراكز محو الأمية في مرحلة التكميل ، وقد اختار الباحث عينة من ( ٣٠ ) معلما من ثلاث فئات: معلمون معدون للتعليم في تعليم الكبار، ومعلمون معدون للتعليم الابتدائي، ومعلمون لم يدخلوا برامج إعداد ، وتوصلت الدراسة إلى : أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في التحصيل القرائي ككل بين دارسي مجموعة المعلمين المعدين للتعليم في المرحلة الابتدائية ، ودارسي مجموعة المعلمين المتدربين لتعليم الكبار، وكان هذا الفرق لصالح المجموعة الأولى كما تفوقت المجموعة نفسها في مهارتي الفهم في القراءة الصامتة وصحة القراءة(مختار، ١٩٧٨، Mukhtar,1978).

**دراسة العاني (١٩٩٢) StudyAI-Aanny , 1992**

استهدفت الدراسة بناء أنموذج لتقويم برامج تعليم الكبار في البلاد العربية. ولتحقيق هذا الهدف، عرض الباحث أهمية تقويم برامج تعليم الكبار والحاجة إليه. وتطرق إلى مفهوم التقويم ومبادئه وفوائده تقويم برنامج تعليم الكبار. وحاول تقديم تعريف للانموذج واستعراض أسباب تعدد النماذج، ثم ذكر عدداً من نماذج التقويم. وفي ضوء كل ما تقدم، اقترح الباحث انموذجاً لتقويم برنامج تعليم الكبار يتضمن ست مراحل هي : سياق التقويم، وتقويم المدخلات، تقويم المخرجات، تقويم العمليات، وإصدار الأحكام ،وتطبيق النتائج. وقد أكد الباحث على أن انموذجه المقترح مستمد من أهداف تعليم الكبار من جهة، ومن التقويم وأنواعه من جهة أخرى. ومن النماذج التي عرضت في هذه الدراسة مع مراعاة ربط تعليم الكبار بالنظام التربوي العام للبلد، ومرونة التحرك في الإطار العام للسياسة التربوية لذلك نلاحظ أن الباحث ربط في الشكل الذي وضعه لانموذجه بين التقويم ومراحله الست من جهة، وتحديد أهداف تعليم الكبار، والمحتوى والمواد المؤمل أن تحقق الأهداف، وأهداف ومحتوى ومستوى برنامج تعليم الكبار المطلوب تقويمه من جهة أخرى(العاني، ١٩٩٢، ص٨٩-١١٣)(Al-Aanny ,1992,p113).

**دراسة الحميدي (١٩٩٣) StudyAI-Hameedy , 1993**

أجريت الدراسة في مراكز محو الأمية بالرياض. وهدفت إلى تحديد مدى تأثير أساليب تعليم الكبار مهارات القراءة والإملاء على تحصيل الدارسين والدارسات فيها، وتألفت عينة الدراسة من (٢٤٠) دارساً ودارسة واستعمل الباحث أداة الاستبيان. وقد أظهرت الدراسة عدداً من النتائج منها: وجود مهارات في القراءة والكتابة إذا استعملها المعلم أو المعلمة في تعليم الدارسين والدارسات فإن مستوى تحصيلهم يزيد عن غيرهم (الحميدي، ١٩٩٣، ص١٠٠-١٠١) (Al-Hameedy , 1993).

**التعليق على الدراسات السابقة:**

- يتضح من عرض الدراسات السابقة أنها تجتمع على أهداف مشتركة على وفق محاور كل منها، وهذه الدراسات استعملت المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي.
- وتتفق هذه الدراسات على أن مهارات القراءة والكتابة تشارك في تحسين مستوى التحصيل لدى الدارسين وتمكن المعلمين من أساليب تنمية مهارات فهم النص المقروء للتلاميذ بدرجة عالية.
- وتتفق الدراسات السابقة في مجملها على أن واقع التعليم يشير إلى تدني مهارات تدريس القراءة على مستوى الإعداد والتنفيذ والتقويم لدى الدارسين والمعلمين في مراكز محو الأمية.

- وتتفق هذه الدراسات أيضا على التوصية بضرورة الإفادة من بناء المهارات لدى المعلمين والمعلمات، وإعادة النظر في برامج إعداد معلمي اللغة العربية وحث هؤلاء على العناية بمفهوم تعليم القراءة نظريا وتطبيقيا وتطوير مهاراتهم، وبضرورة تأهيل معلمات اللغة العربية في المرحلة. وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث الأهداف وبعض المحاور. وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في إثراء الدراسة نظريا وإجراءات تطبيقها ميدانيا.

### الفصل الثالث اجراءات البحث Chapter three Procedures Study

#### اولاً: منهج الدراسة: Study Approach

يتحدد منهج البحث على وفق الابعاد التي يهتم بها وقد يستعمل الباحث في اثناء عمله في منهجه البحثي اكثر من منهج بحسب مقتضيات واهداف ذلك البحث (الشمري، ٢٠٠٢ ، ص ٤٤)(Al-Shemmary , 2002,p44) وبما ان هذا البحث يهدف الى تقويم اداء معلمي اللغة العربية في مراكز محو الامية لذلك استعملت الباحثة المنهج الوصفي الذي يقوم على متابعة دقيقة لظاهرة معينة وحصرتها بطريقة كمية او نوعية لمرحلة زمنية او عدة مراحل لغرض التعرف على الظاهرة من خلال المحتوى والمفهوم وصولا الى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره (القرشي، ٢٠٠٠، ص ٤٣)( Al -Quraishy ) ( 2000,p43).

ثانياً: مجتمع البحث: من الاجراءات المسلم بها لأي بحث هو تحديد المجتمع الاصلي لذلك البحث (جابر، ١٩٩٦ ، ص ٢٩٣)( Jaber , 1996,p293) وبما ان هذا البحث يهدف الى تقويم اداء معلمي اللغة العربية في مراكز محو الامية في محافظة بغداد لذلك يتكون مجتمع البحث من معلميا للغة العربية ومعلماتها في مراكز محو الامية للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩) في محافظة بغداد، والبالغ عددهم (١٧٢) معلما ومعلمة ممن هم على الملاك الدائم واستبعدت الباحثة المحاضرين المكلفين وغير المعينين ينظر جدول (١)

جدول (١) يمثل مجتمع البحث

| ت | المديرية | المعلمين | المعلمات | المجموع |
|---|----------|----------|----------|---------|
| ١ | رصافة ١  | ٢        | ١٣       | ١٥      |
| ٢ | رصافة ٢  | ٢١       | ٢١       | ٤٢      |
| ٣ | رصافة ٣  | ١٠       | ١٤       | ٢٤      |
| ٤ | كرخ ١    | ٢٠       | ٣٤       | ٥٤      |
| ٥ | كرخ ٢    | ٩        | ١٥       | ٢٤      |
| ٦ | كرخ ٣    | ٧        | ٦        | ١٣      |
|   | المجموع  | ٦٩       | ١٠٣      | ١٧٢     |

ثالثاً : **عينة البحث: The test subject** العينة هي جزء من مجتمع البحث تُختار على وفق قواعد وأسس علمية لتمثيل المجتمع تمثيلاً صحيحاً (داود، ١٩٩٠، ص ٦٧) (Dwood, 1990,p67) وقد اختارت الباحثة عشوائياً (٢١) معلماً ومعلمة من مراكز محو الأمية في بغداد ليمثلوا عينة البحث ، وجدول (٢) يوضح التفاصيل.

جدول (٢) يمثل عينة البحث

| ت | المديرية | المعلمين | المعلمات | المجموع |
|---|----------|----------|----------|---------|
| ١ | رصافة ١  | ١        | ١        | ٢       |
| ٢ | رصافة ٢  | ٢        | ٣        | ٥       |
| ٣ | رصافة ٣  | ١        | ٢        | ٣       |
| ٤ | كرخ ١    | ٣        | ٣        | ٦       |
| ٥ | كرخ ٢    | ١        | ٢        | ٣       |
| ٦ | كرخ ٣    | ١        | ١        | ٢       |
|   | المجموع  | ٩        | ١٢       | ٢١      |

#### رابعاً : خطوات بناء الاداة: Steps of building the tool

اعتمدت الباحثة بطاقة الملاحظة كأداة بحثية في بحثها والتي تعرّف بانها (المشاهدة الدقيقة التي تحدد السلوك وتسجل الملاحظات عنها)(الشمرى، ٢٠٠٢، ص ١٧٢) (Al-Shemmarry , 2002,p172) وهي الوسيلة الملائمة لملاحظة أداء معلمي مادة اللغة العربية ومعلماتها في مراكز محو الأمية داخل الصف الدراسي، فعن طريقها يُلاحظ أداء المعلم والحكم عليه بصورة موضوعية وعن قرب. وهذا ما أكده عبد الموجود وآخرون بقولهم : " تعد الملاحظة من الأساليب الموضوعية والأكثر دقة لتقييم أداء المعلم " (عبد الموجود وآخرون، ١٩٨١، ص ٦٧) (Abd Al-Maojood And Others, 1981,p67)، وكذلك استعملت المقابلة التي تعرّف بانها لقاء يتم بين الشخص المقابل (الباحث او من ينوب عنه) والذي بطرح مجموعة من الأسئلة على الأشخاص المستجيبين وجها لوجه ويسجل الباحث او المقابل الاجابات على الاستمارات (عليان واخرون، ٢٠٠٨، ص ١٠٤) (Alyan ) And Others , 2008,p104 ولبناء أداة الدراسة (بطاقة الملاحظة) سارت الباحثة على وفق الخطوات الآتية:

- ١- تحديد مصادر بناء بطاقة الملاحظة :أعدت الباحثة قائمة بالمهارات التدريسية اللازمة لتنمية مهارات القراءة للمبتدئين ، وحُدِدت القائمة اعتماداً على :  
أ- القوائم المعدة سابقاً : (الحمادي، ٢٠١٤) (Al -Hammadi , 2014).

ب- ما ورد في الأدبيات والدراسات السابقة من مهارات وأساليب تدريسية لتنمية مهارات القراءة للمبتدئين.

٢- إعداد قائمة أولية بأساليب تنمية مهارات القراءة المتمثلة في مهارات تعرف المقروء، ومهارات نطق المقروء، ومهارات فهم المقروء.

#### خامسا: صدق الاداة: Tool truthfulness

الصدق الظاهري للأداة: المقصود بالصدق هو ان تتمتع الأداة بصحة قياس ما يراد لها ان تقيس (عودة ، ١٩٩٩ ، ص٣٧٤ ) (Oadah , 1999,p374). ولغرض التعرف على مدى صدق أداة البحث في قياس ما وضعت لقياسه عرضت على مجموعة من المحكين بلغ عددهم (١١) محكما متخصصين في المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية وفي ضوء آرائهم عدلت الباحثة أداة هذا البحث.

#### سادسا: ثبات الاداة : Tool Consistency

المقصود بالثبات ان الأداة تعطي النتائج نفسها اذا ما اعيد تطبيقها ثانية على الأفراد في نفس الظروف (الروسان-١٩٩٥- ص٩٣) (AL-Rossan,1995,p93) ولأجل حساب الثبات زارت الباحثة وزميلتها احدى المعلمات من عينة البحث وقامت بتسجيل الدرجة المناسبة بحسب رأيهما لكل فقرة من الفقرات الأداة، ثم حسبت الباحثة الثبات بين الدرجات باستعمال معادلة بيرسون وكان معامل الثبات يساوي (٠,٨٢) وعُدل بمعادلة سبيرمان براون فكان (٠,٩٠) وهو معامل ثبات جيد اذ يرى عيسوي ان معامل الثبات اذا تجاوز (٠,٨٠) يعد معامل ثبات جيد (عيسوي-١٩٧٤-ص٥٨) (Eisawee, 1974,p58)

#### سابعا: تطبيق اداة البحث:

بعد ان تحققت الباحثة من صدق الأداة طبقتها على عينة البحث في الفصل الدراسي الأول ٢٠١٨م على وفق الإجراءات الآتية:

١- بدأت الباحثة التطبيق الميداني للدراسة على (عينة البحث) في الفصل الأول للعام الدراسي ٢٠١٨م.

٢- اعادت الباحثة تطبيق الأداة ( بطاقة الملاحظة) للمرة الثانية على عينة البحث مع بداية الأسبوع الثالث واستمرت حتى نهاية الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠١٨م.

٣- تم تقدير أداء المعلم للمهارات المحددة في بطاقة الملاحظة، وفقا لمقياس متدرج مكون من ثلاث تقديرات لفظية وهي (مرتفع، ومتوسط، وضعيف) وتقصد الباحثة بالتقديرات السابقة الآتي:

أ- مرتفع : تعني أداء المعلم المهارة بشكل واضح ودائم في المواقف التدريسية المناسبة لطبيعة المهارة في الحصة الدراسية .

ب- متوسط : تعني أداء المعلم المهارة في بعض المواقف التدريسية المناسبة لطبيعة المهارة، وتظهر بدرجة أقل وضوحًا في تدريسه .

ج- ضعيف : تعني أداء المعلم المهارة يظهر بشكل قليل جدًا، أو لا يظهر أبدًا في المواقف التدريسية المناسبة لطبيعة المهارة في الحصة الدراسية.

#### ثامنًا: الوسائل الاحصائية: Statistical Methods:

استعملت الباحثة الوسائل الاحصائية الاتية: النسبة المئوية، والوسط المرجح. والوزن المئوي، ومعادلة ارتباط بيرسون ومعادلة سيبرمان براون.

#### الفصل الرابع::: Chapter Four:

#### نتائج البحث وتفسيره Explanation of Research results

للإجابة عن السؤال الأول ونصه: ما الأساليب اللازمة لتنمية مهارات القراءة تعرّفًا

ونطقًا وفهما لدى الدارسين المبتدئين في مرحلة الأساس بمراكز محو الأمية؟  
اعدت الباحثة قائمة أولية بأساليب تنمية مهارات القراءة التالية: (تعرف المقروء، ومهارة نطق المقروء، ومهارة فهم المقروء)، ولتنمية كل مهارة حددت مجموعة من الأساليب. ثم عرضتها على عدد من المحكمين بلغ عددهم (١١) محكما من المختصين في اللغة العربية وطرائق تدريسيها ملحق رقم (١)، وقد أجمعت آراء المحكمين على (٣٨) أسلوبا لازما لتنمية مهارات القراءة لدى المبتدئين في مرحلة الأساس بمراكز محو الأمية، وبذلك اجابت الباحثة عن السؤال الأول.

للإجابة عن السؤال الثاني الفرع الأول ونصه: ما مستوى تمكن معلمي اللغة العربية ومعلماتها بمراكز محو الامية من أساليب تنمية مهارات تعرف المقروء لدى دارسي مرحلة الاساس؟

للإجابة عن هذا السؤال استعملت الباحثة التكرارات والنسب المئوية لكل أسلوب من أساليب تنمية مهارة تعرف المقروء ، لمعرفة مستوى تمكن معلمي اللغة العربية ومعلماتها من هذه المهارات، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (٣).

جدول (٣) مهارات تعرف المقروء واساليب تنميتها.

| المهارات                        | الاسلوب                                    | مرتفع | متوسط | ضعيف | الوسط المرجح | الوزن المئوي |
|---------------------------------|--|-------|-------|------|--------------|--------------|
| أساليب تنمية مهارة تعرف الكلمات | ١- يقدم للدارسين الكلمات المقررة في الدرس. | ٣     | ١٧    | ١    | ٢٠,٩٥        | ٦٩,٨٣%       |

|                                       |   |    |    |    |       |        |
|---------------------------------------|---|----|----|----|-------|--------|
| المقررة بالدرس                        | ٢- يطلب إلى الدارسين التعرف على الكلمات المقررة في الدرس. | ٢  | ١٦ | ٣  | ١,٩٥٢ | ٦٥,٠٦% |
|                                       | المجموع   | ٥  | ٣٣ | ٤  | ٢,٠٢٣ | ٦٧,٤٣% |
| أساليب تنمية مهارة تعرف               | ١- يقدم إلى الدارسين معاني المفردات الجديدة.              | ٥  | ١٥ | ١  | ٢,١٩٠ | ٧٣%    |
| معاني المفردات الجديدة                | ٢- يطلب إلى الدارسين مرادفات المفردات المقررة             | ١  | ٥  | ١٥ | ١,٣٣٣ | ٤٤,٤٣% |
|                                       | المجموع   | ٦  | ٢٠ | ١٦ | ١,٧٦١ | ٥٨,٧%  |
| أساليب تنمية مهارة التمييز بين المفرد | ١- يعرض على الدارسين كلمات مفردة ومثنى وجمع.              | ٤  | ١٤ | ٣  | ٢,٠٤٧ | ٦٨,٢٣% |
| والمثنى والجمع                        | ٢- يشرح للدارسين كيفية تثنية المفرد.                      | ٢  | ٩  | ١٠ | ١,٦١٩ | ٥٣,٩٦% |
|                                       | ٣- يشرح للدارسين كيفية جمع المفرد.                        | ١  | ٨  | ١٢ | ١,٤٧٦ | ٤٩,٢%  |
|                                       | ٤- يطلب إلى الدارسين أمثلة للمفرد .                       | ٥  | ١٤ | ٢  | ٢,١٤٢ | ٧١,٤%  |
|                                       | ٥- يطلب إلى الدارسين أمثلة للمثنى .                       | ٤  | ١٥ | ٢  | ٢,٠٩٥ | ٦٩,٨٣% |
|                                       | ٦- يطلب إلى الدارسين أمثلة للجمع.                         | ٤  | ١٣ | ٤  | ٢     | ٦٦,٦٦% |
|                                       | المجموع   | ٢٠ | ٧٣ | ٣٣ | ١,٨٩٦ | ٦٣,٢%  |

يتبين من الجدول (٣) ان القيم التي حصلت عليها فقرات مهارات تعرف المقروء واساليب تنميتها تراوحت بين (٢،١٤٢) كأعلى وسط مرجح الى (١،٣٣٣) كأدنى وسط مرجح وما بين (٧١،٤%) كأعلى وزن مئوي الى (٤٤،٤٣%) كأدنى وزن مئوي ونلاحظ ان فقرتين فقط لم تتحققا اما بقيت الفقرات فقد تحققت بنسب متوسطة.

للإجابة عن السؤال الثاني الفرع الثاني ونصه: ما مستوى تمكن معلمي اللغة العربية ومعلماتها بمراكز محو الامية من أساليب تنمية مهارات نطق المقروء لدى دارسين مرحلة الاساس؟ وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (٤).

جدول (٤) مهارات نطق المقروء واساليب تنميتها.

| المهارات                            | الاسلوب   | مرتفع | متوسط | ضعيف | الوسط المرجح | الوزن المئوي |
|-------------------------------------|---|-------|-------|------|--------------|--------------|
| أساليب قراءة الحروف بحركاتها الثلاث | ١- يطلب إلى الدارسين قراءة الحروف بحركاتها القصيرة. | ٢     | ١٤    | ٥    | ١،٨٥٧        | ٦١،٩%        |
|                                     | ٢- يطلب إلى الدارسين قراءة الحروف بحركاتها الطويلة  | ٤     | ١٣    | ٤    | ٢            | ٦٦،٦٦%       |
|                                     | المجموع   | ٦     | ٢٧    | ٩    | ١،٩٢٨        | ٦٤،٢٦%       |
| أساليب تنمية مهارة قراءة            | ١- يطلب إلى الدارسين قراءة كلمات منونة بالفتح       | ٢     | ١٤    | ٥    | ١،٨٥٧        | ٦١،٩%        |
| الحركات المنونة في حالات            | ٢- يطلب إلى الدارسين قراءة كلمات منونة بالضم        | ١     | ١٣    | ٧    | ١،٧١٤        | ٥٧،١٣%       |
| التثنية الثلاث                      | ٣- يطلب إلى الدارسين قراءة كلمات منونة بالكسر       | ١     | ١٠    | ١٠   | ١،٥٧١        | ٥٢،٣٦%       |
|                                     | المجموع   | ٤     | ٣٧    | ٢٢   | ١،٧١٤        | ٥٧،١٣%       |



|   |   |    |    |       |        |        |
|---|---|----|----|-------|--------|--------|
| أساليب تنمية مهارة التمييز بين المد والحركة القصيرة نطقا              | ١- يقدم للدارسين أمثلة للتفريق بين الحركات القصيرة والطويلة | ٢  | ١٢ | ٧     | ١,٧٦١  | ٥٨,٧%  |
| ٢- يدرب الدارسين على نطق الحروف بحركاتها القصيرة والطويلة نطقا سليما  | ٥   | ١٥ | ١  | ٢,١٩٠ | ٧٣%    |        |
| ٣- يطلب إلى الدارسين نطق الحروف التي درسوها بحركاتها القصيرة والطويلة | ٤   | ١٥ | ٢  | ٢,٠٩٥ | ٦٩,٨٣% |        |
| المجموع   |   | ١١ | ٤٢ | ٧     | ١,٩٦٨  | ٦٥,٦%  |
| أساليب تنمية مهارة التمييز بين الهاء والتاء المربوطة.                 | ١- يقدم للدارسين أمثلة للتفريق بين الهاء والتاء المربوطة.   | -  | ٣  | ١٨    | ١,١٤٢  | ٣٨,٠٦% |
| المربوطة نطقا   | ٢- يدرب الدارسين على نطق الهاء والتاء المربوطة نطقا سليما   | -  | ٣  | ١٨    | ١,١٤٢  | ٣٨,٠٦% |
| المجموع   |   | -  | ٦  | ٣٦    | ١,١٤٢  | ٣٨,٠٦% |
| أساليب تنمية مهارة التمييز بين السكون والشدة في الكلمات معطاة         | ١- يطلب إلى الدارسين نطق السكون والشدة في كلمات معطاة       | ٢  | ١٢ | ٧     | ١,٧٦١  | ٥٨,٧%  |
| والشدة في الكلمة نطقا   | ٢- يقدم للدارسين أمثلة للسكون وأخرى للشدة.                  | ٢  | ١٣ | ٦     | ١,٨٠٩  | ٦٠,٣%  |

|  |   |    |    |       |        |
|--|---|----|----|-------|--------|
| المجموع  | ٤ | ٢٥ | ١٣ | ١٠٧٨٥ | ٥٩,٥%  |
| أساليب تنمية مهارة التفريق بين ال الشمسية وال القمرية      | ٢ | ١١ | ٨  | ١٠٧١٤ | ٥٧,١٣% |
| ٢- يقدم للدارسين أمثلة للتفريق بين ال الشمسية وال القمرية. | - | ٢  | ١٩ | ١٠٠٩٥ | ٣٦,٥%  |
| ٣- يطلب إلى الدارسين تسمية ال في كلمات معطاة               | - | ٢  | ١٩ | ١٠٠٩٥ | ٣٦,٥%  |
| المجموع  | ٢ | ١٥ | ٤٦ | ١٠٣٠١ | ٤٣,٣٦% |

يتبين من الجدول (٤) ان القيم التي حصلت عليها فقرات مهارات نطق المقروء واساليب تنميتها تراوحت بين (٢,١٩٠) كاعلى وسط مرجح الى (١٠,٠٩٥) كأدنى وسط مرجح وما بين (٧٣%) كاعلى وزن مؤوي الى (٣٦,٥%) كأدنى وزن مؤوي ونلاحظ ست فقرات لم تتحقق اما بقيت الفقرات فقد تحققت بنسب متوسطة.

للإجابة عن السؤال الثاني الفرع الثالث ونصه: ما مستوى تمكن معلمي اللغة العربية ومعلماتها بمراكز محو الامية من أساليب تنمية مهارات فهم المقروء لدى دارسين مرحلة الاساس؟ وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (٥).

جدول (٥) مهارات فهم المقروء واساليب تنميتها.

| الاساليب  | المهارات   | مرتفع | متوسط | ضعيف | الوسط المرجح | الوزن المؤوي |
|---|--|-------|-------|------|--------------|--------------|
| أساليب تنمية مهارة تحليل الكلمة إلى حروفها شفها | ١- يقدم للدارسين أمثلة لتحليل كلمات إلى حروف           | ١٨    | ٢     | ١    | ٢,٨٠٩        | ٩٣,٦٣%       |
| حروفها شفها                                     | ٢- يطلب إلى الدارسين تحليل كلمات معطاة إلى حروفها شفها | ١٨    | ٢     | ١    | ٢,٨٠٩        | ٩٣,٦٣%       |
| المجموع   |  | ٣٦    | ٤     | ٢    | ٢,٨٠٩        | ٩٣,٦٣%       |

|        |       |    |    |    |  |   |
|--------|-------|----|----|----|--|---|
| ٥٥,٥٣% | ١,٦٦٦ | ٩  | ١٠ | ٢  | ١- يقدم للدارسين أمثلة لتحليل جمل إلى كلماتها شفويا.               | مهارة تحليل الجملة إلى كلماتها شفويا    |
| ٦٩,٨٣% | ٢,٠٩٥ | ٣  | ١٣ | ٥  | ٢- يطلب إلى الدارسين ترتيب كلمات الجملة شفويا.                     |   |
| ٦٢,٦٦% | ١,٨٨٠ | ١٢ | ٢٣ | ٧  | المجموع  |   |
| ٧٧,٧٦% | ٢,٣٣٣ | ١  | ١٢ | ٨  | ١- يقدم للدارسين أمثلة لتركيب كلمات من حروف.                       | أساليب تنمية مهارة تركيب كلمات من       |
| ٦٩,٨٣% | ٢,٠٩٥ | ٤  | ١١ | ٦  | ٢- يطلب إلى الدارسين تركيب كلمات من حروف شفويا.                    | حروف شفويا                              |
| ٧٣,٨%  | ٢,٢١٤ | ٥  | ٢٣ | ١٤ | المجموع  |   |
| ٥٣,٩٦% | ١,٦١٩ | ١٠ | ٩  | ٢  | ١- يعرض للدارسين أمثلة كلمات جديدة تتضمن حرفا ممدودا.              | أساليب تنمية مهارة الإتيان بكلمات جديدة |
| ٤٩,٢%  | ١,٤٧٦ | ١٢ | ٨  | ١  | ٢- يطلب إلى الدارسين الإتيان بكلمات جديدة فيه احرفا ممدودا.        | تتضمن حرفا ممدودا                       |
| ٧٢,٢٠% | ٢,١٦٦ | ٢٢ | ١٧ | ٣  | المجموع  |   |
| ٥٥,٥٣% | ١,٦٦٦ | ٩  | ١٠ | ٢  | ١- يعرض للدارسين أمثلة لتركيب جمل من كلمات متناثرة.                | أساليب تنمية مهارة تركيب جمل من         |
| ٤٧,٦%  | ١,٤٢٨ | ١٣ | ٧  | ١  | ٢- يطلب إلى الدارسين استنتاج ترتيب كلمات جملة متناثرة معطاة شفويا. | كلمات متناثرة شفويا                     |

|    |    |       |        |   |                            |
|----|----|-------|--------|---|----------------------------|
| ٧  | ١٤ | ١,٣٣٣ | ٤٤,٤٣% | ٣- يطلب إلى الدارسين تكوين جملة من كلمات متناثرة شفها.  |                            |
| ٢٤ | ٣٦ | ١,٤٧٦ | ٤٩,٢%  | المجموع   |                            |
| ٧  | ١٢ | ١,٥٢٣ | ٥٠,٧٩  | ١- يقدم للدارسين أمثلة لمفردات في سياقات جديدة.         | أساليب تنمية مهارة استعمال |
| ٨  | ١٠ | ١,٦٦٦ | ٥٥,٥٥  | ٢- يطلب إلى الدارسين استعمال مفردات معطاة في سياق جديد. | المفردات في سياقات جديدة   |
| ١٥ | ٢٢ | ١,٥٩٥ | ٥٣,١٦  | المجموع   |                            |

يتبين من الجدول (٥) ان القيم التي حصلت عليها فقرات مهارات فهم المقروء واساليب تنميتها تراوحت بين (٢,٨٠٩) كأعلى وسط مرجح الى (١,٣٣٣) كأدنى وسط مرجح وما بين (٩٣,٦٣%) كأعلى وزن مئوي الى (٤٤,٤٣%) كأدنى وزن مئوي ونلاحظ أربع فقرات لم تتحقق اما بقيت الفقرات فقد تحققت بنسب متوسطة.

وترى الباحثة أن جميع الفقرات التي تحققت جاءت تنفيذاً لما موجود في المنهج الدراسي، اما الفقرات التي لم تتحقق فيرجع سبب ذلك لأنها لم تذكر في كتاب الطالب لذا يحتاج المعلم إلى دليل ليوضح له هذه المهارات وكيفية تطبيقها. فضلاً عن قلة الدورات التدريبية التي تعمل على تطوير كفاءة المعلم.

### نتائج البحث:

أسفرت هذه الدراسة عن النتائج الآتية :

١- تحديد مهارات التدريس اللازمة لتنمية مهارات القراءة للمبتدئين في مراكز محو الامية في كتاب القراءة.

٢- مستوى أداء معلمي اللغة العربية في ضوء المهارات اللازمة لتنمية مهارات القراءة للمبتدئين في مراكز محو الامية في محافظة بغداد جاء متوسطاً.

**Chapter Five : الفصل الخامس:****الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات****Conclusions, Recommendations and Suggestions****Conclusions: الاستنتاجات**

١ .تحديد ثلاث مهارات رئيسة للقراءة هي( مهارة تعرف المقروء، ومهارة نطق المقروء، ومهارة فهم المقروء)، وفي كل مهارة رئيسة عدد من المهارات المتفرعة بلغ مجموعها (١٦) مهارة متفرعة، وكل مهارة متفرعة تحتوي على عدد من الأساليب لتنميتها بلغ مجموعها(٣٩) أسلوباً.

٢ .مستوى أداء معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات تعرف المقروء لدى الدارسين المبتدئين في أثناء تنفيذ دروس القراءة، كان بدرجة متوسطة.

٣ .مستوى أداء معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات نطق المقروء لدى الدارسين المبتدئين في أثناء تنفيذ دروس القراءة، كان بدرجة متوسطة.

٤ .مستوى أداء معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات فهم المقروء لدى الدارسين المبتدئين في أثناء تنفيذ دروس القراءة، كان بدرجة متوسطة.

**التوصيات: Recommendations**

توصل البحث إلى عدد من النتائج على ضوءها قدمت الباحثة عدداً من التوصيات ، عسى أن تكون عوناً للمسؤولين على تجاوز تلك المشكلات وهي:

١- أن تتضمن برامج إعداد المعلمين مواد للتدريب على مهارات القراءة للمبتدئين وطرائق تنميتها.

٢ - عقد دورات تدريبية للمعلمين لإكسابهم المهارات اللازمة لتنمية قراءة المبتدئين.

٣- تطوير أساليب تقويم أداء المعلم الحالية؛ لتشتمل على مهارات التدريس اللازمة لتنمية قراءة المبتدئين.

٤- الاستفادة من بطاقة الملاحظة المستعملة في هذا البحث من قبل المعلمين والمهتمين بقراءة المبتدئين.

٥- توثيق الصلة بين كليات إعداد المعلم ، والجهاز التنفيذي لمحو الأمية لتطوير أداء المعلم واعداد معلم خاص لتعليم الكبار .

٦- اصدار دليل لأساليب تنمية مهارات القراءة للدارسين المبتدئين في مراكز محو الأمية للحد من اختلاف اجتهادات المعلمين، وتباين خبراتهم وتخصصاتهم، والاستفادة من قائمة أساليب تنمية مهارات القراءة التي توصلت إليها الدراسة عند تأليف مقرر القراءة للدارسين المبتدئين.

٧ وإسناد تعليم القراءة للدارسين المبتدئين في مراكز محو الأمية لمعلمي اللغة العربية، مع زيادة الحوافز المادية والمعنوية لاستقطاب المتميزين لتدريس هذه المرحلة

### المقترحات: Suggestions:

لشعور الباحثة ببعض الموضوعات والقضايا المهمة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، تقترح ما يأتي :

- ١- إجراء دراسة تحدد أسباب تدني مستوى أداء معلمي اللغة العربية في مادة القراءة.
- ٢- إجراء دراسة حول مدى مساعدة مقررات الإعداد التربوي، وطرائق تدريس اللغة العربية بكليات (التربية، المعلمين) في إكساب معلمي اللغة العربية مهارات القراءة للمبتدئين.
- ٣- إجراء دراسة في إعداد برنامج مقترح في ضوء مدخل مهارات القراءة للمبتدئين لمعلمي اللغة العربية - مادة القراءة - في مراكز محو الأمية.

### المصادر: References:

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- إبراهيم، بدر حسن. مشكلة تسرب الدارسين من فصول محو الأمية وتعليم الكبار بمدينة جدة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٩٩٢م.
- ٣- ابرير بشير. تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط١، ٢٠٠٧م.
- ٤- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن محمد. (١٩٩٤م) لسان العرب، الطبعة الثالثة، ج٤/ج١٣/ج١٧، لبنان، بيروت: دار إحياء التراث، مؤسسة التاريخ العربي.
- ٥- بازرة، عصام بن عبد الله أحمد. تقويم أداء معلمي اللغة العربية في تدريس القراءة في ضوء المهارات اللازمة لتنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب الصف الأول الثانوي بالعاصمة المقدسة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، السعودية، ٢٠٠٨م.
- ٦- بدوي، أحمد زكي. معجم مصطلحات التربية والتعليم، بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٨٠.
- ٧- البصيص حاتم حسين. تنمية مهارات القراءة والكتابة: استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١١.
- ٨- جابر، جابر عبد الحميد. مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٦م.
- ٩- الجبوري، حمدان مهدي عباس، تقويم أداء معلمي المواد الاجتماعية في المرحلة الابتدائية في ضوء المهارات اللازمة وبناء برنامج لتنميته، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد (أطروحة دكتوراه غير منشورة) (١٩٩٨).
- ١٠- الجمل، محمد جهاد. تنمية مهارات القراءة الناقدة، دراسات تربوية، مجلة فصلية، العدد الثاني، العام الثالث والعشرون ٢٠٠٠.

- ١١- الحمادي، راشد بن صالح بن محمد. مستوى تمكن معلمي اللغة العربية في تعليم الكبار من أساليب تنمية مهارات القراءة للمبتدئين رسالة الماجستير في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، السعودية، جامعة أم القرى، كلية التربية ٢٠١٤م.
- ١٢- الحميدي، عبد الرحمن سعد. بحوث ودراسات في مجال محو الأمية وتعليم الكبار. الجزء الثاني، الطبعة الأولى، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية ١٩٩٣.
- ١٣- الخليفة، حسن جعفر. فصول في تدريس اللغة العربية، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، الرياض، ٢٠٠٣.
- ١٤- الخنكوي، إبراهيم محمد. تعليم الكبار ومشكلات العصر، ط ٢، الرياض: دار الأندلس ١٩٩٤.
- ١٥- داود، عزيز حنا وأنور حسين. مناهج البحث التربوي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٠م.
- ١٦- الروسان، سليم سالمه وآخرون. مبادئ القياس والتقويم وتطبيقاته التربوية الانسانية، عمان، جمعية عمان للمطابع التعاونية، ١٩٩٥.
- ١٧- السامرائي، مهدي صالح. الاساليب الاستراتيجية الخاصة بإدارة الصف، المجلة العراقية للعلوم النفسية والتربوية وعلم الاجتماع، كلية تربية بنات، جامعة تكريت، المجلد (١) العدد (١) ٢٠٠١.
- ١٨- الشمري، ثامر نجم، تقويم اداء معلمي اللغة العربية في تعليم مادة المحادثة في المرحلة الابتدائية، جامعة بابل، كلية التربية الاساسية ٢٠٠٢.
- ١٩- الصمدي، خالد. مصطلحات تعليمية من التراث الإسلامي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو ٢٠٠٨م.
- ٢٠- العاني، عايف حبيب. نحو نموذج لتقويم برامج تعليم الكبار في البلاد العربية في علم تعليم الكبار. مجلة تعليم الكبار، الجزء الرابع والخامس، تونس ١٩٩٢.
- ٢١- عبد الموجود، محمد وآخرون: أساسيات المنهج وتنظيماته، دار الثقافة، القاهرة ١٩٨١.
- ٢٢- عبيدات، محمد صايل. تقييم الأداء، مجلة رسالة المعلم، العدد ٢، المجلد ٣٦، عمان ١٩٩٥.
- ٢٣- عدس، محمد عبد الرحيم. المعلم الفاعل والتدريس الفعال، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- ٢٤- عليان رحي مصطفى وآخرون. أساليب البحث العلمي وتطبيقاته في التخطيط والإدارة، عمان، دار صفاء، ٢٠٠٨.
- ٢٥- عبد العال، عبد المنعم سيد (د.ت). طرق تدريس اللغة العربية، مكتبة غريب، مصر.
- ٢٦- عفيفي، محمد عبد الهادي. مفهوم تعليم الكبار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الجزء الأول، ١٩٧٦م.
- ٢٧- علام، صلاح الدين محمود. دليل المعلم في تقويم الطلبة في الدراسات الاجتماعية، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٩٧.
- ٢٨- عودة، أحمد سليمان. القياس والتقويم، دار الأمل، الطبعة الثانية، الأردن ١٩٩٣.
- ٢٩- عيسوي، عبد الرحمن محمد. القياس والتجريب في علم التربية والنفس، دار النهضة المصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٤.
- ٣٠- الغريب، رمزية. التقويم والقياس النفسي والتربوي مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨م.

- ٣١- الفاربي، عبد اللطيف وآخرون. معجم علوم التربية ، سلسلة علوم التربية ، دار المطابع للطباعة والنشر، المغرب ١٩٩٤.
- ٣٢- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. القاموس المحيط، طء ،لبنان، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م.
- ٣٣- القرشي عائدة مخلف مهدي. بناء النموذج لتقويم المناهج الدراسية لمادة الجغرافية في مرحلة المتوسطة، جامعة بغداد (ابن رشد)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، ٢٠٠٠ .
- ٣٤- القرشي، عبد الفتاح .اتجاهات حديثة في اساليب تقويم الطلاب، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد(١٨) ، الرياض، ١٩٨٦.
- ٣٥- قنيط جمال: حاجات اللغوية للكبار - دراسة تطبيقية في مراكز محو الأمية بجبل، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٨.
- ٣٦- اللقاني، أحمد حسن. الجمل، علي أحمد. معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، القاهرة، ٢٠٠٣.
- ٣٧- الكرش، محمد أحمد. السلوكيات المطلوبة لعملية الابتكار ومدى توافرها لدى عينة معلمي الرياضيات في المرحلة الثانوية بدولة قطر، مجلة التربية النظرية، العدد ١٢٢، كلية التربية، قطر ١٩٩٧.
- ٣٨- كريم، محمد أحمد، وزيان، عبد الرازق. تعليم الكبار وخدمة البيئة الاسكندرية ، مطبعة الجمهورية ٢٠٠٣.
- ٣٩- مختار، عبدالله نجم الدين. علاقة إعداد المعلمين بالتحصيل القرائي للدارسين في مراكز محو الأمية بالعراق. كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٧٨.
- ٤٠- منظمة اليونسكو الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة التعليم للجميع القرائية من اجل الحياة، فرنسا ٢٠٠٦.
- ٤١- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أليسكو) [www.alecso.org.tn](http://www.alecso.org.tn)، ٢٠١٣.

### References:

1. Abaidat, Muhammed Saiel, Performance Evaluation, The Magazine of Teachers Massage, Number 2, Volume 36, Amman 1995.
2. Abd Al-Maojood, Muhammad And Others, Basics of Curricula And Its Organizations, Culture House, Cairo 1981.
3. Abdu AL Aal, Abdul Munem Saied (D.T), Methods of Teaching Arabic Language, Ghareeb Library, Egypt.
4. Adas, Muhammed Abdu Al-Rahmman, Affective Teacher and Effective Teaching, Amman, DAR AlOfiker For Printing and Publication, First Edition ,1996.
5. Afyfy, Muhammed Abd AL -Hady, The Concept of Teaching Adults, The Arabic Organization for Education, Culture and Science, First Part ,1976.
6. Al -Basses Hatem Hussain, The Developing of Reading and Writing Skills: Several Strategies for Teaching and Evaluation, Damascus, The Syrian General Board for Book ,2011.



7. Al –Faraby, Abdul Lateef And Others, Encyclopedia of Educational Science, Series of Educational Science, DAR Al-Matabe For Printing and Publishing, Morocco,1994.
8. Al –Gareeb, Ramzeyh, The Evaluation and The Psychological, Educational Measurements, Egyptian Anglo Library, Cairo ,1978.
9. Al –Hammadi, Rashed Ben Saleh Ben Muhammad, The Level of Enabling the Teachers OF Arabic Language in Teaching Adults from The Techniques of Developing the Beginners Reading Skills, MA Thesis in Curricula And Arabic Language Teaching Methods, Saudi Arabia, Um Al \_qura University, Collage of Education 2014(AD).
10. Al juburi, hamdun mehi Abais, the evalion of teacher's performance of social studies in the primary stage according to necessary sculls and building his development program., Baghdad University college of education (Ibn Rushed), Un Published (PHD) Thesis 1998,
11. Al –Kersh, Muhammad Ahmed, The Required Attitudes for The Creative Operation and Its Availability Upon A Group of Math's Teachers in The Secondary Stage in Qatar, Magazine of Visual Education, Number 122, Collage of Education, Qatar 1997.
12. Al –Khankawy, Ibrahim Muhammad, Teaching Adults and The Era problems, AL-Reyad, Dar Al-Andalus 1994.
13. Al –Leqanny, Ahmad Hassan, Al Jamal, Ali Ahmad, The Encyclopedia of The Educational Terms Identified in Curricula And Methods of Teaching, Book World, Third edition, Cairo ,2003.
14. Al –Quraishy, Abdul –Fattah, New Directions in Students' Evaluating Techniques, The Magazine of Arab Gulf Massage, Number (18) Al Reyad1986
15. Al –Sammaraey, Mahdy Saleh, The Techniques and The Strategies Concerning Classroom Management, The Iraqi Magazine for Psychological and Educational sciences And Sociology, Collage of Education for Girls, Tikrit University, Section 2, number 1,2001.
16. Al samodi, khalid, educational phrases from Islamic culture, publications of are Islamic organization for education science and culture aysyskw 2008,
17. Al\_Fairuse Aabady, M. Y. (1997). *Comprehensive Dictionary*. 4<sup>th</sup> Edition. Al\_Resalah Institute, Beitut
18. Al-Aanny, Aayef Habeeb, To A Sample of Evaluating the Programs of Adult Learning in Arabic Countries in The Science of Teaching Adults, The Magazine of Teaching Adults, The Fourth and Fifth Part, Tunis,1992.

19. Al-Hameedy, Abd-Al-Rahman Saad, Researches and Studies in The Field of Literacy and Teaching Adults, Second Part, First Edition, AL-Reyad, Al-Farazdaq Commercial Printing Press 1993.
20. Al-Jamal, Muhammad Jihad, Developing the Critical Reading Skills, Educational Studies, Seasonal Magazine, Second Edition, Twenty Third Year 2000.
21. Al-Khalifah, Hassan Jaafer, Sections in Teaching Arabic Language, AlRashed Library, Second Edition, AL-Reyad,2003.
22. Allam. Slah AL-Deen Mahmood, Teachers Guide in Evaluating The students In Social Studies, Dar AL-Fiker Al –Araby, First Edition Cairo,1997.
23. Al-Quraishee, Aaeda Mukhlf Mahdy, Building A sample For Evaluating Geography Textbooks in Intermediate Level, Baghdad University college of education (Ibn Rushed), Un Published (PHD) Thesis ,2000.
24. AL-Rossan Saleem Salmah And Others, Principals of Measurement and Evaluation its Educational and Humanistic Application, Amman, Amman Association for Cooperative Printing Press ,1995.
25. Al-Shemmarry, Thamir, Najem, The Evaluation of The Arabic Teachers Performance in Learning Conversation in The Primary Stage, University of Babel, Basic Educational Collage ,2002.
26. Alyan, Rabhy Mustafa And Others, Techniques of Scientific Research its Application In planning And Management, Amman DAR Al- Saffaa ,2008.
27. Badawy, Ahmad Zaki, The Encyclopedia of Teaching and Learning Expressions, Beirut, Dar Al \_Fiker Al –Arabi 1980.
28. Bazarah, Isam Bin Abdulla Ahmad, The Evaluation of Arabic Language Teachers'Performance in Teaching Reading in the light of the Required Skills to Develop the Creative Thinking to the Student of in The Holly Capital, MA Thesis, Um Al \_qura University, Collage of Education, Saudi Arabia ,2008. (AD).
29. Dwood, Azeez Hanna And Anwer Hussain, Curricula Of Educational Research, Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Baghdad, Dar Al –Hikmah For Printing And puplication,1990(AD).
30. Eisawee, Abdu Al-Rahman Muhammed, Measurements and Experimenting in Education and Psychology, DAR AL Nahdah in Egypt For Printing and Publishing, Beirut,1974.
31. Holly Quran.

32. Ibn Mador, Abu Al\_ Fadel Jamal AL\_DEEN Bin Muhammed, Arabs tongue, third edition, part4/part 13/part17, Lebanon, Beirut, Dar of Renew Heritage, Arabic History Institution,1994 (AD).
33. Ibrahim, Bader Hassan, the problem of dropping out students from literacy classes and the learning of adults in Jdah, MA Thesis, Um Al \_qura University1992.
34. Ibreer Basheer, Teaching Reading between Theory and Application. New Book World, Irbed, Amman ,2007 (AD).
35. Jaber, Jaber Abd AL-Hameed, Searching Curricula in Education and Psychology, Dar AL-Nahdah Al-Arabyah, Cairo ,1996. (AD).
36. Kareem, Muhammed Ahmed and, zyan, Abdul-Razzaq, Teaching Adults Al- Jamhoryah Printing Press2003.
37. Mukhtar, Abdulla Najm Al -Deen, The Relation Between Preparing Teachers with The Reading Achievements for Learners in Literacy Centers in Iraq, Collage of Education, University of Baghdad ,1978.
38. Oadah, Ahmed Sulaiman, Measurements and Evaluation, Dar AL – Amal, Second Edition, Jorden 1993.
39. Qunait Jamal, The Linguistic Needs for Adults, A Practical Study in Literacy Centers In jaijel, (MA)Thesis, University of Qasantenah, Algeria ,2008.
40. The Arabic Organization for Education, Culture and Science alecso, [www.alecso.org.tn](http://www.alecso.org.tn), 2013.
41. UNESCO Organization, United Nations for Education, Science and Culture, Education for All, Reading for Life, France,2006.

## The School's role in achieving psychological Security for Primary School Students from the point of view of Parents

Dr. Khaled Najem Mahmoud  
Diyala University- College of education for human sciences.  
[khalidnajim037@gmail.com](mailto:khalidnajim037@gmail.com)

DOI: [10.31973/aj.v1i136.1090](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.1090)

### Abstract:

The study aimed to identify school's role in achieving psychological security among primary school students from the point of view parents to achieve this research, the researcher chose two schools from the Baquba schools at the center, the school has a role in achieving psychological security from students from the parent's point of view, and accordingly some recommendations and suggestions were made.

**Keywords:** School, Primary School, Parents.

دور المدرسة في تحقيق الأمن النفسي لدى تلامذة المرحلة الابتدائية من  
وجهة نظر أولياء الأمور

ا. م. د. خالد نجم محمود

جامعة ديالى - كلية التربية للعلوم الانسانية

[khalidnajim037@gmail.com](mailto:khalidnajim037@gmail.com)

(مُلخَصُ البَحْث)

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المدرسة في تحقيق الأمن النفسي لدى تلامذة المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أولياء الأمور ولتحقيق هدف البحث اختار الباحث مدرستين من مدارس بعقوبة المركز وجرى توزيع مقياس الأمن النفسي الذي جرى ايجاد الصدق والثبات له على عينة من اولياء امور المدرستين، اذ بلغ حجم العينة (٦٠) ولياً من اولياء امور التلاميذ، وبعد جمع البيانات جرى التوصل إلى أن للمدرسة دورا كبيرا في تحقيق الأمن النفسي للتلامذة ووفقاً لذلك قدمنا بعض التوصيات والمقترحات.

الكلمة المفتاح: المدرسة - تلامذة - أولياء الأمور

**مشكلة البحث:**

كانت المدرسة وما تزال البودقة التي تشكل فيها الإنسان تربوياً، وتعد المدرسة الركيزة الأساسية التي يستند عليها المجتمع في تكوين الأفراد في بناء المنظومات الحضارية ذات الطابع الانساني. وأن الأهمية الكبرى التي تؤديها المدرسة في الحياة الاجتماعية وفي اتجاهات بناء الإنسان والحضارة، فالمدرسة ليست مجرد مكان يجتمع فيه الأطفال والناشئة من اجل اكتساب المعرفة بل هو تكوين معقد وبالغ التعقيد وهي كينونة من الأبداعات التاريخية للإنسان في مجال العطاء وفنون الأبداع الانساني.

لقد تطورت المدرسة في مكان بسيط يتلقى فيه الفرد المعرفة إلى كينونة رمزية معقدة ومن ثم تحول دورها الوظيفي من عملية تعليم الإنسان إلى تشكيل الإنسان وبناء المجتمع. (وظفة، ٢٠٠٤، ٥) (watfa, 2004, 5).

لقد نال موضوع الأمن النفسي اهتمام العديد من العلماء والمختصين في المجالات النفسية والطبية والاجتماعية والتربوية والسياسية والاقتصادية وأصبح من الأمور المهمة التي ينبغي أن يوجه اليه الفرد والمجتمع الرعاية اللائقة به كونه مكوناً مهماً من مكونات الصحة النفسية التي تسهم بشكل كبير في تنمية شخصية الفرد بجوانبها المختلفة وهو يعد مظهراً من مظاهر الشخصية السوية وعنصراً مهماً في عمله. (عبد الوهاب، ٢٠١٠؛ ٢٧٠) (Abd alwahab, 2010; 270)

إن الحاجة إلى الأمن النفسي تأتي في مقدمة الحاجات النفسية وأهمها على الاطلاق، إذ إن شعور الفرد بالأمن النفسي يؤدي إلى تعديل نظرتة النفسية، فهو يميل إلى تقسيم هذا الشعور فيرى البيئة الاجتماعية مشبعة لحاجاته وينظر إلى العالم من حوله على أنه مكان آمن وصديق ويرى في الناس الخير والحب فيتعاون معهم ويشعر بالارتياح لهم. (محمود، ١٩٨٧، ٢٠) (Mahmood, 1987, 20)

ويعد مطلباً ضرورياً، ففي ظل الامن والطمأنينة يؤدي كل فرد واجبه على أحسن وجه، ومما لا شك فيه أن الأمن يرتبط ارتباطاً وثيقاً وجوهرياً بالتربية والتعليم، إذ يقدر ما تنغرس القيم الأخلاقية النبيلة في نفوس أفراد المجتمع بقدر ما يسود ذلك المجتمع الأمن والاستقرار. لذا يمكن تلخيص مشكلة البحث بالسؤال الآتي: ما دور المدرسة في تحقيق الأمن النفسي لتلامذة المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمهم؟

**اهمية البحث:**

إن الطفل هو مركز العملية التعليمية والتربوية ومحورها، إذ انه يعد نقطة البداية فيها ونقطة الوسط والنهاية، إن للتربية دوراً مهماً في حياة المجتمعات البشرية المتقدمة والنامية على حدٍ سواء. (محمد وآخرون، ٢٠٠٤: ٧٥) (Muhmed, and others, 2004: 75)

وتعد المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي لجأت إليها المجتمعات الحديثة لتلبية حاجاتها التربوية والتعليمية التي عجزت عن تأديتها الأسرة بعد ظهور تعقيدات الحياة فأصبحت المدرسة مؤسسة اجتماعية متخصصة يزود فيها الطلبة بالعلم والمعرفة ونقل الثقافة من جيل إلى آخر، كما أنها تساعد على تحقيق مطالب الفرد جسدياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً بما يحقق اعداد الفرد ليكون مواطناً صالحاً معداً للحياة ويشعر بالأمن والطمأنينة. (شلدان، ٢٠١١: ٣٣) (Sheldan, 2011: 33)

ويعد الأمن النفسي من الحاجات المهمة لبناء الشخصية الإنسانية، إذ إن جذوره تمتد إلى الطفولة وتستمر حتى الشيخوخة عبر المراحل العمرية المختلفة، وأمن الفرد يصبح مهدداً إذا ما تعرض إلى ضغوطات نفسية واجتماعية لا طاقة له بها في أي مرحلة من تلك المراحل مما يؤدي إلى الاضطراب. (لذا فالأمن النفسي يعد من الحاجات ذات المرتبة العليا للإنسان. (جبر، ١٩٩٦: ٨٠) (Jbr, 1996: 8)

فالشخص الآمن نفسياً هو الشخص الذي يشعر أن حاجاته مشبعة وأن المقومات الأساسية لحياته غير معرضة للخطر، ويكون في حالة توازن أو توافق أمني. (زهرا، ١٩٨٩: ٢٧٩) (Zahran, 1989: 297)

#### هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على دور المدرسة في تحقيق الامن النفسي لدى تلامذة المرحلة الابتدائية من وجهة نظر اولياء الأمور.

#### حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بأولياء أمور تلامذة المرحلة الابتدائية في مدارس بعقوبة المركز للعام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠.

#### تحديد المصطلحات:

##### • الدور

عرفه العمر (٢٠٠٦): "المجموع الكلي للأنماط الثقافية المرتبطة بمركز معين أو هو الجانب الدينامي للمركز والذي يلتزم الفرد بتأديته كي يكون عمله سليماً في مركزه. (العمر، ٢٠٠٦: ٣٦٣) (Aleumr, 2006: 363)

##### • المدرسة

يمكن تعريف المدرسة بأنها: المؤسسة الرسمية الاجتماعية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة ونقل التراث وتوفير الظروف المناسبة لنمو الفرد بجوانبه الجسمية والعقلية والروحية والاجتماعية كافة وهي المؤسسة التي تبنها المجتمع من اجل تحقيق اهدافه.

### • الامن النفسي

عرفه الكنانى (١٩٨٥) بأنه: ((مقدار ما يحتاج اليه الفرد من حماية نفسه ووقايتها من الظروف التي تشكل خطراً عليه مثل تقلبات المناخ الطبيعية والبيئة والمرض والحروب وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي)). (الكناني، ١٩٨٥: ١٠). (Al kanani, 1985: 10) عرفه سعد (١٩٩٩) بأنه: ((هو حالة يكون فيها اشباع الحاجات مضموناً وغير معرض للخطر مثل الحاجات الفسيولوجية والحاجة إلى الأمن واحترام الذات وحياناً يكون اشباع الحاجات بدون مجهود وحياناً اخرى يحتاج إلى السعي. (سعد، ١٩٩٩: ٢٩٧) (Saad, 1999: 297) عرفه الطهراوي (٢٠٠٦) بأنه: ((الشخص الذي يشعر بأن حاجاته مشبعة وأن المقومات الاساسية لحياته معرضة للخطر)). (الطهراوي، ٢٠٠٦: ٣١) Al (tahrawi, 2006: 31)

### • المرحلة الابتدائية

يمكن تعريفها بأنها الدراسة التي يقبل التلاميذ فيها الذين تتراوح اعمارهم ٦-١٢ عام وتكون مدة الدراسة فيها ست سنوات.

### • اولياء الأمور

يعرفهم الباحث اجرائياً بأنهم آباء أو امهات التلامذة الحاصلين على شهادة المتوسطة أو الاعدادية.

### الفصل الثاني

#### الأطار النظري - ما كتب عن المدرسة ودورها:

تعدّ المدرسة من المؤسسات المهمة وجزءاً مكملاً للأسرة في تربية الأفراد وتهيئتهم للعمل والمساهمة في تطوير المجتمع وتقدمه، لذا فان المدرسة تعدّ مقوماً اساسياً من مقومات حياة المجتمعات وتطورها واصبحت لها اهمية كبيرة خاصة في العصر الحديث الذي امتاز بانه عصر التطور العلمي والصناعي والتكنولوجي، إن اهداف المدرسة لم تعد تركز على التراث الاجتماعي والمقومات الثقافية والحقائق التي نستمدّها من هذا التراث على الرغم من أهمية ذلك إلا أن المدرسة اصبحت تؤمن بان الثقافة والمعرفة لم تعد مسألة خاصة تهم الفرد وعائلته وتهم التراث الاجتماعي بل انها أصبحت هدفاً عاماً واستثماراً عائداً له لهذا اصبحت مهماتها ومسؤولياتها اكبر واخطر من أي وقت مضى وكذلك اصبحت تنظر إلى الطلبة على انهم القوة الأساسية في التغيير وأصبحت مهمتها الأساسية التركيز على تنمية تفكيرهم وتطوير قابليتهم وقدراتهم وتنمية عينات ناقدة لديهم وكذلك الإسهام في تكوين شخصيات متكاملة تفهم، إلا ان كثرة مسؤوليات المعلمين التربوية وانشغالهم المستمر بأمور الحياة ادى إلى محدودية العلاقة بينهم وبين طلابهم، إذ أصبحت مهماتهم تقتصر فقط

على متطلبات التدريس وايصال المعلومات إلى اذهان الطلبة أما الأهتمام بسلوكية الطالب وشخصيته ومساعدته في حل ما يواجهه من مشكلات شخصية وانفعالية ونفسية واجتماعية فهو أمر أصبح لا يجد الوقت الكافي لدى العديد من المعلمين على الرغم من أن الفلسفة والأهداف التربوية تؤكد ضرورة الاهتمام بجميع النواحي العقلية والاجتماعية والنفسية والتربوية والمهنية للطالب. (باقر، ١٩٧٦: ١٤) (Bager, 1976: 14)

وكذلك تعد المدرسة إحدى أهم المؤسسات الاجتماعية التي اوكل اليها المجتمع مهمة تربية أبنائه على وفق الفلسفة الاجتماعية والتربوية التي تؤمن بها ،وتحملت هذه المؤسسة التربوية منذ نشأتها مسؤولية اعداد الجيل واعادة بنائه وتزويده بالقدر الكافي من الخبرات والمعارف والمهارات واعتمدت في منهجها الذي تسير بموجبه لينتق مع المراحل العمرية والقدرات العقلية للمتعلمين نظم على اساس السلم التعليمي للمراحل الدراسية وهياً المسؤولون التربويون والاداريون كل ما تحتاج اليه المدرسة من عناصر مادية ومعنوية ووضعوا الخطط التربوية التي يمكن في ضوئها تحقيق الأهداف المنشودة ونتيجة للتطور الذي طرأ على وظيفة المدرسة ومهامها فإن مهمتها لم تقتصر على حاجات المتعلم وقدراته فقط بل اصبحت تهتم بالحاجات الانسانية وبدأت فكرة مدرسة المجتمع تحظى باهتمام رجال التربية والتعليم وصارت رسالة المدرسة تجمع بين تزويد التلميذ بالمعلومات ومراعاة مناسبتها للطبيعة مع ادراك أهمية ربط المدرسة بالمجتمع وبالحياة وهذا يتطلب أن ترتبط رسالة المدرسة بمتطلبات المجتمع وأن تساير المدرسية ما يطرأ على المجتمع الذي اوجدها لتحقيق اهدافه وانها ليست مجرد مكان مخصص لتنشئة الصغار وانها ايضا مركزاً ثقافياً لتربية الكبار وتعليمهم واحدى المؤسسات المسؤولة عن تطوير المجتمع في جوانب حياته كافة. (عبد المهدي وآخرون، ١٩٩٣: ٢٢٤) (Abdul Mahdi and others, 1993: 224)

### ما كتب عن الأمن النفسي

يعد الشعور بالأمن النفسي حجر الزاوية في الشخصية السوية وينشأ من اشباع حاجات الطفل الأساسية من طعام ودفء وغيرها من اشكال الرعاية الوالدية والأسرية والمجتمعية التي تختلف لدى الاطفال احساساً بالأمن والثقة المطلقة في ذاته، اذ يدرك في نفسه انه يستحق الرعاية والتقدير. ويرى العالم على انه مكان آمن ومستقر ويرى من فيه على أنهم معطؤون ويمكنه الوثوق فيهم ويضع هذا الاحساس بالأمن النفسي قاعدة النجاح للفرد وإنجازاته وقدرته على التحمل، بينما يجعل الرفض والرعاية غير الملائمة الطفل يشعر بعدم الأمن والثقة والتوجس تجاه الآخرين كما أن الاهتمام بقوت الناس وامنهم وتعليمهم وصحتهم البدنية ومشكلاتهم المتعددة لا يخرج عن نطاق الاهتمام بصحتهم النفسية بل هو في الواقع جزء اساس من هذا الاهتمام وعلى عكس ذلك أي عدم الاهتمام بالأمن النفسي لأفراد



المجتمع يترتب عليه قلة الإنتاج واضطراب العمل وضعف الاقبال على الحياة وعدم التحسس لها وتلك بلا شك عوامل هدم في كيان أي مجتمع. (مصطفى، ١٩٦٧: ٣٢)  
(Mostafa, 1967:32)

### مكونات الامن النفسي

للأمن النفسي مكونات عدة نذكر منها:

#### ١. الأمن الاجتماعي:

ويتضمن شعور الفرد بإشباع حاجاته الاجتماعية في محيطه الاجتماعي، إذ يشعر الفرد بأنه له ذات لها دور في محيطها وتفقد حيث تغيب عنوان الفرد يدرك أن لها دوراً اجتماعياً مؤشراً يدفعه الشعور بالحاجة إلى الانتماء للتمسك بتقاليد الجماعة ومعاييرها، إذ يتمثلها الفرد كما لو كانت معاييرها الذاتية.

#### ٢. الأمن الفكري والعقائدي

وهو أن يأمن الفرد على فكره وعقيدته من أن يجري قهره على ما يخالف ما يعتقد فحرية التدين تحكم كل مقومات المجتمع المسلم، الا أن هناك مطلباً يجب أن يوضع في الحسبان عند الحديث عن حرية التدين في المجتمع المسلم وهي أن كل دين غير دين الأسلام مكفول لأتباعه حرية ممارسة عقائدهم شريطة أن لا يناصر احداً على المسلمين ولا يحارب المسلمين في عقيدتهم. (عبد الوهاب، ٢٠١٠، ٢٧٥: (Abdalwahab, 2010: 275)

### نظريات الأمن النفسي

#### • نظرية ماسلو في الأمن النفسي

اختلفت وجهات النظر للأمن النفسي باختلاف المدارس المختلفة في علم النفس وأشهرها النظرية الإنسانية، إذ يعدّ ابراهام هارولد ماسلو. Maslow A. H الأب الروحي للاتجاه الإنساني في علم النفس فقد وضع ماسلو الحاجة إلى الأمن في المرتبة الثانية في هرمه الشهير للحاجات وهي تلبية الحاجات الفسيولوجية الأساسية، وقد عرّف الأمن النفسي بأنه (شعور الفرد بأنه محبوب و متقبل من الآخرين، له مكانة بينهم يدرك أن بيئته حقيقة ودودة غير محبطة ويشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق). وقام ماسلو بوضع اربعة عشر مؤشراً عدّها دالة على احساس الفرد بالأمن النفسي وتلخص هذه المؤشرات في الآتي:

١. الشعور بمحبة الآخرين وقبولهم.
٢. الشعور بالعالم الوطن والانتماء والمكانة بين المجموعة.
٣. مشاعر الأمان وندرة مشاعر التهديد والقلق.
٤. إدراك العالم والحياة بدفء ومسرة حيث يستطيع الناس العيش بأخوة وصدقة.

٥. إدراك البشر بصفاتهم الخيرة من حيث الجوهر وبصفاتهم ودودين وخيرين.
٦. مشاعر الصداقة والثقة نحو الآخرين حيث التسامح وقلّة العدوانية ومشاعر المودة مع الآخرين.
٧. الاتجاه نحو توقع الخير والإحساس بالتفاؤل بشكل عام.
٨. الميل للسعادة والقناعة.
٩. مشاعر الهدوء والراحة والاسترخاء وانتقاء الصراع والاستقرار الانفعالي.
١٠. الميل للانطلاق من خارج الذات والقدرة على التفاعل مع العالم ومشكلاتهم بموضوعية من دون تمركز حول الذات.
١١. تقبل الذات والتسامح معها وتفهم الاندفاعات الشخصية.
١٢. الرغبة بامتلاك القوة والكفاية في مواجهة المشكلات، بدلا من الرغبة في السيطرة على الآخرين.
١٣. الاهتمامات الاجتماعية وبروز روح التعاون واللفظ والاهتمام بالآخرين.

#### • دراسة (يسرى ٢٠١٠)

تناولت الدراسة الأمن النفسي في محافظة ديالى والتي تتميز مع بعض المحافظات الأخرى باستخدام الأمن نسبيا في اغلب مناطقها اذ تتعرض يوميا لأعمال تخل بالأمن منذ سنوات عديدة وقد حاولت هذه الدراسة التعرف على تأثير هذه الأوضاع في الأمن النفسي لدى الاطفال في المحافظة بلغت عينة الدراسة (١٤٠) طالبا وطالبة وبواقع (٧٠) طالبا و(٧٠) طالبة من مدارس في المحافظة تتميز بانعدام الأمن نسبياً فيها وكان من أهم النتائج التي أظهرتها الدراسة أن جميع أفراد العينة لا يتميزون بشعور عالٍ بالأمن النفسي بل تميزت العينة بظهور شعور متوسط بانعدام الأمن النفسي وشعور عالٍ بانعدام الأمن النفسي، إذ إن (٤٠) من الذكور يعانون من شعور متوسط بالأمن النفسي وان (٦٠%) منهم يعانون من شعور عالٍ بانعدام الأمن النفسي. وان (٥٧%) من مجموع الاناث يعانون من شعور متوسط بانعدام الأمن النفسي. وان (٤٢%) منهن يعانين من شعور عالٍ بانعدام الأمن النفسي كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة احصائياً بين مستوى الذكور والاناث تبعا لمتغير الجنس. (يسرى، ٢٠١٠: ٢٦٩) (Yousra, 2010: 269)

#### • دراسة عطية (١٩٩٤)

هدفت إلى القرض على الحاجات النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الاسكندرية وتكونت العينة من (١٩٣) طالبا وطالبة في مرحلة الثانوية واستخدم الباحث مقياسين من اعداده، احدهما للحاجات النفسية والآخر لقياس مصادر الإشباع للحاجات النفسية وظهرت النتائج أن أهم الحاجات النفسية لدى عينة الدراسة هي الحاجة إلى الأمن ولم تظهر فروق

دالة في الحاجة إلى الأمن بين الذكور والإناث. (احمد، ١٩٩٤: ٢٠: (Ahmed, 1994: 20)

• دراسة جبر (١٩٩٦)

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الأمن النفسي وبعض المتغيرات الديموجرافية (الجنس، السن، الحالة الاجتماعية، مستوى التعليم) واجريت الدراسة على عينة من (٣٤٢) فردا من الذكور والإناث البالغين من مستويات تعليمية واجتماعية مختلفة، منهم (٢٥٢) متزوجون و(٩٥) غير متزوجين واستخدم الباحث اختبار ماسلو للأمن النفسي بين الذكور والإناث وزيادة الشعور بالأمن مع تقدم السن وزيادة مستوى التعليم. (محمد، ١٩٩٦: ٤٥) (Mahmud, 1996: 45)

دراسات أجنبية:

• دراسة Vogarty and white (١٩٩٤)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الاختلافات بين القيم والشعور بالأمن النفسي والتوافق لدى الطلاب المحليين والاجانب في استراليا وكانت العينة تتكون من (٢١٨) طالباً منهم (١١٢) طالباً استرالياً و (١٠٦) طلاب اجانب اظهرت النتائج أن ٢١ من الطلاب الاجانب أكثر شعورا بالأمن النفسي وأكثر تفوقاً من الطلاب الاستراليين وأنهم أكثر تركيزاً على القيم المتعلقة بالعادات والتقاليد. (Vogarty and white, 1994: 24)

• دراسة Yarrow (١٩٩٥)

هدفت الدراسة إلى قياس اكتئاب الوالدين وعلاقته بشعور الأبناء بالأمن النفسي وكانت الدراسة عن اكتئاب الوالدين وعلاقته بشعور الأبناء بالأمن النفسي وذلك على عينة من الآباء المكتئبين وعددهم (٤١) والأمهات المكتئبات وعددهن (٤٢) والآباء غير المكتئبين وعددهم (٣٠) وتراوحت اعمار الأطفال بين (٢٥-٤٧) شهراً وجرى قياس كفاءة علاقة الفلق والشعور بالأمن النفسي من خلال الملاحظة والمقابلة وشارت النتائج إلى أن اكتئاب الوالدين أو احدهما يقلل من قدرتهما على التفاعل مع الأبناء ومن الاستجابة إلى اشارات الابناء وتلبية حاجاتهم مما يجعل الأبناء يشعرون بعدم الأمن والتحلل والتجنب. (Yarrow, 1995: 58)

الفصل الثالث

• إجراءات البحث

تحقيقاً لأهداف البحث استوجب تحديد مجتمع البحث واختيار عينة ممثلة من ذلك المجتمع واختيار أدوات البحث المناسبة التي تتصف بالصدق والثبات والموضوعية فضلاً عن تحديد الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات ومعالجتها.

### • مجتمع البحث

حدد الباحث مجتمع البحث الحالي بالمدارس الابتدائية في بعقوبة المركز للعام الدراسي ٢٠١٨ - ٢٠١٩.

### • عينة البحث

قام الباحث بتوزيع استمارة استطلاعية على اولياء أمور التلامذة في المدارس الابتدائية بلغت العينة (٦٠) ولي أمر والجدول رقم (١) يوضح ذلك.

| ت | المدرسة                  | عدد الالباء | عدد الامهات | المجموع |
|---|--------------------------|-------------|-------------|---------|
| ١ | مدرسة الشرقية الابتدائية | ١٥          |             | ١٥      |
| ٢ | مدرسة النصر الابتدائية   |             | ١٥          | ١٥      |
| ٣ | مدرسة الحياة الابتدائية  | ١٥          |             | ١٥      |
| ٤ | مدرسة الأمنية الابتدائية |             | ١٥          | ١٥      |
|   |                          |             |             | ٦٠      |

لجأ الباحث إلى الاتصال المباشر بمدراء المدارس التي جرى تحديدها وذلك من أجل الوصول إلى العينة الحقيقية للبحث وبالتفاه مع المدراء جرى عقد اجتماع لأولياء الأمور وبذلك سنحت الفرصة على التواصل مع اولياء امور التلامذة. إذ اعطيت توجيهات لأولياء الأمور، ونخص بالذكر منهم من لديه تحصيل دراسي وذلك من اجل قراءة وملء استمارة الاستبانة الموجهة إليهم وجرى بعد ذلك جمعها عن طريق إدارة المدارس المذكورة.

### • اداة البحث

لغرض قياس دور المدرسة في تحقيق الأمن النفسي قام الباحث ببناء مقياس عن دور المدرسة في تحقيق أهداف البحث وقدم عملية بناء المقياس بمراحل عدة يجري بناء الأداة من خلال استبانة استطلاعية وجهت إلى (٢٠) ولي أمر ضمن مجتمع البحث سؤالاً مقترحاً تضمن (دور المدرسة في تحقيق الأمن النفسي) وبعد تفريغ الأجابات وترتيبها وتنظيمها جرت صياغة أسئلة الاستبانة منها كما أفاد الباحث من الأدبيات النظرية والدراسات السابقة مما كتب في هذا الميدان فضلا عن خبرة الباحث في ميدان اختصاصه وبهذا جرت صياغة (٢٦) فقرة تتضمن المحورين جرى تحديدها في أهداف الرئيسة وبهذا تجري صياغة الاداة بكيفيتها الأولية .

### • صدق الأداة

بعد أن عرضت الأداة على مجموعة من الخبراء والمحكمين ممن لديهم خبرة في هذا الميدان، إذ جرى استخراج الصدق الظاهري للأداة من خلال إبداء الخبراء ملاحظاتهم على فقرات الاستبانة وكانت نسبة الاتفاق بين الخبراء ٨٨ % إذ جرى استبعاد (٦) وتعديل (٣) فقرة وبذلك أصبحت فقرات المقياس مكونة من (٢٠) فقرة. ملحق رقم (١) يبين ذلك.

### • ثبات الأداة

يعد الثبات من الخصائص المهمة للمقاييس النفسية ويشير ثبات الاختبار إلى الدرجات التي يحصل عليها الأفراد أنفسهم في مرات الأجراء المختلفة أي أن درجات الأختبار لا تتأثر بتغير العوامل والظروف الخارجية وهذا يعني دلالة الاختبار على الاداء الفعلي أو الحقيقي للفرد مهما تتغير الظروف وهناك طرق عدة لحساب الثبات وهي اعادة التطبيق والصور المتكافئة والتجزئة والتصفية (معادلة كودروتشاد ومعادلة الفاكرونباخ وللتحقيق من ثبات مقاييس المدرسة في تحقيق الأمن النفسي. استخدم الباحث طريقة اعادة الأختبار وتتركز هذه الفئة بعد اسبوعين وجرى حساب الارتباط بين نتائج الاختبارين الأول والثاني بطريقة (بيرسون) وقد بلغ معامل الارتباط (٠.٨٥).

### • تصحيح المقياس

أعتمد المقياس ثلاثة بدائل هي أوافق الذي يعتمد الدرجة (٣) واوافق نوعا ما الذي يعتمد الدرجة (٢) ولا اوافق الذي يعتمد درجة (١) وباعتماد قانون فيشر بلغت متوسط درجة حدة المقياس (٢)

### • الوسائل الاحصائية المستخدمة في البحث:

١. التأكد من معرفة دور المدرسة في تحقيق الأمن النفسي استخدم الباحث الوسائل الاحصائية:

أ. النسبة المئوية لمعالجة اداء الخبراء بشأن صلاحية فقرات.

ب. استخدام قانون (فيشر) لاستخراج حدة الفقرة.

ج. معامل ارتباط بيرسون لاستخراج ثبات الأداة

### • عرض النتائج وتفسيرها:

بعد اعداد الاداة بصيغتها النهائية وزعت على عينة البحث، وبعد ملء الاستبانة من عينة البحث ثم تفرغ كل فقرة على حدة واستخراج حداثها وترتيبها تنازلياً.

## جدول رقم (١)

ترتيب الفقرات على وفق درجة الحدة.

| ت  | الفقرات   | وافق | وافق نوعاً ما | لا اوافق | حده الفقرة |
|----|---|------|---------------|----------|------------|
| ١  | تساعد على تحديد موقفي بين اقراني.               | ٤٠   | ١٧            | ٣        | ٢.٨        |
| ٢  | تتمى القدرات الذهنية والعقلية.                  | ٤٧   | ٩             | ٤        | ٢.٧        |
| ٣  | تجعلني اتعامل بشكل ايجابي مع ظروف الحياة.       | ٤٥   | ١٢            | ٣        | ٢.٧        |
| ٤  | تتيح فرصة التفكير بشكل منطقي.                   | ٤٤   | ١٦            |          | ٢.٧        |
| ٥  | ترسيم القيم الخلقية لدى التلميذ.                | ٤٣   | ١٣            | ٤        | ٢.٧        |
| ٦  | تعمل على الشعور بالانتماء الاجتماعي.            | ٤٨   | ٩             | ٣        | ٢.٧        |
| ٧  | تعمل على اتاحة الفرصة للمشاركة في المجتمع.      | ٤٦   | ٧             | ٧        | ٢.٦        |
| ٨  | تعزز الثقة بالنفس.                              | ٣٣   | ٢٥            | ٢        | ٢.٥        |
| ٩  | تجعلني أكثر تفاعلاً وقبولاً لدى الاخرين.        | ٤٢   | ١١            | ٧        | ٢.٥        |
| ١٠ | تبعدي عن حالات الشك والخوف من الاخرين.          | ٣٣   | ٢٥            | ٢        | ٢.٥        |
| ١١ | تشعرنني بالانتماء العاطفي.                      | ٣٩   | ١٧            | ٤        | ٢.٥        |
| ١٢ | تخفف من حالات الاحباط التي تلازمني.             | ٤٠   | ١٥            | ٥        | ٢.٥        |
| ١٣ | تجعلني أكثر مرونة في التعامل مع الاخرين.        | ٤٠   | ٨             | ١٢       | ٢.٤        |
| ١٤ | تهذب ميولي ونزعاتي.                             | ٣٦   | ١٥            | ٩        | ٢.٤        |
| ١٥ | اتاحة الفرصة للاسترخاء.                         | ٢٩   | ١٧            | ١٤       | ٢.٢        |
| ١٦ | تقييم ذاتي بشكل آني.                            | ٢٩   | ١٧            | ١٤       | ٢.٢        |
| ١٧ | تساعدني في عملية التفريغ الانفعالي والشد العصبي | ٣٥   | ١٣            | ١٢       | ٢.٢        |
| ١٨ | مقارنة نفسي بالآخرين مع زملائي.                 | ٣٠   | ٢٠            | ١٠       | ٢.٠        |
| ١٩ | تجعلني أكثر عرضة للتقلبات الانفعالية.           | ٢٥   | ١٣            | ٢٢       | ٢.٠        |
| ٢٠ | تزيد من حالات التوتر والقلق لدي.                | ٢١   | ١١            | ٢٨       | ١.٤        |

**تفسير النتائج:**

من ذلك يتضح أن للمدرسة دوراً في مساعدة التلاميذ في منحهم المرونة الكافية واللازمة لتعاملهم مع أقرانهم وزملائهم في المدرسة أو المجتمع الذي ينتمون إليه، فالمدرسة تقع عليها مسؤولية دمج الأفراد بعد أن كانوا في إطار الأسرة ومحدودية تلك العلاقة إلى مجتمع أوسع ومختلف عما كانوا فيه سابقاً، فهي بذلك تساعد على منح الأفراد الفرصة في كيفية التفاعل مع الآخرين.

وكذلك فإنها تساعد على تنمية قدرات التلاميذ العقلية والجسمية والمعرفية فهي المؤسسة الوحيدة التي تنفرد بهذه المهمة، وبذلك فإنها تساعد الفرد على التعامل مع مواقف الحياة المختلفة بطريقة ايجابية عن طريق الخبرات والتجارب التي تزود بها التلاميذ فهي بذلك تعدهم لمواجهة مواقف الحياة المختلفة ولا يقتصر دورها على القراءة والكتابة بل أنها تعمل على اعداد الأفراد جسماً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً؛ لذا نجدها تعمل على بناء الفرد بناءً تكاملياً كي يكون قادراً على مواجهة ظروف الحياة التي ستواجهه في المستقبل. ويمكن لها ان تسهم بشكل كبير في ترسيخ القيم الخلقية لدى تلاميذها عن طريق المقررات والمناهج الدراسية.

**التوصيات:**

١. ضرورة الاهتمام بالمدرسة لكونها تعزز الشعور بالأمن النفسي لدى الطفل.
٢. العمل على تشخيص مستوى الشعور بالأمن النفسي لتلامذة المرحلة الابتدائية في بدء العام الدراسي ليتسنى للمشرف التربوي متابعة صحتهم النفسية ورعايتها.
٣. التعاون بين اجهزة الدولة المختلفة الأمنية والمجتمعية للحد من الظروف التي تحول دون احساس الاطفال بانعدام الشعور بالأمن النفسي

**المقترحات:**

١. اجراء دراسة مماثلة عن دور المدرسة في تحقيق الأمن الاجتماعي.
٢. اجراء دراسة مماثلة على طلبة المرحلة الاعدادية مع الأخذ بالحسبان متغير الجنس.
٣. اجراء دراسة عن دور المدرسة في تحقيق التماسك الأسري.

**المصادر**

- ابراهيم، عبد الستار (١٩٨٧)، اسس علم النفس، دار المريخ، الرياض.
- ابو جادو، صالح محمد (٢٠٠٧)، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسرة، عمان-الاردن.
- اسعد، رزق عبد الله (١٩٧٧)، موسوعة علم النفس، ط١، مطابع الشروق، بيروت-لبنان.
- باقر، صباح وآخرون (١٩٧٦)، المشكلات الارشادية، دار السلام، بغداد.
- جبر، احمد وآخرون (١٩٩٦)، بعض المتغيرات الديمقراطية المرتبطة بالأمن النفسي، مجلة علم النفس، ط١٠، العدد ٣٩، مصر.

- حسان، محمد حسان وآخرون (٢٠٠٤)، اصول التربية، ط٤، دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات العربية.
- حسن، عبد الباسط محمد (١٩٧٦)، اصول البحث الاجتماعي، ط٥، القاهرة.
- حسين، محمود عطا (١٩٨٤)، مفهوم الذات وعلاقته بمستوى الطمأنينة والأنفعالية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد٤، الكويت.
- خليل، خليل احمد (١٩٨٤)، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، ط١، دار الحداثة، بيروت-لبنان.
- زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٩)، الأمن النفسي دعامة اساسية للأمن القومي العربي، دراسات تربوية، المجلد الرابع.
- سعد، علي (ب - ت)، مستويات الأمن النفسي لدى شباب الجامعات، مجلد١٥، العدد الاول، سوريا.
- شلدان، فايز (٢٠١١)، دور كليات التربية في الجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وسبل تفعيله، الجامعة الاسلامية، غزة.
- عبد الوهاب، يسرى (٢٠١٠) الكتاب السنوي لمركز ابحاث الطفولة والأمومة، المجلد الخامس، ج٢.
- العزي، صلاح حسن (٢٠٠٣)، دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الإجرامي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، العراق.
- العمر، معن خليل (٢٠٠٦)، معجم علم الاجتماع المعاصر، ط١، دار الشروق، عمان-الاردن.
- الكناني، صلاح (١٩٨٥)، مدى تحقيق التنظيم الهرمي للحاجات عند ماسلو، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد٩، مصر.
- مهدي، عباس عبد (١٩٩٣)، اسس التربية، دار الكتب، القاهرة.
- وطفة، علي اسعد وآخرون (٢٠٠٤)، بنىوية الظاهرة المدرسية الاجتماعية، المؤسسة الاجتماعية للدراسات، بيروت-لبنان.

### Reference:

1. Abdel wahab, yousra (2010), Year Book of the center for research in childhood and maternity, Part2.
2. Abu Jadu, Salih Muhammad, (2007), psychology of social up brining, dar al-masara, Amman, Jordan.
3. Al-Kinani, Salah (1985), The extent to which the hierarchical, organization was achieved by Maslow, Journal of the college of Education, Mansoura-Egypt.
4. Asaad, Rizk Abdullah (1990), encyclopedia of psychology, alshuruq, Beirut-Lebanon.
5. Attia, Ahmed (1994) psychological needs are satisfaction for high school students, Ain shams university.
6. Bager, Sabah and others (1976), Indicative Problems, Dar al Salam, Baghdad.
7. Dosoki, Kamal (1990) repertoire of psychology, Al-Ahram journal, Egypt.
8. Erikson, Erik H. Childhood and Society, second edition, 1963.
9. Fatil, R and Reddy, A. N. Satty of felling of security insularity among professional and nonprofessional students of callary city.
10. Gabr, Mohamed (1996), Some Demographic Security, Journal of psychology, Tenth Edition, N39, Egyptian General authority.



11. Hassan, Abdal Basit Mohamed (1976), the origins of social reseach, Cairo.
12. Hassan, Mohamed (2004), the fundamental of education, the Arab Book, United Arab Emirates.
13. Hasein, Mohmoud Atta (1982), the concept of self and its relationship to the level of tammanina, journal of social sciences, Kuwait.
14. Ibrahim Abdul Sattar (1987) Founded the psychology Dar almarikh, al Riyadh.
15. Izzy, Salah Hassan (2003) K the role of sociazation reducing criminal behavior, university of Mosul.
16. Khalil, Khalil Ahmed (1984), Basic concept of sociology, Beirut-Lebanon.
17. Mahdi, Abbas abs (1993), Basis of Education, Directorate, Dar of the book, Cairo.
18. Omar, Maan Khalil (2006), dictionary of meeting, Al shorouq, Amman-Jordan.
19. Saad, Ali, Levels of psychological security among university youth.
20. Watfa, Ali and others (2004) the school and its social function, Beirut-Lebanon.

## The philosophy of Arab Islamic education and its impact on education

Dr. Rafa AbdulLatif Hassan  
Iraqi University / College of Education for Girls  
<mailto:rafaalateef63@gmail.com>

DOI: [10.31973/aj.v1i136.1040](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.1040)

### Abstract:

Islam has a special method in education, which is a comprehensive treatment of the human soul with the innate nature created by God Almighty with infinite precision and not oblivious to anything. When an individual thinks about the means of education based on the Islamic approach, he marvels at the infinite precision with which a person treats, starting from treating his small parts and ending with it as a whole and as one unit, the individual is able to start and has taken his share of Islamic behavioral nutrition in refining and controlling its psychological aspects.

**Key words:** philosophy, education.

فلسفة التربية العربية الاسلامية وأثرها في التربية

أ.م.د. رفاء عبد اللطيف حسن

الجامعة العراقية/ كلية التربية للبنات

<mailto:rafaalateef63@gmail.com>

(مُلخَّصُ البَحْث)

للإسلام طريقة خاصة في التربية، وهي معالجة النفس البشرية معالجة شاملة بالفطرة التي خلقها الله سبحانه وتعالى عليها بدقة متناهية غير غافلاً عن شيء فحين يتفكر الفرد في وسائل التربية القائمة على النهج الاسلامي يتعجب للدقة المتناهية التي يعامل بها الانسان، بدءاً من معالجة جزيئاته الصغيرة وانتهاء به ككل وكوحدة واحدة بذلك يكون الفرد بمقدوره الانطلاق وقد اخذ نصيبه من التغذية السلوكية الاسلامية في تهذيبه وضبط جوانبه النفسية.

الكلمات المفتاحية: الفلسفة - التربية.

## الفصل الاول

### مشكلة البحث :

تميزت التربية الاسلامية عن سائر الطبقات الاجتماعية والتوجهات الاخرى بأن لها ضوابط وقوانين مختلفة، فالتربية غريزة فطرية خلقها الله سبحانه وتعالى في الانسان على مختلف وعيهم ودينهم ومذاهبهم، فالتربية عميلة الهدف منها تنشئة الابناء باكتسابهم العادات والتقاليد وتوريث العرف السائد عند مجموعة معينة من الشريحة المجتمعية. اما التربية في الاسلام فلها ضوابط وقوانين تحمل خاصية الشرع أي أنها تعامل الفرد على وفق مبدأ الثواب والعقاب وتدخل في أدق التفاصيل من أجل ايجاد جيل صالح تبدأ من منح الطفل اسمه الذي يجب ان يكون اسماً طيباً .

### أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث في تسليط الضوء على دور الاسلام في وضع الحدود الصحيحة والتعاليم السليمة في تربية الأبناء ويفيد الأسر التي قد تكون غير ملمة بهذه التعاليم .

### هدف البحث :

يهدف البحث الى معرفة دور الاسلام في التربية و مواطن القوة فيه وعلاقة الأهل بالأبناء.

### تحديد المصطلحات

**التربية** عملية تعمل على تنمية الانسان وتطويره والكشف عن طاقاته وقدراته وامكانياته وتوسيع مداركه بمختلف الوسائل المتاحة لكي يتمكن من مواجهة الظروف والعوامل البيئية والتعامل معها باسلوب يحترم افراد مجتمعه (الحلي، مبادئ التربية، جامعة بغداد، ١٩٨٥) **الفلسفة** : تشمل كل نشاط فكري علمي يبحث في مختلف الظواهر الطبيعية والبشرية، سواء أكان بحثاً جزئياً أم شمولياً. (علاء مخالفة الفلاسفة المسلمين لطبيعيات القرآن الكريم ص ١٤٢)

**فلسفة التربية**: تعرف فلسفة التربية بانها النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العملية التربوية وتنسيقها وتوضيح القيم والاهداف التي ترنو الى تحقيقها في سبيل ضبط العملية التربوية.

**الفلسفة الاسلامية**: مصطلح عام يمكن تعريفه و استعماله بطرائق مختلفة، فيمكن للمصطلح أن يستعمل على انه الفلسفة المستمدة من نصوص الإسلام اذ يقدم تصور الإسلام و رؤيته حول الكون والخلق والحياة والخالق (الجابري، تكوين العقل العربي)

## الفصل الثاني

## المبحث الاول

## التربية

اولاً: تعريف التربية:

التربية عملية اجتماعية، ولذا فهي تختلف من مجتمع الى مجتمع اخر، بحسب طبيعة ذلك المجتمع، والقوى الثقافية المؤثرة فيه، فضلا عن ذلك القيم التي يعيش على اساسها، ومعنى ذلك بطريقة اخرى ان التربية تشتق اهدافها من اهداف المجتمع، وتشكل نفسها حسب فلسفة المجتمع وتتحدد خطواتها لبلوغ تلك الاهداف (ابو العينين- فلسفة التربية الاسلامية في القران الكريم ص ٣١)

وتعني كلمة التربية لغةً " التنمية ، يقال رباها ، نماه وربى فلاناً، غذاه ونشأه، وربى نمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية، ويقال ربي الفاكهة " و " ( تربى) وتغذى وتنقف" (المعجم الوسيط، قام باخراجه ابراهيم مصطفى واخرون، واشرف على طبعه عبد السلام هارون- ج ١ - مجمع اللغة العربية، سنة ١٣٨٠هـ، ١٩٦٠م، ص ٣٢٦، نقلاً عن د. عبد الغني عبود : المقولة الاولى من كتاب : في التربية المعاصرة ، ص ١٧ .)

وإذا كان قد اختلف في تعريف التربية اصطلاحاً فإنه من الممكن ان نقول ان هذا الاختلاف نابع من اختلاف ثقافات المجتمعات والاختلاف حول اهداف التربية اذ " تفهم التربية على انها التعلم ولكنها تعني في الواقع ما هو اكثر من التعلم، انها الوسيلة التي يحدث من خلالها التغيير في السلوك، واحياناً تفهم التربية على انها نقل التراث، ولكن هذا المفهوم لا يعبر عن دورها الاساسي، فدورها الفعال يتمثل في اثراء الخبرة أساساً لنمو نظم اجتماعية جديدة، تتلاءم مع تغيير النظم الثقافية (سرحان: في اجتماعيات التربية - طبعة اولى - ١٩٧٣ ص ٣٩).

ثانياً: الأهداف المجتمعية للتربية:

تتلخص أهداف التربية من زاوية المجتمع فيما يأتي :

- ١- حفظ التراث الثقافي للمجتمع بما تقوم به من نقل القيم وعادات العمل، والتعامل، وطرائق التفكير، وقواعد السلوك الى الأبناء الجدد.
- ٢- تنقية التراث الثقافي وتجديده بما تقوم به من ازالة وحذف لما هو غير صالح أو متعارض مع التطور، وتعديل بعض العادات، وانماط السلوك، بما يتوافق والاتجاه السائد.
- ٣- تغيير المجتمع وتطويره بما تنتجه من افكار ونظريات، واستنباط اساليب وطرائق جديدة لمواقع العمل والانتاج، والتفاعل الاجتماعي، وبما تنمي في الافراد من قدرات ومواهب ابداعية.

٤- الاسهام في تحقيق التنمية الشاملة بما تعده من قوى عاملة مؤهلة ومدرية في جميع التخصصات وعلى كافة المستويات وتوجيههم نحو انواع الوظائف والمهن اللازمة للتنمية.

٥- نشر الوعي السياسي بما تغرس في الافراد من قيم وافكار الولاء والتأييد للنظام السياسي القائم، والنظام الاجتماعي، وبما تنمي في الافراد من اتجاهات وممارسات تمكنهم من القيام بواجباتهم الوطنية والسياسية ( محمد، في فلسفة التربية، ص ٣٨-٣٩ )

### المبحث الثاني

#### فلسفة التربية

#### أولاً: معنى الفلسفة:

ان مفهوم الفلسفة يختلف عند الفلاسفة وعلى الرغم من هذا فالملاحظ ان اشهر التعريفات عندهم قد تأثرت بنظرة القداماء الى الفلاسفة، فاتجهت الى البحث عن حقيقة الاشياء وطبيعة الموجودات وانصرفت الى البحث عن المبادئ الاولى والعلل البعيدة (الطويل: اسس الفلسفة -١٩٥٢، ص٢٦). ويعود لفظ الفلسفة الى اللفظ اليوناني " فيلاسوفيا ومعناه ايثار الحكمة " ويصل البعض الى ادخال الكيمياء والفلك والطب في الفلسفة كاجزاء لها، وينتهي امر التعليم الى حده الاخير فيقولون ان الفلسفة هي " مجموعة المعلومات في عصر من العصور " (محمود : التفكير الفلسفي في الاسلام - طبعة ثالثة - سنة ١٣٩٧ هـ ، ١٩٦٨م ص ٢٢٨ ) .

#### ثانياً: فلسفة التربية :

التربية علم فني تطبيقي، له اصوله وفلسفته التي يستند اليها، وله اهدافه ومناهجه في سبيل الوصول الى تلك الاهداف، وله موضوعاته التي تتاثر كثيراً في المفهوم السائد لطبيعة فلسفة التربية، سواء أكانت دراسة لأراء الفلسفة التقليدية فيما يتصل بالتربية، أم مجموعة المبادئ التربوية التي يمكن للمعلم ان يسترشد بها في الممارسات المهنية، أم كانت بحثاً عن ارض مشتركة بين التربية والفلسفة، أم كانت دراسة لمشكلات التربية تكون فيها المشكلة التربوية محوراً تجمع له من محاولات العلم والمعرفة، وتقدم من قضايا الفلسفة ما يساعد على الدراسة بشكل فيه احاطة وعمق (عبيد: فلسفة النظام التعليمي وبنية السياسة التربوية ( دراسة مقارنة ) ١٩٧٦، ص ٨ )

#### اهتمامات فلسفة التربية ودورها :

- ١- تحديد معالم النظرية التربوية عن طريق تحديد اهداف التربية.
- ٢- دراسة ناقدة للنظريات التربوية والنظريات ودراسات العلوم الاخرى التي تؤثر او يمكن ان تؤثر في الفكر والسلوك التربوي.

- ٣- دراسة الوسائل والحلول ومناقشتها التي تقدم لحلّ مشكلات التربية .  
 ٤- دراسة المواقف الفلسفية المختلفة ذات المغزى التربوي.  
 ٥- تحليل العبارات والمصطلحات والمفاهيم الشائعة في الميدان التربوي . ( العسكري -  
 فلسفات تربوية ، اصولها، مدارسها، آرائها ص ٤٢-٤٣ )

### المبحث الثالث

#### فلسفة المجتمع واثرها في فلسفة التربية

##### أولاً : فلسفة المجتمع :

ان من الشائع جداً في حياة المجتمعات البشرية ان تتبثق الأسس التربوية وغاياتها من فلسفة المجتمع الذي يؤدي الى تحقيق غاياته واهدافه بصورة دقيقة وبفاعلية عالية كما انه لا يعقل ان يتقدم مجتمع نحو تحقيق غاياته في ضوء اسس تربوية تتعارض مع معتقدات ذلك المجتمع وافكاره حول المسائل الكونية، لان هذا التعارض سوف يؤدي الى اثاره النزاعات وتجذير قواعد الاختلافات بين ابناء المجتمع حول المنطلقات الاولى في فهم الوجود واسراره مما يؤدي الى زرع بذور الانقسامات الفئوية داخل المجتمع (دراوشة، مبادئ السلوك الاجتماعي للمجتمع المسلم والمجتمع المعاصر ص ١٢)

##### ثانياً : فلسفة التربية :

ان فلسفة التربية هي تطبيق للنظرة الفلسفية والمنهج الفلسفي على التربية ذلك انها تتناول تحديد مسار العملية التربوية وتنسيقها ونقدها، وتعديلها، في ضوء مشكلات الثقافة وصراعاتها من أجل تحقيق الاتساق والانسجام في داخلها، ومع سائر المؤسسات الاجتماعية، اذ تتضمن فلسفة التربية البحث عن مفاهيم تواجد الفرد بين المظاهر المختلفة للعملية التربوية، في خطة متكاملة شاملة، وتتضمن توضيح المعاني التي تقوم عليها التغيرات التربوية، وتعرض الفروض الاساسية التي تعتمدها المفاهيم التربوية، وتنمي علاقة التربية بغيرها في ميادين الاهتمام الانساني.

وبصورة اوضح فان فلسفة التربية: هي الاستشراق المنهجي للمستقبل التربوي في علاقته بمستقبل المجتمع بوجه عام، وذلك عن طريق النظرة النقدية الشاملة الى الواقع التربوي وما يحيط به وما يؤدي اليه. (محمد، في فلسفة التربية ص ٦٨).

##### ثالثاً : أهمية الفلسفة للمجتمع :

ان فائدة الفلسفة للمجتمع تترتب على فائدتها للفرد فيما ان الفلسفة تؤدي الى الارتفاع بالمستوى العقلي للأفراد فان هذا يؤدي الى الارتقاء بالمجتمع ككل، ومن خلال كشف مشكلات المجتمع لان الافراد سيعرفون حقوقهم وواجباتهم. ومن ثم سيتعاونون مع الدولة في تنظيم شؤون حياتهم. والنتيجة تقدم المجتمع ورقبه .

كما ان الفلسفة تحدد ايولوجية هي: الاطار الفكري او مجموعة المبادئ النظرية التي تنظم حياة الناس والعمل الوطني في المجتمع. فسلوك الناس لا يمكن ان يسير عشوائياً وانما يقوم على أسس فكرية منظمة. والفلسفة المسؤولة عن تحديد هذه المبادئ التي يسير عليها سلوك المواطنين ونشاط الناس الاقتصادي.. والاجتماعي.. والسياسي.. والقانوني.. الخ (التميمي - الدولة في الفلسفة السياسية ص ٥٨) .

### الفصل الثالث

### فلسفة التربية في الحديث الشريف

### المبحث الاول

### اولاً: مفهوم التربية الاسلامية :

يشيع استعمال مفهوم التربية الاسلامية في الخطاب الاسلامي و في الخطاب التربوي المعاصر وتعدد موارده واستعمالاته وتطبيقاته، وعلى الرغم من ما ناله هذا المفهوم من مكانة تربوية وفكرية وفلسفية في هذا الخطاب تفصح عنها اسهامات تربوية متعددة ونتائج فكرية متنوعة لمجموعة من العلماء والمفكرين والباحثين، الا انه يلاحظ من الناحية الاصطلاحية والتراثية، ان مفهوم التربية الاسلامية مفهوم حديث الولادة والتكوين لم يعهد استعماله في التراث التربوي الاسلامي، ولم يرد ضمن معجم المصطلحات التربوية العربية الاسلامية الا انه نشأ وكبر واشتد عوده حتى غدا المفهوم الاكثر استعمالاً وانتشاراً للدلالة على معان تربوية عدة (الهاشمي وآخرون - استراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الاسلامية ص ٢٢)

### ثانياً : اهداف التربية الاسلامية

لتحقيق الهدف العام للتربية الاسلامية المتمثل في العبودية الحقه لله ( عز وجل ) يتطلب تحقيق اهداف اساسية كثيرة منها :

اولاً : التنشئة العقديّة الصحيحة لانباء المجتمع المسلم لاعداد الانسان الصالح الذي يعبد الله ( عز وجل ) على هدى وبصيرة كما قال الله تعالى: [ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (21) ] الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ۗ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (22) ] (البقرة ٢١-٢٢)

ثانياً: تخلق الفرد في المجتمع المسلم بالاخلاق الحميدة، اذ ان الاخلاق في الاسلام تتمثل في علاقة الانسان بالله ( عز وجل ) من خلال عقيدته وعبادته وتتمثل في علاقته مع الاخرين، وهي ما يعرف بالمعاملات، ويجب ان تكون جميعها قائمة على الصدق والامانة

والاخلاص .. الخ، مقتدياً في ذلك برسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) الذي شهد له ربه ( عز وجل ) بقوله : [وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ] ( القلم : ٤ )

ثالثاً : التنشئة العلمية الصحيحة فالتربية الاسلامية تهدف الى تربية الانسان على مخافة الله تعالى وخشيته وذلك عن طريق العلم وهو سبيل التقوى الصحيحة والمدخل الى معرفة الله ( عز وجل ) ولذلك نرى الاسلام قد حث على العلم والسعي في طلبه وفضل اهله على غيرهم ورفعهم درجات.

رابعاً: تحقيق التوازن بين مطالب الدين ومطالب الحياة: التربية الاسلامية تهدف الى تحقيق التوازن في حياة المسلم فلا يطغى جانب الدنيا وحبها على جانب الايمان بالله . عز وجل وتحقيق العبودية الكاملة له، ولا يطغى الجانب الديني على حياته فيكون مهملًا لنفسه واسرته ومجتمعه، بل عليه تحقيق التوازن ليسعد في حياته.

خامساً : تكوين الفرد الصحيح جسماً وديناً الذي يستطيع القيام بدوره وواجبه في عمارة الارض واستثمار خيراتها والقيام باعباء الاستخلاف في الارض ومهامه التي جعل الله خليفته فيها (حسون، جوانب تربية الاولاد وطرقها في ضوء القران الكريم والسنة النبوية الشريفة ص ١٤، ١٥، ١٦ )

ثالثاً : اهداف التربية الاسلامية كما تبدو في ضوء الحديث الشريف :

- اهتمت التربية في الاسلام بتنشئة الاطفال والشباب على معرفة الدين وحسن الخلق وعدم الاهمال في اقامة الشعائر الدينية من صلاة وصيام وزكاة وحج واقامة للروابط الاخوية والعلاقات الطيبة بين الفرد وبقية الافراد واحترام الناس واعمالهم ( قورة : الاصول التربوية ص ٤١٢ ) .
- ان يصير الانسان - كل الانسان - عابداً ، ذلك هو الهدف الكلي للتعليم والتربية في الاسلام ( جلال : من الاصول التربوية في الاسلام ص ٧٩ )
- ان هدف التربية الاسلامية هو تنمية الانسان العابد الصالح وتكوينه ، وهذا هدف عال أو اعلى وتنطوي تحت هذا الهدف مجموعة من الاهداف الخاصة التي تجعل من الانسان هدفاً في حد ذاته وهي علامات في طريق تحقيق الهدف الاعلى من التربية الاسلامية.
- تهدف هذه التربية الى التربية الخلقية بمعنى تنمية اخلاقيات معينة عند الانسان اي تنمية ( عادات ) سليمة تتفق مع الفكرة الاسلامية عن الانسان، ليسير عليها في حياته (فهمي : مبادئ التربية الاسلامية - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٧ ص ٥٠ - ٥١ ) .



- يتفق الدارسون على ان الهدف الاساسي من التربية الاسلامية يتلخص في كلمة واحدة هي الفضيلة
- جمعت التربية الاسلامية منذ اول ظهور الاسلام بين تأدب النفس وتصفية الروح وتنقيف العقل وتقوية الجسم فهي تعني بالتربية الدينية والخلقية والعلمية والجسمية من دون توضيح باي نوع منها على حساب الاخر (الاهواني: التربية في الاسلام ص٩)

### المبحث الثاني

#### القيم في الفلسفة الاسلامية

تناولت القيم في الاسلام جوانب الحياة الانسانية بجميع مجالاتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية والتربوية انطلاقا من ان رسالة الاسلام هي رسالة قيم في دعوته ومنهجه ومعانيه واهدافه وغاياته (العاني ، القيم التربوية وتصنيفاتها المعاصرة ، دار الكتاب الثقافي ص١٢٨) . ومن القيم في الفلسفة الاسلامية :

**اولاً : التوحيد:** يراد بالتوحيد: إفراد الله تعالى، بما يختص به من الألوهية والربوبية والأسماء والصفات، وقد دلت نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية على أن التوحيد ينقسم على ثلاثة أقسام؛ توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، أما توحيد الربوبية فيراد به: إفراد الله تعالى بأفعاله وذلك باعتقاد أنه وحده المنفرد بالخلق والتدبير والملك، قال الله تعالى: {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ} ( الزمر : ٦٢ ) أما توحيد الألوهية: فيُعنى بتوحيد الله بأفعال العباد، وذلك من خلال توجه العباد بأفعالهم إلى الله فلا يشركون في عبادته أحد، أما توحيد الأسماء والصفات: فمعناه إثبات ما أثبتته الله لنفسه من الأسماء والصفات، دون تأويلٍ أو تحريف أو تمثيل (اركان التوحيد في الاسلام - سطور، بواسطة طارق كيوان ، اخر تحديث ٧:٥٨ .. ١٣ فبراير ٢٠٢٠ )

**ثانياً: الاستخلاف وتكريم الانسان :** من مظاهر التكريم الالهي للانسان استخلاف الله تعالى للانسان بجعله خليفة على امره ونهيه سبحانه بارادة انسانية حرة، أي أن الله تعالى منح الانسان الارادة لهذا الاستخلاف. قال تعالى : { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً } ( البقرة : ٣٠ ) ، وهكذا خص سبحانه الانسان من بين كل المخلوقات من الملائكة والجن وغيرهما بالاستخلاف (موسوعة حقوق الانسان في الاسلام - دار الكتاب الثقافي، ص١٦)

**ثالثاً: الصبر:** الصبر ضرورة لكل عمل نافع، فكسب الرزق يحتاج الى صبر، ومعاملة الناس تحتاج الى صبر، والقيام بالواجبات والمستحبات يحتاج الى صبر، والقيام بالواجبات والمستحبات يحتاج الى صبر، والكف عن المحرمات والمكروهات يحتاج الى صبر، وكظم الغيظ والدفع بالتي هي احسن امور تحتاج الى حظ عظيم من خلق الصبر. فتبين بذلك ان

الإنسان لا يستغني عن الصبر في حال من احواله لانه امر يجب عليه تنفيذه ونهي يجب عليه اجتنابه وتركه (عدة الصابرين لابن القيم ص ٨٧) . فالصبر ضرورة لازمة للإنسان ليلبغ اماله ، وتتجح مقاصده، فمن صبر ظفر، فكل الناجحين في الدنيا والاخرة انما حققوا امالهم بالله ثم بالصبر (القحطاني، انواع الصبر ومجالاته. ص ١١) .

**رابعاً : الشجاعة:** الشجاعة التي يعتز بها المسلم هي الشجاعة المدافعة عن العقيدة والمبادئ والقيم الاسلامية والانسانية، والشجاعة المدافعة عن الارض والعرض والمقدسات والشجاعة التي تعيد الحقوق لمن سلبت منه حقوقه المشروعة ظلماً وعدواناً. والشجاعة التي تنتفض كما ينتفض المارد عندما يضرب الكسل والتواكل بجدرانته بين الناس، وتفيض افئدتهم بحب الشهوات والمعاصي فيقبلون الذل والمسكنة ( اميدي، دستور الاخلاق من وحي الكتاب والسنة، ص ٢٠٢) .

### المبحث الثالث

#### اهم القيم التربوية والتعليمية في واقعا التربوي

فيما لاشك فيه أن للقيم دوراً مهماً في تكوين شخصية الفرد تكويناً فعالاً في نضجها في مواقف حياتية مختلفة، إن وظيفة المدرسة خطيرة يميز موضوعها الذي هو الإنسان الذي تحضنه في أكثر مراحل حياته أهمية، والمدرسة تميزها أدواتها ووسائلها، وهي المعارف والقيم، وأهدافها التي هي تكوين الإنسان الصالح الذي يحمل المعارف والقيم والمبادئ، (مجلة العلوم الاجتماعية، الكاتب القني عبد الباسط، القيم في مجال التربية والتعليم – ASJP- CERIST ) ومن اهم القيم التربوية والتعليمية:

١- **تكافؤ الفرص التعليمية:** يطال مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ما يتمتع به الأفراد من كفاية وذكاء يتم قياسهما بوسائل شتى مثل اختبارات الذكاء والتحصيل وغيرها، بوصفهما أساس الانتقاء للمؤسسات التعليمية من دون اعتبار الطبقة الاجتماعية، أو الخلفية الاقتصادية للفرد أو اتصالاته الشخصية معياراً لذلك، كما يرمي هذا المصطلح إلى تصميم النظام التعليمي بطريقة ممنهجة تساعد على إزالة العوائق الاقتصادية والجغرافية التي تمنع الأذكى من الطلاب أبناء الطبقات الدنيا من الترقّي الاجتماعي (الشورطي، التمييز التربوي في الوطن العربي ص ٢)

٢- **قيم التخطيط التربوي السليم:** يعتمد التخطيط التربوي اسس ومبادئ التخطيط العلمي السليم الذي يعمل على الاستفادة بخبرات الماضي، ويجاوز حدود الحاضر، والتطلع الى المستقبل. ويتوقف ذلك على نوعية التخطيط والخطة التربوية ونجاحها، والتي تتوقف على دقة التنبؤ بمعطيات المستقبل. وكذلك المشاركة الحقيقية والفعالة من المخططين

- التربويين والعاملين في مجال التنفيذ، بضرورة اعداد الخطة التربوية الجيدة، وتحديد اهدافها ووسائل تنفيذها، ومعايير تقويمها (سعد، استراتيجيات التخطيط التربوي ص ٢٠٨).
- ٣- **قيم التغيير التقدمي الشامل:** وهذه القيم تقوم على النظرة الشمولية نفسها لديناميات العمل التربوي من دون الوقوف عند حد الحريات أو الترميمات السطحية أو عمليات القص أو اللصق لبرامج معينة أو مقررات محددة وإنما يتجاوز هذا كله بنظرة عرضية واسعة تكون قادرة على مواجهة واقع المجتمع ومشكلاته.
- ٤- **قيم التعلم المستمر:** التعليم المستمر من المفاهيم التي تلاقي إهتماماً كبيراً في معظم بلدان العالم لأهميته في تطوير قابليات الأفراد والمؤسسات وفكرته الأساسية أن لا يقتصر التعلم على الدراسة الأساسية التي يتلقاها الفرد في مقاعد المدرسة والجامعة، ويُعرفه البعض بإسم التعليم مدى الحياة، وهو عبارة عن أسلوبٍ تعليميٍ يحرصُ فيه الإنسان على تعلم أشياء جديدةٍ طيلة سنوات حياته، وأيضاً يُعرفُ بأنه الاستمرار في تحصيل العلوم المُختلفة في مجموعةٍ من المجالات المعرفية سواءً بالاعتماد على دافعٍ شخصيٍ، أو مهنيٍ، أو تدريبيٍ (اهمية التعليم المستمر في الحاق بركب التطور العلمي، الهاشمي، ١٥-١٠-٢٠١٧، ١٠:١٤).

## الفصل الرابع

### المبحث الاول

#### مبادئ التربية الاسلامية وأسسها

التربية في الاسلام فرضها الله عز وجل على المسلمين لتربية انفسهم وابنائهم ولتوجيه اهلهم الوجهة التربوية السليمة على عكس النظم التربوية الوضعية سواء أ كانت الحادية أم علمانية أم غير ذلك. كما فرض رب العزة هذه التربية على حكام المسلمين والقائمين على شؤون التربية والتعليم ومؤسساتها المباشرة وغير المباشرة، لتحقيق غاياتها واهدافها من خلال تلك المؤسسات التربوية ومناهجها وانظمتها وتطبيقاتها، فقد ادت التطورات والمستجدات الثقافية والعلمية والتكنولوجية المعاصرة والمتسارعة الى اختلال في كثير من القيم والمفاهيم الاجتماعية وفي بنية وتركيب المجتمعات ولاسيما الاسلامية منها، فبعد ان كان الشباب يتشرب قيمه من مصادر شرعية كالاسرة والمدرسة، اصبح يتشربها من مصادر غريبة موبوءة، لذا فان التربية الاسلامية ركيزة اساسية في دعم الشخصية الاسلامية والانسانية وتعليمها وتميئتها بما يرضي الله وذلك من خلال جهات عدة كالاسرة والمدرسة والجامعة والمسجد وغيرها (البداينة، مريزيق، المدرسة المعاصرة ص ١٤٧).

كما ان تربية الفرد المسلم على المفاهيم الاسلامية الصحيحة للإنسان والكون تبني فيه الايمان بكل مضامين هذه المفاهيم من ان الله جعل الانسان مكرماً مسخر له الكائنات من

حوله، وخلق فصوره، وحفظ دمه وعرضه، ان هو اتبع شريعة الله وحققها في الحياة الاجتماعية والفردية، وفي جميع العلاقات، كما جعله مميز بين الخير والشر وجعله مهمته العليا وهدفه الاسمي عبادة الله وتزكية النفس بذلك ( المزودة، التأصيل الاسلامي للتربية، ص ١٩٥ )

## المبحث الثاني

### مواصفات بيت المسلم

ان البيت هو القلعة الحصينة التي لا يزال اعداء الاسلام يوجهون نحوها سهامهم ويريدون ان يمحوا كل اثر للإسلام عنه، ولم يستطيعوا حتى الان اقتحامه والسيطرة عليه بصورة عامة، ولكنهم استطاعوا التسلل الى بعض من اعضاءه عن طريق مناهج التعليم ووسائل الاعلام، وهم سائرون في عملهم التخريبي بمكر، ماضون فيه بتخطيط. وبمقدار غياب الوعي عن هذا البيت يستطيع هؤلاء الاعداء ان يحققوا اغراضهم ببسر وسهولة (التوحي، الاسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي ص ٢٠٦).

وان البيت المسلم لابد ان يتميز عن غيره من البيوت، فهو بيت يحب الله ورسوله، فأهله لايفترون عن ذكر الله وقراءة القرآن، انه بيت مملوء بالمحبة والالفة والرحمة والمرح والدعابات البريئة التي لا تخدش حياء المسلم ولا دينه. انه بيت لا تعلق فيه الاصوات، بل انه بستان هادئ لا تسمع فيه الا التسبيح والتهليل والقرآن والكلمات الطيبة التي تُطرب الاسماع (المصري، الزواج الاسلامي السعيد ص ٤٦٢) .

### صفات المربي الاساسية :

هناك صفات اساسية كلما اقترب منها المربي كانت له عوناً ومساعداً في العملية التربوية، ولكن الانسان يسعى بكل جهده وبقدر المستطاع، للتوصل الى الاخلاق الطيبة والصفات الحميدة ومن اهم صفات المربي في الاسلام :

- الرحمة وهي من اهم صفات المربي وتدل على مدى حب المربي لتلاميذه كما وانها تقرب الاطفال من مربيتهم وتجعلهم محبين للطاعة والعمل وتقبل اوامرهم ونواهيهم قال عليه الصلاة والسلام : ( من لا يرحم لا يُرحم ) .
- ضبط النفس والبعد عن الغضب فالافراد ينفرون بشكل عام من المربي غليظ القلب سريع الغضب، قال تعالى : { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۗ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۗ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۗ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ } ( ال عمران: ١٥٩) . كذلك عدّ ( صلى الله عليه وسلم ) الشجاعة هي القدرة على كتم الغضب.

- الرفق واللين وهي صفات حميدة حث عليها الاسلام، اخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي ( عليه الصلاة والسلام ) قال ( ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي مالا يعطي على العنف ومالا يعطي على ما سواه ) ( جرادات، الموجز في اصول التربية الاسلامية، ص ١٤١ ).

### المبحث الثالث

#### تربية الأبناء في الاسلام

التربية الاسلامية للذكور والاناث على حد سواء الا ان التربية للانثى تختلف عن التربية للذكر في بعض الامور المرتبطة بالذكور والاناث فيجب ان يتربى الذكور على الامور المتعلقة بالذكور وان تتربى الاناث على ما يتعلق بها من ملبس ومأكل وخروج ومعاملة مع الناس قال تعالى : { وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۗ وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۗ } (النور: ٣١) وكما حث الاسلام على حسن معاملة الاطفال ذكورا واناثا ونهى عن الاهتمام بالذكور واهمال الاناث قال تعالى : { وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ \* يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ } ( النور : ٥٨-٥٩ ) .

ولقد اهتم الاسلام بالتربية ايما اهتمام لما لذلك من فائدة تعود على الفرد وعلى المجتمع على حد سواء وقد قرن ذلك بطاعة الله سبحانه وتعالى ووعده الاجر والثواب العظيم المتمثل بدخول الجنة، قال عليه الصلاة والسلام في حديثه عن تربية البنات ( ما من مسلم يكون له بنتان فيحسن اليهما ما صحبتاه او صحبتها الا وادخلتاه الجنة) رواه ابن ماجة وغيره ( جرادات، الموجز في اصول التربية الاسلامية ص ١٥٦ )

وتتعرض التربية الاسلامية الى مخاطر كثيرة تؤدي الى فساد الافراد وانحرافهم ومن هذه المخاطر تقصير الوالدين في تربية ابنائهم والاخذ بمبادئ التربية الخاطئة بحذافيرها والابتعاد عن التربية الاسلامية لاعتقادهم ان التربية الاسلامية قديمة وان التربية الفردية تربية حديثة كما وان ابتعاد الناس عن مصادر التشريع المتمثلة في القران والسنة وعدم التمحص بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية ادى الى عدم معرفة الناس لكثير من الامور التي تهمهم في حياتهم وتربية ابنائهم التربية الصحيحة.

ان تربية الاولاد من مسؤولية الوالدين اللذين تقع على كاهلها مهمة تنشئة ابنائهم وتربيتهم تربية اسلامية صحيحة وسليمة نابعة من تعاليم الدين الحنيف والاخلاق الحميدة، وعلى الاباء ان يلجأوا لاستعمال شتى الوسائل والاساليب التربوية، في تقويم سلوك ابنائهم حتى ينشأوا على الخلق الاسلامي الكامل، والادب الاجتماعي الرفيع، بدأً بأسلوب الرفق واللين والملاطفة والمداعبة. وتدرجاً الى اسلوب الزجر والهجر، وصولاً الى عقوبة الضرب، اخذين بالحسبان تفاوت الاطفال فيما بينهم في الذكاء والمرونة والاستجابة ( فريحات ، فصل الكلام في حقوق الطفل والمرأة في الاسلام ص ٨١ ) .

### الفصل الخامس

#### الاستنتاجات :

١- استطاعات الفلسفة الاسلامية ان تبقى حضارتها الاسلامية لتتقذ البشرية من الوثنية والتخلف وتعطي الانسان قيمة عليا جديدة وعلماً استطاع الانسان من خلالها ان يقفز على جدران النسيان في سجلات التاريخ وسجل طفرة حضارية استطاعت ان تضم وتضيف للحضارات السابقة ابداعاً اجلاً ومتميزاً .

#### التوصيات :

- ١- الاستفادة من البحث وتطبيقه في الاسر في المجالات التربوية وبيان دور كل من الام والاب تجاه الابناء وواجبات الابناء تجاه ابويهما.
- ٢- الاستفادة من البحث وتوظيفه في المؤسسات التربوية بوصفه منهجاً تعليمياً بدراسة المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية .
- ٣- الاستفادة من البحث وتوظيفه في المؤسسات التعليمية التابعة لوزارة التعليم العالي المتمثلة بالجامعات العراقية والكليات الاسلامية .
- ٤- ادخال هذا البحث مادة تدريسية تتناولها الثانويات الاسلامية .

#### المقترحات :

- ١- اجراء دراسة مماثلة بتوسعه اكثر تبين وتقف عند النقاط الصغيرة لتوضيحها اكثر .
- ٢- توسيع البحث وتطويره لما يلائم الدراسات العليا ( الماجستير ، الدكتوراه ) .

#### المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم
- ٢- اركان التوحيد في الاسلام - سطور ، بواسطة طارق كيوان ، اخر تحديث ٧:٥٨ .. ١٣ فبراير ٢٠٢٠ <https://sotor.com>
- ٣- القيم في مجال التربية والتعليم - ASJP- CERIST <https://www.asjp.cerist.dz/>
- ٤- اهمية التعليم المستمر في اللحاق بركب التطور العلمي <https://shafaaq.com/>
- ٥- الحلبي ، احمد حقي واخرون ، مبادئ التربية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥ .

- ٦- أ.د. خالد كبير علال مخالفة الفلاسفة المسلمين لطبيعيات القرآن الكريم ص ١٤٢.
- ٧- محمد عابد الجابري ، تكوين العقل العربي
- ٨- د. علي خليل مصطفى ابو العينين - فلسفة التربية الاسلامية في القرآن الكريم ص ٣١
- ٩- المعجم الوسيط ، قام باخراجه ابراهيم مصطفى وآخرون ، وأشرف على طبعه عبد السلام هارون - ج ١ - مجمع اللغة العربية، سنة ١٣٨٠هـ، ١٩٦٠م ، ص ٣٢٦، نقلاً عن د. عبد الغني عبود : المقولة الاولى من كتاب : في التربية المعاصرة ، ص ١٧
- ١٠- منير المرسي سرحان: في اجتماعيات التربية - مكتبة الانجلو المصرية - طبعة اولى - ١٩٧٣ ص ٣٩.
- ١١- احمد علي الحاج محمد، في فلسفة التربية، ص ٣٨-٣٩
- ١٢- توفيق الطويل : اسس الفلسفة - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ١٩٥٢، ص ٢٦
- ١٣- د. عبد الحليم محمود : التفكير الفلسفي في الاسلام - طبعة ثالثة - مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة - سنة ١٣٩٧ هـ ، ١٩٦٨م ص ٢٢٨
- ١٤- د. احمد حسن عبيد: فلسفة النظام التعليمي وبنية السياسة التربوية ( دراسة مقارنة ) - الانجلو المصرية - القاهرة ، ١٩٧٦، ص ٨
- ١٥- صدام راتب دراوشة، مبادئ السلوك الاجتماعي للمجتمع المسلم والمجتمع المعاصر ص ١٢
- ١٦- علي صالح التميمي - الدولة في الفلسفة السياسية ص ٥٨
- ١٧- د. عبد الرحمن الهاشمي وآخرون - استراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الاسلامية ص ٢٢
- ١٨- د. اندونيسيا خالد حسون ، جوانب تربية الاولاد وطرقها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ص ١٤، ١٥، ١٦
- ١٩- د. حسين سليمان قورة : الاصول التربوية ص ٤١٢ .
- ٢٠- د. عبد الفتاح جلال : من الاصول التربوية في الاسلام ص ٧٩ .
- ٢١- اسماء حسن فهمي : مبادئ التربية الاسلامية - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٤٧ ص ٥٠ - ٥١
- ٢٢- د. احمد فؤاد الاهواني : التربية في الاسلام ص ٩ .
- ٢٣- د. وجيهة ثابت العاني ، القيم التربوية وتصنيفاتها المعاصرة ، دار الكتاب الثقافي ص ١٢٨
- ٢٤- موسوعة حقوق الانسان في الاسلام - دار الكتاب الثقافي ، ص ١٦
- ٢٥- عدة الصابرين لابن القيم ص ٨٧
- ٢٦- سعيد بن علي بن وهف القحطاني، انواع الصبر ومجالاته. ص ١١
- ٢٧- زهير اميدي ، دستور الاخلاق من وحي الكتاب والسنة، ص ٢٠٢
- ٢٨- د. يزيد الشورطي، التمييز التربوي في الوطن العربي ص ٢
- ٢٩- عبد المنعم فهمي سعد، استراتيجية التخطيط التربوي ص ٢٠٨
- ٣٠- فيصل خير الله البداينة، هشام يعقوب مريزق، المدرسة المعاصرة ص ١٤٧
- ٣١- سلامة مطر حسين المزودة، التأصيل الاسلامي للتربية، ص ١٩٥
- ٣٢- محمد عبد المحسن التويجي، الاسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي ص ٢٠٦
- ٣٣- محمود المصري، الزواج الاسلامي السعيد ص ٤٦٢

- ٣٤- محمد سليمان جرادات، الموجز في اصول التربية الاسلامية، ص ١٤١
- ٣٥- محمد سليمان جرادات، الموجز في اصول التربية الاسلامية ص ١٥٦
- ٣٦- حكمت فريحات ، فصل الكلام في حقوق الطفل والمرأة في الاسلام ص ٨١.

### Sources and references

1. Abdel Moneim Fahmy Saad, Educational Planning Strategy, p.208
2. Ahmad Ali Hajj Muhammad, In Philosophy of Education, pp
3. Al-Hilli, Ahmad Hakki and others, Principles of Education, University of Baghdad, 1985.
4. Ali Saleh Al-Tamimi - The State in Political Philosophy, P.58
5. Asmaa Hassan Fahmy: Principles of Islamic Education - Commission for Authorship, Translation and Publishing - Cairo 1947 pp. 50-51
6. Dr. Abdel Fattah Jalal: From the Educational Fundamentals in Islam, p. 79.
7. Dr. Abdel Halim Mahmoud: Philosophical Thinking in Islam - Third Edition - The Anglo-Egyptian Bookshop - Cairo - Year 1397 AH, 1968AD P.228.
8. Dr. Abdel Halim Mahmoud: Philosophical Thinking in Islam - Third Edition - The Anglo-Egyptian Bookshop - Cairo - Year 1397 AH, 1968AD P.228
9. Dr. Abdul-Rahman Al-Hashemi and Others - Contemporary Strategies in Teaching Islamic Education, p. 22
10. Dr. Ahmad Fouad Al-Ahwani: Education in Islam, p.9
11. Dr. Ahmed Hassan Obeid: Philosophy of the educational system and the structure of educational policy (a comparative study) - The Anglo-Egyptian - Cairo, 1976, p.8
12. Dr. Ali Khalil Mustafa Abu Al-Enein - Philosophy of Islamic Education in the Holy Quran, p. 31
13. Dr. Ali Khalil Mustafa Abu Al-Enein - Philosophy of Islamic Education in the Holy Quran, p. 31
14. Dr. Hussein Suleiman Qurah: Educational Foundations, p. 412.
15. Dr. Indonesia Khaled Hassoun, Aspects of raising children and their methods in the light of the Noble Qur'an and Sunnah, p. 16, 15, 14
16. Dr. Wajiha Thabet Al-Ani, Educational Values and Its Contemporary Classifications, Dar Al-Kitab Al-Thaqafi, p. 128
17. Dr. Yazid Al-Shurti, Educational Discrimination in the Arab World, p. 2
18. Encyclopedia of Human Rights in Islam - Dar Al-Kitab Al-Thaqabi, P.16
19. Faisal Khairallah Al Badayneh, Hisham Yaqoub Merizeeq, The Modern School, p. 147



20. Hikmat Freihat, Chapter of Speech on the Rights of the Child and Women in Islam, p. 81
21. Mahmoud Al-Masry, Happy Islamic Marriage, p. 462
22. Muhammad Abdul-Mohsen Al-Tuwayji, Family and Socialization in the Saudi Arab Society, p. 206
23. Muhammed Sulaiman Jaradat, Al Moujjaz fi Fundamentals of Islamic Education, pg
24. Muhammed Sulaiman Jaradat, The Brief on the Fundamentals of Islamic Education, P.141
25. Munir Al-Morsi Sarhan: In the Sociology of Education - The Anglo Egyptian Library - First Edition - 1973 p. 39
26. Pillars of monotheism in Islam - lines, by Tariq Kiwan, last update 7:58 .. February 13, 2020 <https://sotor.com>
27. Prof. Dr. Khaled Kabir Allal: Muslim philosophers contradict the nature of the Noble Qur'an, p. 142
28. Saddam Ratib Darawsheh, Principles of Social Behavior for Muslim Society and Contemporary Society, p. 12
29. Saeed bin Ali bin Wahaf Al-Qahtani, Types and fields of patience. P.11
30. Salama Matar Hussain Al Mazawda, The Islamic Root of Education, pg. 195
31. Tawfiq Al-Tawil: Foundations of Philosophy - The Egyptian Renaissance Library - Cairo - 1952, p. 26
32. The Holy Quran
33. The importance of continuous education in catching up with scientific development <https://shafaaq.com>
34. Uddeh Al-Sabreen by Ibn Al-Qayyim, P.87
35. Values in the field of education - ASJP- CERIST <https://www.asjp.cerist.dz>
36. Zuhair Amidi, Code of Ethics based on the Inspiration of the Qur'an and Sunnah, p.202.

**The Fear of COVID-19 Scale of Student's University**

Lecturer: Faten Abd Aljabbar Naji  
 University of Baghdad/ college of Arts  
 07707961690  
<mailto:Abdfaten179@gmail.com>

DOI: [10.31973/aj.v1i136.1098](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.1098)

**Abstract:**

The aim of the research is to know the fear of the Covid-19 epidemic among university students, and the researcher used the (Descriptive Research Methodology). College, including (14) scientific colleges and (10) humanitarian colleges. The sample of the research consisted of (200) male and female students from the research community distributed among (four) colleges chosen randomly from the University of Baghdad, two scientific colleges and two human faculties, and a gender variable representation (males - females), equal, by (100) males and (100) From females, the researcher used the fear scale of the Covid-19 epidemic for (Ahorsu et al, 2020). The validity (translation, apparent translation,) and consistency were verified using and to extract the results of the research, the researcher used the T-test for a sample One and the T-test for two independent samples. Research results: - The research showed the existence of statistically significant differences among student's university in fear of the Covid-19 epidemic in general. There is difference in fear of the Covid-19 epidemic, according to the gender variable.

**Keywords:** fear of the Covid-19 epidemic, students university

**الخوف من وباء كوفيد-١٩ لدى طلبة الجامعة**

م.د. فاتن عبد الجبار ناجي

جامعة بغداد / كلية الآداب

<mailto:Abdfaten179@gmail.com>

**(مُلخَصُ البَحْث)**

هدف البحث الى تعرف الخوف من وباء كوفيد-١٩ لدى طلبة الجامعة، وقد استعملت الباحثة (منهج البحث الوصفي)، تكون مجتمع البحث من طلبة جامعة بغداد من الاناث والذكور/الدراسة الاولية/الصباحية للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠) موزعين على (٢٤) كلية، منها (١٤) كلية علمية و(١٠) كليات إنسانية. وبلغت عينة البحث (٢٠٠) طالباً وطالبة من مجتمع البحث موزعين على (اربعة) كليات اختيرت بالأسلوب العشوائي من جامعة بغداد كليات علمية وكليات إنسانية، وتمثيل متغير النوع (ذكور - اناث)، متساوياً، بواقع (١٠٠) من الذكور و(١٠٠) من الإناث، استعملت الباحثة مقياس الخوف من وباء كوفيد-١٩ الهورسو واخرون (Ahorsu et al, ٢٠٢٠) وقد تم التحقق من الصدق (الترجمة

والظاهري) ولاستخراج نتائج البحث استعملت الباحثة، الاختبار التائي لعينة واحدة والاختبار التائي لعينتين مستقلتين.

**نتائج البحث:** وتوصل البحث الى النتائج الاتية": - بين البحث وجود فروق ذات دلالة احصائية لدى طلبة الجامعة في الخوف من وباء كوفيد-١٩ على نحو عام. كما يوجد فرق في الخوف من وباء كوفيد-١٩ وفقا لمتغير الجنس وظهر لدى الاناث.  
**الكلمات المفتاحية:** الخوف من وباء كوفيد-١٩، طلبة الجامعة.  
**مشكلة البحث:**

يتعرض الكثير من طلبة الجامعة للخوف نتيجة التعامل مع أحد التحديات العالمية الناشئة من المرض المعدى فيروس كورونا الجديد (٢٠١٩ COVID-١٩)، اذ تحيط بهم اجواء من الخوف والترقب من ملاحظة الأعراض الأكثر شيوعاً لحدوث الاصابة والتي تبدأ من (٢-١٤) يوماً تشمل الحمى والتعب والسعال الجاف وألم عضلي وضيق التنفس (Wang et al. ٢٠٢٠). واعتباراً من ١ آذار ٢٠٢٠، كان معدل الوفيات ٣.٦٪ في الصين و١.٥٪ خارجها الصين (Baud et al. ٢٠٢٠)، واعتباراً من ١٤ آذار ٢٠٢٠، ظهر في ١٣٥ دولة من الحالات المؤكدة (World Health Organization ٢٠٢٠).. مع عدوى عالية للغاية ومعدل وفيات عالية نسبياً، وبذلك بدأ الأفراد بشكل طبيعي الشعور بالخوف من الوباء COVID-١٩.

فالخوف من الاتصال بأفراد يحتمل أن يكونوا مصابين بهذا المرض (Lin، ٢٠٢٠: ٢). يؤدي بهم إلى تضخيم ضرر المرض نفسه. (Guan et al: ٢٠٢٠: ٢)؛ ونفسها طبيعة المرض الوبائية فاقمت المخاوف المنتشرة في جميع أنحاء العالم واعتبره البعض وصمة عار في بعض الحالات (Centers for Disease Control and Prevention، ٢٠٢٠: فالخوف انفعال مميز للأمراض المعدية مقارنة بالحالات الأخرى ويرتبط الخوف مباشرة بمعدل انتقاله ووسطه (بسرعة وبشكل غير مرئي) وكذلك الاعتلال والوفاة وهذا يؤدي إلى مزيد من التحديات النفسية والاجتماعية الأخرى (٧٤٣: ٢٠٠٩، Pappas)،

مع ارتفاع مستويات الخوف، قد لا يفكر الأفراد بوضوح وعقلانية عند الاستجابة لمعالجة الوباء COVID-١٩، ومع ذلك، فقد ركز العلاج لـ COVID-١٩ في جميع أنحاء العالم بشكل أساسي على مكافحة العدوى، واللقاح الفعال، ومعدل الشفاء من العلاج (Dong et al. 2020:58)

## أهمية البحث:

## اولاً: الأهمية النظرية:

- يعرض البحث الحالي مفهوم الخوف من وباء كوفيد-١٩ لدى طلبة الجامعة، اذ يركز على الخوف لدى الطلبة بعد انتشار الوباء.
  - يعد البحث بموضوعة المهم إضافة إلى تراث علم النفس الاجتماعي في المجتمع العراقي، من حيث حداثة دراسة متغير الخوف من وباء كوفيد-١٩ لدى طلبة الجامعة.
- ثانياً: الأهمية التطبيقية:

- ان التعرف على مفهوم الخوف من وباء كوفيد-١٩ لدى طلبة الجامعة يمكن الاستفادة من نتائجه للمعنيين والمسؤولين في إعداد برامج الرعاية النفسية والصحية لطلبة المرحلة الجامعية لفهم الوباء وتأثير الخوف في التقليل من حصانه الفرد في مواجهة الوباء.
  - سيوفر البحث الحالي اداة لقياس الخوف من وباء كوفيد-١٩ لدى طلبة الجامعة التي يمكن الاستفادة منها في البحوث العلمية مستقبلاً.
- أهداف البحث: هدف البحث الحالي التعرف الى:
- ١- الخوف من وباء كوفيد-١٩ لدى طلبة الجامعة.
  - ٢- الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الخوف من وباء كوفيد-١٩ لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس (ذكور - إناث).

## حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة بغداد من الذكور والاناث الصف الرابع من الدراسات الاولية الصباحية للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠) ولمتغير الخوف من وباء كوفيد-١٩.

## تحديد مصطلحات البحث:

وباء كوفيد-١٩ COVID-١٩:

- منظمة الصحة العالمية (World Health Organization)
- أ- الأوبئة **Pandemics**: أوبئة هي امراض واسعة النطاق تصيب ملايين الأشخاص في بلدان متعددة، وتنتشر أحياناً في جميع أنحاء العالم تم الإبلاغ عن عدد من الأوبئة التي تسبب تهديدات للبشرية (World Health Organization, 2010).
- ب- كوفيد-١٩ COVID-١٩: فيروس تاجي ومن اعراضه الحمى والسعال الجاف والإرهاق هي بعض الأعراض الشائعة، في حين أن الأوجاع والآلام واحتقان الأنف والإسهال واضطرابات الشم والتذوق ومشكلة التنفس وما إلى ذلك هي بعض الأعراض الاستثنائية للفيروس (World Health Organization 2020. May 28).

**الخوف من الوباء:**

عرفه (Strong, 1990) **الخوف** والذعر الذي يتبع تفشي مرض وبائي جديد ومميت، ويبدو خارج السيطرة المباشرة لأي شخص على الأقل لبعض الوقت.

(Strong, 1990:249)

التعريف الاجرائي للخوف من وباء كوفيد-١٩:

النتيجة الإجمالية التي حصل عليها الطالب او الطالبة من خلال الإجابة على فقرات

مقياس الخوف من وباء كوفيد-١٩ المعد من أهورسو واخرون (Ahorsu et al, 2020:2) والمستعمل في البحث الحالي.

**الإطار النظري:**

**وباء (COVID-19):**

يعد وباء (COVID-19) وباء عالميا سريع الانتشار وهو من الأمراض المعدية وينتشر بطرق مختلفة. وتشمل الأعراض الأكثر شيوعاً في التي تظهر في غضون (٢-١٤) يوماً الحمى والتعب والسعال الجاف وألم عضلي وضيق التنفس (Wang et al, 2020:١٠٦١). وبلغت الصين رسمياً عن الفيروس في أواخر عام ٢٠١٩ وصنفت منظمة الصحة العالمية هذا الفيروس التاجي الجديد بأنه حالة الطوارئ الصحية العامة السادسة التي تثير قلقاً دولياً (Moghanibashi-Mansourieh A, 2020). اعتباراً من ٢٨ مايو ٢٠٢٠، كان معدل الوفيات ٦.٣٢٪ في جميع أنحاء العالم، حيث بلغ العدد الإجمالي ٥,٥٩٣,٦٣١ و ٣٥٣,٣٣٤ على التوالي، وما مجموعه ٢١٦ دولة أو منطقة أو إقليمياً أكدت حالات إصابة. (World Health Organization 2020:net)

**الخوف من الوباء (COVID-19):**

مع معدل الإصابة المرتفع للغاية والوفيات المرتفعة نسبياً، بدأ الأفراد بشكل طبيعي في الخوف من الوباء COVID-19، تم الإبلاغ عن الخوف من عدد كبير من الناس من الاتصال بأفراد في المجتمع من المحتمل أن يكونوا مصابين بـ (Lin) COVID-19. ٢٠٢٠. قد يؤدي الخوف إلى زيادة الضرر الذي يلحق بالمريض نفسه وتدهور حالته النفسية والصحية. وأدى ظهور COVID-19 (Huang et al, 2020) وطبيعته الوبائية إلى تفاقم المخاوف في جميع أنحاء العالم مما أدى إلى وصفه بأنه وصمة العار في بعض الحالات إن إحدى الخصائص المميزة للأمراض المعدية مقارنة بالحالات الأخرى هي الخوف. يرتبط الخوف مباشرة بمعدل انتقاله (سريع وغير مرئي) بالإضافة إلى المرض والموت. وهذا يؤدي أيضاً إلى تحديات نفسية اجتماعية واقتصادية أخرى بما في ذلك الوصم والتمييز والخسارة (Pappas et al, 2009:٧٤٣).

مع ارتفاع مستويات الخوف، قد لا يفكر الأفراد بوضوح وعقلانية عند الاستجابة لـ COVID-19. ومع ذلك، فإن العلاج الحالي لـ COVID-19 في جميع أنحاء العالم يركز بشكل أساسي على مكافحة العدوى، واللقاح الفعال، ومعدل العلاج (Dong et al. 2020)؛ Wang et al. (2020). أما الجانب النفسي والاجتماعي لم يحظى بالاهتمام الكافي ومع ذلك، يتطلب من الجميع في أنحاء العالم العمل على تقليل معدل انتقال COVID-19، ويجب عليهم أيضًا العمل على تقليل المخاوف الفردية لتحقيق الهدف الشامل من وجود مجتمع خالٍ من COVID-19. أحد أسباب العلاج. (Ahorsu et al, 2020: 2).

وفي دراسة أجراها روسي وآخرون (Rossi et al, 2020) كشفت النتائج عن الفروق في متغير الجنس وان الإناث لديهن الخوف عالي المستوى من الوباء COVID-19، يتماشى هذا مع التقارير الأخرى التي أظهرت ضعفًا نفسيًا أكبر لدى النساء مقارنة بالرجال خلال جائحة COVID-19 (Liu et al. 2020)؛ Wang et al. (2020)؛ Rossi et al. (2020). وفي دراسة أجراها Wang et al. (2020)، تم الكشف عن الخوف لدى الإناث وكان مؤشرًا على التأثير النفسي السلبي لتفشي الوباء (COVID-19) وشملت هذه الدراسة (١٢١٠) مستجيبًا من (١٩٤) ولاية في الصين وبينت النتائج معاناة الإناث من تأثير نفسي أكبر لتفشي المرض، فضلًا عن مستويات أعلى من التوتر والقلق والاكتئاب. واستكشفت دراسة أخرى مدى انتشار أعراض الإجهاد اللاحق للصدمة (PTSS) والتنبؤ بها أثناء تفشي وباء COVID-19 في الصين (Liu et al. 2020). وفي هذه الدراسة، أبلغت الإناث عن ارتفاع ملحوظ في اضطرابات ما بعد الصدمة في مجالات إعادة التجربة، والتغيرات السلبيهة في الإدراك أو المزاج، والإثارة المفرطة، يمكن أن تكون الاختلافات التي تم العثور عليها مرتبطة بحقيقة أن الإناث يظهرن تفاعلًا أكثر من الذكور في الشبكات العصبية المرتبطة بالخوف والاستجابات الاستيقاظية واستجابات السلوك التفاضلي المشروط بشكل أكبر للمنبهات المكروهة. وفي إيطاليا، تم الإبلاغ عن النتائج أيضًا التي تشير إلى ضعف نفسي أكبر مرتبط بـ COVID-19 لدى الإناث (Rossi et al, 2020: net) يظهر الخوف من القلق بتأثير الاقتصادي والاجتماعي في أذهان الناس مما أدى إلى الكثير من الأمراض النفسية والسيولوجية بالتوازي. (Yetgin & Benligiray, 2019: 333)، إذ تعمل وسائل التواصل الاجتماعي وبعض الأشكال الأخرى من وسائل الإعلام غير التقليدية على تقاوم الأزمة بطريقة ما ويؤدي الافتقار إلى السيطرة على الشائعات والمعلومات المضللة وغير الموثوقة إلى تغذية الخوف من COVID-19 في نطاق أوسع بكثير. (Moghanibashi-Mansourieh A, 2020: 2).

نتيجة لذلك، يشعر الناس بالخوف والقلق والاكتئاب والإحباط والوصم، وهذا الوضع الشبيه بعدم اليقين يقود العديد منهم نحو الانتحار. (Goyal,2020:net) أنه خلال تفشي الأمراض المعدية تم العثور على بعض العلامات السريرية للخوف والقلق مرة أخرى، اذ تبين وجود علاقة وثيقة جدًا بين الخوف والقلق والاكتئاب عند تفشي الوباء. (Taylor,2019:net)

فالخوف والقلق هو حالة من الشعور الذهني بالتوتر والقلق بشأن المستقبل بسبب الوباء (COVID-19, Banerjee,2020:net, ) ، ويتقلص الاقتصاد في جميع أنحاء العالم، ميل الناس إلى الخوف على حياتهم في المقام الأول ومن ثم ينشأ الخوف على ممتلكاتهم أيضًا ويتعمق ايضا، ويشكل ذلك في النهاية اكتئابًا ويرتبط كل من الخوف والاكتئاب بأشكال مختلفة من القلق (Mahmud, 2020:net).

#### نظريات الانفعالات التي فسرت الخوف:

يعد الخوف من عادة السلبيه الأساسية وتعمل الانفعالات (الخوف والحزن والغضب والاشمئزاز) في مسارها تلقائيًا وبشكل نمطي في فترة زمنية قصيرة. وتم وصف الانفعالات الأساسية للخوف بشكل دقيق إلى حد ما في السجلات البشرية الأولى: "الرجل الذي يتعثر اثناء سيره على أفعى سيقفز جانباً: بينما ترتعش ركبتيه، يخفض خدوده؛ وانه يتقدم ثم يتراجع. (Izard, et al ٢٠٠٨: ٩٧) ان خبرة انفعال الخوف عند الانسان يتم اختباره من خلال خبرة التعبير عن الخوف كانفعال الأساسي والتعبير عنه بواسطة اللوزة. (Mobbs et al ٢٠٠٧: ٨٣)

#### ١- النظرية التطورية داروين (Darwin ,1858)

ان الانفعالات تخدم دورًا تكيفيًا، وتحفز انفعالات الاشخاص على الاستجابة السريعة للمنبهات في البيئة، مما يساعد على تحسين فرص النجاح والبقاء على قيد الحياة. إن فهم انفعالات الآخرين والحيوانات يلعب أيضًا دورًا مهمًا في السلامة والبقاء. إذا واجهت حيوان وسمعت الصوت وخرشقة المخالب، فسوف تدرك بسرعة أن الحيوان خائف أو دفاعي فتتركه بمفرده، ومن خلال التمكن من تفسير الاعراض الانفعالية للأشخاص والحيوانات بشكل صحيح، يمكنك من الاستجابة بشكل صحيح وتجنب الخطر. (Davis, ٢٠٠٩: ٨٢٢)

#### ٢- نظرية جيمس - لانج (James-Lange Theory, ١٨٩٠)

أن الانفعالات ومنها الخوف تحدث نتيجة لردود الفعل الفسيولوجية للأحداث للفرد وتعد محفزًا خارجيًا يؤدي إلى تفاعل فسيولوجي ورد الفعل الانفعالي يعتمد على كيفية تفسير تلك التفاعلات الجسدية. على سبيل المثال، افترض أنك تمشي في الغابة وترى دبا تبدأ في الارتعاش، ويبدأ قلبك في الخفقان بسرعة. أن الفرد سيفسر ردود أفعاله الجسدية ويتوصل

إلى أنه خائف ("أنا أرتجف، لذلك أنا خائف"). وفقاً لنظرية الانفعالات هذه، فإن الفرد لا يرتجف لأنه خائف. بدلاً من ذلك، يشعر بالخوف لأنه يرتجف، وقد أوضحت هذه النظرية كيف حدوث التغيرات الانفعالية والفسولوجية داخلياً، حيث يعمل الحافز من خلال تنبيه أحد أعضاء الحس، بحيث ترتفع التيارات الكهربائية إلى القشرة الدماغية. وتحدث عملية إدراك المعنى للحافز فتنبه تيارات عصبية تعود إلى القشرة الدماغية إذا ما استفز هذا الأخير (فايد، ٢٠٠٥: ٢١٧)

### ٣- نظرية كانون- بارد: (The Cannon-Bard Theory, 1920)

يمكن للأشخاص تجربة ردود الفعل الفسيولوجية المرتبطة بالانفعالات دون شعور بتلك الانفعالات في الواقع إذ أن الاستجابات الانفعالية تحدث بسرعة كبيرة جداً بحيث تكون مجرد نتاج لحالات جسدية. عندما تواجه خطراً في البيئة، فغالباً ما تشعر بالخوف قبل أن تبدأ في تجربة الأعراض الجسدية المرتبطة بالخوف مثل المصافحة والتنفس السريع وتسارع دقات القلب. (Cannon, 1987: 567) نشعر بالانفعالات ونشعر بتفاعلات فسيولوجية مثل التعرق والارتعاش وتوتر العضلات في وقت واحد وبشكل أكثر تحديداً، يقترح أن الانفعالات تنتج عندما يرسل المهاد رسالة إلى المخ استجابةً لحافز معين، مما يؤدي إلى تفاعل فسيولوجي. في الوقت نفسه. (Friedman, 2010: 84-93)

### ٤- نظرية العاملين (Schachter-Singer, 1962)

أن الإثارة الفسيولوجية تحدث أولاً، ومن ثم يجب على الفرد تحديد سبب هذه الإثارة لتجربتها وتصنيفها على أنها انفعال. ويؤدي الحافز إلى استجابة فسيولوجية يتم بعد ذلك تفسيرها وتمييزها إدراكياً مما يؤدي إلى الانفعال أن يستتبط الأشخاص الانفعالات القائمة على أساس الاستجابات الفسيولوجية فالعامل الحاسم هو الموقف والتفسير المعرفي الذي يستخدمه الأشخاص لتسمية هذه الانفعالات وأن الاستجابات الفسيولوجية المماثلة يمكن أن تنتج انفعالات مختلفة. على سبيل المثال، إذا واجهت بقلب خائف وحدث التعرق أثناء اختبار مهم للرياضيات، فمن المحتمل أن تحدد الانفعالات كقلق. إذا واجهت نفس الاستجابات الجسدية في موقف مع شخص آخر مهم، فقد تفسر تلك الردود على أنها حب أو عاطفة أو إثارة. (Schachter, & Singer, 1962: 379-399)

### ٥- نظرية التقييم المعرفي: لازاروس (Lazarus, 1992)

وفقاً لنظريات تقييم الانفعالات، يجب أن يحدث التفكير أولاً قبل تجربة الانفعال. كان ريتشارد لازاروس رائداً في هذا المجال من الانفعالات، وغالباً ما يشار إلى هذه النظرية باسم نظرية لازاروس للانفعالات. وفقاً لهذه النظرية، يتضمن تسلسل الأحداث أولاً محفزاً، يتبعه التفكير ويؤدي إلى تجربة متزامنة للاستجابة الفسيولوجية والانفعالات. على سبيل المثال، إذا



واجهت دباً في الغابة، فقد تبدأ على الفور في الاعتقاد بأنك في خطر كبير. يؤدي ذلك إلى خبرة الخوف الانفعالية وردود الفعل الجسدية المرتبطة باستجابة القتال أو الهرب (Lazarus, 1984: 23))

يذكر لازاروس إن الانفعالات تعمل في مجموعة من الأنظمة المترابطة، بما في ذلك عمليات التقييم المعرفي، والتفاعل البدني بين الشخص والبيئة، أو المواجهة، والاستجابة الانفعالية ذاتها. وتقوم عملية التقييم بتقييم التفاعل بين البيئة والشخص، وتميرير تقييمها إلى الاستجابة الانفعالية، أو عمليات المواجهة، ويمكن أيضاً تقييم سمات الشخصية وأهدافها، والاستجابات الانفعالية، والمواجهة؛ والبيئة دون تدخل المعرفة. أن الانفعالات السلبية تميل للحدوث عندما تكون خبرات الفرد في خطر، أو مهددة، أو معرقله، وتميل الانفعالات الإيجابية لأن تظهر عندما تكون قيمه، وأهدافه، وحاجاته سهلة و غير معرقله، مثلاً: إذا كانت الظروف مواتية مع الفرد فالانفعالات الإيجابية تظهر لديه مثل السعادة والابتهاج، والارتياح، في حين إذا كانت إرادة الفرد معرقله بأحداث مؤذية أو مهددة تظهر انفعالاته السلبية، مثل: الخوف والغضب، والشعور بالذنب، والخزي والعار، والحزن والاشمئزاز إن الخبرات الانفعالية المؤثرة والتي تعتمد عليها حالة كل فرد تمتد على حالة الفرد المجرب للانفعال والتفاعلات الخاصة بين الفرد والحدث. (Lazaeus & Choen, 2001: ٤٥)

#### ٦- نظرية فريجدا (Frijda Theory, ١٩٨٨):

السلوك التعبوي هو مظهر من مظاهر الاستعداد للعمل، وتغيير في التنشيط أو في الدافع وراء السلوك الموجه على سبيل المثال تعبيرات الوجه تساعد في الحصول على المعلومات. إنه جزء من الدوافع في موقف يثير الدهشة. يُظهر وأن التشويش بين تعبيرات الوجه المفاجئة والخوف يمكن فهمه من خلال أنماط الاستعداد للعمل التي تشترك فيها هذه الانفعالات: كلاهما يتميز بفتح العينين، المرتبط بالاستعداد لتلقي المعلومات حول البيئة.

(Batja, 2016: 603-608)

أن الانفعالات هي نتيجة التفاعلات مع البيئة، وهي تنشأ عن الإدراك الواعي للمشاعر والأمزجة، ويبيّن أن الانفعالات غير الواعية لها تأثير ضئيل، ومداهها محدود للغاية وان مراقبة الشخص للمظهر الخارجي هي حالة انفعالية واعية أو سؤاله عما يشعر به (Frijda, 2005: 473) ويرى فريجدا أن الانفعال هو الخبرة الانفعالية التي تتمثل بطبيعة التقييم التي يصف نفسه وبمعنى آخر مصطلح متلازم لاستقبال المثير والقبول به، أو عدم القبول (Bekenkamp, 2009: 33)

**- منهجية البحث وإجراءاته:****منهج البحث:**

اتبعت الباحثة منهج البحث الوصفي لإنجاز أهداف بحثها، ومنهج البحث الوصفي هو أحد طرق البحث العلمي الذي يتعامل مع الظاهرة المدروسة كما هي في الواقع. ويقدم وصفاً دقيقاً ويعبر عنها كمياً وكيفياً، ويصف التعبير النوعي الظاهرة ويشرح خصائصها، ويعطي التعبير الكمي وصفاً عددياً لشرح الحجم وارتباطه بظواهر أخرى (عبيدات وآخرون، ٢٠٠٧: ٢٨).

**مجتمع البحث:**

تكون مجتمع البحث من طلبة جامعة بغداد من الإناث والذكور / الدراسة الأولية/ الصباحية للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠) موزعين على (٢٤) كلية، منها (١٤) كلية علمية و(١٠) كليات إنسانية.

**عينة البحث الأساسية:**

تحددت عينة البحث الأساسية ذات التوزيع المتساوي وفقاً للمعينة العشوائية التطبيقية، إذ تعتمد هذه الطريقة عندما تكون مجموعة الدراسة متجانسة ويمكن تقسيمها إلى طبقات منفصلة وفقاً لمتغيرات البحث وتعد كل طبقة كوحدة واحدة و مجتمع البحث الحالي يمكن تقسيمه وفقاً للنوع (ذكور - إناث)، فتكونت عينة البحث من (٢٠٠) طالباً وطالبة من مجتمع البحث موزعه على (أربعة) كليات اختيرت بالأسلوب العشوائي من جامعة بغداد كليات علمية وكليات إنسانية، وتمثيل متغير النوع (ذكور - إناث)، متساوياً، بواقع (١٠٠) من الذكور و(١٠٠) من الإناث، الجدول (١).

**الجدول/١ عينة البحث الأساسية موزعه بحسب الجنس**

| المجموع | الجنس |      | الاختصاص | الكلية  | ت |
|---------|-------|------|----------|---------|---|
|         | إناث  | ذكور |          |         |   |
| 50      | 25    | 25   | علمي     | الزراعة | 1 |
| 50      | 25    | 25   | علمي     | العلوم  | 2 |
| 50      | 25    | 25   | إنساني   | الآداب  | 3 |
| 50      | 25    | 25   | إنساني   | اللغات  | 4 |
| 200     | 100   | 100  |          | المجموع |   |

## اداة البحث:

## مقياس كوفيد ١٩: COVID-19

أحد الأسباب التي تجعل العلاج الحالي للوباء COVID-19 لا يولي اهتمامًا كبيرًا للخوف من الوباء COVID-19 وهو عدم وجود أداة قياس نفسي مناسبة. لذلك، فإن وجود أداة موجزة وموثوق بها لتحديد خوف الفرد من الوباء COVID-19 أمر مهم فمن خلال المعلومات المتعلقة بكيفية تحديد مخاوف الفرد من الوباء COVID-19، لذلك، قامت هذه الدراسة باعتماد مقياس لتقييم الخوف من فيروس كورونا - مقياس الخوف من COVID-19 (FCV-19S) ((19)) باستخدام نوعين من الاختبارات السيكو مترية: تحليل نظرية الاختبار الكلاسيكي (CTT) وتحليل راش. وبالتالي، فإن FCV-19S مقياس مفيد في توفير معلومات قيمة عن الخوف من COVID-19 وذلك لتسهيل مبادرات الصحة العامة في تهدئة مخاوف افراد المجتمع. (Ahorsu et al، ٢٠٢٠: ٣)

## وصف مقياس COVID-19 بصورته الاصلية مع الترجمة:

اعد المقياس من هورسو واخرون (Ahorsu et al، ٢٠٢٠) وطبق المقياس على العينة (٧١٧) مشارك إيراني. كانت عناصر المقياس (FCV-19S) مبني على أساس مراجعة مكثفة لمقاييس المخاوف وتقييمات الخبراء ومقابلات المشاركين. وظهرت النتائج سبعة عناصر مع تم الإبقاء على الارتباط الكلي المصحح المقبول (٠.٤٧ إلى ٠.٥٦) وتم تقييمها باستخدام كل من نظرية الاختبار الكلاسيكية ونموذج Rasch وكانت جيدة، قيم الموثوقية مثل الاتساق الداخلي ( $\alpha = ٨٢.٠$ ) وظهر المقياس انه ذو تركيب احادي البعد، وكلما زادت الدرجة على المقياس زادت شدة الخوف.

## فقرات المقياس:

تكون المقياس من (٧) فقرات ذات تدرج خماسي وفقا لأسلوب Likert type. تضمنت الإجابات "لا أوافق بشدة"، "لا أوافق"، "لا أوافق ولا أعارض" "أوافق" و "أوافق بشدة". والحد الأدنى للدرجات الممكنة لكل سؤال هو ١، والحد الأقصى هو ٥. يتم احتساب مجموع النقاط عن طريق إضافة نقاط كل عنصر (تتراوح من ٧ إلى ٣٥)، كلما زادت النتيجة، زاد الخوف من فيروس كورونا ١٩.

## إجراءات المقياس للبحث الحالي:

صدق المقياس: تحققت الباحثة من مؤشرات صدق المقياس (صدق الترجمة والظاهري)

كالآتي:

١- صدق الترجمة: قامت الباحثة بترجمة مقياس (Ahorsu et al، ٢٠٢٠) مقياس

كوفيد COVID 19 - ١٩)) الى اللغة العربية، وقد تضمنت الإجراءات ما يأتي:

ترجمة النسخة الأصلية وعرضت النسخة المترجمة على عينة من المتخصصين في اللغة الإنجليزية وفي العلوم النفسية، من ثم بالعكس من العربية إلى الإنجليزية ومن ثم تبني وجهات نظرهم حول الترجمة المقترحة مع بيان دقتها أو لا، وإجراء التعديلات المناسبة على الفقرات المترجمة، وكنسبة مئوية للاتفاق بين الفقرتين في كلتا الحالتين (٨٤٪)، وهي تعد مقبولة.

### الجدول ٢/ ترجمة مقياس كوفيد ١٩ (COVID-19)

| العبارات الاصلية للمقياس  | العبارات المترجمة   | الفقرات |
|---|---|---------|
| I am most afraid of the novel coronavirus.  | أنا اخاف كثيرا من فيروس كورونا<br>١٩.   | ١.      |
| It makes me uncomfortable to think about novel coronavirus  | أشعر بعدم الارتياح عندما أفكر<br>في فيروس كورونا -١٩.   | ٢.      |
| My hands become sweaty when I think about COVID-19.   | تصبح يدي رطبة عندما أفكر في<br>فيروس كوفيد -١٩.   | ٣.      |
| I am afraid of losing my life because of COVID-19.  | أخشى أن أفقد حياتي بسبب<br>فيروس كوفيد -١٩.   | ٤.      |
| When watching news and stories about novel coronavirus on social media or any other media (i.e., TV, Radio), I become nervous or anxious. | عند مشاهدة الأخبار والقصص<br>حول فيروس كورونا -١٩ على<br>وسائل التواصل الاجتماعي،<br>أشعر بالتوتر أو القلق. | ٥.      |
| I cannot sleep because I am worried about getting the novel coronavirus.  | لا أستطيع النوم لأنني قلق بشأن<br>الإصابة بفيروس كورونا ١٩.   | ٦.      |
| My heart races or palpitates when I think about getting COVID-19.   | قلبي يخفق عندما أفكر في<br>الإصابة بفيروس كوفيد -١٩.  | ٧.      |

(Ahorsu.et al. 2020:8)

### ٢-الصدق الظاهري:

عرض المقياس في استبانة الكترونية على (١٢) محكما من المتخصصين في العلوم النفسية، واعتماد موافقة المحكمين معياراً لملاءمة الفقرات لعينة البحث، فالفرق بين الموافقين وغير الموافقين من المحكمين يكون ذا دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) وباستخدام (كا<sup>2</sup>)، تكون قيمة (كا<sup>2</sup>) المحسوبة (٨.٣٣) أكبر من قيمة (كا<sup>2</sup>) الجدولية (٦.٦٤) بدرجة

حرية (١) لذا بقي المقياس يحتوي (٧) فقرات، ولم تستبعد اي فقرات من المقياس لاحظ جدول (٣).

### الجدول /٣

عدد المحكمين على فقرات مقياس كوفيد - ١٩، وقيمة (كا) لدلالة الفروق بينهما

| مستوى<br>الدلالة | قيمة (كا) |          | عدد المحكمين     |           | عدد<br>الفقرات | تسلسل<br>الفقرات |
|------------------|-----------|----------|------------------|-----------|----------------|------------------|
|                  | الجدولية  | المحسوبة | غير<br>الموافقين | الموافقين |                |                  |
| 0.001            | 10.83     | 12       | 0                | 12        | 4              | 1-2-3-4          |
| 0.01             | 6.64      | 8.33     | 1                | 11        | 3              | 5-6-7            |

### صدق البناء :

إن الصدق البناء أهم أنواع الصدق واكد عدد من علماء القياس أن اهم الأدلة والمؤشرات لصدق البناء هو الفروق بين الأفراد. إذ أن من المنطقي أن نفترض أن الأفراد يختلفون في مدى ما لديهم من الخاصية المقاسة، وهذا ينعكس على أدائهم على المقياس (فرج، ١٩٨٠: ٣١٥)، واستخرج هورسو وآخرون (٨: ٢٠٢٠، Ahorsu.et al). صدق بناء المقياس. ونظرا لحدثة المقياس اذ نشر على شبكة الانترنت في ٢٠ آذار ٢٠٢٠، وتم تطبيقه على طلبة الجامعة وتم استخراج خصائصه السيكمترية كما ذكر سابقا في شرح المقياس.

### تطبيق المقياس:

بعد أن تم إعداد المقياس والتأكد من خصائصه السيكمترية، تم تطبيقه على أفراد عينة البحث الأساسية والبالغة (٢٠٠) طالب وطالبة اذ تم توزيعه افراد العينة من خلال الاتصال عبر الإنترنت بواسطة (نماذج كوكل)، والبريد الإلكتروني، ووسائل التواصل الاجتماعي. وتم جمع البيانات والحصول عليها إلكترونياً من المشاركين. لاحظ الجدول (١).

### الوسائل الإحصائية:

تحقيقاً لأهداف البحث الحالي استخدمت الوسائل الإحصائية الآتية بواسطة الحقيبة

الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS:

- ١- اختبار مربع كاي لعينة واحدة.
- ٢- الاختبار التائي لعينة واحدة.
- ٣- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين.

## نتائج البحث وتفسيرها:

## الهدف الاول:

الخوف من وباء كوفيد-١٩ لدى طلبة الجامعة. وتحقيقاً لذلك استعمل الاختبار التائي لعينة واحدة T-test، وبينت النتائج أن متوسط درجات الخوف من وباء كوفيد-١٩ لعينة البحث يساوي (٢٧.٧٥٠٠) درجة ويا انحراف معياري مقداره (٤.٥٨٩٤٢) درجة، وعند معرفة دلالة الفرق بين المتوسط المحسوب والمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٢١) اتضح أن الفرق كان بدلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥)، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢٠.٨) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (١.٩٨) بدرجة حرية (١٩٩)، والجدول (٤) يوضح ذلك.

## جدول /٤

نتيجة الاختبار التائي لعينة واحدة لدرجات العينة على مقياس الخوف من وباء كوفيد-١٩

| الدلالة | القيمة ت t |          | درجة حرية | الانحراف المعياري | المتوسط المحسوب | المتوسط الفرضي | العينة |
|---------|------------|----------|-----------|-------------------|-----------------|----------------|--------|
|         | الجدولية   | المحسوبة |           |                   |                 |                |        |
| 0.05    |            |          |           |                   |                 |                |        |
| دالة    | 1.98       | 20.8     | 199       | 4.58942           | 27.7500         | 21             | 200    |

واظهرت النتيجة وجود فرق دال احصائياً بين المتوسط المحسوب والمتوسط الفرضي وهذا يدل على وجود خوف لدى طلبة الجامعة من وباء كوفيد-١٩. وتتفق هذه النتيجة مع ما شارته اليه دراسة (Mahmud & Rahman ٢٠٢٠)، بأن الأوبئة مثل فيروس كورونا لا تخلق أزمة وبائية فقط ولكن أيضاً أزمة نفسية (منها الخوف والقلق، والاكئاب والأرق والصدمات والغضب والذهان والذعر والملل) مثل الأوبئة الأخرى في الماضي.

## الهدف الثاني:

الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الخوف من وباء كوفيد-١٩ لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس (ذكور - إناث). خصص الهدف الثاني لقياس الخوف من وباء كوفيد-١٩ لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس، تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين t-test، واظهرت نتيجة الاختبار وجود فرق بدلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (2.919) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (١.٩٨) بدرجة حرية (١٩٨) وهي دالة لدى الاناث الخوف من وباء كوفيد-١٩، والجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول ٥/ نتيجة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لقياس الخوف من وباء كوفيد-١٩ لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس.

| الدلالة | القيمة ت t |          | الانحراف المعياري | المتوسط المحسوب | العدد | متغيري البحث |       |
|---------|------------|----------|-------------------|-----------------|-------|--------------|-------|
|         | الجدولية   | المحسوبة |                   |                 |       | اناث         | ذكور  |
| 0.05    |            |          | 4.92341           | 28.6800         | 100   | اناث         | الجنس |
| دالة    | 1.98       | 2.919    | 4.04365           | 26.8200         | 100   | ذكور         |       |

واظهرت النتيجة وجود فرق ذو دلالة احصائية بين الذكور والاناث في الخوف من وباء كوفيد-١٩ ولصالح الاناث، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة Broche-Pérez، (٢٠٢٠) (التي اظهرت فروق بين الاناث والذكور، فقد اظهرت الاناث مستويات اعلى من الخوف من وباء كوفيد-١٩ من الذكور (٢:٢٠٢٠، Broche-Pérez). يرتبط جنس الإناث بشكل كبير بتأثير نفسي أكبر لتقشي المرض ومستويات أعلى من التوتر والقلق والأرق والتوتر المتصور واضطراب التكيف والاكتئاب (Rossi et al,2020:3)

#### الاستنتاجات:

من خلال النتائج التي تم التوصل اليها تستنتج الباحثة:

- وجود الخوف من وباء كوفيد-١٩ لدى طلبة الجامعة.
- وجود إثر لمتغير الجنس لطلبة الجامعة في الخوف من وباء كوفيد-١٩.

#### التوصيات:

من خلال النتائج التي تم التوصل اليها توصي الباحثة:

- عمل برامج توعوية لطلبة الجامعة لخفض الخوف من وباء كوفيد-١٩.
- عمل ندوات ومؤتمرات لطلبة الجامعة لرفع مستوى الثقة بالنفس وتبني الاحكام الموضوعية والمنطقية.

#### المقترحات:

من خلال النتائج التي تم التوصل اليها تقترح الباحثة:

- اجراء دراسة مماثلة عن طلبة المرحلة الاعدادية لمتغيرات البحث الحالي ومقارنة نتائجها بالبحث الحالي.
- اجراء دراسة مماثلة عن الخوف من وباء كوفيد-١٩ وعلاقته بمتغيرات اخرى مثل التفكير الخرافي وغيرها.
- اجراء دراسة مماثلة عن الخوف من وباء كوفيد-١٩ وعلاقته بالشخصية الهامشية.

## المصادر:

١. عبيدات، ذوقان وآخرون. (٢٠٠٧). البحث العلمي مفهومة وأدواته وأساليبه، ط٣، الرياض، دار اسامة للنشر والتوزيع.
٢. فايد حسن ٢٠٠٥ علم النفس العام رؤية معاصرة، مؤسسه طبيه، القاهرة، مصر.
٣. فرج، صفوت. (١٩٨٠). القياس النفسي، القاهرة: دار الفكر العربي.

## References:

- 1 Banerjee D. (2020). The COVID-19 outbreak: Crucial role the psychiatrists can play. Asian Journal of Psychiatry, 50, Article 102014. [PMC free article] [PubMed] [Google Scholar].
- 2 Batja Mesquita (2016) **The legacy of Nico H. Frijda** (1927–2015), Cognition and Emotion, 30:4, 603-608.
- 3 Baud, D., Qi, X., Nielsen-Saines, K., Musso, D., Pomar, L., & Favre, G. (2020). Real estimates of mortality following COVID-19 infection. The Lancet Infectious Diseases. Retrieved from. [https://doi.org/10.1016/S1473-3099\(20\)30195-X](https://doi.org/10.1016/S1473-3099(20)30195-X) .
- 4 Bekenkamp, Gert, J., (2009): **What people understand the emotional experience of terror**, presented a doctoral thesis in psychology, Katholieke University Leuven.
- 5 Broche-Pérez, Y., Fernández-Fleites, Z., Jiménez-Puig, E., Fernández-Castillo, E., & Rodríguez-Martin, B. C. (2020). Gender and Fear of COVID-19 in a Cuban Population Sample. International Journal of Mental Health and Addiction, 1-9.
- 6 Cannon WB. (1987) The James-Lange Theory of Emotions: A **Critical Examination and an Alternative Theory**. The American Journal of Psychology.;100(3/4):567.
- 7 Centers for Disease Control and Prevention (2020a). Coronavirus Disease 2019 (COVID-19): Manage anxiety & stress. Retrieved March 16, 2020, from: <https://www.cdc.gov/coronavirus/2019-ncov/prepare/managingstress-anxiety.html> .
- 8 Davis JI, Senghas A, Ochsner KN (2009.) How Does Facial Feedback Modulate Emotional Experience? J Res Pers.;43(5):822-829.
- 9 Dong, L., Hu, S., & Gao, J. (2020). Discovering drugs to treat coronavirus disease 2019 (COVID-19). Drug Discoveries & Therapeutics, 14(1), 58–60. <https://doi.org/10.5582/ddt.2020.01012>



- 10eubaydat, dhuqan wa'akhrwana. (2007). albahth aleilmiu mafhumatan wa'adawatih wa'asalibat, t 3, alriyad, dar 'usamat lilnashr waltawzie.
- 11faraj, safut. (1980). alqias alnafsiu, alqahirat: dar alfikr alearabi.
- 12fayid hasan 2005 eilm alnafs aleam ruayah maeasiruh, muasisih taybuh, alqahiruh, mis.
- 13Friedman BH. (2010) **Feelings and the body: the Jamesian perspective on autonomic specificity of emotion.** Biol Psychol.;84(3).
- 14Frijda, N. (2005). **Emotion experience. Cognition & Emotion**, 19(4), 473-497.
- 15Goyal K., Chauhan P., Chhikara K., Gupta P., Singh M. P. (2020). Fear of COVID 2019: First suicidal case in India! Asian Journal of Psychiatry, 49, Article 101989. DOI: [10.1016/j.ajp.2020.101989](https://doi.org/10.1016/j.ajp.2020.101989) [PMC free article] [PubMed] [CrossRef] [Google Scholar]
- 16Huang, C., Wang, Y., Li, X., Ren, L., Zhao, J., Hu, Y., et al. (2020). Clinical features of patients infected with 2019 novel coronavirus in Wuhan, China. The Lancet, 395(10223), 497–506. [https://doi.org/10.1016/S0140-6736\(20\)30183-5](https://doi.org/10.1016/S0140-6736(20)30183-5) .
- 17Izard CE, King KA, Trentacosta CJ, Laurenceau JP, Morgan JK, et al. 2008. Accelerating the development of emotion competence in Head Start children. Dev. Psychol. 20:369–97.
- 18Lazarus, R., & Cohen-Charash, Y. (2001). **Discrete emotions in organizational life.** In R. Payne & C. Cooper (Eds.), Emotions at work: Theory, research and applications for management (pp. 45-81).
- 19Lazarus, RS, Folkman 1984, S. **Stress, Appraisal, and Coping.** Springer Publishing Company;
- 20Lin, C.-Y. (2020). Social reaction toward the 2019 novel coronavirus (COVID-19). Social Health and Behavior, 3(1), 1–2. [https://doi.org/10.4103/shb.shb\\_11\\_20](https://doi.org/10.4103/shb.shb_11_20) .
- 21Mahmud, M. S., Talukder, M. U., & Rahman, S. M. (2020). Does 'Fear of COVID-19' trigger future career anxiety? An empirical investigation considering depression from COVID-19 as a mediator. The International Journal of Social Psychiatry.
- 22Mahmud, M. S., Talukder, M. U., & Rahman, S. M. (2020). Does 'Fear of COVID-19' trigger future career anxiety? An empirical

- investigation considering depression from COVID-19 as a mediator. The International journal of social psychiatry, 20764020935488. Advance online publication. <https://doi.org/10.1177/0020764020935488> .
- 23Mobbs D, Petrovic P, Marchant JL, Hassabis D, Weiskopf N, et al. 2007. When fear is near: Threat imminence elicits prefrontal-periaqueductal gray shifts in humans. *Science* 317(5841):1079–83.
- 24Moghanibashi-Mansourieh A. (2020). Assessing the anxiety level of Iranian general population during COVID-19 outbreak. *Asian Journal of Psychiatry*, 51, Article 102076. DOI: [10.1016/j.ajp.2020.102076](https://doi.org/10.1016/j.ajp.2020.102076) [PMC free article] [PubMed].
- 25Pappas, G., Kiriaze, I. J., Giannakis, P., & Falagas, M. E. (2009). Psychosocial consequences of infectious diseases. *Clinical Microbiology and Infection*, 15(8), 743–747. <https://doi.org/10.1111/j.1469-0691.2009.02947.x> .
- 26Rossi, R., Socci, V., Talevi, D., Mensi, S., Niolu, C., Pacitti, F., Di Marco, A., Rossi, A., Siracusano, A., & Di Lorenzo, G. (2020). COVID-19 pandemic and lockdown measures impact on mental health among the general population in Italy. An N=18147 web-based 2 survey. *medRxiv*. DOI: [10.1101/2020.04.09.20057802](https://doi.org/10.1101/2020.04.09.20057802). [Ref list]
- 27Saffari M., Griffiths M. D., Pakpour A. H. (2020). The fear of COVID-19 scale: development and initial validation. *International Journal of Mental Health and Addiction*. Advanced online publication. DOI: [10.1007/s11469-020-00270-8](https://doi.org/10.1007/s11469-020-00270-8) [PMC free article] [PubMed] [CrossRef] [Ref list].
- 28Schachter, S., & Singer, J. (1962). **Cognitive, social, and physiological determinants of emotional state**. *Psychological Review*. 1962;69(5), 379-399.
- 29Strong, P. (1990). Epidemic psychology: A model. *Sociology of Health & Illness*, 12(3), 249–259. <https://doi.org/10.1111/1467-9566.ep11347150> .
- 30Strong, P. (1990). Epidemic psychology: a model. *Sociology of Health & Illness*, 12(3), 249-259.
- 31Ahorsu D. K., Lin C., Imani V., Taylor S. (2019). *The psychology of pandemics: Preparing for the next global outbreak of infectious disease*. Cambridge Scholars Publishing. [Google Scholar]

- 32Wang, D., Hu, B., Hu, C., Zhu, F., Liu, X., Zhang, J., ... & Zhao, Y. (2020). Clinical characteristics of 138 hospitalized patients with 2019 novel coronavirus–infected pneumonia in Wuhan, China. JAMA, 323(11),1061–1069. <https://doi.org/10.1001/jama.2020.1585>.
- 33World Health Organization. (2010, February 24). What is a pandemic? Emergencies preparedness, response. [https://www.who.int/csr/disease/swineflu/frequently\\_asked\\_questions/pandemic/en/](https://www.who.int/csr/disease/swineflu/frequently_asked_questions/pandemic/en/) [Ref list].
- 34World Health Organization. (2020. a, May 8). Coronavirus disease (COVID)pandemic. <https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019> .
- 35Yetgin D., Benligiray S. (2019). The effect of economic anxiety and occupational burnout levels of tour guides on their occupational commitment. Asia Pacific Journal of Tourism Research, 24(4), 333–
- 347.DOI: [10.1080/10941665.2018.1564681](https://doi.org/10.1080/10941665.2018.1564681) [CrossRef] [Google Scholar].

---

## Outclass Activities in the face of school violence (An analytical study)

Abdullah Hussein Hamad Amaom Al-Hamdani  
master's, social work, assistant teacher, Education in Kirkuk  
Governorate.

[abdullahalhamdani1970@gmail.com](mailto:abdullahalhamdani1970@gmail.com)

07703783769

DOI: [10.31973/aj.v1i136.1048](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.1048)

### ABSTRACT

The first topic can be considered school violence as a behavioral and causal problem. Attention must be paid to finding a balanced relationship between school students, considering that students are a reflection of the society in which the school is located and also considering students as the pillar of the future, and the school is no longer an indoctrination educational institution but rather an educational institution that develops human behavior Positive and working to confront school violence through its educational and educational role in implementing extra-curricular activities programs, and accordingly the aim of the study is determined by identifying the role of extra-curricular activities in facing school violence What are the obstacles you face.

The problem of the study came to identify the importance of extra-curricular activities in schools in terms of their functions in the formation of students 'personality in terms of cooperation, interaction and adherence to laws and society's values and standards in tolerance and rejection of violence and assault, and their obstacles in schools. Scholastic.

And the importance of the study lies in the fact that schools have the basic role in the life of societies in developing and preparing the human element, and for the educational and social upbringing they play in building a conscious generation that possesses knowledge, culture and positive behavior based on tolerance, flexibility and the rejection of violence.

The second topic is the aspect related to extra-curricular activities, their importance, functions, and related obstacles in extra-curricular activities. As for the third topic, it dealt with school violence, motives, causes, and types, some theories explaining violence, and school procedures to stop violence.

The study found that there is weakness in some of the roles of school administrations in marginalizing extra-curricular activities, overcrowding in schools, lack of halls for practicing activity, the small size of the school that does not fit with the number of students, two-term study, and lack of time, and most schools do not have a social worker who graduated from social service Weakness of cooperation between the school, the students' families and the community.

**Keywords:** Activities, School, Out class, violence

## الأنشطة اللاصفية في مواجهة العنف المدرسي (دراسة تحليلية)

م. م عبد الله حسين حمد عموم

تربية محافظة كركوك

[abdullahalhamdani1970@gmail.com](mailto:abdullahalhamdani1970@gmail.com)

### (مُلخَصُ البَحْث)

المبحث الاول يمكن اعتبار العنف المدرسي مشكلة سلوكية، وعلية لا بد من الاهتمام بإيجاد علاقة متوازنة بين طلاب المدارس على اعتبار أنّ الطلاب هم انعكاس للمجتمع الذي تتواجد فيه المدرسة، وهم أيضاً عماد المستقبل، والمدرسة لم تعد مؤسسة تعليمية تلقينية، بل هي مؤسسة تربية تنشئ تنمي السلوك الإنساني الإيجابي وتعمل على مواجهة العنف المدرسي من خلال دورها التربوي والتعليمي في تنفيذ برامج الأنشطة اللاصفية، وعليه يتحدّد هدف الدراسة بالتعرّف على دور الأنشطة اللاصفية في مواجهة العنف المدرسي والمعوقات التي تواجهها.

تتمثل مشكلة الدراسة في التعرّف على أهمية الأنشطة اللاصفية في المدارس من حيث ووظائفها في تكوين شخصية الطلاب من حيث التعاون والتفاعل والالتزام بالقوانين وقيم المجتمع معاييرها في التسامح ونبذ العنف والاعتداء، ومعوقاتهما في المدارس، وفي ضوء الواقع المشاهد يمكن تحديد مشكلة الدراسة بـ : الأنشطة اللاصفية في مواجهة العنف المدرسي .

وتكمن أهمية الدراسة في أنّ المدارس لها الدور الاساس في حياة المجتمعات في تنمية وإعداد العنصر البشري لما تقوم به من دور تربوي وتنشئة اجتماعية في بناء جيل واع يملك المعرفة والثقافة والسلوك الإيجابي المبني على التسامح والمرونة ونبذ العنف . وهذا ما تضمنه المبحث الأول .

أما المبحث الثاني فهو الجانب المتعلق بالأنشطة اللاصفية : أهميتها ووظائفها والمعوقات المتصلة بها. أما المبحث الثالث فتناول العنف المدرسي : دوافع العنف ، أسبابه، أنواعه، بعض النظريات المفسرة للعنف، إجراءات المدرسة لوقف العنف.

توصلت الدراسة الى أنّ هناك معوقات في المدارس تضعف الدور المكمل للأسرة، بعض ادوار ادارات المدارس تهتمش الأنشطة اللاصفية، وازدحام المدارس وعدم وجود قاعات لممارسة النشاط وصغر حجم المدرسة الذي لا يتناسب مع عدد الطلاب ، وكون الدراسة فيها ذات نظام دوام مزدوج ، وضيق الوقت، وأن أكثر المدارس لا يتوفر فيها إخصائي

اجتماعي من خريجي الخدمة الاجتماعية، وضعف التعاون بين المدرسة وأسر الطلاب والمجتمع.

**الكلمات المفتاحية:** الأنشطة، اللاصفية، العنف المدرسي

**مقدمة:**

تعد المدرسة أهم مؤسسة تربية تقدم للطلاب البرامج التعليمية بصورة منظمة ويتم فيها إعداد الطلاب وتشكيلهم بالصورة المثلى التي تخلق منهم مواطنين صالحين ، إذ يتم فيها الإعداد العلمي والفني للحياة العلمية وإعداد التلاميذ للتفاعل الصحيح مع المجتمع والتوافق معه، فضلاً عن أن المدرسة مؤسسه تعليميه ذات تأثير على تكوين الفرد وتوجيه سلوكه وتعديل مواقفه واتجاهاته، ففي المدرسة يتعلم الطالب المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم كما يتعلم أدواراً اجتماعية جديدة فيتعلم الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاته وحاجات الآخرين، كما يتعلم التعاون والانضباط .

كما ان المدرسة إحدى المؤسسات التربوية الأولية وهي مكمل لدور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وأنها تصحح أخطاء الأسرة في التربية وتوجههم بالشكل السليم، وتلعب دوراً إيجابياً في إشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية للطلاب ، من ثم تُعد هي المجتمع الذي يعيش فيه الطلاب ليتلقوا العلم والمعرفة ويتعودوا الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية، وإتاحة الفرصة أمامهم لممارسة الأنشطة المتنوعة داخل المدرسة وخارجها من خلال المشاركة في جماعات النشاط المدرسي School Activity الذي يعد منهج المدرسة الحديثة، فهو يساعد في تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير.

إن الطلاب الذين يشاركون في النشاط يمتلكون قدرة على الإنجاز الأكاديمي وهم يتمتعون بنسبة ذكاء مرتفعة، كما أنهم إيجابيون بالنسبة لزملائهم ومعلميهم، ويتمتع الطلاب المشاركون في برامج النشاط بروح قيادية وثبات إنفعالي وتفاعل اجتماعي، كما أنهم أكثر ثقة في أنفسهم وأكثر إيجابية في علاقاتهم مع الآخرين، وأنهم يمتلكون القدرة على اتخاذ القرار والمثابرة عند القيام بأعمالهم وهم أكثر رضا عن الحياة الاجتماعية وأقدر على تحقيق العلاقات الاجتماعية؛ لذلك يحظى موضوع الأنشطة الطلابية اللاصفية أهمية كبيرة لمواكبة تلك التغيرات وتبعتها وتحقيق أهداف التربية والتعليم في مواجهة العنف بكل أشكاله .

**المبحث الاول**

**عناصر الدراسة (Study Elements)**

**أولاً : مشكلة الدراسة : (Study Problem)**

يعد العنف جزءاً من معاناة المجتمعات ويمكن مشاهدته آثاره بأشكال مختلفة في شتى أنحاء العالم حيث تزهق أرواح الكثير من البشر، كما يعاني أكثر من ذلك منهم من إصابات

غير مميته نتيجة العنف الموجه للنفس أو بين الأشخاص أو العنف الجماعي (منظمة الصحة العالمية، 2002:2). كما يمثل العنف أحد المشكلات الأكثر أهمية التي تهدد الصحة الجسمية والعقلية ، وعلى الرغم من أنّ المدرسة تعد مكاناً يفترض أن يكون معداً لمواجهة الآثار السلبية للعنف في المجالات الاجتماعية إلا أنها قد تكون مصدراً للعنف.

يتضح ضرر العنف ما يقوم به الطلاب من تدمير ممتلكات المدرسة وأثاثها وتشويه الجدران والكتابة والرسوم ورمى الفضلات داخل الصف وفي فناء المدرسة وعدم الوعي البيئي بأهمية كل ذلك مما يتقل كاهل الإدارة المدرسية حيث يؤدي إلى عدم الاستقرار في المدرسة وخفض كفاءة المدرسين والتأثير على أدائهم، ولم يعد المعلم يشعر بالتقدير من طلابه ولم يعد له القدرة على ضبط الصف والمدرسة. لذلك من المهم أن تجيب الدراسة الحالية على أسباب العنف المدرسي ومواجهته من خلال النشاط المدرسي لما له من دور فعال في بناء الأجيال وكونه عماد مستقبل الدول، هذا الاهتمام لم يكن ترفاً علمياً ومتمتعاً مقضية أو زائله وإنما هو وسيلة لتهدئة النفوس وصقل العقول وتنمية المهارات وفتح الأبواب للابتكار والابداع لأبنائنا الطلبة في نواحي الحياة المتنوعة، لذا تجيب الدراسة الحالية عن التساؤل الآتي: ما الأنشطة الطلابية اللاصفية وما دورها في مواجهة العنف المدرسي؟

عن طريق النشاط المدرسي الذي يحقق مجموعة من (الوظائف الاجتماعية) في اكتساب الطلاب خلال مشاركتهم الأساليب الديمقراطية، فيعرفون مبادئ الحق والواجب والأخذ والعطاء وتحمل المسؤولية والتعاون، والثقة بالنفس، واحترام النظم والقوانين ، أما (الوظيفة التربوية) للنشاط فتتمثل في المشاركة في العمل الجماعي، وحب النظام، والحفاظ على الملكية العامة، والايمان بضرورة العمل، واستغلال وقت الفراغ، وممارسة الصدق، ومساعدة غير القادرين، وحرية الرأي، ومعالجة ظاهرة الانطوائية والخجل والعزلة لدى الطلاب. وتقوي هذه الوظيفة ارتباط الطلاب بالمدرسة والمجتمع وبالتالي تحد من العنف المدرسي، كما تجيب الدراسة عن التساؤل: ماهي معوقات الأنشطة اللاصفية؟ في ضوء ما سبق والواقع المشاهد يمكن تحديد مشكلة الدراسة ب: ما الأنشطة اللاصفية التي يمكن أن تواجه العنف المدرسي؟

### ثانياً: أهداف الدراسة: (Study Goals)

١. التعرف على الأنشطة الطلابية اللاصفية ودورها في مواجهة العنف المدرسي لطلاب المدارس الثانوية (المتوسطة، الإعدادية).
٢. تحديد معوقات الأنشطة الطلابية اللاصفية في المدارس.
٣. تحديد الأسباب المؤدية للعنف المدرسي.

**ثالثاً: أهمية الدراسة: (Study Importance)**

١. زيادة اهتمام الدول في التربية والتعليم ومدى ارتباطه بالنشاط المدرسي الحر كممارسة وتطبيق.
  ٢. تتضمن الدراسة المساهمة في الوقوف على برامج الأنشطة الطلابية اللاصفية في مواجهة العنف في المدارس.
  ٣. يمكن ان تُسهم هذه الدراسة في اطلاع المسؤولين في مؤسسات وزارة التربية على المعوقات التي تواجه الأنشطة الطلابية اللاصفية في مواجهة العنف.
  ٤. أهمية المدارس فيما تقدمه من خدمات التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية.
- رابعاً: مفاهيم الدراسة:

يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية امراً ضرورياً في البحث العلمي والتي يستعملها الباحث للتعبير عن أفكاره ومعانيه من أجل توصيلها إلى الآخرين (الدليمي، 2016:54)

**١. مفهوم الأنشطة اللاصفية: Out class activities**

مفهوم النشاط في اللغة مأخوذ من نشط: نشطاً: ضد الكسل، الإنسان ينشط نشاطاً فهو نشيط طيب النفس للعمل (بن منظور، 2008:4428). تعرف دائرة المعارف الأمريكية النشاط المدرسي بأنه يتمثل في البرامج التي تنفذ بأشراف وتوجيه المدرسة والتي تتناول كل ما يتصل بالحياة المدرسية ونشاطاتها المختلفة ذات الارتباط بالمواد الدراسية او الجوانب الاجتماعية او البيئة او الأندية (الجماعات والجمعيات) ذات الاحتياجات الخاصة بالنواحي العلمية او العملية او الرياضية والموسيقية او المسرحية او المطبوعات المدرسية(البوهي، محفوظ، 2008:9).

ويعرّف "جود" Good في القاموس التربوي النشاط المدرسي بأنه وسيله وحافز لإثراء المنهج واضفاء الحيوية عليه وذلك عن طريق تعامل الطلاب مع البيئة وادراكهم بمكوناتها المختلفة من طبيعية الى انسانيه وماديه بهدف تنميه معارفهم واتجاهاتهم وقيمهم بطريقه مباشرة (Good, 1973:88). ويقصد بالأنشطة اللاصفية في هذه الدراسة جميع الأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية والفنية والعلمية التي يشارك فيها طلاب المدارس خارج الصفوف الدراسية والتي تعمل على تنمية مهارات الطلاب الاجتماعية وتحمل المسؤولية والالتزام بالمعايير والقيم الاجتماعية والقوانين وتحقيق التماسك والتعاون بين الطلاب في مواجهة العنف في المدارس .



**٢. مفهوم العنف المدرسي: The School violence**

العنف في اللغة العربية من الجذر (ع، ن، ف) ويعرفه ابن منظور بأنه الخرق بالأمر وقلّة الرفق به وهو ضد الرفق (الانصاري، 1992:429)، ويعرفه الطريحي بأنه الشدة والمشقة ضد الرفق (الطريحي، 1983: 104). كما يعرف العنف بأنه القسوة وممارسة القهر والقوة وعادة ما ينتج من ذلك إصابة أو تدمير وتعبير جرائم العنف" تشير إلى الجرائم التي يحدث فيها أذى جسدي أو قتل عمد أو اغتصاب أو ضرر (السكري، 2000: 558). وهو استجابة متطرفة فجأة وشكل من اشكال السلوك العدواني التي تتسم بالشدة والتصلب والتطرف والتهيج وشدة الانفعال والاستخدام غير المشروع للقوة تجاه شخص ما أو موضوع معين ولا يمكن اخفائه وإذا زاد تكون نتيجته مدمرة وهو يرجع الى انخفاض مستوى البصيرة والتفكير ويتخذ عدة اشكال (جسمية-لفظية- مادية- غير مباشرة) ويهدف الى إلحاق الأذى والضرر بالنفس أو بالأخرين أو بموضوع ما وهو إما ان يكون فردياً أو جماعياً (القرالة، 2015:19).

ويقصد بالعنف في هذه الدراسة جميع السلوك غير المقبول اجتماعياً سواء كان مادياً كالضرب والمشاجرة والتخريب داخل المدرسة والكتابة على الجدران أم معنوياً كالسخرية أو الاستهزاء والشتم والعصيان وإثارة الفوضى واعاقة التحصيل الدراسي في المدارس.

**خامساً: الدراسات السابقة:**

١. دراسات عراقية: " طلفاح عدنان وقتيبة مخلف عباس: أسباب تفشي ظاهرة العنف والعدوان في العراق ، 2008 " تهدف الدراسة إلى التعرف على أسباب تفشي ظاهرة العنف في العراق ، تكونت عينة الدراسة من (١٨٠) طالباً وطالبة من المراحل الأربع في كلية القانون جامعة تكريت للعام الدراسي ٢٠٠٨ ومن فقرات استبيان مكون من (١٧) فقرةً وتوصلت الدراسة إلى أن أهم أسباب تفشي ظاهرة العنف في المجتمع هي تغليب المصالح الخاصة على المصالح العامة ، عدم احترام حقوق الإنسان والحريات العامة، الفساد السياسي، صراع الأحزاب السياسية على المناصب ، نقص الخدمات العامة والفساد المالي والاداري.(عدنان، عباس، 2008: 56-33).

وتنعكس ثقافة العنف وغياب العدالة في المجتمع العام على طلاب المدارس في اكتساب العنف، فضلاً عن دور وسائل الاعلام من افلام وألعاب يمارسها الاطفال وغياب الوالدين نتيجة لظروف ترتبط بالعنف.

٢. دراسات عربية: "دراسة هبة احمد عبد اللطيف نحو تصور مقترح لدور التنظيمات المدرسية في مواجهه ظاهره العنف، ٢٠٠٠" طبقت الدراسة على عينة مكونة من ٥٢٨ طالباً من طلاب المدرسة الثانوية بمدينة الفيوم و ٣٥ اخصائياً اجتماعياً و ٦٠ من

أعضاء مجلس الآباء و ٢٤ من المديرين والمدرسين في هذه المدارس وقد استخدمت هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة وذلك بالاعتماد على أدوات متعددة وهي استمارة استبيان، وقد توصلت الدراسة الى مجموعه من النتائج منها أن من مظاهر العنف الموجه من الطلاب نحو زملائه دفع الطالب لزميله على سلم او على الارض ، وتحطيم أدوات المعمل ، او ان يضع الطالب نفسه في مواقف تؤدي الى إيذائه ومن الاسباب المؤدية الى سلوك العنف ما يرجع الى اسلوب العقاب الذي يمارسه المدرس وقسوة معاملة الوالدين وشعور الطالب بالإحباط . وتوصلت الدراسة الى أن التنظيمات المدرسية والمشاركة في الأنشطة اللاصفية تسهم في مواجهة العنف (عبد اللطيف، 2000: 129).

٣. دراسات اجنبية: دراسة "إليزابيث جونز بعنوان علاقه مشاركته الهنود الحمر المراهقين الامريكيين في الأنشطة اللاصفية المدرسية وممارسه السلوك المنحرف ٢٠١٣" والتي هدفت الى دراسة الفوائد الوقائية للأنشطة اللاصفية في المدارس في احداث تغير في السلوك المنحرف مثل تعاطي المخدرات والكحول والعنف والاشتبك للمراهقين الهنود الحمر الامريكيين الذين هم من الفئات المضطهدة والمعرضة للخطر في المجتمع واكدت أهمية الأنشطة اللاصفية في تخفيف فرص حدوث السلوك المنحرف وتخفيف آثاره السلبية والحد من العنف في المدارس والتوجه نحو الايجابيات (Elizabeth, 2013: 64).

#### سادساً: الاجراءات المنهجية للدراسة:

**تحديد نوع الدراسة ومنهجها:** نوع الدراسة وصفية تشخيصية تعتمد على تحديد الظاهرة كماً وكيفاً بما يحقق المعرفة الكاملة ، المنهج أو الأسلوب أو طريقة العمل يهدف الى تحقيق اهداف استراتيجية متعلقة بالموضوع او الظاهرة او الموقف او المشكلة محل الدراسة او البحث (ابو النصر، مكاوي، 2012: 151 ) . المنهج مسيرة منظمة تبدأ من نقطة الجهل بالموضوع الى الإحاطة به، انه ليس مجرد أدوات لجمع البيانات ولا فلسفة ذات مضمون معرفي بل هو مركب متجانس العناصر (حافظ، 2012: 28). وعليه اعتمدت الدراسة على منهج تحليلي يساعد الباحثين الاجتماعيين الذين يعتمدون على جمع البيانات الاصلية من المجتمع عن طريق الملاحظة البسيطة والمباشرة (Babbie, 2002, 240) . ولكون الباحث يملك الخبرة المتراكمة في مجال التدريس والتدرج في التعليم من المدارس الابتدائية الى الثانوية للبنين والبنات، أجرى مناقشات مع بعض من المرشدين التربويين ومدراء المدارس حول ظاهرة العنف في المدارس وسبل مواجهتها من خلال الأنشطة اللاصفية .

## المبحث الثاني

## الأنشطة اللاصفية: أهميتها، أهدافها، أنواعها، وظائفها، معوقاتهما

الانشطة المدرسية اللاصفية هي السلوك الحر والمنظم خارج الغرف الدراسية وهو وسيلة لبناء اجسام التلاميذ وسيلة لتدريبهم على ممارسة العلاقات الاجتماعية السليمة واكتساب الخلق القويم ولتنمية الاتجاهات الديمقراطية الحقيقية وممارسة اساليب التعاون المطلوب لمجتمعنا ويمكن ربطه بالتحصيل الدراسي ليكون دافعاً له يؤدي الى تكامل المواد الدراسية (ابو النصر، 2013: 48).

**اهمية الانشطة المدرسية اللاصفية:** يسهم النشاط اللاصفي خارج غرفة الدرس في اكتساب خبرات يصعب تعلمها في الفصل الدراسي كالتعارف والغيرة وتحمل المسؤولية وضبط النفس واحترام العمل الجماعي ويعد النشاط اللاصفي مجالاً لتعبير التلاميذ عن ميولهم واشباع حاجاتهم التي اذا لم تشبع كان ذلك من عوامل جنوح وتمرد التلاميذ وضيقتهم بالمدرسة (ابو الفتوح، اخرون، 1978:193). كما ان الطلاب ومن خلال المشاركة الأنشطة المدرسية المتنوعة يتعلمون قيماً اجتماعية وخلقية وعملية كالتعاون والقيادة وتحمل المسؤولية وضبط النفس واحترام العمل (مقبل، 1978: 23).

**اهداف الانشطة المدرسية اللاصفية :** من ذلك تنمية الشخصية ومواجهة المشكلات السلوكية والحد من العنف وآثار العزلة والاغتراب وفقدان الهوية، والعجز من اتخاذ القرار، وعدم القدرة على التوحد مع النفس ومع الجماعة والمجتمع، فالطالب داخل جماعات النشاط له دور فعال وشخصية منفردة، فهو اللاعب، والممثل والعازف، والشاعر، والكاشف، والجوال والاديب.. وجميعها تمثل عوامل ايجابية تبعده عن الاغتراب وتحقق له التوحد والهوية، وتخطيط العمل وتنظيمه، وتحديد المسؤولية، والتدريب على القيادة والتبعية، واحترام النظام، والعضوية الناجحة في الجماعات ، تنمية الروح الرياضية والعمل التعاوني، تنمية المسؤولية الاجتماعية نحو المحافظة على الممتلكات العامة، ومصادر الثروة، والالتزام برأي الجماعة وإنكار الذات واحترام القانون والسلوك المتحضر(الشيبي، 2015:88).

## انواع الانشطة المدرسية اللاصفية:

١. **الأنشطة الاجتماعية:** هي الأنشطة التربوية الحرة، تقوم بدور كبير في اكتساب الطلاب المهارات الاجتماعية التي تمكنهم من التفاعل الناجح مع أفراد مجتمعهم كما تعمل على تنشئتهم على الاخلاق الحميدة والسلوك الفاضل الذي يرتضيه المجتمع. كما تهدف هذه النوعية من الأنشطة إلى تنمية الوعي لدى الطلاب. ومن امثلة تلك الأنشطة: الرحلات والمعسكرات، والخدمة العامة، وخدمات البيئة المحيطة، وتستطيع الأنشطة الاجتماعية

مواجهه المشكلات السلوكية ، بما يخفف من التوتر والخلافات بين الطلاب (قمر، مبروك، 2004:140) .

٢. **الأنشطة الرياضية والكشفية:** وتمثل النشاط الترويحي الذي يختاره الطالب لإشباع رغبته وميوله وحاجاته، ويتم تحت اشراف معلم النشاط الرياضي ويشمل هذا النشاط الألعاب الرياضية المختلفة سواء الجماعية أم الفردية، والمباريات والعروض والحفلات والمهرجانات الرياضية، واللياقة البدنية. وتشمل الألعاب الرياضية المختلفة. اما النشاط الكشفي: فهو حركة تربوية تعليمية تسهم بقدر كبير في مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب من خلال البرامج والمشرعات الكشفية التي تهتم ببناء شخصية الطلاب في ابعادها المتعددة، واكتسابه المهارات والمعارف والاقتداء بالكبار لاكتساب الخبرة وتنمية الثقة بالنفس، والمشاركة في خدمة وتنمية المجتمع مع الاعتراف بحقوق الآخرين واحترامها (محمود، 2003:50) .

٣. **الأنشطة الثقافية:** هي كل ما يكتسبه المتعلم من معلومات ومعارف من الجهد المبذول في مناسبات متنوعة مثل القراءة الحرة، والخطابة، والإذاعة المدرسية، والندوات والمحاضرات، والرحلات العلمية والترويحية، والصحافة المدرسية ممثلة في مجلات الحائط والمجلات المدرسية بفاعلية وإيجابية ، ومواجهة المشكلات السلوكية إلى الطلاب من خلال توظيف طاقات الطلاب وتوجيهها نحو القراءة والاطلاع وتنظيم العروض السينمائية والمسرحية والثقافية، وتدريبهم على جمع المعلومات ، والتدريب على استخدام الأدوات والاجهزة وتشغيلها فضلاً عن أن النشاط الثقافي يكسب الطلاب مهارات الاتصال والتعامل مع اقرانهم، كما يعمل على غرس الاتجاهات السلمية والقيم المرغوبة في نفوس الطلاب (العتوم، 2008:79) .

#### ٤. **الأنشطة الفنية:**

النشاط الفني الحر هو نشاط حركي مقصود حر وموجه بهدف الحصول على خبرات متنوعة مكملة للمقررات الدراسية والأنشطة الصفية. ومن امثلة هذا النوع من النشاط الفنون التشكيلية، والتمثيل والموسيقى. ويسهم النشاط الفني الحر في مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب عن طريق إتاحة الفرصة لممارسة هواياتهم الفنية المختلفة، وتذوق الجمال والإبداع، وتقدير قيمة العمل، واحترام العمل اليدوي والقائمين به، كما يتيح التمثيل الفرص الثمينة للطلاب لتذوق الحياة الاجتماعية، وتعريف طبائع الناس ومشاعرهم، وما يسود بينهم من عادات وتقاليد ومثل عليا، ومن ثم تهيئتهم لحياة أكثر خصوبة ونضجاً وتكاملاً (عايد، 1998: 121).

**بناء على ما سبق يمكن تحديد وظائف النشاط المدرسي بـ :** الوظيفة السيكولوجية: استنفاد الطاقة الزائدة لدى الطالب في منافذ نافعة بدلاً من اهدارها، كما ان عدم اطلاقها يجعل الطالب يشعر بالضيق والملل واثارة الشغب. الوظيفة الفسيولوجية: للنمو الجسمي والفسيولوجي والتوافق معها. فضلاً عن كون النشاط المدرسي الترويحي يقلل من حالات الانفعال المصاحبة للضيق والغضب، الوظيفة العلمية: تتمثل في اكتساب المهارة المطلوبة (قمر، مبروك، 2004:145).

كما ان الأنشطة اللاصفية تسهم في زيادة المعرفة وتحفيز الطلاب على الانخراط في مجال العلوم وتساعد على النجاح واكتساب خبرات متنوعة تساعد على تحديد المهنة المحتملة مستقبلاً (F, Underst, 2015, 185-199).

الوظيفة الاجتماعية: تتمثل الوظيفة الاجتماعية للنشاط فيما يتيح من فرص التدريب العملي للطلاب خلال مشاركتهم فيه، حيث يمارسون الأساليب الديمقراطية، ويعرفون مبادئ الحق والواجب والاحذ والعطاء وتحمل المسؤولية والتعاون، والثقة بالنفس، واحترام النظم والقوانين (قمر، مبروك، 2004:146). الوظيفة التربوية: تتمثل في مشاركة الطلاب في العمل الجماعي، وحب النظام، والحفاظ على الملكية العامة، ومعالجة ظاهرة الانطوائية والخجل والعزلة لدى الطلاب، كما أن مشاركة الطلاب في الأنشطة الجماعية وبإشراف مدرسين وموجهين يساعد على إشباع حاجاتهم ويتأثرون بأقرانهم ايجابياً ويقوي ارتباط الطلاب بالمدرسة والمجتمع (Wilson, 2009:26).

#### معوقات الأنشطة الطلابية اللاصفية:

**أسباب ترجع إلى الطلاب:** الحالة النفسية لدى الطالب مثل: الخجل والرغبة والخوف من التفاعل مع الآخرين، الحالة الاجتماعية والاقتصادية لبعض الطلاب قد تضطربهم للعمل أثناء الدراسة، وينظر أولياء الامور إلى الأنشطة اللاصفية على انها تأخذ وقتاً طويلاً على حساب المنهج الدراسي وتشكل ضغطاً على مصلحة الطلاب والمدرسة وأولياء الامور (Wilson, 2009:20) <sup>(١)</sup>. أسباب ترجع إلى الأنشطة الطلابية: بعض الأنشطة لا تلبى رغبات وميول الطلاب. أسباب ترجع إلى المدرسة منها ضعف الميزانيات المخصصة للأنشطة الطلابية، وقلة وجود المتخصصين الكفاء لإدارة هذه الأنشطة، وقلة مشاركة أعضاء هيئة التدريس في هذه الأنشطة. أسباب ترجع إلى المجتمع: فقد لا يقوم المجتمع في بعض الأحيان بدوره في دعم وتشجيع الطلاب للمشاركة في الأنشطة الطلابية لوجود أنشطة مبنوثة عبر وسائل الاعلام تلهى الطلاب عن اشتراكهم. ومن التحديات والصعوبات التي تواجه مشاركة الطلاب في ممارسة الأنشطة أيضاً ظروف المجتمع خصوصاً ذات الخطر المباشر خارج المنزل كالخوف من الايذاء (Zarrett N, 2011:231).

يتضح مما تقدم ان الأنشطة اللاصفية من حيث اهميتها وما تهدف اليه من وظائف تسهم في تنمية الحياة الاجتماعية للطلاب بعد ان اصبحت المدرسة تلعب الدور الاساس في التنشئة الاجتماعية حيث لم تعد الاسرة قادره بعد تحولها من الاسرة الممتدة الى الاسرة النووية الا ان هذا الدور الذي تقوم فيه المدرسة قد تأثر بوجود العنف الذي تشكل في المدرسة، لذلك فان منهج المدرسة الحديثة هو نظام متكامل من الانشطة اللاصفية الى جانب الانشطة الصفية المتعلقة في تدريس المناهج، حيث تسهم الانشطة اللاصفية في زيادة اللفة والتعاون وتكوين صداقات ايجابية تحبب الطلاب بالمدرسة وهو ما يعكس على الحد من العنف المدرسي.

### المبحث الثالث العنف المدرسي

**دوافع العنف المدرسي:** دوافع راجعة للأسرة بوصفها الوحدة الاجتماعية الاولى التي ينشأ فيها الفرد ويتعامل فيها مع اعضائها وتضع فيه اصول التطبيع الاجتماعي، وفي ظل مستوى الاسرة الاقتصادي المتدني وانتشار أمية الآباء والامهات وظروف الحرمان الاجتماعي والقهر النفسي والاحباط، كل هذه العوامل تجعل من الطلاب عرضة لاضطرابات تجعلهم غير متوافقين شخصياً واجتماعياً ونفسياً، ومن ثم تكون ردة افعالهم عنيفة مع محيطهم الخارجي. وهناك دوافع راجعة إلى مجتمع المدرسة، اذ إن توافر الجو الاجتماعي السليم لا يكون الا اذا بذلت الجهود من داخل المدرسة وخارجها لخلق مجتمع مدرسي وتنظيمات مدرسية على اسس ديمقراطية وعدالة وتكافؤ الفرص أمام الجميع وعلاقات طيبة ما بين الطلاب وفريق العمل المدرسي. وقد يكون العكس فينضم الطلاب الى مجموعات من الرفاق او الاصدقاء المنحرفين او غير الاسوياء من داخل المدرسة او من خارجها، فيحدث نتيجة لذلك سلوك العنف المدرسي. وهناك دوافع راجعة الى الجوانب النفسية للطلاب الذي يعيش في بيئة تشجع العنف، والجوانب الثقافية والاعلامية ومنها مشاهدة افلام العنف (الخولي، اخرون، 2008: 64-68).

**اسباب العنف المدرسي:** يرجع العنف الى عدة عوامل تسهم في حدوثه داخل المجتمع المدرسي وهذه العوامل منها الذاتي المرتبط بالجوانب الشخصية للطلاب ومنها البيئة المرتبطة بالمجتمع سواء داخل المدرسة أو خارجها والى اسباب تتمثل في رغبة الطالب في جذب الانتباه وعدم الشعور باحترام الاخرين والحماية وعدم الشعور بالأمن ولذلك يتخذ العنف كوسيلة للدفاع وقد يكون العنف تعبيراً عن الغيرة وعدم اتخاذ المدرسة الإجراءات النظامية ضد الطلاب الذين يمارسون العنف واستمرار الاحباط لفترة طويلة، او الى اسباب تربوية تتمثل في طبيعة التنشئة الاجتماعية والتربوية في الاسرة وغياب التوجيه والارشاد من الوالدين او نتيجة النشأة التربوية في المدرسة. او الى اسباب سياسية كتجاهل الصالح العام

او اسباب اقتصادية كانتشار البطالة وشيوع ظاهرة الحقد الاجتماعي. او اسباب اعلامية كمشاهدة العنف والجنس. او نفسية ناتجة عن ضغوط ومشكلات أسرية. او اسباب قانونية وامنية كغياب الامن وعدم وجود العدالة الاجتماعية( الخولي، اخرون،2008: 78) .

### انواع العنف:

١. العنف الموجه للذات : ويقسم هذا النمط إلى سلوك انتحاري يتضمن الأفكار الانتحارية ومحاولات الانتحار والذي يدعى في بعض الدول أيضاً الانتحار التظاهري أو الإصابة الذاتية المدروسة والانتحار التام. انتحار انتهاك الذات : ويشمل أعمالاً كالتشويه الذاتي.
٢. العنف بين الأشخاص :ويقسم إلى العنف العائلي وبين القرناء وثيقي الصلة :ويقع هذا النوع من العنف عادة في المنزل ولكن ليس بشكل مطلق، مثل انتهاك الأطفال وعنف القرناء وثيقي الصلة وانتهاك المسنين .العنف المجتمعي :وهو العنف الذي يقع بين أفراد لا قرابة بينهم، وقد يعرفون بعضهم أو لا يعرفون، ويقع بشكل عام خارج المنزل، مثل عنف العصابات والأعمال العشوائية من العنف أو الاغتصاب بوساطة الغرياء والعنف في المؤسسات كالمدارس وأماكن العمل والسجون.
٣. العنف الجماعي : وفيه يفترض وجود دافع محتمل للعنف ترتكبه الزمر الأكبر من الأفراد أو الدول ويقسم على ثلاثة أقسام هي : عنف اجتماعي : فقد يراد من وراء العنف الجماعي التعجيل ببرنامج اجتماعي خاص مثل جرائم الكراهية المرتكبة من قبل مجموعات منظمة والأعمال الإرهابية وعنف العصابات الإجرامية . عنف سياسي : ويشمل المعارك الحربية والعنف المرتبط بها وعنف الدول والأعمال المشابهة التي تنفذ بوساطة مجموعات أكبر. عنف اقتصادي :وتشمل هجمات المجموعات الأكبر بدوافع المكاسب الاقتصادية كالهجمات التي تنفذ بهدف تعطيل الفعاليات الاقتصادية وتعطيل تحقيق الخدمات الأساسية، أو إنشاء تقسيمات أو تجزئة اقتصادية (منظمة الصحة العالمية،2002:6).

### اشكال العنف المدرسي :

١. العنف الجسدي :يوظف هذا المفهوم للدلالة على استخدام العنف كوسيلة للعقاب في حالة اختراق الفرد للمعايير الاجتماعية. أما في المجال المدرسي فالعنف الجسدي يدل على العقوبة الجسدية التي توقع بالتلميذ إذا اخترق بعض القواعد التنظيمية للمدرسة وإذا تخلى عن التزاماته التربوية عمداً أو سهواً. كان هذا الأسلوب معتمداً في التربية التقليدي.
٢. العنف النفسي: يتم هذا الشكل من العنف من خلال القيام بعمل أو الامتناع عن القيام بعمل وهذا وفق مقاييس مجتمعية ومعرفة عملية للضرر النفسي وقد تحدث تلك الأفعال

على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون القوة والسيطرة. وفي الجانب المدرسي من خلال عمل يقوم به المعلم أو الإحجام عن عمل ما بهدف التأثير والضغط على التلميذ مما ينعكس سلباً على وظائفه السلوكية والوجدانية ومن أمثلة هذا العنف هي عدم قبول التلميذ لشخصه وأهانتته وتحقيره وتخويفه وعزله وإهماله وتجاهله والاستهزاء به والسخرية من أفكاره.

٣. **العنف التربوي:** يعرف هذا الشكل من العنف على أنه تلك الممارسات التربوية للمعلم أو اية سلطة مدرسية أخرى داخل الفصل أو المدرسة فيقومون بسلوكيات تربوية منافية للقواعد التربوية المعمول

بها في إطار التربية الصحيحة. ومن مظاهر هذا الشكل من العنف: القمع الممارس على التلاميذ من قبل السلطة المدرسية، الإرهاق النفسي والفكري الذي يتعرض له التلميذ نتيجة الواجبات المدرسية المرهقة التي تفوق طاقته العقلية والفكرية والنفسية والجسدية والمادية، كثافة البرامج الدراسية وغموض المناهج التعليمية، اعتماد الاختبارات والامتحانات التعجيزية في تقييم التلاميذ.

٤. **العنف الرمزي:** إن هذا الشكل من العنف المدرسي غير موجود في المراجع العربية التي فرض عليها هذا الشكل نتيجة لطبيعة الحكم وما يؤمن به من مفاهيم سواء دكتاتورية، اشتراكية، ليبرالية. ويعرف "بورديو" هذا الشكل من العنف بأنه "أي نشاط تربوي بوصفه فرضاً من قبل جهة متعسفة لتعسف ثقافي معين". "أي أن الدولة الرأسمالية مثلاً تقوم بغرس القيم داخل النظام التربوي من أجل الحفاظ على النظام القائم (وصال، 2017: 71-73).

**بعض من النظريات المفسرة للعدوان والعنف المدرسي:** في محاولة لفهم القوة الموجودة في البشرية والتي تجعل من استخدام الإنسان للأسلحة المتقدمة لتدمير الحياة على الأرض أمراً ممكناً إذ أقر علماء النفس أن السلوك العدواني هو امر حتمي حيث يشير القرآن الكريم في قوله تعالى: (( وَأَذِ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ )) . أما النظرية الفسيولوجية فتركز على الأماكن الخاصة بسلوك العنف في المخ وبعض الهرمونات الجنسية مثلاً. وترى النظرية الفونومولوجية أن العنف نتيجة لتفاعلات الإنسان مع الآخرين وناتج مآزق علائقي. وتتنظر نظرية الضبط الاجتماعي الى العنف على انه استجابة للبناء الاجتماعي وهو نتيجة غريزة انسانية فطرية. وترى نظرية الغرس الثقافي أن التلفزيون يقوم بدور اساسي في تكوين نظرة المشاهدين نحو الواقع حيث تنتشر الخبرة



والخوف والاثارة. أما نظرية الاحباط فترى أن البيئة تسبب الاحباط وبالتالي تدفع الافراد نحو العنف ( الخولي، اخرون،2008:106-103)

**اجراءات المدرسة لوقف العنف:**

الدعوة إلى نهج شامل يشارك فيه الطلاب ، وطاقتهم المدرسية وأولياء الأمور والمجتمع بالاتفاق على رسالة قوية واضحة مفادها أن العنف والتتمر وعدم التسامح غير مقبول في البيئة المدرسية، وجعل الطلاب شركاء في منع العنف وعرز السلوك البناء من خلال التواصل البصري أو الإيماءة أو الابتسامة، والعمل على الإبلاغ عن أعمال التتمر وتعلم استراتيجيات لحل النزاعات. وبناء مرونة في تفكير الطلاب وتنمية قدرتهم على التعامل مع التحديات. كن مدافعا عن آليات السلامة المدرسية وقيادة مدرسية فعالة، وتوفير مساحات آمنة وترحيبية للطلاب. وتعلم مهارات منع العنف وحل النزاعات وتعليمها للطلاب على أساس حقوق الإنسان. وتشخيص العنف ضد الطلاب من ذوي الإعاقة والأقلية والمهمشين(18-15:2009, Violence in Schools).

يتضح ان العنف هو حالة طبيعية في المجتمعات الانسانية وتتفاوت حدته بحسب الظروف التي تمر بها المجتمعات سواء كانت الظروف سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية كما ان العنف ينتشر في المناطق الحضرية والصناعية المزدهمة اكثر من المناطق الريفية، حيث يمتد تأثير العنف في المجتمع الى المدارس مما يشكل معوقاً كبيراً للعملية التعليمية والتربوية وبالتالي بدء التفكير العملي بمواجهة العنف عبر التخطيط العملي لوضع برامج في المؤسسات التعليمية ومنها الانشطة الطلابية اللاصفية التي من خلالها يدخل الطلاب في نوع النشاط الذي يختاره، فالطالب هو المحور الذي يتعامل مع النشاط ويسعى الى بناء شخصيته وتنميتها وتحقيق فعاليته في العملية التربوية ذلك لانه يشمل الجانب النفسي والاجتماعي والروحي والخلقي والعقلي والبدني والتحصيل الدراسي وتنمية قدرات الطالب وهو يتيح للطلاب التنفيس عن رغباته المكبوتة ويعد هذا هدفاً وقائياً ضد الانحراف والعنف، وتنمية الجانب النفسي والاجتماعي أي ان الحياة الاجتماعية تحتاج الى كثير من الصفات وهي حسن الخلق وصفاء النفس والالتزام بأداء الواجب مما يحقق المناخ الاجتماعي الذي يربط الطلاب بعضهم ببعض من خلال التعاون والامانة والشعور بالانتماء والولاء، إذ ان دخول الطالب في ضمن مجموعات يخلق التفاعل الجماعي الايجابي الذي يؤدي الى التسامح وحل المشكلات عن طريق الحوار.

## النتائج:

- لقد توصل الباحث من خلال دراسته هذه الى مجموعة نتائج وهي كالآتي:
١. ان ممارسة الانشطة اللاصفية تسهم في تقليل حالات الانفعال المصاحبة للضيق والغضب والملل واثارة الشغب وبالتالي تحد من العنف.
  ٢. الأنشطة اللاصفية تسهم بزيادة المعرفة وتحفيز الطلاب على الانخراط في مجال العلوم وتساعد على النجاح واكتساب خبرات متنوعة تساعد على تحديد المهنة المحتملة مستقبلا.
  ٣. تسهم الانشطة اللاصفية بتحقيق الوظيفة الاجتماعية بما توفره من فرص التدريب العملي للطلاب خلال مشاركتهم فيه، إذ يمارسون الأساليب الديمقراطية، ويعرفون مبادئ الحق والواجب والاخذ والعطاء وتحمل المسؤولية والتعاون، والثقة بالنفس، واحترام النظم والقوانين.
  ٤. تسهم الانشطة اللاصفية في التنشئة الاجتماعية للطلاب من خلال مشاركة الطلاب في العمل الجماعي وحب النظام، والحفاظ على الملكية العامة، ومعالجة ظاهرة الانطوائية والخجل والعزلة لدى الطلاب.
  ٥. مشاركة الطلاب في الأنشطة الجماعية وبإشراف مدربين وموجهين يساعد على إشباع حاجاتهم ويتأثرون بأقرانهم ايجابياً وتقوي ارتباط الطلاب بالمدرسة والمجتمع من خلال تبني قيم ومعايير انسانية، مثل الاحترام والتعاون والتسامح والالتزام بالقوانين والحفاظ على ممتلكات المدرسة ومؤسسات المجتمع.
  ٦. الانشطة الطلابية اللاصفية في المحصلة النهائية من حيث الهدف الاستراتيجي البعيد تسهم في تنمية راس المال الاجتماعي الايجابي الذي يواجه التطرف والفتن والخلافات والصراعات والعنف في المدار والمجتمع الاكبر.
  ٧. هناك معوقات للأنشطة الطلابية اللاصفية تعمل على تغذية العنف المدرسي وهو تغيب الأنشطة لضيق وقت المدرسة لانها تعمل بنظام ازواج الدوام ، وارتفاع عدد الطلاب في الصفوف وعدم وجود قاعات خاصة للنشاط.
  ٨. ظروف المجتمع وضعف الامن والامان يعيق مشاركة الطلاب في ممارسة الأنشطة خصوصاً ذات الخطر المباشر خارج المنزل.
  ٩. تهميش الدور الوظيفي للمرشد التربوي او الاخصائي الاجتماعي وتطور الخدمة الاجتماعية المدرسية.

**المقترحات:**

١. بناء مدارس بمواصفات متكاملة من حيث عدد الصفوف وتوفير قاعات النشاط المدرسي وساحات مفتوحة نوعاً ما والعمل بنظام الدراسة ذات الدوام الواحد.
٢. تقليص عدد الطلاب في المدرسة والصفوف الدراسية ضمن القوانين التربوية المعمول بها دولياً.
٣. تفعيل الأنشطة اللاصفية بجميع برامجها وأنواعها وعدم اقتصرها على النشاط الرياضي.
٤. تعيين خرجي قسم علم الاجتماع تخصص الخدمة الاجتماعية فضلاً عن خرجي قسم علم النفس والإرشاد التربوي في المدارس إذ إن هذه الاختصاصات مسؤولة عن تنفيذ الأنشطة ومواجهة العنف المدرسي.
٥. الحرص على التواصل ما بين المدرسة وأسر الطلاب والمجتمع من أجل التعاون في مواجهة العنف المدرسي من خلال لغة الحوار.
٦. الحرص على أن تكون إدارة المدرسة من اختصاصات إنسانية تتصل بالسلوك الإنساني.
٧. تعمل إدارة المدرسة على تحقيق العدالة بين الطلاب وعدم التمييز بينهم على أساس ديني أو طائفي أو اثني أو أي استبعاد اجتماعي يؤدي العنف المدرسي.

**References:**

1. Abdel-Latif, Heba (2000), *Towards a Suggested Concept of the Role of School Organizations in Confronting the Phenomenon of Violence*, Master Thesis, in (Social Work), unpublished, Faculty of Social Work, Fayoum University, 2000, p. 129.
2. Abu Al-Nasr, Muhammad and Makawi, Atef (2012), *Systematic Design for Social Work Research*, University Book Publishing and Distribution Center, Helwan University, Cairo.
3. Abu El-Nasr, Medhat (2013), *student extra-curricular activities from a socio-educational perspective*, Cairo.
4. Abul-Fotouh, Radwan and others (1978), *Teacher in School and Society*, The Anglo-Egyptian Library, Cairo.
5. Adnan, Talfah and Abbas, Qutaiba. (2008), *The Reasons for the Spread of the Phenomenon of Violence and Aggression in Iraq*, a research published in Sara from Raya Magazine, Volume (4) Issue 2008, (10), pp. 33-56.
6. Ahmed Shafiq Al-Sukari, Ahmed (2000), *Dictionary of Social Work*, University Knowledge House, Alexandria.
7. Al-Ansari, Ibn Manzoor (1992), *Lisan Al Arab*, House Revival of the Arab Heritage, 2nd ed., C3, Beirut.

8. Al-Atoum, Munther (2008), *Contemporary School Activity between Theory and Practice*, House of Curriculum for Publishing and Distribution, Amman.
9. Al-Dulaimi, Nahida (2016), *The foundations and rules of scientific research*, Safa House for Publishing and Distribution, 1st Edition, Amman.
10. Al-Qarala, Ali (2015), *Confronting the phenomenon of violence in schools and universities*, The World of Culture House for Publishing and Distribution, 1st Edition, Amman.
11. Al-Shimi, Marwa (2015), *Evaluation of the Professional Performance of a Social Worker in Implementing Extra-Curricular Activities in Al-Azhar Institutes*, Master Thesis (Social Work), unpublished, Faculty of Social Work, Helwan University, Cairo, 2015, p.88.
12. Al-Taraihi, Fakhr al-Din (1983), *Bahrain Complex*, Al-Wafa Foundation, 2nd floor, c5, Beirut.
13. Ayed, Official (1998), *Educational Activity between Authenticity and Modernization*, Majdalawi Library, 1st floor, Amman.
14. Babbie, Earl, (2002) *The Basics of Social Research* Edition, Library of Congress Cataloging in publication dat, U.S.A.
15. Bin Manzour, Muhammad (2008), *Lisan Al Arab*, Dar Al Maaref, Volume VI, Dr. T, Cairo.
16. El-Bouhi, Farouk and Mahfouz, Ahmed (2001), *School Activities*, University Knowledge House, 1st floor, Alexandria.
17. Elizabeth, Jones, (2013) *American indion adolescents' access to and in evolvment in. school extracurricular activities in relation to substance use frequency and risk Behaviors*, jd v ydv Ika, vm, West Virginia university, (D.MA), 2013, p64.
18. El-Khouly, Mahmoud and others (2008), *School Violence, Causes and Means of Confrontation*, The Anglo-Egyptian Library, Cairo.
19. F, Underst, Jensen (2015), *Student Participation and Choice in Science and Technology Education*, Norway: publisher, springer,
20. Hafez, Nahida (2012), *From Mythology to Science*, Insights Library Publishing House, 1st Edition, Beirut.
21. Mahmoud, Hamdi (2003), *School Activity*, Al-Andalus House for Publishing and Distribution, 3rd Edition, Hail.
22. Moqbel, Fahmy (1978), *School Activity*, Maisarah Publishing House, 3rd Edition, Beirut.
23. Qamar Essam and Mabrouk, Sahar (2004), *School Social Service in the context of the educational process*, Modern University Office, Alexandria.

Stopping Violence in Schools (2009), *A guide for Teachers*, United Nation Educational Scientific and cultural Organaton, U.N.E.S.C.O.

V Good, Cartar (1973), *Dictionary of Education* Hill book Company, Third Education, N.Y.

Wilson, Nikki (2009), *Impact of Extracurricular Activities on students, American*, Research paper, master of science degree 111 school counseling, 2009, p.26

Wisal, Saudi (2017), *The Role of the Guidance Counselor in Reducing the Phenomenon of School Violence*, Master Thesis (Sociology), unpublished, Zian Ashour University, Djelfa, Faculty of Human Sciences, Algeria, 2017. Pp. 71-73.

World Health Organization (2002), *World Report on Violence and Health*, WHO Regional Office for the Eastern Mediterranean, Cai

Zarrett N (2011), *Encyclopedia of Adolescence*, Publisher, Elsevier Inc, U.S.A.

---

## **A Comparative Analysis of Traffic Noise Levels in Basra City during and before the Lockdown caused by Coronavirus Pandemic**

Assist. Prof. Dr.

**Shukri I. Al-Hassen**

Department of Geography,  
College of Arts, University of Basrah

Assist. Lecturer

**Farhan D. Madhloom**

Researcher,  
Basrah Education Directorate

**DOI: [10.31973/aj.v1i136.1047](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.1047)**

### **Abstract**

This study captured a rare opportunity to prove its hypothesis. This coincides with the imposition of a full ban on traffic in Basra City during March 2020 as a measure to prevent the Coronavirus pandemic that has recently spread throughout the country. Accordingly, measurements of traffic noise and noise dose during the referred period were made and the results were compared with a previous baseline study carried out in the same area in 2018. The same measurement equipment and method was used and the same measurement points were selected, in order to achieve the greatest accuracy and validity of comparison.

The comparative analysis of the results showed that there is a significant difference in the traffic noise measurements between the baseline study and the present study, as a result of heavy traffic in the first and stopping in the second. The variance ratio was 32% in the case of noise levels and 99% in the case of noise dose. The results indicate that the spatial variation in noise pollution has decreased between the areas of the present study due to the absence of the influencing factor represented by traffic and the disruption of human activity. In addition, the noise dose is a reliable indicator for assessing the severity of susceptibility to noise, rather than the conventional noise-level scale only. It can be said, in general, that the Coronavirus pandemic sometimes has indirect positive effects on the environment despite its extreme danger to human health.

**Key Words** Noise, Noise dose, Noise pollution, Traffic noise, Coronavirus pandemic, Basra .

## تحليل مقارن لمستويات ضوضاء المرور في مدينة البصرة خلال مدة الحظر الصحي لجائحة كورونا وما قبلها

الأستاذ المساعد الدكتور  
شكري إبراهيم الحسن  
قسم الجغرافيا . كلية الآداب . جامعة البصرة

المدرس المساعد  
فرحان دعيم مظلوم  
باحث . مديرية تربية البصرة

### (مُلخَصُ البَحْث)

التقطت هذه الدراسة فرصة مناسبة ونادرة لتثبيت فرضيتها؛ وذلك بالتزامن مع فرض منع تام لحركة المرور في مدينة البصرة في آذار ٢٠٢٠ بوصفه تدبيراً احترازياً للوقاية من جائحة كورونا التي تفشت في عموم البلاد مؤخراً. وعليه، أجريت قياسات لضوضاء المرور وللجرعة الضوضائية خلال المدة المشار إليها ومقارنة النتائج مع دراسة مرجعية سابقة نفذت في المنطقة نفسها في العام ٢٠١٨. جرى استخدام معدات وطريقة القياس نفسها وانتخبت نقاط القياس نفسها، وذلك لأجل تحقيق أكبر قدر من الدقة وصدق المقارنة.

أظهر التحليل المقارن للنتائج وجود فارق ملحوظ في قياسات ضوضاء المرور بين الدراسة المرجعية والدراسة الحالية، نتيجة لحركة المرور الكثيفة في الحالة الأولى وتوقفها في الحالة الثانية. وقد بلغت نسبة التباين ٣٢% في حالة مستويات الضوضاء و ٩٩% في حالة الجرعة الضوضائية. وتشير النتائج إلى أن التباين المكاني في التلوث الضوضائي قد انخفضت حدته بين مناطق الدراسة الحالية نظراً لغياب العامل المؤثر المتمثل بحركة المرور وتعطل النشاط البشري. كما أن الجرعة الضوضائية مؤشر يمكن الاعتماد عليه في تقييم شدة التأثير بالضوضاء بدلاً من مقياس شدة الضوضاء المتعارف عليه المعتمد على مستوى الضوضاء فقط. ويمكن القول، عموماً، أن لجائحة كورونا في بعض الأحيان نتائج إيجابية غير مباشرة في البيئة على الرغم من خطورتها البالغة على صحة الإنسان.

**الكلمات المفتاحية:** ضوضاء، جرعة ضوضائية، تلوث ضوضائي، ضوضاء المرور، جائحة كورونا، مدينة البصرة.

### المقدمة

### أولاً - ديباجة

في ١١ آذار/ مارس ٢٠٢٠ أعلنت منظمة الصحة العالمية عن تحوّل وباء كورونا Covid-19 إلى جائحة عالمية شديدة العدوى (WHO, 2020, E-link). وقبل هذا

التاريخ بنحو أسبوعين وبوصفه تدبيراً احترازياً لمنع التفشي، أعلنت السلطات العراقية في ٢٧ شباط/ فبراير ٢٠٢٠ فرض حظر صحي شامل وإغلاق تام لكل مرافق البلاد وإيقاف جميع النشاطات الاقتصادية والاجتماعية وتعطيل حركة المرور بشكل تام. وقد كان هذا الإغلاق التام للحركة البشرية والهدوء الذي عم أرجاء المعمورة نتيجةً لذلك، فرصة مناسبة لمعرفة المدى الفعلي لتأثير التلوث الضوضائي في حياتنا اليومية، ولاسيما تلك الضوضاء الصادرة عن حركة المرور التي تعد مصدراً رئيساً للتلوث في البيئات الحضرية على وجه الخصوص. فعلاوة على التأثيرات الإيجابية التي نتجت عن تقييد النشاط البشري بسبب كورونا كتحسن نوعية الهواء ونقاوة المياه الطبيعية وانتعاش التنوع الأحيائي، إلا أن انخفاض حدة التلوث الضوضائي كان من أبرز التأثيرات المحسوسة. فعلى سبيل المثال، ذكرت إحدى الدراسات الهندية (Mandal & Pal, 2020, 139281) أن الضوضاء انخفضت من ٨٥ ديسيبل إلى ٦٥ ديسيبل بسبب الإغلاق الصحي التام في شرقي الهند، فيما وجدت دراسة أخرى (Arora et al., 2020, 140573) أن مستويات الضوضاء حول منطقة جامعة بنغلور الهندية المزدهمة قد انخفضت مثلاً من ١٢٠.٤ إلى ٧٠.١ ديسيبل فقط، ويقدر أن مستوى الانخفاض في الضوضاء الناجم عن تقييد حركة المرور بسبب تفشي كورونا كان يتراوح عموماً بين ٣٥% إلى ٦٨% خلال أوقات الذروة (من الثامنة صباحاً ولغاية الرابعة مساءً).

إن التعرض الطويل الأمد إلى مستويات مرتفعة من الضوضاء يمكن أن يكون سبباً لأمراض عدة مثل العصبية والإجهاد والاعتلال الدهني والارتفاع وارتفاع ضغط الدم وانعدام التركيز وقلة النوم وغير ذلك (Leech & Squires, 1999, 704-727)، وعليه فإن انخفاض مستويات الضوضاء يتيح التعافي، ولو وقتياً، من هذه الاعتلالات ويمثل فرصة لتقدير الخطورة البيئية لمشكلة الضوضاء ومن ثم اتخاذ الإجراءات المناسبة لتخفيفها في المستقبل حفاظاً على الصحة المجتمعية. وللدلالة على مدى خطورة التلوث الضوضائي في الصحة البشرية، ترى منظمة الصحة العالمية WHO (Peris, 2020, E-link) أن الضوضاء تمثل ثاني أخطر نوع من أنواع التلوث البيئي المهددة لصحة الإنسان من بعد تلوث الهواء. وفي دراسة نشرتها وكالة البيئة الأوروبية مؤخراً (EEA, 2020, 6)، أشارت إلى أن نحو ١١٣ مليون نسمة في أوروبا وحدها يتأثرون بارتفاع مستويات ضوضاء دائمة ناجمة من حركة المرور. أما في منطقة الدراسة المتمثلة بمدينة البصرة جنوبي العراق، فقد خلصت أحدث الدراسات (مظلوم، ٢٠١٨، ١٠٧) في هذا المجال إلى أن ما نسبته ٩٤.٣% من عينة مجتمع الدراسة يعانون من تأثير الضوضاء المرورية سيما أولئك القاطنين بالقرب من الطرقات ومسالك المرور.



## ثانياً - الأساس النظري

(١) مشكلة الدراسة: تتطرق الدراسة من التساؤلات الآتية:

((أ)) هل تعد ضوضاء المرور المصدر الأبرز المؤثر في البيئة الحضرية لمنطقة الدراسة؟

((ب)) ما مدى مساهمة النشاط البشري في توليد التلوث الضوضائي؟

((ج)) هل يترك توقف ضجيج النشاط البشري أثراً في الصحة البيئية؟

(٢) فرضية الدراسة: بناءً على الأسئلة المطروحة في مشكلة الدراسة، يمكن تبني الفرضية الآتية:

يمكن أن يكشف تعطيل حركة المرور وتوقف النشاطات البشرية عن فارق ملحوظ في مستويات الضوضاء والجرعة الضوضائية.

(٣) هدف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى ما يأتي:

((أ)) مقارنة مستويات ضوضاء المرور والجرعة الضوضائية عند توقف نشاط حركة المرور ونشاط المجتمع الذي سببته جائحة كورونا (الدراسة الحالية) مع المستويات المسجلة في أثناء النشاط قبل الجائحة (الدراسة المرجعية).

((ب)) معرفة التباين المكاني لمستويات ضوضاء المرور في كلتا الحالتين.

((ج)) تقييم أثر جائحة كورونا في خفض مستويات التلوث الضوضائي من عدمها.

((د)) تحديد قيمة الجرعة الضوضائية بين الحالتين بوصفها المؤشر الرئيس لدرجة التأثير في الصحة البشرية.

## ثالثاً - الأساس المفاهيمي

لأجل زيادة فهم المصطلحات الأساسية التي تتضمنها هذه الدراسة، يمكن تعريف كل منها بما يأتي:

(١) الضوضاء **Noise**: عبارة عن "صوت غير مرغوب أو ذبذبة صوتية شاذة أو متقطعة أو عشوائية يقاس بوحدة الديسيبل dB" (Bronzaft, 2004, 65).

(٢) التلوث الضوضائي **Noise Pollution**: ثمة فارق بين مصطلحي الضوضاء والتلوث الضوضائي؛ إذ يعني التلوث الضوضائي حرفياً "أي صوت غير مرغوب تسمعه الأذن البشرية صادر عن نشاطات مختلفة، بما يؤثر تأثيراً ضاراً ويسبب خطورة على الصحة العامة عموماً" (الحسن، ٢٠١١، ١٤٥).

ولتقييم درجة تأثير التلوث الضوضائي في الصحة البشرية، يجري الاستناد في العادة إلى مقياس شدة التلوث المبين في الجدول (١)، الذي يتباين في درجاته تبعاً لشدة ضغط الصوت (SPL) الصادر عن مصدر الضوضاء واستجابة السمع البشري لها.

(٣) **ضوضاء المرور Traffic Noise**: عبارة عن حزمة صوتية متداخلة ومركبة من مجموع ضوضاء المركبات المتنوعة التي تسير في الشوارع والطرق ومختلف مسالك المرور تبعاً لحالة المركبة ونوعها وكفاءتها، وتعد الزحامات والاختناقات المرورية أحد الأسباب المهمة لنشوتها (الأنباري، ١٩٩٠، ٨٩). ويمكن أن تصدر المركبة الواحدة ضوضاءً من أجزاء عدة فيها مثل المحرك والعامد والإطارات والمكابح والمنبه الصوتي (للاستزادة ينظر: مظلوم، ٢٠١٨، ٤٧-٤٩).

(٤) **الجرعة الضوضائية Noise Dose**: هي إجمالي التعرض الصوتي العادي ليوم عمل مدته ٨ ساعات، وتقاس بالنسبة المئوية. فمثلاً إذا تعرض أي شخص إلى مستوى من الضوضاء محسوب ضمن زمن معين يبلغ ٨٥ ديسيبل ولمدة ٨ ساعات فإن سيتلقى جرعة ضوضائية مقدارها ١٠٠%. لذا فإن الموظفين العاملين في ظل أجواء عالية الضجيج ولمدة تزيد عن ٨ ساعات يتعين اتخاذهم إجراءات لحماية السمع والتقليل من تأثير الضوضاء في صحتهم (Acoustic Glossary, 2020, E-link).

الجدول (1): مقياس شدة الصوت (SPL) ومستوى استجابة الأذن البشري لها.

| الرتبة | شدة الصوت (ديسيبل) | مستوى الشعور البشري            |
|--------|--------------------|--------------------------------|
| 1      | 10-0               | عديمة السمع                    |
| 2      | 30-10              | أصوات مركبة                    |
| 3      | 50-30              | ضوضاء ضعيفة (غير مزعجة نسبياً) |
| 4      | 75-50              | ضوضاء متوسطة الإزعاج           |
| 5      | 100-75             | ضوضاء شديدة الإزعاج            |
| 6      | 125-100            | ضوضاء مزعجة جداً               |
| 7      | 150-125            | ضوضاء لا تُحتمل (تسبب جروح)    |

المصدر: معدل عن:

(1) علي حسن موسى، التلوث البيئي، دار الفكر، دمشق، 2006، ص384

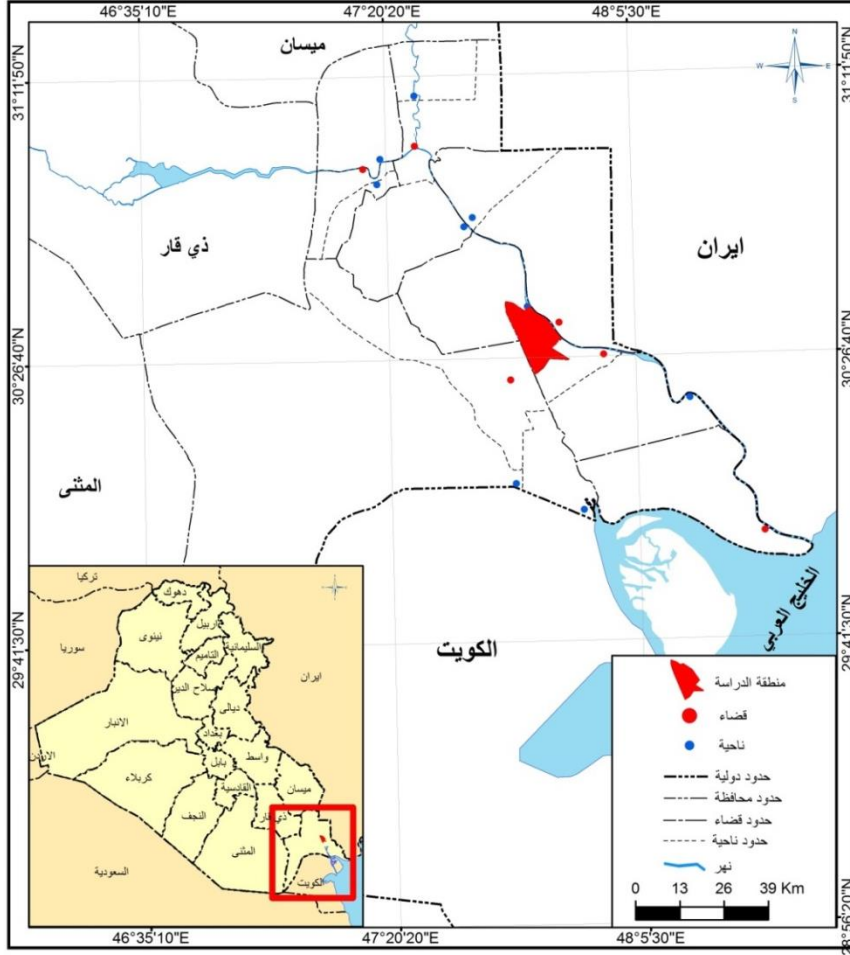
(2) شكري إبراهيم الحسن، التلوث البيئي في مدينة البصرة، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2011:

ص148

(٥) **جائحة كورونا Covid-19 Pandemic**: هو فيروس مرضي مستجد شديد العدوى يصيب البشر ويسبب للمصاب التهابات تنفسية حادة. ظهر لأول مرة في مدينة وهان الصينية في مطلع شهر كانون الأول ٢٠١٩ ثم انتشر عبر العالم كله وتحول إلى جائحة عالمية في غضون ثلاثة أشهر فقط، الأمر الذي استدعى قيام السلطات في معظم دول العالم بتطبيق تدابير وقيود مشددة لمنع التفشي واتباع التباعد الاجتماعي وإيقاف النشاطات البشرية وفرض الإغلاق الجزئي والتام في كثير من الأحيان. وقد كان لمثل هذه الإجراءات تأثير ملحوظ في انخفاض مستويات التلوث البيئي بأشكاله كافة.

## رابعاً - منطقة الدراسة

تتمثل منطقة الدراسة المبينة في الشكل (١)، بمدينة البصرة مركز المحافظة، وتقع في جنوب شرقي العراق، ويحدها من الشرق مجرى شط العرب ومن الغرب قناة شط البصرة ومن الشمال ناحية كرامة علي ومن الجنوب جدول السراجي. ويتحدد موقعها من الناحية الفلكية عند دائرة عرض ( $30^{\circ}31'24.936''$ ) شمالاً وخط طول ( $47^{\circ}49'53.454''$ ) شرقاً.



الشكل (١)

حدود منطقة الدراسة (مدينة البصرة)، وموقعها بالنسبة لمحافظة البصرة والعراق.

المصدر: الخريطة باستخدام برنامج نظم المعلومات الجغرافية (ArcGIS 10.3).

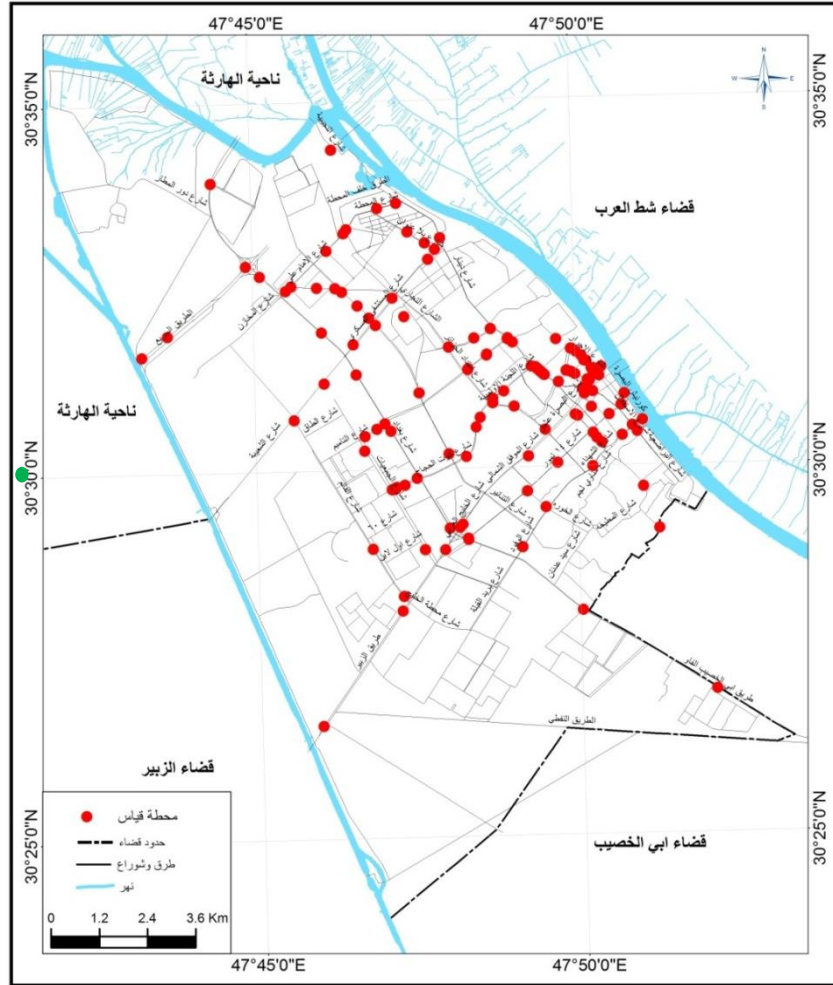
تعد مدينة البصرة ثالث أكبر مدينة في العراق في عدد السكان، بعد كل من بغداد والموصل. إذ يبلغ عدد سكانها نحو (١.٣٠٢.١٨٥) نسمة (وزارة التخطيط، ٢٠١٧)، يتوزعون على مساحة قدرها ١٨٥ كم<sup>٢</sup>. وتقع المدينة فوق أرض سهلية محاذية للضفة الغربية لنهر شط العرب، وتتسم بمناخها الجاف والشديد الحرارة خلال الصيف والمعتدل والقليل الأمطار في الشتاء، كما تتصف بتربتها الطينية - المزيجية. وتتميز المدينة بموقعها الجغرافي القريب من الموانئ البحرية وحقول النفط، مما جعلها مركزاً اقتصادياً مهماً ونقطة جاذبة للسكان.

## المواد وطريقة العمل (المنهجية)

لضمان دقة النتائج، وصدق المقارنة لنتائج الدراسة الحالية خلال مدة الحظر الصحي بسبب جائحة كورونا، فقد اعتمدت نتائج دراسة سابقة لمنطقة الدراسة اختصت بقياس مستويات ضوضاء المرور في العام ٢٠١٨ (المقصود بهذه الدراسة: مظلوم، ٢٠١٨)، واتخذت بصفة دراسة مرجعية Baseline Study لمقارنة قياساتها السابقة مع النتائج الحالية تحقيقاً لفرضية البحث. وبمقتضى ذلك فقد اتبعت أساليب العمل نفسها المتبعة في الدراسة المرجعية، وذلك على النحو الآتي:

## أولاً - تحديد مواقع القياس

جرت مراعاة مطابقة مواقع محطات القياس للدراسة الحالية مع مواقع القياس نفسها بالضبط للدراسة المرجعية المشار إليها استناداً للإحداثيات الجغرافية المعتمدة فيها (الشكل ٢). وعليه، جرى القياس لطرق عامة وشوارع رئيسة وشوارع تجارية ونقاطات مرورية ودورات ومجسرات في مدينة البصرة.

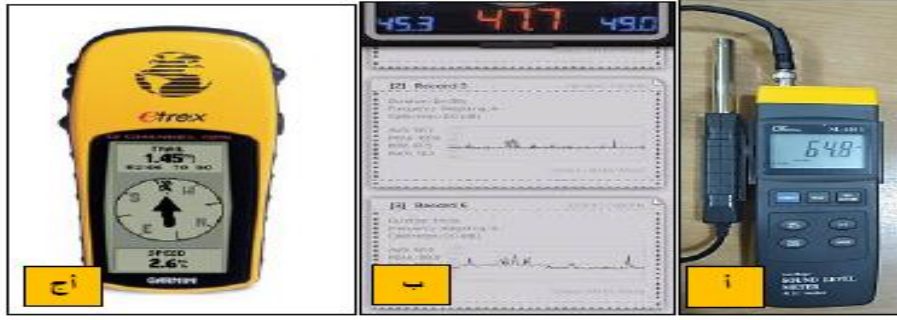


الشكل (٢)

التوزيع الجغرافي لنقاط قياس مستويات ضوضاء المرور ضمن منطقة الدراسة.

ثانياً - الأجهزة والمعدات: استخدمت الأجهزة والمعدات نفسها المستخدمة في الدراسة المرجعية، وهي على النحو الآتي:

- ١- جهاز قياس مستوى الصوت نوع Sound level meter Lutron SL 4013 (الشكل ٣ أ)
- ٢- تطبيق Decibel X الإلكتروني لقياس الجرعة الضوئية (الشكل ٣ ب).
- ٣- جهاز تحديد المواقع GPS للاستدلال على مواقع القياس المسجلة في الدراسة المرجعية (الشكل ٣ ج).



الشكل (٣): الأجهزة المستخدمة في قياس الضوضاء والجرعة الضوئية.

### ثالثاً - طريقة القياس

جرى أولاً تثبيت الإحداثيات الجغرافية للمواقع بجهاز GPS، واستخدام مقياس SLM Lutron في كل نقطة قياس لتسجيل المكافئ الصوتي لمدة خمس دقائق توافقاً مع الطريقة المتبعة في الدراسة المرجعية، ثم استخدم تطبيق Decibel X لقياس نسبة الجرعة الضوئية. وتماشياً مع أهداف الدراسة، أجريت جميع القياسات خلال مدة الحظر الصحي الكلي وأنجزت على مدى أربعة أيام للمدة من ٨-١١ آذار ٢٠٢٠ (الشكل ٤). ثم أدرجت النتائج على تطبيق Microsoft Excel وصممت في جداول خاصة ورسمت لها أشكال بيانية لتسهيل المقارنة بين النتائج الحالية ونتائج الدراسة المرجعية.



الشكل (٤): في أثناء القياس الحقلية خلال مدة الحظر الصحي بسبب كورونا في شوارع

مختلفة لمنطقة الدراسة للمدة ٨-١١/ آذار/ ٢٠٢٠.

## النتائج والمناقشة

تبين الجداول المدرجة في أدناه النتائج التي سجلتها الدراسة الحالية لمستويات الضوضاء والجرعة الضوضائية مع مقارنة بنتائج الدراسة المرجعية. ويمكن مناقشة البعد الجغرافي للتباينات الناشئة من الفرق بين زمني القياس على النحو المبين في أدناه، مع الإشارة إلى أن طريقة المناقشة ستكون أولاً عبر عرض مستويات الضوضاء ونسب الجرعة الضوضائية المسجلة في نقاط القياس ثم تفسير النتائج ثانياً.

## أولاً - عرض النتائج

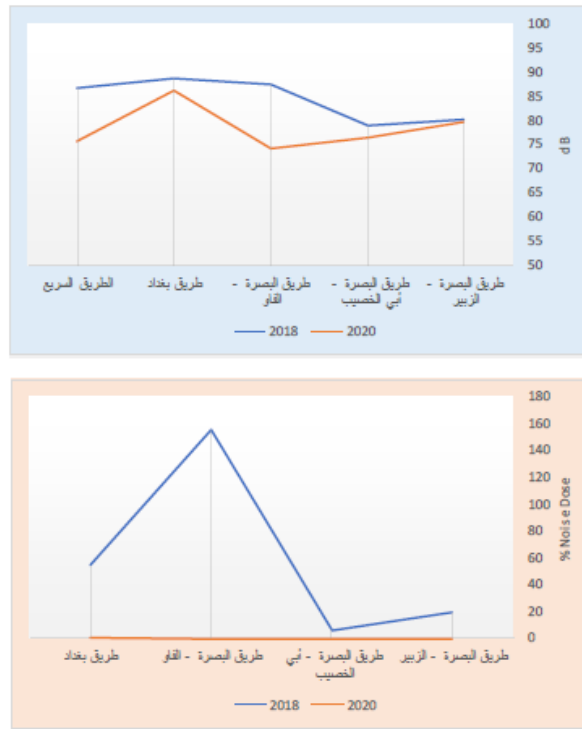
(١) الطرق العامة: هي الطرق السريعة التي تربط مركز المدينة بضواحيها وبالمحافظات الأخرى. ومثلما يتضح من الجدول (٢) والشكل (٥)، فإن مستويات الضوضاء المسجلة في الدراسة المرجعية كانت في معظمها مرتفعة لا تقل عن عتبة ٨٠ ديسيبل، لكن قياسات الدراسة الحالية أظهرت انخفاضاً نسبياً بحيث باتت في معظم نقاط القياس بحدود عتبة ٧٠ ديسيبل، على أن أعلى مستوى مسجل للضوضاء في الدراسة الحالية كان في طريق بغداد بحدود ٨٦.١ ديسيبل وأقل مستوى كان حوالي ٧٤.٢ في طريق البصرة-الفاو. وعند معايرة هذه النتائج مع مقياس شدة الصوت (الجدول ١)، يتبين أن مستويات الضوضاء قد حافظت على تصنيفها الشديد الإزعاج عدا أنها كانت متوسطة الإزعاج في نقطة قياس طريق البصرة-الفاو. بيد أن التباين يبدو أكثر وضوحاً في حالة الجرعة الضوضائية، إذ تكشف النسب المسجلة عن فارق شاسع بين ما سجل في الدراسة المرجعية من جهة والدراسة الحالية من جهة أخرى؛ فهناك انخفاض كبير في نسب الجرعة الضوضائية في الدراسة الحالية تصل في معظمها إلى نسبة (٠%)، بينما شهدت جميع المواقع في الدراسة المرجعية نسباً مرتفعة بلغت أقصاها ١٥٥.٤% كما في حالة طريق البصرة-الفاو مثلاً.

الجدول (2): مستويات ضوضاء المرور والجرعة الضوضائية المسجلة في الطرق العامة لمدينة البصرة بين العامين 2018 و 2020 (خلال فترة الحظر الصحي)

| ت | أسم الطريق               | مستوى الضوضاء (ديسيبل)                  |  | الجرعة الضوضائية (%)                    |  |
|---|--------------------------|---|--|---|--|
|   |                          | الدراسة المرجعية<br>2018 <sup>(1)</sup> | الدراسة الحالية<br>2020 <sup>(2)</sup><br>(خلال الحظر) | الدراسة المرجعية<br>2018 <sup>(1)</sup> | الدراسة الحالية<br>2020 <sup>(2)</sup><br>(خلال الحظر) |
| 1 | طريق البصرة - الزبير     | 80.2                                    | 79.6   | 18.9                                    | 0  |
| 2 | طريق البصرة - أبي الخصيب | 78.9                                    | 76.3   | 5.6                                     | 0  |
| 3 | طريق البصرة - الفاو      | 87.5                                    | 74.2   | 155.4                                   | 0  |
| 4 | طريق بغداد               | 88.7                                    | 86.1   | 54                                      | 0.3  |
| 5 | الطريق السريع            | 86.7                                    | 75.6   | 47.2                                    | 0  |
|   | المعدل                   | 84.4                                    | 78.3   | 56.2                                    | 0.06   |

المصدر: (1) فرحان دعيم مظلوم، التلوث بالضوضاء المرورية وتأثيره الصحي في مدينة البصرة، رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة البصرة، 2018، ص 58، 97.

(2) القياس الحظي للدراسة الحالية خلال فترة الحظر الصحي آذار/ 2020.



الشكل (5): مقارنة المنحنى البياني لمستوى ضوضاء المرور والجرعة الضوضائية للطرق العامة في مدينة البصرة بين العامين 2018 (الدراسة المرجعية) و 2020 (الدراسة الحالية خلال الحظر الصحي).  
المصدر: بيانات الجدول (2).

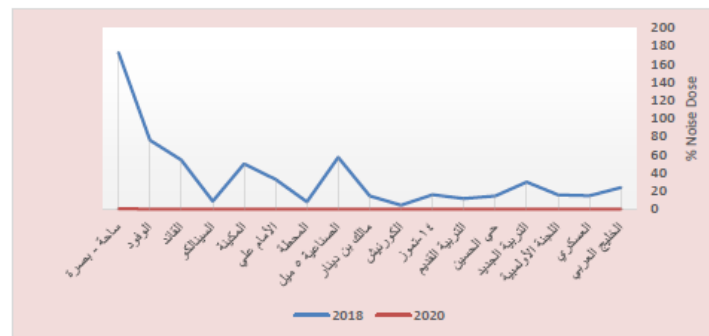
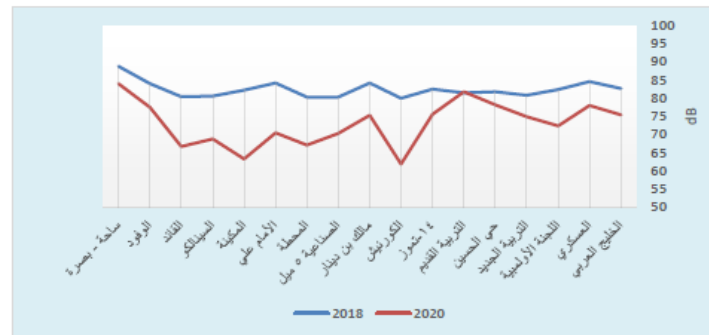
(٢) الشوارع الرئيسية: هي الشوارع المحورية التي تصل بين المناطق المختلفة الواقعة في ضمن الحدود الإدارية لمنطقة الدراسة الممتدة بمدينة البصرة. وكما يظهر من الجدول (٣) والشكل (٦)، فإن مستويات الضوضاء تتراجع أيضاً في هذا النوع من الشوارع على وفق القياسات المسجلة في الدراسة الحالية عند مقارنتها مع الدراسة المرجعية في العام ٢٠١٨. وهنا نلاحظ أنه بينما كانت القياسات في عام ٢٠١٨ لا تقل عن معدل ٨٠ ديسيبل (ضوضاء شديدة الإزعاج)، فإنها قد انخفضت في بعض المواقع إلى مستوى ٦١ ديسيبل (ضوضاء متوسطة الإزعاج) كما في شارع الكورنيش فيما كان أعلى قياس بمعدل ٨٤ ديسيبل في الشارع الرابط بين ساحة الحرية والبصرة، وهي قيمة تقل أيضاً عما سجل في الدراسة المرجعية للشارع نفسه. لكن الفارق يبدو كبيراً جداً أيضاً عند مقارنة نسب الجرعة الضوضائية المسجلة بين الدراستين؛ إذ توّشر الدراسة الحالية انخفاضاً واضحاً في الجرعة الضوضائية يلامس قيمة (٠%) في معظم نقاط القياس، بينما كانت النسب تتراوح بين ٤.٢ - ١٧٢.٨% في الدراسة المرجعية لعام ٢٠١٨.

الجدول (3): مستويات ضوضاء المرور والجرعة الضوضائية المسجلة في الشوارع الرئيسية لمدينة البصرة بين العامين 2018 و 2020 (خلال فترة الحظر الصحي)

| ت  | أسم الشوارع     | مستوى الضوضاء (ديسبيل)    |                                       | الجرعة الضوضائية (%)      |                                       |
|----|-----------------|---------------------------|---------------------------------------|---------------------------|---------------------------------------|
|    |                 | الدراسة المرجعية (1) 2018 | الدراسة الحالية (2) 2020 (خلال الحظر) | الدراسة المرجعية (1) 2018 | الدراسة الحالية (2) 2020 (خلال الحظر) |
| 1  | الخليج العربي   | 82.7                      | 75.4                                  | 23.8                      | 0                                     |
| 2  | العسكري         | 84.6                      | 78.0                                  | 14.6                      | 0                                     |
| 3  | للجنة الأولمبية | 82.4                      | 72.4                                  | 15.5                      | 0                                     |
| 4  | التربية الجديد  | 80.8                      | 74.9                                  | 29.7                      | 0                                     |
| 5  | حي الحسين       | 81.8                      | 78.2                                  | 14.4                      | 0.1                                   |
| 6  | التربية القديم  | 81.5                      | 81.8                                  | 11.6                      | 0.1                                   |
| 7  | 14 تموز         | 82.5                      | 75.6                                  | 15.7                      | 0.1                                   |
| 8  | الكورنيش        | 80                        | 61.9                                  | 4.2                       | 0                                     |
| 9  | مالك بن دينار   | 84.2                      | 75.3                                  | 14.4                      | 0                                     |
| 10 | الصناعية 5 ميل  | 80.3                      | 70.3                                  | 57.1                      | 0                                     |
| 11 | المحطة          | 80.3                      | 67.1                                  | 7.9                       | 0                                     |
| 12 | الأمام علي      | 84.2                      | 70.5                                  | 32.8                      | 0                                     |
| 13 | المكينة         | 82.2                      | 63.3                                  | 49.9                      | 0                                     |
| 14 | السينالكو       | 80.6                      | 68.8                                  | 8.7                       | 0                                     |
| 15 | القائد          | 80.4                      | 66.7                                  | 54.1                      | 0                                     |
| 16 | الوفود          | 84                        | 77.5                                  | 76                        | 0                                     |
| 17 | ساحة - بصرة     | 88.8                      | 84.0                                  | 172.8                     | 0.3                                   |

المصدر: (1) فرحان دعيح مظلوم، التلوث بالضوضاء المرورية وتأثيره الصحي في مدينة البصرة، رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة البصرة، 2018، ص 61، 98.

(2) القياس الحظي للدراسة الحالية خلال فترة الحظر الصحي آذار / 2020.



الشكل (6): مقارنة المنحنى البياتي لمستوى ضوضاء المرور والجرعة الضوضائية للشوارع الرئيسية في مدينة البصرة بين العامين 2018 (الدراسة المرجعية) و 2020 (الدراسة الحالية خلال الحظر الصحي).  
المصدر: بيانات الجدول (3).



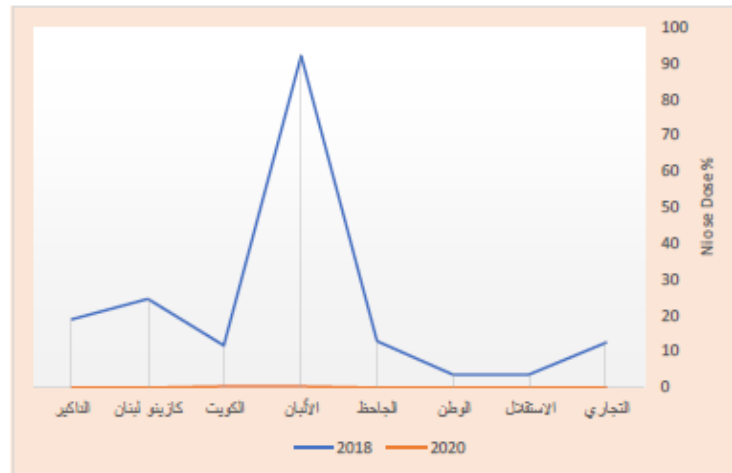
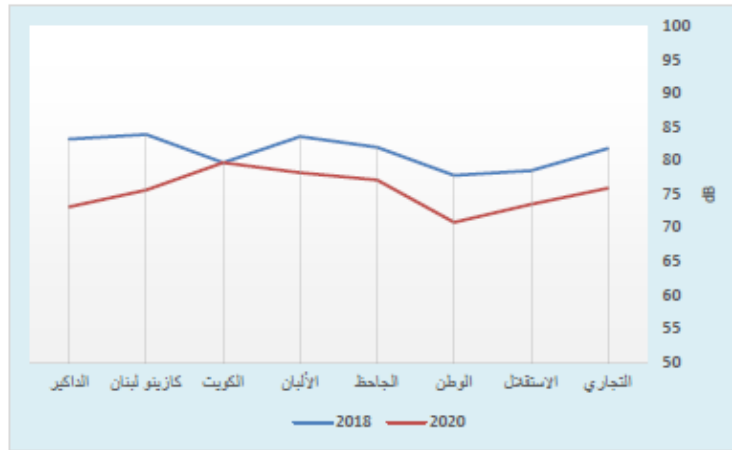
(٣) الشوارع التجارية: هي تلك الشوارع التي تتصف بكونها تضم على جانبيها المتاجر والمحال التجارية التي تكون في العادة أماكن للتبضع، وتشهد غالباً ازدحاماً مرورياً واكتظاظاً سكانياً عالياً. وتبعاً للنتائج المبينة في الجدول (٤) والممثلة بيانياً في الشكل (٧)، يوجد هنالك أيضاً انخفاض في مستويات الضوضاء والجرعة الضوضائية على حد سواء بين الدراسة الحالية والدراسة المرجعية لعام ٢٠١٨؛ فمثلاً على مستوى قياس الضوضاء كانت أدنى وأعلى قيمة في الدراسة المرجعية بحدود ٧٧.٨ و ٨٣.٩ ديسيبل (بمقياس ضوضاء شديدة الإزعاج)، فيما كانت في الدراسة الحالية بحدود ٧٠.٨ و ٧٩.٧ ديسيبل كما في شارع الوطن والكويت على التوالي (بمقياس ضوضاء متوسطة إلى شديدة الإزعاج). وبينما كانت نسبة الجرعة الضوضائية تصل في أعلاها إلى ٩٢.٢% في الدراسة المرجعية، فإنها لم تبلغ سوى ٠.١% في أعلى قيمة لها في الدراسة الحالية، مما يعني فارقاً كبيراً بين الحالتين.

الجدول (4): مستويات ضوضاء المرور والجرعة الضوضائية المسجلة في الشوارع التجارية لمدينة البصرة بين العامين 2018 و 2020 (خلال فترة الحظر الصحي)

| ت | أسم الشارع   | مستوى الضوضاء (ديسيبل)                  |  | الجرعة الضوضائية (%)                    |  |
|---|--------------|---|--|---|--|
|   |              | الدراسة المرجعية<br>2018 <sup>(1)</sup> | الدراسة الحالية<br>2020 <sup>(2)</sup> | الدراسة المرجعية<br>2018 <sup>(1)</sup> | الدراسة الحالية<br>2020 <sup>(2)</sup> |
| 1 | التجاري      | 81.8                                    | 75.9                                   | 12.5                                    | 0                                      |
| 2 | الاستقلال    | 78.5                                    | 73.5                                   | 3.4                                     | 0                                      |
| 3 | الوطن        | 77.8                                    | 70.8                                   | 3.6                                     | 0                                      |
| 4 | الجاحظ       | 82                                      | 77.1                                   | 12.8                                    | 0                                      |
| 5 | الألبان      | 83.6                                    | 78.2                                   | 92.2                                    | 0.1                                    |
| 6 | الكويت       | 79.7                                    | 79.7                                   | 11.4                                    | 0.1                                    |
| 7 | كازينو لبنان | 83.9                                    | 75.6                                   | 24.4                                    | 0                                      |
| 8 | الداكير      | 83.2                                    | 73.1                                   | 19                                      | 0                                      |

المصدر: (1) فرحان دعيم مظلوم، التلوث بالضوضاء المرورية وتأثيره الصحي في مدينة البصرة، رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة البصرة، 2018، ص 63، 100.

(2) القياس الحظي للدراسة الحالية خلال فترة الحظر الصحي آذار / 2020.



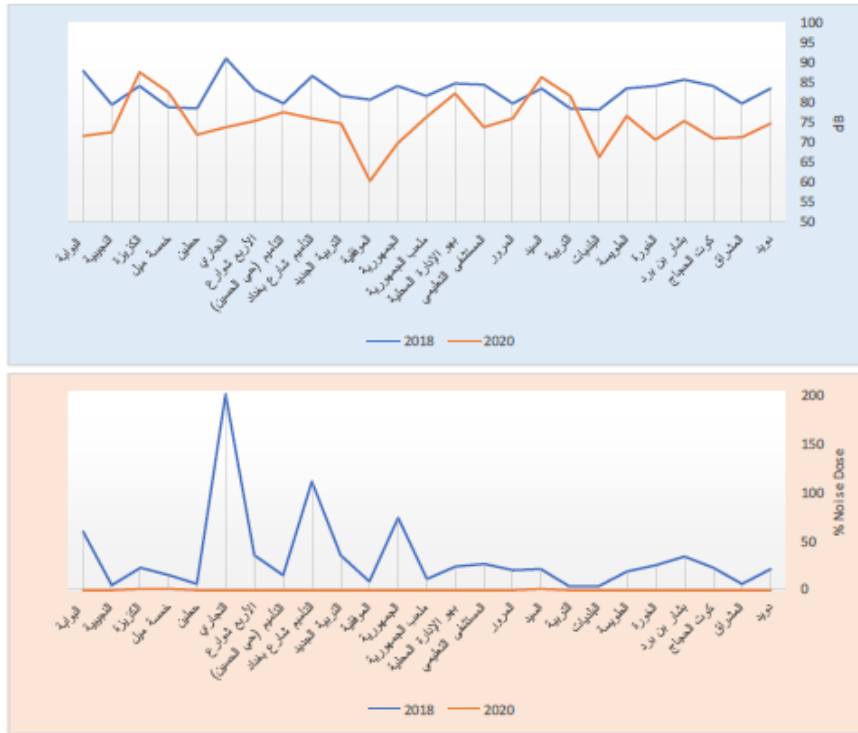
الشكل (7): مقارنة المنحنى البياني لمستوى ضوضاء المرور والجرعة الضوضائية للشوارع التجارية في مدينة البصرة بين العامين 2018 (الدراسة المرجعية) و 2020 (الدراسة الحالية خلال الحظر الصحي).  
المصدر: بيانات الجدول (4).

(٤) **التقاطعات المرورية:** هي نقطة التقاء الشوارع ذات اتجاهات مختلفة في عقدة واحدة، وعادةً ما تتصف بكثرة الازدحام المروري. وبحسب القياسات المبينة في الجدول (٥) والشكل (٨)، يتضح أن مستويات الضوضاء عموماً كانت أعلى في الدراسة المرجعية بالمقارنة مع الدراسة الحالية، مع بعض الاستثناءات في بعض نقاط القياس. إذ كان أدنى وأعلى معدل للقياس في الدراسة الحالية يبلغ ٦٠.٢ و ٨٧.٨ ديسيبل في كل من تقاطع الموفقية والكزيزة على التوالي، وهو ما يتفاوت عن قياسات الدراسة المرجعية التي كانت فيها القيمة الأدنى والأعلى ٧٨.٤ و ٨٨ ديسيبل في تقاطعي البلديات والبوابة على التوالي. ومرة أخرى، نلاحظ التباين الواضح في نسب الجرعة الضوضائية بين الدراستين، فبينما كانت أقل قيمة للجرعة الضوضائية المسجلة في الدراسة المرجعية ٣.٢% في تقاطع البلديات، كانت أعلى قيمة مسجلة في الدراسة الحالية ٠.٦% فقط.

الجدول (٥): مستويات ضوضاء المرور والجرعة الضوضائية المسجلة في التقاطعات المرورية لمدينة البصرة بين العامين ٢٠١٨ و ٢٠٢٠ (خلال مدة الحظر الصحي)

| ت  | أسم التقاطع               | مستوى الضوضاء (ديسيبل)               |                          | الجرعة الضوضائية (%)                 |                          |
|----|---------------------------|--------------------------------------|--------------------------|--------------------------------------|--------------------------|
|    |                           | الدراسة الحالية (٢)٢٠٢٠ (خلال الحظر) | الدراسة المرجعية (١)٢٠١٨ | الدراسة الحالية (٢)٢٠٢٠ (خلال الحظر) | الدراسة المرجعية (١)٢٠١٨ |
| ١  | دويد                      | ٨٣.٧                                 | ٧٤.٧                     | ٠                                    | ٢١                       |
| ٢  | المشراق (مستشفى المواساة) | ٧٩.٩                                 | ٧١.٤                     | ٠                                    | ٥.٩                      |
| ٣  | كوت الحجاج                | ٨٤.٢                                 | ٧٠.٩                     | ٠                                    | ٢٣.١                     |
| ٤  | بشار بن برد               | ٨٥.٨                                 | ٧٥.٤                     | ٠                                    | ٣٤.٩                     |
| ٥  | الخورة                    | ٨٤.٤                                 | ٧٠.٧                     | ٠                                    | ٢٥.٢                     |
| ٦  | الطويصة                   | ٨٣.٥                                 | ٧٦.٦                     | ٠                                    | ١٩.٣                     |
| ٧  | البلديات                  | ٧٨.٤                                 | ٦٦.٤                     | ٠                                    | ٣.٢                      |
| ٨  | التربية (الجمعيات)        | ٧٨.٥                                 | ٨١.٨                     | ٠.١                                  | ٣.٩                      |
| ٩  | السيد (حي الحسين)         | ٨٣.٨                                 | ٨٦.٦                     | ٠.٦                                  | ٢١.١                     |
| ١٠ | المرور                    | ٧٩.٩                                 | ٧٦.١                     | ٠                                    | ٢٠                       |
| ١١ | المستشفى التعليمي         | ٨٤.٦                                 | ٧٣.٩                     | ٠                                    | ٢٦.١                     |
| ١٢ | بهو الإدارة المحلية       | ٨٥                                   | ٨٢.٣                     | ٠.١                                  | ٢٤.١                     |
| ١٣ | ملعب الجمهورية            | ٨١.٨                                 | ٧٦.٤                     | ٠.١                                  | ١١.٣                     |
| ١٤ | الجمهورية                 | ٨٤.٢                                 | ٦٩.٧                     | ٠                                    | ٧٤.٥                     |
| ١٥ | الموقفية                  | ٨٠.٨                                 | ٦٠.٢                     | ٠                                    | ٨.٦                      |
| ١٦ | التربية الجديد            | ٨١.٦                                 | ٧٤.٩                     | ٠                                    | ٣٥.٣                     |
| ١٧ | التأميم شارع بغداد        | ٨٦.٧                                 | ٧٦.١                     | ٠                                    | ١١٢.٣                    |
| ١٨ | التأميم (حي الحسين)       | ٧٩.٨                                 | ٧٧.٥                     | ٠                                    | ١٤.٩                     |
| ١٩ | الأربع شوارع (العسكري)    | ٨٣.٤                                 | ٧٥.٤                     | ٠                                    | ٣٦.٣                     |
| ٢٠ | التجاري                   | ٩١.١                                 | ٧٣.٨                     | ٠                                    | ٢٠٢.١                    |
| ٢١ | حطين                      | ٧٨.٦                                 | ٧١.٩                     | ٠                                    | ٦.٢                      |
| ٢٢ | خمسة ميل                  | ٧٨.٩                                 | ٨٢.٨                     | ٠.٣                                  | ١٥.٦                     |
| ٢٣ | الكزيزة                   | ٨٤.٢                                 | ٨٧.٨                     | ٠.٨                                  | ٢٣.٣                     |
| ٢٤ | النجيبة (جسر خالد)        | ٧٩.٦                                 | ٧٢.٧                     | ٠                                    | ٥.٣                      |
| ٢٥ | البوابة                   | ٨٨                                   | ٧١.٧                     | ٠                                    | ٦٠.٤                     |

المصدر: (١) فرحان دعيم مظلوم، التلوث بالضوضاء المرورية وتأثيره الصحي في مدينة البصرة، رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة البصرة، ٢٠١٨، ص ٦٥، ١٠٢. (٢) القياس الحقلية للدراسة الحالية خلال الحظر الصحي آذار/ ٢٠٢٠.



الشكل (8): مقارنة المنحنى البياني لمستوى ضوضاء المرور والجرعة الضوضائية للتقاطعات المرورية في مدينة البصرة بين العامين 2018 (الدراسة المرجعية) و 2020 (الدراسة الحالية خلال الحظر الصحي).  
المصدر: بيانات الجدول (5).

(٥) **الدوّارات:** تسمى أيضاً بالساحات، ومحلياً "بالفلكات"، وهي عبارة عن شارع بدائرة كاملة يربط بين شوارع متعددة، وعادة ما تكون فيها حركة السيارات مستمرة. ومن ملاحظة نتائج الجدول (٦) والشكل البياني (٩)، يتجلى التباين الكبير في مستويات الضوضاء والجرعة الضوضائية على حدّ سواء، إذ تبلغ مثلاً أعلى قيمة مسجلة للضوضاء وللجرعة الضوضائية في الدراسة المرجعية ٨٨.٤ ديسيبل و ١٠٧.٩% على التوالي، فيما تنخفض بشكل ملحوظ في الدراسة الحالية لتبلغ ٨٥.٢ ديسيبل و ٠.٤% على التوالي.

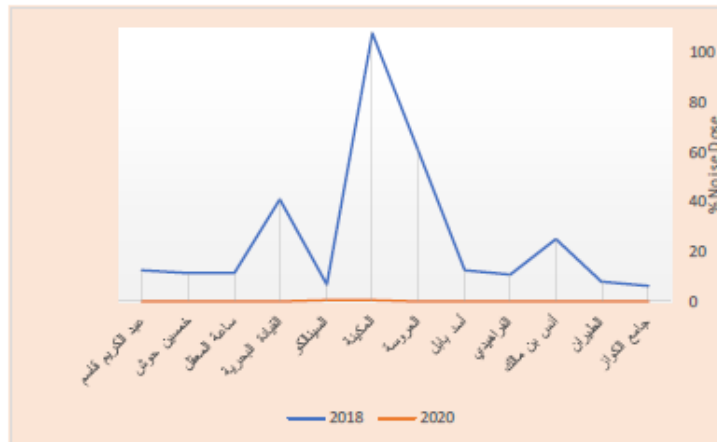
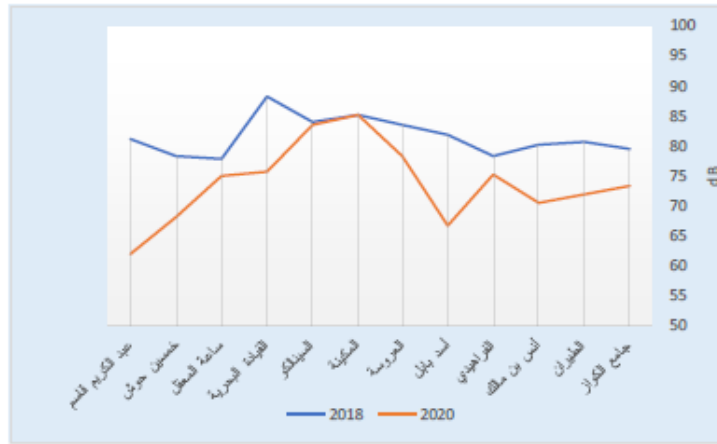
(٦) **المجسرات:** هي معابر معلقة تمتد من فوق التقاطعات المرورية لأجل تسهيل حركة المرور عبر طريق واحد أو مجموعة من الطرقات. ويلاحظ أيضاً من النتائج المبينة في الجدول (٧) والشكل (١٠)، أن مستويات الضوضاء المسجلة في الدراسة الحالية كان أقل بكثير مما عليه في الدراسة المرجعية السابقة. ففي مدة الحظر الصحي كان أعلى مستوى للضوضاء مسجل يبلغ ٨٤.١ ديسيبل في جسر العسكري، فيما كان المستوى الأعلى في الدراسة المرجعية يبلغ ٩٠.٢ ديسيبل للموقع نفسه، وسجلت أدنى قيمة في الدراسة الحالية في جسر التزبية بمستوى ٦٤.١ ديسيبل، فيما كانت القيمة الأدنى للدراسة المرجعية بحدود ٧٤.٧ ديسيبل للموقع نفسه أيضاً. ويكون التباين في القيم بأوضح صورته في حالة الجرعة الضوضائية أيضاً، فبينما كانت أعلى نسبة مسجلة بحدود ٢٦٢.٨% في الدراسة المرجعية، فإن أعلى قيمة مسجلة في الدراسة الحالية لم تتعدّ نسبة ٠.٩% فقط.

الجدول (6): مستويات ضوضاء المرور والجرعة الضوضائية المسجلة في الدورارات لمدينة البصرة بين العامين 2018 و 2020 (خلال فترة الحظر الصحي)

| ت  | اسم الدوار (الساحة) | مستوى الضوضاء (ديسيبل)    |                          | الجرعة الضوضائية (%)      |                          |
|----|---------------------|---------------------------|--------------------------|---------------------------|--------------------------|
|    |                     | الدراسة المرجعية (1) 2018 | الدراسة الحالية (2) 2020 | الدراسة المرجعية (1) 2018 | الدراسة الحالية (2) 2020 |
| 1  | جامع الكواز         | 79.6                      | 73.4                     | 6.2                       | 0                        |
| 2  | الطيران             | 80.7                      | 71.8                     | 7.9                       | 0                        |
| 3  | أنس بن مالك         | 80.3                      | 70.5                     | 24.9                      | 0                        |
| 4  | الفرايدي            | 78.3                      | 75.2                     | 11                        | 0.2                      |
| 5  | أسد بابل            | 81.8                      | 66.7                     | 12.4                      | 0                        |
| 6  | العروسة             | 83.6                      | 78.2                     | 60.8                      | 0                        |
| 7  | المكينة             | 85.3                      | 85.2                     | 107.9                     | 0.4                      |
| 8  | السينالكو           | 84.1                      | 83.6                     | 6.9                       | 0.3                      |
| 9  | القيادة البحرية     | 88.4                      | 75.8                     | 41                        | 0                        |
| 10 | ساعة المعقل         | 77.9                      | 74.9                     | 11.2                      | 0                        |
| 11 | خمسین حوش           | 78.2                      | 68.0                     | 11.2                      | 0                        |
| 12 | عيد الكريم قاسم     | 81.2                      | 61.9                     | 12.3                      | 0                        |

المصدر: (1) فرحان دعيم مظلوم، التلوث بالضوضاء المرورية وتأثيره الصحي في مدينة البصرة، رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة البصرة، 2018، ص 66، 102.

(2) القياس الحقل للدراسة الحالية خلال فترة الحظر الصحي آذار / 2020.



الشكل (9): مقارنة المنحنى البياني لمستوى ضوضاء المرور والجرعة الضوضائية للدورات في مدينة البصرة بين العامين 2018 (الدراسة المرجعية) و 2020 (الدراسة الحالية خلال الحظر الصحي).

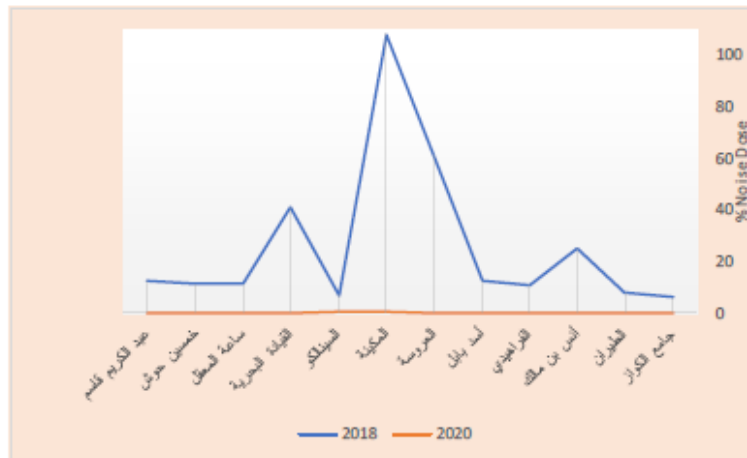
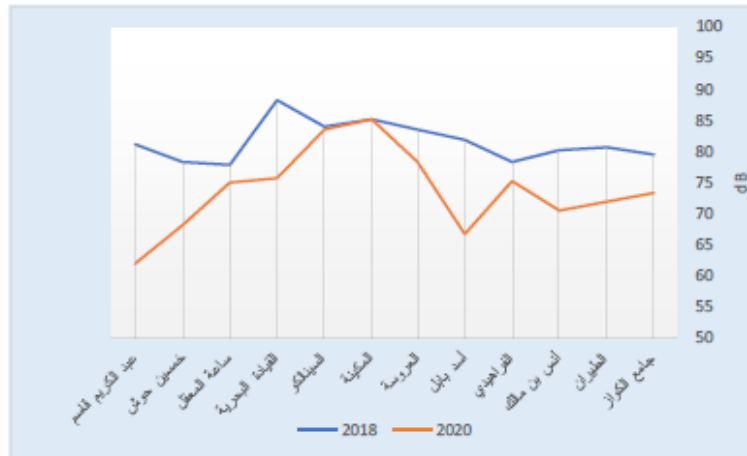
المصدر: بيانات الجدول (6).

الجدول (7): مستويات ضوضاء المرور والجرعة الضوضائية المسجلة في المجسرات لمدينة البصرة بين العامين 2018 و 2020 (خلال فترة الحظر الصحي)

| ت  | أسم المجسر              | مستوى الضوضاء (ديسيبل)    |                                       | الجرعة الضوضائية (%)      |                                       |
|----|-------------------------|---------------------------|---------------------------------------|---------------------------|---------------------------------------|
|    |                         | الدراسة المرجعية (1) 2018 | الدراسة الحالية (2) 2020 (خلال الحظر) | الدراسة المرجعية (1) 2018 | الدراسة الحالية (2) 2020 (خلال الحظر) |
| 1  | الطريق السريع (الكريزة) | 83.2                      | 75.2                                  | 23.7                      | 0.3                                   |
| 2  | العسكري                 | 90.2                      | 84.1                                  | 262.8                     | 0                                     |
| 3  | ساحة الحرية             | 83.3                      | 78.9                                  | 27.8                      | 0.1                                   |
| 4  | المعارض                 | 83.1                      | 87.9                                  | 18.7                      | 0.9                                   |
| 5  | البصرة                  | 80.6                      | 70.7                                  | 13                        | 0                                     |
| 6  | المطبخة                 | 80.3                      | 79.4                                  | 2.4                       | 0.1                                   |
| 7  | السوري                  | 81.9                      | 67.0                                  | 15.9                      | 0                                     |
| 8  | أبو شعير (الجزائر)      | 82.2                      | 68.2                                  | 17.6                      | 0                                     |
| 9  | المحاكم                 | 83.4                      | 70.7                                  | 12.1                      | 0                                     |
| 10 | التربية                 | 74.7                      | 64.1                                  | 20.3                      | 0                                     |

المصدر: (1) فرحان دعيم مظلوم، التلوث بالضوضاء المرورية وتأثيره الصحي في مدينة البصرة، رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة البصرة، 2018، ص 67، 105.

(2) القياس الحظلي للدراسة الحالية خلال فترة الحظر الصحي آذار / 2020.



الشكل (9): مقارنة المنحنى البياني لمستوى ضوضاء المرور والجرعة الضوضائية للدورات في مدينة البصرة بين العامين 2018 (الدراسة المرجعية) و 2020 (الدراسة الحالية خلال الحظر الصحي).

المصدر: بيانات الجدول (6).

(٧) **المعدل العام:** لتكون المقارنة أوضح فهماً، نأخذ المعدلات العامة لجميع أنواع المسالك المرورية المدروسة آنفاً، مثلما مبين في الجدول (٨) والشكل (١١)، ويظهر التباين والاختلاف الواضح بين نتائج الدراستين المرجعية والحالية. ففي حين أن المعدلات في الدراسة المرجعية تبين أن مستوى ضوضاء المرور كان المدى الضوضائي في جميع المسالك المدروسة يتراوح بين ٨١.٣-٨٤.٤ ديسيبل، فإنه كان أيضاً في الدراسة الحالية يتراوح بين ٧٣-٧٨.٣ ديسيبل. لكن الفارق جلي بين الدراستين على الصعيد الزمني، إذ يبلغ أدنى وأعلى فارق بين الدراستين حوالي ٨ و ٦ وحدات من الديسيبل على التوالي. ووفقاً لمقياس الشدة الضوضاء (الجدول ١)، فإن القيم كانت تتراوح بين ضوضاء متوسطة إلى شديدة الإزعاج. أما من ناحية الجرعة الضوضائية، فيبدو التباين أشد وضوحاً وتباعداً بين الدراستين، إذ إنه كان يتراوح بين ٢٢.٤%-٥٦.٢% في الدراسة المرجعية، وبين ٠.٠٢٥%-٠.١٤% فقط في الدراسة الحالية؛ وهنا تختفي الدلالة المعنوية للعامل المكاني في نتائج الدراسة الحالية نظراً لأن مصدر الضوضاء قد تقلص في آن واحد عبر أرجاء منطقة الدراسة كلها.

الجدول (٨): المعدلات العامة لمستويات الضوضاء والجرعة الضوضائية في المسالك المرورية لمدينة البصرة المسجلة في الدراسة المرجعية (2018) والدراسة الحالية خلال الحظر الصحي (2020).

| ت | المسالك المرورية | مستوى الضوضاء (ديسيبل)   |   | الجرعة الضوضائية (%)     |   |
|---|------------------|--------------------------|---|--------------------------|---|
|   |                  | الدراسة المرجعية<br>2018 | الدراسة الحالية<br>2020<br>(خلال الحظر) | الدراسة المرجعية<br>2018 | الدراسة الحالية<br>2020<br>(خلال الحظر) |
| 1 | الطرق العامة     | 84.4                     | 78.3                                    | 56.2                     | 0.06                                    |
| 2 | الشوارع الرئيسية | 82.4                     | 73                                      | 35.4                     | 0.035                                   |
| 3 | الشوارع التجارية | 81.3                     | 75.4                                    | 22.4                     | 0.025                                   |
| 4 | التقاطعات        | 82.7                     | 75.1                                    | 33.3                     | 0.08                                    |
| 5 | الدورات          | 81.3                     | 73.7                                    | 26.1                     | 0.07                                    |
| 6 | المجسرات         | 82.2                     | 74.6                                    | 41.4                     | 0.14                                    |

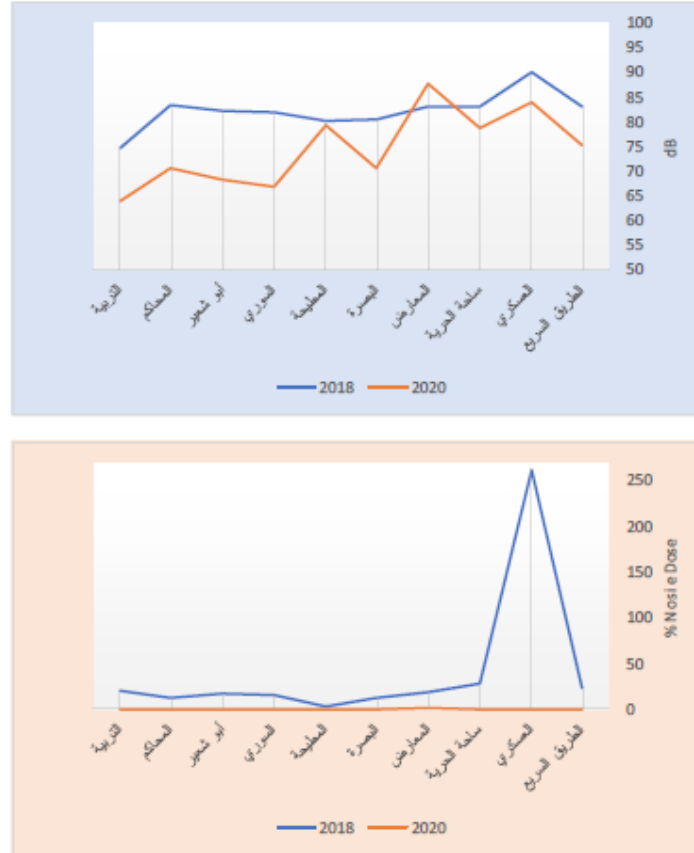
المصدر: اعتماداً على بيانات الجداول (2، 3، 4، 5، 6، 7).

### ثانياً - تفسير النتائج

تحتاج النتائج التي عرضت فيما سبق إلى تفسير علمي يوضح بعض النقاط المهمة، ويمكن بيانها بما يأتي:

١- على الرغم من توقف حركة المرور خلال فرض الحظر الصحي التام، فإن الدراسة الحالية (٢٠٢٠) سجلت مستويات للضوضاء بلغت ٦٠ أو ٧٠ وفي بعض الحالات تزيد عن ٨٠ ديسيبل؛ والواقع أن السبب في ذلك يعزى إلى صوت الرياح أو أصوات أي حركة عابرة تصدر صوتاً في أثناء لحظة القياس، وذلك نظراً لدرجة التحسس العالية لملتقط

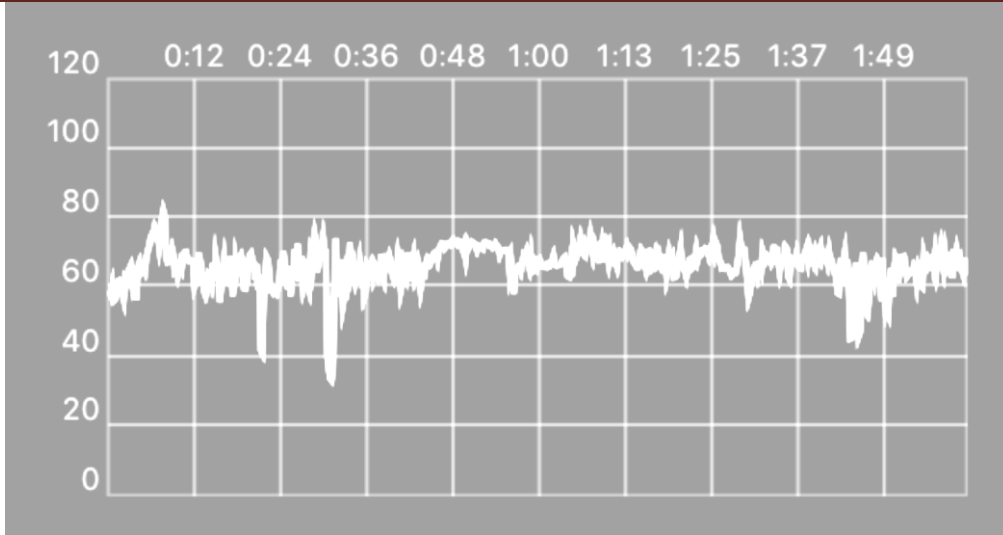
الجهاز. أما فيما بمستويات الصوت المسجلة في الدراسة المرجعية (٢٠١٨) فتعود بشكل رئيس إلى الضجيج الصادر عن حركة مرور المركبات المسجلة في محطات القياس لكونه كان المصدر الطاغي للضوضاء في حينها.



الشكل (10): مقارنة المنحنى البياني لمستوى ضوضاء المرور والجرعة الضوضائية للمحطات في مدينة البصرة بين العامين 2018 (الدراسة المرجعية) و 2020 (الدراسة الحالية خلال الحظر الصحي).  
المصدر: بيانات الجدول (7).

٢- يرجع السبب الأساس لانخفاض نسبة الجرعة الضوضائية في الدراسة الحالية عن ١% قياساً بالدراسة المرجعية، إلى أن ضغط الضوضاء المسجل كان ذا قمم متساوية الارتفاع تقريباً وأن ذروة الأصوات Sound Peak لم تتخطَ حاجز الـ ١٠٠ ديسيبل الذي يعد معاملاً لرفع قيمة الجرعة، كما مبين في الشكل (١١) مثلاً. ومن ثم فإن القيمة المسجلة للجرعة ونتيجة لعدم تسجيل أصوات مؤثرة ذات ترددات عالية كأصوات المركبات مثلاً، أدى إلى انخفاض قيمة الجرعة التي يتلقاها الفرد من الضوضاء، وهذا المؤشر الرئيس الذي يدل على القيمة الفعلية لتأثير الضوضاء من عدمها.





الشكل (١١): يؤدي تعاقب التردد الصوتي بقمم واطئة ومتماثلة الهيئة ولا تتعدى عتبة الـ ١٠٠ ديسيبل على طول مدة القياس، إلى انخفاض نسبة الجرعة الضوضائية في المحصلة.

المخطط البياني هو مثال مأخوذ من قياس مستوى الضوضاء في شارع السيناكو بمعدل مكافئ قدره ٦٨.٨ ديسيبل.

٣- إن مقياس شدة الضوضاء (الجدول ١)، لا يمثل سوى مستوى الضغط الصوتي (SPL) خلال وقت القياس، ولا يمثل بالضرورة كمية الجرعة الضوضائية التي يتعرض إليها الشخص في وقت ما. ولذا، فحتى لو كان مستوى الضوضاء ضمن الفئة المتوسطة أو الشديدة الإزعاج، فإن ذلك لا يعني دلالة مهمة على الجانب الصحي بقدر أهمية الجرعة الضوضائية.

٤- يمكن تفسير التباعد الواضح بين منحنى الضوضاء المسجلة في الدراسة المرجعية والدراسة الحالية إلى تدني القيمة المعنوية للتردد الصوتي على لوغاريتم مقياس الصوت، فعلاوة على توقف المصدر المسبب للضوضاء (التمثل بحركة المرور) في وقت الدراسة الحالية، فإن قصر الموجات الصوتية وتباطأ تردداتها وضعف ذبذباتها المنبعثة من أصوات الرياح أو الحركات العشوائية مثلاً، كما أشرنا إلى ذلك آنفاً، لا تولد طاقات صوتية عالية بحسب مفهوم فيزياء الصوت (يُنظر: Berg & Stork, 2004).

٥- يلاحظ في جميع الأشكال البيانية الممثلة للجرعة الضوضائية، تسطح المنحنى الخاصة بالدراسة الحالية على قاعدة المحور السيني، وهذا ناتج أولاً عن القيمة الشديدة الانخفاض لنسب الجرعة الضوضائية في نقاط القياس، ويدل ثانياً على عدم التباين المكاني الحاد بين نقطة قياس وأخرى نظراً لتأثير عامل المنع الكلي لحركة المرور المسببة للضوضاء.

## الاستنتاجات

- ١- بحسابات نسبة التباين Variance ratio، يظهر أن فارق المقارنة بين نتائج الدراسة الحالية عن الدراسة المرجعية فيما يتعلق بمستوى ضوضاء المرور يبلغ ٣٢% ونسبة التباين للجرعة الضوضائية تبلغ ٩٩%. وهذا يؤشر مدى تأثير النشاط البشري في توليد الضوضاء أو كتمها تبعاً للظروف.
- ٢- على الرغم من الخطورة المباشرة لجائحة فيروس كورونا على الصحة البشرية، إلا أنه يظهر بصورة جلية التأثير الإيجابي غير المباشر للجائحة في التخفيف من مشكلة التلوث الضوضائي؛ إذ أدى فرض الحظر الصحي إلى انخفاض ملحوظ في مستويات ضوضاء المرور وفي نسب الجرعة الضوضائية ضمن منطقة الدراسة قياساً بما سجل في دراسات سابقة قبل تفشي الجائحة. الأمر الذي يؤكد دور النشاط البشري وحركة المرور اليومية بوصفها أبرز مصدر مسبب للضوضاء البيئية.
- ٣- نظراً لعدم وجود تباين مكاني تفصيلي واضح بين نقاط القياس في مستويات الضوضاء المسجلة في الدراسة الحالية، إلا أن هذا التباين يضعف على المستوى العام لمسالك المرور بسبب الهدوء الذي رافق الحظر الصحي عبر جميع المناطق.
- ٤- يبدو أن استخدام مقياس شدة الضوضاء (الجدول ١)، لا يعبر عن التحسس الحقيقي للتأثر بالضوضاء، فعلى الرغم من مستويات الضوضاء المرتفعة نسبياً المسجلة في بعض نقاط قياس الدراسة الحالية، إلا أن نسبة الجرعة الضوضائية كانت بحدود (الصفر بالمائة) مما يعني عدم التحسس من أثر الضوضاء. وعليه نوصي بأن يكون مقياس شدة الضوضاء مرتبطاً بالجرعة الضوضائية وليس بمستوى الضوضاء توخياً للدقة.
- ٥- مع أن الانخفاض الملحوظ الذي سجلته الدراسة الحالية في مستويات ضوضاء المرور كان وقتياً ومرتبياً فقط بمدة الحظر الصحي والتوقف الطارئ الذي حصل في الحركة المرورية، إلا أن هذه التجربة كشفت عن كيفية تأثير النشاط البشري في تلويث البيئة والتشويش على هدوء الطبيعة، وأن الإنسان إنما هو الأداة الأكثر عبثاً بنسق الطبيعة الفطري والمسبب الرئيس لكل أمراض العصر.

## المصادر

- الأنباري، رياض حسن هادي (١٩٩٠)، تفسير بعض مؤشرات السعة البيئية لمتطلبات تخطيط النقل الحضري، رسالة ماجستير، جامعة بغداد.
- الحسن، شكري إبراهيم (٢٠١١)، التلوث البيئي في مدينة البصرة، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب - جامعة البصرة.
- مظلوم، فرحان دعيم (٢٠١٨)، التلوث بالضوضاء المرورية وتأثيره الصحي في مدينة البصرة، رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة البصرة.
- موسى، علي حسن (٢٠٠٦)، التلوث البيئي، دار الفكر، دمشق.
- وزارة التخطيط (٢٠١٧)، مديرية إحصاء البصرة، التقديرات السكانية لمحافظة البصرة لسنة ٢٠١٧ (غير منشورة).

**References:**

- Acoustic Glossary (2020), Noise dose, Available on: <http://www.acoustic-glossary.co.uk/noise-dose.htm>
- Al Anbari, R.H.H. (1990), Explanation of some indicators of the ecological capacity for urban transport planning, M.A. Thesis, University of Baghdad. (in Arabic)
- Al Hassen, S.I. (2011), Environmental pollution in Basra City, Ph.D. Thesis, University of Basrah. (in Arabic)
- Arora, S., et.al. (2020), Coronavirus lockdown helped the environment to bounce back, *Sci Total Environ.*, Vol. 742, Jun. 2020.
- Berg, R. & Stork, D.G. (2004), *The physics of sound*, 3<sup>rd</sup>., Pearson, New York.
- Bronzaft, A.L., (2004) "Noise pollution", in Richard M. Stapleton (Editor in Chief), *Pollution A to Z*, Vol. 1, Macmillan Reference, New York.
- EEA (European Environmental Agency) (2020), Environmental noise in Europe 2020, EEA Report-No 22/2019.
- John F. Leech, J.F. & Squires, M., (1999), "Noise", in W.H. Bassett (ed.), *Clay's handbook of environmental health*, 18th ed., E & FN Spon, London.
- Madhloom, F.D. (2018), Traffic noise pollution and its health effects in Basra City, M.A. Thesis, University of Basrah. (in Arabic)
- Mandal, I. & Pal, S. (2020), COVID-19 pandemic persuaded lockdown effects on environment over stone quarrying and crushing areas, *Sci Total Environ.*, [Vol. 732](#), Aug. 2020.
- Ministry of Planning (2017), Basrah Statistics Directorate, Population expectations of Basra Coventrate at 2017 (Unpublished).
- Musa, A.H. (2006), Environmental pollution, Dar Al Faker, Damascus.
- Peris, E. (2020), Noise pollution is a major problem, both for human health and the environment, Available on: <https://www.eea.europa.eu/articles/noise-pollution-is-a-major>
- WHO (World Health Organization) (2020), WHO Director-General's opening remarks at the media briefing on COVID-19 - 11 March 2020, Available on: <https://www.who.int/dg/speeches/detail/who-director-general-s-opening-remarks-at-the-media-briefing-on-covid-19---11-march-2020>

## Geographical Analysis of Factors Affecting the Tourist Movement in the Holy Najaf Governorate

Ph.D. Mahdi Nassir Hussein  
Sumer University - College of Basic Education  
[mahdialknany10@gmail.com](mailto:mahdialknany10@gmail.com)

DOI: [10.31973/aj.v1i136.924](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.924)

### Abstract

The tourist movement in the province of Holy Najaf witnessed significant development and growth affected by and influenced by many natural and human factors, in light of the evolution of human awareness and the evolution of life aspects of the importance of tourist and its impact on the lives of individuals in particular and society in general.

This study sought to indicate the most important natural and human factors that helped the establishment of the tourist movement in the Holy Najaf Governorate based on the quantitative indicators related to natural and human factors in the governorate. The study reached a set of results

1-Through the map of the geographical location of Najaf Governorate, it was found that the study area is a link between the central and southern governorates, which represent the center of gravity of the internal tourism movement, as well as its proximity to places of external demand.

2-The study showed that the climatic characteristics, despite being an important tourist attraction, are not encouraging tourist activity in most of the months of the year. Nevertheless, the tourism movement is not significantly affected, since the tourism activity is largely limited to the pattern of religious tourism, which has the effect of these characteristics. Poor climatic conditions.

3- parts, it was found that the study area has an internal road network that connects its and an external road network that connects it to the neighboring governorates, as well as the air transport represented by Najaf International Airport, however, these transport services are not sufficient during the big visit seasons such as the forty visits.

4-The study showed the lack and the lack of media coverage in the media and propaganda because it suffers from a problem of failure in marketing the tourism activity internally and externally.

## العوامل الجغرافية المؤثرة في الحركة السياحية في محافظة النجف الأشرف

م.د مهدي ناصر حسين

جامعة سومر - كلية التربية الأساسية

[mahdialknany10@gmail.com](mailto:mahdialknany10@gmail.com)

## (مُلخَصُ البَحْث)

شهدت الحركة السياحية في محافظة النجف الأشرف تطورا ونموا كبيرين متأثرة بعوامل طبيعية وبشرية عديدة ، وذلك في ظل تطور الوعي البشري وتطور الجوانب الحياتية بأهمية السياحة وتأثيرها في حياة الأفراد بصورة خاصة والمجتمع بصورة عامة، إذ سعت هذه الدراسة لبيان اهم العوامل الطبيعية والبشرية التي ساعدت الحركة السياحية في النجف الأشرف مستندة على المنهج الوصفي التحليلي معتمدا على الأساليب الإحصائية والكمية ، إذ تناولت الدراسة مجموعه من المؤشرات الكمية المتعلقة بالعوامل الطبيعية والبشرية في المحافظة ، وتوصلت الدراسة الى مجموعه من النتائج دلت جميعها على أنها لها أثر هام في تنشيط الحركة السياحية في المحافظة :

- ١- من خلال خريطة الموقع الجغرافي لمحافظة النجف الأشرف تبين أن منطقة الدراسة تعد حلقة وصل بين محافظات الوسط والجنوب التي تمثل مركز ثقل الحركة السياحية الداخلية، فضلا عن قربها من أماكن الطلب الخارجي.
- ٢- أظهرت الدراسة أن الخصائص المناخية على الرغم من كونها عامل جذب سياحي مهم، بيد أنها غير مشجعة على النشاط السياحي في أغلب أشهر السنة، مع ذلك فالحركة السياحية لم تتأثر بشكل كبير، كون النشاط السياحي يقتصر الى حد كبير على نمط السياحة الدينية التي يكون تأثير هذه الخصائص المناخية عليها ضعيف.
- ٣- تبين أن منطقة الدراسة تتمتع بشبكة طرق برية داخلية تربط اجزاءها، وشبكة طرق خارجية تربطها بالمحافظات المجاورة فضلا عن النقل الجوي المتمثل بمطار النجف الدولي، ومع ذلك فإن خدمات النقل هذه لا تعد كافية في مواسم الزيارات الكبيرة كالزيارة الأربعينية.
- ٤- أظهرت الدراسة قلة وسائل الإعلام وقصورها في التغطية الإعلامية والدعائية كونها تعاني من مشكلة التقصير في تسويق النشاط السياحي داخليا وخارجيا

**المبحث الأول: الإطار النظري للبحث****المقدمة:**

تمثل العوامل الجغرافية عاملاً أساسياً وفاعلاً في جذب السياح و تنشيط الحركة السياحية لأي منطقة كالمظاهر الطبيعية المتمثلة بالطبوغرافية، وعامل المناخ المعتدل الذي يساعد على راحة الإنسان، والمياه بأشكالها المتنوعة كالأنهار والعيون والينابيع، فضلاً عن الآثار والمراقد والمزارات الدينية المقدسة التي تشكل عامل جذب للسياح، إذ تعد محافظة النجف الأشرف من المراكز السياحية المهمة في العراق وقد أثبتت المدينة أهميتها الاقتصادية والاجتماعية لما تحققه من إيرادات سياحية ساهمت في دعم الاقتصاد القومي نتيجة توافد الملايين من الزائرين الأجانب والمحليين مما كان له الأثر الأكبر في دعم عملية التنمية الاقتصادية ودعم الاقتصاد الوطني عامة والمحلي خاصة ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة التي تساعد على تطور السياحة.

تساعد الحركة السياحية وتزيد من فرص تشغيل المنشآت السياحية وتحسينها وزيادة مستواها، وتوفير فرص العمل وتعمل على استقرار العمالة والاستعمال الأمثل للموارد السياحية، وتؤثر الحركة السياحية في محافظة النجف الأشرف في تنشيط الحركة التجارية والصناعية والخدمات الأخرى فيها لاسيما في المناسبات الدينية، لاعتماد غالبية سكان منطقة الدراسة عليها في تنشيط حركة الأعمال لديهم

**أولاً - مشكلة البحث:**

يمكن صياغة مشكلة البحث بسؤال رئيس وعلى النحو الآتي:

تؤثر العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية على الحركة السياحية والعرض والطلب

السياحي في محافظة النجف الأشرف؟

**ثانياً - فرضية البحث:**

استندت فرضية البحث الى وجود عوامل طبيعية وبشرية تؤثر على الحركة السياحية

في محافظة النجف الأشرف وتتلخص فرضية البحث الرئيسية:

تؤثر العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية على الحركة السياحية في محافظة النجف الأشرف.

**ثالثاً - أهمية البحث:**

تتلخص أهمية البحث في معرفة مدى تأثير العوامل الجغرافية على الحركة السياحية في

محافظة النجف الأشرف لغرض تطوير الحركة السياحية فيها اقتصادياً كونها تشكل رافداً

لزيادة دخل المحافظة ومن ثم زيادة الدخل القومي للبلد، فضلاً عن الأهمية المكانية والدينية

التي تحتلها المدينة ومدى ما يقدمه من حلول للمشكلات التي تقف أمام تنمية السياحة فيها.

## رابعاً - أهدافه:

يهدف البحث الى معرفة تأثير العوامل الطبيعية والبشرية على حركة السياحة في المحافظة، وتحديد الصعوبات والمشكلات التي تواجه تنشيط السياحة في منطقة الدراسة، فضلا عن مساعدة الجهات الرسمية ورسمي السياسات لوضع خطط تنموية شاملة للنهوض بقطاع السياحة في المحافظة.

## المبحث الثاني: العوامل الطبيعية المؤثرة في الحركة السياحية:

تعد العوامل الطبيعية من المحددات الأساسية التي تركز عليها نشاطات الإنسان المتنوعة في أي منطقة، وتمتاز منطقة الدراسة بعدة عوامل طبيعية، وتناول هذا المبحث دراسة عوامل طبيعية عديدة ثم بعد ذلك تحليل أثر كل عامل من هذه العوامل على النشاط السياحي.

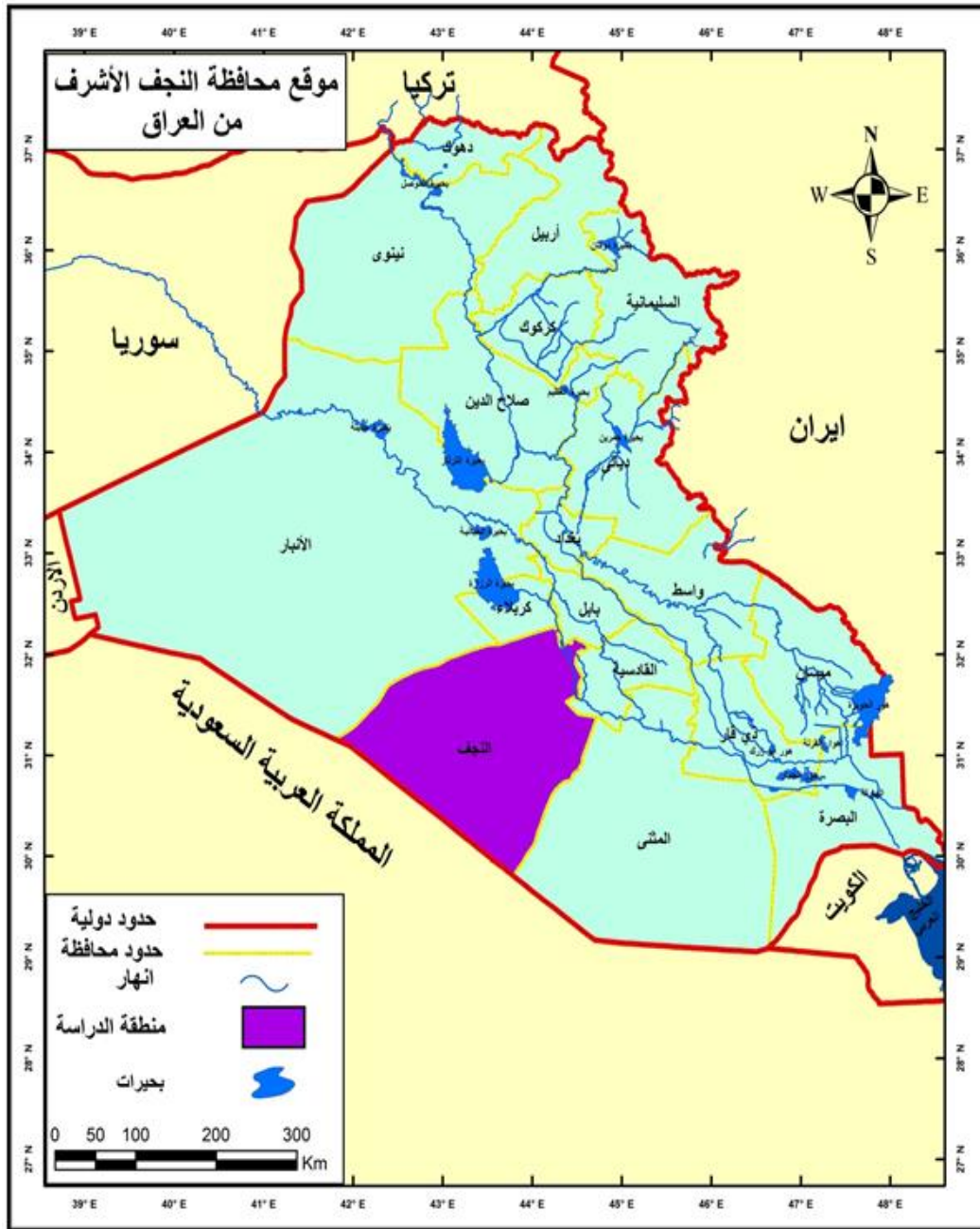
## أولاً - الموقع الجغرافي وحدود الدراسة:

يؤثر الموقع الجغرافي تأثيراً بالغاً في الحركة السياحية من حيث القرب والبعد عن مناطق الطلب السياحي ، فكلما كان الموقع قريباً من هذه الأسواق ساهم ذلك في زيادة الجذب السياحي (عز الدين و عاشور، ٢٠٠٦، ١١٣) ، إذ يعد الموقع واحداً من أهم العوامل التي تعنى بها الدراسات الجغرافية عامة والسياحة خاصة ، والموقع هو ذلك الإطار الجغرافي الكبير الذي يحدد علاقة المقصد السياحي بغيره من الأماكن والظواهر الطبيعية التي تمثل عناصر جذب سياحي ، وتقع محافظة النجف في الجزء الأوسط الغربي من العراق بين دائرتي عرض ( ٢٩ : ٥٠ ° - ٢١ : ٣٢ ° شمالاً) وخطي طول ( ٤٢ : ٠٠ ° - ٤٤ : ٤٥ ° شرقاً) ينظر خريطة (١) .

تتكون المحافظة من ثلاثة أفضية هي قضاء النجف والكوفة والمناذرة ، وتضم سبع وحدات إدارية (ناحية) وهي الحيدرية والشبكة والعباسية والحرية والمشخاب والقادسية والحيرة، وتبلغ مساحة محافظة النجف (٣٩٣٤٦ كم٢) تحدها محافظة كربلاء من الشمال والشمال الشرقي ، ومن الجنوب الحدود الدولية مع المملكة العربية السعودية، ومن الغرب محافظة الأنبار، ومن الشرق محافظتي القادسية والمثنى ، أمّا الحدود الزمانية للدراسة فتحدد بين عامي (٢٠١٨-٢٠١٩) ، وتأخذ المحافظة امتداداً جغرافياً شمالي شرقي جنوبي غربي ويقسم سطح منطقة الدراسة بين السهل الرسوبي والهضبة الغربية، إذ يشكل كل منهما مساحة مقدارها (٣٤٢٤ كم٢) و(٥٩٢٢ كم٢) على التوالي من إجمالي مساحة المحافظة البالغة (٣٩٣٤٦ كم٢) ، وتتضح علاقة هذا الموقع بالنشاط السياحي لاسيما السياحة الدينية من خلال تأثيره على حجم الحركة السياحية والقرب والبعد عن المراكز البشرية المصدرة للسياح لما لذلك من أثر على العرض والطلب السياحي ، إذ تمتاز محافظة النجف الأشرف

بأنها حلقة وصل بين محافظات وسط وجنوب العراق حيث تمثل هذه المحافظات مركز ثقل حركة السياحة الداخلية الوافدة الى المراقد والمزارات الدينية ، فضلا عن قربها نسبياً من مناطق الطلب السياحي الديني الخارجي كإيران وسوريا والكويت والبحرين .

### خريطة (١) موقع محافظة النجف



المصدر: جمهورية العراق، وزارة الزراعة، المديرية العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط، خريطة العراق الإدارية بمقياس ١:١٠٠٠٠٠٠٠ ، لعام ٢٠١٢.



## ثانياً - الخصائص المناخية:

يؤدي التباين المكاني في الخصائص المناخية بين البيئات المختلفة مناخياً في ازدياد نشاط الحركة السياحية بين تلك البيئات ، إذ للمناخ بعناصره كافة أثر أساسي في جذب السياح وتطوير السياحة بفرعها الداخلي والخارجي ، فضلاً عن أهميته في تحديد البعد المكاني والزمني للعلاقات المرتبطة بالانتفاع من مصادر السياحة الطبيعية من جهة ومن ثم السفر والإقامة من جهة ثانية (الموسوي، ٢٠١٦، ١٩٣)، إذ للخصائص المناخية أثر كبير في اختيار أماكن المشاريع السياحية، ولهذا تعد عناصر المناخ واحداً من أهم العوامل المؤثرة في النشاط السياحي .

جدول (١) المعدلات الشهرية والسنوية لدرجات الحرارة والأمطار في محافظة النجف للمدة (١٩٨٨-٢٠١٧)

| الاشهر        | معدلات درجات الحرارة م° | مجموع كمية الأمطار (ملم) |
|---------------|-------------------------|--------------------------|
| كانون الثاني  | 10.7                    | 14.7                     |
| شباط          | 13.6                    | 12.1                     |
| آذار          | 18.3                    | 10.2                     |
| نيسان         | 24.6                    | 13.3                     |
| ايار          | 31.5                    | 2.8                      |
| حزيران        | 35.5                    | 0.0                      |
| تموز          | 37.8                    | 0.0                      |
| آب            | 37.2                    | 0.0                      |
| ايلول         | 32.4                    | 0.0                      |
| تشرين الاول   | 26.7                    | 5.0                      |
| تشرين الثاني  | 17.9                    | 16.9                     |
| كانون الاول   | 12.6                    | 12.8                     |
| المعدل السنوي | 25,1                    | 87.8                     |

المصدر: وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأتواء الجوية، قسم المناخ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٧.

تعد درجة الحرارة عنصر جذب سياحي هام لما لها من علاقة بالنسبة الى نشاط الإنسان وراحته كما نلاحظ في الجدول (١)، إذ يصل المعدل السنوي لدرجات الحرارة الى (٢٥.١ م°) ، وتتباين معدلات درجات الحرارة بين أشهر السنة ، إذ ترتفع درجات الحرارة في

شهر تموز الى (٣٧.٨م) ، وتنخفض في شهر كانون الثاني لتصل الى (١٠.٧م) ، أمّا الأمطار فهي متذبذبة بشكل كبير إذ تتركز الأمطار في فصل الشتاء بين شهر تشرين الأول حتى نهاية شهر أيار ، ويبلغ مجموع كمية الأمطار (٨٧.٨ملم) ، ويسود الجفاف طوال أشهر الصيف، ونلاحظ من الجدول (١) أنّ فصل الشتاء في منطقة الدراسة مناسب لممارسة الأنشطة السياحية، وهنا يمكن توصيف المناخ الملائم للحركة السياحية بأنه المناخ المعتدل الخالي من الفروقات الحرارية الكبيرة بين الليل والنهار في الموسم السياحي و وجود أيام مشمسة في أغلب الأوقات (الفاعوري، ٢٠١٢، ١٠٢)، ومن هنا فلخصائص المناخية أثر رئيس في نشاط الحركة السياحية في أغلب انواع السياحة ، باستثناء السياحة الدينية التي تنشط في كل الظروف ، وهذا ما نلاحظه في محافظة النجف الأشرف.

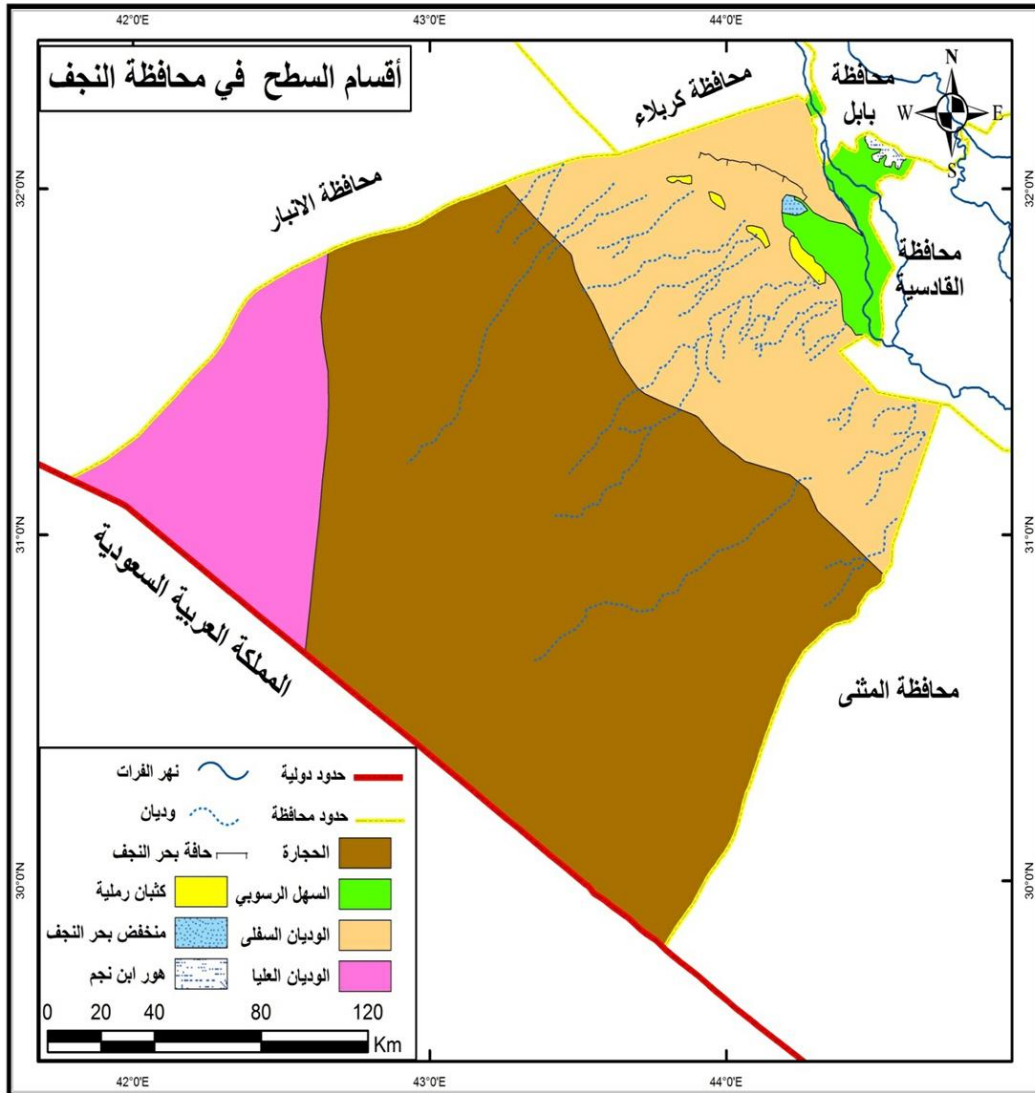
### ثالثاً - خصائص السطح:

يعد السطح من العوامل الطبيعية المساعدة في نشاطات الإنسان وفعالياته فالتعريف بطوبوغرافية المنطقة له اهمية لمعرفة طبيعة الصخور وتضرس السطح وانحداره ونوعية التربة ومدى ملائمتها لإنشاء مشاريع البنى التحتية وإنشاء مشاريع الخدمات السياحية، فضلاً عن ما لخصائص السطح الطبيعية من تأثير على السياح وجذبهم، ويقسم سطح منطقة الدراسة بين السهل الرسوبي والهضبة الغربية، إذ يشكل كل منهما مساحة مقدارها (٣٤٢٤ كم<sup>٢</sup>) و (٣٥٩٢٢ كم<sup>٢</sup>) على التوالي (الموسوي و ناصر، ١٩٨٨، ٢٨٧) من إجمالي مساحة المحافظة البالغة (٣٩٣٤٦ كم<sup>٢</sup>)، ينظر خريطة (٢) . ويمتد السهل الرسوبي من القسم الشمالي الشرقي من المحافظة وبمساحة (٥%) من المساحة الكلية، وتتميز أراضي السهل الرسوبي في منطقة الدراسة بالانبساط والانحدار التدريجي من الشمال الى الجنوب.

أمّا القسم الثاني من سطح منطقة الدراسة فيتمثل بالهضبة الغربية التي تحتل حوالي ٩٥ % من سطحها وتقع في الجهة الجنوبية الغربية من المحافظة وتتداخل مع الحافة الغربية للسهل الرسوبي وتمتاز بانحدارها التدريجي من الجنوب الغربي باتجاه الشمال الشرقي ، ويبلغ أعلى ارتفاع لها (٤٥٥ م) فوق مستوى سطح البحر بينما يصل أدنى ارتفاع لها باتجاه الشمال الشرقي (١٠ م) منطقة بحر النجف (ياسر، ١٩٨٨، ١٤) ، ويتكون سطح الهضبة من تكوينات جيولوجية مختلفة الأعمار أحدثها يقع بالقرب من وادي نهر الفرات بينما يتدرج أقدمها كلما ابتعدنا الى الجنوب الغربي ، وبالإمكان الاستفادة من منطقة الهضبة الغربية كمحمية طبيعية ، فضلاً عن إمكانية بناء القرى أو المدن السياحية واستعمالها لأغراض رياضة الصيد وسباقات الهجن والسيارات وعلى العموم فإنّ سطح منطقة الدراسة يتسم بخلوه من ظاهرة التضرس الكبيرة مما يجعل من السهولة بمكان شق طرق النقل

والمواصلات وربط المواقع السياحية و الدينية بأماكن الطلب السياحي كافة في الداخل والخارج .

### خريطة (٢) أقسام السطح في محافظة النجف الأشرف



المصدر: -الباحث اعتمادا على: - DEM (نموذج التضرس الرقمي)

### رابعاً - الموارد المائية:

للموارد المائية أثرٌ كبيرٌ في الأنشطة البشرية لا سيما الاقتصادية منها، إذ إنّ تطور النشاطات البشرية ومنها المراكز العمرانية والمواقع السياحية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بوفرة المصادر المائية، فالعلاقة كبيرة بين الموارد المائية والمشاريع التنموية، إذ يتماشى توزيع السكان ومشاريعهم بمجري الأنهار عادة. ويمكن تقسيم الموارد المائية في المحافظة الى مياه الأمطار المياه السطحية والمياه الجوفية الكائنة تحت سطح الأرض وعلى مستويات مختلفة منه (العاني والبرازي، ١٩٧٩، ١٨٣).

إنّ دراسة الأنهار والعيون والآبار لها أهميتها في الدراسات السياحية، فهي ذات علاقة وثيقة بكثير من أوجه النشاط السياحي. ويمكن تقسيم الموارد المائية في محافظة النجف الأشرف الى مصادر المياه السطحية المتمثلة بنهر الفرات وتفرعاته (شط الكوفة، شط العباسية وجدول بني حسن)، والمصدر الآخر تمثله المياه الجوفية في إقليم الهضبة الغربية، التي يكثر استعمالها في هذا الاقليم، وذلك لقلة الأمطار وفصليتها وعدم وجود مصدر للمياه السطحية في المنطقة، فضلا عن وجود عيون المياه التي يمكن استعمالها في السياحة العلاجية، ومن هنا تعد الموارد المائية عاملا طبيعيا مكملا للعوامل المؤثرة في النشاط السياحي.

#### خامسا - الحياة النباتية والحيوانية:

تمثل الخصائص المناخية المؤثر الرئيس في تباين النبات الطبيعي و توزيعه في أيّ منطقة ، فضلا عن نوع الترب السائدة ، ويمتاز النبات الطبيعي في منطقة الدراسة بتباين أنواعه وقلة كثافته ، اذ تنتشر في منطقة الدراسة النباتات الصحراوية ، فضلا عن وجود أنواع أخرى من النباتات الطبيعية غير الصحراوية إذ توجد ظروف رطبة جيدة في مناطق الجداول النهرية والمنخفضات (شبع، ٢٠١١، ٤٨)، إذ يعد النبات الطبيعي ركناً أساسياً من أسس صناعة السياحة في بلدان عديدة لما يتمتع به من مناظر طبيعية ذات قيمة جمالية وتأثيرات نفسية ومجالاً لنشاطات سياحية عديدة في مثل هذه البلدان .

يمثل منخفض بحر النجف بيئة طبيعية جيدة وجاذبة لطيور عديدة ولحيوانات مختلفة ، إذ يوجد به تنوع أحيائي كبير بسبب مساحته التي تقدر بحوالي (٤٠٠٠٠) دونم وإعلانه محمية طبيعية عام (٢٠١٩) وتوافر أعداد كبيرة من الطيور المهدة بالانقراض مثل طائر الفلامنكو والحجل وغيرها ، فضلا عن وجود مشروع المحمية الطبيعية في ناحية الشبكة لغرض توفير غطاء نباتي والحفاظ على الثروة الحيوانية من الانقراض واعادة توطين الحيوانات النادرة ،فضلا عن توطين الطيور البرية المهاجرة (لهمود، ٢٠١١، ٦٧)، كما تمثل النباتات الطبيعية والحيوانات البرية قطاعاً مهماً من الغلاف الحيوي على الأرض ويصوران نبض الحياة في أشكال متنوعة من إقليم إلى آخر ، وينبع هذا التنوع من خصائص الإقليم أكثر من أي شيء آخر ، فيعمل على زيادة حجم الحركة السياحية وتنميتها في محافظة النجف الأشرف .

#### المبحث الثالث: العوامل البشرية المؤثرة في الحركة السياحية:

تتنوع العوامل البشرية التي تقوم عليها السياحة التي تعد جزءاً أساسياً من قيامها ، تعود النجف تاريخياً الى العصور التاريخية القديمة ، والنجف اسم عربي فصيح وهو "مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد" كما ورد في صحاح الجوهري ، وعرف النجف بأسماء عديدة

منها بانقيا والجودي والريوة وظهر الكوفة والغري والطور ومنها ما ورد في أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) وهي اليوم تعرف بنجف الكوفة تميزا لها عن نجف الحيرة وكانت قبل الفتح الإسلامي تنتشر فيها الأديرة المسيحية وبعد ذلك أصبحت البلدة مدينة وامتد نطاقها وازداد عدد سكانها لاسيما بعد انتقال العاصمة الإسلامية الى الكوفة بعد الفتح الإسلامي (آل محبوبة، ١٩٣٩، ١٧)، لذا فإنَّ منطقة الدراسة التي تعرف بالمثلث الحضاري (الحيرة، الكوفة، النجف) من أعرق المدن التاريخية الحضارية وأهمها التي كانت وما تزال منارا حضاريا ودينيا وثقافيا .

توجد في محافظة النجف الأشرف الكثير من المعالم والمرائد التاريخية والدينية والمواقع الأثرية كمرقد الإمام علي ابن ابي طالب (عليه السلام) ومقبرة وادي السلام التي تعد من أكبر المقابر في العالم كما يوجد فيها أكثر من (٩٧٤) جامعاً و مسجداً أهمها مساجد (الكوفة، السهلة والحنانة، الهندي ومسجد عمران (موسوعة، العتبات المقدسة؛، ١٩٧٩، ٦٧)، كما يوجد فيها مقاما نبيي الله هود وصالح، وهي بذلك تعد محافظة ذات طابع ديني وتاريخي كبير، فضلا عن أنها أصبحت مركزا للزعامة الدينية ومركزا لأهل العلم مما جعلها محط أنظار العالم الإسلامي ومركزا للجذب ونمو الحركة السياحية .

#### أولا - السكان:

تقود التغيرات في حجم السكان ونموهم الى متغيرات متعددة ديمغرافية واقتصادية واجتماعية ولذلك للخصائص السكانية أثر كبير في تنمية النشاط السياحي من حيث تقديم الخدمات السياحية للوافدين من جهة والتأثير على حركة السياحة من جهة أخرى، وتعد المراحل العمرية (١٥ - ٦٤ سنة) من اهم المراحل العمرية المؤثرة على الحركة السياحية وازدهارها، بسبب قدرتهم على الحركة والسفر والعمل في النشاط السياحي (الزوكة، ١٩٩٨، ١٣٢)، ويلحظ من بيانات الجدول (٢)، أنَّ عدد سكان محافظة النجف الأشرف لعام ١٩٩٧ بلغ (٧٧٥٠٤٢). في حين (٠٨١٢٠٣) نسمة لعام ٢٠٠٧ نسمة، بينما وصل عدد سكان محافظة النجف الأشرف لعام ٢٠١٩ الى حوالي (١٥٨٩٨٠٦) نسمة.

أمَّا على مستوى الوحدات الإدارية في المحافظة فهناك تباين في عددهم وتوزيعهم، إذ يتباين عددهم من وحدة إدارية الى أخرى نتيجة عوامل كثيرة منها عوامل طبيعية واقتصادية ودينية ونظراً للمكانة التاريخية والدينية التي يتمتع بها مركز قضاء النجف فقد جاء بالمرتبة الأولى من حيث عدد السكان بعدد بلغ حوالي (٣٩٠٥٢٥) نسمة لعام ١٩٩٧، بينما ارتفع عددهم الى (٥٣٥٠٤٢) نسمة عام ٢٠٠٧، في حين ارتفع عدد سكان مركز قضاء النجف لعام ٢٠١٩ (٨٣٤٠٢٢) نسمة، وحاء مركز قضاء الكوفة بالمرتبة الثانية بسبب المكانة الدينية ووجود مرقد ومزارات عديدة فيها، إذ بلغ عدد السكان لعام ١٩٩٧ حوالي

(١٣١٨٨٢) نسمة، و في عام ٢٠٠٧ قدر عدد السكان بحوالي (١٨٣٥٠٧) نسمة، اما في عام ٢٠١٩ فقد ارتفع عدد سكان مركز قضاء الكوفة الى (٢٦١٤٢٨) نسمة ، إنَّ ازدياد عدد سكان منطقة الدراسة سواء أكان زيادة طبيعية أم عن طريق الهجرة وتركزهم بالدرجة الأساس في مركز قضاءي النجف والكوفة ، عمل على نمو وتنمية النشاط السياحي والحركة السياحية

جدول (٢) عدد سكان وتوزيعهم بحسب الوحدات الإدارية في محافظة النجف الأشرف للمدة

٢٠١٩ - ١٩٩٧

| عدد السكان |         |        | الوحدة الادارية |
|------------|---------|--------|-----------------|
| 2019       | 2007    | 1997   |                 |
| 834022     | 535042  | 390525 | م.ق النجف       |
| 59693      | 31531   | 22011  | ن. الحيدرية     |
| 500        | 767     | 539    | ن. الشبكة       |
| 261428     | 183507  | 131882 | م.ق الكوفة      |
| 102559     | 77778   | 53638  | ن. العباسية     |
| 34278      | 26970   | 18848  | ن. الحرية       |
| 101260     | 89553   | 63020  | م.ق المناذرة    |
| 101475     | 84003   | 58663  | ن. المشخاب      |
| 51070      | 52052   | 35911  | ن. القادسية     |
| 43521      | -----   | -----  | ن. الحيرة       |
| 1589806    | 1390553 | 775042 | مجموع المحافظة  |

المصدر ١- جمهورية العراق، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان، محافظة النجف، ١٩٩٧، جدول ٢٢، ص ٧٦.

٢- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، تقديرات سكان العراق للمدة ٢٠٠٧ - ٢٠١٩.

### ثانياً - أهمية الإعلام والتسويق السياحي:

تعمل الأجهزة السياحية الى تسخير وسائل الإعلام لكسب ثقة السائح وجعله من المستهلكين الدائمين للبضائع والخدمات السياحية و بحسب العمر والذوق و اتجاهاته وميوله الثقافية والدينية (العكيلي، ٢٠٠٠، ٨٢-٨٣) و للإعلام أثرٌ رئيس ومهما في الترويج السياحي كونه يهدف الى تقديم صورة صحيحة للبلد وتقديمه للعالم بأساليب متعددة ومنتوعة من وسائل علمية وترويجية كفيلة بنشر الوعي السياحي في المجتمع ، وتعد وسائل الاعلام من اهم الأليات في نشر الوعي وتنشيط السياحة وذلك باستعمال وسائل الإعلام بطرائق

مختلفة لكي تتمكن من جذب السياح ، ومن ثمّ تسلط الضوء على أهمية الجانب السياحي في التنمية المستدامة لما لها من أبعاد إقتصادية واجتماعية وثقافية ، فضلا عن تعريف المجتمعات بأهمية المواقع السياحية سواء أكانت طبيعية أم أثرية أو تاريخية وسبل المحافظة عليها وأدامتها من خلال عمل برامج إعلامية خاصة بأهمية تلك المعالم السياحية وتخصيص مساحات صحفية وإذاعية خاصة بنشر وترويج الثقافة السياحية .

تعمل وسائل الإعلام المتعددة في التركيز على رغبات السياح وكسب ثقتهم عن طريق البرامج السياحية سواء (الإذاعية ، التلفزيونية ، الصحف ، الملصقات أو عن طريق المهرجانات والمعارض السياحية )، وتعمل هذه الوسائل الى إقناع السائح وخلق دوافع السفر لديه ، فضلا عن أنّ الوسائل الدعائية والتسويقية لها أثر فاعل في إعطاء انطباع جيد للسائح عن أهل البلد كما ينبغي الانفتاح على الزائرين أو السائحين والتعامل معهم بشكل ودي ، لأنّ الزائر أو السائح هو وسيلة دعائية مجانية تروج للبلد المضيف (الشمري و كزار، ٢٠١٠، ١٧٤)، فضلا عن كونه مرآة تعكس صورة الوضع.

وعلى الرغم من تعدد الوسائل الإعلامية في منطقة الدراسة واهتمام بعضهم في نقل النشاطات والفعاليات السياحية لاسيما في المناسبات الدينية ، إلا أنّ هذه الوسائل الإعلامية قد أغفلت الكثير من الجوانب السياحية المهمة المتمثلة في بيان أهمية الخدمات السياحية وتوزيعها الجغرافي وتقديم إحصاءات دقيقة عن أعداد الوافدين والترويج للسياحة ، فضلا عن عدم وجود قنوات سياحية متخصصة تبت كل ما يتعلق بالسياحة في المحافظة، فضلا عن افتقار التسويق السياحي في المحافظة الى الكثير من الخبرات في هذا المجال وعلى الرغم مما للأعلام والتسويق السياحي من أثر كبير ومهم في نمو الحركة السياحية وتطورها ، إلا أنّ الاهتمام بهذا المجال في محافظة النجف الأشرف ليس كافياً ولا يتناسب وحجم المحافظة سياحياً، فإنّ تفعيل التسويق الإعلامي سيؤدي الى نمو وتنمية الحركة السياحية وازدهارها باعتبار السائح وسيلة إعلامية ودعائية جيدة ومجانية تعكس واقع التطور الموجود في المحافظة .

### ثالثاً - العادات والتقاليد:

تعد العادات والتقاليد محور البنية الاجتماعية في أيّ بلد يحتاج إلى نجاح مشروعاته السياحية، وللصفات الحميدة أثر مهم في تنمية حركة السياحة وتطويرها كونها تترك انطباعا جيدا لدى السياح عن البلد، فالصدق والتعامل الحسن والسلوك المهذب والطيبة والعفوية التي يتعامل بها أبناء البلد الواحد تولد انطباعا حسنا لدى السائح او الزائر وتجعله يعود الى زيارة البلد مرة اخرى لاسيما إذا كانت تلك العادات والتقاليد تتشابه مع عادات السائح وتقاليده.

ويتمتع المجتمع النجفي بتقاليد وعادات وصفات أصيلة متمثلة بالأخلاق الحميدة والضيافة العربية الأصيلة والجود والكرم وحسن الضيافة والاستقبال، إذ يعمل سكان محافظة النجف الأشرف لاسيما في وقت الزيارات الكبيرة كالزيارة الشعبانية وزيارة أربعية الإمام الحسين (عليه السلام) على بناء المواكب الحسينية التي يقدم فيها أنواع الطعام والشراب، فضلا عن الخدمات الصحية وتقديم العلاج المجاني للزوار ولا يقتصر هذا الأمر على المواكب والحسينيات بل يتعداه الى المنازل المفتوحة دائما لاستقبال الزوار القادمين من داخل العراق وخارجه طوال مدة الزيارة مما أنعكس إيجابيا على حركة السياحة ونشاطها في منطقة الدراسة

#### رابعا - مستوى الدخل:

يؤثر الدخل في الطلب على الفعاليات السياحية، إذ توجد علاقة بين الدخل والطلب السياحي إذ كلما زاد الدخل ازداد الطلب السياحي والعكس صحيح (البرزنجي، ٢٠٠٦، ١٧٩)، ولهذا يعد مستوى الدخل عاملاً مؤثراً في نشوء السياحة ونموها لاسيما في الاجازات والعطل بهدف الاستمتاع والراحة، وهناك علاقة وثيقة بين ارتفاع مستوى الدخل وبين زيادة الحركة وعليه فإنّ الدخل يعد ذا اهمية كبيرة في تشكيل حجم الطلب السياحي إذ اثبتت التجربة أنّ نمو الدخل الفردي يعد من أهم العوامل في اتخاذ قرار السفر.

يمثل الدخل أحد العوامل المؤثرة على العلاقة الوظيفية بين النشاطات السياحية في منطقة الدراسة، إذ إنّ أكثر السياح يتوجهون نحو النشاطات الدينية لأنّها محط اهتمام القائمين على القطاع السياحي، والخدمات لا تكلفهم مبالغ كبيرة بسبب ما يقدم للسياح من خدمات مجانية مثل خدمات الطعام والشراب والمبيت لاسيما أيام الزيارة الاربعينية. إذ اظهرت دراسات عديدة أنّ زيارة محافظة النجف الأشرف وممارسة نشاط السياحة الدينية لا تكلف السياح سوى مبالغ قليلة لا تؤثر كثيراً على دخولهم لاسيما في المناسبات الدينية مما دفع الكثير من السياح الى التوجه نحو ممارسة النشاطات الدينية مما أسهم في زيادة الحركة السياحية (علي، ٢٠٠٧، ١٠)، وهي زيادة قد يعدها بعضهم ذات مردود عكسي بسبب الضغط على بعض السلع وارتفاع أسعارها، فضلا عن زيادة الضغط على الخدمات.

#### خامساً - النقل:

لنقل أثر كبير في تطور الحركة السياحية، فإنّ المواقع السياحية لا تصبح مواقع جاذبة ما لم تتوفر فيها إمكانية الوصول بانسيابية ويسر مثل تهيئة طرق سريعة ومداخل سريعة وسهلة للأماكن السياحية، فضلا عن النقل الجوي الذي أصبح بواسطته يمكن الانتقال لمسافات طويلة في سهولة وسرعة ومن ثمّ قضاء الأوقات القصيرة في أماكن بعيدة ذات جذب سياحي، وهذا ما نجده في منطقة الدراسة، وكان المطار نقلة نوعية ساهمت في زيادة



أعداد الوافدين للمحافظة ومن مختلف دول العالم لاسيما الدول المجاورة ، وعلى الرغم من حداثة المطار إلا أنه يأتي بالمرتبة الثانية من حيث عدد الرحلات والمسافرين بعد مطار بغداد الدولي. إن أعداد القادمين والمغادرين الكبيرة في مطار النجف تظهر مدى الأهمية السياحية الدينية والحضارية التي تتمتع بها منطقة الدراسة، مما يقودنا الى القول إن النقل يمثل عامل ارتكاز رئيس في تنمية وازدهار الحركة السياحية.

وتوجد في محافظة النجف شبكة طرق وجسور وأنفاق داخلية تربط مناطق المحافظة مع بعضها، فضلا عن شبكة من طرق النقل البرية التي تربطها بباقي المحافظات المجاورة، إذ ترتبط بخمس محافظات هي (القادسية، بابل، المثنى، كربلاء، والانباء)، وتظهر أهمية هذه الطرق بمساهمتها الرئيسة في تنشيط الحركة السياحية وبالمقام الأول الحركة السياحية الداخلية، والعمل على تفعيل الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لما توفره من سهولة الانتقال بين أجزاء منطقة الدراسة والمناطق الاخرى والوصول إليها.

#### الاستنتاجات والتوصيات:

توصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات والمقترحات يمكن إيجازها بما يلي:

- ١- تبين أن للعوامل الجغرافية سواء أكانت طبيعية أم بشرية تأثير كبير على الحركة السياحية.
- ٢- من خلال خريطة الموقع الجغرافي لمحافظة النجف الأشرف تبين أن منطقة الدراسة تعد حلقة وصل بين محافظات الوسط والجنوب التي تمثل مركز ثقل الحركة السياحية الداخلية، فضلا عن قربها من أماكن الطلب الخارجي.
- ٣- أظهرت الدراسة أن الخصائص المناخية على الرغم من كونها عامل جذب سياحي مهم، بيد أنها غير مشجعة على النشاط السياحي في أغلب أشهر السنة، مع ذلك فالحركة السياحية لم تتأثر بشكل كبير، كون النشاط السياحي يقتصر الى حد كبير على نمط السياحة الدينية التي يكون تأثير هذه الخصائص المناخية عليها ضعيف.
- ٤- تبين أن منطقة الدراسة تتمتع بشبكة طرق برية داخلية تربط اجزاءها، وشبكة طرق خارجية تربطها بالمحافظات المجاورة فضلا عن النقل الجوي المتمثل بمطار النجف الدولي، ومع ذلك فإن خدمات النقل هذه لا تعد كافية في مواسم الزيارات الكبيرة كالزيارة الأربعينية.
- ٥- أظهرت الدراسة قلة وسائل الاعلام وقصورها في التغطية الإعلامية والدعائية كونها تعاني من مشكلة التقصير في تسويق النشاط السياحي داخليا وخارجيا.
- ٦ - توصي الدراسة بالعمل على تنسيق وتشجيع التعاون بين كافة مؤسسات الدولة لغرض تطوير حركة السياحة وتنشيطها، ودراسة تأثير قطاعات الدولة المختلفة على قطاع السياحة.

- ٧- اهتمام القائمين على النشاط السياحي بهذا القطاع لما له من مردودات اقتصادية واجتماعية كبيرة تعمل على توفير فرص جيدة للعمالة والقضاء على البطالة.
- ٨- بناء الجسور والانفاق وشق الطرق لتخفيف الضغط والاختناقات المرورية على الطرق، فضلا عن صيانة وتعبيد الطرق القديمة.
- ٩- نشر الوعي الثقافي والسياحي وتوفير البو سترات والكتيبات والخرائط السياحية التي تضم مناطق الجذب السياحي.
- ١٠- تقديم الإحصاءات الدقيقة بكل ما يخص القطاع السياحي، إذ إن توفر البيانات والمعلومات الخاصة بالمزارات والمرابد الدينية والمواقع التراثية والأثرية والترفيهية يعد أحد الأعمدة التخطيطية في نشوء النشاط السياحي وتطويره على وفق تخطيط علمي سليم.
- ١١- زيادة الاهتمام بالخدمات السياحية مثل الفنادق والمطاعم والمقاهي التي تعمل على رسم صورة جيدة للسياح وتزيد اهتمامهم وتجعلهم يرغبون بزيارة المكان مرة ثانية، فضلا عن معرفة احتياجات السياح واتجاهاتهم وتلبية رغباتهم.

### المراجع

١. أسامة صبحي الفاعوري. (٢٠١٢). الجغرافية السياحية ما بين النظرية والتطبيق. عمان، الأردن: الوراق للنشر والتوزيع.
٢. أسعد سليم لهمود. (٢٠١١). تقيم جغرافي لمقومات السياحة الصحراوية في محافظة النجف. رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب جامعة الكوفة، ص٦٧.
٣. أمال كمال حسن البرزنجي. (٢٠٠٦). السياحة الدينية وسبل تطويرها بالعراق. العدد ٥٨، ص١٧٩. مجلة الادارة والاقتصاد.
٤. خطاب صكار العاني، ونوري خليل البرازي. (١٩٧٩). جغرافية العراق. بغداد، العراق: دار الكتب للطباعة والنشر.
٥. خلود وليد جاسم العكلي. (٢٠٠٠). أثر وسائل الاعلام في الطلب السياحي الفعلي. ص٨٢-٨٣. رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الادارة والاقتصاد الجامعة المستنصرية.
٦. رضا عبد الجبار الشمري، وحيدر عبود كزار. (٢٠١٠). أهمية الأقليم الديني لمدينة النجف الكبرى لتنمية السياحة الدينية فيها. (العدد ١)، مجلد ٩، ص١٧٤. مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية.
٧. شمخي فيصل ياسر. (١٩٨٨). تحليل جغرافي للأنماط الزراعية في محافظة النجف. رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب جامعة البصرة، ص١٤.
٨. علي صاحب طالب الموسوي. (٢٠١٦). العلاقة الزمانية والمكانية بين الخصائص المناخية والسياحية والترفيه. وقائع المؤتمر العلمي الدولي الاول. كلية الدراسات الإنسانية الجامعة.
٩. علي صاحب طالب الموسوي، وحسين جعاز ناصر. (١٩٨٨). الخصائص الطبيعية والبشرية للهضبة الغربية من محافظة النجف وعلاقتها في استغلال الموارد الطبيعية المتاحة. مجلة البحوث الجغرافية، ٥، صفحة ٢٨٧.

١٠. فاروق عز الدين، ومحمد عبد عاشور. (٢٠٠٦). جغرافية السياحة (تطور واسس ومنهاج وتطبيقات). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
١١. محمد باقر الشيخ آل محبوبية. (١٩٣٩). ماضي النجف وحاضرها (الإصدار ج ١، المجلد ط١). صيدا، لبنان: مطبعة العرفان.
١٢. محمد جواد شبيب. (٢٠١١). التحليل المكاني للتنمية الاقليمية في محافظة النجف الأشرف. اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب جامعة الكوفة، ص٤٨.
١٣. محمد خميس الزوكة. (١٩٩٨). الصناعة السياحية (المجلد ط٢). الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
١٤. موسوعة، العتبات المقدسة؛. (١٩٧٨). ط١، ص٦٧. النجف.
١٥. يعقوب صفر علي. (٢٠٠٧). التخطيط لتأهيل خدمات وفعاليات السياحة الدينية في محافظة النجف وأثرها في نمو النشاط السياحي. ص١٠. رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الإدارة والاقتصاد الجامعة المستنصرية

### المصادر:

١. أسامة صبحي الفاعوري، الجغرافية السياحية ما بين النظرية والتطبيق، الوراق للنشر والتوزيع، ط١، عمان، الاردن، ٢٠١٢، ص١٠٢
٢. أسعد سليم لهمود، تقييم جغرافي لمقومات السياحة الصحراوية في محافظة النجف، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، ٢٠١١، ص٦٧
٣. أمال كمال حسن البر زنجي، السياحة الدينية وسبل تطويرها بالعراق، مجلة الادارة والاقتصاد، العدد ٥٨، ٢٠٠٦، ٢٠٠٦، ص١٧٩
٤. خطاب صكار العاني، نوري خليل البرازي، جغرافية العراق، ط١، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٩، ص١٨٣
٥. خلود وليد جاسم العكيلي، إثر وسائل الاعلام في الطلب السياحي الفعلي، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٠، ص٨٢-٨٣
٦. رضا عبد الجبار الشمري، حيدر عبود كزار، اهمية الاقليم الديني لمدينة النجف الكبرى لتنمية السياحة الدينية فيها، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مجلة ٩، العدد ١، ٢٠١٠
٧. شمخي فيصل ياسر، تحليل جغرافي للأنماط الزراعية في محافظة النجف، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٨، ص١٤
٨. علي صاحب طالب الموسوي، العلاقات الزمانية والمكانية بين الخصائص المناخية والسياحة والترفيه، وقائع المؤتمر العلمي الدولي الاول، كلية الدراسات الإنسانية الجامعة، ٢٠١٦
٩. علي صاحب طالب الموسوي، حسين جعاز ناصر، الخصائص الطبيعية والبشرية للهضبة الغربية من محافظة النجف وعلاقتها في استغلال الموارد الطبيعية المتاحة، مجلة البحوث الجغرافية، النجف، العدد ٥، ١٩٨٨، ص٢٨٧
١٠. فاروق عز الدين، محمد عبد عاشور، جغرافية السياحة (تطور واسس ومنهاج وتطبيقات)، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص١١٣
١١. محمد باقر الشيخ ال محبوبية، ماضي النجف وحاضرها، ط١، ج١، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٣٤

١٢. محمد جواد شبيع، التحليل المكاني للتنمية الإقليمية في محافظة النجف الأشرف، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١١، ص ٤٨
١٣. محمد خميس الزوكة، صناعة السياحة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط٢، ١٩٩٨، ص ١٣٢
١٤. موسوعة العتبات المقدسة، النجف، ط١، ج١، ١٩٨٧
١٥. يعقوب صفر علي، التخطيط لتأهيل خدمات وفعاليات السياحة الدينية في محافظة النجف وأثرها في نمو النشاط السياحي، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧، ص ١٠

### الدوائر الرسمية:

- ١- جمهورية العراق، وزارة الزراعة، المديرية العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، خريطة العراق الإدارية بمقياس ١:١٠٠٠٠٠٠٠، لعام ٢٠١٢.
- ٢- الهيئة العامة للأنواء الجوية، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، ٢٠١٧.
- ٣ - جمهورية العراق، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان، محافظة النجف، ١٩٩٧، جدول ٢٢، ص ٧٦.
- ٤ جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، تقديرات سكان العراق للمدة ٢٠٠٧ - ٢٠١٩.

### References:

- 1 Ali Sahib Talib AL-Musawy, The natural and human characteristics of the western plateau of the Najaf governorate and its relationship to the exploitation of available natural resources. Geographical Researches Journal, AL-Najaf, number 5, 1988, p.287.
- 2 Ali Sahib Talib AL-Musawy, Temporal and spatial relationships between climatic characteristics tourism and entertainment. Proceedings of the first international scientific conference. College of Humanities Studies, 2016.
- 3 Amaal Kamal Hassan AL-Barazenji, Religious tourism and ways to develop it in Iraq, Journal of Administration and Economic, number 58, 2006, p. 179.
- 4 Asaad Saleem Lahmood, Geographical evaluation of the ingredients of tourism in the province of Najaf, Master Thesis (Unpublished) College of Arts, 2011, p.67.
- 5 Encyclopedia of holy thresholds, AL-Najaf, 1<sup>st</sup> edition, 1<sup>st</sup> part, 1987.
- 6 Farooq az AL-Deen, Mohammad abid Ashoor, Geography of tourism (Development, foundations, curricula, and application). The Anglo – Egyptian Library, Cairo, 2006, p.113.
- 7 General Authority for Air Weather, Climate Section, Unpublished data 2017.
- 8 Khatab Sakar AL-Any, Noori Khaleel AL-Barazi, Geography of Iraq, 1<sup>st</sup> edition, Dar AL-Kutob for printing and publishing, Baghdad 1979b, p.183
- 9 Khlood Waleed Jasim AL-Ukilly, The effect of the media on the actual tourism demand, Master Thesis (Unpublished), College of Administration and Economic, University of AL-Mustansiryiah, 2000, p.82- 83.

- 10 Mohamaad Khamees AL-Zuka, Tourism Industry, Dar AL-Ma'aref AL-Jame'aya, AL-Escandaria, 2<sup>nd</sup> edition, 1998, p.132.
- 11 Mohammad Baq AL-Shaikh AL- Mahbooba, past and present of Najaf, 1<sup>st</sup> edition, 1<sup>st</sup> part, AL-Arfan Printing, Saida ,1934.
- 12 Mohammad Jawad Shabaa, Spatial analysis of regional development in the province of Najaf. PhD Thesis (Unpublished) College of Arts, Kofa University, 2011, p.48.
- 13 Osama Subhi AL-Fa'aory, Tourist geography between theory and practice, AL-Waraq for publishing and Distribution, 1<sup>st</sup> edition, Amman, Jordan, 2012, p.102.
- 14 Radha Abdul-Jabar AL-Shamary, Haider Abood Kizar, the important of the religious of the educational science, folder 9, number 1, 2010, p.174.
- 15 Republic of Iraq, Ministry of Agriculture, General Directorate of Survey, Maps production department, Administration map of Iraq on scale 1: 1000000, year 2012.
- 16 Republic of Iraq, Ministry of Planning and Development Cooperation, Central Agency for Statistics and Information Technology, Estimate of the population of Iraq for the duration 2007 – 2019.
- 17 Republic of Iraq, planning Authority, Central Statistical Organization, Results of the general population census, Najaf Governorate, 1979, table 22, page 76
- 18 Shamkhy Faisal Yasir, Geographical analysis of agricultural patterns in Najaf Governorate, Master Thesis (Unpublished) College of Arts, University of Basrah, 1988, p.14.
- 19 Yaqoob Safer Ali, planning to qualify religious tourism services and activities in Najaf and its impact on the growth of tourism activity, Master Thesis (Unpublished), college Of Administration and Economy, University of AL-Mustansiryiah, 2007, p.10.

**Hydrology of Basin of Barada Ali Valley Northeast of Diyala**

Lecture. Hiam N. Falih, PHD  
Al-Maamoun College / Geography Department  
[hiam.n.falih@almamonuc.edu.iq](mailto:hiam.n.falih@almamonuc.edu.iq)  
07800450825

DOI: [10.31973/aj.v1i136.1244](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.1244)

**ABSTRACT:**

Basin of Barada Ali Valley is one of the seasonal valleys, its area 73.9 km<sup>2</sup>. The study aims to demonstrate the hydrological characteristics are represented by the size of the surface runoff of Barada Ali Basin. Which flows into Qara Tu River in northeastern of Diyala Governorate. She has used (scs-cn) models, which is the most widely used method for estimating the depth of runoff. Which deals with many variables including land cover, soil hydrology and quantities of rainfalls and HEC-HMS model. This model was worked on within the environment of geographic information systems and remote sensing techniques, in the creation of a geographic database with morphometric and hydrological characteristics for Valley of Barada Ali basin. The study concluded the hydrological significance of Barada Ali valley basin through rise of CN values. Where the weighted cn curve for the basin reached 78, as for the volume of surface runoff (QV). It has reached the highest amount in the lower parts of the basin that ranged between 3980-10900 M<sup>3</sup> with an area of (26.5) km<sup>2</sup> of the total area of the basin. Then the hydrograph of the drainage curve of the basin was obtained based on the analysis of space rain data for the period (2018-2019). Where it reached the highest peak of the flow of Barada Ali Basin by (29.63 m<sup>3</sup> / s). This means that the amount of water discharged outside the basin during (177) minutes is estimated at (1062.23) M<sup>3</sup>. This amount indicates a decrease in the volume of runoff, the reason for this is due to the characteristics of the basin that allow to leak large quantities of falling water during the period of the rainstorm. The losses amounted to about (2957.93) M<sup>3</sup> of the total precipitation which is estimated at (4020.16) M<sup>3</sup> and the remainder represents surface runoff.

**Key words:**

Barada Ali Valley, Hydrology, Estimation Surface Runoff (scs-cn), Hydrographic of drainage curve

## هيدرولوجية حوض وادي برده علي شمال شرق ديالى

م.د. هيام نعمان فليح

كلية المأمون الجامعة/ قسم الجغرافية

[hiam.n.falih@almamonuc.edu.iq](mailto:hiam.n.falih@almamonuc.edu.iq)

(مُلخَّصُ البَحْث)

حوض وادي برده علي من الاودية الموسمية البالغ مساحتها ٧٣.٩ كم<sup>٢</sup>. تهدف الدراسة الى بيان الخصائص الهيدرولوجية المتمثلة بحجم الجريان السطحي لحوض برده علي الذي يصب في نهر قره تو شمال شرق محافظة ديالى، وقد استخدمت نموذجي (scs-cn) وهو أكثر الطرائق استخداماً لتقدير عمق الجريان والتي تتعامل مع متغيرات عديدة منها غطاءات الارض وهيدرولوجية التربة وكميات الامطار الساقطة، ونموذج (HEC-HMS)، وجرى العمل على هذا النموذج ضمن بيئة نظم المعلومات الجغرافية وتقنيات الاستشعار عن بعد، في إنشاء قاعدة البيانات الجغرافية ذات الخصائص المورفومترية والهيدرولوجية لحوض وادي برده علي. وقد توصلت الدراسة الى اهمية الهيدرولوجية لحوض وادي برده علي ، وذلك من خلال ارتفاع قيم ( CN)، اذ بلغ منحنى الموزون للحوض ٧٨، أما بالنسبة لحجم الجريان السطحي (QV) فقد بلغت اعلى كمية في الاجزاء الدنيا للحوض بمقدار تراوحت بين (٣٩٨٠-١٠٩٠٠) م<sup>٣</sup> وبمساحة (٢٦.٥) كم<sup>٢</sup> من مجمل مساحة الحوض ، بعد ذلك تم الحصول على هيدوغراف منحنى التصريف للحوض اعتماداً على تحليل بيانات الامطار الفضائية وللمدة ( ٢٠١٨-٢٠١٩ )، اذ بلغ اعلى قمة للتدفق لحوض برده علي بمقدار (٢٩.٦٣ م<sup>٣</sup>/ثا)، وهذا يعني ان كمية المياه المنصرفة خارج الحوض خلال (١٧٧) دقيقة تقدر بنحو (١٠٦٢.٢٣) م<sup>٣</sup>، تشير هذه الكمية الى انخفاض حجم الجريان، وسبب ذلك يعود الى خصائص الحوض التي تسمح بتسرب كميات كبيرة من المياه المتساقطة فترة حدوث العاصفة المطرية، اذ تصل اجمالي الفواقد الى نحو (٢٩٥٧.٩٣) م<sup>٣</sup> من اجمالي التساقط التي تقدر بنحو (٤٠٢٠.١٦) م<sup>٣</sup>، وما تبقى تمثل الجريان السطحي .

**الكلمات المفتاحية:** وادي برده علي - هيدرولوجية - تقدير حجم الجريان السطحي

(scs-cn) - هيدوغراف منحنى التصريف

**مشكلة البحث:**

تمثل مشكلة البحث الخطوة الاولى من خطوات البحث العلمي، ويمكن صياغة المشكلة بشكل سؤال رئيس: هل يمكن استخدام التقنيات الحديثة لتقدير حجم الجريان السطحي من خلال بيانات الامطار والخصائص المورفومترية واستخدامات الارض ونوعية التربة؟

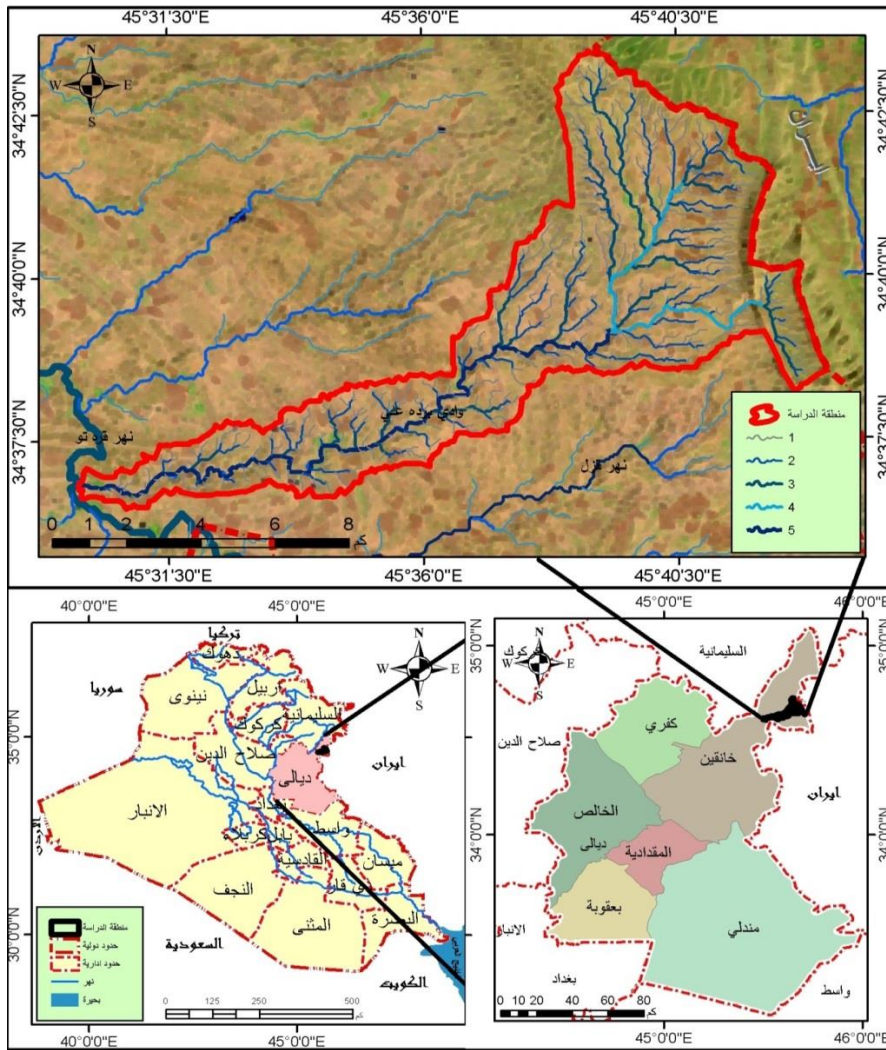
## فرضية البحث:

الفرضية هي حل اولي للمشكلة غير مبرهن عليه، وتمثل فرضية البحث الرئيسة ما يأتي: - يمكن نمذجة الخصائص الطبيعية للحوض باستخدام بيانات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية لتقدير الجريان السطحي والفاقد المائية لحوض برده علي.

## موقع منطقة الدراسة:

يقع الحوض شمال شرق محافظة ديالى، وتحديدأ ضمن ناحية قره تو التابعة لقضاء خانقين أحد اقصية محافظة ديالى، يلاحظ خريطة (١)، يحده من الجنوب نهر قزل ونهر قره تو مصب وادي برده علي، ومن الغرب وادي ديشر، ومن الشرق الحدود العراقية الايرانية، ومن الناحية الفلكية يقع الحوض بين دائرتي عرض (34°43'23"N - 34°36'16"N) شمالاً وخطي طول (45°29'44.801"E-45°43'12.543"E)، ويشغل بذلك مساحة قدرها (٧٣.٩) كم<sup>٢</sup>.

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة من العراق ومحافظة ديالى



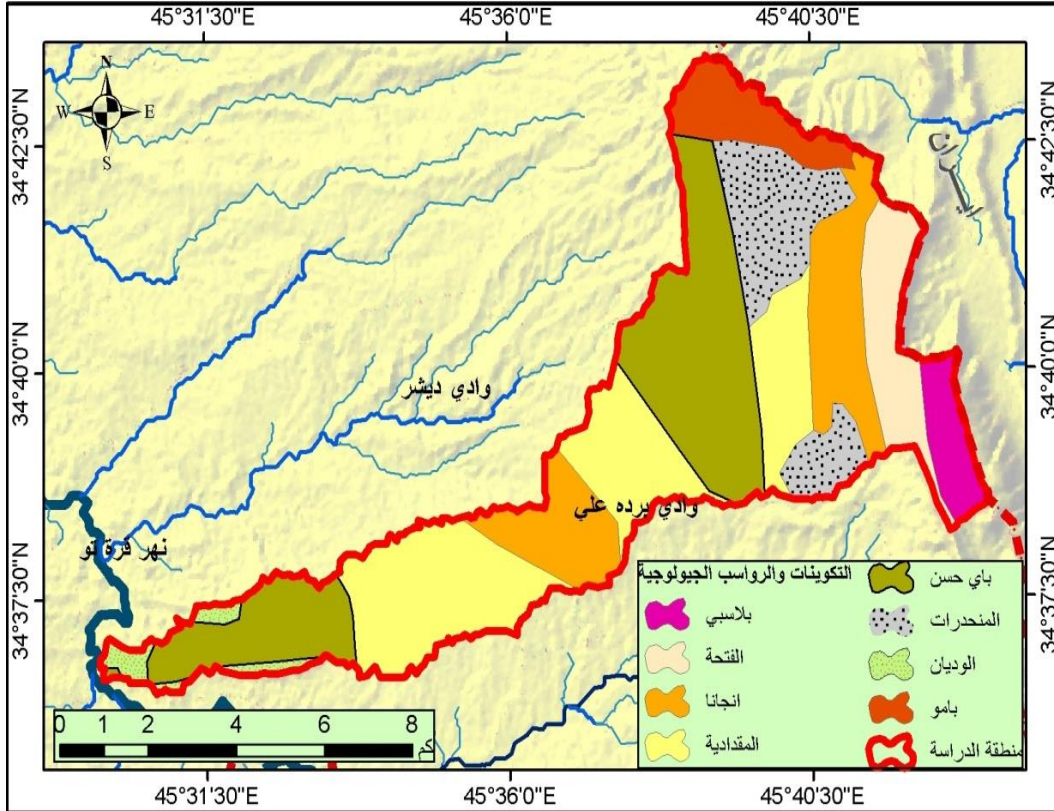
المصدر: بالاعتماد على المرئية الفضائية للقمر الصناعي (Lands Sat 8)، نوع (ETM) لسنة ٢٠١٩ بدقة تنميه قدرها (١٥ م).



## جيولوجية منطقة الدراسة:

تقع منطقة الحوض ضمن منطقة الرصيف غير المستقر والمتمثل بنطاق جمجمال الثاني - كركوك الثاني. تعكس الدراسة الجيولوجية أصل التكوينات الليثولوجية، والظروف التي تم فيها نشوء المنطقة، فضلاً عن معرفة التكتشفات السطحية وتحديد درجة نفاذية الصخور ومدى مقاومتها للعمليات الجيومورفولوجية. إذ يتراوح عمر التكوينات الجيولوجية ما بين الزمن الثالث وترسبات الزمن الرابع في المنطقة، يلاحظ خريطة (٢) وعلى النحو الآتي:

خريطة (٢) التكوينات والرواسب الجيولوجية للحوض



المصدر: بالاعتماد على لوحة خانتين الجيولوجية بمقياس ١:١٠٠٠٠٠، ومخرجات برنامج Arc map 10.6.

## تكوينات الزمن الثالث:

-تكوين البلاسي: (Pilasp Formation): يتضمن هذا التكوين جزئين، الجزء العلوي يتكون من صخور طباقية حاوية على هيدروكربون، طباشيرية، وحجر كلس متبلور وقد يظهر معه صخور الصلصال ذات اللون الأبيض، أما الجزء الأسفل منه فيظهر صخور طباقية صلبة أيضاً حاوية على هيدروكربون وحجر كلس ابيض (Barwary, 1992, p.224).

-تكوين الفتحة: (Fatha Formation): تمثل رسوبيات هذا التكوين عمر المايوسين الأوسط ويتكون من صخور الصلصال وصخور الجبس والانهدرايت وحجر الكلس وحجر

الغرين، إن بيئة الترسيب لهذا التكوين هو اللاكون المغلق (Lagoon)(Hassam,1977,p106).

-تكوين انجانه: (Injanah Formation): يتكون هذا التكوين من الحجر الرملي الغريني، والحجر الطيني وطبقات رقيقة من حجر الكلس (Hamza,p55-56) وهناك أسطح عدم توافق بين هذا التكوين والتكوين الذي يعلوه (تكوين المقدادية)، بينما في حالة توافق مع (تكوين الفتحة) الذي يقع تحته، إن تكوين انجانه خزان جيد للمياه الجوفية إذ إن كمية المياه المخزونة فيه غزيرة جداً وذات نوعية جيدة، نظراً لأن مكونات انجانه من الحجر الجيري والجبس فإنها تسمح لمياه الأمطار بالغور في داخلها كونها صخوراً مسامية.

-تكوين المقدادية: (Muqdadiah Formation): يتألف هذا التكوين من الحجر الرملي المستدير أو الحجر الغريني والحجر الطيني والمدملكات (Conglomerate)، يظهر هذا التكوين على شكل طبقات رقيقة أو عدسات من الحصى الخشن في الأجزاء العليا ويقبل حجم الحصى كلما اتجهنا بالعمق (الجنابي، ٢٠٠٩، ص ٥٢) (Al-Janabi, 2009, P52).

-تكوين باي حسن: (Bay Hassen Formation): يتألف هذا التكوين من طبقات سميكة من المدملكات المتداخلة مع الحجر الرملي والحجر الغريني والحجر الطيني (Stevanovi,2004,P8).

#### -ترسبات الزمن الرابع:

-ترسبات الوديان: (Vallies deposits): تعد ترسبات الوديان من أحدث ترسبات الزمن الرابع التي تشتق من خلال سقوط الأمطار الغزيرة على الصخور المتجوية والمتعرية المتواجدة عند الجبال والتلال لتترسب عند الوديان أو على سفوح هذه التلال وتتكون هذه الترسبات من الحصى والرمل والطيني.

- ترسبات المنحدرات: (Slope deposits): تتكون من الحصى والطين والغرين والطين الغريني وقطع صخرية وطبقات من المدملكات والحجر الرملي والغريني وتتكون معظمها من المفتتات الصخرية، إذ تترسب على طول المنحدرات ذات الميل القليل وتغطي أحزمة ضيقة على أقدم الحافات الصخرية الرئيسية حيث تتجزأ بواسطة الروافد التي تجري من الأجزاء العليا للمنطاق المرتفعة (التميمي، ٢٠٠٧، ص ١٦) (Al-Tamimi, 2007, P16).

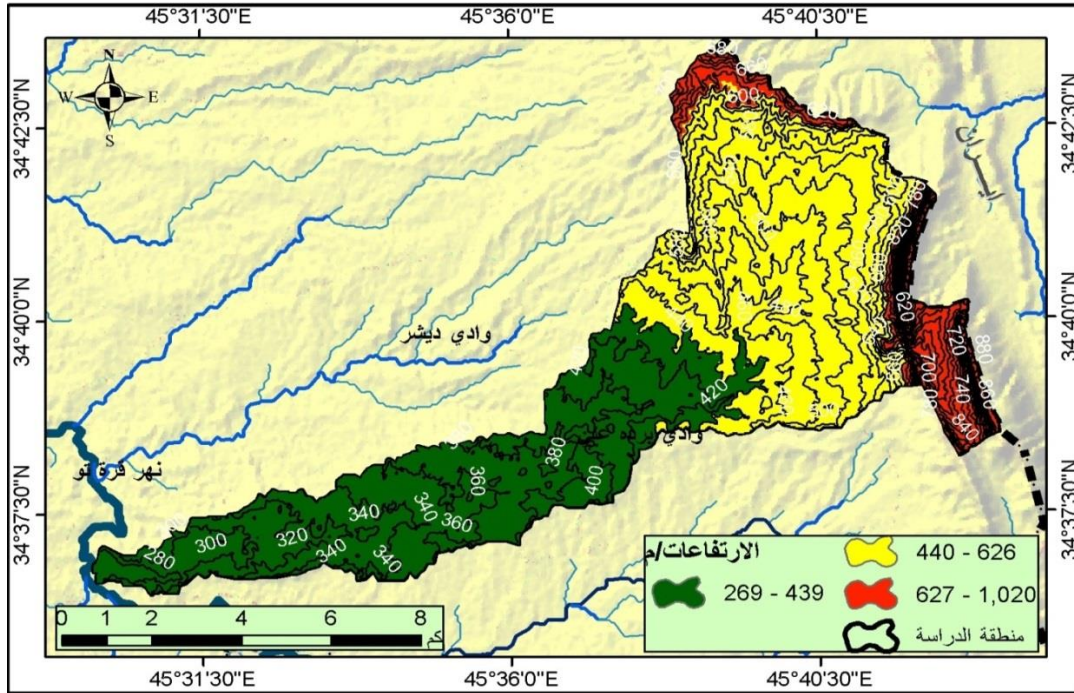
-مدملكات البامو: (Bamu conglomerate): هي ترسبات من الحجر يبلغ سمكها بين (١،٥-٤م) وعدسات من الحجر الرملي، فضلا عن حبيبات خشنة من الحصى والجلاميد بسمك (١-٤م) والحجر الطيني من (٥-١٠م) بشكل مستويات أفقية، فضلا عن تراكيب

كلسية وغرينية ورملية بنية اللون (برواري ، ١٩٩٢ ، ص٣٢) (Barware, 1992, P32)، هذا ويكون حده الأسفل لا يتوافق مع التكاوين التي تقع تحته ويشكل معها زاوية كبيرة، وتكون بيئة الترسيب نهريّة-قارية.

### الوضع الطبوغرافي:

تقع منطقة الدراسة ضمن المنطقة المتموجة في شمال شرق العراق، إذ يبلغ أدنى ارتفاع للحوض ٢٦٩م فوق مستوى سطح البحر، بينما أعلى ارتفاع لها حوالي ١٠٢٠م فوق مستوى سطح البحر، في الأجزاء الشمالية الشرقية والشمالية الغربية للحوض، يلاحظ خريطة (٣).

### خريطة (٣) طبوغرافية الحوض



المصدر: بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) بدقة (٣٠م)، ومخرجات برنامج Arc map 10.6.

### مناخ منطقة الدراسة:

تكمّن أهمية دراسة العناصر المناخية في الدراسات الجيومورفولوجية والهيدرولوجية، لارتباط الكثير من الأشكال الأرضية من حيث نشوئها وتطورها بعوامل المناخ، فضلاً عن تأثيرها عن كميات المياه السطحية والجوفية الموجودة في أحواض الوديان. ويلخص الجدول (١)، أهم عناصر المناخ في المنطقة والممثلة بمحطة خانقين المناخية، فدرجات الحرارة تتصف في معدلاتها بالاعتدال النسبي (٢٣.٦ م). ويمثل شهري كانون الثاني أقل أشهر السنة حرارة (١٥.٩) م، سجلت أعلى المعدلات في شهري تموز وآب (٤٥ و ٤٥.١ م). أما الأمطار فأنها تبدأ بالتساقط في شهر تشرين الأول، وتستمر إلى نهاية شهر مايس وتقدر كميتها بـ(٢٧٦.٧) ملم سنوياً لمحطة خانقين المناخية. كما وتتصف المنطقة بسيادة الرياح ذات الاتجاه الغربي فضلاً عن الاتجاه الشرقي وبسرعات متباينة بتباين المواسم، فيما

سجلت معدلاتها تباينت بين الأشهر إذ كانت أدنى سرعة للرياح ولثلاث أشهر (كانون الاول، تشرين الثاني، ايلول)، إذ بلغت (١.١، ١.٢، ١.٣) على التوالي. بينما معدلات سرعة الرياح سجلت أعلى معدلاتها خلال الأشهر (نيسان ويار) على التوالي، ويعود السبب في هذا التباين بسرعة الرياح بين الفصول الى اختلاف درجات الحرارة، فضلاً عن نشاط المنخفضات الجوية والتي تصاحبها عادة زيادة في سرعة الرياح اما قلة سرعتها خلال أشهر فصل الشتاء فهو بسبب ارتفاع قيم الضغط الجوي وسيطرة المرتفعات الجوية على المنطقة. وبشكل عام فان تأثير سرعة الرياح جيمورفولوجيا في منطقة الدراسة ضعيفاً وان دورها يقتصر على تطور الاشكال الجيومورفولوجية، فيما يبقى أثرها واضحاً بشكل أكبر في تحديد قيم التبخر لاسيما خلال أشهر الصيف.

#### جدول (١) المعدلات الشهرية والسنوية لمحطة خانقين للمدة من (١٩٨٥-٢٠١٥)

| الأشهر | العظمى | الصغرى | المعدل الشهري | المدى | الامطار/ملم | الرياح/م/ثا |
|--------|--------|--------|---------------|-------|-------------|-------------|
| ١/ك    | 18.2   | 6.4    | 12.3          | 11.8  | 47.0        | 1.1         |
| ٢/ك    | 15.9   | 5.1    | 10.5          | 10.8  | 53.0        | 1.4         |
| شباط   | 18.1   | 6.2    | 12.1          | 11.9  | 37.4        | 1.7         |
| اذار   | 22.8   | 9.6    | 16.2          | 13.2  | 41.1        | 1.7         |
| نيسان  | 29.5   | 15.2   | 22.3          | 14.3  | 24.4        | 1.9         |
| أيار   | 36.8   | 21.8   | 29.3          | 15.0  | 5.7         | 1.9         |
| حزيران | 42.2   | 25.0   | 33.6          | 17.2  | 0.0         | 1.6         |
| تموز   | 45.0   | 27.3   | 36.1          | 17.7  | 0.0         | 1.6         |
| اب     | 45.1   | 26.7   | 35.9          | 18.4  | 0.0         | 1.5         |
| ايلول  | 40.5   | 22.4   | 31.4          | 18.1  | 0.0         | 1.3         |
| ت/١    | 33.8   | 17.9   | 25.8          | 15.9  | 18.3        | 1.4         |
| ت/٢    | 24.4   | 10.7   | 17.5          | 13.7  | 49.9        | 1.2         |
|        | 31.0   | 16.2   | 23.6          |       | 276.7       | 1.525       |

المصدر: بالاعتماد على وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، ٢٠١٥م.

#### تصنيف استعمال الغطاء الارضي للمنطقة:

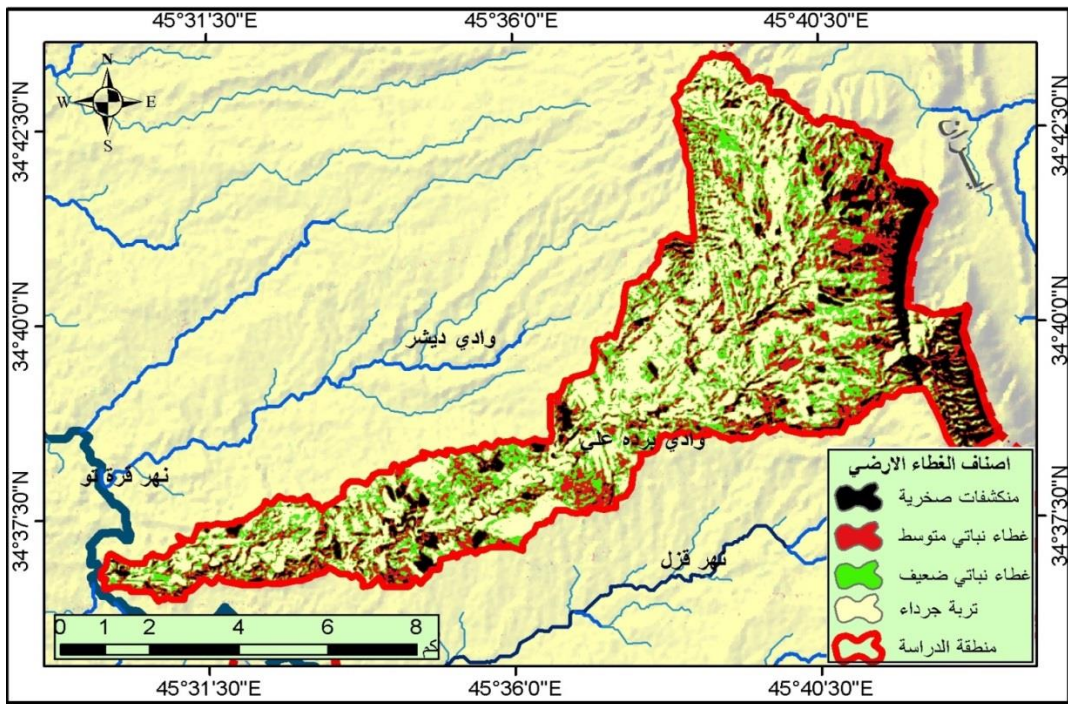
تم اشتقاق اصناف الغطاء الارضي للمنطقة من المرئية الفضائية (لاند سات ٨) بتاريخ (٢٠١٨/٤/٣)، ومن خلال التصنيف الموجه (Supervised Classification) في برنامج (Arcmap 10.6)، وما تمت ملاحظته من خلال الدراسة الميدانية أمكن تصنيف المنطقة الى الاصناف الاتية: يلاحظ جدول (٢)، خريطة (٤).

## جدول (٢) اصناف استعمالات الارض للمنطقة

| النسبة المئوية% | المساحة/كم <sup>٢</sup> | اصناف الغطاء الارضي |
|-----------------|-------------------------|---------------------|
| 15.7            | 11.6                    | المنكشفات الصخرية   |
| 21.9            | 16.2                    | غطاء نباتي متوسط    |
| 24.4            | 18                      | غطاء نباتي ضعيف     |
| 38.0            | 28.1                    | تربة جرداء          |
| 100             | 73.9                    | المجموع             |

المصدر: اعتمادا على مخرجات برنامج (ArcGis 10.6).

## خريطة (٤) اصناف الغطاء الارضي لحوض برده علي



المصدر: بالاعتماد على المرئية الفضائية (لاند سات ٨) بتاريخ (٢٠١٨/٤/٣)، ومخرجات برنامج Arc map 10.6.

- ١- المنكشفات الصخرية: يشغل هذه الصنف الاجزاء العليا من الحوض ويمثل باللون الاسود في خريطة اصناف الغطاء الارضي ضمن تكوين بلاسبي والفتحة وهي صخور ذات المقاومة العالية ومسامية منخفضة. وتتميز هذه الصخور بجريان سطحي عالي، اذ تشغل مساحة تقدر بحدود (١١.٦ كم<sup>٢</sup>) وبنسبة (١٥.٧%) من المساحة الكلية للحوض.
- ٢- غطاء نباتي متوسط: تتوزع هذه النباتات شمال شرق المنطقة ضمن السفوح المرتفعات الشمالية الشرقية للحوض، اذ تكون شديدة الانحدار عند منابع الودية، وبعض المناطق المتفرقة في جنوب الحوض بلغت مساحتها (١٦.٢ كم<sup>٢</sup>) وبنسبة (٢١.٩%) من مجمل مساحة المنطقة.

٣- **غطاء نباتي ضعيف:** تمثل الاراضي المغطاة بالأعشاب الموسمية، والدائمة على مدار السنة، اذ تنتشر مع امتداد منابع المجاري المائية. وتضم نباتات وحشائش قصيرة، اذ بلغت مساحتها نحو (٨ كم<sup>٢</sup>) ونسبة (٢٤.٤%) من عموم المنطقة.

٤- **تربة جرداء:** تمثل هذه الفئة اراضي صخرية خالية الى حد ما من الغطاء النباتي. وتشغل مساحة تقدر بحدود (٢٨.١) كم<sup>٢</sup>، ونسبة (٣٨%). اذ تشمل مناطق واسعة من الحوض، وتتميز هذه الاراضي بقدرتها على زيادة كمية الجريان السطحي داخل الحوض.

**اصناف الترب الهيدرولوجية للمنطقة:**

تصنف الترب الى اربعة مجاميع من الترب (Richard,1998,P.155) اذ يعتمد على نسجة التربة (المسامية والنفاذية) ومفصولاتها (طين، رمل، غرين)، وبالتالي تحديد مدى قابليتها لنفاذية الماء، يلاحظ جدول (٣). وتم الاعتماد على نتائج تحليلات الخصائص الفيزيائية للتربة، وبالاعتماد على هذا التصنيف ضمت منطقة الحوض ثلاثة اصناف، يلاحظ خريطة (٥):

أ. **الصف (A):**

تضم الترب ذات النسيج الخشن المتكونة من طبقة رملية عميقة مع كمية قليلة من الطين والغرين. تتوزع عند المجاري العليا للحوض، وتضم مواد جبسية وحصوية، وبلغت مساحة هذا الصف (٣٩.٥ كم<sup>٢</sup>) ونسبة (٥٣.٥%) من مجموع مساحة المنطقة.

ب. **الصف (B):**

تكون هذه الترب مزيجية طينية غرينية ضحلة العمق ذات مسامية ونفاذية قليلة وتوجد في وسط وجنوب منطقة الحوض، اذ بلغت مساحة هذا الصف (١٧.٢ كم<sup>٢</sup>) ونسبة (٢٣.٣%) من مجمل مساحة المنطقة.

ج. **الصف (C):**

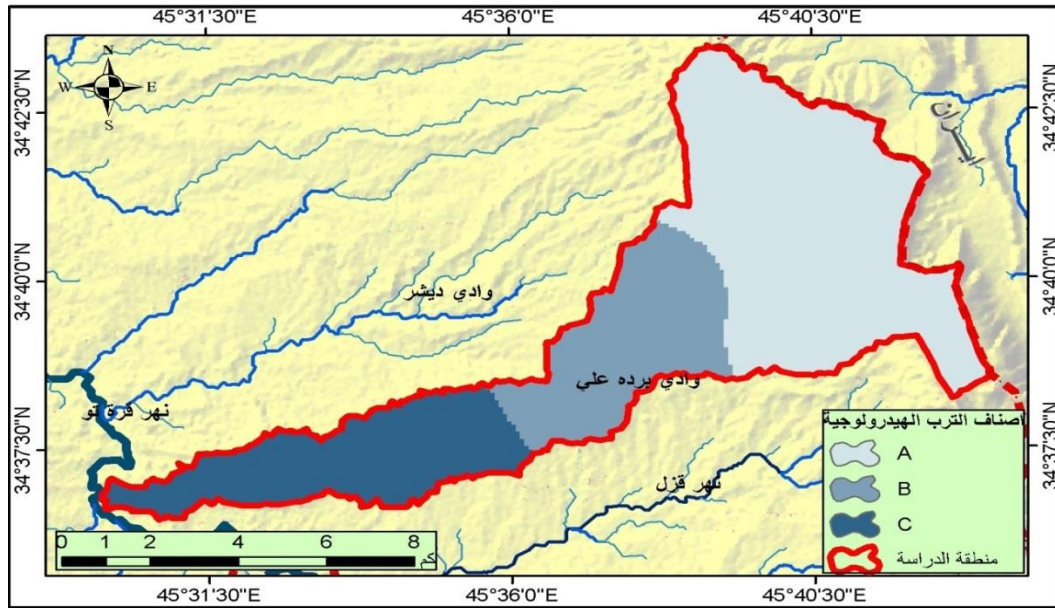
تتكون من الترسبات التي تحملها الوديان من المناطق المجاورة وترسبها في المناطق المنخفضة، وهي ذات نسجة مزيجية طينية، بلغت مساحتها (١٧.٢ كم<sup>٢</sup>) ونسبة (٢٣.٣%) من مجموع مساحة المنطقة. يتضح ان وسط الحوض تغطيها الترب ذات تسرب قليل المتمثلة بالمجموعة (B.C) تسمح في نشوء الجريان السطحي، في حين تركزت الفئة (A) في المنابع العليا مما يزيد من تسرب المياه بفعل النفاذية العالية لتلك الترب وبالتالي انخفاض حجم الجريان السطحي على حساب حجم المياه الجوفية في تلك المناطق.

## جدول (٣) اصناف الترب الهيدرولوجية للمنطقة

| النسبة/ % | المساحة/ كم <sup>٢</sup> | الوصف  | صنف التربة |
|-----------|--------------------------|--|------------|
| 53.5      | 39.5                     | طبقة رملية عميقة مع كمية قليلة من الطين والغرين                            | A          |
| 23.3      | 17.2                     | ضحلة العمق رملية قليلة الحصى ومزيجية طينية غرينية ذات مسامية ونفاذية قليلة | B          |
| 23.3      | 17.2                     | ثقيلة وعميقة ومتماسكة ذات مسامية عالية الى متوسطة، وهي مزيجية طينية        | C          |
| 100       | 73.9                     | المجموع  |            |

المصدر: اعتمادا على التحليلات المختبرية لمفصولات عينات التربة المأخوذة لمنطقة الدراسة ومخرجات برنامج (ArcGis 10.6).

## خريطة (٥) اصناف الترب الهيدرولوجية للمنطقة



المصدر: بالاعتماد على نتائج تحليلات عينات مفصولات تربة منطقة الحوض، مخرجات برنامج Arc map 10.6.

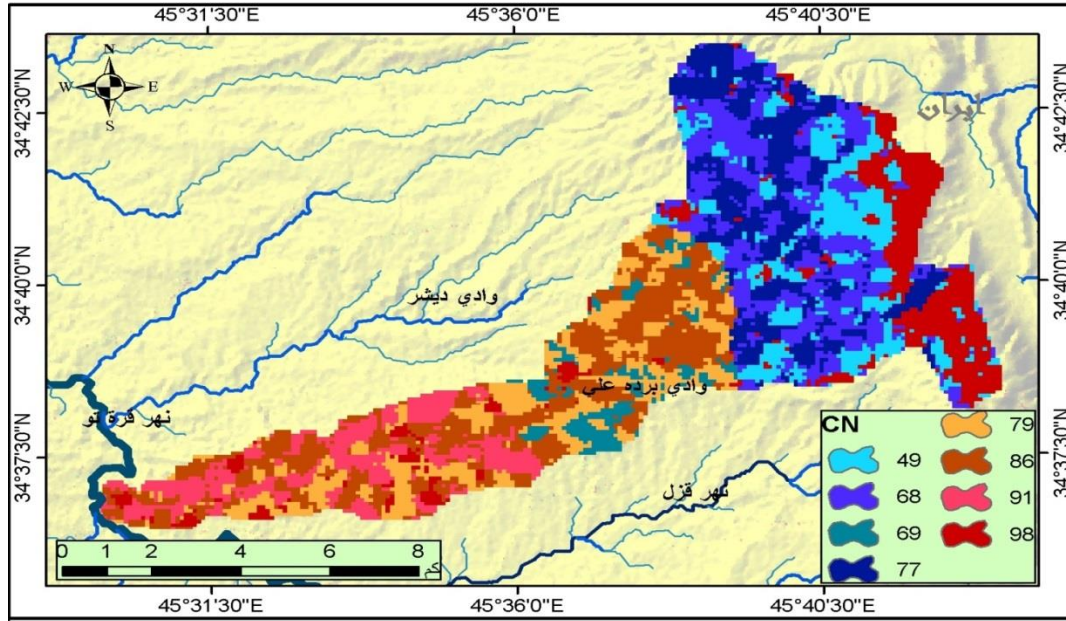
## استخلاص قيم (CN) لحوض برده علي:

لأجل الحصول على قيم (cn) (Curve Number) (\*) تم دمج طبقتي الغطاء الارضي وطبقة المجموعات الهيدرولوجية للتربة للمنطقة تم من خلال ايعاز (Combine) في برنامج (ArcGis.10.6)، ومن ثم استخراج قيم (CN) وفق الجداول المعد من (SCS) لاشتقاق تلك القيم، وقد اظهرت النتائج ان قيم (CN) للتربة في الحالة الاعتيادية

(\*) تتراوح قيمتها ما بين (١٠٠-٠) تعبر عن استجابة الحوض المائي على قدرة توليد الجريان السطحي لسقطات المائبة

(Ranjit,2014, P.40) للمنطقة تراوحت ما بين (٤٩ - ٩٨) ، يلاحظ خريطة (٦) ، جدول (٤).

### خريطة (٦) توزيع قيم منحنى (CN) للحوض وادي برده علي



المصدر: مخرجات برنامج Arc map 10.6.

### جدول (٤) قيم منحنى CN المستخلصة لمنطقة الحوض

| قيم ال CN حسب المجموعة الهيدرولوجية للتربة |    |    | استعمالات الارض حسب USDA                       | اصناف الغطاء الارضي |
|--|----|----|--|---------------------|
| C  | B  | A  |  |                     |
| ٩٨   | ٩٨ | ٩٨ | Impervious areas                               | المنكشفات الصخرية   |
| ٧٩   | ٦٩ | ٤٩ | Open space-poor condition (grass cover 50-75%) | غطاء نباتي متوسط    |
| ٨٦   | ٧٩ | ٦٨ | Open space-poor condition (grass cover < 50%)  | غطاء نباتي ضعيف     |
| ٩١   | ٨٦ | ٧٧ | Fallow-Bare Soil                               | تربة بور (جرداء)    |

USDA-SCS, Urban Hydrology for Small watersheds Department of Agriculture, USA,1986, TR55, p2-6.

اذ يتبين ان قيم CN المعبرة عن النفاذية بلغ عددها (٨) قيم، يلاحظ جدول (٥)، ويتضح ان أدنى قيم CN (٤٩)، (٦٨)، (٦٩) تقع ضمن المناطق التي صنفتم ضمن غطاء نباتي متوسط كمكافئ للأراضي ذات غطاء عشبي تتراوح بين (٥٠-٧٥%) والمناطق



التي تضم غطاء نباتي ضعيف كمكافئ للأراضي المفتوحة التي تضم غطاء نباتي بحالة فقيرة اقل من (٥٠%) فقد شغلت مساحة قدرها (٩.٤)، (٩.٥)، (٣.٣) كم<sup>٢</sup>، ضمن اصناف الترب الهيدرولوجية (A, B) على التوالي. اما القيم المرتفعة ال (CN) والتي تشمل (٩٨)، (٩١) فأنها تشمل المناطق التي ضمن المنكشفات الصخرية التي تتكافئ مع تصنيف المناطق الصلبة او المرصوفة (Impervious areas)، حسب تصنيف USDA، اذ تحتل مساحة (١١.٤ كم<sup>٢</sup>) ونسبة (١٥.٥%) من مجمل مساحة الحوض، ومناطق التربة الجرداء بمساحة قدرها (٦.٩) كم<sup>٢</sup>، ضمن اصناف الترب (A, B, C) على التوالي. اذ تشير قيم (CN) المرتفعة على الاسطح غير منفذة (قليلة التسرب) التي لها القدرة على توليد جريان سطحي مرتفع، بينما تشير القيم المنخفضة على الاسطح عالية النفاذية اي ان لها القابلية على امتصاص الماء وترشحه الى الداخل وبالتالي انخفاض مقدرتها على توليد جريان سطحي.

جدول (٥) قيم منحني (CN) ومساحتها/كم<sup>٢</sup> والنسبة المئوية% للحوض وادي برده علي

| النسبة المئوية% | مساحة/كم <sup>٢</sup> | قيم (CN) |
|-----------------|-----------------------|----------|
| 12.8            | 9.4                   | 49       |
| 12.8            | 9.5                   | 68       |
| 4.4             | 3.3                   | 69       |
| 16.9            | 12.5                  | 77       |
| 11.3            | 8.4                   | 79       |
| 17.0            | 12.6                  | 86       |
| 9.3             | 6.9                   | 91       |
| 15.5            | 11.4                  | 98       |
| 100.0           | 73.9                  | المجموع  |

المصدر: بالاعتماد على مخرجات برنامج Arc map 10.6.

احتساب معامل الامكانية القصوى للاحتفاظ بالماء بعد الجريان السطحي (S):

يتم احتساب (S) بالصيغة الرياضية التالية:

$$S = \frac{25400}{CN} - 254 \quad (\text{USDA-SCS, 1986, TR55, P.3})$$

اذ ان:

**S**: التجمع السطحي الاقصى بعد بداية الجريان السطحي.

**CN**: منحني الارقام

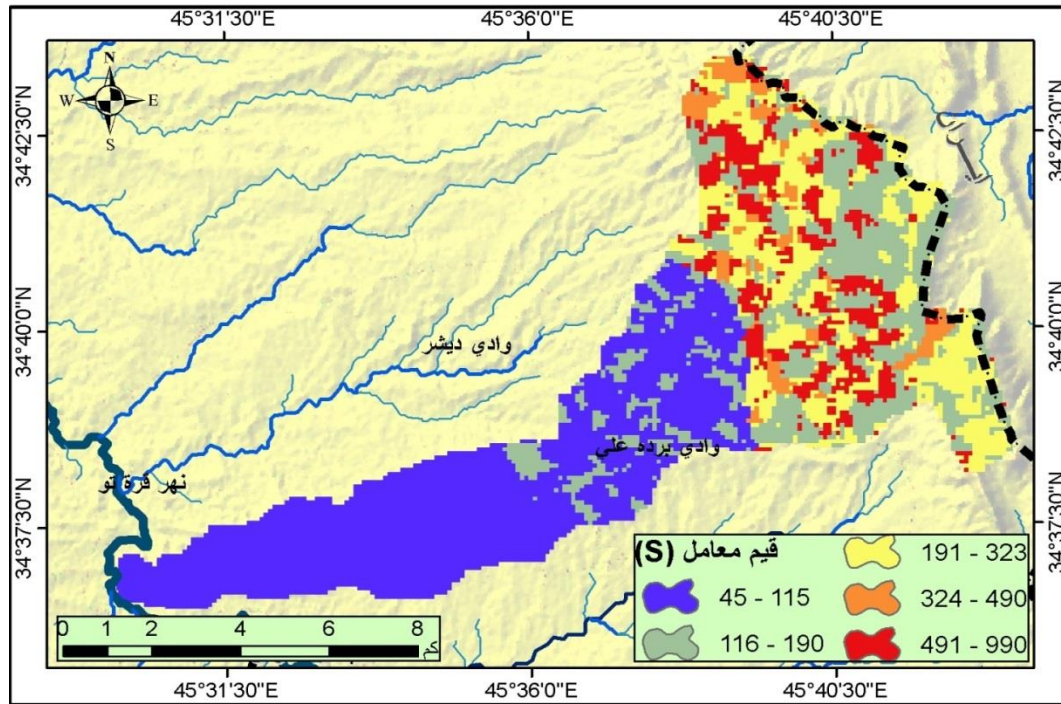
ويعبر معامل (S) عن امكانات التربة في حفظ الماء او خزنه في الداخل بعد بدأ الجريان السطحي. وتشير قيم (S) القريبة من الصفر على تدني امكانية التربة بالاحتفاظ بالماء، بينما يعكس ارتفاع قيم (S) زيادة امكانية التربة بالاحتفاظ بالماء مما يقلل من كمية الجريان السطحي (النفيعي، ٢٠١٠، ص ١٠٣) (Alnafeji, 2010, P103). يتبين من الجدول (٦) وخريطة (٧)، بان قيم معامل (S) للحوض تراوحت ما بين (٤٥ - ٩٩٠ ملم) تم تصنيفها الى خمس فئات من اجل توضيحها بشكل ادق، وعلى النحو الاتي:

جدول (٦) قيم فئات معامل (S) في الحوض

| النسبة المئوية% | المساحة كم <sup>٢</sup> | فئات معامل(S) |
|-----------------|-------------------------|---------------|
| 40.3            | 29.8                    | 45-115        |
| 21.6            | 16.0                    | 115-190       |
| 18.8            | 13.9                    | 190-323       |
| 6.5             | 4.8                     | 323-490       |
| 12.8            | 9.5                     | 491-990       |
| 100             | 73.9                    | المجموع       |

المصدر: اعتمادا على معادلة معامل (S) ومخرجات Arc map 10.6.

خريطة (٧) توزيع قيم معامل(S) في الحوض



المصدر: مخرجات برنامج Arc map 10.6.

- الفئة الاولى: تشمل القيم (٤٥ - ١٥ ملم) وهذه القيم تدل على تدني امكانات التربة في حفظ المياه وخزنها مما يؤدي الى حدوث جريان سطحي، اذ ان التربة تكون صماء تحتوي

على نسبة عالية من الغرين والطين وبنسبة اقل من الرمل مما يقلل من مساميتها ونفاذيتها، بلغت مساحة هذه الفئة (٢٩.٨ كم<sup>٢</sup>) وبنسبة (٤٠.٣%) من مجموع مساحة المنطقة.

- الفئة الثانية: تشمل قيم معامل (S) التي تتراوح ما بين (١١٥ - ١٩٠ ملم)، وهذه القيم تشير الى زيادة امكانات التربة في تخزين وحفظ الماء وتسريه الى الداخل مما يقلل من عملية الجريان السطحي، اذ شملت المناطق المرتفعة عند منابع وديان حوض برده علي، اذ تضم ترب صخرية ذات مسامية كبيرة نتيجة كثرة الشقوق والفواصل تسمح للتربة بالاحتفاظ بالماء وشكلت نسبة (٢١.٦%) من مساحة الحوض.

- الفئة الثالثة: شملت قيم (S) التي تتراوح قيمتها (١٩٠-٣٢٣ ملم) وهي ايضاً قيم مرتفعة وتعطي دلالة لقدرة التربة في حفظ الماء وخرنه، اذ تسودها الترب ذات الطبقة الرملية عميقة مع كمية قليلة من الطين والغرين وتكوينات انجانا التي تمتاز بكثرة الشقوق والفواصل، مع وجود النباتات الموسمية والدائمة مما اكسبها خاصية تسرب عالية للماء، بلغت مساحة هذه الفئة (١٣.٩ كم<sup>٢</sup>) وبنسبة (١٨.٨%) من مجموع مساحة المنطقة.

- الفئة الرابعة: تتراوح قيمتها (٣٢٤-٤٩٠ ملم) تشمل هذه الفئة على اقل مساحة لمعامل قيم (S) بنسبة (٦.٥) %، اذ تشغل مساحة (٤.٨) كم<sup>٢</sup> من مجمل مساحة الحوض.

-الفئة الخامسة: وتشمل الفئة الاخيرة من معامل S والتي تراوحت قيمتها بين (٤٩١-٩٩٠ ملم)، وتشغل مساحة قدرها (٩.٥ كم<sup>٢</sup>) وبنسبة (١٢.٨%) من مجمل مساحة الحوض وتتوزع في مناطق منابع الوديان.

احتساب معامل الاستخلاص الأولي (La):

ويستخرج وفق المعادلة الآتية:

$$La = 0.2 S$$

اذ ان:

**La:** المستخلصات الاولية قبل بدا الجريان السطحي كالترب والاستقبال من قبل النبات والتبخر

**0.2 :** قيمة ثابتة.

**S:** التجمع السطحي الاقصى بعد بداية الجريان السطحي

يشير معامل (La) عن كمية مياه الامطار المفقودة قبل بدأ الجريان السطحي عن طريق التبخر او عن طريق ما تعترضه النباتات من مياه الامطار، او عن طريق التسرب، لذا ذات علاقة ارتباط قوية بنوع التربة ومساميتها وكثافة الغطاء النباتي، كما انه له علاقة مباشرة بالمعامل (S) كما ذكرناها مسبقا فهي تمثل خمس قيمة (S). اذ تشير قيم معامل (La) المنخفضة التي تقترب من الصفر على انخفاض كمية المفقود من مياه الامطار قبل

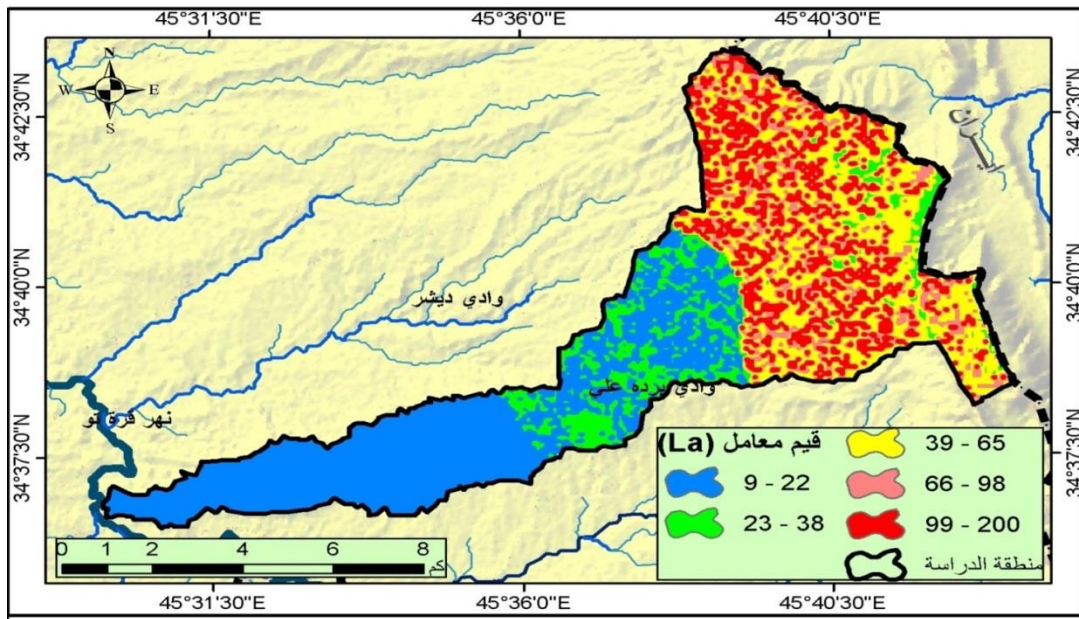
بدأ الجريان السطحي، في حين تمثل القيمة (٥٠.٨) /ملم، حالة الوسيط، اي ان معدل الاستخلاص الاولي مساويا لمعدل المياه الجارية على السطح، وما يزيد عن هذه القيمة فهو اشارة لارتفاع في كمية المفقود من مياه المطر وبالتالي انخفاض كمية المياه السطحية الجارية. ومن ملاحظة الجدول (٧) وخريطة (٨)، تراوحت قيم (La) للمنطقة ما بين ٩ - ٢٠٠ /ملم، التي تم تقسيمها على خمس فئات وعلى النحو الاتي:

جدول (٧) قيم معامل (La) في الحوض

| النسبة المئوية% | مساحة/كم <sup>٢</sup> | فئات معامل |
|-----------------|-----------------------|------------|
| 35.8            | 26.5                  | 9-22       |
| 13.3            | 9.8                   | 23-38      |
| 23.4            | 17.3                  | 39-65      |
| 8.4             | 6.2                   | 66-98      |
| 19.0            | 14.0                  | 99-200     |
| 100.0           | 73.9                  | المجموع    |

المصدر: مخرجات برنامج Arc map 10.6.

خريطة (٨) توزيع قيم معامل (La) في الحوض



المصدر: مخرجات برنامج Arc map 10.6.

- الفئة الاولى: شملت القيم التي تتراوح ما بين (٩ - ٢٢ملم) وتمثل مساحة بلغت (٢٦.٥ كم<sup>٢</sup>) ونسبة (٣٥.٨%) من مجموع مساحة الحوض، وتشير هذه القيم الى انخفاض كمية مياه الامطار المفقودة قبل بدأ الجريان السطحي مما يؤدي الى توليد جريان سطحي مرتفع وهي متوافقة مع معادلة المعامل (S)، اذ تكون التربة صماء مما يقلل من كمية الفاقد المائي.

- الفئة الثانية: تراوحت ما بين (٢٣ - ٣٨ ملم) وتشير الى قلة الفاقد من مياه الامطار قبل بدأ الجريان السطحي لكن بصورة أدني من الفئة الاولى، بلغت مساحتها (٩.٨ كم<sup>٢</sup>) ونسبة (١٣.٣%) من مساحة الحوض.

- الفئة الثالثة: شملت القيم التي تتراوح بين (٣٩-٦٥ملم)، وهي تمثل ثاني أكبر مساحة تشغلها معامل (La) بنسبة (٢٣.٤%) وبمساحة قدرها (١٧.٣ كم<sup>٢</sup>)، وتشير هذه القيم الى زيادة في كمية الفاقد من مياه الامطار.

- الفئة الرابعة: تتراوح القيم بين (٦٦-٩٨ملم)، وهي تمثل اقل نسبة لقيم معامل (La)، اذ شغلت مساحة قدرها (٦.٢ كم<sup>٢</sup>)، ونسبة (٨.٤%) وتشير هذه القيم الى زيادة في كمية الفاقد من مياه الامطار.

- الفئة الخامسة: تضم القيم التي تتراوح ما بين (٩٩-٢٠٠ملم)، وهي تمثل اعلى نسبة للفوائد من كميات التساقط المطري في الحوض، اذ شغلت نسبة (١٩%) وبمساحة قدرها (١٤ كم<sup>٢</sup>)، وتسود ضمن هذه الفئة تكوين انجانة التي تضم ضمن مكوناتها الحجر الجيري والجبس على طول الطيات المحدبة في المنطقة، وتؤثر هذه التكوينات في عملية الجريان، نظرا لأنها تسمح لمياه الأمطار بالغور في داخلها كونها صخوراً مسامية.

#### تقدير عمق الجريان السطحي للحوض (Q):

تم احتساب واستخراج عمق الجريان السطحي لمنطقة الدراسة من خلال الاعتماد على اعلى زخة مطرية خلال سنة واحدة وللمدة من (٢٠١٨ - ٢٠١٩)، اذ ان العاصفة المطرية تمثل متوسط الايام المطيرة والتي قدرت بنحو (٥٤.٤) ملم خلال (٤٢) ساعة في ٧-٢٠١٩/١٢/٨، يلاحظ جدول (٨) وشكل (١). وقد أمكن حساب الجريان السطحي في الحوض باستخدام الحاسبة ضمن قائمة المحلل المكاني (Spatial Analyst) في بيئة (Arc Gis)، اذ تم حساب عمق الجريان السطحي لكل خلية في الحوض وعلى وفق المعادلة الاتية:

$$Q = \frac{(P-0.2S)^2}{P+0.8S}$$

اذ ان

$Q$  = عمق الجريان السطحي (بالبوصة)

$P$  = كمية الامطار الساقطة (بالبوصة)

$Ia$  = الاعتراض الأولي قبل بدء الجريان السطحي متمثل بالتبخر والتسرب والنبات

$S$  = التجمع السطحي بعد بداية الجريان السطحي (بالبوصة)

## جدول (٨)

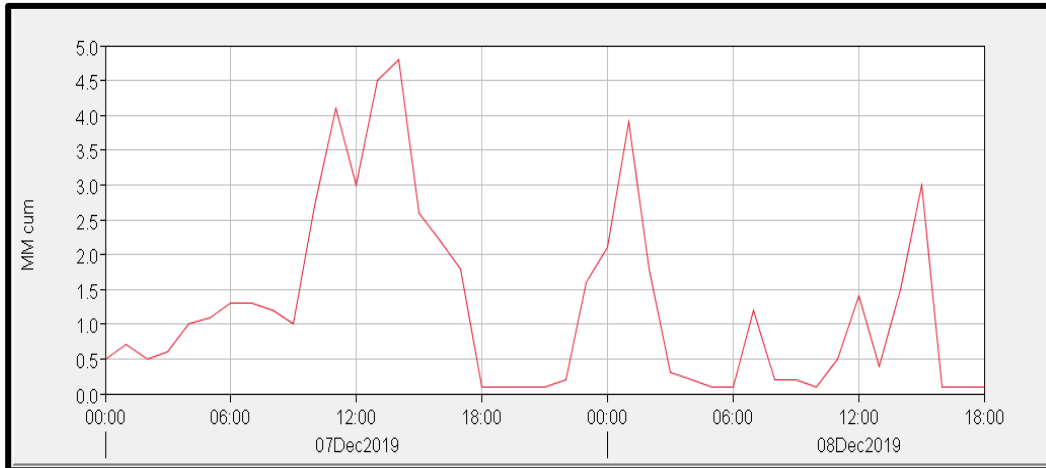
كميات الامطار المتساقطة خلال الشدة المطرية بتاريخ (٧-٨/١٢/٢٠١٩) في الحوض

| الامطار/ملم | الوقت/السنة/الشهر/اليوم |
|-------------|-------------------------|
| 0.5         | 7Dec2019, 00:00         |
| 0.7         | 07Dec2019, 01:00        |
| 0.5         | 07Dec2019, 02:00        |
| 0.6         | 07Dec2019, 03:00        |
| 1           | 07Dec2019, 04:00        |
| 1.1         | 07Dec2019, 05:00        |
| 1.3         | 07Dec2019, 06:00        |
| 1.3         | 07Dec2019, 07:00        |
| 1.2         | 07Dec2019, 08:00        |
| 1           | 07Dec2019, 09:00        |
| 2.7         | 07Dec2019, 10:00        |
| 4.1         | 07Dec2019, 11:00        |
| 3           | 07Dec2019, 12:00        |
| 4.5         | 07Dec2019, 13:00        |
| 4.8         | 07Dec2019, 14:00        |
| 2.6         | 07Dec2019, 15:00        |
| 2.2         | 07Dec2019, 16:00        |
| 1.8         | 07Dec2019, 17:00        |
| 0.1         | 07Dec2019, 18:00        |
| 0.1         | 07Dec2019, 19:00        |
| 0.1         | 07Dec2019, 20:00        |
| 0.1         | 07Dec2019, 21:00        |
| 0.2         | 07Dec2019, 22:00        |
| 1.6         | 07Dec2019, 23:00        |
| 2.1         | 08Dec2019, 00:00        |
| 3.9         | 08Dec2019, 01:00        |

|     |                  |
|-----|------------------|
| 1.8 | 08Dec2019, 02:00 |
| 0.3 | 08Dec2019, 03:00 |
| 0.2 | 08Dec2019, 04:00 |
| 0.1 | 08Dec2019, 05:00 |
| 0.1 | 08Dec2019, 06:00 |
| 1.2 | 08Dec2019, 07:00 |
| 0.2 | 08Dec2019, 08:00 |
| 0.2 | 08Dec2019, 09:00 |
| 0.1 | 08Dec2019, 10:00 |
| 0.5 | 08Dec2019, 11:00 |
| 1.4 | 08Dec2019, 12:00 |
| 0.4 | 08Dec2019, 13:00 |
| 1.5 | 08Dec2019, 14:00 |
| 3   | 08Dec2019, 15:00 |
| 0.1 | 08Dec2019, 16:00 |
| 0.1 | 08Dec2019, 17:00 |
| 0.1 | 08Dec2019, 18:00 |

المصدر: بالاعتماد على <https://global.weather.tamu.edu>

شكل (١) مخطط يوضح الشدة المطرية/ساعة بتاريخ (٧-٨/١٢/٢٠١٩) في الحوض



المصدر: بالاعتماد على جدول (٨).

ومن خلال تطبيق معادلة عمق الجريان، يتضح ان قيم الجريان السطحي الناتج عن الشدة المطرية، قد تباينت ما بين قيم مثلت اعلى عمق للجريان السطحي وبين قيم مثلت ادنى عمق له، ومن ملاحظة جدول (٩)، وخريطة (٩)، ومع توزيع قيم (CN) في توليد

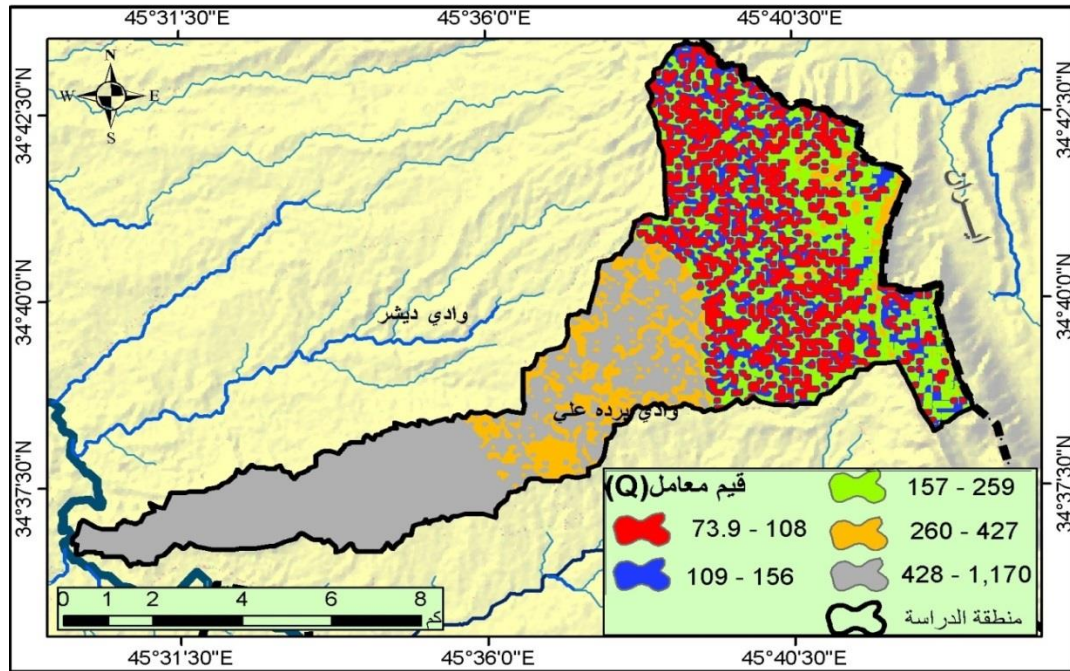
الجريان السطحي بما تشغله من مساحة الحوض ، نجد ان قيم (CN) البالغة (٩٨,٩١) ملم، والتي تتمثل بالمنكشفات الصخرية والتراب الجرداء، مع ما يقابلها من تربة مزيجية طينية غرينية ذات مسامية ونفاذية قليلة وعميقة، قد ساهمت وبشكل كبير في توليد جريان سطحي مرتفع وبأعلى نسب، اذ بلغت (٤٢٨-١١٧٠) ملم وبمساحة قدرها (٢٦.٥) كم<sup>٢</sup> ، وبنسبة (٣٥.٩%) من المساحة الكلية، مع ملاحظة ان ارتفاع قيم (Q) تتوافق مع ارتفاع قيم (CN)، وهو امر طبيعي كون ان الزيادة في الصماتة يترتب عليه تسارع في نشوء الجريان السطحي ومن ثم زيادة في كمية المياه السطحية الجارية .

جدول (٩) فئات قيم معامل (Q) المستخلصة لمنطقة الدراسة من عاصفة مطر (٣٢.١٠) ملم

| النسبة المئوية% | مساحة/كم <sup>٢</sup> | قيم معامل (Q) |
|-----------------|-----------------------|---------------|
| 19.0            | 14.0                  | 73.9-108      |
| 8.4             | 6.2                   | 109-156       |
| 23.4            | 17.3                  | 157-259       |
| 13.3            | 9.8                   | 260-427       |
| 35.9            | 26.5                  | 428-1170      |
| 100.0           | 73.9                  | المجموع       |

المصدر: مخرجات برنامج Arc map 10.6.

خريطة (٩) التوزيع المكاني لقيم (Q) من عاصفة مطرية (٥٤.٤) ملم في الحوض



المصدر: مخرجات برنامج Arc map 10.6.



بينما قيم (CN) (٧٩ ، ٨٦) ملم، قد جاءت بنسب جريان سطحي متوسطة، اذ بلغت (١٥٧-٢٥٩) ملم، وبمساحة قدرها (١٧.٣) كم<sup>٢</sup> ، او بما يعادل (٢٣.٤%) ، وتمثلت بالأصناف الارضية ذات الغطاء النباتي المتوسط والضعيف، فضلاً عن اجزاء من الاراضي الجرداء ، والتي تتسم بوجود طبقة من الطين والرمل الناعم ، وعلى الرغم من وجود الغطاء النباتي الذي يمنع من حدوث جريان سطحي الا التربة ذات بمسامية قليلة لا يسمح للمياه بالنفاذ من خلالها بشكل كبير ، وانما يتم ذلك بنسب معتدلة نوعا ما ، مما يزيد من فرص نشوء جريان سطحي متوسط ويتحقق معها حدوث سيول ضمن هذه الاجزاء من المنطقة. فيما مثلت قيم (CN) البالغة (٤٩ - ٦٨ - ٦٩)، نسب جريان سطحي منخفض اذ تراوحت بين (٧٣.٩-١٠٨) ملم، وهي تمثل أدنى عمق للجريان السطحي داخل الحوض، وبمساحة بلغت (١٤) كم<sup>٢</sup> ، او بما يعادل (١٩%)، والتي تتمثل بشكل واضح بالمناطق التي يغطيها النبات الطبيعي بحالتيه المتوسطة والفقيرة، والسبب في ذلك يعود الى نوعية ترب هذه المجموعة والتي تتميز بنسبة نفاذية عالية، اذ تؤدي الى تسرب جزء من المياه السطحية الى باطن الارض، مما يترتب عليه انخفاض في عمق المياه السطحية الجارية. ومن ذلك يمكننا القول إن مناطق الحوض أظهرت وجود تباين في القيم ما بين بداية الحوض ومناطق تقسيم المياه ومناطق المصب، وعلى هذا الاساس يعطيها خاصية توليد جريان سطحي متجمع من الاجزاء العليا والوسطى نحو الاجزاء الدنيا فيها، اذ تتحول نسبة كبيرة من المياه المتجمعة عقب الزخمة المطرية الى جريان سطحي.

### حساب حجم الجريان السطحي (QV) (Runoff Volume):

من خلال القيم المحسوبة لحجم الجريان السطحي من عاصفة مطر (٥٤.٤) ملم،

وتطبيق معادلة وعلى النحو الاتي:

$$Qv = (Q * A / 1000)$$

$$Qv = \text{حجم الجريان السطحي}$$

$$Q = \text{عمق الجريان السطحي / ملم}$$

$$A = \text{مساحة حوض التصريف / كم}^2$$

$$= 1000 \text{ معامل التحويل}$$

ومن ملاحظة جدول (١٠)، وخريطة (١٠)، اتضح ان اعلى قيمة لحجم الجريان السطحي واقعة ضمن الفئة (٣٩٨٠-١٠٩٠٠) م<sup>٣</sup>، قد بلغت وبمساحة (٢٦.٥) كم<sup>٢</sup>، وبنسبة بلغت (٣٥.٩%)، اذ تمثلت بالتربة الجرداء مع تربة ذات سطوح شديدة الصلابة وأكثر صماته، مما يجعلها أكثر مناطق الحوض قدرة على توليد جريان سطحي كبير، الامر الذي يترتب عليه زيادة الفرص في حدوث السيول والفيضانات. فيما بلغت اقل كميات

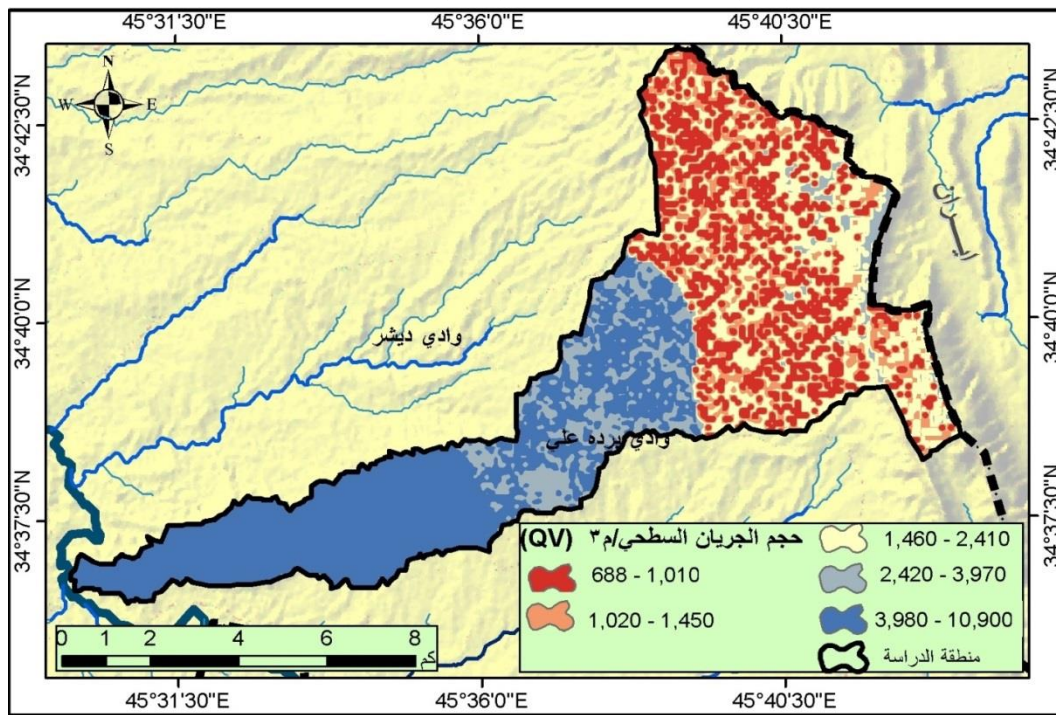
جريان سنوي ضمن الفئة الاولى من جدول (٩) والتي تراوحت بين (٦٨٨ - ١٠١٠) م<sup>٣</sup>، اذ بلغت مساحتها (١٤) م<sup>٣</sup>، ومن ذلك نستنتج بأن ان قيم حجم الجريان السطحي (QV) المذكورة أعلاه انما هي تعكس الى حد ما قدرة الحوض على توليد كميات كبيرة من المياه السطحية الجارية الناتجة من التساقط المطري ، فضلاً عن ما يصل من سيول من مناطق مجاورة الى منطقة الدراسة من جهة ، ومن جهة اخرى تعكس بوضوح ضياع هذه الكميات الكبيرة من المياه السطحية المتولدة من دون الاستفادة منها ، والتي يمكن استغلالها في تنمية الحوض فيما لو تم توظيفها بالشكل الصحيح من خلال طرائق الحصاد المائي ، والتي يمكن الاعتماد عليها في توفير المياه للأغراض البشرية والحيوانية والنباتية خلال فترات الجفاف .

#### جدول (١٠) قيم (QV) المستخلصة لمنطقة الدراسة

| النسبة المئوية% | مساحة/كم <sup>٢</sup> | قيم (QV)   |
|-----------------|-----------------------|------------|
| 19.0            | 14.0                  | 688-1010   |
| 8.4             | 6.2                   | 1020-1450  |
| 23.4            | 17.3                  | 1460-2410  |
| 13.3            | 9.8                   | 2420-3970  |
| 35.9            | 26.5                  | 3980-10900 |
| 100.0           | 73.9                  | المجموع    |

المصدر: مخرجات برنامج Arc map 10.6.

#### خريطة (١٠) توزيع قيم معامل (QV) المستخلصة للحوض



وتأسيساً على ما تقدم نجد ان قيم حجم الجريان السطحي (QV) المذكورة أعلاه انما هي تعكس الى حد ما قدرة الحوض على توليد كميات كبيرة من المياه السطحية الجارية الناتجة من التساقط المطري ، فضلاً عن ما يصل من سيول من مناطق مجاورة الى منطقة الدراسة من جهة ، ومن جهة اخرى تعكس بوضوح ضياع هذه الكميات الكبيرة من المياه السطحية المتولدة من دون الاستفادة منها ، والتي يمكن استغلالها في تنمية منطقة الدراسة فيما لو تم توظيفها بالشكل الصحيح من خلال طرائق الحصاد المائي ، والتي يمكن الاعتماد عليها في توفير المياه للأغراض البشرية والحيوانية والنباتية خلال فترات الجفاف .

### العوامل الهيدرولوجية المؤثرة في حجم الجريان:

تعد العوامل الهيدرولوجية انعكاساً للظروف المناخية وخصائص أحواض التصريف كما انها من المؤثرات الرئيسة لتحديد الميزانية الهيدرولوجية لأحواض الأودية، فضلاً عن التعرف على كميات المياه المتجمعة في مجاري الأودية ومدى الاستفادة منها في مجالات الأنشطة البشرية المختلفة، الى جانب درء اخطار السيول على الارواح والممتلكات الطبيعية والبشرية. وتتمثل الخصائص الهيدرولوجية المتغيرات الآتية:

١. زمن التركيز: يقصد به الفترة الزمنية اللازمة للماء للانتقال من أبعد نقطة تقع على محيط الحوض إلي مخرج الحوض. وتفيد دراسة زمن التركيز في معرفة الوقت الذي تقطعه المياه للوصول إلى المصب، فضلاً عن تصنيف درجات الخطورة للأودية تبعاً لسرعة وصول المياه إلى مخارج مجاري الأودية، وكلما زادت هذه الفترة الزمنية دل ذلك على إن حوض التصريف يتسم بمعدلات خطورة منخفضة. أما الأحواض التي تسجل زمن تركيز منخفض فهي تتميز باحتمالية خطورة مرتفعة. وتوجد معايير عدة لاحتساب زمن التركيز، إذ تم الاعتماد على معادلة (Raghunath.2006) وعلى النحو الآتي:

$$Tc = 0.057 \frac{L^{0.8} \left[ \frac{25400}{CN} - 228.6 \right]^{0.7}}{\sqrt{g}}$$

اذ ان:

(TC) : زمن التركيز/دقيقة

(L): طول المجرى(متر).

(CN): قيم CN المعبرة عن النفاذية الحوض

(g) معدل الانحدار بالدرجة المئوية.

ومن تطبيق المعادلة للحوض يتبين من جدول (١١)، ان زمن التركيز لحوض بلغ (١٧٧) دقيقة، اي ما يعادل (٢.٩٦) ساعة، ويعود هذا الى طبيعة شكل الحوض القريب من الاستطالة مما يجعل الماء يستغرق وقت اطول للوصول الى مخرج الحوض.

## جدول (١١) زمن التركيز/دقيقة وزمن التباطؤ/دقيقة لحوض برده علي

| زمن التباطؤ / دقيقة | زمن التركيز / دقيقة | معدل الانحدار % | طول المجرى / م |
|---------------------|---------------------|-----------------|----------------|
| ١٠٦.٢               | ١٧٧                 | ٠.٨             | ٢٩٠.٧٠         |

٢. زمن التباطؤ (Lag Time): ويستخرج وفق المعادلة الآتية:

$$\text{Lag Time (min)} = 0.6 * \text{TC}$$

اذ تمثل:

$$\text{TC} = \text{زمن التركيز/دقيقه}$$

يقصد به الوقت الفاصل بين بداية المطر، وبداية توالد الجريان. وتفيد دراسة زمن التباطؤ في التعرف على الوقت اللازم لبداية الجريان السطحي بكل حوض، فضلا عن احتساب فاقد التسرب خلال هذا الزمن، كذلك لحساب جملة الفاقد في احواض التصريف (سلمان ٢٠١٤، ص ٤٥) (Salman, 2014, P42). وهناك علاقة عكسية ما بين زمن التباطؤ ودرجة الخطورة، اذ ان بانخفاض زمن التباطؤ تزداد درجة الخطورة لانخفاض المدة اللازمة لمياه الامطار لتحديث جريان على سطح الارض، وبالتالي فان تقلص المدة يؤدي الى تقلص الكمية المتسربة او التي تعرضت للتبخر، وهذا يؤدي الى زيادة في سرعة وحجم مياه التصريف. تبين من الجدول (١١) اعلاه، ان زمن التباطؤ لحوض برده علي بلغت (١٠٦.٢) دقيقة.

## قياس هيدوغراف الجريان السطحي للحوض:

بعد الحصول على المعلومات المورفومترية للأحواض (مساحة، وطول، ومعدل الانحدار) والمتغيرات الهيدرولوجية (زمن التركيز، وزمن التباطؤ). وتصنيف استعمالات الارض وانواع الترب الهيدرولوجية والحصول على قيم ال(CN)، تم تقدير حجم الجريان السطحي من خلال تعويض تلك القيم في برنامج الهيدرولوجي (HEC-HMS3.0.0)، اذ تم الحصول على هيدوغراف منحنى التصريف لحوض وادي برده علي اعتماداً على اعلى شدة مطرية (٥٤.٤) ملم بتاريخ (٧-٨ / ١٢ / ٢٠١٩)، و لمدة (٤٢) ساعة، ومن ملاحظ الجدول (٨) سابق ذكره ، يتبين ان كميات المياه الساقطة تبدأ بالتزايد تدريجياً منذ بدايتها ومن ثم تتناقص عند نهاية الشدة المطرية، اذ بلغ اعلى قمة للتدفق لحوض برده علي بمقدار (٢٩.٦٣ م٣/٣/ثا)، وهذا يعني ان كمية المياه المنصرفة خارج الحوض خلال (١٧٧) دقيقة تقدر بنحو (١٠٦٢.٢٣) م٣، تشير هذه الكمية الى انخفاض حجم الجريان ، وسبب ذلك يعود الى خصائص الحوض التي تسمح بتسرب كميات كبيرة من المياه المتساقطة فترة حدوث العاصفة المطرية، اذ تصل اجمالي الفواقد الى نحو (٢٩٥٧.٩٣) م٣ من اجمالي

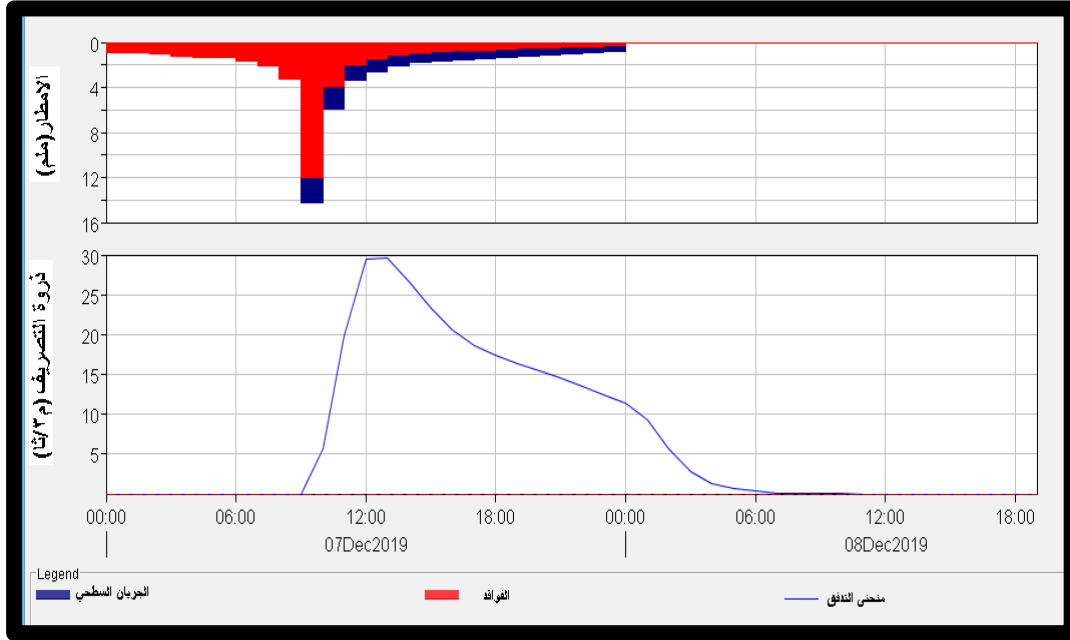
التساقط التي تقدر بنحو (٤٠٢٠.١٦) م<sup>٣</sup>، وما تبقى تمثل الجريان السطحي، يلاحظ جدول (١٢) والشكل (٢).

### جدول (١٢) قمة التدفق م<sup>٣</sup>/ثا والفاقد وصافي الجريان لحوض برده علي

| الامطار ألف / م <sup>٣</sup> | قمة التدفق م <sup>٣</sup> /ثا | الفاقد م <sup>٣</sup> | الجريان السطحي م <sup>٣</sup> |
|------------------------------|-------------------------------|-----------------------|-------------------------------|
| ٤٠٢٠.١٦                      | ٢٩.٦٣                         | ٢٩٥٧.٩٣               | ١٠٦٢.٢٣                       |

المصدر: بالاعتماد على مخرجات برنامج HEC- HMS.

### شكل (٢) ذروة التصريف م<sup>٣</sup>/ثا واجمالي الفوائد وصافي الجريان



المصدر: بالاعتماد على مخرجات برنامج HEC- HMS 3.0.0.

### الاستنتاجات:

١. ينبع حوض برده علي من الاجزاء المرتفعة من المنطقة المتموجة، وتتحد منابعه من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي ليصب في نهر قوه تو ضمن ناحية قره تو التابعة لقضاء خانقين، شاغراً مساحة قدرها (٧٣.٩) كم<sup>٢</sup>، تكتونياً تعد الحوض جزءاً من حدود الصفيحة العربية النوبية للرصيف غير المستقر وتحديداً في كتلة جمجال-كركوك.
- ٢- قدرت حجم الجريان السطحي لحوض برده علي بالاعتماد نموذج (scs-cn) وهي أكثر الطرائق استخداماً لتقدير عمق الجريان والتي تتعامل مع متغيرات عديدة منها استعمالات الارض ونوعية التربة وكمية الامطار المتساقطة، اذ تراوحت قيم (CN) ما بين (٤٩ - ٩٨)، اذ تشير قيم (CN) المرتفعة على الاسطح غير منفذة للمياه وامكاناتها في توليد جريان سطحي مرتفع، بينما تشير قيم (CN) المنخفضة على الاسطح المنفذة للمياه، اي ان لها القابلية على امتصاص الماء وترشحه الى داخل التربة وبالتالي انخفاض مقدرتها على توليد جريان سطحي.

٣- تم الحصول على هيدوغراف منحني التصريف للحوض برده علي اعتماداً على تحليل بيانات الامطار الفضائية وللمدة ( ٢٠١٨-٢٠١٩ )، يتبين ان اعلى قمة تدفق حدث في يوم (٧-٨/٢٠١٩) ، اذ بلغ اعلى قمة للتدفق لحوض برده علي بمقدار (٢٩.٦٣م٣/ثا)، وهذا يعني ان كمية المياه المنصرفة خارج الحوض خلال (١٧٧)دقيقة تقدر بنحو(١٠٦٢.٢٣) م٣، تشير هذه الكمية الى انخفاض حجم الجريان ، وسبب ذلك يعود الى خصائص الحوض التي تسمح بتسرب كميات كبيرة من المياه المتساقطة فترة حدوث العاصفة المطرية، اذ تصل اجمالي الفوائد الى نحو(٢٩٥٧.٩٣)م٣ من اجمالي التساقط التي تقدر بنحو(٤٠٢٠.١٦)م٣، وما تبقى تمثل الجريان السطحي

#### المصادر:

١. بروراي، انور مصطفى وزميله (١٩٩٢): المنشأة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين، دائرة المسح الجيولوجي، تقرير عن جيولوجية لوحة خانقين، مقياس ١:٢٥٠٠٠٠، بغداد.
٢. التميمي، عمر صباح (٢٠٠٧): تقييم الموارد المائية في حوض نهر ديالى "الجزء الأوسط"، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية العلوم، جامعة بغداد.
٣. الجنابي، نبراس عباس ياس خضير (٢٠٠٩): جيمورفية وهايڤرومورفومترية حوض نهر ديالى في العراق باستخدام تقنية GIS، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن الرشيد.
٤. سلمان، ادريس علي (٢٠١٤): مخاطر السيول في منطقة جازان جنوب غربي المملكة العربية السعودية (منظور جيومورفولوجي)، مجلة جامعة جازان، فرع العلوم الانسانية، المجلد ٣، العدد ١.
٥. النفيعي، هيفاء محمد (٢٠١٠): تقدير الجريان السطحي ومخاطرة السيلية في الحوض الأعلى لوادي عرفة شرق مكة المكرمة بوسائل الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة أم القرى، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الجغرافية.

#### References:

1. Al-Janabi, Nibras Abbas Yas Khudair (2009): Geomorphism and Hydromphometry of the Diyala River Basin in Iraq Using GIS Technology, Unpublished PhD Thesis, University of Baghdad, Ibn Al-Rushd College of Education.
2. Al-Nafa'i, Haifa Muhammad (2010): Estimation of Surface Runoff and the Risk of Saliya in the Upper Basin of Wadi Arafah, east of Makkah Al-Mukarramah, by means of remote sensing and geographic information systems, Master Thesis (unpublished), Umm Al-Qura University, College of Social Sciences, Department of Geography.
3. Al-Tamimi, Omar Sabah (2007): Assessment of Water Resources in the Diyala River Basin "Middle Part", unpublished PhD thesis, College of Science, University of Baghdad.
4. Barwari, Anwar Mustafa and Colleague (1992): The General Establishment for Geological Survey and Mining, Department of Geological Survey, Report on the Geology of Khanaqin Painting, Scale 1: 250000, Baghdad.

5. Barwary, A.N.and Said, F.S. (1992): the geology of Kanaqin Quadrangle, state establishment of geological survey and mining, geosurve directorate of geological survey.
6. Hamza, N.metal, regional and geological report, unpublished report, 184, NO.75.
7. Hassam,H.A,Eloubaiby,A.Z, (1977): Galal Badra project area part Geological and Hydrological Investigation.
8. Ranjit Kumar Jha. S.K. (2014): Mishra and Ashish pandey, Exprimetal verificatlon of the Effect of Slope ,soil and of afvllow land on Runoff cuve Number, VO I43,NO.2 April.
9. Richard H. (1998): Mc Cuen, Hydrologic Design, Second Edation, Prentice Hall, Saddke River, New Jersey, 07458.
10. Salman, Idris Ali (2014): Flooding Hazards in the Jizan Region, southwestern Saudi Arabia (a geomorphological perspective), Journal of Jazan University, Human Sciences Branch, Volume 3, Issue 1.
11. Stevanovic,Z.and Markovic,M., (2004): Hydrogeology of northern Iraq.vol;II,general hydrogeology and aquifer system, food and aqriculture organization of the united nations.
12. USDA-SCS, (1986): Urban Hgdrology for Small watersheds Department of Agniculture, USA, TR55, p3.

## Geographical Evaluation for Irrigation Projects and its Effects on Agricultural Facts Hydrological study

Aram Dawood Abbas, [aram.abbas@univsul.edu.iq](mailto:aram.abbas@univsul.edu.iq)

College of Humanities Sci. Education - Syid Sadiq, University of Sulaimani

The Scientific Title: Lecturer

07701543786

07501543786

DOI: [10.31973/aj.v1i136.987](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.987)

### Abstract:

The irrigation projects in Halabja city are one of the vital agricultural projects. That contains three huge projects with its (45) branches in three areas (townships). (%90) of these depends upon fountain and springs to irrigate a land area about (26340) Acres, design capacity estimated by (230039153 m<sup>3</sup>/year), and about (73706512 m<sup>3</sup>/year) as it is.

This study will focus on the specifications of designed water discharge and the reality, Also the specification of geographical locations of the projects while the agricultural investments for the projects seizes on the overall water amounts of the project. Accreditation has been done on the systemic and regional curriculum, which focuses on studying natural geographical factors and the humanitarian ones in determining the efficiency of the irrigation projects and how it is affected within the geographical location and creating a relationship between discharge amounts, agricultural lands, and orchards that could be irrigated. And to investigate advantages and disadvantages of the natural and humanitarian factors and how it is affects the projects in order to create future plans for the crisis to facilitate expanding the land areas.

The study found many results which are descending the yearly water discharge average to the project in order to invest (%32) of the project efficiency, and that's because of the land surfaces and terrains, the absence of future plans to irrigate bigger areas. The misuse of the irrigation water of the project by the farmers spatially and temporally. Also, there is a misuse in water drainage that estimated as (12284m<sup>3</sup>/year) for each acre and that is more than ten times the estimated water for each acre in case you plant any agricultural crop.

### key words:

Halabja Governorate, Irrigation Projects, Water Drainage, Agricultural Investment.



## التقييم الجغرافي للمشاريع الإروائية في محافظة حلبجة وتأثيرها في الواقع الزراعي دراسة هايدرولوجية

م. نارام داود عباس

كلية تربية العلوم الانسانية

سيد صادق، جامعة السليمانية

التخصص: جغرافية طبيعية (هايدرولوجي)

[aram.abbas@univsul.edu.iq](mailto:aram.abbas@univsul.edu.iq)

(مُلخَصُ البَحْث)

تُعدُّ المشاريع الإروائية في محافظة حلبجة من المشاريع الحيوية الزراعية، إذ تتكون من ثلاثة مشاريع كبيرة بتفرعاتها الـ (٤٥) في ثلاث مناطق (نواحي)، وحوالي (٩٠ %) من هذه المشاريع تعتمد على مياه العيون والينابيع، لتروي مساحة من الأراضي الزراعية والبساتين بحوالي (٢٦٣٤٠) دونما، بطاقة تصميمية تقدر بحوالي (٢٣٠٠٣٩١٥٣ م<sup>٣</sup>/سنة)، وحوالي (٧٣٧٠٦٥١٢ م<sup>٣</sup>/سنة) كواقع حال.

هذه الدراسة تولدت لتركز على خصائص التصريف المائي التصميمي والحالي (الواقع) وخصائص الموقع الجغرافي للمشاريع، حيث إنّ الاستثمار الزراعي للمشاريع يستحوذ على جميع كميات مياه المشروع، وقد تم الاعتماد على المنهج النظامي والإقليمي الذي يركز على دراسة العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية في تحديد درجة كفاءة المشاريع الإروائية وكيفية تأثيرها بالموقع الجغرافي في رسم العلاقة بين كمية التصريف والأراضي الزراعية والبساتين التي من الممكن إروائها، لكشف وإظهار سلبيات وإيجابيات العوامل الطبيعية والبشرية وتأثيرهما على المشاريع، لوضع خطط مستقبلية لازمة لإمكانية التوسع في مساحة الأراضي. توصلت الدراسة الى نتائج عدة، منها انخفاض معدل كمية التصريف السنوي للمشروع الى استثمار حوالي (٣٢%) من كفاءة المشروع، وهذا بسبب عامل السطح والتضاريس، وعدم وجود خطط مستقبلية لري مساحات أكبر، وسوء الاستخدام من الفلاحين لمياه المشاريع الإروائية مكانياً وزمانياً، وهناك سوء في صرف المياه والتي تقدر كمعدل (١٢٢٨٤ م<sup>٣</sup>/سنة) لكل دونم وهذا أكثر بعشرة أضعاف المقنن المائي للدونم الواحد في حالة زراعة اي محصول زراعي.

**الكلمات المفتاحية:** محافظة حلبجة، مشاريع إروائية، التصريف المائي، الاستثمار الزراعي.

**المقدمة:**

ترتبط الموارد المائية بأغلب أمور الحياة ارتباطاً وثيقاً، وكلما زاد عدد السكان إزدادت حاجته الى المياه لتلبية كافة المتطلبات الزراعية والصناعية والمنزلية. لهذا لا تقل أهمية المياه عن أهمية الأرض حيث لا زراعة ولا صناعة ولا إعمار بدون توفر المياه. يتوقع بعض الباحثين أن مستقبل المياه في كثيرٍ من دول العالم سيواجه العديد من المصاعب بسبب القيود السياسية والاقتصادية والبيئية، ألا أن ذلك يبرز الحاجة الى تطوير وإكتشاف تقنيات حديثة واقتصادية تساعد على ترشيد المياه والعمل على توفير المياه بالتنوع المناسبة، فضلاً عن تحسين إقتصاديات استغلالها للأرض. إن صحة الإنسان ورفاهيته وأمنه الغذائي وتنمية الصناعة والنظم الايكولوجية كلها تتعرض للتدهور ما لم يتم إدارة الموارد المائية والأراضي، ولما كانت منطقة الدراسة تتمتع بنشاط زراعي بارز وتزايد مستمر في عدد السكان يقابله ثبات نسبي في حجم ونوع الموارد المائية، تتطلب ذلك استثماراً أمثل لوحدة حجم المياه، حيث سوء استعمال المياه وتنظيمها لا يقل خطورة عن شحتها.

**مشكلة البحث:**

- ١ - هل مياه المشاريع الإروائية كافية لري الأراضي الزراعية الواقعة ضمن الحدود الحالية؟
- ٢ - هل توجد إمكانية التوسع في المساحات الزراعية والتوسع في استعمالات إقتصادية أخرى؟

**فرضية البحث:**

- ١ - إن كمية مياه المشاريع الإروائية لا تساعد على التوسع في استثمار مساحات واسعة، وإن كمية المياه تتباين زمانياً ومن ثمّ تنعكس على احتياجات المنطقة.
- ٢ - إن المياه في منطقة الدراسة تتعرض الى مشاكل مستقبلية نتيجة عدم ثبات الكمية المتوفرة وعدم الاستعمال الأنسب، ولاسيماً في الزراعة الإروائية سيكون له تأثير على تنمية الزراعة في المنطقة.

**أهداف البحث:**

يهدف البحث الى إظهار مدى تأثير العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية في كفاءة الموارد المائية لري الأراضي الواقعة ضمن حدود الدراسة، ووضع المعالجات والإجراءات المناسبة للحد من المشاكل التي تتعرض لها المياه في المشاريع، وتقليل نسبة الضائعات المائية لتحقيق استثمار أفضل للمياه.

**منهجية البحث:**

تم اعتماد المنهج النظامي من خلال دراسة العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية ودور كل عامل في تحديد درجة كفاءة المشاريع سلباً وإيجاباً، بعدها اعتمد الباحث المنهج

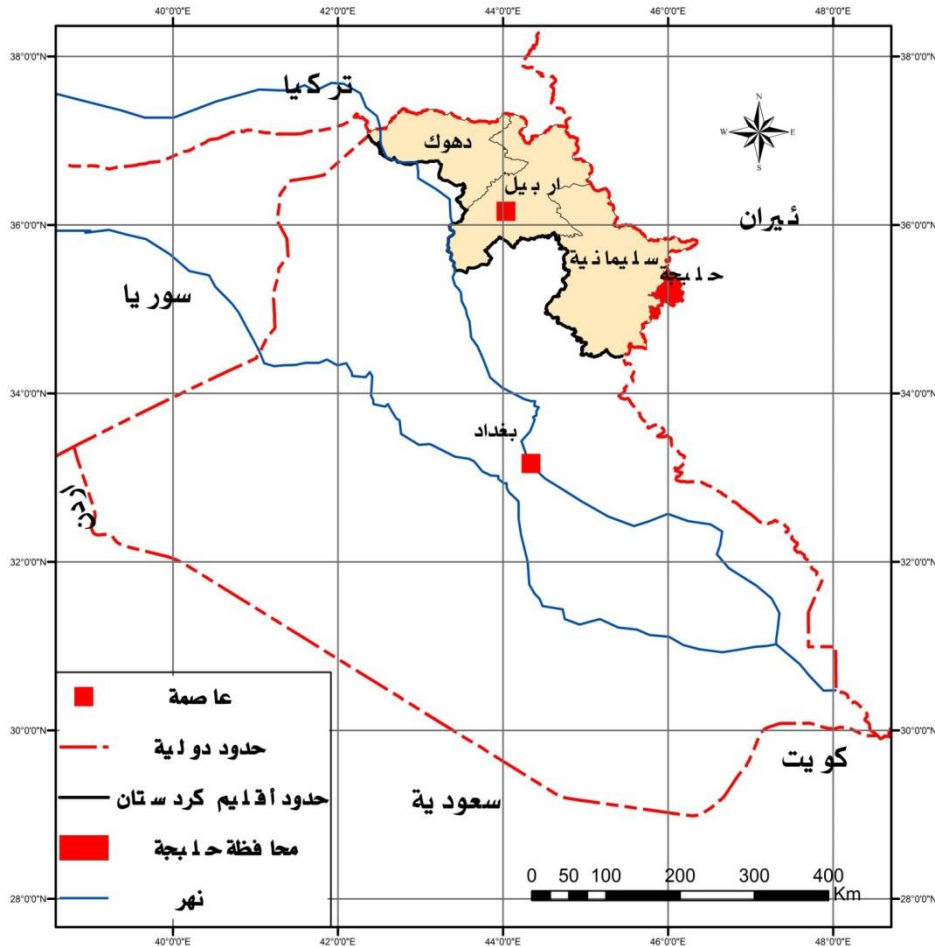
الإقليمي في دراسة خصائص الموقع الجغرافي للمشاريع، إذ من خلالهما يمكن حصر المؤثرات السلبية التي تضعف قدرة أداء المشاريع الإروائية من جهة، ومعرفة الإمكانيات المتاحة التي يمكن من خلالها زيادة كفاءة المشاريع وإمكانية سد الطلب المتزايد على كميات المياه المتوفرة حالياً ومستقبلاً من جهة أخرى.

### منطقة الدراسة:

تقع منطقة الدراسة (محافظة حلبجة)\* في الجزء الشمالي الشرقي من العراق، وعلى وجه الدقة في الجزء الشرقي من إقليم كردستان العراق، ويحصر الموقع الفلكي لمنطقة الدراسة بين دائرتي عرض ( $35^{\circ} 27' 20'' - 35^{\circ} 17' 02''$ ) شمالاً، وخطي طول ( $45^{\circ} - 45^{\circ} 53' 11'' - 46^{\circ} 18'$ ) شرقاً، لاحظ خريطة (١)، وتقدر مساحة المحافظة حوالي ( $930.8$ ) كم<sup>٢</sup> أي بنحو ( $372320$ ) دونماً (المديرية العامة للإحصاء، ٢٠١٩، بيانات غير منشورة)، انظر الخريطة رقم (٢).

خريطة رقم (١) الموقع الجغرافي لمحافظة حلبجة بالنسبة الى العراق وحكومة إقليم

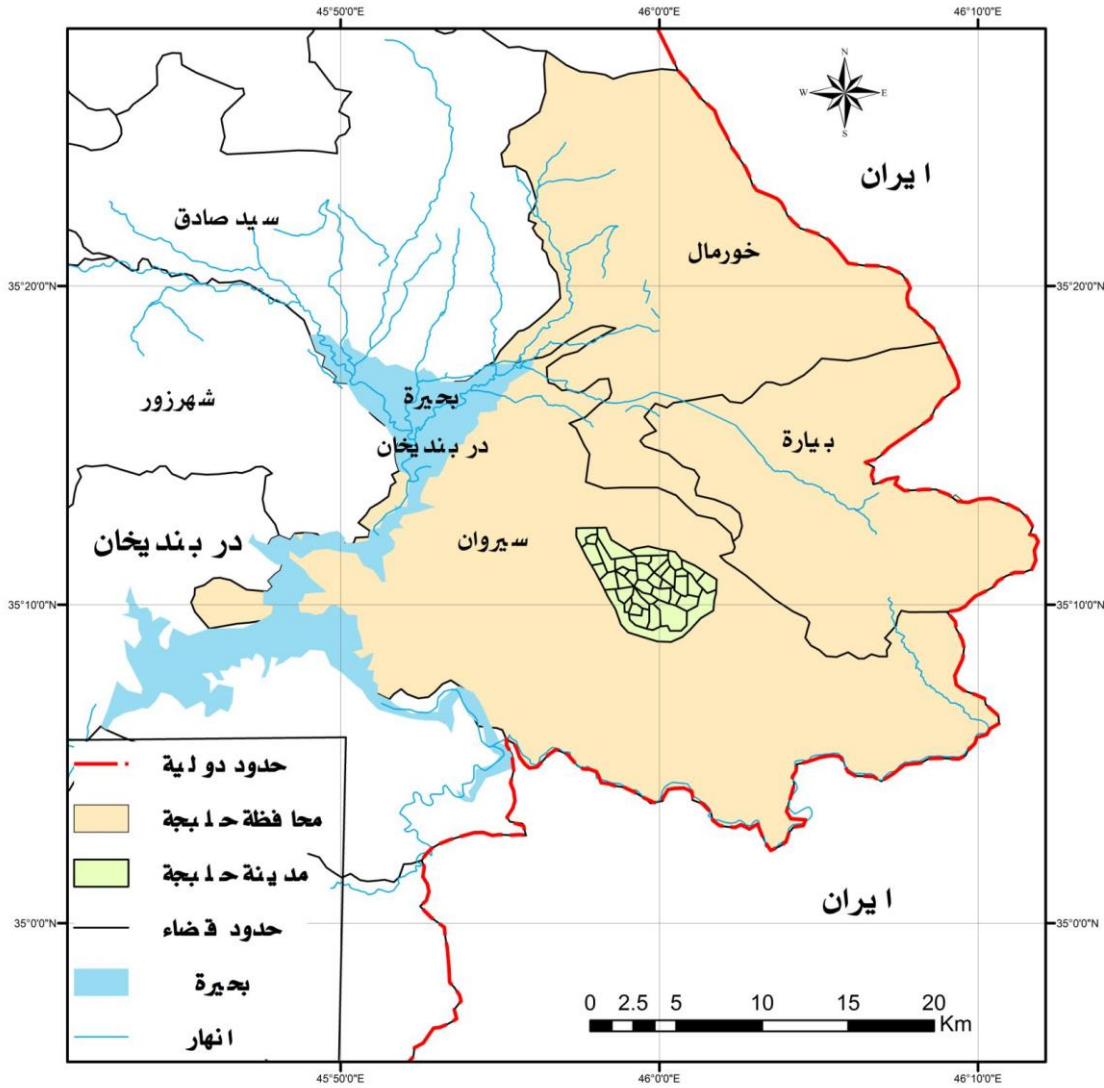
### كوردستان - العراق



المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد على برنامج Arc GIS 10.4.

\* - تم تحويل قضاء حلبجة الى محافظة بقرار من رئاسة اقليم كردستان - العراق رقم ٣٩ في تاريخ ٤ - ٦ - ٢٠١٣.

## خريطة رقم (٢) موقع محافظة حلبجة والمناطق التابعة لها



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على برنامج Arc GIS وبيانات وزارة الزراعة والموارد المائية، المديرية العامة للزراعة والموارد المائية لمحافظة حلبجة، قسم الخرائط و GIS، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

## أولاً: المشاريع الإروائية وخصائصها واستثماراتها في محافظة حلبجة:

## ١ - مشاريع ناحية سيروان:

تقدر مساحة ناحية سيروان بحوالي (٤٨٥,٩) كم<sup>٢</sup>، اي بنحو (١٩٤٣٦٠) دونما، التي تقدر بحوالي (٥٢,٢٠%) من مجمل أراضي منطقة الدراسة، والمشاريع الإروائية بالكامل يتفرع منها (١٢) مشروعاً باتجاهات مختلفة مع عدد قليل من الانحناءات البسيطة وذلك بسبب طبوغرافية المنطقة والهدف منها توصيل المياه للأراضي الزراعية، بالاعتماد على نهر (زلم) والينابيع الموجودة في المنطقة، حيث عدد القرى المستفيدة منها تقدر بحوالي (١٧) قرية و (٦٠٥) فلاحاً. يمكن حصر الضائعات الى الحد الأدنى بواسطة التخطيط الصحيح لنظام الري وتحضير الأرض الجيد والتشغيل الكفوء لنظام الري، إنَّ المشاريع الإروائية في

ناحية سيروان غير مكتملة وذلك لوجود مسافات ترابية في أغلبها ، وفي هذا المجال تشير الدراسات التطبيقية في حالة اعتماد نظام دوري للتشغيل والقنوات الموزعة للمياه تكون غير مبطنة تنخفض الكفاية الى حدودها الدنيا، بنحو (٥١ - ٥٥%) للري الموضعي، ونحو (٣٥ - ٤٠%) للري بالخطوط، و(٣٨ - ٤٢%) للأحواض و (٣٨ - ٤٢%) للري بالرش في المناخات الحارة والشبه الحارة خاصة في فصل الصيف كما لوحظ أنَّ كفاية الري الحقلي تكون هي نقطة الضعف الرئيسة، أما إذا اعتمد نظام مستمر للتشغيل وتبطين القنوات فإنَّ ذلك ينتج كفاية تصل الى اكثر من (٨٠%) للري الموضعي والى نحو (٦٠ - ٧٠%) للري السطحي بحسب نوع التربة وقوامها. (عبيد، ٢٠١٧، ص ١٦٢).

خصائص التصريف المائي للمشاريع الإروائية الموجودة في ناحية سيروان يعتمد على خصائص التصريف لنهر زلم والينابيع المعتمدة عليها المشاريع، فعندما تنخفض كمية التصريف في النهر تنخفض معها كمية التصريف في الجداول، كذلك بالنسبة الى منسوب المياه في الجداول يعتمد هو الآخر على منسوب المياه في النهر، من ذلك يتبين أنَّ هناك علاقة طردية بين كميات التصريف وبين منسوب المياه فعندما ترتفع مناسيب المياه في النهر وفي الينابيع تزداد معها كميات التصريف في المشروع أيضاً، وبذلك يمكن القول إنَّ كمية المياه التي تحصل عليها المشاريع الإروائية في ناحية سيروان تعتمد بدرجة الأساس على كميات المياه المتدفقة من نهر زلم والينابيع المعتمدة عليها المشاريع .

أمَّا الخصائص والمواصفات الهندسية للمشروع فتختلف حسب تضاريس المنطقة بطول حوالي (٢٦٠٢٠) كم، وكما موجود في الجدول رقم (١) وتبيّن أنَّها مخصصة لإرواء حوالي (٦٩٢٧) دونما، بطاقة تصميمية تتجاوز حوالي (٨١٥٦٧٩٦٠ م<sup>٣</sup>/سنة)، لكن كواقع حال لا تستثمر سوى حوالي (٣٧%) من طاقة المشروع التي تقدر بحوالي (٣٠١٤٨٤٥٧ م<sup>٣</sup>/سنة)، لذا تقدر حجم الضائعات مقارنة بحجم الطاقة التصميمية بحوالي (٥١٤١٩٥٠٣ م<sup>٣</sup>/سنة).

من خلال التصريف السنوي لمياه المشاريع الإروائية تبين أنَّ في ناحية سيروان حصة كل دونم من المياه تقدر بحوالي (٤٣٥٢ م<sup>٣</sup>/سنة)، وفي حال استثمار الطاقة التصميمية للمشروع يمكن إرواء أكثر من (١١٨١٥) دونما إضافيا في حال حصوله على الكمية نفسها من المياه.

في الوقت نفسه أنَّ طول المشروع بجميع أفرعه حوالي (١٦٠٤٠) م كونكريت بجانبين وتبطين القاع بالكونكريت، وحوالي (٦٤٨٠) م بالكامل ترابي مما يساعد على هدر كميات كبيرة من مياه المشروع الى التبخر والتسرب الى باطن الأرض ويتطلب أعمال صيانة كثيرة، ولاسيما نمو النباتات في قاع الجداول مما يقلل من كفاءة مياه المشروع، وحوالي (٣٥٠٠) م قيد الإنشاء، ولحد الآن ليس هناك أي مزارع مستفيد منها.

## جدول رقم (١) خصائص المشاريع (الجدول) الإروائية الموجودة في ناحية (سيروان) عند التصميم

| اسم الجدول              | مصدر المياه | طول الجدول /م | عدد المنافذ | مساحة الأراضي المستفيدة /دونم | عدد الفلاحين المستفيدين | عدد القرى المستفيدة | عمق المياه الجارية/م | سرعة المياه م/ثا | كمية التصريف م <sup>٣</sup> /ثا/سنة | المسافة بالتونكريت/م | المسافة الترابية /م | كمية التصريف حسب التصميم | عرض الجدول /م | عمق الجدول /م | عدد الايام التي تمر فيها الماء |
|-------------------------|-------------|---------------|-------------|-------------------------------|-------------------------|---------------------|----------------------|------------------|-------------------------------------|----------------------|---------------------|--------------------------|---------------|---------------|--------------------------------|
| جولمك                   | نهر زلم     | ٣٠٤٠          | ٦٥          | ٧٧٠                           | ٦٥                      | ٢                   | ٠.٣٨                 | ٠.٥٦             | ٦٧١٠٨٦١                             | ٣٠٤٠                 | -                   | ١٤١٢٨١٢٨                 | ١             | ٠.٨٠          | ٣٦٥                            |
| شيخ موسى                | نهر زلم     | ٢٥٠٠          | ١٨٠         | ٢٠٠٠                          | ١٨٠                     | ٢                   | ٠.٢٠                 | ٠.٤١             | ١١٦٣٦٧٨                             | ٢٣٠٠                 | ٢٠٠                 | ٢٦١٨٢٧٦                  | ٠.٤٥          | ٠.٤٥          | ٣٦٥                            |
| جوكي جاوك               | نبع         | ٧٠٠           | ٩           | ٧٠                            | ٩                       | ١                   | ٠.١٠                 | ٠.٧١             | ٩٩٣٧٧٣                              | ٥٧٠                  | ١٣٠                 | ٤٩٦٨٨٦٤                  | ٠.٦٠          | ٠.٥٠          | ٢٧٠                            |
| جوكي ناش /جوكي دشتي     | نبع         | ٣٠٠٠          | ١٣          | ٦٥                            | ١٣                      | ١                   | ٠.١١                 | ٠.٤٨             | ٦٥٦٩١٦                              | ٢٨٠                  | ٢٧٢٠                | ٢٩٨٥٩٨٤                  | ٠.٦٠          | ٠.٥٠          | ٢٤٠                            |
| جوكي كاني رش            | نبع وكهريز  | ٢٢٠٠          | ٣٢          | ٢٢٠                           | ٣٢                      | ١                   | ٠.٠٨                 | ٠.٦٣             | ٦٢٧٠٥٧                              | ٢٢٠٠                 | -                   | ٣٩١٩١٠٤                  | ٠.٦٠          | ٠.٥٠          | ٢٤٠                            |
| كولكي حمه سور           | نهر زلم     | ١٠٠           | ٧           | ٥٠                            | ٧                       | ١                   | ٠.٢٣                 | ٠.٨٣             | ٣٦١٢١٣٣                             | ٧٠                   | ٣٠                  | ١١٧٧٨٦٩٦                 | ٠.٦٠          | ٠.٧٥          | ٣٦٥                            |
| جوكي زنان /٢            | نهر زلم     | ٣٠٠           | ٥           | ٣٥                            | ٥                       | ١                   | ٠.٢٨                 | ٠.٢٦             | ٣٢١٤١٤٩                             | ٢٠٠                  | ١٠٠                 | ٨٠٣٥٣٧٢                  | ١.٤٠          | ٠.٧٠          | ٣٦٥                            |
| جوكي قورتاس             | نبع         | ٢٥٠٠          | ٣٠          | ٤٥٠                           | ٣٠                      | ١                   | ٠.٢٧                 | ١                | ٥١٠٨٨٣٢                             | ٨٠٠                  | ١٧٠٠                | ١١٣٥٢٩٦٠                 | ٠.٦٠          | ٠.٦٠          | ٣٦٥                            |
| جوكي كاني شيخ/قورتاس/٢  | نبع         | ٢٥٠٠          | ٦٠          | ٩٠٠                           | ٦٠                      | ٢                   | ٠.٣٠                 | ١                | ٥٦٧٦٧٨٠                             | ٩٠٠                  | ١٦٠٠                | ١١٣٥٢٩٦٠                 | ٠.٦٠          | ٠.٦٠          | ٣٦٥                            |
| جوكي هانزاله/جوكي ناشان | نبع         | ٣٥٠٠          | ٨٦          | ١٨٧                           | ٨٦                      | ١                   |                      |                  |                                     | تحت الانشاء          |                     |                          |               |               |                                |
| جوكي باوكوجك            | نبع         | ٣٥٠٠          | ٧٥          | ١٨٠                           | ٧٥                      | ٢                   | ٠.١٠/٠.٢٥            | ١                | ١١٤٩٧٦٠                             | ٣٥٠٠                 | -                   | ٦٩٩٨٤٠٠                  | ٠.٦٠          | ٠.٥٠          | ٢٧٠                            |
| زمني سروو               | نبع         | ٢١٨٠          | ٤٣          | ٢٠٠٠                          | ٤٣                      | ٢                   | ٠.١٨                 | ٠.٤٢             | ١٢٣٤٥١٨                             | ٢١٨٠                 | -                   | ٣٤٢٩٢١٦                  | ٠.٧٠          | ٠.٥٠          | ٢٧٠                            |
| المجموع                 |             | ٢٦٠٢٠         | ٦٠٥         | ٦٩٢٧                          | ٦٠٥                     | ١٧                  |                      |                  | ٣٠١٤٨٤٥٧                            | ١٦٠٤٠                | ٦٤٨٠                | ٨١٥٦٧٩٦٠                 |               |               |                                |

المصدر: ١- وزارة الزراعة والموارد المائية، المديرية العامة للزراعة والمواد المائية في محافظة حلبجة، مديرية الري، قسم الاحصاء، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

٢ - العمل الميداني للباحث.

## ٢ - مشاريع ناحية خورمال:

الري يستخدم كمصطلح في مجال سقي الأراضي الزراعية، ومنه حفر الأنهار، والآبار، والكهاريز، وتشمل أيضا إقامة النواظم، والقناطر، والسدود (الجوهري، ١٩٧٤، ٥٢٣). حيث المشاريع الإروائية في ناحية خورمال يتكون من (١٥) مشروعا، اتجاه المشاريع بشكل عام نحو الجنوب والغرب وذلك بسبب تضاريس المنطقة، وهذه المشاريع تعتمد على الينابيع بشكل أساس، وطول المشاريع جميعها لا تتعدى حوالي (٦٩) كم منها (٤٦,٥) كم كونكريت وحوالي (٢٢,٥) كم ترابي، حيث عدد القرى المستفيدة من المشروع حوالي (٣٧) قرية موزعة على (٢١٠٨) مزارعا ولكل مزارع منفذ مائي، ومساحة الأراضي المستفيدة من المشاريع تقدر بحوالي (٢٠٧٩٩) دونما، وتقدر مساحة ناحية خورمال بحوالي (٢٦٥,٧) كم<sup>٢</sup>، أي بنحو (١٠٦,٢٨٠) دونما، والتي تقدر بحوالي (٢٨,٥٥%) من مجمل أراضي منطقة الدراسة.

تبين أيضاً أن جميع الجداول تمر بها المياه على طول السنة وبنفس الكمية إلا جدولين تنقطع المياه فيها لمدة يوم واحد في الاسبوع (درشيش سرو وريشين درطورلان بالاجوو) وجدول آخر تنقطع المياه فيها ليومين في الاسبوع (جوكي طولة خانة للفلاحين) لاحظ الجدول رقم (٢)، عند مقارنة مشاريع ناحية خورمال مع مشاريع ناحية سيروان من وجهة نظر الضائعات المائية يتبين لنا بأن الضائعات المائية في ناحية خورمال أقل بحوالي (١٠%) مقارنة بمشاريع ناحية سيروان وسيما في فصل الصيف، و تبين أيضاً أنَّ الضائعات المائية في ناحية خورمال أقل بحوالي (٢٢%) مقارنة بمشاريع ناحية سيروان في الجزء الترابي من المشاريع بسبب التكوين الصخري لمنطقة الدراسة.

أما من ناحية التصريف المائي فكمية المياه تقدر بحوالي (٣١,٩٥٦,١٣٦ م<sup>٣</sup>/سنة) كواقع حال لكن كمية التصريف عند التصميم أكبر منها بكثير وتقدر بحوالي (١١٨,٣٨٧,٤٠٦ م<sup>٣</sup>/سنة) أي بفارق حوالي (٨٦,٤٣١,٢٧٠ م<sup>٣</sup>/سنة)، ومنها يتبين أنَّ بمقدور المشاريع الإروائية في ناحية خورمال إرواء ثلاثة أضعاف أخرى من الأراضي الزراعية والتي ترويهما الجداول حالياً (٢٠٧٩٩) دونماً فقط من الأراضي الزراعية الموجودة في الناحية والتي تقدر بحوالي (١٦,٩%) من الأراضي الزراعية في المحافظة، وبإمكان كل دونم الحصول على حوالي (١٥٣٦ م<sup>٣</sup>/سنة)، وفي حال استخدام الطاقة التصميمية للجدول ترتفع مساحة الأراضي الزراعية الى حوالي (٧٧,٠٧٥) دونما.

جدول رقم (٢) خصائص المشاريع (الجداول) الإروائية الموجودة في ناحية (خورمال)

| اسم الجدول              | مصدر المياه | طول الجدول /م | عدد المنافذ | مساحة الأراضي المستفيدة /دونم | عدد الفلاحين المستفيدين | عدد القرى المستفيدة | عمق المياه الجارية/م | سرعة المياه م/ثا | كمية التصريف م <sup>٣</sup> /ثا / سنة | المسافة بالكونكرت بيت /م | المسافة الترابية /م | كمية التصريف حسب التصميم | عرض الجدول /م | عمق الجدول /م | عدد الايام التي تمر فيها الماء |
|-------------------------|-------------|---------------|-------------|-------------------------------|-------------------------|---------------------|----------------------|------------------|---------------------------------------|--------------------------|---------------------|--------------------------|---------------|---------------|--------------------------------|
| ديمه جو                 | نبع زلم     | ٦٥٠٠          | ٧٠          | ٣٦٠                           | ٧٠                      | ١                   | ٠.٣٠                 | ٠.٢              | ١٣٢٤٥١٢                               | ٤٧٠٠                     | ١٨٠٠                | ٢٦٨٦٨٦٧                  | ٠.٧١          | ٠.٦٠          | ٣٦٥                            |
| دلين                    | نبع زلم     | ٩٠٠٠          | ٤٩٣         | ٧٢٩٠                          | ٤٩٣                     | ٦                   | ٠.٤٠                 | ١                | ١٢٦١٤٤٠٠                              | ٥٠٠٠                     | ٤٠٠٠                | ٢٧٧٥١٦٨٠                 | ١.١٠          | ٠.٨٠          | ٣٦٥                            |
| قولنكجين                | نبع زلم     | ٥٧٧٠          | ٢٥٠         | ٤٢٥                           | ٢٥٠                     | ٣                   | ٠.٢٠                 | ٠.٢٩             | ١٥٤٥٢٦٤                               | ٢٢٧٠                     | ٣٥٠٠                | ٥٥٠٥٥٥٥                  | ٠.٨٦          | ٠.٧٠          | ٣٦٥                            |
| كنبوو                   | نبع زلم     | ٥٠٠٠          | ٢٥٠         | ٤٢٥                           | ٢٥٠                     | ٣                   | ٠.١٣                 | ٠.٤٥             | ١٢٩٢٩٧٦                               | ٢٠٠٠                     | ٣٠٠٠                | ٦٤٥٦٩٩٦                  | ٠.٧٠          | ٠.٦٥          | ٣٦٥                            |
| ولوسينان                | نبع كنجان   | ٤٥٠٠          | ١٠٠         | ١٧٠٠                          | ١٠٠                     | ٥                   | ٠.١٣                 | ٠.٢              | ٧٨٨٤٠٠                                | ٤٥٠٠                     | -                   | ٤٧٩٣٤٧٢                  | ٠.٩٥          | ٠.٨٠          | ٣٦٥                            |
| تويله جوو               | نبع كنجان   | ٨٠٠٠          | ٢٩٠         | ٢٦٢٠                          | ٢٩٠                     | ٥                   | ٠.١٥                 | ٠.٢٢             | ٧٥٦٨٦٤                                | ٤٦٠٠                     | ٣٤٠٠                | ٣٠٣٨٨٠٩                  | ٠.٧٣          | ٠.٦٠          | ٣٦٥                            |
| سرخته جوو               | نبع كنجان   | ٧٠٠٠          | ٨٤          | ٨١١                           | ٨٤                      | ٢                   | ٠.٠٨                 | ٠.٥              | ١٥٧٦٨٠٠                               | ٥٠٠٠                     | ٢٠٠٠                | ١٤٣٤٨٨٨٠                 | ١.٠٠          | ٠.٩١          | ٣٦٥                            |
| شيمر                    | نبع شيمر    | ٤٥٠٠          | ١٥٠         | ٢٢٥٠                          | ١٥٠                     | ١                   | ٠.٣٠                 | ٠.٧١             | ٣٣٥٨٥٨٤                               | ٣٠٠٠                     | ١٥٠٠                | ١٠٠٧٥٧٥٢                 | ٠.٥٠          | ٠.٩٠          | ٣٦٥                            |
| منك اسماعيل خسرو        | نبع كنجان   | ٢٤٥٠          | ٣١          | ٢١٥                           | ٣١                      | ٣                   | ٠.١٥                 | ٠.٢٢             | ٦٣٠٧٢٠                                | ٢٤٥٠                     | -                   | ٣٣٣٠٢٠٢                  | ٠.٨٠          | ٠.٦٠          | ٣٦٥                            |
| درشيش سرو               | سركن        | ١٧٥٠          | ٨٠          | ٧٥٠                           | ٨٠                      | ١                   | ٠.٢٠                 | ٠.٢٥             | ٩٤٦٥١٢                                | ١٤١٠                     | ٣٤٠                 | ٤٠٢٨٧٢٤                  | ٠.٧٠          | ٠.٧٣          | ٣١٣                            |
| ريشين دركولان بالاجو    | نبع ريشين   | ٥٠٠٠          | ١٥٠         | ٨٤٠                           | ١٥٠                     | ٢                   | ٠.٢٧                 | ٠.١٤             | ٧٣٠١٦٦                                | ٣٠٠٠                     | ٢٠٠٠                | ٢٢٥٦٠٨٥                  | ٠.٧٠          | ٠.٧٣          | ٣١٣                            |
| ريشين/ طوله خانه -ملاك  | نبع ريشين   | ٤٠٠٠          | ٣           | ١٢٠                           | ٣                       | ١                   | ٠.١٨                 | ٠.٣٦             | ٢٠٤٣٥٣٢                               | ٤٠٠٠                     | -                   | ٩٤٢٢٩٥٧                  | ١.٠٠          | ٠.٨٣          | ٣٦٥                            |
| جوكي طوله خانه للفلاحين | نبع ريشين   | ١٥٠٠          | ٤٠          | ٤٨٠                           | ٤٠                      | ١                   | ٠.٠٧                 | ٠.٢٨             | ٤٤١٩٨٨                                | ١٠٠٠                     | ٥٠٠                 | ٥٤٧٤٦٥٠                  | ١.٠٠          | ٠.٦٢          | ٢٦١                            |
| مامره جوكه قولخورد      | نبع ريشين   | ٢٢٠٠          | ٣٢          | ٥٠٠                           | ٣٢                      | ١                   | ٠.١٨                 | ٠.٥              | ٢٦٩٦٣٢٨                               | ١٧٠٠                     | ٥٠٠                 | ١٤٣٨٠٤١٦                 | ٠.٩٥          | ٠.٩٦          | ٣٦٥                            |
| ملا ويسه بالا جوكه      | ريشين       | ٢٠٠٠          | ٥           | ١٥٠                           | ٥                       | ٢                   | ٠.١٥                 | ٠.٧١             | ١٢٠٩٠٩٠                               | ٢٠٠٠                     | -                   | ٤٨٣٦٣٦١                  | ٠.٣٦          | ٠.٦٠          | ٣٦٥                            |
| المجموع                 |             | ٦٩١٧٠         | ٢١٠٨        | ٢٠٧٩٩                         | ٢١٠٨                    | ٣٨                  |                      |                  | ٣١٩٥٦١٣٦                              | ٤٦٦٣٠                    | ٢٢٥٤٠               | ١١٨٣٨٧٤٠٦                |               |               |                                |

المصدر : ١ - وزارة الزراعة والموارد المائية، المديرية العامة للزراعة والمواد المائية في محافظة حلبجة، مديرية الري، قسم الاحصاء، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.  
٢ - العمل الميداني للباحث.



## ٣ - مشاريع ناحية بيارة:

أما مساحة ناحية بيارة فتقدر مساحتها بحوالي (١٧٩,٢) كم<sup>٢</sup>، أي (٧١٦٨٠) دونما، والتي تقدر بنحو (١٩,٢٥ %) من مجمل أراضي المحافظة. و تختلف مشاريعها الإروائية من حيث العدد والحجم عن مشاريع وجداول باقي المحافظة، وهناك أيضاً فروقات في الإنحدار وسرعة المياه ونوع الترسيب داخل الجدول التي من نوع الأحجار والتي تعرقل مجرى الحركة في الجدول مما تحتاج الى التنظيف الدوري، حيث عدد الجدول تقدر بحوالي (١٩) جدولاً موزعاً على (٣٤) قرية وعدد الفلاحين المستفيدين من هذه الجدول حوالي (٥٨٢) فلاحاً، وتقدر طول الجدول جميعها حوالي (٢٧,٢) كم منها حوالي (١٩,١) كم كونكريت، وحوالي (٨,١) كم ترابي لإرواء (١٨١٤) دونما، في ناحية بيارة و بسبب التضاريس الجبلية وقلة الأراضي الزراعية، تبين أن عدد المزارعين وعدد المنافذ أكبر من باقي الناحيتين وذلك بسبب صغر مساحة الملكية الزراعية .

أما التصريف السنوي لتلك الجدول حسب التصميم تقدر بحوالي (٣٠٠٨٣٧٨٧) م<sup>٣</sup>/سنة) وتستثمر منها فقط حوالي (١١٦٠١٩١٩) م<sup>٣</sup>/سنة) والتي تقدر بنسبة (٣٨.٦%) من طاقة المشروع، أي بحوال (١٨٤٨١٨٦٨) م<sup>٣</sup>/سنة) هدر من المشروع والتي ممكن إرواء مساحة أكبر من الأراضي الزراعية في المنطقة أو نقل الفائض المائي الى مناطق أبعد، لاحظ الجدول رقم (٣).

في ناحية سيروان (٤٦.٨ %) من المشروع والجدول الفرعية كونكريت، وحوالي (٢٩.٢ %) ترابي، والباقي (٢٤ %) قيد الإنشاء، أما في ناحية خورمال فحوالي (٦٧.٤ %) من المشروع كونكريت، والباقي ترابي والتي تقدر بحوالي (٣٢.٦ %)، واخيراً ناحية بيارة (٧٠.١ %) كونكريت، و(٢٩.٩ %) ترابي، بهذا تبين بأن أكبر نسبة كونكريت في ناحية بيارة وأكبر نسبة ترابي في نفس الناحية أيضاً. أي بمعنى آخر من مجموع المشاريع الإروائية (٤.٥ %) قيد الإنشاء و(٣١.٣ %) ترابي و(٦٤.٢ %) كونكريت. حيث هذه المشاريع الإروائية في منطقة الدراسة زادت من رقعة مساحة الأراضي الزراعية والبساتين وبالتالي زراعة محاصيل أكثر، بحيث تشكل الاراض المروية من غير البساتين حوالي (١٣,٠٤ %) من مجمل أراضي المحافظة والتي تقدر بحوالي (٤٨٥٣٤) دونما، من مجموع أراضي منطقة الدراسة والتي تقدر بحوالي (٣٧٢٣٢٠) دونما، للتوضيح انظر الجدول رقم (٤)، ومنطقة الدراسة مقارنة بالمناطق المجاورة تستفيد من المشاريع الإروائية بصورة أكبر، وترتفع من رقعة مساحة أراضيها السحيحة يوماً بعد يوم، علماً أنه لحد الآن مساحة الأراضي الديمية أكبر من الأراضي السحيحة التي تقدر بحوالي (٥٨٢٨٠) دونماً اي بنحو (١٥,٦٥) % من مجمل أراضي المحافظة.

جدول رقم (٣) خصائص المشاريع (الجدول) الإروائية الموجودة في ناحية (بيارة)

| اسم الجدول        | مصدر المياه   | طول الجدول / م | عدد المنافذ | مساحة الأراضي المستفيدة / دونم | عدد الفلاحين المستفيدين | عدد القرى المستفيدة | عمق المياه الجارية / م | سرعة المياه / م/ثا | كمية التصريف م/ثا/سنة كواقع حال | المسافة بالكونكريت / م | المسافة الترابية / م | كمية التصريف حسب التصميم | عرض الجدو ل / م | عمق الجدو ل / م | عدد الايام التي تمر فيها الماء |
|-------------------|---------------|----------------|-------------|--------------------------------|-------------------------|---------------------|------------------------|--------------------|---------------------------------|------------------------|----------------------|--------------------------|-----------------|-----------------|--------------------------------|
| بيئخا             | نهر بيارة     | ٤٠٠٠           | ١٠٠         | ٣٩٢                            | ١٠٠                     | ٣                   | ٠.١٣                   | ٠.٣٣               | ٣٨٩١٨٩                          | ٢٥٠٠                   | ١٥٠٠                 | ١٤٩٦٨٨٠                  | ٠.٥٠            | ٠.٥٠            | ٢١٠                            |
| كوك               | نهر بيارة     | ٤٧٥٠           | ٨٥          | ٢٧٥                            | ٨٥                      | ٣                   | ٠.١٢                   | ٠.٣٣               | ٣٥٩٢٥١                          | ٤٥٠٠                   | ٢٥٠                  | ١٤٩٦٨٨٠                  | ٠.٥٠            | ٠.٥٠            | ٢١٠                            |
| ناشبه برزه        | نهر بيارة     | ٢٠٠٠           | ٤٠          | ١٠٠                            | ٤٠                      | ٢                   | ٠.١٢                   | ٠.٥                | ٨٧٠٩١٢                          | ٧٣٠                    | ١٢٧٠                 | ٣٦٨٨٠٠                   | ٠.٨٠            | ٠.٥٠            | ٢١٠                            |
| زردهان            | نهر بيارة     | ٤٠٠٠           | ٢٥          | ٢٤٥                            | ٢٥                      | ٢                   | ٠.٢٥                   | ٠.٣٣               | ٨٥٥٣٦٠                          | ٢٢٠٠                   | ١٨٠٠                 | ١٧١٠٧٢٠                  | ٠.٥٠            | ٠.٥٠            | ٢٤٠                            |
| خارطيلان          | نهر بيارة     | ٩٥٠            | ٣٠          | ١٠٣                            | ٣٠                      | ٢                   | ٠.٢٢                   | ٠.٢٩               | ٦٦١٤٧٨                          | ٩٠٠                    | ٥٠                   | ١٥٠٣٣٦٠                  | ٠.٥٠            | ٠.٥٠            | ٢٤٠                            |
| سرکت              | نوع همة شوانة | ١٣٥٠           | ١٠٠         | ٢٨٠                            | ١٠٠                     | ٢                   | ٠.٢٤                   | ٠.٨٣               | ١٦٥٢٢٤٤                         | ١٢٠٠                   | ١٥٠                  | ٢٧٥٣٧٤٠                  | ٠.٤٠            | ٠.٤٠            | ٢١٠                            |
| طاوکه             | نوع ليلي      | ٤٥٠            | ٥           | ٢١                             | ٥                       | ٢                   | ٠.١٣                   | ٠.٥٣               | ٦٢٥٠٦١                          | ٤٠٠                    | ٥٠                   | ٢٤٠٤٠٨٠                  | ٠.٥٠            | ٠.٥٠            | ٢١٠                            |
| خالان             | نهر تقويلة    | ٨٣٠            | ٢           | ٣٥                             | ٢٥                      | ٢                   | ٠.٠٩                   | ٠.٣٣               | ٢١٥٥٥٠                          | ٦٣٠                    | ٢٠٠                  | ٥٩٨٠٠٣                   | ٠.٤٠            | ٠.٤٠            | ٢١٠                            |
| شاجو/صوفي سرحد    | نهر تقويلة    | ١٨٠٠           | ٣٥          | ٨٠                             | ٣٥                      | ٣                   | ٠.١٣                   | ٠.٥٣               | ٦٢٥٠٦١                          | ١٨٠٠                   | -                    | ٢٤٠٤٠٨٠                  | ٠.٥٠            | ٠.٥٠            | ٢١٠                            |
| ناشئ              | نهر تقويلة    | ٨٥٠            | ١٥          | ٣٧                             | ١٥                      | ٢                   | ٠.٠٩                   | ٠.٣٣               | ٢١٥٥٥٠                          | ٤٥٠                    | ٤٠٠                  | ٩٥٨٠٠٣                   | ٠.٤٠            | ٠.٤٠            | ٢١٠                            |
| طلنجان            | نهر ناويستر   | ٧٥٠            | ١٢          | ٢٥                             | ١٢                      | ١                   | ٠.٣٠                   | ٠.٥                | ٨١٦٤٨٠                          | ٥٠٠                    | ٢٥٠                  | ٨١٦٤٨٠                   | ٠.٣٠            | ٠.٣٠            | ٢١٠                            |
| ماوامي            | نهر ناويستر   | ٧٠٠            | ١١          | ١٩                             | ١١                      | ١                   | ٠.٣٠                   | ٠.٣٢               | ٨١٦٤٨٠                          | ٥٠٠                    | ٢٠٠                  | ٨١٦٤٨٠                   | ٠.٣٠            | ٠.٣٠            | ٢١٠                            |
| نساره             | نهر دزاوهر    | ٨٠٠            | ١٣          | ٢٢                             | ١٣                      | ١                   | ٠.٠٧                   | ٠.٣٢               | ١٢١٩٢٨                          | ٨٠٠                    | -                    | ٥٢٢٥٤٧                   | ٠.٣٠            | ٠.٣٠            | ٢١٠                            |
| برخور             | نهر ناويستر   | ٢٠٠            | ٤           | ٧                              | ٤                       | ١                   | ٠.٣٠                   | ٠.٥                | ٨١٦٤٨٠                          | ٢٠٠                    | -                    | ٨١٦٤٨٠                   | ٠.٣٠            | ٠.٣٠            | ٢١٠                            |
| نيسار/صوفي سرحد ٢ | نهر دزاوهر    | ٨٠٠            | ٢١          | ٤٥                             | ٢١                      | ١                   | ٠.٠٧                   | ٠.٣٢               | ١٢١٩٢٨                          | ٨٠٠                    | -                    | ٥٢٢٥٤٧                   | ٠.٣٠            | ٠.٣٠            | ٢١٠                            |
| هائي دن/سرکت      | نوع هانتوكان  | ٤٥٠            | ٢٠          | ٤٠                             | ٢٠                      | ٢                   | ٠.٠٨                   | ٠.٨٣               | ٦٨٨٤٣٥                          | ٢٠٠                    | ٢٥٠                  | ٤٣٠٢٥٤٧                  | ٠.٥٠            | ٠.٥٠            | ٢١٠                            |
| سوسكان            | نهر تقويلة    | ١٥٠٠           | ٣٠          | ٤٥                             | ٣٠                      | ٢                   | ٠.٠٩                   | ٠.٣٣               | ٢١٥٥٥٠                          | ٤٥٠                    | ١٠٥٠                 | ٩٥٨٠٠٣                   | ٠.٤٠            | ٠.٤٠            | ٢١٠                            |
| ماجولئ/مامولي     | نهر تقويلة    | ٢٠٠            | ٤           | ٨                              | ٤                       | ١                   | ٠.٣٠                   | ٠.٥                | ٨١٦٤٨٠                          | ٢٠٠                    | -                    | ٨١٦٤٨٠                   | ٠.٣٠            | ٠.٣٠            | ٢١٠                            |
| قولئ              | نهر تقويلة    | ٨٢٠            | ٧           | ٣٥                             | ٧                       | ١                   | ٠.٢٤                   | ٠.٣٣               | ٧١٥٠٢                           | ١٠٠                    | ٧٢٠                  | ١١٩٧٥٠٤                  | ٠.٤٠            | ٠.٥٠            | ٢١٠                            |
| المجموع           |               | ٢٧٢٠٠          | ٥٥٩         | ١٨١٤                           | ٥٨٢                     | ٣٤                  | ٣٤                     | ٣٤                 | ١١٦٠١٩١٩                        | ١٩٠٦٠                  | ٨١٤٠                 | ٣٠٠٨٣٧٨٧                 |                 |                 |                                |

المصدر: ١ - وزارة الزراعة والموارد المائية، المديرية العامة للزراعة والمواد المائية في محافظة حلبجة، مديرية الري، قسم الاحصاء، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

٢ - العمل الميداني للباحث.

ومن مجموع الأراضي السيحية والديمية للمحاصيل الشتوية تحتل محصول القمح (٨٨.٩%) من مجموع الواردات المائية المتاحة سواء أكانت عن طريق الأمطار أو عن طريق المشاريع الإروائية والشعير بحوالي (٨.٦%) والبقوليات بحوالي (٠.٥%) والخضروات بحوالي (٠.٩%) والمحاصيل الأخرى بنسبة (١.١%)، أمّا المحاصيل الصيفية فإنّ نسبة الاستفادة من مياه المشاريع الإروائية فقط في الأراضي السيحية، الحصة الأكبر للمحاصيل الخضروات بحوالي (٩٥.٨%) وعباد الشمس بحوالي (٢.٦%) والشلب بنسبة (١.٢%) والذرة بحوالي (٠.٢%) والقطن بحوالي (٠.١%) من مجموع الواردات المائية المتاحة من المشاريع الإروائية في منطقة الدراسة.

إنّ عدم الانتظام في سقوط الأمطار في منطقة الدراسة وتأخره وتذبذبه السنوي يؤدي أحياناً الى فشل الزراعة الشتوية والى انخفاض نسبة المساحات المزروعة وقلة إنتاج الدونم الواحد من الغلات الزراعية. لذا يجب توجيه المزارعين الى ضرورة عدم الاعتماد على الزراعة الديمية للحفاظ على مستوى الإنتاج الزراعي وتهيئة البديل المائي من المشاريع الإروائية لتعويض النقص الحاصل في مياه الأمطار ولتوفير المياه عند الحاجة.

| جدول رقم (٤) الأراضي الزراعية المرورية والديمية والبساتين والغابات الطبيعية والمراعي الموجودة في محافظة حلبجة / دونم |                                    |                           |                                  |                 |                            |                 |                  |
|--|------------------------------------|---------------------------|----------------------------------|-----------------|----------------------------|-----------------|------------------|
| المجموع  | الأراضي المستخدمة للنشاطات السكنية | الأراضي المستخدمة للمراعي | الأراضي المغطى بالغابات الطبيعية | الأراضي الحجرية | الأراضي المستثمرة للبساتين | الأراضي الديمية | الأراضي المرورية |
| ٣٧٢,٣٢٠  | ٥٣,٩٧٣                             | ١٣١,٦١٦                   | ٣٤,٦٩٧                           | ٢٩,٢٤٠          | ١٥,٩٨٠                     | ٥٨,٢٨٠          | ٤٨,٥٣٤           |
| % ١٠٠  | % ١٤,٥٠                            | % ٣٥,٣٥                   | % ٩,٣٢                           | % ٧,٨٥          | % ٤,٢٩                     | ١٥,٦٥ %         | ١٣,٠٤ %          |
| % ١٠٠  | اخرى ١.١ %                         | خضروات %٠.٩               | بقوليات %٠.٥                     | شعير %٨.٦       | حنطة %٨٨.٩                 | ١٠٦٨١٤ دونم     |                  |
| % ١٠٠  | اخرى ٠.١ %                         | شلب ١.٢ %                 | ذره ٠.٢                          | قطن ٠.١         | عباد الشمس %٢.٦            | خضروات %٩٥.٨    | ٤٨٥٣٤ دونم       |

المصدر: ١: وزارة الزراعة والموارد المائية، المديرية العامة للزراعة والمواد المائية في محافظة حلبجة، مديرية الري، قسم الاحصاء، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.  
٢ - العمل الميداني للباحث.

## ثانياً - العوامل الطبيعية المؤثرة على كفاءة المشاريع الإروائية:

للعوامل الطبيعية تأثيراً واضحاً على التصريف السنوي والفصلي والشهري من حيث الحجم والنوع وكميات الحمولة التي تنقلها الجدول من فصل الى آخر وكميات التبخر (الحكيم، ١٩٨١، ص ١٢). من هنا سيتم توضيح أثر الضوابط الطبيعية على نظام الجريان السطحي في جداول مشاريع منطقة الدراسة بهدف إبراز أثر هذه المعطيات ودورها في تحديد المشكلات الهيدرولوجية ومن ثم معرفة درجة كفاءة المشاريع، وهذه الضوابط تتمثل بالآتي:

## ١ - البنية الجيولوجية:

للبنية الجيولوجية دور مهم في قيام مشاريع الري ولاسيما طبقاتها العليا فهو يؤثر في كمية المياه الجارية في الأنهار وعلى مورفولوجيتها، ويؤثر في مقدار المياه المتسرب الى جوف التربة وعلى مقدار كميات المياه المتبخرة من التربة فضلاً عن تأثير التكوين الجيولوجي والمتمثل بطبيعة وخواص الصخور العامة من حيث مساميتها ومواقع طبقاتها وميلانها وخواصها الكيميائية (الشيخلي، ٢٠٠٥، ص ١٦-١٧).

تقع الأراضي العراقية في منطقة الدراسة خاصة في المناطق الحدودية بين وحدتين رئيسيتين من مجال البنية الجيولوجية، الجزء العربي من الصفيحة الافريقية والفروع الاسيوية الألبية، حيث الجزء الأكبر من شمال العراق تابع الى الفروع الآسيوية الألبية. وبشكل عام المناطق التكتونية الرئيسة الثلاث في شمال العراق ذات اتجاه شمالي جنوبي، ومنطقة الدراسة، ولاسيما تكوينات هورامان تقع ضمن منطقة الدفع التي تكونت خلال الدورة الترياسية والجوراسية السفلى وأيضاً فترة الكريتاسي السفلى، وأفضل مثال على ذلك ظهور سلسلة تكوينات قولقولة في منطقة الدراسة، حيث خلال الرسم الجيولوجي لمنطقة السليمانية في عام (١٩٥٨) لزمّن الترياسي العلوي - الجوراسي الأوسط ذكر لأول مره مجموعة تكوينات هورامان والتي تصل طبقاتها السمكة الى ٦٠٠م من الحجر الجيري المتبلور، وفي مناطق هورامان وجبل سورين تصل الى (٢٠٠)م، من تكوينات الدولوميت الضخم والحجر الجيري المشوه بشكل جزئي (Zoran,Markovic,2003,p77-80). وبشكل عام نستطيع القول بأن تكوينات الصخور التي تكونت في العصر الكريتاسي والجوراسي هما أكثر التكوينات ظهوراً في منطقة الدراسة (العمرى، ١٩٧٧، ص ٨٤-٩٠).

وجبال هورامان تتميز بصخورها النارية المتداخلة كصخور الجرانيت والصوان والشيث ولاسيما في جبالها الشاهقة الوعرة (Thrust Zone) ويتضائل في الجهات المجاورة كلما اتجهنا انحداراً نحو الجنوب والجنوب الغربي على نحو خاص المناطق ذات الالتواءات البسيطة ((Simple Folded Zone) (خصباك، ١٩٧٣، ص ١٣-١٦).

وتتقسم الجبال طولياً الى نصفين بين سلسلة جبال سورين وهورامان على الحدود العراقية الإيرانية الى الشرق والشمال الشرقي من مدينة سيد صادق وخورمال وبياره، ذات تكوينات حجر رملي وحجر الطين الأحمر والتي يمكن رؤيتها مباشرة، حتى مناطق شمال خورمال تتغلب عليها الرواسب الرباعية وحتى في سفوحها، بينما مناطق خورمال و سيروان ومركز حلبجة تظهر فيها تكوينات قمشوقة التي تكونت في فترة الكريتاسي السفلي، وايضاً ظهور تكوينات بالامبو في منطقة الدراسة خاصة في منطق بياره، وتعد التكوينات الجوراسية ذات الصخور الكلسية والطفلية من أكثر التكوينات شيوعاً خاصة في الطرف الجنوبي الشرقي من منطقة الدراسة، أمّا تكوينات البختياري العائدة للعصر البلايوسيني من الصخور المكنة والرملية والغرينية والطينية والحصى فتظهر في مناطق محدودة جداً خاصة في الأودية، أما تكوينات البليوستوسين والعصر الحديث والترسبات النهرية القديمة والحديثة فموجودة في الأطراف الغربية والجنوبية الغربية من المحافظة خاصة في ولاسيما سيروان ( Ali, 2007,p 67-73). للتوضيح أكثر انظر الخريطة رقم (٣).

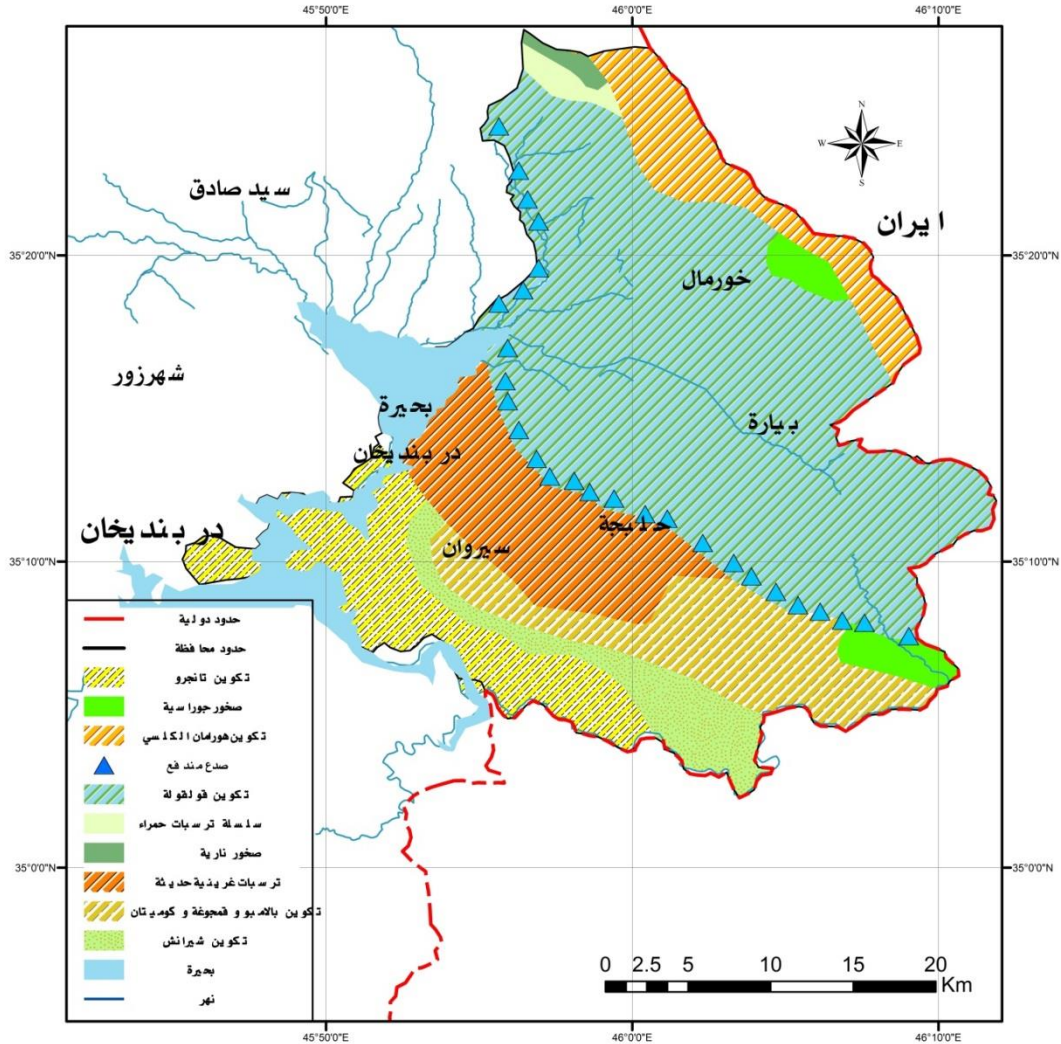
إنّ شبكة الري الحالية في المحافظة ذات كميات ترسيب قليلة مقارنة بمناطق وسط وجنوب العراق، رغم ذلك في فصل الأمطار تزداد كميات الترسيب وتكون أكبر، و هناك أيضاً فروقات في الترسيب بين المشاريع نفسها، بحيث مشاريع ناحية بياره أقل ترسيباً داخل الجداول و أعلى كميات ترسيب في نهايات الجداول وذلك بسبب الانحدار، أمّا مشاريع ناحيتي خورمال وسيروان فكميات الترسيب في الجداول لا تتجاوز ( ١.٥ - ٣ ) سم من الطين الناعم ورمل وأحجار جيرية متفتتة في فصل الأمطار على طول الجداول، وأقل ترسيباً في نهايات الجداول وذلك بسبب قلة الانحدار.

## ٢ - السطح:

ويقصد به التضاريس والخصائص الطبيعية البارزة والخطوط الكنتورية لأي منطقة جغرافية، ولهذه الخصائص دور بارز في التأثير على التصريف النهري عن طريق تحديد سرعة جريان المياه على سطح الأرض، حيث يزداد الجريان سرعةً في السطوح الشديدة الانحدار، وبالتالي يؤدي الى إنخفاض التسرب ( الترشح ) وارتفاع سرعة التعرية ، بينما في المناطق المنبسطة السهلية ذات درجة انحدار قليلة تزداد نسبة المياه التي تتشبع بها التربة، إذ إن انبساط السطح وقلة انحداره يؤديان الى خفض عملية التصريف الطبيعية فتبقى المياه في التربة لمدة طويلة وتتعرض خلالها الى عملية التبخر ( الخشاب والصحاف، ١٩٧٦، ٢٢٦).

ونظراً لموقع محافظة حلبجة قي منطقة الجبال الشاهقة المرتفعة ومنطقة الالتواءات البسيطة، فإن أية دراسة لسطحها ستكشف لنا صعوبة دراسة خصائص السطح لمنطقة الدراسة، وهذا لا يمنع من التركيز

### خريطة رقم (٣) التكوينات الجيولوجية لمنطقة الدراسة



المصدر من عمل البحث بالاعتماد على:

1 - Salahaddin S. Ali, *Geology and Hydrogeology of sharazoor – Piramagroon Basin in Sulaimani Area- Northeastern Iraq*, Doctoral Thesis, University of Belgrade – Faculty of Mining and Geology, Belgrade, 2007, p69.

على بعض التفاصيل الدقيقة الخاصة بسطح المحافظة التي تؤثر بدورها على الموارد المائية. إذ تمر المناطق الشمالية الغربية لمنطقة الدراسة خط الارتفاع المتساوي (٦٠٠) م فوق مستوى سطح البحر في حين يمر في الاقسام الشمالية الشرقية لمنطقة الدراسة ولاسيما في جبال هورمان خط الارتفاع المتساوي (٢٥٤٨) م فوق مستوى سطح البحر (عبد الله، ٢٠٠٧، ص ١٤). أي ان الفرق في ارتفاع السطح في منطقة الدراسة (١٩٤٨) م، هذا يعني أن الانحدار العام لمنطقة الدراسة جنوب شرقي – شمال غربي وشمال شرقي – شمال

غربي يصل الى ( ٤٢ م / ١ كم ) وهذا ما أدى الى تماشي الاتجاه العام لمجرى المشاريع الإروائية وتفرعاته مع اتجاه انحدار المنطقة ، لكن الانحدار في المناطق التي تمت فيها المشاريع الإروائية تختلف عن واقع الانحدار الموجود في المحافظة، بحيث في الانحدار في المشاريع الموجودة في ناحية بيارة ( ٢٢م/١ كم ) والمشاريع الإروائية الموجودة في ناحية خورمال ( ١١م/١ كم ) واخيراً الانحدار يقل في المشاريع الإروائية في ناحية سروان الى حوالي ( ٨م/١ كم ) .

### ٣ - المناخ:

تُعَدُّ العناصر المناخية من أهم الضوابط ذات الأثر المباشر على التصريف النهري، إذ أنها تحدد التصريف ونظامه السنوي، حيث كميات التساقط ونوع التساقط وشدته وفترة التساقط والتوزيع السنوي لها من أهم العوامل التي تحدد كمية المياه الجارية في الأنهار ونظام جريانه السنوي ونشبع التربة والتسرب الى المياه الجوفية، ناهيك عن عمليات أخرى كالحرارة والرطوبة والرياح التي تتحكم بالتربة وبالتالي لها تأثيرات إيجابية وسلبية على النظام المائي في تلك المنطقة (الدليمي، ٢٠١٧، ص ١٤٦).

إنَّ الموقع الجغرافي والفلكي لمنطقة الدراسة قد أكسبها خصائص مناخية تتصف بنسبة عالية من الإشعاع الشمسي، إذ الشمس في فصل الصيف تكون عمودية الى شبة عمودية على المنطقة، مما يؤدي الى ارتفاع درجات الحرارة وقللة الرطوبة النسبية وارتفاع نسبة التبخر، أمَّا في فصل الشتاء فالإشعاع الشمسي يكون مائلاً أكثر مما تؤدي الى انخفاض درجات الحرارة (محمد، ٢٠١٦، ص ٤٧). وذلك لها آثار على التجهيز المائي وعلى خصائص التربة ونباتها الطبيعي والإنتاج الزراعي لمنطقة الدراسة. وما يهمننا في عامل المناخ هو الموازنة المائية المناخية والتي يقصد بها العلاقة بين التبخر/النتح والتساقط (الحرارة والرطوبة) أي بتعبير آخر هي العلاقة المكانية بين كمية التساقط التي تصل الى سطح الارض في منطقة معينة وبين كمية ما يعود من مياه التساقط الى الجو بفعل التبخر/النتح لغرض تقدير كمية الفائض أو العجز المائي في تلك المنطقة فضلاً عن تحديد الحاجة الزمانية والمكانية لاستخدام مياه الري للتعويض عن زيادة كميات التبخر (جاسم، ٢٠١٥، ص ٥٥). وهنا سنتناول أهم العوامل تأثيراً مباشراً على التصريف النهري:

### أ - الأمطار:

يمثل التساقط أمطاراً أو ثلوجاً على أية منطقة من منابع الأنهار فتكون المصدر الرئيس في توفير المياه السطحية والجوفية والتي تتوقف عليها الزراعة الإروائية، فكلما ارتفعت كمية الأمطار خلال السنوات الرطبة، كان لها الأثر الإيجابي في زيادة الجريان السطحي وزيادة مناسب المياه السطحية والجوفية وزيادة المحتوى الرطوبي في التربة (عيسى، ٢٠٠٦، ص

١٤٥-١٤٦). التساقط المطري في منطقة الدراسة يتميز بثباته السنوي نوعاً ما وتذبذبه الشهري، حيث من خلال الجدول الرقم (٥) يتضح أنَّ الأمطار تبدأ بالتساقط في شهر آب بكميات قليلة (٠.٠٣) ملم وتزداد باتجاه الشتاء حتى تبلغ أعلى قمة لها في شهر شباط (١٣٢,٨) ملم، ثم تنخفض تدريجياً وتقل جداً في شهر حزيران (٠.٩) ملم وتتعدم تماماً خلال شهر تموز، من خلال الجدول أيضاً يتضح أنَّ هناك أمطار موزعة على حوالي إحدى عشرة شهراً ولكن بشكل متذبذب وغير منتظم وبكميات تكفي للاحتياجات المائية للمحاصيل الزراعية الشتوية مما أسهم بتقليل الاحتياج المائي من المشاريع الإروائية في ري المحاصيل.

#### جدول رقم (٥)

المعدلات الشهرية والمجموع السنوي للأمطار في منطقة الدراسة / ملم للمدة ٢٠٠٠ - ٢٠١٩

| الشهر        | ك ٢   | شباط  | اذار | نيسان | مايس | حزيران | تموز | أب   | ايلول | ت ١  | ت ٢  | ك ١  | المجموع السنوي |
|--------------|-------|-------|------|-------|------|--------|------|------|-------|------|------|------|----------------|
| كمية الأمطار | 120,5 | 132,8 | 97,8 | 78    | 32,1 | 0,9    | 0    | 0,03 | 0,9   | 55,2 | 81,2 | 93,2 | 692,6          |

المصدر: الزراعة والموارد المائية حكومة اقليم كردستان العراق، المديرية العامة للزراعة والموارد المائية لمحافظة حلبجة، قسم الانواء الجوية، بيانات غير مشورة، ٢٠٢٠.

#### ب - التبخر:

يُعرّف التبخر بأنه عملية انتقال أو تحرر جزيئات المياه من سطح مائي أو من التربة أو من أي جسم آخر يحتوي على نسبة من المياه الى الغلاف الجوي، وتتم عملية انتقال المياه من النباتات بفعل عملية النتح، أو في اشتراك العمليتين معاً (التبخر والنتح) في تزويد الغلاف الجوي بالمياه، وتتأثر عملية التبخر بعدة عوامل تتمثل بـ(درجة الحرارة والرطوبة والرياح ونوعية المياه والضغط الجوي) (كريل، ولي، ١٩٧٨، ص ١٠٧). وأن تحول المياه من الحالة السائلة الى بخار عن طريق نتح النباتات الى الجو يستهلك كل سنتيمتر مكعب من المياه ما بين (٥٤٠ - ٥٩٦) سعرة حرارية عند عملية التحول، ويحدث حوالي (٩٥%) من النتح خلال ساعات الصباح المضيئة، بينما تصل (٧٠ - ٩٠%) من التبخر لسطح الأرض بين الشروق والغروب (الغطاء، ١٩٨٢، ص ٣٤٥-٣٤٦).

ويعد التبخر عاملاً مهماً في تحديد الموازنة المائية المناخية للتربة والموارد المائية، فالتبخر عملية تعود بها الأمطار أو مياه الري التي تصل سطح الأرض الى الجو على شكل بخار مياه، وتوجد علاقة طردية بين التبخر ودرجات الحرارة، وعلاقة عكسية بينها وبين الرطوبة النسبية، ومن خلال الجدول رقم (٦) اتضح أنَّ معدلات التبخر في منطقة الدراسة تتباين شهرياً وفصلياً، حيث تنخفض معدلات التبخر الى أدنى مستوى لها في شهر كانون الثاني (٥٤,٤) ملم، ثم تزداد باتجاه أشهر الصيف ليصل الى أعلى مستوى له في شهر تموز (٤٢٠,٢) ملم، هذا يعني أنَّ كميات التبخر تنخفض في أشهر الشتاء الممطر بينما



تزداد في أشهر الصيف الجاف، وهذا يؤدي الى ضياع كميات كبيرة من المياه في فصل الصيف الحار الذي تزداد فيه حاجة النباتات الى المياه ومن ثم تتخفض كفاءة مياه الري.

### جدول رقم (٦) المعدلات الشهرية والمعدل السنوي للتبخر/النتح

في محافظة حلبجة - ملم للمدة ٢٠٠٠ - ٢٠١٩

| الشهر       | ك ٢  | شباط | آذار | نيسان | مايس | حزيران | تموز  | أب    | ايلول | ت ١ | ت ٢ | ك ١  | المجموع السنوي |
|-------------|------|------|------|-------|------|--------|-------|-------|-------|-----|-----|------|----------------|
| كمية التبخر | ٥٤,٤ | ٥٧,٤ | ١١٦  | ١٤١,٣ | ٢٤٢  | ٣٨١    | ٤٢٠,٢ | ٣٨٣,٢ | ٢٧٢   | ١٧١ | ٨٥  | ٥٨,٥ | ٢٣٨٢           |

المصدر: الزراعة والموارد المائية حكومة اقليم كردستان العراق، المديرية العامة للزراعة والموارد المائية لمحافظة حلبجة، قسم الانواء الجوية، بيانات غير مشورة، ٢٠٢٠.

بعدما تتبين كميات الأمطار والتبخر لأي منطقة، ويترتب تقويم للموارد المائية على الباحث دراسة الموازنة المائية المناخية وذلك من خلال تحديد الفارق في كميات الأمطار الساقطة في منطقة معينة وما يتبقى من مياه الأمطار الساقطة بعد عملية التبخر/النتح لنفس المنطقة (الحمادة، ٢٠١١، ص ٣١٧). ويعد تحديد الموازنة المطرية لمنطقة الدراسة أهمية كبيرة لتأثيرها الواضح في الأنشطة البشرية المختلفة خصوصاً النشاط الزراعي، وهنا تم حسابها من خلال استخراج قيم العجز المائي من خلال ايجاد الفرق بين عنصري المطر والتبخر، ومن الجدول رقم (٧) تبين لنا فائض مائي في أشهر الشتاء (كانون الاول وكانون الثاني وشباط) بمقدار (١٧٦,٦) ملم، وهذا يساعد على قيام الزراعة اعتماداً على الأمطار، وأعلى عجز مائي تبين في باقي أشهر السنة ابتداءً من شهر آذار بمقدار (١٨,٢) ملم وتضاعف في شهر تموز بكمية حوالي (٤٢٠,٢) ملم، وينتهي العجز في شهر تشرين الثاني في اقل كمية لها بحوالي (٣,٨) ملم، أي أنه لا يوجد عجز مائي بمقدار حوالي (١٨٦٥,٦) ملم للتسعة أشهر الباقية.

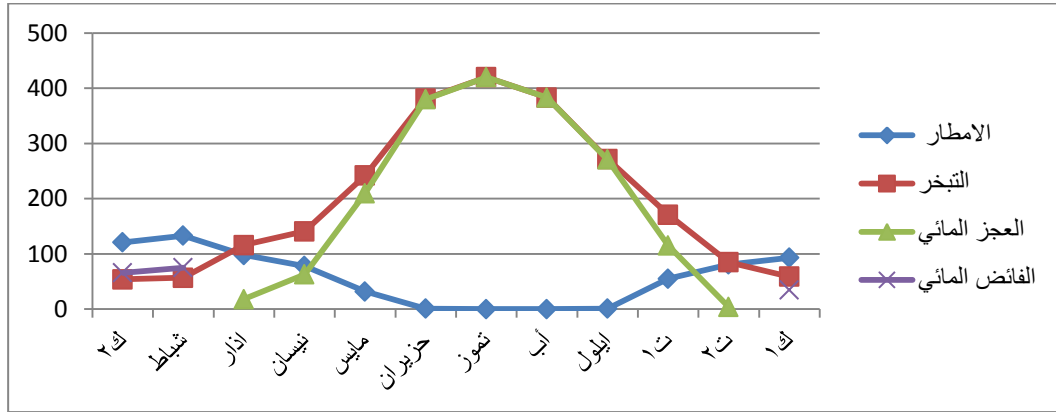
### جدول رقم (٧) المعدلات الشهرية لقيم العجز المائي في محافظة حلبجة - ملم للمدة ٢٠٠٠ - ٢٠١٩

| الشهر         | ك ٢  | شباط | آذار | نيسان | مايس  | حزيران | تموز  | أب    | ايلول | ت ١   | ت ٢ | ك ١  | المجموع السنوي |
|---------------|------|------|------|-------|-------|--------|-------|-------|-------|-------|-----|------|----------------|
| الفائض المائي | ٦٦,١ | ٧٥,٤ |      |       |       |        |       |       |       |       |     | ٣٤,٧ | ١٧٦,٢          |
| العجز المائي  |      |      | ١٨,٢ | ٦٣,٣  | ٢٠٩,٩ | ٣٨٠,١  | ٤٢٠,٢ | ٣٨٣,٢ | ٢٧١,١ | ١١٥,٨ | ٣,٨ |      | ١٨٦٥,٦         |

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدولين (٤ و ٥).

وهذا يبرهن زيادة الاحتياج المائي للمحاصيل وخصوصاً خلال موسم الصيف، كما أن قيم كل من التساقط المطري والتبخر/النتح الممكن، تتماشى عكسياً خصوصاً في فصلي الصيف والشتاء، وتبعاً لذلك تتماشى قيم العجز المائي طردياً مع التبخر/النتح الممكن، وعكسياً مع الأمطار وهذا يتضح في الشكل رقم (١).

الشكل رقم (١) المعدلات الشهرية ليقم الأمطار والتبخر/النتح والفائض والعجز المائي /ملم في منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجداول (٤ و ٥ و ٦).

#### ٤ - التربة:

هناك علاقة بين التربة والضياع المائي عن طريق التبخر/النتح من أوراق الغطاء النباتي بإفتراض وجود غطاء نباتي متصل يبدو أكثر وضوحاً خلال فصل الصيف فهو الأكثر جفافاً، إذ كلما ازداد جفاف التربة انخفضت نسبة ما يضيع من المياه المخزونة فيها عن طريق التبخر، ويعود السبب في ذلك الى قلة الغطاء النباتي وجفاف التربة وطول فصل الصيف الحار والجاف كما هو حال في منطقة الدراسة، لذلك فإن معرفة مقدار الضياع المائي من سطح الارض والتربة يحدد حساب مقدار ما تحتاج اليه المحاصيل الزراعية من مياه في كل شهر من أشهر السنة عند استخدام الري في الإنتاج الزراعي (عبيد، ٢٠١٧، ص ١٧٠).

للتربة أهمية كبيرة في الدراسات الهيدرولوجية، حيث الطبيعة الفيزيائية للتربة وتوزيع حجم المسامات وفراغاتها ونسبة المواد العضوية فيها ومحتوي رطوبتها كل هذا يؤثر في درجة نفاذيتها ثم في كمية المياه المترشحة الى التربة تحت السطحية، وقد أشارت بعض الدراسات الى أنه كلما صغر حجم الحبيبات للتربة تقل سرعة دخول المياه لها كما أن لنسجة التربة تأثير على قلة المياه، إذ إن نقص المياه خلال التربة الرملية أسرع منه في التربة الطينية الناعمة التي تزداد قابليتها للاحتفاظ بالمياه أكثر من النسجة الخشنة، وهذا يمكن أن يعزى الى درجة اقتران المياه بدقائق الطين كما إن درجة الترشيح تتناسب عكسياً مع الانحدار المائي (الحكيم، ١٩٨١، ص ٢٤).

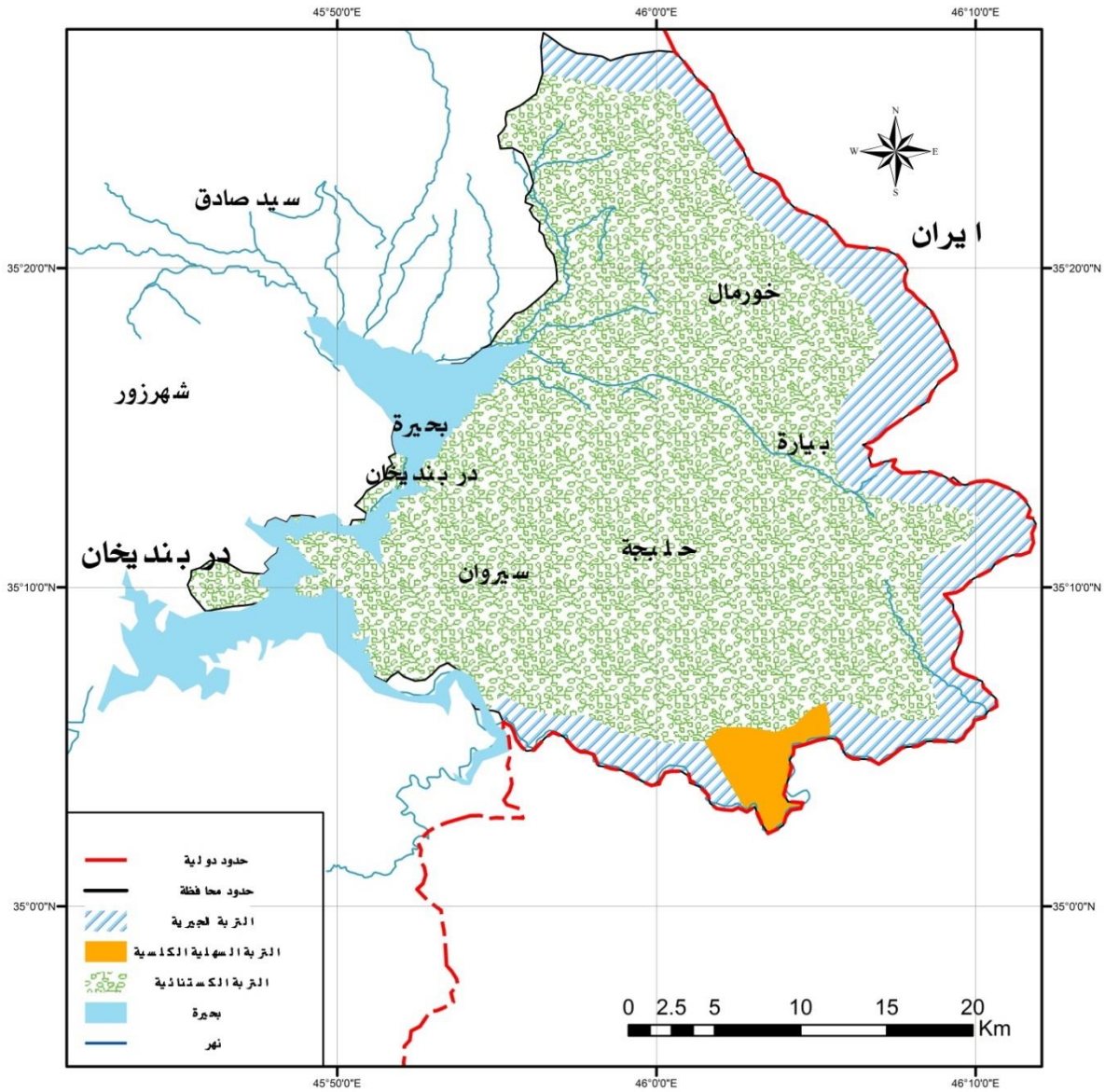
أما تربة منطقة الدراسة فغالباً من النوع الكستنائي خاصة تربة الأراضي القابلة للزراعة، والتربة هنا ذات نفاذية جيدة وفي نفس الوقت ذات رطوبة مرتفعة نوعاً ما وعادةً ما تتراوح ما بين (١١٠ - ١٣٠) ملم لكل متر من التربة. أما مكوناتها فهي من الطين والرمل والطيني والرواسب الغرينية، ومكوناتها من الطمي أعلى من الطين والرمل ولاسيماً في المناطق

السهلية والمنخفضة، بحيث الطين (٣٠- ٤٥%) والرمل (٥- ١٠%) والطين المترسبة القريبة من مجاري الأنهار (٥٠- ٦٥%) والذي بفعل الفيضانات ترسبت في المناطق المنخفضة السهلية. ومن ناحية أخرى تربة منطقة الدراسة غنية بالجير  $\text{CaCO}_3$  بحوالي (٢٠- ٤٠%) والقيمة الهيدروجينية ما بين (٧,٥ - ٨,٢) لكن هذه المقادير تتغير نحو الأقل ولاسيما في مناطق الوديان والسهول المقعرة، أيضاً التوصيل الكهربائي للتربة ضعيف جداً لكن في الوقت نفسه نجد التبادل الكاتيوني مرتفع جداً الى حوالي (٣٠ - ٤٥)  $\text{Cmolc / kg}$  في تربة السهول، و (٢٠ - ٣٥)  $\text{Cmolc - kg}$  في تربة قدمات الجبال والمنحدرات. بصورة عامة تربة منطقة الدراسة غنية بالكلسيوم والمغنسيوم والصوديوم والبوتاسيوم مع وجود تغيرات تلك العناصر من مكان لآخر داخل منطقة الدراسة بحيث كميات الكالسيوم أعلى من الجميع وتصل الى حوالي (٧٠- ٨٠%) والصوديوم بحوالي (٥- ١٥%) والبوتاسيوم أقل من الكل وتصل الى نسبة (٢- ٨%)، وكميات الفسفور الموجود من نتاج ترسبات بيكاربونات الصوديوم وهذه الكميات قليلة وذلك بسبب ارتفاع كميات الجير، بصورة عامة كميات الفسفور وفوسفات الكالسيوم في (٥٠) سم سطح التربة تكون ما بين (٣- ١٥) جزء/مليون (Ali, 2007, p 6-11).

أما على نطاق أضيق ففي ناحية سيروان نسبة الرمل (٢٧%) والغرين (١٩%) والطين (٥٤%)، أما في ناحية خورمال نسبة الرمل (٢٣%) والغرين (٢٠%) والطين (٥٧%)، ومركز قضاء حلبجة (١٠%) من الرمل و (٦٧%) من الغرين و (٢٠%) من الطين، وأخيراً في بيارة وعند مناطق اقدام الجبال يسود التربة الجيرية وهي عبارة عن رواسب فيضية جيرية وفقاً للصخور الرسوبية الجيرية التي تتكون منها الجبال التي تتحدّر اليها بفعل التعرية المائية كما هو الحال في المناطق الشمالية الشرقية في مناطق السهلية لأن التكوينات التي تسود في جبل شنروي وهورامان هي تربة تغلب عليها معادن السليكا بدرجات متفاوتة (محمد، ٢٠٠٨، ص ٥٣). لتوضيح أكثر انظر الخريطة رقم (٤).

بما أن منطقة الدراسة فيها زيادة مائية لعدة أشهر بسبب عامل المناخ وعجز مائي لباقي أشهر السنة، إذ توجد سعة حقلية في تربتها تمتد النباتات بالمياه لمدة زمنية معينة، وفي الوقت نفسه لا توجد سعة حقلية في تربتها لتمتد النباتات بالمياه لمدة لا تقل عن ستة أشهر من السنة بسبب ارتفاع درجات الحرارة والجفاف وزيادة كميات التبخر ولهذا نرى التربة في تلك الفترة تحتاج الى مياه الري، ومنها نستنتج أن للمناخ تأثير سلبي على المحتوى الرطوبي للتربة؛ لأنه يأخذ منها أكثر مما يعطيها لمدة لا تقل عن ستة أشهر، ومن ناحية أخرى عامل المناخ يعطي تأثيراً ايجابياً على المحتوى الرطوبي للتربة لأشهر معدودة.

## خريطة رقم (٤) التوزيع الجغرافي لأنواع الترب في منطقة الدراسة



المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على:

١ - خليل كريم محمد، (٢٠٠٨)، المياه الجوفية في سهل شهرزور وامكانيات استثمارها، رسالة ماجستير، نوقشت واجيزت في جامعة السليمانية، كلية العلوم الانسانية، ص ٥٥.

### ثالثاً: العوامل البشرية المؤثرة على كفاءة المشاريع الإروائية للمحافظة:

إن تقدير الحاجات المائية للمحاصيل الزراعية هو أحد المتطلبات لإنجاح أي مشروع زراعي أو إروائي، حيث تختلف كمية المياه التي يحتاجها إي محصول زراعي الى آخر ومن مرحلة نمو الى أخرى وهي ثابتة للمحصول الزراعي الواحد، بحيث إذا ازدادت او نقصت هذه الكمية فإنها تلحق الضرر بنمو النبات وتؤثر على كمية ونوعية إنتاجه. إن كمية المياه التي يحتاجها المشروع الإروائي تساوي مجموع ما يحتاجه كل نوع من أنواع المزروعات في المشروع الذي يتغير من محصول لآخر ومن فصل لآخر (جاسم، ٢٠١٥، ص ٥٣).

تعد قنوات شبكة الري بدرجاتها الوسيطة الأساسية لنقل المياه من مصادرها الى الحقول الزراعية لتأمين متطلبات الري وهنا يبرز دور التبطين في زيادة كفاءة شبكات الري، إذ يقلل من كمية المياه المفقودة بالرشح من الجداول والقنوات وبالنتيجة يوفر حصة إضافية من المياه يمكن توظيفها لزيادة الرقعة المزروعة، ولمعرفة كفاية المشاريع يجب دراسة كمية المياه التي يحتاجها المشروع والمساحات التي تزرع وبحسب مواسم الزراعة لتفادي ضائعات مائية واستثمار أراضي جديدة (الزوبعي، ٢٠٠٤، ص ١٨٤).

تستهلك الزراعة القسط الأكبر من كميات المياه المستهلكة، لذا فإن تحسين كفاءة الري يقع في قائمة الأولويات الزراعية نحو الاستخدام الأمثل للموارد المائية، إذ تشكل المياه التي يمكن توفيرها من الزراعة مصدراً مائياً جديداً لم يستغل بعد، وهذا يعني زيادة المساحة المروية دون استخدام كميات إضافية. والكثير من الدراسات الفنية المتخصصة في مجال الإرواء الزراعي تشير الى أن نظام الري بالتقطيع بنوعها تصل الماء الى جذور النباتات مباشرة ويحقق كفاءة عالية جداً لمياه الري، إذ يقلل كمية التبخر كما تحافظ على رطوبة التربة لتحقيق إنتاجية قصوى (فيما بين ٤٠ - ٦٠ % من المياه المتاحة أو المياه المحصورة بين نقطتي السعة الحقلية والذبول) الأمر الذي يؤدي الى زيادة الإنتاج كماً ونوعاً، ومنع تراكم الأملاح من التراكم في منطقة الجذور أو الوصول الى سطح التربة (الدليمي، موسى، ٢٠٠٩، ص ١٧٩-١٨٠).

تتناسب الضائعات المائية بالرشح والتسرب في أنظمة الري الترابية تناسباً طردياً مع طول المشروع والجذور التريعية للتصريف المائي الذي يحمله، وتتراوح الضائعات المائية بالامتصاص والرشح والتسرب بين (٢٥ - ٤٠ %) من مجموع المياه الداخلة الى داخل المشروع الرئيسي وحتى وصوله الى الحقول الزراعية، لذلك أصبح تبطين جداول أنظمة الري من الأسس الجوهرية الواجب اتباعها للاقتصاد من المياه للأغراض الزراعية، ومع أن كلفة التبطين بالكونكريت عالية فلا تزال هي المادة المفضلة؛ لان عمر البطانة الكونكريتية الجيدة لا يقل عن (٥٠) عاماً ولا تشجع على نمو النباتات الضارة كما أنها غير معرضة الى التخريب من قبل الحيوانات القارضة وتقلل الضائعات المائية من المشروع بالرشح والتسرب الى (٣ %) فقط (الصحاف، ١٩٨٤، ص ٢٨٧). ومن أهم العوامل البشرية التي تؤثر على كفاءة مشاريع منطقة الدراسة:

#### ١ - نظام الري:

مفهوم عملية الري هو توصيل المياه الى التربة بطريقة أو بأخرى بهدف تزويدها بالرطوبة اللازمة لنمو النباتات دون فاقد من المياه (زين العابدين، ١٩٨٢، ص ٣٧). وذلك في منطقة الدراسة يتمثل باتباع طريقة الري بالألواح أو بالسواقي والمرور وهما الطريقتان

السائدتان، وكلاهما يستحوذان على كميات كبيرة من المياه وخارج حاجة النبات مع عدم اتباع أي مقنن مائي أو حد معين لكميات المياه التي تعطي للمحاصيل على اختلاف أنواعها، فهي تسقي بنفس كميات المياه في الري الواحدة خلال فصول السنة المختلفة فعلى سبيل المثال: إن كمية المياه المعطاة الى محصول الخضروات في فصل الصيف هي نفسها أو بكميات أقل تعطى في فصل الشتاء أو الربيع أو الخريف، كذلك الحال في عدد الريات خلال الموسم الزراعي فكل المزارع تعطى كميات من المياه وعدد الريات تختلف عن الآخرين من غير الأخذ بنظر الاعتبار حاجة المحصول للمياه ونوع التربة وعامل التبخر وكمية المياه المتوفرة في المشروع، وأيضاً جدولاً توزيع المياه تكون على أساس مساحة الأراضي الزراعية، لكن هناك مواسم، المزارع ذو مساحة الأراضي الواسعة لا يقوم باستثمار أو زرع جميع أراضيه، في حين يستلم الكمية نفسها من المياه في حال إذا زرع جميع مساحة الأراضي التي يملكها، وهناك في منطقة الدراسة يمكن ملاحظة أن نظام الري بالرش والري بالتنقيط تستخدم من الكثير من المزارعين، لكن الأراضي الواقعة أو المستفيدة من المشاريع الإروائية أغلبها تتبع الري التقليدي في ري محاصيلها التي تؤثر سلباً على التحكم في كميات التسميد التي تعطى للمحاصيل وانتشار الاعشاب بشكل أكثر وبالتالي انتشار الأمراض النباتية المتعلقة بالري والرطوبة، وهذا له تأثير سلبي على إنتاج المحاصيل الزراعية و كفاءة المشروع المائي.

## ٢ - التباين الزمني في استثمار مياه المشاريع ونوع المحصول الزراعي:

يتم إيجاد الاحتياجات المائية وتحديد عمق الري من خلال دراسة نوعية التربة وقدرته على الاحتفاظ بالماء في المنطقة الجذرية ومعدل إستهلاكها من قبل النبات وفترات الري وتعتمد على طول فترة الري والفترة المسموحة بين الري مرتين متتاليتين بناءً على الإستخدام المائي للنبات وأعلى معدل يومي للإستهلاك في السنة (العاني، ١٩٨٦، ص ٦٥). وفي منطقة الدراسة لا تتم سقي الأراضي الزراعية في الليل، أو تترك لتسقي لوحدها في مساحة محدودة من الأرض طول فترة الليل ومن ثم غمر الأرض بكميات من المياه الزائدة عن حاجة النباتات ومن ثم تبخرها أو تسربها، كذلك الحال في موسم الشتاء هناك الكثير من الجداول لم تستثمر فيها المياه للري، وتظل تجري فيها المياه وتصب في جداول وأنهر منطقة الدراسة من دون أن تستفيد منها. وهناك محاصيل تمتاز بطول فصل النمو مثل (الباميا) والتي تمتد فصل نموها ما بين (٥ - ٦) أشهر وتحتاج الى عدة ريات من (١٧ - ٢٢) رية، في الوقت الذي يصل فيه فصل النمو لمحصول (الخيار) الى (٣) أشهر فقط ويحتاج عدة ريات من (١١ - ١٤) رية (مديرية زراعة حلبجة، ٢٠٢٠، بيانات غير منشورة). وكلاهما محصولان صيفيان ويزرعان في منطقة الدراسة بطريقة السقي ولكنهما يختلفان في

الحاجة للمياه، فطالما أن هناك تباين في أماكن زراعة كل محصول وتباين حاجة المحاصيل للمياه، فسيكون هناك تباين أيضاً في كفاءة المشروع في ري الأراضي الزراعية.

### ٣ - سوء الاستخدام:

يستهلك السكان جزء لا يستهان به من الموارد المائية للاستخدامات البشرية في منطقة الدراسة وما يصاحبه من سوء في ذلك الاستخدام للمياه سواء أكان ذلك في القرى أم في المدن، وما تم ملاحظته أنّ جزءاً كبيراً من السكان الذين يسكنون في بداية شبكة جداول المياه يحصلون على مياه فائضة عن حاجاتهم وبسبب سوء استخدامهم لها سيحصل هناك تبذير للمياه في الوقت الذي يعاني فيه سكان المناطق الواقعة في نهاية الجداول من قلة المياه وعدم كفايتها لحاجاتهم وهذا واضح في الأرياف أكثر من المدن، لذا فإن التباين المكاني في توزيع السكان يرتبط به تبايناً مكانياً لاستهلاك المياه ومن ثم تبايناً مكانياً في حجم الضائعات المائية التي تقلل من درجة كفاءة المشروع .

وهناك سوء استخدام للأسمدة والمواد المخصبة للتربة عضوية كانت أم كيميائية في منطقة الدراسة، حيث إنّها تمتد النبات بالمواد الغذائية لمدة زمنية أطول وتجعله تقاوم الظروف المناخية وتقلل من حاجته للمياه ؛ لأن المواد الكيميائية المخصبة تحتفظ بالمياه في أنسجتها البلورية وتمنعه من التحلل والتبخّر فتجعل التربة رطبة لمدة زمنية أطول وبذلك فهي تؤدي دورين في آن واحد، كما أن الأسمدة العضوية هي الأخرى تحتفظ بالمياه لمدة زمنية أطول مما يسمح للنبات بالاستفادة منه لمدة أطول أيضاً وهذا يقلل من حاجتها للمياه، وعلى عكس من عدم استخدام تلك المواد إذ تزداد حاجة النبات للمياه في التربة الفقيرة بموادها العضوية والكيميائية ؛ لأن المياه تساعد على النمو ويمكنه من الحصول على المواد القليلة القابلة للذوبان التي تحتاج الى كمية أكبر من المياه لإذابتها حتى تسهل عملية إمتصاصها من قبل النبات أي حاجتها الى عدد ريات أكثر ومن ثم فقدان حجم أكبر من المياه مع كل ريه ( عبيد، ٢٠١٧، ص ١٧٣ ).

### الإستنتاجات:

١ - إنخفاض معدل التصريف السنوي للمشروع من (١٥٣,١٩٣,٠٩٣ م<sup>٣</sup>/سنة) عند التصميم إلى (٧٣,٧٠٦,٥١٢ م<sup>٣</sup>/سنة) عام ٢٠١٩، بسبب عدم الحاجة الى المياه وعدم التوسع في ازدياد رقعة الأراضي الإروائية والبساتين.

٢ - لمّا كان حوالي (٣١.٣ %) من جميع المشاريع الإروائية في منطقة الدراسة ترابيا وكذلك هناك نفاذية عالية عدا ناحية بيارة، فهناك تترشح وتتسرب نسبة كبيرة من المياه.

٣ - الانحدار العام لسطح منطقة الدراسة بمعدل حوالي (١٣.٧ م / ١ كم) مع اختلافات بحسب المناطق أدى الى أن يعمل المشروع بكفاءة عالية من دون الحاجة الى المضغرات إلا في مناطق قليلة ونادرة.

٤ - المشاريع الإروائية في محافظة حلبجة حلبجة باستطاعتها إرواء الأراضي الزراعية أكثر مما تروبيها الآن، ففي مشاريع ناحية خورمال فقط، هناك فائض مائي يقدر بحوالي (٢٧٠،٤٣١،٨٦ م<sup>٣</sup>/سنة) وبإمكانه أن يروي (٧٧٠٧٥٠) دونماً، بدل الواقع الحالي الذي يقدر بحوالي (٢٠٧٩٩) دونماً، وذلك بسبب عدم استثمار الطاقة التصميمية الكاملة للمشروع.

٥ - هناك هدر مائي كبير في المنطقة، حيث بمجمل مشاريع المحافظة تقدر بحوالي (١٥٦٣٣٢٦٤١ م<sup>٣</sup>/سنة) والتي بالإمكان ري حوالي (٩٩٠٧٠) دونماً إضافياً حسب المقنن المائي لكل ناحية.

٦ - حسب الموازنة المائية المناخية لمنطقة الدراسة هناك عجز لمدة (٨) أشهر مما تحصل عليه المنطقة من الأمطار وما تفقده عن طريق التبخر/النتح، لذلك لا توجد زيادة مائية في أشهر الصيف والربيع والخريف تساعد على قيام الزراعة على الأمطار، بل لابد من الاعتماد على الري.

٧ - عدد القرى المستفيدة من المشاريع الإروائية في منطقة الدراسة حوالي (٨٩) قرية، لكن عدد الفلاحين الذين يستفيدون من المشروع حوالي (٣٢٩٥) فلاح لري حوالي (٢٩٥٤٠) دونماً من الأراضي الزراعية والبساتين.

٨ - هناك سوء استخدام للأراضي الزراعية مكانياً وزمانياً في درجة استثمار الأرض واستثمار المياه ونوع المحصول ونظام الري واستخدام المخصبات العضوية والكيميائية، كل ذلك أثر في درجة كفاءة المشاريع الإروائية في منطقة الدراسة.

#### التوصيات:

١ - اتباع طرائق حديثة كالرش والتنقيط لتقليل الهدر المائي الحاصل لمياه المشاريع الإروائية في منطقة الدراسة عن طريق التبخر أو الرش والترسب وإرواء أراضٍ إضافية وإنشاء محطات لتوزيع المياه.

٢ - إنشاء النواظم والبوابات لتنظيم الحصص المائية بين الجداول الفرعية حسب مساحة الأراضي التي يرويها كل فرع، وأنواع المحاصيل الزراعية، والثروة الحيوانية.

٣ - تبطين المسافات غير الكونكريتية وفروعها لمنع تسرب ورشح المياه الى الأراضي المجاورة أو الى باطن الأرض من دون الاستفادة منها، واستثمار تلك المياه الفائضة لري



أراضي زراعية إضافية وبهذا تتسع رقعة الأراضي الزراعية الإروائية المعتمدة على تلك المشاريع الإروائية.

٤ - تشجيع زراعة محاصيل تتكيف مع كميات المياه المتاحة وكميات التبخر والأمطار، وتعريف البصمة المائية لكل محصول من الفلاحين لنتخلص من التبذير في المياه.

٥ - ضخ المياه الى الأراضي المجاورة المرتفعة وذلك لزيادة رقعة الأراضي الإروائية وارتفاع زيادة كفاءة المشاريع الإروائية وبالنتيجة زيادة المحاصيل الزراعية.

#### المصادر:

١. جاسم، كاظم عبادي، (٢٠١٥)، *جغرافية الزراعة*، الطبعة الاولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ص ٥٥ و٥٣.
٢. الجوهري، إسماعيل بن محاد، (١٩٧٤)، *الري التصريف، الصحاح في اللغة والعلوم*، اعداد نديم مرعشلي، اسامة مرعشلي، دار الحضارة العربية، بيروت ٥٢٣.
٣. الحكيم، سعيد حسين علي، (١٩٨١)، *هيدرولوجية نهر دجلة في العراق اطروحة دكتورا*، نوقشت واجيزت في كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨١، ص ١٢ و٢٤.
٤. الحمادة، منعم مجيد، (٢٠١١)، *الموازنة المائية المناخية في شمال العراق*، مجلة ابحاث البصرة، كلية العلوم الانسانية، المجلد ٣٦، العدد ٢، ص ٣١٧.
٥. الخشاب، وفيق حسين، الصحاف، مهدي محمد، (١٩٧٦)، *الموارد الطبيعية ماهيتها واصنافها وتعريفها*، دار الحرية للطباعة، بغداد، ص ٢٢٦.
٦. خصيبك، شاكر، (١٩٧٣)، *العراق الشمالي - دراسة النواحي الطبيعية والبشرية*، الطبعة الاولى، مطبعة شفيق، بغداد، ص ١٣-١٦.
٧. الدليمي، خلف حسين علي، (٢٠١٧)، *الانهار دراسة جيوهيدرومورفومترية تطبيقية*، الطبعة الاولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ص ١٤٦.
٨. الدليمي، محمد دلف احمد، موسى، فواز احمد، (٢٠٠٩)، *وادي نهر الفرات (في سوريا والعراق)*، الطبيعة والسكان، دار الفرقان للغات، ص ١٧٩-١٨٠.
٩. الزويبي، محمد عباس جميل، (٢٠٠٤)، *مشاريع الري والبيزل في محافظة الانبار*، رسالة ماجستير، نوقشت واجيزت في، كلية الآداب، جامعة بغداد، ص ١٨٣.
١٠. زين العابدين، أحمد ناجي، (١٩٨٢)، *الري الزراعي، الجزء الثاني في الري والصرف*، الطبعة الثالثة، القاهرة، ص ٣٧.
١١. الشبخلي، رنا فاروق ارزوقي، (٢٠٠٥)، *الحاجات المائية لمشروع الدلمج الاروائي في محافظة واسط*، رسالة ماجستير، نوقشت واجيزت في كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ١٦-١٧.
١٢. الصحاف، مهدي محمد، اخرون، (١٩٨٣)، *علم الهيدرولوجي*، مطبعة جامعة الموصل، الموصل، ص ٢٨٧.
١٣. العاني، عبد الله نجم، (١٩٨٦)، *تحسين الاستفادة من الطرق الري الحديثة*، وزارة الزراعة والمنظمة العربية للتنمية الزراعية، بغداد، ص ٦٥.
١٤. عبدالله، هورامان كمال ميرزا، (٢٠٠٧)، *التوسع العمراني لمدينة حلبجة وتأثيراتها البيئية*، رسالة ماجستير، نوقشت واجيزت في جامعة صلاح الدين، كلية الآداب ١٥.
١٥. عبيد، عباس فاضل، (٢٠١٧)، *التقييم الجغرافي لمشروع الجريوعية الاروائي في ناحيتي القاسم والطبيعة دراسة في جغرافية الموارد المائية*، مجلة اوروك للعلوم الانسانية، العدد الثاني، المجلد العاشر، ص ١٦٤ و١٧٣.
١٦. العمري، فاروق صنع الله، صادق، علي، (١٩٧٧)، *جيولوجية شمال العراق*، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ص ٨٤-٩٠.
١٧. عيسى، صالحه مصطفى، (٢٠٠٦)، *الجغرافيا المناخية*، الطبعة الاولى، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، ص ١٤٥-١٤٦.
١٨. الغطاء، باقر احمد كاشف، (١٩٨٢)، *علم المياه وتطبيقاته*، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل، ص ٣٤٥-٣٤٦.

١٩. كربل، عبد الإله رزوقي، ولي، ماجد سيد، (١٩٧٨)، *الطقس والمناخ*، مطبعة جامعة البصرة، ص ١٠٧.
٢٠. محمد، أسامة أشرف، (٢٠١٦)، *التحليل الجغرافي للمناخ لمدينتي حلبجة وبنجوين*، رسالة ماجستير، نوقشت واجيزت في جامعة كوية، كلية التربية، ص ٤٧.
٢١. محمد، خليل كريم، (٢٠٠٨)، *المياه الجوفية في سهل شمرزور وامكانيات استثمارها*، رسالة ماجستير، نوقشت واجيزت في جامعة السليمانية، كلية العلوم الانسانية، ص ٥٣.
22. Stevanovic, Zoran, Miroslav Markovic, *hydrogeology of northern Iraq*, vol 1, Climate, Hydrology, Geomorphology and Geology, 2nd Edition. Erbil, 2003, p 77-80.
23. Salahaddin S. Ali, *Geology and Hydrogeology of sharazoor – Piramagroon Basin in Sulaimani Area- Northeastern Iraq*, Doctoral Thesis, University of Belgrade – Faculty of Mining and Geology, Belgrade, 2007, p 67-73.
٢٤. وزارة الزراعة والموارد المائية، المديرية العامة للزراعة والمواد المائية في محافظة حلبجة، مديرية الإرواء، قسم الاحصاء، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.
٢٥. المديرية العامة للزراعة والموارد المائية في محافظة حلبجة، قسم الإنتاج الزراعي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠. العمل الميداني للباحث.

### References:

26. Abdullah, Hawraman Kamal Mirza, (2007), *Urban expansion of Halabja city and its environmental impacts*, Master thesis, discussed and summarized at Salahuddin University, College of Arts, p. 15.
27. Al-Ani, Abdullah Najm, (1986), *Improving Access to Modern Irrigation Methods*, Ministry of Agriculture and the Arab Organization for Agricultural Development, Baghdad, p. 65.
28. Al-Dulaimi, Khalaf Hussein Ali, (2017), *Rivers, An Applied Geo-Hydrometric Study*, First Edition, Dar Safa for Publishing and Distribution, Amman, p. 146.
29. Al-Dulaimi, Muhammad Dulf Ahmad, Musa, Fawaz Ahmad, (2009), *Euphrates River Valley (in Syria and Iraq)*, Nature and Population, Dar Al-Furqan Language, pp. 179-180.
30. Al-Ghata, Baqir Ahmed Kashif, (1982), *Hydrology and its Applications*, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul, Mosul, pp. 345-346.
31. Al-Hakim, Saeed Hussein Ali, (1981), *Hydrology of the Tigris River in Iraq*, Ph.D. thesis, discussed and approved at the College of Arts, University of Baghdad, 1981, pp. 12 and 24.
32. Al-Hamada, Monem Majeed, (2011), *Climate Water Balance in Northern Iraq*, Journal of Basra Research, College of Humanities, Volume 36, No. 2, p. 317.
33. Al-Jawhari, Ismail bin Muhad, (1974), *Irrigation of Drainage, Al-Sahah in Language and Science*, prepared by Nadim Maraachli, Osama Maraachli, Dar of Arab Civilization, Beirut, p. 523.
34. Al-Khashab, Wafiq Hussain, Al-Sahaf, Mahdi Muhammad, (1976), *Natural Resources What They Are, Their Types and Their Definition*, Freedom House Printing, Baghdad, p. 226.
35. Al-Omari, Farouk Sana Allah, Sadiq, Ali, (1977), *Geology of Northern Iraq*, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul, pp. 84-90.
36. Al-Sahaf, Mahdi Muhammad, et al., (1983), *Hydrology*, Mosul University Press, Mosul, p. 287.
37. Al-Sheikhly, Rana Farooq Arzuqi, (2005), *The Water Needs of the Irradiating Project in Wasit Governorate*, Master Thesis, discussed and conducted at the College of Education (Ibn Rushd), University of Baghdad, 2005, pp. 16-17.

38. Al-Zobaie, Muhammad Abbas Jameel, (2004), *Irrigation and Puncture Projects in Al-Anbar Governorate*, Master Thesis, discussed and approved in the College of Arts, University of Baghdad, p. 183.
39. Easa, Salha Mustafa, (2006), *Climatic Geography*, First Edition, Arab Society Library for Publishing and Distribution, Amman, pp. 145-146.
40. Jasem, Kathm Abadi, (2015), *The Geography of Agriculture, First Edition*, Dar Safa for Publishing and Distribution, Amman, pp. 55 and 53.
41. Karbal, Abd al-Ilah Razuqi, Wali, Majid Syed, (1978), *Weather and Climate*, Basra University Press, p. 107.
42. Khasabak, Shaker, (1973), *Northern Iraq - A Study of Natural and Human Aspects*, First Edition, Shafiq Press, Baghdad, pp. 13-16.
43. Muhammad, Khalil Karim, (2008), *Groundwater in Shahzour Plain and its Investment Potential*, Master Thesis, discussed and approved at the University of Sulaymaniyah, College of Humanities, p. 5.
44. Muhammad, Osama Ashraf, (2016), *Geographical Climate Analysis of the Cities of Halabja and Penjwin*, Master Thesis, discussed and approved at the University of Koya, Faculty of Education, p. 47.
45. Obaid, Abbas Fadel, (2017), *The Geographical Evaluation of the Jarbawi Irrigation Project in Al-Qasim and Al-Taleaa Town*, a Study in the Geography of Water Resources, Uruk Journal for Humanities, Second Issue, Volume X, pp. 164 and 173.
46. Salahaddin S. Ali, *Geology and Hydrogeology of sharazoor – Piramagroon Basin in Sulaimani Area- Northeastern Iraq*, Doctoral Thesis, University of Belgrade – Faculty of Mining and Geology, Belgrade, 2007, p 67-73.
47. Stevanovic, Zoran, Miroslav Markovic, *hydrogeology of northern Iraq*, vol 1, Climate, Hydrology.Geomorphology and Geology, 2<sup>nd</sup> Edition. Erbil, 2003, p 77 -80.
48. Zain El Abidine, Ahmed Nagy, (1982), *Agricultural Irrigation*, Part Two in Irrigation and Drainage, Third Edition, Cairo, p. 37.

**Religious extremism, its causes and ways to confront it**

Prof. Asawer abdulhusain abdulsada, PHD  
University of Baghdad – college of education for women –  
social work department  
[dr\\_asawer@yahoo.com](mailto:dr_asawer@yahoo.com)

DOI: [10.31973/aj.v2i136.1102](https://doi.org/10.31973/aj.v2i136.1102)

**Abstract**

The twentieth century witnessed the emergence of many religious associations and movements, both moderate and extremist, and the truth is that these movements did not arise out of a vacuum, as several political, intellectual, social and economic factors combined that led to the emergence of these groups as a result of feeling the need for the need to adopt a new method for reform and renewal, Therefore, from time to time, the religious leader who tries to gather the youth around him appears and begins to teach them the principles of the correct religion, and directs them to how to reform the individual, strengthen the ummah, and fair governance. This is why the youth who belong to these groups have sweeping religious tendencies and here violence appears as a tool to carry out orders as well as the wrong understanding of some orders. And religious principles according to the purposes of the religious leaders, and friction begins between these groups and the state's political apparatus. Religious groups or religious movements, then, is a name given to each group that tries to take on for itself an independent entity and different in behavior from what people have understood in terms of traditions and customs, and the emergence of these groups in Islamic societies is a necessity imposed by the nature of the Islamic religion, where the order of good and forbidding the evil, as well as imposed by economic conditions Social, cultural and political societies go through.

These religious groups often join themselves around religious standards and principles, and despite the participation of these groups with other groups in terms of the nature of the organization, they have different goals and may have a set of different organizational standards as well. However, religious groups, like any other groups, resolve differences in interpreting and implementing their goals,

standards, and roles, and they may tend to adapt or modify these differences, norms, and roles to suit other groups. When the size of the group or religious organization increases, the degree of agreement among members about goals and standards decreases to a large degree. According to the understanding of these movements, and in order to understand the causes of the emergence of violence and determine the extent of its impact on the kinetic thought of the Islamic movements, we will try to investigate the reasons behind its appearance on a pattern of behavior by groups that were supposed to be an example of tolerance, forgiveness and mercy because they are the product of religious values characterized by their high humanity, but before that we emphasize The main reason behind religious extremism is an ideological reason, so the other reasons are auxiliary and secondary reasons. We do not deny the role of the standard of living for members of Islamic movements, for example, in practicing violence, but it is not a major reason. Otherwise, the former Al Qaeda leader Osama bin Laden is a known billionaire. Most of the members of the Islamic movements belong to the middle class, and the same is true for educational levels. (Raid Al-Banna), the Jordanian who led the bombing of the Iraqi city of Hilla, was a graduate of the Faculty of Law and was very comfortable and lived for a period of time in America, and Omar Ahmed Abdullah, who led the bombing of a theater in the State of Qatar He was an electronic engineer and earned a high monthly salary. Also, the remaining causes outside the circle of thought and belief are secondary causes in comparison to the main cause, and this statement is confirmed by statistical data and field studies conducted on different samples of members of extremist Islamic movements and it has been shown that the individuals of these movements have good academic and scientific levels, and most of them have obtained academic certificates that ranged from Between middle school and doctoral degrees, a level that is supposed to provide a fair amount of awareness that prevents the storming of death and risking lives, while the reality is otherwise, as many suicide operations have been carried out by individuals with advanced academic degrees and distinctive job positions, which prompts us to search for other reasons for this phenomenon, and we should study The ideological understanding that drives them to the storm of death and asceticism in life despite the luxury that these young people enjoy.

## التطرف الديني اسبابه وسبل مواجهته

أ.د أساور عبد الحسين عبد السادة - جامعة بغداد -

كلية التربية للبنات - قسم الخدمة الاجتماعية

[dr\\_asawer@yahoo.com](mailto:dr_asawer@yahoo.com)

(مُلخَصُ البَحْث)

شهد القرن العشرين ظهور العديد من الجمعيات والحركات الدينية سواء منها ما هو معتدل وما هو متطرف ، والحق ان هذه الحركات لم تنشأ من فراغ فقد تضافرت عدة عوامل سياسية وفكرية واجتماعية واقتصادية ادت الى ظهور هذه الجماعات نتيجة الشعور بالحاجة الى ضرورة الاخذ بأسلوب جديد من اجل الاصلاح والتجديد، ولهذا فمن وقت لآخر يظهر القائد الديني الذي يحاول تجميع الشباب حوله ويبدأ بتعليمهم مبادئ الدين الصحيح، ويوجههم الى كيفية اصلاح الفرد وتقوية الامة وعدالة الحكم ولهذا يمتلك الشباب الذي ينتمي الى هذه الجماعات نزعات دينية جارفة وهنا يظهر العنف كأداة لتنفيذ الاوامر كما يظهر الفهم الخاطى لبعض الاوامر والمبادئ الدينية حسب مقاصد القيادات الدينية ويبدأ الاحتكاك بين هذه الجماعات والاجهزة السياسية بالدولة .

فالجماعات الدينية او الحركات الدينية اذن هي اسم يطلق على كل فئة تحاول ان تتخذ لنفسها كيانا مستقلا ومختلفا في السلوك عما افه الناس من تقاليد وعادات، وظهر هذه الجماعات في المجتمعات الاسلامية هو ضرورة فرضتها طبيعة الدين الاسلامي حيث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذلك فرضتها الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي تمر بها المجتمعات.

وهذه الجماعات الدينية غالبا ما تتضمن نفسها حول المعايير والمبادئ الدينية ورغم اشتراك هذه الجماعات مع الجماعات الاخرى من حيث طبيعة التنظيم الا ان لها اهداف مختلفة وقد تكون لها مجموعة من المعايير المنظمة المختلفة ايضا . ولكن الجماعات الدينية كأى جماعات اخرى تحل الاختلافات الخاصة بتفسير وتطبيق اهدافها ومعاييرها وادوارها فقد تميل الى تكييف او تعديل هذه الاختلافات والمعايير والادوار حتى تتناسب مع الجماعات الاخرى . وعندما يزداد حجم الجماعة او التنظيم الديني فأن درجة الاتفاق بين الاعضاء حول الاهداف والمعايير تقل الى درجة كبيرة .

ووفقا لفهم هذه الحركات ولكي نفهم اسباب ظهور العنف وتحديد مدى تأثيره على الفكر الحركي للحركات الاسلامية سنحاول تقصي الاسباب التي كانت وراء ظهوره على نمط من السلوك من قبل جماعات كان يفترض ان تكون مثالا للتسامح والعفو والرحمة لانها وليدة قيم دينية اتسمت بانسانيتها العالية لكن قبل ذلك نؤكد ان السبب الرئيسي وراء التطرف الديني

هو سبب عقائدي فكري فتكون الاسباب الاخرى اسبابا مساعدة وثانوية فنحن لاننكر دور المستوى المعاشي لافراد الحركات الاسلامية مثلا في ممارسة العنف لكنه ليس سببا رئيسيا والا فان زعيم القاعدة السابق اسامة بن لادن مليارديرا معروفا . وينتمي اغلب افراد الحركات الاسلامية الى الطبقة الوسطى والامر نفسه بالنسبة للمستويات الدراسية فرائد البنا الاردني الذي قاد تفجير مدينة الحلة العراقية كان خريج كلية الحقوق وكان مرفها جدا وقد عاش فترة من الزمن في امريكا ، كما ان عمر احمد عبدالله الذي قاد تفجير مسرح في دولة قطر كان مهندسا الكترونيا ويتقاضى راتبا شهريا عاليا . وايضا ماتبقى من اسباب خارج دائرة الفكر والعقيدة فأنها اسبابا ثانوية قياسا الى السبب الرئيسي وهذا الكلام تؤكد بيانات احصائية ودراسات ميدانية جرت على عينات مختلفة من افراد الحركات الاسلامية المتطرفة وقد تبين ان افراد هذه الحركات يتمتعون بمستويات دراسية وعلمية جيدة وقد حاز اغلبهم على شهادات اكااديمية تراوحت بين الاعدادية والدكتوراه وهو مستوى يفترض ان يوفر قدرا لباأس به من الوعي يحول دون اقتحام الموت والمخاطرة بالارواح بينما الواقع خلاف ذلك ، فكثير من العمليات الانتحارية قام بها افراد حائزين على شهادات دراسية متقدمة ومواقع وظيفية مميزة مما يدفعنا للتقريب عن اسباب اخرى عن هذه الظاهرة وينبغي دراسة الفهم العقائدي الذي يدفع هؤلاء الى اقتحام الموت والزهة بالحياة رغم الرفاهية التي يتمتع بها هؤلاء الشباب

### تمهيد

ازدادت في الاونة الاخيرة وبشكل ملحوظ ظاهرة التطرف على الصعيدين العالمي والمحلي حتى اصبحت قضية سلوكية عامة تنتشر في كل المجتمعات وتجاوزت حد الفروق بين الثقافات واتخذت صور متباينة بيم مختلف الفئيات وهي لم تقتصر على فئية عمرية معينة ولكنها اقترنت بفئية الشباب الذي يعتبر ثروة المجتمعات وما زاد خطورة هذه الظاهرة اقترانها بهذه الفئة .

وتعد ظاهرة التطرف والعنف ن الظواهر الاجتماعية شديدة التعقيد نظرا لتعدد ابعادها وتشابك اساسها واختلاف انماطها وعلى الرغم من ان ظاهرة التطرف من الظواهر العالمية بسبب تعدد احداث العنف في العالم الا انها نمت في المجتمع العراقي نتيجة الحروب والازمات المتعددة التي مر بها البلد وخاصة بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣ ان الكشف عن التطرف وجذوره الذي يتجلى بالعنف والارهاب ومعرفة اسبابه هو موضوع الساعة حيث ان ما ابتلت بيه الامة الاسلامية اليوم هو الغلو والعنف والتطرف وهو اشد ما ابتلت به على مر العصور والازمان والذي ابتلت بيه النفوس الضعيفة والبعيدة عن الحق مما له الاثر الكبير في تشويه صورة الاسلام امام العالم لذا فاننا مطالبون بايصال الدين الاسلام الى كل انحاء العالم بلين ورحمه لقوله تعالى (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين).

ولا يمكن فهم التطرف الا بفهم التنظيمات الدينية التي هي مخاض لهذا الفكر فمن خصائص هذه المنظمات ان تفرض على اعضائها طريقة معينة في الحياة تهدف الى جعل اتباعها منقادين وخاضعين وتابعين لهم، اما عن الاعضاء الذين ينتمون الى هذه التنظيمات والذين يتصفون فيما بعد بالتطرف فاعلبيهم من الشباب الحائر الذي يبحث عن بديل يحقق له هويته ويحقق له الراحة النفسية في مستقبل افضل ولهذا فالعالم العربي بصورة عامة والعراق بصورة خاصة في امس الحاجة الى دراسات وبرامج فعالة للتعامل مع هذا التغيير العالمي السريع في شتى مناحي الحياة للحفاظ على عقول الشباب وتجنبهم هذه الهجمات وهذا التغيير القوي والقسري من هنا اوضحت ظاهرة التطرف بين الشباب من الظواهر الجديرة بالدراسة والبحث

### مشكلة البحث

ان التطرف حقيقة واقعية يلمس تأثيرها في مجتمعنا المعاصر بكثرة ومع ذلك فان هناك ندرة في الدراسات الاجتماعية التي اجريت حول هذا الموضوع. ان التطرف لم ينشأ جزافا بل له اسبابه ودواعيه الموضوعية كما ان له مخاطر تؤثر سلبا على الفرد والجماعة وعلى بنية المجتمع بعمومه واهدافه التنموية لذا فان معرفة اسباب التطرف وجذوره وعلاقته بالنواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية والامنية تعد في غاية الاهمية لتحديد نوع العلاج المناسب والتعامل معه كظاهرة تفرض نفسها في المجتمع المعاصر وتشكل ظاهرة التطرف مجالا حيويا للبحث لا لجدة الموضوع فحسب وانما لكونها واحدة من التحديات التي تواجه المجتمع بصورة عامة والفرد بصورة خاصة وتنعكس سلبا على النسيج المجتمعي ومن ثم فانه لايمكن فهم ظاهرة التطرف بمعزل عن الواقع التاريخي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في التعرف على جذور التطرف واسبابه والنظريات التي فسرت هذه الظاهرة ومحاولة وضع بعض الحلول لمعالجة الظاهرة.

### اهمية البحث

تتمثل اهمية الموضوع كون التطرف ظاهرة مرضية تسود فئات معينة وسط النسيج الاجتماعي في المجتمع وتهدد امنه واستقرار افراده وجماعته اذا ما ترك العنان لمثل تلك الافكار بالانتشار والرواج خاصة عند الشباب سيما ان الشباب الشريحة الاكبر في المجتمع ويمتلكون الطاقة والحيوية والنشاط والطموح والرغبة القوية بالتغيير والتجديد وسط سلسلة من الازمات العميقة والتحويلات الكبيرة التي يشهدها المجتمع وتترك اثارها المختلفة على فكر الشباب واتجاهاتهم وطرائق تفكيرهم في شتى نواحي الحياة

### اهداف البحث

١- التعرف على جذور التاريخية للتطرف



- ٢- تحديد اتجاهات الشباب نحو التطرف
- ٣- التعرف عن الاسباب الاجتماعية للتطرف
- ٤- التعرف عن الاسباب الدينية للتطرف
- ٥- محاولة وضع الحلول المناسبة للحد من هذه الاهرة

### نبذة تاريخية :

لم يكن العنف كما هي مسيرة التاريخ وليد الساعة او نتاج ظروف طارئة او موجة عارمة يرتقب تفتتها بل ساد العنف علاقة الانسان باخيه الانسان منذ فجر التاريخ عندما تجر قابيل ابن ادم على قتل اخيه هابيل حسدا لمجرد انه كان اوفر حظا في قبول قربانه فقد جاء في الذكر الحكيم ملخصا لتلك الحادثة التاريخية (واتل عليهم نبا أبنی ادم با لحد اذ قريا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الى يدك لتقتلني ما انا بياسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزوا الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخسرين)<sup>(١)</sup> (القران الكريم، سورة المائدة، الآية ٢٧-٢٨)

ومنذ ذلك التاريخ ظل الانسان يمارس العنف بابع صوره وكانها ارادة الله تعالى ولما تشكلت المجتمعات البشرية كان العنف سيد الموقف في ترويض الناس واخضاعهم لسلطة رئيس القبيلة او المجموعة واداة ماضية للاضطهاد والبطش او لشن هجوم عدواني او صد اخر مماثل حتى اذ ظهرت معالم الدولة السياسة او الكيان السياسي عاد العنف الاساس في تطبيق القانون واداة الحاكم المستبد في قمع المعارضة والتفرد بالسلطة وليس الجانب الاخر من الحضارات سوى صفحة سوادء من الظلم والعدوان والاضطهاد وممارسة العنف بشتى اشكا له ومن يراجع تاريخ الحضارات يفاجأ بهول الماساة التي مرت بها الانسانية من جراء العنف والتعسف الاستبدادي فالحضارات السومرية والبابلية والفرعونية وغيرها لم تشيد الا على جماجم المستضعفين من ابناء البشرية رغم تستر بعض الباحثين على هذه الحقيقة واصرارهم على طمس الجانب الاخر من تاريخ الحضارات ذلك التاريخ الذي يحكي قصة معاناة الانسان في ظل العنف والاستبداد وفداحة الخسائر البشرية التي قدمت<sup>(٢)</sup>. (الغريباوي، ماجد، ٢٠٠١، ص ١٥٣)

السؤال المطروح/ كيف يستطيع الانسان ان ينفذ هذا القانون ، قانون القتل ، وهو كائن اخلاقي متسامح وهو الذي ولد من اجل ان يحب وهو الذي يبكي الاخرين كما يبكي على نفسه و الذي يجد متعة في البكاء والذي يخترع حكايات وتخيلات لكي يبكي ، وهو الكائن الذي قيل له انه سيحاسب على اخر قطرة دم اراقها ظلما ؟ انها الحرب انما هي الحرب التي ستقوم بتنفيذ هذا القرار<sup>(٣)</sup>. ( الديكالي، محمد، ٢٠١٠، ص ٢ ) .

إذا لم تكن حادثة ابني آدم قضية تاريخية عابرة يذكرها القرآن للتسليية او لمجرد انها قصة تاريخية او سردا لمسيرة الانسان على الارض وانما تعكس الحادثة طبيعة العلاقات التي مر بها الانسان خلال مسيرة حياته التي بدئها بلجوء قبائل الى العنف تعبيراً عن غضبه وحقدته الى اقرب الناس اليه وهو اخوه تاركا اساليب اخرى يمكن التعبير بها عن مشاعره المتأزمة وشعوره بالغبن والياس والاحباط لعدم قبول عمله وقربانه كما في التعبير القرآني بينما لم يلجأ هابيل الى نفس الاسلوب ورفض الارتكاز الى العنف مطلقاً ورغم ندمه الا ان التاريخ البشري بدء عنيفا في اول خطواته ولم تسوده يد الرحمة الا قليلا منذ ذلك الحين بل ان قتل هابيل بيد قبائل تحول كبير وانحراف حاد في مسار التاريخ باعتبارها اكبر حادثة تمر على الانسان وتقدم اعمق تفسير علمي واجتماعي. كما انها تمثل نهاية المرحلة الاولى اي نهاية النظام الاخوي والمساواة في الانتاج والصيد وظهور الانتاج الزراعي والملكية الخاصة وتشكيل اول مجتمع طبقي وهو اول نظام تسوده التفرقة والاستغلال وعبادة المال وعدم الايمان وبداية الخصومة والتنافس والاعتداء والعبودية وقتل الاخ . ثم ان بقاء قبائل بعد ذهاب هابيل حقيقة موضوعية تاريخية اذ صار قبائل يتحكم بالدين والحياة والاقتصاد والحكم والمستقبل وقد ذهب هابيل من غير نزية وانحدرت جميع البشر من نسل قبائل فحادثة ابني آدم تمثل في رأي (علي شريعتي) نهاية مرحلة والدخول في مرحلة جديدة

### تحديد المفاهيم

١- **التطرف:** التطرف في اللغة معناه الوقوف في الطرف بعيدا عن الوسط واصله في الحسيات كالتطرف في الوقوف او الجلوس او المشي ثم انتقل الى المعنويات كالتطرف في الدين او الفكر او السلوك ومن لوازم التطرف انه اقرب الى المهلكة والخطر وابتعد عن الحماية والامان<sup>(٤)</sup> (القرضاوي، يوسف، ١٩٩٤ ص ٢٧) كما يعرف التطرف لغويا (مجازة الحد والخروج عن القصد في كل شيء واصله في الحسوسات للوقوف عند الطرف بعيدا عن الوسط كالتطرف في الجلوس او المشي ثم الانتقال الى المعنويات كالتطرف في الدين والفكر والسلوك.

وتتعدد تعريفات مفهوم التطرف وفقا لطبيعة الدراسة التي تتناول المفهوم ومن الصعب وضع تعريف محدد لكلمة تطرف لأنها تتخذ مضمونا نسبيا وتتضح نسبياً ومعيارية هذه الكلمة عندما تستخدم في ميدان السياسة في شكل وصمة تصف بها الجماعة الحاكمة من يخرج عليها ويستخدمها الخارجون اذ وصلوا للحكم بعد حين في وصم من يخرج عليهم، وفي ميدان الفلسفة وعلم الاجتماع تستخدم كلمة (dogmatism) لتشير الى حالة الجمود العقائدي او الانغلاق الفكري ومن ثم يكون التطرف بهذا المعنى اسلوباً مغلقاً للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل اية معتقدات للشخص او الجماعة او التسامح معها.<sup>(١)</sup> (احمد، سمير

نعيم ، ، ١٩٩٠، ص ١١٣) ، ويرى (كارل مانهايم ) ان هذه الحالة تسود في المجتمعات الراكدة عندما تحتكر طائفة او طبقة لنفسها حق الوعظ والارشاد والتعليم وتفسير ظواهر الكون اجتماعية كانت ام طبيعية ووجود هذه الطبقة واستمرارها رهن بعاملين اجتماعيين ، اولهما قدرتها على تنظيم صفوفها كجماعة مما يعطي قوة وتأثيرا لأنماط الفكر المنغلق الذي تستمده غالبا من مذهب معين ومن ثم تفسر به الوجود والمعرفة ثانيا \_تباعد هذا الفكر عن صراعات الحياة اليومية التي لا تتوقف فهذا الفكر ينشأ من الصراع في ارض الواقع وليس من المحاولة والخطأ، ولا من الخبرات المكتسبة من محاولة السيطرة على الطبيعة او المجتمع ، بل ينشأ غالبا من اطر دينية وافكار جاهزة سلفا .<sup>(٧)</sup> (Karl ,m.1963 .p 10)

٢- الشباب: يعرف الشباب لغويا (جمع شاب وكذلك الشبان وهو يعني الحداثة والظهور والفناء وكذلك الشيبية).<sup>(٨)</sup> (الجوهري ، ١٩٨٠، ص٢٢) يعرف الصوفي الشباب بانه(مرحلة القوة والعطاء في حياة الانسان وتتحصر بين العام الخامس عشر والعام الثلاثين من عمر الانسان).<sup>(٩)</sup> (الصفوي ، ٢٠٠٤، ص٣)

ويعرف (الجعب) الشباب بانه (مرحلة قوة بين ضعفين قوة بين ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة وهي مرحلة عمرية بين ١٥-٢٥ سنة كما حددها مؤتمر وزراء الشباب الاول في جامعة الدول العربية بالقاهرة ١٩٦٩ انسجاما مع المفهوم الدولي المتفق عليه في هذا الشأن (الامم المتحدة) علما بان المدى العربي للشباب يختلف باختلاف البلدان والمجتمعات .<sup>(١٠)</sup> (الجعب، ٢٠١١، ص٣) ويعتبر الشباب هم مستقبل الامة الواعدة وقادة الغد ورجال الذين يقع على عاتقهم تطور المجتمع في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وعلى ايديهم تتحقق اهدافه وطموحاته في عالم متطور تسوده تحولات سريعة في كافة الجوانب

### اسباب التطرف

ظاهرة التطرف ظاهرة عالمية تشمل العالم بأجمعه، ولا تقتصر على دولة دون الاخرى ومن ثم فان محاولة تشخيصها وعلاجها على اساس من الظروف المحلية فقط قد يفضي الى خطأ في التشخيص وخلل في العلاج. كما ان هذه الظاهرة قديمة قدم الانسانية ذاتها، فما ظهر دين او مذهب او نظام الا كان من بين اعضائه او انصاره متطرفون ومعتدلون، وتقع الخطورة في التطرف في القاعدة الفكرية والاقتصادية التي ينطلق منها، كذلك درجة اتساعها ومدى التعاطف والتشجيع الذي يلقاه هؤلاء المتطرفون في بداية نشاطهم باعتبارهم مظهرا حيا من مظاهر الانبعاث الديني او الصحة الدينية

كما ان هذه الظاهرة لها ابعادها الاجتماعية والسياسية والدينية والنفسية فهي اذن ظاهرة مركبة ومن ثم لا ينبغي ان يكون تشخيصها وعلاجها منحصرا في اطار منظور واحد مهما بدت له من اهمية وعند دراسة هذه الظاهرة لابد من مراعاة ما يلي<sup>(١)</sup> (كامل، عبد العزيز، ١٩٩٢، ص ٤٨)

١. لا يمكن عزلها عما يجري في السياق الاجتماعي في المجتمع ككل . فلا يمكن مثلا ان نعزل ظاهرة التطرف الديني عن مناخ السخط الاجتماعي و الاحساس بالإحباط وغياب العدالة والمعايير الموضوعية للثواب والعقاب والفشل والنجاح مثل هذا السياق هو البيئة المبكرة لظهور ظاهرة التطرف الديني و غير الديني و انتشار موجات التمرد والرفض بين الشباب

٢. لابد من ربط هذه الظاهرة بالبناء السياسي القائم ودرجة احترامه لحقوق وحرريات الافراد ودرجة استعداده لقبول رأي الاخر بصدر رحب حيث ان الفكر المتطرف غالبا ما ينشأ في بيئة منعزلة لا تسمح بالحوار والتجديد ولهذا يلجأ المتطرفون الى شن حرب مدمرة على البناء السياسي الذي تعيش فيه الافكار المقيدة لحررياتهم ولا تعطيه الفرصة للتعبير عن افكارهم ومشكلاتهم ولهذا فالفكر المتطرف عنوان للاغتراب السياسي والاجتماعي .

٣. لا ينبغي تفسير ظاهرة التطرف على انها قضية انحراف الشباب عن قيم مجتمعه لفراغه الفكري فهذا يعني مغالطة في التشخيص والتحليل لان القضية هي قضية مجتمع يتغير وهناك مفاهيم وافدة ومفاهيم من التراث ومفاهيم مستنبطة في وعي الانسان المعاصر و لا يجد لها معان كثيرة ويجد تناقضا بين القيم الدينية وبين ما هو حادث في معظم القوانين والتشريعات التي تحكم الحياة الاجتماعية .

وتتضح خطورة هذه الظاهرة وعندما بدأت تلقي ظلالها على شباب العالم مع زيادة الفقر الروحي وافتقاد الامن الثقافي وطغيان المادة والتقدم العلمي الرهيب وزيادة حجم المعلومات وامام كل هذا وجد الشباب نفسه حاصرا بعالم افقده كثيرا من جوانبه الانسانية فبعض هذا الشباب اندفع نحو تيارات الحضارة الجديدة بكل متغيراتها ومظاهر الابهار فيها والبعض الاخر حاول ان يهرب من ماديات هذا العصر الى عالم الروحانيات التي اتخذت اشكالا كثيرة. وقد حاول العديد من الباحثين فهم هذه الظاهرة في ضوء الازمات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والفكرية والدينية القائمة في المجتمعات ولذلك تتنوع اسباب هذه الظاهرة فمنها ما هو مرتبط بمكونات القيم الثقافية السائدة وبعضها مرتبط بالنظام السياسي والبعض الاخر مرتبط بالازمات الاجتماعية، واخيرا شخصية المتطرف نفسه وكل هذه الاسباب تتفاعل فيما بينها بنسب مختلفة باختلاف الظروف الشخصية والموضوعية التي تحيط بالمتطرف نفسه والمجتمع على السواء.

**سيكولوجيا العنف:**

غالبا ما يصدر العنف عن قناعات فكرية وعقدية تشير الى ممارساته التي قد تصل حد الارهاب في احيان كثيرة وليس بالضرورة ان تكون تلك المسمات والقناعات خاضعة لمنطق العقل بل ان بصمات الخطاب الايديولوجي تكون اكثر تجليا ووضوحا في الفعل الارهابي كما سيتضح .

العنف بجميع اشكاله تأزم وانفعال وتوتر يسبق او يرافق الفعل تارة يكون العنف فعلا يمارسه شخص ضد اخر لسبب ما فيعنفه يقرعه يوبخه يوبه يشتمه يضربه يضطهده واخرى يكون العنف رد فعل يضطره للثأر لنفسه وكرامته فيمارس عنفا مماثلا او اشد قوة واثارا وفي كلا الحالتين يخضع المرء لحالة نفسية تختلف عنها عندما يكون في وضع اعتادي حتى وان مارس العنف بقدر كبير من اللامبالاة وبرودة الاعصاب ،ومثاله المجرمون وارياب السوابق ممن ادمنوا على ارتكاب الجرائم وتبدا الحالة الجديدة بموجة محفزات شعورية او لاشعورية حول قضية ما ثم تتفاعل بتصورات واحكام وقيم سابقة او تتكون فورا لتتأزم الحالة وتتحول الى توتر نفسي تصحبه موجة عصبية تستولي على مشاعر الشخص ثم تقفز الى الخارج عبر حالات مختلفة كارتعاش الجسم او توتر أوحدة في الكلام او صدور الفاظ جارحة ونايبة او صدور فعل جسيمي وعضلي يترك اثرا في جسد الشخص المقابل سواء كان الموجب للعنف عقدة او مرضا نفسيا او تاكيدا للذات او لتحقيق هدف ما او لاي سبب او داع اخر كان.<sup>(١٢)</sup> ( الغريايوي، ماجد، ٢٠٠٩، ص١١٣ )

وهنا سؤال يفرض نفسه وهو ( لماذا لا يستجيب الانسان للعقل وقيم الدين والاخلاق ويمارس العنف بشكل رتيب ويومي؟ )

من الموكد ان استجابة الانسان لمشاعره وعواطفه اكثر واسرع من استجابته لعقله وليس الانسان عقلا خالصا ولا مشاعر مجردة وانما هو مزيج من العقل والمشاعر غير ان النفس تتفاعل وتستجيب للمشاعر و العواطف والأحاسيس التي تحيط بالإنسان من كل زاوية مع تعدد نوافذها على الحياة وتفرض عليها التفاعل معها والاستجابة لتأثيراتها فتري الاستجابة فورية لان النفس في تركيبها ليست سوى مزيج من العواطف والأحاسيس والمشاعر التي تقف على امداد الحواس الخمسة لتتفاعل مع كل وافد ومن ثم تتخذ موقفا منه في ضوء تراكمات قبلية لتبدو على الانسان مظاهر الحب والبغض والعاطفة والحنان والود والكره وغير ذلك من المواقف العاطفية فالنفس اشبه بالألواح فائقة الحساسية التي تتأثر بسرعة كبيرة عندما تواجه حزمة ضوئية وهي الألواح المستعملة عادة في الصور الفوتوغرافية وتقتصر وظيفة العقل حينئذ بمد الجانب النفسي بتصورات وتخيلات تشتمل على مزيج من المشاعر النفسية والتصورات والاحكام العقلية فتتفاعل النفس بما يشبع حاجتها من الجانب

العاطفي لكن ليس بالضرورة ان تتفاعل مع احكام العقل وقد تستجيب لها وتضبط مشاعرها كما ان احكام العقل ليست اقوى تأثيرا لأنها عقل الا قليلا .

### تفسير التطرف في ضوء نظريات التغيير الاجتماعي

١- **المادية التاريخية والتطرف:** يرتكز المنظور الماركسي على فكرة الصراع بين الطبقات كإطار لتفسير الحركات الاجتماعية عامة حيث يذهب ماركس الى ان الحركات الاجتماعية انما هي ذلك التحرك الجماهيري الذي ينشأ كنتيجة للصراع الطبقي . ويستدل المنظور الماركسي على ذلك من التاريخ فالحركة التاريخية تنشأ من ان كل مرحلة يسبقها ثورة جديدة في الاساليب والعلاقات الاجتماعية للإنتاج التي يمكن ان تفسر كاستجابة للتغيرات في الظروف المجتمعية والواقعية والصراعات الطبقيّة .

هذا النمط من الاستجابة وردة الفعل يتخذ شكل الفكرة ونقيضها ثم التأليف بينهما وهكذا فان ظهور البرجوازية وعملية التراكم الراسمالي يمكن ان تعتبر حركة وهذه الحركة هي نقيض الحركة الثورية للبروليتاريا والتي تنبأ ماركس من خلالها بالمجتمع الشيوعي اللاتبقي الجديد.<sup>(١٣)</sup> (ابراهيم ، عبد الفتاح ، ١٩٩٠ ، ص ٢١٢ )

٢- **البنائية الوظيفية والتطرف:** يقوم الفكر الوظيفي بصفة عامة على مسلمة اساسية وهي ان التوازن والاستقرار هو الاساس في المجتمع وان افتقادهما هو الاستثناء وتتبع الحركات المتطرفة حسب نظرية بارسونز لتفسير التطرف من عدم التوازن او الاختلال الوظيفي وهو يرى ان الاختلال الوظيفي يحدث عندما يعجز احد الانظمة المكونة للمجتمع عن اداء وظيفته التي تحفظ التوازن فاذا لم يحدث اجراء اصلاحي فان النظام الاجتماعي سوف يفقد توازنه

ولقد حدد بارسونز اربعة شروط اساسية تؤدي الى ظهور الحركات الاجتماعية وهي

١- وجود عناصر دافعية اغترابية واسعة الانتشار بين الناس اي وجود شعور بين الافراد بان النظام الاجتماعي القائم في حاجة للتغيير نتيجة لما يعانيه الافراد من مشاكل مثل التضخم والكساد والبطالة .

٢- تنظيم جماعة ذات ثقافة منحرفة وهذا الشرط يفترض قيام قادة وزعماء الحركة بعملية التنظيم وتوفير التضامن بين اعضاء الحركة .

٣- مدى استقرار النظام الاجتماعي الذي تصدم به الحركة ، وعلاقة ذلك بالتوازن في المجتمع.<sup>(١٤)</sup> (Tompkins.p.1992.p42)

فالحركات الدينية المتطرفة تنشأ وفقا للاتجاه البنائي الوظيفي بسبب فشل وتعثر النظم السياسية في مواجهة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية السائدة في المجتمع ، وذلك لغياب المؤسسات والابنية اللازمة للقيام بتلك المهمة ونظرا لضعفها وهشاشتها فالحركات

الاجتماعية المتطرفة هي وليدة التغيرات التي يمر بها المجتمع، مما يجعل افراده يستشعرون القلق الاجتماعي الذي يدفعهم الى القيام بسلوك جمعي تحكمه ايدلوجيا او مجموعة من المعتقدات الدينية يهدف الى تغيير هذه الانماط الاجتماعية القائمة.<sup>(١٥)</sup> (توفيق، عصام واخرون، ٢٠١٥، ص ١٤٩)

٣- تفسير النظرية الاسلامية: ينظر الاسلام الى الفرد على انه مخلوق على الفطرة وهو يحمل الخير والشر ولكنه يتغير بتأثر هذه الفطرة بالتأثيرات الخارجية التي قد يشوه البعض منها تلك الفطرة والتي ينتج عنها الانحراف والعنف، وفي ذلك قال الرسول الكريم محمد (ص) في حديث قدسي (كل مولود يولد على الفطرة، فابوه يهوديا او نصرانيا يمجانه)، ويقول الله تعالى في حديث قدسي. (اني خلقت عبادي حنفاء) اي على الفطرة ولكن جاءهم الشيطان فاجتالهم عن دينهم وحرمت عليهم ما حلت لهم واحلت ما حرمت عليهم (رواه مسلم).

ان شياطين الانس والجن تمكنت من المجتمع المسلم وابتعدت الكثير حاكما ورعيته عن تعاليم دينهم الحنيف وادت بهم الى الهاوية متخذين السيف وسيلة لحسم الامر وانهاء الخصم وفرض الطاعة على الامة لذا لم تعد الامة على ثقة بحاكمها لأنه لم يرجع اليها و يأخذ براياها وعندما انغلق هذا الباب فلا وسيلة للتخلص من الحاكم الا القوة التي لا تلتزم الحق فيستبعد ماديا بالقتل وتفتح باب الفتنة والفساد في حاضر الايام وقادما عندها لا يفيد نقد اهلية الحاكم او خطأ فرد او سوء اختيار مسؤول عند اغفال حقيقة السبب الاساسي المتمثل (بفساد اصل النظام وتطبيقه) وتوضح النظرية الاسلامية ذلك بالنقاط الاتية.<sup>(١٦)</sup> (القيسي، فريد جاسم حمود ، ٢٠١٢، ص٥٧-٥٨)

١- اهمال الاساس الشرعي للحكم وهو قوله تعالى ( وامرهم شورى بينهم ) اي الافراد الذين يقيمون النظام بارداتهم الحرة وهذا يعني ان تغيير الحكم يقوم با لطرق الشرعية لا بالسيف

٢- قهر حرية المعلومات وابداء الراي

٣- اهدر كرامة الانسان وشخصيته القانونية وهو ما يتنفى مع وسطية الامة فيجب احترام هذه الانسانية وان يكون جميع الافراد متساوين في احكام الشريعة والانتشر الظلم والقهر الذي يودي الى العنف

٤- استبعاد الافراد من الترشيح والمشاركة للوظائف العامة التي تحصر عادة في جماعة دون اخرى وفق اعتبارات فئوية وطائفية وحرزية

٥- ان الحجر والقهر والانفلات يودي الى الخطا في التصور والوهم في التفكير الذي ينجم عنه اضطراب في النفس يقود الى سلوك يتسم بالعنف دون شعور بالخطئية من مقترفيه لقناعته بمشروعية ما يقوم به

٤- تفسير التطرف من خلال محور ازمة الهوية: ان معظم المراهقين وخاصة في المرحلة المتأخرة يكونون في حالة ازمة او اضطراب وخط فيما يتعلق بتحديد هويتهم وقد اطلق الباحثون على هذه الحالة لفظ ازمة الهوية حقيقة فجائية . وهي من خصائص مرحلة المراهقة الا ان الثقافة تلعب دورا في ابرازها او التغلب عليه، وهناك ثلاثة عوامل قد يكون لها دخل في حدوث هذه الازمة

١- عوامل تتصل بالتكوين الماضي لشخصية الفرد

٢- عوامل تتصل بنظرة الفرد الى المستقبل طموحاته واهدافه وتصورات له لما يتوقعه منه المجتمع وخاصة الجماعة المرجعية

٣- عوامل تتصل بالحاضر كالتقييم والمعايير والايضاح السائدة في الثقافة التي يعيش فيها الفرد ولدى الجماعات التي ينتمي اليها

وعند نهاية المراهقة وبداية الرشد (مرحلة الدراسة الجامعية) يظهر ضرورة التخطيط للمستقبل المهني وتحقيق الكفاءة العلمية واقامة علاقة ذات معنى مع الاخرين او قد يترتب على هذا مواجهة الشباب لصراع هذه المرحلة في الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية وتزداد ثقة الفرد اذ ما واجه تحديات هذه المرحلة بنجاح <sup>١٧</sup> . norma.A. sprinthall. (1995.p50).

ان سمات شخصية المتطرف تتسم بسمات تبدا في الجانب العقلي المتمثل بالجمود المعرفي كما يتجلى في التزمّت وضعف تقبل الاخرين ثم المستوى الانفعالي الوجداني حيث يتسم بشدة الانفعالات كره الشديد والحب المبالغ فيه ويعتبر المتطرف نفسه صادقا دائما ومصالح لكل زمان ومكان ولا يحق لغيره مناقشته والتطرف ظاهرة مرضية تهدد الدولة والمجتمع والفرد وتظاهر خطورتها بالاضافة الى المستويين العقلي والانفعالي المشار اليهما في المستوى السلوكي ايضا يظهر السلوك المائل للعنف وايدا الاخرين ومقاطعة وعدم التعامل معه او سلبه حقوقه او امتيازته كمواطن حر <sup>١٨</sup> (صالح، علي؛ ص ٧؛ ٢٠٠٩)

ويعاني الكثير من المراهقين من صراع العصر مما يؤدي الى شعورهم بالقصور والغربة وحيانا يبحثون عن هوية سلبية هوية مضادة للهوية التي خطتها الوالدين ويفسر السلوك الجانح بهذه الطريقة، ويعاني كثير من المراهقين من صراع العصر مما يؤدي الى شعورهم بالقصور والغربة وحيانا يبحثون عن هوية سلبية هوية مضادة للهوية التي خطتها الوالدين ويفسر السلوك الجانح بهذه الطريقة

والتطرف هو احد السلوكيات اللاتوافقية التي يلجأ اليها المراهق الذي يعاني من ازمة الهوية ويصبح المراهقون متعصبين وقاسين مع من يختلفون عنهم في الخلفية الثقافية او في الذوق لاعتقادهم انهم اقل منزلة منهم ومن الاهمية ان نفهم هذا التعصب احد مكونات



التطرف وقد يكون دفاعا ضد الشعور بفقدان الهوية<sup>19</sup> ) Erik.H.Erikson 1998. P: (132) والفرد القادر على ان يحل ازمة الهوية بان ينحرف يكون بذلك قد اختار الهوية المضادة لتك التي يقترحها المجتمع مفضلا ذلك على ان يبقى معدوم الهوية وبالنسبة لهؤلاء الشباب فان الهوية السلبية أفضل من اللاهوية وبذلك ترى ان التطرف بمثابة هوية سلبية يختارها الفرد لفشله في حل أزمته بطريقة سوية وهذه الهوية السلبية تعني تمرد وثورته ورفضه لكل قيم والديه او المجتمع من حوله

كان التطرف يعتبر نتيجة ير بها المراهقون من ثورة داخلية ومن شعور بعدم الرضا عن الاوضاع الاجتماعية وهو ايضا رد فعل لعدد التغيرات والتحويلات الاجتماعية المتزايدة التي لم يستطيع الفرد ان يتوافق معها وان يجد لنفسه مكانا فيها وان يحقق هويته من خلالها لذا يلجا الى الرفض والثورة او التطرف بما يحمله من اتجاهات مضادة للمجتمع وقد تصل في بعض الاحيان الى العنف .

فالفرد الذي يستطيع ان يستدمج تلك التغيرات ويكتسب الاساليب الجديدة للحياة لاشك ان ذلك يساعده على تكوين هويته وايجاد المكان الملائم له وفق ما يمتلكه ن قدرات وامكانيات ولكن من يفشل في استيعاب هذه التغيرات ويرفضها دون البحث عما يناسبه فيها من ادوار لاشك انه سيقع فيما نسميه ازمة الهوية وخط الادوار واضطرابها<sup>20</sup> (قناوي ، هدى، ١٩٩٢، ص ٦٥-٦٦)

### الاستنتاجات

- ان تشعب ظاهرة التطرف الديني وتعدد ابعادها يجعل المام بها امر عسير لكننا سنحاول تسليط الضوء على بعض مما استنتجته
- ١- تتعدد الدوافع التي تفسر انخراط الشباب في البلدان الاسلامية او في اوربا الغربية في مسار التطرف وفي تبني الافكار التكفيرية الجهادية كما تنتوع المقاربات التي اعتمدها الباحثون لفهم هذه الظاهرة ومنها المقاربة النفسية والمقاربة الاجتماعية والدينية للمتطرف
  - ٢- ان الوضعية الاجتماعية المتردية تساهم في هشاشة هذه الفئة امام الرعاية المتطرفة
  - ٣- تدخل ظاهرة التطرف الديني في اطار صرع الحضارات
  - ٤ - التفسير الخاطى للنصوص الدينية
  - ٥- يعد الدين من اهم النظم الاجتماعية فالدين له اثر قوي في نفس الفرد بما يحتويه من قواعد الاخلاق والبحث على السلوك القويم لاسيما اذا كانت التعاليم الدينية بنيت على الطريقة الصحيحة لذا يعد فهم وتفسير بعض النصوص الدينية بطريقة خاطئة بعيدة عن سياقها ودلالاتها ومضامينها احد المودية الى العنف والتطرف

٦- هناك نسبة اجماع ان ظاهرة التطرف الديني ناتجة عن تضافر العوامل الشخصية مع السياق الشخصي مثلا شاب يبحث عن الهوية لانه يشكو من وضعية عدم الاستقرار او شاب تجذبه مشاعر العنف او الحرب على ان هذه الملامح لاتجعل الشاب يتبنى الافكار الدينية المتطرفة الا اذا وجد في ظل سياقات مساعدة

### التوصيات

١. اعداد سياسة وطنية لمعالجة الارهاب والفكر المتطرف تتبناها وزارة الداخلية
٢. ان تعمل وزارة التربية على تحديث المناهج التي تدعو الى المحبة والتعاون ونبذ الفكر المتطرف والتعايش مع الاديان الاخرى
٣. ان تعمل وزارة الدولة لشؤون العشائر على تفعيل دور لوجهاء والشخصيات المؤثرة عشائريا في المحافظات لمواجهة الفكر التكفيري
٤. ان يتبنى الوقفين السني والشيوعي تاهيل الخطباء والائمة للتحدث الى الناس حول خطورة الافكار المتطرف وانعكاساتها السلبية على الدين والمجتمع والامة
٥. ان تكثف وزارة الاتصالات والجهات المعنية الاخرى مراقبة محتوى وسائل التواصل الاجتماعي التي تروج للتطرف والفكر التكفيري والتي تؤيده او تدافع عنه
٦. الاهتمام بالخطاب الاعلامي والابتعاد عن البرامج التي تروج الى الفكر المتطرف
٧. الدعوة للحوار والتسامح بين الاديان المختلفة والمذاهب المختلفة
٨. طباعة كتيبات وقصص تدعو الى الحوار والتعايش السلمي ومحبة الاخر المختلف دينيا ومذهبيا
٩. ان تتابع الحكومات المحلية في المحافظات المحررة من الارهاب الشعارات والرسومات التي تمجد التنظيم الارهابي والعمل على ازالتها.
١٠. تشجيع الطلاب والشباب على العمل والانتاج فالبطالة وراء كل مايعانيه المجتمع من

جرائم

### المصادر

١. ابراهيم ، عبد الفتاح، علم الاجتماع والماركسية، بيروت، دار الطليعة، ١٩٩٠، ص٢١٢
٢. احمد، سمير نعيم ، المحددات الاقتصادية والاجتماعية للتطرف الديني في مصر، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٣١، ١٩٩٠، ص١٣٣
٣. توفيق، عصام واخرون، المشكلات الاجتماعية المعاصرة، دار الفكر، عمان، ٢٠١٢ ص١٤٩
٤. الجعب، نافذ، دور الشباب في عصر العولمة، وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، مديرية التربية والتعليم ٢٠١١، ص٣
٥. الجوهري، اوب نصر اسماعيل بن حمادة، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٠، ص٢٢
٦. الديكالي، محمد، تاملات فلسفية في ثنايا العنف، مجلة فكر ونقد، المغرب، ٢٠١٠، ص٢
٧. الصفوي، حمدان ، دور الشباب في التنمية البشرية ، ورقة عمل في المؤتمر التربوي الاول، فلسطين، ٢٠٠٤، ص٣

٨. الغرباوي، ماجد، اشكاليات التجديد، سلسلة قضايا اسلامية معاصرة، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠١، ص ١٥٣
٩. الغرباوي، ماجد، تحديات العنف، لبنان، ط١، ٢٠٠٩، ص ١١٣
١٠. القرضاوي، يوسف، الصحة الاسلامية - الجحود والتطرف، عمان، منتدى الفكر العربي، ١٩٩٤، ص ٢٧
١١. القيسي، فريد جاسم حمود، العنف في العراق، لبنان، دار مكتبة البصائر، ٢٠١٢، ص ٥٧
١٢. صالح، علي، اسرار سيكولوجية في النفس الانسانية، البيت الثقافي، العراق، ٢٠٠٩، ص ٤٥
١٣. كامل، عبد العزيز، القمع سبب التطرف وليس علاجاً له، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٧٩، ص ٤٨
١٤. قناوي، هدى، ثلاث نظريات في نمو الطفل، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٦٥-٦٦

### References:

1. Ahmad, Samir Naim, The Economic and Social Determinants of Religious Extremism in Egypt, The Arab Future Magazine, Issue 131, 1990, p. 133
2. AL-Dikkalli, Mohammad, Philosophical Reflections on the Dimensions of Violence, cerebrate and Criticism Magazine, Morocco, 2010, p. 2
3. Al-Gharabawi, Majed, Problems of Renewal, A series of contemporary Islamic Issues, Dar Al-Hadi, Beirut, 2001, p.153
4. Al-Gohari, Op Nasr Ismail bin Hamada, Al-Sahhah Taj Al-Linguistics and Sahih Al-Arabiya, Edited by Ahmad Abdel-Ghafour Attar, Beirut, Dar Al-Alam Al-Malayn, 1980, p. 22
5. Al-Jaab, Nafez, The Role of Youth in the Era of Globalization, Palestinian Ministry of Education, Directorate of Education 2011, p. 3
6. Al-Qaisi, Farid Jassim Hammoud, Violence in Iraq, Lebanon, Insights Library House, 2012, p.57
7. Al-Qaradawi, Yusuf, The Islamic Awakening - Ungratefulness and Extremism, Amman, Arab Thought Forum, 1994, p. 27
8. Al-Safawi, Hamdan, The Role of Youth in Skin Development, A Working Paper in the First Educational Conference, Palestine, 2004, p. 3
9. Erik, H. Erikson., Identity, youth and crisis, New York, Northorn company Inc 1998, p.132
10. Ibrahim, Abdel-Fattah, Sociology and Marxism, Beirut, Dar Al-Tale'ih, 1990, p. 212
11. Kamel, Abdel Aziz, Repression is the cause of extremism, not a cure for it, Al-Mustaqbal Al-Arabi Magazine, No. 279, p. 48
12. Karl .m, ideology and utopia, introduction to the sociology of knowledge. New York. 1963.p10
13. Kenawy, Hoda, Three Theories of Child Development, The Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1992, pp. 65-66
14. Norma. A. "sprinthal. Adolescent psychology", developmental view, third Edition, New York, MC grow, Hill, Inc, 1995.p50
15. Saleh, Ali, Psychological Secrets of the Human Psychology, House of Culture, Iraq, 2009, p. 45
16. Tampkins.p, communication as action, an introduction to rebetorice and communication, American, word worth publishing company. 1992.p42
17. Tawfiq, Essam and others, Contemporary Social Problems, Dar Al-Fikr, Amman, 2012, p. 149.

---

**Sustainability in Pprotecting the Most Vulnerable Groups within  
Civil Society Organizations  
(Dubai Foundation for Women and Children, as a model)**

Amina bin Hammad

[Amina.binhammad@outlook.com](mailto:Amina.binhammad@outlook.com)

Naif Albanawi

[nalbanawi@sharjah.ac.ae](mailto:nalbanawi@sharjah.ac.ae)

Sharjah University - College of Arts for Humanities and Social  
Sciences

**DOI: [10.31973/aj.v1i136.843](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.843)**

**Abstract:**

This study aims to identify the factors that achieve sustainability in the context of civil society organizations in general, and also aims to present the efforts undertaken by the Dubai Foundation for Women and Children as a sustainable model for a community institution of non-governmental civil society organizations in the United Arab Emirates, Which provides immediate support services to protect the most vulnerable groups of women and children, victims of domestic violence, child abuse and human trafficking. The study also links these efforts with the sustainable human development goals and examines how it's been achieved through practical practices using the case study approach, and linking it to some aspects of the CSO Sustainability Index.

The study concludes that the factors for achieving sustainability in the context of civil society institutions means obtaining the largest number of indicators evaluating the strength and viability of civil society in seven dimensions: the legal environment, organizational capacity, feasibility of financial resources, advocacy, level of service provision, infrastructure strength and the public image. The study also concluded that the Dubai Foundation for Women and Children was able to create a model in protecting the most vulnerable groups, and providing them with the necessary services by adhering to the guidelines that it set and worked to implement in the field of organizational capacity, partnership and creating sustainable financing and reputation. And that the societal work practiced by the Foundation achieves the concept of sustainability in the human development of this group in the areas covered by the study.

**Keywords:** sustainability, vulnerable groups, Dubai Foundation for Women and Children

## الاستدامة في حماية الفئات الأكثر عرضة للخطر في منظمات المجتمع المدني (مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال أنموذجاً)

أ.د. نايف البنوي

جامعة الشارقة- كلية الآداب للعلوم

الإنسانية والاجتماعية

[nalbanawi@sharjah.ac.ae](mailto:nalbanawi@sharjah.ac.ae)

أمينة بن حماد

جامعة الشارقة- كلية الآداب للعلوم

الإنسانية والاجتماعية

[Amina.binhammad@outlook.com](mailto:Amina.binhammad@outlook.com)

### (مُلخَصُ البَحْث)

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل التي تحقق الاستدامة في سياق منظمات المجتمع المدني بشكل عام، كما تهدف هذه الدراسة إلى عرض الجهود التي تقوم بها مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال بوصفها أنموذجاً مستداماً لأحد المؤسسات المجتمعية من مؤسسات المجتمع المدني غير الحكومية في دولة الإمارات العربية المتحدة، والتي تقدم خدمات دعم فوري لحماية الفئات الأكثر عرضة للخطر من النساء والأطفال، كما تعمل هذه الدراسة على ربط هذه الجهود بأهداف التنمية البشرية المستدامة وتبحث في كيفية تحقيقها من خلال ممارستها بشكل عملي وتطبيقي. وذلك باستخدام منهج دراسة الحالة المستفيضة للمؤسسة وربطها ببعض جوانب مؤشر استدامة منظمات المجتمع المدني.

وتخلص هذه الدراسة إلى أن عوامل تحقيق الاستدامة في سياق مؤسسات المجتمع المدني تعني بالحصول على أكبر عدد من مؤشرات تقييم قوة وجدوى المجتمع المدني في سبعة أبعاد هي: البيئة القانونية والقدرة التنظيمية وجدوى الموارد المالية والتأييد ومستوى تقديم الخدمة وقوة البنية التحتية والصورة العامة. كما خلصت الدراسة إلى أن مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال استطاعت أن تصنع أنموذجاً لحماية الفئات الأكثر عرضة للخطر، وتقديم الخدمات اللازمة لهم بالتزامها بالمبادئ التوجيهية التي حددتها وعملت على تطبيقها في مجال القدرة التنظيمية والشراكة وخلق تمويل مستدام والسمعة، وأن ما تمارسه المؤسسة من عمل مجتمعي يحقق مفهوم الاستدامة في التنمية البشرية لهذه الفئة في النواحي التي شملتها الدراسة.

المفاهيم الأساسية: الاستدامة، الفئات الأكثر عرضة للخطر، مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال

## مقدمة:

يعدّ الإنسان محور التنمية المستدامة وغايتها، وتعدّ تنمية الإنسان هدفاً للجهود التي تبذلها مؤسسات المجتمع المدني باختلاف غاياتها وأهدافها. وعلى وفق تقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة للتنمية "ينبغي أن يكون الرجال والنساء والأطفال محور الاهتمام، فتتسج التنمية حول الناس، وليس الناس حول التنمية وذلك للأجيال الحاضرة والقادمة" (مختار، ٢٠١٥).

واستطاعت دولة الإمارات العربية المتحدة أن تجعل من التنمية البشرية محور الاستراتيجيات الوطنية وفي مقدمة أجندة برنامج العمل الوطني، وباتت تجربة الدولة وإنجازاتها في مجال التنمية البشرية الشاملة والمستدامة تمثل أنموذجاً حظي بتقدير إقليمي ودولي. (السنهوري، ٢٠١٦) واستطاعت دولة الإمارات أن تنتقل من مفهوم الرعاية والتأهيل والمساندة إلى مفهوم التنمية والتمكين الذاتي. (المرجع السابق)

واحتلت دولة الإمارات المركز الأول عربياً في تقرير التنمية البشرية العالمي لعام ٢٠١١ وحتى عام ٢٠١٩ في مؤشر التقدم الاجتماعي للدول، وهو يقيس مدى نجاحها في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والبيئية، وقد كان محور التقرير الرئيس يدور حول قضايا التنمية المستدامة وتحقيق معايير العدالة والانصاف بين البشر، كما أن دولة الإمارات قد تقدمت درجات عدّة عالمياً في محاور عدّة منذ ذلك الحين حتى وصلت إلى المرتبة الأولى في نهاية ٢٠١٨ في تحقيق الهدف ١٧ من أهداف التنمية المستدامة في محور عقد الشراكات لتحقيق الأهداف (أرقام الإمارات، ٢٠١٨)

وبوصفها جزءاً أساسياً للتنمية البشرية تشجع دولة الإمارات مؤسسات المجتمع المدني على القيام بدورها الفاعل في التنمية، وقد رصدت مؤسسة غالوب الأمريكية للدراسات مستوى ثقة المجتمع في منظمات المجتمع المدني والتي شملت المنظمات غير الحكومية والجمعيات الخيرية، ووجدت أن ٧٠% من المجتمع الإماراتي أبدوا ثقتهم في منظمات المجتمع المدني و ١٠% أبدوا عدم ثقتهم و ٢٠% لم يكونوا يعلمون بالأمر، واحتلت بذلك دولة الإمارات المركز الثامن عالمياً، متفوقة على أغلب الدول الأوروبية والولايات المتحدة وكندا واليابان وأستراليا وكوريا الجنوبية. (البيان، ٢٠١٩)

وأصبحت منظمات المجتمع المدني أيضاً جهات مهمة لتقديم الخدمات الاجتماعية وتنفيذ برامج التنمية الأخرى كمكمل للعمل الحكومي، ويوجد في دولة الإمارات العربية المتحدة عدد ١٠٨ من مؤسسات المجتمع المدني، وتتركز أكثرها في مدينتي أبو ظبي ودبي إذ يوجد في دبي ٤٨ جمعية ١٠ منها تقدم خدمات إنسانية (دبي للإحصاء، ٢٠١٨)، وطبقاً لـ (تقرير مؤشر استدامة منظمات المجتمع المدني في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ٢٠١٦)

يوجد تنوع واسع في حجم قطاع منظمات المجتمع المدني في الدول العربية ويعد المغرب أكبرها مع تقارير تفيد بوجود ١٣٠,٠٠٠ منظمة عاملة بحسب وزارة الداخلية، وفي مصر تتضارب التقارير بين ٢٨,٠٠٠ و ٤٧,٠٠٠ وفي اليمن يوجد حوالي ١٢,٠٠٠ منظمة مسجلة في عام ٢٠١٦ وفي لبنان توجد ٨,٣١١ منظمة وفي الأردن ٥,٢٩٤ منظمة مجتمع مدني. وفي هذه الدراسة سنتطرق إلى إحدى مؤسسات المجتمع المدني غير الحكومية في دولة الإمارات والتي تقدم خدمات اجتماعية وإنسانية بوصفها أنموذجاً مستداماً في رعاية الفئات الأكثر عرضة للخطر وهي (مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال).

### مشكلة الدراسة:

للتنمية خمسة أبعاد البعد الاجتماعي والاقتصادي والبيئي والسياسي والثقافي، ويعتمد تحقيق الاستدامة في هذه الأبعاد على تكامل العمل بين ثلاثة قوى رئيسية: القطاع الحكومي والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني. وتحقيق الاستدامة في منظمات المجتمع المدني يتطلب العمل بمعايير ومؤشرات يمكن قياسها حتى نتأكد من معرفة مستوى أدائها. وفي ضمن رسائل المنتدى العربي للتنمية المستدامة (الاسكوا، ٢٠١٧) أشارت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا إلى دور منظمات المجتمع المدني في تنفيذ أجندة ٢٠٣٠، وأفادت بأن تبني المفهوم الواسع للسياسات الاجتماعية يعني وضع خطط تنموية شاملة تراعي منظور الحقوق، وأضافت أن في السياسات الاجتماعية كذلك يستدعي التدخل الفعال في الأزمات معالجة الأسباب والآثار في نفس الوقت، ويتطلب اعتماد سياسات تجمع بين الإغاثة والعمل الإنساني والتنمية، ووضعت اللجنة قضايا عدة ذات أهمية، وجاءت في المرتبة الأولى قضية تمكين المرأة وأوصت اللجنة بضرورة مراجعة الأطر الدستورية والقانونية الخاصة بها، وإيلاء أهمية خاصة للحد من العنف والممارسات الضارة ضد النساء والفتيات، وأشار المنتدى إلى وجود نقص في الأجندة العالمية في ما يخص الاهتمام بالأسرة ودعا إلى إيلائها الاهتمام الكافي لدورها المهم في حماية التماسك الاجتماعي (المنتدى العربي للتنمية المستدامة، ٢٠١٧) وشدد المنتدى على ضرورة التعاون والشراكة مع المجتمع المدني وأوصى بتفعيل دور القطاع الخاص شريكاً أساسياً في التنمية مع التشديد على المسؤولية الاجتماعية وحقوق الإنسان. وأشار (الملتقى الثاني لمنظمات المجتمع المدني، ٢٠١٨) في القاهرة بأن الشراكة بين المجتمع المدني العربي قد نجح في نقل التجارب من مختلف أنحاء العالم، وهذه النتائج تدفعنا للبحث عن المؤشرات الحقيقية التي يمكن أن تسهم في تحقيق الاستدامة، وبالنظر إلى المستوى المحلي نجد أنه توجد تجارب محدودة في عدد مؤسسات المجتمع المدني التي تقدم خدمات رعاية نموذجية وفورية للنساء والأطفال في

ضمن فئة الأكثر عرضة للخطر، ويعدّ عرض النماذج والتجارب في هذا المجال من الفرص المتاحة التي يمكن أن تبني عليها قدرات لمنظمات ناشئة أخرى.

### تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن تساؤلٍ رئيسٍ هو:

- ما العوامل التي تحقق الاستدامة في سياق منظمات المجتمع المدني؟
- كيف استطاعت مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال أن تحقق الاستدامة في حماية الفئات الأكثر عرضة للخطر من النساء والأطفال؟

### أهداف الدراسة:

- التعرف على العوامل التي تحقق الاستدامة في سياق منظمات المجتمع المدني بشكل عام.
- التعرف على العوامل التي استطاعت من خلالها-مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال- أن تحقق الاستدامة في حماية الفئات الأكثر عرضة للخطر من النساء والأطفال.

### حدود الدراسة:

الحدود الجغرافية: مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال

الحدود الزمنية: ٢٠١٩-٢٠١٨

### منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة الوصفية في الإجابة عن تساؤلاتها على منهج دراسة الحالة المتعمق لمؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال، واعتمدت وسيلة جمع البيانات على المعلومات التفصيلية المتوافرة عن المؤسسة في الوثائق الرسمية وموقع المؤسسة الإلكتروني، كما اعتمدت المناقشة على أسلوب التحليل والربط بين هذه المعلومات والمعلومات المتوافرة في التقارير الدولية.

### التساؤل الأول:

ما العوامل التي تحقق الاستدامة في سياق منظمات المجتمع المدني؟

قبل الإجابة عن التساؤل الأول علينا أن نعرض على بعض المفاهيم الرئيسية في هذه

الدراسة:

### ١- تعريف المجتمع المدني ومنظمات المجتمع المدني:

تعرف الأمم المتحدة المجتمع المدني بأنه القطاع الثالث من قطاعات المجتمع بالإضافة لقطاع الحكومة وقطاع الأعمال. ويتكون هذا القطاع من منظمات غير حكومية قد تشمل جماعات الضغط الدينية والمنتديات الاجتماعية والثقافية والشبابية والحركات النسوية



والطلابية والهيئات الحرفية والمراكز البحثية ومراكز الدراسات غير الحكومية والمؤسسات الدينية غير الخاضعة لسلطة الدولة وغرف التجارة والصناعة والنقابات والاتحادات وغيرها. ويعرف البنك الدولي المجتمع المدني بأنه تلك المجموعة الكبيرة من المنظمات غير الحكومية والتي لا تهدف إلى الربح، وتمارس نشاطها في الحياة العامة، وتنهض بعبء التعبير عن اهتمامات وقيم أعضائها أو الآخرين.

وبحسب تعريف البنك الدولي لمنظمات المجتمع المدني فهو يرى أنها مجموعة واسعة من المنظمات كالمجموعات الأهلية المحلية والمنظمات غير الحكومية والنقابات العمالية ومجموعات السكان الأصليين والمنظمات الخيرية والدينية والجمعيات المهنية والمؤسسات.

وعرف المؤتمر السنوي السادس عشر لجامعة جون هوبكنز منظمات المجتمع المدني في المعنى الواسع بأنها " أي منظمات سواء كانت رسمية أو غير رسمية، ليست جزءاً من الجهاز الحكومي ولا توزع الأرباح على مديريها أو مشغليها، وذاتية الحكم، وتعتبر المشاركة فيها اختيارية. وقد تخدم أعضائها والجمهور ويتضمن هذا التعريف مقدمي خدمات الرعاية الصحية الخاصة والمدارس ومجموعات التأييد ووكالات الخدمات الاجتماعية ومجموعات مكافحة الفقر ووكالات التنمية والجمعيات المهنية والمنظمات المجتمعية والنقابات والكيانات الدينية والمنظمات الترفيهية والمؤسسات الثقافية وغيرها..." (٢٠٠٥، The international

(Journal of Not-Profit-Law

ويصف القانون الاتحادي لدولة الإمارات العربية المتحدة رقم ٢ لعام ٢٠٠٨- بشأن المنفعة العامة -المنظمة غير الحكومية بأنها مصلحة عامة لمجموعة تم إنشاؤها لمدة زمنية محددة أو غير محددة وتشتمل أشخاص طبيعيين أو معنويين يجب تأسيسها لتحقيق نشاط معين أو خدمات إنسانية، سواء من خلال المساعدة الاقتصادية أو المعنوية، هدفها الأساسي تحقيق الرفاه العام، ولا يمكن أن يكون للحصول على منفعة اقتصادية.

أما قانون دبي رقم ١٢ لعام ٢٠١٧ والمنظم لعمل المنظمات غير الحكومية في الإمارة فيعرف المنظمات غير الحكومية بأنها تكوين للأشخاص الطبيعيين أو المعنويين ويقومون بالنشاطات المنصوص عليها في المادة ٥ من القانون والتي توجد لمدة غير محددة.

## ٢- وظائف منظمات المجتمع المدني:

تزداد أهمية المجتمع المدني لما يقوم به من دور في تنظيم وتفعيل مشاركة الناس في تقرير مصائرهم ومواجهة السياسات التي تؤثر في معيشتهم. (عثمان وعرفان، ٢٠١٢) وقد تناول الباحث الأمريكي مايكل إدواردز في كتابه- المجتمع المدني بين النظرية والممارسة- في الثمانينيات مفهوم المجتمع المدني من الناحية العملية، ووصفه بحياة مجتمعية ترابطية وحل علاقته بالمجال العام وذلك من خلال الوظائف المختلفة التي يقوم بها. (٢٠١٥،

شاهين) وبما أن المجتمع المدني يغطي تكوينات وشرائح اجتماعية مختلفة، فهو بذلك يعبر عن مواضيع مختلفة، وبالتالي يشمل أنشطة متنوعة. ويدافع عن قضايا قد لا تصل بسهولة إلى أجندة أعمال الحكومة، وذلك يحقق التوازن في المجتمع ويشكل استكمالاً للمدنية الحرة حينما يكون قادراً على التعبير عن حقوق الإنسان (OHCHR, 2008)، ويعدّ مؤشراً على الديمقراطية التشاركية السليمة، ولاسيما حينما يمتلك القدرة على التأثير في قرار صناع السياسة وقطاع الأعمال.

وتتأثر طبيعة وظائف المجتمع المدني مع التغيرات السياسية التي تحدث في داخل المجتمع وخارجه، ففي بعض المجتمعات تركز وظائفه على تحسين مستويات الصحة والتعليم والمستوى المعيشي بينما في مجتمعات أخرى يكون التركيز منصباً حول حملات حقوق الإنسان وحمايته، وتعدّ منظمات المجتمع المدني مكوناً مهماً من مكونات المجتمع المدني. (عثمان و عرفان، ٢٠١٢)

والعلاقة بين منظمات المجتمع المدني والعمل في مجال حقوق الإنسان بشكل خاص علاقة ديناميكية وتعاونية في الوقت ذاته (OHCHR, 2008) فمنظمات المجتمع المدني العاملة في المجال الحقوقي لديها عمل تنفيذي في الميدان أوسع من العمل المكتبي والنظري، ولديها التزامات من جهات عدّة تجعلها أكبر قدرة على معالجة حقوق الإنسان، فهي تتوسط العلاقة بين المواطن والدولة وتقوم بتنظيم هذه العلاقة وإدارتها بطريقة سليمة ومنظمة، وتقدم بدائل عن الولاءات التقليدية ينخرط فيها الأفراد بشكل طوعي لتعزيز المشاركة في الحياة العامة. (علوان، ٢٠١١) وأهم ما تقوم به منظمات المجتمع المدني في المجال الاجتماعي الإنساني الحقوقي هو:

- وضع المعايير الحقوقية في مجال عملها وتطوير آليات واقعية ومرنة لتعزيزها وضمان استحقاقها.
- انفاذ معايير حقوق الإنسان في الحياة اليومية بلا تحيز أو تمييز للفرد أو المكان والزمان.
- تمكين الأفراد من الوصول إلى تلك الحقوق باستخدام آليات فعالة ومستدامة.
- التعاون والشراكة مع جميع الجهات كالحكومات والبرلمانات والسلطات القضائية والشرطة والمؤسسات الوطنية وغيرها من المؤسسات الفاعلة المحلية والإقليمية العاملة في المجال، والتعاون مع منظمات دولية خارجية أخرى.
- تنفيذ حملات توعوية وتنقيفية وبرامج وأنشطة مختلفة تغطي مجالات مختلفة من حقوق الإنسان.

- سد الفجوات في نظام حقوق الإنسان من خلال البحوث والدراسات ومعالجة القضايا المعاصرة في إطار حقوق الإنسان وصيانة كرامته.
- الحصول على الدعم والتمويل لتكوين ميزانية مستدامة وذلك من جهات حكومية وغير حكومية ومن أصحاب المصالح والمؤسسات والأفراد.
- الاستعداد لمواجهة الأزمات وذلك بالبحث عن علامات الإنذار المبكرة لأزمات حقوق الإنسان والتعرف على الحالات المتدهورة منها، وإعداد طاقم مؤهل من الموارد البشرية بحيث يكون قادراً على التدخل عندما تتطور الأزمات، فضلاً عن القدرة على توفير الموارد المالية الداعمة.

وعلى الرغم من تلك الديناميكية فإن منظمات المجتمع المدني تواجه تحدياً رئيساً يتمثل في ضمان استدامتها (تقرير استدامة منظمات المجتمع المدني لعام ٢٠١٢ لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا) (السنهوري، ٢٠١٦). وحينما ترتبط وظيفة المجتمع المدني بقضايا حقوق الإنسان فإن الجهود المطلوب بذلها من المنظمات والمؤسسات العاملة في المجال تتضاعف، والتحديات التي ستواجهها ستزداد صعوبة، وربما تكون الفرص المتاحة للعمل باستقرار أقل في مواضيع غير قضايا حقوق الإنسان، وذلك أولاً لأن المسؤوليات ستتضاعف بحد ذاتها بوجود الخبراء والمدافعين الحقوقيين، وثانياً المراقبة ستتفعل بشكل مستمر وستراقب وتحاسب المنظمة على قدرتها على الاهتمام بتطبيق الالتزامات التي صادقت عليها، ولا سيما من أصحاب المصالح أو من المسؤولين المبتعثين للمتابعة والتدقيق على مدى التزام الأعضاء بالمعاهدات الحقوقية التي انضمو إليها، وثالثاً لأن الحكومات في الوقت ذاته ستطلب المزيد من الوقت للنظر في إمكانية تحقيق المطالب الحقوقية بناء على خططها وأولوياتها المعدة مسبقاً في أجندة العمل الحكومي، والبحث في إمكانية إعطائها أولوية أو إدراج هذه المطالب والقضايا في ضمن أجندتها وخطط عملها، وكل ذلك يعمل على مضاعفة المسؤوليات التي ستحملها منظمات المجتمع المدني.

ويذكر (عثمان وعرفان، ٢٠١٢) ستة أدوار يمكن أن تؤديها منظمات المجتمع المدني وهي: توفير الخدمات والمساهمة في العملية التنموية والمساهمة في رسم السياسات والخطط العامة على المستويين الوطني والمحلي والرصد والمراقبة وتطوير الأطر القانونية ذات الشأن والمطالبة بتحقيق العدالة الاجتماعية والضغط للاعتراف بحقوق المواطنين وتأمينها.

### ٣- برنامج التنمية المستدامة ومنظمات المجتمع المدني:

وضعت الأمم المتحدة خطة برنامج التنمية المستدامة واعتمدها الدول الأعضاء الـ١٩٣ في ٢٠١٥ تحت عنوان "تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠" واحتوى البرنامج ١٧ هدفاً يتمحور حول ٥ مجالات رئيسية هي (الناس والكوكب والازدهار والسلام

والشراكة) و١٦٩ غاية تغطي الأبعاد الثلاثة للتنمية وهي النمو الاقتصادي والاندماج الاجتماعي وحماية البيئة إلى جانب مجالات أخرى جديدة تتعلق بالعدالة والسلام والحوكمة الرشيدة، ووضعت الأمم المتحدة ٦ مبادئ توجيهية أساسية هي: التملك الوطني والمقاربة التشاركية والعالمية وحتى لا يتخلف أحد عن الركب، المقاربة القائمة على حقوق الإنسان، والمقاربة المندمجة للتنمية المستدامة، وهذا البرنامج شمل حكومات ومؤسسات الأمم المتحدة والمجتمع المدني وعالم الأعمال والوسط العلمي الجامعي. (sustainabledevelopment.un.org)

وقد أولت أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر أهمية محورية لقضايا الفقر والصحة وقضايا النوع الاجتماعي، وضرورة مقاومة التمييز والتهميش والإقصاء والعنف بكل أشكاله، وتكريس العدالة الاجتماعية وضمان الأمن والسلام وإحقاق الحقوق، وقد استندت إلى مرجعيات تلتزم بحماية حقوق الإنسان والاحترام التام للقانون الدولي لتحقيق الأهداف التنموية بشكل مستدام لا يستثني أحداً.

ويختلف هذا البرنامج عن أهداف الألفية في كونه يستهدف جميع بلدان العالم، ويحتوي أهدافاً ومؤشرات أوسع، ورؤية ومبادئ واستراتيجية ومؤشرات للرصد، وقد وضعت بشكل تشاركي وليس من خلال خبراء الأمم المتحدة فقط، وهي ليست ملزمة قانوناً للحكومات أو الدول الأعضاء لكنها في النهاية تسعى لأن تقدم خارطة طريق لتحقيق أهداف تنموية ذات طابع عالمي تصلح لكل الدول.

وطالبت الخطة التنفيذية للبرنامج تفعيل الشراكة بين جميع الأطراف التنموية على المستويات الدولي والإقليمي والوطني والمحلي ولا سيما موقع ودور المجتمع المدني وتنظيماته المختلفة في عملية التغيير هذه وفي التنمية المستدامة بشكل عام، واحتوت التجربة العربية على بعض النماذج الإيجابية في التعامل مع مسار الأهداف الإنمائية وفي مجال الشراكة تحديداً. (٢٠١٦، الاسكوا: تقرير دور المجتمع المدني في المنطقة العربية في تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠)

وفي الدورة ٦٨ لمؤتمر الأمم المتحدة للمجتمع المدني عبرت منظمات المجتمع المدني باعتماد خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ وبشكل خاص على الهدف ١١ من التنمية المستدامة لجعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنة ومرنة ومستدامة، وعرضت تجربة المجتمع المدني مع الأهداف الإنمائية في المنطقة العربية، إذ كانت من أهم مخرجات الشراكة التي تبنتها أن قامت بإدماج الأهداف الإنمائية للتنمية في عمل منظمات المجتمع المدني بما في ذلك أهداف التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، وأوصى التقرير بأهمية تفعيل دور المجتمع المدني في المنطقة العربية في تنفيذ خطة التنمية المستدامة من خلال

الاستقلالية والانفتاح على مكونات المجتمع المدني كافة، والتشبيك الأفقي الواسع فيما بينها، وتطوير القدرات والمعارف و المهارات وتغليب قيم التعاون والتضامن والتطوع والتشبيك (٢٠١٦، الاسكوا) و تستلزم التنمية المستدامة زيادة الاهتمام بدعم مؤسسات المجتمع المدني(مختار، ٢٠١٥) والاهتمام بمخرجات ما تقدمه الجهات الداعمة للجمعيات والمجتمع (بن جمعان، ٢٠١٥).

#### ٤- مؤشر استدامة منظمات المجتمع المدني:

طورت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية ومقرها واشنطن (USAID) في عام ١٩٩٧ مؤشر استدامة منظمات المجتمع المدني وهو عبارة عن أداة لتقييم قوة ومتانة قطاعات منظمات المجتمع المدني في دول العالم وقابليتها للحياة والاستمرار، بحيث يعمل على تحليل سبعة أبعاد ضرورية للاستدامة القطاعية، وفي الوقت ذاته يعمل على تحديد نقاط القوة والقيود التي تحول دون تطوير منظمات المجتمع المدني. ويخرج المؤشر بتقرير سنوي ذي منهجية تستخدمها منظمات حكومية وغير حكومية ومانحون وأكاديميون من أجل فهم استدامة قطاع المجتمع المدني. (٢٠١٧، تقرير مؤشر استدامة منظمات المجتمع المدني في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا) تتلخص مؤشرات تقييم قوة وجدوى المجتمع المدني في سبعة أبعاد:

١. البيئة القانونية: ويقصد بها بيئة القوانين التنظيمية التي تحكم قطاع منظمات المجتمع المدني وتنظم إجراءات التنفيذ.
- وذلك أولاً: من جهة التسجيل ومدى وجود قوانين تضي على وجود المنظمة الطابع الشرعي، ومدى وجود صعوبات في طريقة التسجيل والتي تشمل (العوائق والمدة والتكاليف).
- وثانياً: من جهة التشغيل: ويقصد بها إنفاذ القوانين والتشريعات وآثارها في المنظمات، ومدى قدرة هذه القوانين على وضع قواعد واضحة للإدارة الداخلية، ومدى استفادة المنظمة منها في تطبيق نشاطها، ومدى توفر حدود واضحة للرقابة الحكومية على المنظمات.
- ثالثاً: القدرة القانونية على ممارسة النشاط بحرية، مع الاحتفاظ بالحق في التعبير عن الرأي.
- رابعاً: الضرائب هل تتلقى أية إعفاءات ضريبية أو خصومات معينة.
- خامساً: القدرة القانونية في الحصول على الموارد، ومدى توفر فرص متاحة لحشد الموارد عن طريق التبرعات أو الحملات أو القبول من المانحين، أو التنافس على العقود والمشتريات، أو التسهيل في فرض رسوم خدمات معينة.
- سادساً: القدرة القانونية المحلية: مدى توفر قانونيين مختصين بمنظمات المجتمع المحلي، ومدى توفر مشورة عالية الجودة بهذا الشأن.

٢. القدرة التنظيمية: القدرة الداخلية لمنظمات المجتمع المدني على تحقيق أهدافها وذلك بتوسيع العلاقات ودوائر المشاركات الشعبية لتحقيق مصالحها، وذلك من خلال: أولاً: التخطيط الاستراتيجي بحيث توضع لمدى زمني محدد، ومهام واضحة المعالم. والقدرة على قياس مدى التزامها ونجاحها في تحقيق أهدافها.

ثانياً: وجود مخطط للهيكل الإداري ورسم دقيق للعمليات، ويشمل تقسيم المسؤوليات، والتشارك في الأنشطة، والشفافية في العمل، وإجراءات مكتوبة لتوجيه العمليات، مع اتخاذ التدابير اللازمة لعدم تضارب المصالح.

ثالثاً: الجودة وإدارة الموارد البشرية: من خلال الاهتمام بالموظفين الدائمين، ورفع الكفاءات الوظيفية وبالمهارات القيادية، وتوصيف الوظائف وكشوف المرتبات ومدى توفر سياسات شؤون الموظفين بشكل مكتوب، ومدى توفر الخدمات المهنية كالتيكنولوجيا والمحاسبين والمحامين، وأهمية وجود سياسة لاستقبال المتطوعين.

رابعاً: استخدام التكنولوجيا، ومتابعة تحدياتها والاستفادة منها في الأنشطة لتسهيل عملياتها.

٣. الجدوى المالية: القدرة على الوصول إلى مختلف مصادر الدعم المالي. عن طريق:

أولاً: التنوع في أشكال مصادر الدخل على المدى القصير والمدى الطويل.

ثانياً: الدعم المحلي: والقدرة على الحصول على الدعم من خلال الأفراد والمؤسسات والحكومات وغيرها، ومدى توفر دعم عيني ودعم بشري، ومدى الاستفادة من برامج المسؤولية المجتمعية.

ثالثاً: الدعم الخارجي والقدرة على الحصول على تمويل خارجي من حيث العدد والنوع.

رابعاً: جمع الأموال: توفر أنشطة خاصة تزيد من الدعم المالي، تنظم أنشطة حشد الموارد (مهرجانات رياضية وثقافية و...) وتستخدم التقنيات الحديثة ووسائل التواصل الفعالة في ذلك.

خامساً: الإيرادات الناتجة عن بيع المنتجات والخدمات.

سادساً: توفر نظام إدارة مالية ذات عمليات وإجراءات وأدوات ولديها شفافية في التدقيق المالي ونشر للبيانات المالية.

٤. القدرات أو التأييد: قدرة المنظمات على التأثير في الرأي العام والسياسة العامة، والتعاون مع الحكومات المحلية والمركزية للمساهمة في صنع القرار، وقدرة منظمة المجتمع المدني على المشاركة بالرأي والمشورة في الحملات على المستوى الوطني. وقدرتها على أن تشكل مصدر ضغط لتأييد أو تعديل سياسة ما.

٥. مستوى تقديم الخدمة: قدرة المنظمات على توفير مجموعة متنوعة من الخدمات، وتنوع خط الإنتاج، ومدى تلبية الخدمات للاحتياجات المحلية، وتوفير الخدمات لفئات متنوعة

من المجتمع، ومدى استفادة المؤسسات التعليمية والدينية والشركات والحكومة من الخدمات أو المنتجات (منشورات أو مواد...) ومدى قدرتها على تقديم هذه الخدمات بلا تمييز أو تحيز عرقي أو جنسي.

والقدرة على استرداد التكاليف من خلال الانتاج أو تقديم الخدمات، ومدى مواكبة المؤسسة لمتطلبات السوق.

٦. قوة البنية التحتية: خدمات الدعم المتوفرة لقطاع منظمات المجتمع المدني، هل تتوفر منظمات دعم وسيطة لديها علاقات مشتركة مع منظمات المجتمع المدني، هل هناك منظمات تخدم منظمات المجتمع المدني، هل توجد مراكز تلبي احتياجات المنظمات من التدريب وتكنولوجيا المعلومات والمساعدة الفنية...، هل تمتلك المنظمة شبكات ائتلاف لتسهيل التعاون بينها، وتعقد شراكات لتساهم في تحقيق أهدافها. مدى توفر فرص متاحة للتدريب ومراكز تدريب تخصصية تلبي احتياجات المنظمة، وأهمية وجود شراكة مع جهات اعلامية بشكل رسمي وغير رسمي لتحقيق أهداف مشتركة.

٧. الصورة العامة أو السمعة: أي تصور المجتمع لقطاع منظمات المجتمع المدني، بحيث تكون عملية التقييم واضحة ومتكاملة الأطراف، ويلزم ذلك وجود تغطية إعلامية قادرة على عرض الخدمات على المستوى المحلي والوطني، والقدرة على التعرف على الصورة العامة للمنظمة من خلال المستفيدين المباشرين من الخدمات المقدمة ومن الجمهور العام، ومدى صلة منظمة المجتمع المدني بأعضاء المجتمع، وتصور المؤسسات الحكومية والتجارية لمنظمات المجتمع المدني وهل يعدّ مصدر ثقة للمعلومات والخدمات المتاحة، وكيف تسعى المنظمة لتعزيز صورتها العامة، ومدى توفر إجراءات عملية لزيادة المساءلة والشفافية، ونشرها للبيانات والتقارير الدورية.

ويجب توضيح أن النقاط السبع المذكورة لا تعدّ خطوات مستقلة للتنمية بل هي متداخلة ومتقاطعة. وبجانب تلك النقاط توضع درجات لخواص في ثلاث فئات رئيسية هي أولاً: الاستدامة المحسنة وتشمل فئتين من (١٠٠-٢٠٠ و ٢٠٠-٣٠٠) وثانياً: الاستدامة المتطورة وتشمل فئتين من (٣٠٠-٤٠٠ و ٤٠٠-٥٠٠) وثالثاً: الاستدامة المعاقة وتشمل فئتين من (٥٠٠-٦٠٠ و ٦٠٠-٧٠٠). إذ تشير النقطة ١ إلى قطاع مجتمع مدني متطور جدا يتمتع بمستوى مرتفع من الاستدامة، وتشير النقطة ٧ إلى قطاع هش وغير مستدام يعاني من مستوى منخفض من التنمية، وفي هذا البحث سننعمد فقط على النقاط السبعة الرئيسية في ربطها بجهود المؤسسة المبذولة في حماية الفئات الأكثر عرضة للخطر من النساء والأطفال، ونقصد بالفئات الأكثر عرضة للخطر هنا الفئات المعرضة للخطر: هم أولئك الأفراد أو الجماعات الذين هم في وضع خطر نتيجة أوضاع صحية

أو اجتماعية، أو بيئية معينة، يحتمل أن تسبب لهم - أو تلحق بهم - نوعا من الأذى والضرر، و هم أولئك الذين تكون فرصهم محدودة من الموارد، بحث يؤثر ذلك تأثيرا بينا في درجة تلبية احتياجاتهم المتنوعة وإشباعها، ومواجهة مشكلاتهم، وهم أيضا أولئك المقهورون، والمظلومون والضعفاء، وهم الأكثر حساسية من غيرهم للمخاطر، وأكثر تعرضا للأذى من الناحية الاجتماعية والنفسية كالنساء المتاجر بهن والمُعنفات والأطفال المُساء إليهم .

### التساؤل الثاني:

**كيف استطاعت مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال تحقيق نموذج الاستدامة في رعاية النساء والأطفال؟**

للإجابة عن هذا التساؤل سنعرف بمؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال موضحين لماذا هذه الفئة استدعت الرعاية والحماية، ومن ثم سنتعرف على المبادئ التوجيهية التي وضعتها لنفسها، والخدمات التي تقدمها لحماية ورعاية النساء والأطفال، مع التركيز على أهم نقاط القوة لدى المؤسسة والمتمثلة في القدرة التنظيمية وقوة الشراكات واستمرارية برامج التنقيف واعتماد التوثيق الإلكتروني لحفظ بيانات المتعاملين عبر نظام إدارة الحالات.

في التقرير الخاص بالمقررة المعنية بمسألة الاتجار بالبشر و لاسيما النساء والأطفال حصل ممثلو المجتمع المدني في دولة الإمارات العربية المتحدة على إشادة بالإسهامات القيمة التي بذلوا في هذا المجال (٢٠١٣، مجلس حقوق الإنسان)، وقد استطاعت مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال أن تحقق تجربة تدخل متكاملة على المستوى المحلي في تنفيذ أهداف الأجندة التنموية لدولة الإمارات، وذلك من ضمن منظومة النوع، ومن ضمن منظومة وقف العنف ضد النساء، ومن ضمن منظومة المدن الشاملة والأمنة للجميع، ومن ضمن منظومة تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات، ومن ضمن منظومة السلام والعدل والمؤسسات، ومن ضمن منظومة تعزيز وتنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة، واستناداً إلى النتائج التي تحققت نجد أنه لا يمكن العمل بضمن هدف محدد دون ربطه ببقية الأهداف الأخرى.

### تعريف بمؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال:

مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال هي أول دار رعاية إنسانية غير ربحية مصرح بها في دولة الإمارات العربية المتحدة، لرعاية النساء والأطفال من ضحايا العنف الأسري، وسوء معاملة الأطفال، وكذلك ضحايا الإتجار بالبشر. وقد تم تأسيس المؤسسة في أواخر عام ٢٠٠٧، وذلك من أجل منح الضحايا خدمات حماية ودعم فورية، وبما يتفق مع المواثيق الدولية لحقوق الإنسان.



وتتطلع رؤية مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال إلى الوصول إلى مجتمع خالٍ من العنف ضد النساء والأطفال في إمارة دبي، وتهدف رسالتها إلى الحد من الإساءة والعنف ضد النساء والأطفال من خلال تفعيل دور الوقاية وتوفير الملجأ الآمن وخدمات الرعاية وإعادة التأهيل على وفق أفضل المعايير الدولية المتعارف عليها، أما قيمها المؤسسية فهي تقوم على السرية والخصوصية، والمساواة، والتشاركية والتكاملية، والمسؤولية والمهنية، والابتكار والتميز.

وتعدّ الجهود التي تبذلها مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال من الجهود الاستثنائية التي تهدف إلى تمكين الإنسان ليصبح قادراً على النهوض بمجتمعه والوصول به إلى حالة الاستقرار، ولأن طبيعة الفئات التي تتعامل معها المؤسسة هي من المعنفين من النساء والأطفال فذلك يتماشى مع الدعوات الدولية لحماية المرأة من جميع أشكال العنف والذي يشير إلى الأثر السلبي للعنف في تمكين المرأة، ولأن تقدير تكلفة العنف تعدّ عالية على جميع المستويات (الفردية والمحلي والوطني والدولي) سواء التكاليف المباشرة أم غير المباشرة منها فإن بذل المزيد من تضافر الجهود في تقديم خدمات ذات جودة عالية لهذه الفئات مطلب أساسي للوصول إلى مفهوم التنمية المستدامة. (تقرير الأسكوا، ٢٠١٧)

وتنفذ مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال توجهات السياسات العامة في مكافحة الاتجار بالبشر التي وضعتها دولة الإمارات العربية المتحدة في أولويات برنامج عملها الوطني منذ عام ٢٠٠٦ إذ ركزت الاستراتيجية على الجوانب الأربعة: التشريع والإنفاذ ودعم الضحايا والاتفاقيات الثنائية والشراكات الدولية. (٢٠١٠، تقرير اللجنة الوطنية لمكافحة الاتجار بالبشر)

### لماذا النساء والأطفال؟

أشار تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٤ والذي جاء تحت عنوان: (المضي في التقدم: بناء المنعة لدرء المخاطر) أن النساء والأطفال وذوي الإعاقة والمهاجرون والأقليات والمسنون والشباب أكثر عرضة للمخاطر وخاصة في مواقعهم الاجتماعي في المراحل الحساسة من دورة الحياة، وإن المخاطر تؤثر في السلوك فلا يملك الفرد حينها الفرص والخيارات الكافية للمساهمة كعضو فاعل في التنمية المستدامة. ووجدت دراسة النسور (٢٠١١) في الأردن أن هناك دوراً دالاً إحصائياً في الجانب الاجتماعي للتنمية المحلية لدى منظمات المجتمع المدني في الأردن، وتستلزم التنمية المستدامة من وجهة نظر علماء الأنثروبولوجيا زيادة الاهتمام بالتعليم وبدعم مؤسسات المجتمع المدني، والتغلب على العديد من التهديدات وذكر منها انتشار العنف المجتمعي. (مختار، ٢٠١٥) وتتضمن استراتيجيات التنمية المستدامة تدعيم العدالة والمراد بها هنا هو من أجل ضمان تنمية مستدامة هو تمكين

الفئات الإنسانية المحرومة ومنحها حقها من الموارد. (المرجع السابق) وتبين البرامج التي يدعمها (صندوق الأمم المتحدة الاستئماني لدعم الإجراءات الرامية إلى القضاء على العنف ضد المرأة، ٢٠١٣) إمكانية تحقيق تأثير حقيقي ومستدام وإمكانية منع العنف ضد النساء والفتيات عن طريق تعبئة المجتمعات المحلية واللجوء إلى منظمات المجتمع المدني، فالمعايير والمواقف وأنماط السلوك الاجتماعية جزئياً في ضمن المجتمعات المحلية والنهج الذي يتبعونه هو استراتيجيات فعالة في منع العنف ضد النساء والفتيات . (تقرير هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، ٢٠١٣). ويرى (عثمان وعرفان، ٢٠١٢) أن فئة النساء هي الأكثر حاجة لخدمات الرعاية الاجتماعية وذلك سبب انتشار الجمعيات النسوية في سلطنة عمان خلال مسيرة تطور المجتمع المدني.

### المبادئ التوجيهية لمؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال:

وضعت مؤسسة دبي أهدافها الاستراتيجية في ثلاثة محاور رئيسية هي:

الوقاية، والرعاية والتأهيل والتمكين، والقدرات والابتكار

١- الوقاية: عن طريق المساهمة في الوقاية من أضرار الإساءة والعنف ضد النساء والأطفال.

بالإضافة إلى حماية ودعم النساء والأطفال من خلال توفير المأوى الآمن وخدمات

إعادة التأهيل.

وقد وجدت نتائج المسح الاجتماعي في دراسة أجريت في دبي في ٢٠١٤ أن ٩٦% من السكان في دبي يشعرون بالحماية من الجريمة والأمان، وكان منهم ٩٦.٥% من الأسر الإماراتية و ٩٥.٩% من المقيمين، ووجدت الدراسة أن من بين مستخدمي بعض خدمات القطاع الاجتماعي في دبي، والمقدمة من الجهات كافة سواء كانت اتحادية أم محلية أم خاصة أم غير حكومية غير ربحية، كان الراضون عن الخدمات 94.5% التعليمية والخدمات، ٩٤.٩% الصحية وخدمات كبار السن وأسرههم ٩٢.٧% وخدمات الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرههم ٩١% وخدمات المرأة ٨٦.٩% وخدمات المشورة بشكل عام ٨١.٥%، كما كان الراضون عن خدمات المساعدات المالية ٧٧.١% وخدمات حقوق الإنسان ٦٧.٢%. (تقرير الخدمات الاجتماعية في إمارة دبي)

٢- الرعاية والتأهيل والتمكين: استطاعت مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال تقديم خدمات نموذجية ورائدة بما يتفق مع القوانين والمعايير الدولية، وتأهيل الضحايا والنجاح بدمجهم في المجتمع.

وتوفر مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال لمتعاملها قنوات اتصال متعددة لتسهيل عملية الوصول لخدماتها، فالخط الساخن يعمل ٢٤ ساعة للرد على اتصالات الضحايا أو استفساراتهم، كما تستقبل المتعاملين عبر وسائل التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني والتطبيق الذكي وعبر الرسائل النصية والفاكس والهاتف الأرضي، ولا تتطلب هذه القنوات أي رسوم خدمة، ويمكن الحضور شخصياً إلى موقع المؤسسة.

وتتلقى المؤسسة البلاغات إما من الشخص نفسه أو أسرته أو أي فرد (مبلغ) من المجتمع أو بالتحويل من الجهات الحكومية والخاصة والأهلية كافة كالمدارس والمحاكم والشرطة والمستشفيات وغيرها.

وقد استقبلت المؤسسة 8,511 حالة منها ١٢٦٤ حالة داخلية تم إيواؤها في المؤسسة و٧٢٤٧ حالة خارجية وذلك منذ الإنشاء في ٢٠٠٧ إلى 2019، وذلك من جنسيات عدّة أغلبها -بالترتيب التنازلي- من الإمارات ٢٨٨١، والهند ٧٤٨ وباكستان ٤٧٣ ومصر ٤٣٠ والأردن ٣١٣ وسوريا ٣٠٥ ومن جنسيات أخرى، وكان ٨٧% من المتعاملين من البالغين و١٣% منهم أطفال. وتم تصنيف ٣٧٢٦ منهم في فئة العنف الأسري و٦٨٣ منهم ممن صنّفوا في فئة سوء معاملة الأطفال و٢٥٩ صنّفوا في فئة الاتجار بالبشر و٨٦ منهم ضحية محتملة للاتجار بالبشر و٤ شاهدة على قضية الاتجار بالبشر و١٠٥ صنفت كإساءة ضد المرأة و٣٦٤٨ تم تصنيفها بضمن من حصلت على الخدمة لأسباب أخرى.

وحصل المتعاملون الداخليون على خدمات الإيواء والتي شملت (الإسكان والضيافة والتنقلات والرعاية الصحية والأنشطة والبرامج الحرفية وبرامج التمكين) بالإضافة للخدمات الاجتماعية التي تشمل (إدارة الحالات والاستشارات القانونية والدعم المادي) وكذلك الخدمات النفسية والتي شملت (العلاج النفسي والاستشارات ومجموعات الدعم الجمعي).

٣- القدرات والابتكار: تعزيز فعالية وكفاءة الأداء الداخلي في المؤسسة.

وتهتم مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال بتدريب العاملين فيها على المهارات اللازمة في تقديم خدماتها وخاصة الاجتماعية والنفسية منها فهي توفر تدريباً داخلياً وخارجياً للموظفين يتضمن:

- دورات تخصصية في مجال الخدمات النفسية والاجتماعية لمستقبلي ومقدمي الخدمة بشكل مباشر.
- دورات مهنية وإدارية لتطوير المهارات المهنية والفنية الأخرى.
- مشاركات في الدورات والمؤتمرات العلمية المتخصصة على المستوى المحلي والاقليمي والعالمي.

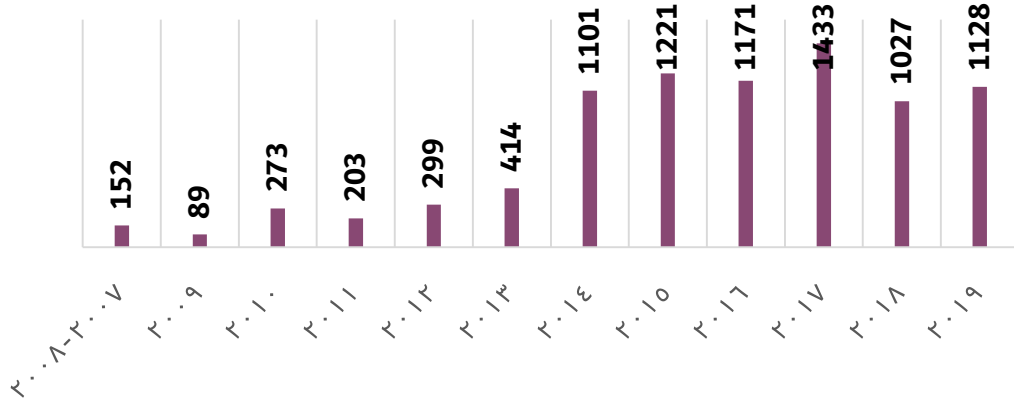
وبحسب (تقرير هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، ٢٠١٣) إن مبادرات إكساب المعارف وبناء القدرات وتقييم البرامج وضع ممارسات مبتكرة وواعدة ومستدامة لوقف العنف ضد النساء والفتيات وإنهائه، وساهم في تحفيز العمل في البرامج الاستراتيجية وعمل على سد الثغرات المعرفية وتحسين قاعدة الأدلة في سبل وقف العنف.

### ما هي الخدمات التي تقدمها المؤسسة لفئة النساء والأطفال؟

وجدت دراسة (McLaughlin، ٢٠١١) التي نشرت في Sage بعنوان فعالية تكلفة السكن المدعوم للأشخاص المتضررين نفسياً أن إيواء هؤلاء أقل تكلفة مقارنة بوضع اعتمادهم على خدمات الطوارئ، كما أوصت السياسة الوطنية للصحة النفسية في دولة الإمارات بالاهتمام بتقديم الخدمات النفسية بالاعتماد على مبدأ التأهيل بالرعاية الذاتية وليس الرعاية الاعتمادية التي تستدعي الكثير من الجهود والطاقات وتزداد تكلفتها عن تكلفة الرعاية الذاتية بكثير. (وزارة الصحة وخدمة المجتمع، ٢٠١٦)، وتقدم مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال خدمات الإيواء للمتعاملين الداخليين من خلال:

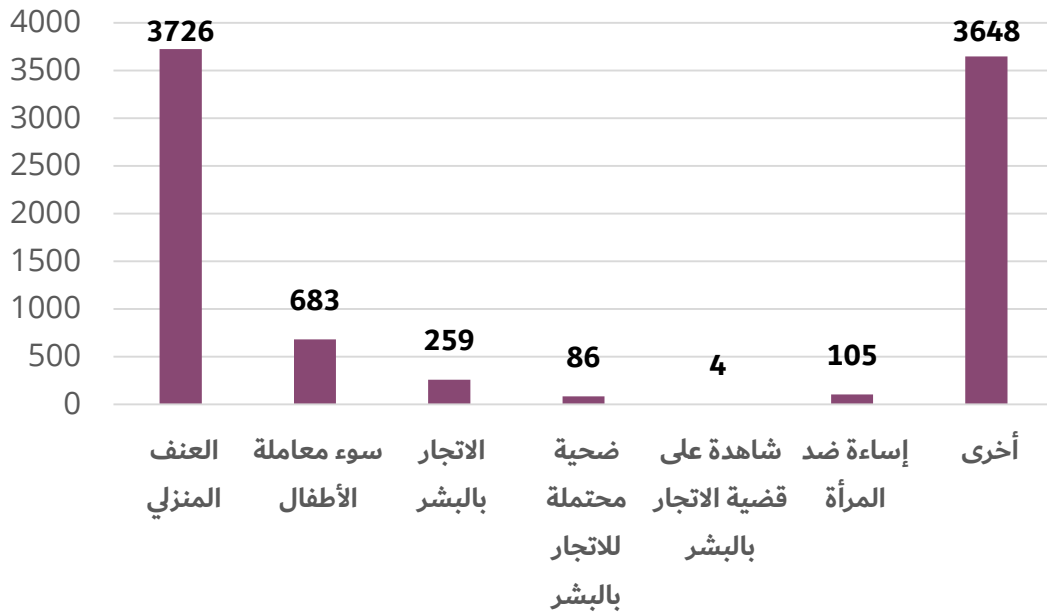
- خدمات الإيواء وتشمل (الضيافة بتقديم وجبات ساخنة، والتنقلات، والرعاية الصحية، والأنشطة، والحرفية، وبرامج التمكين التي تهدف إلى تأهيل المتعاملات من خلال التدريب والحصول على شهادات علمية ومهارية تساعدهم في البد بمشروع أو وظيفة بدخل ثابت).
- الخدمات الاجتماعية وتشمل (إدارة الحالات وتشمل سياسة وآلية قبول واستقبال المتعاملة ووضع خطة الدعم والمدة الانتقالية وخطة الخروج وخطة المتابعة، والاستشارات القانونية وتشمل توفير الاستشارات والمتابعة القانونية، والدعم المادي ويشمل مساعدات شهرية ومصروف يومي للأطفال ومساعدات مالية وعينية لبدء حياة جديدة خاصة بحالات الاتجار بالبشر).
- الخدمات النفسية وتشمل (العلاج النفسي وإعادة التأهيل عن طريق الجلسات الفردية أو الزوجية أو الأسرية والاستشارات ومجموعات الدعم التي تختص بحالات العنف الأسري وحالات الاتجار بالبشر ومجموعة الوالدية الإيجابية الخاصة بالأمهات).
- مركز الاتصال ويشمل (الخط الساخن وقنوات التواصل المتعددة وتوفير المكالمات الدولية للتواصل مع الأقارب والمؤسسات الرسمية)

## رسم بياني يبين إجمالي الحالات الداخلية والخارجية منذ الإنشاء إلى 2019



استقبلت المؤسسة 8,511 حالة داخلية وخارجية منذ الإنشاء في ٢٠٠٧ إلى 2019 من مختلف الجنسيات

رسم بياني يبين تصنيفات إجمالي الحالات الداخلية والخارجية منذ الإنشاء إلى ٢٠١٩



## الشراكات، والجهود المشتركة:

تعدّ المشاركة عملية مكملة لمنظومة الدولة ومؤسسات العمل الأهلي، واستعادة التوازن، ومواجهة المشكلات والتفاعلات المتبادلة بين هذه المنظومة الثلاثية تشكل كفاءتها العملية (عثمان وعرفان، ٢٠١٢) يأتي الهدف السابع عشر من أهداف التنمية المستدامة بعنوان (عقد الشراكات لتحقيق الأهداف) وفي الفقرة الأولى تأتي هذه العبارة القيمة: يتطلب جدول التنمية المستدامة شراكات ناجعة بين الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني، وهذه الشراكات الشاملة تُبنى على قواعد وقيم ورؤية مشتركة وأهداف مشتركة تضع الناس والكوكب في القلب من هذه الجهود، وجميعها متطلبات على الصعد العالمية والإقليمية

والقُطرية والمحلية. ولكي نفعل ذلك لابد من الانتقال بسرعة من مستوى الالتزامات إلى مستوى العمل.

وجاء في تقرير هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة عن أنشطة صندوق الأمم المتحدة الاستئماني لدعم الإجراءات الرامية إلى القضاء على العنف ضد المرأة لعام ٢٠١٣ أن القضاء على العنف ضد النساء والفتيات يتطلب إرادة ومشاركة متواصلين على الصعيدين السياسي والاجتماعي، وزيادة الموارد المالية، والاستجابات بفعالية في مجالي القوانين والسياسات، واتخاذ مبادرات شاملة.

ووجدت دراسة (Bint Talal، 2004) في دراسة تحليلية لدور إحدى منظمات المجتمع المدني الأردني في التنمية، وهو الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية أن الاعتماد على المساعدات الخارجية وحدها قد أعاقت جهود التنمية.

وتوصلت دراسة الشرجي (٢٠٠٨) في صنعاء، بعنوان مدى نجاح منظمات المجتمع المدني في التنمية المحلية إلى ازدياد دور منظمات المجتمع المدني في التنمية، وإن العمل على ترسيخ مبدأ الديمقراطية في "مجتمع مدني قوي" واعتماد مبدأ الشراكة الحقيقية من أجل التنمية يعظم من دور المنظمات في وجود دولة النظام والقانون، كما أكد (ملتقى منظمات المجتمع المدني، ٢٠١٨) على مبدأ الشراكة العالمية من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وأشار إلى أن المجتمع المدني العربي والقطاع الخاص والحكومات هي المدخل الناجح لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. وأكد (تقرير هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، ٢٠١٣) على مبدأ الشراكات في قدرته على تحقيق أهدافه " يتمتع الصندوق الاستئماني بشراكات مع العديد من أصحاب المصلحة، بما في ذلك الحكومات والقطاع الخاص والمنظمات غير الهادفة للربح والأفراد الذين يشغلهم هذا الأمر في جميع أنحاء العالم، وتتسم المساهمة المالية والدعم السياسي اللذان يقدمهما شركاء الصندوق الاستئماني بأهمية حاسمة من أجل الجهود التي يبذلها لإنهاء العنف ضد النساء والفتيات." وفي هذا الصدد تعمل مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال على عقد شراكات داخلية وخارجية في المناحي التي تستهدف تقديم خدمات تراعي المصلحة الفضلى للمتعامل.

وأهم الجهات التي تتعاون معها مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال على الصعيد الداخلي شرطة دبي واقتصادية دبي وتعاونية الاتحاد، ولوريال وصندوق الفرج وغيرها، أما على المستوى الدولي فقد صنعت شراكات مع لوريال الشرق الأوسط وذلك في برامج تمكين المتعاملين للخروج بشهادة معتمدة تضمن حصولهم على وظيفة تدر لهم دخلاً، وشراكة تعاون مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR). إذ يتم التنسيق

والتعاون معها لضمان وصول بعض المتعاملين بأمان إلى مواطنهم والحصول على وظيفة مناسبة.

### دور التثقيف المجتمعي، والورش التدريبية:

دعا تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٤ إلى وضع سياسات درء المخاطر عن طريق ثلاثة محاور، أولاً: الوقاية من الصدمات، وأضاف من ضمنها النمو في الطفولة المبكرة والتماسك الاجتماعي.

وثانياً: تحسين الإمكانيات وأضاف من ضمنها المؤسسات المسؤولة. ثالثاً: حماية الخيارات وأضاف من ضمنها الحماية الاجتماعية وبناء التماسك الاجتماعي والتعافي من الأزمات. وفي هذا الإطار تعمل المؤسسة على تعزيز الوعي المجتمعي للحد من أشكال الإساءة كافة ضد النساء والأطفال عن طريق برامج التثقيف المجتمعي.



المصدر: مكتب تقرير التنمية البشرية.

تعمل مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال على تعزيز الوعي المجتمعي عن طريق برامج التثقيف والحملات المجتمعية وورش العمل والمحاضرات التخصصية. وتبنى هذه البرامج على نتائج الدراسات والبحوث التي تقوم بها.

وأبرز البرامج التي تقدمها هو برنامج توعية الفئات الأكثر عرضة للاتجار بالبشر والبرنامج الوطني للوقاية من التتمر، أما أبرز الحملات التي تقدمها المؤسسة بشكل سنوي حملة طفولتي أمانة فأحفظوها وحملة مناهضة العنف ضد المرأة والتي تنفذ في نوفمبر بالتزامن مع الحملة العالمية لمناهضة العنف ضد المرأة في منظمة الأمم المتحدة، وتقدم المؤسسة المسامح الإذاعية في الإذاعات المحلية والتي بدورها تهتم بتثقيف المجتمع حول المشكلات الأسرية والزواجية وطرق التعامل معها، و ورش العمل والمحاضرات كورشة أنت أميرة وورشة أنت بطل وعدة محاضرات حول حقوق الطفل وحقوق المرأة وورش عمل متخصصة للعاملين في مجال حماية المرأة والطفل، وأوصت دراسة (مختار، ٢٠١٥) بالأخذ بالبعد الاجتماعي والثقافي في عملية التنمية المستدامة دون التركيز على البعد الاقتصادي،

وفكرة التنمية المستدامة تقوم على الرشد والترشيد والعقلانية في تحقيق التنمية بكل أشكالها وفي كل المجالات (مختار، ٢٠١٥)

### توثيق البيانات:

تعتمد مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال في حفظ البيانات والمعلومات على نظام الكتروني متكامل هو نظام إدارة الحالات (CMS) يتم فيه توثيق جميع المعلومات والبيانات الخاصة بالمتعاملين والتي تشمل البيانات الأولية والخدمات الاجتماعية والخدمات النفسية والخدمات الصحية وخدمات الإسكان والأنشطة والتقارير، كما يحتوي نسخاً من الوثائق الرسمية للمتعاملين، وتعمل وحدة البحوث والدراسات في المؤسسة على الاستفادة من البيانات المتوفرة في النظام فتصدر إحصاءات سنوية عن المتعاملين وتعمل على تنفيذ دراسات متعمقة حول أهم الأرقام والنتائج وذلك عن طريق سحب المعلومات من النظام الالكتروني مباشرة، وقد حصل هذا النظام على جائزة أفضل نظام لخدمة المتعاملين من حكومة دبي في عام ٢٠١٦.

### المناقشة:

- يرى حاجي أن هناك علاقة طردية بين المجتمع المدني والتنمية المستدامة من خلال تحقيق دوره الفاعل على جميع المستويات (حاجي، ٢٠١٧) وقد استطاعت مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال أن تحقق الاستدامة في تقديم خدماتها من خلال قدرتها التنظيمية العالية ومن خلال تحقيقها لمبادئها التوجيهية التي التزمت بها وكسبت من خلالها ثقة متعاملينها وسمعتها، ولاسيما جهودها في خلق تمويل مستدام لمشاريعها وخدماتها، من خلال قوة الشراكة مع القطاعين الحكومي والخاص في الوقت ذاته (ملاوي، ٢٠٠٨).
- كما استطاعت أن تحقق نسبة عالية في مؤشرات تقييم قوة وجدوى المجتمع المدني بشكل عام وذلك في بند قوة البيئة القانونية وبند كسب التأييد وبند الصورة العامة للمؤسسة، فالاستقرار الأمني والسياسي في دولة الإمارات العربية المتحدة كان له أثر إيجابي على استقرار أغلب الجوانب المتعلقة بعمل منظمات المجتمع المدني وخاصة محور البيئة القانونية منها، ومع استحداث نظام ضريبة القيمة المضافة في دولة الإمارات وأثره في جميع القطاعات الاقتصادية إلا أن منظمات المجتمع المدني لم تتأثر بهذا القانون بشكل مباشر على الرغم من وجود تغيير طفيف في نسبة التمويل المحلي من المانحين من القطاع الخاص الذين يقدمون تمويلاً منتظماً للمؤسسات الخيرية. وتتبع شرعية مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال القانونية من وجود قرار رسمي بإنشاء المؤسسة في ٢٠٠٧ من حكومة دبي، وذلك ما يضمن وجود تمويل مستدام للمؤسسة، ويضمن تعاون مختلف الجهات الرسمية وغير الرسمية الحكومية والخاصة مع المؤسسة لضمان شرعيتها



وقانونيتها من الحكومة وثقة المجتمع الإماراتي بحكومته، وذلك يعني توفر القدرة المالية المستدامة التي تستطيع من خلال أن تغطي المؤسسة نفقاتها وتدير عملياتها وتضمن رعاية شركائها لبرامجها ومبادراتها التنقيبية والمجتمعية من عدة جهات، وفي هذا الصدد تشترك مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال مع عدة جهات خيرية لتقديم الدعم المادي والمعنوي لمتعاملاتها كجمعية دار البر ودائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري من خلال موقع الدائرة نفسه، وتقوم المؤسسة بالحصول على تبرعاتها إما عن طريق الحضور المباشر أو من خلال الحملات أو من خلال تبرع الأفراد من الموقع الإلكتروني للمؤسسة، كما أن المؤسسة لديها إعفاءات من الرسوم في جهات رسمية عدّة مما يدعم دور المؤسسة وقدرتها على تقديم خدمات مجانية لمتعاملاتها.

• ومن ناحية القدرة التنظيمية للمؤسسة فإن المؤسسة لديها رؤية ورسالة وخطط استراتيجية تسعى لتحقيقها ومعالم واضحة الأهداف، وتضع مؤشرات قابلة للقياس لضمان واقعية تحقيقها، ويتابع عمل المؤسسة مكتب الحكومة الذي يقوم بالدور الرقابي في أن يضمن سلاسة تطبيق التشريعات والقوانين بما يتفق مع سياسة حكومة دبي وبما يتفق مع الاتفاقيات الإقليمية والعالمية التي صادقت عليها دولة الإمارات العربية المتحدة، ويقوم مكتب الشؤون القانونية بالتأكد من الصفة القانونية والشرعية للتقارير والمستندات والخطابات والشراكات ومذكرات التفاهم والتعاون الرسمية التي تصدر عن المؤسسة داخل وخارج الدولة. وتضم المؤسسة ثلاثة إدارات رئيسية في هيكلها التنظيمي، أولاً: إدارة الرعاية والتأهيل وهي تمثل العصب الرئيسي لتقديم الخدمات الرئيسية للمتعاملين كالحماية من خلال الإيواء وتوفير المسكن الآمن، والخدمات العلاجية النفسية والاجتماعية وخدمات الرعاية اللاحقة، وثانياً: إدارة التنقيف وخدمة المجتمع وهي تختص بتحقيق الجانب الوقائي والاستشرافي من خلال البحوث والدراسات التي تقوم بها فتبني عليها البرامج التنقيفية، وإدارة الاتصال التي تهتم بربط جوانب الإدارة مع بعضها البعض ومع الشركاء والمانحين وذوي المصلحة، و ثالثاً: إدارة الدعم المؤسسي وهي تختص بإدارة الموارد البشرية في المؤسسة وتعمل على متابعة كل ما يختص بشؤونهم، وتسعى في الوقت ذاته لرفع قدرات العاملين فيها بتطوير مهاراتهم و مؤهلاتهم الوظيفية والعلمية من خلال برامج التدريب والتطوير، و تشمل كذلك إدارة المالية و تشمل إدارة نظم المعلومات التي تقدم الدعم التقني والفني والالكتروني في المؤسسة وتشمل إدارة المرافق التي تختص بالأصول و المستودعات والمخازن .... ، و العمل بفعالية و ترابط بين تلك الإدارات الثلاث واختصاصها و في الوقت ذاته يعني امتلاك المؤسسة القدرة التنظيمية العالية.

- بحسب (تقرير هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، ٢٠١٣) أن منظمات المجتمع المدني لها دور مهم في الدعوة من أجل اعتماد أو تعديل السياسات وقدرة المؤسسات على التصدي للعنف ضد النساء والفتيات، فهذا يضع القضية في جدول أعمال الحكومة، وإرسال رسالة للمجتمع حول عدم مسامحة العنف ولها أهمية عالية في تعزيز التواصل والتنسيق بين فئات المجتمع المدني وحلفائها في المؤسسات العامة، وقد كسبت مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال تأييد عدة جهات رسمية وغير رسمية واستطاعت المؤسسة المشاركة في اتخاذ عدة قرارات والمساهمة في مراحل إعداد وتنفيذ قوانين مثل قانون حماية الطفل في دولة الإمارات العربية المتحدة، وقانون العنف الأسري، ومن خلال البرامج التثقيفية التي أطلقتها ومن خلال حملاتها الترويجية، أثبتت المؤسسة قدرتها على إشراك المعنيين والشركاء في هذا الدور. وعلى سبيل المثال فإن العديد من المؤثرين في قنوات التواصل الاجتماعي قاموا بالتعاون مع المؤسسة في تنفيذ حملاتها بشكل طوعي، وتستقبل المؤسسة سنوياً العديد من طلبات التطوع، كما كسبت المؤسسة التأييد من مؤسسات التعليم العالي التي تتنافس لقبول طلبتها للحصول على تدريب ميداني تخصصي في الخدمات النفسية والاجتماعية.
- وبالنسبة لمستوى تقديم الخدمة فإن المؤسسة تقدم خدمات إيواء مؤقتة للمتعاملين دون حرمانهم من مسار حياتهم الطبيعية وحقوقهم الأساسية التي كفلها لها القانون فالطفل الملحق بالتعليم يتم توفير المواصلات لضمان استمراره في السلك التعليمي والذهاب إلى المدرسة، والمرأة التي تعمل تستمر في الذهاب إلى عملها وتمارس وظائفها المتعددة بلا عوائق، وتدمج المتعاملة في المجتمع بشكل تدريجي خلال المدة الانتقالية وتستمر المتابعة اللاحقة حتى ١٨٠ يوماً بعد خروج المتعاملين من المؤسسة وإنهاء خدماتهم، وقد حصلت المؤسسة على رضا للمتعاملين بنسبة ٩٦% خلال عام ٢٠١٩. كما كان لأثر برامج التمكين فاعلية في إعادة دمج المتعاملين في المجتمع بكل سهولة بعد أن توفرت لديهم مصادر دخل بسبب البرنامج الذي ساهم في حصولهم على وظيفة، و أجرت مدرسة لندن للصحة العامة والطب تقييماً مفصلاً لأثر برنامج SASA في أوغندا والمعني بمبادرات وقف العنف ضد النساء عن طريق المجتمعات المحلية ومنظمات المجتمع المدني وخلص التقييم النهائي للبرنامج أن تحفيز النساء وأداءهن يكون أعلى في الأماكن التي أدرجت فيها محاضرات توعوية وأنشطة كسب الرزق. (تقرير هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، ٢٠١٣)
- يعدّ بناء القدرات أحد المحاور الاستراتيجية التي تعمل عليها المؤسسة وتمكنت المؤسسة من بناء شراكات قوية في هذا المجال من خلال الاستعانة بالمدرّبين الخارجيين والمدرّبين

الداخلين في المؤسسة ذوي الخبرة والكفاءة والعمل على تأهيل وإعداد كادر مؤهل في جميع الجوانب الوظيفية الإدارية والفنية، وحصلت المؤسسة على تدريبات عدّة من حكومة دبي، وشاركت في أغلب المؤتمرات على مستوى إمارات الدولة في مجال التخصص المهني والإداري، واستطاعت المؤسسة الحصول على تمويل مستدام من سلسلة فنادق روتانا (قطاع خاص) فضمنت القاعات التدريبية التي سيحصل موظفوها على تدريبات تبني فيهم القدرات والمهارات اللازمة.

- السمعة والصورة العامة للمؤسسة أصبحت نموذجاً يحتذى به، فالمؤسسة تستقبل العديد من الزوار والوفود الدولية والمحلية للاطلاع على تجربتها في حماية وتمكين الفئات الأكثر عرضة للخطر، مثل زيارة رئيسة وزراء هولندا، ودوقة كمبريدج والوفد التايلندي والوفد الهندي وغيرها، كما حصلت المؤسسة على تغطيات إعلامية، ودعوات للمشاركة في برامج نفسية واجتماعية وأسرية عدّة، وحصلت على استضافة في المؤتمرات المحلية والعالمية مثل مؤتمر أسبكان الذي تشارك فيه بشكل سنوي وأعدت له، واستضافته في دبي في عام ٢٠١٨.

#### أهم النتائج:

- الاستدامة في العمل الاجتماعي تعني الاستمرارية في تقديم الخدمة، والمنظمة غير الحكومية المستدامة هي منظمة تستطيع مواصلة مهمتها أي تحقيق رسالتها مع مرور الوقت وبذلك تلبي احتياجات أصحاب المصلحة ولا سيما المتعاملون المستفيدون منها والمؤيدون لها، وعلى هذا النحو يجب أن يُنظر إلى إليها بوصفها عملية مستمرة وليست غاية في حدّ ذاتها (صن، ٢٠٠٠) وللوصول إلى حق الأجيال القادمة لا بد من تضافر الجهود والشراكات بين المجتمع المدني والدولة والقطاع الخاص. (حاجي، ٢٠١٧)
- تتطلب الاستدامة في العمل الاجتماعي في سياق المنظمات غير الحكومية الحصول على أكبر عدد من مؤشرات تقييم قوة وجدوى المجتمع المدني في سبعة أبعاد:
  ١. البيئة القانونية ٢. القدرة التنظيمية ٣. الجدوى المالية. ٤. القدرات ٥. مستوى تقديم الخدمة ٦. قوة البنية التحتية ٧. السمعة. والحصول على هذه المعايير مجتمعة في قالب واحد يوضح مدى التحديات التي يمكن أن تواجهها هذه المؤسسات للوصول إلى الاستدامة في العمل الاجتماعي.
- يمكن لمنظمات المجتمع المدني تحقيق الاستدامة في العمل الاجتماعي وذلك من خلال الثقة والالتزام من جهة المنظمات غير الحكومية ومن المتعاملين والمعنيين وهما أهم مكونات الاستمرارية والاستدامة في العمل الاجتماعي لمنظمات المجتمع المدني.

- استطاعت مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال أن تحقق الاستدامة في تقديم خدماتها من خلال قدرتها التنظيمية العالية، ومن خلال التزامها بتحقيق مبادئها التوجيهية فكسبت بذلك ثقة متعاملاتها وضمنت سمعتها القوية، ومن خلال جهودها في خلق تمويل مستدام لمشاريعها وخدماتها بتأسيس تقاطع قوي في الشراكة مع القطاعين الحكومي والخاص.

### المراجع:

١. الجباعي، جاد الكريم وأيمن، عبد الوهاب (٢٠٠٥) المجتمع المدني هوية الاختلاف، مجلة النهضة جامعة القاهرة المجلد ٦ العدد ٣.
٢. الاسكوا (٢٠١٧) دور منظمات المجتمع المدني في تنفيذ أجندة ٢٠٣٠، رسائل المنتدى العربي للتنمية المستدامة، جامعة الدول العربية، القاهرة.
٣. الاسكوا (٢٠١٦) دور المجتمع المدني في المنطقة العربية في تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، ورقة عمل قدمت في المؤتمر الاقليمي حول دور المجتمع المدني في المنطقة العربية في تنفيذ خطة التنمية المستدامة، الدوحة.
٤. السنهوري، اسلام (٢٠١٦) استراتيجية التنمية في دولة الإمارات، مركز الياحة للنشر والإعلام. ط١، القاهرة
٥. الشرجي (٢٠٠٨) مدى نجاح منظمات المجتمع المدني في التنمية المحلية، صنعاء.
٦. النصور، مروان (٢٠١١) استراتيجية ودور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية المحلية في الأردن، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية.
٧. بن جمعان، محمد (٢٠١٥) دور منظمات المجتمع المدني في تنمية المجتمعات المحلية: دراسة مسحية ميدانية على عينة من منظمات المجتمع المدني بمحافظة حضرموت. جامعة حضرموت.
٨. بيان المؤتمر السنوي الخيري السادس عشر للزملاء الدوليين لجامعة جونز هوبكنز (٢٠٠٥)، نحو تمكين بيئة قانونية للمجتمع المدني، نيروبي، كينيا، المجلة الدولية لقانون عدم الربح، المجلد ٨، العدد ١.
٩. تقرير استدامة منظمات المجتمع المدني (٢٠١٦) الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.
١٠. تقرير التنمية الانسانية العربية (٢٠٠٣) قياس المعرفة في الوطن، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
١١. تقرير التنمية البشرية لعام (٢٠١٤) بناء المنعة لدرء المخاطر، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
١٢. تقرير مؤشر استدامة منظمات المجتمع المدني (٢٠١٧) في الشرق الأوسط وشمال افريقيا النسخة السادسة، ديسمبر ٢٠١٨.
١٣. تقرير مؤشر المعرفة العربي (٢٠١٥) المعرفة للجميع، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
١٤. تقرير هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (٢٠١٣) عن أنشطة صندوق الأمم المتحدة الاستئماني لدعم الإجراءات الرامية إلى القضاء على العنف ضد المرأة.
١٥. قنديل أماني (٢٠٠٧) وآخرون. تقييم منظمات المجتمع المدني العربي، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية. القاهرة.
١٦. جامعة الدول العربية (٢٠١٨) التقرير الختامي والتوصيات لملتقى الثاني لمنظمات المجتمع المدني حول التنمية المستدامة، القاهرة.

١٧. حاجي، زكي (٢٠١٧) دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر ٢٠١٠-٢٠١٥ رسالة ماجستير، جامعة المسيلة، الجزائر.
١٨. حمزاوي، رياض والسروجي، طلعت (١٩٩٨) إدارة منظمات الرعاية الاجتماعية دراسة لنموذج مجتمع الإمارات، دار القلم، دبي.
١٩. شاهين، عبد الرحمن (٢٠١٥) مترجم: المجتمع المدني النظرية والممارسة (مايكل ادواردز) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
٢٠. عبد الله، عبد الخالق وحسين، طه وراشد، راشد (١٩٩٥) المجتمع المدني في الإمارات العربية المتحدة. جمعية الاجتماعيين، الشارقة.
٢١. عرفان، محمود وعبد الرحمن، عثمان (٢٠١٢) دور منظمات المجتمع المدني في دعم خدمات الرعاية الاجتماعية في المجتمع العماني (الضرورات والمستلزمات) مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط.
٢٢. علوان، ابتسام (٢٠١١) واقع المجتمع المدني في العالم العربي. مجلة كلية الآداب، العدد ٩٨ جامعة بغداد.
٢٣. غباش، موزة (٢٠٠٠) المجتمع المدني والتنمية في دول مجلس التعاون الخليجي، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، دمشق.
٢٤. غرايبة، مازن (٢٠٠٢) [المجتمع المدني والتكامل دراسة في التجربة العربية](#). ط: ١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي.
٢٥. قنديل، أماني (٢٠٠٢) المجتمع المدني العالمي، مؤسسة الأهرام.
٢٦. مرعي، اسراء (٢٠١٦) المجتمع المدني ومساهمته بتنفيذ آليات التنمية المستدام في إطار محاور استراتيجية ٢٠٣٠، المركز الديمقراطي العربي.
٢٧. الهيئة الاتحادية للتنافسية والاحصاء (٢٠١٨) أرقام الإمارات. أبو ظبي.
٢٨. مجلس حقوق الإنسان (٢٠١٣) تقرير المقررة الخاصة بمسألة الاتجار بالأشخاص، لاسيما النساء والأطفال، جوي نفوزي إزيلو، ٢٢ فبراير ٢٠١٣.
٢٩. ملاوي، أحمد (٢٠٠٨) أهمية منظمات المجتمع المدني في التنمية، مجلة جامعة دمشق للاقتصاد والعلوم القانونية، العدد ٢٤. رقم ٢، دمشق.
٣٠. مختار، رحاب (٢٠١٥) المحددات الاجتماعية الثقافية لتحقيق التنمية المستدامة: قراءة من منظور الأنثروبولوجيا المعاصرة. جامعة مسيلة. الجزائر.
٣١. ندوة نقاشية حول المجتمع المدني (١٩٩٨) المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، دمشق.

## References:

1. 2017-cso-sustainability-index\_mena\_ar.pdf
2. A seminar on civil society (1998), the Arab Center for Strategic Studies, Damascus.
3. Abdullah, Abdul-Khaleq and Hussein, Taha and Rashid, Rashid (1995) Civil Society in the United Arab Emirates. Social Society, Sharjah.
4. Al-Jabaei, Jad Al-Karim and Ayman, Abdel-Wahab (2005), Civil Society, The Identity of Difference, Al-Nahda Magazine, Cairo University, Volume 6, Issue 3.

5. Al-Nisour, Marwan (2011): The Strategy and Role of Civil Society Institutions in Local Development in Jordan, Al-Basirah Center for Research, Consulting and Educational Services
6. Al-Sanhouri, Islam (2016), UAE Development Strategy, Al-Raya Center for Publishing and Media. 1st floor, Cairo
7. Al-Shorbaji (2008) The extent of the success of civil society organizations in local development, Sana'a.
8. Alwan, Ibtisam (2011) The Reality of Civil Society in the Arab World. College of Arts Journal, Issue 98, University of Baghdad.
9. Arab Knowledge Index Report (2015) Knowledge for All, the United Nations Development Program.
10. Bin Jamaan, Muhammad (2015) The Role of Civil Society Organizations in the Development of Local Societies: A Field Survey Study on a Sample of Civil Society Organizations in Hadramout Governorate. Hadramout University.
11. Bint Talal, Basma (2004) Rethinking an NGO: development, donors and civil society in Jordan. Library of modern Middle East studies. London, Tauris.
12. Civil Society Organizations Sustainability Index Report (2017) in the Middle East and North Africa 6th edition, December 2018.
13. Civil Society Organizations Sustainability Report (2016) USAID.
14. ESCWA (2016) The Role of Civil Society in the Arab Region in Implementing the 2030 Agenda for Sustainable Development, a working paper presented at the regional conference on the role of civil society in the Arab region in implementing the sustainable development plan, Doha.
15. ESCWA (2017) The Role of Civil Society Organizations in Implementing the 2030 Agenda, Messages of the Arab Forum for Sustainable Development, League of Arab States, Cairo.
16. Federal Competitiveness and Statistics Authority (2018) Emirates numbers. Abu Dhabi.
17. Gharaibeh, Mazen (2002) Civil Society and Integration, A Study of the Arab Experience. I: 1, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi.
18. Ghobash, Mozah (2000), Civil Society and Development in the Countries of the Gulf Cooperation Council, Arab Center for Strategic Studies, Damascus.
19. Haji, Zaki (2017) The role of civil society organizations in achieving sustainable development in Algeria 2010-2015 Master thesis, University of Messila, Algeria.
20. Hamzawy, Riyadh and Al-Sourouji, Talaat (1998), Administration of Social Welfare Organizations, a study of the model of the Emirates society, Dar Al-Qalam, Dubai
21. <https://www.dfwac.ae>
22. Human Development Report (2014) Building resilience to ward off risks, United Nations Development Program.
23. Human Rights Council (2013) Report of the Special Rapporteur on trafficking in persons, especially women and children, Joy Ngozi Ezelo, February 22, 2013.
24. Irfan, Mahmoud, Abdul-Rahman, Othman (2012) The role of civil society organizations in supporting social care services in the Omani society (necessities and requirements) Journal of Arts and Social Sciences, Sultan Qaboos University, Muscat.

25. Kandil Amani (2007) et al. Arab Civil Society Organizations Assessment, The Arab Network for NGOs. Cairo.
26. Malawi, Ahmad (2008) The Importance of Civil Society Organizations in Development, Damascus University Journal of Economics and Legal Sciences, No. 24. No. 2, Damascus.
27. Marei, Israa (2016), civil society and its contribution to implementing sustainable development mechanisms within the framework of the 2030 strategy axes, the Arab Democratic Center.
28. McLaughlin (2011) Cost-Effectiveness of Permanent Supported Housing for people with Mental Illness. Research on Social Work Practice, v21 n4 p404-411 July 2011. SAGE Publications.
29. Mokhtar, Rehab (2015) Sociocultural determinants of sustainable development: a reading from a contemporary anthropology perspective. M'sila University. Algeria.
30. OHCHR (2008) Working with the United Nations Human Rights Programme. A Handbook for Civil Society. New York and Geneva.
31. Qandil, Amani (2002) Global Civil Society, Al-Ahram Foundation.
32. Report of the United Nations Entity for Gender Equality and the Empowerment of Women (2013) on the activities of the United Nations Trust Fund in Support of Actions to Eliminate Violence against Women.
33. Sen, Amartya (2001). *Development as freedom* (2nd ed.). Oxford New York: Oxford University Press.
34. Shaheen, Abd al-Rahman (2015) Translator: Civil Society Theory and Practice (Michael Edwards) The Arab Center for Research and Policy Studies.
35. Statement of the 16th Annual Philanthropic Conference of Johns Hopkins University International Fellows (2005), Towards an Empowerment of a Legal Environment for Civil Society, Nairobi, Kenya, International Journal of Non-Profit Law, Volume 8, Issue 1.
36. [sustainabledevelopment.un.org](http://sustainabledevelopment.un.org)
37. The Arab Human Development Report (2003), Measuring Knowledge in the Nation, the United Nations Development Program.
38. The international Journal of Not-Profit Law (2005) Volume 8 no 1 November.
39. The League of Arab States (2018) Final Report and Recommendations for the Second Forum of Civil Society Organizations on Sustainable Development, Cairo.

---

## Akhenaten and the Monotheism Doctrine Contemporary social frameworks

Dr. Nidal Issa Karif

Al-Mustansiriya University / College of Arts

<mailto:nidal.eesa.1975@gmail.com>

DOI: [10.31973/aj.v1i136.1183](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.1183)

### Abstract:

Akhenaten's monotheistic doctrine represented a unique social and intellectual stage in the history of the Egyptian Pharaonic society, which came for the first time with a strange and unique idea, which is the belief in one God, and some considered him a religious revolution, and a popular hero who led the struggle against the tyranny of the Amun priests who extended their political and religious influence significantly until they overthrew their worship and closed Others considered him the first unifying philosopher, and others went to several of the prophets carrying a reformist and humanitarian message.

His ideology took all his intellectual and spiritual effort, which subsequently produced new social functions of monotheism that intersected with the old religious heritage.

Akhenaten tried to form a social memory and build a social identity based on the belief in the living Aten, which is symbolized by the disk of the sun and whose rays hang over the world to carry for them the key to life, energy, goodness and blessings. The new one who will publish and install it.

Many researchers believe that Akhenaten's call was ahead of his time, so the Egyptian society did not understand its significance or recognize its essence. So, it happened that the Egyptian Pharaonic culture, with all its traditional loads, swallowed his new call, and people returned to worshipping Amun as soon as Akhenaten died, and his idea of the one God was forgotten.

**Keywords:** (Akhenaten - monotheism - religious revolution - social function)



## أخناتون وعقيدة التوحيد: تطورات اجتماعية معاصرة

أ.م.د. نضال عيسى كريف  
الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب

<mailto:nidal.eesa.1975@gmail.com>

## (مُلخَصُ البَحْث)

مثلت عقيدة أخناتون التوحيدية مرحلة اجتماعية وفكرية فريدة في تاريخ المجتمع الفرعوني المصري الذي جاء ولأول مرة بفكرة غريبة وفريدة هي الإيمان بإله واحد، وقد عدّه البعض ثائراً دينياً، وبطلاً شعبياً قاد النضال ضد طغيان كهنة آمون الذين امتد نفوذهم السياسي والديني بشكل كبير حتى أطاح بعبادتهم وأغلق معابدهم وصادر ممتلكاتهم، وعده آخرون أول فيلسوف موحد وذهب آخرون إلى عده نبياً من الأنبياء يحمل رسالة إصلاحية وإنسانية. وقد استغرقت عقيدته هذه كل جهده الفكري والروحي والتي انتجت فيما بعد وظائف اجتماعية جديدة للتوحيد تقاطعت مع الإرث الديني القديم.

وقد حاول أخناتون تشكيل ذاكرة اجتماعية وبناء هوية اجتماعية تستند إلى الاعتقاد بآتون الحي الذي رمز له بقرص الشمس والذي تتدلى أشعته للعالم لتحمل لهم مفتاح الحياة والطاقة والخير والنعم، وقد اتخذ من مدينة (أخيتاتون) التي انتقل إليها من طيبة ليشرع بتأسيس عقيدته التوحيدية ويتخذها عاصمة الدين الجديد الذي سيتولى نشره وتثبيته.

ويرى الكثير من الباحثين أن دعوة أخناتون كانت متقدمة عن عصره لذلك لم يفهم المجتمع المصري مغزاها أو يتعرف على كنهها فحدث أن ابتلعت الثقافة المصرية الفرعونية بكل حمولاتها التقليدية دعوته الجديدة وعاد الناس إلى عبادة آمون بمجرد موت أخناتون لتموت فكرته عن الإله الواحد ويطويها النسيان.

الكلمات المفتاحية: (أخناتون - التوحيد - الثورة الدينية - الوظيفة الاجتماعية)

## المبحث الأول

## الأصول الأولى للدين وفكرة التوحيد/ الإله الواحد

## مدخل اجتماعي:

يعدّ الدين من أهم النظم الأساسية المكونة للنظام الاجتماعي سواء في المجتمعات القديمة أم المتحضرة، فالدين ظاهرة إنسانية محضة لذا فقد حظيت مسألة الإله الواحد/ التوحيد والتعددية/ تعدد الآلهة باهتمام الكثير من المختصين والباحثين في مجال السوسيولوجيا الدينية وأنثروبولوجيا الدين.

ان تحديد كون الشكل الأولي أو البدائي للدين كان يتجه نحو التوحيد أو التعددية أمر يختلف عليه الكثيرون ولاسيما علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا إذ اختلفوا في الاتفاق على أصل الدين، هل هو توحيدي أم تعددي أم غير ذلك وهذا يعود إلى طبيعة الاتجاه الثقافي الذي ينتمي إليه الباحثون وتوجههم العلمي والمعرفي.

أن أشهر من كتب في هذا الشأن هو ماكس مولر Max Muller إذ أكد أن أصل الأديان وأقدمها جاء من عبادة الطبيعة - كعبادة الشمس أو العواصف- وبين أن هذا الدين بدأ بعبادة آلهة متعددة ثم اتجه بصورة تدريجية نحو التوحيد وعبادة إله واحد (القصير، ١٩٨١، ص٤٢٨). في حين ارتأى اوكست كونت Auguste Comte أن تشكيل الدين أولاً كان بصورة الديانة الفيتيشية/ الوثنية، إذ تولد جميع الأشياء كالأشجار والحصى والمنايع بأن تنسب لها قوى غيبية، ثم مهدت - عبادة النجوم- التي تعد حلقة متوسطة لقيام ثورة دينية انتقلت بالإنسانية من عبادة الأصنام إلى القول بتعدد الآلهة، ويرى كونت أن هذا الانتقال كان ثورة لا مجرد تطور، ثم أدى كل من تقدم الملاحظة والرغبة إلى تفسير وحيد للعالم إلى ظهور التوحيد (باستيد، د.ت، ص١١٥). وتبعاً لذلك تكون فكرة التوحيد والاعتقاد بالوحدانية قد جاءت متأخرة بالنسبة إلى المعتقدات الدينية الأخرى عند هؤلاء السوسيولوجيين.

أما دوركايم Emile Durkheim فقد سلك طريقاً مختلفاً للكشف عن حقيقة الشكل الأول للدين بصيغة أكثر بدائية وبساطة ذلك أنه عدّ الأديان الطوطمية بمثابة الجهاز الأكثر بساطة والذي يمكن انطلاقاً منه الكشف عن منطق الأنساق الدينية الأشد تركيباً، إذ كانت الديانة الطوطمية تطابق الصيغة الأولى زمنياً للتنظيم الديني، وقد ذهب كل من مكلنان وفريزر إلى ما ذهب إليه دوركايم من عدّ الطوطمية الحلقة الأولى في سلسلة التطور الديني (هيرفيوليجيه، ٢٠١٨، ص٢٤٨)، وأنها الشكل الأول للحياة الدينية في المجتمعات القديمة وبشكل عام فإن دوركايم لم يهتم بأصل الدين كاهتمامه بوظائف الدين في المجتمع (النوري، ١٩٧٠، ص٢١١). وهناك رأي آخر مفاده أن وحدة الإله هي ليست من اكتشاف التوحيد وإنما كانت قبل ذلك موضوعاً مركزياً للأديان المتعددة الآلهة وهذه الفرضية جاء بها رالف كودروث في القرن ١٧ مستنداً إلى نصوص مئات الترنيحات الإلهية (اسمان، ٢٠٠٦، ص٤٣). ومن ناحية أخرى رفض لانج (Lang) المذهب السابق للكثير من السوسيولوجيين في تفسير نشوء الدين (وأصله) المستند على أساس فكرة التطور من التعدد إلى التوحيد مشيراً إلى أنها تتناقض مع عقيدة (الوحي البدائي) فالإنسانية بالنسبة له تطورت وانتهت إلى التوحيد.

بمعنى أن الديانة الأولى كانت تؤمن بالإله الواحد إذ إن فكرة الإله الأعلى الأوحد فطرية ومغروسة في عقل الإنسان إذ إن الإنسان يعتقد أن لكل شيء سبباً ولكل مخلوق خالقاً فإن هناك إلهاً غير الإنسان هو الذي خلق العالم وهو يمثل قوة غير طبيعية عليا قادرة على الخير والشر وبمرور الزمن وبعمل الخطيئة البشرية أخفيت حقيقة التوحيد فظهرت فكرة تعدد الآلهة وبقيت هذه الحالة إلى أن عادت فكرة التوحيد وظهرت في الأديان السماوية السامية (القصير، ١٩٨١، ص ٤٣٣).

وقد اتفق مع لانج بعض الباحثين منهم Leopold Schroder إذ توصل هذا الباحث إلى وجود فكرة الإله الأسمى عند الآريين، وكذلك كروبر A.L. Krober الذي أجرى أبحاثاً متعددة عن هنود كاليفورنيا، أثبت فيها وجود فكرة إله خير أسمى، وأكد بأن هؤلاء الهنود عرفوا فكرة الخلق بواسطة موجود سام بيده كل القوى وينسب إليه كل القدر (النشار، ١٩٤٩، ص ١٩٤). كما قام ديكسون Dixon عند دراسته لقبيلة Maidu بإثبات هذه الفكرة أيضاً وهو وجود إله سام عام خالق وفكرة الخلق عندهم تشبه فكرة التوراة، وكذلك أثبت علماء الأجناس في أمريكا وجود إله خالق عند البدائيين (النشار، ١٩٤٩، ص ١٩٥).

إن مجمل هذه البحوث أثبتت بشكل واضح أسبقية فكرة الإله المتسامي الخالق وبالوقت نفسه تعطينا تصور للعلاقة الواضحة بين الفطرة والاعتقاد بإله واحد. وفي السياق نفسه نجد (الأب شميت) وهو من أبرز ممثلي نظرية التوحيد البدائي يؤكد الفكرة القائلة بوجود إله أكبر وخالق أعظم يفصل بين الخير والشر كعقيدة انتشرت بالحضارات البدائية وهي الإيمان بموجود أعظم، إذ يقول: إن هذه الحضارات تحيط أولاً بالنصف الجنوبي للعالم القديم إحاطة السور بالمعصم ذلك السور الذي امتد إلى العالم الجديد، وتدل العزلة الراهنة لهذه الحضارات في الجزر وفي أقصى القارات وفي أعماق السلاسل الجبلية وفي داخل الغابات على أنها قد انتشرت فيما مضى على نحو أشد ما يكون كثافة واتصالاً.... وإن الإيمان بوجود إله أعظم قد ظهر في كل مكان وبأن هذا الإيمان يعد جزءاً جوهرياً في أقدم الحضارات الإنسانية (باستيد، د.ت، ص ٢٣٠-٢٣١). ويعتقد شميت أن التدهور الذي أصاب النظم الدينية كان سبباً إلى التحول من فكرة الإله الواحد إلى فكرة عبادة الأرواح والأشباح والنباتات والحيوانات وتعدد الآلهة (النوري، ١٩٧٠، ص ٢١٢).

وعلى الرغم من أن بعض علماء الاجتماع يرفضون فكرة (التوحيد البدائي) وذلك تبعاً لتمييزهم بين ما يتعلق بإله أعظم وإله لا شريك له (باستيد، د.ت، ص ٢٣١)، إلا أنه يجب ألا يفوتنا هنا أن فكرة الإله الأعظم تدل في معناها ورمزياتها على فكرة التوحيد ضمناً ولاسيما أنها تحمل في طياتها فكرة التفريد والتمييز والتي قد تقود نحو الوحدانية المنافية للشراكة في معناها ومضمونها ورمزيتها.

ولعل هذا الأمر يتوافق مع ما طرحه خزعل الماجدي حول مرحلة التفريد والحلقة المفقودة التي تجمع بين أديان التعدد وأديان التوحيد، إذ يرى أن منطقة الشرق الأدنى كانت غارقة في الأديان المتعددة الآلهة التي نشأت وتطورت منذ زمن بعيد فكل دين يتكون من آلهة بعضها أكثر أهمية وتداولاً من الآخر وبعضها ارتقى إلى مرحلة التفريد التي هي أقل من التوحيد إذ يبرز إله رئيسي يصبح مركز المنظومة الإلهية وتطور حوله بقية الآلهة، وقد ظهرت محاولات توحيدية هنا وهناك مثل محاولة أخناتون في مصر ونبونائوخي في بابل وزرادشت في فارس لكنها لم تتحول إلى نظام شامل أو عالمي أو حتى إقليمي (الماجدي، ٢٠١٤، ص ١٢).

ووفقاً لما جاء آنفاً نفهم أن هناك ثمة فكرة أساسية مفادها أن هناك مرحلة حاسمة تم فيها التحول الكبير من الأديان المتعددة الآلهة إلى الأديان الموحدة وأن هذا تم بفعل وتأثير الحلقة المفقودة والتي مثلتها التيارات الدينية الغنوصية (العرفانية) أو ما يسمى بـ التوحيد الباطني العرفاني الذي كان السبب الأول والرئيسي لانبثاق الديانة التوحيدية ومن ثم حضورها في التوحيد العالمية (اليهودية، المسيحية، الإسلام). إلا أن هذه الحلقة المفقودة التي بدأت بالتوحيد الباطني العرفاني الخالي من الوحي تحملت الاصطدام مع كتلتين كبيرتين هما:

١- كتلة الماضي الصلد للأديان التعددية.

٢- كتلة الأديان ذات التوحيد الظاهري الناشئة حديثاً والمؤمنة بالوحي. (الماجدي، ٢٠١٤، ص ١٣)

إذ إن ثمة صراعاً حدث فيما بعد بين التوحيد الباطني والعرفاني والتوحيدي الظاهري المتمثل بالأديان التوحيدية/ الرسمية/ غير العرفانية انتهى بقتل التوحيد الباطني العرفاني لصالح التوحيد الظاهري. وبذلك نتوصل إلى فكرة مفادها أن ظهور التوحيد الباطني العرفاني قد سبق التوحيد السماوي أو الإلهي، وهذا الأمر يجعلنا في قبالة ما بدأه أخناتون في رحلته البحثية عن التوحيد الباطني كما أشار لذلك بعض الباحثين، فضلاً عن ذلك يمكن عد التوحيد الباطني مرحلة قديمة مثلت الشكل الديني البدائي أو القديم.

وتتضح بعض ملامح هذه الفكرة فيما ذهب إليه هوسرلانج في كتابه "المدينة القديمة" (باستيد، د.ت، ص ١٧٤)، فضلاً عن عالم الأجناس البشرية أيفار لسندر إذ إننا نجد "فكرة التوحيد" مثلت الشكل الأولي لدين البشرية ولكن السحرة الذين طالبوا بقرابين للشياطين كانوا سبباً في انحراف البشرية نحو التعددية والوثنية، ذلك أن الإنسانية منذ بدايتها كونت فكرة عن وجود الإله الواحد تمثل بما أسماه بعض علماء الاجتماع بـ "التوحيد البدائي" (باستيد، د.ت، ص ٢٢٦).

وبناءً على ما جاء يتضح لنا أن هناك احتمالاً وإمكانية في أن يكون الشكل الأولي للاعتقاد الديني في الأصل كان مبنياً على فكرة التوحيد بغض النظر عن ماهية وشكل هذا الدين التوحيدي، على الرغم من أن هناك كثيراً من السوسيولوجيين من عارضوا هذه الفكرة (باستيد، د.ت، ص ٢٢٧).

إن احتمالية وجود الديانة التوحيدية أو التوحيد البدائي الذي عرفته الشعوب والمجتمعات القديمة يخدم توجه بحثنا الحالي من حيث تأكيد أصل وأساس منشأ الاعتقاد الإيماني التوحيدي لكونه أرجح التفكير الاجتماعي إلى مراحل التأسيسية الأولى للعبادة والتي هي بطبيعة الحال دين الفطرة والإنسانية، ورغم أننا حاولنا الابتعاد عن تبيان التصور القرآني/الإسلامي لأصل الدين على وفق ما طرحه الفكر الإسلامي إلا أن ما يجب عدم إغفاله هنا هو أن الكثير من الباحثين الإسلاميين يعدّون أختاتون نبياً مثل باقي الأنبياء الذين حملوا لقومهم مبدأ دينياً توحيدياً يرى فيه خلاصهم (مسعود، ٢٠٠٩، ص ١٥٠).

ويرى بعض الباحثين أن فكرة التوحيد مؤذنة بموت وتلاشي سائر أشكال الأديان والعبادات في داخل النظام الاجتماعي ولعلنا نجد ذلك في توحيدية سقراط الذي تبنى فكرة التوحيد بوصفه أصلاً للدين الحقيقي وأدخل هذه الفكرة التي لم تكن موجودة آنذاك في مجتمعه، وهكذا كان أختاتون الذي توصل بتفكيره وحسن تدبيره وفلسفته إلى فكرة الإله الواحد، تماماً مثل سقراط الذي توصل إلى الوجدانية بفلسفته، وفي الفلسفة موت الآلهة (هنا، ٢٠٠٠، ص ٨٧).

وبناءً على ما تقدم نجد أنفسنا قبالة تساؤل جوهري ومهم وهو: ما طبيعة التوحيد الآتوني؟ وما الطريقة التي أتبعها أختاتون لتأسيس ونشر دينه التوحيدي هذا؟ الإجابة عن هذا التساؤل يتلخص في طريقتين مختلفتين، فكلتا الطريقتين تؤدي إلى التوحيدية ولا يمكن الوصول إليها إلا بهما وهما:

أولاً: الطريق التدريجي الذي يؤدي إلى توحيدية صافية لا تشكل سوى مرحلة النضوج لمذهب تعدد الآلهة، وثانياً: هو الطريق الثوري والذي يؤدي إلى توحيدية انعزالية والتي لا تصل إلى هدفها بخطوات تدريجية وإنما بالانقطاع الثوري الكامل عما كان قبلها (اسمان، ٢٠٠٦، ص ٤٨). وسنحاول في المبحث القادم الوقوف على آلية الطريقة التي ظهر بها الدين التوحيدي الآتوني على يد أختاتون.

## المبحث الثاني

## أخناتون ومذهب التوحيد / بين التأسيس والأزمة الدينية

قام الفرعون (أمنحتب الرابع) خلال مدة حكمه التي امتدت حوالي ست عشرة سنة (١٣٦٩-١٣٥٣ ق.م) بتحويل الارهاصات التوحيدية في الديانة المصرية التقليدية إلى عقيدة توحيدية صافية تدور حول إله خاف يتجسد في العالم من خلال قرص الشمس آتون، وقد ولي عرش مصر وهو لم يتجاوز الثانية عشر من عمره ويبدو أن الفرعون الفتى قد مرّ بتجربة روحية خاصة قادتته إلى إيمان جديد يتعارض ودين القوم السائد في مصر وقد بدأ بالإعلان عن معتقده بعد السنة السادسة من حكمه وبنى أول معبد لالهة آتون في العاصمة طيبة (السواح، ٢٠٠٦، ص ٣٣٣).

يعدّ البعض أخناتون ثائراً دينياً وأول من نادى بالتوحيد، وعدّه البعض الآخر نبي لديانة جديدة كما وصفه آخرون بالفيلسوف ورائد المثاليين، وإنه بمثابة البطل الشعبي الذي قاد النضال ضد طغيان الكهنوت، وقد قاده تفكيره إلى نظرة سامية في أصل الكون أساسها وجود الله الواحد العظيم الذي تطل سماؤه الصافية من عليائها فوق جسم الأرض وأطلق على إلهه الجديد اسم "آتون" (\*) (مسعود، ٢٠٠٩، ص ٢٠١).

ورغم الأعمال المتخصصة التي تناولت شخصية أخناتون فإن الحقيقة الأكيدة هي المعرفة القليلة عنه وهذا القليل يبقى مثاراً للنقاش والجدل الواسعين في صفوف المختصين ويبقى أخناتون لغزاً محيراً (سينويه، ٢٠١١، ص ٧).

وقد اختار (أمنحتب الرابع) اسماً يرتبط بعقيدة الشمس أكثر مما يرتبط بعقيدة آمون (الإله القديم) فأطلق على نفسه لقب أخناتون والذي يعني المخلص إلى الآله آتون، وتدل جميع الشواهد التاريخية على أنه لم يشطط في أوائل دعوته ولم يبادئ كهنة آمون بالعدوان بل كل ما فعله هو دعوته إلى عبادة آتون (مسعود، ٢٠٠٩، ص ١٢٢).

إن الأمر المميز والفريد في شخصية أخناتون هو امتلاكه لأبعاد معرفية وروحانية أثبتتها عزلته المستمرة وتفكيره الدائم إذ انطوى على نفسه يفكر بدينه ويطيل التفكير والتدبر حتى تم صياغتها بدين الإله الواحد الجديد. وكان يان أسمان المتخصص بهذا الشأن قد أشار إلى أن أخناتون بصفته مؤسساً لدين جديد كان متوراً ومتفتحاً للتصورات القديمة، وبالوقت نفسه يرى أنه امتلك لأمرين مهمين هما (المعرفة والحقيقة) اللتان امتلك أخناتون بموجبهما "الاختراق العرفاني" وقد وضع أخناتون بهذه المعرفة سلسلة من المعارف لم تستمر إلا بعد ٧٩٩ عام من الفلاسفة الأيونيين (اسمان، ٢٠٠٥، ص ٢٤٧).

(\*) آتون: وهو اسم من أسماء (رع إله الشمس) وهو بحسب رؤية أخناتون ليس قرص الشمس لكنه القوى الخفية خلف قرص الشمس التي تهب الحياة والحركة وقد طالب الناس بعبادته وحده دون شريك.

وبذلك تكون توحيدية أختاتون هي توحيدية المعرفة والعرفان، يتضح ذلك في ترنيته الكبيرة والتي يبدو أن الملك أختاتون كتبها بنفسه، إذ إنها تحوي نصوص ذات بُعد روحي وعرفاني تفصح عن إيمان عالٍ ومتسامٍ كما جاء في الترتيلة الطويلة له: "كم هو جميل شروقك في أفق السماء أي آتون الحي مبتدأ الحياة... أنت فاتن وعظيم ومطل من عليائك على كل أرض". (السواح، ٢٠٠٦، ص ٢١١) وكذلك ما جاء في الترتيلة القصيرة له نلمس توجهاً روحياً غني بالمعاني والصور العرفانية "أنك تشرق بجلال يا آتون الحي رب الأبدية....".

- كم حبك واسع وعظيم...

- أن نورك المتعدد يسحر كل الوجوه...

- أنت تملأ أرض القطرين بحبك...

- كل القلوب تخفق لمراك وأنت تصعد رياً لها (السواح، ٢٠٠٦، ص ١٣٦)

إن مراجعة نصوص التراتيل هذه تحوي نوعاً جديداً من النظرة للإله المعبود وبشكل يتنافى مع الخوف والطاعة أو العبادة التقليدية الشائعة، ولعل هذا ما حدى بالبعض على القول إن دعوة أختاتون تمثل قمة التطور في الأفكار الدينية قبل عصر أنبياء اليهود (مسعود، ٢٠٠٩، ص ٢١١).

ولعلنا لا نبتعد كثيراً عن دائرة النبوة وما يلحق بها إذ إن عالم النفس الشهير سيغموند فرويد استنتج أن دعوة أختاتون قد أثرت في موسى/ نبي اليهود، فضلاً عن كون موسى من متلقي آتون الذي بحث بعد فشل ثورة أختاتون عن شعب جديد يصلح لهذه العبادة فوجدها في اليهود (باستيد، د.ت، ص ١٨٦). وفي ذلك إشارة واضحة على التقدم الزمني للتوحيد الأختاتوني على التوحيد اليهودي، فضلاً عن تأثير الزعماء والقادة والأنبياء بدعوة أختاتون الدينية وارتباطها بالدائرة الدينية المقدسة، وهنا تصدق مقولة: إن الديانات يستعير بعضها من بعض شيئاً كثيراً (اسمان، ٢٠٠٦، ص ١٩١-١٩٢) وعلى صعيد آخر مثلت عقيدة أختاتون حالة من السبق العقلي والفكري، إذ يرى بعض الباحثين أن دينه كان متقدماً عن زمنه وعن عصور مستقبلية عدة إذ عُرف عن أختاتون بأنه الملك المفكر ذو التوجه العقلاني والمتبصر والمتأمل في عالم الطبيعة ومسألة أحادية التأليه.

ولعل ذلك يقترب بنا من دائرة الزعامة الدينية الرشيدة التي طرحها عالم الاجتماع ماكس فيبر Max Weber كنمط وظيفي من أنماط الزعامة والقيادة والتي تتولى (عملية الترشيح) وتتم هذه العملية بحسب رأي فيبر عبر الابتعاد والتخلص من الخيال والعناصر الأسطورية (الهوري، ٢٠٠٠، ص ٦٦) كما أن هذه العملية تقود إلى ترشيح الفكر الديني وما يرتبط به من شعائر وطقوس وأخلاقيات رشيدة تقوم على المضامين العملية للتجربة الدينية ذاتها، وفي

ذلك يقول فيبر: إن التطور الكامل لكل من عملية الميتافيزيقية والأخلاق الدينية يتطلب نوعاً من الكهنوتية المستقلة والمدرية مهنيًا المشتغلة بصفة دائمة بالشعائر الدينية وبالمشاكل العملية المتضمنة في شفاء الأرواح (الهوري، ٢٠٠٠، ص ٦٦).

إن الوقوف على عملية الترشيد هذه تجد مصاديقها في توحيدية أخناتون الآتونية إذ تكاد تختفي الخرافات والأساطير في دعوة أخناتون فلا توجد صور أسطورية ولا توجد تماثيل للآلهة آمون كما كانت سابقاً، فقد تم القضاء على جميع أنواع الدجل والشعوذة اللذين كان يمارسها الكهان في الديانة القديمة (مسعود، ٢٠٠٩، ص ٢٤٧)، وهذا ما ذهب إليه الباحث فراس السواح، إذ إنه يرى ابتعاد المعتقد الآتوني عن التعبير عن نفسه من خلال الميثولوجيا وخلوه من الأساطير والخرافة من خلال ابتعاد دعوة أخناتون عن الإشارة إلى أساطير تتعلق بالموت والعالم الآخر ومصير الروح مما كان معروف في غيرها من نصوص القبور المصرية، أما إله أخناتون فعلى الرغم من نعته بالواحد مجازاً فإن كل طرائق التعبير عن وجوده وطبيعته تشير إلى كونه طاقة صافية غير مشخصة ومبدأ كامن عند جذور عالم الطبيعة ومثل هذه الألوهية تستبعد بطبيعتها أي نظام ميثولوجي لأنها تتطلب التشخيص والتمثيل (السواح، ٢٠٠٦، ص ٣٣٩).

وهنا نصل إلى التساؤل الآتي: هل أن أخناتون تبني مشروع "التوحيدية الثورية" لنشر وتأسيس دعوته الجديدة أم إنه انتهج سبيل آخر يميل إلى التسلسل والتدرج المرحلي لنشر وتثبيت التوحيد.

- وهل استخدم سلطته السياسية والدينية للإطاحة بدين آمون الذي كان مهيمناً ومتولياً على الساحة الاجتماعية والدينية وحتى السياسية آنذاك أم استخدم آلية أخرى؟

للإجابة عن هذين التساؤلين يتطلب معرفة طبيعة الديانة الآتونية الجديدة من جهة وطبيعة العلاقة بين الفرعون وسدنة معبد آمون من جهة أخرى. كما يتطلب معرفة الأحداث السياسية والاقتصادية والثقافية التي واجهها الفرعون الشاب الذي وصف من قبل الكثيرين بـ "الفرعون الثائر". وتجدر الإشارة هنا إلى العديد من علماء الاجتماع استخدموا مفهوم الثورة للدلالة على مفهوم التغيير الاجتماعي أو مرادف له فالثورة تطلق على التغيرات الجذرية والسريعة في النظم والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية (مدكور، ١٩٧٥، ص ٢٠٥) وبذلك يكون أخناتون ثائراً بالوقت الذي أجرى فيه تغييرات جذرية في النظام الديني آنذاك.



أن طبيعة التوحيد الأخناتوني كان في بادئ الأمر (توحيد شمسي)، وفي الواقع أنه ليس في عبادة إله الشمس الجديد (آتون) ما يناهض آمون لأنه ومنذ تحوله إلى (آمون - رع) لم يكن في واقع الأمر سوى صورة جديدة لإله الشمس القديم ومنذ عهد الأسرة الخامسة بدأ عدّ فرعون ابناً لإله الشمس (رع) (توكاريف، ١٩٩٨، ص ٣٢٢).

وبذلك يتضح مدى التداخل الرمزي لآمون وراع من حيث المظهر العام، إلا أن الانتصارات التي حققها تحتمس الثالث جدّ أخناتون قد أرسدت دعائم تفوق آمون ودوره الجديد واستثنائه بالثروة والقرايين وحتى المناصب السياسية إذ عزا هذا الفرعون الانتصار الذي حققه على الهكسوس للاله آمون مما رفع ذلك آمون إلى مرتبة الإله الأعظم وهي مرتبة لم يبلغها معبود قبله حتى إن منصب كبير الوزراء قد سعى الكهنة لبلوغه حتى نالوه، وبذلك توسعت سلطتهم في توجيه الحياة السياسية للبلاد (مسعود، ٢٠٠٩، ص ١٢٥).

فضلاً عن تدخلهم في أمور القصر الفرعوني واتساع مطالبهم بشكل واضح وقد ظهرت بوادر الخلاف مع هؤلاء الكهنة في عهد والد أخناتون أمْنَحوتب الثالث، وبعد تداخل هذه العوامل مع بعضها وجد أخناتون في دينه التوحيدي الجديد محاولة للإصلاح تحمل بعدين ووجهين في آن واحد.

أولاً- تأسيس ونشر دينه التوحيدي الجديد/ الآتوني.

ثانياً- الإطاحة بخصومه وألد أعدائه والذين قاوموا دعوته وتدمروا منها منذ اللحظات الأولى لتأسيسها.

ثم قام أخناتون بعدد هائل من الإجراءات الجذرية الهادفة إلى محو ذكرى العبادات القديمة فأغلق معابد الإله الأعلى آمون وسرح كهنته كما أغلق معابد بقية الآلهة وحطم تماثيلها ومحا أسماءها وصورها أنى وجدت وبلغ به الحماس حداً دفعه إلى فتح قبر أبيه أمْنَحوتب الثالث إذ محا اسم الإله آمون رع من هناك وأزال صورته وغيّر اسم أبيه في منقوشات القبر (السواح، ٢٠٠٤، ص ٩٤).

وأمام هذا الوضع السياسي والديني المتأزم لم يكن أمام أخناتون من وسيلة للإطاحة بأعدائه ونشر دينه التوحيدي غير طريق الثورة، وكان بقرار سياسي صادر من الجهة السياسية العليا للبلاد ولم يكن اختيار شعبي وهو بهذا لم ينتهج أسلوب التدرج المرهلي وذلك لصعوبة تحقيق ذلك ولتوافره على السلطة والقوة اللازمتين لتحقيق هدفه فضلاً عن طبيعة العلاقة المتأزمة بين أخناتون وكهنة آمون بما لا يدع مجالاً لإمكانية إقناع هؤلاء بمبادئ الدين الجديد لتقاطع المصالح والرؤى والتوجيهات بينها.

ويذهب بعض الباحثين إلى أن كهنة آمون هم الذين بادروا الملك العداء عندما رأوا انصرافه للديانة الشمسية، وقد أدى عداؤهم إلى اضطراره إلى مغادرة مدينة طيبة (معقل آمون) منتقلاً بمقر إقامته إلى المدينة الجديدة آخيتاتون (أفق آتون) في تل العمارنة (توكاريف، ١٩٩٨، ص ٣٢٢).

إن هذا الانتقال المكاني له دلالات اجتماعية وثقافية وسياسية كثيرة، لعل أبرزها أن هذا الفرعون الموحد لم يكن ظالماً أو دكتاتوراً باطشاً، فتغير مكان الإقامة والتعبد يشير إلى ميله للسلام والاستقرار بعيداً عن التصادم الديني والفكري، فضلاً عما ستوفره له الجغرافية الجديدة من آفاق لتثبيت معتقدات جديدة ذات أبعاد إنسانية وأخلاقية جديدة، ناهيك عما مثلته مدينة آخيتاتون من موقع روحي للتأمل والعبادة بعزلة روحية بعيداً عن مناوئيه وأعدائه.

وهكذا فقد كان من الطبيعي أن الذين صحبوا أخناتون إلى مدينته الجديدة كانوا من مؤيدي ثورته الدينية وهم كانوا إما من رجال البلاط المخلصين له، ولهم مثل تفكيره، وإما كانوا من المتملقين المتزلفين ولم يكن من بينهم جميعاً من يعارض أفكاره الثورية (مسعود، ٢٠٠٩، ص ١٤٠).

وفيما بعد أعطى أخناتون أوامر إلى جميع شعوب الامبراطورية المصرية بما في ذلك آسيا وأفريقيا ليعبدوا إله واحد اسماء آتون، وهكذا فقد شهدت مصر في عهد أخناتون ما يمكن أن نطلق عليه - ظاهرة الدين الشامل العالمي- وتعد ظاهرة الديانات الشاملة على وفق ما يراه فراس السواح ظاهرة جديدة في تاريخ الدين، فالدين الشمولي هو في منشئه عبادة كغيرها من العبادات، ولكنها لا تقتنع بوضعها المحدود من ضمن الصورة العامة لدين القوم وإنما تأخذ بفرض نفسها على بقية العبادات في حركة دائرية طموحة هدفها الاستيلاء على الحياة الدينية للثقافة التي تنتمي إليها وإلى تعميم تجربتها الروحية على الثقافات الأخرى، وتتسم الديانة الشمولية تبعاً لذلك بما يأتي:

١- تحمل هذه العبادة طابع التجربة الدينية لشخص بعينه ويكون العنصر الفاعل فيها شخصية إنسانية فذة.

٢- يعتقد مؤسس العبادة التي تطمح إلى الشمول بامتلاك الحقيقة المطلقة والنهائية من دون بقية العبادات.

٣- ترفض هذه العبادات سواء في حياة مؤسسها أم بعده التعايش مع بقية العبادات لأن من يمتلك الحقيقة وحده لا يساوم عليها وقد يتخذ هذا الرفض شكل الحرب المعلنة.

٤- تقوم بالتبشير الدائم الذي يعتمد وجودها وانتشارها عليه. (السواح، ٢٠٠٤، ص ٩٠-

وبذلك وجدنا أحناتون يفرض عقيدته الدينية ديناً للقوم، ومستولياً على بقية المعتقدات الأخرى بوصفها أنموذجاً فريداً و متميزاً للعبادة.

### المبحث الثالث

#### الوظائف الاجتماعية للديانة التوحيدية الأحناتونية

يرى ماكس فيبر أن وظيفة الدين الرئيسية هي إرضاء الحاجة الإنسانية العميقة لإضفاء بعض المعاني على الكون باعتبار هذه المعاني أو ما يسمى بالعقلانية الدينية نتيجة تصنعها جهود طبقة المفكرين (روزبي، ١٩٨٨، ص ٨٥). علماً أن هنالك جدلاً محتدماً بين علماء اجتماع الدين حول التعريفات المادية للدين والتعريفات الوظيفية له ولكننا وبحسب سياقات بحثنا ركزنا على السياقات الوظيفية تحديداً وذلك لأهميتها في تبيان الوظائف المتعددة لعقيدة التوحيد (\*).

وفي السياق نفسه قدم دوركايم تصوراً عن الوظيفة الاجتماعية للدين والتي يمكن تلخيصها بالتماسك الاجتماعي وما ينتجه الدين من عقل جمعي ومن صورة للتمائل والشعور المشترك عبر الاعتقاد باله مشترك وممارسة طقوس مشتركة، وبالوقت نفسه تكون للممارسات الدينية والمعتقدات التي تُعقلن لاهوتياً ضرورتها الاجتماعية، ووظيفة التنشيط المنتظم لـ "عاطفة الأعماق" واستدامتها فهي تعيد إطلاق دينامية الحياة الجمعية ذاتها وتتولى الصيانة الأخلاقية للأفراد (هيرفيوليجيه، ٢٠١٨، ص ٢٥٧).

ومن جانب آخر فإن دوركايم يتفق مع الكثير من السوسيولوجيين في تأكيد دور السلطة في التنظيم الاجتماعي بعد أن ربطها بالمعايير الأخلاقية، إذ إنه ربط بين النظام والسلطة والحياة الخلقية (عبد الرحمن، ١٩٨٨، ص ١١٩). وقد ذهب ابن خلدون بالاتجاه نفسه مؤكداً دور الدين المتمثل بشخصية النبي أو الولي في عملية التضامن والتنظيم الاجتماعي وفي توجيه وتنظيم سلوك الأفراد وفي هذا الصدد يقول: فإن كان الدين بالنبوة أو الولاية كان الوازع لهم من أنفسهم وذهب خلق الكبر والمنافسة فيهم فسهل انقيادهم واهتمامهم وذلك بما يشملهم من الدين المذهب للغلظة والأنفة (ابن خلدون، ١٩٨٨، ص ١٧٤).

وبشكل عام يرى علماء الاجتماع أن هناك ترابطاً وتداخلاً بين الظاهرة الدينية والظاهرة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع، وتبعاً لذلك يكون دين أحناتون التوحيدي قد ارتبط بوظائف اجتماعية وسياسية واقتصادية عدّة، وهنا يتبادر إلى الذهن التساؤل الآتي: ما الذي حققه أحناتون بدينه الجديد لو أردنا أن نقرأه من الناحية الوظيفية؟ بمعنى آخر كيف أسهم أحناتون في تقديم مشروع وظيفي للتوحيد آنذاك؟

(\* لتفاصيل أكثر حول هذا الجدل ينظر كتاب الأديان في علم الاجتماع لجان بول ويليم، ترجمة بسمة بدران، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والترجمة، بيروت، لبنان، ٢٠٠١، ص ١٧٣-١٩٠.

أن الدين بشكل عام يمثل حجر الزاوية الرئيس لتنظيم المجتمع دينياً، وسياسياً، واقتصادياً، لأن هناك علاقة بين السلطة الدينية والسياسية على وفق ما طرحه دوركايم فضلاً عن امتلاكه للكثير من المعاني الروحية التي تنظم علاقة الفرد مع مجتمعه ومع المقدس كما أشار لذلك فيبر وغيره من علماء الاجتماع.

تتلخص الإجابة عن هذا التساؤل في أن أخناتون ابتداءً بفكرة الوجدانية ليعيد رسم صورة العالم في مصر عبر الإله الواحد آتون، فدينه يضم الإنسان إلى العالم ويندمج معه (أسمان، ٢٠٠٦، ص ٢٤٩)، ومعنى هذا أنه استطاع إنتاج وظيفة عالمية للدين بشكل غير مجسد وغير مرئي (وهذا الأمر لم يكن مألوفاً سابقاً) على أرض الواقع بنحوٍ غير ملموس وإنما من خلال إبراز مظاهر القدرة الكلية مستعيناً بذكائه ليقرب الذاكرة الجمعية لدائرة آتون (الشمس) باعتبارها مظهراً من مظاهر القدرة الكلية للإله الواحد، فمعتقد أخناتون يقوم على الإيمان بإله واحد للبشرية جمعاء وهو طاقة صافية لا تتخذ شكلاً ما ولكنها تتبدى في عالم الظواهر بقرص الشمس الذي يعطي الحياة والحركة للجميع (السواح، ٢٠٠٤، ص ٩٤)، وفي هذا السياق يرى فراس السواح أن معتقد التوحيد الأخناتوني الذي يقوم على وحدة الخالق وأبوته للكون لا يمكن أن تبقى في إطار العبادة الإقليمية بل لابد من التبشر به في كل مكان لكي يبقى صاحبه في انسجام مع طروحاته العالمية (السواح، ٢٠٠٤، ص ٩٥) فمنظومة القيم الذي يحمله هذا النمط من التوحيد يتحمل ويتسع للعالم إذ إنه يمتلك قيماً إنسانية تشمل الجميع، وهذا ما يصعب إيجاده في أديان تعدد الالهة ذلك أنها تمتلك تصورات وقيماً متباينة تحصر كل فئة بضمن مجالها المقدس فقط.

وفي هذا الصدد نجد المفكر المعروف يان أسمان يطرح فكرته والتي بين من خلالها الفرق بين (توحيدية أخناتون الكونية) التي اهتمت بتعليل الكون من جديد وبين (توحيدية موسى السياسية) والتي اهتمت بإيجاد نظام سياسي جديد، فالتوحيدية الأولى تقول -ليس هناك إله آخر غيري- والتوحيدية الثانية تقول - ليس لك أي إله آخر- فالأولى تحمل طبيعة معرفية والثانية تحمل طبيعة سياسية ترابطية (أسمان، ٢٠٠٦، ص ٥١)

أما الوظيفة السياسية لتوحيدية أخناتون فاتجهت تلقاء حسم النزاع السياسي/ الديني بين أخناتون وكهنة معبد آمون فأراد أن يقضي على هيمنتهم سياسياً ودينياً، ولاسيما بعد أن ازداد نفوذهم وثروتهم وتدخلهم في القصر الفرعوني.

كما أن للتوحيدية معنى سياسياً آخر فليس بالإمكان إطاعة سلطنتين في آن واحد كما لا يمكن للمرء أن يحظى برحمة إلهه المحبوب بتقديم القرابين إلى إله آخر (أسمان، ٢٠٠٦، ص ٥١) ويرى جيمس هنري باستيد أن السياسية الاستعمارية للتحتمسيين قد غيرت صورة العالم المصري تغييراً واسعاً فمصر لم تعد نفسها الدولة الشاملة الوحيدة وإنما أصبحت جزءاً

من عالم يحوي عدة شعوب ودول وهذا يعني أن هناك أزمة في صورة العالم متعدد الالهة (اسمان، ٢٠٠٥، ص ) ولذلك فالتوحيد قد يعيد تنظيم الشعوب والدول سياسياً استناداً إلى جوهر فكرة الوحدة ومبدأ الوحدانية، ولقد كان المخطط السياسي لأخناتون هو توحيد رعايا الامبراطورية المصرية، وإحلال عقيدة مقبولة من الجميع تستند إلى قوة الشمس بالإضافة إلى إقامة روابط جديدة مع حلفاء مصر وجيرانها بعد أن ضعفت روابط المصاهرة عبر تبني الدين الآتوني (مسعود، ٢٠٠٩، ص ١٧٥).

وتتجلى الوظيفة الاقتصادية للتوحيد في انتزاع الثروات المستلبة والمكدسة لكهنة آمون فقد نال معبد آمون نتيجة لحملات تحوتمس الأسيوية ثلاثاً من مدن جنوب لبنان ملحقاً إياها بأملكه الخاصة وفوق هذا مساحات شاسعة من الأرض في مصر وبلغ ازدياد جبروت الكهنوت في عهد أمنحوتب الثالث - أب أخناتون - درجة بدأ الملوك معها يحسبون لها حساب (توكاريف، ١٩٩٨، ص ٣٣٢)

وتتضح الوظيفة الاجتماعية للدين عبر المنظومة الأخلاقية والقيمية التي رافقت التوحيد الأخناتوني هذا فضلاً عن معاني المساواة والعدل والمحبة التي حفل بها هذا الدين، فالشعوب والامم جميعاً تتساوى أمام آتون، فيقول أخناتون في إحدى تربيثتيه: "في جميع الأصقاع، في سوريا والحبشة وأرض مصر أعطيت لكل مكانه"، وهذه أول مرة تذكر البلدان الأجنبية مثل مصر في النصوص الفرعونية، الأمر الذي يشير إلى غياب فكرة التعصبية للأمة من معتقد أخناتون والدعوة الصريحة إلى أخوة البشر وذلك لأول مرة في التاريخ، وقد وضع الفرعون الشاب أفكاره الإنسانية هذه موضع التطبيق العملي عندما رفض التدخل لصالح الحكام الموالين لمصر في بلاد الشام في صراعهم مع الدويلات الأخرى المناهضة للنفوذ المصري مفضلاً خسران الامبراطورية التي بناها أسلافه على الدخول في حرب ظالمة (السواح، ٢٠٠٥، ص ٩٥)

وكذلك عمل أخناتون كل ما في وسعه من أجل إظهار إلهه في صورة الاله الرحيم لجميع مخلوقاته وشجع روابط العطف والمحبة ومقت الجبروت والبطش وأعلن أن ربه عظيم المحبة تفيض آلاؤه على العالم بأسره (مسعود، ٢٠٠٩، ص ١٧٨)، وفي هذا إشارة إلى أن الدين الذي أسسه أخناتون كان ديناً شعبياً يقيم أواصر التعاون والرحمة والعطف للجميع.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن دين آمون السابق لم يكن ديناً شعبياً بقدر ما كان ديناً ارستقراطياً وطبقياً، فهو دين غريب عن غالبية الشعب وهو دين الملك والدولة ولم يكن ديناً شعبياً لأن الرجل من العامة لم يستطع دخول المعابد التي ما زالت تبهرنا حتى الآن، بل ولم يكن من العبث أن توضع تماثيل الإله آمون التي تستجيب للدعوات على أبواب المعابد،

وهناك كان الرجل من العامة يتقدم بسؤاله إلى الإله، ورغم العظمة المحيطة بآمون فإنه لم يكن إلهاً شعبياً (مسعود، ٢٠٠٩، ص ٢٩٠).

وبهذا تتضح معالم الحدود الفاصلة والتقاطع والاختلاف بين ديانة آمون الارستقراطية وديانة آتون التوحيدية الشعبية، ويذهب أدولف أرمان إلى القول بأن الرجل في الحياة اليومية كان يفكر عن طيب خاطر في إله الشمس/ آتون أكثر من تفكيره في آمون (مسعود، ٢٠٠٩، ص ١٥٥) وفي ذلك دلالة واضحة عن مدى البساطة والعدالة في هذا الدين التوحيدي، فضلاً عن مدى تقارب الطبقات الاجتماعية في المجتمع المؤمن بهذا الإله.

ومن جهة أخرى فإننا نجد أن هناك وظيفة ثقافية لدين أخناتون تمثلت في صناعة هوية مستمدة من الذاكرة الدينية الجديدة أسهمت في إعادة بناء الثقافة المصرية في مدة حكم أخناتون الذي امتد إلى ما يقارب السبعة عشر عام، هذه الذاكرة تقاطعت كلياً مع الإرث القديم وهذه مسألة مهمة جداً أشار إليها عالم الاجتماع موريس هاليبواش (Maurice Halbwachs) ذلك أن الذاكرة الدينية تسهم في إعادة إنتاج وظائف الدين بشكل جديد لأن الدين إذا تغير إلى شكل جديد ومختلف يستخدم وظائف مغايرة لما في السابق، إذ إن دينامية العلاقات الاجتماعية وتطور المعارف والتقنيات والعلاقات التي يقيمها المجتمع مع محيطه ومصالح الشرائح المهيمنة بضمنه تغير المعتقدات القديمة وتظهر أفكار دينية جديدة (هيرفيو ليجيه، ٢٠١٨، ص ٢٩٩)

#### المبحث الرابع

##### سقوط أخناتون ونهاية الدين التوحيدي

لكي يتسم البحث بالموضوعية لا بد لنا من التطرق إلى المآخذ والعلل التي لحقت بأخناتون وبدينه التوحيدي، حتى إن كان بعضها خارج سيطرة أخناتون نفسه وخارج حدود مقدرته. بطبيعة الحال لا بد أن تكون هنالك جملة أسباب وعوامل أدت إلى فشل الديانة الآتونية التي نادى بوحدة الإله وهذا يمهد لنا السبيل لطرح التساؤل الأخير وهو: كيف ولماذا انتهت وتداعت ديانة التوحيد الآتونية؟

وهل أن ثقافة المجتمع المصري الفرعونية والايكولوجيا الاجتماعية لهذا المجتمع كانت تتحمل موضوع التوحيد آنذاك.

يرى المختصون بالشأن الديني أن الديانات الشمولية (ومن ضمنها الآتونية) تواجه بالفشل لسببين: أولهما أن الإيمان لا يفرض من أعلى بقرار سياسي بل ينبع من الأسفل عبر القاعدة الشعبية الواسعة، وثانيهما أن الإيمان الشمولي الذي لا يفلح باكتساب قاعدة شعبية سوف يتعرض لهجوم المعاكس والحاسم من الخصوم الذين تم خلقهم وتغذية روح العداء لديهم (السواح، ٢٠٠٤، ص ٩٧).

وبما إنه تم نشر التوحيد الآتوني بالقوة والقسر بقرار أختاتوني بعد أن أغلق معابدهم ودمر تماثيلهم وسلبهم امتيازاتهم السابقة فالأمر الطبيعي إذن، أن يواجه برودة فعل معاكسة، إذ اتهمه كهنة آمون بالكفر والالحاد وتم وصف دينه بالهرطقة التي لا طائل منها.

في الوقت نفسه فإن الطبقات الشعبية لم تستطع إدراك أفكار الوجدانية المجردة التي دعا لها أختاتون وبما أن دعوته وصفت بأنها سابقة لعصرها فلا غرابة أن لا تتفهم الطبقات الشعبية مغزاها أو تستطيع التعرف على كنهها، لذلك يمكننا الاستنتاج بأن عقيدة أختاتون تداولتها الصفوة الممتازة من المثقفين دون أن يعرف عنها الشعب شيئاً (مسعود، ٢٠٠٩، ص ٢٥٦) ومن ناحية أخرى فقد عزا المصريون إلى الدين الجديد أسباب كل المصائب التي حلت بهم بعد انتقالهم إلى آخيتاتون العمارنة بصحبة الإله الجديد فالأزمات التي حلت بهم والأمراض التي انتشرت (هناك دلائل تشير إلى انتشار مرض الطاعون في أواخر حكم أختاتون) قد انتجت معرفة اجتماعية مفادها أن ابتعاد الآلهة عن مصر كان نتيجة جريمة فضيحة اقترفها المصريون، وهذه المعرفة المتولدة من بيئة اعتادت وتشبعت بأفكار مثيولوجية تؤمن بأساطير الآلهة القديمة لا يمكن لها أن تكسر ما ألقته من عملية طويلة للتميط الاجتماعي والضاربة بجذورها في البيئة الثقافية المصرية، وهذه كانت تصورات معظم المصريين لزمن العمارنة الذي عدّوه زمن الانحلال والاضطهاد والظلم وعدمية الآلهة أو "الظلام وسط النهار" والظلام وسط النهار هي التي تعبر عن ابتعاد الآلهة عن الناس، فالآلهة قد تجنبوا مصر بحسب الانطباع السائد عند المصريين آنذاك (اسمان، ٢٠٠٥، ص ٢٥٤) وهكذا نجد أن الدين التوحيدي أصبح مطارداً بعد موت مؤسسه وما لبث أن طواه النسيان ولفظته الذاكرة الاجتماعية التي ظلت تحن -كما يبدو- إلى إرثها القديم، فالمجتمع تبعاً لذلك لم يذهب إلى البحث في أعماق ذاكرته عن نتف باقية من الأديان القديمة ليحييها من جديد لكنه يلجأ إلى إعادة الاستعمال موظفاً موارد دينية محفوظة لدى مجموعات بقيت أكثر من سواها على ما كانت عليه قديماً أي أنها تجد نفسها ما تزال منخرطة جزئياً في بقايا الماضي (هيرفينو ليجيه، ٢٠١٨، ص ٣٠١).

ويجب ألا يفوتنا أن الذاكرة الاجتماعية التي تكونت أبان حكم أختاتون كانت مرتبهة بالمدة الزمنية القصيرة التي عاشها الفرعون والذي مات وهو لم يبلغ الثلاثين من عمره، وتبعاً لذلك يرى البعض أن التكهن بمصير دين التوحيد الآتوني سيكون مختلف لو قدر له البقاء والتطور (اسمان، ٢٠٠٥، ص ٢٥٦). الأمر المهم الآخر الذي عجل بفشل دعوة أختاتون والمرتبب بالسبب السابق هو أن أختاتون نشر معتقده التوحيدي بضرية واحدة وأجرى تحولاً عقائدياً سريعاً وجذرياً دون أن يسلك سبيل أخرى تأخذ صيغ مرحلية متدرجة أو مراحل متسلسلة، لذا جاء دفعة واحدة بشكل حاسم وهذا بالتالي واجه رفضاً اجتماعياً، فعامّة الناس

لم تكن مهينة لمثل هذا الانقلاب المفاجئ على دين تضرب جذوره عميقاً في التاريخ المصري (السواح، ٢٠٠٤، ص).

ومن جانب آخر مثل العامل السياسي أحد أسباب اندحار التوحيد إذ تشير المصادر إلى أن انشغال أختاتون بثورته الدينية، ومن ثم انعزاله في مدينته - آخيتاتون - متعبداً متأملاً أهمل معها شؤون مملكته وكانت النتيجة انهيار السيادة المصرية في آسيا، إذ فقد نفوذه السياسي في سوريا وفي الولايات التابعة للنفوذ المصري إضافة إلى عدم استقرار قطاعات أخرى في آسيا (مسعود، ٢٠٠٩، ص ٢٠٤). علماً أن هناك من يسوغ لأختاتون انصرافه عن شؤون الحرب بسبب طبيعة أختاتون المسالمة وعقيدته الراسخة في المحبة والإخاء وكراهيته للقتل والحرب.

وبذلك لم يغفر العسكريون والأمراء للفرعون قط ضياع أراضي الإمبراطورية في الخارج ويبدو أن هؤلاء قد تحالفوا مع الكهنة وأخذوا يدبرون خطة لإقصاء أختاتون والقضاء على دينه الذي كان سبباً لضياع هيبة مصر وتآلب أعدائها عليها في مناطق النفوذ القديمة، وقد أفلح المتحالفون أخيراً في إحكام الطوق على أختاتون الذي أخذ يشعر بالعزلة بعد تفرق الاتباع والمؤيدين تدريجياً (السواح، ٢٠٠٤، ص ٩٦).

وهكذا نجد أن المصريين بعد وفاة أختاتون تركوا الدين الجديد وكانت نتيجته النهائية هو العودة إلى الآلهة القديمة وعودة الديانة التعددية التي شن ضدها أختاتون حرباً شرسة وحاول طمس كل معالمها وآثارها، ولعلنا نجد آثار هذا الفشل النفسية تتعكس على مؤسس التوحيدية ذاته في الصور التي تمثله وقد أقبل على سن الثلاثين وهو في هيئة مكدودة متعبة، عليه سيماء من أحبط كل مسعى له في الحياة، بعد أن رأيناه في صورته الأولى التي تمثله مع عائلته إبان السنوات الأولى لانتقاله إلى العاصمة الجديدة وكله تفاؤل وأمل بالمستقبل (أسمان، ٢٠٠٥، ص ٦٣).

ولعل هذا الانكسار متأثراً من نظرتة الفاحصة لما حوله من بيئة اجتماعية لم تتمثل لدعوته بروح إيمانية صادقة وجادة فعامة الشعب صعب عليهم احتواء مغزى دعوته إما خاصة القوم من المقربين إلى البلاط فهم لم يتحولوا إلى دينه إلا طلباً للمكاسب أو حفاظاً عليها ولم يكونوا على استعداد حقيقي للتضحية من أجل الفرعون، وقد انتهى النزاع بموافقة أختاتون على التنازل عن صلاحيته لزوج ابنته الكبرى<sup>(\*)</sup> ثم اعتكف في بيته الصيفي إذ وافته المنية سريعاً ولم يتجاوز التاسعة والعشرين من عمره، وبعد وفاته مباشرة شن الخصوم حملة واسعة على كل آثار الديانة الآتونية فدمرت العاصمة في تل العمارنة حتى أساساتها وتم محو اسم أختاتون عن كل جدار وعمود في طول البلاد وعرضها كما محي اسمه عن تابوته

(\*) كان لأختاتون ست بنات ولم ينجب ولد.



وعن الصحيفة الذهبية التي تحيط بجسده المحنط لكي تظل روحه هائمة محرومة من الراحة الأبدية (السواح، ٢٠٠٤، ص ٩٦).

وعلى وفق ما جاء نرى بجلاء ووضوح تام أن الثقافة المصرية الفرعونية كانت أقوى من الخطوط الدينية التوحيدية التي جاء بها أخناتون وأن بيئة المجتمع الفرعوني المرتكزة على مذهب تعدد الالهة قد ابتلعت الدين الآتوني الجديد، وفي هذا الصدد نجد بعض علماء الاجتماع والانثروبولوجيا ممن يؤكدون هذا الرأي ويذهبون إلى إمكانية أن تبطل الثقافة دين المجتمع، ولعل هذا ما حدث مع مؤسس الدين التوحيدي/ الآتوني أخناتون الذي لم تتحمل ثقافة مجتمعه (الفرعوني/ الارستقراطي/ التراتبي) ديانته الجديدة فرفضته كلياً فاندثر تماماً عن الذاكرة الاجتماعية المصرية آنذاك.

### نتائج البحث

خرج البحث بجملة من النتائج نوجزها بالشكل الآتي:

- ١- أن التوحيد ديانة قديمة قدم البشرية وقد اختلف الباحثون وعلماء الاجتماع والانثروبولوجيا في تحديد الشكل الأولي للديانة الإنسانية وهل هي ديانة توحيدية أم تعددية.
- ٢- مثلت ديانة أخناتون في التوحيد نقلة معرفية فريدة وإنه نشر أفكاراً كانت تفوق قدرة عصره على الفهم.
- ٣- امتلاك أخناتون مؤهلات وإمكانات سياسية ودينية وروحية ساعدته على القيام بثورة دينية غيرت شكل الدين نحو إله واحد هو -آتون- المتجسد بقرص الشمس الذي يرمز إلى قوة الإله الخافية وتملكه وسلطته المطلقة على العالم.
- ٤- حقق دين أخناتون التوحيدي وظائف اجتماعية متنوعة للمجتمع المصري آنذاك تنوعت بين عالمية وسياسية واقتصادية وثقافية وبشكل وصيغة قد تكون متقاطعة مع الإرث القديم للمجتمع.
- ٥- سقطت الديانة التوحيدية بعد موت مؤسسها أخناتون وتم طمس كل معالمها وآثارها من أعداء الآتونية التوحيدية وعادت عبادة (آمون) إله مصر القديمة مع بقية الآلهة التي كانت تُقدس آنذاك.
- ٦- لم تتحمل الثقافة الفرعونية المصرية والبيئة الاجتماعية عبء وأفكار الديانة التوحيدية مما أدى إلى نسيانها تماماً وطواها الزمن لقرون طوال، وهذا يعني أن الذاكرة الدينية الفتية التي أنتجها أخناتون لم تصمد طويلاً أمام الذاكرة الاجتماعية التقليدية التي ضربت جذورها في أعماق الحضارة الفرعونية القديمة.

## المصادر:

١. ابن خلدون (١٩٨٨)، مقدمة تاريخ ابن خلدون، ج ١، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط ٢.
٢. اسمان، يان (٢٠٠٥)، مصر القديمة في ضوء علم الدلالة الحديث، منشورات الجمل، كولونيا، ألمانيا.
٣. اسمان، يان (٢٠٠٦)، التمييز الموسوي أو ثمن التوحيدية، ت: حسام الحيدري، منشورات الجمل، لبنان.
٤. باستيد، روجيه (د.ت)، مبادئ علم الاجتماع الديني، ت: د. محمود قاسم، مكتبة الإنجلو المصرية.
٥. توكاريف، سيرغي (١٩٩٨)، الأديان في تاريخ شعوب العالم، ت: احمد م. فاضل، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط ١.
٦. روزي، أينو (١٩٨٨)، جدلية علم الاجتماع بين الرمز والإشارة، ت: قيس النوري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ١.
٧. السواح، فراس (٢٠٠٤)، دين الانسانية بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، منشورات دار علاء الدين، سوريا، ط ٤.
٨. السواح، فراس (٢٠٠٦)، مدخل إلى نصوص الشرق القديم، دار علاء الدين، دمشق، سوريا، ط.
٩. سينيويه، جليبرت (٢٠١١)، أخناتون الإله العظيم، ت: عبد السلام المودني، منشورات الجمل، لبنان، ط ١.
١٠. عبد الرحمن، عبد الله محمد (١٩٨٨)، علم اجتماع التنظيم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
١١. القصير، مليحة عوني، وعمر، معن خليل (١٩٨١)، مدخل إلى علم الاجتماع، بغداد، ط ١.
١٢. الماجدي، خزعل (٢٠١٤)، كشف الحلقة المفقودة بين أديان التعدد والتوحيد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
١٣. مذكور، ابراهيم (١٩٧٥)، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ط ١،
١٤. مسعود، شباحي (٢٠٠٩)، حركة اخناتون الدينية (١٣٦٧-١٣٥٠ ق.م)، دراسة تحليلية، رسالة دكتوراه منشورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية، جامعة الجزائر.
١٥. النشار، علي سامي (١٩٧٩)، نشأة الدين النظريات التطورية والمؤهلة، دار نشر الثقافة، الاسكندرية.
١٦. النوري، قيس (١٩٧٠)، طبيعة المجتمع البشري في ضوء الأنثروبولوجيا الاجتماعية، ج ١، مطبعة اسعد، بغداد.
١٧. هنا، غانم (٢٠٠٠)، من الأسطورة إلى الدين، مجموعة باحثين، الدين في المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط ٢.
١٨. الهواري، عادل مختار (٢٠٠٠)، الاصول الاجتماعية التاريخية للظاهرة الدينية، مجموعة باحثين، الدين في المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط ٢.
١٩. هيرفيوليجيه، دانيال، ويلام، جان بول (٢٠١٨)، سوسيولوجيا الدين مقاربات كلاسيكية، ت: يوسف طاهر صديق، هيئة البحرين للثقافة والآثار، البحرين، ط ١.
٢٠. ويلام، جان بول (٢٠٠١)، الأديان في علم الاجتماع، ت: بسمة بدران، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط ١.

**Sources:**

1. Abdel-Rahman, Abdullah Muhammad (1988), *Sociology of Organization*, University Knowledge House, Alexandria.
2. Al-Hawari, Adel Mukhtar (2000), *The Socio-Historical Origins of the Religious Phenomenon*, A Group of Researchers, Religion in the Arab Society, Centre for Arab Unity Studies, Lebanon, ed.
3. Al-Majidi, Khazal (2014), *uncovering the missing link between the religions of pluralism and monotheism*, Arab Cultural Centre, Casablanca, Morocco.
4. Al-Nashar, Ali Sami (1979), *The Origin of Religion, Evolutionary and Deifying Theories*, House of Culture Publishing, Alexandria.
5. Al-Nouri, Qais (1970), *The Nature of Human Society in the Light of Social Anthropology*, Part 1, Asaad Press, Baghdad.
6. Al-Qusayr, Maliha Awni, and Omar, Maan Khalil (1981), *Introduction to Sociology*, Baghdad, 1st Edition.
7. Al-Sawah, Firas (2004), *The Religion of Humanity: A Study of the Essence of Religion and the Origin of the Religious Motivation*, Alaeddin House Publications, Syria, 4th Edition.
8. Al-Sawah, Firas (2006), *An Introduction to the Texts of the Ancient East*, Dar Ala al-Din, Damascus, Syria, ed.
9. Asmaan, Jan (2006), *The Mousavi Discrimination or the Price of Monotheism*, T: Hussam Al-Haidari, Al-Jamal Publications, Lebanon.
10. Asman, Jan (2005), *Ancient Egypt in the Light of Modern Semantics*, El-Gamal Publications, Cologne, Germany.
11. Bastide, Roger (dt), *Principles of Religious Sociology*, T: Dr. Mahmoud Kassem, the Anglo-Egyptian Library.
12. Hana, Ghanem (2000), *From Myth to Religion*, a group of researchers, Religion in the Arab Society, Centre for Arab Unity Studies, Lebanon, 2nd Edition.
13. Herviolije, Daniel, Willam, Jean Paul (2018), *Sociology of Religion, Classical Approaches*, T: Yusef Taher Siddiq, Bahrain Authority for Culture and Antiquities, Bahrain, Edition 1.
14. Ibn Khaldun (1988), *Introduction to the History of ibn Khaldun*, Part 1, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, Edition 2.
15. Madkour, Ibrahim (1975), *Dictionary of Social Sciences*, General Book Authority, Egypt, 1st Edition.
16. Masoud, Shabhi (2009), *Akhenaten Religious Movement (1367-1350 BC)*, an analytical study, published Ph.D., Department of History, Faculty of Social Sciences and Human Sciences, University of Algiers.
17. Rosi, Aino (1988), *Dialectic Sociology between Symbolism and Sign*, T: Qais Al-Nouri, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1st Edition.
18. Sinoye, Gilbert (2011), *Akhenaten, the Great God*, T: Abd al-Salam al-Mawdani, al-Jamal Publications, Lebanon, ed.
19. Tokarev, Sergey (1998), *Religions in the history of the peoples of the world*, T: Ahmed M. Fadel, Al-Ahali for Printing, Publishing and Distribution, Syria, 1st Edition.
20. Willam, Jean Paul (2001), *Religions in Sociology*, T: Basma Badran, University Studies and Publishing Foundation, Beirut, Lebanon, 1st Edition.

---

**Primacy of Arabic Poetry: An Anthropological Cultural Study**

---

**Dr. Nibras Hashim Yas****University of Karbala- Department of Mathematics**<mailto:nbres.h@uokerbala.edu.iq>**DOI: [10.31973/aj.v1i136.1252](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.1252)****Abstract:**

This research tackles the anthropological significance of the beginnings of Arabic poetry as a cultural study of its written phase.

The cultural studies as well as the cultural anthropological studies are concerned with whatsoever man produces away from heredity. Culture is an evolving structure rather than a static one that is passed from one generation to another. Hence, in studying the culture of a certain people at a given time period care should be given to the manifestations of this structure; i.e., the cultural processes of producing meaning. This requires an investigation in the everyday popular culture or literature; the commonplace rather than the canonical or mainstream literature which produces meta-narratives that do not reveal the individuals' activities of everyday life; these manifestations are fixed concepts that have been formed by a collective elite consciousness.

It can be said that the "Arajeez" (Arabic plural for "Erjooza" which is a poem that follows the "rajaz" meter) or the verses that represent the beginnings of Arabic poetry had suffered marginalization and elimination at the early stage of writing the Arabic culture as they had been compared to the literature of the elite or the high literature which is artistically and linguistically more mature; it is the literature of the markets of Mecca.

Another point should be made, these arajeez were eliminated by scholars and linguists during their endeavors to put grammatical and critical rules, as a rule is built on what is common, familiar, and standard rather than on what is peculiar and uncommon. Those texts had been improvised spontaneously and were not subjected to artistic or thematic polish or standardization. They articulated daily practices and were not an elite literature. Those verses or poems started with the activity of the first Arab Bedouins in the desert (with the desert- guide or camel-rider). They represented the early beginnings of founding a collective Arabic consciousness when Arabs started their first steps of gathering in groups and communities and then of integrating into tribes with abstract intellectual bondages which were shared among tribe members and that enhance their existence. Poetry was a manifestation of these bonds, being a metrical parole that is easy for

memory to "carry" every time they travel in search for water and grass.

Early poetry was a spontaneous art produced on the spot. However, it revealed reflections on abstract concepts which were ahead of their time like, for instance, the concept of time as, in spite of the primitivism of their life-style, Bedouins realized that it is time that defeats man, so they tried to transcend it by their linguistic skills through the ability to come up with an artistic expression that is immortalized after their death.

The investigation of those artistically primitive texts is significant as they constitute man's cultural identity. Cultural identity is formed by everything the individuals produce like legends, popular tales, spontaneous arts, and so on; away from the categories of high and low, central and peripheral, elite and common. And the bigger the collective cultural repertoire among individuals is, the more solid identity those individuals have; an identity that gathers them and that firstly expresses itself, and secondly, distinguishes itself from other identities by avoiding dissolve and imitation. It is an identity that rests on a cultural reserve what makes it able to be itself every time it comes into contact with the Other.

**Keywords:** Poetry, Anthropological, Culture.

### أولية الشعر العربي دراسة أنثروبولوجية ثقافية

م.د. نبراس هاشم ياس

جامعة كربلاء - قسم الرياضيات

<mailto:nbres.h@uokerbala.edu.iq>

"من الأفضل للإنسان أن يكون عربياً غير متحضر من أعراب الصحراء أصحاب الفضائل الفطرية، على أن يكون عبداً مهذباً... تقل رذائله الفظيعة، لكنه لا يملك من الفضائل شيئاً"

جون لويس بوركهارت

(مُلخَصُ البَحْث)

يتناول هذا البحث الأهمية الأنثروبولوجية لأولية الشعر العربي، ودراسة ثقافية لمرحلة تدوينه. تهتم الدراسات الثقافية الأنثروبولوجية الثقافية بكل ما ينتجه الإنسان بعيداً عن الوراثة، فالثقافة بنية متغيرة ومتطورة، وليست بنية ساكنة متوارثة من جيل إلى آخر. ولذلك فلدراسة ثقافة شعب في مرحلة ما، يجب الاهتمام بطريقة تمثل تلك البنية/ سيرورة المعنى ثقافياً، هذا الأمر يتطلب بحثاً في ثقافة اليومي والعمومي، وليس الاهتمام بالأدب الرسمي أو

أدب المركز الذي ينتج مقولات كبرى لا تكشف عن نشاط الأفراد في حياتهم اليومية، إنما هي مفاهيم ثابتة صيغت بوعي جمعي نخبوي.

يمكننا القول إنَّ الأراجيز أو المقطعات أو الأبيات التي تعبر عن أوليات الشعر العربي، كانت قد تعرضت لإقصاء وتهميش في المرحلة الأولى من مراحل كتابة الثقافة العربية؛ لأنها قورنت بأدب النخبة، الأدب الرفيع، الأدب المكتمل فنياً ولغوياً، أدب أسواق مكة آنذاك. وهناك أمرٌ آخرٌ، وهو أنَّ تلك الأراجيز والمقطعات والأبيات كانت قد استُبعدت من قبل أهل العلم وعلماء اللغة في جهودهم نحو وضع القواعد اللغوية والنقدية؛ لأن القاعدة تقوم على ما هو شائع ومطرد، عام، فصيح، أصيل، وليس على كل ما هو شاذ أو نادر. وتلك النصوص كانت ارتجالية عفوية لم تخضع لتقنين فني أو موضوعي، فهي تعبر عن ممارسة عملية يومية وليس أدباً نخبويًا، بدأت مع نشاط البدوي العربي الأول في الصحراء (الحادي، الدليل)، فهي تمثل البدايات الأولى لتأسيس الذاكرة الجمعية العربية، حين بدأت خطى العرب الأولى نحو العيش في مجموع، والاندماج في القبيلة بأواصر ذهنية مجردة تجمع بين أفرادها وتقوي وجودهم، تمثلت بالشعر: كلام مقطع موزون يسهل على الذاكرة حمله في كل مرة يرتحلون فيها من مكان لآخر بحثاً عن الماء والكلأ.

كانت أوليات الشعر فناً أنبياً، إلا أنها مثلت تأملاً في مفاهيم مجردة سبقت عصرها، فمفهوم الزمن مثلاً؛ إذ أدرك البدوي رغم بدائيته في وسائل عيشه أنَّ ما يقهر الإنسان ويغلبه هو الزمن، فحاول تجاوزه بقدرته اللغوية، إنها قدرته على قول فني يخلد بعد موته وانتهاء زمنه في الحياة.

إنَّ معرفة تلك النصوص البدائية في فنها أمر مهم؛ لأنها تشكّل الهوية الثقافية التي تتشكل من كل ما ينتجه الأفراد من الحكايات، الأساطير، القصص الشعبي، الفن الارتجالي وغير ذلك، بعيداً عن تصنيف الأعلى/ الأدنى، المركز/ الهامش، النخب/ العامة. وكما ازداد الخزين الثقافي المشترك في الذاكرة الجمعية بين الأفراد، امتلك هؤلاء الأفراد في تجمعهم هوية تعبر عن نفسها أولاً، ومن ثم تميزها عن غيرها دون ذوبان أو محاكاة، هي هوية تستند إلى خزين ثقافي، لذا فهي قادرة على أن تكوّن ذاتها في كل مرة تنفتح فيها نحو الآخر المختلف.

**الكلمات المفتاحية:** الشعر، الأنثروبولوجي، الثقافة.

### المقدمة

عرّف الفلاسفة وعلماء الاجتماع الإنسان بوصفه كائناً ناطقاً، عالماً في شبكات رمزية (غيرتر، ٢٠٠٩، صفحة ٨٢)، سواء أكانت هذه الرموز لغوية أم ثقافية، ولفظ الشبكة يحيل إلى نظام علائقي يجمع بين تلك الرموز والعناصر. من هنا أكدت الدراسات الحديثة على

أهمية دراسة النظام الذي يجمع بين هذه الرموز والعناصر من الجزئيات وعلاقتها مع بعضها وصولاً إلى بنية كاملة تكشف عن الإنسان وعن مجتمعه في الوقت ذاته.

مثلاً لدراسة الهوية نبدأ من مفردة هوية وجذرها اللغوي (الغانمي، ١٩٩٩، صفحة ٢٥٢) الشيء نفسه أو هو نفسه بمعنى "تعبير عن جوهر أو خاصية داخلية" (بينيت و آخرون، ٢٠١٠، صفحة ٧٠٢)، ودراسة هوية مجتمع ما يجب أولاً الوقوف على "الخصائص الملازمة" (بودهان) لهذا المجتمع والتي يتقرد بها وحده، لكن هذا لن يكفي؛ لأن تلك الخصائص ستصبح أشبه بمسلمات/ بيانات بلغة أهل الاصطلاح العلمي، تلك البيانات بحاجة إلى معالجة من منظور عبر ثقافي (كوبنهاان، ٢٠١٣، صفحة ١٣)، أي علينا أن نعرف بعد جمع البيانات/ المسلمات، بماذا يتميز هذا المجتمع عن غيره من المجتمعات، عندها يصبح لدينا معلومات لا تُظهر المشترك بل المتباين من الصفات فقط، إن ذلك يعني "تدوين قواعد منهجية، عبارة أخرى جدولة خوارزمية" (غيرتز، ٢٠٠٩، صفحة ٩٣) يقوم بها الأنثروبولوجي، والأمر مشابه لما جاءت به الدراسات الألسنية إذ "لا يصبح التواصل ممكناً إلا عندما تنتظم اللغة، عن طريق القواعد والنحو، في جمل مفيدة تجسد طروحات معينة (...)" وهذا الترتيب أو النظام يقع دون مستوى الشعور، إنه تركيب عميق يجيد الألسني تكوينه" (غيرتز، ٢٠٠٩، صفحة ٦٦٤). في دراسة "تحدّد وحداتها الأساسية، أي عناصرها التكوينية، ليس بصفات مشتركة بل بما يميز إحداها عن الأخرى" (غيرتز، ٢٠٠٩، صفحة ٦٦٤)، هذه التقنية في البحث فتحت نوافذ مشتركة بين المجالات كافة.

من أمثلة ذلك العلاقة بين الأنثروبولوجيا والدراسات الثقافية؛ حين بدأ الأنثروبولوجي "التفكير بالثقافة كنص مكتوب" (دورانت، ٢٠١٣، صفحة ١٢٩)، بدأت الدراسات الثقافية في الوقت نفسه التأكيد على "استعمال اللغة منظوراً إليها بصورة أشد اتساعاً من مدلولها الحرفي، لتتسع لجميع أشكال نسق العلامة" (إدجار و جويك، ٢٠١٤، صفحة ٢٢٩)، إنه "توسيع فضاء الخطاب الإنساني" (غيرتز، ٢٠٠٩، صفحة ٩٨) نحو فهم آخر للثقافة "بما هي شبكة من أنظمة الإشارات (Signs) القابلة للتفسير والتأويل، ليست قوة قاهرة، وليست شيئاً تعزى إليه سببياً أحداث مجتمعية أو سلوكيات أو مؤسسات اجتماعية، أو سيرورات عملية، بل هي نسق يكمن من ضمنه إجراء توصيف كثيف قابل للفهم لهذه الأشياء" (غيرتز، ٢٠٠٩، صفحة ٩٨).

إن دراسة الأنساق تعني قراءة في سيرورة الرموز والمعاني التي تتحكم في المنظومة المعرفية لمجتمع ما، إن الأمر أشبه بقراءة في كيفية حدوث ذلك، كيف "يتم التنسيق عبر رموز مجردة (...)" ومن ثم أصبحت (تلك الرموز) قابلة للإنتاج والتحكم بين الأفراد" (هوبه، ٢٠١٧، صفحة ٢٩).

كان الشعر العربي قبل الإسلام شفاهياً، وفي النصف الثاني من القرن الثاني الهجري بدأت عملية تدوينه، لينقل المروي إلى مكتوب عبر اللغة. ولا يمكننا القول إن اللغة (الراوي، الكتابة) وسيط حيادي في نقل المعنى، ما دامت الثقافة شبكة معرفية تتكون نتيجة عوامل عديدة، منها المكان والتاريخ واللغة وغيرها، "إن ثقافة مجتمع ما تتألف من كل الأشياء التي يتوجب على المرء معرفتها أو التصديق بها لكي يعمل بطريقة مقبولة من سائر أفراد المجتمع" (غيرتز، ٢٠٠٩، صفحة ٣٩)، فليست الثقافة لفظاً مرادفاً لسمات أو خصائص منفردة يمكن تمريرها ببسر وسهولة من جيل إلى آخر، إن هذا الأمر ما كان ليتم بسهولة. فمثلاً كان العرب قبل الإسلام يحفظون مخزونهم الثقافي ونسيجه في بنية لغوية اتخذت شكلاً من الإيقاع والتنغيم (الشعر)، وأخذت تُداول شفاهياً وتنتقل من جيل إلى جيل؛ فقيل: "الشعر ديوان العرب" (الجمحي، ٢٠٠١، صفحة ٢٤ / ١)

لكن حفظ هذا المخزون ما كان حيادياً، "فالتدوين لم يكن نقلاً للشفاهي إلى الكتابي ولكنه تسجيل خطّي للرواية الشفوية" (الغذامي ع.، ١٩٩٤، صفحة ١٠)، لأن عملية تدوين الشعر وحفظه خضعت لذوق علماء اللغة والنقاد آنذاك.

مثال ذلك رغبة النقاد بتغذية نسق ثقافي عربي (أصيل) خالٍ من الاختلاط ليحدد هوية العربي (نفسه) أمام الآخر غير العربي لنصبح أمام ثنائية: مروي، أصيل، حجة، عربي. ويقابله آخر غير أصيل، غير نقى (هجين) ليس بحجة؛ لأنّ قائله كان بعيداً عن ديار العرب ومساكنهم.

وأمثلة ذلك كثيرة في المدونة العربية النقدية التراثية، من ذلك الأصمعي الذي أخرج عدي بن زيد من نسق الفحولة؛ لأنّ ألفاظه تعكس بيئته التي سكنها (الحيرة) "كان يسكن بالحيرة ويدخل الأرياف" (بن قتيبة، ١٩٦٤، صفحة ٩٠)، لذلك "ثقل لسانه وعلماؤنا لا يرون شعره حجة" (بن قتيبة، ١٩٦٤، صفحة ٩٠).

جاء في الموشح: "أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي، قال: قلت لأبي عمرو بن العلاء: كيف موضع عدي بن زيد من الشعراء؟ قال: كسهيل في النجوم، يعارضها ولا يدخل فيها. وزاد في حديثه: يعني أنه يشبه بها، ويقعد به عن شأوها ألفاظه الحيرية، وأنها ليست بنجدية. (المرزباني، ١٩٩٥، الصفحات ٧٢-٧٣) أظن أنّ هذا التصنيف الثقافي أسهم في ضياع كثير من الشعر مجهول القائل غير المنسوب؛ ذلك الذي يتوسط طرفي الثنائية؛ لأن صاحبه مجهول الانتماء المكاني، فغيب هذا الشعر أو هُمّش<sup>(١)</sup>.

مثال هذا التهميش: أن الشاهد الشعري المجهول القائل في شرح ابن عقيل كان قد احتج به ابن عقيل للتمثيل حيناً والاستئناس بها حيناً آخر وليس لاستخلاص القاعدة. يُنظر: الشاهد النحوي الشعري المجهول القائل في



ومن الجدير بالذكر أنه وردت إشارة إلى أهمية هذا الشعر المجهول القائل، وذلك في موقف علماء اللغة والنقاد من سيبويه في الكتاب، وكان "إذا استشهد ببيت لم يذكر ناظمه" (البغدادي، ٢٠٠٤م، الصفحات ٣٦٩/١-٣٧٠)، ورغم ذلك أعجب من بعده بعمله هذا "كما طعن أحد من المتقدمين عليه ولا ادعى أنه أتى بشيء منكر" (البغدادي، ٢٠٠٤م، الصفحات ٣٦٩/١-٣٧٠)، بل قيل عنه "أنه علم ما لم يعلموا، وروى ما لم يرووا" (البغدادي، ٢٠٠٤م، الصفحات ٣٦٩/١-٣٧٠). وذكر الجرمي الذي نسب الأبيات إلى قائلها لاحقاً، أن هناك أبياتاً لا يعرف قائلها "نظرت في كتاب سيبويه فإذا فيه ألف وخمسون بيتاً، فأما الألف فعرفت أسماء قائلها فأثبتها، وأما خمسون فلم أعرف أسماء قائلها" (البغدادي، ٢٠٠٤م، الصفحات ٣٦٩/١-٣٧٠).

إنّ التلقي الإيجابي لأبيات مجهولة القائل في كتاب سيبويه يثبت رغبة بعض علماء اللغة الأوائل في وضع نحو عربي فيه شيء من حياة العرب التي قيلت شعراً، وذلك أفضل من الاتكاء على بنية ذهنية افتراضية "فرض نظري وليس معطى من معطيات الاستقراء أو التجربة الاجتماعية" (الجابري، ١٩٩١م، صفحة ٤٥) في كتابة النحو.

ربما كان الأمر مختلفاً مع الرواة؛ لأنّ ذاكرتهم كانت "انتقائية، ويصح هنا أن نقول إنّ ما نقرأه من الشعر الجاهلي هو مختارات الرواة" (الغذامي ع.، ١٩٩٤، صفحة ٦٥)، و"الراوي الشفوي هو ذلك البدوي الصحراوي الذي يجلب الشعر إلى طالبه (الغذامي ع.، ١٩٩٤، صفحة ٦٥)"، وطالبوه من الرواة المدونين، على الرغم من موضوعيتهم إلا أنهم لم يتحرروا من الأنساق الثقافية السائدة في عصرهم، مثال ذلك نسق الفحولة الذي من شروطه أن يكون الشاعر عربياً، بدوياً، لم يسكن الحاضرة أو يقترب منها.

وربما هذه الانتقائية في نقل الشعر أفضت إلى قلّته، يقول أبو عمرو بن علاء: "ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقلّه" (الجمحي، ٢٠٠١، صفحة ٣٤). وأبو عمرو بن علاء لم يذكر هنا العرب العرياء أو العرب الذين لم يخالطوا الحضرة، إنما هو شعر العرب عامة، واختار (أقلّه) بصيغة أفعال التفضيل ولم يقل قليل؛ لأنه أراد أن يؤكد زيادة النقص في كم الشعر الذي وصل إليهم آنذاك من عصر ما قبل الإسلام، وهذا المروي غير التام (غير الوافر) يكاد يكون أدب نخبة فقط، إذ يمثل المقول الذي قيل لرغبة أو لرهبة، ف"هما سبب للإبداع أولاً، وهما سبب للتميز الإبداعي ثانياً" (الغذامي ع.، ٢٠٠٥، صفحة ١٤٩)، لكن أين ذهبت الأبيات التي يقولها الرجل في حاجته أو في حادثته، حين كان "يمتدح على رأس بئر، أو يحدو ببعير" (الجاحظ، البيان والتبيين، ١٩٩٨م، صفحة ٢٨/٣)، وكيف ضاع

شرح ابن عقيل في بابي الابتداء ونواسخه وأثره في القاعدة النحوية، سرى طاهر الجبوري: ١. وللمزيد يُنظر: الشاهد الشعري غير المقيس عليه في عصر الاحتجاج، صباح عطوي، ومحمد مناضل عباس.

شعر التجربة اليومية المعيشة وهم كانوا يحفظونه. يقول الجاحظ: "فلم يحفظوا إلا ما علق بقلوبهم، والتحم بصدورهم، واتصل بعقولهم" (الجاحظ، البيان والتبيين، ١٩٩٨م، صفحة ٣/٢٨). مثال ذلك الشعر الذي عبّر عن معيش يومي هو حوار بين مالك بن زيد مناة بن تميم وزوجه النوّار بنت جل بن عدي بن عبد مناة، وسعد أخي مالك (الجمحي، ٢٠٠١، الصفحات ٣٥-٣٦)، في يوم "خرج سعد بالإبل فعزب فيها ثم أوردتها لظمئها، ومالك في صفرة فأراد القيام فمنعته امرأته من القيام فجعل سعد وهو مشتمل يزاول سقيها ولا يرفق بها، فقال:

يظل يوم ردها مُزعفرا وهي خناطيل تجوس الخضرا

فقال النوّار لمالك: ألا تسمع ما يقول أخوك؟ قال: بلى، قالت: فأجبه، فقال: ما أقول؟ قالت: قل:

أوردتها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورّد الإبل

هذا الرجز حفظته الذاكرة (الذاكرة الجمعية) وروي سبع روايات، كلها من "وزن الرجز الذي وزن صدره وعجزه (مستفعلن/ مستفعلن/ مستفعلن) وإن دخل على بعضها الزحافات" (السديري، ١٤٣٤هـ، الصفحات ١٩-٢١)، وله من المعاني ثلاثة (السديري، ١٤٣٤هـ، الصفحات ١٩-٢١):

١. إدراك المراد بلا تعب ولا مشقة.

٢. التقصير في الأمر إيثاراً للراحة على المشقة.

٣. الحض على الكسب.

يمكننا القول إنّ هذا الشعر فن يعبر عن ثقافة شعبية هي ثقافة الانسجام مع الواقع اليومي "الثقافة الشعبية بوصفها الثقافة (الاعتيادية) للناس الاعتياديين، أي ثقافة تصنع يوماً بيوم خلال الأنشطة العادية والمتجددة يومياً" (كوش، ٢٠٠٧، الصفحات ١٢-٢٥).

إنّ نقل تجربة المعيش اليومي بهذا الانسجام يسمّى إبداعاً ثقافياً/ حدقاً (كوش، ٢٠٠٧، صفحة ١٢٦)، بمعنى أن الإنسان المبدع/ منتج النص الشعري، كان بالغ الحدق في الإفادة من بيئته ومعطياته اليومية (سقي الإبل)، فروي عن مالك أنه (أبل) يأتي عمله على أتم وجه، بينما أخوه قصر عن ذلك الأمر. وحين عبّرت زوج مالك عن كل هذا ببيت شعري واحد، نقلت لنا هذه الممارسة اليومية بما تمتلك من مهارة لغوية. وبذلك تحررت التجربة اليومية من سياق القول والوضع situation وهو السياق الذي تم فيه إنجاز القول، وهذا يتضمن المحيط المادي أو المقام (فاولر، ٢٠١٢، الصفحات ١٩٢-١٩٤) "setting

وتحررت من سياق الثقافة، من "شبكة الأعراف الاجتماعية والاقتصادية برمتها" (فاولر، ٢٠١٢، الصفحات ١٩٢-١٩٤) أيضًا، أي سيكون لها حراك زمني من الآن نحو المستقبل، ومن المحلي نحو العمومي، "تمتاز اللغة الإنسانية تامة التطور بإحالتها على سياقات بعيدة كل البعد عن ما هو مقصود هنا وما هو موجود الآن" (فاولر، ٢٠١٢، الصفحات ١٩٢-١٩٤)، من ذلك إننا نجد عجز البيت: (ما هكذا تورّد يا سعد) قد امتد عمره الزمني الثقافي في الذاكرة العربية نحو كتب الأمثال، وفي سياقات مختلفة يدخل هذا الشطر على سبيل المثال في السياق السوسيوثقافي؛ ومعناه ما هكذا يكون القيام بالأمر، فسعد أورد الإبل شريعة الماء وهو مشتمل بكسائه، فلم يؤد العمل على وجهه. وكذلك فعلُ شريح القاضي في مسألة حين "قصر ولم يستقص، كتقصير صاحب الإبل" (العسكري، ١٩٦٤م، صفحة ٧٩/١)، فقال له الخليفة علي بن أبي طالب (ع): "ما هكذا تورّد يا سعدُ الإبل" (العسكري، ١٩٦٤م، صفحة ٧٩/١).

هذه البنية الإيقاعية لمشطور الرجز حملت معنىً متجدداً، فلماذا لم تحفظ الذاكرة العربية من ذلك (إلا أقله)؟ فالرجز بقصر أجزائه، وتتابع الحركات والسكنات فيه كل ذلك يضيف عليه خصوصية تميزه عن إيقاع البحور الشعرية الأخرى، لكن لا مبررَ موضوعي للتقليل من قيمته الفنية، ومن ثم ضياعه "كثير من الرجز قد ضاع وذلك لأنه قلّ رواته" (حسين، ٢٠١٣م، صفحة ٥٣٩)، ومن النقاد المحدثين من ذكر أنّ الأراجيز لم تصل إلينا كاملة "تحرّج الرواة في روايتها، بل لم يروها أهلاً للرواية" (أنيس، موسيقى الشعر، ١٩٥٢، صفحة ٢٨)؛ والسبب في ذلك أنّ النقاد الأوائل لم يُقبلوا عليها و "لم يعنوا بتسجيلها مكتفين بتلك الآداب السامية الراقية التي قيلت باللغة النموذجية الأدبية" (أنيس، موسيقى الشعر، ١٩٥٢، صفحة ٢٨). أما الرجز فأدنى مرتبة من تلك الآداب، "وزن الرجز الذي كان يستخدمونه في الحداء ومنازلة الأقران والسقي من الآبار، وكل ما يتصل بالحركة والعمل، جعله ذلك وزناً شعبيّاً" (ضيف، ١٩٨٨، صفحة ٣٣)، لم يحظَ بقبول أدبي فـ"كانت أراجيز الجاهلية قد اندثرت بموت أصحابها، مثلها في ذلك مثل كل الآداب الشعبية في كل الشعوب" (أنيس، موسيقى الشعر، ١٩٥٢، صفحة ١٢٨)، فالذي بقي ونُقل إلينا هو الأدب/ الشعر/ القصيدة، أما هامش ذلك المركز من الأراجيز لم يعتنِ الرواة به لقلة أو انعدام متلقيه "إنّ البقاء في حد ذاته مؤشر لحسن الاستقبال" (لعرج، ٢٠٠٩م، صفحة ٢٠٢)، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن استقبال الأراجيز قد ضعف، فـ"لم تكن له منزلة القصيد" (الفاخوري، ١٩٨٧م، صفحة ٣١١)؛ لأنّ "المركز في الشعر العربي القديم هو القصيد، والهامش هو الرجز وما إليه من شعر يُتغنّى به في مناسبات الحياة العامة" (العمري، صفحة ٥).

حين نتحدث عن شعر المركز في الأدب العربي قبل الإسلام فإننا نتحدث عن عمل سوسيوثقافي "القصيدة الجاهلية شكلاً ومضموناً كانت أيضاً حدثاً فنياً تأسيسياً، وكان هذا الحدث الفني هو النموذج والمعيار الذي قيس عليه ما أتى بعده" (عرج، ٢٠٠٩م، صفحة ٢٠٢)، إنه نمذجة القصيدة "جعلها الأنموذج الذي سيحتذيه تقريباً جميع ناظمي الشعر من العرب" (بلا، ١٩٩٧م، صفحة ٩١) قام به مجموع من أهل العلم (الجمحي، ٢٠٠١، صفحة ٢٦) الصنعة، الدراية، الثقافة، علماء اللغة. فضلاً عن جهودهم في تدوين الشعر وجمع اللغة، لكن "الصواب أن مثل ذلك النشاط كان يستجيب أيضاً لمشاغل سياسية" (بلا، ١٩٩٧م، صفحة ٨٨). ونشاطهم/ عملهم قدّم لنا المنتج الشعري العربي في نمذجة خانقة للتطور الطبيعي في العلاقة بين الفن والمجتمع، فكان من نتائجها الآتي:

١- هُمّشت الصفات المحلية الأدبية واللغوية للقبائل وفقاً لما يقابلها من لغة أدبية "موحدة قبل الإسلام" (أنيس، في اللهجات العربية، ٢٠٠٣، صفحة ٤٣)، رغم "أن الشعر الجاهلي لم يكن واحداً، إنما كان متعددًا (...). هذا المتعدد قُلص في نموذج واحد" (أدونيس، ١٩٨٩، صفحة ٥٦)، وأنموذج واحد لا أظنه كافياً ليمثل مرحلة زمنية بأكملها، مثال ذلك إن دراسة هذا الأنموذج من الشعر غير كافية لمعرفة التنوع اللهجي بين القبائل؛ لأن "الشعر قد نظم بالعربية الأدبية التي خلت إلى حد بعيد مما هو لهجي" (المطلبي، ١٩٧٨، صفحة ٢٨٩)، لكن الأراجيز التي لم تحظ بقبول أدبي مشابه لما حظيت به القصيدة، هي التي "كانت في الجاهلية تشتمل على صفات اللهجات العربية من كشكشة وعنونة وعججة، كان فيها كل الصفات الصوتية التي فرقت بين لهجات العرب" (أنيس، موسيقى الشعر، ١٩٥٢، الصفحات ١٢٧-١٢٨)، ولو وصلت إلينا "لوضحت لنا تلك الروايات المبتورة المتناثرة عن اللهجات القديمة" (أنيس، موسيقى الشعر، ١٩٥٢، الصفحات ١٢٧-١٢٨).

٢- كان هناك أدب قبيلة قبل الإسلام، ف"لكل قبيلة عادة مجلس هو ندوة لهم يستطيع كل فرد من أفراد القبيلة حضوره والتحدث إليه متى كان مجتمعاً، والغالب أن يجتمع يومياً في المساء في بيت شيخ القبيلة" (العلي، ٢٠٠٣م، صفحة ١٩٠). وأظن أن فيه إشباع رغبة تواصل وجّاهي بتبادل الأخبار والقصص أو قول الشعر ومنه الأراجيز التي "كانت تمثل أدب القبيلة لا أدب العرب جميعاً" (أنيس، موسيقى الشعر، ١٩٥٢، صفحة ١٢٧). ويمكننا القول إن أدب القبيلة هذا أصبح هامشاً؛ لأنه لم يُرو لنا، لكن الذي اهتم الرواة به هو أدب المركز في أسواق مكة ليمثل أدب العرب جميعاً.

٣- هذا المنتج الموحد يمثل أدب خاصة (نخبة)، أدب أسواق مكة التي كانت مجالاً للثقافة بين القبائل، "فيها تعقد المناظرات الأدبية والمساجلات من شعر أو خطابة" (أنيس، في اللهجات العربية، ٢٠٠٣، صفحة ٣٥)، وبذلك هي أشبه بسوق ثقافي أيضاً يُظهر مرحلة

عليا من مراحل القول الشعري عند العرب، لكنه يُخفي شعر المعيش اليومي؛ لأنَّ من ذلك الشعر ما لا يرتقي فنيًّا إلى مستوى القصيدة من ناحية الموسيقى والبناء، فموسيقاه العرضية فيها تتابع سريع لمتحركات وسواكن، وبنائه لا يتجاوز بيتًا أو بيتين، فلغته في ذلك ليست اللغة العليا "التي عنى بها خاصة العرب وتنافسوا في إجادتها وعدّوها مظهر الفصاحة والبلاغة، تلك اللغة التي اتخذوها أداة القول في مواقف الجد، وفي مناظراتهم ومساجلاتهم في الفخر والمديح" (أنيس، موسيقى الشعر، ١٩٥٢، صفحة ١٢٧)، إنما هي لغة المعيش اليومي آنذاك "كان الجاهليون يرتجزون في بعض المواقف الخاصة في الحياة اليومية، مثل منح الماء على رأس البئر عند السقي، أو الحداء بالإبل حين الرحيل" (الأصمعي، ١٩٩٥م، صفحة ٢٠)، ف"عبّروا به عن أعمالهم الجماعية والفردية" (العبيدي، ١٩٦٩م، صفحة ٨٣)، وفي... "إنما كان الشاعر يقول من الرجز البيتين والثلاثة ونحو ذلك، إذا حاربَ أو شاتمَ أو فاحَرَ" (القيرواني، ١٩٨١، صفحة ٧٢ / ١)، وبتلك المواقف تدخل الأراجيز في شعر المعيش اليومي، "ولو رُويت لنا تلك الأراجيز الجاهلية لحدّثتنا عن كثير من حياة القبائل الاجتماعية" (أنيس، موسيقى الشعر، ١٩٥٢، صفحة ١٢٧-١٢٨).

٤- ضياع نسبة كبيرة من الأراجيز التي تعبّر عن الحياة الاجتماعية، ربما يفسر ضياع مرحلة زمنية أو حلقة رابطة في التاريخ الثقافي للقصيدة العربية. ويمكن القول إنّ هناك مرحلتين فقط من ذلك التاريخ الثقافي، هما البداية والنهاية، مرحلة أولية الشعر، ومرحلة اكتمال بنائه الفني في القصيدة، لكن لا نعرف كثيرا عن مرحلة أو مراحل تطور الشعر العربي نحو القصيدة، إنها "مراحل طويلة من التطور تدرّج فيها الشعر حتى انتهى إلى هذه الصيغة المكتملة، وهي مراحل لا نعرف عنها شيئا لضياع أصولها" (لعرج، ٢٠٠٩م، صفحة ١٩٦)؛ لأنَّ نمذجة القصيدة العربية "عمل قام به العرب في بدايات التفاعل بين الثقافة العربية الإسلامية والثقافات الأخرى اليونانية والفارسية والهندية" (أدونيس، ١٩٨٩، صفحة ١٤)، لتظهر هوية العربي بما يميزها عن تلك الأمم من تمكنها في الشعر، فاختير هذا الأنموذج من الشعر، وهُمّش كل ما هو مختلف عنه.

٥- إنّ ما همّشه الرواة ولم ينقلوه هو شعر يختلف عن أنموذج قصيدة الفحول، فالرجز وإنَّ عدّه النقاد الأوائل فنًّا مستقلاً بعد حين، إلّا أنه لا يوجد فحل من الرجاز. جاء في كتاب الفحولة للأصمعي: "قال أبو حاتم وسألته عن الأغلب أفحل هو من الرجاز؟ فقال: ليس بفحل" (الأصمعي، فحولة الشعراء، ١٩٨٠، الصفحات ١٣-١٤)؛ لأنَّ شعره قليل لم يصل إلينا، وما وصل إلينا منه موضوع. يقول الأصمعي: "كان من ولده إنسان (....) يكذب عليه في شعره" (الأصمعي، فحولة الشعراء، ١٩٨٠، صفحة ١٣). وأظن أنّ هذا السبب كان وراء عزوف الأصمعي عن شعر الأغلب واختياره شعر العجاج وجمعه، فوصل إلينا ديوان

العجاج بصنعة الأصمعي، ويُعد "هذا الديوان من أوائل الدواوين التي رُويت وُجِّعت في العربية" (الأصمعي، ديوان العجاج، ١٩٩٥م، الصفحات ٢٧-٢٨)، والأصمعي كان قد اتخذ من تلك الأراجيز مادة لغوية يملئها على تلاميذه (الأصمعي، ديوان العجاج، ١٩٩٥م، الصفحات ٢٧-٢٨)، رغم أنَّ الأغلب توفي (١٩هـ)، والعجاج توفي (٩٠هـ)، إلا أنَّ الأصمعي فضّل أراجيز العجاج، وهذا يؤكد أنَّ الرواة لم يولوا الأراجيز التي قيلت قبل الإسلام اهتماماً فضاع منها كثير، فجاءت "الكثرة الغالبة من الأراجيز التي رُويت لنا تُنسب للعصور الإسلامية" (أنيس، موسيقى الشعر، ١٩٥٢، صفحة ١٢٦).

وأظن أنَّ محاولات نمذجة القصيدة العربية فنّاً وموضوعاً، لها تأثير في قراءة أولية الشعر العربي لاحقاً، ليبدو الأمر أنَّ القصيدة العربية التي وصلت إلينا نتاج تأمل، أكثر مما هي نتاج إبداع فطري.

فالتاريخ الثقافي الذي دُون هو تاريخ مرحلة قبيل الإسلام، إذ كان الاتصال وثيقاً بين بيئتين؛ "البيئة الأولى الحواضر في مكة ويثرب، وفي مدن اليمن الكبرى، وبلاد الحيرة جنوب العراق، وعلى حدود الصحراء، وبلاد الغساسنة جنوب الشام، والبيئة الأخرى البيئة البدوية المتقلبة، التي لا تكاد تستقر على حال" (أنيس، في اللهجات العربية، ٢٠٠٣، صفحة ٣٤)، يدل هذا على وجود نوع من التواصل الثقافي بين البادية والحاضرة آنذاك، ومن هنا لم يستبعد بعض النقاد أن تكون الثقافة الدينية (المعبد، الكاهن، السجع) هي الرائجة آنذاك، فانقل "الشعر من المعبد إلى الصحراء، ومن الدعاء إلى الحداء" (العبيدي، ١٩٦٩م، صفحة ٨٤)، كما يرجح معظم الباحثين فـ"السجع هو الشكل الأول للشعرية الشعرية الجاهلية" (أدونيس، ١٩٨٩، صفحة ١٠)، وهو "أقدم القوالب الفنية" (بروكلمان، صفحة ٥١/١) عند العرب ولاشك من أنَّ هذه القراءة التي تربط الشعر العربي بالسحر والدين، كانت قد اعتمدت المقارنة، مقارنة العرب آنذاك بالشعوب البدائية الأخرى، التي رُبط فيها بين الفن والدين وهي نظرية عامة، لا سيما مع عدم وجود "رواية ماثورة أن تقدم لنا خبراً صحيحاً عن أولية الشعر، وإدّاً فلا يسعنا إلا أن نستخلص من الملابس المشابهة عند شعوب بدائية أخرى نتائج معينة يمكن تطبيقها أيضاً على العرب" (بروكلمان، صفحة ٤٤/١)، وقال النقاد المحدثون في ذلك "أنَّ العلاقة الأولى للشعر الجاهلي كانت بـ(السحر)، وذهب آخرون إلى أنَّ الشعر الجاهلي كان وطيد الصلة بـ(الكهانة)، وأثبت فريق ثالث أنَّ (الأدب العربي) قيل معبراً عن (طقوس دينية) كسائر الآداب" (ويلال، صفحة ٥). لكن حين أشار القدامى إلى أولية الشعر ذكروا مواقف حياة يومية ونمط معيشة في ألفاظ، منها (الجاحظ، البيان والتبيين، ١٩٩٨م، صفحة ٢٨/٣): البئر، البعير، يوم الخصام، مقارعة، مناقلة، حرب، حداء، ساقى، حادثة، حاجة. ولم يذكروا سجع أو كهانة، بل إنَّ الشعر عندهم كان قد تطور من المنثور

الذي كان متاحًا للجميع وفي كتب النقد العربي القديم ما يؤكد ذلك يقول ابن رشيق في العمدة "كان الكلام كله منشورًا" (القيرواني، ١٩٨١، صفحة ١٢)، وبعده قالوا الشعر "فاحتاجت العرب إلى الغناء بمكارم أخلاقها، وطيب أعراقها، وذكر أيامها الصالحة، وأوطانها النازحة، وفرسانها الأمجاد، وسمائحها الأجواد، لتتهز أنفسها إلى الكرم، وتدل أبنائها على حسن الشيم، فتوهموا أعاريض جعلوها موازين الكلام، فلما تمّ وزنه سموه شعرًا" (القيرواني، ١٩٨١، الصفحات ١٢-١٣).

وتحدث القدماء عن ضياع هذا المنثور "وما تكلمت به العرب من جيد المنثور، أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون، فلم يحفظ من المنثور عُشره، ولا ضاع من الموزون عُشره" (الجاحظ، البيان والتبيين، ١٩٩٨م، صفحة ٢٣٩/١).

كلامهم هذا زمنيًا حول فترة تاريخية ما يقرب من قرن أو نصف قرن قبل الإسلام، كما ذكر الجاحظ: "فإذا استظهرنا الشعر وجدنا له إلى أن جاء الله بالإسلام خمسين ومئة عام، وإذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمئتي عام" (الجاحظ، الحيوان، ١٩٦٥م، صفحة ٧٤)، وأوليات الشعر آنذاك لم تكن تعتمد على قواعد ثابتة بعد، وهذا أمرٌ طبيعي؛ لأنّ الفن في بداياته آنذاك "كان يلبي حاجة الارتجال فحسب" (بروكلمان، صفحة ٥١/١)، بما يناسب طبيعة الحياة البدائية آنذاك.

وهذا الفن يختلف عن قصيدة العرب قبل الإسلام في القصد والإطالة، "ولم يكن لأوائل العرب من الشعر إلاّ الأبيات يقولها الرجل في حادثة، وإنما قصدت القصائد وطول الشعر على عهد عبد المطلب وهاشم بن عبد مناف" (الجمحي، ٢٠٠١، صفحة ٣٥)، حتى إنّ ابن سلام الجمحي لا يسمي قائلها شاعرًا، إنما هو رجل غير مختص يقول البيت أو الثلاثة، فأهمل الرواة وأهل العلم تلك الأبيات، وربما أهملوا ما هو أبعد من ذلك؛ لأنّ المرحلة الثقافية التي بدأ فيها الاهتمام بالشعر وعدّه "صناعة وثقافة" (الجمحي، ٢٠٠١، صفحة ٢٦)، هي مرحلة وضع قواعد، وهذا يتطلب توحيدًا في الخصائص نحو صياغة قاعدة.

"إنّ وصف بنيان الشعر وأنساقه من طرف العروضيين وحديثهم عن العيوب المقبولة والمفروضة شبيه بعملية وضع النحو، حيث غلبت الأنساق البارزة الأكثر انتظاماً على التحققات الشاردة المتعددة" (العمري، صفحة ٥)، ومن هنا أُخرج كثير من الشعر الذي يخالف القصيدة، وليس الكلام عن الرجز فقط "يبدو أنّ الرجز - الذي يسمى رجزاً لاضطرابه - لم يكن مقتصرًا على نمط بعينه، إنما كان يعني الأشعار القصار المضطربة البناء والناقصة عن الأصل (المجزوءة) كالرمل والهزج" (العوادي، ١٩٨٥، صفحة ٣٦)، بمعنى أن هناك رأياً نقدياً غير مقبول تجاه كل الأوزان التي تختلف عن القصيدة، لقد

"كِرْهَنُهَا آذَانُ الْعُلَمَاءِ الْأَوَائِلِ" (المجذوب، ١٩٥٥، صفحة ٨٠)، حتى إنَّ بعضهم أخرجها من دائرة الشعر كله (العبيدي، ١٩٦٩م، الصفحات ٢٣-٤٦).

نستطيع القول هنا إنَّ من ذلك أيضاً موقف ابن سلام من معلقة عبيد بن الأبرص، فهي رغم تعبيرها عن تجربة معاشة (حكيم)، ورغم طولها أيضاً إلا أنَّ ابن سلام يقول أن: "شعره مضطرب" (الجمحي، ٢٠٠١، صفحة ٥٨)، ربما لأن بنيته العروضية في تلك المعلقة لا تتناسب مع (قواعد العروض) التي وضعها العلماء آنذاك.

لقد تغيَّرَ موقف النقاد من الرجز بعد الإسلام، فإن كان القصيد/ مركزاً، و"المركز معروف، يبني هويته ويحرص عليها" (العمرى، صفحة ٣)، فإنَّ "الهامش متحرك" (العمرى، صفحة ٣)، إنه الرجز الذي تحرَّك نحو بنية القصيد وأصبح له بنية مشابهة لبنية القصيدة، ف"كان العجاج أول من رفعه وشبهه بالشعر، وجعل له أوائل ومنسبة وذكر الديار ووصف ما فيها، وبكى على الشباب ووصف الرحلة وشبهها كما صنعت الشعراء في الشعر" (البصري، ١٩٩١م، صفحة ١٣)، وبدأ العلماء يقولون في الرجز كما يقولون في الشعر، "فكان العجاج يشبه من الرجاز بامرئ القيس بن حجر من الشعراء" (البصري، ١٩٩١م، صفحة ١٣)، وقال أبو عمر بن العلاء: "ختم الشعر بذوي الرمة، والرجز برؤية بن العجاج" (ابن خلكان: ١٦/٤)، ويعترف ذو الرمة أنه ما ترك قول الرجز لعله في الرجز نفسه إنما بسبب تفوق العجاج ورؤية فيه، وأنه لا يستطيع أن يبلغ فيه المرتبة العليا، "قلنا لذوي الرمة يا أبا الحارث بدأت وأنت تقول الرجز ثم تركته، فقال: إني رأيتني لا أقع من هذين الرجلين موقعا فعولت على الشعر" (المرزباني، ١٩٩٥، صفحة ١٧٤). وكان الرجز قد أصبح فنّاً مستقلاً مثله مثل القصيد، قال ابن سلام في ترجمة لبيد: وكتب عمر إلى عامله: أن سلَّ لبيداً والأغلب ما أحدثا في الشعر في الإسلام، فقال الأغلب (الجمحي، ٢٠٠١، صفحة ١٣٥):

أرْجَزًا سَأَلْتَ أَمْ قَصِيدًا      فَقَدْ سَأَلْتَ هَيْئًا مَوْجُودًا

وهذا الفن يفوق القصيد عند بعضهم، "قيل ليونس: مَنْ أشعر الناس؟ قال: العجاج ورؤية، فقيل له: ولم، ولم نعن الرجاز، فقال: هم أشعر من أهل القصيد، إنما الشعر كلام، فأجوده أشعره" (الأصفهاني، ١٤١٥هـ، صفحة ١٨/١٢٤).

لقد تغير الحكم النقدي في الأراجيز ما دامت قد سلكت مسلك القصيدة الأنموذج، فهي تبدأ بوصف الرحلة ومعاناتها ثم الدخول إلى غرض القصيدة. لكن الرأي النقدي قبل هذا التنظير أسهم في ضياع أراجيز ومقطعات كثيرة قيلت قبل الإسلام. وليس الحديث هنا عن مرحلة تاريخية أو حياة اجتماعية فقط، إنما عن مرحلة ثقافية تمثل تكيف الإنسان العربي الأول مع بيئته قبل أن يكتسب أشكالاً أكثر تعقيداً في فن القول الشعري، إنَّ البدوي ليس "عجرباً دأبه الطواف والتجوال على غير هدى، بل إنه يمثل أفضل ما استطاعه الإنسان من



التكيف بموجب مقتضيات حياة البادية" (حتي، ١٩٥٢م، صفحة ٢٩)، وكان تكيفه ذاتياً واجتماعياً، إنه يعيش داخل مجموع/ قبيلة يمكن تسميته مجتمعاً رغم بساطة أساليب العيش؛ لأنّ بين أفراد القبيلة "ترابط حقيقي" (بينيت و آخرون، ٢٠١٠، صفحة ٣٦٧)، فدائمة بُنية من العلاقات الاجتماعية تنظم أعضائها" (غدندر، ٢٠٠٥، صفحة ٧٩).

تكيف البدوي تكيفاً بدائياً/ فطرياً مع البيئة حين اختار ترك المكان الجذب نحو آخر فيه الماء والكأ، إنها استجابة "للتغيرات الطبيعية فقط" (هوبه، ٢٠١٧م، صفحة ٤٣)، دون عمل شيء فيها، والبدوي يكرر هذا الحل في كل مرة يواجه المشكلة نفسها، إنه الترحال. وفي تكيفه البدائي هذا أدرك أن "الحياة زمانية" (باشلار، جدلية الزمن، ١٩٩٢م، صفحة ١٥)، وأنّ الذي لا يمكن تغييره وتجاوزه حقا هو (الزمن)، ذلك الذي يغلب الإنسان حتى وإن تغلب على كثير في حياته، فهو يواجه في النهاية الهرم والموت.

ومما (يُروى) من قديم الشعر قول (دويد بن زيد بن نهد) حين حضره الموت (الجمحي، ٢٠٠١، صفحة ٣٦):

اليوم يُبنى لدويد بيته      لو كان للدهر بلَى أبليته  
أو كان قرني واحداً كفيته      يا رب نهب صالح حويته

وربّ غيل حسنٍ لوبيته

إن تعلق البدوي بالزمن لا يعدو تعلقاً بفكرة ذهنية مجردة، إنما هو الآن يعرف نفسه بما اعتاد على فعله في حياته: اعتداده بنفسه، شجاعته، غزواته، متعته مع الآخر/ المرأة، ذلك الوعي جسده في اللغة، وبذلك حقق شيئاً يتجاوز الزمن، حقق لنفسه (نوعاً من الخلود)، إنها القدرة على "استعمال اللغة منظوراً إليها بصورة أشد اتساعاً من مدلولها الحرفي" (إدجار و جويك، ٢٠١٤، صفحة ٢٢٩)، فشعره (يُروى)، يذكر ابن سلام صيغة المضارع للدلالة على التجدد والاستمرارية في الرغبة بسماع هذه الأبيات؛ لأنها عبرت عن تجربة حقيقية بإيقاع سهل.

إنّ الرجز يتطلب حذقاً ومهارة أو تفسد بُنية اللغة الشعرية، فيه من تتابع المتحركات والسواكن في بُنية قصيرة، وهذا التتابع يُنتج حركة سريعة/ اضطراباً "كاضطراب قوائم الناقاة عند القيام" (الإفريقي، ١٤١٤هـ)، وإنما سمي الرجز رجراً لـ"تقارب أجزائه، وقلة حروفه" (الإفريقي، ١٤١٤هـ)، فهذا الإيقاع السريع على خفته وسهولته، إن لم يُتقن يُحدث "تداخلاً صوتياً" (هاشم، ٢٠١٤، صفحة ٢٥)، وإن أُتقن فإنه يُنتج لغة شعرية تتكئ على البنية الصوتية والبنية اللانحوية (كوهن، ١٩٨٦م، صفحة ٦٩)، ودورهما في إيجاد دلالات تفوق الدلالات التي تنتجها الصور البلاغية في النص، لتبدو اللغة الشعرية "كأنها ليست سوى

ثوب شفاف تقريباً" (ياكسون، ١٩٨٨، صفحة ٥٦)، لا تحتاج تأويلًا لتسترد المعنى الحرفي الذي تُخفيه المجازات بأنواعها "بل يمكننا فحسب أن نستبدله بثوب آخر أكثر شفافية" (ياكسون، ١٩٨٨، صفحة ٥٦)، أي نسترد اللغة المرجعية الخالصة في كل مرة نقرأ فيها النص الشعري.

وحين عمد بروكلمان إلى مقارنة البدوي بالإنسان البدائي كان في ذلك وجه من الصواب؛ لأن نمط المعيشة يكاد يكون متشابهًا، إلا أنّ للبدوي وعيا مختلفًا، ذلك الوعي الذي وصل إلينا أقله بمقطعات وأراجيز، عبّر عن علاقة الإنسان مع الزمن، فالإنسان البدائي يستقر في بعض الأماكن، أما البدوي ففي ترحاله اصطدم مع الزمن، وبذلك امتلك وعيا يكاد أن يقترب من وعي الإنسان/ الكوني بجوهر الحياة نفسها. إنه الوعي بأنّ المكان "يحتوي على الزمن مكثفًا" (باشلار، جماليات المكان، ١٩٨٤م، صفحة ٣٩)، وإنّ الإنسان يحمل ذلك الزمن معه أينما ذهب، إنها الذاكرة، وأحيانا تنشط الذاكرة بتغيير المكان؛ لأنّ الإنسان يشعر بسكونه أمام هذه التغييرات، ويتأمل في كل الأحداث التي مرّت ويسترجعها، لذلك قيل عن الزمن إنه "تيار الأحداث التي مرت بمراقب ساكن" (بينيت و آخرون، ٢٠١٠، صفحة ٣٧١)، هذا التأمل تجسّد في بكاء الديار بكل جزئياتها وتفصيلها من أثافي، بعز، ضعن، ملاعب الصبا وما إلى ذلك، حتى نضجت في شكل فني مكتمل (المقدمة الطللية)، ليقول إنّ الكلمة/ القول هي التي تصمد أمام فعل الزمن وتغيراته، وإنه يمتلك هذه القدرة اللغوية.

أوجدت هذه القدرة اللغوية أواصر معنوية تجمع بين أفراد قبيلته أيضًا. إنه اندماج إلى ما وراء ضرورة التكيف والبقاء، تلك الأواصر كانت مفاخر القبيلة التي قبلت شعراً فربطت بين أفراد القبيلة بذاكرة مشتركة، فالشعر ديوان العرب، به عرفت المآثر وهو ديوان علمهم ومنتهى حكمهم، به يأخذون وإليه يصيرون" (الجمحي، ٢٠٠١، صفحة ٢٤/١)، إنه "سجل حياتهم أو التعبير عن ذاكرتهم الجمعية" (حوراني، ١٩٩٧م، صفحة ٢٩)؛ لذا كانت "القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها، وصنعت الأظعمة، واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعون في الأعراس، ويتباشر الرجال والولدان" (القيرواني، ١٩٨١، صفحة ٥١). وكانت القبيلة حين تقيم الولائم لنبوغ الشاعر كانت في تلك الولائم تعمل على "إعادة توكيد دورية للجماعة الاجتماعية" (كوبنهان، ٢٠١٣م، صفحة ٣٠)، وأظن أنهم كانوا يقولون الشعر في تلك التجمعات أو ما يشبهها، إلا أن الرواة اهتموا بنقل أدب أسواق مكة فقط، لتصبح الثقافة اللغوية في عصر ما قبل الإسلام ثقافة نخب فقط، وهذا الامتياز الثقافي هو تأسيس لامتياز سياسي لقريش بعد سيادتها اقتصادياً "ارتحلت إليهم الشعراء كما ارتحلت الملوك العظماء، فأسنّوا لهم العظيمة، ولم يقصروا عن غايته الأدبية" (الجاحظ، رسائل

الجاحظ (الرسائل الأدبية)، ١٩٦٤، صفحة ٢١٠)، حتى إن تسمية قریش "اسم مشتق لهم من التجارة والتقریش" (الجاحظ، رسائل الجاحظ (الرسائل الأدبية)، ١٩٦٤، صفحة ٢٤١)، تمثل وعياً لغوياً يختلف عما كان سائداً آنذاك "وليس قولهم: قرشي، كقولهم: هاشمي، وزهري، وتيمي؛ لأنه لم يكن لهم أب يسمى قریشاً فينتسبون إليه" (الجاحظ، رسائل الجاحظ (الرسائل الأدبية)، ١٩٦٤، صفحة ٢٤١).

إن في محاولة إلغاء دور المجموع/ الناس/ العامة، اليومي في إنتاج اللغة وتلقيها يعني حرمانهم من التفاوض الضمني (فاولر، ٢٠١٢، صفحة ٩٩)، بمعنى حق الفرد في التعبير عن تجربته الشخصية بالشفرات المشتركة بينه وبين أفراد مجتمعه، فلكل مجتمع شفرات ثقافية يشترك فيها أفرادها، إلا أن ذلك لا يعني أن تجاربهم في الحياة مشتركة أيضاً، لذا يحتاجون إلى التفاوض بينهم في ما يودون التعبير عنه من تجارب مختلفة، فلا يكون التواصل معهم "مجرد توجيه آلي للمعلومات من (أ) إلى (ب)" (فاولر، ٢٠١٢، صفحة ٩٩)، وإن حدث التواصل بهذا الشكل فذلك يعني أن تقتصر اللغة عند عامة الناس على "ما يعرف بالدورين الأدنىين للغة: الدور التعبيري أو العرضي، والدور التحفيزي أو الإشاري" (هوبه، ٢٠١٧، صفحة ٢٨)، إنها لغة لا تمنح فرصة لمستعملها بتجاوز الواقع أو إعادة بنائه، وتجريدهم من هذه القدرة اللغوية يجعلهم بمرور الزمن مستهلكين لثقافة الطبقة المسيطرة عليهم فقط؛ لأنهم لا يمتلكون معايير اللغة وقوانينها لينتجوا أدبهم المعبر عنهم، إنه نوع من أنواع التطبيع الثقافي<sup>(٢)</sup>، الذي بدأ بنهميش أوليات الشعر التي قيلت ارتجالاً.

وإن عدنا إلى الفن الارتجالي نجد أن له قيمته في الأنثروبولوجيا الثقافية؛ لأنه فن غير مقيد، يصور الخيال، اللذة، الطبيعة، الحيوانات، الفردية، فيه تنوع نغمي وإيقاعي بعيد عن الزخرفة والالتزام الموسيقي الصارم (فوج، ٢٠٠٥، صفحة ١٣٠). وهو بذلك لا يمثل الثقافة الرفيعة/ ثقافة النخب أو السلطة، إنما يعبر عن "العالم الذي نواجهه في حياتنا اليومية ونتحرك من خلاله" (إدجار و جويك، ٢٠١٤، صفحة ٢٢٩)، فيكشف لنا (التكيف الاستجابي) مع البيئة، إنه فن رغم بساطته؛ لأنه "يعلمنا شيئاً جوهرياً عن الوضع الإنساني" (تودوروف، ٢٠٠٩، صفحة ١٠) خاصة في المجتمع البدوي، إذ يعيش الإنسان وينتج فنه في عمله البدائي البسيط (ستوري، ٢٠١٤، صفحة ٥٤)، فكان الراجز هو "الساقى الذي يسقي الماء، وكان الأصل أن يرتجز بها الساقى على دلوها إذا أمدها، ثم أخذت الشعراء فيه، فلحق بالقصيد" (بن جعفر، ١٩٨٠، صفحة ٧٤-٧٥). والحداء كذلك من المناسبات التي قيل فيها الرجز (الجاحظ، البيان والتبيين، ١٩٩٨م، صفحة ٢٨/٣)، فإن عدّ الرجز فناً شعبيّاً يمثل

(٢) يمكن تتبع الأمر في تراثنا العربي وذلك في قراءة كل ما ينسب للعوام أو السوقة من ضعفهم في التلقي والإنتاج الأدبي.

ثقافة اليومي والعام، فإن ذلك لا يقلل من قيمته، فهو يعبر عن ثقافة اندماج لا تتضمن أفكار "الدونية الاجتماعية بعد" (بينيت و آخرون، ٢٠١٠، صفحة ٧٢١)، يمكن القول إنها كانت تتضمن خطى الفرد الأولى نحو العيش في مجموع، وبذلك يعطينا "إمكانية رسم الطرق التي اجتازها الإنسان من الحالة الحيوانية إلى الحالة الاجتماعية" (غاتشف، ١٩٩٠، صفحة ٤٤)؛ لأن في التواصل اللغوي "اشتراكاً لآخر يتموقع خارج الذات الشاعرة، الدافعة للقول، المحاكية لمتخيل جمعي" (الحسني، صفحة ١)، وهذا ينطبق مثلاً على الحادي أو الدليل وما كان يقوله من أراجيز وهو يتقدم قومه/ المجموع.

فهذه الممارسة اللغوية التي تشكلت بأراجيز ومقطعات وأبيات وإن كانت نتاج وعي بسيط، لها أهميتها؛ لأنها "تظل رغم كل ارتقاء، العنصر - النواة" (صالح، ٢٠١٤، صفحة ٨٦) في الثقافة المشتركة التي تشكل الهوية الجمعية، إنها "تخبرنا من نحن، ومن أين جئنا، وما قمنا به" (بينيت و آخرون، ٢٠١٠، صفحة ٧٠٢) وإن خضع لمعايير الذوق السائد في بدايات عصر التدوين.

### المراجع

- إبراهيم أنيس. (١٩٥٢). *موسيقى الشعر* (المجلد ٢). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- إبراهيم أنيس. (٢٠٠٣). *في اللهجات العربية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الإفريقي. (١٤١٤هـ). *لسان العرب* (المجلد ٣). بيروت: دار صادر.
- أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد الأصفهاني. (١٤١٥هـ). *الأغاني* (المجلد ١). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني. (١٩٩٥). *الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري. (١٩٩١م). *الديباج*. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. (١٩٦٤). *رسائل الجاحظ (الرسائل الأدبية)*. (عبد السلام محمد هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.
- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. (١٩٦٥م). *الحيوان* (المجلد ٢). (عبد السلام محمد هارون، المحرر) القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. (١٩٩٨م). *البيان والتبيين* (المجلد ٧). (عبد السلام محمد هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.
- أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني. (١٩٨١). *العمدة في محاسن الشعر وآدابه* (المجلد ٥). (محمد محي الدين عبد الحميد، المحرر) بيروت: دار الجيل.
- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. (١٩٦٤). *الشعر والشعراء*. بيروت: دار الثقافة.
- أبو هلال العسكري. (١٩٦٤م). *جمهرة الأمثال* (المجلد ١). (محمد أبو الفضل إبراهيم، و عبد المجيد قطامش، المحررون) القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع.

- أجنر فوج. (٢٠٠٥). *الانتخاب الثقافي* (المجلد ط١). (شوقي جلال، المحرر) القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- أدونيس. (١٩٨٩). *الشعرية العربية* (المجلد ٢). بيروت: دار الآداب.
- ألبرت حوراني. (١٩٩٧م). *تاريخ الشعوب العربية* (المجلد ط١). (أسعد صقر، المحرر) دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.
- البندري بن خالد بن براك السديري. (١٤٣٤هـ). *توظيف المثل عند الصاغاني* (٦٥٠هـ) في مقدمة العباب الزاخر واللباب الفاخر. *مجلة الدراسات اللغوية، المجلد الخامس*.
- ألساندرو دورانتى. (٢٠١٣م). *الأنثروبولوجيا الألسنية* (المجلد ط١). (فرانك درويش، المحرر) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- أنتوني غندر. (٢٠٠٥). *علم الاجتماع (مع مدخلات عربية)* (المجلد ١). (فايز الصياغ، المحرر) بيروت: المنظمة العربية للترجمة، مؤسسة ترجمان.
- أندرو إدجار، و بيتر سيد جويك. (٢٠١٤). *موسوعة النظرية الثقافية (المفاهيم والمصطلحات الأساسية)* (المجلد ٢). (هناء الجوهرى، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- تزييتان تودوروف. (٢٠٠٩م). *الحياة المشتركة (بحث أنثروبولوجي عام)* (المجلد ١). (منذر عياشي، المحرر) بيروت: كلمة والمركز الثقافي العربي.
- جاسم محمد حسين. (٢٠١٣م). *الرجز إلى العصر الأموي. مجلة كلية التربية الأساسية*.
- جان كوهن. (١٩٨٦م). *بنية اللغة الشعرية* (المجلد ط١). (محمد الولي، و محمد العمري، المحررون) الدار البيضاء، المغرب: دار توفال للنشر.
- جمال نجم العبيدي. (١٩٦٩م). *الرجز (نشأته - أشهر شعرائه)*. بغداد: مطبعة الأديب البغدادية.
- جون ستوري. (٢٠١٤). *النظرية الثقافية والثقافة الشعبية* (المجلد ١). (صالح خليل أبو أصبع، و فاروق منصور، المترجمون) أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة/ مشروع كلمة.
- حنا الفاخوري. (١٩٨٧م). *تاريخ الأدب العربي* (المجلد ط١٢). القاهرة: المكتبة البوليسية.
- د. المهدي لعرج. (٢٠٠٩م). *بنية الأرجوزة وجماليتها تلقيها عند العرب*. الدار البيضاء: أفريقيا الشرق للطباعة والنشر.
- دينس كوش. (٢٠٠٧). *مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية* (المجلد ١). (منير العيداني، المترجمون) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- روجر فاوولر. (٢٠١٢). *النقد اللساني* (المجلد ١). (عفاف البطاينة، المترجمون) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- رومان ياكبسون. (١٩٨٨). *قضايا الشعرية* (المجلد ١). (محمد الولي، و مبارك حنون، المحررون) الدار البيضاء، المغرب: دار توفال للنشر.
- سرى طاهر الجبوري. (٢٠١٣). *الشاهد النحوي الشعري المجهول القائل في شرح ابن عقيل في بابي الابتداء ونواسخه وأثره في القاعدة النحوية. مجلة الأستاذ (٣٠٠)*.
- سعيد الغانمي. (١٩٩٩). *الوجود والزمان والسرد (فلسفة بول ريكور)* (المجلد ١). (سعيد الغانمي، المترجمون) بيروت: المركز الثقافي العربي.

- شارل بلّا. (١٩٩٧م). *تاريخ اللغة والآداب العربية* (المجلد ١). (رفيق ابن وثّاس، و آخرون، المحررون) بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- شوقي ضيف. (١٩٨٨). *فصول في الشعر ونقده* (المجلد ٣). القاهرة: دار المعارف.
- صالح أحمد العلي. (٢٠٠٣م). *تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية (سلسلة تاريخ العرب والإسلام)* (المجلد ٢). بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
- صباح عطوي، ومحمد مناضل عباس. (٢٠١٨). *الشاهد الشعري غير المقيس عليه في عصر الاحتجاج. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية* (٤١).
- طوني بينيت، و آخرون. (٢٠١٠). *مفاتيح اصطلاحية جديدة (معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع)* (المجلد ١). (سعيد الغانمي، المترجمون) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- عبد القادر بن عمر البغدادي. (٢٠٠٤م). *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب* (المجلد ٤). (عبد السلام محمد هارون، المحرر) القاهرة: الشركة الدولية للطباعة.
- عبد الله الطيب المجذوب. (١٩٥٥). *المرشد إلى فهم أشعار العرب* (المجلد ١). القاهرة: مطبعة مصر.
- عبد الله الغدامي. (٢٠٠٥). *النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية* (المجلد ٣). بيروت: المركز الثقافي العربي.
- عبد الله محمود الغدامي. (١٩٩٤). *القصيدة والنص المضاد* (المجلد ١). بيروت: المركز الثقافي العربي.
- عبد الملك بن قريب الأصمعي. (١٩٨٠). *فحولة الشعراء* (المجلد ٢). (ش. توري، المحرر) بيروت: دار الكتاب الجديد.
- عبد الملك بن قريب الأصمعي. (١٩٩٥م). *ديوان العجاج*. (د. عزة حسن، المحرر) بيروت: دار الشروق العربي.
- عدنان حسين العوادي. (١٩٨٥). *لغة الشعر الحديث في العراق (بين مطلع القرن العشرين والحرب العالمية الثانية)*. بغداد: منشورات وزارة الثقافة والإعلام.
- غاستون باشلار. (١٩٨٤م). *جماليات المكان* (المجلد ٢). (غالب هلسا، المحرر) بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- غاستون باشلار. (١٩٩٢م). *جدلية الزمن* (المجلد ٣). (خليل أحمد خليل، المحرر) بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- غالب فاضل المطلبي. (١٩٧٨). *لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة*. بغداد: منشورات وزارة الثقافة والفنون.
- غيورغي غانشف. (١٩٩٠). *الوعي والفن*. (نوفل نيوف، المترجمون) الكويت: سلسلة عالم المعرفة (٦٤).
- فخري صالح. (سبتمبر، ٢٠١٤). *يوسف سامي اليوسف ومركزية الشعر الجاهلي. مجلة العربي* (٦٧٠).
- فيليب حتي. (١٩٥٢م). *تاريخ العرب (مطول)* (المجلد ١). (د. أدورد جرجي، و د. جبرائيل جبور، المحررون) بيروت: دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع.
- قدامة بن جعفر. (١٩٨٠). *نقد النثر*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- كارل بروكلمان. (بلا تاريخ). *تاريخ الأدب العربي*. (عبد الحليم النجار، المحرر) القاهرة: دار المعارف بالتعاون مع جامعة الدول العربية/ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

- كارول م. كوينهان. (٢٠١٣م). *أنثروبولوجيا الطعام والجسد (النوع، والمعنى، والقوة)* (المجلد ط١). (سهام عبد السلام، المحرر) القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- كليفرود غيرتز. (٢٠٠٩). *تأويل الثقافات (مقالات مختارة)* (المجلد ١). (محمد بدوي، المحرر) بيروت، لبنان: المنظمة العربية للترجمة.
- محمد الشرقاني الحسني. (بلا تاريخ). *شعرية التلقي عند الشعراء القدامى بين الإدراك والتصور*. تم الاسترداد من [www.aljabriabed.net/n47\\_07charkani.htm](http://www.aljabriabed.net/n47_07charkani.htm)
- محمد العمري. (بلا تاريخ). *الشعر في حوار النظم والنثر*. تم الاسترداد من [www.aljabriabed.net/n47\\_05umari.htm](http://www.aljabriabed.net/n47_05umari.htm)
- محمد بن سلام الجمحي. (٢٠٠١). *طبقات الشعراء*. بيروت: منشورات محمد علي بيضون.
- محمد بودهان. (بلا تاريخ). *مفهوم الهوية الجماعية وتطبيقاته على حالة المغرب*. تم الاسترداد من <https://www.hespress.com/writers/379695.html>
- محمد حكيم. (بلا تاريخ). *أفقر من أهله ملحوب.. بين التجربة الذاتية والتأملات الفلسفية*. مجلة المدائن. تم الاسترداد من <http://www.almadaen.com.sa/156631>
- محمد عابد الجابري. (١٩٩١م). *التراث والحداثة (دراسة ومناقشات)* (المجلد ١). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- محمد ويلال. (بلا تاريخ). *الشعر والجنور العقديّة*. تم الاسترداد من [www.alukah.net/literature\\_language/0/90292](http://www.alukah.net/literature_language/0/90292)
- نبراس هاشم. (٢٠١٤). ١. *إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس المشهور بـ (نوادير الخلفاء للإتليدي) في ضوء النقد الثقافي، أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى مجلس كلية التربية في جامعة كربلاء، كربلاء، العراق: غير منشور*.
- هانز هيرمان هوبه. (٢٠١٧م). *تاريخ قصير للبشر، التقدم والانحطاط* (المجلد ١). (حيدر عبد الواحد راشد، المحرر) بغداد: دار سطور.

## References:

1. Abdul Malik bin Kareb Al Asmaei. (1980). The Virility of the Poets (Volume 2). (St. Tourey, editor) Beirut: New Book House.
2. Abdul Malik bin Kareb Al Asmaei. (1995). Diwan Al-Ajaj. (Dr. Azza Hassan, Editor) Beirut: Dar Al-Shorouk Al-Arabi.
3. Abdul Qadir bin Omar Al-Baghdadi. (2004 AD). The Treasury of Literature and the Pulp of Bab Lisan Al Arab (Volume 4). (Abd al-Salam Muhammad Haroun, Editor) Cairo: The International Company for Printing.
4. Abdullah Al-Ghadhami. (2005). Cultural Criticism: A Reading in the Arab Cultural Systems (Volume 3). Beirut: Arab Cultural Center.
5. Abdullah Al-Tayyeb Al-Majzoub. (1955). The Guide to Understanding the Poetry of the Arabs (Volume 1). Cairo: Egypt Press.
6. Abdullah Mahmoud Al-Ghadhami. (1994). The Poem and the Counter-Text (Volume 1). Beirut: Arab Cultural Center.
7. Abu Abdullah Muhammad bin Imran Marzabani. (1995). Muwashshah in scholars' sockets on poets. Beirut, Lebanon: House of Scientific Books.
8. Abu Al-Faraj Ali bin Al-Hussein bin Muhammad bin Ahmed Al-Asfahani. (1415 AH). Songs (Vol.1 i). Beirut: House of Revival of Arab Heritage.
9. Abu Ali Al-Hassan bin Rashid Al-Qayrawani. (1981). Al-Umda on the Beauties of Poetry and Its Literature (Volume 5). (Muhammad Muhyiddin Abdel Hamid, Editor) Beirut: Dar Al-Jeel.
10. Abu Hilal Al-Askari. (1964 AD). Proverbs (Volume 1). (Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, and Abd al-Majid Qatamesh, editors) Cairo: The Modern Arab Foundation for Printing, Publishing and Distribution.
11. Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah. (1964). Poetry and Poets. Beirut: House of Culture.
12. Abu Othman Amr bin Bahr Al-Jahiz. (1964). Al-Jahiz Letters (Literary Messages). (Abd al-Salam Muhammad Haroun, Editor) Cairo: Al-Khanji Library.
13. Abu Othman Amr bin Bahr Al-Jahiz. (1965 AD). Animal (Vol. 2). (Abd al-Salam Muhammad Haroun, Editor) Cairo: Mustafa al-Babi al-Halabi Press.
14. Abu Othman Amr bin Bahr Al-Jahiz. (1998 AD). Statement and Explanation (Volume i 7). (Abd al-Salam Muhammad Haroun, Editor) Cairo: Al-Khanji Library.
15. Abu Ubaidah Muammar bin Muthanna Al-Taymi Al-Basri. (1991 AD). Brocade. Cairo: Al-Khanji Library.
16. Adnan Hussein Al-Awady. (1985). The language of modern poetry in Iraq (between the turn of the twentieth century and the Second World War). Baghdad: Publications of the Ministry of Culture and Information.
17. Adonis. (1989). Arabic Poetry (Volume 2). Beirut: House of Arts.
18. Agner Regiment. (2005). Cultural Selection (Vol.1 i). (Shawqi Jalal, editor) Cairo: The Supreme Council for Culture.
19. Al-Bandari bin Khalid bin Barak Al-Sudairy. (1434 AH). Employment of the proverb according to Al-Saghani (650 AH) at the forefront of the rich and luxurious pulp Journal of Linguistic Studies, Volume V.



20. Albert Hourani. (1997 AD). History of the Arab Peoples (Volume i 1). (Asaad Saqr, Editor) Damascus: Tlass House for Studies, Translation and Publishing.
21. Alessandro Durante. (2013 AD). Linguistic Anthropology (Vol.1 i). (Frank Darwish, Editor) Beirut: Arab Organization for Translation.
22. Andrew Edgar and Peter Sid Goick. (2014). Encyclopedia of Cultural Theory (Basic concepts and terminology) (Volume 2). (Hanaa El Gohary, the translators) Cairo: The National Center for Translation.
23. Anthony Gadner. (2005). Sociology (with Arabic entries) (Volume 1). (Fayez Al-Sayagh, Editor) Beirut: The Arab Organization for Translation, Tarjuman Foundation.
24. Carol M. Quinhan. (2013 AD). Anthropology of Food and the Body (Type, Meaning, and Power) (Vol.1 i). (Siham Abdel Salam, Editor) Cairo: The National Center for Translation.
25. Charles Bella. (1997 AD). History of Arabic Language and Literature (Volume 1). (Rafiq Ibn Wanas, and others, the editors) Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami.
26. Clifford Geertz. (2009). Interpretation of Cultures (Selected Essays) (Volume 1). (Mohamed Badawi, Editor) Beirut, Lebanon: The Arab Organization for Translation.
27. Dennis Cush. (2007). The concept of culture in the social sciences (Volume 1). (Munir Al-Eidani, translators) Beirut: The Arab Organization for Translation.
28. Dr. Mahdi to lam. (2009 AD). The structure of the Argoza and the beauty of receiving it among the Arabs. Casablanca: East Africa for Printing and Publishing.
29. Fakhry Saleh. (September 2014) Yusef Sami Al-Youssef and pre-Islamic poetry. Al-Arabi Magazine (670).
30. Gaston Bashlar. (1984 AD). Aesthetics of Place (Volume 2). (Ghalib Halasa, Editor) Beirut: University Foundation for Studies, Publishing and Distribution.
31. Gaston Bashlar. (1992 AD). The Dialectic of Time (Volume 3). (Khalil Ahmad Khalil, Editor) Beirut: University Foundation for Studies, Publishing and Distribution.
32. Georgy Gatesch. (1990). Awareness and art. (Nawfal Nayouf, the translators) Kuwait: The World of Knowledge Series (64).
33. Ghalib Fadel Al-Muttalbi. (1978). Tamim dialect and its impact on unified Arabic. Baghdad: Publications of the Ministry of Culture and Arts.
34. Hanna Fakhoury. (1987 AD). History of Arab Literature (vol.12). Cairo: Police Library.
35. Hans Hermann Hobe. (2017 AD). A Short History of Humans, Progress and Decadence (Volume 1). (Haider Abdul Wahid Rashid, editor) Baghdad: Dar Sutour.
36. Ibn Manzoor, Jamal al-Din Abu al-Fadl Muhammad Ibn Makram al-Afriqi. (1414 AH). Lisan Al Arab (Volume 3). Beirut: Dar Sader.
37. Ibrahim Anees. (1952). Poetry Music (Volume 2). Cairo: The Anglo-Egyptian Library.

38. Ibrahim Anees. (2003). In the Arabic dialects. Cairo: The Anglo-Egyptian Library.
39. Jamal Najm Al-Obeidi. (1969 AD). Al-Razz (his inception - his most famous poet). Baghdad: Al-Adeeb Al-Baghdadia Press.
40. Jan Cohen. (1986 AD). The Structure of Poetic Language (Vol.1 i). (Muhammad al-Wali, and Muhammad al-Omari, editors) Casablanca, Morocco: Toubkal Publishing House.
41. Jassim Muhammad Hussain. (2013 AD). Rizk to the Umayyad era. Journal of the College of Basic Education.
42. John Story. (2014). Cultural theory and popular culture (Volume 1). (Saleh Khalil Abu Asba, and Farooq Mansour, the translators) Abu Dhabi: Abu Dhabi Tourism and Culture Authority / Kalima Project.
43. Karl Brockelmann. (No date). History of Arabic literature. (Abdel Halim Al-Najjar, Editor) Cairo: Dar Al Maaref in cooperation with the League of Arab States / Arab Organization for Education, Culture and Science.
44. Mohammed Abed Al-Jabri. (1991 AD). Heritage and Modernity (Study and Discussions) (Volume 1). Beirut: Center for Arab Unity Studies.
45. Mohammed bin Salam Al-Jamhi. (2001). Layers poets. Beirut: Publications of Muhammad Ali Baydoun.
46. Mohammed Omari. (No date). Poetry in the dialogue systems and prose. Retrieved from [www.aljabriabed.net/n47\\_05umari.htm](http://www.aljabriabed.net/n47_05umari.htm)
47. Muhammad al-Sharqani al-Hasani. (No date). Poetic reception of ancient poets between perception and perception. Retrieved from [www.aljabriabed.net/n47\\_07charkani.htm](http://www.aljabriabed.net/n47_07charkani.htm)
48. Muhammad Boudhan. (No date). The concept of collective identity and its applications to the case of Morocco. Retrieved from <https://www.hespress.com/writers/379695.html>
49. Muhammad Hakim. (No date). Desolate of his family, Mahloub ... between self-experience and philosophical reflections. Al-Madaen Magazine. Retrieved from <http://www.almadaen.com.sa/156631>
50. Muhammad Weilal. (No date). Hair and nodal roots. Retrieved from [www.alukah.net/literature\\_language/0/90292/](http://www.alukah.net/literature_language/0/90292/)
51. Nebras Hashem. (2014). 1. Informing the people of what happened to Baramkeh with Bani Abbas, famous for (Anecdotes of the Caliphs for the Ettledi) in light of cultural criticism, a doctoral thesis submitted to the Council of the College of Education at the University of Karbala. Karbala, Iraq: unpublished.
52. Philip Hitti. (1952 AD). History of the Arabs (lengthy) (vol.1 i). (Dr. Edward Gerji, and Dr. Gabriel Jabbour, editors) Beirut: Dar Al Kashaf for Publishing, Printing and Distribution.
53. Qudamah bin Jaafar. (1980). Prose Criticism. Beirut, Lebanon: House of Scientific Books.
54. Roger Fowler. (2012). Linguistic Criticism (Volume 1). (Afaf Al-Batayneh, the translators) Beirut: Arab Organization for Translation.

55. Roman Capson. (1988). Poetic Issues (Volume 1). (Muhammad Al-Wali, and Mubarak Hanoun, the editors) Casablanca, Morocco: Toubkal Publishing House.
56. Sabah Atiwi, and Muhammad Manadil Abbas. (2018). Unmeasured poetic witness to it in the era of protest. Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences (41).
57. Saeed Al-Ghanmi. (1999). Existence, Time, and Narration (The Philosophy of Paul Ricoeur) (Volume 1). (Saeed Al-Ghanmi, the translators) Beirut: Arab Cultural Center.
58. Saleh Ahmad Al-Ali. (2003 AD). Ancient History of the Arabs and the Prophetic Mission (History of the Arabs and Islam Series) (Volume 2). Beirut: The Publications Company for Distribution and Publishing.
59. Shawky is a guest. (1988). Chapters on Poetry and Its Criticism (Volume 3). Cairo: House of Knowledge.
60. Sri Taher Al-Jubouri. (2013). The anonymous poetic grammatical witness who says in Sharh Ibn Aqil in the two chapters of the novice and its Nawasikh and its effect on the grammatical rule. Professor Magazine (300).
61. Tony Bennett, and others. (2010). New idiomatic keys (Glossary of Culture and Society Terms) (Volume 1). (Saeed Al-Ghanmi, the translators) Beirut: Arab Organization for Translation.
62. Tzvetan Todorov. (2009 AD). Common Life (General Anthropological Research) (Volume 1). (Munther Ayashi, Editor) Beirut: Kalima and the Arab Cultural Center.

## General planning policies and their impact on combating poverty: A comparative study of poverty alleviation strategy in Iraq and Malaysia

Laith Zaid Abbas

Assistant lecturer

Ministry of Higher Education and  
Scientific Research

<mailto:ameen999ashraf@gmail.com>

Ahmed Abbas Khadim

Assistant lecturer

College of Health and Medical  
Technology

<mailto:ahmedamaarm@gmail.com>

DOI: [10.31973/aj.v1i136.998](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.998)

### Abstract

Poverty is a social problem that exists throughout the world, with varying degrees of severity and in different environments. In some countries, it means hunger and death. Poverty is not confined to poor countries or only to third world countries, but rather it is found in rich and developed countries, as no society is devoid of them. The fight against poverty is a strategic goal that everyone strives to achieve.

Therefore, this research attempts to shed light on the most important governmental policies that contribute in a realistic way to eradicate or reduce poverty.

**Keywords:** poverty, planning policies, planning, Sustainability, social justice.

السياسات التخطيطية العامة وأثرها في مكافحة الفقر:

دراسة مقارنة لاستراتيجية التخفيف من الفقر في العراق وماليزيا

م.م. احمد عباس كاظم

كلية التقنيات الصحية والطبية - بغداد

[ahmedamaarm@gmail.com](mailto:ahmedamaarm@gmail.com)

م.م. ليث زيد عباس

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

[ameen999ashraf@gmail.com](mailto:ameen999ashraf@gmail.com)

### مُلخَصُ البَحْثِ

الفقر مشكلة اجتماعية موجودة في جميع أنحاء العالم وبدرجات مختلفة من الشدة وفي بيئات مختلفة، ففي بعض البلدان يعني الجوع والموت. فالفقر لا يقتصر على الدول الفقيرة أو على دول العالم الثالث فقط وإنما هو موجود في الدول الغنية والمتقدمة، إذ لا يخلو منها أي مجتمع، وتعدُّ مكافحة الفقر هدفاً استراتيجياً يسعى الجميع الى تحقيقه، حيث تصدرت عملية القضاء على الفقر قائمة الأهداف التنموية المستدامة في الوقت الحاضر، بما يعكس تطلعات أمم العالم الى الحياة أفضل من حيث التنمية والتطور، وأصبحت مسألة محاربهه ليست مجرد أمن اجتماعي أو بحث عن الرفاهية، فهي تتضمن سياسة حكومية فعالة تعتمد

على الكفاءة وعلى درجة كبيرة من الإدارة الجيدة. لذا يحاول هذا البحث تسليط الضوء على اهم السياسات الحكومية التي تسهم واقعياً في القضاء على الفقر أو الحد منه. الكلمات الافتتاحية: الفقر، السياسات التخطيطية، التخطيط، الاستدامة، العدالة الاجتماعية.

#### مقدمة:

تعدُّ ظاهرة الفقر بكافة تفاصيلها وانعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية إحدى أهم التهديدات التي تواجه العديد من دول العالم. وتعد هذه الظاهرة تحدياً هائلاً يفرض نفسه أمام تحقيق التنمية، حيث اثبتت التجارب العالمية التي تناولت هذا الموضوع صعوبة مواجهة الفقر والتغلب عليه عبر الخطط قصيرة الأمد، لذا يمثل التخطيط الشامل عملية مستمرة ومتشابكة تساهم فيها جميع القطاعات الاقتصادية، الهدف منها تحقيق نمو وتحول اقتصادي واجتماعي من خلال الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة والحد من الفروق التنموية المكانية، والعمل على توسيع قاعدة الاقتصاد الوطني الذي يكون إحدى أهدافه القضاء على ظاهرة الفقر بين مواطنيه من خلال تحقيق أوسع شراكة ممكنة بين الأطراف الفاعلة ضمن علاقات وآليات تنسيقية واضحة.

#### أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث في أنه يمتد في الحديث إلى مشكلة مهمة من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وهي ظاهرة الفقر وطرائق التخفيف من حدتها عبر تفعيل الجهود الحكومية وتنسيقها والعمل على تطوير سياساتها وخططها وبرامجها التنموية التي تعمل على تحقيق الاستثمار الأمثل للطاقات والامكانيات (البشرية والمادية) للوصول الى تنمية شاملة ومستدامة.

#### مشكلة البحث:

هنالك ضعف في خطط وبرامج العمل الحكومي في مواجهة الظواهر الاقتصادية والاجتماعية الخطرة ذات الجوانب المتعددة في المجتمع مما يؤدي الى عدم تمكنها من تحقيق غاياتها المنشودة في توفير فرص العمل.

#### أهداف البحث:

١. الوقوف على أهم الصعوبات والعراقيل التي تقف في وجه الدول العربية للحد من الفقر.
٢. تسليط الضوء على أهم مؤشرات التنمية المستدامة التي تسهم في مكافحة الفقر.
٣. تحليل أهم آثار السياسات والبرامج الحكومية المرتبطة بالمسائل الاقتصادية والاجتماعية مثل (النمو الاقتصادي وعدالة توزيع الدخل والثروات) وفعاليتها في مواجهة الفقر.

**فرضية البحث:**

تفاقم مشكلة البطالة وارتفاع نسبة الاعالة وانخفاض الاستهلاك الفردي فضلاً عن اتساع الفوارق الاجتماعية وعدم المساواة تمثل اهم التحديات التي تواجه دول العالم في سعيها لبلوغ هدف الحد من الفقر.

**منهجية البحث:**

من أجل وصف ظاهرة الفقر وتحليل مختلف الاليات التي يمكن للسياسات الاقتصادية والاجتماعية عن طريقها ان تؤثر في الفقر فقد اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن عبر اعتماد الباحث على مجموعة من المصادر المكتبية والدوريات العلمية والعربية والاجنبية فضلاً عن الأبحاث والمقالات والمراجع العلمية التي تم الحصول عليها من المكتبات المتخصصة وشبكة الأنترنت، ومن أجل الإلمام والإحاطة بمختلف جوانب الدراسة فقد تم تقسيم البحث على أربعة محاور وكما يأتي:

١. المفاهيم والنظريات لمكافحة الفقر.
٢. أبعاد الفكر التنموي المستدام وعلاقته بالفقر.
٣. أبرز السياسات الاقتصادية والاجتماعية الموجهة نحو التنمية البشرية.
٤. دراسة حالة ثلاثة دول عربية.

**١- المفاهيم والنظريات لمكافحة الفقر:**

سنتطرق في هذا المحور الى أهم المفاهيم والتعاريف الشائعة للفقر والتصنيفات المختلفة له، وإلى أبرز الأسباب التي تؤدي إلى هذه الظاهرة على الصعيد العالمي، وفي النهاية سنراجع مختلف الآثار الاقتصادية والاجتماعية للفقر على الفرد والمجتمع.

**اولاً- مفهوم الفقر:**

ورد في بيان القمة العالمية للتنمية الاجتماعية ، كوينهاجن ١٩٩٥، إن الفقر: "هو الافتقار الى الدخل وموارد الإنتاج الكافية لضمان وسائل العيش بطريقة مستمرة (مسعود:٢٠٠٩، ص٤٣)، يعود انتباه العالم في محاولته لاحتواء مشكلة الفقر إلى بداية الخمسينيات من القرن الماضي، حيث شرعت العديد من بلدان العالم في وضع برامج وخطط للتنمية تعتمد على الإنجازات البشرية في العلوم والتقدم التكنولوجي، والهدف الرئيس لهذه البلدان من الخطط الاجتماعية والاقتصادية التي وضعتها هو العمل على تصنيف الفجوة بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية، وفي الوقت نفسه توفير الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية للمحتاجين داخل كل بلد، كما أن هذه المحاولات لم تكن تهدف فقط إلى محاربة الفقر بل كانت أيضاً تمثل مؤشرات على المزيد من احتمالات الديمقراطية بين الشعوب (صالح:٢٠١٦، ص٢١). وعليه فان مفهوم الفقر Poverty يختلف باختلاف البلدان

والثقافات والأوقات ولا يوجد اتفاق دولي على تعريف الفقر بسبب تشابك العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تشكل هذا التعريف وتؤثر عليه (طبره: بدون سنة، ص ١٤-١٥). تبعا لذلك يمكن القول إنَّ الناس في حالة الفقر يحرمون من الدخل والموارد الأخرى اللازمة للحصول على ظروف الحياة اللازمة مثل (الوجبات الغذائية والسلع المادية ووسائل الراحة والمعايير والخدمات) التي تمكنهم من تأدية الأدوار والوفاء بالالتزامات والمشاركة في العلاقات الترابطية في مجتمعهم (chambers:2006,p5).

**ويرى الباحث** أنَّ الأزمات الاقتصادية يؤدي دوراً كبيراً في بعض المجتمعات بحيث تؤثر على أفراد المجتمع وتؤدي إلى عدم الاستفادة من الموارد الطبيعية التي تساعد في رفع المستوى الاقتصادي للمجتمع مما يؤدي إلى إفقار البلد اقتصادياً وظهور ما يعرف بمصلح الدول الفقيرة التي تعاني من مستويات منخفضة من التعليم والرعاية الصحية وتوفر المياه النقية الصالحة للشرب ومستوى الغذاء الصحي كما ونوعاً، ويكون التدهور والاستنزاف المستمر للموارد الطبيعية غير المتجددة إحدى سمات اقتصادها.

#### ثانياً- أسباب الفقر:

قبل الدخول بموضوع أسباب الفقر والخوض بالعوامل التقليدية التي يعزى إليها وجود الفقر وانتشاره بين فئات من المجتمع لابد من الحديث في بعض مظاهر الفقر التي يصعب تفسيرها، والتي تحير المفكرين وهي حالة الأشخاص الذين يعيشون في مناطق غنية بالموارد الطبيعية وموارد وفيرة، لكنهم يعانون من الفقر (مركز الانتاج الاعلامي: ٢٠١٣، ص ٧١). لذا تظهر ظاهرة الفقر وتزداد بسبب تعاون مجموعة من الأسباب والعوامل الرئيسية التي تؤدي دوراً هاماً فيها، فهي إما ان تكون تلك الأسباب والعوامل الاقتصادية، مثل سوء توزيع الثروة والدخل وتدني معدلات النمو الاقتصادي وانخفاض نسبة الاستثمارات أو تعود لأسباب اجتماعية مثل نقص الحماية الاجتماعية وعدم وجود تغطية في نظام التقاعد، وارتفاع مستويات الأمية، وانخفاض الخدمات الصحية، أو ترجع في أحيان أخرى لأسباب وعوامل سياسية، مثل انتشار ظاهرة الفساد، وانعدام الأمن والاستقرار، لذلك سنقوم بتسليط الضوء على مجموعة من أهم العوامل والأسباب الرئيسية (قورين: ٢٠١٨، ص ١٨):

أ- الأسباب السياسية والأمنية: مثل (عدم الاستقرار السياسي والأمني، العقوبات الدولية، الفساد) تؤدي الظروف السياسية والأمنية دوراً فعالاً في انتشار ظاهرة الفقر وتفاقمها في أي مجتمع.

ب- لأسباب الاقتصادية: ويندرج ضمن هذا البعد ما يواكب النظام الاقتصادي من تحديات وتغييرات التي يسهم فيها التقدم العلمي والتنمية على مختلف المستويات، فضلاً عن الفشل في استغلال الثروة والقدرات بشكل صحيح (Agenor,2002,p13).

ت- الاسباب الاجتماعية: إن ظهور الطبقة الاجتماعية والتميز الذي يرافقها وتدني المستوى المعيشي فضلاً عن عدم توفر وفاق اجتماعي حيث تسود المنافسة بدلاً من التعاون، وانتشار الجريمة والفوضى والهرج واستعمال المخدرات والمسكرات والإدمان عليها، وتدهور التعليم وغياب المهارات الاجتماعية، وظهور الاعتقادات والتصرفات والاختيارات الفردية كلها من الأسباب والعوامل المهمة التي تؤدي دوراً بارزاً في تفشي ظاهرة الفقر (مركز الانتاج الاعلامي: ٢٠١٣، ص ٦٩).

ث- كما نجد هناك مجموعة من الأسباب التي لا تتدرج ضمن المجموعات السابقة الذكر وهي:

- التدهور البيئي: أثبتت الدراسات أن العلاقة بين الفقر والبيئة هي علاقة ثنائية الاتجاه. حيث يعد الفقر هو أحد مسببات التدهور البيئي لأن احتياجات الفقراء وسبل عيشهم الملحة تدفعهم في كثير من الأحيان الى نهج ممارسات وسلوكيات مدمرة لبيئتهم (وردم: ٢٠٠٣، ص ١١٩).
- ارتفاع معدل عبئ الإعاقة إلى انخفاض معدل الدخل الفردي حيث يتأثر معدل عبئ الإعاقة بثلاثة عوامل رئيسة تتمثل بـ (معدل مشاركة القوى العاملة، مشاركة المرأة في القوى العاملة، معدلات البطالة) (كريم: ٢٠٠٥، ص ٤١٣).
- البعد والموقع الجغرافي للبلد: مدى توفر الموارد الطبيعية، وهذا ينعكس في مستوى معيشة الأفراد

### ثالثاً- مؤشرات قياس الفقر:

يرى الباحث أنّ هناك عدة طرائق وأساليب مختلفة لقياس الفقر، وفقاً للغرض الذي تستهدفه عملية القياس، ووفقاً لتوافر البيانات اللازمة لتنفيذ أي من هذه الطرائق والأساليب، فضلاً عن عوامل أخرى (غياط وبوفلفل: ٢٠١٣، ص ٦):

- أ- أسلوب خط الفقر: تعد هذه هي الطريقة الأكثر استعمالاً لقياس وتحليل الفقر. لأنها تعد مناسبة للمقارنات الدولية والأسلوب الذي اعتمده البنك الدولي، حيث تعتمد منهجيته على تقسيم المجتمع إلى فئتين: فقير وغير فقير. ويتضمن أسلوب خط الفقر هذا، منظومة مؤشرات الفقر التي تشتمل على خطي الفقر المطلق والمدقع، نسبة الفقر، فجوة الفقر، وشدة الفقر، ومعامل جيني وهي كالتالي (الفقر المطلق، الفقر المدقع) (بن ناصر: ٢٠٠٣، ص ٢٠٦).
- الفقر المطلق: يعرف بأنه الحالة التي لا يستطيع فيها الإنسان التصرف بدخله، للوصول الى اشباع الحاجات الأساسية المتمثلة بالغذاء والسكن والملبس والتعليم والصحة والنقل.



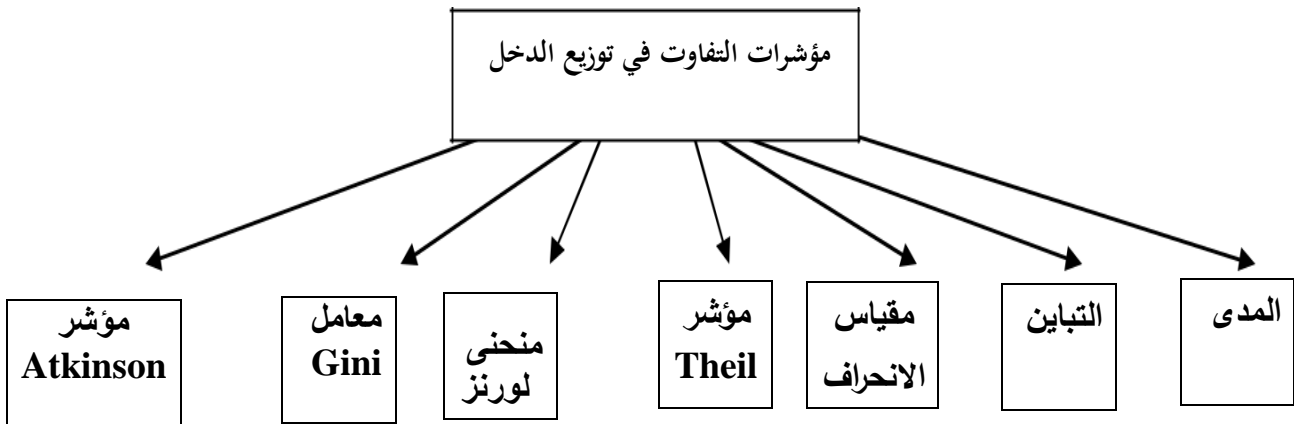
• الفقر المدقع: يُعرّف بأنه الحالة التي لا يستطيع فيها الإنسان التصرف بدخله، للوصول إلى إشباع حاجته الغذائية المتمثلة بعدد معين من السعرات الحرارية التي تمكنه من مواصلة حياته عند حدود معينة.

ب- **أسلوب الحاجات الأساسية غير المشبعة:** تحل هذه الطريقة محل القدرة الداخلية للأسرة، كما هو الحال في أسلوب خط الفقر، وتعتمد على ملاحظة حقيقة تلبية الاحتياجات الأساسية للأسرة أو الفرد، ويمكن تطبيق هذا الأسلوب باستخدام بيانات التعداد العام للسكان أو الدراسات الاستقصائية للأسر بشكل عام، دون الحاجة إلى بيانات مسوحات الدخل والنفقات للأسر أو إلى بيانات مفصلة عن الإنفاق والدخل من مصادر أخرى.

ت- **مؤشرات قياس مستوى المعيشة:** والتي يمكن قياسها من خلال:

• قياس الاستهلاك العائلي: هناك عدة مؤشرات يمكن استخلاصها من الإنفاق العائلي يمكن عن طريقها الوقوف على مستوى الإشباع من السلع والخدمات ومنها استعمال صيغ احتساب المرونة الداخلية لكل سلعة عن طريق احتساب الدالة اللوغاريتمية المزدوجة التي تعد أكثر استعمالاً في ميدان تحليل سلوك المستهلك (جودة: ٢٠٠٩، ص ٥٠-٥١).

• مؤشرات التفاوت في توزيع الدخل: هناك علاقة تبين التفاوت في توزيع الدخل والفقر، إذ أنه لا يوجد أي مجتمع ينتشر فيه الفقر بدون أن يكون فيه تفاوت في توزيع الدخل ولكن يمكن أن يكون مجتمع ما يتميز بتفاوت كبير في توزيع الدخل مع عدم وجود الفقر (مصطفى ونسيمة: ٢٠١٤، ص ٢٠) نختصر هذه المؤشرات في الشكل رقم (١) التالي:



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على مصطفى ونسيمة: اشكالية قياس وتقييم ظاهرة الفقر في الدول العربية، مجمع مداخلات الملتقى الدولي حول تقييم سياسات التقليل من الفقر في الدول العربية في ظل العولمة، 8-9/ديسمبر/2014، ص ٢٢.

## ٢- السياسات التخطيطية العامة ومكافحة الفقر:

أولاً- السياسة التخطيطية: يمكن تعريف السياسات على أنها مسار عمل مقصود يتبعه شخص ما أو مجموعة عمل، ومن الناحية النظرية، يمكن تعريف السياسات على أنها عملية ذات مراحل مميزة (متباينة)، ولكل منها نشاط يؤدي إلى المرحلة التالية، وتعود نتائجه على عملية تحليل السياسات، وتهدف هذه المراحل إلى معالجة قضية (البرنامج، المشكلة) بطريقة منهجية من خلال تعريفها، ووضع الحلول، وتنفيذ الحلول، وتقييم النتائج (ميلوفانوفيتش: ٢٠١٨، ص ٦). وتعد الإدارة العامة المتمثلة بالـ (الوزارات والدوائر الحكومية)، السلطة التشريعية جماعات المصالح (الأحزاب والنقابات والجمعيات وغرف التجارة والصناعة)، مراكز الأبحاث والاستشارات (Tanks Think)، (وكوادر المجلس النيابي (موظفو الإدارة البرلمانية) ، الأطراف الرئيسية التي تؤثر في صياغة السياسات العامة (قطان: ٢٠١٧، ص ٤).

## ثانياً- مراحل صنع السياسات العامة:

تتم عملية صنع السياسات العامة طبقاً لمناهج علمية قد يختلف شكلها باختلاف النظام السياسي وفلسفة الحكم وثقافة المجتمع، إنما تلقت جميعها في المضمون ويظهر جدول رقم (١) التالي المراحل الستة المتبعة في عملية صنع السياسات العامة.

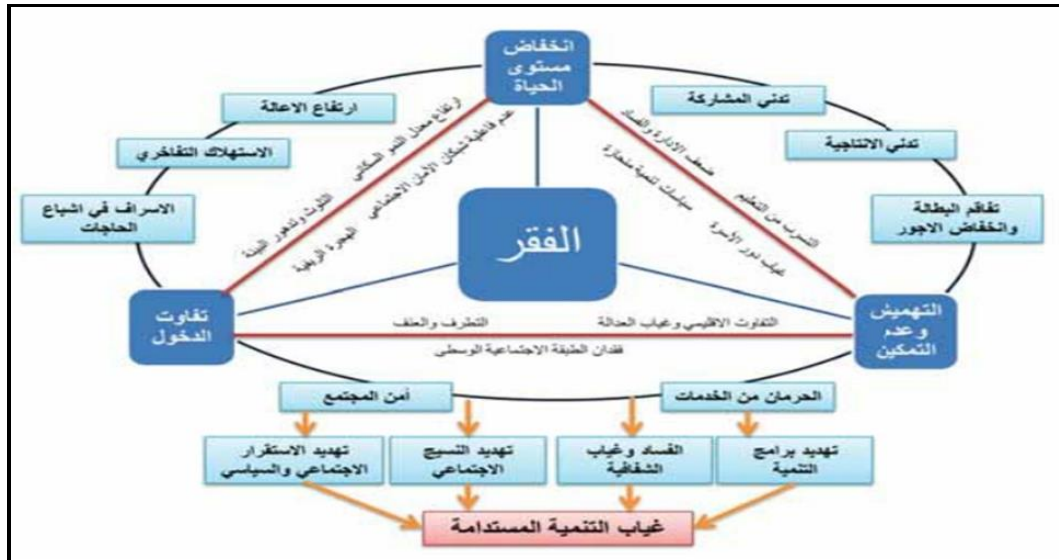
| المشاركون في العملية<br>Major Stakeholders and<br>Participants   | النشاطات المطلوبة<br>Major Activities  | العملية<br>( مراحل صنع السياسة العامة<br>(Major Processes              |
|--|--|--|
| المواطنون - الحكومة - الإعلام - مؤسسات المجتمع المدني - أعضاء المجلس النيابي(الشورى) - النقابات المهنية - الأحزاب السياسية | نشر الوعي بوجود مشكلة ما - إظهار الحاجة لتدخل الحكومة - جعل أكبر عدد ممكن من الناس تدرك أهمية الحاجة للتعامل مع وضع ما أو مشكلة ما   | 1. تحديد المشكلة<br>(Problem Identification)                           |
| أعضاء الحكومة - بعض النخب مثل رئيس الدولة والوزراء السابقون ورؤساء الحكومات السابقون                                       | تقرر الحكومة بنود برنامج العمل التي تستحق أولوية البحث والنقاش - تقرر الحكومة أية مواضيع ومشاكل وقضايا لا تستحق أن تبقى على أجدنتها  | 2. وضع برنامج عمل الحكومة<br>( وضع الأجندة الحكومية Agenda)<br>Setting |
| أعضاء الحكومة - مراكز الأبحاث والدراسات الاستراتيجية - قادة الفكر - جماعات المصالح   | تطوير مشاريع ومقترحات حل المشكلة   | 3. عملية صياغة السياسة العامة<br>Policy Formulation                    |
| أعضاء الحكومة - أعضاء المجلس التشريعي - وسائل الإعلام - جماعات المصالح   | اختيار مقترح/ مشروع سياسة معين - بناء كتلتات أو تحالفات لدعم المقترح - تقديم المشروع للمجلس التشريعي - مناقشة المشروع والتصويت عليه - إرساله إلى السلطة التنفيذية لاعتماده | 4. إسباغ الشرعية على السياسة<br>Policy Legitimation                    |

|   |  |   |
|---|--|---|
| الحكومة - رئيس الدولة - المؤسسات والدوائر العامة في الدولة  | تأسيس دوائر عامة - تنظيم الجهود الإدارية - تخصيص موارد من الموازنة لتنفيذ السياسة - تقديم خدمات عامة للمواطنين   | 5. تنفيذ السياسة<br>Policy Implementation |
| المؤسسات والدوائر العامة في الدولة - الجهات الرقابية في المجلس التشريعي وديوان الرقابة - وسائل الإعلام - مراكز الدراسات والأبحاث - قادة الرأي - مؤسسات المجتمع المدني | رفع تقارير دورية حول مراحل تنفيذ السياسة - إجراء الدراسات لتحديد جوانب الضعف وجوانب القوة في السياسات - سؤال المواطنين عن مستويات رضاهم عن السياسة - تقييم تأثير السياسة على إحداث تغيير إيجابي في المجتمع - مقارنة أهداف السياسة مع واقع النتائج التي أدى إليها تنفيذ السياسة - تقديم المقترحات والتوصيات لأجل تحسين أداء الحكومة أو تغيير السياسة أو تعديلها | 6. تقييم السياسة<br>Policy Evaluation     |

المصدر: كتاب السياسات العامة: النظرية والتطبيق للدكتور عبد الفتاح ياغي - جامعة الإمارات العربية - 2009، ص ٧١.

ويمثل مفهوم السياسة العامة سلسلة طويلة من الأنشطة والقرارات الحكومية المترابطة، التي تعني أكثر من مجرد قرار. على سبيل المثال، ان قرار منح منحة دراسية للطالب لا يُعدُّ في حد ذاته سياسة عامة بل هو أحد القرارات العديدة التي يتم اتخاذها في إطار سياسة تعليمية معينة (مغراوي: ٢٠١٨، ص ٣٧).

### شكل رقم (٢) يوضح حلقة الفقر الخبيث:



المصدر محمود، يسري: ٢٠١٢، ص ١٣

ولأنَّ السياسة العامة تمثل أسلوباً لإحداث التغيير الهادف أو منعه أو تقيده، لهذا فهي مطالبة بتوافر عنصرين أولهما الاستمرارية بالقدر الذي يمكن من خلاله تحقيق وتأهيل التغيير المطلوب، ويعني ذلك بالضرورة الحد من عمليات التغيير المتسارعة في توجهات وأهداف السياسات العامة، وثانيهما التجدد بمعنى التكيف واستيعاب المتغيرات الظرفية

والقدرة على الإفادة من التغذية الاستراتيجية أثناء مراحل التنفيذ لإجراء التعديلات الضرورية التي تغير جوهر الأهداف والذي بدوره يزيد من كفاءة وفعالية التنفيذ وفقاً للواقع ومستجدات التجربة العملية (الطيب: ٢٠٠٠، ص ٣٦).

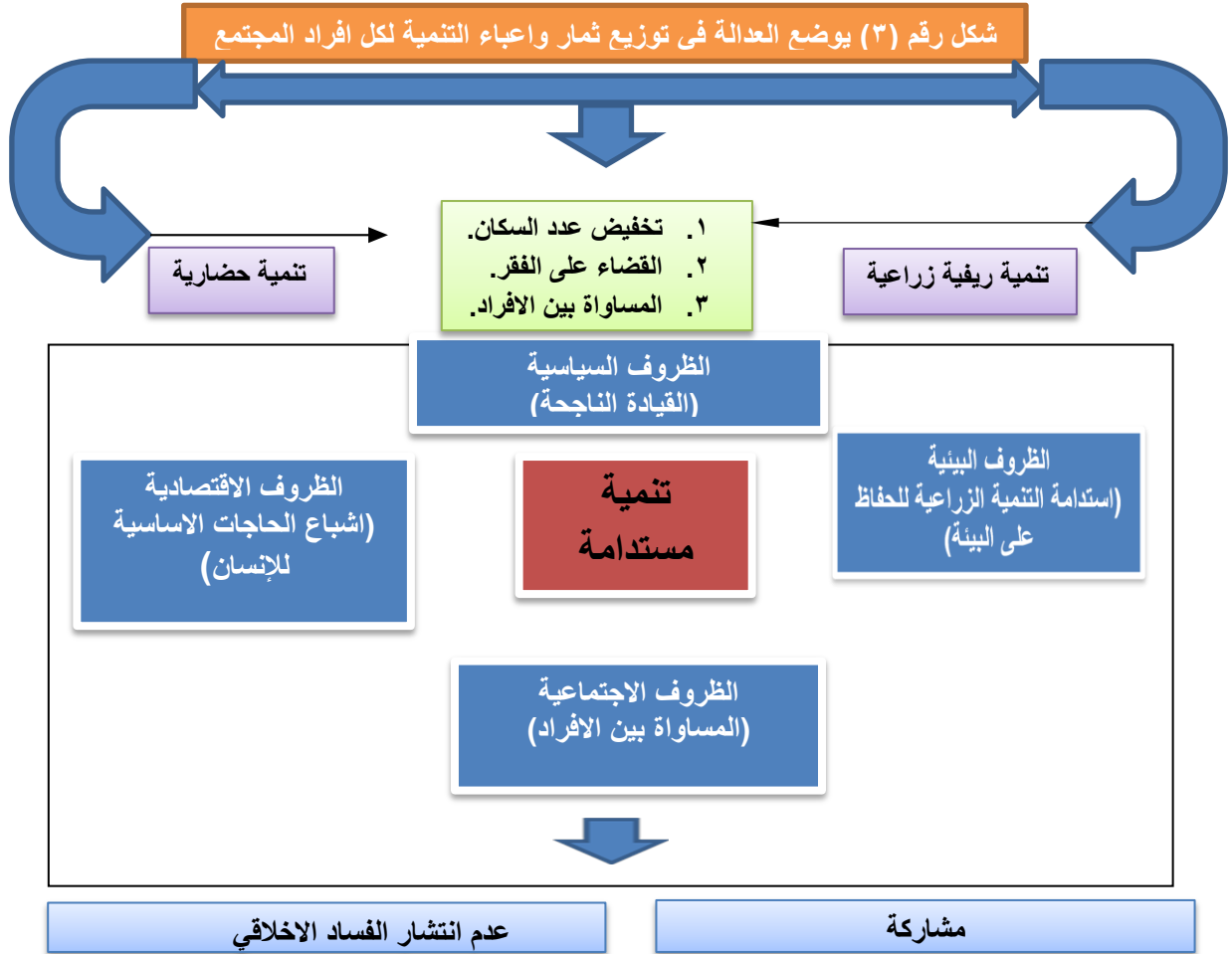
### ثالثاً - التخطيط:

إنَّ التخطيط هو عملية رسم الأهداف التي يراد بلوغها خلال فترة زمنية محددة، ثم حشد الامكانيات لتحقيق تلك الاهداف عبر أساليب تختصر التكاليف وتعظم النتائج (الكرخي: بدون سنة، ص ١٧). تتجه معظم دول العالم نحو اتخاذ مجموعة من القرارات التي يمكن عن طريقها تحقق الأهداف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية اللازمة لتوفير رفاهية الشعوب، تلك القرارات التي لا يمكن اتخاذها إلا من خلال أجهزة متخصصة تمتلك إمكانيات صنع القرار، وليس هناك شك في أنَّ التخطيط هو أحد المصادر التي تعتمد عليها الحكومة في اتخاذ القرارات ذات الصلة، والتي تقدمها الحكومة إلى البرلمان لاعتمادها أولاً ثم تنفيذها، حيث يتم وضع التخطيط الحكومي لتحقيق المراحل المتعددة للتنمية الاقتصادية، والتي تشمل التخطيط لجميع متغيرات الاقتصاد الكلي، لذلك يجب أن يكون هناك تطوير لتلك المتغيرات لتنفيذ أهداف الخطة العامة للدولة (علام: ٢٠١٥، ص ١٩). ان البنية التحتية لأي مجتمع تتكون من عناصر متعددة، كلها مكملة لبعضها البعض، تم إنشاؤها لتلبية احتياجات أعضائها وتطوير اقتصادها على جميع المستويات. يطلق عليه في بعض الأحيان البنية التحتية، وهو مصطلح يشير إلى المرافق والمعدات الأساسية التي يحتاجها المجتمع، مثل: النقل بمختلف أنواعه، أعمال التغذية بالمياه وأعمال الصرف الصحي البيئي (الصرف الصحي، إدارة النفايات الصلبة) وأعمال الامداد بالطاقة والكهرباء والاتصالات والغاز (محمود ويسرى: ٢٠١٢ ص ١٣).

### رابعاً - العدالة الاجتماعية والفقير:

يعد تحقيق هدف العدالة من أهم الأهداف الاقتصادية التي ينشدها معظم الاقتصاديين إلى جانب الكفاءة والنمو والاستقرار الاقتصادي. وعلى الرغم من نسبية مفهوم المجتمعات للعدالة، فهي من الشروط الأساسية للتقليل من الفقر. فكما توصلنا في حيثيات البحث إلى أنَّ النمو الاقتصادي بالغ الأهمية للتقليل من الفقر، ولكن الإنصاف والعدالة في توزيع عائدات هذا النمو أهم بكثير. لأن حدوث النمو مع عدم المساواة في توزيع الدخل لا يؤدي إلا إلى ترسيخ الفقر وقد يزيده في زمن العولمة (بلول: ٢٠٠٩، ص ٥٨٠-٥٨١). ومن المسلم به أن توفير حد أدنى من العدالة الاجتماعية والمساواة في توزيع الثروة وخدمات الرعاية الاجتماعية بين أفراد المجتمع يمثل أحد الركائز الأساسية التي تقوم عليها كافة المجتمعات الانسانية، حتى ولو اختلفت أهمية هذا الحد ووسائل تحقيقه والمبررات التي يقوم

عليها وتمثل العدالة الاجتماعية بعداً مهماً من ابعاد التنمية الاجتماعية ، والذي يتطلب قيام المجتمع بمشاركة الموارد الناتجة عن التنمية بطريقة عادلة ومنصفة ، مثل المساواة في توزيع خدمات الرعاية الاجتماعية المتعددة (تعليمي، صحي، إسكان ..) (مطر: ٢٠١٢، ص ٩٤-٩٥).



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: محمد، أمل سعد صالح محمد، تقليل الفجوة الريفية الحضرية عن طريق التنمية المتكاملة، المؤتمر العربي الاقليمي والاجتماع العربي رفيع المستوى للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا(اسكوا)، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٤.

### ٣- تجرّبي العراق وماليزيا في مكافحة الفقر:

اولاً- استراتيجية التخفيف من الفقر في العراق ٢٠١٨-٢٠٢٢:

يعد قياس الفقر وتتبعه بمرور الوقت شرطاً أساسياً هاماً للتخطيط الاقتصادي الوطني. حتى وقت قريب، لم تكن هناك معلومات موثوقة حول مستوى معيشة جميع العراقيين. على الرغم من إجراء مسوحات ميزانية الأسرة في ١٩٩٢/١٩٩٣ و ٢٠٠٢، إلا أنها استبعدت إقليم كردستان. حيث أدى عدم وجود بيانات محيطية حول إنفاق الأسرة أو خط الفقر إلى إعاقة قدرة صانعي السياسات العراقيين على فهم حجم المشكلة وتحليل أسبابها ووضع السياسات المناسبة لها. لذا يعتبر المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق ٢٠٠٦/٢٠٠٧

(IHSES) هو المسح الأول من نوعه منذ عام ١٩٨٨ ليشمل جميع المحافظات الـ ١٨ من خلاله تم جمع معلومات غنية عن الدخل والإنفاق والعمالة والإسكان والتعليم والصحة وغيرها من المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية وأعقب ذلك بناء خط الفقر الاجتماعي وتقييم أسباب الفقر وعواقبه (Vishwanat:2015,p1).

بدأ التنفيذ الفعلي لأنشطة استراتيجية التخفيف من الفقر الأولى في العراق عام 2012م، وذلك بسبب تأخر تشكيل الحكومة، واستكمال هياكل تشكيلات الاستراتيجية، وخلال المدة 2012 - 2015 تم تنفيذ 48 نشاطاً من أصل 87 نشاطاً تضمنتها الاستراتيجية، وبلغ عدد المشروعات التي نفذت في إطارها 199 مشروعاً. فيما بلغ حجم التخصيص على أنشطة الاستراتيجية خلال المدة 2012 - 2016 حوالي 1.6 تريليون دينار عراقي أي (حوالي 1.4 مليار دولار). وقد تأثر التخصيص على أنشطة الاستراتيجية بالأزمة المالية ليلبغ التخصيص في عام 2016 ربع ما أنفق في عام 2012، كما أدى تدهور الوضع الأمني في عدد من المحافظات التي احتلها تنظيم داعش إلى توقف مشاريع الاستراتيجية فيها منذ عام 2014 (اللجنة العليا لاستراتيجية التخفيف من الفقر: ٢٠١٨، ص ١).

شكل رقم (٤) يوضح بنية استراتيجية التخفيف من الفقر ٢٠١٨-٢٠٢٢

| الانشطة | المحصلات                          |   |                                   |
|---------|-----------------------------------|---|-----------------------------------|
| 7       | دخل أعلى ومستدام من العمل للفقراء | ➤ | خفض الفقر<br>بنسبة<br>%25<br>2022 |
| 4       | تحسن المستوى الصحي                |   |                                   |
| 6       | نشر وتحسن تعليم الفقراء           |   |                                   |
| 5       | سكن ملائم وبيئة مستجيبة للتحديات  |   |                                   |
| 6       | حماية اجتماعية فعالة للفقراء      |   |                                   |
| 4       | الانشطة المستجيبة للطواري         |   |                                   |
| 32      | 6                                 |   |                                   |

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على استراتيجية التخفيف من الفقر ٢٠١٨-٢٠٢٢، وزارة التخطيط، اللجنة العليا استراتيجية التخفيف من الفقر، ٢٠١٨، ص ٤٧

أولاً-١- **تحديات استراتيجية التخفيف من الفقر ٢٠١٨-٢٠٢٢**: تواجه استراتيجية التخفيف من الفقر ٢٠١٨ - ٢٠٢٢ مجموعتين من التحديات، الأولى قديمة ومستمرة منذ الاستراتيجية الأولى، والثانية جديدة نتجت عن الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية التي سببتها صدمة احتلال داعش لمساحات واسعة من العراق، وصدمة انهيار أسعار النفط إلى أقل من ثلث ما كانت عليه عام ٢٠١٤م.

١. **تحديات مستمرة**: نصت وثيقة الاستراتيجية الأولى ٢٠١٠ - ٢٠١٤م، على وجوب التعامل مع أربع تحديات أساسية هي: ضمان الأمن والاستقرار؛ ضمان الحكم الرشيد؛ ضمان عدالة التوزيع وتوزيع مصادر الدخل في اقتصاد السوق؛ وأخيراً، التخفيف من الآثار السلبية لإصلاح.

٢. **تحديات جديدة**: إن أوضاع الأزمة وما بعد الأزمة المزدوجة غير مؤاتية للتخفيف من الفقر، إذ خلفت آثاراً سلبية بالنسبة لأغلب فئات المجتمع، وإن كانت وطأتها أكبر بالنسبة للفقراء والفئات الهشة. فقد ترتب على الأزمة المزدوجة آثار مباشرة وغير مباشرة على مستوى الاقتصاد الكلي وعلى نشاط القطاعات الاقتصادية وأسواق العمل:

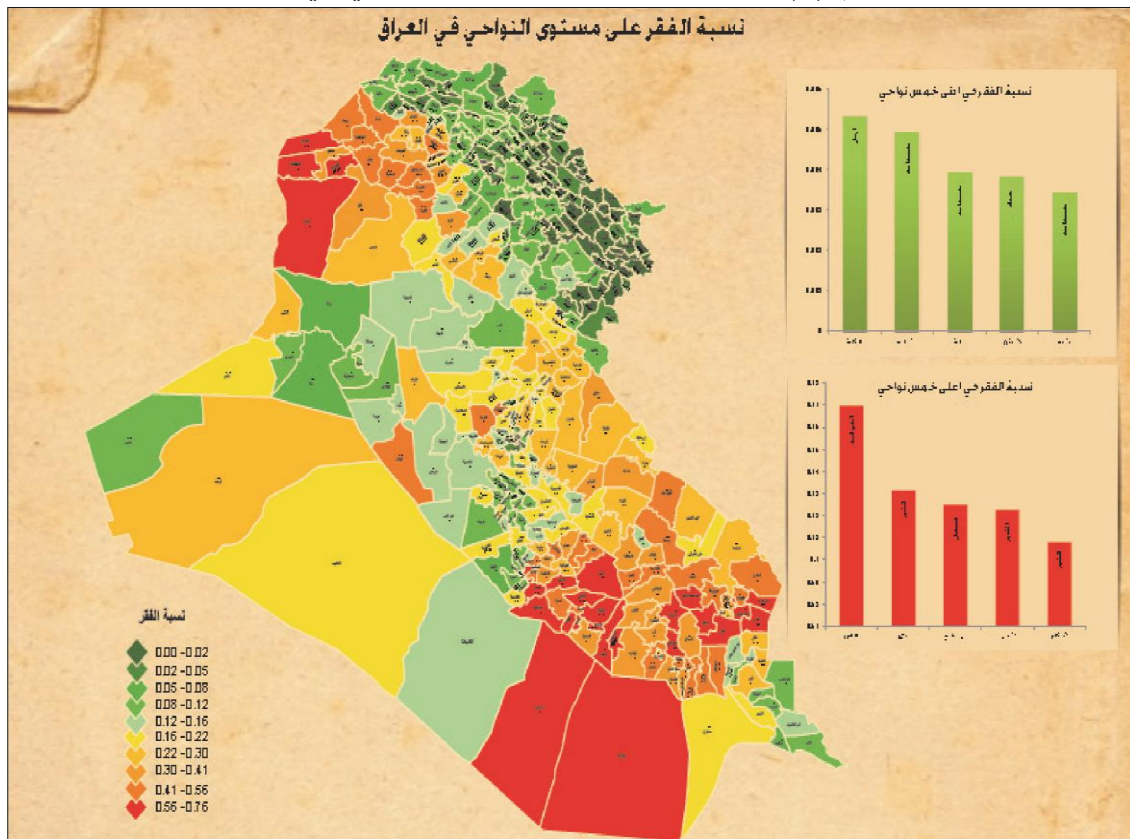
- **التحدي الأمني**: لقد أضيفت إلى جانب التحديات السابقة تحديات جديدة تشكل تهديداً جدياً لعملية التنمية وخططها وبخاصة استراتيجية التخفيف من الفقر فما يزال تهديد امن الإنسان العراقي هاجساً يومياً، تفاقمت تداعياته السيئة منذ منتصف عام 2014.
- **اللاجئون والنازحون**: مع اتساع نطاق فقدان الأمن وتمدد تنظيم داعش الإرهابي إلى بعض المحافظات، شهدت البلاد موجة نزوح هي الأكبر في تاريخه. فقد بلغ العدد الإجمالي للنازحين داخليا (النازحين بعد كانون الثاني / يناير 2014) حوالي 3.3 مليون شخص. وقد نزح هؤلاء من ثماني محافظات من أصل 18 محافظة، أغلبهم من نينوى حوالي (1.85 مليون أو 57 %) ، والأنبار (5.0 مليون أو حوالي 16 % (وصلاح الدين وكركوك. فضلا عن ذلك، فإن هناك بالفعل نحو 2.2 مليون من العائدين، الذين نزحوا سابقا وبالتعاون مع المنظمات الدولية من خلال برامج لتحقيق الاستقرار وإعادة الإعمار في المناطق المحررة، فيما تعمل الحكومة على تسهيل عودة النازحين داخليا (IOM:2017,p15).

- **الحرب على الإرهاب**: وقد أوجدت الحرب أوضاعاً اقتصادية وإنسانية جديدة تتطلب التحول نحو اقتصاد الحرب، الأمر الذي يعني تزامم أولويات الحرب مع أولويات التنمية وإعادة الإعمار وعموم الإنفاق التنموي والاجتماعي. وعلى سبيل المثال فقد تضمن قانون الموازنة الاتحادية لعام 2017 إنفاقاً عسكرياً على التسليح بحوالي 5 مليارات دولار، إضافة إلى حوالي 19.27 مليار دولار أخرى إنفاقاً على الأمن والدفاع، تشكل حوالي

22.6 % من إجمالي الإنفاق العام، مقابل 9.3 % على التربية والتعليم وحوالي 3.8 % على الصحة (قانون الموازنة العامة الاتحادية: ٢٠١٧، ص ٤٦).

٣. **المشكلات الاجتماعية الجديدة:** برزت خلال الأعوام الأخيرة ظواهر سلبية مثل التجاوز على القانون، والنزاعات العشائرية، وظهور حالات تعاطي المخدرات، وهي وإن وجدت في أوقات سابقة، إلا أنها تعمقت واتسع مداها في الأعوام الأخيرة، وهي ظواهر يُمكن أن تشكل تحدياً لتنفيذ سياسات تنمية ناجعة، أو استراتيجية للتخفيف من الفقر. ومن الظواهر الأخرى التي تنامت في المدن والمراكز الحضرية منذ عام 2003 التجمعات العشوائية وهي التجمعات السكنية التي تجاوز سكانها على الأملاك العامة والبناء فيها بسبب ضعف سلطة القانون وأحياناً تجاهل السلطات. وبلغ عددها 3687 تجمعاً عام 2016، تضم 522 ألف مسكناً، يعيش فيها 3.3 مليون شخصاً، وتوجد أعلى نسبة للتجمع العشوائي في بغداد 7.27 %، والبصرة 4.18 %، أكثر من 9.12 % من السكان يعيشون في سكن عشوائي و ١٦.٥ % من المساكن عشوائية وإن لم يكن جميع سكان العشوائيات فقراء، فإن المجمعات العشوائية سنبقى بؤر مستدامة للفقر (الهاييتات: ٢٠١٧، ص ١٧).

خارطة رقم (١) تمثل نسبة الفقر على مستوى النواحي في العراق



المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء-وزارة التخطيط – عن مسح لخارطة الفقر ووفيات الامهات ٢٠١٣



## ثانياً- تجربة ماليزيا في مكافحة الفقر:

انتهجت الحكومة الماليزية منذ استقلالها عن الاستعمار البريطاني عام ١٩٥٧م، مجموعة من السياسات التنموية، ومن هذه السياسات، سياسات طويلة الأجل، وسياسات قصيرة الأجل، وكان الهدف من هذه السياسات هو إعادة بناء المجتمع الماليزي وتصحيح الاختلالات الاقتصادية داخل المجتمع الماليزي الذي يضم عرقيات مختلفة، وذلك عن طريق التوزيع العادل للثروة ومن ثم القضاء على البطالة والفقر وتحقيق بذلك التنمية الشاملة (المصري: ٢٠١٦، ص ٣٤) وبذلك تعد التجربة الماليزية هي إحدى التجارب التنموية التي تستحق الاهتمام والدراسة بسبب الإنجازات الكبيرة التي حققتها والتي يمكن أن تستفيد منها الدول النامية بشكل عام والدول العربية بشكل خاص من أجل النهوض من التخلف والركود والتبعية، إذ انها استطاعت الخروج من الازمة الاقتصادية الخانقة التي عصفت بدول شرق اسيا عام (١٩٩٧م)، إذ انها لم تخضع لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي لمعالجة أزمته، بل عالجت مشاكلها الاقتصادية من خلال برنامج اقتصادي وطني متميز عمل على فرض قيود صارمة على السياسة النقدية للبلاد والسير بشروطها الاقتصادية الوطنية وليس الاعتماد على الآخرين الذين أرادوا استغلال أزمته، (درج: ٢٠١٥، ص ١٣٦٢).

## ١. واقع الاقتصاد الماليزي قبل عملية التنمية وبعدها:

لم يكن لماليزيا وجود كدولة موحدة حتى عام (١٩٦٣) إذ شهدت السنوات الأولى من الاستقلال نزاعاً مع اندونيسيا كما خرجت سنغافورا من هذا التوحيد عام (١٩٦٥) وشهدت صراعات عرقية و أعمال شغب عرقية في عام (١٩٦٩)، حيث صممت ماليزيا عدداً من سياسات التنمية الاقتصادية، وخطط لتوجيه الإدارة الوطنية للفترة (١٩٧٠-٢٠١٠م) (جريدة المدى اليومية: ٢٠١٨، ص ٢٢) وقد صممت ماليزيا عدداً من سياسات التنمية الاقتصادية، والتي تمثل خططها من أجل توجيه إدارتها القومية للفترة (١٩٧٠-٢٠١٠) وتضمن ذلك خطاً تنموية طويلة الاجل ، ومتوسطة وقصيرة ؛ ونذكر اهم الخطط والإجراءات التي طبقتها ماليزيا خلال هذه الفترة (طلحاي،مدياني: ٢٠١٤، ص ٢٣٩) ونذكر من تلك الخطط التي طبقتها ماليزيا وحسب الفترات الزمنية التالية:

## ١-١. السياسة الاقتصادية الجديدة (المرحلة الأولى) المتمثلة بالفترة (١٩٧١-١٩٩٠):

تضمنت السياسة الاقتصادية الجديدة مسارا للتنمية وسياسات للتوزيع واعادة التوزيع للعشرين سنة المقبلة (1970-1990)، بهدف تعزيز الوحدة الوطنية والتكامل، عن طريق إعادة تشكيل الاقتصاد بما يتناسب مع تحقيق النمو والتوزيع العادل للثروة Growth and Equitable Distribution وخلق فرص العمل والاقتصاد بما هو أقرب للتساوي، مع

مراعاة أفضلية المالي في هذه الفرص بما أنهم الأضعف اقتصادياً و الأكثر فقراً وحرماناً، حيث طبقت سياسة "التمييز الإيجابي" لصالحهم ، وفي نفس الوقت حافظت هذه السياسة على حقوق الاثنيات الأخرى (لطفي:٢٠١٢: بدون صفحات). وقد اتسمت هذه السياسة في مرحلتها الأولى للفترة الزمنية ما بين ١٩٧٠-١٩٨٠ بالدور الأساس للحكومة في توفير التمويل والبنية التحتية والتنظيمية لمختلف الهياكل الإنتاجية والخدمية - مثل التعليم والصحة والحماية الاجتماعية وتقديم المساعدة للفقراء وغيرهم من المحرومين من خلال منظمات المجتمع المدني ، مع زيادة نسبة المدارس والمستشفيات الحكومية والخاصة ، بالإضافة إلى تركيز الانتباه على المناطق الريفية ، لأن معظم سكانها يعانون من حرمان مالي ، وقد ظهر ذلك في الجهود المبذولة لبناء وتحسين الطرق والجسور ، مكاتب البريد وتوفير الكهرباء والمياه، وخدمات الهاتف (كزير،مربعي:٢٠١٩،ص٥٢).

## ٢-١. السياسة الوطنية (المرحلة الثانية) المتمثلة بالفترة (١٩٩١-٢٠٠٠م):

ومع دخول عهد التسعينات أطلق مهاتير محمد سياسة جديدة خلفا الاستراتيجية السابقة سميت بـ (السياسة القومية) (ND) (National development Policy) سنة ١٩٩١ على الامد الطويل (١٩٩١-٢٠٠٠) هدفها تعزيز الحالة الاقتصادية للمجتمعات المختلفة مع التركيز في هذه المرحلة على الكم والنوع حيث جاءت في إطار التوجه القومي الذي وضعه محمد مهاتير خلال افتتاحه المجلس التجاري في عام ١٩٩١ (زهيرة:٢٠١٩، ص١١٠). لقد كانت أزمة عام (١٩٩٧) التي ضربت دول جنوب شرق اسيا ومنها ماليزيا، هذه الكارثة المالية كانت اختبار حقيقي لما أنجزه (مهاتير محمد)، اذ لم يهتم بتحذيرات الصندوق والبنك الدوليين اذ عالجت ماليزيا هذه الأزمة بأجندات وطنية فرضت من خلالها قيود على سياستها النقدية، من خلال اشراف البنك المركزي على دخول وخروج النقد الاجنبي اذ ضيقت الخناق على خروجه بينما عملت على جذب، وبذلك خرجت ماليزيا من الأزمة خلال سنتين لتواصل مسيرتها في التنمية بالشروط الوطنية، بينما عانت دول مثل اندونيسيا وتايلاند كثيراً من خلال رضوخهم لتعليمات صندوق النقد والبنك الدوليين، اذ رفضت ماليزيا اقتراحاتهم ومساعداتهم وشقت طريقها نحو التنمية الصحيحة من خلال ثقة وحنكة السياسيين (درج:٢٠١٥،ص١٣٦٣).

## ٣-١. سياسة الرؤية\* الاستراتيجية ٢٠٢٠م المتمثلة بالفترة (٢٠٠٠-٢٠٢٠):

اما رؤية ٢٠٢٠ vision ويطلق عليها باللغة الماليزية (اوسان ٢٠٢٠) (فضلي:٢٠١٢، ص١٧٤) وهي من اشهر الرؤى الاستراتيجية الماليزية والتي حظيت باهتمام كبير محلياً وعالمياً حيث اصبحت مصدر الهام للماليزيين وهدفت لجعل ماليزيا دولة صناعية متقدمة بحلول عام ٢٠٢٠، وكان (مهاتير محمد) قد قدمها في ورقة عمل

بعنوان (اطلاق مجلس العمل الماليزي) في شباط ١٩٩١ وبدأ العمل المتزايد بها مع بداية الالفية الجديدة وحددت الورقة التحديات في عالم متغير سياسيا واقتصادياً واجتماعياً وارتأى "مهاتير محمد" ان على ماليزيا ان تواجه عدد من التحديات اذا أرادت تحقيق الازدهار الاقتصادي والاستقرار السياسي والتضامن الاجتماعي ومن ابرزها (خديجة: ٢٠١٢، ص ٢٨٠)، تهدف هذه الرؤية إلى تحقيق التنمية الشاملة في البلاد، ولكي تصبح ماليزيا دولة متطورة صناعية وديمقراطية متقدمة ومجتمعاً متحضراً مملوء بالقيم الأخلاقية والأخلاقية وروح التسامح والحرية والعدالة الاقتصادية والمساواة وبالطبع شعبها لا يعانون من الفقر، واقتصادها يتمتع بالمنافسة العالية والحيوية والتنوعية (Sarji : 1995,p169)

جدول رقم (٢) يبين معدلات الفقر في ماليزيا خلال الفترة من (1976-2012) (%)

| السنوات        | 1976 | 1984 | 1987 | 1992 | 1992 | 2004 | 2007 | 2012 |
|----------------|------|------|------|------|------|------|------|------|
| الفقر الوطني   | 47.7 | 20.7 | 19.4 | 12.4 | 6.1  | 5.7  | 3.6  | 1.7  |
| الفقر في الريف | 45.7 | 27.3 | 24.8 | 21.2 | 10.9 | 11.9 | 7.1  | 3.4  |
| الفقر في المدن | 15.4 | 8.5  | 8.5  | 4.7  | 2.1  | 2.5  | 2    | 1    |

المصدر: طلحاوي، مدياني: ٢٠١٤، ص ٢٤٤

لقد كانت هذه السياسة امتداد للخطة العشرية National vision policy والتي بدأت بين عامي ٢٠٠١ - ٢٠١٠\* حيث تم تقسيمها الى خطتين خمسينتين، وقد تابعت الخطوط العامة للتنمية في الخطط التي سبقتها، ولكنها أولت اهتماما اكبر بالتعامل مع العولمة وتسارع النمو الاقتصادي الذي اجتاح اماكن كثيرة من العالم، ومن ثم وضع الخطط والبرامج التي تتعامل مع التنافس الاقتصادي المتزايد وتضمن لماليزيا استمرار تطورها البشري والارتقاء النوعي للإنسان الماليزي ورفعته الى مستوى متميز من خلال المزيد من الاهتمام بالبحث العلمي. وعلى غرار سنغافورة تميزت ماليزيا بمقاربتها المركزة على الموارد البشرية بهدف التنمية الوطنية، اذ تعد الحكومة الماليزية ان رأس مالها البشري هو النواة في اقتصاد المعرفة، وهي بذلك شرعت في رحلة شاقة ولكنها ناجحة لإصلاح سياستها التعليمية في القطاعين العام والخاص منذ منتصف التسعينيات الى يومنا هذا، ولبلوغ تلك

\* رؤية ٢٠٢٠ هي خطة لثلاثين سنة، لا تحدد فقط الهدف ولكن أيضاً الاستراتيجيات والخطوات التي يجب اتخاذها لتحقيقه. رؤية ٢٠٢٠ هي بالطبع حول تحول ماليزيا إلى دولة متقدمة بطريقتها قبل حلول عام ٢٠٢٠، أي أن تصبح بقدر ثراء وبقدر تصنيع الدول الصناعية المتقدمة، بدون خسارة أي من شخصيتنا الأخلاقية أو ثقافتنا أو إيماننا الديني (لطفي، وفاء، ٢٠١٢: بدون صفحات، السياسات التنموية في ماليزيا، قسم العلوم السياسية- جامعة ٦ أكتوبر، جامعة القاهرة، بحث منشور على الموقع الإلكتروني [www.asharqalarabi.org.uk/markaz](http://www.asharqalarabi.org.uk/markaz)) تم الدخول ٢٠٢٠/٥/٢٨

الغاية فقد كرس أكثر من خمس ميزانيتها السنوية تم تخصيصها لقطاع التعليم ولتطوير مواردها البشرية، ولم يقتصر النهوض بالثروة البشرية على المهارات والمعرفة بل شملت القيم الاخلاقية والفكر المستنير والوعي الثقافي، لذلك انتقلت ماليزيا من ذي اقتصاد زراعي الى اقتصاد صناعي بمدة ٣٥ سنة (حنانيا: ٢٠١١، ص ١٠٥).

خارطة (٢) تمثل الموقع الجغرافي لماليزيا



المصدر: حرزلي، أميرة أحمد، دور القيادة السياسية الماليزية في تحقيق التنمية المستدامة والإصلاح السياسي في عهد مهاتير محمد، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية- برلين-ألمانيا، الطبعة الاولى، ٢٠١٦

على مر السنين، ركزت برامج الإسكان الماليزية على القضاء على الفقر وإعادة هيكلة المجتمع من خلال دمج مختلف الجماعات العرقية. وقد ركزت الحكومة الماليزية على سياسة الاستيطان السكاني لمواكبة الاقتصاد السريع هذا من جانب والقضاء على الفقر وتحقيق نوعية حياة أفضل لشعبها فضلاً عن المحافظة على نظامها البيئي المتمثل بالغابات للأجيال القادمة (Ezeanya: 2007, p2).

#### الاستنتاجات:

١. تعد قضية عدم المساواة من أهم المتغيرات المتعلقة بالفقر بمعناه الواسع، لكنها لم تحظ بالاهتمام الكافي في العقود الأخيرة.
٢. يُعدُّ العنصر البشري وسيلة للتنمية وهدفها، لذا ينبغي على صنّاع القرار العمل على تنمية الموارد البشرية؛ لأنّها تهدف الى تحسين أوضاع الفقراء وتعمل على دعم التنمية المستدامة.

٣. انعدام الشفافية والمساءلة في القطاع العام وقضايا الفساد للحد من قدرة الدولة على تلبية احتياجات وأولويات مواطنيها، وخاصة الفقراء منهم.
٤. الفساد بشتى أنواعه يمثل آفة يهدد مستقبل المجتمعات سواء المتقدمة منها أو النامية بوصفه يعمل على زيادة نسب الفقر، حيث وصل في العراق الى مديات عالية على الرغم من وجود مؤسسات رقابية تعمل على مكافحة الفساد وإرساء دعائم دولة القانون.
٥. يعمل عدم الاستقرار الداخلي أو الخارجي للدولة على خلق تبعات اقتصادية واجتماعية كتراجع الفرص الاستثمارية وزيادة نفقات الأمن ومحاربة الإرهاب وإيواء النازحين على حساب الإنفاق التنموي.
٦. ترتبط التنمية مع الفقر بعلاقة عكسية فكلما زاد التقدم والتطور قل الفقر والحرمان في المجتمع.
٧. رفض ماليزيا اقتراحات صندوق النقد والبنك الدوليين ومساعداتهم والعمل على شق طريقها وطنيا، من خلال اشراف البنك المركزي الماليزي على دخول وخروج النقد الأجنبي، وتضييق الخناق على خروجه بينما عملت على جذبته بشتى الوسائل، اسهمت تلك السياسة في تخطي ماليزيا الازمة الاقتصادية في (١٩٩٧م) التي ضربت دول جنوب شرق آسيا.
٨. ضعف التخطيط او غيابه في حالات أخرى في الاقتصاد العراقي أسهم في عدم استقراره.
٩. غياب النوايا الصادقة المتمثلة بالأخذ بالمقترحات الواردة عبر الاستراتيجيات التنموية المقدمة من الجهات ذات العلاقة في العراق الى الجهات المسؤولة عن التنمية لحل المشاكل الاقتصادية مما أدى الى بقاء التحديات ملازمة للاقتصاد العراقي.
١٠. بسبب استنزاف الفساد لم تحدث التخصيصات الاستثمارية ضمن الموازنات المالية في العراق والتي من المفترض استثمارها في مشاريع انتاجية أي زيادة في الدخل القومي للبلد مما أدى الى اعاقه مكافحة الفقر أو القضاء على مشكلة البطالة.
١١. عدم توفر بيئة آمنة في العراق لجذب الاستثمار بسبب الظروف السياسية والامنية التي مرَّ بها البلد أو يمر بها، واستمرار تلك الظروف على مدار السنوات أسهم في زيادة نسب البطالة وبالتالي ارتفاع نسبة الفقر المطلق أو المدقع.
١٢. رفع الدعم الحكومي عن مفردات البطاقة التموينية أدى الى انخفاض الاشباع في المواد الغذائية لدى الفرد العراقي مما دفعه الى تخصيص الجزء الأكبر من دخولهم للإنفاق على تلك المواد فيما حصل حرمان لباقي السلع.

**التوصيات:**

- ١- يمكن القول بشكل عام هذه من أهم النتائج التي توصل اليها الباحث والتي يمكن صياغتها على شكل توصيات نهائية للمؤتمر تنتفع صانعي القرار في العراق للأخذ بها والاستناد عليها وترجمتها الى سياسات نافذة مع الأخذ بالحسبان الظروف والامكانيات والقوانين السائدة والادوات المتوفرة في إنجاح تلك السياسة وهذا الأمر ليس بصعب المنال.
- ٢- إن التخفيف من الفقر في العراق يتطلب ضرورة الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة، على المستوى العالمي في مجال تطبيق سياسات التنمية المستدامة للحد من الفقر كالتجربة الماليزية او التجربة الصينية.
- ٣- ان نجاح السياسات العامة الخاصة بمكافحة الفقر لا يتعلق فقط بفعاليتها، بل يرتبط بفعالية شراكة المجتمع المدني، كنوع من التعاون الذي يبني الجسور وينقل المعرفة بين القطاعين، وهذا ما تم ملاحظة من تجربة ماليزيا بهذا الخصوص.
- ٤- يشكل النفط المصدر الرئيس للإيرادات العامة في العراق، ولكن هذا لا يمنع من الاهتمام بالتنمية الريفية اقتصادياً وسياسياً، وجعل الريف مناطق جذابة للسكان ومصدراً لإنتاج الغذاء وتوفيره، وتشجيع الصناعات الريفية وتطويرها في إطار القضاء على البطالة والحفاظ على الموارد غير المتجددة.
- ٥- ربط برامج ومشروعات الفقر بالفقراء أنفسهم من خلال مشاركتهم في إنجازها.
- ٦- توفير فرص العمل وتشغيل العاملين من شأنه تحريك الدورة الاقتصادية في العراق من خلال قيام الدولة بإعطائها أولوية للمشاريع التي تسهم في رفع الناتج المحلي والتي تزيد من مستوى التنمية.
- ٧- قيام الحكومة بتسريع وتنفيذ برامج الاسكان خصوصاً ما يعرف بالإسكان منخفض الكلفة لأنه يُعد من الادوات المهمة والناجحة التي تستعملها الحكومات في دول العالم لمكافحة الفقر.
- ٨- ينبغي أن تركز أولويات سياسة التنمية المستدامة الوطنية لأي بلد على توسيع فرص المشاركة في الأنشطة الاقتصادية الزراعية وغير الزراعية كوسيلة لمعالجة الفقر والبطالة.
- ٩- يتوجب على عملية التخطيط التي تقوم بها الحكومات أن تتميز بالمرونة العالية، وذلك لحجم المتغيرات الهائل التي تواجهها، حيث أن تلك المتغيرات تؤثر بشكل كبير على عملية التخطيط والتنمية المستدامة.

- ١٠- وضع خطط واستراتيجيات محلية قائمة على استعمال الاساليب الاحصائية المتطورة والاعتماد على الكوادر ذات الخبرة الميدانية في جمع البيانات والمعلومات التي تسهم في احتساب خط الفقر الحقيقي والذي بدوره يعمل على نجاح تلك الخطط والاستراتيجيات.
- ١١- التركيز على السياسات السكانية بالقدر التي يجعلها منسجمة مع السياسات الاقتصادية والاجتماعية بحيث يكمل احداها الاخر بما يتفق مع اهداف التنمية المستدامة عبر الابتعاد عن الاكتظاظ والاحوال المعيشية غير الصحيحة وتردي نوعية الحياة.

### المصادر:

١. يحي مسعودي، إشكالية التنمية المستدامة في ظل العولمة في العالم الثالث- حالة الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، ٢٠٠٩.
٢. صالح، أولفا حسن محمد، آليات وسياسات تخفيض الفقر وأثرها في البطالة في السودان، اطروحة لنيل الدكتوراه فلسفة في الاقتصاد، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠١٦.
٣. طبره، حسن، دور الفساد في تعميق مظاهر الفقر في العراق، الكلفة الاجتماعية للفساد، بحث منشور، بدون سنة، مجلة النزاهة والشفافية للبحوث والدراسات، العدد السادس.
٤. نحو مجتمع المعرفة، سلسلة دراسات يصدرها مركز الانتاج الاعلامي، جامعة الملك عبد العزيز، الاصدار الثالث عشر، ٢٠٠٧.
٥. قورين، حاج قويدر، ظاهرة الفقر في الجزائر وآثارها على النسيج الاجتماعي في ظل الطفرة المالية، البطالة والتضخم، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد: ٢٠١٤، ٢٠١٤.
٦. وردم، باتر محمد علي، العولمة ومستقبل الأرض، الطبعة الأولى، الدار الأهلية، ٢٠٠٣.
٧. كريم، كريمة، دراسات في الفقر والعولمة مصر والدول العربية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥.
٨. ميلوفانوفيتش، ميهابيلو، دليل تحليل السياسات، مؤسسة التدريب الأوروبية، ٢٠١٨، بحث منشور على الرابط [www.etf.europa.eu/sites/default/files](http://www.etf.europa.eu/sites/default/files) تاريخ الدخول ٢٠٢٠/٥/٣١.
٩. جودة، ندوة هلال، قياس مستوى المعيشة في البصرة لعام ٢٠٠٧، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، العدد ٥، ٢٠٠٩.
١٠. قطان، رولى، السياسات والاستراتيجيات العامة، المديرية العامة للدراسات والمعلومات مصالحة الأبحاث والدراسات، الجمهورية اللبنانية، ٢٠١٧، بحث منشور [www.lp.gov.lb/ViewPublications.aspx](http://www.lp.gov.lb/ViewPublications.aspx) تم الدخول ٢٠٢٠/٥/١٣.
١١. بن ناصر، عيسى، مشكلة الفقر في الجزائر والتعاون، مجلة الاقتصاد والمناجمنت، تلمسان، العدد ١٢، ٢٠٠٣.
١٢. ياغي، عبد الفتاح، السياسات العامة: النظرية والتطبيق، المنظمة العربية للإدارة، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٩.
١٣. مغراوي، ايمان، النمط القيادي وأثره في صنع السياسات العامة في الجزائر، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية مقدمة الى كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجليلي بونعامة خميس مليانة، ٢٠١٨.
١٤. الطيب، حسين أبشر، الدولة العصرية دولة المؤسسات، القاهرة، مطبعة الثقافة، ٢٠٠٠.

١٥. محمود، مصطفى منير/يسري، طارق محمود، سياسات التنمية المستدامة للمجتمعات الريفية الفقيرة، مشروع مبادرة التوعية بالأهداف الإنمائية للألفية، كلية التخطيط العمراني والإقليمي، القاهرة، ٢٠١٢، تقرير منشور على الرابط <https://webcache.googleusercontent.com/> تم الدخول بتاريخ ٢٠٢٠/٥/٣١.
١٦. الكرخي، مجيد، مدخل الى التخطيط الاستراتيجي، دار المناهج - دار المناهج - الأردن - ٢٠١٠.
١٧. علام، احمد عبد السميع، دور التخطيط الحكومي في علاج الآثار التضخمية في الدول النامية بالتطبيق على مصر، مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي العدد الثامن، جامعة ابو ظبي، ٢٠١٥.
١٨. بلول، صابر، السياسات الاقتصادية الكلية ودورها في الحد من الفقر، بحث منشور، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية - المجلد 25- العدد الأول، ٢٠٠٩.
١٩. مطر، حازم محمد ابراهيم، اتجاهات الشباب الجامعي نحو العدالة الاجتماعية كمتغير في صنع سياسات الرعاية الاجتماعية الجديدة، رسالة للحصول على درجة الماجستير في الخدمة الاجتماعية تخصص تخطيط اجتماعي/جامعة حلوان، ٢٠١٢.
٢٠. محمد، أمل سعد صالح، تقليل الفجوة الريفية الحضرية عن طريق التنمية المتكاملة، المؤتمر العربي الاقليمي والاجتماع العربي رفيع المستوى للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا(اسكوا)، القاهرة، ٢٠٠٥.
٢١. اللجنة العليا لاستراتيجية التخفيف من الفقر، وزارة التخطيط، جمهورية العراق، ٢٠١٨، تقرير منشور على الرابط: <https://www.google.com/search?q=>
٢٢. قانون الموازنة العامة لاتحادية لجمهورية العراق، جريدة الوقائع، العدد ٤٤٣٠، ٢٠١٧.
٢٣. وزارة التخطيط والأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الهيايات) تثبيت مواقع تجمعات السكن العشوائي، ٢٠١٧.
٢٤. المصري، بلال محمد سعيد، تجربة ماليزيا في التنمية الاقتصادية (دروس مستفادة)، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الاقتصاد/كلية الاقتصاد والعلوم الادارية/جامعة الازهر/غزة.
٢٥. درج، علي احمد، التجربة التنموية الماليزية والدروس المستفادة منها عربياً، مجلة جامعة بابل، العلوم الصرفة والتطبيقية، العدد ٣، المجلد ٢٣، ٢٠١٥.
٢٦. جريدة المدى اليومية، العدد ٢٣٧١ في ٢٠١١/١٢/٢٢ في بحث علي احمد، التجربة التنموية الماليزية والدروس المستفادة منها عربياً، مجلة جامعة بابل، العلوم الصرفة والتطبيقية، العدد ٣، المجلد ٢٣، ٢٠١٥.
٢٧. طلحاوي، فاطمة الزهراء/ مدياني محمد، سياسات مكافحة الفقر في ماليزيا، مجمع مداخلات الملتقى الدولي حول تقييم سياسات الإقلال من الفقر في الدول العربية في ظل العولمة ديسمبر ٩-٨/٢٠١٤.
٢٨. كزير، صباح/مريعي بلقاسم، ادارة التنوع الاثني في ماليزيا ودورة في بناء الدولة، الطبعة الاولى، المركز الديمقراطي العربي، برلين. المانيا، ٢٠١٩.
٢٩. لطفي، وفاء: السياسات التنموية في ماليزيا، الشارقة، مركز الخليج للنشر، ٢٠١٦.
٣٠. زهيرة، كاملي، التجربة الاقتصادية والتنمية المستدامة في ماليزيا: محددات ومؤثرات، الطبعة الاولى، المركز الديمقراطي العربي، برلين. المانيا، ٢٠١٩.





- on: Islamic Finance, held in the city of Sfax - in the Republic of Tunisia, organized by the University of Sfax in cooperation with: the bank The Islamic Development Company - Jeddah during the period 27-28-29 / 6/2013.
15. Hanania & May (2011): Educational Policy and Education in the Development Performance of Singapore and Malaysia, The Arab Future, Beirut: Center for Arab Unity Studies, at the link: <http://webcache.googleusercontent.com/>.
  16. IOM (2017), Displacement Tracking Matrix, August 2017.
  17. Juda, Hilal S. (2009) Measuring the Standard of Living in Basra for the year 2007, Al-Ghari Journal for Economic and Management Sciences, Issue 5.
  18. Karim & Karima (2005) Studies in Poverty and Globalization, Egypt and the Arab Countries, Supreme Council for Culture, Cairo.
  19. Kattan & Rola (2017) Public Policies and Strategies, General Directorate for Studies and Information Department of Research and Studies, Lebanese Republic, published research [www.lp.gov.lb/ViewPublications.aspx](http://www.lp.gov.lb/ViewPublications.aspx) Accessed 5/13/2020.
  20. Khadija & Borib (2012), the Malaysian development model: perspectives, reality and future challenges, its entries in the International Forum on: The ingredients for achieving sustainable development in the Islamic economy, Guelma University, on 3-4 / 12/2012.
  21. Kizbar, Sabah & Belkacem M. (2019) Department of Ethnic Diversity in Malaysia and Course in State Building, First Edition, Arab Democratic Center, Berlin, Germany.
  22. Lutfi & Wafaa (2016) Development Policies in Malaysia, Sharjah, Gulf Publishing Center.
  23. Maghraoui & Iman (2018) Leadership Style and Its Impact on Public Policy-Making in Algeria, Master's Degree in Political Science presented to the Faculty of Law and Political Science, Jilali University, Bounama Khamis Miliana.
  24. Mahmoud, Mounir M., Yousry, & Mahmoud T. (2012), Policies for the Sustainable Development of Communities Rural Poor, Millennium Development Goals Awareness Initiative Project, College of Urban and Regional Planning, Cairo, report published at the link <https://webcache.googleusercontent.com/> accessed 5/31/2020.
  25. Matar & Ibrahim H. (2012), Attitudes of University Youth Towards Social Justice as a Variable in Making New Social Care Policies, Thesis for a Master's Degree in Social Work, Specialization in Social Planning / Helwan University.
  26. Milovanovic & Mihailo (2018), Policy Analysis Handbook, European Training Foundation, publication, at [www.etf.europa.eu/sites/default/files/Entry\\_Date\\_5/31/2020](http://www.etf.europa.eu/sites/default/files/Entry_Date_5/31/2020).
  27. Ministry of Planning, United Nations Human Settlements (٢٠١٧), Fixing Slum Settlement Sites.
  28. Muhammad, Saleh A. (2005) Reducing the Urban Rural Gap through Integrated Development, Arab Regional Conference and High-Level Arab Meeting of the Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA), Cairo.
  29. Qureen & Koueider H. (2014) The phenomenon of poverty in Algeria and its effects on the social fabric in light of the financial boom, unemployment and inflation, Academic Journal of Social and Humanitarian Studies, Issue: 2.
  30. Saleh, Olqa & Muhammad H. (2016) Mechanisms and Policies of Poverty Reduction and Their Impact on Unemployment in Sudan, Ph.D. thesis, Philosophy in Economics, Sudan University of Science and Technology.

31. Sarji, Abdul Hamid Ahmad, Vision 2020. Selangor Darul Ehsan, Petaling Jaya: Pelanduk Publications, 1995.
32. Supreme Committee for Poverty Reduction Strategy (2018), Ministry of Planning, Republic of Iraq, published report at the link: <https://www.google.com/search?q>.
33. Tabra & Hassan (Without a Year). The Role of Corruption in Deepening the Manifestations of Poverty in Iraq, The Social Cost of Corruption, Published Research, Journal of Integrity and Transparency for Research and Studies, Issue VI.
34. Talhawi, Fatima Z. & Muhammad M. (2014), Anti-poverty policies in Malaysia, the Intervention Complex of the International Forum on Evaluating Poverty Reduction Policies in Arab Countries in the Light of Globalization, December 9-8.
35. Towards a Knowledge Society (2007), a series of studies issued by the Media Production Center, King Abdulaziz University, Thirteenth Edition.
36. Vishwanat, tare, where are Iraq's Poor: Mapping Poverty in Iraq, 2015, see discussions, and author for files this publication at: <http://documents.worldbank.org/curated/en/>.
37. Waddam & Ali M. (2003) Globalization and the Future of the Earth, First Edition, National House.
38. Yaghi, Abdel-Fattah (2009), Public Policies: Theory and Practice, Arab Organization for Administration, United Arab Emirates.
39. Yahya Masoudi (2009) The Problem of Sustainable Development in the Light of Globalization in the Third World - The Case of Algeria, Master's Degree, University of Algiers.
40. Zahira & Kamli (2019) Economic Experience and Sustainable Development in Malaysia: Determinants and Qualifications, First Edition, Arab Democratic Center, Berlin, Germany.

**Motives for the sixth preparatory students to rely  
on YouTube learning videos  
(a study according to the theory of dependency on the media)**

Assistant Professor, Doctor: Yousif Hassan Mahmood  
University of Tikrit /College of Arts/ Media department

[dryousifhassan68@yahoo.com](mailto:dryousifhassan68@yahoo.com)

MOBILE: 07904791752

**DOI: [10.31973/aj.v1i136.973](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.973)**

### **Summary**

This research came under the title (Motives for the sixth preparatory students to rely on YouTube learning videos - a study according to the theory of dependency on the media-), and it defines the main objective as it is clear from the title of the research in Knowing the motives for the sixth preparatory students' accreditation on YouTube videos, and according to this main goal, a number of sub-goals have been formulated, which are as follows:

1. Disclosure of materials in which students rely more on YouTube videos
2. Investigate the length of time students spend watching these videos
3. Knowing the kind of educational material students are trying to obtain in YouTube videos
4. Knowing the reasons for students' reliance on these educational films

Our research community was the sixth preparatory students, and its sample consisted of 200 of the sixth preparatory students (male and female) and its scientific and literary branches in the district of Tarmiyah.

This research is considered descriptive research that is used to study the public by relying on the survey method. As for the tool, it was a questionnaire form, and the most important results that emerged to us are:

1. The highest reliance on educational videos in YouTube was in mathematics with 89%, followed by physics with 84%, then chemistry with 81%.
2. It was found that the weekly time period for watching the videos (from one hour - less than 3 hours) was the highest for most subjects, followed by (from 3 hours - less than 6 hours) .
3. The results showed that most of what students are looking for in educational videos is (solutions to problems), followed by a search for (explanation of materials).
4. Regarding the reasons for relying on videos, the most of them were (an attempt to increase understanding after the teacher's explanation of the subject) then (obtaining additional information), and then (compensating me for private lessons).

**Key Words:** Rely Motives, YouTube videos, theory of dependency

## دوافع اعتماد طلبة السادس الإعدادي على فيديوهات اليوتيوب التعليمية - دراسة على وفق نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام -

أ.م.د. يوسف حسن محمود

صحافة إذاعية وتلفزيونية

جامعة تكريت - كلية الآداب - قسم الإعلام

[dryousifhassan68@yahoo.com](mailto:dryousifhassan68@yahoo.com)

(مُلخَصُ البَحْث)

جاء هذا البحث تحت عنوان (دوافع اعتماد طلبة السادس الإعدادي على فيديوهات اليوتيوب التعليمية - دراسة على وفق نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام -)، وتحدد الهدف الرئيس كما هو واضح من عنوان البحث في معرفة دوافع اعتماد طلبة مرحلة السادس الإعدادي على فيديوهات اليوتيوب، وعلى وفق هذا الهدف الرئيس صيغت أهداف الفرعية عديدة تمثلت بالآتي:

١. الكشف عن المواد التي يعتمد فيها الطلبة بشكل أكثر على فيديوهات اليوتيوب.
٢. التقصي عن المدة الزمنية التي يقضيها الطلبة في متابعة فيديوهات اليوتيوب.
٣. معرفة نوعية المادة التعليمية التي يحاول الطلبة الحصول عليها في فيديوهات اليوتيوب.
٤. التعرف على دوافع اعتماد الطلبة على هذه الأفلام التعليمية.

وكان مجتمع بحثنا هو طلبة السادس الإعدادي، وتمثلت عينته في ٢٠٠ مفردة من طلبة السادس الإعدادي (ذكورا واناثا) وبفرعيه العلمي والأدبي في قضاء الطارمية، ويعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تستعمل لدراسة الجمهور بالاعتماد على المنهج المسحي، أمّا الأداة فكانت الاستبانة، وأهم النتائج التي برزت لنا فهي:

١. كان أعلى اعتماد على الفيديوهات التعليمية في اليوتيوب في الرياضيات بنسبة ٨٩% من أفراد العينة، تلا ذلك الفيزياء بنسبة ٨٤%، بعدها الكيمياء بنسبة ٨١%.
٢. تبين أنّ المدة الزمنية الأسبوعية لمتابعة الفيديوهات (من ساعة - أقل من ٣ ساعات) كانت الأعلى ولمعظم المواد، تلتها (من ٣ ساعات - أقل من ٦ ساعات).
٣. أظهرت النتائج أنّ أكثر ما يبحث عنه الطلبة في الفيديوهات التعليمية هو (الحلول للمسائل)، تلا ذلك البحث عن (شرح للمواد).
٤. بخصوص دوافع الاعتماد على الفيديوهات كان أكثرها هو (محاولة لزيادة الفهم بعد شرح المدرس للمادة) ثم (الحصول على معلومات إضافية)، وبعدها (تعوضني عن الدروس الخصوصية).

**الكلمات المفتاحية:** دوافع الاعتماد، فيديوهات اليوتيوب، نظرية الاعتماد**المقدمة**

إنَّ من أهم فوائد الانترنت هي حصول الأفراد على ما يريدون من معلومات بأسرع وقت ممكن وبأكبر كمية ومن مصادر متعددة لم نكن نألّفها سابقاً، وبات لدى الفرد القدرة على التحرك في هذا العالم الافتراضي في أي وقت يشاء، والتصفح لأي موقع وبتكلفة قد تكون معدومة.

وأصبح اليوتيوب أحد أهم المواقع على الشبكة العنكبوتية التي يزورها المستعملون وبشكل كبير جداً؛ نظراً لسهولة ذلك وتوقعات المستخدمين الايجابية منه، وهي الحصول على ما يبتغون، بمجرد كتابة بعض الكلمات المفتاحية التي تنتهي مهمة المستخدم عندها ليبدأ اليوتيوب بتزويده بالفديوهات المطلوبة التي تُشبع رغباته وحاجاته.

في هذا البحث أثّرنا دراسة موضوعاً يخص الجانب التعليمي، إذ نعتقد ان استخدام اليوتيوب بما فيه من فوائد لكافة شرائح المجتمع ومنهم الشباب لاسيما طلبة الإعدادية؛ يستوجب منا معرفة دوافع اعتمادهم عليه في الحصول على المعلومات المتخصصة التي ينتفعون منها في تعزيز المنهج الدراسي، ففضلاً عن كون الموقع عاماً وفيه من المعلومات ومقاطع الفيديو المتنوعة، نجد أنّ شركة يوتيوب قد خصصت موقعاً لدعم التعليم، إذ باتت اليوتيوب أداة تعليمية قوية ومحفزة للطلبة اعتماداً على كيفية الاستخدام لتحقيق الأهداف التعليمية، كما يمكن أن نعدّه وسيلة عن طريقها يتمكن الطلبة من اكتشاف المعرفة بأنفسهم بشكل فعّال ونافع، سواء أكان في الأبحاث أم في العروض التعليمية، كونه يتيح كميات كبيرة من المحتوى الرقمي في مختلف المجالات، فهذا الموقع عام ومجاني ويدعم عملية تحميل الفيديوهات مع سهولة الاستعمال والبحث فيه عن المحتوى المطلوب وعن إمكانية مشاركة الفيديوهات مع الأصدقاء، والتعليق عليها والتفاعل فيما بينهم.

تكوّن البحث من أربعة مباحث، أولها تضمن الإطار المنهجي للبحث من مشكلة العينة وأهميتها وأهدافها ومنهجها، وجاء المبحث الثاني بعنوان نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، أمّا المبحث الثالث فقد تناولنا فيه موضوع اليوتيوب، وأخيراً المبحث الرابع الذي تضمن نتائج الدراسة الميدانية.

**المبحث الأول: الإطار المنهجي للبحث****أولاً: مشكلة البحث:**

التساؤل الرئيس لبحثنا هو: ما دوافع اعتماد طلبة مرحلة السادس الإعدادي على فيديوهات اليوتيوب التعليمية؟، وعلى وفق هذا التساؤل الرئيس صيغت تساؤلات فرعية عديدة وتمثلت بالآتي:

١. ما المواد التي يعتمد فيها الطلبة بشكل أكثر على فيديوهات اليوتيوب؟
٢. ما نوعية المادة التعليمية التي يحاول الطلبة الحصول عليها في فيديوهات اليوتيوب؟
٣. ما المدة الزمنية التي يقضيها الطلبة في متابعة فيديوهات اليوتيوب؟
٤. ما دوافع اعتماد الطلبة على هذه الأفلام التعليمية؟

#### ثانياً: أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث لكونه إضافة علمية في مجال الدراسات الخاصة بالتعرف على الفائدة الناتجة عن استعمال طلبة الإعدادية لموقع اليوتيوب في تعزيز المادة العلمية الواردة في المنهج الدراسي، إذ يرى الباحث أنّ هذا الموضوع جدير بالدراسة في الوقت الحاضر، إذ يعد اليوتيوب مدرسة شاملة تضيف للطالب معلومات موثقة بالصوت والصورة المتضمنة لبيانات ورسوم توضيحية وأفلام ملونة تعمل على تقريب المادة العلمية الى ذهن الطالب.

#### ثالثاً: أهداف البحث:

إنّ الهدف الرئيس لهذا البحث هو: التعرف على دوافع اعتماد طلبة مرحلة السادس الإعدادي على فيديوهات اليوتيوب التعليمية، وعلى وفق هذا الهدف الرئيس صيغت أهداف فرعية عديدة تمثلت بالآتي:

١. الكشف عن المواد التي يعتمد فيها الطلبة بشكل أكثر على فيديوهات اليوتيوب؟
٢. معرفة نوعية المادة التعليمية التي يحاول الطلبة الحصول عليها في فيديوهات اليوتيوب؟
٣. التقصي عن المدة الزمنية التي يقضيها الطلبة في متابعة فيديوهات اليوتيوب؟
٤. التعرف على دوافع اعتماد الطلبة على هذه الأفلام التعليمية؟

#### رابعاً: منهج البحث وأدواته:

إنّ هذا البحث من البحوث الوصفية التي تُستعمل لدراسة الجمهور بالاعتماد على المنهج المسحي للوصول إلى البيانات المطلوبة، وفيها سنعتمد المسح بالعينة عن طريق انتقاء عينة ممثلة للمجتمع الكلي، كما سنعتمد استمارة الاستبانة أداة للوصول الى المعلومات المطلوبة من عينة البحث التي تحقق اهداف بحثنا، إذ جرى إعدادها وعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في الإعلام وعلم الاجتماع<sup>(\*)</sup>، لاستخراج الصدق الظاهري المتضمن وضوح الفقرات ومفهوميتها ومدى صلاحيتها في ضوء أهداف البحث، وقد أقرّ

\* (\*) عرض الباحث استمارة الاستبيان على الخبراء الآتية أسمائهم حسب اللقب العلمي:  
أ.د فريد صالح فياض، صحافة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة تكريت.  
أ.ياسين طه موسى، صحافة اذاعية وتلفزيونية، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة تكريت.  
أ.م.د عبد الله صالح علي، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة تكريت.

الخبراء عدداً من فقرات الاستبانة مع إجراء بعض التعديلات والصياغات الجديدة على عدد آخر منها.

#### خامساً: مجتمع البحث وعينته:

تمثل مجتمع بحثنا بطلبة السادس الإعدادي في إعدديات (الطارمية للبنين، الهدى للبنات)- وهما اعداديتان مركزيتان في القضاء- واختيرا بشكل قصدي؛ كي تُختار منهما عينة الدراسة، هذه العينة تمثلت في ٢٠٠ مفردة من طلبة السادس الإعدادي بفرعيه العلمي والأدبي (١٠٠ طالب من إعدادية الطارمية للبنين، و ١٠٠ طالبة من إعدادية الهدى للبنات)، وكان اختيارها بطريقة عشوائية منتظمة على وفق مبدأ تساوي فرص الظهور لكل طالب وطالبة في عينة البحث.

#### سادساً: مجالات البحث:

١. المجال المكاني: قضاء الطارمية التابع لمحافظة بغداد.
٢. المجال البشري: طلبة السادس الإعدادي في إعداديتي الطارمية للبنين والهدى للبنات.
٣. المجال الزمني: ٧-١-٢٠٢٠ لغاية ٣٠-١-٢٠٢٠ وهي المدة الزمنية التي جرى فيها توزيع استمارات الاستبانة واسترجاعها من الطلبة.

#### سابعاً: تعريف المصطلحات

**الدوافع:** يشير المعجم الإعلامي الى الدوافع بأنها "الرغبات أو الحوافز والمثيرات نحو موقف أو نشاط معين" (الفار، ٢٠٠٧، ص ١٧٤)، وهذه الدوافع تعد استعدادا فسيولوجيا أو نفسيا يثير في الفرد سلوكاً مستمراً متواصلًا موجهاً نحو تحقيق إشباع حاجة ما(الكناني وآخرون، ١٩٩٢، ص ١١٠)، لأن الإحساس بالحاجة يثير هذا الدافع، مما يؤدي إلى حالة من التوتر وعدم الاستقرار الذي يقود الفرد إلى نشاط لإشباع هذه الحاجة (طالب و لويس، ٢٠٠٠، ص ١١٣)، وتظهر أهميتها في عملية الاتصال إذ تعمل كمحفز وموجه للمتلقى تدفعه نحو وسيلة او مضمون محدد، يشبع حاجته ورغبته.

#### المبحث الثاني: نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام

تعدّ هذه النظرية من النظريات التي تهتم بالتأثير المتباين لوسائل الاتصال، بمعنى التأثير الذي يتراوح بين القوي أحيانا والضعيف أحيانا اخرى، ويتباين بحسب الظروف والعوامل الديموغرافية فضلا عن الوسيلة المتوافرة، وظهرت في السبعينيات من القرن الماضي، وقد طرح أفكارها الباحثان (ميلفن دوفليير وساندر بول روكيتش)، وتناولت هذه النظرية وسائل الاتصال بكونها أنظمة اجتماعية ذات طبيعة تفاعلية مع الأنظمة الأخرى الموجودة في المجتمع كالنظام السياسي والاقتصادي، فهي تساعد النظام السياسي في نشر سلطته وفرض هيمنته والترويج لأفكاره ومبادئه في المجتمع، أمّا النظام الاقتصادي فهي



تساعده في الترويج لمشاريعه والإعلان عنها، وفي الوقت ذاته فإنّ هذا النظام الاتصالي لا يستغني عن النظامين السياسي والاقتصادي من حيث الدعم والحماية (Mc Quail, 2000, p124).

ومن جهة أخرى أوضحت النظرية طبيعة العلاقة بين وسائل الاتصال والأفراد، فيرى الباحثان أنّ الجمهور لا يستطيع الاستغناء عن هذه المؤسسة أيضاً، فهي التي تزوده بالمعرفة والمعلومات والأخبار بأشكالها وأنواعها كافة محلياً وخارجياً، وتعمل على توجيه سلوكه وتفاعله وطريقة تعامله مع المواقف الطارئة، عن طريق ما تقدمه له من معارف ومعلومات وخبرات، فضلاً عن ذلك فهي تعمل على ترفيهه وتسليته ليرجّح عن نفسه لاسيما في مجتمع اليوم، فهذه المؤسسة هي التي تسيطر على مصادر المعلومات التي يحتاجها الفرد في حياته اليومية أكثر من غيرها، الأمر الذي يجعل اعتماد الأفراد عليها أمراً ضرورياً لا يمكن الاستغناء عنه، وإن كان بدرجات متفاوتة نظراً لتباين الأفراد واختلافهم في أهدافهم ومصالحهم وحاجاتهم (Mc Quail, 2000, p12)، فأفراد الجمهور يعتمدون على الوسائل ومحتواها بحيث نجد أنّهم في المجتمعات الحالية يزداد اعتمادهم على محتوى الوسائل لتوظيفها في مصالحهم، فهم يشاهدون محتوى الوسيلة أو يستمعون إليها، أو يقرؤونها للحصول على المعلومات السياسية والاقتصادية والثقافية أو الاطلاع على أيّ معلومة عامة أو متخصصة في مجال ما من مجالات الحياة (Baldwin, 2005, p 205).

ويشير الباحثان (روكيتش ودوفلير) إلى أنّ اعتماد الأفراد على وسائل الاتصال يقوم على ركيزتين أساسيتين هما الأهداف والمصادر، فمن أجل أن يحقق الأفراد أهدافهم الشخصية أو الاجتماعية فعليهم أن يعتمدوا على معلومات توفرها لهم وسائل الاتصال أو على أقل تقدير إحدى هذه الوسائل، فهم يسعون إلى المصادر المختلفة التي تحقق أهدافهم، ومنها وسائل الاتصال إذ إنّها تعدّ نظام معلومات يسعى إليه الأفراد والمنظمات من أجل بلوغ الأهداف المبتغاة (مصطفى، ٢٠٠٠، ص ٤٨-٥٠)، وإن اشترك مجموعة من الأفراد في بعض الأهداف المتشابهة واعتمادهم على ذات الوسائل التي تحقق لهم هذه الأهداف، يترتب عليه توحدهم معرفياً ونفسياً تجاه مادة تتضمن معلومات أو تقويمات حول قضية ما، تثير اهتماماتهم بشكل استثنائي، لاسيما لدى جماعات أو فئات معينة تعيش شروطاً حياتية متشابهة أو شديدة التقارب، ومن ثمّ فإنّها تجتمع وتتصافر معنوياً ونفسياً لدى تعرضها لذات المضمون الإعلامي، ويصبح هذا الجمهور المبعثر مندمجاً ومتواصلًا معرفياً ووجدانياً (مهنّا، ٢٠٠٢، ص ١٣٥).

يظهر مما سبق شرحة أنّ هذه النظرية تبحث في العلاقة الترابطية بين وسائل الاتصال والمجتمع والأفراد، وباختصار فهي تشير الى: (Black and Bryant, 1995, p39).

١- إن الأفراد يعتمدون على وسائل الاتصال أو إحداهما عند الحاجة إلى المعلومات، وكلما زادت هذه الحاجة كلما زاد احتمال ان يحدث تغيير في معارفهم وسلوكياتهم.

٢- إن الأفراد ينمّون اعتمادهم وينشّطون من تعرضهم لوسيلة اتصال ما، عندما يدركون إمكانية تحقيق أهدافهم عن طريق المحتوى الذي تقدمه الوسيلة، والعكس من ذلك فهم يقللون نشاط اعتمادهم في حالة إدراكهم أنّ المحتوى لا يتعلق بهم ولا يحقق أهدافهم.

وما يهمنا في بحثنا هذا من هذه الصياغة النظرية السابقة الذكر، هو ما تشير إليه في جانب مهم منها، وهو أنّه في حالات وجود الغموض بخصوص حالة ما، نرى الأفراد يميلون إلى الاعتماد بدرجة أكبر على وسائل الاتصال للحصول على المعلومات والشروحات والتفسيرات، بما يعينهم على أن يجدوا طريقهم ويتبصروا بأمورهم، والتخلص من حالات اللبس والغموض في كثير من أمور الحياة (القليني وآخرون، ٢٠٠٣، ص ١٧٤)، ولذلك فنحن في دراستنا هذه سوف نبحث في جانب اعتماد أفراد الجمهور وهم طلبة السادس الإعدادي على ما تقدمه وسائل الاتصال (مواقع التواصل الاجتماعي وبالتحديد اليوتيوب) من مضامين، لاسيما في الظروف غير الاعتيادية التي تواجههم، إذ إنّهم في مرحلة منتهية وتحدد مسيرتهم الدراسية على ما يحصلون عليه من درجات في الامتحانات النهائية (البكالوريا)، فلذلك قد يتوجهون الى هذا الموقع لأجل كشف الغموض الذي من الممكن أن ينتج إمّا عن نقص في المعلومات التي لديهم في مادة ما، أو وجود معلومات متضاربة وأحيانا متناقضة لفهم موضوع معين أو لتفسيره، (فالغموض يجعل الفرد محتاجا للعديد من الإيضاحات حول الموضوع أو الحدث، فهو قد يقلق من حالة الغموض التي تكتنف الأمور، ولذلك يلجأ إلى وسائل الاتصال للتعرف على ما يريد) (رشتي، ١٩٧٨، ص ٥٥٩)، كما أنّ الاعتماد على ما يبثه موقع اليوتيوب من فيديوهات تعليمية يعمل على اتساع معتقدات الطلبة، إذ يسهم في توسيع المعتقدات التي يدركونها؛ لأنّهم يتعلمون عن أناس وأماكن وأشياء عديدة من هذا الموقع، ويحدث هذا التأثير في الأفراد الذين يعتمدون بشكل كبير عليه في الحصول على المعلومات، وتتوسع معارفهم ونظم معتقداتهم لأنهم يتعلمون عن الآخرين والأشياء مالم يكونوا قد عرفوه سابقا، (اي تتوسع آفاق معارفهم حول المجتمعات والطبيعة) (مكاوي والسيد، ٢٠٠٩، ص ٣٢٧).

## المبحث الثالث: موقع اليوتيوب

## أولاً: بدايات الموقع

اليوتيوب (YouTube)، هو موقع ويب وعنوانه (www.youtube.com)، ويُعد أحد أشهر المواقع الإلكترونية على شبكة الانترنت، وتقوم فكرة هذا الموقع على إمكانية إرفاق أي ملفات تتكون من مقاطع الفيديو على شبكة الانترنت من دون أي تكاليف مالية، فبتسجيل المستخدم في الموقع يستطيع إرفاق أي عدد من الملفات الى ملايين الاشخاص حول العالم، فضلاً عن ذلك يستطيع المشاهدون (المستخدمون) من إدارة حوار جماعي حول مقطع الفيديو عن طريق إضافة التعليقات المصاحبة، مضافاً لذلك قابلية تقييم الفيديو للتعبير عن مدى أهميته من وجهة نظر المستخدمين (المقادي، ٢٠١٣، ص ١٦٠).

أسس ثلاثة اشخاص الموقع في ١٤ شباط من العام ٢٠٠٥ وهم (تشاد هيرلي Chad Hurley وستيف تشين Steve Chen وجاود كاريم Jawed Karim)، الموظفون في شركة (باي بال) في مدينة (سان برونو) في كاليفورنيا الامريكية (الدلمي، ٢٠١١، ص ١٩)، ويتنوع محتوى الموقع بين مقاطع الأفلام والموسيقى بما فيها الفيديوهات التي ينتجها الهواة، وكان اول فيديو تم رفعه في الموقع بعنوان (أنا في حديقة الحيوان Me at the zoo) بتاريخ ٢٣ نيسان ٢٠٠٥، وبلغت مدته ١٨ ثانية، وبعد ستة اشهر من هذا التاريخ صُمم الموقع وجُربَ افتتاحه في شهر أيار من ذات العام، وفي تشرين الأول من العام ٢٠٠٦ أعلنت شركة Google التوصل لاتفاقية لشراء الموقع مقابل ١.٦٥ مليار دولار أمريكي (المحارب، ٢٠١١، ص ١١٣).

لقد أحدث موقع اليوتيوب طفرة كبيرة في عالم الانترنت، إذ كانت المعضلة الكبيرة التي تواجه مستخدمي الانترنت هي صعوبة نشر الفيديوهات أو عرضها للمشاهدة بشكل مباشر (أونلاين)، إذ كان الناقل الأساس لمدة ما قبل اليوتيوب هو البريد الإلكتروني، الذي كان يعاني أيضاً من مشكلة عدم إمكانية نقل ساعات عالية من الملفات، ولكن مع ظهور اليوتيوب أصبح بالإمكان نشر أفلام الفيديو ومشاركتها لتصبح متاحة لمستخدمي الانترنت في كل مكان، فكان له الفضل بالسماح لمستخدميه برفع التسجيلات المرئية مجاناً ومشاهدتها عبر البث الحي بدل التنزيل (صالح، ٢٠٠٩، ص ٨)، كما بات تحميل الفيديو من دون الحاجة الى إنشاء حساب يعتمد على للدخول للمشاهدة، وأعطى الفرصة للمستخدمين للتعبير عن رأيهم بالفيديو عن طريق إبداء إعجابهم به أو عدمه، أو كتابة تعليقاتهم على الفيديو الذي يشاهدونه، فضلاً عن ذلك منحهم خدمة إنشاء قناة على اليوتيوب لا تستلزم سوى إنشاء حساب على اليوتيوب للتمكن من التمتع بها (ابو عياش، ٢٠١٦، مدونة [\(https://mawdoo3.com/\)](https://mawdoo3.com/)).

ويمكن الحصول على خدمة اليوتيوب واعتمادها في موقع (ويب يوتيوب) على مختلف تطبيقات الهواتف الذكية وأجهزة فك التشفير التلفزيونية، وتتنطبق شروط الخدمة وسياسة الخصوصية على المستخدمين كافة الذين يوافقون على الالتزام بهذه الشروط بمجرد استخدامهم لهذه الخدمة، ولذلك نجد أنّ أول ما يطالعنا هو التعريف بهذه الشروط، علماً أنّ أي مخالفة معينة لشروط يوتيوب قد تؤدي إلى انتهاك القانون (هيئة تنظيم الاتصالات، 2013، ص ٣).

إنّ سهولة وصول المستخدمين لموقع يوتيوب والمساهمة فيه نشرًا وتعليقًا، فضلا عن امتلاكه تقنية أرشفة يمكن العودة إليها في أيّ وقت يشاءون، جعلته في مواجهة مباشرة مع منافذ أكبر مؤسسات الإعلام التي نعرفها، فهو يعدّ خادما مركزيا يخترن المحتوى الذي يضيفه المستخدمون إليه، مع أنّه ليس مؤسسة إنتاج إعلامي بحد ذاته، بل منفذ يعرض نتاجات المستخدمين الذين يمكن أن نصفهم بالطرف الثالث بعد إدارة الموقع والمُشاهد أي المستخدم (صالح، ٢٠٠٩، ص ٩-١٠).

#### ثانياً: خصائص اليوتيوب ومميزاته

إنّ من أبرز خصائص موقع اليوتيوب هي: (فروانه، ٢٠١٢، ص ٤٧)

١. يضم مجموعة واسعة من محتوى الفيديو من الأفلام والموسيقى.
  ٢. يمكن للمستخدم غير المسجل في الموقع مشاهدة معظم المحتوى في الموقع.
  ٣. إمكانية إضافة عنوان رئيس يصف الفيديو.
  ٤. قابلية إنشاء قنوات منفصلة لكل مستخدم.
  ٥. يمكن الاشتراك والتسجيل في قناة معينة وبعدها يمكن أن تصل رسالة إلكترونية إلى بريد المسجل في هذه القناة تخبره بما يستجد من مقاطع الفيديو التي جرى تحميلها.
  ٦. كما هناك ميزة سهولة الاستعمال وإضافة التعليقات.
  ٧. كذلك إمكانية تحرير الفيديو مباشرة على الانترنت مثل حذف أي جزء من الفيديو الأصلي باستعمال خاصية الاقتطاع، وتدوير مقطع الفيديو الأصلي إلى اليمين أو اليسار، وإضافة مقاطع صوتية لمقطع الفيديو، مع التحكم بدرجة الصوت.
- وهناك بعض الميزات يمتاز بها موقع اليوتيوب عن غيره من المواقع الأخرى، ومنها:
- (المقدادي، ٢٠١٣، ص ٤٤-٤٥).

١. عام ومجاني: فهو متاح بشكل يمكننا من مشاهدة وتنزيل ما نريد من الأفلام وتحميلها بمختلف الأنواع، ولا نحتاج سوى للتسجيل في الموقع، مع الالتزام بشروط التنزيل والتحميل القانونية والأخلاقية.

٢. داعم للتحميل: فمن الممكن تحميل مختلف أحجام الأفلام بصيغ تحميل متعددة، ما يجعلنا نستطيع تحميل أفلام عديدة المباشرة والمسجلة.
٣. سهولة الاستعمال: فهو متاح بشكل يسهل علينا عملية المشاهدة والتحميل للأفلام، على عكس بعض المواقع التي لا تتيح ذلك.
٤. سهولة البحث: فقد وقّر محرك بحث خاص به، وبمجرد كتابة عنوان الفلم أو الحدث يظهر وتستطيع مشاهدته.
٥. غمكانية الرقابة: فهو يسمح بتحديد مَنْ له حق مشاهدة الفلم سواء أكانت مجموعة خاصة من المشتركين أم العامة.
٦. أداة للترويج: فمجرد الاشتراك يمكنك من تنزيل الأفلام بشكل مجاني ومتاح ومن الممكن أن تصبح عامل ترويج للأفكار أو السلع أو الخدمات.
٧. البث المباشر: إذ ليس المطلوب منك تنزيل الفلم ثم مشاهدته، فمجرد الضغط على وصلة الفلم سيعرض وتشاهده.

### ثالثاً: اليوتيوب والتعليم

- يعد "يوتيوب التعليم" من الأقسام المهمة في موقع اليوتيوب، وفيه مجموعة مختارة من آلاف الفيديوهات التعليمية، إذ يمكن أن يجمع المعلمين والمتعلمين في فصل دراسي عبر الفيديو، كما يتيح لهم الدخول لمجموعة كبيرة من مقاطع الفيديو التعليمية، من محاضرات أكاديمية ومحادثات تفاعلية، يقدمها خيرة المعلمين والمدرسين، فضلاً عن الدورات التعليمية التي تقدمها الجامعات العالمية الرائدة في مختلف التخصصات، ويمكن إجمال ميزاته التعليمية بالآتي: (جريدة البيان ١٨ تشرين الثاني ٢٠١٢)
١. يُعد من بين المواقع الإلكترونية الأفضل في البحث عن المعلومات في مقاطع الفيديو التعليمية والتدريبية.
  ٢. نظراً لانتشار الموقع نراه يساعد في عملية البحث والاطلاع على أحدث الأفكار والاختراعات والاكتشافات.
  ٣. يمكن ان يستفيد منه مستخدمون عديدون حول العالم لما يتميز به الموقع من تعدد اللغات.
  ٤. يتميز بتفاعل المتصفحين السريع مع مقاطع الفيديو والتجارب المعروضة.
  ٥. يمكن أن يقدم أفلام للدروس النموذجية للمعلمين المتميزين في مختلف المواد.
  ٦. فضلاً عما ذكر يمكن أن يجد فيه المتصفح عرضاً توضيحياً عملياً، وبذلك تتضح وترسخ التجارب.

ويعدُّ اليوتيوب أداة تعليمية قوية ومحفزة للطلبة وهذا يعتمد على كيفية الاستعمال لتحقيق الأهداف التعليمية، كما يمكن أن نعدّه وسيلة عن طريقها يتمكن الطلبة من اكتشاف المعرفة بأنفسهم بشكل فعّال ونافع، سواء في الأبحاث أو العروض التعليمية، كونه يتيح كميات كبيرة من المحتوى الرقمي في مختلف المجالات، فاليوتيوب عالم بذاته وبمجرد الاتصال بالإنترنت نتمكن من الحصول على تعليم جيد موضح في عروض الفيديو الموجودة فيه، وغالبا ما يكون اعتماد اليوتيوب كأداة مساعدة وليس بديلة عن المعلم أو المدرس، ويمكن عن طريق اليوتيوب تعليم مختلف العلوم، وعرض التجارب العلمية التي يتعذر تطبيقها في المختبر، لاسيما ما يحتاج منها مدة زمنية لتنفيذها، أو صعوبة تنفيذها حفاظا على سلامة الطلبة، أو لعدم وجود مختبر في المدرسة لإجراء التجارب (العطيات، ٢٠١٨، ص ٩-١٠)، كما وقدمت شركة يوتيوب المساعدة في الجانب التعليمي عن طريق: (فروانه، ٢٠١٢، ص ٥٥)

١. تخصيص موقع خاص لدعم التعليم، يمكن أن يجمع المعلم والطالب في وقت واحد في فصل دراسي افتراضي، يتيح للطلاب الدخول الى مجموعة واسعة من مقاطع الفيديو التعليمية، ابتداءً من المحاضرات الأكاديمية وصولاً الى العروض والرسوم التوضيحية البسيطة التي يمكن استعمالها في التعليم.
٢. كما أتاحت الفرصة أمام المؤسسات التعليمية للتسجيل بها مجانا، وصنفتها الى ثلاثة مستويات (الابتدائي، الثانوي، الجامعي)، ما يجعل للمؤسسة ميزة الاستفادة من مقاطع الفيديو عالية الجودة حسب مستوياتها.
٣. كذلك وفرت الشركة للمعلمين إمكانية الاستفادة من مئات قوائم التشغيل لمقاطع الفيديو التي تتوافق مع المعايير التعليمية الشائعة، المرتبة بحسب المادة والصف الدراسي، هذه القوائم انشأها معلمون من أجل زملائهم، ما يسهل عملية البحث ويزيد من وقت تدريس المادة.

#### المبحث الرابع: نتائج الدراسة الميدانية

##### أولا: العينة الاستطلاعية:

قبل البدء ببيان نتائج البحث، توجّب علينا التعرف على العينة التي كانت مجالا بشريا لبحثنا، فقد عمدنا الى إجراء الدراسة الاستطلاعية لعدد من طلبة السادس الإعدادي بفرعيه، الفرع العلمي (الأحيائي والتطبيقي) والفرع الأدبي، وبواقع (٢٠) طالبا (ذكورا وإناثا) من كل فرع، للتعرف على مدى اعتمادهم على فيديوهات اليوتيوب للحصول على معلومات تنفعهم وتزيد من معلوماتهم الموجودة في المنهج الدراسي الذي يدرّس في الإعدادية، وقد ظهر لنا أنّ أكثر الذين يعتمدون على الانترنت للحصول على المعلومات هم من طلبة السادس

العلمي بفرعيه (الأحيائي والتطبيقي)، وأنَّ الغالبية العظمى من طلبة السادس الأدبي لا يعتمدون على الانترنت إلا نادرا جدا وفي مادة الرياضيات حصرا، ولذلك استبعدنا طلبة السادس الأدبي من الاستبانة، واقتصر البحث على طلبة السادس العلمي بفرعيه (الأحيائي والتطبيقي)، وكما يتوضح من الجداول (١) و (٢) و (٣) الآتية:

جدول (١) يبين العينة الاستطلاعية للسادس الأدبي

| العينة | لا اعتمد |         | اعتمد  |         | المادة           | ت |
|--------|----------|---------|--------|---------|------------------|---|
|        | النسبة   | التكرار | النسبة | التكرار |                  |   |
| ٢٠     | %٢٠      | ٤       | %٨٠    | ١٦      | الرياضيات        | ١ |
| ٢٠     | %٨٥      | ١٧      | %١٥    | ٣       | الاقتصاد         | ٢ |
| ٢٠     | %٩٠      | ١٨      | %١٠    | ٢       | الجغرافية        | ٣ |
| ٢٠     | %٩٥      | ١٩      | %٥     | ١       | التاريخ          | ٤ |
| ٢٠     | %٧٥      | ١٥      | %٢٥    | ٥       | اللغة الانكليزية | ٥ |
| ٢٠     | %٩٠      | ١٨      | %١٠    | ٢       | اللغة العربية    | ٦ |
| ٢٠     | %٩٥      | ١٩      | %٥     | ١       | الإسلامية        | ٧ |

جدول (٢) يبين العينة الاستطلاعية للسادس الإحيائي

| العينة | لا اعتمد |         | اعتمد  |         | المادة           | ت |
|--------|----------|---------|--------|---------|------------------|---|
|        | النسبة   | التكرار | النسبة | التكرار |                  |   |
| ٢٠     | %١٥      | ٣       | %٨٥    | ١٧      | الرياضيات        | ١ |
| ٢٠     | %٤٠      | ٨       | %٦٠    | ١٢      | الفيزياء         | ٢ |
| ٢٠     | %٤٥      | ٩       | %٥٥    | ١١      | الكيمياء         | ٣ |
| ٢٠     | %٥٥      | ١١      | %٤٥    | ٩       | الأحياء          | ٤ |
| ٢٠     | %٨٥      | ١٧      | %١٥    | ٣       | اللغة الانكليزية | ٥ |
| ٢٠     | %٩٠      | ١٨      | %١٠    | ٢       | اللغة العربية    | ٦ |
| ٢٠     | %٩٠      | ١٨      | %١٠    | ٢       | الإسلامية        | ٧ |

## جدول (٣) يبين العينة الاستطلاعية للسادس التطبيقي

| ت | المادة           | اعتمد   |        | لا اعتمد |        |
|---|------------------|---------|--------|----------|--------|
|   |                  | التكرار | النسبة | التكرار  | النسبة |
| ١ | الرياضيات        | ١٦      | %٨٠    | ٤        | %٢٠    |
| ٢ | الفيزياء         | ١٤      | %٧٠    | ٦        | %٣٠    |
| ٣ | الكيمياء         | ١٢      | %٦٠    | ٨        | %٤٠    |
| ٤ | الاقتصاد         | ٣       | %١٥    | ١٧       | %٨٥    |
| ٥ | اللغة الانكليزية | ٦       | %٣٠    | ١٤       | %٧٠    |
| ٦ | اللغة العربية    | ١       | %٥     | ١٩       | %٩٥    |
| ٧ | الإسلامية        | ١       | %٥     | ١٩       | %٩٥    |

وبعد النتيجة التي اشرفنا اليها آنفا جاء اختيارنا للعينة العشوائية المنتظمة من طلبة السادس العلمي بفرعيه (الأحيائي والتطبيقي) التي اشرفنا لها في موضع عينة البحث في المبحث الأول، التي تمثلت بـ (١٠٠) طالب و (١٠٠) طالبة، من دون الفصل بين الفرعين في الاستبانة وكذلك في النتائج، إذ أنّ الفرق بين الفرعين هو وجود مادة (الأحياء) في الفرع الأحيائي فقط، وفي المقابل وجود مادة واحدة في الفرع التطبيقي وهي (الاقتصاد)، وأنّ هدفنا هو التعرف على دوافع اعتمادهم بشكل عام، مع وضع الفروقات بين الذكور والاناث في هذا الموضوع.

## ثانياً: مدى اعتماد عينة البحث على فيديوهات اليوتيوب:

كان من ضمن أسئلة الاستبانة سؤالاً عن (مدى اعتمادهم على فيديوهات اليوتيوب في تعزيز المادة العلمية الدراسية)، وبعد فرز البيانات العائدة تبين أنّ هناك طلبة عديدين يعتمدون على تلك الفيديوهات، وبعضهم الآخر لا يعتمدون عليها أبداً، وبحسب ما يظهر في الجدول (٤) الآتي، وعليه ستكون هذه النتيجة محددة لعينة البحث التي ستقوم عليها الجداول اللاحقة.

يوضح لنا الجدول (٤) أنّ أكثر اعتماد الطلبة على المادة العلمية المرفوعة على شكل فيديوهات في اليوتيوب هو في مادة الرياضيات، فقد بلغت نسبتهم %٨٩ من أفراد العينة المائتين، ثم تلا ذلك مادة الفيزياء التي كانت نسبة اعتماد الطلبة فيها %٨٤، بعدها مادة الكيمياء ونسبة بلغت %٨١، أمّا باقي المواد ودرجة اعتماد الطلبة على فيديوهات اليوتيوب فتظهر لنا في الجدول المذكور، الذي يوضح لنا ضعف الاعتماد في مواد الاقتصاد واللغة العربية واللغة الإنكليزية. وليس غريباً ان تظهر هذه النتيجة، فالمعروف ان أكثر الطلبة يواجهون الصعوبات في بعض المواد وفي مقدمتها الرياضيات والفيزياء والكيمياء، فضلاً عن



ذلك فإن الاعتماد قد يعود الى حرص الطلبة للحصول على درجات مرتفعة في هذه المواد، فهي التي تحدد مستقبل الطلبة في الكلية او المعهد التي يرغب الوصول اليها.

#### جدول (٤) يبين مدى اعتماد افراد عينة البحث على اليوتيوب

| المرتبة | العينة الكلية | النسبة | غير المعتمدين على اليوتيوب | النسبة | المعتمدين على اليوتيوب فقط | المادة    | ت |
|---------|---------------|--------|----------------------------|--------|----------------------------|-----------|---|
| الاولى  | ٢٠٠           | %١١    | ٢٢                         | %٨٩    | ١٧٨                        | الرياضيات | ١ |
| الثانية | ٢٠٠           | %١٦    | ٣٢                         | %٨٤    | ١٦٨                        | الفيزياء  | ٢ |
| الثالثة | ٢٠٠           | %١٩    | ٣٨                         | %٨١    | ١٦٢                        | الكيمياء  | ٣ |
| الرابعة | ٢٠٠           | %٤٤,٥  | ٨٩                         | %٥٥,٥  | ١١١                        | الأحياء   | ٤ |
| السادسة | ٢٠٠           | %٧١,٥  | ١٤٣                        | %٢٨,٥  | ٥٧                         | الاقتصاد  | ٥ |
| الخامسة | ٢٠٠           | %٤٩,٥  | ٩٩                         | %٥٠,٥  | ١٠١                        | الانكليزي | ٦ |
| السابعة | ٢٠٠           | %٧٤,٥  | ١٤٩                        | %٢٥,٥  | ٥١                         | العربي    | ٧ |
| الثامنة | ٢٠٠           | %٩٥    | ١٩٠                        | %٥     | ١٠                         | الإسلامية | ٨ |

ثالثاً: الاعتماد على الفيديوهات بحسب النوع:

يوضح لنا الجدول (٥) الآتي اعتماد عينة البحث الذكور والإناث على فيديوهات

اليوتيوب:

#### جدول (٥) يبين توزيع العينة ذكورا واناثا

| النسبة المئوية | المجموع | اناث  |     | ذكور  |    | المادة    | ت |
|----------------|---------|-------|-----|-------|----|-----------|---|
|                |         | %     | ن   | %     | ن  |           |   |
| %١٠٠           | ١٧٨     | %٥٦,٢ | ١٠٠ | %٤٣,٨ | ٧٨ | الرياضيات | ١ |
| %١٠٠           | ١٦٨     | %٥٢,٤ | ٨٨  | %٤٧,٦ | ٨٠ | الفيزياء  | ٢ |
| %١٠٠           | ١٦٢     | %٥٤,٣ | ٨٨  | %٤٥,٧ | ٧٤ | الكيمياء  | ٣ |
| %١٠٠           | ١١١     | %٤٣,٢ | ٤٨  | %٥٦,٨ | ٦٣ | الاحياء   | ٤ |
| %١٠٠           | ٥٧      | %٤٢,١ | ٢٤  | %٥٧,٩ | ٣٣ | الاقتصاد  | ٥ |
| %١٠٠           | ١٠١     | %٤٣,٦ | ٤٤  | %٥٦,٤ | ٥٧ | الانكليزي | ٦ |
| %١٠٠           | ٥١      | %٦٦,٧ | ٣٤  | %٣٣,٣ | ١٧ | العربي    | ٧ |
| %١٠٠           | ١٠      | %٦٠,٠ | ٦   | %٤٠,٠ | ٤  | الإسلامية | ٨ |

من الجدول المذكور أعلاه يتبين أنّ الطالبات أكثر اعتماداً على فيديوهات اليوتيوب التعليمية في مواد (الرياضيات، الفيزياء، الكيمياء، العربي، الإسلامية) وبحسب التكرارات والنسب المئوية الظاهرة في الجدول المذكور، وبفارق واضح في مواد (الرياضيات والفيزياء والكيمياء)، في حين كان اعتماد الطلاب الذكور في مواد (الاحياء، الاقتصاد، الانكليزي) بشكل أكثر من الطالبات. وهذه النتيجة توضح حرص الطالبات على المادة العلمية في بعض المواد أكثر من الطلاب من أجل الحصول على التفوق في الامتحانات النهائية.

رابعاً: المدة الزمنية الاسبوعية للاعتماد:

كان لابد لنا من التعرف على المدة الزمنية الاسبوعية وليست اليومية التي يقضيها الطلبة في متابعة الدروس التعليمية على اليوتيوب، إذ تبين من خلال الاستبيان الاستكشافي أنّ معظم الطلبة يعتمدون بشكل أسبوعي على اليوتيوب، وقد ظهرت النتائج كما موضح في الجدول (٦).

ومن الجدول (٦) نصل الى تفصيلات حول المدة الزمنية الاسبوعية وليست اليومية التي يقضيها الطلبة (الذكور، والإناث) في متابعة المواد على اليوتيوب، وتبين أنّ المدة الزمنية (من ساعة - اقل من ٣ ساعات) كانت الأكثر من بين الخيارات الأخرى، وكانت أعلى الإجابات للطلاب والطالبات ضمن هذه الفئة، وتوزعت كما يأتي:

١. مادة الرياضيات: كان عدد العينة المعتمدة على فيديوهات اليوتيوب (١٧٨) طالبا وطالبة، وقد تبين أنّ الطالبات أكثر استعمالاً لفيدويوهات اليوتيوب في الحصول على المعلومات في كل المدد الزمنية الثلاثة المذكورة في الاستبانة.

٢. مادة الفيزياء: كان عدد العينة المعتمدة على فيديوهات اليوتيوب (١٦٨) طالبا وطالبة، وقد تبين أنّ أعلى مدة زمنية اسبوعية لاعتماد الطلاب هي (من ساعة - اقل من ٣ ساعات) إذ بلغ عددهم ٥١ طالبا، كما كان نصيب الطالبات من هذه المدة الزمنية هو ٤٥ طالبة، كما تبين أنّ ١٩ من الطلبة (٧ من ذكور و ١٢ من اناث) ممن يعتمدون على الأفلام التعليمية لمدة (٦ ساعات فأكثر) وهي الأعلى عن باقي المواد.

٣. مادة الكيمياء: كان عدد العينة المعتمدة على فيديوهات اليوتيوب (١٦٢) طالبا وطالبة، وكانت إجابات الطالبات (من ساعة - اقل من ٣ ساعات) يبلغ ٥٦ طالبة، أمّا الطلاب فقد كانت ٤٥ طالبا.

وظهرت نتائج الاستبانة بالنسبة للمواد الأخرى كما في الجدول المذكور أعلاه، ومما ذكرنا يظهر حرص الطالبات ولو قليلا من الطلاب على الاستفادة من اليوتيوب وقضاء وقت أكثر منهم بمتابعة الفيديوهات التعليمية.

جدول (٦) يبين المدة الزمنية الاسبوعية للاعتماد

| المجموع | ٦ ساعات فأكثر |      |    |      | ٣ ساعات - أقل من ٥ ساعات |      |    |      | ١ ساعة - أقل من ٣ ساعات |      |    |      | المادة | العينة    | ت   |   |
|---------|---------------|------|----|------|--------------------------|------|----|------|-------------------------|------|----|------|--------|-----------|-----|---|
|         | ذكور          | اناث |    | ذكور |                          | اناث |    | ذكور |                         | اناث |    | ذكور |        |           |     |   |
|         |               | %    | ن  | %    | ن                        | %    | ن  | %    | ن                       | %    | ن  | %    |        |           |     | ن |
| ١٠٠     | ٧٨            | ٤,٥  | ٨  | ١,٧  | ٣                        | ١٩,١ | ٣٤ | ١٦,٣ | ٢٩                      | ٣٢,٦ | ٥٨ | ٢٥,٨ | ٤٦     | الرياضيات | ١٧٨ | ١ |
| ٨٨      | ٨٠            | ٧,١  | ١٢ | ٤,٢  | ٧                        | ١٨,٤ | ٣١ | ١٣,١ | ٢٢                      | ٢٦,٨ | ٤٥ | ٣٠,٤ | ٥١     | الفيزياء  | ١٦٨ | ٢ |
| ٨٨      | ٧٤            | ٣,٧  | ٦  | ٤,٩  | ٨                        | ١٦   | ٢٦ | ١٢,٩ | ٢١                      | ٣٤,٦ | ٥٦ | ٢٧,٨ | ٤٥     | الكيمياء  | ١٦٢ | ٣ |
| ٤٨      | ٦٣            | ٣,٦  | ٤  | ٠,٩  | ١                        | ١٠,٨ | ١٢ | ١٧,١ | ١٩                      | ٢٨,٨ | ٣٢ | ٣٨,٧ | ٤٣     | الأحياء   | ١١١ | ٤ |
| ٢٤      | ٣٣            | -    | -  | -    | -                        | -    | -  | ٣,٥  | ٢                       | ٤٢,١ | ٢٤ | ٥٤,٤ | ٣١     | الاقتصاد  | ٥٧  | ٥ |
| ٤٤      | ٥٧            | -    | -  | ٢,٩  | ٣                        | ١٠,٩ | ١١ | ١٤,٩ | ١٥                      | ٣٢,٧ | ٣٣ | ٣٨,٦ | ٣٩     | الانكليزي | ١٠١ | ٦ |
| ٣٤      | ١٧            | -    | -  | -    | -                        | ١,٩  | ١  | ٩,٨  | ٥                       | ٦٤,٧ | ٣٣ | ٢٣,٥ | ١٢     | العربي    | ٥١  | ٧ |
| ٦       | ٤             | -    | -  | -    | -                        | -    | -  | -    | -                       | ٦٠,٠ | ٦  | ٤٠,٠ | ٤      | الإسلامية | ١٠  | ٨ |

## خامساً: نوع المادة التعليمية المطلوبة:

كان لدينا من ضمن اسئلة الاستبانة سؤالاً حول نوع المادة التعليمية المطلوبة من فيديوهات اليوتيوب، علماً أنّ إجابات الطلبة تحتمل أكثر من اختيار في الإجابة لكل طالب أو طالبة، وهذه الخيارات تمثلت بـ (حلول مسائل، تجارب ومختبر، شرح المواد)، أي أكثر من نوع مطلوب من هذه المادة، وبحسب كل مادة، وهذا الأمر يجعل النسبة المئوية ليست محددة بـ ١٠٠% لكل مادة، بل لكل خيار نسبته المئوية الخاصة به، وقد جاءت إجابات الطلبة كما في الجدول (٧).

ويوضح الجدول (٧) إجابات الطلبة، فقد توزعت الإجابات بحسب المواد لكون كل مادة لها خصوصيتها وما مطلوب فيها، وكما يأتي:

مادة الرياضيات: ظهر لنا أنّ أكثر الطلبة سواء أكانوا إناثاً أم ذكوراً ينتفعون من الفيديوهات التعليمية (للتعرف على حلول المسائل)، فقد أجابت ٧١ طالبة أي ما نسبته ٣٩,٩% بأنهن يعتمدن عليها من أجل معرفة حلول المسائل، وهذه النتيجة ظهرت بشكل مقارب بالنسبة لإجابات الذكور البالغة ٦٩ تكراراً بما يمثل نسبة ٣٨,٧%، تلا ذلك الاستفادة من شرح المواد، وكما يوضح الجدول الخاص بهذا الموضوع.

مادة الفيزياء: يبين لنا الجدول أعلاه ان موضوع حلول المسائل قد برز في المرتبة الأولى بواقع ٦٣ تكراراً للإناث مقابل ٥٢ تكراراً للذكور، أي بنسبة (٣٧,٥% و ٣٠,٩%) على التوالي، تلا هذا موضوع شرح المواد الذي ظهرت نتيجته بواقع ٦٢ للإناث مقابل ٤٧ للذكور، ما نسبته (٣٦,٩% و ٢٧,٩%) على التوالي.

مادة الكيمياء: لا تختلف عن سابقتها من حيث إنّ الاعتماد الأكبر للطلبة للتعرف على حلول المسائل، فقد كانت تكرارات هذه الإجابة بالنسبة للإناث هي الأعلى وبلغت ٤٩ تكراراً أي ما نسبته ٣٠,٢%، على حين جاءت إجابات الذكور بتكرارات بلغت ٣٧ ونسبة ٢٢,٨%. وتوزعت باقي الإجابات كما يظهرها الجدول المذكور.

جدول (٧) يبين نوع المادة التعليمية المطلوبة في الانترنت (للمبحوث أكثر من إجابة)

| ت | المادة<br>والعينة المعتمدة |      | حلول مسائل |      |      |      | تجارب ومختبر |      |      |      | شرح المواد |      |    |    |      |
|---|----------------------------|------|------------|------|------|------|--------------|------|------|------|------------|------|----|----|------|
|   |                            |      | اناث       |      | ذكور |      | اناث         |      | ذكور |      | اناث       | ذكور |    |    |      |
|   | اناث                       | ذكور | %          | ن    | %    | ن    | %            | ن    | %    | ن    | %          | ن    |    |    |      |
| ١ | الرياضيات (١٧٨)            | ٨٦   | ٩٢         | ٣٨,٧ | ٦٩   | ٣٩,٩ | ٧١           | -    | -    | -    | -          | ٢٤,١ | ٤٣ | ٣٦ | ٢٠,٢ |
| ٢ | الفيزياء (١٦٨)             | ٨٧   | ٨١         | ٣٠,٩ | ٥٢   | ٣٧,٥ | ٦٣           | -    | -    | -    | -          | ٢٧,٩ | ٤٧ | ٦٢ | ٣٦,٩ |
| ٣ | الكيمياء (١٦٢)             | ٨٣   | ٧٩         | ٢٢,٨ | ٣٧   | ٣٠,٢ | ٤٩           | ١١,١ | ١٨   | ١٢,٩ | ٢١         | ٢٠,٤ | ٣٣ | ٣٩ | ٢٤,١ |
| ٤ | الاحياء (١١١)              | ٥٤   | ٥٧         | -    | -    | -    | -            | -    | -    | -    | -          | ٤٨,٦ | ٥٤ | ٥٧ | ٥١,٤ |
| ٥ | الاقتصاد (٥٧)              | ٢٤   | ٣٣         | -    | -    | -    | -            | -    | -    | -    | -          | ٤٢,١ | ٢٤ | ٣٣ | ٥٧,٩ |
| ٦ | الانكليزي (١٠١)            | ٥٢   | ٤٩         | -    | -    | -    | -            | -    | -    | -    | -          | ٥١,٥ | ٥٢ | ٤٩ | ٤٨,٥ |
| ٧ | العربي (٥١)                | ٢٣   | ٢٨         | -    | -    | -    | -            | -    | -    | -    | -          | ٤٥,١ | ٢٣ | ٢٨ | ٥٤,٩ |
| ٨ | الإسلامية (١٠)             | ٦    | ٤          | -    | -    | -    | -            | -    | -    | -    | -          | ٦٠,٠ | ٦  | ٤  | ٤٠,٠ |

## سادساً: أسباب اعتماد الطلبة على فيديوهات اليوتيوب

وكان اهم الأسئلة في الاستبانة يتمحور حول موضوع (الأسباب التي تدفع بالطلبة الى الاعتماد على فيديوهات اليوتيوب)، وقد جاءت الإجابات بحسب كل مادة علمية، وكما يتضح من الجدول (٨) الآتي:

جدول (٨) يبين أسباب الاعتماد على الأفلام التعليمية في الانترنت

| ت | الفقرات  | المادة: رياضيات<br>العينة: ١٧٨ |     | المادة: فيزياء<br>العينة: ١٦٨ |     | المادة: كيمياء<br>العينة: ١٦٢ |     | المادة: احياء<br>العينة: ١١١ |     |
|---|--|--------------------------------|-----|-------------------------------|-----|-------------------------------|-----|------------------------------|-----|
|   |  | نعم                            | كلا | نعم                           | كلا | نعم                           | كلا | نعم                          | كلا |
| ١ | محاولة لزيادة الفهم بعد شرح المدرس في المدرسة    | ١٥٢                            | ٢٦  | ١٣٨                           | ٣٠  | ١٢٥                           | ٣٧  | ٩٨                           | ١٣  |
| ٢ | للحصول على معلومات إضافية                        | ١٢١                            | ٥٧  | ١٠٧                           | ٦١  | ٩٥                            | ٦٧  | ٨٩                           | ٢٢  |
| ٣ | لعدم فهمي للمادة نظرا لصعوبة المنهج الدراسي      | ٦١                             | ١١٧ | ٨٥                            | ٨٣  | ٧٣                            | ٨٩  | ٤١                           | ٧٠  |
| ٤ | أجد في الانترنت مدرسين كفؤين                     | ٩٧                             | ٨١  | ٩١                            | ٧٧  | ٨٣                            | ٧٩  | ٥٤                           | ٥٧  |
| ٥ | لضيق المدة الزمنية للدروس في المدرسة             | ١٠٣                            | ٧٥  | ٩٨                            | ٧٠  | ٩١                            | ٧١  | ٦٥                           | ٤٦  |
| ٦ | لعدم اعطائنا دروس اضافية في المدرسة              | ٥٨                             | ١٢٠ | ٤١                            | ١٢٧ | ٦٨                            | ٩٤  | ٥١                           | ٦٠  |
| ٧ | تعوضني عن الدروس الخصوصية                        | ١٠٩                            | ٦٩  | ١١٦                           | ٥٢  | ١٠٢                           | ٦٠  | ٧٦                           | ٣٥  |
| ٨ | لعدم وجود صور أو خرائط توضيحية للمادة في المدرسة | --                             | ١٧٨ | --                            | ١٦٨ | --                            | ١٦٢ | ٣٩                           | ٧٢  |
| ٩ | لعدم وجود مختبرات في المدرسة ولذلك نعتمده        | --                             | ١٧٨ | ٦٢                            | ١٠٦ | ٥١                            | ١١١ | ٢٦                           | ٨٥  |

| ت | الفقرات  | المادة: اقتصاد |            | المادة: انكليزي |             | المادة: عربي |            | المادة: اسلامية |            |
|---|--|----------------|------------|-----------------|-------------|--------------|------------|-----------------|------------|
|   |  | العينة: ٥٧     | العينة: ٥٧ | العينة: ١٠١     | العينة: ١٠١ | العينة: ٥١   | العينة: ٥١ | العينة: ١٠      | العينة: ١٠ |
|   |  | نعم            | كلا        | نعم             | كلا         | نعم          | كلا        | نعم             | كلا        |
| ١ | محاولة لزيادة الفهم بعد شرح المدرّس في المدرسة   | ٤١             | ١٦         | ٧٦              | ٢٥          | ٣٨           | ١٣         | ٧               | ٣          |
| ٢ | للحصول على معلومات اضافية                        | ٢٣             | ٣٤         | ٤٧              | ٥٤          | ١٢           | ٣٩         | ٥               | ٥          |
| ٣ | لعدم فهمي للمادة نظرا لصعوبة المنهج الدراسي      | ١٧             | ٤٠         | ٦٩              | ٣٢          | ١٥           | ٣٦         | --              | ١٠         |
| ٤ | أجد في الانترنت مدرسين أكفاء                     | ١٩             | ٣٨         | ٥٦              | ٤٥          | ١٧           | ٣٤         | ٢               | ٨          |
| ٥ | لضيق المدة الزمنية للدروس في المدرسة             | ٣٦             | ٢١         | ٢٥              | ٧٦          | ٣١           | ٢٠         | ٣               | ٧          |
| ٦ | لعدم اعطائنا دروس اضافية في المدرسة              | ٢٥             | ٣٢         | ٥١              | ٥٠          | ١١           | ٤٠         | --              | ١٠         |
| ٧ | تعوضني عن الدروس الخصوصية                        | ١٢             | ٤٥         | ٧٣              | ٢٨          | ١٩           | ٣٢         | --              | ١٠         |
| ٨ | لعدم وجود صور أو خرائط توضيحية للمادة في المدرسة | --             | ٥٧         | --              | ١٠١         | --           | ٥١         | --              | ١٠         |
| ٩ | لعدم وجود مختبرات في المدرسة ولذلك نعتمده        | --             | ٥٧         | --              | ١٠١         | --           | ٥١         | --              | ١٠         |

كانت إجابات الطلبة حول موضوع اسباب الاعتماد على فيديوهات اليوتيوب بحسب المواد، وسنقتصر على الإجابتين الأعلى، وكما يأتي:

مادة الرياضيات: كانت أعلى إجابة هي (محاولة لزيادة الفهم بعد شرح المدرس للمادة)، فقد جاءت بمقدار ١٥٢ تكرارا من العينة المعتمدة البالغة ١٧٨ مبحوثا، تلاها موضوع (الحصول على معلومات اضافية)، حيث كان تكراره ١٢١ تكرارا.

مادة الفيزياء: كان عدد العينة المعتمدة على فيديوهات اليوتيوب قد بلغت ١٦٨ طالبا وطالبة، وقد حلّ أولا موضوع (محاولة لزيادة الفهم بعد شرح المدرس للمادة) وبواقع ١٣٨ تكرارا، من ثم جاء السبب الآخر وهو (تعوضني عن الدروس الخصوصية) الذي حصل على ١١٦ تكرارا.

مادة الكيمياء: كانت عينتنا المعتمدة على الفيديوهات تبلغ ١٦٢ مبحوثا، ومما ظهر لنا كسبب أعلى لاعتماد تلك الفيديوهات هو (محاولة لزيادة الفهم بعد شرح المدرس للمادة) وكان بواقع ١٢٥ تكرارا، تلاه ثانيا (تعوضني عن الدروس الخصوصية) وكان بواقع ١٠٢ تكرارا.

مادة الأحياء: عينة المعتمدين على اليوتيوب قد بلغت ١١١ طالبا وطالبة، وكان السبب الأول لاعتمادهم على الفيديوهات هو (محاولة لزيادة الفهم بعد شرح المدرس للمادة)، وحصل على ٩٨ تكرارا، على حين حصل السبب (الحصول على معلومات إضافية) على المرتبة الثانية بواقع ٨٩ تكرارا.

وجاءت باقي الأسباب حسب كل مادة كما في الجدول أعلاه.

نلاحظ من النتائج أعلاه أنّ أغلب الطلبة يعتمدون على الفيديوهات التعليمية في اليوتيوب لمحاولة منهم لزيادة فهمهم للمواد الدراسية، إذ المعروف أنّ الطلبة يرغبون في الحصول على معدلات عالية تؤهلهم للدخول في الكليات التي يرغبونها، وقد يكون الوقت المتاح لهم في المدرسة غير كافي لفهم المواد لضخامة عددهم ما يؤثر على عملية الشرح والتفسير؛ ما يجعلهم يبحثون عن المكمل للنقص الحاصل في استيعاب وفهم المادة الدراسية وهنا يكون اليوتيوب.

### الاستنتاجات

مما سبق ذكره نستنتج الآتي:

١. إنّ طلبة السادس الأدبي ليسوا بذاك المستوى من الاعتماد على أفلام اليوتيوب التعليمية، على العكس من طلبة السادس العلمي بفرعيه الأحيائي والتطبيقي.
٢. هناك حرص من الطالبات أكثر من الطلاب في موضوع متابعة المواد الدراسية على اليوتيوب، ولو بشكل متفاوت، ففي أغلب المواد يكون للطالبات السبق في هذا الجانب.



٣. إنَّ أفلام اليوتيوب التعليمية أصبحت ذات فائدة واضحة للطلبة بشكل عام من حيث اعتمادهم عليها ولو اختلفت دوافع الاعتماد بحسب المواد الدراسية وبحسب متغير النوع (الذكور والإناث).

### قائمة المصادر

#### أولاً: العربية والمترجمة

الدليمي، عبد الرزاق محمد، (٢٠١١)، الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.

رشتي، جيهان، (١٩٧٨)، الأسس العلمية لنظريات الإعلام ط٢، القاهرة.

طالب، نزار ولويس، كامل، (٢٠٠٠)، علم النفس الرياضي، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد.

الفار، محمد جمال، (٢٠٠٧)، المعجم الإعلامي، دار أسامة للنشر، عمان.

القليني، فاطمة وآخرون، (٢٠٠٣)، علم اجتماع الإعلام - برنامج التعليم المفتوح، القاهرة، جامعه سانت كليمينتس للعلاقات الدولية.

الكناني، إبراهيم عبد الحسن وآخرون، (١٩٩٢)، علم النفس العام، ط٦، مطبعة وزارة التربية، بغداد.

المحارب، سعد بن محارب، (٢٠١١) الإعلام الجديد في السعودية، الجداول للنشر والتوزيع، لبنان.

مصطفى، هويدا، (٢٠٠٠)، دور الإعلام في الأزمات الدولية، القاهرة، مركز المحروسة للبحوث والنشر.

المقادي، خالد غسان يوسف، (٢٠١٣)، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان.

مكاوي، حسن عماد والسيد، ليلي حسين، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط ٨، (٢٠٠٩)، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

مهنا، فريال، (٢٠٠٢)، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دمشق، دار الفكر.

#### ثانياً: المصادر الأجنبية:

Baldwin, John, Perry, Stephen, (2005), Mary Anne moffitt, communication theories for everyday life, Illinois state university, Pearson.

Black, Jay and Bryant, Jennings, (1995), introduction to communication understand the past, Brown communication Inc.

Mc Quail, Dennis, (2000), Mass Communication Theory- An Introduction, 4th Edition, Sage Publication Inc, London.

#### ثالثاً: المواقع الالكترونية:

الزيارة ١٠ - ١٠ - [http://youtubeandedu.blogspot.com/2012/12/blog-post\\_6.htm](http://youtubeandedu.blogspot.com/2012/12/blog-post_6.htm)

٢٠١٩

you tube إمكانيات هائلة لجعل التعليم أكثر تشويقاً، موقع جريدة البيان ١٨ تشرين الثاني ٢٠١٢،

الموقع: <https://www.albayan.ae> تاريخ الزيارة ٧ - ١١ - ٢٠١٩

عبير ابو عياش، تعريف اليوتيوب، ٢٦ كانون الثاني ٢٠١٦، مدونة <https://mawdoo3.com/> تاريخ

الزيارة ٥ - ١٠ - ٢٠١٩

**رابعاً: الرسائل والبحوث:**

صالح، عماد عيسى، (٢٠٠٩)، الاستخدامات المهنية لمواقع مشاركة الفيديو على شبكة الانترنت- يوتيوب نموذجاً- المؤتمر العشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، المغرب، الدار البيضاء، ٩-١١ كانون الاول.

العطيات، احلام فليح حسن، (٢٠١٨)، أثر استخدام اليوتيوب في تعليم مهارة النطق الصحيح للغة الانكليزية لدى اطفال الروضة في المدارس الخاصة بمحافظة العاصمة عمان، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الاوسط، عمان.

فروانه، أكرم عبد القادر عبد الله، (٢٠١٢)، فعالية استخدام مواقع الفيديو الالكترونية في اكتساب مهارات تصميم الصور الرقمية لدى طالبات الجامعة الاسلامية بغزة، الجامعة الاسلامية في غزة، كلية التربية.

**خامساً: المنشورات**

هيئة تنظيم الاتصالات، الامارات العربية المتحدة، شروط خدمة يوتيوب الصادرة بتاريخ 28 مارس 2012 ، وسياسة خصوصية جوجل الصادرة بتاريخ 24 يونيو 2013 ، وتوجيهات موقع يوتيوب.

**List of sources**

Abeer Abu Ayyash, Definition of YouTube, January 26, 2016, <https://mawdoo3.com/>

Al-Atiyat, Ahlam Falih Hasan, (2018), the effect of using YouTube in teaching the correct pronunciation of the English language among kindergarten children in private schools in Amman, Amman Governorate, Master Thesis, College of Educational Sciences, Middle East University, Amman.

Al-Dulaimi, Abdul-Razzaq Muhammad, (2011), New Media and Electronic Journalism, Wael Publishing and Distribution, Amman.

Al-Far, Muhammad Jamal, (2007), Media Dictionary, Osama Publishing House, Amman.

Al-Kanani, Ibrahim Abdul-Hassan and others, (1992) General Psychology, 6th edition, Ministry of Education Press, Baghdad.

Al-mharib, Saad bin mharib. (2011) New Media in Saudi Arabia, aljadawel for Publishing and Distribution, Lebanon.

Al-Miqdadi, Khaled Ghassan Youssef, (2013) Social Networking Revolution, Dar Al-Nafees for Publishing and Distribution, Amman.

Al-Qulaini, Fatima and others, (2003), Sociology of Media - Open Education Program, Cairo, St. Clements University of International Relations.

Baldwin, John, Perry, Stephen, (2005), Mary Anne moffitt, communication theories for everyday life, Illinois state university, Pearson.

Black, Jay and Bryant, Jennings, (1995), introduction to communication understand the past, Brown communication Inc.

Farawanah, Akram Abdel-Qader Abdullah, (2012), the effectiveness of using electronic video sites to acquire digital image design skills for students of the Islamic University of Gaza, the Islamic University of Gaza, College of Education. [http://youtubeandedu.blogspot.com/2012/12/blog-post\\_6.htm](http://youtubeandedu.blogspot.com/2012/12/blog-post_6.htm)

Makkawi, Hassan Imad and El-Sayed, Layla Hussein, (2009), Communication and Contemporary Theories, 8th Edition, Cairo, Egyptian Lebanese House.

Mc Quail, Dennis, (2000), Mass Communication Theory- An Introduction, 4th Edition, Sage Publication Inc, London.

- Mhanna, Ferial, (2002), Communication Sciences and Digital Societies, Damascus, Dar Al-Fikr.
- Mostafa, Howaida, (2000), The Role of Media in International Crises, Cairo, Al-Mahrousa Center for Research and Publishing.
- Rashti, Jehan, (1978) The Scientific Bases of Media Theories, 2nd edition, Cairo.
- Saleh, Imad Issa, (2009), Professional Uses of Video Sharing Sites on the Internet - YouTube as a Model - The 20th Conference of the Arab Federation for Libraries and Information, Morocco, Casablanca, December 9-11, 2009.
- Talib, Nizar and Lewis, Kamel, (2000), Sports Psychology, College of Physical Education, University of Baghdad.
- Telecommunications Regulatory Authority, United Arab Emirates, YouTube Terms of Service issued on March 28, 2012, Google Privacy Policy issued on June 24, 2013, and YouTube directives.
- Wikipedia <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
- You tube Huge possibilities to make education more interesting, Al Bayan Newspaper November 18, 2012, <https://www.albayan.ae>.

**Alienation in Scapegoat novel by Elie Amir****Ali Mohamed rasheed****University of Baghdad / collage of languages****Hebrew department****<mailto:ali2016@colang.uobaghdad.edu.iq>****DOI: [10.31973/aj.v1i136.825](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.825)**

This study aims to study the phenomenon of alienation in the novel " Scapegoat " by Elie Amir, because this phenomenon appears more clear in this novel, and it represents a current that dominates its data and intellectual and artistic trends, especially that the writer was able to embody this pivotal phenomenon distinctive technical embodiment, and revealed The nature of the relationship between the real world and the dream world of personalities, and the contradictory, opposing, collision and sense of frustration, loss and alienation that characterize it. The study included the following axes:

Amir's reality and conditions of his life. The concept of alienation. Alienation in fiction. Intellectual data in the novel. Manifestations of alienation in the novel. Narrative techniques and their role in highlighting the experience of alienation.

**Keywords: Alienation, Eli Amir, Scapegoat.**

**الاغتراب في رواية ديك الفداء لايلي عامير****م. علي محمد رشيد****كلية اللغات / جامعة بغداد/قسم اللغة العبرية****<mailto:ali2016@colang.uobaghdad.edu.iq>****(مُلخَصُ البَحْث)**

تهدف هذه الدراسة إلى بحث ظاهرة الاغتراب في رواية " ديك الفداء " لايلي عامير، لأن هذه الظاهرة تبدو أكثر وضوحاً في هذه الرواية، وتمثل تياراً مسيطرة على معطياتها واتجاهاتها الفكرية والفنية، خاصة أن الكاتب استطاع أن يجسد هذه الظاهرة المحورية تجسيدا فنياً متميزاً، وكشف عن طبيعة العلاقة بين عالم الواقع وعالم الحلم لدى الشخصيات، وعمّا تتسم به من تناقض وتعارض وتصادم وشعور بالإحباط والضياع والاعتراب. وقد اشتملت الدراسة على المحاور التالية: واقع عامير وظروف حياته. مفهوم الاغتراب. الاغتراب في الأدب الروائي. المعطيات الفكرية في الرواية. مظاهر الاغتراب في الرواية. التقنيات السردية ودورها في إبراز تجربة الاغتراب.

**الكلمات المفتاحية: الاغتراب، ايلي عامير، ديك الفداء.**

**צורות הניכור ברומן "תרנגול כפרות" של אלי עמיר**

מורה. עלי מוחמד רשיד

אוניברסיטת בגדד – פקולטת השפות

מחלקת השפה העברית

תקציר

מחקר זה נועד לחקור את תופעת הניכור ברומן "תרנגול כפרות" מאת אלי אמיר, מכיוון שתופעה זו נראית ברורה יותר ברומן זה, והיא מייצגת זרם השולט בנתוני ובמגמות האינטלקטואליות והאמנותיות שלה, במיוחד שהסופר הצליח לגלם את התופעה המרכזית הזו התגלמות טכנית מובחנת, וחשף אופי הקשר בין העולם האמיתי לעולם החלומות של אישים, והניגודים, המתנגדים, ההתנגשות ותחושת התסכול, האובדן והניכור המאפיינים אותו.

**מלות מפתח :** הניכור , אלי עמיר , תרנגול כפרות.

**הקדמה**

הניכור הוא תופעה בולטת שיש לה נוכחות ברורה בספרות העברית המודרנית בכלל, וברומאן בפרט. העידן הפגיש את פאר מהסתירות שגורמות למשברים שונים: פוליטיים, חברתיים, אינטלקטואליים ומוסריים, שהביאו לזעזוע שזעזע את הספרות העברית והיה לו השפעה עמוקה עליו, כך שהוא שיקף החוויה הספרותית היא צבע של ספק וחרדה השולטים על האדם, והיא משקפת גם תמונה של חוסר הביטחון של הכותב במציאותו.

היהודי המזרחי סבל מרמות ניכור מרובות, עקב זעזועים מרובים, כיבוש בכפייה מהארץ, הגירה מהמולדת ולחץ בישראל ומצב החרדה וחוסר היציבות בו הוא חי, והוא פגש את כל זה בתגובות שונות, לפעמים אתה רואה את זה. הוא נסוג מהמציאות למקום בו הוא מציב את עצמו בשולי החיים, ובמועדים אחרים נרתע למציאות הקיימת ומתקיים יחד איתו, ובמקרים רבים אנו מוצאים אותו מתמרד במציאות ומתמרד נגדה, ברמה האינדיבידואלית או הקולקטיבית.

תופעת הניכור באה לידי ביטוי בגילוייה הרבים בבירור ברומן "תרנגול כפרות" של אלי עמיר, ברמת האישיות, המחשבה, החזון וכו', ונראה כאילו היא מייצגת את מצב הניכור שממנו סובלים יהודים רבים ממזרח.

במחקרי זו בחרתי לדון בצורות הניכור ברומן "תרנגול כפרות" ולהתייחס לקריאתו של עמיר ולכמיהתו ולשוב ולהחיות את "המולדת האבודה" – עיראק, קרי האדם המזרחי במהותו, זה שאינו כבול בשרשראות עבותות של החברה. האשקנזית, נטול

המסכות אינו לוקה בתופעת הניכור העצמי שהיא מנת חלקה של החברה המזרחית התרבותית. במחקרי, אנסה לעמוד על טיבן של אותן צורות ואנסה לענות על השאלה האם הצליח עמיר להציג את מטמוני נפשו של המזרחי, אכן היה קיים ואם כן מה הוביל להכחדתו ואיזה חלק יש לחברה ולתרבות ב"סילוקו" מן המציאות הקיומית של חיי הישראליים. כמו כן, אראה כיצד נסבלו יהודי המזרח והמכשולים מולם ניצב עמיר שהינה סוגיה חשובה וברת קיימא באנושות ובמציאות היומיומית של חיי המעברה ואילו השלכות היא טומנת בחובה.

באמצעות מחקר זה, אצביע על צורות הניכור שהציגן הסופר, אשר היה בין הראשונים לתאר ולהציג את הניכור וגילוייו בספרות הישראלית, וגם לחשוף את הדרכים בהן בחר לעצב את צורות הניכור במרכזו. אותה צורות כתיבה יצרה הזדהות עמוקה של קוראים רבים כל כך בני תקופתו, אשר קראו את הרומן הנ"ל בשקיקה כה רבה, ואשר אותם צורות שהופכות את הרומן לחלק מהקלאסיקה הספרותית העברית כמו גם לתיעוד ספרותי-היסטורי לתפיסת עולם ומורשת יהודית אשר נכחדה רובה ככולה בתקופת הקמת ישראל ותקופה שאחריה. בפרק הראשון אתעניין בהגדרת הניכור הזו: אופיו, מהותו, ואצביע על סיפור חייו של הסופר אלי עמיר. ואתמקד ביצירותו הידועות ביותר של "תרנגול כפרות", יצירה שהופיעה כשהוא בגיל 27 כך שניתן להניח שהוא מבטא את תפיסותיו ורגשותיו באותו זמן של חייו. בפרק השני, שהוא עיקר המחקר, אדון בצורה הניכור ברומן זה, ובסוף המחקר אצביע על המסקנות מתוך חשיפה של קווי היצירה הדומים של עמיר בסגנון כתיבתו המיוחד.

### **שאלת המחקר**

שאלת המחקר שלי היא מהם צורות הניכור ברומנו של עמיר "תרנגול כפרות"?

### **מטרת המחקר**

ראוי לציין כי בחירה זו לא הייתה אקראית, אלא משום שחשנו ברומן הנפלא שלו נטייה ניגודית למציאות הישראלית ומוגדרת בבירור. המטרה העיקרית שלנו במחקר זה היא לגלות את סוד הניכור שחש בו הגיבור הטמונה ברומן זה.

### **השערת מחקר:**

ניתן לומר כי הכותב באמצעות טיפולו בנושאים קיומיים כמו: מאבק העולם החומרי עם עולם הנפש, חרדה קיומית, רצון וחופש ורעיון המוות ואחרים, הוא מפעיל את ניכור ברומן שלו.

### שיטת המחקר

כדי לענות על שאלה זו, עקבנו במחקר זה על הגישה התיאורית-אנליטית, מכיוון שריאנו בתיאוריה זו מתאימה לתאר את הרומן ולנתח את הכוונות האקזיסטנציאליסטיים שבו.

### פרק א' - הניכור - מהותו, הגדרתו

אולי למותר לציין כי המציאות שחיה עמיר, ותנאי החיים שהוא עבר או השפיעו באופן משמעותי על היווצרות המערכת האינטלקטואלית והתרבותית שלו, ולמוסר זה עשוי להיות תפקיד משפיע על יכולתו של עמיר לצייר את הדמויות של הרומן שלו, ואת הבחירה שלו בו - בעיקר - כנציג המעמד הנייד - על כל שאיפותיו, הבעיות והמורכבות שלו - בחברה שהיא מתארת.

### מושג הניכור:

זו תופעה ישנה, וייתכן שהיא לא מוגזמת אם נאמר שהיא עתיקה כמו האדם עצמו, שכן מהרגעים הראשונים של התקהלויות האוכלוסייה, היא תוקנה על ידי קבוצת משברים או בעיות שהביאו לכמה היבטים של ניכור מהם סבל הפרט.

אין ספק שהיהודי, ובמיוחד המזרחי, סובל ממגוון רחב של פחדים, הוא מתמודד עם פחד מהערבים, מהציונות, מפחד מלחצים כלכליים, פוליטיים וחברתיים, מפחד מדיכוי, מכוח ושירותי הביטחון, בין היתר, כל פחד מלווה בצבעים של דיכוי, כפייה ועינויים, כל אלה מביאים לכך שאדם יהפוך לגולה בארצו ובמולדתו.

תופעת הניכור היא חלק ממארג החיים התרבותיים והחברתיים הישראליים, המשקפת את ממדיה בכל תחומי הקיום החברתי והתרבותי והיא מגיעה כתוצאה מאילוצים שונים המיוצגים בדיכוי היסטורי, פוליטי, מוסרי, חינוכי וכלכלי, וניכור אינו רק תוצאה, אלא תוצאה וסיבה, גם בגלל זירוז הדיכוי והטרור הוא נחשב תופעת ניכור בפני עצמה, ובצורה זו הניכור נמצא בשורש האלימות, האלימות נעוצה במקור הניכור ושתי התופעות חופפות בישות אחת שבה הגורם מקושר לתוצאה, והצורה היא תוכן.

יתכן שקשה להציב בקרב חוקרים מושג מקיף ומוסכם, המגדיר את המונח ניכור ומבהיר אותו במדויק, ככל שחוקרים וחוקרים המשיכו להבדיל תורות שונות, שכן התרחשה מחלוקת רבה לגבי מושג זה שהופיע בראשית העניין בשנת 1837 אצל הלורד פאלרט כדי לציין את זה על סוג של הפרעה נפשית אצל אדם, ואז הרעיון עבר לתחומי מדע שונים כמו סוציולוגיה, פילוסופיה, פסיכולוגיה חברתית ואחרים )

( الفيومي، ص ٨٢ )

בניסיון לעקוב אחר השקפתם של כמה חוקרים על ניכור, הוא העביר שנה של פרנג'יזם לסוציולוג ממערכת מושגים שמנסים להגדיר את האינטרסים של הניכור, אז הוא ציין שכאשר הגל ומרקס "מצב של חוסר יכולת, במובן זה שהאדם אינו מסוגל להשיג את עצמו, וכאשר מקס וובר" אומר כי הניכור הוא חוסר יכולתו של האזרח להתעמת עם המדינה שמנסה לשלוט בו, ולקבוע את גורלו, וקורקהיים מגדיר אותו התפוררות הערכים והנורמות החברתיות שאיבדו שליטה ושליטה על פתרונות אנושיים, וקרל מנהיים "מצב של אבסורד וחוסר דברים במשמעותו מלווה בחרדה, ייאוש ושייכות, וגרודצן" מצב שאינו מרגיש בו אנשים שאינם שייכים לקהילה או אומה, שבו קשרים אישיים הוא קבועים ובלתי מספק. ( بيطار ، ص ١٩ )

וריצ'רד שכט הצג בספרו (ניכור) תמונה מרובה של ניכור ממנה: הפרעה נפשית, ניכור בין בני אדם, והכריע ביחסים האינדיבידואליים עם אחרים, ניכור העצמי, תחושת חוסר אונים, התנכרות לתודעה, הבעת חשד ואדישות, או עוינות או ניכור של רגשות, ההפרדה (הפרדת האנשים ממהו), היעדר הזדהות עם אחרים, ההבטחה למחסורו של האדם הגולה ואז ניכור מהחברה שלו ומהתרבות בה הוא חי ודחפו אותו לנקוט עמדה לא ידידותית ביניהם (شاخت ، ص ٢٢ )

#### ניכור בספרות

החברה העולמית הייתה עדה לשינוי אדיר בהיבטים שונים של החיים, וטבעי שבתקופות של מעבר ממערכות פוליטיות, כלכליות וחברתיות שרווחו למערכות אחרות התרחשו שיבושים ורטט במערכת הערכים הישנה, והופעת המעמד הבורגני והפיכתו ממעמד שייצג שלב מתקדם בהיסטוריה הישראלית. לסכר המגביל את ההתקדמות בניצול האנושי: השפעה ברורה על החמרת הניכור, ככל שהערכים מבוטלים כתוצאה מהקפדה על האינטרס העצמי, וניצולם של אחרים; גבולות הניכור מתרחבים ( الشقيرات ، ص ١١ )

זה בא לידי ביטוי ברומנים רבים כמו: סרוונטס "דון קישוט", הרומנים המשולבים של בלזק בקומדיה האנושית והרומן של דיקנס "אוליבר טוויסט", ג'ון שטיינבק "ענבי הזעם" והוגו "עלובי החיים", ויצירותיהם של סופרים רוסים גדולים " פושקין ", "גוגול ", "צ'כוב, דסטויבסקי ", וגלם את אישיותו של האדם הגולה שפלש לכמה משברים שהכריזו את חייו ואת תמצית קיומו. הניכור הושרש בצורה ברורה יותר בראשית המאה העשרים, שכן התרבות הפכה לכלי שהקפיטליזם ישתמש בכדי להשיג את מטרותיו, על ידי שוד, כיבוש משאבי העמים, שפיכות דמים, התגרות



מלחמות, אשר הוביל לקרע האדם שסוע פנימית לא ראה אותו לפני כן. (السمره ، ص ١٩ )

השפעת האכזריות, האימפריאליזם והטרגדיות של הקפיטליזם של מלחמת העולם הראשונה והשנייה התבטאה בכמה יצירות של המינגווי, אריק מריה, מארק ומספר סופרים רוסים בתקופת הפוסט-נצחון של המהפכה הסוציאליסטית של 1917. כמה ממשברים של האדם המערבי עלו ברומן המוטנט של כולם), וברומן "קאמי אלברט המוזר", שתיים מהיצירות הנכבדות שעסקו בכסף של הניכור. ( بيطار ، ص ١٩ )

באשר לרמת המציאות הישראלית, השינויים הפוליטיים המהירים שהחלימו על ישראל מאז סוף שנות הארבעים, והפער הכלכלי הגדול בין המעמדות החברתיים השונים, תרמו לפיצוח המבנים התרבותיים והחברתיים המסורתיים. והוא למד את יעילותו, מה שהביא את הבידוד והמעמד השולי בו מול מוסדות פוליטיים וחברתיים קיימים, מה שגרם לאדם להתמודד עם מציאות של אדישות, ייאוש, פסימיות ושבירה עצמית.

#### אלי עמיר – הסופר וחייו

גדולתו של אמיר תחילה בעיר בגדאד, אחר כך תל אביב מייצגת את ההתחלה הראשונה להכיר את העולם שבחוץ באמצעות חיכוך עם מבקרים המגיעים לשתי הערים מכל חלקי העולם, ואת התרבות והציוויליזציה שהוא תורם לה, משאירה עקבות שיש לה השלכות במשך זמן רב. אמיר חונך במשפחה שסבלה ממדבר קשה, ורוח ומחסור רדפו אחריו ומשפחתו במשך תקופה ארוכה, והוא היה נתון לחוויות שונות, הייתה לו גידול, זו המחשבה והמצפון שלו, הוא סבל מרגשות סותרים, הוא זכה באהבה וסבל מגזענות, והביא לאכזבה מכישלון, הוא טעם את מתיקות ההצלחה, עבר במקומות שונים, טעם את טעמו ותחושת הטעם שלו, ונתקל בתרבות האחר שפסלה את תרבותו המקורית, והכיר חברים, וחבריו היו – למרבה המזל – מוכשרים ומובחנים, כאיזון אשר לעיתים רחוקות הזין את הטוב, הכישרון והדמיון שלו.

אלי עמיר נולד בבגדד בשם פואד אליאס נאסח חלסצ'י. ועלה לישראל לפני שמלאו לו 13 שנים, נקלט עם משפחתו בבית עולים, [מעברה](#) ומשם הצטרף ל[חברת נוער של עליית הנוער](#) ויצא לקיבוץ [משמר העמק](#). ובשנת 1954 עבר לבדו ל[ירושלים](#) והחל ללמוד בבית ספר ערב לנערים עובדים ולעבוד כנער שליח ב[משרד](#)

[ראש הממשלה](#). אחרי שסיים את לימודיו התגייס לצה"ל. (אלי עמיר (www.Wikipedia.org))

השכלתו של אמיר באוניברסיטה השפיעה רבות על עושר מחשבתו ותרבותו הערבית והזרה, מכיוון שהרשמתו לאוניברסיטת התחלה אמיתית ללימודיו של [הספרות הערבית](#) ולימודי המזרח התיכון באופן קבוע. כולם, יחד עם המחקר האקדמי המאורגן של ספרות ערבית, היו הדרך להבנה נכונה של מה שיש לאדם חייב להיות ביחס רציונאלי לכל דבר ... על מנת שמה שהוא אוהב ואוהב יהפוך באמת למחולל המחשבה החדשה, ההפקדה החדשה, וכדי להציב את החוויה האנושית בפרספקטיבה זמנית. ברציפות בסוף המאות, לכל אירוע ולכל מיקום יש היסטוריה J נמצא בזה ואחרי שחררו מצה"ל קיבל מספר תפקידים אדמיניסטרטיביים בממשלה, הוא עבד כעוזר ראשי ליועץ לענייני ערבים לראש הממשלה בין השנים (1964 – 1968), וסגן שר הקליטה (1968 – 1975), ו כמנכ"ל הפדרציה הספרדית בארצות הברית (1975 – 1978), וכמנכ"ל עליית הנוער בסוכנות היהודית (1984 – 2004) כיהן כמרצה אורח באוניברסיטאות בישראל ובחו"ל ומרצה בתחומים שונים. כתב לעיתונות בישראל ובעולם, במשך שנים רבות השתתף ב[תוכנית רדיו](#) שבועית ברשת [ב' יחד עם גאולה כהן](#) שנודעה בשם "על ימין ושמאל". עמיר חבר בוועד המנהל של אגודת אכסניות הנוער בישראל משנת 2008. (رشيد ، قلبه معلق بالشرق ، ٢٠١٩) בין הדברים שנחקקו בזכרו של עמיר ויצרו מרחב במחשבתו ובמצפוננו הוא חווייתו מאווירת העקירה, אחר כך חיי המעברה, והדבר הוביל אותו לתחושת סכנה וקרבת האסון, או לחיות בתוכה לעיתים, מה שגורם לאדם לחשוש למצוא שווה ערך לזה או מה מקביל לזה, מכיוון שאסון יכול להוביל לכדי איבוד ואקטיביות, ואחת מגילויי ההתנגדות היא חוסר כניעה, המחייב לחזק את תחושת החיים, כלומר את הזמן העומד לרשותו, ולנסות להכפיף את הזמן הזה, או מה שנותר ממנו לזמן נפשי, מלא באלומות וחיוניות. "

עמיר גם עבר את חיי המעברה על כל מצוקותיה, נסיבותיו ותוצאותיו, והשאיר לו אבני דרך רבות בחייו, כ"הוא נאלץ להגר כמו יהודי עירק, שעזבו את אדמותיהם איתם ובתיהם, להיכנס לשלב חדש של סבל וקיפוח ולסבול את דחקם וסבלם. "

שלב זה היה שלב התמורות פוליטיות ושינויים קיצוניים במדינות ערב רבות, והביא להופעתן של תנועות שחרור ויריבות לאומיות, אולי כתגובה למה שקרה, ואירועים אלה החלו להתערבב במחשבתו ובמצפוננו של עמיר, והטילו צל בזיכרוננו על רבים מכתביו ויצירותיו.

חיי הניכור, הגלות וחסרי הבית בחייו של עמיר לא היו גורם שלילי, אלא חיובי, וזה היה תמריץ עבורו ושל סופרים מזרחיים אחרים לחפש שווה ערך למציאות החדשה שלהם, שהיא מימוש עצמי, והדבר הניע אותו לפקוח את עיניו למציאות החדשה של חייו החדשים, אל מפגרי, והחיפוש מתחיל. על הסיבות לתבוסתו, ומחקר זה היווה קו פרשת מים בחייו האינטלקטואליים והתרבותיים, ותחילת העבודה לצמצום שאיפתו ורצונו לשנות מצב בני עדתו באמצעות יצירתו הספרותית (שירה, סיפור, רומן, רישום, ביקורת), אולי הוא משיג איזון פסיכולוגי כלשהו, ומגלה פיתרון לבעיות מציאותה המנוצחת והלא מפותחת, אולי זה מסיבה זאת בחר את הדמויות ברומאן הוא נושא המחקר ממשבר המעמד המשכיל, המחפש את קיומו דרך החיפוש אחר נורי גיבור הרומן. (ينظر رشيد ، ص ٥١ )

### נתונים אינטלקטואליים ברומן:

הרבה מאוד נכתב על הרומן הזה של עמיר, אך עדיין יש ברומן המופלא פערים בין שני תרבויות שאליהם טרם התייחסו. אחד מהם נמצא בתמונות שמופיעות ברומן ובשאלה מי אנחנו ומי הם ומי ערך את המצב הקשה הזה? בשאלות אלו נעשה ניסיון לבחון את התצלומים הגסים שראה אחר עליתו במעברה ולנסות להתבונן בחלק מן החוויות המופעלות על הקורא, ברומן חניכה זה.

רומן זה הופיע בשנת 1983 בהוצאת עם עובד, וכולל 12 פרקים ובמספר עמודים 203. רומן זה הוא הראשון מהטרולוגיה הכוללת ( יסמין ומפריח היונים) , רומן זה מבוסס על רגשותיו וחוויותיו של המחבר עצמו , בהיותו נער צעיר ועליתו מעיראק במחצית המאה הקודמת , רומן זה הוא בעל אופי ביקורתי על החברה הישראלית האשקנזית אז, חברה זו המצטיירת כאטומה אגריבית ומתנשאת , שבויה בפולחן עצמה ותובעת מן הנערים העולים להסתגל במהירות ובכפיה אל ערכי " ארץ ישראל העובדת " מבלי לגלות רגישות כלשהי למסורתם ולחוויה הטראומטית שהם נתונים בה. (הולצמן , עמ' 2016)

**זמן הרומן :** מחצית המאה הקודמת , ומקום הרומן מחולק בין , בגדד הזכרון , המעברה , קיבות משמר העימק .

### **דמויות הרומן :**

הדמויות ברומן מחולקת לשני צדדים : מזרחים ואשקנזים :  
 המזרחים הם : נורי – גיבור הרומן , נילי , בוזגלו , הרצל (עבדאללה), ראובן , מצול , יוסף השמן , רינה , אבנר, יורם.  
 ילידי הקיבוץ : סוניה , ישי , ניצה , דולק , אולגה , נחצ'ה.

### מקור השם

שם הרומן לקוח ממנהג ביהדות, והמחבר בוחר בשם זה כמשל לאדם שאינו מבין את הנעש לפניו, במלים אחרות, כמו התרנגול שנשחט בערוב יום הכיפורים, בטקס הכפרות, כדי לכפר חטאיהם שך בני אדם תמורת מיתה שנגזרת עליהם, או קרבן תחליף " זה חליפתי, זה תמורתי, זה כפרתי " ( גוברין, עמ' 259 ).

### נושא הרומן :

כמו שציינו לפני כן, הנושא העיקרי של הרומן הוא המפגש הראשון של בני העליה שהגיעו מארצות עבר, והשתלבותם בחברה החדשה – חברי הקיבוץ, שנתקלו בהם המתנשאים עליהם, על שפתם, על משפחותם, מוצאם ומנהיגיהם, בנוסף לכך יש עדות כואבת ברומן.

### פרק ב' – ביטויים של הניכור ברומן " תרנגול כפרות "

הקורא של הרומן "תרנגול כפרות" מגלה, ללא כל או מסתורין, שרוב דמויותיו סובלות ממקרי ניכור ברבדים שונים. עצמי, ניכור חברתי, ניכור תרבותי.

#### ראשית: ניכור עצמי:

אריק פרום מגדיר ניכור עצמי כאובדן של אדם לתכונה אחת או עבור כל השירותים העצמיים המקוריים, שהם ייחוד, סיבה, אהבה ופעילות יצירתית. המקרה של ניכור עצמי של אדם הוא, לדעתו של ריצ'רד שכט, כי "לחיות איתו לא ממש פוגעים בשורשיה אלא היא אשליה", ולכן, 'מי שמנוכר מעצמו ... נכשל לחוות את זהותו במוננטום פרטיותו והייחודיות שלו, כיוון שאין לו תחושה בכוחות עצמו', ואדם המנוכר מהנפש פוגע במישהו שמרגיש אבוד, כלומר הוא איבד את היכולת לתקשר עם עצמו, כלומר הוא מרגיש נפרד מאותו עצמי ( حماد, ص ٧٠ - ٧١ )

עניין היהודי המזרחי הוא ראשיתו וסופו של הרומן, בו מושב האדם מגולם בניכורו, ובידודו, עצבותו וחרדתו, וביסוריו, שאיפותיו, ואכזבותיו, והסופר הציג את המזרחי ברומאן "תרנגול כפרות" מול אתגריו, ומשבר האינטלקטואל, המצוקה העומדת בפני אישיותו. מתורבת בקיומו בתוך מציאות כבולה במכשולים ברמות שונות, מה שמביא אותם לניכור ברמה ההתנהגותית, הקשורה לאופי האינטראקציות החברתיות בין יחידים וקבוצות בקהילה אחת, וברמה הפסיכולוגית, שהיא שיקוף של משברים ואינטראקציות ברשת מערכות היחסים ו ערכים חברתיים, וכן ברמה זו הם מרכיבים אישיים ורגשיים בלתי נפרדים קוגניטיבית ואינטלקטואלית ממצייאות הכותב הכניס את דמויותיו למערכות יחסים סבוכות, השליך אותם לעמוד מול החיים הקשים פנים אל פנים מול זרם החיים ללא רבב שמרפא את סתירותיו,

והרומן – בכל מקרה – מעלה ויכוח עמוק לגבי מידת החברה והאחריות הבימתית והאחריות של האדם המשכיל אל מול המשברים העומדים בפניו. האדם, בהקשר ברור בו גורמים ותוצאות חופפים בו זמנית, הוא מציג את נסיונותם של חברי הקיבוץ לתווך לבני העליות מארצות האסלם להכשמה ברוח הציונית – קיבוצנית, הכוללת העבודה בחקלאות ... וכו', אך הוא מעיד על רגש הניכור השורר בבני המזרח :

**"סגרנו בתוכנו – בחברת הנוער – שורות ושערים, היינו עדה מלוכדת, עקשנית, סרבנית, העומדת על נפשה מול עולביה". (עמיר, עמ' 112)**

הרומן "נשא עמו מספר שאלות ביקורתיות לרבות מהכיוון לחשוף את קיומו של כישלון בכל דבר בפוליטיקה, בכלכלה, אמנות ואהבה, טירוף עולמי שלם, וגם המרד נגד המסורת היהודית. ישנה תחושה של שבירה כתוצאה מגורמים מסוכנים הממצים את גוף החברה, כמו חוסר החופש המונע התקדמות ושגשוג, שכן החברה נשלטת על ידי "הכלל מטיל את הנפש" והשקר וחוסר האיזון בערכים מנפצים תקווה ומעוררים פסימיות, הגורמת לאדם לומר "מה שמונע את החיים ואת מה שהיא מאפשרת לו", ולכן זו הסיבה מדוע יש לבנות מחדש את האדם מבפנים מכיוון שהפתרונות האמיתיים "מקורם מבפנים. בין המקרים המצביעים על סערת נפש, וחוסר הרמוניה, ניגודיות וחוסר פיוס עם העצמי, הוא המקרה של נורי עם נער הקיבוץ. הרומן חשף קשר מיני משונה, על כן מביע הגיבור תדהמתו על המאורע המשונה שראה אותו בקיבוץ :

**" דחק אותי אל העץ , לטף ונשק , שלח ידו לגופי , דומה לקטר מנשף .... רק אצל הערבים זה ככה , היו אומרים בבגדד . גם ראיתי פעם . אבל פה ? יהודים בארץ הקודש " ( עמיר , עמ' 15 – 16 ) .**

כל מי שקורא את הרומן מרגיש את כובד תחושת ההמראה, מדע היציבות, הניכור וההפסד, ואתה מוצא את היהודי הערבי נושא את נטל פצעיו וחוסר הבית שלו, את הנטל של עברו בכך שהוא מציין שהוא והצעירים שלו אבודים בחיק עם עולם בלתי ניתן לנקוב, למרות שיש לו גלות נפשית ומעשית מובחנת, תמיד נמשך אליו הזיכרון והמולדת קשורים קשר הדוק למספר דגמים של אינטלקטואלים בורגניים, כאשר קשריהם החברתיים השזורים זה בזה בתוך מעגלם הצפוף, נורי נפגע במראות החדשים בישראל, והמעמד הבורגני, ומתאר את המציאות של שקר זה. ואי-האונות והתבוסתנות שלו, דוחפת אותו לחשוב ולשאול :

"... **ומחשבת כפירה מנקרת במוחי: מדוע לא נשארנו בבגדד?**" (עמיר, עמ' 10.) תופעה מטרידה זו עשויה לנבוע מחוסר יכולתו של הגיבור (נורי) להשיג את האיזון שחיפש במהלך חייו, האיזון בין מטמוני נפשו לבין החברה הסובבת אותו, בין המולדת לגלות, בין מציאות למהפכה, אך נראה כי הוא משיב את ההישג, בעולם של טרור, הרג והרעב, ושנאה, איך אתה מוצא איזון ביטחוני, פסיכולוגי, פיזי או חברתי – ואם הגיבור היה אדם רגיל, הוא היה מסתפק בכפייה ובסיפוק עם המציאות החיה שלו, אבל הדמות הזו שמסמלת את כל מה שהתעמת עם היהודי המזרחי מתנאים מסובכים ומרגשים ממנהרה אחת לאחרת, ומטרגדיה למשנהו "מסרבת להיכנע או לשעבוד, אז תכנס למצב מהמאבק עם העצמי (האגו), ותעמוד בין שני קצוות, להיות אנושי או לא:

"**לעולם זה לא יהיה חלק ממני ואני לא אהיה כמוהם.**" (עמיר, עמ' 121) צריך לציין כי נושא הניכור הוא מהנושאים הבולטים שהציג רוב סופרי המזרח כמו ספרות של סמי מיכאל "ויקטוריה", פערי דורות בתהליך ההגירה, ההתמודדות עם העוני וההשפלה (رشيد، ص ٣٣). ובין דמויות הרומן שנראה כי הן סובלות מהסתגלות עצמית, שהגיחה בצורה של סתירה בין הפנים לחוץ (המאבק עם העצמי, האגו), והוא מסרב להיות אנושי, גם אם זה מוביל אותו לסכסוך פסיכולוגי, בריחה והיעלמות, היה הנער המרוקאי "בוזגלו", למרות השימוש שלו בנימה חדה זו ובמילים קפדניות אל מול מי שפועל להפצת שחיתות בחברה, אחד מגילויי הניכור הוא שהדמות חיה במצבים של קונפליקט פסיכולוגי פנימי, וסובלת מדימויים של חלוקה על העצמי, אולי מה שמגלה משבר במצב זה הוא הצמיחה של תחושת כאב או הנצחת חטא, או רגש הניכור כפי שמעיד בוזגלו:

"**הם לא רוצים מרוקאים**" (עמיר, עמ' 35) בשוני מילדי המזרח, המחבר שם אור על דמות אולגה עובדת המטבח בקיבוץ, היא נוצלת שואה מאושוויץ, כל משפחתה נהרגו בשואה, דבר זה עורר את נורי לשאול את סוד המספר הכחול בידה:

"**לא רואה מספר ביד שלה? הכול משפחה שלה הלך באושוויץ, חמש ילדים.**" (עמיר, עמ' 28)

נראה כי דמות זו במצב של ניכור ומעורבות בו זמנית, היא ביטוי של הפרעה פסיכולוגית, וסימן לחרדה הפוגעת במעמקי נפשה, וממזה את עצמה, גם אם היא לא מסוגלת לצעוד בקו התקשות רגיל, ניתן להכיר בכך, כך שאם בדרך זו היא

נראית מפותלת ועקומה, ועיקוליו חצו ותמונותיה נבדלו, וזה לא מפתיע מאופי חייה המבוסס על מתח שקט, בדידות מוחלטת, דיכוי, טביעה באשליה וסתירה בין לכאורה הפנימי.

מתוך הכרה זו היא חושפת את רמת הקונפליקט והניכור הפנימי שהזיקו לאישיותו של נורי. תחושת קיומו של כוח בין העצמי הפנימי שלו לבין הדימוי החיצוני שלו הביאה אותו להכיר בחולשתו, חוסר האונים וחוסר היכולת שלו לגשר על השבר ביניהם מחד גיסא, וההתקדמות העצמית עם המציאות הממשית מאידך גיסא. הפנים שלו מאמינים כי אין מקום לנחמה רגשית בעבודתו האנושית בקיבוץ, אך בכל זאת אין לו את היכולת להחזיק מול פיתוי הגוף המלא ביופי, בהתרגשות ובחיוניות:

**"סירבנו. בעצם, פחדנו. מהם ומעצמנו. הם היו חולפים על פנינו כאילו היינו אויר. אנחנו היינו סרים מדרכם, שלא ישגיחו בקיומנו".** (עמ' ٦٦)

אין ספק שמצבים סותרים כאלה שעומדים בפני מספר דמויות הרומן מעידים כי אנשים אלה חיים משברים פסיכולוגיים קשים, וסובלים מעימותים פנימיים משתוללים, כאילו מדובר בגורל בלתי נמנע בסופו של דבר. אל מול הבדידות, הניכור והסלידה והדחייה הקבועים בנפש, שאין לה גבולות ומתעלים – במקרים רבים – מסורות וערכים; האישיות המנוכרת אין ביכולתה רק לחפש והתחברות לשייכות אחרת בכדי להשיג צורה של לכידות פורמלית, שלעתים קרובות לא חושפת את רצונה 'ככל שהיא חוזה לניכור ולנקמה בה, ויישומים כאלה נראים קרובים יותר, פיצוי פסיכולוגי כפי שאנו רואים זאת בעמדתו של נורי כי הוא רוצה להיות חופשי ובלי להיות נציג על חיבריו דרך בחירתו על ידי נציגי הקיבוץ:

**"אני מסכים להיות יתום, אבל בשביל עצמי, ובכלל לא מבין את כל הדמוקרטיה שלכם. אתם המנהלים, בעלי הבית? אז תהיו בעלי בית. בשביל מה בחירות, ועדות? בשביל מה?"** (עמ' ٨٣)

מערכת היחסים החשובה ביותר שיצרה את מרקם העולם של מספר דמויות הרומן, ומערכת יחסים זו מתגלמת בצורה ברורה יותר במקרה של נורי, שהיה קשור לנילי, בוזלגו והיה הוא קיבל חנינה והתקבל על ידי עבדאללה, עם יחסים המפוצצים את ההפרעה הפסיכולוגית שלו, אז מה מצב הפיתוי בו ברמה של כוחו שהוא החמיץ ברמה של התחושה החריפה שהוא מוזר בעולם הזה, אין לו מולדת. קשרם של נורי ונילי הם בין השיוכויות שדמויות מסוימות ברומן מפרידות באמצעות סוג של אוטיזם או לכידות, אך היא משקפת את אופי המציאות הפסיכולוגית של האישיות

הגולה. נילי מוודאת לנורי כי הם מחויבים לשכוח את העבר, ולהתחיל מחדש, אין מולדת הכל הלך כם הרוח וצריך לנקוט עמדה מול המשבר החדש:

**"אתה כמוני, אתה יודע שבגדד מתה ושאנחנו צריכים להיות כמוהם."** (עמיר, עמ' ١٣٩)

נורי אינו מאמין באהבתו של צביקה לנילי, הוא חושב שבסוף הוא ייקח לו אישה מהקיבוץ. זה לא היה נוהג לקיים יחסי מין, יין או שקר למען הישועה, אלא זה היה בריחה מהמציאות ומסע של חכירה בניכור, מה שהוביל לאובדן נוסף, חוסר תועלת, חלוקה על העצמי או התכווצות עליה. בין תכונות הניכור אין קשר במה מתרחש, יש דמויות שיש להן עמדות שליליות. כולל גם ייאוש וחרדה כתוצאה מתסכולים מתמשכים, חוסר שביעות רצון מהפעילות שביצע האדם, תחושת אכזבה מהכישלון להשיג את מה שהוא שואף אליו, או כישלון בהשגת יעדים מורכבים ולא ברורים, ומסיבה זו "נורי" הופתע מרצונו של צביקה להתחתן בנילי, אבא של נילי היה חזן. כשידע על הנושא הזה, הוא סירב והשיב ברוגז:

**"אינני מעוניין, לא בכם ולא בתרבות הרעה של הילדים שלכם. אצלנו היו מטילים עליהם חרם! אויה לי, איך אצא אל שער בית רבים אחרי האסון הזה?"** (עמיר, עמ' ١٤٤)

#### שנית: ניכור חברתי:

היו כמה היבטים של ניכור חברתי בין דמויות הרומן "תרנגול כפרות", כולל ההפרעה ביחסים בין מספר הדמויות של הרומן, אולם חברות זו הייתה נתונה לרעידת אדמה אלימה, שגרמה לה לסטות למקום בו היא מובילה לחוויה מרה, מכיוון שנולדה מרחם הניכור שחווה נורי, זה מעיד על סוג של ביקוע או סכיזופרניה באישיותו כלפי מערכת היחסים שלו עם בני הקיבוץ, והוא גם החליט לתאר חובה ללא הצפוי, וזה מגלה היווצרות של מוקד גולה חריף כאשר במסיבת היובל, דולק מברך את חבורת הנוער, הוא מאחל להם להגשים ולהצטרף לחברי הקיבוץ בבניית הארץ. נורי גם מברך ואומר שבדבר אחד נכשלו חברי הקיבוץ, בכך שילדיהם לא יודעים איך לקבל עולים חדשים, הם מתנשאים, מזלזלים ומעליבים.

חנן צעק לעבר נורי **"לא מוצא חן בעינייך? תחזור למעברה שלך"**. (עמיר, עמ' ١٨٩)

כך גם בצדדים החברתיים. נבנו, כאמור, המחאה והביקורת הפוליטית על ידי כך שהגיבור הוציא את עצמו מהכלל, על ידי התנכרותו לנורמות ולדפוסים של



הקולקטיב אליו הוא שואף – ילידי הקיבוץ. התנכרות זו שימשה כאצבע מאשימה, ברבים מדפי הרומן היתה ההאשמה חריפה ונוקבת כמו, בו מוצגת רשימה ארוכה של כל אלו שלא ינקר" על מעשיהם. בספר זה, הוא מאשים הדובר את עצמו: הוא רומז אל אותה טקטיקה של ההאשמה בזאת הוא מחזיר את עצמו אל הכלל ואומר כי לא די בכיוון אצבע מאשימה על האחרים. מי שמסתפק בכך נהפך שותף לאשמה, משמש "אליבי". לכן יש לחפש טקטיקה אחרת. ילדי הקיבוץ, התנהגו בשלילתם לילדי המעברה. נורי חושב עליהם כך:

"אכן בני אליים. ומה הפלא? בעלי הבית. כאן נשמו את נשימתם הראשונה, כאן ינקו את העברית, כאן, באדמה הזאת, התערו שורשיהם, על סלעיה דלגו ובמרחביה שעטו. הכול שלהם." (עמיר, עמ' ٦٦)

יצירתו האוטוביוגרפית של עמיר נכתבת באופן קיומי, אוניברסלי, נכתבת בקונטקסט מקומי, אקטואלי, ישראלי, ההקשר השונה מכתוב את השוני בתחומי התייחסותו של הניכור, אם בסיפור האישי מתייחס הניכור ליחסים בין אדם לאדם, או אדם לעצמו, ביצירתו הפוליטית הזו הניכור מתייחס ליחסיו של האדם עם הקהילה החברתית-תרבותית אליה הוא משתייך. לכן רוב מאמריו הפוליטיים של עמיר ברומן רוכזו בניכור ובבדידות, הניכור נפער בין הדובר לבין הציבור היהודי ישראלי. שנכתבו כתגובה למבצע הפליה, עמיר מתייחס באופן ישיר ועקיף לקונסנזוס ולנורמות. הדובר מגדיר את קווי המתאר של הקונסנזוס על ידי שלילתם והוצאת עצמו מתחומם. הבלבול שחש בו נורי בעבודתו החדשה מביאה לו את הבוז על מצבו, ורגש החרטה שמלאה את עצמו מביא לו רגש החרדה מהעתיד:

"וכי מה אכתוב? שאני עוזר לזבל? הוא לא היה מבין כשם שגם אני איני מבין לפעמים כיצד אני משכים קום יום יום, ומוותר לפעמים על הנחת תפילין וחלל ריק ומפחיד נפער בתוכי..." (עמיר, עמ' ٦٥)

עד כה היה הטבע ברומנו של עמיר מחוץ למשחק, והנוף העירוני היה אחד המרכיבים והאנלוגים של הניכור. היות והטבע זוכה לדריסת רגל, ולא דווקא מצומצמת, הניכוד לא נעלם, אך הנוף מקבל תפקיד של ריביך. יותר ויותר באים ברומן נופים של טבע. עדיין, אומנם, בחושך ו/או בארץ זרה, אך האוידה משתנה הוא מתבונן הדובר מבחוץ על אושרם של זרים, על חום אנושי שאין לו חלק בו. הסיטואציה ברומן זה מזכירה את רומנו של קאמי " הזר ", ישנו דובר המתבונן מבחוץ על חום וקרבה אנושית, וההתבוננות הזו של הדובר על חום שאין לו חלק בו

מחזקת בו את הרגשת הניכור, הביקורת הפוליטית העוברת דרך האישי, על ידי עירוב בין השניים, על ידי הכלתם בשיר אחד, מציגה את הניכור הקיים אך אינה מנכרת את הדובר מעצמו. דבר זה משאיר פתח לאופטימיות שממנה יכול לנבוע מעשה, או המאבק האמיתי שעל הצורך בו רומן הדובר, כי הדבר החשוב הוא: והזיכרון הוא כאן כמו ההצלה. והצלת החיים היא העיקר:

" הבנינים הגבוהים של חיפה לא היו דומים לאלה של שם , בשארע אלרשיד , הרחוב המרכזי של בגדד , ובכל זאת היה משהו באויר שהזכיר לי את רחוב ילדותי, שוק , מסעדות , דוכני גלידה , מוכרי עיתונים , בתי קפה. ערבי חובש תרבוש אדום, לבוש עביה , מחרוזת ענבר מאחורי גבו, התנהל בניחותא על המדרכה הצפופה, כמו שם , אמרתי בלבי " (עמיר , עמ' 65 )

#### שלישית: ניכור תרבותי:

אנו עומדים בפני מצב בו העצמי בא לידי ביטוי בהתנהלותו עם אחרים בצורות הבולטות שלו (סתירה, תסכול, פזיזות, אהבה עצמית ...), וזה טיפול לא טבעי ובלתי צפוי מהצד ההפוך, אבל אתה נמצא בתמונה פתאומית שמביאה להתנגשות במצבים, הוא הותיר פצע עמוק זמן מה. (شاخت , ص ١٧٦ ) מהסוציאליזציה נמסר כי יש לשינוי התרבויות קשר חזק עם הוויכוח הקיים על מציאות האדם והניכור, מכיוון שהחממה התרבותית האנאלפביתית, ומידת יכולתו להסתגל על פי נתוני הטבע האנושי האינדיבידואלי, ולא להסכים עם דרישותיו, מהווים את התנאי האובייקטיבי למקורו והתפתחותה של האדם, ומידת יכולתו להשתתף, לכידות ויצירתיות. .. חשיבותה של החיברות טמונה בבניית אישיותו של האדם, וכי היא חלק אינטגרלי מהאינטגרציה הפסיכולוגית והחברתית" (جعفر , ص ٢٧ )

ביטוי נוסף של ניכור חברתי הוא ניכור רגשי, מכיוון שהנושא עשוי להתפתח האגו האנושי לבידוד, שמאיים על נורי כל הזמן, ונכנס איתו למאבק חיובי ליציאה מאותו בידוד, והאגו פועל לפיתוח יכולתו על ידי הקשר עם האחרים, וכניסה אליהם גורמים חברתיים או רגשיים להתמודד עם בידודו, תוך שאיפה לשמור על מאפייניו וחירותו מצד אחד, גובהו ושמה לעומת זאת, באמצעות איחוד עם אני אחר, דומים לו, ופועלים להבנתו בכנות, ואם ההיפך הוא הפוך, הדבר יביא להעמקת בידודו ומכאן ניכורו. נורי מסביר לסוניה את ההבדלים בינו לבינה כשהייתה בגילו:

"ההבדל הוא שאני לא עליתי לבדי, כמוך, כמו דולק וכמו פייבוש. אני באתי עם משפחתי ועם מכרים ועם קרובי משפחה... כך הרבה יותר קשה לשרוף

גשרים. אתם בניתם כאן חברה של בודדים, מפני שבאתם יחידים. אני שייך לחמולות." (עמיר, עמ' 186)

כינן יחסים חיוביים עם הצד השני (נקבה / זכר) הוא אחד האמצעים המאפשרים לאדם להתגבר על בידודו ולצאת ממצב הניכור שלו, לאהבה מתוך הבנה זו, ועם אותם תכונות היא שיטת פיצוי שאומץ על ידי הגולה לצאת מבידוד, אך כישלוננו באהבה יביא לניכור רגשי. עמוק יותר הוסיף לבחירתו החברתית (رشيد, ص 87) כך, מספר אישים שוררים בין מערכות יחסים כוזבות, המבוססות על שקרים, שקר, הטעיה, בגידה אנו רואים לפעמים את יחסו של "נורי" ודמויות אחרות ברומן למצב של בדידות, הפסקת הקשרים עם האנשים ונטייה להתכנסות, כביטוי לאי שקט, חרדה וקונפליקט מתמשך, אי השגת התקווה או המטרה שנורי וחבריו מבקשים להשיג, ושואפים להגיע אליו מביאים לנשמה את הכאב, הייסורים והתלונה שהוכרזו באותה תקופה, על השווין בין היהודים שנמכרו ממנו לניכור הפסיכולוגי העולה מהאנאלפביתיות של קיר - בעיקר - אינו ידוע, ומלווה יש אישים שחשים אבודים ובתוכם, וחוות הרצח רודפת אותם בכל דבר, אולי זה טיפשי מהיעדר תחושת שימושיות לחיים, והיעדרות זו בעיני ריצ'רד שכט היא תכונה בולטת בתכונות הניכור. (شاخت, ص 176), נורי ביקש מהמדריכים כי הנערים חייבים לצאת לחופשות ולראות משפחותיהם, סוניה המדריכה כעסה על בקשתו זו, אז הוא ידע כי הם רק לנצל ולעבוד ולא לשום דבר אחר:

"אחרי כל נסיעה שלכם למעברה, כל עבודתנו מתפוררת... גם אני זרקתי את עולמי הישן... וגם אתם תזרקו אותו... לטובתכם". (עמיר, עמ' 88)

וגם הבריחה נחשבת לביטוי של ניכור תרבותי, שכן זהו נורי, שסובל מאלון מהביקוע באישיותו, והוא התפזר במאבקו בין פנים לחוץ, בין ניכור למולדת, בין מחשבה על המשך המאבק והציר למציאות הדוחקת סביבו, הוא לא מצא הבריחה אך תברח ותסתתר בנסיבות מסתוריות, בוודאי זה שהוא ציור החושף שינוי גדול בגובהו ובחשיבתו של נורי, והוא מכיל הפסקה בינו לבין מציאותו, וניכור ואכזריות אפשרו לעצמו, כאשר השקפתו ועמדותיו השתנו כלפי הקיבוצים, הפכו לחזון אפל, עם זאת, הוא לא הצליח להסתגל לסביבתה, עם המציאות שלו, לא להשיג איזון פסיכולוגי בין המציאות לבין שאיפתו למולדתו, מה שהיה, עם זאת, היה מות הידע שלו, מדוע לא, סגור, סגור ללא כל האנשים, והסוף העצוב היה שהיא ברח מעצמו, הוא סירב להיות בהרמוניה עם המציאות הסותרת, שהייתה מלאה בשנאה, שנאה

ואנרכיה שהיא לא הצליחה להתמודד איתה. הוא סוף סוף מוודה על כישלוננו להיות אדם חדש :

**"רצייתי להיות כמוהם, אדם חדש, ואני לא זה ולא זה".** (עמיר , עמ' 188 )

המנהגים החברתיים והירשיים השוררים בקרב יהודי המזרח, ראו בהם בני הקיבוץ הגורמים העיקריים לפסימיות ותחושת מרירות שולטים בתפיסתו ובחזון החיים שלהם. בין מאפייני הניכור התרבותי ניתן למצוא את הסתירה בין סוגי המחשבות בקרב אישים מסוימים, נסיגה מעקרונות והמילה הפכה לסיסמאות חלולות ללא משמעות ומטרה. חוסר היכולת להסתגל לחיים השוררים, עם חוסר התאמה בין חלום למציאות, והגעה למצב של חוסר יכולת להעביר או לשנות את אותה מציאות, לדחוף אותה לסגת מהמציאות הזו בדרך זו או אחרת, עם ההשלכות של נסיגה זו שעלולות להיות התוצאה חוסר אישיות מגונה וחברתי ורוחני , כשנורי חוזר מקיבוץ הוא הלך אל אוהלו של הרב של המעברה , הנמנע לשתף פעולה עם בני הקיבוץ , שראה בהם כופרים :

**"בקיבוץ שלכם מחללים שבת, אוכלים טריפה והנערות הפקר...עזוב את**

**הקיבוץ. הם הוציאו אתכם לשמד".** (עמיר , עמ' 164 )

ניכור מופיע לרוב בקרב אינטלקטואלים שנהנים ממידת מודעות ותחושת בעיות האומה, סבל אנושי, והיקר ביותר ממה שקורה הוא הניכור של התרבות כתוצאה מהתמוטטות השאיפות על המציאות, וחוסר היכולת של האינטלקטואל להתאים ולהסתגל לתנאים הכלליים ועם הערכים והמסורות השוררים. מערכת היחסים של כמה אישים תרבותיים עם מורשתה, עבר והווה, משקפת צורה של ניכור תרבותי. ברור זה כשהמדריך עופר התנשא על שמותיהם של העולים , והוא רצה לשנות את שמותיהם בשמות חדשים מתיאים להם :

**"מי זה עבד אל-עזיז? שאל עופר כשקרא את שמותינו...אני, אמר בן הרב.**

**מעכשיו והלאה שמך אבנר.**" (עמיר , עמ' 188 )

ומכסה את כל ביטוייה בחשבונות הרבים של אמיר, ולבהירות תופעה זו בקריינות זו יותר מאחרים, במיוחד שהניכור מייצג זרם השולט בנתוניו ובמגמות האידיאולוגיות שלו, וכי הוא הופיע אחרי 1967, שם פחת התקווה לניצחון ולחזרה לעירק, והלחץ הפסיכולוגי גבר על היהודי המזרחי כתוצאה ממצב הקרע וההפסד ממנו הוא סובל, והביא לתחושת הניכור שלו במחשבה ובחיים יחד, ואולי עודד לימוד. תופעה זו ובזה הרומן בפרט, וכי אלי עמיר הצליח לגלם ניכור – באופן חזק ומכוון – הוא התגלמות מובחנת שבאמצעותה חשף את טיב היחסים בין העולם האמיתי לתחום

החלומי של אישים נוכח טבעם, תנאים הפסיכולוגיים, החברתיים והאינטלקטואליים, ומאפייני התנהגויותיהם, סתירותיהם, הניגודים, ההתנגשויות ותחושת התסכול. אובדן וניכור.

בין תכונות הניכור התרבותי הוא מה שנצפה מחיים בין דמויות הרומן במבוכ האשליה, או בלבול בין אשליה למציאות, וזה במקרה החאפלה שבין שני הצדים, בני המעברה ובני הקיבוץ והתמונות הללו של ההשתקפות הן בעייתיות אמיתית ברומן, ונראות כאילו הן קשורות וסימן לניכור. היא עומדת בפני דמויות ברומן שאין להן תאימות לחברה, ונראה שזה נובע מחוסר החזונות היעילים שלה להגדרת המציאות או העולם האלטרנטיבי. אין פלא שכאשר הוא חוזר לביתו הוא מתרגל את ההפך ממה שהוא דוגל במחשבות רבות בראשן להיות אדם חדש, כאילו הוא סובל ממצב של סכיופרניה, כפי שהוא מופיע מול אחרים כגינאי בהיותו יהודי מזרחי. וכמו לקרוא לזה, ומבקש להשיג את שאיפתו להיות אדם חדש, אך במציאות זה סותר את כל מה שנקרא, והניגודיות הזו איתו בתפקידו מצביעה על מידת הביקוע אליו הגיע כתוצאה מתחושת האובדן, אובדן העצמי:

" ימים רבים התהלכתי בשולי החברה, בודד ומרוחק (... ) כדי שכך את הפחד ולכבות את המחשבות שיקעתי את עצמי בעבודה. ככל שעבדתי קשה יותר בקלשון, ככל שמילאתי יותר עגלות של זבל, כך תפתח חיבתו שך דולק אלי וסיפוריו שפעו, על העליה השניה והשלישית, על ריקודי הורה עד אור הבוקר, על ויכוחים אידיאלוגיים מרים, מלריה, ומלחמות הערבים, על האוהלים, הרעב והעבודה המפרכת ועל הגאווה ההתעלות, שכרון החושים... סיפוריו היו כאגדות אלף לילה ולילה ולולא שמעתי אותם כמו אוזני מפי דולק המתלהב כאילו עתה, ממש ברגע זה מתרחשת הזרמה, לא הייתי מאמין שיש בהם ממש, וכשהייתי ניפרד מהעבודה וחוזר לחדרי היו כל סיפורי דולק נובלי כצמחים בשמש הקופחת." (עמיר, עמ' 90)

אלה הם צורות הניכור בספרו האוטוביוגרפי של אלי עמיר "תרנגול כפרות", האם יש בו כדי לסייע בדינו להכירו בהלכה" את המספר עמיר? קשה לומר שכן. קשה להכיר את עמיר כהלכה מתוך הדברים המובאים ברומן, כיוון שאין זו אוטוביוגרפיה שלמה ואין זו אוטוביוגרפיה של ממש, אלא מעין נסיון של הארה אינטלקטואלית של ילדת. של הסתכלות פנימית בעולמו המתהווה של הילד שבעמיר, כפי שהוא זכר וכפי שהוא משתקף בעיניו, בעומדו כבר בשנות ה-80 לחייו. הוא מספר על עצמו עד הגיעו לגיל 17, לערך - ואין זה סיפור שוטף ובהיר

על מעשים ואירועים, כי אם ניתוח של צמיחה. יש כאן יותר ניתוח אינטלקטואלי הגותי מאשר חווייתי רגשי. רק בסיומו של הספר מנסה עמיר למלא את החלל הריק, את הדיאלוג" על פני יובל שנים. המפרידות בין עמיר הקטן השואף ללכת לקיבוץ ולהיות אחד מידליו, לבין כותב הדברים, על ידי העלאת הרהורים על מהות היהודי המזרחי ומשמעותה בשבילו.

ראוי לציין, רומן מסובך זה, במידה שהאמת האמונית שרוי בה, נחשב מיסמך נאמן ומדויק של חיי החברה הישראלית אז, אם היו בני הקיבוץ, או עולי ארצות ערב, ויש בו מהניסוי הפיזי של הגדרת האופי והבהרת יסודותיו, משום עיצוה ההוויה ותיאור הדרמה הנפשית, כאילו הוא נמצא עכשיו, יתר על כן, ברומן זה התיאורים מדוקדקים יותר, גם מציאותיים יותר, כי המחבר אינו מסתפק בקליטת תופעת השטח בלבד, אלא מפרט בדקות יתירה את התחושות והרגשות, הרחשים והרטטים שבנבכי הנפש, את התמורות בהלכי הרוח, את זרימת התודעה בערוצי זכרונות מימי עברו, באפיקי המאויים בהווה והכיסופים לעתיד הקרוב, או הרחוק, את רקמות החלומות והמשאלות הנפשיות, את המתנחשל בתהומות התת מודע, ואנו מוצאים כאן את מימד העומק היינו את ההצצה דמעמקים, את פירוק ההוויה והאופי המזרחי שלא זנחו משפחתו של נורי, דבר זה מביא להם משבירים רבים, אולי השנאה מהאחר, מהאשקנזי, דבר זה ברור מהמסיבה שהקימו בני הקיבוץ עם בני המעברה, כשבני הקיבוץ שמעו את שירי נורי וחבריו, כעסו מאוד על סוג שיריהם, ואחד מהם שנקרא בשם הג'ינג'י אמר:

**"מה זה פה! בית קפה ערבי? תפסיקו את היללות, אחרת נעביר את המועדון שלכם ליצר, שם המקום שלכם".** (שדה, עמ' 111).

**המחקר הגיע למסקנה של מספר תוצאות, בהן:**

– תופעת הניכור היא בכוונה התופעה הנראית והגלויה ביותר ברומן "תרנגול כפרות", שכן היא יצרה זרם מרכזי השולט בנתינה שלה ובמגמות האינטלקטואליות והאמנותיות שלה.

– הכותב הצליח לגלם ניכור כהתגלמות ייחודית של נעורים, שבאמצעותה חשף את אופי הקשר בין העולם האמיתי לתחום החלומי של אישים, שעמדותיהם התאפיינו בסתירות, סתירות, התנגשויות, תחושות ניכור ואובדן.

– העובדה שאופי החיים המיוחדים שאמיר חי, והנסיבות שעברו עליו ועל ארצו, השפיעה מאוד על התפתחות מערכת השכלתו, התרבותית והאמנותית שלו, ועל נטייתו לבטא את תופעת הניכור שעמו הוא סובל וסבל שהוא שולט.

ברומן יש צורות ניכור מרובים, ובכל זאת הם קשורים זה בזה וקשורים זה בזה.

– ניכור מהעצמי הוא אחד מסוגי הניכור הבולטים ברומן. היא התגלמה על ידי המאבקים הפנימיים של הדמויות, ההסתה העצמית והסתירה בין פנים לחוץ, בין תרגול למחשבה, תחושת אובדן, ורצון לברוח ובידוד.

אחד הביטויים של ניכור חברתי הוא חוסר היכולת של האדם להסתגל למציאות, התרחשות המהומה במערכת היחסים בין אישים וניכור רגשי.

– ניכור מופיע בדרך כלל בקרב האינטלקטואלים, הנהנים ממידת מודעות ותחושת בעיות האומה, וסבל האדם. בדרך כלל הניכור של האדם המשכיל מתרחש כתוצאה משבירת התקוות על סלע המציאות, וחוסר יכולתו להתאים עצמו ולהסתגל לערכים, לטעם ולחזונות.

– מערכת היחסים של כמה אישים תרבותיים עם מורשתה, עברה, הווה ושפה, ומרתק מתרבויות ומחשבה זרה, נחשבו סוג של ניכור תרבותי.

– הכותב השתמש במספר טכניקות קריינות בעלות מודעות גבוהה, מכחישים, מסרים, קלטת מוקלטת, קונטקסט, ציפייה, תיאור, אמת, דיאלוג וקריינות פואטית. טכניקות אלה תרמו להדגשת חוויית הניכור היא ברורה ואקספרסיבית.

– רמות הקריינות המרובות והטכניקות שלו מעניקות לרומן תכונות רבות המשופרות על ידי לכידות נאמנה.

– הסתמכותו של אמיר ברומן על שליפה ואסוציאציה תרמה לגרום למקבל בתנועת מחזוריותו קדימה ואחורה, אל פני השטח ולעומק, להיות מסוגל לרדוף אחר אירועים ולתפוס את החוט המחבר ביניהם.

– הכותב חושף את בושת המעמד הבורגני וחושף אותו, הוא מגלה את חוסר האונים של התודעה, אך הוא אינו משנה את מהלכו, אך מותיר אותו חסר אונים, גיבוריו רוצים שינוי, אך הם תורמים לו מעט, מגנים את המציאות ומעידים על חוסר האונים שלה.

– רוב דמויות הרומן רואות סבל וסבל וחשות תסכול ואובדן וחיות אותו, ולכן הן בורחות ומחפשות ישועה אינדיבידואלית, גיבוריו מחפשים את הדאגות התרבותיות, השאיפות, היחסים וההתנסויות שלהן דרך החברה חסרת האונים, שהם גיבורים, הם

מאשימים את המציאות, ומאמינים כי התרבויות מצויות בסכסוך תמידי, ושהתקדמות והפיתוח הם תוצאה הכרחית, ולכן הם קוראים לפיתוח ורפורמה. –רומן זה נחשב לאחת התעודות הבלתי נשכחת לדיוקנה של החברה החלוצית בישראל, שמצטרפת לקולות הביקורת העצמית הבוקעים בדור האחרון מתוך מעגליה הפנימיים של חברה זו.

"תרנגול כפרות" הוא רומן אירוני מאוד – עמיר מתייחס באירוניה כלפי כלפי החברה האשקנזית כלפי משפחתו ובעיקר כלפי עצמו. בנימה לגלגנית הוא מבקר את הילד שבו, על העמדתו הפנים המתמדת שלו, על הזיופים מילדותו היתה הצופה בהם על רצונו לשאת חן בעיני ילדי הקיבוץ הסובבים אותו.

### المصادر :

#### العربية

١. الفيومي، محمد ابراهيم (١٩٨٨)، ابن ماجة وفلسفة الاغتراب ، بيروت ، ط١ ، دار الجيل.
٢. بيطار ، سالم (٢٠٠١) ، اغتراب الانسان وحرية (دراسة فلسفية)، طرابلس ، المؤسسة الحديثة للكتاب.
٣. السمرة ، محمود (١٩٦٤) ، ادباء معاصرون من الغرب ، بيروت ، دار الثقافة.
٤. الشقيرات ، احمد عودة الله (١٩٨٧) ، الاغتراب في شعر بدر شاکر السياب ، عمان ، دار عمار.
٥. حماد ، حسن محمد (١٩٩٥) ، الاغتراب عند ايريك فروم ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
٦. جعفر ، محمد راضي (١٩٩٩)، الاغتراب في الشعر العراقي ، دمشق ، منشورات اتحاد الكتاب العرب.

#### المصادر العبرية:

1. הולצמן ، אבנר (2006) ، אהבת ציון : פנים בספרות העברית החדשה ، ירושלים ، הוצאת כרמל.
2. גוברין ، נורית (2008) ، קריאת הדורות : ספרות עברית במעגליה , כרך ד' , ירושלים , הוצאת כרמל.
3. עמיר , אלי (1983), תרנגול כפרות , תל אביב , הוצאת עם עובד.

#### مصادر الانترنت

رشيد ، علي محمد (٢٠١٩) ، قلبه معلق في الشرق – لقاء مع الاديب الاسرائيلي العراقي الاصل ايلي عامير الاسترجاع من الرابط :

<https://kitabab.com/2019/09/07/%d9%82%d9%84%d8%a8%d9%87-%d9%85%d8%b9%d9%84%d9%82-%d9%81%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%b4%d8%b1%d9%82-%d9%84%d9%82%d8%a7%d8%a1-%d9%85%d8%b9>



[%d8%a7%d9%84%d8%b1%d9%88%d8%a7%d8%a6%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%a7/](https://www.alfikre.com/articles.php?id=42413)

رشيد ، علي محمد (٢٠١٨) ، مازال الديك يصيح ، الاسترجاع من الرابط :

<https://www.alfikre.com/articles.php?id=42413>

## References

1. Al-Samra, Mahmoud (1964), Contemporary Writers from the West, Beirut, House of Culture.
2. Al-Shqeirat, Ahmad Awdallah (1987), Alienation in the poetry of Badr Shaker Al-Sayyab, Amman, Dar Ammar.
3. Amir, Eli (1983), **Scapegoat**, Tel Aviv, Am Oved Publishing.
4. Bitar, Salem (2001), Man's Alienation and Freedom (a philosophical study), Tripoli, the modern book establishment.
5. Fayoumi, Mohamed Ibrahim (1988), Ibn Majah and the Philosophy of Alienation, Beirut, 1st edition, Dar Al-Jeel.
6. Govrin, Nurit (2008), Reading the Generations: Hebrew Literature in Circles, Volume 4, Jerusalem, Carmel Publishing House.
7. Hammad, Hassan Mohamed (1995), the Alienation from Erich Fromm, Beirut, University Foundation for Studies and Publishing.
8. Holtzman, Avner (2006), Love of Zion: Faces in New Hebrew Literature, Jerusalem, Carmel Press.
9. Ja`far, Muhammad Radi (1999), Alienation in Iraqi poetry, Damascus, Arab Writers Union publications.
10. Rashid, Ali Mohamed (2018), the cock still shouting, retrieved from the link:
11. <https://www.alfikre.com/articles.php?id=42413>
12. Rashid, Ali Muhammad (2019), his heart hung in the east - a meeting with Israeli-Iraqi writer Elie Amir retrieved from the link:
13. <https://kitabab.com/2019/09/07/%d9%82%d9%84%d8%a8%d9%87-%d9%85%d8%b9%d9%84%d9%82-%d9%81%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%b4%d8%b1%d9%82-%d9%84%d9%82%d8%a7%d8%a1-%d9%85%d8%b9-%d8%a7%d9%84%d8%b1%d9%88%d8%a7%d8%a6%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%a7/>

---

**The need for the presence, absence or alternation of the null  
subject in the Spanish language**

*Dr. Mowaffaq H. Mansi al-Shammari*  
*Doctor en la Lengua Española por la*  
*Universidad de Cádiz, España- 2017*  
*Master en la lengua española por la*  
*universidad de Cádiz-2013*  
*Karbala University- Iraq*  
*Email: [mowaffaq71@gmail.com](mailto:mowaffaq71@gmail.com)*

DOI: [10.31973/aj.v1i136.1182](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.1182)

### **Abstract**

In this study we develop a didactic unit, in which we try to determine the cases in which the presence, absence and alternation of the null subject in the Spanish language will be necessary, the purpose of the work will be to support the task of the teacher and the student in the process of teaching Spanish as a second language or as a foreign language.

**Keywords:** Subject, presence, absence, alternation, Spanish.

### **La necesidad de la presencia, ausencia o alternancia del sujeto nulo en la lengua española**

#### **Resumen**

En el presente estudio desarrollamos una unidad didáctica, en la que intentamos determinar los casos en los cual será necesario la ausencia, la presencia y alternancia del sujeto nulo en la lengua española, el fina del trabajo será apoyar la tarea del docente y el discente en el proceso de la enseñanza del español como segunda lengua o como lengua extranjera.

**Palabras claves:** Sujeto, presencia, ausencia, alternancia, español.

#### **1. Introducción**

Con frecuencia el profesorado de español como L2/LE afirma rotundamente que en español el sujeto de la oración puede ser omitido ya que la lengua es clasificada como pro drop, es decir, se permite la elipsis del pronombre sujeto por la información que nos aporta la desinencia verbal, si hacemos un estudio exhaustivo y comparativo de diferentes situaciones reales comunicativas comprobaremos que esto no es del todo cierto, pues existen discursos en los que estos casos no se dan, siendo obligatoria la presencia del sujeto bien sea por cuestiones gramaticales o discursivas o la alternancia de la inclusión

del sujeto en la oración determine según aparezca o no el sentido del mensaje que queremos transmitir a nuestro interlocutor.

Podemos afirmar por ello que la aparición del sujeto en español la determinará la singularidad de cada caso, no pudiendo por lo tanto generalizar a nivel global sobre la aparición o ausencia de dicho elemento. Por lo tanto, abordar la reflexión del parámetro del sujeto nulo será un continuo en la clase de español, siendo el nivel del alumnado y las situaciones que se presenten las que determinarán la profundidad con que dicho tema se trabaje en el aula, citado por Jiménez-Fernández y Gómez Marzo (2019), Perales y Portillo (2008: 890) crítica la metodología usada en manuales de ELE en cuanto a las actividades relacionadas con los sujetos afirmando que no requieren más esfuerzo que conjugar verbos. Así pues, para este análisis realizaremos un primer desglose en tres apartados reflexionando en primer lugar los casos en que la presencia del sujeto es siempre obligatoria, en segundo lugar los casos en que la ausencia del sujeto es la única opción y en tercer y último lugar analizaremos aquellos casos en los que la alternancia presencia/ausencia del sujeto indica algún tipo de contraste en el discurso. Para elaborar este trabajo hemos utilizado varios trabajos tal como: Alarcos (2000), Enríquez (1984), Martín (2000), Matte Bon (2008), Chomsky (1981), Jaeggli (1982) Krashen (1980) y la Nueva Gramática de la Lengua Española (2009).

## **2. Nivel en el que abordar el tema del sujeto**

Otro aspecto interesante sería el momento en el que esta reflexión debe ser abordada. Es obvio que un docente de español tiene que llevar a cabo este trabajo independientemente del nivel en el que imparta clase puesto que, aunque el desarrollo y comparación deberían tratarse, en nuestra opinión, en un nivel B2, es desde el nivel A1 que el alumnado puede inferir reglas erróneas y fosilizar este tipo de inferencias equivocadas que más tarde puedan llegar a ser demasiado difíciles de corregir. Desde esta perspectiva, Devís (2011, 60) indica que muchos de los trabajos que han sido preocupados por la adquisición «también por la enseñanza- de segundas lenguas»

## **3. La presencia del sujeto como única opción**

La presencia del sujeto como única opción puede estar determinada por dos factores, bien por razones discursivas, bien por causas gramaticales. Devís (2011, 64) afirma que la gramática queda entendida como un medio necesario para poder llevar a cabo las tareas comunicativas y los alumnos van siendo conscientes de ella mediante las tareas intermedias.

(1) Contraste exigido por razones discursivas

1.1. A: ¿Quién va a ir a súper?

B: Yo / Yo voy / Voy yo / \*Voy.

En este ejemplo la presencia del sujeto es obligada por razones discursivas, ya que la situación comunicativa exige al hablante establecer un contraste entre los intervinientes en el acto comunicativo.

1.2. Ayer estuve tomando café con Sergio y Marcos. \*(Él) comentó que se acaba de mudar a un piso más luminoso.

En este segundo ejemplo la presencia del sujeto vuelve a ser obligatoria por razones discursivas, pero esta necesidad surge a partir de un contraste necesario entre los intervinientes en el suceso que se relata, es decir, si omitimos el sujeto no podemos saber si quien se ha mudado de piso es Sergio o Marcos.

(2) Contraste exigido por causas gramaticales:

2.1. Preparó tantos ejercicios como (preparaste) \*(tú).

En este caso la presencia obligatoria de tú la determina la estructura gramatical, al ser el único elemento de la coda causal, siempre y cuando omitamos el verbo de la oración subordinada porque sea el mismo que el de la oración principal.

2.2. Leyó el discurso \*(Marta), pero no (lo hizo) \*(Blanca).

En las oraciones coordinadas, como la que aquí encontramos, la incompatibilidad viene determinada por el contraste que la oración debe marcar con respecto a los sujetos, aun cuando ambas oraciones compartan verbo. Son, por tanto, construcciones adversativas excluyentes. Este ejemplo lo podemos comparar con el 1.2., donde la ausencia del sujeto no permite diferenciar entre los intervinientes en el suceso relatado.

Otros ejemplos de obligatoriedad por causas gramaticales serían los que siguen:

2.3. Aquí nadie sabe nada.

2.4. Cualquiera opina en clase.

2.5. Ninguno quiso ir a la fiesta de despedida.

Si utilizamos cuantificadores indefinidos pronominales, es imposible que la desinencia verbal nos ayude a recuperar toda la información gramatical necesaria.

2.6. Cada alumna preparó dos textos.

En este caso la estructura del sujeto es un sintagma nominal cuantificado.

2.7. Con determinadas personas una no sabe cómo acertar.

Aquí utilizamos el pronombre indefinido una con uso genérico.

2.8. ¿Quién ha traído esto?

En esta construcción interrogativa parcial el pronombre interrogativo funciona a su vez de sujeto.

2.9. El señor que viene a mi casa a regar las plantas se llama Ceferino.

En este ejemplo vuelve a ser obligatoria la presencia del sujeto al tratarse de una construcción de relativo con antecedente explícito en

las que este y el propio pronombre ejercen de sujetos, estableciendo una relación anafórica.

2.10. El PP ve la escuela concertada como un “pilar fundamental”. Ello implica que para el Gobierno no sea prioritario mantener el sistema de enseñanza pública.

Por último, las estructuras que incluyen el neutro ello, con antecedente oracional y valor conectivo.

#### **4. La ausencia del sujeto como única opción**

La ausencia del sujeto como única opción puede estar determinada por tres factores:

causas discursivas, causas gramaticales y causas léxicas.

(1) Ausencia del sujeto debido a causas discursivas

1.1. ¡Calla(d) de una vez!

1.2. ¡Calla(d) de una vez, chico(s)!

En los ejemplos 1.1 y 1.2 explican la ausencia obligatoria del sujeto debido al uso de estructuras oracionales con formas exclusivas del imperativo. De este modo interpelamos al oyente, es decir, si incluyéramos el sujeto en nuestro enunciado como veremos en ejemplos posteriores- el mandato se atenuaría, pasando a ser un consejo.

1.3. A: ¡Ya puedes entrar!

B: Voy

En este ejemplo la situación comunicativa que rodean a hablante y a oyente no exige que se establezca contraste alguno, ya que se interpela a una(s) persona(s) determinada(s) que ambos interlocutores conocen y no existe ambigüedad alguna.

1.4. Oigo a Luis que me llama.

En este ejemplo, la subordinada relativa predicativa depende de un verbo de percepción física y no modifica al nominal expreso Luis.

(2) Ausencia del sujeto debido a causas gramaticales

2.1. Lllaman al teléfono.

En esta construcción sin sujeto explícito, con el verbo en tercera persona del plural y valor de generalización no es posible identificar a un sujeto determinado. De este modo expresamos indeterminación.

2.2. José da tanto como \*(él) recibe.

Aquí nos encontramos ante un ejemplo de coda causal en la que la construcción comparativa se centra en los verbos y los sujetos que son el mismo- son correferenciales.

2.3. Se ha vendido aquella casa por un millón de euros.

2.4. En el Caribe se vive muy relajadamente.

En estos ejemplos de impersonales con se no resulta posible distinguir entre aquellas que tienen valor de indeterminación –caso del ejemplo 2.3- y aquellas que poseen valor de generalización –caso del ejemplo 2.4.

(3) Ausencia del sujeto debido a causas léxicas

3.1. Nieva.

3.2. Hace calor.

3.3. Hay una mosca en mi sopa.

3.4. Es pronto aún.

En estas construcciones con verbos impersonales léxicos no varían ni la persona ni el número. Estos verbos poseen unas características semánticas que impiden modificar la denotación de cualquier otro elemento oracional.

3.5. Es ella.

3.6. Es que me aburro.

A pesar de lo anteriormente mencionado, vemos –en los ejemplos 3.5 y 3.6- que en español hay construcciones con el verbo ser que carecen de sujeto, es decir, son denominadas como impersonales, y que realizan juicios esenciales, constatando que detrás de ese juicio existe una entidad –aunque no física-. Estos ejemplos pueden parafrasearse bien con se trata de, bien con se da esa circunstancia. Las características semánticas de este verbo impiden la modificación de la denotación del constituyente que lo acompaña, imposibilitando que podamos dislocar, anteponiéndolo al verbo, de modo que no sería posible decir \*Ella es, algo siempre posible con el sujeto.

### **5. Alternancia entre la presencia y la ausencia del sujeto**

Además de los casos que hemos visto hasta ahora, con una regla fija en cuanto a la presencia o ausencia del sujeto, cabe una tercera posibilidad que es que tanto la presencia o como la ausencia del sujeto sea posible.

(1) Alternancia no contrastiva

1.1. He quedado con Alberto a las diez. Son las once y todavía (Alberto/ él) no ha venido.

1.2. (Mujer) da a luz en plena calle con la ayuda de dos bomberos.

1.3. En Suecia se bebe demasiado café (= en Suecia todo el mundo, la gente, bebe demasiado café).

1.4. En Suecia los suecos beben demasiado café.

1.5. Desde aquí veo a unos pájaros. (Los pájaros) vienen a la ventana y se van.

En el ejemplos 1.1 la alternancia es libre, es decir, el hecho de que el sujeto se encuentre explícito o no produce diferencias de contraste, denotativas, de construcción o de valor contrastiva en el discurso. Tanto la presencia como la ausencia del sujeto permiten identificar un mismo referente y la presencia no supone contraste alguno ni entre intervinientes en el suceso que se relata ni entre intervinientes en el acto comunicativo.

El ejemplo 1.2 pertenece a los denominados sujetos tácitos argumentales referenciales indefinidos, por lo que la presencia o

ausencia del sujeto no impide identificar a un individuo específico ni implica contraste alguno.

Los ejemplos 1.3 y 1.4 son ejemplos de generalización, es decir, se alude a una gran amplitud. Esta misma alternancia existe cuando estas estructuras con verbo en tercera persona del plural carecen de lectura indefinida, como vemos en el ejemplo 1.5.

(2) Alternancia contrastiva

2.1. A la cafetería de la universidad llegó un grupo de estudiantes Erasmus. (Dos de ellos) bebieron cerveza hasta no poder más.

En este ejemplo encontramos un contraste entre los intervinientes en el suceso relatado, es decir, el hecho de que el sujeto aparezca explícito determinará cuantas personas, dentro del grupo, había bebido o si, por el contrario, fueron todas.

2.2. Compró tantos regalos como le habías comprado (tú) a ti hija.

2.3. Ana preparó más actividades de las que (las profesoras) le habían pedido.

En el ejemplo 2.2. podemos omitir el sujeto, aún teniendo verbos idénticos, puesto que el contraste no se refiere en exclusiva a los sujetos de la principal y la subordinada. En el 2.3. Encontramos una elisión del sujeto puesto que se trata de una coda causal con un verbo diferente del de la principal.

## 6. Ejemplos de observación de la presencia obligatoria del sujeto

(1) Contraste exigido por razones discursivas:

1.1. A: ¿Quién va a ir a súper?

B: Yo / Yo voy / Voy yo / \*Voy.

1.2. Ayer estuve tomando café con Sergio y Marcos. \*(Él) comentó que se acaba de mudar a un piso más luminoso.

(2) Contraste exigido por causas gramaticales:

2.1. Preparó tantos ejercicios como (preparaste) \*(tú).

2.2. Leyó el discurso \*(Marta), pero no (lo hizo) \*(Blanca).

2.3. Aquí nadie sabe nada.

2.4. Cualquiera opina en clase.

2.5. Ninguno quiso ir a la fiesta de despedida.

2.6. Cada alumna preparó dos textos.

2.7. Con determinadas personas una no sabe cómo acertar.

2.8. ¿Quién ha traído esto?

2.9. El señor que viene a mi casa a regar las plantas se llama Ceferino.

2.10. El PP ve la escuela concertada como un “pilar fundamental”. Ello implica que para el Gobierno no sea prioritario mantener el sistema de enseñanza pública.

## 7. Ejemplos de observación de la ausencia obligatoria del sujeto

(1) Ausencia del sujeto debido a causas discursivas:

1.1. ¡Calla(d) de una vez!

1.2. ¡Calla(d) de una vez, chico(s)!

1.3. A: ¡Ya puedes entrar!

B: Voy.

1.4. Oigo a Luis que me llama.

(2) Ausencia del sujeto debido a causas gramaticales:

2.1. Llaman al teléfono.

2.2. José da tanto como \*(él) recibe.

2.3. Se ha vendido aquella casa por un millón de euros.

2.4. En el Caribe se vive muy relajadamente.

(3) Ausencia del sujeto debido a causas léxicas:

3.1. Nieva.

3.2. Hace calor.

3.3. Hay una mosca en mi sopa.

3.4. Es pronto aún.

3.5. Es ella.

3.6. Es que me aburro.

3. Alternancia no contrastiva

3.1. He quedado con Alberto a las diez. Son las once y todavía (Alberto/ él) no ha venido.

3.2. (Mujer) da a luz en plena calle con la ayuda de dos bomberos.

3.3. En Suecia se bebe demasiado café (= en Suecia todo el mundo, la gente, bebe demasiado café).

3.4. En Suecia los suecos beben demasiado café.

3.5. Desde aquí veo a unos pájaros. (Los pájaros) vienen a la ventana y se van.

4. Alternancia contrastiva

4.1. A la cafetería de la universidad llegó un grupo de estudiantes Erasmus. (Dos de

ellos) bebieron cerveza hasta no poder más.

4.2. Compró tantos regalos como le habías comprado (tú) a ti hija.

4.3. Ana preparó más actividades de las que (las profesoras) le habían pedido

## 8. Ejercicios de práctica y consolidación

**Ejercicio 1.** Lee los siguientes enunciados y di si los sujetos deben parecer de manera obligatoria, deben ser obligatoriamente omitidos o cabe la posibilidad de alternar la presencia o ausencia de los mismos. Argumenta tus respuestas.

1. A: ¿Quién se viene al cine?

B: (Yo) voy.

2. ¡Ven (tú) para acá!

3. (Ellos / ellas) Llaman a la puerta.

4. (Yo) he quedado con Ana a las doce. Son las doce y media y todavía (Ana/ ella) no ha venido.

5. ¡Venid (vosotros) para acá, chicos!

6. El señor que viene a mi piso a planchar se llama Juan.



7. Hay un mosquito en el techo.
8. Ayer (yo) estuve estudiando con Luis y Juan. (Él) comentó que lleva muy mal el examen de Historia.
9. (Él / ella) planchó tantas camisas como habías planchado (tú).
10. A: ¡Ya (usted) puede pasar!  
B: (Yo) voy.
11. (Él / ella) preparó tantas magdalenas como (preparaste) \*(tú).
12. (Paula) trabaja tanto como (ella) disfruta.
13. Desde aquí veo a una paloma. (La paloma) viene hacia mí y pasa de largo.
14. A la biblioteca de la Universidad ha llegado un grupo de estudiantes. (Dos de ellos) han tirado sus mochilas en el suelo y han hecho un ruido ensordecedor.
15. Se ha limpiado la playa durante todo el verano.
16. (Él / ella) leyó el cartel (Marta), pero no (lo hizo) (Blanca).
17. (Yo) oigo a María que silba.
18. Aquí (nadie) contesta nada.
19. Hace calor.
20. (Cualquiera) habla en el cine.
21. En Inglaterra (los ingleses) beben demasiada cerveza.
22. (Ninguno) quiso participar del juego.
23. (Cada alumno) trajo algo de comer.
24. En Londres se vive de manera muy estresada.
25. En Marruecos se conduce demasiado deprisa.
26. Con determinadas personas (uno/a) no sabe cómo reaccionar.
27. ¿Quién ha roto esto?
28. Es tarde ya.
29. Es ella.
30. (El perro) ladraba tanto que no pude dormir.
31. Muchas personas conducen después de haber bebido alcohol. (Ello) implica que el número de accidentes en carretera sea muy elevado.
32. Truena.
33. Es que me encanta.
34. (Rocío) leyó más novelas de las que (los profesores) le habían sugerido.

**Ejercicio 2.** Lee el siguiente texto y di si los sujetos deben parecer de manera obligatoria, deben ser obligatoriamente omitidos o cabe la posibilidad de alternar la presencia o ausencia de los mismos. Argumenta tus respuestas.

“Aunque por las tardes el hospital se llena de gente, los sábados y domingos por la mañana parece vacío. (Yo) llego cuando todavía está oscuro, con el cansancio acumulado de la semana (yo) me sorprendo

arrastrando los pies y la cartera por el suelo, exhausta. (Yo) recorro los eternos pasillos solitarios, donde hasta el latido de mi corazón suena con eco, y me parece que (yo) camino sobre una correa transportadora que va en sentido contrario, (yo) no avanzo, siempre (yo) estoy en el mismo sitio, cada vez más fatigada. (Yo) voy murmurando fórmulas mágicas de mi invención y a medida que (yo) me acerco al edificio, al largo corredor de los pasos perdidos, a tu sala y a tu cama, se me cierra el pecho de angustia. (Tú) estás convertida en un bebé grande, Paula. Hace dos semanas que (tú) saliste de la Unidad de Cuidados Intensivos y hay pocos cambios. (Tú) llegaste a la sala común muy tensa, como aterrorizada, y poco a poco (tú) te has calmado, pero no hay indicios de inteligencia, (tú) sigues con la mirada fija en la ventana, inmóvil. (Yo) no estoy desesperada aún, (yo) creo que a pesar de los nefastos pronósticos, (tú) volverás con nosotros y aunque (tú) no serás la mujer brillante y graciosa de antes, tal vez (tú) puedas tener una vida casi normal y ser feliz, (yo) me encargaré de ello. Los gastos se han disparado, (yo) paso en el banco cambiando dinero que se esfuma de mi cartera tan de prisa que (yo) no alcanzo a darme cuenta cómo desaparece, pero (yo) prefiero no sacar cuentas, éste no es momento para la prudencia. (Yo) debo encontrar un fisioterapeuta porque los servicios del hospital son mínimos; de vez en cuando aparecen (dos muchachas) distraídas que te mueven brazos y piernas con desgana durante diez minutos, de acuerdo a las vagas instrucciones de un bigotudo enérgico que parece ser su jefe y sólo te ha visto una vez. Son muchos los pacientes y pocos los recursos, por eso (yo) misma te hago los ejercicios.”

Texto extraído de “Paula” de Isabel Allende (2017)

## 9. Puesta en común final

### 1. Obligatoriedad de la presencia / ausencia del sujeto

| <b>Ausencia como única opción</b>   | <b>Presencia como única opción</b>  |
|---|---|
| <ul style="list-style-type: none"> <li>• Cuando hay interpelación enérgica al oyente con imperativo</li> <li>• Cuando hay un conocimiento previo del referente por parte del</li> </ul> | <ul style="list-style-type: none"> <li>• Si hay contraste entre intervinientes en el acto comunicativo, el sujeto sólo es obligatorio si contestamos a quien exige el contraste entre los presentes en el acto comunicativo</li> <li>• También si se quiere mostrar contraste entre los intervinientes en el suceso relatado</li> </ul> |
| <b>Razones gramaticales</b>   | <b>Razones gramaticales</b>   |

|   |   |
|---|---|
| <ul style="list-style-type: none"> <li>• En las subordinadas relativas predicativas dependientes de un verbo de percepción física.</li> <li>• En las estructuras con verbo en tercera persona del plural que expresan Indeterminación .</li> <li>• En las codas clausales, no introducidas por de + relativo no concordante", de las construcciones comparativas en las que la comparación se centra en los verbos y los sujetos son correferenciales .</li> <li>• En las impersonales con se que indican generalización o indeterminación</li> </ul> | <ul style="list-style-type: none"> <li>• Obligatoria la presencia del sujeto en las codas clausales de este tipo de construcciones en tanto en cuanto este sea el único constituyente en la coda y los verbos de principal y subordinada el de esta puede no estar explícito sean el mismo</li> <li>• En las construcciones adversativas excluyentes</li> </ul> |
|---|---|

## 2. Alternancia de la presencia / ausencia del sujeto

| <b>Alternancia libre</b>  | <b>Alternancia contrastiva</b>   |
|---|--|
| La presencia/ausencia del sujeto en el discurso o en la comunicación no supone cambio en estos. | La presencia del sujeto para señalar contraste entre los intervinientes en la comunicación o en el discurso. |

### Conclusión

Concluimos por tanto que este trabajo tiene una primera parte teóricopráctica, que servirá de herramienta al/a la docente para estructurar los casos de presencia, ausencia y alternancia del sujeto en español, una segunda parte en la que el alumnado observará ejemplos de enunciados donde encontrará reflejada la teoría para inferir así las reglas de uso y una tercera parte en la que pondrá en práctica los conocimientos adquiridos previamente, consolidando y demostrando que el/la docente ha sido capaz de transmitir su conocimiento, logrando que el input se haya convertido en intake.

Por otra parte se ha resaltado que la presencia del sujeto como única opción puede estar determinada por dos factores: discursivas o gramaticales, mientras la ausencia del sujeto puede estar determinada por tres factores: causas discursivas, causas gramaticales y causas léxicas. Y por último y desde nuestro punto de vista el nivel B2 es adecuado para abordar el tema del sujeto.

---

**Bibliografía**

Alarcos, E. (2000). *Gramática de la lengua española*. Colección Nebrija y Bello. Madrid: Espasa Calpe.

Chomsky, N. (1981). *Lectures on Government and Binding*. Dordrecht: Foris Publications.

Devís, P. (2011). El parámetro del sujeto nulo y la enseñanza del español como lengua extranjera. Reflexión gramatical. *Didáctica. Lengua y literatura*, 23, 59-86.

Enríquez, E. (1984). *El pronombre personal sujeto en la lengua española hablada en Madrid*. Madrid: C.S.I.C.

Jaeggli, O. (1982). *Topics in Romance Syntax*. Dordrecht, The Netherlands: Foris.

Krashen, S. (1980). *Second Language Acquisition and Second Language Learning*. Oxford: Pergamon Press.

Martín, J.M. (2000). *La lengua materna en el aprendizaje de una segunda lengua*. Sevilla: Universidad de Sevilla.

Matte Bon, F. (2008). *Gramática comunicativa del español*. Madrid: Edelsa.

Perales, S. y Portillo, R. (2008). Evaluando el uso de sujetos nulos y pronominales en aprendices de ELE. En Pastor Cesteros, S. y S. Roca (ed.): *XVIII Congreso Internacional de la Asociación para la Enseñanza del Español como lengua Extranjera (ASELE). La evaluación en el aprendizaje y la enseñanza del español como lengua extranjera / segunda lengua*, págs. 476-481.

Real Academia Española y Asociación de Academias de la Lengua Española. (2009). *Nueva Gramática de la Lengua Española (NGRAE)*. Madrid: Espasa.

Rizzi, L. (1982). *Issues in Italian Syntax*. Dordrecht, The Netherlands: Foris

الحالات التي يكون فيها الفاعل في اللغة الاسبانية واجب الظهور أو الأخفاء أو التناوب

م.د. موفق حسن منسي

جامعة كربلاء

[mowaffaq71@gmail.com](mailto:mowaffaq71@gmail.com)

#### الملخص:

الغرض من هذه الدراسة، هو انشاء وحدة تعليمية تطبيقية نحاول من خلالها تحديد الحالات التي يكون فيها وجود الفاعل او اخفائه في الجملة في اللغة الاسبانية واجب التطبيق وكذلك الحالات التي يكون فيها بالإمكان إظهاره او اخفائه الهدف من الدراسة هو مساعدة الاستاذ والطالب على حد سواء اثناء عملية تدريس وتعلم اللغة الإسبانية كلغة ثانية أو كلغة أجنبية.

الكلمات المفتاحية : الفاعل، ظهور، اخفاء، تناوب، اللغة الاسبانية.

## Myth and Symbol in the Poems of Badr Shakir as-Sayyab and Sergei Alexandrovich Yesenin

*By Inst. Hussein Ali Khudair  
Bahari (Department of Russian,  
College of Languages, University  
of Baghdad)*  
[hu250230@gmail.com](mailto:hu250230@gmail.com)

*Asst. Prof. Hadeel Ismaeel  
(Department of Russian, College  
of Languages, University of  
Baghdad)*  
[hadeelismaeel@yahoo.com](mailto:hadeelismaeel@yahoo.com)

DOI: [10.31973/aj.v1i136.1264](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.1264)

### Abstract

This paper tackles the issue of myth and symbol in the poems of Badr Shakir as-Sayyab and Sergei Alexandrovich Yesenin, and the effect of the surrounding world which is made apparent therein. The analysis has been made of the points of similarity in their poems, and how they had pictured the world as a whole via the exploitation of myth and symbol, where myth, the poetry of both, had the indication of love, freedom, life, hate, and injustice.

**Keywords:** as-Sayyab; Sergei Yesenin; translation; poetry; myth; symbol.

### Миф и символ в стихах Бадра Шакера ас- Саййаба и Сергея Александровича Есенин

Аль Шувайли Хуссейн Али Кудхир

Преподаватель на кафедре русского языка, факультета языков,  
Багдадского университета.

**Email:** [hu250230@gmail.com](mailto:hu250230@gmail.com)

Ниази Хадиль Исматль

Доцент на кафедре русского языка, факультета языков,  
Багдадского университета.

**Email:** [hadeelismaeel@yahoo.com](mailto:hadeelismaeel@yahoo.com)

**Аннотация:** В статье рассматривается проблема мифа и символа в лирике Бадра ас-Саййаба и Сергея Александровича Есенина. Также рассматривается влияние окружающего мира на их стихах. Анализируя сходство в их стихах, миф у них символизирует любовь, свободу, жизнь, ненависть и несправедливость.

**Ключевые слова:** Ас-Саййаба, перевод, лирика, миф, вольная поэзия.

Миф – это говорящая часть из древних обрядов, которые выросли в человеческой фантазий и использовалась в мировой литературе. Это наследный материал, осуществляющая в первых

древних времён человечности. Употребляя миф, человек изображал в те времена свои чувства и мысли о существовании. И так, реальность и фантазия переплетались, время и место перемешались. Наряду с этим, все активы существований «человек, животные, растение» соединились в огромном природном пейзаже. Всё это изображается через художественного жанра: это стихи. Под языком стих лежит мифические символы, которые воплощают человеческие чувства. Человеческая фантазия вдохновляла творить мифы, насыщенные символами разных вещей и чувств.

Исследования показывают, что символ в стихах Есенина и Ассайаба невозможно не уделяет большое внимание, потому что символ у них это и жизнь, и смерть, и народ, и деревня и др.

Наше сравнение между двумя великими поэтами Бадр Шакер Ассайаб и Сергей Есенин первый из Ирака, а второй из России. Мы нашли сходство между ними. Оба писателя жили в деревне, обогатили свои стихи символами, которые отражают их жизнь, страдания и переживания.

Было не просто входить в мире оба поэта и понимать их взгляды, отражаемые символами.

Как прижизненная есенинская критика, так и последующее критики уделяли внимания о природе мифа в творчестве Есенина. Эта тема обычно возникала только в контексте широких рассуждений о «поэтичности», «лиричности», «музыкальности» стихи Есенина:

“Храня завет родных поверий —  
 Питать к греху стыдливый страх,  
 Бродил я в каменной пещере,  
 Как искушаемый монах”. [З. Пётр Соловьёв, 2001 ] [З.Solovyov  
 Pyotr, 2001]

В этом стихотворении Есенин показывает его изумление, смотря на камнях зданий в городе. Он показывает чувство и представление, когда человек смотрит на большие здания города. Эти громадные архитектуры вдохновили Есенина и стали мотивом изображать своё чувство (страх) и своё поведение (бродил как искушаемый монах) всё это не похож на то, что есть в деревне: маленькие дома узкие дороги. Есенин ведёт себя как изумлённый монах в большом городе.

Поэт из Ирака показывает другую картину своего города Багдад. Миф у Бадр ас- Саййаба всегда подаёт печаль и тоску к своему городу, используя мифические символы, Бадр ас- Саййаб показывает свой город Багдад, но здесь Бадр ас- Саййаб изображает Багдад как печальный город, который живёт без дождя (в этом стихотворении ас- Саййаб изображает нам

печальное положение, которое Багдад живёт в нем, и нет дождя в Багдаде и руины везде, стихотворение полна темнотой и чёрной картиной и даже Мертвые вот-вот проснутся из-за отсутствия дождя, и воображают люди, что Таммуз оживит и вернется к Вавилону, чтобы ожить землю. Вавилон- это город Иштара и Таммуза. Иштар и Таммуз символизируют Багдад:

"Таммуз оживит, вернётся к зеленому Вавилону,

Чтобы заботиться о нем...

Дети Вавилона идут и несут корзины кактусов

И фруктов из гончаров, чтобы принести в жертву Иштара". [2. ас-Сайяб, 2011: с.325] [2. as - Sayyab , 2011: p.325]

(перевод Аль Шувайли Хуссейн)».

Оба поэта думают, что у них особая должность. Родина, земля, город, деревня. Природа и её символы вдохновляют их писать о свободе, родине и чувствах национальности. Они уцепились с символами природы, как: деревья, дождь, река, неба, луна, как бы они живут среди большого зелёного пространства.

Есенин родился и жил в селе Константинове Рязанской губернии и так, его вселенная-крестьянский двор, разросшийся до огромных, почти космических масштабов – это Россия. Она прекрасна, но бедна, разбойна и богомольна, кротко-печальна и разгульно-весела. Для изображения этой вселенной, чётка появляются символические оттенки «в небе рай, напасённые роща, златоструйная вода»:

“Гляну в поле, гляну в небо —  
И в полях и в небе рай.  
Снова тонет в копнах хлеба  
Незапаханный мой край.

Снова в рощах напасённых  
Неизбывные стада,  
И струится с гор зеленых  
Златоструйная вода.” [3. Пётр Соловьёв, 2001 ] [3.Solovyov Pyotr, 2001]

Бадр ас- Сайяб использует мифы, символизирующие боги, несправедливые и жестокие. Он намекает на лидеры своей родины, где лежит бедность и нищета. в стихотворении (Город Синдбада) ас- Сайяб использует миф Адониса - это Бог плодородности по финикийскому мифу. В этом стихотворении ас- Сайяб рисует нам Адониса, как будто он пришёл без света, без сборов урожая, даже серпы не косят и земля без воды, и потом поэт смущает и в то время спрашивает удивительно, и жалеет долгие годы, которые потеряли напрасно, итак ас- Сайяб использует миф как символ плодородия, чтобы выразить свои мысли и чувства тогда:



"Разве это Адонис ? Где свет ?  
 И где сборы ( урожая )?  
 Серпы не косят,  
 Цветки не плодоносят,  
 Чёрные поля без воды !  
 Разве это ожидание долгих лет?  
 Разве это крики мужества ?  
 Разве это стенание женщин?  
 Адонис!" [2. ас-Саййаб, 2011: с.313] [2. as - Sayyab , 2011: р.313]

(перевод Аль Шувайли Хуссейн )

Берёза- это природный символ России, поэтому у Есенина свечка символизирует эту прекрасную дереву. Он хотел показать, что берёза имеет такую длину, с которой имеет способность светит всей России. Берёза успокоит его душу, чтобы слушать музыку и песни гусяря:

“На бугре берёза – свечка  
 В лунных перьях серебра  
 Выходи, моё сердечко,  
 Слушать песни гусяря.” [3. Пётр Соловьёв, 2001 ]  
 [3.Solovyov Pyotr, 2001]

Бадр ас- Саййаб жил в Ал-Бассра, где растут пальмы. Он использует мифические символы, чтобы живописует родной пейзаж. Когда мы читаем это стихотворение, нам показывается, что Бадр ас- Саййаб говорит со своей любимой девушкой, но, используя символы природы «пальма, луна, река, дождь», он говорить с «Иштар» мифическая богиня любви:

“Твои глаза – две пальмовые рожи на заре  
 И две террасы, за которые луна садится.  
 Твои глаза, когда смеются, зеленеет виноград,  
 Река искрится и блики от луны танцуют в серебре.” [1. Аль Шувайли Хуссейн, 2018: стр. 120] [ 1. Al Shuwaili Hussein, 2018: р. 120 ]

Есть сильная связь между поэтами и природой, это связь отражается в изображении явлений прекрасной природы. Описание явлений природы показывает состояние поэта и его чувства от счастья до сильной печальности. Восход вдохновил Есенина писать стихотворение «Восход солнца», в котором использовал символы природы, отражающие мысли и чувств поэта. Восход – это новый день, новый мир, это рождение и воскресенье. Через описания природы, отражается тоска поэта к родине, к месту, где он жил и вырос:

“  
 Загорелась зорька красная  
 В небе темно-голубом,

|   |             |              |
|---|-------------|--------------|
| Полоса  | явилася     | ясная        |
| В своем блеске золотом.   |             |              |
| Лучи  | солнышка    | высоко       |
| Отразили  | в           | небе         |
| И   | рассыпались | далеко       |
| От них новые в ответ.   |             |              |
| Лучи  |             | ярко-золотые |
| Осветили  | землю       | вдруг.       |
| Небеса  | уж          | голубые      |
| Расстилаются вокруг". [3. Пётр Соловьёв, 2001 ] [3.Solovyov<br>Pyotr, 2001] |             |              |

А в стихотворении (Шёл день)- здесь слово ( день ) значит срок между востоком и закатом солнца, это ясный сигнал, что день - это символ света и жизнь, как будто ас- Саййаб с первого куплета хочет сказать, что он уйдет и нет возвращения к этой жизни. В этом стихотворении ас-Саййаб использует мифические персонажи такие: Синдбад и боги морей ( Нептун), Синдбад- это символ поездки постоянно в арабской памяти, а боги морей - это Боги в древнеримской мифологии, Синдбад не вернулся от долгой поездки, и замуж его остаётся ждать его, потому что боги морей пленяют его. ас- Саййаб изображает нас в этом стихотворении, что его судьба отличается Синдбада , и жизнь его на грани смерти. В последнем куплете стихотворении Синдбада превращается в символ смерти и оживления, и замуж его ждёт возвращения его, но он не вернётся и её юность вяла. Интересно, что ас-Саййаб смог прекрасно выразить свой личный опыт и страдания его через мифы в этом стихотворении:

"И ты сидишь, ожидая возвращения Синдбада от поездках

И море кричит за тобой бурями и громами.

Он не вернётся,

Ты не знала, что боги морей его пленяются?

В чёрной крепости

В островах от крови и устриц.

Он не вернётся,

Шёл день

Уйди, он не возвращается." [2. ас-Саййаб, 2011: с.180] [2. as -  
Sayyab , 2011: p.180]

( перевод Аль Шувайли Хуссейн)

В своём стихотворение «Я усталым» Есенин указывает на тему смерти. Что касается содержания стихотворения, то нельзя сказать, что оно полно мрачной безысходности, тоски и всего того, что люди вкладывают в образ смерти. Наоборот, для поэта смерть – не трагедия. Самыми первыми строками призывает

отказаться от привычных стереотипов и по-новому взглянуть на это явление:

“Я усталым таким еще не был...  
И теперь даже стало не тяжело  
Ковылять из притона в притон,  
Как в смирительную рубашку,  
Мы природу берем в бетон.  
И во мне, вот по тем же законам,  
Умиряется бешеный пыл.  
Но и все ж отношусь я с поклоном  
К тем полям, что когда-то любил.  
В те края, где я рос под кленом,  
Где резвился на желтой траве, —  
Шлю привет воробьям, и воронам,  
И рыдающей в ночь сове.  
Не верь тому, кто говорит,

Что смерть – есть смерть: она – начало жизни”.[3. Пётр Соловьёв, 2001 ] [3.Solovyov Pyotr, 2001]

Автор утверждает, что уход из мира – это новая жизнь.

Если же взглянуть на сюжет с другой стороны, то смерть может выступать не только как конец человеческой жизни. Под этим образом вполне может скрываться иной смысл. Например, под смертью можно понимать конец эпохи. Как известно, Есенин жил в непростое время. В России назревали значительные перемены. Проницательные люди, в число которых, несомненно, входил и Бальмонт, предчувствовали, что грядет нечто новое. Возможно, этим стихотворением он предвосхитил будущие события.

В любом случае, стихотворением «Я устал» Есенин в очередной раз подтверждает свое звание блестящего символиста и талантливого поэта.

И в стихотворении ( Ура! Гилян ) Гилян - это сын поэта (ас-Сайяб), Гилян в этом стихотворении символизирует продолжить жизнь через его сына, ас-Сайяба изображает нас в этом стихотворении земля умирает, и Иштар - это символ земли, покидают его и остаётся одиноко, и дождь не падает на землю, чтобы быть плодородной, но в конце стихотворении поэт верит в воскресенья жизни на почве родины, потому что человек связан с земле, и земля - это причина существования и продолжения человека, поэтому Гилян был символом этого существование.

"Иштар в нём без Баал ( бог смерти и воскресенья)

Смерть бежит в улицах и восклицает: спящие!

Пробуждайтесь, уже родилась темнота". [2. ас-Саййаб, 2011: с.236] [2. as - Sayyab , 2011: p.236] ( перевод Аль Шувайли Хуссейн ).

Традиционно Сергея Есенина считают певцом Руси, говорят о теме родины в его лирике. Однако поэту принадлежат и замечательные стихотворения о любви, в которых в полной мере раскрывается отношение Есенина к этому чувству, к любимой женщине.

Интересно, что в ранней лирике Есенина любовные стихи встречаются редко. Одно из исключений - «Не бродить, не мять в кустах багряных...» (1916). Интересен здесь образ любимой героя – он сливается с образом родины, является неотъемлемой частью родного мира: «С алым соком ягоды на коже, / Нежная, красивая была / На закат ты розовый похожа / И, как снег, лучиста и светла».

И поэтому даже уход любимой не воспринимается поэтом трагически – он знает, что она растворилась в воздухе:

“ В тихий час, когда заря на крыше,

Как котенок, моет лапкой рот,

Говор кроткий о тебе я слышу

Водяных поющих с ветром сот”. [3. Пётр Соловьёв, 2001 ]

[3.Solovyov Pyotr, 2001]

Ас-Саййаб в начале своего творческого пути прошел по опыту романтизма. Большой отпечаток на поэзию передал трагические для поэта события жизни: тяжелое время в молодости, глубокие следы душевных ран от жестокой чужбины в доме своего отца и его среды, именно поэтому мы находим в ранних стихотворениях его кручину, отчаяние и желание к смерти. И этот образ проявляет в его стихотворении:

" Не мучь меня,

Когда тебя встречаю,

Я прихожу к тебе

Чтобы забыть свою кручину". [1. Аль Шувайли Хуссейн, 2018: с. 120] [ 1. Al Shuwaili Hussein, 2018: p.120 ] (Перевод: Аль Шувайли Хуссейн )

Таким образом, стало ясно, что оба поэта Есенин А.С. и Бадр Ас-саййаб соединили миф и символ в своих стихах, изображая самые глубокие чувства и представления (любовь, счастье, страдание, смерть, боги, природа и др.) Изображали нам прекрасные картины, смешанные фантазии и реальности. Они использовали выразительные символы и исторические мифы, чтобы показать любовь к родине, к природе и к жизни.

**Литература:**

- 1- Аль Шувайли, Хуссейн. ( 2018 ). “ Символичность деревни «Джикора» в лирике иракского поэта Бадра Шакира ас-Сайяба ”. Журнал факультета языков. 38: 120-123.
- 2- ас-Сайяб, Бадр Шакер. ( 2011 ). “ Полное собрание стихов ”. Дар Аль Хаят. Египет. – с. 325, 236, 180, 313, 322, 336.
- 3- Пётр Соловьёв. ( 2001 ) “ Стихи о любви и про любовь и Антология русской поэзии ”. [Электронный ресурс] – режим доступа: [stihi-rus.ru](http://stihi-rus.ru)

**Reference:**

Al Shuwaili, Hussein. (2018). "Symbolism of Jekor Village in the Poetry of the Iraqi Poet Badr Shakir as-Sayyab ". Journal of the College of Languages .38: 120-123.

as - Sayyab, Badr Shakir. (2011) " the complete works of poems".Dar Al-Hayat .Egypt. - p. 325, 236, 180, 313, 322, 336.

Solovyov, Pyotr. (2001) “poems about love and love poems. Anthology Russian poems. " [ Electronic resource] - access Mode: [stihi-rus.ru](http://stihi-rus.ru)

الأسطورة والرمز في أشعار بدر شاكر السياب وسيرغي ألكسندروفيتش يسينين

أ.م. د. هديل اسماعيل خليل  
قسم اللغة الروسية – كلية اللغات  
جامعة بغداد

[hadeelismaeel@yahoo.com](mailto:hadeelismaeel@yahoo.com)

م. حسين علي خضير بهاري  
قسم اللغة الروسية – كلية اللغات  
جامعة بغداد

[hu250230@gmail.com](mailto:hu250230@gmail.com)

**(مُلخَصُ البَحْث)**

يناقش البحث مسألة الأسطورة والرمز في أشعار بدر شاكر السياب والشاعر الروسي سيرغي ألكسندروفيتش يسينين، وتأثير العالم المحيط المتجلي في قصائدهم، وقد حللنا أوجه التشابه في القصائد الشعرية للشاعرين، وكيف صوروا العالم باستعمال الرمز والأسطورة، فالأسطورة ترمز عند كليهما للحب، والحرية، والحياة، والكراهية والظلم.

**الكلمات المفتاحية:** السياب، سيرغي يسينين، ترجمة، شعر، اسطورة، الرمز، الشعر الحر.

**The term (كلمة) in the Holy Quran  
Between Translation and interpretation**

*Jamal Abdulhakeem Abdullah*  
*Instructor*  
*Mustansiryah University*  
*College of Arts*  
*Département of French Language*  
[jj200064@gmail.com](mailto:jj200064@gmail.com)  
07702623722

**DOI: [10.31973/aj.v1i136.1103](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.1103)**

**Abstract**

There is no doubt that the correct and accurate translation of religious terms and concepts is of the utmost importance for those who seek to be precise in their translations and strive to convey the meanings to the readers of the language transmitted with extreme precision. and linguistic proficiency, taking into account the linguistic and cultural stock of the transmitted language, as this is a major condition for its successful Translation.

This research seeks to highlight the rhetoric of the Koran by touching on the polysemy of a term in the translation. In this research, the term "word" is treated because it is mentioned in 22 verses in different surahs of the Quran.

After clarifying what translation and interpretation are, we give an overview of the history of Quran translation and mention the first to translate the Quran into French and identify the three corpuses on which the research depends (translations of the Quran in French).

In order to obtain the exact result of these translations, two versions of the interpretations of these verses are consulted. To clearly show the results of this research are represented in tabular and graphical form.

The conclusion of the research which was reached is that the use by the translator of the Quran interpretation books of the Quranic verses is very necessary in order to follow the rhetoric of the Quran and get an accurate translation.

In conclusion, it is hoped that this simple research will help support research efforts on translation in general and Quran translation in particular.

**Keywords:** Eloquence - Interpretation -Polysemy - Term - Translation

**Terme (كلمة) dans le Coran saint  
Entre la traduction et l'interprétation**

**Instructeur: Jamal Abdulhakeem Abdullah  
Université Al-Mustansiryah  
Faculté des lettres  
Département de Français**

**Sommaire**

Il ne fait aucun doute que la traduction correcte et exacte des termes et concepts religieux est de la plus haute importance pour ceux qui cherchent à être précis dans leurs traductions et s'efforcent de transmettre les significations aux lecteurs de la langue transmise avec une extrême précision et une maîtrise linguistique, en tenant compte du stock linguistique et culturel de la langue transmise, car c'est une condition majeure de son succès Traduction.

Cette recherche cherche à mettre en évidence la rhétorique du Coran en touchant à la polysémie d'un terme dans la traduction. Dans cette recherche, le terme («كلمة» «mot») est traité parce qu'il est mentionné dans 22 versets dans différentes sourates du Coran.

Après avoir clarifié ce que sont la traduction et l'interprétation, on donne un aperçu de l'histoire de la traduction du Coran et mentionné le premier à traduire le Coran en français et identifié les trois corpus dont la recherche dépend (traductions du Coran en français).

Afin d'obtenir le résultat exact de ces traductions, deux versions des interprétations de ces versets sont consultées. Pour bien montrer les résultats de cette recherche sont représentés en forme tabulaire et graphique.

La conclusion de la recherche qui a été atteinte est que l'utilisation par le traducteur des livres d'interprétation du Coran des versets coraniques est très nécessaire afin de suivre la rhétorique du Coran et d'obtenir une traduction exacte.

En conclusion, on espère que cette simple recherche contribuera à soutenir les efforts de recherche sur la traduction en général et la traduction du Coran en particulier.

**Mots clés:** Eloquence - Interprétation- polysémie- Terme- Traduction

• **Introduction**

Il y a longtemps, les peuples et les nations ont compris la nécessité de se connecter les uns aux autres et à l'échange de la culture et de l'information. Sans la traduction, le monde devient des groupes humains dispersés. Par conséquent, la traduction est considérée comme moyen efficace d'apprendre et de voir la nature des

civilisations, des sociétés et de différentes religions. La traduction des livres saints vise à atteindre ces objectifs.

Cette recherche vise à étudier la polysémie du terme arabe (كلمة) qui signifie littérairement de (mot). Alors, on provoque la question suivante : la traduction littérale ou celle qui dépend de l'interprétation répond aux exigences de l'éloquence du Coran ?

L'éloquence représente un aspect du miracle du Coran. Bucaille a montré dans son livre intitulé *Torah, Bible, Coran et la science* que : *"Le Coran est un texte descendu de la révélation au prophète Muhammad par Seigneur des anges Jibril"* (Bucaille, 1990, p. 18).

Evidemment, malgré leurs grandes éloquences, les arabes n'ont pas pu composer un livre comme le Coran: *"Par le Coran, le Prophète (que la paix soit sur lui) a contesté les Arabes, peuples de l'éloquence, de composer comme le quel même une sourate mais ils ont échoué"* (Arif, 1988, p. 115).

Ainsi, le Coran est le livre de Dieu dans sa descente, dans ses versets et dans l'opération de le garder : *"Le mot **Coran** comprend deux sens : l'un est linguistique, c'est le nom verbal du verbe qara'a, dans le sens de lecture, tel qu'il est dit dans un des versets : " C'est à Nous qu'Incombe son assemblage et sa lecture. Quand Nous le Lisons, suis alors sa lecture » (75 : 17,18) ; l'autre, est le nom propre même de ce Livre, Saint, Sacré et Immaculé : le Coran, dans le sens de la lecture par excellence. (Abdel Aziz Z. , 2009, p. 27)*

Dans cette étude, on va éclaircir la nature de la traduction et l'interprétation puis on va donner un aperçu historique de la traduction du Coran. Ainsi, l'étude va se focaliser sur trois corpus de traduction pour étayer les résultats de cette recherche.

#### • La traduction et l'interprétation

La traduction aide l'humanité à communiquer et à bénéficier de leurs expériences. Le livre intitulé des *papiers de recherche en traduction* a d'un autre point de vue sur la traduction : *"La traduction est une nécessité de la civilisation, une activité intellectuelle et un processus linguistique, imposée par le contact entre des peuples de langues différentes, soit un contact direct comme dans les guerres, dans les migrations et dans le colonialisme ou indirectement, comme celui qui se passe à travers les médias ou la communication"* (AbdulLatif, 2014, p. 17) .

La précision de la traduction représente un problème pour ceux qui la pratiquent, donc il est nécessaire de transformer la traduction d'une opération linguistique simple à une procédure civilisée pratiquée consciemment et conscience préalables car pour traduire une idée de bon sens voulu de la langue source à la langue cible, on a besoin d'un grand effort . Le traducteur, c'est la personne qui modifie les pensées



des autres dans une autre langue Anani dit: " *Le traducteur est un auteur, son travail est la formulation d'idées en des mots adressées au lecteur, la différence entre l'auteur et lui est que les idées qu'il a écrit ne sont pas les siennes*" (Anani, 1996, p. 5).

La traduction doit être le miroir clair pour refléter, complètement, le sens de toutes ses détails dans le texte original, en particulier, si le texte appartient au livre céleste ou religieux parce que celui-ci a une importance particulière. Dans ce cas, le traducteur doit chercher à s'intéresser à ce genre de traduction. Alors, la traduction du Coran exige un traitement spécial. D'ailleurs, l'interprétation, c'est la clarification des choses en modifiant leurs significations. Ce vocabulaire soulevé, dans cette recherche, signifie l'explication du Coran dans sa langue d'origine non dans une autre langue pour comprendre les versets du Coran, à savoir l'exégèse. A cet égard *Abdul Azim* a éclairci : " *L'intéresse à l'explication continue jusqu'à ce jour [...] Y compris l'explication du Coran entier, l'explication d'une partie, d'une Sourate et d'un verset* " (Al zarkany, 1995, p. 31)

En conséquence, la responsabilité du traducteur du Coran ne ressemble pas à celle de l'interprète; le traducteur n'a pas le droit d'éclaircir un mot vague, mais l'interprète possède ce droit.

- **Aperçu historique sur la traduction du Coran:**

La religion de l'islam encourage la traduction du Coran, même ce type de traduction a été considéré comme un devoir. La meilleure preuve c'est l'expression du prophète Mahomet dit: " *Informez en mon nom, même si un verset*" (Al-Othaimen, 1429 Hégrie, p. 1426 )

Alors, sans la traduction, on ne peut pas informer et clarifier les éléments essentiels, les instructions corrects de l'islam et à éclaircir ses confusions aux autres nations étrangères.

Les opposants de traduire le Coran ont un autre point de vue ; Ils posent certains arguments: ils disent que si nous permettons la traduction du Coran chaque nation aura, dans sa langue, une version privée, et elle sera bien différente que celles des autres nations. Par conséquent, la traduction du Coran au lieu d'aider à l'unité des musulmans, elle participera à la dispersion.

André Du Rayer, le consul français à Istanbul, est le premier traducteur du Coran en français. La version a été imprimée à Paris en 1647. Jalal Al-din a confirmé cette information: " *La première traduction du Coran en français est une traduction de Sieur du Rayer imprimée en 1647* " (Al -Allush, 2008, p. 9). Cette version de traduction est imprimée plusieurs éditions jusqu'à l'année 1775, elle est devenue proche du texte original, elle a été considérée comme la source de traduction principale dans les langues européennes. Et on a

publié de nombreuses traductions dans des langues différentes et sont réparties dans de nombreux pays.

- **Corpus**

Cette étude se fonde sur 22 versets dans les quels trois traductions en français qui sont:

**1-Zeinab Abdel Aziz. Le Coran Traduction du sens de ses Versets**

Zainab Abdel Aziz professeur de civilisation française et de littérature française à l'Université du Caire, elle a travaillé comme assistante d'enseignement au Collège d'études islamiques d'Al-Azhar. Elle a fait la traduction du Coran en français plus récente que de la traduction de Jacques Berque; il s'agit de la première traduction publiée par un musulmane égyptienne. Cette traduction, par souci de brièveté, va symboliser par la lettre (Z) dans cet article.

**2 -Le NOBEL CORAN et la traduction en langue française de ses sens. Complexe Roi FAHAD pour l'impression du NOBEL CORAN :**

Cette traduction est considérée comme l'une des meilleures traductions du Coran en .Elle a été publiée en 1420 AH par le Complexe du Roi Fahd pour l'impression du Noble Coran, à Médine. Il a été créé en 1403 AH et a été inauguré en 1405 AH. Cette traduction va être (F).

**3- Muhammad Hamidullah .Le Saint Coran:**

Muhammad Hamidullah né le 19 février 1908 - 17 décembre 2002), un spécialiste du droit islamique et un auteur universitaire avec plus de 250 livres. Il parlait couramment 22 langues dont l'ourdou (sa langue maternelle), persan, l'arabe, français, anglais, allemand, italien, grec, turc, russe, etc. Et il a appris le thaï à 84 ans. Sa traduction va symboliser par (H).

- **La fluctuation du terme (كلمة) :**

**Première section: l'accord de la traduction**

Nous avons constaté que le terme **كلمة** a été traduit par le terme (parole, paroles) par les trois traductions dans les 11 versets suivants:

١- "وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ [...] " (عثمان، الانعام ١١) **Z :** " La parole de ton Seigneur s'est accomplie véritablement et justement. Rien ne peut changer ses paroles [...]" (Abdel Aziz Z. , , 2009, p. 206).

**F:** " Et la parole de ton Seigneur s'est accomplie, en toute vérité et équité. Nul ne peut modifier ses paroles. [...]" (NOBEL, 1420 Hégrie, p. 142).

**H:** " Et la parole de ton Seigneur s'est accomplie en toute vérité et équité. Personne qui modifie ses paroles [...]" (Hamidullah M. , , 1989, p. 142)."

٢- وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا [...] " (التوبة ٤٠) [...] "

**Z:** " Fit la parole de ceux qui devinrent mécréants l'inférieure. La Parole d'Allah Est la Supérieure," (AbdelAziz Z. , 2009, p. 259)

**F:** "Il baissa ainsi la parole des mécréants, tandis que la parole d'Allah eut le dessus. .." (LeNOBEL, 1420 Hégrie , p. 193)

**H:** "Fit plus basse la parole des mécréants, tandis que la parole de Dieu reste la plus haute." (Hamidullah, 1989, p. 194).

٣- " يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ [...] وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ " (التوبة ٧٤)

**Z:** "Ils jurent par Allah qu'ils n'ont pas dit, alors qu'ils ont vraiment proféré la parole de mécréance [...] Et ils n'auront sur terre ni protecteur ni partisan" (Abdel Aziz Z. , 2009, p. 264)

**F:** " Ils jurent par Allah qu'ils n'ont pas dit (ce qu'ils ont proféré) alors qu'en vérité ils ont dit la parole de la mécréance [...] Ils n'auront sur terre ni allié ni secoureur " (LeNOBEL C. , 1420 Hégrie, p. 199)

**H:** " Ils jurent Dieu qu'ils ne l'ont pas dite, alors qu'en vérité ils l'ont dite, la parole de mécréance [...] et ils n'auront sur terre ni patron ni secoureur " (Hamidullah M. , 1989, p. 199)

٤- " وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ " (هود ١١٩)

**Z:** "Et c'est pour cela qu'Il les A Créés. Et la parole de ton Seigneur s'est accomplie: « Je Remplirai sûrement la Géhenne des djinns et des hommes en totalité " (AbdelAziz Z. , 2009, p. 301)

**F:** "et la parole de ton Seigneur s'accomplit : « très certainement je remplirai l'Enfer de djinns et d'hommes tous ensemble " (LeNOBEL, , 1420 Hégrie, p. 235 )

**H:** "Et la parole de ton Seigneur s'accomplit- : «Très certainement, j'emplirai la Géhenne de djinns et d'hommes, tous " (Hamidullah M. , 1989, p. 235)

٥- " أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ " (ابراهيم ٢٤)

**Z:** "N'as-tu pas vu comment Allah A Fourni une parabole ? Une bonne parole est comme un arbre bon : sa racine est stable et sa ramure est au ciel." (AbdelAZiz, 2009, p. 327 )

**F:** "N'as-tu pas vu comment Allah propose en parabole: une bonne parole pareille à un bel arbre dont la racine est ferme et la ramure s'élançant dans le ciel?" (LeNOBEL, 1420 Hégrie, p. 258)

**H:** "N'as-tu pas vu comment Dieu frappe en exemple la parole excellente? Elle ressemble A un arbre excellent dont la racine est ferme et la ramure, dans le ciel ; " (Hamidullah, , 1989, p. 258)

٦- " وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ " (ابراهيم ٢٦)

**Z:** "Et la semblance d'une mauvaise parole est comme un arbre mauvais, qui fut arraché de sur la terre, qui n'a nulle stabilité " (AbdeAziz, 2009, p. 327 ).

**F:** "Et une mauvaise parole est pareille à un mauvais arbre, déraciné de la surface de la terre et qui n'a point de stabilité " (LeNOBEL, , 1420 Héjrie, p. 259).

**H:** "Et il en est d'une parole mauvaise comme d'une plante mauvaise déracinée de la surface de la terre: elle n'a point de stabilité " (Hamidullah, , 1989, p. 259).

٧- "[...] كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا " ( الكهف ٥ )

**Z:** " C'est une parole grave qui sort de leurs bouches. Sûrement ils ne disent que du mensonge " (AbdelAziz, 2009, p. 368).

**F:** "Quelle monstrueuse parole que celle qui sort de leurs bouches ! Ce qu'ils disent n'est que mensonge " (LeNOBEL, , 1420 Héjrie, p. 294 )

**H:** " Quelle énormité que la parole qui sort de leurs bouches ! Ils ne disent que mensonge!" (Hamidullah, , 1989, p. 294 )

٨- " قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا " ( الكهف ١٠٩ )

**Z:** "Dis:« Si la mer était de l'encre pour les paroles de mon Seigneur, la mer s'épuiserait avant que les paroles de mon Seigneur ne s'épuisent, même si nous apportions son semblable comme approvisionnement " (AbdelAziz, , 2009, p. 380)

**F:** "Dis :« Si la mer était une encre [pour écrire] les paroles de mon Seigneur ,certes la mer s' épuiserait avant que ne soient épuisées les paroles de mon Seigneur , quand même Nous lui apporterions son équivalent comme renfort " (LeNOBEL, , 1420 Héjrie, p. 304 )

**H:** "Dis: « Si, pour les paroles de Dieu, la mer était encre, certes la mer s'épuiserait avant que ne soient épuisées les paroles de mon Seigneur. » Et quand même Nous en ferions venir en renfort un semblable " (Hamidullah, , 1989, p. 304)

٩- " وَلَوْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ [...] " ( لقمان ٢٧ )

**Z:** "Si ce qu'il avait sur terre comme arbre était des calames,et que la mer était approvisionnées, après son tarissement,de sept autres mers, les paroles d' Allah ne s'épuiseraient point [...]" (AbdelAziz Z. , , 2009, p. 506).

**F:** "Quand bien même tous les arbres de la terre se changeraient en calames [plumes pour écrire], quand bien même l'océan serait un

océan d'encre Où conflueraient sept autres océans, les paroles d'Allah ne s'épuiseraient pas [...]" (LeNOBEL, 1420 Héjerie, p. 413)

**H:** "Oui, et si tout ce qu'il ya d'arbres sur terre devenait plumes, et que la mer, et sept mers après elles, fournissent l'encre, les paroles de Dieu ne seraient pas épuisées [...]" (Hamidullah, , 1989, p. 413)

١٠- "وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" (الزخرف ٢٨)

**Z:** "Et Il la Rendit une parole permanente à sa suite, pour qu'ils reviennent. " (AbdelAziz Z. , , 2009, p. 491)

**F:** "Et il en fit une parole qui devait se perpétuer parmi sa descendance peut- être reviendront-ils ? " (LeNOBEL C. , 1420 Héjrie, p. 491 )

**H:** "Et de ceci Il fit une parole qui devait durer à travers sa descendance. Peut- être reviendraient- ils? " (Hamidullah, , 1989, p. 491)

١١- [...] وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى [...] (الفتح ٢٦)

**Z:** "[...] et leur fit une obligeance: La parole de piété [...]"(AbdeAziz, 2009, p. 626 )

**F:** "[...] et les obligea à une parole de piété [...]" (NOBEL, 1428 Héjrie, p. 514)

**H:** " [...] et les obligea à une parole de piété [...]." (Hamidullah, , 1989, p. 514)

#### • La correspondance de l'énoncé dans sa traduction:

Dans cette section, tous les traducteurs choisissent le terme/l'énoncé (parole) dans leurs traductions, il s'agit de la correspondance de ce mot entre le français et l'arabe.

Dans le verset (1), le terme **كَلِمَةً** est mentionné deux fois, en singulier et en pluriel. Les trois traducteurs se sont contentés de traduire ce terme par (la parole ou ses paroles). En général, la parole signifie un langage prononcé afin de communiquer avec les autres.

D'après les interprètes et linguistes du Coran, le sens du terme (**كَلِمَةً**) en singulier et en pluriel exprime les décrets de la religion de l'Islam. Donc, la signification de l'énoncé dans ce verset *la parole de ton Seigneur et (non le mot) «كَلِمَةً رَبِّكَ»* est : "Le Coran ou l'Islam Ce qu'Allah a montré à toutes les religions, même si les polythéistes détestent, et c'est ce que l'on entend par sa perfection, mais le sens de "véracité et justice" est que le Coran est vrai dans toutes les paroles [...] (Pas de changeur pour ses mots) car c'est vrai et correct" (Mughniyah M. J., , 2009, p. 252) .

Aussi le sens est la constitution ou les enseignements de la religion que le Coran ou l'Islam contient de (**كَلِمَاتِهِ**) les ordres, décisions et les jugements d'Allah. L'autre interprétation dit : "La parole de ton Seigneur a été faite signifie les jugements prises et les

*dates déterminés par Allah et Il ne les changera jamais" (Al-mahali & Al-suyouti, , 2001, p. 182).*

Dans le verset (2), les traducteurs comptent sur les compléments du nom différents qui suivent le terme (كلمة) afin de déterminer et distinguer entre les deux sens contradictoires: (الله), (كلمة الَّذِينَ كَفَرُوا), (كلمة). L'aspect interprétatif dit: *"La Parole d 'Allah signifie Le monothéisme d 'Allah . Alors que la parole des mécréants signifie l'infidélité et le polythéisme" (Mughniyah, 2009, p. 45).* L'interprète Mughniyah a comparé dans son exégèse entre deux parties: la première représente la perte et la déception, tandis que la seconde incarne tout ce qui est bon et réussi. Jalal Al-Din ajoute que: *"La parole de ceux qui ne croient pas est un appel à Partenariat en Allah (le bas) et le sens (et la parole d'Allah ) qui prédomine" (Al-mahali & Al-suyouti, 2001, p. 247).* La parole des mécréants veut dire un appel pour le mal cependant la parole d'Allah exprime l'énoncé victorieuse du Monothéisme en Dieu.

Puisque le verset (3) contient le verbe ( قال Qalâ) signifiant (Dire, parler, proférer ou prononcer), les trois traducteurs ont réussi à traduire le terme (La parole) précédé de verbe (dire) ou (proférer) pour exprimer le terme (كلمة). Pour bien évaluer la qualité de ces trois traductions, On a besoin de connaître les conditions et la raison de la descente de ce verset: *"Ce verset concerne Abdullah bin Abi, deux hommes luttant contre l'un d'eux Jahni et l'autre est Ansari. Jahni défait le Ansari. Abdullah a demandé ses partisans, soutenez-vous votre frère ? En ajoutant : Par Allah, notre relation avec Muhammad est comme le proverbe disant: "Nourris ton chien pour il te mangera" (Al-Damashqi, 1990, p. 355).*

Certains hypocrites ont parlé de manière inacceptable du Prophète (Muhammad) et de l'Islam, et Cette insulte au Messager d'Allah reflète une foi. L'interprétation de Mughniyah: *"Le pronom de verbe jurer cite un groupe d'hypocrites qui ont prononcé une expression d'infidélité sur le Messager d'Allah Muhammad. Quand il leur a demandé, ils ont craint et ont juré, Dieu leur a menti" (Mughniyah, 2009, p. 70).* L'interprétation Al-Jalaleen, a soutenu l'explication précédente: *"(Ils jurent) c'est à dire les hypocrites (Par Allah qu'ils n'ont pas dit) ce que vous avez été informé de leur insulte (Ils ont dit le terme d'incroyance et ils ont montré l'incroyance après avoir montré l'Islam)" (Al-mahali & AL-suyouti, , 2001, p. 253) .*

La locution (كلمة ربك), qui a un sens de la (parole d'Allah) est un avertissement, une menace ou une promesse et un engagement du Seigneur pour les hommes. D'après l'interprétation: *"Allah remplira l'enfer des désobéissants des djinns et des hommes" (Mughniyah, 2009, p. 279 ). Tafseer al-Jalaleen dit que l'interprétation de terme (كلمة ربك) est expliquée dans la suite du verset: " Je remplirai*

*l'enfer des djinns et des gens Tout ensemble*" (Al-mahali & Al-suyouti, 2001, p. 302). En résumé, ce terme nous confirme la pleine connaissance et la sagesse d'Allah, puisqu'Il est le Créateur, Il connaît d'avance qui mérite le paradis, et l'autre qui mérite l'enfer.

Dans le verset (5) le Z et le F ont utilisé (une bonne parole) ; mais le H a recours à renforcer l'énoncé par l'adjectif (excellent). L'interprétation de la locution (الكلمة الطيبة): " *La bonne parole signifie la parole du monothéisme et de la foi, la parole de la malice veut dire l'infidélité et l'athéisme*" (Mughniyah, 2009, p. 442) . C'est la parole de l'individualiste d'Allah et de la foi ou c'est la parole de la vérité. L'autre interprétation explique le terme (الكلمة الطيبة) : " *Il n'y a pas d'autre Dieu qu'Allah*" (Al-mahali & Al-suyouti, , 2001, p. 303). Donc le discours a fait ressembler (le bon mot) (الكلمة الطيبة) au bon arbre, alors que, dans le verset (6), Il décrit (le mot d'incrédulité) comme "l'arbre de la méchanceté" détaché et n'a aucune racine car il n'a pas de profondes et pas de branches ascendantes et aucune bénédiction. C'est le cas de l'incroyant qui n'y a pas de stabilité et il n'a aucune de bonnes actions offertes à Allah.

Dans le verset (7), le nom ou l'attribut associé à ce terme a joué un rôle important dans la détermination de sa signification précise. Le (Z) a ajouté l'adjectif (grave) pour montrer la gravité de ce mot. Le (F), pour la même raison a décidé d'utiliser, avant le terme (parole) l'énoncé (Quelle monstrueuse).

Le (H) a exprimé la méchanceté du ce vocabulaire par mettre l'adjectif indéfini (Quelle) avec le nom (énormité). Selon le côté explicatif, Mughniyah dit: " *Rien n'est plus dangereux que de mentir, et le plus grave est la calomnie d'Allah et la prétention c'est Celui qui prive et permet sans avoir aucune preuve. Le mensonge le plus dangereux c'est la prétention que le fils est le sien* " (Mughniyah, 2009, p. 102). Le mensonge est dangereux, mais dire des mensonges sur Dieu est le plus dangereux. Toutefois, le plus dangereux est de dire qu'Allah a un fils. Une autre interprétation dit : " *Quel mot dangereux qu'ils ont prononcé (qui est destiné à dénigrer)* " (Al-mahali & Al-suyout, , 2001, p. 381).

D'autre part, Tafseer Al-Jalaleen explique que l'homme qui a dit ce terme est inconnu. L'interprétation de ce terme est de dénoncer ce qu'a été dit. Pour plus d'informations sur ce verset, l'histoire dit qu'Allah a mentionné que certaines personnes prétendent qu'Allah a un fils. Allah répond dans ce verset pour nier cette croyance dangereuse. Alors la parole signifie (une croyance) mais c'est une mauvaise croyance.

En ce qui concerne la traduction de verset (8), le terme (كلمة) se trouve deux fois en pluriel (كلمات ربي). Le point de vue était basé sur les interprétations de ce verset: " *La signification de terme (كلمات ربي) dans*

ce verset ne signifie pas la parole composée d'alphabets mais la capacité de créer des créatures quand Dieu le veut " (Mughniyah, 2009, p. 166). Cette expression-là a deux satins. Elle possède un sens vrai et une signification métaphorique. La capacité d'Allah de créer des objets est une compétence qui n'a pas de fin. La deuxième explication dit : " *Les paroles de Dieu veulent dire ses sagesses et ses merveilles* " (Al-mahali & Al-suyouti, , 2001, p. 395) .Cela confirme qu'Allah, le Créateur est capable à engendrer infiniment sa parole même si est une propriété de l'être humain. Ce dernier ne peut pas le faire.

Également nous constatons dans le verset (9) que les trois traducteurs sont d' accord à utiliser le terme (les paroles) en considérant (كلمات الله) comme (Le propos d' Allah). L'interprétation explique ce terme: "*Sept mers indiquent la multitude et les paroles d'Allah signifient sa capacité à créer des créatures quand Il veut et que la capacité d'Allah n'a pas de limites*" (Mughniyah, , 2009, p. 167 ). L'autre livre d'interprétation dit: "*La signification de (كلمات الله) dans ce verset est les informations d'Allah écrites avec sept mers d'encre même s'ilya plus de mers*" (Al-mahali & Al-suyouti, , 1989, p. 543).

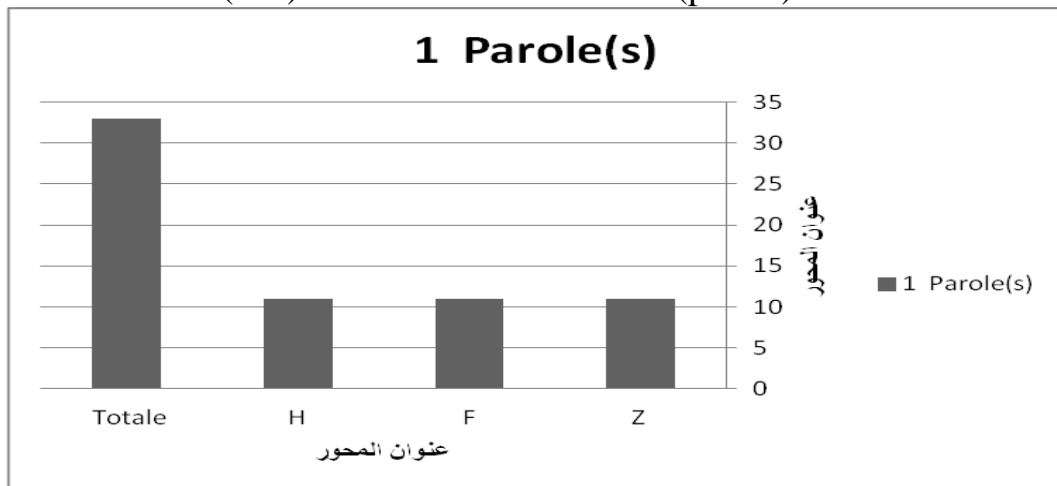
Afin d'éclaircir le sens dans le verset (10), le (Z) a mis l'adjectif *permanent*, cependant que le (F) et le (H) ont utilisé le pronom relatif *qui* pour expliquer l'effet du sens du terme (mot).

L'interprétation nous dit: "*Le terme (mot) signifie le mot monothéisme*" (Mughniyah, , 2009, p. 544). Abraham, le prophète, a recommandé que ses fils respectent le Monothéisme en Allah et agissent selon ses enseignements, et si l'un de ses autres fils le nie, on le lui rappellera. Al-Jalaleen a un avis déférent : "*La signification du terme (كلمة باقية) exprime la génération d'Abraham dont certains croient toujours en l'unicité d'Allah c'est-à-dire que les gens de La Mecque laissent l'incrédulité en adorant, à nouveau, la religion d'Abraham*" (Al-mahali & Al-suyouti, , 2001, p. 649).

Dans le verset (11), les traductions du terme (كلمة) sont similaires. Les traducteurs considèrent le terme (la parole de piété) ou (une parole de piété) comme le meilleur moyen de transmettre l'idée du terme (كلمة التقوى) au place de (le mot de piété) : "*Le sens du terme (كلمة التقوى) c'est qu'il n y a de Dieu que Allah* " (Mughniyah, , 2009, p. 99). Le sens le plus probable de ce mot est d'agir avec piété. L'autre interprétation était en faveur de la première interprétation: "*Dans ce verset, le sens de terme (كلمة التقوى) Il n'y a pas d'autre Dieu qu'Allah*" (Al-mahali & Al-suyouti, , 2001, p. 683 ). Les interprètes s'accordent sur l'interprétation du terme dans ce verset. On conclue cette section par l'accord des traducteurs sur la traduction du terme كلمة par (parole).



Le schéma suivant montre que les traductions de 33 versets en total de terme (كلمة) sont accordées au terme (parole):



### • Deuxième section : le désaccord de la traduction

Après avoir présenté des versets dans lesquels les traducteurs ont utilisé un mot synonyme du terme (كلمة), on va aborder dans cette section les 11 autres versets dans lesquels les traducteurs ont recours aux divers mots synonymes du terme (كلمة).

١٢- "فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ أَنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ" (البقرة ٣٧)

**Z:** "Puis Adam reçut de son Seigneur quelques mots, et par là Il lui A Fait Rémission. Il Est, Lui, le » Rémissif, le Miséricordieux" (Abdel Aziz Z. , 2009, p. 64).

**F:** "Puis Adam reçut de son Seigneur des paroles, et Allah agréa son repentir car c'est lui certes l'Accueillant au »repentir, le Miséricordieux." (LeNOBEL C. e., 14201 Héjrie, p. 6) .

**H:** "Puis Adam reçut de son Seigneur des paroles. Puis Dieu accueillit son repentir. Il est le pardonner, le Miséricordieux vraiment" (Hamidullah M. , Le Saint Coran, 1989, p. 6).

١٣- " وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ [...] [الظالمين] (البقرة ١٢٤)

**Z:** " Et lorsque Abraham fut éprouvé par son Seigneur, par des Commandements qu'il accomplit [...]" (Abdel Aziz Z. , 2009, p. 78)

**F:** " [Et Rappelle-toi] quand ton seigneur eut éprouvé Abraham par certains commandement. Et qu'il les eut accomplies [...]" (LeNOBEL C. , 1420 Héjrie, p. 19)

**H:** «Et Abraham!...Quand son seigneur l'eut éprouvé par certaines paroles et qu'il les eut accomplies[...] " (Hamidullah & Muhammad, , 1989, p. 19)

١٤- "[...] أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ [...] " (ال عمران ٣٩)

**Z:** ":[...] « Allah te Fait l'annonce de Jean, croyant en une parole venant d'Allah [...]". (Abdelaziz, 2009, p. 115)

**F:** " [...] voilà que Allah t'annonce la naissance de Yaya, confirmateur, d'une parole d'Allah [...]" (LeNOBEL C. , 1420 Héjrie, p. 55)

**H:** " [...] voilà qu'Allah t'annonce Jean, confirmateur d'un verbe de Dieu [...]." (Hamidullah, , 1989, p. 55)

١٥- " إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ [...] " (ال عمران ٤٥)

**Z:** "Lorsque les Anges dirent: « O Marie, Allah te Fait l'annonce d'une parole de Sa part : il s'appelle le Messie, Jésus fils de Marie [...]" (AbdelAziz, 2009, p. 115).

**F:** " (Rappelle –toi) quand les anges lui dirent: « O Marie, voilà qu'Allah t'annonce une parole de sa part : son nom sera« al-Masih»«Issa» fils de Marie [...]" (LeNOBELCORAN, 1420 Héjrie, p. 55 )

**H:** "Quand les Anges dirent : O Marie Voilà qu'Allah t'annonce un verbe de sa part: son nom est l'oïnt, Jésus fils de Marie [...]." (Hamidullah, 1989, p. 55).

١٦- " قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ [...] " (ال عمران ٦٤)

**Z:** "Dis: « O gens du Livre, venez-en à une parole normative entre nous et vous [...]" (Abdel Aziz , 2009, p. 118)

**F:** "Dis: « O gens du Livre, venez à une parole commune entre nous et vous. [...]" (Le NOBEL CORAN, 1420 Héjrie, p. 58)

**H:** "Dis : «O gens du Livre, venez-en à un dire qui soit commun entre nous et vous. [...]" (Muhammad Hamidullah , 1989, p. 58)

١٧- " وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ " (يونس ١٩)

**Z:** "Les hommes ne formaient qu'une seule communauté, mais ils divergèrent. Et n'était-ce un Décret préalable de ton Seigneur, c'en aurait été fait entre eux sur ce dont ils divergeaient" (Abdel Aziz z. , 2009, p. 275)

**F:** "Les gens ne formaient(à l'origine) qu'une seule communauté, Puis ils divergèrent. Et si ce n'était-ce une Décision préalable de ton de ton Seigneur, les litiges qui les opposaient auraient été tranchés " (CORAN, 1420 Héjrie, p. 210).

**H:** "Les gens n'étaient qu'une seule communauté .Puis ils divergèrent .Or, n'était qu'une parole de Ton Seigneur eût pris les devants, c'en aurait été fait, entre eux, de ce en quoi ils divergeaient! " (Hamidullah M. , , 1989, p. 210)

١٨- "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ شَكٌّ مِنْهُ مُرِيبٌ وَإِنَّهُمْ لَفِي

(هود ١١٠)

**Z:** "Et Nous Donnâmes le Livre à Moïse, il y eut alors divergence à son sujet. Ne fût-ce un Décret préalable de ton Seigneur, c'en aurait été fait parmi eux. Ils en sont sûrement dans un doute inquiétant à son sujet" (Abdel Aziz Z. , 2009, p. 300)

**F:** "Et Nous avons déjà donné à Moïse le Livre. Il y a eut des divergences à son sujet. S'il n'y avait pas un décret préalable de la part de ton Seigneur, tout aurait été décidé entre eux. Et ils sont, à ses sujets pleins d'un doute troublant" (Le NOBEL C. , 1420 Héjrie, p. 234)

**H:** "Et très certainement. Nous avons donné à Moïse le Livre. Puis, on y divergea. Et, n'était qu'une Parole de la part de ton Seigneur eût pris les devants, tout aurait été décidé, entre eux ! Oui, ils sont à son sujet, en un doute qui mène à l'incertitude. " (Hamidullah M. , 1989, p. 234).

١٩- "وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى" (طه ١١٠)

**Z:** "Et n'était-ce un Décret préalable de ton Seigneur, cela aura été une obligation et un terme fixé. " (AbdelAziz, , 2009, p. 401 ).

**F:** "N'eussent- été un décret préalable de ton Seigneur et aussi un terme déjà fixé, (leur châtement) aurait été inévitable (et immédiat)" (LeNOBEL, 1420Héjrie, p. 321 ).

**H:** "N'était qu'une parole de ton Seigneur eût pris les devants, et aussi un terme dénommé, cela leur collerait!" (Hamidullah, , 1989, p. 321).

٢٠- "لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ" (المؤمنون ١٠٠)

**Z:** "Il se peut que je fasse œuvre méritoire en ce que j'ai délaissé. » Sûrement pas ! Ce n'est qu'un mot que lui a dit. Et de derrière eux un intervalle jusqu'au jour où ils seront ressuscités " (AbdelAziz, , 2009, p. 432)

**F:** "Afin que je fasse du bien dans ce que j'ai délaissées »Non c'est simplement une parole qu'il dit. Derrière eux, cependant, il y a une barrière, jusqu'au jour où ils seront ressuscités" (LeNOBEL, 1420 Héjrie, p. 348 )

**H:** "Peut-être ferai je du bien, dans ce que je délaissais! » Non, non! Cela, c'est une parole qu'il dit. Derrière eux, cependant, il y a le monde intermédiaire, pour jusqu' au Jour où ils seront ressuscités" (Hamidullah, , 1989, p. 348 )

٢١- "أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ" (الزمر ١٩)

**Z:** "Eh bien ! Celui contre qui s'avère le Décret du châtement...délivrerais-tu, toi, celui qui est dans le Feu?! " (AbdeAziz, 2009, p. 564 )

**F:** " Eh bien, quoi !celui contre qui s'avère le décret du châtement,... est-ce que tu sauves celui qui est dans le Feu ? " (LeNOBEL, 1420 Héjrie, p. 460)

**H:** "Eh bien, quoi !celui contre qui s'avère la parole du châtement, quoi! peux –tu sauver celui qui est dans le feu ?" (Hamidullah, , 1989, p. 460 ).

٢٢- وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ  
" [...] (فصلت ٤٥) [...]"

**Z:** "Et Nous Donnâmes le Livre à Moïse, alors il y eut divergence à son sujet. Et ne fût-ce un Décret préalable de ton Seigneur, c'en aurait été fait parmi eux. [...]" (AbdelAziz Z. , , 2009, p. 587)

**F:** "Nous avons effectivement donné à Moïse le Livre .Puis, il y eut controverse là –dessus. Et si ce n'était une parole préalable de ton Seigneur, on aurait certainement tranché entre eux. [...]" (LeNOBEL, , 1420 Héjrie, p. 481)

**H:** "Et très certainement Nous avons apporté à Moïse le Livre. Puis, il y eut divergence. Or si de la part de ton Seigneur une parole n'eût pas pris les devants, tout aurait été décidé entre eux [...]" (Hamidullah, , 1989, p. 481).

• **L'équivalence de l'énoncé dans sa traduction:**

Dans ces trois traductions, pour exprimer le sens du vocabulaire (كلمات) le (Z) recours à traduire littéralement ce terme par (quelques mots) dans le verset (12) ; cependant que le (F) et le (H) ont un autre point de vue car ils ont imaginé un dialogue ou une conversation entre Allah et son prophète. Or, ils ont choisi (des paroles) qui signifient (des propos).

L'interprétation du verset dit : "*Adam a ressenti la catastrophe, il a regretté en demandant sincèrement à son Seigneur d'accepter son repentir et Il l'a accepté*" (Mughniyah, , 2009, p. 84). Cela signifie que quand Adam a commis un grand péché, il avait des remords et il a demandé à son Seigneur sincèrement d'accepter Son repentir. Allah lui a pardonné. L'interprétation Al-Jalaleen a soutenu le point de vue précédent : "*Seigneur les lui a inspirés, avec les quels Adam a prié et Il a accepté sa repentance* " (Al-mahali & Al-suyout, 2001, p. 9). Allah a enseigné à Adam ces mots pour lui permettre de demander le pardon, puis Il lui a pardonné.

Les traducteurs (Z) et (F) ont pu atteindre la signification précise du terme (كلمات) dans le verset (13), puisqu' ils ont préféré l'énoncé (Des Commandements) qui signifie les règles de conduite édictée par l'autorité d'Allah et les exigences à remplir pour gagner la satisfaction d'Allah. Le traducteur (H) avait une autre vue sur la traduction de ce terme, il l'a traduit superficiellement et ne pas traiter le contexte: pour lui, le terme juste est (certaines paroles).

Dans l'aspect de l'interprétation: "*Allah tout puissant qu'il a ordonné à Ibrahim des devoirs comme le sacrifice de son fils* " (Mughniyah, 2009, p. 195). Le terme (كلمات), veut dire les

commandements et les interdictions, y compris l'ordre d'Allah à son prophète Abraham pour égorger son fils, le prophète a répondu à tous ces ordres. L'autre explication: *"Les ordres sont les rituels du pèlerinage, le rinçage inhalation, cure-dents, couper les moustaches et les ongles et peigner les cheveux"* (Al-mahali & Al-suyout, 2001, p. 26) .

Par ailleurs, dans les versets (14 et 15), le (Z) et le (F) utilisent le terme (une parole) envoyée par les anges .On pense que les deux traducteurs n'ont pas abordé l'éloquence du Coran car ils n'ont pas cherché profondément le sens caché. En effet, en traduisant (كلمة) par (un verbe), le (H) a traité ce terme professionnellement car il était relativement plus clair que l'utilisation du mot "verbe" qui montrerait la grande puissance du Seigneur pour exécuter directement sa volonté (Allah a créé le prophète Jésus avec un seul mot). A propos de l'interprétation :*" La parole d'Allah est une référence à Jésus, qu'Allah a créé par le verbe (sois) sans père"* (Mughniyah, 2009, p. 53). Grâce au verbe (être), la capacité et la volonté d'Allah se représentent par le miracle de la création de (Jésus) sans père. Al-Suyouti est d'accord avec l'interprétation précédente : *"Mentionne (Les anges ont dit), c.-à-d. Jibril (Marie, qu'Allah vous dira un mot de Lui), c.-à-d., Un enfant"* (Al-mahali - Al-suyouti , 2009, p. 71). Afin de confirmer l'opinion favorable à la troisième traduction, Il y a une expression dit: *" Le verbe s'est fait chair"* (Sabek, 1972, p. 1216).

L'utilisation dans les trois traductions (une parole) et (un dire) nous montre dans le verset (16) que les traducteurs n'ont pas atteint le sens requis. Le terme (كلمة) signifie « un accord». Les trois traductions sont littérales parce que ce verset contient des instructions du Seigneur à Son Messager sur la façon d'agir avec les adeptes d'autres religions. Le (Z) et le (F) ont mis (une parole normative) et (une parole commun) au lieu du terme (كلمة سواء) cependant que le (H) a préféré utiliser l'expression (un dire qui soit commun) pour traduire ce terme.

D'après l'interprétation, *"Allah Tout-Puissant a dit: O Mohammed ne discute pas avec eux, mais suis, avec eux, cette approche que chaque personne rationnelle témoigne de la vérité. Voire c'est la raison et la conscience en les appelant à ce que l'e et les livres célestes l'ont tous approuvé pour adorer un Dieu sans aucun partenaire"* (Mughniyah , 2009, p. 81). Allah demande au Prophète Muhammad de négocier avec les partisans d'autres religions afin de parvenir à un accord sur des points communs entre eux. Une autre interprétation appuie l'interprétation ci-dessus :*" La doctrine qui doit être convenue de (Adorer Dieu seulement et il n'y a pas de partenaire et ne pas considérer certains d'entre nous des dieux au lieu de Allah)"* (Al-mahali & Al-suyouti, 2001, p. 75). Après avoir consulté ces

deux interprétations, on comprend que le terme (كلمة) signifie un accord.

Ainsi, les traducteurs ne sont pas d'accord dans les versets (17 et 18) sur ce terme (كلمة). Le (Z) et le (F) ont réussi à atteindre le sens le plus précis, ils l'ont mis le terme (un décret) et (une décision), mais le (H) a traduit ce terme telle qu'elle est en se contentant de traduire le terme (كلمة) par (une parole).

Le point de vue interprétatif voit que : *"La signification de la parole de Dieu, ici, ne pas hâter la punition des infidèles"* (Mughniyah M. J., , 2009, p. 144). Cette énoncé (كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) signifie un ordre d'Allah de retarder punir les dés obéissants. Cependant l'autre interprétation dit: *"C'est l'ajournement du tourment au Jour de la Résurrection"* (Al-mahali & ALSuyouti, , 2001, p. 268). En d'autres termes, Allah a déjà promulgué un décret de ne pas périr les gens que après l'expiration de leurs termes, Il enverra les incroyants en Enfer et les fidèles au Paradis. Selon Sa décision, Allah retarde la pénalité jusqu' au Jour de la Résurrection.

Afin d'évaluer le niveau la traduction du terme (كَلِمَةٌ) dans le verset (19), il est logique et nécessaire de connaître sa signification exacte. Puisque la définition de (un Décret) dit: *"décision, volonté d'une puissance supérieure"* (Rey, 1998, p. 339). Le (Z) et le (F), qui l'ont choisi comme un synonyme du terme (كلمة), étaient plus précis dans leurs traductions mais, le (H), qui a utilisé le vocabulaire (une parole), n'a pas traité ce terme profondément.

On consulte les livres d'interprétation, pour étayer ce point de vue: *"Le sens de terme (كلمة) et le destin est le jugement d'Allah Dieu Tout-Puissant d'ajourner le tourment"* (Mughniyah, , 2009, p. 253).

Dans le verset (20) qui contient une conversation entre Allah et un homme pendant sa mort, le (Z) a mis le terme (un mot) au lieu de (كلمة) et nous pensons que ce genre de traduction n'explique pas l'idée au destinataire cependant que le (F) et (H) ont utilisé (une parole). Lorsque Le (F) a ajouté l'adverbe (simplement) au mot (une parole), a clarifié certaine signification.

Le (Z) et le (F) recours au (le décret) dans le verset (21), qui signifie le pragmatique ou la sanction. C'était un bon moyen de transmettre l'idée tandis que le (H) a recours (la parole) mais, le sens veut dire, dans ce cas (un langage humain articulatoire visant à communiquer la pensée). Il est logique que chaque mot prononcé par Allah devenu sa Parole. Cela pour éviter de fouiller dans les détails de la signification du verset.

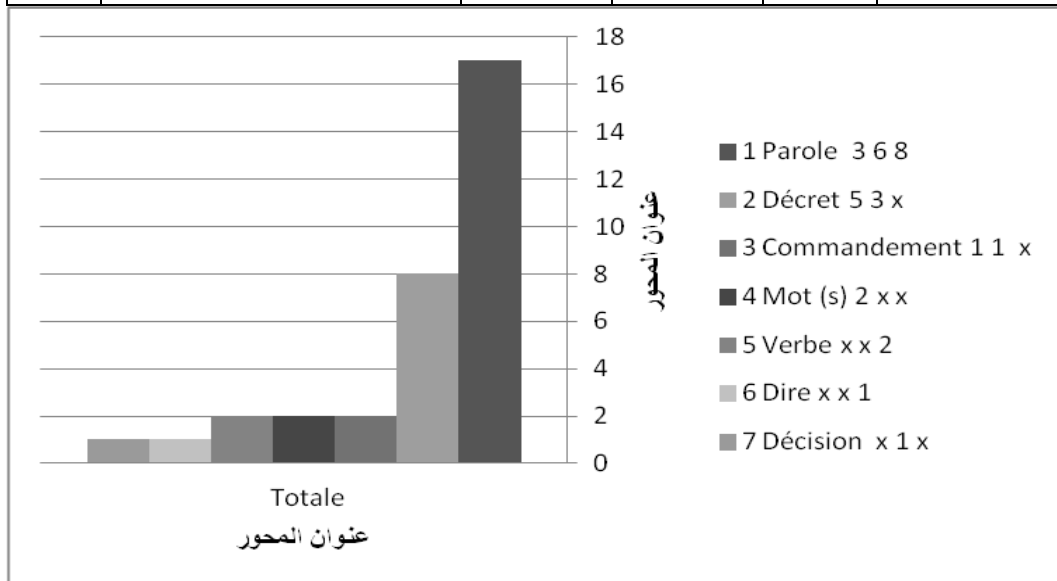
L'aspect interprétatif de ce verset, comme nous l'a expliqué Mughniyah : *"Non, il n'y a aucun moyen de sauver et sauver du tourment de Dieu, sauf le bon travail"* (Mughniyah, , 2009, p. 404). Sauf le travail juste et le pardon d'Allah et sa générosité, l'homme ne

possède pas de manière de la délivrance de l'enfer. Sur le même verset, il y a une autre explication: "*Il n'y a aucun moyen de se sauver du châtement de Dieu, sauf le bon travail juste*" (Al-mahali & Al-suyouti, 200&, p. 608). Le terme (كلمة) est une promesse et une menace de Dieu disant (je remplirai l'enfer).

Dernier verset dans notre corpus est le (22), on constate qu'il y a une similarité entre le (F) et (H) mais, le (Z) était plus proche de la signification et de l'éloquence du Coran par le signifiant (Le pré-jugé): l'interprétation d'Al Tafessir Al kashef montre que: "*La sagesse de Dieu voulait reporter le châtement des criminels jusqu'au Jour de la Résurrection*" (Mughniyah M. J., , 2009, p. 499 ). Le terme (كلمة سبقت) veut dire: Allah a ordonné de retarder la punition des pécheurs au jour du jugement. Sans cette décision, tous les tyrans, les pécheurs et les infidèles n'auraient pas la chance de vivre sur terre. La deuxième interprétation soutient l'interprétation précédente: "*Reporter le châtement des créatures jusqu'au Jour de la Résurrection*" (Al-mahali & Al-suyouti, , 2001, p. 636) .

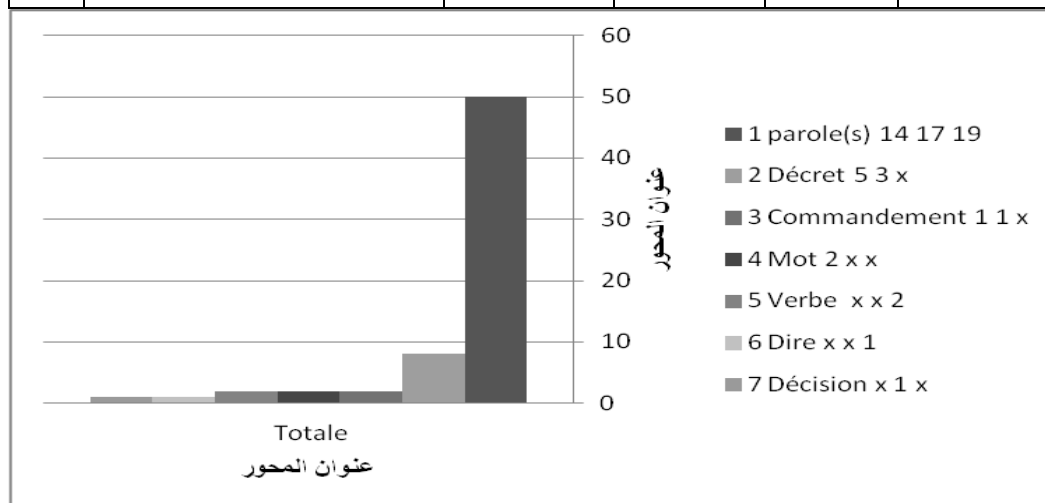
On peut conclure le désaccord des traducteurs par le tableau et le schéma suivants :

| N | Mots équivalents | Z | F | H | Total |
|---|------------------|---|---|---|-------|
| 1 | Parole           | 3 | 6 | 8 | 17    |
| 2 | Décret           | 5 | 3 | x | 8     |
| 3 | Commandement     | 1 | 1 | x | 2     |
| 4 | Mot (s)          | 2 | X | x | 2     |
| 5 | Verbe            | x | X | 2 | 2     |
| 6 | Dire             | x | X | 1 | 1     |
| 7 | Décision         | x | 1 | x | 1     |



Afin de terminer notre analyse de deux sections, nous concluons les résultats pour les (22 versets) par le tableau et le schéma statistiques suivants :

| N | Mots équivalents | Z  | F  | H  | Total |
|---|------------------|----|----|----|-------|
| 1 | parole(s)        | 14 | 17 | 19 | 50    |
| 2 | Décret           | 5  | 3  | x  | 8     |
| 3 | Commandement     | 1  | 1  | x  | 2     |
| 4 | Mot              | 2  | x  | x  | 2     |
| 5 | Verbe            | x  | x  | 2  | 2     |
| 6 | Dire             | x  | x  | 1  | 1     |
| 7 | Décision         | x  | 1  | x  | 1     |



## Conclusion

Il s'agit du choix du traducteur dans sa traduction. La polysémie du mot consiste une contrainte devant l'opération traduite. Autrement dit, quel énoncé doit-il choisir ? Dans cet article les traducteurs, après avoir analysé le corpus, montre bien qu'il y a deux tendances : la correspondance qui reflète la traduction littérale, la deuxième s'agit de l'équivalence qui représente l'interprétation de l'énoncé à traduire.

Il y avait toujours une tendance à traduire beaucoup de livres religieux, recherches ou articles sur ce sujet qui représente une autre difficulté de nombreuses langues même si les traducteurs sont professionnels dans leurs domaines. Mais il reste toujours une difficulté de transmettre la nature et l'éloquence du Coran. Le terme ) (كلمة en singulier ou en pluriel montre une nuance dans son sens coranique.

Les trois traductions sont accordées dans 11 versets par l'énoncé (parole) comme les tableaux et les schémas nous indiquent dans cet article. Par contre, les trois traductions ne sont pas d'accord sur les autres 11 versets par différents énoncés comme : mot, parole, décret, décision, verbe, commandement et dire. C'est pour cela et pour



chercher à la sobriété de cette recherche, on a formé les résultats dans des tableaux et des schémas.

Après avoir abordé la traduction du terme (كلمة) dans 22 versets. Et pour répondre à notre question posée, les trois traductions, qui ont réussi de traduire le mot juste dans la tendance d'équivalence plus que correspondance. Et malgré notre estimation étant mentionnées dans cette recherche, on est sûr que pour obtenir une bonne traduction, il est nécessaire de suivre les recherches sur la question de l'interprétation du Coran afin de permettre au traducteur d'être en conscient au sens exact et correct pour tout le contenu dans le Coran.

En conclusion, on espère que cette simple recherche représente un pas en avant vers cet aspect de la traduction.

### Références

#### Bibliographie

ABDEL Aziz Zeinab. Le Coran Traduction du sens de ses Versets. Conveying Islamic Message Society. Alexandrie 2009

ABDEL Latif Zainab. Papiers de recherche en traduction. Maison al Mammoun de la traduction et de la publication Bagdad 2014.

AL –DAMASHQI, I. a.-H.-F.-Q. Tafsir al coran alkarim,V2( Texte arabe). Dar Al jil. Beyrouth 1990.

AL- ZARKANY Mohamed Abdul Azim. Les sources de la reconnaissance dans les sciences du Coran, (Texte arabe). Maison Alkitab al araby. Beyrouth 1995.

ALLUSH Jalal al-din ibn Tahir. Les dispositions de la traduction du Coran, (Texte arabe) Dar Ibn Hazm. Beyrouth 2008.

AL-MAHALI Jalal al-Din Muhammad ibn Ahmad ‘AL-SUYOUTI Jalal Al-Din Abdul Rahman ibn Abi Bakr. Tafseer al-Jalaleen. (Texte arabe). Maison al-Hadith. Le Caire. 2001.

AL-OTHAIMEEN Muhammad bin Saleh. Explication Riyad Al-Salheen, partie V (Texte arabe). Madar Al Watan de la publication Arabie saoudite. 1429 Héjrie.

ANANI Mohammed. Art de la traduction (Texte arabe). Nashiroun. Beyrouth. 1996.

ARIF Aziz Modèles du défaut dans la traduction du Coran. (Texte arabe). Revu al maouride 4è vol Maison des affaires culturels. Bagdad 1988.

BUCAILLE Maurice. La Torah, la Bible, le Coran et la science (Texte arabe). Le Bureau islamique. Beyrouth ,1990.

HAMIDULLAH Muhammad. Le Saint Coran .Amana Corporation. Maryland, USA .1989

Le NOBEL CORAN et la traduction en langue française de ses sens. Complexe Roi FAHAD pour l'impression du NOBEL CORAN. Al- Madina Al –Munawwarah. 1420 Héjrie.

---

**MUGHNIYAH** Mohammed Jawad. Al Tafessir Al kashef. v1 (Texte arabe). Maison Al - Anwar Bayreuth. Liban. 2009.

**REY** Alain. Le Robert Micro. Le Robert. Montréal, Canada, 1998.

**SABEK** Jerwan. Dictionnaire Alkanze, (Texte arabe). Dar al Sabek, Beyrouth. 1972.

طه عثمان، القرآن الكريم بالرسم العثماني (أنوار دجلة) بغداد. ٢٠٠٦.

## مصطلح (كلمة) في القرآن الكريم بين الترجمة والتفسير

المدرس: جمال عبد الحكيم عبد الله

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب - قسم اللغة الفرنسية

[jj200064@gmail.com](mailto:jj200064@gmail.com)

07702623722

## الملخص

لا شك في أن الترجمة الصحيحة والدقيقة للمصطلحات والمفاهيم الدينية أمر في غاية الأهمية لمن يسعى الى توخي الدقة في ترجمته ويجتهد في إيصال المعاني إلى قراء اللغة المنقول إليها بدقة متناهية وسلاسة لغوية مع الأخذ بعين الاعتبار المخزون اللغوي والثقافي للغة المنقول إليها، لأن ذلك شرط رئيسي لإنجاح الترجمة.

يسعى هذا البحث إلى إبراز بلاغة القرآن من خلال التطرق إلى تعدد معاني المصطلح الواحد في الترجمة، ولقد تم في، هذا البحث، التطرق إلى مصطلح (كلمة) لورودها في ٢٢ آية في سور مختلفة من القرآن.

بعد توضيح ماهية الترجمة والتأويل ومن ثم إعطاء لمحة عن تاريخ ترجمة القرآن وذكر أول من ترجم القرآن إلى اللغة الفرنسية وتحديد المدونات الثلاث (تراجم القرآن إلى اللغة الفرنسية) التي تم اختيارها لثلاثة مترجمين وتم المقارنة، في ترجمة المترجمون الثلاثة لمصطلح (كلمة) في كل آية من الآيات الـ ٢٢. من أجل بلوغ النتيجة الدقيقة لهذه التراجم تتم استشارة نسختين من تفسيرات هذه الآيات. من أجل رصانة البحث، تم تمثيل النتائج بصيغة رسوم بيانية.

خلاصة البحث التي تم التوصل إليها، إن استعانة مترجم الآيات القرآنية بكتب تفسير القرآن ضرورية جداً من أجل مجازة بلاغة القرآن وللحصول على ترجمة دقيقة. في ختام القول من المؤمل ان يساهم هذا البحث البسيط في دعم جهود بحوث الترجمة بصورة عامة وترجمة القرآن بصورة خاصة.

**الكلمات المفتاحية:** الترجمة - التفسير - بلاغة - تعدد المعاني، مصطلح

---

**Conditions de vie des Chrétiens sous le règne de l'Empire  
Ottoman au début du 19<sup>ème</sup> siècle**

*Mohamed Mahmoud Ghazo*  
*Philadelphia University - Jordan*  
[mailto:ghazu\\_m@hotmail.com](mailto:ghazu_m@hotmail.com)

**DOI:** [10.31973/aj.v1i136.933](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.933)

**Abstract**

This research aims to clarify the living conditions of the Christians in the early 19th century during the reign of the Ottoman Empire. The researcher tried to find out if the Eastern Christians were the only community living under hard circumstances and the causes behind that. To answer this question, this study limits itself to the Eastern Christian sects. The study analyzed the political influence of the West as well as the role which the Turkish governors played in these conditions from the point of view of Chateaubriand compared to that of other contemporary travelers to come up with a permanent conclusion. The findings showed that some Turkish governors abused the Eastern Christians for political, financial and religious reasons, where as it is evident that the Muslim people treated them with great respect and respected their freedom to practice their religious rituals.

**Résumé:**

Cette recherche vise à éclaircir les conditions de vie des Chrétiens au début du 19<sup>ème</sup> siècle sous le règne de l'Empire Ottoman. Nous avons essayé de savoir si les Chrétiens orientaux étaient-ils les seuls à vivre dans des conditions difficiles et qui ont été les causes ? Pour répondre à cette question, nous avons déterminé les communautés chrétiennes orientales, ensuite, nous avons analysé l'influence politique de l'Occident et celle de certains gouverneurs turcs sur ces conditions. Nous avons pris, comme exemple, l'avis de Chateaubriand, et nous l'avons comparé avec celui d'autres voyageurs contemporains pour arriver à une conclusion générale bien fondée. Nous avons trouvé que, bien que les Chrétiens d'Orient aient subi de mauvais traitements de la part de certains gouverneurs turcs pour des raisons politiques et financières, ils ont reçu également de la part de la majorité musulmane le respect et avaient la liberté d'exercer leurs cultes.

**Mots clés :** Mohamed ghazo, Chrétiens d'orient, l'Empire ottoman, conditions de vie.

**- Introduction**

Les conditions de vie des Chrétiens en Orient représentent un vaste domaine dont l'étude ici excéderait la place qui devait lui être consacrée. Puisque les écrivains qui ont traité ce sujet sont nombreux,

nous allons réunir, dans cette recherche, leur vision générale en essayant de répondre à la question suivante: Quelles sont les conditions de vie des Chrétiens d'Orient, et au cas où elles étaient difficiles quelles en étaient les causes? Pour répondre à cette question, nous allons analyser l'influence de certains gouverneurs turcs et celle de la politique de l'Occident sur ces conditions.

La plupart des voyageurs Français et Occidentaux soulignent les relations des Chrétiens d'Orient sous la domination turque à tous les niveaux. La position spéciale de notre écrivain en tant qu'écrivain, diplomate et religieux, sa critique des Musulmans et sa prédication en faveur des Chrétiens lui font adopter un point de vue plus au moins biaisé sur la question. Dans cette recherche, nous allons examiner cette relation entre Chrétiens et Musulman à travers les écrits des écrivains au début du XIX<sup>ème</sup> siècle. Nous allons citer des avis de Chateaubriand, un écrivain qui évoque dans certains de ses œuvres, surtout l'itinéraire de Paris à Jérusalem, les communautés orientales, les conditions de vie des Chrétiens d'Orient et de leurs relations sous la domination turque. Cependant, les points de vue divergent selon le voyageur. Des dizaines d'études ont traité l'Empire Ottoman et les communautés qui ont vécu sous le règne de cet Empire, mais à notre connaissance personne n'a traité les conditions de vie des Chrétiens d'Orient au début du 19<sup>ème</sup> siècle.

#### - **Les communautés chrétiennes orientales**

Tout d'abord, il nous faut faire connaissance avec les différentes communautés chrétiennes orientales et leur affiliation politique et financière afin de comprendre leurs conditions de vie. Si nous prenons le cas de la Syrie, nous trouvons que celles-ci étaient si nombreuses que chaque secte avait sa propre organisation. Chateaubriand en parle, surtout de leur résidence et à quelle église elles dépendent, mais il ne donne pas assez de détails sur leur nombre et la mode de leur vie.

Abo Nahra, dans *المسيحيون وهاجس الحرية في العهد العثماني* (Chrétiens et l'obsession de la liberté à l'époque ottomane), (n.p) souligne qu'après que les Ottomans aient conquis le Moyen-Orient et l'Égypte après leur victoire sur les Mamelouks en 1516, les terres saintes du christianisme et les trois patriarcats: Antioche, Alexandrie et Jérusalem sont devenus sous contrôle ottoman. Ajoutons à ceux-ci, celui de Constantinople.

Cependant nous trouvons cinq communautés principales :

- **Les Catholiques**, que Chateaubriand vante beaucoup, existaient depuis longtemps, surtout à Jérusalem. Ils s'estimaient sujets du roi de France et étaient souvent protégés par ce pays. En Orient, on les trouve sous plusieurs noms ou plusieurs communautés: les Maronites, les Chaldéennes, les Syriaques, les Melkites et les Arméniennes.

**a- Les Maronites**, résidant principalement au Liban et dépendant d'abord de l'église orientale, puis de l'église romaine. La communauté maronite qui a la particularité d'avoir développé une société civile au Liban distincte de sa hiérarchie religieuse a maintenu une bonne relation avec Rome. Elle a tiré également partie du soutien de la France qui s'octroie progressivement la mission de protection des catholiques d'Orient. Pougade, dans son *Chrétien et Turcs*, (p. 81) remarque que cette protection devient pour la première fois vraiment effective avec la création, en 1861, de la province autonome du Mont Liban confiée à un ottoman catholique, notamment sous l'influence de la France.

**b- Les Arméniens**, répartis partout en Orient par petit nombre, dont l'ensemble constituant une communauté considérable. Ils se divisent en deux groupes, Catholiques et Orthodoxes; chaque groupe avait son propre patriarche. Les Catholiques, par exemple, étaient dépendants de la France tandis que les Orthodoxes de la Russie. La majorité a habité en Syrie, à Alep, où il a trouvé la sécurité. Ils travaillaient dans l'artisanat et l'industrie. Un certain nombre d'Arméniens a fusionné dans la vie sociale et économique en maintenant leur nationalité. Alep est l'un des plus importants centres d'Arméniens où ils font partie de l'entité et de la vie de cette ville, ainsi que de celles du Liban, de la Palestine et de la Jordanie.

- **Les Protestants**, dont l'importance s'est accrue au début du XIXème siècle, étaient redoutés de l'autorité ottomane, car tous voyaient en eux une infiltration politique étrangère en Orient puisqu'ils dépendent de l'Angleterre. Il faut noter d'ailleurs que l'infiltration étrangère concernait toutes les communautés chrétiennes, puisque celles-ci étaient complètement dépendantes financièrement et politiquement des pays occidentaux de même obédience. (مكاريس، ص ٥٣١)
- **Les Orthodoxes**, représentent la plus grande communauté chrétienne au sein de l'Empire Ottoman, car comprenant presque tous les Grecs et avaient également un poids politique. Vu leur importance, le gouvernement turc leur a accordé des privilèges spéciaux. Quatre patriarches représentent ces Orthodoxes, dont le plus important est celui d'Istanbul. On trouve à son aide le Saint-Synode qui contient 112 évêques. Un Conseil mixte, se compose de 12 membres, dirige les affaires de cette communauté. (المرجع السابق)
- **L'influence des gouverneurs turcs**

Après une large étude des ouvrages, qui s'intéressent à l'Orient, de Chateaubriand, nous remarquons qu'il peint une image très sombre des conditions dans lesquelles vivaient les Chrétiens orientaux. Pour apprécier la misère et ces conditions des Chrétiens et des autres habitants de la Terre-Sainte, nous nous référons surtout aux pages

202-203 du tome II de *L'Itinéraire*. Après avoir décrit la "tristesse extérieure" de Jérusalem, l'auteur évoque la "désolation extraordinaire" de son intérieur, là où les Chrétiens et les Juifs vivaient dans des conditions très difficiles. En outre, répondant à ceux qui disaient que les religieux de la Terre Sainte vivaient dans "un paradis", il décrit, à sa façon, ce paradis infernal: "Veut-on savoir ce que c'est que ce paradis ? Tous les jours des avanies, la menace des coups de bâton, des fers et de la mort. Voilà le véritable paradis de ces moines". (Chateaubriand .p25)

C'est aussi dans le *Mercure de France* que l'auteur relate ces conditions. Il confirme que ceux-ci vivaient dans la misère la plus grave, et que hors le bonheur d'adorer Dieu, rien ne les attendait qu'avanies, peur, mort et toutes sortes de malheurs. C'est ainsi qu'il dit que le Père de l'hospice de Jaffa a "été menacé de la corde par un domestique de l'aga" de cette ville (Chateaubriand .p203). Or, si quelques Orientalistes, tel Sahaghien, doutent de l'exactitude de ce récit, d'autres écrivains ne doutent point de l'attitude, parfois agressive, de certains gouverneurs ou fonctionnaires musulmans, notamment turcs, à l'égard de ces Chrétiens. Volney affirme que "le gouvernement des Turcs en Syrie est un pur despotisme militaire, c'est-à-dire que la foule des habitants y soumise aux volontés d'une faction d'hommes armes, qui disposent de tout selon leur intérêt et leur gré" (Volney .p361). Cependant, Chateaubriand généralise et déclare que les Chrétiens étaient les victimes de l'injustice musulmane.

Les Turcs, en leur qualité de maîtres du pays, ont distingué entre les Orientaux eux-mêmes, distinction fondée sur l'appartenance religieuse et la race. Ils ont également distingué entre les Musulmans, à savoir, Turcs, Arabes, Kurdes, etc. Évidemment, la distinction entre les communautés ou les nations qui soutenaient telle ou telle secte religieuse ou telle ou telle religion était présente autant chez les Chrétiens que chez les Musulmans. Cette attitude qui avait pour origine le racisme et les intérêts personnels, n'avait fait que se servir de la religion comme prétexte ou comme subterfuge. Or, Chateaubriand a omis d'analyser cette question comme un phénomène socioculturel et non religieux, car il ne concerne pas uniquement les Musulmans. Donc, distinction et favoritisme, qui avaient imprégné la politique turque au XVIII<sup>e</sup> et XIX<sup>e</sup> siècle, n'étaient pas spécifiques aux Turcs ou aux Musulmans, mais résultaient plutôt des guerres atroces entre l'Islam et le Christianisme.

Les relations entre Musulmans et Chrétiens, dans sa multiplicité, à savoir arabo-chrétienne, turco-chrétienne, maronite-druze et arabo-copte constituent un sujet passionnant et important pour tous les Orientalistes. Chateaubriand a évoqué ce sujet avec émotion, tandis

que d'autres l'ont traité avec objectivité. C'est le cas de Pougade, Barthélemy Sait-Hilaire, Voltaire et Lamartine. Lamartine, un écrivain français, qui est d'un avis opposé à celui de Chateaubriand, confirme quant à lui que les Turcs respectaient et protégeaient les non-Musulmans surtout les religieux de la Terre-Sainte : "Les Turcs ne les inquiètent nullement, au contraire, ils les protègent. C'est le peuple le plus tolérant de la terre, et qui comprend le mieux le culte et la prière dans quelque langue ou sous quelque forme qu'ils se montrent à lui " (Lamartine .p273). Il affirme aussi que l'islam a l'habitude de vivre en paix et en harmonie avec les cultes chrétiens.

Contrairement à Chateaubriand, Pougade, parlant de cette relation dans son ouvrage intitulé *Chrétiens et Turcs*, démontre que l'islam n'a jamais été persécuteur comme les autres religions, et "il n'a jamais essayé de déraciner violemment une religion dont il prévoyait le funeste ascendant, ou qu'il considérait comme erreur criminelle" (Pougade .p32).

Pour sa part, Pocock, évoque la piété et l'état spirituel des Musulmans, et démontre également comment ils respectent les Chrétiens et les Juifs. Il souligne que ces trois communautés ont souvent organisé des caravanes communes, que lors de la prière des Musulmans, "les Chrétiens et les Juifs attendent à cheval, s'ils veulent, ou se promènent pendant ce temps "(Pocock .p18). La bonne cohabitation se manifestait à travers les événements quotidiens tels les mariages, les fêtes, les condoléances, les naissances, quand se présente l'occasion pour les uns et les autres de se féliciter et se rendre visite.

Choiseul-Gouffier confirme cette situation et assure que tous les peuples dominés par l'Empire Ottoman "semés et réunis dans l'empire turc, jouissent pour l'ordinaire d'une tranquillité et d'une concorde que l'unité de religion semble avoir bannies de Syra "(1782, p. 48). De leur part, Michaud et Paujoulat vantent la tolérance des Musulmans et blâment leurs frères Chrétiens de ne pas être comme ces Musulmans. C'est également le point de vue de Badia Y Leiblich Domingo qui affirme que les Musulmans se comportaient envers les religieux de La Terre-Sainte bien mieux que les Chrétiens eux-mêmes.

Les Jésuites en Grèce insistaient également sur la bonne relation ou le respect entre les Chrétiens et les Musulmans dans leur pays. Contrairement à Chateaubriand qui prétend que les Turcs ont violé les religieuses grecques, le Père Tarillon, parle de l'établissement religieux des Ursulines Françaises à l'Archipel et démontre que les Turcs ont respecté ces religieuses de cet établissement et par considération, ils n'y sont jamais entrés. Il déclare qu'ils leur rendent toutes sortes d'honneurs et de déférence.

A propos du gouvernement turc, Yahia Hassan, (pp. 50-51) souligne que les janissaires, élément essentiel de l'armée turc, après



avoir été l'avant-garde et l'instrument de victoires et de sécurité du pays, prirent au début du XVII<sup>ème</sup> siècle d'autres voies que le service militaire. C'est celles de la richesse et de l'autorité. Ils deviennent une cause de perte et de sabotage, et au lieu de protéger le peuple, ils aggravèrent ses blessures et exacerbèrent ses maux, parce qu'ils voulaient réembaucher l'argent qu'ils avaient payé pour les Pachas. Chateaubriand affirme aussi son mécontentement envers cette partie de l'armée turque: à Jérusalem, il note le mal que ceux-ci font au peuple, y compris aux Musulmans. De sa part, Paccard signale aussi le despotisme de ce gouvernement et son influence néfaste sur les peuples de l'Orient, quelle que soit leur religion ou leur nationalité. Colonel Lamouche traite aussi ce sujet et affirme, comme la majorité de ses contemporains, que ce gouvernement a accablé les peuples qu'il dominait de toutes sortes d'impôts lourds et arbitraires afin de subvenir à ses besoins. Pour ce qui est de la situation des Chrétiens, particulièrement celle des religieux de la Terre-Sainte, Badia Y Leiblich rapporte qu'elle était comme celle des autres habitants de la région et ne constituait pas un cas particulier. Décrivant l'état général de l'Empire Ottoman, et le despotisme des gouverneurs turcs, Volney souligne que ce despotisme s'étend aussi bien aux Musulmans qu'aux Chrétiens. Chateaubriand fait d'ailleurs la distinction entre Arabes et Turcs en faveur des premiers. De sa part, Thévenot dans *L'Empire du Grand Turc*, évoquant Constantinople et les sujets de Grand Seigneur, admirait sa cour de justice. Il affirme que cette justice était favorable aux Chrétiens, ou plus généralement, aux minorités religieuses qu'aux Musulmans même.

Le jugement de Chateaubriand envers les Musulmans parfois se contraste surtout quand il était chez Ibrahim pacha. Celui-ci était étonné quand ce voyageur chrétien lui a dit qu'il effectuait son voyage pour la recherche de l'Antiquité. Par contre, il était très satisfait quand il lui redisait qu'il était venu pour faire le pèlerinage et visiter le tombeau de Jésus-Christ. Chateaubriand était également étonné de l'attitude de ce gouverneur turc et a admis que "la religion est une espèce de langue universelle, entendue de tous les hommes " (Chateaubriand 1946.p208).

Chateaubriand peigne les relations islamo-chrétiennes du noir et donne l'histoire de Djazzar, Abdallah et Suleiman, pachas de la Syrie, comme exemple vivant de la mauvaise conduite des gouverneurs turcs et de la destruction du pays. Par contre, Quelques témoignages lui échappent. Entre autres, il fait des allusions à la vénération des Turcs pour les Chrétiens et le Saint-Sépulcre, en affirmant que ceux-ci le regarde en grande révérence, et y entre avec grande dévotion. Dans *l'Examen des Martyrs*, il donne l'exemple d'Ibrahim-Bey qui honore celui qui connaît Dieu et l'adore à sa manière, et que cette religiosité

orientale mérite le respect, car les peuples orientaux soumis à la même autorité, sans servir les mêmes autels. Il vante aussi d'autres gouverneurs turcs comme Ossama pacha et Ali-Aga.

Il se montre pleinement satisfait de la justice musulmane lorsque l'Aga de Kiragache lui rend justice à la suite d'un différend qui l'a opposé à un guide. Il est aussi satisfait de l'égalité avec laquelle Osman Pacha, Ibrahim-Bey et d'autres musulmans traitent leurs invitées. Chez ceux-ci, le pauvre se sent en pleine liberté et peut faire valoir son droit par rapport à celui qui l'a injustement agressé, même si le coupable est un riche notable. Dans leurs cours, il voit des patriarches, respectés et bien traités.

Or, malgré l'image sombre que Chateaubriand donne de l'Islam à cause des réactions des gouverneurs turcs, il avoue qu'entre habitants vivants dans les mêmes conditions de vie quelle que soit leur religion, ils se cohabitent bien. Ils subissent tous l'injustice du gouverneur turc. De sa part, Volney aussi accuse les gouverneurs turcs, poussés par leur haine religieuse et politique, par leur amour de l'argent et par la corruption de réduire les peuples non-musulmans et surtout non-turcs à n'être qu'une source pour leur apporter de la richesse. D'ailleurs, les peuples non-musulmans n'étaient pas les seuls à souffrir, puisque le "monstre" ottoman écrasait tous les peuples non-turcs pour survivre. Dans la relation entre les Musulmans et les Chrétiens, Chateaubriand a donc distingué entre les Musulmans et les gouverneurs turcs. Ses opinions négatives concernent les gouverneurs turcs plutôt que le Musulman non-turc.

#### - **L'influence politique occidentale**

Dans l'Avant-Propos de *l'Itinéraire*, Chateaubriand parle des conditions de vie des Chrétiens Grecs, et des relations entre l'Europe et l'Empire Ottoman. Il critique sévèrement les deux parties: Les Européens, surtout les Français qui maintiennent une relation avec cet empire adverse, aident, selon lui, les Turcs à écraser les Chrétiens d'Orient et à les plonger dans l'esclavage sous une tyrannie odieuse.

Poujade affirme que dans l'Empire Ottoman, tous les cultes sont, spirituellement libres, et les cultes occidentaux, le catholicisme, et le protestantisme, jouissent d'une paix, et pratiquent leur culte et leur vie en toute liberté. En effet, les Chrétiens orientaux, selon certains philosophes, tel Voltaire, étaient une carte politique, utilisée par l'Europe et l'Occident en général pour avoir des privilèges en Orient. Ils se considèrent comme les protecteurs des Chrétiens d'Orient. Ainsi, Poujade montre qu'en accordant l'égalité aux chrétiens, "la Porte aura le droit et le devoir de connaître désormais quelle éducation est donnée, quelles doctrines sont enseignées à des sujets qu'elle élève au rang de citoyen "(Poujade .p37). Or, ces sectes chrétiennes ne

voulaient pas et n'auraient pas aimé être contrôlées par le gouvernement musulman.

Chateaubriand déplore le sort du clergé français, qui pendant la Révolution a subi la même désolation que ceux d'Orient. Avec tristesse et haine envers les oppresseurs des religieux orientaux, il déclare qu'il n'a pas connu «de martyr égal à celui des religieux de Terre-Sainte. On ne peut mieux comparer leur position qu'à celle où l'on était en France pendant la terreur. Jamais un moment de sûreté, toujours la crainte du pillage et de mort » (Chateaubriand, 1807, p 211).

Quant à l'enseignement des dogmes de l'Islam, il faut noter que les Musulmans n'ont pas imposé aux enfants chrétiens cet enseignement. Les enfants musulmans recevaient leur enseignement chez les cheikhs ou imams, soit à la mosquée soit à leurs domiciles, qui sont souvent annexés à celle-ci, tandis que les Chrétiens, n'ayant pas accès à la mosquée, recevaient le leur dans les églises ou dans les écoles spécifiques.

Si nous parcourons l'histoire, nous trouvons que ces communautés cohabitaient bien dans les siècles précédents lorsqu'elles étaient moins liées à l'Occident, et avant d'être dépendantes de tel ou tel pays occidental. Alors, elles organisaient et travaillaient ensemble pour repousser les dangers communs, les maladies, la famine, etc. Les exemples sont très nombreux, mais nous n'en citons que deux : en 1334, le juif Ishak Ben Shilw, immigré d'Espagne vers Jérusalem, raconte à son père la situation des Juifs dans cette ville. Il lui a écrit que les Juifs à Jérusalem vivaient dans la joie, que chacun d'eux exerçait librement son culte, et que l'autorité gouvernante était juste et grande. Pour sa part, Voltaire vante également la tolérance musulmane, notamment celle des généraux, tels qu'Omar et Saladin. De ce dernier, il disait qu'il

laissa par son testament des distributions égales d'aumônes aux pauvres mahométans, juifs et chrétiens ; voulant faire entendre par cette disposition que tous les hommes sont frères, et que pour les secourir il ne faut pas s'informer de ce qu'ils croient, mais de ce qu'ils souffrent. Peu de nos princes chrétiens ont eu cette magnificence, et peu de ces chroniqueurs dont l'Europe est surchargée ont su lui rendre justice.(Voltaire .P580)

Il arrivait souvent que des religieux chrétiens orientaux aient coopéré avec le gouvernement musulman, avec lequel ils cohabitaient bien : l'exemple est toujours donné par Fayeza Abd Ar Rahman, page 146, d'un grand-prêtre parti en Sicile pour avoir des nouvelles de l'empereur Frédéric II, et de sa sixième expédition de Croisades en faveur du roi musulman Issa. D'ailleurs, elle ajoute que, lorsque cet empereur s'est emparé de Jérusalem en 1229, les communautés

chrétiennes orientales ont immigré avec les Musulmans par crainte que les Croisés français, ne les utilisent et ne leur suscitent pas de problèmes.

Au 18ème siècle, le manque d'enthousiasme dont les chrétiens orientaux ont parfois fait preuve en acceptant la protection des Occidentaux remonte aux expériences amères qu'ils ont vécues et dans lesquelles ils se sont rendu compte que cette protection ne garantit pas leur liberté et leur dignité. Ils ont été déçus lorsque ces Occidentaux ont ignoré leurs promesses de défendre les intérêts des chrétiens orientaux pour garantir leurs propres intérêts politiques et économiques avec les Turcs, même au détriment de la dignité et du sort de ces Chrétiens.

Par exemple, nous voyons que la France, qui avait protégé les Maronites et les catholiques en général, n'a pas respecté l'obligation de protection au XIXe siècle et a soutenu son allié, Mohammad Ali, dans l'occupation du Liban (1832- 1840). Elle a ignoré les exigences des révolutionnaires libanais de rejeter l'occupation égyptienne et les taxes exorbitantes imposées sur eux par Ibrahim pacha. Elle n'a pas répondu, non plus, aux plaintes du patriarche maronite, Joseph Hobeish, et les habitants du Mont-Liban, chrétiens et Druzes, parce que la priorité était de maintenir son statut et son influence dans la région en face de l'Angleterre. (أبو نهر. ص ٢٤)

L'idée de Chateaubriand sur les conditions de vie des Chrétiens d'Orient et leurs relations avec les Musulmans est généralement basée sur les sources livresques des apologistes du Christianisme, des religieux et des diplomates étrangers qui l'ont accueilli pendant son voyage en Orient. Nous citons le clergé de Sparte, M, Pengali, le vice-consul français de Zéa, l'ambassadeur Sébastiani et le Père de Jaffa. À titre d'exemple, citons le cas du président de l'hospice de Jaffa, le Père Juan de la Conception, qui a empêché Chateaubriand de visiter cette ville et rendre visite à son aga, qui lui a envoyé un message de bienvenue et une invitation. Ce Père l'a effrayé en lui apportant des récits parfois non fondés sur les gouverneurs ou les petits agas des villes de la Terre-Sainte. Il va jusqu'à lui affirmer que, si cet aga l'invite, ce n'est point par politesse, mais pour s'emparer de sa fortune et peut-être même le faire assassiner. Or, ceux-ci l'ont privé de contacter les Musulmans et de construire une idée réelle d'eux.

Pour des raisons plus politiques que religieuses, les autorités occidentales avaient des relations très fortes avec les communautés chrétiennes. Les Français ont élargi ces relations avec l'église catholique. Les Anglais l'ont fait avec les Juifs, les Druzes et les Protestantes. À chaque fois que (les Européens sont victorieux dans leurs guerres avec l'Empire-Ottoman, ils exigeaient plus de conditions

en faveur des Chrétiens d'Orient et cela avait de mauvaises conséquences sur ces derniers). (كرياكي، ص ٣)

Vu l'augmentation des nouvelles églises liées à Rome, les pays européens sont intervenus auprès de l'Empire-Ottoman pour admettre les Arméniens catholiques en tant que groupe religieux indépendant. Le 5 janvier 1831, le sultan ottoman a accordé au chef religieux des Arméniens, Agob, le droit de représenter toutes les églises catholiques chez le gouvernement turc. Cette situation est considérée comme un changement important dans la situation juridique des églises unies à Rome. Cela a permis aux catholiques orientaux de se séparer de la tutelle du reste des patriarches.

Dans un article intitulé "مذبحة المسيحيين في دمشق عام ١٨٦٠" (Le massacre des Chrétiens à Damas en 1860) Ghassan Keriaky souligne que Mohamed Ali pacha a fait de l'égalité entre les religions en ce qui concerne les impôts et a donné beaucoup d'autorisations aux minorités religieuses surtout aux Chrétiens et aux Juifs. Il affirme que l'Empire-Ottoman a respecté les minorités religieuses, mais cela n'a pas empêché certains gouverneurs turcs corrompus de les traiter comme des citoyens de deuxième classe et de les abuser. Il ajoute aussi qu'en 1839, le sultan Mahmoud II a imposé un ensemble de nouvelles lois, nommées "tanzimate", à travers lesquelles il a essayé d'assimiler les citoyens, indépendamment de leur religion, leur race et leur nationalité. (كرياكي، ص ٤-٥)

En 1856, l'Empire-Ottoman a émis un décret, appelé "la publication Hamayouni", qui a aboli la distinction entre les musulmans et les chrétiens. Il a traité tous les citoyens du Sultanat uniformément, quelles que soient les religions et les sectes. Ce décret était important dans la vie des chrétiens d'Orient, après qu'ils aient souffert pendant des siècles, de la discrimination et de la classification inférieure, ce qui leur fait citoyens de deuxième classe.

#### - conclusion

En conclusion, nous pouvons dire que les écrivains occidentaux contemporains de Chateaubriand se divisaient en deux groupes: le premier soutenait que les Chrétiens orientaux vivaient sous la domination turque dans une misère totale et constate que ce malheur n'est que la cause de l'attitude du gouvernement turc et de l'Islam. Les tenants de cette idée étaient, en majorité, les écrivains apologistes du Christianisme, tels que Barthélemy Guy, Lamouche, Choiseul-Gouffier et le Père Néret. Le second groupe constituait des écrivains d'esprit libre. Entre autres, Michaud, Poujoulat, Pocock, Lamartine et Madani Saleh. Ces derniers réduisaient considérablement le rôle de l'Islam dans cette misère. Ils voyaient dans la politique de l'Occident autant que dans celle de l'Empire Ottoman, la raison fondamentale de cette situation, et reprochaient à la France et à l'Angleterre leur

intervention dans les affaires de cet empire: c'est cette intervention qui entraînait des conséquences néfastes sur les Chrétiens d'Orient et détériorait leurs relations avec leurs voisins musulmans. Eugène Poujade, traitant des relations turco-chrétiennes, soutient cette idée et insiste sur le bon sens de l'Islam et les conséquences négatives du rôle occidental sur ces Chrétiens orientaux. Ce rôle a engendré une haine réciproque.

Bien que les Chrétiens d'Orient aient subi de mauvais traitements de certains gouverneurs turcs pour des raisons politiques, financières et religieuses, ils ont reçu également le respect et le bon accueil de la majorité musulmane. Ils avaient ainsi exercer librement leurs cultes. Il semble que Chateaubriand ait rapporté des incidents imaginaires ou supportés par des non-Musulmans, qui l'ont accueilli pendant son voyage. Or, les témoignages mentionnés ci-dessus rendent irrecevable la thèse de l'oppression des Chrétiens par l'Islam et les Musulmans. Chateaubriand et son groupe constatent que l'attitude violente des Musulmans envers les Chrétiens est liée à leurs dogmes religieux. Pourtant, du point de vue religieux, l'Islam ordonne aux Fidèles de bien traiter les *Gens du Livre*, dont font partie les Chrétiens. Si certains Musulmans n'ont pas appliqué cette ordonnance, ce n'est pas donc la religion qui est responsable de la mauvaise conduite de certains de ses adeptes.

Finalement, les facteurs qui ont empêché les chrétiens de jouir d'une liberté complète sont variés. Certains d'entre eux sont de nature politique, et représentés par l'autorité de la censure et le harcèlement pratiqué par les sultans aux églises orientales. D'autres facteurs sont de nature administrative, représentés par l'autorité de tutelle que les sultans ont donnée au patriarche de Constantinople et au patriarche arminien sur toutes les églises de l'Empire-ottoman. À ceux-ci, (ajoutons des facteurs externes, entre autres, l'influence de certains pays européens sur les églises de l'orient par le système de concession, et dans le cadre de la "question d'orient"). (ابو نهرا، ص ١٣)

- **bibliographique:**

Badia, Y. L. D. (1814). *Voyage d'Ali Bey El Abassi en Afrique et en Asie pendant les Années 1803, 1804, 1805, 1806 et 1807*. t. III, Paris, France. éd. P. Didot l'Aine.

Barthelemy, G. (1992). *Image de l'Orient au XIXème siècle*. Paris, France. éd. Bertrand-Lacoste.

Bernard, C. *La pensée politique de Chateaubriand*. Mercure de France. 1<sup>er</sup> août, microfilm, p., 690-702.

Chateaubriand, F-R. (1946). *L'Itinéraire de Paris à Jérusalem et de Jérusalem à Paris*. t. I.II.III. Paris, France. Les Belles Lettres.

Chateaubriand, François-René. (1807) *Quelques détails sur les mœurs des Grecs, des Arabes et des Turcs*. "Mercure de France". t. 29. Pp. 197-213. Imprimé.

Chateaubriand, François-René. (1946) *Note sur la Grèce*. Paris. Les Belles Lettres. Imprimé.

Chateaubriand, François-René. (1947) *Cahier de Chateaubriand*. t. I et II. "Journal de Jérusalem". Paris. Gallimard. Imprimé.

Chateaubriand, François-René. (1947) *Les Mémoires d'Outre-Tombe*. t. I-VI. Paris. Gallimard. Imprimé.

Chateaubriand, François-René. (1969) *Œuvres Romanesques et Voyages "Les Martyrs"*. T, I et II. Paris. Gallimard. Imprimé.

Chateaubriand, François-René. (1978) *Essai sur les Révolutions*. Paris. Gallimard. Imprimé.

Chateaubriand, François-René. (1978) *Le Génie du Christianisme*. Paris. Gallimard. Imprimé.

Chateaubriand, François-René. (1986) *Correspondance Générale*. t. V. Paris. Delloy. Imprimé.

Choiseul-Gouffier M.G.F.A. (1782). *Voyage pittoresque de la Grèce*. t. I et III. Paris, France. Éd. J.J. Blaise libraire.

Croulbois, J. (1901). "la religion de Chateaubriand". *Revue d'Histoire et de Littérature religieuse*. t. VI. Paris, France. Ed. Macon et Portât Frère. P. 1-12.

Garabed, D. S. (1914). *Chateaubriand en Orient*. Thèse présentée à la faculté des sciences en Suisse.

Lamartine, A. (1869). *Le Voyage en Orient*. t. I et II. Paris, France. Éd. Furne.

Lamlouch, C. (1953). *Histoire de la Turquie depuis les origines jusqu'à nos jours*. Paris, France. Nouvelle édition. Payot.

Madani, S. (1952). *L'Administration Ottomane en Syrie au début du 19ème siècle*. Thèse. La Sorbonne. Paris, France.

Mercure de France. (1807) t, 29. Août. Imprimé.

Michaud et Poujoulat. (1833). *Correspondance de l'Orient*. Paris, France. éd. Ducolle.

Nerval, G. de. (1974). *Voyage en Orient*. t. I, II, III. Paris, France. éd. Didier.

Paccard, A-J. (1913). *Etudes sur l'Islam primitive*. Paris, France. éd. Alençon et Cahors.

Pocock, R. (1772). *Voyage de Richard Pocock*. t. I-IV. Paris, France. éd. J.P. Costard.

Poujade, E. (1897). *Chrétiens et Turcs*. Paris, France. éd. Alphonse Lemerre.

Poujoulat J. J. F. (1841). *Histoire de Jérusalem*. Paris, France. éd. L.F. Hivert.

Querbeuf, Y- M-M. (1810). *Lettres édifiantes et curieuses, écrites par des missions étrangères*. t. I. Toulouse, France. Nouvelle édition. Chez Noel-Etienne SENS.

Thévenot, J. (1965). *L'Empire du grand Turc*. Paris, France. Gallman-Lévy.

Volney, M. C-F. (1959). *Voyage en Syrie et en Égypte pendant les années 1783, 1784, et 1785*. t. I et II. Paris, France. éd. Mouton et co.

Voltaire. (1963). *Essai sur les Mœurs*. t. I et II. Paris, France. éd. Classiques Garnier.

Yahia, H. (1986). *Les relations économiques et administratives entre l'Empire Ottoman et ses provinces syriennes*. t. I et II. Rennes, France. Microfiche.

أبو نهرا، جوزيف. (٢٠١٣) المسيحيون وهاجس الحرية في العهد العثماني مركز الشرق (Chrétien et l'obsession de la liberté à l'époque ottomane). Web. 7 sep. 2016.

أهل الذمة في بلاد الشام في العصر العباسي والمملوكي. رسالة. (1992) حجازي، ف ماجستير، جامعة اليرموك،

[مذبحة المسيحيين في دمشق عام ١٨٦٠ كريكاي، غ. \(١٨٠٦\) \(Massacre des Chrétiens à Damas en 1860\).](#) web. 20 aout. 2016

مكاريس، ش. (السنة السابعة). المعارف في سورية، "ثقافة المسيحيين في web . الاردن". المجلد السابع، الجزء الثاني، السنة السابعة. ص ٥٢٩-٥٣٧. 5 aout 2016.



الظروف المعيشية لمسيحيي الشرق تحت ظل الحكم العثماني  
في بداية القرن التاسع عشر

د. محمد محمود غزو<sup>١</sup>

استاذ مشارك. جامعة فيلادلفيا

دكتوراه في الادب الفرنسي/جامعة السوربون. باريس ٤

[mailto:ghazu\\_m@hotmail.com](mailto:ghazu_m@hotmail.com)

**الملخص:**

يهدف هذا البحث إلى توضيح الظروف المعيشية لمسيحيي الشرق في بداية القرن التاسع عشر تحت ظل الحكم العثماني. حاولنا في هذا البحث معرفة إذا ما كان المسيحيون وحدهم دون غيرهم قد عاشوا في ظروف صعبة وما هي أسباب ذلك؟ وللإجابة على هذا السؤال، حددنا من هي الاقليات المسيحية الشرقية ثم حللنا التأثير الغربي وتأثير بعض الحكام الترك على هذه الظروف. كمثال، اخذنا ما كتبه شاتوبريان وقارناه مع ما كتب غيره من الرحالة لنفس الحقبة للوصول الى نتيجة مثبتة. استنتجنا منها أن مسيحيي الشرف تعرضوا للمعاملة السيئة من قبل بعض الحكام الاتراك لأسباب سياسية ومالية، لكنهم حصلوا في المقابل على الاحترام من الغالبية المسلمة، وتمتعوا بحرية ممارسة شعائرهم الدينية.

**الكلمات الدالة:** محمد غزو، مسيحيو الشرق، الدولة العثمانية، الظروف المعيشية

<sup>١</sup> محمد محمود غزو. خريج جامعة السوربون باريس ٤، استاذ للأدب واللغة الفرنسية في جامعة فيلادلفيا منذ العام ١٩٩٨، استاذ مشارك. شغلت منصب مدير معهد كونفوشيوس للغة والثقافة الصينية ٢٠١١-٢٠١٧ ومساعد مدير مركز اللغات في جامعة فيلادلفيا لنفس الفترة

---

**Immigrant Children's Adaptation: An Ecocritical study of the  
*The Upside-Down Boy* by Juan Felipe Herrera**

*Assistant Professor Rafid Sami Majeed*  
*Ministry of Higher Education and*  
*Scientific Research*  
*AL-Ma'mon University College*  
*Department of English*  
[Rafid22ss@yahoo.com](mailto:Rafid22ss@yahoo.com)

DOI: [10.31973/aj.v1i136.1263](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.1263)

**Abstract**

When a person gets used to a place where he was born and grew up and adapts to people and the environment around him and becomes an integral part of them, it would be difficult if he is forced, by any means, to leave the place and abandon these people, leaving them behind. Migration, whether voluntary or compulsory, has its negative effects. A migrant may need many years to forget the effects of the moves he did and perhaps will not forget their influence on him throughout his life, especially if he is forced to move for certain circumstances and will definitely need someone (s) to help him feel secure and safe in the new environment, and that will relieve him of his feelings of emptiness, irrelevance and isolation.

It is part of human nature to live in social and communicative societies, not in isolation and detachment. Migrant children are the most affected people in these moves. Juan Felipe Herrera believes that it is the duty of the new society to which immigrants are moved to accept and help them, not to impose tough and inconsiderate laws or put other obstacles before them. These immigrants are already loaded with concerns and worries and need no more trouble to suffer. He insists that attention to these children is a human duty, which, when done, can assist them to adapt environmentally, socially and psychologically to their new societies. In *The Upside Down Boy*, Juanito, the immigrant child feels lost at the first days he is in the new school and that everything is upside down for him when his family moved from Mexico to San Francisco. Herrera, himself a Mexican immigrant, tells people about the situations Juanito suffers and calls them to help him to set things up right once more.

**Key Words:** Immigrant, Adaptation, Ecocriticism, communicative societies, environment, and moves

---

**Introduction**

Psychologically speaking, the moves of children from one place to another can be tough to them and also disrupt important friendships they have already made in the older place. These effects are problematic for the children who are introverted and those whose personalities tend to be sensitive and inflexible. The same thing is true with adults who frequently moved when they were little children as they have fewer relationships of high quality and when it is a matter of well-being and satisfaction of life, they tend to score lower. One the main reasons that children are negatively affected by their moves is that problems are predicated when moves happen such as lack of harmony with others, isolation, or even a job loss, or a [divorce](#) which have the worst influence on the family. Sometimes the family moves because a parent's job requires them to do so. Moves are also hard on children because they have to make school changes.

Children become the major victims of the moves and they keep the memory of these moves, along with the unforgettable effects they suffer, and that may have the worst influence in the children's future life. However, someone needs to be wise to take more care of the children's psychology just to make it easy for them to deal with the negative effects. The parents are the first ones to be responsible for this mission .People from the new place can also play a significant role in solving such a psychological shock(s). The staff members of the schools, where the children move to, can also be healers because they are already trained to deal with such cases. Children need help to pass the difficult times and learn how to adapt to the new environment and live normal life with less anxiety and stress.

**A Child's Adaptation to a New Environment**

When the parents s help and back each other and exert their efforts to make the move easy for the themselves and their children , the negative effects shall be minimized as possible and this shall make it easier for them all to enter into new social circles, and thus the negative effects become more limited . Like any other process that reflects negative effects on the mutual support and social relationships , and much positive flexibility shall back and then help both the parents and their children in the adjustment process .

Adaptation as perceived by psychologists and education is a dynamic process aimed at changing the person's behavior so that he can create a more harmonious relationship between himself and his environment, which means the ability of the individual to form a satisfactory connection between the two of them .Such connection is relative in its nature, as it engages others , and happens in relation to different cultures .It does not limit itself to a specific group of people , ethnicity , location and time . Children, the sensitive humans to

adaption at all times and places, are no exception. Alberto M. Bursztyn (2015:34) assures that:

The inconsistencies between ethnic identity and national identity may be related to the fact that the process of adaptation to a new society involves complex communication transactions in which immigrants attempt to make sense of what they expect and what is expected from them by the national society [...], and the integrated acculturation attitude is conducive to better school performance, but in some environments, depending on the country, region, and school, embracing a national identity may encourage higher achievement.

This embracement also encourages an individual's feeling of belonging. The sense of belonging, which children enjoy having with sensitivity, is one of the significant steps in building their self-esteem, ways of thinking, and their perspective to the future. This sense is generated by satisfying the child's need within his environment. The community in which the child lives is required to accept the new coming child without linking this acceptance to his achievements. Childhood and the environment have a great impact on the personality of the child and specifies the extent of his interaction and adaptation to the new community. A child who receives satisfaction and care for his needs (biological or social), feels reassured in his world. Any lack of satisfaction of these needs shall create tension that increases and gets more severe the longer he is deprived of them. Satisfying the needs of the child clearly determines his compatibility in the future life to come. If the conditions of the social environment do not allow these needs to be satisfied, such a child may seek other means just to satisfy his needs.

The child should be aware that he belongs to something greater than himself in the sense that he belongs to a family, culture, community, and nation. This shall make him feel this sense of pride of his belonging. This is done through the child's praise sessions where he is chosen from time to time to do something as an encouragement from the surrounding adults and is highlighted to show his ability to do something with much enthusiasm. It can also be done through the engagement of the child in certain activities based on collaborative and joint learning, such as scientific clubs and collective participation in an invention or manufacturing a thing (s). It can also be achieved by the child's enrolment into a social group that enables him to set a balance into his personality through prompting him to collaborate and cooperate with other children –and adults too, to give

him a chance to increase his self-esteem and self-confidence when he mingles and works with others.

Belonging and self-realization is the major theme of the play *The Upside -Down Boy* by Juan Felipe Herrera (2000). Herrera (1948- ) , is an immigrant from Mexico . The story of the play is based on the author's memories of the time when his family migrated from Mexico to settle down in San Francisco . Juanito ,the main character, moves with his parents from his old environment to a new one and the process of adaptation he went through are the vivid story details that are to be discussed in the following pages .

### **Problem and Solution: Displacement of the Little Boy and his Heal**

Herrera wrote a poem titled " *Everyday We Get More Illegal*" (2011) in which he says :

|  |   |
|--|---|
| Yet the peach tree<br>still rises<br>& falls with fruit &<br>without<br>birds eat it the<br>sparrows fight<br>our desert | the daughter who<br>married a citizen<br>they stay behind broken<br>slashed<br>....<br>yesterday homeless &<br>w/o papers |
| burns with trash &<br>drug<br>it also breathes &<br>sprouts<br>vines & maguey  | Alberto<br>left for Denver a<br>Greyhound bus he said<br>where they don't check<br>you<br>walking working                 |
| laws pass laws with<br>scientific walls<br>detention<br>cells husband<br>with the son<br>the wife &                      | under the silver<br>darkness<br>walking working<br>with our mind<br>our life  |

He reflects immigrant people's feelings of loss and agony. The poem probes the human capacity to believe that other humans' lives are criminalized .The problem of being an outsider accompanied Herrera and he tried to find a way out of it , for himself and other suffering , and will suffer. He encourages his people to learn to adapt to the new people and environment they are to live among .He did not surrender to the feeling of outcast as there is still hope in them that they can survive in the new communities they immigrated to and adapt themselves there to live, as they have no other choice.

Displacement is part of Ecocriticism .In her definition of ecocriticism , Glotfelty writes: "Simply put, Ecocriticism is the study of the relationship between literature and the physical environment (The Ecocriticism Reader, 1996: xviii) . Ecocritically , Adaption is a type of ecocritical study of a text. Herrera puts in his mind that Juanito's displacement needs to be healed by adaption to his new world. Juanito's movement causes him to feel its influence. He is confused by his new school and feels missing the love and intimacy of the country life. He feels bewildered and lost. As displaced people "are deprived the benefits of society's norms, values, benefits, and morals that influence their behavior patterns (Ondimu,2010: 1.) , Juanito feels that everything he does is upside down: He eats lunch when there is a break at school , goes out to play when it's lunch time, and his tongue looks like a rock when he speaks English. Being unfamiliar with the surrounding of the new environment , customs, and the language is reflected as his disability to have command over the place he is in , and this is a makes him suffer a sense of estrangement which the playwright translates into Juanito's physical overturning. Azade Soyhan (2001:24 ) wrote :

Multiple Migrations end in the loss of our homes, possessions, and memorabilia .When the smoke clears, we are faced with charred pieces of identification, shards of language, burned tongues, and cultural fragments .However, from the site of this fire , the phoenix of a transformational , bi-multilingual literature has risen .

Herrera's playful and colorful language depicts the experience of a child entering a new school and feels like a stranger in a world that seems upside down to him. Juanito's father tried to comfort the boy:

“Don’t worry, chico,”

Papi says as he walks me to school.

“Everything changes. A new place has new leaves on the trees and blows fresh air into your body.”

As the little boy settles into his new world of school, he started to discover his inner creativity.

We are finger-painting.

I make wild suns with my open hands.

Crazy tomato cars and cucumber sombreros—

I write my name with seven chiles.

This feeling of loss and disturbance aches both Juantino and his family .His disability to speak English adds more agony to him. Despite this disability , Juanito , depended on his own experiences of being a farmer . He tried to learn the English alphabet and words through writing his name with seven chiles. He made certain

illustrations that represent the letters ‘A’, ‘B’, and ‘C’ as if they were growing out from the ground with the plants roots and leaves, which is a clear hint to the individual's firm and everlasting between himself and the surrounding nature .It also expressed Juanito's certain connections to his instinctive background knowledge while trying his best to learn the new language .Juanito's colorful illustrations do portray the psychology of the main character through the detailed facial expressions that he showed . There are times when he showed his serious facial expressions, which reflect the tension he feels when he endures going to school for the first time in his life .He suffered being unable to communicate in English. However, there are other illustrations that show Juanito’s joy and excitement when he started to find happiness and joy in learning English language. His father and mother are very proud of him, not only because they see him gaining back his lost confidence that he used to enjoy having back at home , but because they know that his education and learning English will grant him the opportunities they themselves could never get . When it was bedtime, they tell him their stories, which were about sacrifice. His mother told him about the spelling medal she won when she was in the third grade, in El Paso, but she was obliged to drop out that same year just to help her mother. His father said that he had to pay his friends some money so they teach him English. This language is a foreign language for this family, just like the foreign place they came to and this language and land alienation needs to be challenged by them. The new place, language, people shape a new environment with all its elements. The whole family, not only Juanito, was to adapt to San Francisco. Eco critically, the challenge is not an easy one, especially for a little boy. He and his family miss the country life's warmth, yet humans in their nature fight to survive and challenge their surrounding because they have no other option, either to resist or surrender and die.

Despite his being in difficulty in his new environment, yet he does his best to shine like any active young boy trying to overcome his feeling of disengagement. This is due to his inner capability and determination. This is not the only motivation he has as there is another one that comes his way and provides the young boy with much energy and activation .This time it is Juanito's sensitive third grade teacher , Mrs. Lucille Sampson and his loving family who insisted on helping him find his voice through art and music which seem to be the best cure for his loneliness and isolation. This help did not only assist Juanito to fit in as a boy feeling lively and happy but made his life up right again. The play also pictures how the students feel that they are appreciated, accepted and have self-pride and about where others come from . They felt that they enter

the classrooms without being obliged to lose their own culture. This is critical and crucial for this particular student in order to make the academic success as he gains knowledge at the school in the new language he needs to learn.

The text revolves around the feeling of displacement through the physical suspension of Juanito, who floats on the baseball field in an upside down position. When he goes to school for the first time, he feels lonely and is unable to speak, and thus his emotions and feelings are suspended. But with the grace and joy of his parents, he is encouraged to continue the education they could not get. They help him to persuade him that he needs to firmly believe in the notion that "Each word, each language has its own magic." (Herrera, *Upside-down*: 23.) His agitation is more relieved when his teacher discovers his talent for music and singing, and Juanito is pleased to enter a new world of expression and interaction in another language with which he reacts and shares his feelings with other children, parents and teachers. Herrera's work is particularly interesting for the visual and linguistic examples of the code-making, which is a symbol of Juanito's sense of isolation in the new environment and his progressive creative experience. When Juanito mixes the English word "recess" for the Spanish word "reces" (cattle), the readers could imagine that they see the cows flying in the sky above the children who were playing in the field, while he himself was sitting in a corner wondering what to do in such a mess and unable to interact with the other children at class. He is living in his own world, he says:

When I jump  
Everyone sits  
When I sit  
All the kids swing through the air.  
My feet float through the clouds  
When all I want is to touch the earth  
I am the upside down boy (Herrera, *Upside-down*:14)

This isolation causes a sense of frustration in Juanito, physically and spiritually. Juanito's sense of frustration is translated into a physical overturning. His lack of knowledge of the language and customs of his new surroundings and environment is perceived as a lack of control over space and time. Herrera explains the process in which a migrant child must engage, in the way he negotiates his own sense at the social, psychological and cultural levels.

With much internal courage and outer encouragement, Juanito could reconcile with the various dimensions and creative creations of creolization and embodying the image that illustrates his first poem in English. His parents dance between chili and pepper. The moustache



of his father is turned into the word "mustache" and his mother's hair into clusters of strawberries, Juanito writes :

Papi Felipe with a mustache of words

Mama Lucha with strawberries in her hair

I see magic salsa in my house and everywhere . (*Upside-down* : 24) .

Salsa "is the Latin dance that blends different rhythms and beautifully symbolizes how to meet rural members, the family world, the mother language of the living city, school world, and the new language in the way that begins the process of quiet self-acceptance. Juanito is taught how to interact with the environment, at the present time and in the future. Juanito is thus ecocritically taught and cultivated.

It is noticeable that nature never adapts itself to humans, but the other way round is actually happens. Humans cannot survive without nature but the latter has the power to survive by its own .Man's natural weakness to Nature's power is acceptable to humans and thus they are forced to adapt to the area and time where and when they live. Nature's supremacy is for granted and honored. The child is taught this doctrine and is asked to respect it everywhere and every time. Juanito was doing that when he was in Mexico and was happy doing it, and was encouraged to repeat the same thing when he moved to another location and time. He needed the help of whoever can afford it and he did not refuse the help he got from his family and teacher because he was aware that he may not survive unless he gets any available assistance he was offered. Nature showed him its power to put hindrances on his way. On the other hand, he himself showed his environment that he is able to adapt and get himself indulged in any new conditions he has to face and needs to be the victorious part in the struggle.

Despite its utmost prevalence and undefeatable power, Nature may be merciful and timid. Nature did not deprive Juanito everything, as it helped him to survive by his lovely voice and charisma. Other people enjoyed his singing and accepted him among themselves, which is a kind of adaptation to the new environment .Juanito is indulged in the new community he is presented to. He cannot keep himself lost all the way long. He needs to prove his existence and character to people surrounding him. The feeling of loss is normal at first, but the boy cannot let this loss goes on forever. The playwright himself went through these circumstances and managed finally to get in harmony with his new circumstances and place he was put in. Herrera sets an example for all immigrants who are to face new environment and people. Immigrants are required to adapt and

survive, thus they exert more efforts to get in harmony with their new communities.

Learning speaking a new language can be easy while the learner listens listening to music or sings. Listening and singing helps Juanito to learn how to pronounce the words in a correct way. He expands his vocabulary, and teaches himself some typical phrases from the culture of the native speakers of the language. Musicians and singers can learn new languages even faster than other people because they have the ability to turn the sound patterns into words. They have this ability since they have to learn the organization of certain c sounds within melodies and compose their own music. Juanito is lucky to have his teacher Mrs. Sampson, as an example of the new environment element who accepted the little boy and understood his fear. She is sympathetic and tender and takes the boy by his hand to put him on the right path to challenge his fear and defeat all his worries. The way out for the boy was to sing. Music assisted him in different ways. Music is known to help Juanito in by enabling him to overcome his suffering languages problems by helping him learning how to speak in a better way. It also improves his health and productivity and worked as a way and method of expression. Moreover, it became a way for him to identify his emotions that he feels. Music is also helpful for him as he is under stress as it helps him relax. Mrs. Sampson understands well enough that music therapy is really helpful emotionally, physically, and mentally, and that is why she depended on music to help Juanito and also people around him to accept him among them. She managed to find a common ground on which people from within the community and people who are immigrated to it can stand in harmony and love each other. With the help of music and signing, Juanito feels that he is healed and becomes able to talk about the farm community where he came from and tells many stories about that place. Mrs. Sampson digs deep into Junaito's heart and soul to find out the source of inspiration that would influence both Juanito and the people of the new community. Juanito's soul is vivid and spontaneous and offered Juanito's lovely sound to be the source. The boy is afraid that his tongue would be like a rock when he tries to learn and speak English but music and songs gave him the freedom to fly like a singing colorful little bird in the sky above the heads of his classroom mates and other people. Cleverly, Mrs. Sampson uses Juanito's melodic voice to affect the whole new environment. Nature made its elements harmonize with each other in a flowing manner. Juanito became the singing bird and the listeners are other elements of nature that enjoyed listening to him- people.

Herrera drew a colorful scene as if the place was a lovely garden where the birds sing freely without the fear of being shot or interrupted by people. The magical atmosphere in the garden was the same in the classroom where Juanito was allowed to charm the other students with his musical tunes coming out of his pure soul and heart. Purity is a powerful force that no one can resist accepting it. Juanito's parents, school mates and teacher are all impressed by the charming songs he sung for them. He teaches them the feeling of love and harmony, and also teaches himself the new language. It is a double learning and teaching process that was going on in Juanito's heart and mind.

The listeners to Juanito's singing were also pure at heart and soul. Herrera created a paradisiacal atmosphere where all are having white hearts and souls. This pure little place needed music to fill it with the smell of heaven and mercy. Nature offered its riches to make the place charming and attractive. The little students are like angels at their hearts and acceptance. They did not reject the new comer but embraced and assisted him to be one of them. Their pure hearts received the new heart and gave him the space and freedom to express himself and tell them about his emotions. Everything is harmonic and lively. Moreover, the pictures Juanito drew with his vivid imagination add more to the already pure existence in the school. Juanito's question "If I learn the English words will my voice reach the ceiling, weave through it like grape vines?" is answered with a big "Yes" when people accepted the person who came from the mountains by Lake Wolfer, a glassy world full of sky colors." He manages to harmonize with the new environment and decides to learn from and teach people around him.

### **Conclusion**

Adaptation to a new place is difficult for most people. Juanito, with his little age, is face to face with a new place, people and language. He needs to exist in the new surroundings. He is lively and active. He transfers his culture to the new community. He makes people believe in him and his magic salsa, cucumber sombreros, and tomato cars. He writes poetry and sings it for them. Herrera needs to make Juanito upside down just to encourage and motivate him to spell out his vividness and chanting voice to touch other people's souls. He wants him to adapt to the new community but it seems that the latter is affected by the former. He tries to learn their language and they also learn from him how to be charming and creative. Herrera wants to deliver a message to people that despite being immigrants some people are, yet they do belong to this world and there is a space for everyone everywhere and that nature cannot be server to its elements as long as they are in harmony with it.

This study reflects the psychological and ecocritical points of view in reading the play *The Upside Down Boy* and proves that both views are interrelated in understanding the human psychology and literature. Juanito and his family stand as an example of any immigrant family who tried their best to get along with the new community in its various components and environment. It sends a warning to the concerned people to pay more attention to the problem of immigrants and their sufferings. Herrera is worried about the future of the immigrants and wanders "how many immigrants will have the skills and potentials like Juanito to be fortunate in being received by the American school teacher to help him get adjusted and change his "upside down" status to be a right one? The change and move confuse Juanito for a long time and makes him feel so lost that he lost control over his actions and behaviors till he is saved by a kind teacher and understanding and loving colleagues. The shift in time and place are ecocritically studied and reflected in Juanito's actions and drawings. Juanito regains his self-control when love and passions of loving people embraced him with warmth and smiles.

### **Bibliography**

Bursztyn, Alberto M. (2015) *Immigrant Children and Youth: Psychological Challenges: Psychological Challenges*. California: ABC Printing.

Glotfelty, Cheryl and Harold Fromm (1996), *The Ecocriticism Reader*, University of Georgia Press.

Herrera, Juan Felipe. (2000) *The Upside down Boy* .San Francisco: Press. Children's Books.

Hunt, Peter. (2001) *Children's Literature* .Oxford: Blackwell.

Kennedy, Nyabuti Ondimu (2010), *Child Exclusion Among Internally Displaced Populations in Firt Valley and Ayanza Provinces of Kenya*. Organization for Social Science Research in Eastern and Southern Africa (OSSREA).

Lynn, Byrd, M. (2004). *Wild Things: Children's Culture and Ecocriticism*. Detroit, Wayne State University Press.

Seyhan, Azade. (2001) *Writing Outside the Nation* .Princeton: Princeton University Press .

Shavit, Zohar. (1995),"The Historical Model of the Development of Children's Literature " in *Aspects and Issues in the History of Children's Literature*, ed.by Maria Nikolajeva ,27-38, Westport, London: Greenwood.

## تكيّف الأطفال المهاجرين: دراسة نقد بيئية لمسرحية " الصبي المقلوب "

لمؤلفها خوان فيليب هيريرا

## الخلاصة

إذا تعود شخص ما على مكان ولد وترعرع فيه وتكيّف مع الاشخاص والبيئة من حوله وأصبح جزء لا يتجزأ منه، فان الامر يكون عسيرا لو انه اضطر الى مغادرة المكان وترك هؤلاء الناس وراءه. ان للهجرة، سواء كانت طوعية او اجبارية، تأثيرات سلبية قد يحتاج المهاجر الى سنين طويلة حتى ينسى اثارها وربما لن ينساها طوال حياته وبخاصة إذا كانت اضطرارية وسوف يحتاج الى من يمد له يد العون لينتقله من احساسه بالفراغ وعدم الاهمية والعزلة.

ان جزء من طبيعة البشر العيش في مجتمعات اجتماعية ومتواصلة وليس العيش في معزل وكأبة. ان الاطفال المهاجرين هم أكثر الاشخاص تاثرا بمثل هذه الانتقالات ويرى الكاتب خوان فيليب هيريرا ان من واجب المجتمع الجديد الذي ينتقل اليه المهاجرون ان يتقبلهم ويساعدهم، لا ان يضع امامهم القوانين القاسية والمعرقلات الاخرى فهم محملين بالهموم اصلا وليسوا بحاجة الى المزيد من المتاعب وقلة الراحة. انه يرى ان الاهتمام بهؤلاء الاطفال واجب انساني حتى يستطيعوا التكيف بيئيا واجتماعيا ونفسيا مع مجتمعاتهم الجديدة.

في مسرحية (الصبي المقلوب) يشعر خوانيتو، الطفل المهاجر، بالضياح في الأيام الأولى من وجوده في المدرسة الجديدة وأن كل شيء مقلوب بالنسبة له عندما انتقلت عائلته من المكسيك إلى سان فرانسيسكو. يروي المسرحي هيريرا، وهو مهاجر مكسيكي، للناس عن المواقف التي يعانيتها خوانيتو ويدعوهم إلى مساعدته على إعادة الأمور الى نصابها الصحيح مرة أخرى.

الكلمات المفتاحية: المهاجر، التكيف، النقد بيئي، المجتمعات التواصلية، البيئة، الانتقال

---

**Investigating and Translating Formality in English Legal Texts  
into Arabic**

*Asst. Prof. Sameer Salih  
Mahdi Al-Dahwi,  
Mustansiriyah University, College of  
Arts, Department of Translation, Iraq  
[sameersalih@uomustansiriya.edu.iq](mailto:sameersalih@uomustansiriya.edu.iq)*

DOI: [10.31973/aj.v1i136.1157](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.1157)

**Abstract**

Legal language is an unusual type of language which raises the interest of many people. It is considered to be one of the discourses that prefer traditional styles and values. Moreover, using this language is confined to specific places and circumstances, namely, in a court or legal texts. Additionally, legal language is radically different from ordinary language in vocabulary, morphology, syntax, and semantics, in addition to other distinctive features. In fact, one of the predominant distinctive features of legal language is that it is a formal language. It is hypothesized that formality in English legal language is realized with different ways and at different levels. It is also hypothesized that what is formal in English is not necessarily formal in Arabic. In other words, formal expressions in English and Arabic are realized differently.

The data in this study has been quoted from different authentic legal texts supplemented by the researcher's renderings.

**Key words:** formality, legal language, translation of formality

**1.1 The Nature of English Legal Language**

Since this paper is concerned with the legal language, it is appropriate to define “*Law*” i.e. the entity that is constructed and formulated by legal language, as a first step. In Henry Black's Law Dictionary (1979: 700), the word “*Law*” has four entries: the first, the term *The Law* means “[*The maxim that*] is laid down, or-dained, or established. A rule or method according to which phenomena or actions co-exist or follow each other”. Second, *The Law* is defined as:

*A system of principles and rules of human conduct...which are either prescribed or recognized by the governing power in an organized jural society as its will in relation to the conduct of the members of such society, and which it undertakes to maintain and sanction and to use as the criteria of the actions of such members.*

(BLD, 1979: 700)

Third, *The Law* is “a solemn expression of legislative will. It orders and permits and forbids. It announces rewards and punishments. Its provisions generally relate not to solitary or singular cases, but to what passes in the ordinary course of affairs”. (BLD, 1979: 700).

The origin of the word “*Law*”, according to Melinkoff (1963: 34), is Scandinavian and it came into old English about 1000 A.D. from prehistoric Old Norse. Consecutively, it was derived from an Old Icelandic word that means “*something laid or fixed*”.

Tiersma (1999: 16) holds that the spread of Christianity in 597 A.D. was an important event for the English language and law in England since it led to the use of Latin in legal writings. Thus, Latin for the second time had a dominant presence in England by means of the Roman Catholic Church. Its influence extended to the legal sphere by means of the Canon Law, in particular, through which the Church regulated different matters such as marriage and family. The use of Latin as a legal language introduced terms like “*alibi*”, “*bona fide*”, “*client*” and “*mediate*” Tiersma (1999: 20–23) also indicates that from 1310 A.D., French has become the language of statutes. Therefore, the languages of Norman French and Latin were used together at that time in the legal sphere.

As corollary, several French words and terms such as “*attorney general*” and “*Force majeure*” are [still] used in the legal language of English. All this dominance came to an end in 1731 when the English Parliament permanently ended the use of Latin and French in legal proceedings (ibid: 36). Yet, it became a strenuous work to render several French and Latin words and terms into English. Thus, another statute was legislated. To facilitate the exhausting task of translation, the statute stipulates that the traditional names of writs and technical terms and words will continue in their original language (ibid).

## 1.2 Characteristics of Legal English

The language of the law is regarded as the customary language that is used by solicitors in the Common Law jurisdictions where the English language is the official language (Melinkoff, 1963: 11). Summing up the distinctive characteristics of legal English, Melinkoff says that there are nine features of legal English (ibid):

1. The use of common words and terms with uncommon meanings.
2. the frequent use of formal words.
3. Frequent use of the words and phrases of Latin.
4. Frequent use of Old English.
5. Frequent use of old French and Anglo-Norman words.
6. Use of argot.
7. Use of terms of art.
8. The deliberate use of words and expressions with flexible meanings.

9. Attempting extreme precision of expression.

Tiersma (1999) explains that the legal language kept its invariable status though the English colonizers conveyed legal English via the British Empire, including North America (ibid: 40). In spite of antipathy towards the English and lawyers, the Americans preserved the legal language of English. The Articles of Confederation were linguistically very convoluted and full of legal jargon (ibid).

On the other hand, Mattila (2006: 3) holds that the English legal language does not qualify as a language in the same way as French, Finnish, or Arabic but it operates as a functional variant of natural language with its own linguistic norms. According to Maley (1987:13), language is medium, process, and product in different aspects of the law where spoken and written legal texts are produced in the service of organizing social behavior.

Tiersma (1999) presumes that the development of legal language has come naturally due to the influence of different languages and cultures, the increasing complexity of the legal systems, and the shift from oral to (mostly) written communication. Nonetheless, when observing any form of language, one can clearly identify the ones of a legal nature. No one can deny that there is a clear distinction between the language of everyday usage and the language of the law. Bouharaoui (2008:9) points out that the fact that everyday conversation, which is believed to be the most fundamental form of language by many linguists, is often contextualized, referring to participants and actions around the speakers. On the other hand, the language of legal documents is mostly decontextualized and attempts to encompass linguistically general classes of events and participants through various means (ibid). Legal language plays a key role in the construction, construing, and execution of legal conduct.

Bouharaoui also states that legal language is full of technical jargon, and most of this jargon is incomprehensible to ordinary people or the nonprofessionals who may not know the legal concepts behind it or to what it refers (ibid). It is doubtless that any of those ordinary people knows that an expression such as “*Contraband*” means “*any property that it is illegal to produce or possess; smuggled goods that are imported into or exported from a country in violation of its laws*” or that “*Redemption Price*” refers to “*the price of a bond that has not reached maturity, purchased at the issuer's option; the price of shares when a mutual-fund shareholder sells shares back to the fund*” (BLD, 1979: 1308). These expressions evidently belong to legal terminology.

The legal concepts need appropriate terms to express them. Any legal system is based upon legal concepts, and words are essential to articulate them. The same conception can apply to different fields e.g.



medicine, engineering or archeology, where one can find certain words or specialized terms expressing each field's underlying perceptions and concepts. Thus, legal language is a language for special purposes. Mattila points out that legal language is often characterized as a technical language or "*technolect*" which means that it is a language used by a specialized or qualified person (Mattila, 2006: 3).

Combining these legal concepts, which are expressed by legal language, results in what is known as the legal system.

Such a holistic organization needs several bodies, institutions, committees, etc to incorporate the legal concepts in an applicable form that can be established, maintained or changed (when necessary). These forms may range from simple decisions, recommendations, or local directives to presidential decrees, governmental agreements, or even international treaties. Those forms (written or spoken) must be arranged structured in a linguistic framework.

Furthermore, Bhatia (1987: 227) holds that three main types of legal writing can be recognized, namely; academic legal writing, judicial writing and legislative writing.

These types include the following (ibid):

1. Memos, petitions and legal proceedings.
2. Legislation, constitutions and various regulations.
3. Academic writings and textbooks.
4. Contracts, agreements, and wills.

Throughout the years, the English legal language has developed. This development comes as a result of the increasing need to use "*essential information in a way that gives a co-operative, motivated person a good chance of understanding the document at first reading, and in the same sense that the writer meant it to be understood..[by applying] appropriate structure and layout to help them navigate through the document*" (Cutts 1995: 3). What is known as 'Plain English Movement' is one of its developments (Tiersma, 1999: 220). Nowadays, it is used in different countries such as the United States of America, the United Kingdom and Sweden in legal writings instead of the old-fashioned legal jargon to make legal language less complicated and more accessible to ordinary persons (ibid: 211-227).

### **1.3. Ways of Achieving Formality in English Legal Language**

Formal legal language in English overweighs legal texts and this formality is presented at different levels. In what follows, ways of achieving formality in English legal language will be tackled in some detail.

### 1.3.1 Ways of achieving Formality at the Lexical Level

#### 1.3.1.1 Latin and French Terms

One of the most important characteristics of the legal language is the use of Latin terms and words. Alcaraz and Brian (2002:5) state that there are several reasons behind the use of Latin terms in the legal language of English. They (ibid) add that it was not evitable for the English law to prevent the influence of Latin that was enhanced by two powers at that time: the first power is the power of the Roman Church and its wide use in Europe as a language of learning and literature. the second one is the great power of the Roman code that was a basic system and had power of an institution over a large area in Europe. For example:

*Bona fide* (good faith or in good faith)

*Actus reus* (guilty act)

*Alibi* (elsewhere; the fact or state of having been elsewhere when an offence was committed)

On the other hand, the use of French items and words in the legal language of English is very clear. After the period of the Norman Conquest in 1066; the language of the invaders got an important rank in the legal law of England which brought a large number French terms in the legal language, as in the following terms and words:

*proposal, terms, conditions, schedule, policy, alias, contract, quash and others.*

The following examples will suffice in this respect:

1 Premise: the space on the ----- floor of the building, *designated* as ----- and located substantially as shown in the floor plan attached hereto as Exhibit "A".

العقار: المساحة في الدور ----- من المبنى المسمى ----- و الكائن كما هو موضح من الناحية الجوهرية في المسقط الافقي للطابق المرفق بهذا العقد (ملحق أ)

In the example above, the verb *designate* is one of the formal verbs which, according to Oxford Advance Learners' Dictionary, OALD, means to say officially that sb/sth has a particular character or name. Thus, this verb, which is from a French origin, shows formality.

2. Seller represents and warrants to the buyer for the purpose of inducing buyer to *consummate* the sale and purchase of the property.

يقر و يتعهد البائع للمشتري بغرض تشجيعه على اتمام بيع و شراء العقار.

Here, the verb *consummate*, according to OALD, means to make sth complete or perfect, is a formal verb.

3 The Premises are leased for the lease term, which, subject to Article 4, shall *commence* on the Scheduled Commencement Date and shall expire on the Expiration Date, unless sooner *terminated pursuant* to the provisions of this Lease.

يؤجر العقار لمدة الايجار التي تبدأ مع عدم الاخلال بالمادة ٤ في تأريخ الانتهاء ما لم ينته قبل ذلك بموجب أحكام هذا العقد.

In the abovementioned example, the verbs *commence* and *terminate*, which are from a French origin, are formal verbs used in the legal language. The adjective *pursuant to* in the same example is more formal than the adjective *according to*.

4 Both parties hereto expressly declare that their addresses are their legal selected *domiciles*.....

يقر الطرفان صراحة بان عنوانيهم هي مساكنهم القانونية المختارة .....

Here in the example above, the noun *domicile* is formal. According to OALD, *domicile* means the place where sb lives, especially when it is stated for official or legal purposes.

With regards to the translations of the formal words above into Arabic, namely, *designate*, *consummate*, *commence*, *pursuant to* and *domiciles*, they have been translated into Arabic as words used in both formal and informal texts. In other words, the formal words in the English legal texts are not necessarily translated into formal words in Arabic since each language has its own legal system. Thus, formality is English and Arabic are realized differently.

### 1.3.1.2 Archaisms

Archaic words are ancient terms and words that have an antiquity of style or use and the survival of something from the past. Archaic terms and words are widely used in the legal language of English. Furthermore, this flavor of archaism is used for some reasons. Tiersma (1999:95) says that the legal language of English often strives toward the wide use of formality. This formality gravitates towards the archaic language. Many solicitors prefer to use archaic terms and words rather than new ones. For example, they may use the word 'imbibe' rather than the word 'drink', 'inquire' as an alternative for the word 'ask', 'peruse' rather than 'read'. Likewise, the use of the verb '*witnesseth*' and not 'witness' is preferred by many lawyers and those who are concerned with the legal language of English.

There is another kind of archaisms with the use of compound words that is composed of an adverbial place and a preposition. This kind of archaic words is supported in order to give the exact reference, particularly to the document and contracts. The following terms and words will suffice in this respect:

'*hereto*', '*hereon*', '*hereunder*', '*herein*', '*hereunto*', '*hereinbefore*', '*hereinafter*', '*thereof*', '*thereafter*', '*whereof*'.

Although these old terms form an integral part of the language of the law, they are not as commonly used as before and they are more common in one legal text type than another. For instance, they are rare in the modern language of legislation and in international law documents such as those of the United Nations. Yet, they are used in

private documents such as contracts, agreements and certificates. In fact, they are considered the 'daily bread' of the lawyers (Mellinkoff, 1963:13).

The following legal examples will illustrate how legal language makes use of archaic terms as a means of expressing formality:

The Contractor shall be deemed to have inspected the Work Site and the surroundings *thereof* and to have read all available information in connection *therewith*.

يعد المقاول قد عاين موقع العمل و البيئة المحيطة به و اطلع على كل المعلومات المتاحة المتعلقة بذلك.

In the example above, the two adverbs *thereof* and *therewith* give the flavor of formality to the legal text.

2. Words and phrases *herein* contained shall be constructed as in the singular or plural, and as masculine, feminine or neuter gender, according to the context.

تفسر الكلمات و العبارات الواردة في هذا العقد في صيغة المفرد كما في الجمع و في صيغة المذكر كما في المؤنث أو المحايد حسبما يقتضي السياق.

3. Labor contract has been entered in clear language leaving no doubts or controversy regarding rights and duties contained *therein*.

حرر عقد العمل بلغة واضحة لا تدع اي مجال للشك او الجدل بشأن الحقوق و الواجبات الواردة فيه.

The archaic adverbs *hereby* and *therein* in the above examples are formal words.

With regards to the translation of the legal texts, as far as formality is concerned, it can be noted that formal elements in English legal texts do not necessarily express formality when they are rendered into Arabic since each language has its own features and characteristics with regard to the legal language since they represent two different legal systems.

### 1.3.2 Ways of Achieving Formality at the Syntactic Level

#### 1.3.2.1 Passivization

Passive voice is widely used in legal language as a result of its useful indirectness and formality (Butt, 2006:153-154). Legal writers tend to use passive voice when they want to conceal the agent of the action and when the legal text can be applied to more than one possible agent ( Tiersma, 1999:74-77). Furthermore, the use of active voice in legal texts is easier than that of passive voice. Therefore, passive vice must be avoided unless it is absolutely necessary. In this respect, Garner (2002:40-42) holds that: "*changing a passive voice to active saves words and makes reading easier*". The following examples include passive constructions:

1. The Employer shall be responsible for all bank charges for bonds and guarantees due to Iraqi banks. All such charges to foreign banks *shall be paid by the contractor*.

يكون رب العمل مسؤولاً عن الاجور المصرفية الخاصة بالتعهدات و الكفالات المستحقة للمصارف العراقية. و يدفع المقاول جميع هذه الاجور المستحقة للمصارف الاجنبية.

Here in the example above, the passive voice is agentive, i.e., the agent is existent in the sentence, which is preferred by the legal draftsmen and lawyers since it is indirect and formal.

2. The leased estate *has been taken over by the Lessee* free of all defects, with intact doors, windows, glass, locks and their keys, lavatories, taps and sanitary tools.

استلم المستأجر المأجور سالماً من كل عيب تام للأبواب و الشبابيك و الزجاج و الأقفال بمفاتيحها و المغاسل و الحنفيات و الأدوات الصحية.

The passive voice in the example above is also agentive, which shows indirectness and formality in legal language.

As for the translation, the passive voice in the two examples above, has been rendered into active voice in Arabic since the agent is existent and the Arabic language prefers the use of active voice to passive voice when the agent is mentioned in the sentence.

### 1.3.2.2 Modality

Since legal texts have rights and duties that must be acquired and fulfilled, legal writers widely use modality to achieve this goal. Goodrich (1987:181) holds that modality is "a key feature of the legal text and as has been recognized, the prevalent discourse due to the performative nature of legal documents".

In fact, the modal *shall* is a formulaic predominant modal in legal texts. It dates back to the English translations of Roman laws texts. For example, *Monga Carta* was described as "an exercise in *shall*" (Sarcevic,1997:138)

In general English, the modal *shall* denotes future whereas in legal English, it is used as a means of 'totem', to conjure up some flavor of the law (Bowers, 1989:294). It functions differently in legal contexts as Triebel (2009:154) comments: " in legal document *shall* is not used to express future time but to express obligation". Crystal and Davy (1969:99) identify the general meaning of '*shall*' as that of obligation. On the other hand, Coates (1983:89) demonstrates that the obligatory sense of *shall* "is restricted to formal legal context". In this statement, Coates maintains that *shall* is frequently used in legal language to express obligation in a formal way. The following examples will illustrate the use of *shall* in legal language to express obligation and formality:

1. Any claim for restitution *shall be brought* within a period of three years from the time when the claimant knew the location of the cultural object and the identity of its possessor, and in any case within a period of fifty years from the time of the theft.

تقدم الدعوى باسترداد أي قطعة ثقافية في غضون مدة أقصاها ثلاث سنوات ابتداء من التاريخ الذي يعلم فيه المدعي بمكان وجود القطعة و هوية حائزها، و في جميع الحالات تقدم الدعوى في غضون مدة أقصاها خمسون سنة ابتداء من تأريخ حدوث السرقة.

Here, obligation is expressed by the use of modal *shall* and it is restricted to a formal legal context as well. As for the translation, *shall be brought* is translated into the present simple in Arabic تقدم which also expresses obligation. Furthermore, according to Sabra (1995:31), any verb in a legal text which is preceded by the modal *shall* is rendered into the present simple in Arabic.

2. The Lessor *shall hand over* to the Lessee the property, together with a set of keys, padlocks, furniture, fixtures and any fittings in a satisfactory condition and working order. An inventory list thereof is provided and is an integral part of this agreement.

على المؤجر تسليم المأجور مع المفاتيح و الأقفال و الاثاث و التركيبات و أية تأسيسات اخرى في حالة عمل جيدة و مرضية. و قد اعد كشف محتويات المأجور مما يعد جزءا متما من هذا العقد.

In the example above, the modal *shall* does not express futurity but it rather indicates obligation in a formal way. Formality also shows seriousness in this regard.

### 1.3.2.3 Long Sentences

English legal language is known for its long and complex sentences. An English legal sentence is twice as long as the scientific English sentence (Danet, 1985:281)

An English legal text often consists of a number of long sentences. According to August (2002:45), long sentences are widely used in legal texts since they can express complex thoughts in a precise way since they might have several modifiers. The long sentences of legal texts usually have complex sentences of many kinds.

In fact, formality can take the form of long sentences in English legal language, as in the following long legal sentence:

*The Engineer shall not be bound to approve any payment on account to the Contractor in respect of materials on Site, unless the quantity, quality and value of such materials must have been ascertained and unless they are in conformity with the Specifications, and provided that such materials are stored and protected on the Site in a proper manner.*

لا يكون المهندس ملزما بالمصادقة على أية سلفة إلى المقاول عن المواد المطروحة في الموقع ما لم يتم التأكد من كمية هذه المواد و نوعيتها و قيمتها و مطابقتها للمواصفات، ومن انها مخزونة و محمية في الموقع بصورة جيدة.

In the example above, the long legal sentence shows the complexity of legal sentences because it consists of the main clause and more than one subordinate clause. This complexity is aimed at making the legal sentence show formality.

### 1.3.2.4 Some Terms Showing Formality

The formality of the English legal language stems from the use of some Latin terms that are more formal than Germanic-root words (Alcaraz, 2009:185). Formality is also reflected in the special nature of legal English expressed by fixed linguistic aspects: modals as is the case of the use of the modal *shall*, and enactment formulas, certain utterances in marriage ceremonies, formal expressions used in different contexts such as *your honor*, *your majesty* (in courts), *royal* (in a decree by the Queen), *master* (of a Minor in a report to the court). Oaths and swearing include highly formal expressions. For instance, a witness in a court utters this statement: "I do solemnly swear to tell the truth, the whole truth and nothing but the truth."

### Conclusions

The present study has come up with a set of conclusions. Legal texts in English deploy several formal elements to the extent that ordinary persons find difficulties in understanding them. Formality in English legal texts can be realized in several linguistic ways, including lexical and syntactic. This validates the first hypothesis, namely; formality in English is realized in different ways and at different levels. Furthermore, what is formal in English legal texts is not necessarily formal in Arabic as has been shown in the translations of the English legal texts that have been tackled in this study. This has validated the second hypothesis. The features of legal language mentioned previously give evidence to the high level of difficulty and specificity of translating legal texts from English into Arabic and vice versa. Legal systems of source and target language differ because they reflect their culture and institutional traditions, making translation between the two languages even more difficult. Therefore, formality in English and Arabic is realized differently since each language has its own legal system.

### References

Alcaraz, E. (2009). "Isomorphism and Anisomorphism in the Translation of Legal Texts", in Olson, F., Lorz, R. A. and Stein, D. (eds). *Translation Issues in Language and Law*. London/New York: Palgrave Macmillan, pp. 182-192.

Alcaraz, E. and Brian, H. (2002). *Legal Translation Explained*. Manchester: St. Jerome Publishing.

August, R. (2002). *International Business Law: Text, Cases and Readings* (3<sup>rd</sup> edition) Beijing: Higher Education Press.

Bahatia, V.K., Candlin, C.N. and Gotti, M. (eds). (2003). "Legal Discourse in Multilingual and Multicultural Contexts: Arbitration Texts in Europe". (*Linguistic Insights*). Vol. 6, USA: Peter Lang Publishing.

*Black's Law Dictionary* (2009) 9<sup>th</sup> edition. London: West Group.

- Bouharaoui, A. (2008). *Some Lexical Features of English Legal Language*. <http://www.translationdirectory.com>
- Bowers, F. (1989). *Linguistic Aspects of Legislative Expression*. Vancouver: University of British Columbia Press.
- Butt, P.J. and Richrd, C. (2006). *Modern Legal Drafting: A Guide to Using Clearer Language*. New York: Cambridge University Press.
- Coates, J. (1983). *The Semantics of Modal Auxiliaries*. London: Croom Helm.
- Crystal, D. and Davy, D. (1969). *Investigating English Style*. London: Longman.
- Cutts, M. (1995). *The Plain English Guide*. Oxford: Oxford University Press.
- Crystal, D. and Davy, D. (1986). *Investigating English Style*. London: Longman.
- Danet, B. (1985). "Legal Discourse" in Van Dijk, T.A. (ed.). *Handbook of Discourse Analysis*. London: Palgrave Macmillan.
- Garner, B. A. (2002). *Black's Law Dictionary*. St. Paul, Minn. West Group. Second Pocket Edition.
- Goodrich, P. (1987). *Legal Discourse: Studies in Linguistics, Rhetoric and Legal Analysis*. London: Palgrave Macmillan.
- Maley, Y. (1987). "The Language of Legislation". *Language in Society*. Vol. 16 No. 1-4, pp: 25-48.
- Mattila, H. (2006). "Comparative Legal Linguistics". *Meta Journal*. Vol.55 published in 2010.
- Mellinkoff, D. (1963). *The Language of the Law*. Boston: Little Brown.
- Oxford Advance Learners' Dictionary
- Sabra, A.M.M. (1995). *Translation of Contracts*. The American University of Cairo.
- Sarcevic, S. (1997). *New Approach to Legal Translation*. London and Boston: Kluwer Law International.
- Tiersma, P. (1999). *Legal Language*. Chicago: University of Chicago Press.
- Triebel, V. (2009). "Pitfalls of English as a Contract Language", in Olson, F., Lorz, R.A. and Stein, D.(eds). *Translation Issues in Language and Law*. London/ New York/ UK: Palgrave Macmillan, pp. 147-181.



## استقصاء اللغة الرسمية في النصوص القانونية الإنجليزية وترجمتها الى اللغة العربية

اللغة القانونية هي نوع غير عادي من اللغة يثير اهتمام الكثير من الناس. وتعد اللغة القانونية من الخطابات التي تفضل الأساليب والقيم التقليدية. علاوة على ذلك، يقتصر استخدام هذه اللغة على أماكن وظروف محددة، أي في المحكمة أوفي النصوص القانونية. بالإضافة إلى ذلك، تختلف اللغة القانونية اختلافاً جذرياً عن اللغة العادية في المفردات والتصريف وبناء الجملة وعلم الدلالة، ناهيك عن السمات المميزة الأخرى. في الواقع، إحدى السمات المميزة السائدة للغة القانونية هي أنها لغة رسمية. يفترض أن يتم تحقيق اللغة الرسمية في اللغة القانونية الإنجليزية بطرق مختلفة وعلى مستويات مختلفة. ويفترض أيضاً أن ما هو رسمي في اللغة الإنجليزية ليس بالضرورة رسمياً في اللغة العربية. وبعبارة أخرى، يتم تحقيق التعابير الرسمية في اللغة الإنجليزية والعربية بطرق مختلفة. تم اقتباس البيانات الواردة في هذه الدراسة من نصوص قانونية موثوقة مختلفة تكملها ترجمات الباحث.

**الكلمات المفتاحية:** اللغة الرسمية، اللغة القانونية، ترجمة اللغة الرسمية

---

**Spatial variation of date production in Al-Zahdi and Al-Khistawi in Iraq for the duration (2010-2019) and its future predictions**

*M.D. Amal Sabah Hassan Kazim*  
*Baghdad University/ Faculty of Arts*  
*Department of Geography and Geographic*  
*Information Systems*

<mailto:amalsabaah@coart.uobaghdad.edu.iq>

**DOI:** [10.31973/aj.v1i136.1176](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.1176)

**Abstract**

The study is part of agricultural studies that address the productivity problem of the two most prominent types of dates in areas known to have been cultivated since ancient times. Palm cultivation and date production are constantly deteriorating in most of its production areas, so the study summarized the spatial variation of the production of Al-Zahdi and Al-Khistawi in Iraq's production provinces for the period (2010-2019), to determine the volume of production and future predictions using approved statistical methods.

The study was followed by two main approaches (geospatial analysis method) to determine spatial variations in production (and the inference analysis method) as the simple linear regression model was chosen to find the predictive value of its production in the study area by relying on a time series of production quantity (2010-2019) by provinces and for the two categories through a set of results such as correlation value coefficient and F value of the overall morality of the regression equation and the value (t) of the partial parameters of the parameters. According to this model, the production of the two categories was predicted until 2025, and the results showed a spatial and temporal variation in production at the level of the producing provinces. The hierarchical cluster analysis was used to divide the provinces into clusters with common elements and characteristics in production and which is unique from the rest of the provinces by producing one of the categories, indicating the specificity of these provinces in their production in quantity and quality. Based on the data available from the Ministry of Planning/Central Bureau of Statistics/Directorate of Agricultural Statistics on production volumes at the level of the provinces producing for the calculated period.

The study included many tables, charts and illustrative maps, the study also came up with a number of conclusions and proposals, and the study relied on many important sources in the topic.

**Keywords:** Production of dates, al-Zahdi and Al-Khistawi, simple linear regression, time series, cluster analysis.

---

**Introduction**

Agriculture has been a central pillar of the global economy, and all societies are seeking to meet their needs and achieve agricultural and food sufficiency, which requires expanding agricultural knowledge and the requirements of the agricultural economy, and building future agricultural policies that guarantee food and raw materials for the food industry. From these points of view, the importance of studying and analysing agricultural phenomena in the geographical analysis approach has grown, and their role in detecting the spatial relationships of agricultural phenomena, identifying the causes of variations, and also building predictive models. This is what the study found, where it dealt with an important food and industrial crop in an effort to identify spatial variations in production volume and future forecasts.

Dates are important economic crops in Iraq and have been cultivated since ancient times, as mentioned in the writings of ancient civilizations. Iraq has a comparative advantage in growing and producing this type of economic crop, which enhances its competitiveness for regional and international producing countries. This importance and competition comes because of its production of many varieties, especially rare ones, as it is one of the most geographical areas suitable for the cultivation and production of palms in the world, as the environmental requirements of the palm tree correspond to the characteristics of the natural environment in the regions of central and southern Iraq.

**The importance of study**

The importance of dates is nutritional and industrial importance, and the expansion and development of production means the development of the local economy and the expansion of foreign trade, which Iraq's economy currently needs in its declared strategy of supporting the national product and reducing dependence on oil exports as it is subject to the vagaries of the world market and the collapse of its repeated prices, which requires diversification of the sources of Iraq's gross national product. Iraq's current production of dates, particularly the two categories, is not at the required economic level, while it is possible to develop and expand production because of the requirements of Iraq's agriculture and increase production, which required studying the spatial variation of production volumes and making future forecasts with a view to building sound economic policies based on scientific foundations.

**Study problem**

The study problem can be viewed in several ways:

- The study of agricultural phenomena is a multifaceted study, it is the focus of economic studies and a starting point for building strategic

policies. It is also important in studying population activity and building population policies in terms of unemployment, balancing the economic and professional composition of the population, and calculating the optimal size of the population.

-How important is the food and economic importance of the date crop in Iraq and whether it is possible to develop its production to bring about economic changes at the local and external level.

- What is the level of spatial and temporal variation of date production in the producing provinces?

-What is the general trend of future forecasts on which economic policies are based.

### **Study hypothesis**

Scientific hypotheses are :

- Agricultural phenomena can be prepared as starting points for the development and building of economic and population policies, and this requires scientific study and analysis, with a view to bringing about the desired development changes.

- There are spatial and temporal variations in the volume of production, and these variations influence the economic situation and need to be studied and analysed.

- The development of the production of date crops entails economic and social changes, providing employment opportunities for men and women, supporting gross national product and providing raw materials that are included in many industries, particularly food.

- Through initial experiments we expect a direct relationship between the time factor and production, and this relationship can be relied upon in calculating predictive values and determining the overall behaviour of the phenomenon.

### **Study methodology**

The study was based on several approaches.

- The methodology is geographical analysis. It was adopted in the study of the phenomenon, showing its characteristics and size, analysing it and drawing conclusions by collecting the information and preliminary data addressed in the study.

- The method of analysis (descriptive) using different statistical methods.

$$\text{As arithmetic Mean } \bar{X} = \frac{\sum x}{n}$$

$$\text{(Standard Deviation) } Sx = \sqrt{\frac{\sum (x - \bar{x})^2}{n}}$$

$$\text{Standard Score) } Z = \frac{x - \bar{x}}{sx} \quad (\text{Joel and, Robert, 2014, p.4})$$

The revised standard score ( $T_{score} = 50 + (10)$ ) (Graig. A. Mertler, 2007, p.120)

- The method of analysis (inference) was used as the model of the general trend of time series was used by conducting an applied study on the official data, namely the production of dates In Al-Zahdi and Al-Khistawi in Iraq for the years (2010-2019) and using the SPSS, which played a major role in the processing of data to reach the results.

### Spatial and temporal boundaries of study

The spatial dimension of Iraq's date-producing provinces was excluded (the governorates of the Kurdistan region and kirkuk and Nineveh governorates) for lack of production, look at map (1). The temporal dimension is based on data from the Iraqi Ministry of Planning/Central Bureau of Statistics/Agricultural Statistics/Date Production 2010-2019.

**Map (1) Spatial Boundaries of the Study**



Source : Ministry of Water Resources, Directorate General of Area, Iraq Administrative Map Scale 1/1000000 · 2020 .

### Concepts and terminology

**Quantity of production:** the quantity produced by introducing elements to achieve a certain level of output compared to the inputs invested for the production purpose. (Manash Dutta, 2009, p.14.14)

- **Tim Series:** Defined as a set of observations arranged according to their occurrence in time such as years, months or any time unit, a historical record that is adopted to build future expectations (Pauls and Andrew, 2009, p.1)

- **Zahdi Variety**, the most famous commercial item to be cultivated in all regions of Iraq, and there are ten million palm trees, and is one of the most productive Iraqi varieties, with the production of the Palm of Zahdi between (90 to 130) kg, and is characterized by the non-staple and long storage periods, and bears the palm of the salating, drought and frost (Al-Akkadi, 2008, p. 123)

- **Khistawi Variety:** One of the important Iraqi date varieties whose dates are soft and easy to fill store for long periods, characterized by a low productivity compared to the al-Zahdi category, where the productivity of its palm ranges from (100-140) kg, and the palm of the bats, salinity and frost, (al-Mudiris, 2010, p. 121)

### Time Series Analysis

It is intended to separate the components of the time series from each other, with the aim of determining the impact of each component on the values of the phenomenon studied by the effect of time (Toma and Hanoush, 2009, p. 364).

The analysis of time series aims to:

- Study the relationship between the variable of time and a certain variable to see the changes that occur in the phenomenon from time to time to see its characteristics.

- Know the causes and consequences of the changes, to reach what the relationship between the phenomenon under study and other phenomena may be.

- The analysis of the time series leads to tracking the behaviour of the phenomenon in the past, identifying the current model of change and attempting to predict what the phenomenon will be like in t

### Time Series Components

It is the most important step in determining the correct model of the time series by diagnosing time series values that enable us to use the appropriate method, called chain components:

1. Secular Trend
2. Seasonal Effects
3. Periodic Effects
4. Irregular (occasional) (Random Effects)

**In this study, we will simply address the general trend.**

### **Secular Trend**

It is marked by the letter "T" and means the regular movement of the chain over a relatively long period of time, and the general trend of the series is positive if the trend towards increasing over time is said to be negative if the chain tends to decrease over time. The purpose of the study of the general trend is to predict the future values of the phenomenon and to dimension the impact of the general trend of the series data (Abdul Majid, 2013, p. 171) .

### **Forecasting**

It is defined as planning and making assumptions about future events using special techniques over different periods of time, i.e. identifying the phenomenon under study in the future, in the sense of the most accurate scientific attempt to estimate future changes, by knowing the pattern and behaviour of the phenomenon and measuring the general trend of the geographical phenomenon from the estimation of the linear general trend because most geographical time series behave linearly (linear direction).

### **Simple Regression Model**

This model works to find a general trend line for which the sum of the squares of deviations of points is equal to zero (Azzawi, 2019, p. 231). The equation of the linear general trend is estimated as follows (Al-Nuaimi, 2008, p. 343)

$$Y = a + bt$$

Where:

Y → variable

t → independent variable

a → a constant amount which is the cut part of the vertical axis y

b → is the slope and the y axis relative to time.

The values of constants (a and b) can be calculated using the following equations:

$$b = \frac{\sum yt}{t^2}$$

$$a = y - tb$$

By applying the production of dates, Sanfi Zahdi and Khistawi per ton in the governorates of Iraq for the years (2010-2019) as a dependent variable and years as an independent variable in the spss program, the following results were extracted:

First: Spatial variation of the production of the date crop of The Zahdi variety in the governorates of Iraq for the duration (2010-2019)

From table (1) we conclude that Baghdad province is the highest province by producing al-Zahdi dates in the study area, the form of the estimated model as we have reached is:

$$Y = -2832461.945 + 1434.630 * t$$

We conclude from the model that this is the following:

1- The value (F-test) calculated in the equation was (48.181) with a p-value probability value equal to (0.000) less than (0.05%) Therefore, we reject the nihilistic assumption of the model and we can say that the model of regression is moral, i.e. there is a moral relationship between the variable of Y (date production) of the Zahdi class in Baghdad province) and the independent variable (t) years.

2- The value of (t-test) calculated for morale (6.941) morally (0.000) which is less than (0.05%) In other words, the marginal tendency of the slope model is statistically moral, which means that the more one year the production of dates increases the Zahdi category in Baghdad province by (1434.630 tons).

3- The value of the correlation coefficient R date production was the Zahdi class in Baghdad province and time as an independent variable (0.92%) It is a very strong relationship, which indicates that the independent variable (years) has a very strong effect on the dependent variable (production quantity). This means that the variable in the equation, which is time, is interpreted by 85% The production of dates is the category of al-Zahdi in Baghdad province or in other words 85% of the production of al-Zahdi dates in Baghdad province is determined by the independent variable (years) and the remaining percentage (15%) It occurred because of factors other than the general trend attributed to it. In this way, it is possible to obtain the production of dates as a zahdi variety for each of the governorates of the study area and for the calculated duration. For more look at table (1)

**Table (1) statistical analysis of the production of dates Zahdi class in the provinces of Iraq for the duration (2010-2019)**

| The name of the province | The production of tons class Zahdi 2019-2010 | R Link coefficient t | R <sup>2</sup> Selection coefficient | F The total Intangible | sig   | The Partial Intangible t | sig   |
|--------------------------|--|----------------------|--------------------------------------|------------------------|-------|--------------------------|-------|
| Baghdad                  | 576008                                       | 0.926                | 0.858                                | 48.181                 | 0.000 | 6.941                    | 0.000 |
| Babil                    | 710342                                       | 0.863                | 0.745                                | 23.353                 | 0.001 | -4.832                   | 0.001 |
| Kerbala                  | 609555                                       | 0.893                | 0.797                                | 31.462                 | 0.001 | 5.609                    | 0.001 |
| Missan                   | 13986  | 0.793                | 0.629                                | 13.568                 | 0.006 | -3.683                   | 0.006 |
| Wasit                    | 255732                                       | 0.504                | 0.254                                | 2.726                  | 0.127 | 1.651                    | 0.137 |
| Diala                    | 453930                                       | 0.419                | 0.175                                | 1.700                  | 0.229 | -1.304                   | 0.229 |
| Anbar                    | 158084                                       | 0.657                | 0.432                                | 6.089                  | 0.390 | -2.468                   | 0.039 |
| Salaheldin               | 55318  | 0.427                | 0.182                                | 1.786                  | 0.218 | -1.336                   | 0.218 |
| Najaf                    | 214521                                       | 0.306                | 0.093                                | 0.825                  | 0.390 | 0.908                    | 0.390 |
| Qadisiyah                | 225922                                       | 0.038                | 0.001                                | 0.044                  | 0.917 | 0.107                    | 0.917 |
| Muthanna                 | 97125  | 0.560                | 0.320                                | 3.769                  | 0.088 | 1.942                    | 0.088 |
| Thiqar                   | 74214  | 0.329                | 0.108                                | 0.971                  | 0.353 | 0.985                    | .353  |
| Basrah                   | 24212  | 0.430                | 0.185                                | 1.818                  | 0.214 | -1.349                   | 0.214 |

Source: From the work of the researcher based on the results of the statistical analysis.



**Secondly: the spatial variation of the production of the crop of dates has been classified as Khistawi in the governorates of Iraq for the duration (2010-2019)**

It appears from table (2) that the highest province with the production of dates, the Khistawi category is the province of Muthanna, and the form of the estimated slope equation was as follows:

$$Y = - 364982.800 + 182.133 * t$$

From this equation we conclude that :

- 1- The value (F-test calculated in the equation) (209.997) in moral terms (0.000) which is less than (0.05%) Therefore, we reject the nihilistic assumption that the regression model is not moral, which means that the regression coefficient is different from zero.
- 2- To determine that the moral regression factor, we took the value (t-test) or the so-called partial moral test of the model, with a calculated value (14.491) in morale (0.000) which is less than (0.05%) In other words, the decline factor is statistically d, meaning that the more years one year, the higher the production of the Khistawi crop in Muthanna governorate (182.133 tons).
- 3- The value of the *R* correlation coefficient between the production of the Khistawi class in Muthanna governorate and time as an independent variable (0.98%) It is a very strong relationship, indicating that the independent variable (years) has a very strong effect on the dependent variable (production of a kestawi class), while the  $R^2$  coefficient of the equation (0.963%) This means that the variable of the years explains 96% of al-Khistawi's production in Muthanna province, in other words, 96.3% of the production of al-Khistawi. Is the ability of the independent variable (years) to predict the dependent variable (production of the Khistawi dates in Muthanna province) and the rest of that is (4%) Factors other than the general trend are attributable to them.

In this way, the relationship of the years can be obtained for the production of the Khistawi dates for each of the governorates of the study area for the calculated duration, look at the table (2).

**Table (2) Results of statistical analysis of the production of dates Khistawi class in the provinces of Iraq for the duration (2010-2019)**

| The name of the province | The production of tons class Khistawi | R Link coefficient | R <sup>2</sup> Selection coefficient | F The total Intangible | sig   | t The Partial Intangible | sig   |
|--------------------------|---------------------------------------|--------------------|--------------------------------------|------------------------|-------|--------------------------|-------|
| Baghdad                  | 130081                                | 0.956              | 0.915                                | 85.81                  | 0.000 | 9.263                    | 0.000 |
| Babil                    | 134515                                | 0.308              | 0.095                                | 0.837                  | 0.387 | 0.915                    | 0.387 |
| Kerbala                  | 83293                                 | 0.232              | 0.054                                | 0.454                  | 0.520 | -0.674                   | 0.520 |
| Missan                   | 6030                                  | 0.698              | 0.487                                | 7.605                  | 0.025 | 2.758                    | 0.025 |
| Waist                    | 56373                                 | 0.384              | 0.147                                | 1.381                  | 0.274 | -1.175                   | 0.274 |
| Diala                    | 101983                                | 0.100              | 0.010                                | 0.810                  | 0.784 | 0.284                    | 0.784 |
| Anbar                    | 36400                                 | 0.604              | 0.365                                | 4.591                  | 0.064 | -2.143                   | 0.064 |
| Salaheldin               | 13669                                 | 0.446              | 0.199                                | 1.992                  | 0.196 | -1.411                   | 0.196 |
| Najaf                    | 37415                                 | 0.915              | 0.837                                | 40.987                 | 0.000 | 6.402                    | 0.000 |
| Qadisiyah                | 12865                                 | 0.748              | 0.560                                | 10.175                 | 0.013 | 3.190                    | 0.013 |
| Muthanna                 | 19248                                 | 0.981              | 0.963                                | 209.997                | 0.000 | 14.491                   | 0.000 |
| Thiqr                    | 14639                                 | 0.892              | 0.796                                | 31.284                 | 0.001 | 5.593                    | 0.001 |
| Basrah                   | 22476                                 | 0.940              | 0.884                                | 60.773                 | 0.000 | 7.796                    | 0.000 |

Source: From the work of the researcher based on the results of the statistical analysis.

**Spatial variation of the directional value (predictive) of the production of dates Sanfi Zahdi and Khistawi in the governorates of Iraq for the year (2025):**

After the production values of the date crop of The Zahdi class in the provinces of Iraq were predicted for the duration (2020-2025) using the equation of the general trend by tracking the behavior of the phenomenon of production in the past, to obtain the production value for the future, and for the presence of a variation in the amount of production between the provinces of the study area seen table (3)

**Table (3) Predictive value of date crop Sanfi Zahdi and Khistawi in The Provinces of Iraq for the duration (2020-2025)**

| The name of the province |          | 2020  | 2021  | 2022  | 2023  | 2024  | 2025  |
|--------------------------|----------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|
| Baghdad                  | Zahdi    | 65491 | 66926 | 68361 | 69795 | 71230 | 72664 |
|                          | Khistawi | 16231 | 16817 | 17403 | 17989 | 18575 | 19161 |
| Babil                    | Zahdi    | 63172 | 61743 | 60314 | 58884 | 57455 | 56025 |
|                          | Khistawi | 14161 | 14290 | 14420 | 14549 | 14678 | 14807 |
| Kerbala                  | Zahdi    | 71036 | 72868 | 74701 | 7634  | 78367 | 80199 |
|                          | Khistawi | 8096  | 8053  | 8011  | 9768  | 7926  | 7883  |
| Missan                   | Zahdi    | 1048  | 984   | 920   | 857   | 793   | 729   |
|                          | Khistawi | 661   | 672   | 683   | 693   | 704   | 714   |
| Wasit                    | Zahdi    | 27732 | 28125 | 28517 | 28910 | 29302 | 29695 |
|                          | Khistawi | 4953  | 4829  | 4704  | 4580  | 4455  | 4331  |
| Diala                    | Zahdi    | 38138 | 36819 | 35500 | 34181 | 32862 | 31543 |
|                          | Khistawi | 10407 | 10445 | 10483 | 10520 | 10558 | 10596 |

|            |          |       |       |       |       |       |       |
|------------|----------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|
| Anbar      | Zahdi    | 22196 | 20851 | 19505 | 18159 | 16813 | 15468 |
|            | Khistawi | 5944  | 5754  | 5563  | 5372  | 5181  | 4990  |
| Salaheldin | Zahdi    | 13110 | 13402 | 13695 | 13987 | 14280 | 14572 |
|            | Khistawi | 3138  | 3195  | 3253  | 3311  | 3368  | 3426  |
| najaf      | Zahdi    | 22173 | 22304 | 22435 | 22567 | 22698 | 22829 |
|            | Khistawi | 4151  | 4226  | 4301  | 4375  | 4450  | 4524  |
| Qadisiyah  | Zahdi    | 22680 | 22696 | 22712 | 22728 | 22744 | 22760 |
|            | Khistawi | 1843  | 1944  | 2045  | 2146  | 2248  | 2349  |
| Muthanna   | Zahdi    | 10316 | 10425 | 10535 | 10645 | 10755 | 10864 |
|            | Khistawi | 2927  | 3109  | 3291  | 3473  | 3655  | 3837  |
| Thiqar     | Zahdi    | 7736  | 7794  | 7851  | 7908  | 7965  | 8023  |
|            | Khistawi | 1739  | 1789  | 1839  | 1889  | 1939  | 1989  |
| Basrah     | Zahdi    | 1825  | 1717  | 1608  | 1500  | 1392  | 1283  |
|            | Khistawi | 4100  | 4437  | 4774  | 5110  | 5447  | 5784  |

Source: Researcher work based on statistical analysis results.

The standard grades were extracted and because the standard grades may be negative or contain a decimal part or may be zero or difficult to understand, the researcher resorted to the use of the T grade or the standard grade adjusted  $T_{score}$  to get rid of fractions and negative signals, because their outputs are always positive, and here several levels can be distinguished according to their adjusted standard grades of the amount of production predicted for 2025, see Table (4).

**Table (4) Revised standard grades for the predictive value of date production in Iraq for 2025**

| The name of the province  | Predictive value for for al-Zahdi class | Standard grade | Adjusted standard grade |
|---------------------------|---|----------------|-------------------------|
| Baghdad                   | 72664                                   | 1.715322483    | 67                      |
| Babil                     | 56025                                   | 1.073366803    | 61                      |
| Kerbala                   | 80199                                   | 2.006033226    | 70                      |
| Missan                    | 729                                     | -1.060029514   | 39                      |
| Wasit                     | 29695                                   | 0.057518911    | 51                      |
| Diala                     | 31543                                   | 0.128817312    | 51                      |
| Anbar                     | 15468                                   | -0.491378467   | 45                      |
| Salaheldin                | 14572                                   | -0.525947389   | 45                      |
| Najaf                     | 22829                                   | -0.207380885   | 48                      |
| Qadisiyah                 | 22760                                   | -0.210043001   | 48                      |
| Muthanna                  | 10864                                   | -0.669007168   | 43                      |
| Thiqar                    | 8023                                    | -0.778616885   | 42                      |
| Basrah                    | 1283                                    | -1.038655426   | 40                      |
| <b>Total</b>              | 366654                                  |                | 0                       |
| <b>Average arithmetic</b> |   | 28204.15385    |                         |
| <b>Standard Deviation</b> |   | 25919.23477    |                         |

Source: From the work of the researcher based on table (3).

**First: Spatial variation of the production of dates, al-Zahdi class in the provinces of Iraq for the year 2025**

It appears from table 3 that the predictive value of date production in Iraq for 2025 was about (36665 tons), distributed at five levels according to its revised standard grades, table (4) and map(2) are considered:

**1- The first low level of (39%-30)** and its values represent the lowest quantities of date production of the category Zahdi and is the level of the province (Missan), where the predictive value for the year 2025 was about (729 tons) and with a modified standard degree of (3) 9%, due to the low amount of production due to the small number of palm trees of this class, as the cultivation of secondary and hybrid varieties prevails in the province, reflecting the lack of interest in the main varieties, in addition to leaving the process of multiplication in a fundamentalist way and content with the random processes of multiplication based on what appears of palms that sprout from the falling cores on the ground.

**2- The second acceptable level of (49%-40)** and its values below the arithmetic average and represents the low rates in the production of dates class al-Zahdi and includes the level of Basrah, Thiqr, Muthanna, Salaheldin, Anbar, Najaf and Qadisiyah) with adjusted standard grades ranging from Between (48%-40) due to the decline of palm trees in recent years, not many reasons, including the high proportion of palms of old age, which led to a decrease in productivity, in addition to the lack of water quotas and high salinity of water, which causes a risk Palms are in them even though they endure drought and salinity, which has led to a decrease in palm productivity.

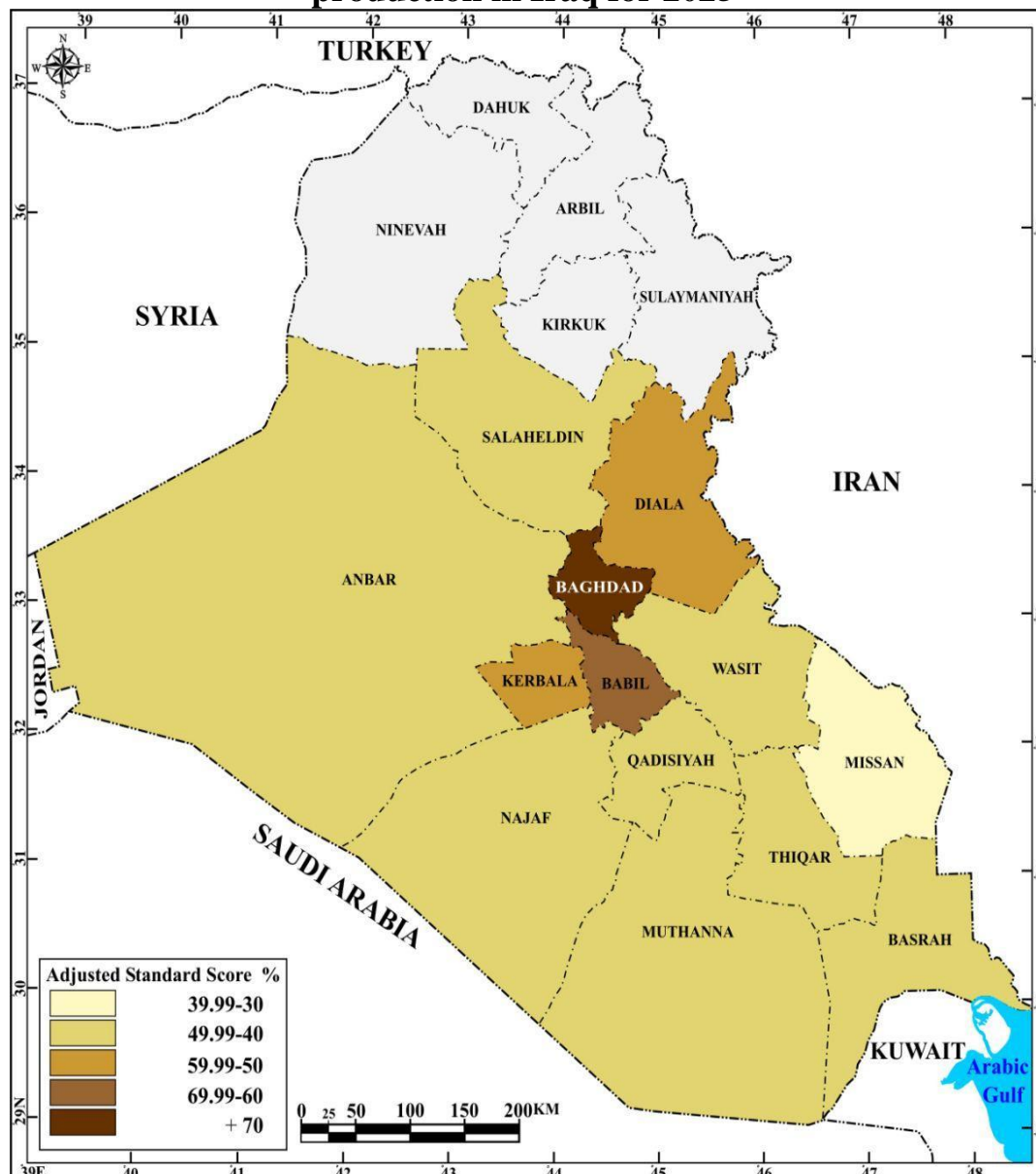
**3- The third intermediate level (59%-50)** represents the value of the high rates and is shown in both wasit and Diala province with adjusted standard grades of (51%) This is due to the role of the human factor (the experience of farmers in both provinces), and the ideal natural conditions for palm cultivation provide the fact that the two provinces have been home to palm plantations since ancient times.

**4- The fourth good level of (69%-60)** represents the value of the high rates and shows the level in the provinces (Babylon, Baghdad) and with a modified standard score of (61-67%), due to the increase in the productivity of the palm variety of al-Khistawi in these two provinces, as it is not lower than (62) kg / palm in Babil governorate and not below (72.1 kg) kg/ palm in Baghdad province.

**5- The fifth level is very good of (70% and above)** and its values represent the highest production rates and includes this level of governorate (Kerbala) with a modified standard score of (70%), due to the lack of dust storms in recent years and attention to the network of

peas by the local government, which led to the lack of salinity, which led to the destruction of palm trees in the province, in addition to the interest of the owners of orchards in the control of the land instead of the air control, which stopped work in the recent period.

**Map (2) Revised standard grades of the predictive value of date production in Iraq for 2025**



Source: From the work of the researcher based on the table (4).

**Secondly: Spatial variation of the predictive value of date crop al-Khistawi by the provinces of Iraq for the year 2025**

The predictive value of the production of the Khistawi date crop in Iraq for the year 2025 was about (8439138 tons) distributed at five levels according to its revised standard grades, seen table (5) and map (3), namely:

**1- The first low level of (39%-30)** and its value represents the lowest rates and the level is in the province of Missan with a modified

standard score of (39%). This is due to the cultivation and multiplication of varieties, most of which are not economically profitable due to a traditional agricultural heritage that reduces the diversity of palm varieties, causing low product quality, as well as a lack of skilled labor in palm cultivation in this province.

**2- The accepted second level of (49%-40)** (its values represent the low rates of production of the production of the production of dates, the Khistawi category is represented by the governorates (Basrah, Qadisiyah, Salaheldin, Muthanna, Najaf, Wasit, Anbar, Basrah) and with adjusted standard grades ranging from (42-49%) This is due to the deterioration of the production of Khistawi palm suppall in these provinces, as a result of neglect and lack of care through the lack of agricultural operations of fertilization and control of diseases and agricultural pests, regular irrigation and other service processes such as pollination, crepes and others due to the scarcity of skilled labour and the high costs of these operations.

**3. The third level is medium (59%-50)** and the values are below their average calculation, and are represented in the governorate (Kerbala, DIALA) with a modified standard score ranging from (53-58%), due to the fluctuating numbers of palms in these provinces, because of urbanization towards orchards , because of urbanization towards orchards, resulting in the removal and reduction of the area cultivated by palmtrees.

**4- The good fourth level of (69%-60)** and its values above the arithmetic average is represented by the province of Babylon and with adjusted standard grades of (65%) This is due to the high productivity of the Palm Khistawi class in Babil province, compared to its counterparts in the Iraqi provinces, an indication of the existence of a regional specialization for the cultivation and production of dates in the province.

**5- The fifth level is very good (70% and above)** and its values represent the highest production rates and this level includes the province (Baghdad) and with a modified standard score of (74%). This is due to the fact that this category is characterized by its tolerance to harsh natural conditions compared to the rest of the varieties, in addition to the presence of inter-agriculture (vegetables and fruits), which led to increased interest of farmers in palm trees in terms of their joint access to service processes such as fertilization, loaves and fighting bushes, which reflected positively on the increase in the yield of dates Khistawi in Baghdad province.

**Table (5) Adjusted standard grades for the predictive value of date production, Khistawi class in Iraq for 2025.**

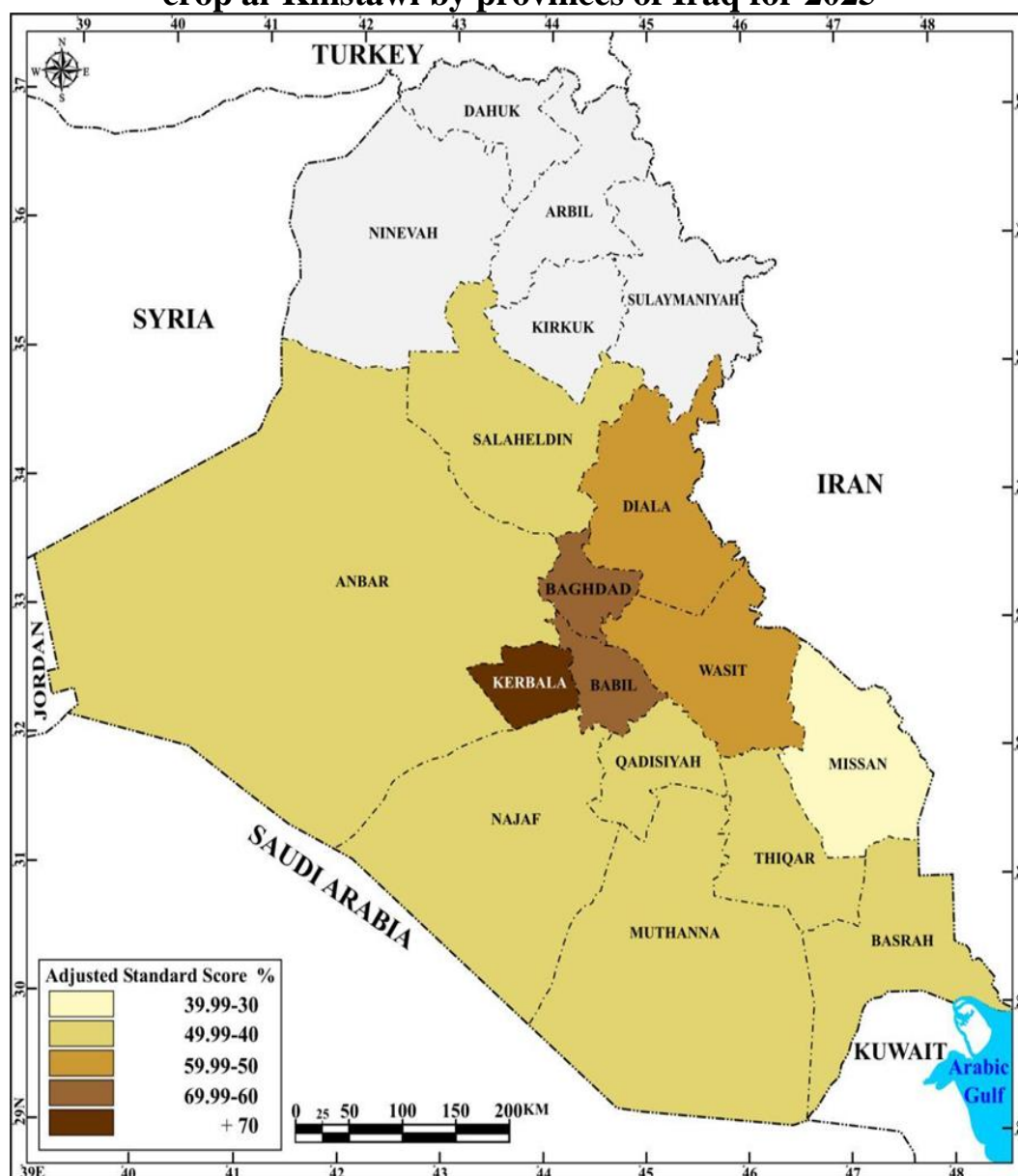
| The name of the province  | Predictive value for Khistawi | Standard grade | Adjusted standard grade |
|---------------------------|-------------------------------|----------------|-------------------------|
| <b>Baghdad</b>            | 1916078                       | 2.356037567    | 74                      |
| <b>Babil</b>              | 1480676                       | 1.546334744    | 65                      |
| <b>Kerbala</b>            | 788302                        | 0.258749518    | 53                      |
| <b>Missan</b>             | 71436                         | -1.074382677   | 39                      |
| <b>Wasit</b>              | 433091                        | -0.401824732   | 46                      |
| <b>Diala</b>              | 1059622                       | 0.763314426    | 58                      |
| <b>Anbar</b>              | 499040                        | -0.279181539   | 47                      |
| <b>Salaheldin</b>         | 342596                        | -0.570115316   | 44                      |
| <b>Najaf</b>              | 452416                        | -0.365886663   | 46                      |
| <b>Qadisiyah</b>          | 234878                        | -0.770434949   | 42                      |
| <b>Muthanna</b>           | 383720                        | -0.493638362   | 45                      |
| <b>Thiqar</b>             | 198896                        | -0.837349494   | 42                      |
| <b>Basrahh</b>            | 578387                        | -0.131622525   | 49                      |
| <b>Total</b>              | 8439138                       |                | 0                       |
| <b>Average Arithmetic</b> | 1150938.308                   |                |                         |
| <b>Standard Deviation</b> | 2222524.232                   |                |                         |

Source: From the work of the researcher based on table (3).

### **Cluster analysis of the production of dates In Al-Zahdi and Al-Khistawi in the provinces of Iraq for the duration (2010-2019)**

**Cluster Analysis:** A statistical method that includes a set of procedures aimed at classifying cases or variables in certain ways and arranging them within clusters so that cases classified within a given cluster are homogeneous in relation to specific characteristics and differ from (brown&tinsley, 2000, p.p.297-298), which is the core of the geo researcher's work, which categorizes phenomena or variables according to their spatial variations into homogeneous groups and then represents them on the map.

**Map (3) Revised standard grades of the predictive value of date crop al-Khistawi by provinces of Iraq for 2025**



Source: From the work of the researcher based on the table (4).

### Hierarchical Clustering

This method is based on the formation of the assembly tree, the first formation occurs for the closest variables, and the further away the variables from the cluster shaping processes in its first branches, the more it shows its independence or its distancing in the light of its characteristics (variables) from other clusters (Akasha, 2002, p. 594), and that the process of aggregation (variables) is carried out through a series of mathematical processes that take into account the variables contained in the analysis and when two variables are healed to form a single branch, this is done by measuring the distances of the distance between them against each variable of the variables (here we have 13 variables, which are the provinces producing the crop of dates, Sanfi



Zahdi and Khistawi) and after processing these distances mathematically, we adopt the lowest distance rate (the nearest) to integrate the variables on the basis of them (Mahmoud, 2014, p. 11).

**First: Application of cluster analysis of the amount of production of the production of the production of dates category Zahdi in the provinces of Iraq for the year 2019**

From the agenda of the assembly steps (Agglomeration Schedule) in annex No. (3) on the quantity of production of the production of the crop of dates in the provinces of Iraq for the year 2019, it is possible to identify the variables or provinces that were linked together in each step of the analysis, in the first step was grouped with the province of Diala with wasit province, i.e. formed The first is a close-up factor of 1.0609 and these two provinces are adjacent and home to the palm plantation of the old, followed by the one (Diala and Anbar provinces) with an approach factor of (3.1044) because the two provinces suffer from high palm levels The old age, then came the insinuation of the provinces (Diala and Qadisiyah) with the factor approach (21.2984) because the two provinces suffer from the lack of water quota allocated to the irrigation of palm groves, and then the provinces (Baghdad and Kerbala) were severely affected by the factories approaching (48.4416) two adjacent provinces, and the yield of the date crop is high the category of al-Zahdi for the interest of farmers in palm trees as mentioned earlier. Thus, until we reach the end of the table, and from our observation of the details of the cluster in the table of the provinces according to the stages of cluster (Agglomeration Schedule) in annex (3), we notice that the geographical neighborhood has a clear effect in the formation of clusters for the resulting similarity in production patterns and the natural environment and Humanity and the lower the value of the approach coefficient, the lower the value of the approach coefficient, so the values of the approach factor are progressive with the progress towards the late stages of the fissure of the illustration (Dendrogram) the shape of the tree for the baptism, we notice that the provinces (Diala, Wasit, Anbar, and Qadisiyah, Najaf) has been stubborn lying in the provinces of Missan, Basrah, Salaheldin, Muthanna and Thi qar) . The production of the crop of dates is the category of Zahdi, as it did not meet with other communities to a long distance, which reflects the independence and specificity of this province in the production of the Zahdi variety, due to the availability of natural and human factors that help to plant palms of this class, and is clustered late as a result of the impact of these factors.

To explain the implications of the Ddrogram, the horizontal axis represents the distances that the provinces travel (horizontally) to express their privacy before meeting other provinces, the longer this

distance is, the more specific it is to the province in terms of (production).

**Secondly: Application of cluster analysis of the amount of production of date Khistawi crop in the provinces of Iraq for the year (2019)**

It appears from the table (Agglomeration Schedule) in the supplement (4) for the quantity of production of the crop of dates Khistawi, where it is possible to identify the provinces that have been linked together in each step of the analysis, we notice in the first step that the province of Qadisiyah was grouped with the province of Thiqr, and formed the first cluster factor Approaching (1.9881) and these two provinces are adjacent, and they suffer from the deterioration of production as a result of neglect and lack of skilled manpower, followed by the inactivity of the provinces (Wasit, Najaf) with an approach factor (3.3489) because the two provinces suffer from the fluctuation of the number of palm trees from Khistawi class, because most of them are older as we mentioned earlier. The provinces (Salaheldin and Basrah) were then clustered with a coefficient approaching (14.44) because these two provinces suffer from the deterioration of the production of Khistawi palms as a result of negligence and lack of care for the service processes provided to them, and the high salinity of irrigation water, which led to the high salinity of the soil, which led to its destruction, and so on until we reach the end of the table. From our observation of the details of the clustering in the table of assembly steps in annex (4), we also note that the effect of geographical proximity has a clear effect on the formation of clusters and the lower the value of the approach coefficient, the less this is evidence of the homogeneity and similarity of the conditions, quantity and quality of production between the provinces, whether high or low.

It is illustrated by the shape of the tree (Dendrogram) of the cluster, we note that the provinces (Qadisiyah, thiqr, Missan, Wasit, Najaf, Salahaldin, Basrah and Muthanna) are clustered, and the provinces (Diala, Kerbala, Anbar) are clustered with a second cluster. While the province (Baghdad, Babil) is clustered in a third cluster, and the province of Baghdad is unique in the high quantity of the production of dates variety Khistawi, as it did not meet with other gatherings to a long distance, which reflects the independence and specificity of this province in its production for this category because of the availability of natural and human conditions, which led to the high productivity of the palm one in them as we mentioned earlier.

**Conclusions and recommendations:**

**First: Conclusions:** The study showed many conclusions that can be summarized as follows:

- 1- We conclude that Baghdad province is the highest province by producing Al-Zahdi dates in the study area for the duration (2010-2019), according to the results of the statistical analysis.
- 2- The value of (F-test) calculated in the equation was about (48.181) with a p-value probability value equal to (0.000) less than (0.05%) That is, there is a moral relationship between the Y variable (the production of the dates of the Zahdi class in Baghdad province) and the independent variable (t) years.
- 3- The value of (t-test) calculated for morale (6.941) in morale (0.000) which is less than (0.05%) That is, the more one year the production of dates increases the Zahdi variety in Baghdad province by (1434.630 tons).
- 4- While the value of the correlation coefficient  $R$  date production was the category of Zahdi in Baghdad province and time as an independent variable (0.92%) It is a very strong relationship, which indicates that the independent variable (years) has a very strong effect on the dependent variable (production quantity). while the value of the  $R^2$  selection coefficient for the equation (0.858%) This means that the variable in the equation, which is time, is interpreted by (85%) The production of dates is the category of al-Zahdi in Baghdad province or in other words (85%) of the production of al-Zahdi dates in Baghdad province is determined by the independent variable (years) and the remaining percentage (15%) It occurred because of factors other than the general trend attributed to it.
- 5- Al Muthanna province was the highest-growing province with the Khistawi date crop in the study area for the duration (2019-2010).
- 6- The value of (F-test) calculated in the equation was about (209.997) with a morale of (0.000) which is less than (0.05%) This means that the regression coefficient is different from zero.
- 7- The value (t-test) calculated or so-called partial moral test of the model was about (14.491) morally (0.000) which is less than (0.05%), i.e. the correlation factor  $d$  statistically.
- 8- The value of the  $R$  correlation coefficient between date production was Khistawi in Muthanna province and time as a separate variable (0.98%) It is a very strong relationship, which indicates that the independent variable (years) has a very strong effect on the dependent variable (production of dates is a Khistawi class), while the value of the  $R^2$  selection coefficient for the equation (0.963%) This means that the variable of the years explains (96%) of the production of Khistawi dates in Muthanna province, in other words, (96.3%) of the production

of Khistawi dates. Is the ability of the independent variable (years) to predict the dependent variable (production of dates Khistawi in Muthanna province) and the rest of that is (4%) Factors other than the general trend are attributable to them.

9- The spatial variation of the predictive value of the production of the 2025 study area of Al-Zahdi and Al-Khistawi date sands showed that there were five levels each according to their revised standard grades.

10- The study found that the highest predictive value for the production of the date crop of al-Zahdi for the year 2025 was the share of Kerbala province by about (80,199) tons with a modified standard score of about (70%), while the lowest predictive value for the production of the date crop was the Zahdi category of about (729 tons) in Missan province and with a modified standard score of (39%).

11- While the highest predictive value for the production of the production of dates, the Khistawi class for the year 2025 was the share of the province of Baghdad by about (1916078 tons) and with a modified standard score of (74%) The lowest predictive value for the production of the 2025 Khistawi crop was about (71.436 tons) and a modified standard (39%) In Missan province.

12- Shown from the assembly steps table (Agglomeration Schedule) in Annex 1 on the amount of production of the production of the production of the Zahdi dates in the provinces of Iraq for the duration (2010-2019), in the first step was grouped with The Province of Diala with Wasit province, i.e. formed the first cluster with an approach factor of (1.0609) and these two provinces Adjacent and home to the cultivation of palms of the foot, followed by the criticism (Diala and Anbar provinces) with a factor approaching (3.1044) because the two provinces suffer from the high percentage of old palms, and then came the criticism of the provinces (Diala and Qadisiyah) with a coefficient approach (21.2984) to the universe The two provinces suffer from the lack of water quota allocated to the irrigation of palm groves, and then the provinces (Baghdad and Kerbala) are heavily indebted to the nearby factories (48.4416) which are adjacent provinces, and the productivity of the date crop increases the category of al-Zahdi for the interest of farmers in palm because of the presence of inter-agriculture as mentioned earlier.

13- From our observation of the details of the clustering of provinces according to the stages of clustering (Agglomeration Schedule) in annex (1), we note that the geographical proximity has a clear effect in the formation of clusters for the resulting similarity in production patterns and the natural and human environment and the lower the value of the approach factor, the lower the value of the approach

factor, therefore the values of the approach coefficient are progressive with progress towards the late stages of the clusters of fissure.

14- From the illustration (Dendrogram) the shape of the tree for the clustering, we note that the provinces (Diala, Wasit, Anbar, Qadisiyah and Najaf) are clustered with clusters, and the provinces (Missan, Basrah, Salaheldin, Muthanna and Thiqr) are clustered with a second cluster, The provinces (Baghdad, Kerbala, and Babil) are clustered with a third cluster, and Kerbala province is unique in producing the crop of dates of the Zahdi class, as they did not meet with other gatherings to a long distance, reflecting the independence and specificity of this province in the production of the Zahdi class, due to the availability of natural and human factors that help to plant palms of this class, and it is belatedly stubborn as a result of the effect of these factors.

15- As for the results of the cluster analysis of the crop of dates Khistawi, appears from the table (Agglomeration Schedule) in the supplement (2) for the quantity of production of dates Khistawi class, we note in the first step that the province of Qadisiyah was grouped with the province of Thiqr, and formed the first cluster with an approaching factor of (1.9881) These two provinces are adjacent, and suffer from the deterioration of production as a result of neglect and lack of skilled manpower, followed by the inactivity of the provinces (Wasit, Najaf) with an approach factor (3.3489) because the two provinces suffer from the fluctuation of the number of palm trees of the class of Khistawi, because of the fact that Most of them are older as we mentioned earlier. The provinces (Salaheldin and Basrah) were then clustered with a coefficient approaching (14.44) because these two provinces suffer from the deterioration of the production of Khistawi palms as a result of negligence and lack of care for the service operations provided to them, and the high salinity of irrigation water, which led to the high salinity of the soil, which led to its destruction.

16- From our observation of the details of the clustering in the table of assembly steps in annex (2) we also notice that the effect of geographical juxtaposition has a clear effect on the formation of clusters for the production of the crop of dates of the Khistawi.

17- It is an illustration of the shape of the tree (Dendrogram) for the clustering, we note that the provinces (Qadisiyah, Thiqr, Missan, Wasit, Najaf, Salaheldin, Basrah and Muthanna) are clustered, and the provinces (Diala, Kerbala, Anbar) are clustered. The province of Baghdad and Babylon is clustered in a third province, and Baghdad province is unique in the high amount of production of the crop of dates, the Khistawi category, because of the availability of human and natural conditions, which led to a rise in the productivity of the palm

in it, and as mentioned earlier, and suffered late as a result of the impact of these conditions.

18- The importance of predicting the production of dates, Sunfi Al-Zahdi and Al-Khistawi, lies in guiding the Ministry of Agriculture to make appropriate decisions, because good forecasting leads to good planning to invest the production of this crop and all its varieties.

**Secondly: Recommendations:**

- 1- pay attention to the production of date sorority in terms of quality and quality by establishing farms and orchards dedicated to export.
- 2- Linking the production of date varieties to the needs and requirements of the international market to ensure the absorption of surplus quantities produced from dates.
- 3- Supporting and encouraging local investment in the construction of modern factories and presses to fill and encapsulate dates in attractive bottles in preparation for export.
- 4- Organizing promotional campaigns for dates in Iraq in the international markets, especially since Iraq has rare varieties and types of dates that do not exist in any other country.

**References:**

1. Abdul Majid Hamza Al Nasser, Zafer Hussein Rashid, Records and Time Series Analysis, Baghdad University, University Of Printing and Publishing, Baghdad, 2013.
2. Abdul Wahab al-Dabbagh, Palm and Dates in Iraq Geographical Analysis of Palm Cultivation, Date Production, Industry and Trade, Umma Press, Baghdad, 1956.
3. Ali Al Azzawi, Statistical Quantitative Methods in Geography, Dar Al-Yazouri, Amman, 2019.
4. Brown; S & Tinsley; H; 2000, Hand Book of Applied Multivariate Statistics and Mathematical Modeling, USA.
5. Graig.A.Mertler, Interpreting Standar Dized Test Scores, Bowling Green States University , United States of America, 2007,P.120.
6. Hassan Khalid Hussein Al-Akidi, Palm of Dates - Lady of the Trees and Dora al-Thmar, 2008.
7. Hassan Yassin Touma, Iman Hussein Hanoush, Methods of Applied Statistics, Dar Al Safaa, Jordan, 2009.
8. Iraqi Ministry of Planning, Central Bureau of Statistics, Agricultural Statistics Directorate, Date Production Data for The Duration (2010-2019), Published Data.
9. Jassim Mohammed Al-Medares, Atlas of Dates in the Gulf, First Edition, Kuwait, 2010.
10. Joel.F.Lubar, Robert Thatcher, Z Score Neuro feed bake, Academic press, London, UK,2014,P.4.
11. Mahmoud Khaled Okasha, Use of spss system in statistical data analysis, first edition, Gaza University, Palestine, 2002.
12. Mahmoud Shaker Mahmoud, Statistical Analysis of The Reasons for Not Enrolling, Ministry of Planning, Iraq, 2014.
13. Manash Dutta, Cost Accounting Principles and Practice, India, 2009, P.14.14.

14. Ministry of Water Resources, Directorate General of Area, Iraq Administrative Map Scale 1/1000000, 2020.
15. Mohammed Al Nuaimi, Hassan Touma, Applied Statistics, Wael Publishing House, First Edition, 2008.
16. Pauls.P.GowP ertwait, Andrew Metcalf, Introductory Time Series With R, Hopkins University, New York, USA, 2009, P.1.

### Appendix (1) Date Production Matrix, Sinfi Al-Zahdi and Al-Khistawi

| The province | Production of al-Zahdi dates (ton) | Production of al-Khistawi dates (ton) |
|--------------|------------------------------------|---------------------------------------|
| Diala        | 453930                             | 101983                                |
| Anbar        | 158084                             | 36400                                 |
| Baghdad      | 576008                             | 130081                                |
| Babil        | 710342                             | 134515                                |
| Kerbala      | 609555                             | 83293                                 |
| Wasit        | 255732                             | 56373                                 |
| Salaheldin   | 55318                              | 13669                                 |
| Najaf        | 214521                             | 37415                                 |
| Qadisiyah    | 225922                             | 12865                                 |
| Muthanna     | 97125                              | 19248                                 |
| Thiqar       | 74214                              | 14639                                 |
| Missan       | 13986                              | 6030                                  |
| Basrah       | 24212                              | 22476                                 |
| total        | 3468949                            | 668987                                |

### For supplement (2) cluster analysis of Al-Zahdi and Al-Khistawi in Iraq for the year 2019

| Production                  | The province | Max   | Min   | 95% Confidence Interval for Mean |             | Std. Error | Std. Deviation | Mean     | N   |
|-----------------------------|--------------|-------|-------|----------------------------------|-------------|------------|----------------|----------|-----|
|                             |              |       |       | Upper Bound                      | Lower Bound |            |                |          |     |
| Production of al-Zahdi(ton) | Diala        | 51698 | 22640 | 52216.95                         | 38569.05    | 3016.569   | 9539.227       | 45393.00 | 10  |
|                             | Anbar        | 34887 | 0     | 27964.99                         | 3651.81     | 5373.893   | 16993.743      | 15808.40 | 10  |
|                             | Baghdad      | 64740 | 51696 | 60956.06                         | 54245.54    | 1483.211   | 4690.324       | 57600.80 | 10  |
|                             | Babil        | 76764 | 61710 | 74621.37                         | 67447.03    | 1585.732   | 5014.523       | 71034.20 | 10  |
|                             | Kerbala      | 69658 | 51679 | 65401.10                         | 56509.90    | 1965.204   | 6214.519       | 60955.50 | 10  |
|                             | Wasit        | 28875 | 22537 | 27259.69                         | 23886.71    | 745.521    | 2357.545       | 25573.20 | 10  |
|                             | Salaheldin   | 12893 | 0     | 9732.77                          | 1330.83     | 1857.065   | 5872.554       | 5531.80  | 10  |
|                             | Najaf        | 24007 | 19729 | 22380.98                         | 20523.22    | 410.616    | 1298.481       | 21452.10 | 10  |
|                             | Qadisiyah    | 24317 | 20546 | 23508.13                         | 21676.27    | 404.893    | 1280.384       | 22592.20 | 10  |
|                             | Muthanna     | 10666 | 8510  | 10132.30                         | 9292.70     | 185.574    | 586.835        | 9712.50  | 10  |
|                             | Thiqar       | 7928  | 6398  | 7798.33                          | 7044.47     | 166.626    | 526.917        | 7421.40  | 10  |
|                             | Missan       | 1658  | 1079  | 1572.70                          | 1224.50     | 76.964     | 243.380        | 1398.60  | 10  |
|                             | Basrah       | 3523  | 944   | 2966.68                          | 1875.72     | 241.132    | 762.527        | 2421.20  | 10  |
|                             | Total        | 76764 | 0     | 30841.68                         | 22526.77    | 2101.292   | 23958.416      | 26684.22 | 130 |
|                             | Diala        | 11653 | 7875  | 11020.06                         | 9376.54     | 363.265    | 1148.746       | 10198.30 | 10  |
|                             | Anbar        | 8399  | 0     | 6428.48                          | 851.52      | 1232.664   | 3898.025       | 3640.00  | 10  |
|                             | Baghdad      | 14980 | 10218 | 14335.06                         | 11681.14    | 586.592    | 1854.968       | 13008.10 | 10  |

|                                 |            |       |       |          |          |         |          |          |     |
|---------------------------------|------------|-------|-------|----------|----------|---------|----------|----------|-----|
| Production of al-Khistawi (ton) | Babil      | 15347 | 10978 | 14359.97 | 12543.03 | 401.596 | 1269.959 | 13451.50 | 10  |
|                                 | Kerbala    | 9303  | 7244  | 8726.67  | 7931.93  | 175.660 | 555.485  | 8329.30  | 10  |
|                                 | Wasit      | 6686  | 3812  | 6339.65  | 4934.95  | 310.478 | 981.818  | 5637.30  | 10  |
|                                 | Salaheldin | 3034  | 0     | 2402.96  | 330.84   | 457.998 | 1448.316 | 1366.90  | 10  |
|                                 | Najaf      | 4038  | 3195  | 3917.99  | 3565.01  | 78.021  | 246.723  | 3741.50  | 10  |
|                                 | Qadisiyah  | 1880  | 828   | 1579.35  | 993.65   | 129.458 | 409.381  | 1286.50  | 10  |
|                                 | Muthanna   | 2623  | 930   | 2326.72  | 1522.88  | 177.670 | 561.842  | 1924.80  | 10  |
|                                 | Thiqar     | 1731  | 1153  | 1585.27  | 1342.53  | 53.651  | 169.658  | 1463.90  | 10  |
|                                 | Missan     | 682   | 549   | 635.90   | 570.10   | 14.546  | 45.998   | 603.00   | 10  |
|                                 | Basrah     | 3846  | 988   | 3023.56  | 1471.64  | 343.017 | 1084.715 | 2247.60  | 10  |
|                                 | Total      | 15347 | 0     | 5950.32  | 4341.79  | 406.497 | 4634.775 | 5146.05  | 130 |

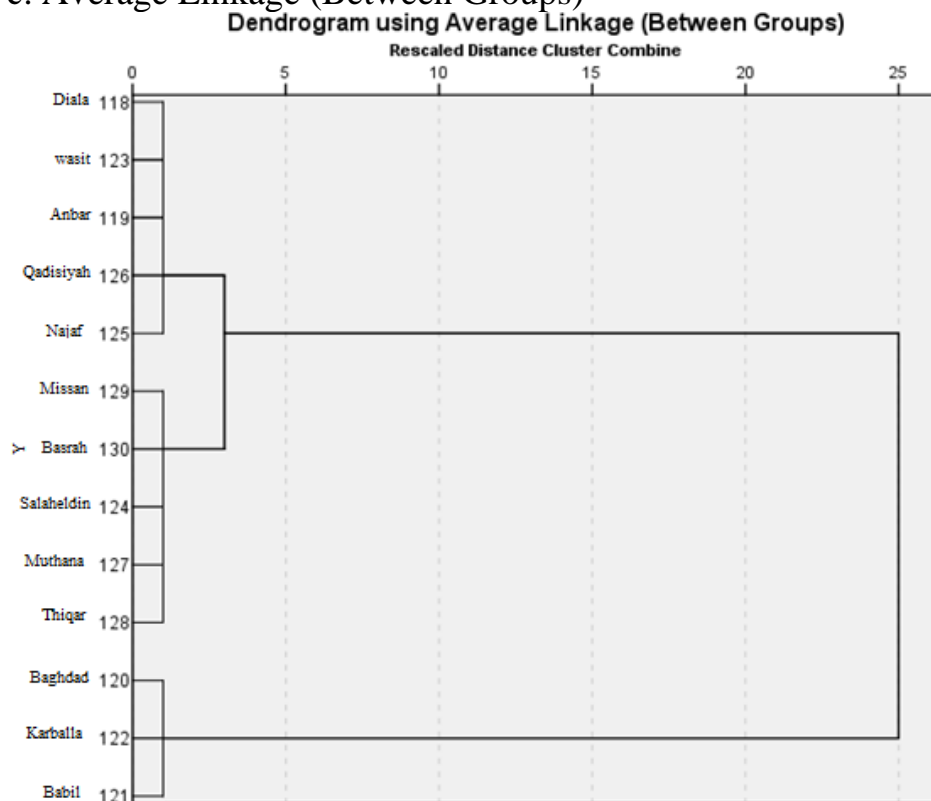
### Appendix (3) Cluster Analysis of The Zahdi Class in Iraq for 201 Case Processing Summary<sup>a,b,c</sup>

| Cases |          |         |          |       |          |
|-------|----------|---------|----------|-------|----------|
| Valid |          | Missing |          | Total |          |
| N     | Perc ent | N       | Perc ent | N     | Perc ent |
| 13    | 100.0    | 0       | .0       | 13    | 100.0    |

a. year = ۲۰۱۹

b. Squared Euclidean Distance used

c. Average Linkage (Between Groups)





**Appendix No. (4) Cluster Analysis of Khistawi in Iraq for 2019  
Case Processing Summary<sup>a,b,c</sup>**

| Cases |         |         |         |       |         |
|-------|---------|---------|---------|-------|---------|
| Valid |         | Missing |         | Total |         |
| N     | Percent | N       | Percent | N     | Percent |
| 13    | 100.0   | 0       | .0      | 13    | 100.0   |

A year = 2019

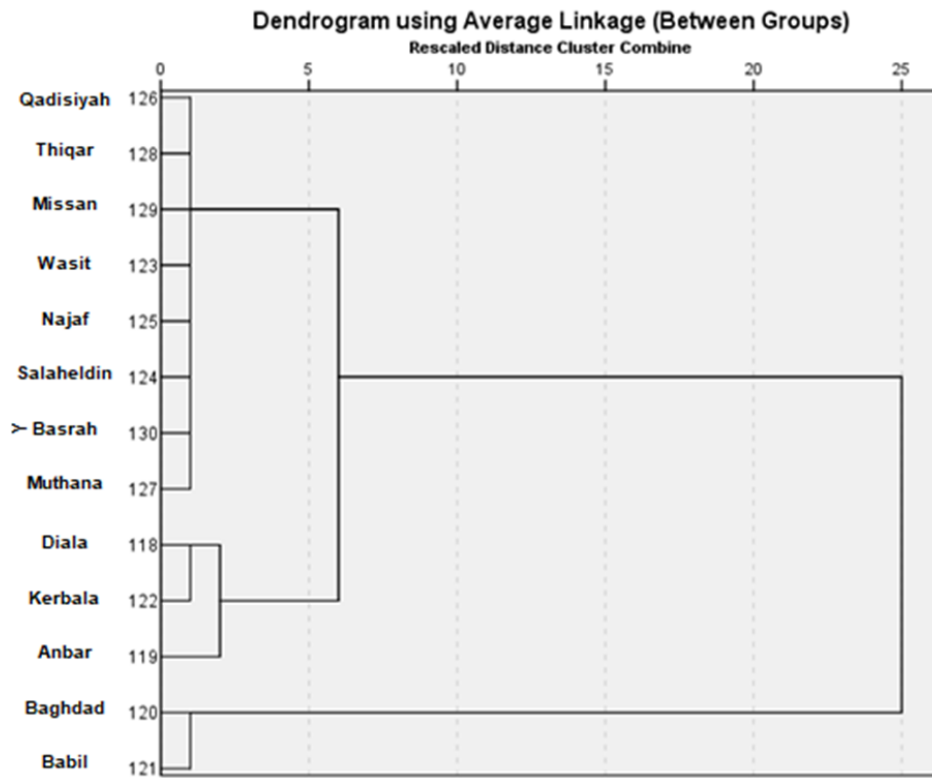
b. Squared Euclidean Distance used

c. Average Linkage (Between Groups)

**Average Linkage (Between Groups)  
Agglomeration Schedule<sup>a</sup>  
Agglomeration Schedule<sup>a</sup>**

| Stage | Cluster Combined |           | Coefficients  | Stage Cluster First Appears |           | Next Stage |
|-------|------------------|-----------|---------------|-----------------------------|-----------|------------|
|       | Cluster 1        | Cluster 2 |               | Cluster 1                   | Cluster 2 |            |
| 1     | 126              | 128       | 19881.000     | 0                           | 0         | 7          |
| 2     | 123              | 125       | 33489.000     | 0                           | 0         | 6          |
| 3     | 124              | 130       | 144400.000    | 0                           | 0         | 5          |
| 4     | 118              | 122       | 364816.000    | 0                           | 0         | 10         |
| 5     | 124              | 127       | 397301.000    | 3                           | 0         | 6          |
| 6     | 123              | 124       | 886812.500    | 2                           | 5         | 9          |
| 7     | 126              | 129       | 1258250.500   | 1                           | 0         | 9          |
| 8     | 120              | 121       | 2157961.000   | 0                           | 0         | 12         |
| 9     | 123              | 126       | 4325402.333   | 6                           | 7         | 11         |
| 10    | 118              | 119       | 6256493.000   | 4                           | 0         | 11         |
| 11    | 118              | 123       | 24709821.875  | 10                          | 9         | 12         |
| 12    | 118              | 120       | 108453813.409 | 11                          | 8         | 0          |

a . year =2019



التباين المكاني للإنتاج التموري صنفى الزهدي والخستاي في العراق للمدة  
(٢٠١٠-٢٠١٩) وتنبؤاته المستقبلية

م.د. آمال صباح حسن كاظم

جامعة بغداد/ كلية الآداب

قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية

[amalsabaah@coart.uobaghdad.edu.iq](mailto:amalsabaah@coart.uobaghdad.edu.iq)

الملخص:

تندرج الدراسة ضمن الدراسات الزراعية التي تعالج مشكلة إنتاجية أبرز صنفين من التمور في مناطق عرفت بزراعته ومنذ القدم. إذ تعاني زراعة النخيل وإنتاج التمور من تدهور مستمر في أغلب مناطق إنتاجه، لذا اختصت الدراسة بتحليل التباين المكاني لإنتاج صنفى الزهدي والخستاي في محافظات العراق المنتجة للمدة (٢٠١٠-٢٠١٩)، للوقوف على حجم الإنتاج والتنبؤات المستقبلية باستخدام أساليب إحصائية معتمدة.

اتبعت في الدراسة منهجين أساسيين (منهج التحليل المكاني الجغرافي) لتحديد التباينات المكانية في الإنتاج (ومنهج التحليل الاستدلالي) إذ تم اختيار انموذج الانحدار الخطي البسيط للوصول الى ايجاد القيمة التنبؤية لإنتاجه في منطقة الدراسة من خلال الاعتماد على سلسلة زمنية لكمية الإنتاج من (٢٠١٠-٢٠١٩) بحسب المحافظات وللصنفين من خلال مجموعة من النتائج مثل قيمة معامل الارتباط وقيمة (F) للمعنوية الكلية لمعادلة الانحدار وقيمة (t) للمعنوية الجزئية للمعاملات. ووفقاً لهذا الانموذج تم التنبؤ بإنتاج الصنفين حتى سنة (٢٠٢٥)، وبينت النتائج وجود تباين مكاني وزماني في الإنتاج على مستوى المحافظات المنتجة. وتم استخدام التحليل العنقودي الهرمي لتقسيم المحافظات الى مجموعات (عناقيد) تتمتع بعناصر وخصائص مشتركة في الإنتاج وأياً تنفرد عن باقي المحافظات بإنتاج أحد الاصناف ما يدل ذلك على خصوصية هذه المحافظات في إنتاجها كماً ونوعاً. اعتماداً على البيانات المتوفرة من (وزارة التخطيط/ الجهاز المركزي للإحصاء/ مديرية الإحصاء الزراعي) عن كميات الإنتاج على مستوى المحافظات المنتجة للمدة المحسوبة. ضمت الدراسة العديد من الجداول والاشكال البيانية والخرائط التوضيحية، أيضاً خرجت الدراسة بجملة من الاستنتاجات والمقترحات، واعتمدت الدراسة على العديد من المصادر المهمة في الموضوع.

**الكلمات المفتاحية:** إنتاج التمور صنفى الزهدي والخستاي، الانحدار الخطي البسيط، السلاسل الزمنية، التحليل العنقودي.

---

**Cultural Ecofeminism in Pat Mora's Poetry: The Desert as  
"Curandera"**

*Dr. Najwa Abdulkareem Khalid*  
*University of Baghdad- College of Arts*  
*Department of English*  
[najwakhali@coart.uobaghdad.edu.iq](mailto:najwakhali@coart.uobaghdad.edu.iq)

DOI: [10.31973/aj.v1i136.1027](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.1027)

**Abstract**

Eco-feminist writers, in general, investigate the relationship between the oppression of women and the degradation of nature. Cultural ecofeminism, as a branch of ecofeminism, reclaims the twinning of nature with women in terms of productivity and bounty. Cultural eco-feminists emphasize a kind of affinity between elements of nature such as land, woods, desert...etc. and women, in an attempt to reach out to a better cultural community. They try to integrate their views of nature with culture. With such perspective, the current study approaches the poetry of the Mexican American poet, Pat Mora (1942-). Mora's attachment to the Mexican environment and culture greatly influences her literary output which is imbued with images of the desert stressing the cultural concept of the desert as a mother who is endowed with a healing power. She believes that one's culture and environment knit one's heritage and the process of recovering heritage conditions reviving cultural traditions, concepts, practices, values, beliefs and character of place. Thus, her writings focus on the cultural value of land, of communal identities and the Latino mythologies. She depicts Latino people who dwell in a harsh desert from which she unearths the stories of the past to heal the present with special emphasis on the role of land/ desert as a healer by exploiting the image of the curandera, the woman healer in the Mexican culture.

**Keywords:** curandera, desert, Mexican culture, nature, women.

**Introduction**

Ecofeminism establishes a close relationship between women and nature in the sense that both are victims of the oppression of the patriarchal society and both are subjected to different kinds of abuse. Thus eco-feminists advocate a kind of "environmental ethic" that attempts to improve the relationship between humans and nature. Carolyn Merchant argues that ecofeminism:

advocates some form of an environmental ethic that deals with the twin oppressions of the domination of women and nature through an ethic of care and nurture that arises out of women's culturally constructed experiences. (195)

In fact, the representation of land as abused mother / female is not a new one, it can be traced in the poems of the Seventeenth Century English poet Margaret Cavendish (1623- 1673) who expressed disapproval of human cruelty towards the land. In her poem "Earth's Complaint", Cavendish portrays the land as a mother whose, "*Children which I from my Womb did beare*" are causing her painful wounds. She personifies the land to deplore the acts of mining and plowing that "Each *Minute* wounded" her:

O *Nature, Nature*, hearken to my *Cry*,  
Each *Minute* wounded am, but cannot dye.  
My *Children* which *I* from my *Womb* did beare,  
Do dig my *Sides*, and all my *Bowels* teare:  
Do plow deep *Furroughs* in my very *Face*,  
From *Torment*, *I* have neither time, nor place.  
No other *Element* is so abus'd,  
Nor by *Man-kind* so cruelly is us'd.

(qtd. in McColley 57)

Cultural eco-feminism, on the other hand, emphasizes a kind of affinity between elements of nature such as land, woods, desert .... etc. and women, in terms of fertility and productivity, as providers of food and their fundamental roles of giving birth and renewing life. Cultural ecofeminists attempt to reach out to a better cultural community trying to integrate their views of nature with culture. They "encourage an association between women and the environment. They contend that women have a more [intimate](#) relationship with nature because of their gender roles (e.g., family nurturer and provider of food) and their biology" (*Encyclopedia Britannica*).

Investigating a link between women and nature, represented by the desert, can be traced in Mora's collections of poetry namely, *Chants* (1985) and *Borders* (1986). In the two collections, Mora seeks not only to highlight the Mexican culture, but also to preserve cultural heritage through showing the significance of cultural traditions, customs, concepts, religious values, language and land.

One of the most important elements of Mexican culture is the desert which constitutes the source of life and the healing power of all types of pain; physical and spiritual. Hence, Mora evokes the importance of environment and place by cherishing the cultural value of the desert in her poetry.

## Cultural Ecofeminism in Pat Mora's Poetry: Desert as "Curandera"

As a Chicana poet, Pat Mora celebrates Mexican traditions and culture which constitute the core of her people's identity. Her poetry is imbued with images of Latino people interweaved with those of the land and the desert as part of preserving cultural heritage which conditions "reaffirming the situatedness of culture, the relationship of values, beliefs, practices and character of place." (Barros 23) In the process of conserving native culture, Mora's poetry knits together the voices of her ancestors to pass on edifying stories of oppression, survival, and triumph. Most of the characters presented in her writings depict family members whose experiences form a rich source of inspiration and work as a means "to preserve cultural inheritance, advocate literacy, and reclaim women's strength." (Wood 149) Her writings depict women in the Southwest desert terrain, because she believes that "Many Mexican American women from the Southwest are desert women" (*Nepantla* 53)

Growing up in Chihuahua desert, Mora enjoyed a special relationship with it as she states: "The desert persists in me, both inspiring and compelling me to sing about her and her people, their roots and blooms and thorns". (*Nepantla* 13) The desert flavors her memories with lively childhood experiences of close attachment to the sand and fauna of the desert, Hal Marcovitz in *Who wrote that?* observes:

When she was a young girl, Pat [Mora] and her sisters and brother played in the nearby desert and enjoyed catching tiny lizards that slithered across the sand... Later, when Mora became a poet, she would often find inspiration in the landscape and culture of the desert.

(22)

Mora associates the desert and the southwestern landscape with images of ancestral durable Latino women to empower, preserve, and conserve Latino cultural traditions by "identifying the desert as mother creator" (Martinez 23) Which is strongly manifested in poems such as "Bribe", "Mi Madre", "Lesson I" and "Lesson II" from her poetry collection *Chants* (1985).

In "Bribe" Mora describes a ritual practiced by "Indian women" who present gifts of "turquoise threads" beseeching the desert for inspiration for their weaving arts:

I hear Indian women  
     chanting, chanting  
 I see them long ago bribing  
 the desert with turquoise threads  
 .....  
 kneeling, digging, burying  
 their offering in the Land. (ll.1-7)

Mora, as a desert woman herself, identifies with the Indian desert women and follows their tradition of presenting "bribe" to the desert in return for artistic inspiration. Unlike the Indian weavers, the inspiration she needs is for her writings. She offers the desert a pen and paper. While the Indian women accompany their offerings with a prayer and chants asking "Mother" land to guide their hands "to weave singing birds" and "trap them/on my cloth", Mora asks the "Land" to inspire her with words:

Secretly I scratch a hole in the desert  
 by my home, I bury a ballpoint pen  
 and lined yellow paper. Like the Indians  
 I ask the Land to smile on me, to croon  
 softly to help me catch her music with words. (ll.13-17)

Here the artistic efforts of both the poet and the Indian women, though different in nature, emanate from the earth. The land, in the poem, is personified as a creative mother who inspires her children to create their own arts; Mora "claims a relationship with the personified "Land" through identifying both the women weavers' practice and hers as efforts to represent the earth's creativity through their artistry."

(Murphy, 61)

In "Mi Madre" (my mother), Mora portrays the desert as a mother who is skillful in helping, nurturing and healing people just like a real mother who takes care of her children and provides them with all their needs lovingly and tenderly. In the poem, the poet takes the part of the child who is demanding and completely dependent on her mother in fulfilling her needs, the desert is personified as a mother who is ready to feed, comfort, heal and caress her child:

I say feed me.  
 She serves red prickly pear on a spiked cactus.  
 I say tease me.  
 She sprinkles raindrops in my face.

.....  
 I say comfort me.  
 She invites me to lie on her firm body. (ll. 1-8)

The speaker in the poem acquires her strength and firmness from her strong "mother desert" who teaches her how to endure all the difficulties that may face her in a lifetime:

I say teach me.  
 She endures: glaring heat  
                   numbing cold  
                   frightening dryness.

She: the desert  
 She: Strong mother. (ll.18-23)

The bond with mother land is deeply rooted in the speaker by ancestral cultural traditions and beliefs. In Mexican culture, the cure of ache and illness is extracted from environmental plants. This idea is shown in "Mi Madre" as the desert provides cure to heal the speaker in times of sickness, cures that are extracted from natural herbs like "manzanilla" (chamomile) and "dormilon" (Mexican apple) which help comforting the nervous system (Gutiérrez et al. 603): "I say heal me/ She gives me manzanilla, oregano, dormilon" (ll.9-10). Mother desert, in the poem, empowers her child not only to overcome difficulties that may face her in such a harsh environment, but she also equips her with strength and endurance to "flourish there", the poem "celebrates 'the desert' that is a 'strong mother', because the skills not only to survive but also to flourish there are part of what defines the culture Mora celebrates" (Murphy 62).

In the poems "Lesson I" and "Lesson II" from *Chants* mother desert's healing power extends to cure spiritual pain. In "Lesson I" the desert is personified to address the poet as "Mi'ja" (my daughter) to give her reassurance and emotional healing by teaching her that crying in times of sadness and fear does not mean frailty or feebleness advising her not to "fear your tears":

When I feel shaken, powerless  
To stop my bruising sadness,  
I hear my mother whisper

*Mi'ja*

don't fear your hot tears  
cry away the storm, then listen, listen. (ll. 10-14)

After teaching her daughter in "Lesson I" that crying is not a weakness rather it is necessary to relieve inner pain, in "Lesson II" the desert provides the second step to complete relieving her daughter by giving her insight to appreciate the beautiful things around her and to transform her sad experience to power and wisdom:

The desert says: feel the sun  
luring you from your dark, sad waters,  
burst through the surface. (ll.7-9)

Accordingly, the desert in Mora's poetry has come to symbolize motherly love, care, nurture and tenderness. It becomes a "mythic" woman whose strength and beauty constitute an integral part of shaping Mexican women identity and empowerment, Mora elaborates:

I took the desert for granted and it was not really until I started writing that I realized that in many ways the desert is one of my mythic women . . . . Part of why she's a mythic woman is the desert's strength. She is a survivor of incredible heat and cold, and sometimes



drought. Sometimes you have to be attentive to see the desert's beauty. She is incredibly beautiful.

("Listening to the Desert" 12)

But the most important power of the desert, according to Mora, is that of healing. Mora emphasizes Mexican cultural concept of "curanderismo" which means folk healing by portraying the image of curandera or woman healer who is part of a historical and cultural system of health care:

*Curandera* means a 'woman healer' in Spanish. The term refers to a medicine woman who restores health to her community, competing in some ways with Western medicine. One of the traditional figures of Mexican culture, the *curandera* heals people by using natural methods. She works in communion with nature, providing a holistic (physical and psychological) cure.

(Junquera 86)

The image of the curandera, the woman who is responsible for healing and restoring health of her people in Mexican culture, is minutely drawn in a poem carries the same title, "Curandera", from *Chants*. The poem confirms cultural empowerment of the curandera as a result of her integration with the desert from which she procures medicinal knowledge, strength and wisdom. She is described as a lonely woman who lives in the desert, "The curandera / and house have aged together to the rhythm / of the desert". In the poem Mora describes the deep connection between the natural environment and the woman with her healing power. The desert with all its natural elements like wind, sunlight and herbs compose aspects of the curandera's way of life and survival. The desert is a source of life and wisdom: it is the desert from which she gains knowledge; it is the desert from which she collects herbs, snakes and bees to extract ointments and powder necessary for her craft. Such attachment makes the curandera attain a special bond with the desert similar to the relationship that one may have with a tutor or a mentor . Her healing skillfulness make the townspeople believe in her power and hope to get her healing touch and blessed prayers:

Her days are slow, days of grinding  
dried snake into power, of crushing  
wild bees to mix with white wine.  
And the townspeople come, hoping  
to be touched by her ointments,  
her hands, her prayers, her eyes. (ll.14-19)

She combines her gained wisdom with the natural offerings of the desert to formulate her healing potions. Imelda Martín Junquera points out: "the *curandera* heals people by using natural methods ... [she] harnesses the power of nature together with the wisdom of her age."

(86-7) Moreover, the sand of the desert provides her with the strength, energy and healing expertise as clearly shown in the image of the curandera starting her day with rubbing her hands with the "cool morning sand", a ritualistic practice of renewing her power which springs from the desert itself:

She moves down her porch steps, rubs  
cool morning sand into her hands, into her arms  
Like a large black bird, she feeds on  
the desert, gathering herbs for her basket. (ll. 10-13)

Likewise, the simile in "Like a large black bird" suggests that the curandera herself fuses with the desert to become one of its creatures who "feeds on the desert". Fusing with the silent desert endowed her with wisdom and the ability of listening patiently to others, her power extends physical healing to include psychological healing as well: "she listens to their stories, and she listens / to the desert, always to the desert".

The curandera, as a Mexican cultural symbol, provides "Mora with a name that defines her own artistry as an act of healing through "witnessing" to her culture." (Murphy 68) For Mora, the task of the Chicana poets is akin to that of the curandera, while the curandera heals people's aches with her herbs and potions, the Chicana poets are responsible for healing Mexican culture with their poetry. Mora sets herself and other Chicana poets in the role of the curanderas. The poets utilize the tradition of storytelling and lore in their poetry just as curanderas learn their inherited potions and cures orally, Mora elaborates:

The curandera incorporates her herbal lore and her attention to the subtle changes in her natural world with traditions and stories of her people... She learns her healing craft not in a traditional medical program but informally, orally, much as many Chicana writers are part of an oral, storytelling traditions.

*(Nepantla 127)*

In this sense, poetry as a healing process will "ease a pain" and "experience relief". Chicana poets with their "incantations and rhythms" will cast spells to unearth their neglected culture by reviving the past with all its traditions and ancestral heritage. Mora avers:

The Chicana writers seek to heal cultural wounds of historical neglect by providing opportunities to remember the past, to share and ease bitterness, to describe what has been viewed as unworthy of description, to cure by incantations and rhythms, by listening with her entire being and responding." (131)

The curandera's and Chicana poets' healing abilities stem from mother desert which has the constitutive power of shaping Mexican cultural identity.

The concept of the femininity of the desert which represents a source of cultural empowerment and healing for Mexican women is also evident in Mora's poetry collection *Borders* (1986). In "Mi Tierra" (my land) from *Borders*, Mora celebrates a special relationship that bonds Mexican women to mother earth. The woman in the poem addresses the earth directly bringing to mind the image of Mother earth in Mora's poem "Mi Madre" from *Chants* (1985), Patrick D. Murphy argues "that Mi Tierra in its generative essence is also Mi Madre... The speaker is part of an entity and part of a system, with the relationship depicted as participatory and processive." (66) The strong woman-land relationship is powerfully depicted in the poem with the image of the woman speaker walking barefooted on the earth following the model of her ancestors to feel "the hot, dry skin" of the land. It shows how the woman in the poem is firmly interwoven with her land, "... press/ my soles closer/ to your hot, dry skin". Going barefoot, she can physically feel the earth moves not only through her, but inside her emphasizing her complete integration in and within mother earth:

....., press  
 my soles closer  
 to your hot, dry skin  
 feel you move up  
 .....  
 .....  
 through me, but in  
 me, in me. (ll. 5-13)

In "Desert Women" from *Borders*, Mora exhibits very powerful women who are inspired by the mother desert. In this poem, the desert and women are presented as indomitable and independent women. They are capable of making crucial decisions and survive all difficulties:

Desert women know  
 about survival.  
 Fierce heat and cold  
 have burned and thickened  
 our skin. (ll. 1-5)

The Mexican desert women, have invincible spirits that spring up in difficult situations to overcome challenges and survive: "Like cactus/ we've learned to hoard, / to spout deep roots ". Desert women, like cactus, are vigorous and enduring since "even in inhospitable places, cactus bears fruit." (*Nepantla*, 56) They endure pain silently

and hide their suffering behind their "thorns" without shedding tears or "wail".

..... to hide  
 pain and loss by silence,  
 no branches wail  
 or whisper our sad songs  
 safe behind our thorns. (ll. 10-14)

The desert and Mexican women in Mora's poetry are merged together to become one entity, Eunseong Kim affirms, "In her [Mora's] works, the world of nature and the world of woman, particularly, Mexican woman, are merged in the desert" (362)

In "Echoes" from *Borders*, Mora depicts a situation of two Mexican women who meet in the house of a white woman; one of them is a guest while the other is the maid of the house who "In her white uniform, Magdalena/ set the table ". While working, the Mexican maid recalls with nostalgia the feasts and afternoon's gatherings in her hometown, Zacatecas,

..... remembering such laughter  
 at fiestas in Zacatecas, enjoying  
 the afternoon's songs and games. (ll. 9-11)

Feeling consanguinity with the maid, the Mexican guest/ speaker uses Spanish to communicate with the maid trying to bridge the gap of class division "Her smile wavered when I spoke/ to her in Spanish." Her sense of affinity with the Mexican maid makes the speaker feel frustrated with the degraded treatment of the maid at the hands of the white woman:

Again and again I hear:  
 just drop the cups and plates  
 on the grass. My maid  
 will pick them up.

Again and again I feel  
 my silence, the party whirring around me. (ll. 20-25)

The Mexican guest sadly realizes that speaking Spanish with the maid is not enough to "bridge the chasm of class". In order to side with the oppressed Chicana, she must voice the shared grounds of heritage and traditions to acknowledge common cultural identity. Murphy argues:

In 'Echoes,' Mora recognizes that language alone is not the culprit; class divisions serve as well...Only through voicing the common ground of their heritage, not just speaking a recognizable language, can the speaker overcome the class division that places her on the side of the oppressor against others of her own heritage. (65)

As a proud Mexican woman who believes in earth's motherly love and protection to Chicanas, the speaker prays for mother earth to erupt with anger and save the pride of the Mexican maid wiping out the "black words" of degradation:

I longed to hear this earth  
 Roar, to taste nature,  
 To see proper smiles twist  
 As those black words echoed  
 in the wind again and again  
     just drop. . .  
     my maid  
     just drop . . .  
     my maid (ll. 26-34)

Finally, the speaker, as a Chicana who is reared and taught by mother desert, realizes that it is her task to "roar" in anger and show the pride and power instilled in her spirit by articulating a big, loud "NO" to all kinds of discrimination and degradation to her fellow desert women:

Perhaps my desert land waits  
 to hear me roar, waits to hear  
 me flash: NO. NO.  
 again and again. (ll. 35-38)

The poem ends with a roar of a strong woman who rejects subjugation as her wild and firm desert-like nature floats on the surface. The power she obtains from the harsh desert reinforces the urge of resistance to all types of injustices:

Mora, inspired by the desert's wild nature, creates very strong, independent, and wild figures of women. Therefore, rejecting the figure of women disposed of their real nature and reduced to a domesticated and inferior entity, Mora tries to create a new figure to face hierarchical orders with both wisdom and strength. (Eunseong 368)

Contrary to the image of the downtrodden Mexican maid in "Echoes", Mora presents, in her poem "Secrets" from *Borders*, a traditional image of a strong woman represented by "Felipe" the woman from the "Tarahumara" tribe who guided Mora's great grandfather on his way in the mountain: "Felipe, the Tarahumara, guiding / my great- grandfather". Felipe taught him the secrets of conquering the mountain's rugged surface and made "his dark, hard, bare feet / could read mountains". Felipe, The desert woman who built a special bond with the harsh land has become an example for Mexican women. Even educated Chicanas, like Mora herself, wish to have a guide, a teacher like Felipe to teach them the right way of preserving their culture and enhancing attachment to ancestral land:

The old tale buzzes round  
 my head till I wish  
 for such a guide, a woman,  
 teaching me the art of bending  
 close to the land,  
 silent, listening, feeling the path. (ll.18- 23)

This complete fusion of Mexican women with the desert is beautifully expressed in Mora's poem "Home" from *Borders*. The title suggests the deep connection between Chicanas and the desert; the desert represents to them protection, coziness, belonging and all other values that one enjoys in one's home. The poem presents the image of a woman who becomes one with the desert; she moves in harmony with the fauna of the desert feeling the sands with her bare feet and showered by the white desert moonlight as if she is dancing with the awesome silent music of the place:

spinning in the desert white  
 with moonlight, glancing down,  
 rabbits, snakes, small burrowing owls  
 in a circle round her bare feet,  
 stretching too towards the moon,  
 snakes charmed by silent music (ll. 2- 7)

In her harmonious movement, the woman feels herself pulled "upward, upward" till reaching the stars "with her fingertips and toes". She finally sleeps peacefully while lovingly hugged by the moonlight "which circled round her" confident that she will be cherished and guarded by mother desert whose "floor" represents comfortable and safe bed for her with the soft sands as her beddings:

finally curling on the moon  
 which circled round her  
 while she slept, slipped her  
 softly on the desert floor at dawn. (ll. 16- 19)

The desert penetrates the woman physically and spiritually leaving her in complete integration with nature. Natural elements: the moon, stars, rabbits, snakes, owls, the sand and the desert culture shape the concepts and personalities of the desert women, Mora affirms that the "desert--its firmness, resilience, and fierceness, its whispered chants and tempestuous dance, its wisdom and majesty--shaped us as geography always shapes its inhabitants." (*Nepantla*, 13)

In the last poem from *Borders*, "Success", the idea of poet healer appears again. This time Mora surpasses the role of the curandera to liken herself to the ingredients of the curandera's potions, the herbs that cure illness and ease ache. As a poet, she wants her poetry to be useful to her people, especially women just like "hierbabuena" or peppermint. She chooses this herb for its grand qualities: beautiful

green color, refreshing scent, and for its surviving ability through the harsh desert weather:

To be of use  
like *hierbabuena*  
stubborn green weed  
softened and new  
in the spring  
scenting the desert air (ll. 1- 6)

For Mora, what is more attracting in the peppermint is being deeply rooted in the desert and the quality of providing remedy in all its forms, "fresh or dry", besides, its leaves can be stored to be used in all the seasons:

roots deep and wild  
lingering on the fingertips  
surviving lush  
in summer's heat  
faithful remedy  
fresh or dry  
leaves stored  
in fall or winter  
for pale days, sad, cold. (ll.7- 15)

Her aim is to make her writings of "use" in preserving Mexican cultural heritage. She is, like the peppermint, deeply rooted in the desert and thus she wants her poetry to be of comforting and refreshing effect at all times to those who cherish their ancestral heritage. She tries to preserve native cultural legacy and pass it down to the new generations:

ready to comfort women  
who savor old ways  
who read smoke  
who steep leaves patiently. (ll.16-19)

In this connection Murphy clarifies:

In "Success," the final poem of *Borders*, the speaker, as both poet and cultural activist, wishes "To be of use / like *hierbabuena*", healer from the desert. But Mora knows that through the writing of this poem, as with all of her others, she is already of use to those who share her heritage and to those who seek to understand and respect another's heritage. Poetry serves as both a healing agent and a repository of the knowledge necessary to know how to "steep leaves patiently". (66)

Mora believes that the duty of poetry is to be of comforting effect to spiritual pain. She urges Chicana poets to take the role of the *curanderas*. Like *curanderas*, who use their craft to heal their people from different kinds of illness, Chicana poets must make their writings

as "a repository of knowledge" important in the process of the conservation of Mexican cultural heritage. One way of accomplishing their mission, Mora believes, is by opposing traditional concept of the desert as the wasteland, Mora finds fertility, freedom, love, inspiration and vitality and women empowerment in the desert.

Mora can be considered a cultural eco-feminist poet for establishing affinity between women and desert in terms of strength, empowerment and independence. Inspired by the desert's resilience and firm nature, Mora imbues her poetry with images of traditional Mexican women whose characters are shaped and nurtured by the desert durability and wildness. By twinning women with the desert, Mora endeavors to formulate a new Mexican woman figure whose character is constructed by the native cultural heritage and environmental surroundings namely; the desert. Besides, focusing on the traditional concept of the desert as a mother who takes care of her children and linking it with the image of Mexican curandera emphasizes Mora's attempt to reach out a better cultural community through integrating her views of nature with culture. Thus, investigating a link between women and nature represented by the desert shows Mora's strategy to create a zone where environmental heritage and cultural heritage meet to guarantee a cultural understanding which improves communal coexistence between people of different cultures.

#### Works Cited

Barros, Kathlyn A. "Pat Mora" in *Contemporary American Women Poets: An A-TO-Z Guide, Ed., Catherine Cucinella*. Westport, CT: Greenwood Press, 2002.

Gutiérrez, Laura Guzmán, Ricardo ReyesChilpa et al. "'Nervios', Anxiety, and Depression in Mexican Traditional Medicine". [\*Revista Brasileira de Farmacognosia\*. 24.5](#) (2014): 591-608.

Junquera, Imelda Martín. "Curandera," in *Encyclopedia of Hispanic- American literature*, Luz Elena Ramirez Ed. New York: Facts On File, Inc., 2008.

Kim, Eunseong. "Pat Mora's Ecofeminist Perspective: Nature as a Ground of Resistance". *English and American Culture*. 3. 2 (2003): 360-370

Marcovitz, Hal. *Who wrote that?: Pat Mora*. New York: Chelsea House, 2008.

Martinez, Elizabeth Coonrod. "Resistance, Revolution, and Recuperation: The Literary Production of the Mestizo/Mexican American / Chicano" in *A Companion to US Latino Literatures*. Eds. Carlota Caulfield Darién J. Davis. Woodbridge: Tamesis, 2007.

McColley, Diane Kelsey. *Poetry and Ecology in the Age of Milton and Marvell*. Hampshire: Ashgate Publishing Ltd., 2007.



Merchant, Carolyn. *Radical Ecology: The Search for a Livable World*, New York: Routledge, Taylor & Francis Group, 2005.

Miles, [Kathryn](#). "Ecofeminism" *Encyclopedia Britannica*. Accessed: December 20, 2019.

Mora, Pat. *Borders*. Texas: Arte Publico Press, 1986.

———. *Chants*. Texas: Arte Publico Press, 1985.

———. *Nepantla: Essays from the Land in the Middle*. Albuquerque: University of New Mexico Press, 1993.

———. "Listening to the Desert: A Conversation with Pat Mora." By Darwin L. Henderson. *Ohio Journal of the English Language Arts* 41. 1, (2000): 12-14

Murphy, Patrick D. "Conserving Natural and Cultural Diversity: The Prose and Poetry of Pat Mora". *MELUS*. 21.1(1996): 59-71

Wood, Jamie Martinez. *Latino Writers and Journalists: A to Z of Latino Americans*. New York: Facts On File, Inc., 2007.

### النسوية الايكولوجية الثقافية في شعر بات مورا: الصحراء بصورة المرأة المعالجة

م.د. نجوى عبد الكريم خالد

جامعة بغداد – كلية الاداب

قسم اللغة الانكليزية

#### المستخلص

إن الكتاب المهتمين بالايكولوجية النسوية عموماً يتحرون العلاقة بين ممارسات قمع المرأة والممارسات التي تنتهك الطبيعة، في حين ان الايكولوجية النسوية الثقافية كفرع من الايكولوجية النسوية، تتحرى التوأمة بين الطبيعة والمرأة من ناحية الخصوبة والسخاء. ان الكتاب الذين يتبنون الايكولوجية النسوية الثقافية يؤكدون على التشابه بين عوامل الطبيعة كالارض والغابات والصحراء .... الخ من جهة وبين النساء من جهة أخرى في محاولة للارتقاء بالمجتمع ثقافياً واخلاقياً فهم يحاولون دمج نظرتهن الى الطبيعة مع الثقافة. ومن هذا المنظور فإن هذا البحث يتناول قصائد الشاعرة المكسيكية- الأمريكية بات مورا (١٩٤٢-). إن تعلق مورا بالبيئة والثقافة المكسيكية يؤثر بصورة كبيرة على نتاجها الأدبي المشبع بصور شعرية للصحراء تبرز المفهوم الثقافي للصحراء باعتبارها أم تتمتع بقوة الأشفاء. فالشاعرة تؤمن بأن بيئة وثقافة الانسان هي ما تصوغ تراثه الثقافي كما تؤمن ان عملية انقاذ تراث اي شعب يشترط احياء التقاليد والمفاهيم والممارسات والقيم والمعتقدات الثقافية بالإضافة الى الشخصية المكانية لذلك الشعب. لذلك فان كتاباتها تركز على القيمة الثقافية للارض وعلى الهوية المجتمعية كما تركز على الأساطير اللاتينية. فكتاباتها تصف الشعب اللاتيني الذي يسكن الصحراء القاسية والتي تستوحي منها الشاعرة قصص الماضي كعبرة لتصحيح الحاضر مع التأكيد على دور الارض أو الصحراء كمعالج من خلال استغلال صورة المرأة المعالجة في الثقافة المكسيكية.

الكلمات المفتاحية: المرأة المعالجة – الصحراء – الثقافة المكسيكية – الطبيعة – النساء.

---

**“*Frankenstein in Baghdad* – a Contemporary Iraqi Dystopian Writing”**

**Dr. Zainab Abdulkadhim Salman Al-Shammari**  
**Ministry of Higher Education and Scientific**  
**Research, Baghdad, Iraq**  
**Mustansiriyah University, Arts College, Department**  
**of English Language and Literature**  
**<mailto:zainabalshammari33681@yahoo.com>**

**DOI: [10.31973/aj.v1i136.1008](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.1008)**

**Abstract**

The present essay is personal reading of Ahmed Saadawi’s novel *Frankenstein in Baghdad*, which is viewed in light of the development of the genre of utopian/dystopian writing not only in Western literature but also in the Arab/Islamic literature, highlighting the way the Iraqi writer understood the realities in his own country following the American invasion. The novel is a metaphor of the intertribal violence that is still shaking the illusory peace of the country, affecting the lives and destinies of a people who has not completely recovered from the horrors of the wars of the last decades.

“*Frankenstein in Baghdad*... is something of an exorcism of the evil spirits of an era not quite past. Saadawi’s goal isn’t to resolve the horror of war, but rather to thrust the reader into its midst so that they may question its senselessness”. ~ Zahra Hankir

**1. On Utopia and Dystopia**

Considered from a purely semantic perspective, utopia and dystopia seem as two easily accountable terms. Thus, the first, originally used by Thomas More in his eponymous work to describe an island that is at the same time a blueprint for an ideal (and subsequently chimerical) project, becomes in its evolution a term to generically designate all such social schemes, as well as the literary genre that includes them.

The second, dystopia, or anti-utopia, denominates a literary (sub)genre, mainly of the twentieth century, comprising such visions that might be regarded as critiques (or opposite models) of the enthusiastic and progressive models proposed by nineteenth-century utopians, models that have degenerated, as the history of the previous century has proven time and again, into brutal totalitarian societies. However, things are much more complicated than that.

Utopia, seen in relation to its malefic doppelganger anti-utopia, is a complex and often intriguing concept, and any serious critical approach on the topic must begin *ab ovo*, right at the origins of this

unique phenomenon in the history of western thought (for utopia remains, in most of its history, inextricably linked to the Western, and foremost Anglo-Saxon literary tradition).

Thus, one must agree that any understanding of the utopian phenomenon should start from an analysis of its diachronic perspective (in its chronological, scientific and ideological evolution) and then attempt to circumscribe it synchronically (utopia, both as *forma mentis* and literary structure is so intricate that in order to have a panoramic view of it, one must apply to its concepts and theories from fields as varied as psychoanalysis, mythology, anthropology or sociology).

Similar to utopia, dystopia is a notion where the disparity between *the thing* and *the word* is discernible. The term was first coined by John Stuart Mill in an article written for a British periodical in 1868, and it designated a place that was bad or evil (formed with the Greek prefix “*dys-*”, meaning bad). The actual birth of dystopia is difficult to be established, as there is not one text which could serve as the ultimate model for the anti-utopian discourse. Rather, opinions among literary critics dealing with the subject are split on what could serve as the blueprint for dystopianism. The model for anti-utopia was furnished by Edward Bulwer-Lytton’s *The Coming Race* (1871) and H.G. Wells’s *The Time Machine* (1895), to which we should add Samuel Butler, with his anagram of *nowhere*, that is *Erewhon* (1872). One thing that all critics agree upon is that the emergence of the dystopian discourse is linked to a new vision of man, in the context of the scientific and ideological shifts occurring throughout the first decades of the 19th century.

But the utopian satire, forerunner of the modern dystopian narrative, has existed for as long as utopia did, the most antique examples of it being dystopian myths such as Hades, Hell and the Underworld. Probably the greatest of the older anti-utopias remains, however, Jonathan Swift’s *Gulliver’s Travels* (1726), where we can notice both an attack on Bacon’s scientific utopia and a satire on eighteenth-century English society. Here, the anti-utopian temperament is still not definitely dystopian: there are or seem to be, distinct utopian features in Lilliput and Brobdingnag, while the society of the impeccably rational horses, the Houyhnhnms, appears as an almost formal utopia. Swift’s man marks, for the first time, the ambivalence affecting all dystopian fiction, the conflict between a streak of utopian humanism and rage at the obduracy of human folly.

The Industrial Revolution becomes a central theme for the ever-growing anti-utopian strain. Mary Shelley’s gothic masterpiece, *Frankenstein* (1818), subtitled “or the Modern Prometheus”, explores some of the perils encapsulated inside the Enlightenment notion of

progress. Frankenstein, as its subtitle makes clear, harks back to older myths, especially those of Prometheus and Faust. Like them, Victor Frankenstein “risks his soul and eternal punishment by his obsessive pursuit of dangerous or forbidden knowledge” (idem 112).

But Shelley’s novel is not just a retelling of the old myths. Her hero is a type of modern scientist, not just the reincarnation of the ancient Faustian alchemist. The links with the old science are maintained: young Frankenstein is fascinated with the medieval occultists and alchemists – Agrippa, Albertus Magnus or Paracelsus; but he learns to join their theories to the methods of modern science. New scientific theories, like those of galvanism and electricity, together with the older concepts and techniques, could produce results far beyond the wildest expectations of the old alchemists. The novel represents a turning point for dystopia, as it securely establishes one of its principal themes (the specter of modern science and technology as a malignant power evading human control and threatening to destroy humanity) and clarifies, for the first time, the trilateral relationship between utopia, dystopia and reality.

## **2. Early Islamic Utopian Literature**

Apart from *The One Thousand and One Nights*, first translated into English in the early 1970s, very little is known in the Western world about earlier Arab/Muslim speculative literature. However, the utopian dimension in the *Nights* is extremely limited. The sense of the wonderful and the extraordinary, in describing the places alien to the family world of Islamic lands, is absolutely prevalent; the elements of social criticism are minimal and tend to be reduced to moral criticism; there exist, in the ‘other’ worlds, more just, more devout Muslim societies, but not alternative organizations to be indicated, for example, virtuous communities or charismatic imams. As Irwin notes about the more detailed description of a different society present in the collection, that of the underwater world in the story of “Abdullah Fisherman and Abdullah of Merman”, the marvellous appears only as bizarre, and not because it represents the design of a utopian community: “Underwater society offers an inverted reflection of society on land” (Irwin 2010: 211).

One first example of utopian writing is the work of the Persian philosopher and cosmologist Abū Naṣr Muḥammad ibn Muḥammad al-Fārābī (aka Alfarabius), whose psychology treatise, *Ārā ahl al-Madīnat al-fāḍila* (“*Principles of the Opinions of the Citizens of the Virtuous City*”, 915-941), combines the principles of the Greek philosophers Plato and Aristotle and describes a perfect society, based on the participation of all citizens under the leadership of wise philosophers, ruling according to Islamic principles – a utopian model of good governance for the Islamic state.

*Ḥayy ibn Yaqzān* (“Alive, Son of Awake”, also known by its Latin title, *Philosophus Autodidacticus* – “The Philosopher as Autodidact”), written in the early twelfth century by the Granada-born Arab philosopher Ibn Tufayl, is considered the first Arabic novel. It opens a dialogue both scholarly and lively with all of his predecessors in thought (like Avicenna and Averroes), which summarizes the major issues of Arab knowledge of the period. Ibn Tufayl’s masterpiece is structured around the story of Ḥayy, a boy born on an island where he is the only human being. From the outset, the narrator’s approach is that of a seasoned scientist, who comments in detail on the two versions of his birth. The first comes out of the pure tale: the splendid sister of a jealous king who keeps her safe from any pretender secretly marrying a man named Yaqdhān from whom she has a son. So that the secret of this birth is never revealed, she puts the child on a boat that drifts offshore to an island. The other version of Ḥayy’s birth is explained by spontaneous generation and gives Ibn Tufayl the opportunity to develop a theory of the relationship between climate temperance and the possibility of life, then to describe the process of spontaneous generation of life as we see it then. Whatever version the reader chooses, it is his education by a gazelle that collects it, which will concern the reader from now on, then its death by which Ḥayy becomes aware of the phenomenon of life and goes in search of its meaning.

Another notable example worth mentioning is Ibn al-Nafis with his novel *Risālat Fādil ibn Nātiq* (“The Book of Fādil ibn Nātiq”, 1268-1277), or *Theologus Autodidacticus*, written in response to Ibn Tufayl’s *Philosophus Autodidacticus*. Society, the Islamic community, offers the only space for the realization of authentic aspirations and human needs. To understand this, a man can come with the tools of reason alone, given some basic knowledge. In the *Risālat Kāmiliyya* this man, Kāmil, is like Ḥayy, born of spontaneous generation on a desert island but, unlike his predecessor, he leaves the island, and the story gradually evolves into a coming-of-age account of the protagonist, with science fiction elements.

### **3. Twenty-first-century Response: Ahmed Saadawi’s *Frankenstein in Baghdad***

Halfway between the fantastic and the burlesque, *Frankenstein in Baghdad* also plays the card of popular political satire. Still living in Baghdad, Ahmed Saadawi obtained the International Prize for the Arab novel in 2014 for this novel. He had previously participated in the IPAF’s “Nadwa” program (International Prize for Arabic Fiction), writing workshop for promising young authors. Ahmed Saadawi said that he had the idea for this novel, following two violent events in Iraq, which particularly shocked him. The first is the story of this

young man, kidnapped by Al Qaeda. He was finally killed by the terrorist group. They cut it into pieces and scattered it around the city so that the whole city sees the body at the same time. Another time, when clashes between Shiites and Sunnis in Baghdad raged, a family came to see the body of a loved one in the morgue, after yet another attack. Exhausted hospital staff replied to the victim's brother that all the bodies had been claimed. There, they told him to reconstitute a body with these remains and to leave with.

One might be surprised to read that this is a fantastic novel. However, for the novelist, the fantasy genre is not foreign to Iraqi culture. He said in an interview for the *Magazine Littéraire*: “Treating what is imaginary as if it were real is common, ghosts, angels, jinn, and wandering spirits of ghosts being part of the current vocabulary of Iraqi life. The fantastic is part of Iraqi reality, and using it in the context of literary writing is not unusual. Revealing the fantastic aspect of Iraqi reality gives us a more accurate idea of what is going on around us” (Saadawi, 2016). He also reveals that he was inspired by real facts when he spoke of Brigadier Sarsour, who works with mages and astrologers to predict the future, try to thwart the attacks, and avoid bombs or explosions. According to him, some Iraqi police really used this type of help during a period when no one really understood who they were fighting against.

Interviewed by Al-Mustapha Najjar, the author explained that the protagonist, Alshesma, “is made up of parts taken from Iraqis of different races, sects and ethnicities, [because the monster] represents the complete Iraqi individual, [and he is] trying to bring together all of the elements of the Iraqi experience” (Najjar 2014: np). The author’s choice is by himself as a personal experience at a Baghdad morgue:

I saw many dead bodies... Not just dead bodies – body parts. Many body parts. A young man walked into the morgue... demanding to see the corpse of his brother, who’d just been killed by a bomb. The man in charge at the morgue led the grieving brother to a room filled with assorted limbs, casually pointing to one body part in the corner. The man wailed, asking where the rest of his sibling’s mutilated body was, to which the desensitized morgue manager said while waving his hand around the rest of the room, ‘take what you want and make yourself a body. (Hankir 2018: np)

The plot takes us to the Baghdad of 2005, a city devastated by the repercussions of the illegal as well as illegitimate Third Gulf War, where locals are trying, literally, to survive. Production and incomes have collapsed, and an already poor population has become poorer. Life is difficult and precarious, in all senses of the word, because beyond the difficulties of everyday life, people must survive everyday attacks and political assassinations or the villainous gangrene the city.

The Iraqi state destroyed by the American conqueror, remains in the city, in addition to occupation troops largely confined to the green zone, armed religious militias, gangs of delinquents, and groups of soldiers of fortune employed by one or the other. To go out in the street – to go to study, to work, to see a friend – is at the risk to meet a violent death. Staying at home is equally dangerous, car bombs being so charged with explosives that they can crush buildings and kill their occupants.

It is in this city in decay that the *Alshesma/Whatsitsname* is born, the creation of a modern Frankenstein, Arab and Iraqi at the same time. Characteristic of the city of which it is an atrocious reflection, *Whatsitsname* is a composite monster. First, there is a body, made of pieces of victims of attacks sewn together; the creator of this mongrel body of *Whatitsname* is *Hadī al-Attāk*, the junk dealer, who created it patiently “of the body parts of people who had been killed, plus the soul of another victim, and had been given the name of yet another victim. He was a composite of victims seeking to avenge their deaths so they could rest in peace. He was created to obtain revenge on their behalf.” (Saadawi 2018: 130) for reasons which belong to him only: “I wanted to hand him over to the forensics department because it was a complete corpse that had been left in the streets like trash. It’s a human being, guys, a person” (*idem* 27).

Saadawi chooses “Daniel” as his monster’s name anticipating the irreducible elements of magic realism novels. Then there is the wandering soul of a hotel security guard, killed in a car bomb attack, seeking meaning in the afterlife. There is finally a will of iron, that of the “Madwoman”, Umm Daniel Daniel’s mother), who has been waiting for twenty years, faced with a portrait of St. George to whom she speaks, the return of her son Daniel, who had officially disappeared during the Iran-Iraq war. From the fusion of these three miseries is born the creature who begins to roam the streets of Baghdad at night, seeking revenge against those who had killed the owners of each of the body parts he is made of. And if revenge is “a spontaneous form of aggression; an explosion of destructive impulses that are activated by special circumstances usually perceived as threatening to survival” (Fromm 1973: 272).

If in Mary Shelley’s *Frankenstein or, The Modern Prometheus* (1818) the monster’s purpose was not very clearly stated, Saadawi’s man wants to avenge his constituents by killing their killers. He will gradually come to understand that each new death makes new victims to avenge, that the cycle of revenge is endless, and that no one is perfectly innocent, all depending on the level at which one decides to stop the search for the root causes. Are the sins of the sons imputable to the fathers, and to the fathers of their fathers? Yes, at least to the

extent that their mere existence in a bygone past is the first condition without which, one morning in 2005, there would not have been a specific individual driving a truck full of explosives, in a suicidal act, kills a young guard and thus sets in motion the chain of events described in the novel. In Saadawi's hand, the violence in Baghdad in 2005 acquires supernatural dimensions that make it as uncontrollable as a storm. His *Frankenstein* is a metaphor, of Iraq and of the human being. Saadawi looked back and turned to the monster imagined by the British writer Mary Shelley in the early nineteenth century to tell the trauma of a country devastated by the war.

Like the *Frankenstein* created by Mary Shelley, the Iraqi *Frankenstein* escapes its creator, Hadi, to avenge the multiple souls of Iraq victims of injustice. Built around enchain narratives mixing the real and the imaginary, *Frankenstein in Baghdad* recovers the chaos that never leaves the news of Iraq and its capital, Baghdad.

#### **4. Baghdad, the dystopian capital of violence**

The year 2005, when the story takes place, remains marked by the exacerbation of community tensions and fighting between the US occupier and the armed resistance that is spreading on Iraqi soil. Iraqis then helplessly attend a paroxysm of phenomenal violence that leads to an eschatological atmosphere. As they punctuated the daily life of the Baghdadians, the explosions will punctuate the novel. Al-Rashid Street, like Al-Kindi Hospital, all these places that refer to glorious names inherited from the rich history of the city, are no more than landmarks to know where this car bomb explosions happened.

The evolution of Batawin, the old and multi-denominational neighborhood, where the novel unfolds, symbolizes the decline of social life. Considered as one of the most popular places of the capital in the early twentieth century, the neighborhood has deteriorated to become, from the 1990s, the place where prostitutes are found, sellers of alcohol made a house, gangs of kidnappers and traffickers of all kinds.

Some modest families still live in the neighborhood, like Umm Daniel, Elisheva of her first name, who is harassed by estate agents who wish to retrieve her beautiful old house. Umm Daniel, like Umm Salim and other Iraqi mothers of all faiths, continues to live with mourning and the name of the lost son. Ahmed Saadawi intends to witness these painful memories of modern Iraq. The reader is invited to remember all the Daniels and Salim's, the young generation of Iraqis whom the power sacrificed on the Iran-Iraqi death front. Moreover, a few steps away, is Abu Zaydoun, the barber, the one who tracked, a few decades ago, the young people to send them to die in the carnage of a million deaths.



Each one tries to serve “the new Iraq” in its own way, that Iraq which was supposedly tasting the unlimited and enjoyable pleasures of the holy Democracy and its sister Liberty. Mahmoud al-Sawadi, a young journalist, is obsessed by the lavish life that leads his boss juggling between travels, lovers and connivance with the higher spheres of power.

Cloistered in his office of the Tracking and Pursuit Department, Brigadier Sorour Mohamed Majid tries somehow to anticipate the chaos thanks to recruited astrologers. Astrologers have always been well established in Iraq. There was a time when the Iraqi state made them enjoy the comfort of Iraqi jails. Still, the whole Iraqi society clings to the powers of astrologers while the capital continues to blaze. The failure of politics disrupts the whole of society, and the situation of each character becomes a reflection of it. Those who were powerful yesterday became weak today and vice versa.

The value of the human being in Iraq has become insignificant. Some scenes show how commonplace injustice has become. Citizens are at the mercy of the first mobster or any militia. The policeman who tortures the ragman does not even know why he is doing it. Dignity is clearly abolished and subversion is at its height. The terror is diluted in the streets of Baghdad and the whole city lives with the fear of dying. The Iraqis seem to have renounced all certainty except to believe that death can swallow them at any moment. According to Sam Metz,

Daniel (to use one of the monster’s names) defines his actions and sees himself as the solution to all the difficulties the Iraqi people are experiencing, their savior, and as the harbinger of justice. He is “the answer to the call of the poor” (*idem* 142); “the answer to their call for an end to injustice and revenge on the guilty” (*idem* 143); and the one who “will take revenge on all the criminals. I will finally bring about justice on earth” (*idem* 142). Moreover, he sees himself as “the wrath of God” (*idem* 152), whose mission is “noble” (*idem* 132), and whose purpose is to bring justice to the Iraqi people.

Saadawi provides three keys to a proper understanding of the novel and the personality of the protagonist: (1) “the what’s-its-name represents the complete Iraqi individual”, an example of the “melting pot of identities”; “the monster represents the savior”, as he wants to take revenge on behalf of all the victimized people of Iraq (3); the monster may be viewed as “the epitome of mass destruction” that “has been growing with a sort of a snowball effect” (*idem*).

In a comparative study of Mary Shelley’s *Frankenstein* and Saadawi’s *Frankenstein in Baghdad*, Bushra Juhi Jani reaches the conclusion that, considering Whatsitsname’s Christian identity, he “symbolizes Western military and cultural invasion..., the demonic

nihilism of Western culture projected onto Iraq. He is the tumor and cancer caused by the invasion of aliens” (Jani 2015: 330-31). Whatever the Indian scholar’s position, the Christian community in Iraq is part of the Iraqi society, and even the monster says, “I know I have many ancestors, who appeared here on this land in past epochs and times” (*idem* 171). The evil may also come from within, as it was correctly understood by Dwight Garner who, in his review in *The New York Times*, wrote:

Saadawi’s tone can be sly, but his intentions are deadly serious. He’s written a complex allegory for the tribal cruelties in Iraq in the wake of the American invasion. His book is especially moving about women who have lost their sons and husbands, and who wonder if they are alive and will ever return. In Iraq, the dead sometimes really do return, from dungeons among other places. (Garner 2018: np)

Twelve hundred years ago, the Abbasid Caliph Al-Mansour called his capital city Al-Madinat al-Salaam, “the City of Peace” – a peace seriously challenged by the unexpected post-invasion developments which cannot be solved by the more or less imaginary monsters of a dystopian novel.

##### **5. Conclusions: From the banality of injustice to a mosaic of a broken culture**

Ahmed Saadawi rightly redraws the impressions that the country has left on its inhabitants in recent years. Some Iraqi readers were unable to finish the novel. Many have recognized the talent of the novelist. But their daily life has been steeped in such violence that even fiction is unable to overcome.

The injustice ended up sowing a country which was only waiting to bring about the revenge of the innocent. This is how Hadī al-Attāk, the neighborhood rag-maker, like Doctor Victor Frankenstein, created “The one who has no name”. The Alshesma/Whatsitsname comes to life thanks to the shreds of corpses picked up by Hadi after this or that explosion. These are all victims of attacks who are gathered in one body and who cry out for revenge.

The fact that Whatsitsname comes to life during this period allows us to understand why the political situation in Iraq, contrary to what the current media coverage suggests, had already reached an exceptional level of violence! These facts almost sound like a prelude to Daesh. In Iraq, and for a long time, the death drive has been fueled on all sides. The spiral of fear multiplies endlessly, it is a fear generated by death, and which itself generates death.

Like Baghdad, and Iraq in general, the Batawin district is losing more and more, and we notice this over the course of the novel, its multi-faith character. The Iraqi Jews had already left Iraq for more than half a century, the two monotheistic religions remained.

However, the lack of security eventually pushed the few remaining Christian families to leave. Besides, the exile of Iraqi Christians does not seem to cause conscience problems for politicians and militias in Iraq. The reader could conclude that there is only one monotheistic religion left. But it can easily be said, as the novel attests, that even Islam has been taken hostage by religious self-righteousness. The land of Abraham is no more.

Umm Daniel, like Wardiya, the main character of Inaam Kachachi in *Tashari*, refuses to leave her native land even though she is separated from her family. This elderly lady, like her co-religionists, represented part of Iraq. Their exile marks the irreplaceable loss of a wealthy part of Iraqi identity. The Christians of Iraq had also marked, on October 31, 2016, the 6th anniversary of the terrorist attack on the Syrian Catholic cathedral in Baghdad, Sayidat al Najat, which had killed fifty people, causing a shock within the population. The disintegration continues under the watchful eye of What's its name, whom the authorities do not seem to be able to apprehend. There remain the memory and the indelible trace of the memories that each and every one will have shared. In Batawin, a rich diversity of cultures and ethnicities has existed. This trace of life cannot be erased by a bomb.

### References

Brocas, Alexis. Ahmed Saadawi: "Le fantastique fait partie de la réalité irakienne". An interview. *Magazine Littéraire*. 28 October 2016.

Fromm, Erich. 1973. *The Anatomy of Human Destructiveness*. New York, NY: Holt, Rinehart and Winston.

Garner, Dwight. "In 'Frankenstein in Baghdad,' a Fantastical Manifestation of War's Cruelties", *The New York Times*, Jan. 22, 2018.

Hankir, Zahra. "Ahmed Saadawi wants to tell a new story about the war in Iraq", *Literary Hub*, June 19, 2018. <https://lithub.com/ahmed-saadawi-wants-to-tell-a-new-story-about-the-war-in-iraq/>

Jani, Bushra Juhi. "Violence as the Abject in Iraqi Literature: Ahmed Saadawi's *Frankenstein in Baghdad* and Mary Shelley's *Frankenstein*". *International Journal of Humanities and Cultural Studies*, Volume 1, Issue 4, March 2015. 320-336. <http://ijhcschiefeditor.wix.com/ijhcs>

Metz, Sam. "Fiction of Dystopian Times: Ahmed Saadawi's 'Frankenstein in Baghdad'". *Los Angeles Review of Books*, June 5, 2018. <https://lareviewofbooks.org/article/fiction-dystopian-times-ahmed-saadawi-frankenstein-baghdad/#!>

Najjar, Al-Mustafa. "Iraqi Author Ahmad Saadawi: 'The Novel Implicitly Questions This Concept of Salvation,'" 26 March 2014, *Arabic Literature (in English)*, 4 Feb. 2015 <http://arablit.org/2014/03/26/iraqi-author-ahmad-saadawi-the-novel-implicitly-questions-this-concept-of-salvation/>.

Saadawi, Ahmed. 2018. *Frankenstein in Baghdad* (2013). Translated by Jonathan Wright. New York: Penguin Books.

Shelley, Mary. 2003. *Frankenstein or, The Modern Prometheus* (1818). New York: Millennium

---

**The Impact of Climate Change (some Element) on Field Crops in Baghdad Province**

*Assistant teacher*

*Hind Fadhil Ibrahim Al – Jubouri*

*First Karkh Education*

*Al -Janaeen Primary Mixed School*

[hindFad870@gmail.com](mailto:hindFad870@gmail.com)

**DOI:** [10.31973/aj.v1i136.1300](https://doi.org/10.31973/aj.v1i136.1300)

**Abstract**

The study aimed to analyze the impact of climate change, which included elements {actual brightness, degrees of normal temperature and the maximum and minimum, wind speed, relative humidity, rainfall, evaporation} in the change of field crops and its implications in the province of Misaan, and the impact of those changes in the area and the yields and production of selected agricultural crops They {wheat, barley, rice, maize } has been relying in this study on the data of Two weather stations are (Misaan ,AL hay) for the period (1960-2014), it has been the general trend and the rate of change coefficient the annual rate of change during the duration of the study for an average of different climatic elements, showing the direction of the solar brightness in all stations downward direction different temperatures upward ranged Other elements between the rise and fall according to the stations on the impact of this rise and fall with the climate elements on an area and yields and production of field crops, which include each of wheat, barley, rice, maize.

**Keywords:** Crops, Baghdad, Misaan, Weather, Temperature.

**Study Problem:**

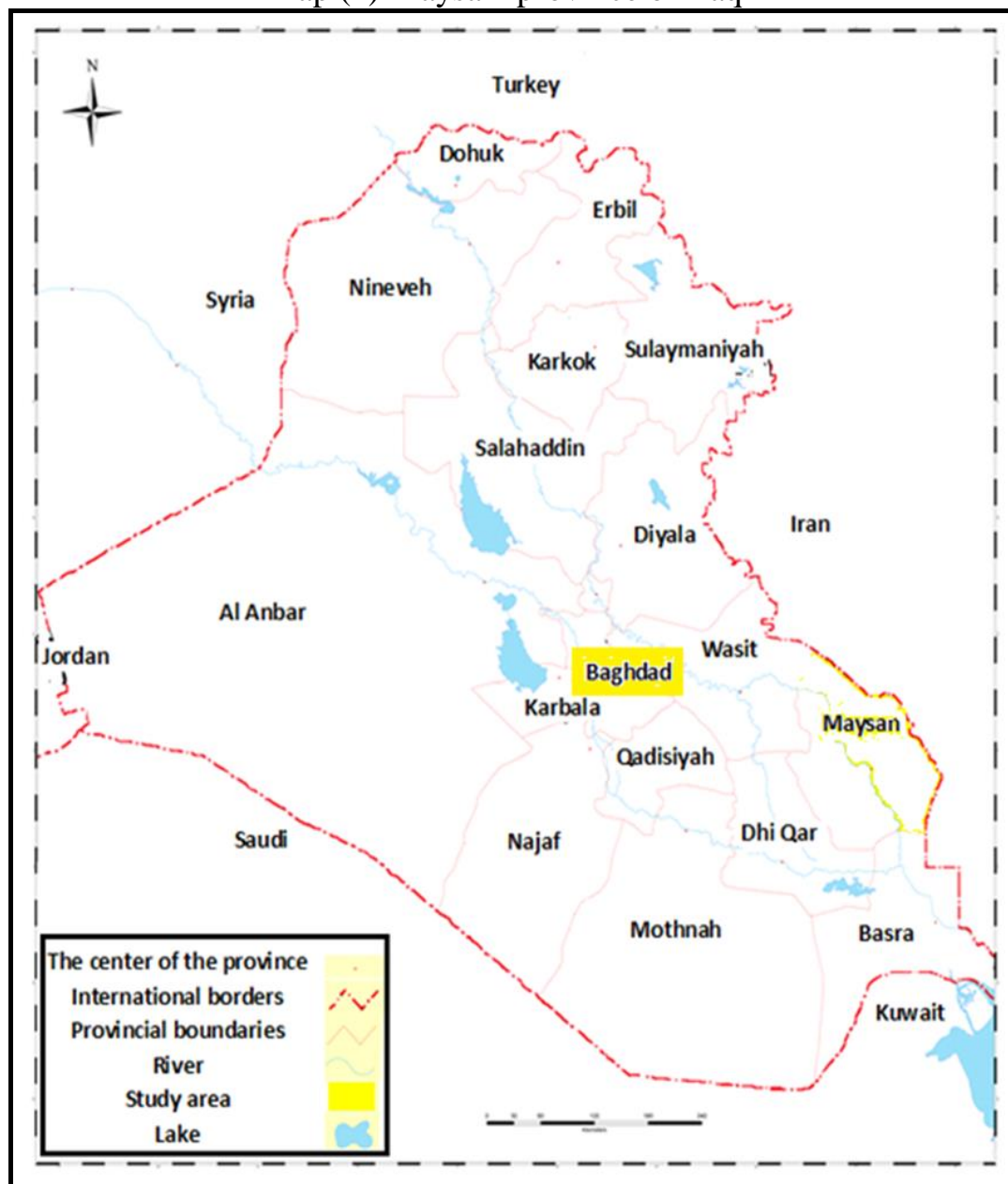
Does climate change affect the area, yield and production of selected agricultural crops (wheat, barley, rice, maize) in Maysan province?

Study hypothesis:

Climate change and global warming have a significant impact on the area, yield and production of selected agricultural crops. Spatial, temporal and qualitative boundaries:

The study area was represented by the administrative boundaries of Maysan Governorate. Wasit governorate is bordered by the north-west with a length of 38 km, see map (1), and the governorate of Basra is bordered in the south with a length of 24.5 km. See the Pictures (1) and (2) and (3) and(4) and (5) and (6).

Map (1) Maysan province of Iraq



Source: Researcher based on the General Authority for Survey, Iraq Administrative Map 2007, scale 1/100000.

The west is 225 km long, while Iran is 261 km to the east<sup>(\*1)</sup>, As for the astronomical location of the study area, it is located between two latitudes (49, 14, 31, 51, 49, 32, north) and longitude (32, 28, 46, 42, 51, 47, east).

The temporal boundaries are represented by climatic elements data for the period 1960 - 2014 divided into six smaller climatic cycles. Climate is one of the natural phenomena subject to change on various short and long time scales as well as local, regional and global spatial scales. Throughout history, information from millions of years ago

(\*<sup>1</sup>) Information on the length of the boundaries was collected in the General Directorate of Survey by a computer, using a program (Arc Gis – Arc info).

obtained by studying the layers of land, glaciers, polar ice sheets, tree rings, and the remains of plants and animals from some epochs is taken as evidence of climate change <sup>(2)</sup>, The research revolves around climate change, and studies show that the change in the climate of the globe is caused by a major factor is the human factor, and natural factors did not play any role in making these changes <sup>(3)</sup>, There is very high confidence that the net release of human activities since 1970 is a cause of warming, and it is very likely that most of the observed increase in average temperatures since the mid-20th century is due to greenhouse gas concentrations <sup>(4)</sup>.

Statistical methods are one of the most important methods used to highlight climate change, so we will rely on the use of the general trend and rate of change in order to clarify the changes in climate elements, in the study area (Trend Detection) The overall trend of annual time series averages (for climate elements) was calculated, and the trend coefficient was expressed as a percentage of all variables in climate elements. As well as for annual rates of change (Annuals Change) According to the following equation <sup>(5)</sup>:

$$C = (bi / y) * 100$$

(C = annual rate of change, bi = trend coefficient, Y = arithmetic mean)

$$\frac{\bar{X}_2 - \bar{X}_1}{T_2 - T_1}$$

bi = can be extracted from the following equation <sup>(6)</sup> (bi) <sup>(\*7)</sup>

First: the change and the general trend of the annual rate in the elements of the climate of the province of Baghdad

1: Change and overall trend of the annual average rate of hours of actual solar brightness:

It is clear from Table (1) and Figure (1) that the actual solar brightness has taken a decreasing trend during the study in all stations,

<sup>(2)</sup>) J.C .van Dam , Impacts of Climate Change and Climate Variability On Hydrological Regimes , Cambridge University Press , UK , 2003 , P 1 .

<sup>(3)</sup>Salar Ali Al-Dazni, Abdul Razzaq Khyoon Al-Muhaimeed, Climate Change Indicators in Iraq and its Impact on the Yield of Wheat, Barley and Cotton Crops, Journal of the Iraqi Geographical Society, Vol. 1, No. 62,2010, p. 51.

(4) IPCC, "Synthesis Report, 2007, p. 5.

(5) Mohammed Sadaqa Abu Zaid, Current Changes in Annual Rains in Southern Taif Province, Saudi Arabia, Journal of Meteorology, Environment and Arid Land Agriculture, King Abdulaziz University, Vol. 21, No. 2, 2010, p.

(6)Nader Mohammed Syam, An Analytical Statistical Study of Rain Trends in Some Locations in Syria, Damascus Journal, Vol. 14, No. 2, 1994, p.

(7)The rate of change for the duration of the study was extracted by multiplying the annual rate of change in the number of years, So The trend coefficient was extracted by EXCEL, and the time series can be divided in half and subtracting the second medium - the first medium, and the second time - the first time (years).

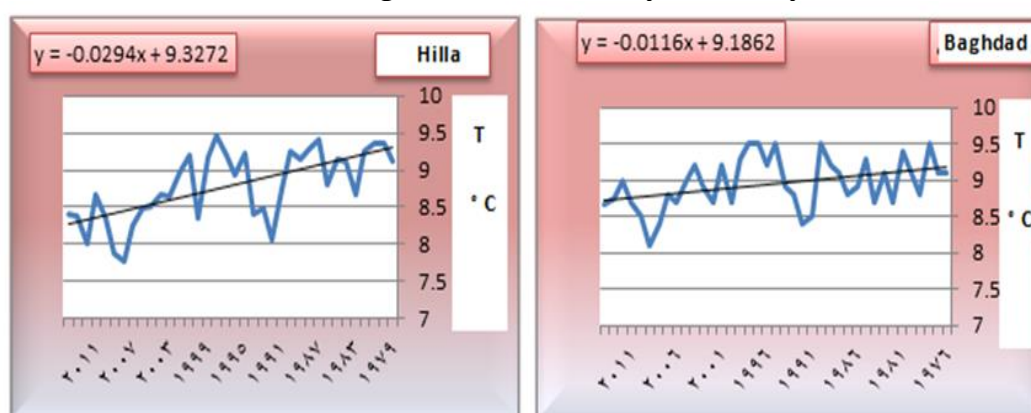
and that the general trend coefficient for the average hours of actual solar brightness (hour / day) tends to decrease in all stations with negative and annual rate of change. (-0.243, -0,119%) for stations (architecture, neighborhood) respectively and at a rate of change during the study period (-11.1, -4.2%) for stations (architecture, neighborhood) respectively, and recorded the highest amount of decreasing in brightness hours Al-Amarah plant (-11.1%) while the lowest decrease in the neighborhood (-4.2%). We note the decrease of the actual solar brightness in the studied stations and this indicates a decrease in the actual solar brightness. The effect of atmospheric pollutants (aerosol Aersol) that is emitted into the atmosphere due to different human activities and the impact of the blackout phenomenon on the natural vegetation of it or agricultural through its impact on the process of photosynthesis in the plant and thus reduced production as well Woody to decrease the amount of evaporation from water and land surfaces and also cause a decrease in the amount of rain falling as they affect the change recipes Cloud <sup>(8)</sup>.

Table (1) Rate of change (%), annual rate of change and general trend of actual solar brightness hours (hours / day)

| T | Name of station | Arithmeti c mean | The number of years | Direction coefficient | Annual rate of change | Rate of Change (%) |
|---|-----------------|------------------|---------------------|-----------------------|-----------------------|--------------------|
| 1 | Baghdad         | 9                | 45                  | 0.025                 | 0.243                 | 11.1               |
| 2 | Alhai           | 9                | 39                  | 0.009                 | 0.119                 | 4.2                |

Source: The work of the researcher based on the General Authority for Meteorology and Seismic Monitoring, Department of Climate, Baghdad, 2014, (unpublished data).

Figure (1) Change and general trend of the average number of hours of actual solar brightness (hour / day) of study stations



Source: based on Table (1)

(8)Field crop cultivation is placed on the site : [http:// www. /reefnet.gov .sy / reef index .php](http://www./reefnet.gov.sy/reefindex.php), option.

2- The general change and trend of the average annual average normal temperature ( $^{\circ}\text{C}$ ):

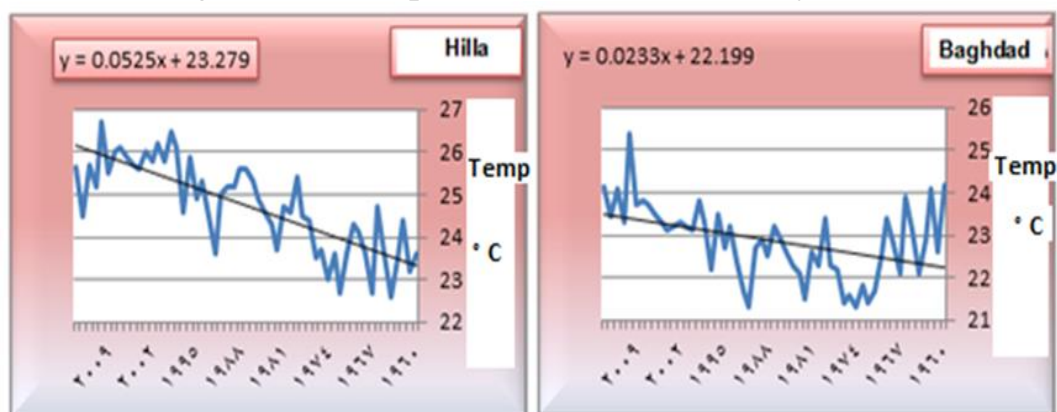
It can be seen from Table (2) and Fig. (2) that the general trend coefficient for the average normal temperature (m) tends to rise by a positive amount in the study stations and at an annual rate of change of (0.11, 0.198%) for Baghdad and Hilla stations respectively, and at a rate of change for a period of The study (%) of (5,3, 11,3) for the same stations respectively, and the highest amount of change in height was recorded in (Hilla) station by (11.3%), while the lowest amount of change was recorded in (Baghdad) station by (5, 3%), that this increase in the average temperature is due to global warming and this is what was stated in the International (Ipcc) reports on climate change for the year 2001, meaning that the study area has been affected by global warming as a result of the high percentage of greenhouse gases in the atmosphere, especially ( $\text{CO}_2$ ).

Table (2) The rate of change (%), the annual rate of change, and the general trend of the average normal temperature ( $^{\circ}\text{C}$ ).

| T | Name of station | Arithmetical mean | The number of years | Direction coefficient | Annual rate of change | Rate of Change (%) |
|---|-----------------|-------------------|---------------------|-----------------------|-----------------------|--------------------|
| 1 | Baghdad         | 23                | 55                  | 0.021                 | 0.11                  | 5.3                |
| 2 | Alhai           | 25                | 55                  | 0.052                 | 0.198                 | 11.3               |

Source: The work of the researcher based on the General Authority for Meteorology and Seismic Monitoring, Department of Climate, Baghdad, 2014, (unpublished data).

Fig (2) The change and general trend of the annual average of the average normal temperature ( $^{\circ}\text{C}$ ) for the study stations.



Source: based on Table (2).

3: The general change and trend of the average annual average maximum temperature ( $^{\circ}\text{C}$ ):

It can be seen from Table (3) and Figure (3) that the general trend coefficient for the average maximum temperature tends to rise by a positive amount in all stations, with an annual rate of change of (0.07,



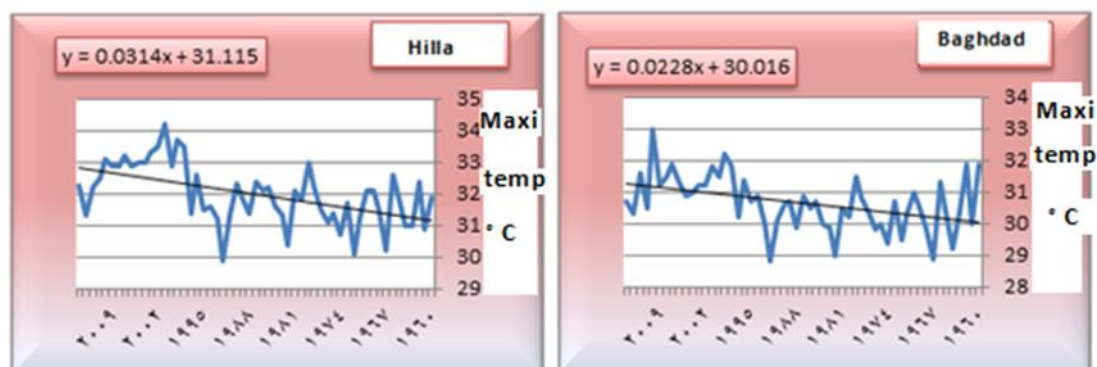
0.096, 0.1183, 0.129%) and a rate of change of (%) of (3,9, 5,1) for study stations (Baghdad and Hilla) respectively. The highest amount of change was recorded in the rise in (Hilla) station by (5.1%), while the lowest amount of change was recorded in (Baghdad) station by (3.9%). This increase in maximum temperatures is due to global warming. We conclude from this that the rate Maximum temperatures have increased in the study area. As for the relationship between the phenomenon of solar dimming and global warming, it is assumed that the temperatures tend to decrease due to the phenomenon of solar blackout, but the main reason for raising the temperatures is global warming. The researchers indicated that the cooling resulting from the phenomenon of blackout The solar system is less than the heating caused by the phenomenon of global warming, for this reason, the global temperature tends to rise, i.e. increase.

Table (3) Rate of change (%), annual rate of change, and general trend of average maximum temperature ( $^{\circ}$  C).

| T | Name of station | Arithmetic mean | The number of years | Direction coefficient | Annual rate of change | Rate of Change (%) |
|---|-----------------|-----------------|---------------------|-----------------------|-----------------------|--------------------|
| 1 | Baghdad         | 30              | 55                  | 0.024                 | 0.069                 | 3.9                |
| 2 | Alhai           | 31              | 55                  | 0.035                 | 0.097                 | 5.1                |

Source: The work of the researcher based on the General Authority for Meteorology and Seismic Monitoring, Department of Climate, Baghdad, 2014, (unpublished data).

Figure (3) The general change and trend of the average maximum temperature ( $^{\circ}$  C) for the study stations.



Source: based on Table (3)

4: The general change and trend of the average annual mean of the minimum temperature ( $^{\circ}$  C):

It can be seen from Table (4) and Figure (4) that the trend coefficient for the average minimum temperature ( $M_o$ ) tends to rise by a positive amount in all stations (Baghdad, Hilla) with an annual rate of change of (0.233, 0.282%) and a rate of change of (%) of ( 8, 12,9) for study stations (Baghdad and Hilla) respectively, and the

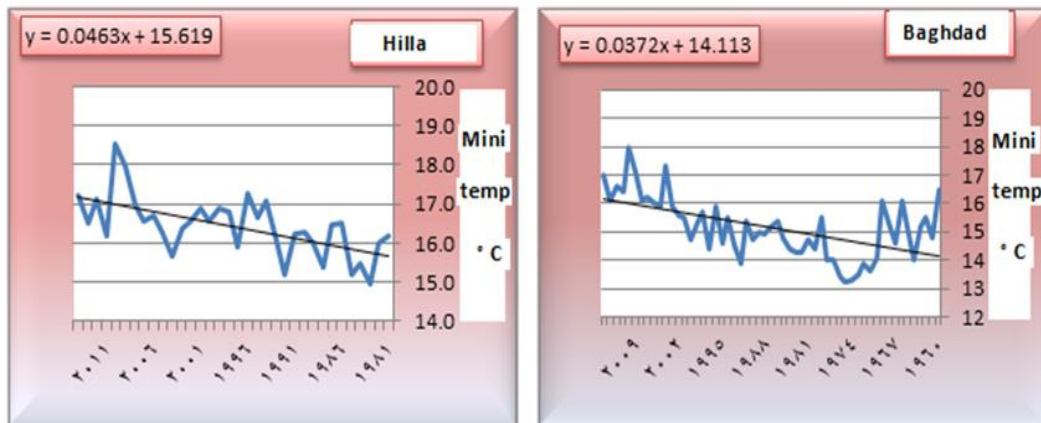
highest amount of change in height was recorded in (Baghdad) station by (12.9%), while the lowest amount of change was recorded in (Hilla) station by (8,8). %) And we conclude that the trend coefficient for the average minimum temperature ( $M_o$ ) tends to rise by a positive amount higher than the normal and maximum temperatures.

Table (4) The rate of change (%), the annual rate of change, and the general trend of the average minimum temperature ( $^{\circ}C$ )

| T | Name of station | Arithmetic mean | The number of years | Direction coefficient | Annual rate of change | Rate of Change (%) |
|---|-----------------|-----------------|---------------------|-----------------------|-----------------------|--------------------|
| 1 | Baghdad         | 16              | 55                  | 0.036                 | 0.233                 | 12.9               |
| 2 | Alhai           | 18              | 34                  | 0.047                 | 0.282                 | 8.8                |

Source: The work of the researcher based on the General Authority for Meteorology and Seismic Monitoring, Department of Climate, Baghdad, 2014, (unpublished data).

Fig (4) The general change and trend of the mean temperature minimum ( $^{\circ}C$ )



Source: based on Table (4).

5: The change and general trend of the average annual average wind speed (m / s)

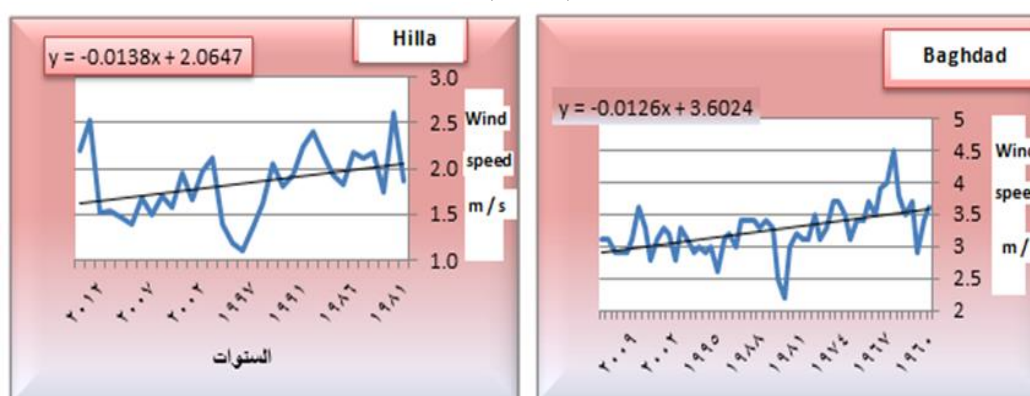
It can be seen from Table (5) and Figure (5) that the direction coefficient for the average wind speed (m / s) tends to decrease by a negative amount in the stations (Baghdad and Hilla) with an annual rate of change of (-0,362, -0,731) and a rate of change (%) of (-22,1, -25,8) for the study stations (Baghdad and Hilla) respectively, and the highest trend coefficient of decline was recorded in (Hilla) station by (-0,014%) while the lowest amount of change was recorded in (Baghdad) station by (- 0.011%).

Table (5) The rate of change (%), the annual rate of change, and the general trend of the rate of wind speed (m / s)

| T | Name of station | Arithmetic mean | The number of years | Direction coefficient | Annual rate of change | Rate of Change (%) |
|---|-----------------|-----------------|---------------------|-----------------------|-----------------------|--------------------|
| 1 | Baghdad         | 3.4             | 55                  | 0.011                 | 0.362                 | 22.1               |
| 2 | Alhai           | 1.6             | 34                  | 0.014                 | 0.731                 | 25.8               |

Source: The work of the researcher based on the General Authority for Meteorology and Seismic Monitoring, Department of Climate, Baghdad, 2014, (unpublished data).

Figure (5) The change and general direction of the average wind speed (m / s)



Source: based on Table (5).

Second: The effect of climate change on the area and average production and productivity of field crops

The effect of climatic changes on the area, yield and productivity of field crops in Baghdad, which includes both grain crops. Herbal plant species that are grown for their starchy grains and are used in human and animal food such as wheat, barley, rice and yellow corn. Yellow, the second classification is according to the growing season. Grains are classified into winter crops that are grown in the fall and grow in the winter, such as wheat and barley, and summer crops need high temperatures, i.e. higher than the previous ones. They are grown in the spring and grow in the summer, like yellow corn. The second type One of the field crops is the fibrous crops that are grown in order to obtain their fiber, and I will deal with the cotton crop<sup>(9)</sup>. The other part of the field crops is the oil crops that are grown for the purpose of

<sup>9</sup> Ahmed Ghazi Muften, Ali Kazem Alwaeli, Nameer Nazir, THE EFFECT OF CHANGE RATES AND THE GENERAL TREND OF THE ANNUAL AND MONTHLY RATE IN THE SELECTED CLIMATE ELEMENTS (TEMPERATURE AND WIND SPEED) ON THE REALITY OF DESERTIFICATION IN IRAQ, Royte Educational & Social Science Journal, Vo.7, Issue.8, 2020.p.9.

obtaining the seeds from which the oil is extracted. Oil is used in the industry for various purposes, including making soap, dyes, and engine oil as it is used For medicinal purposes and pest control, the oil of these crops is edible, and among these crops is sesame, and for the purpose of knowing the effect of the change On these crops, the percentage of change in area and average yield and productivity of the crop during the period (1960-2014) was extracted and matched to the climatic period. We find that there are crops that witnessed a positive compound growth rate and another that witnessed a negative compound growth rate, as shown in Table (6) of the following:

- 1- Crops that witnessed a negative percentage change to the total cultivated area during the period (1960-2014), which is a crop (wheat, barley, and rice), as the percentage of change was (- 41, -78, -52 %), respectively, crops that witnessed a positive change rate for the total in the cultivated area, which is a crop (yellow corn, cotton, sesame), as the percentage of change reached (14, 81, 494 %), respectively.
- 2- All crops witnessed a positive change in the average yield of a dunum of the total cultivated area, thus achieving a positive compound growth rate, except for the rice crop, which achieved a negative change rate, as the percentage change was (73, 1.3, -27, 38, 22, 49 %), respectively.
- 3- Crops that witnessed a negative change in production during the period (1960-2014), which is the crop (barley, rice), as the percentage of change reached (- 80, -43 %) respectively, and crops that witnessed a positive change in the total area of cultivated area, which is a crop (wheat, corn Yellow, cotton, and sesame) as the percentage of change reached (15, 876, 72, 412 %), respectively.

That the amount of change during the period of growth of the wheat crop tends towards a negative change in the study area, that the negative and positive changes of the climatic elements will have an effect on the expansion and diminution of the area cultivated for the wheat crop, the yield and the production, despite the variation in the amount of the wheat crop area, and with reference to Table (1) The actual hours of brightness were diminishing, as was the wind speed in Table (5) during the growing season. As for the temperature, especially the maximum, its direction was towards an increase in Table (3). The skin and the vessels of the transporter, when the temperature decreases, causes an increase in the viscosity of the protoplasm, and the opposite occurs at higher temperatures, as the viscosity of the protoplasm decreases. At very high temperatures, the protoplasm coagulates and the cells die.

Table (6) The percentage of change (%) in the annual rate of area (dunums), yield (kg / dunum) and production (tons) of grain yields governorate Baghdad

| The name of the crop | Area (Dunums) | Average yield (kg / dunum) | Production (tons) |
|----------------------|---------------|----------------------------|-------------------|
| Wheat                | - 41          | 73                         | 15                |
| barley               | - 78          | 1.3                        | - 80              |
| the rice             | - 52          | - 27                       | - 43              |
| yellow corn          | 14            | 38                         | 876               |
| Cotton               | 81            | 22                         | 72                |
| Sesame               | 494           | 49                         | 412               |

Source: From the researcher's work based on data, Ministry of Agriculture, Agricultural Statistics Department, unpublished data.

In addition to the natural factor, there are some human factors that affected the cultivated area during the period (1980-1990). The reason is due to the Iran-Iraq war that forced many farmers to leave farming and become preoccupied with war and this contributed to the deterioration of agricultural lands, and on the contrary, the area of land increased during (1992-2000) and due to the conditions of the siege that prompted the state to follow the state's policy that encourages farmers to plant strategic crops, the most important of which is the wheat crop, as it is the main food for the population. The expansion of the cultivated area and the increase in the amount of production does not necessarily mean an increase in the average yield because the climatic conditions have a direct effect on the crop. By means of increasing the cultivated area itself, increasing the cultivated area does not necessarily mean increasing the amount of production, it means the expansion of irrigation agriculture and the increase in pressure on surface water resources, means the expansion of irrigation agriculture and the increase of pressure on surface water resources.

The rice crop has witnessed a negative change in the area, yield and productivity of the crop, but its cultivation has disappeared in recent years, due to the effect of the crop by changes in the direction of negative or positive climatic elements <sup>(10)</sup>. The solar radiation has tended towards negative change in most of the months of the growth season in the study area represented in Table (1) Light is considered one of the main factors affecting rice production, and the appropriate limit for rice is between 9-12.5 hours. As for the maximum temperature, a positive change was recorded in the study area during

<sup>10</sup> Raya A Al-Kayal, Ali A Alwaeli, Kadhem A Alasadi, The Use of Solar Cells in Energy Saving and its Impact on the Architectural Configuration of the City of Baghdad, International Journal of Recent Engineering Research and Development, Vo.4, Issue.7, 2019.p.48.

the months that represent the period of growth of the rice crop, Tables (4,3,2). The stigmas wither and the plant becomes impotent to pollination, especially if it is accompanied by dry and hot winds and insufficient water, and the plant stops growing at a temperature of 45 ° C and more, and this is what happens in June, July and August when temperatures rise. As for the maize crop, it achieved a positive change in the area, production and yield of the yellow maize crop, and by reference to the climatic factors, we find that the climatic changes represented by the decrease in the number of hours of actual brightness and the increase in the minimum and maximum temperatures had a positive effect on the yellow maize crop because it is a hot plant crop that requires temperatures It is high, which has a role in the speed of plant growth, and thus the incidence of disease decreases, and this is reflected in the increase in production and this average yield on one side and on the other hand, corn plant is considered one of the short day plants (8- 9) hours. The trend in the number of hours of actual brightness was negative, in addition to other human factors represented by the use of modern methods in agriculture, such as selecting good varieties, using modern irrigation methods and controlling pests, and the yellow corn crop is increasing its production capacity and adapting to different climatic conditions, while the cotton and sesame crops achieved an average Positive compound growth in both area cultivated and average yield and production for the period (1960-2014).

### **Conclusions:**

- 1- The study demonstrated that there are changes in the path of the climatic elements in the Baghdad station and the selected stations, which lasted for a period of time (1960 - 2014). They can be considered a clear indicator of the occurrence of climate change if this trend continues in the future.
- 2- The presence of a declining trend for the actual solar brightness by (-11,1, -4,2%) in the stations Baghdad and Hilla, respectively.
- 3- The presence of a trend towards an increase in the normal air temperature in the Hilla station and the selected stations, by (-5,3, -11,3) in the Baghdad and neighborhood stations respectively, as well as the existence of a trend towards an increase in the maximum temperature in the study stations and the rate of change reached ( - 3,9 - 5,1) respectively, as well as the existence of a rise towards the lower temperature in Baghdad station and the control station, and the rate of change reached (-12,9, 8,8-) Baghdad and Hilla stations respectively.
- 4- There was a trend towards a decrease in the average wind speed in the study stations (Baghdad and Al-Hillah), and the rate of change was (-22.1, -25.8), respectively.

- 5- A negative change rate reached (-41%) in the areas cultivated for the wheat crop, while yield and production recorded a positive change rate of (73% and 15%) respectively.
- 6- The rate of change of area, yield and production of the rice crop tended to decline, reaching (- 52%, - 27%, - 43%) respectively.
- 7- The rate of change of area, yield and production of (yellow corn, cotton, sesame) crops tended towards an increase, as the change per crop in cultivated areas reached (14, 81, 494%), respectively, while the percentage change in crop yields reached (38, 22, 49%) respectively, while the percentage change in production amounted to (876, 72, 412%), respectively.

**References:**

1. Ahmed Ghazi Muften, Ali Kazem Alwaeli, Nameer Nazir, THE EFFECT OF CHANGE RATES AND THE GENERAL TREND OF THE ANNUAL AND MONTHLY RATE IN THE SELECTED CLIMATE ELEMENTS (TEMPERATURE AND WIND SPEED) ON THE REALITY OF DESERTIFICATION IN IRAQ, Royte Educational & Social Science Journal, Vo.7, Issue.8, 2020.
2. Field crop cultivation is placed on the site: [www.reefnet.gov .sy//reef index.php](http://www.reefnet.gov.sy/reefindex.php) , option.
3. Information on the length of the boundaries was collected in the General Directorate of Survey by a computer, using a program (Arc Gis – Arc info).
4. IPCC, “Synthesis Report, 2007.
5. J.C. van Dam, Impacts of Climate Change and Climate Variability on Hydrological Regimes, Cambridge University Press, UK, 2003.
6. Mohammed Sadaqa Abu Zaid, Current Changes in Annual Rains in Southern Taif Province, Saudi Arabia, Journal of Meteorology, Environment and Arid Land Agriculture, King Abdulaziz University, Vol. 21, No. 2, 2010.
7. Nader Mohammed Syam, An Analytical Statistical Study of Rain Trends in Some Locations in Syria, Damascus Journal, Vol. 14, No. 2, 1994.
8. Raya A Al-Kayal, Ali A Alwaeli, Kadhemi A Alasadi, The Use of Solar Cells in Energy Saving and its Impact on the Architectural Configuration of the City of Baghdad, International Journal of Recent Engineering Research and Development, Vo.4, Issue.7, 2019.
9. Salar Ali Al-Dazni, Abdul Razzaq Khyoon Al-Muhaimeed, Climate Change Indicators in Iraq and its Impact on the Yield of Wheat, Barley and Cotton Crops, Journal of the Iraqi Geographical Society, Vol. 1, No. 62,2010.

## Contents

### Linguistics and Arabic literatur

| No. | Name                                   | Research  | Pages   |
|-----|--|---|---------|
| 1   | Hocine terrouche                       | Integrate the procedures of textual analysis of the poetic image Between rhetoric and stylistic                                 | 1-18    |
| 2   | Ysdollah Pashabadi                     | A new Literary Theory in Kurdish and Arabic Literature Based on Sheikh Nouri Sheikh Saleh and Nazek Almalaeka's Ideas           | 19-48   |
| 3   | Siham Saib Khudair                     | Synonymy in the Andalusian Collection Marj al-Kahl (d.634 AH)   | 49-64   |
| 4   | Jinan Khalifa Abbas                    | Investigating Islamic Meanings in the Poetry of Jareer  | 65-90   |
| 5   | Sarra'a Qais Ismaeel                   | Opposites in the Arabic language between the ancient and the modern   | 91-106  |
| 6   | Muhammad Jerry Jassem Mead Makki Faisl | The structure of the fantastic narration and its enriching action in the narrative text Stories (Nasser Salem Al-Jassim) sample | 107-122 |
| 7   | Hisham Qasem Issa                      | Novel Setting (Time): Monism and Pluralism  | 123-136 |
| 8   | Halgord M. Hasan                       | Words indicating to free movement from up to down in the Holy Quran Semantic lexical study                                      | 137-158 |
| 9   | Mohammad Hamdan AL-Regeb               | Tying between theory and practice   | 159-172 |

### Historiography

| No. | Name                  | Research  | Pages   |
|-----|-----------------------|---|---------|
| 10  | Adnan H.T. Al-weiss   | A New Study of the History of the Aramaean Kingdoms in View of the Assyrian, Aramaic, and Biblical Texts              | 173-180 |
| 11  | Jinan Ali Al-Shimmari | Qazwini-Baghdadi Intellectual Convergence Through (AL TADWEEN FI AKHBAR QAZWIN) Book "Scholars of tradition as model" | 181-206 |
| 12  | Bushra I. Muhammed    | Egyptian temples in Lower Nubia, New Kingdom (1580-1085 BC): Historical-archaeological study                          | 207-232 |



|    |                          |   |         |
|----|--------------------------|---|---------|
| 13 | Haidar Salem<br>Mohammed | Economic reforms in the Bohemian era in Iraq from the period (334-447 Ah) | 233-246 |
| 14 | Alaa Ataallah<br>Sobh    | J.J. Lorimer and his approach to writing the history of the Arabian Gulf  | 247-262 |

### Archeology

| No. | Name                | Research   | Pages   |
|-----|---------------------|--|---------|
| 15  | Najat Ali AL-Tamimi | Bab Al-Halba Tower Between Repeal and Excavation | 263-292 |

### Educational and psychological sciences

| No. | Name                       | Research   | Pages   |
|-----|----------------------------|--|---------|
| 16  | Hassan Khilbas<br>Hmadi    | The effect of employing the SQ6R strategy on developing literary appreciation and creative thinking among middle school students       | 293-314 |
| 17  | Azhar Hussain<br>Ibrahim   | Evaluating the performance of Arabic language teachers to teach adults in illiteracy centers based on the reading skills for beginners | 315-342 |
| 18  | Khaled Najem<br>Mahmoud    | The School's role in achieving psychological Security for Primary School Students from the point of view of Parents                    | 343-356 |
| 19  | Rafa AbdulLatif<br>Hassan  | The philosophy of Arab Islamic education and its impact on education   | 357-372 |
| 20  | Faten Abd<br>Aljabbar Naji | The Fear of COVID-19 Scale of Student's University   | 373-390 |
| 21  | Abdullah Hussein<br>Hamad  | Outclass Activities in the face of school violence(An analytical study)  | 391-408 |

### Geography

| No. | Name   | Research   | Pages   |
|-----|--|--|---------|
| 22  | Shukri I. Al-Hassen<br>Farhan D.<br>Madhloom | A Comparative Analysis of Traffic Noise Levels in Basra City during and before the Lockdown caused by Coronavirus Pandemic | 409-430 |
| 23  | Mahdi Nassir<br>Hussein                      | Geographical Analysis of Factors Affecting the Tourist Movement in the Holy Najaf Governorate                              | 431-448 |

|    |                      |   |         |
|----|----------------------|---|---------|
| 24 | Hiam N. Falih        | Hydrology of Basin of Barada Ali Valley Northeast of Diyala   | 449-474 |
| 25 | Aram Dawood<br>Abbas | Geographical Evaluation for Irrigation Projects and its Effects on Agricultural Facts<br>Hydrological study | 475-502 |

### Sociology

| No. | Name                                      | Research  | Pages   |
|-----|---|---|---------|
| 26  | Asawer<br>abduhusain<br>abdulsada         | Religious extremism, its causes and ways to confront it   | 503-518 |
| 27  | Naif Albanawi<br>Amina bin<br>Hammad      | Sustainability in Pprotecting the Most Vulnerable Groups within Civil Society Organizations (Dubai Foundation for Women and Children, as a model) | 519-546 |
| 28  | Nidal Issa Karif                          | Akhenaten and the Monotheism Doctrine Contemporary social frameworks  | 547-566 |
| 29  | Nibras Hashim<br>Yas                      | Primacy of Arabic Poetry: An Anthropological Cultural Study   | 567-590 |
| 30  | Laith Zaid Abbas<br>Ahmed Abbas<br>Khadim | General planning policies and their impact on combating poverty: A comparative study of poverty alleviation strategy in Iraq and Malaysia         | 591-614 |

### Other studies

| No. | Name                     | Research  | Pages   |
|-----|--------------------------|---|---------|
| 31  | Yousif Hassan<br>Mahmood | Motives for the sixth preparatory students to rely on YouTube learning videos<br>(a study according to the theory of dependency on the media) | 615-638 |

### Eastern linguistics and literature

| No. | Name                   | Research                                   | Pages   |
|-----|------------------------|--|---------|
| 32  | Ali Mohamed<br>rasheed | Alienation in Scapegoat novel by Elie Amir | 639-660 |

**Foreign linguistics and literature**

| No. | Name                                      | Research   | Pages |
|-----|---|--|-------|
| 1   | <i>Mowaffaq H. Mansi al-Shammari</i>      | The need for the presence, absence or alternation of the null subject in the Spanish language          | 1-12  |
| 2   | <i>Hussein Ali Khudair Hadeel Ismaeel</i> | Myth and Symbol in the Poems of Badr Shakir as-Sayyab and Sergei Alexandrovich Yesenin                 | 13-20 |
| 3   | <i>Jamal Abdulhakeem Abdullah</i>         | The term (كلمة) in the Holy Quran Between Translation and interpretation                               | 21-42 |
| 4   | <i>Mohamed Mahmoud Ghazo</i>              | Conditions de vie des Chrétiens sous le règne de l'Empire Ottoman au début du 19 <sup>ème</sup> siècle | 43-56 |

**English linguistics and literature**

| No. | Name   | Research   | Pages   |
|-----|--|--|---------|
| 5   | <i>Rafid Sami Majeed</i>                     | Immigrant Children's Adaptation: An Ecortitical study of the <i>The Upside-Down Boy</i> by Juan Felipe Herrera                   | 57-68   |
| 6   | <i>Sameer Salih Mahdi Al-Dahwi</i>           | Investigating and Translating Formality in English Legal Texts into Arabic   | 69-80   |
| 7   | <i>Amal Sabah Hassan</i>                     | Spatial variation of date production in Al-Zahdi and Al-Khistawi in Iraq for the duration (2010-2019) and its future predictions | 81-106  |
| 8   | <i>Najwa Abdulkareem Khalid</i>              | Cultural Ecofeminism in Pat Mora's Poetry: The Desert as "Curandera"   | 107-120 |
| 9   | <i>Zainab Abdulkadhim Salman Al-Shammari</i> | " <i>Frankenstein in Baghdad</i> – a Contemporary Iraqi Dystopian Writing"   | 121-130 |
| 10  | <i>Hind Fadhil Ibrahim Al – Jubouri</i>      | The Impact of Climate Change (some Element) on Field Crops in Baghdad Province   | 131-142 |

## Copyright and Licensing

For all articles published in Al-Adab journal, copyright is retained by the authors. Articles are licensed under an open access Creative Commons CC BY 4.0 license, meaning that anyone may download and read the paper for free. In addition, the article may be reused and quoted provided that the original published version is cited. These conditions allow for maximum use and exposure of the work.

### Reproducing Published Material from other Publishers

It is absolutely essential that authors obtain permission to reproduce any published material (figures, schemes, tables or any extract of a text) which does not fall into the public domain, or for which they do not hold the copyright. Permission should be requested by the authors from the copy right holder (usually the Publisher).

#### Editor-in-Chief

**Prof. Dr. Abdullah Sabar Abud**

#### Editorial Director

**Prof. Dr. Munther Ali Abdul Malik**

#### Secretarial

**Electronic follow up**

**Maha Kadhim Jawad**

**Typed & Designed**

**By**

**Noor Al-Hassan**

**Baghdad**

**E-mail: [nooralhassan208@yahoo.com](mailto:nooralhassan208@yahoo.com)**

- 
- **The Price of the journal inside Iraq is 25000 Iraqi dinars.**
  - **The Price of the journal outside Iraq is 100\$ American Dollar or what equalizes it.**

## **Editorial Board**

**Prof. Dr. Abdullah S. Abood / Editor - in – Chief**

**Prof. Dr. Munther Ali Abdul Malik / Editorial Director**

**Prof. Dr. Mahmoud Abdul Wahid Mahmoud /Iraq/ Editing member**

**Prof. Dr. Reinhard Hesse/Germany/ Editing member**

**Professor Toru Miura/ Japan/ Editing member**

**Professor Margaret Van Ess/Germany / Editing member**

**Prof. Dr. Suwan Kim/ South Korea / Editing member**

**Prof.Dr. Peter Neuner/Germany / Editing member**

**Prof. Dr. Stephen Palmquist/Germany / Editing member**

**Professor Keiko Sakai/ Japan / Editing member**

**Asst. Prof. Dr. Hassan Nazem Abdul/Iraq / Editing member**

**Asst. Prof. Dr. Khalid Hantoosh Sachit /Iraq / Editing member**

**Asst. Prof. Dr. Nahdh H. Mohammed/Iraq / Editing member**

**Asst. Prof. Dr. Aqeel Raheem Ali /Iraq / Editing member**

**Asst. Prof. Dr. Abdul Haleem Raheem Ali/Iraq / Editing member**

**Asst. Prof. Dr. Haitham Kamil Al-Zubaidi/Iraq / Editing member**

**Asst. Prof. Dr. Ahmed Natiq Ibrahim/Iraq / Editing member**

**Asst.Prof.Dr. Dai Yamao/ Japan / Editing member**

**Ministry of Higher Education  
And Scientific Research  
Baghdad University  
College of Arts**



# **AL-ADAB Journal**

**Accredited Quarterly scientific journal  
Issued by College of Arts  
University of Baghdad**

**Consigning number in international Library:**

**(97), year 1982**

**P-ISSN: 1994-473x**

**E-ISSN: 2706-9931**

**DOI Prefix: 10.31973**

**Bib-ID: 2574004**

**E-Mail: [aladabjournalbag@coart.uobaghdad.edu.iq](mailto:aladabjournalbag@coart.uobaghdad.edu.iq)**

**Website: [aladabj.uobaghdad.edu.iq](http://aladabj.uobaghdad.edu.iq)**

**Issue no. (136) March. 2021**

Platform &  
workflow by  
**OJS / PKP**

